



کتابخانه ملی جمهوری اسلامی ایران
کتابخانه مرکزی و اسناد و کتابخانه ملی جمهوری اسلامی ایران

معجم البابطين

لشعراء العربية
في القرنين التاسع عشر والعشرين

ج

المجلد التاسع عشر



مُعْجَمُ الْبَابِطِينِ

لشُعَرَاءِ الْعَرَبِيَّةِ
فِي الْقَرْنَيْنِ التَّاسِعِ عَشَرَ وَالْعِشْرِينَ

إعداد
هيئة المعجم

المجلد السادس عشر



الكويت

2008

مُعْجَمُ الْبَابُطَيْنِ

لشعراء العربية
في القرنين التاسع عشر والعشرين

جمع وترتيب وتنفيذ
هيئة المعجم في المؤسسة

الإخراج الداخلي وجمع الحروف
قسم الإنتاج في الأمانة العامة للمؤسسة

التصميم
الفنان، محمد شمس الدين

الطبعة الأولى / 2008

حقوق الطبع محفوظة

المؤسسة العامة للكتاب والدراسات والبحوث
بمبنى وزارة الثقافة - الرياض - المملكة العربية السعودية

هاتف : 2430514 فاكس : 2455039 (00965)

kw@albabtainprize.org

mojm@albabtainprize.org

فريق العمل في المعجم

الهيئة الاستشارية للمعجم

- | | |
|--------------------------|-------------------------------|
| رئيس مجلس الأمناء | ١- عبدالعزيز سعود البابطين |
| الأمين العام | ١- عبدالعزيز محمد السريع |
| المستشار الأول | د. محمد فتوح أحمد |
| | د. سليمان علي الشطي |
| | د. محمد حسن عبدالله |
| | د. محمد صالح الجابري |
| | د. مكي أبو زيد |
| | د. إبراهيم عبدالله غلوم |
| المستشار الأول ١٩٩٧-٢٠٠٣ | د. أحمد مختار عمر (رحمه الله) |

مكتب تحرير المعجم

- | | |
|--------------------------|-------------------------------|
| الأمين العام | ١- عبدالعزيز السريع |
| المستشار الأول | د. محمد فتوح أحمد |
| | د. سليمان الشطي |
| | د. محمد حسن عبدالله |
| المستشار الأول ١٩٩٧-٢٠٠٣ | د. أحمد مختار عمر (رحمه الله) |

فريق العمل التنفيذي

- | | |
|--------------|----------------------|
| المشرف العام | ١- ماجد الحكواتي |
| مساعد المشرف | ١- عدنان بلبل الجابر |
| المنسق | ١- جمال البسيلي |

قسم الإنتاج

- | | |
|---------------------------|------------------|
| رئيس القسم والمخرج المنفذ | - أحمد متولي |
| الجمع والتنفيذ | - أحمد جاسم |
| الجمع والتنفيذ | - بثينة الدوماني |



- ١- لقاظت أجراها الباحث محمود خليل مع أسرة المترجم له ونويه - القاهرة ٢٠٠٣.
٢ - الموريات: مجلة منبر الإسلام - (ع ١٠) ص ٣٠ - نوفمبر ١٩٧٢.

حديث الروح

روح الروح وأعجبا
لأرض الإلف إن ذهبها
وتأتي الروح راقصة
إذا ما جاء أو قرأ
تصافح عالم البشري
وتنسى اللوم والعيبا
شريب أمورها أبدا
وهل للمرأة ما رغبا؟
فإن النفس وادعها
تكشف ما قد احتجبا
وترفع قدر صاحبها
إلى أن يرقب الشهبا
ويصحب كل غادية
يقضي العمر مفتريا
فتصعب كل حين
ويسهل كل ما صعبا
فسر الحب محتجب
رأى الأغيار فاحتجبا
ووجه الحب مسؤل
يُبَيِّض وجه من كتبها
له الأيام كسامة
ويهمي كلما نضجبا
فليت الروح تعرفنا
لتتبع خلفها السببا
ونطوي خلفها الأيام
ونطوي الدهر والصقبا

محمد الجعفر أوي

١٣٩٤ - ١٣٣١ هـ
١٩٧٤ - ١٩١٢ م



- محمد عبدالمقصود محمد الجعفر أوي.
- ولد في قرية الصفاصيف (محافظه البحيرة - مصر) - وتوفي في حي الزيتون بالقاهرة.
- عاش في مصر والمغرب والعراق.
- حفظ القرآن الكريم بكتاب قريشه، ثم التحق بمسجد الإسكندرية الديني (الأزهري)، وتدرج فيه حتى حصل على الثانوية الأزهرية (١٩٣٥)، ثم انتقل إلى القاهرة، والتحق بمدرسة دار العلوم، وتخرج فيها (١٩٤٠)، وواصل دراساته حتى حصل على دبلوم معهد التربية العالي من جامعة عين شمس (١٩٦٠).
- عمل معلما بمدارس التربية والتعلم بمحافظة البحيرة ومدينة الإسكندرية، واستقر به المقام معلما بمدرسة التوفيقية الثانوية بالقاهرة، ثم أعير إلى المملكة المغربية معلما (١٩٦٨)، ثم سافر إلى العراق (١٩٧١) للعمل في التدريس، وإلى جانب عمله بالتدريس كان يمارس العمل بالدعوة الإسلامية في كل مكان ذهب إليه.
- كان عضو رابطة شعراء الحرورية، وعضو جبهة علماء الأزهر، وعضواً بالإخوان المسلمين، وعضو رابطة الأدب الحديث.
- الإنتاج الشعري:
- له قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، منها: «القلب الكبير» - مجلة منبر الإسلام (ع ١٠) - (س ٣٠) - القاهرة - نوفمبر ١٩٧٢، وله قصائد متفرقة مخطوطة، تجري محاولات لجمعها في ديوان.
- الأعمال الأخرى:
- له كتاب بعنوان «جولاتي في ديار الإسلام» - تحت الطبع، وله عدد من المقالات الأدبية والدينية والخطب والدروس الدينية والحمد والمآثورات - مخطوطة.
- ما وصلنا من شعر قليل، يلتزم فيه الوزن والقافية، مع ميل إلى الإيقاعات القصيرة ذات اللغة الرنانة، ويتنوع موضوعيا بين التعبير عن المشاعر الإنسانية، ونزوع الروح إلى ما تهوى، ومخاطبة الإنسان المسلم ونصحه وإرشاده، والتعبير عن حبه لأمير، ومدحها ومدح أبنائها، وله قصائد في مدح الرسول ﷺ، ووصف مظاهر رحمته، وفضيلته.

القلب الكبير

انظر لرحمته وفيض حنانه
وليصفهم الأجساد والآباء
جاء الحسين وقد راه ساجداً
وبه - ليعلو ظهره - إغراء
ثم استوى من فوقه وبقلبه
مرح يتيه بمثله البراء
والمصطفى قد مد وقت سجود
وعليه بثمن واضح وضياء
حتى إذا فرغ الفتى من لهوه
وعليه من فرط السرور رواء
نهض النبي لكي يتم صلاته
وصحابه من حوله شهداء
قالوا فلننا أن امراً قد جرى
واتاك من رب السموات قضاء
قال الرسول: قد اعتلى ظهري الفتى
فتركته يخال كيف يشاء
إن الصغار لهم حقوق جمة
لا يستهين بامرأها العقلاء
إن تحسنوا لبنيتكم تجدوهم
يوم الحساب وهم لكم شفعاء
تلك الشماائل لم ينلها والد
كلا، ولم يظفر بها أبناء
ما غشوه والسبيل على ظهره
أن طال منه تضمر وعاء؟
في فتح مكة موقف لم ياته
من قبله الأسود والرؤساء
وقف الرسول منادياً في أهلها
والناس ثم جميعهم إصفاة
أنيتم جيرانكم وبغيتهم
والبغفي شمر كله وبلاء

عذبت الضعفاء ظلماً واعتدى
كبراؤكم وتناول السقاهاء
يا طالبا هبت علينا بالاذى
ريح لديكم صرصر نجباه
افلا رعيتكم حق جاركم كما
يرعى الحقوق الأهل والخطاء
ما زلت ادعو للهدى وكانما
أذاكم عن دعوتي صغاه
ما زلت أريشدكم لساحة ربكم
وكان عين قلوبكم عمياه
يا طالبا حدثت عن ربي فمما
أجندى الحديث ولا أفاد نداء

يا مسلم

الكون ينادي يا مسلم
هيما وتنفس وتكلم
إنسان العالم مطموس
وكيان العالم يتحطم
تقاذفه فيثن شتى
ويقود مسيرته مجرم
يرضاك الله خليفته
منطلق الساءعد ومكرم
يختارك ربي أن تصيما
بهدى القران لكي تسلم
وهده بأن تهدي أمما
وتشدد الراتع والمعدم
وتزيل غشساء أعينه
وتفك القييد عن المعصم
اتريد لدينك أن يذوي
ولقبول الحق بأن يلجم؟
فناهض بالحق على ثقة
وارهم إنسانك كي ترحم

أنت الإنسان ولا غيرك

يهدي للرحمن الأكرم

□□□

محمد الجملة الخلوتي

● محمد الجملة الخلوتي دمشقي.

● كان حياً عام ١٢٣٩هـ / ١٨٢٣م.

● شاعر وفقه دمشقي.

● تتلمذ على يد الشيخ خالد النقشبندي.

الإنتاج الشعري:

● لا يتوافر له بين أيدينا إلا القصيدة المنشورة في كتاب «الأنوار القدسية في مناقب السادة النقشبندية».

● شاعر وفقه يلتزم في قصيدته المدهشة المتاحية عمود الشعر الكلاسيكي، وتدور معانيه حول المألوف من معاني الصوفية والعرفانية، وتردد بعض مفرداتها.

مصادر الدراسة:

● كتاب «الأنوار القدسية في مناقب السادة النقشبندية» - (ط١) - مطبعة

السعارة - مصر ١٣٤٤هـ / ١٩٢٥م.

ضياء الحق

في مدح الشيخ خالد النقشبندي

أضحت «دمشق» ببهجة ومسرّة

والنور والإشراق منها صاعد

والطير غنى والفصوص راقص

تهتسّر من طرب وهن موائد

والوقت طاب وهيمت أهل الصفا

والزهر يصدق واللغنا متباعدا

مذحل بالفسام الشريفة سيّد

وعليه من حليّ الكمال فرائد

فسالت عنه بين أرباب الهدي

قالوا ضياء الدين هذا مخالف

وهو المجدد بل هو الداعي إلى

سبيل الرشاد فنعم ذاك الماجد

فلقيتُه فوجدته كاللّيت في

سطاقته وهو الإسماع الواحد

فتمثّلت منه محبّة ولطافة

وأثّرت إليّ منافع وفوائد

وأزيل عن قلبي الحُصدا بلقائه

وانحلّ ما هو قسيل تلك عاقل

عالي الجناب فبينا له من عارف

بالله وهو مسجّاهد ومكابد

بحر غدا تمتدّ منه أبجر

يدري بذا الشّهم الذكيّ الواحد

يلقي العلوم بداهة من صدره

ويرو عليه فيه من شاهد

في كلّ علم ماهر متمكّن

متحقّق متضلع وجاهد

في عصرنا ما إن رأينا مثله

والفضل لا يخفيه إلا الحاسد

من أمّ ساحته بل ما يبتغي

من فيضه ما خاب فيه القاصد

وإذا أتاه حائر بطريقه

يهديه منه نور المتزايد

فتراه من نفعاته في نشور

بقدور وبأجر متواجد

ويمده في القلب من عرقائه

ويؤوب منه كما يذوب الجامد

مصباح رشدر لآل من وجهه

وجليسه منه يطيب الوارد

والهدي والإرشاد فاض على الوري

لا يُنكرن هذا التقي العابد

١٣٣٦ - ١٣٩٨ هـ
١٩١٧ - ١٩٧٧ م

محمد الجميعي



- محمد عبدالنعم الجميعي.
 - ولد في مدينة المنصورة (عاصمة محافظة الدقهلية)، وفيها توفي.
 - عاش في مصر.
 - تلقى تعليمه في مدارس المنصورة حتى حصل على شهادة البكالوريا، وأجاد اللغة الفرنسية.
 - عمل بالصحافة وأسس جريدة «البنان» وترأس تحريرها، كما عمل في الغرفة التجارية، وامتلك عدداً من المحلات التجارية لبيع الأقمشة بالمنصورة.
- الإنتاج الشعري:
- له قصائد نشرت في جريدة «البنان».

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المقالات نشرت في جريدة البنان.
- شاعر مناسبات مثلاً: لم يتجاوز في نظم ما تداوله شعراء زمته من أغراض غلب عليها جانب المديح، وبغیره من أغراض تتصل بطبيعة الحياة الاجتماعية في عصره، المتاح من شعره قصيدتان: «حلت بوادينا» ترحيباً بمدير الدقهلية، والأخرى «بمناسبة المنحة الملكية للتكويين حريق بلدتي معلّة زياد وبهنياء ملتزمًا المروض الخليلي والقافية الموحدة، والمحسنات البديعية.

مصادر الدراسة:

- مقابلات أجراها الباحث إسماعيل عمر مع بعض أفراد أسرة المترجم له - المنصورة ٢٠٠٦.

حلت بوادينا

حلت بوادينا عزيزاً محبباً
وشرقت نادينا فاهلاً ومرحباً
يصف بك الإقبال واليأس دائماً
وتعزوك العليا إذا شئت مرحباً
وتسعى فيسعى الخير ظلك ناشرًا
لواء من الشكران والحمد طيباً

هذا جليّ ظاهر لم يُخْفَ فيه
إلا غيبيّ جاهلٌ ومعانِد
«ولنّ شُبُّنْدر قطبنا هو ينتمي
أعني بهساء الدين» ذاك الواحد
من صدقته وثقاه فانظر يا فتى
كم من زوايا عُمُرتُ ومساجد
ومدارسُ درستُ فالحياها بذك
حِ الله مُدْ وأنى وقام القاعد
وبه طريقته العليّة قد نمتُ
من كلّ ناحية إتاهوا الوافد
فلأنها طبقُ الكتابِ وسنةُ الد
مختار ما في ذاك ينقدُ ناقد
لما اتانا فيسعى قسرتُ أعينُ
فمازت بنور هُداة لما شاهدوا
وله تلامسنةً بذوا ككواكب
من نورهم حلقاً يردُّ الشارد
جمعتهُ أسرارُ حضرة شيخهم
وعلى العبادة والعفاف توادوا
وهم أولو وجْهٍ بطاعة ربهم
مسا منهم إلا تقي زاهد
قد حلّ فيهم منه إكسير الصفا
فصنّفوا وصافوا إذ عليه عامدوا
فعليهم متى جزيّل تحيّة
ما خُرّ للرحمن عبدٌ مساجد
والسالكين طريقته أهل الهدى
طول المدى ما إن تنبّه راقد
إن قسيل من قُطْبِ الورى أُرغ إذا
قطب الورى يا سائل هو «خالد»

□□□

فإننى هداك السَّيْرُ كُنْتُ مَوْفَقًا

وأننى هداك السَّعْيَ كُنْتُ مَقْرَرًا

وسسرت على نهج حكيم وخطي

سحرت بها شعبًا فاطرى وأعجبا

وارضيت كلَّ الناس حتى جعلتهم

يزوّن الكُفْرَ بون ما نلت منصبًا

فللحق ما أثبت إذ أنت أهله

وللمعدل ما قدّمت لم تُبق مطلبًا

ولله ما خلّدت من شامخ البنا

وللدين ما شيدت مجدًا مطنّبًا

كسببت به عطف الملِك ومن يُقرُّ

بذلك [ينجو] من عثار إذا كبا

وتلك خلال أثبت الله غرسها

من العلم والإيمان في عالي الرُيا

فشكرًا «نيازي» قد ملكت قلوبنا

وأصبحت للأمثال في الحزم مضربًا

تعهدتنا بالعطف واللطف والرضا

وأحييت فينا ميث العزم إذ خبا

وشجعتنا مذ جئت للخير داعيًا

فأوصلت من حبل الرجا ما تقضيا

وكم من يد ببيضاء أسديت نحونا

فحزمت فينا اليأس أن يتسرّبنا

عطفت على دار النّان بزورق

وأتبعها أخرى وأخرى تحبّا

فمسكلت بالعطف الجميل صنائعا

ستبقى وتبلى أن تزول وتذهبنا

وقد ربحتم يمثًا وخيرًا تجارتي

بفضلك لما زرت والعيش أخصبًا

فتحنّا بجمهر الله واسمك بابنا

إلى المجد لا نالو ولن نتهيّبنا

وتلك وقصد زار المدير تجسّارًا

هي الصدق رمزًا والأمانة مذهبًا

جعلنا لها حبّ المدير شعائرنا

ولسنا نرى في الأفق إلاه كوكبا

فيا أفق سجّل عاطرُ الحمد والثنا

وشكرًا على الأيام لن يتمجّبنا

يفيض به قلبُ الجميعة منشدًا

حلت بوادينا فأهلًا ومرحبًا

ملك البلاد

ملك البلاد ونور الهدى

أسرت القلوب هزمت العدا

ومكك كالصنوم أو كالصلاة

فكم بالهيبات مددت يدا

أعدت لمصر كمسجد الألى

أذاقوا العبد كؤوس الردى

وعهدك بالنيّرات سما

وفضلك زام لا قصى مدى

رعيتك النفوس، حببتك القلوب

حماك الإله، ونحن الفدا

فقدم يا «فؤاد» كنجم علا

وأطغى من النيل حرّ الصدى

وعيش بالأمسان كزهر نما

يضاحك في الحسن قطر الندى

وفاروق كالشّجّل في ملكه

ولحن المعالي له قد شيدا

□□□

● محمد بن عبد رب النبي حمزة الجنبيني.

● ولد في قرية جنبواي (محافظة البحيرة - غربي دلتا مصر)، وتوفي في القاهرة.

● قضى حياته في مصر.

● نذره والده للقرآن الكريم والعلم الديني، فأدخله الكتاب حتى حفظ القرآن وتفقّه فيه على أحد علماء عصره، ثم أدخله الأزهر فدرس علوم الدين واللغة على بعض علمائه حتى حصل على العالمية.

● كان صديقاً شخصياً للشيخ محمد عبده، والشيخ عبد الكريم سليمان.

● كان من أسرة مهسورة، فطمعه والده للعبادة والعلم والعمل بما ينفع الناس، فكان ينفق وقته في العبادة والأطلاع وعمل الخير.

● خطيب مسجد المعهد لسنوات عديدة.

● جعل من داره «مضيفاً» كبيرة يقري فيها الضيف، فأماها الصالحون والسالكون طريق الله.

الإنتاج الشعري:

— له ديوان بعنوان: «التألف المائي والمائي» بمجازاة الطهراني وأبي فراس الحمداني - مطبعة بولاق - القاهرة ١٣١٨ هـ / ١٩٠٠ م، ويحتوي الديوان على: تشطير لامية المجد للطهراني، وتشطير رائية لأبي فراس الحمداني، وبائية له في الاستغناء تقع في ٢١ صفحة، وله ديوان بعنوان: «موازنة الأوزان ومسامرة الندمان، تنكية للذكاء والفهم، وزكاة على يثمة ابن الجهم» - مطبعة بولاق - القاهرة ١٣١٨ هـ / ١٩٠٠ م، ويحتوي الديوان على: تشطير قصيدة علي بن الجهم، وتضمين للشطر المذكور، ورأيتين له ضمتهما نصائح وإرشادات تقع في ٢٨ صفحة، وله قصيدة في تقريب كتاب: «إعلام البهيد والقريب بعجز من ظن أنه رد على السؤال المجهل لأحمد علي الميجي الكبي» - مطبعة النيل بشارع محمد علي - القاهرة ١٣٢٣ هـ / ١٩٠٥ م، وله قصائد متفرقة منشورة بجريدة «الوجدان» التي أصدرها أبوه محمد محمد الجنبيني.

الأعمال الأخرى:

— له أكثر من ثلاثين كتاباً مطبوعاً منها: العمل المبرور في ردع أهل النذور - رد على بعض الآراء الفلسفية التي نشرها محمد فريد بك وجدي في صحيفة «المؤيد» - مطبعة أندريا لوستالويلا - القاهرة، وأصدق النصائح في النبي عن المواقف والفتاح - ذكره الزركلي، ونشر الأسوار البشرية - ذكره الزركلي، وله عدة رسائل ذكرها الزركلي منها: رسالة في الأخلاق - إرشاد شوارب أرباب النفوس - مسموم الأسنة والمهام.

● طرق في شعره أغراضاً قلّلت، أكثرها في المعنى البني؛ كمديحه النبي (ﷺ) وآل بيته والتوسل بمحبتهم إلى الله، وله في ذلك بائية مطولة تحتفي بكثير من معاني الصوفية ورموزها وصورها الشعرية، كما شطر القصائد وخمّن بعضها، وله في ذلك تضميس على رائية أبي فراس الحمداني التي مطلعها «أراك عصي الدمع»، وفيها أسداء لزهير بن أبي سلمى وعنترة، كأنما أراد أن يجمع فيها كل معاني وصور المشق في الشعر العربي، وله في غرض التلميح تضميس ويحذر فيه من القصور وغدر الحياة الدنيا والاستغناء بال مخلوق عن الخالق. يتميز شعره بطول النفس وجمال التراكيب ودفقها، وجزالة اللفظ ونصاعة الصورة، إلا أن خياله لا يفاخر تراث الشعر القديم.

مصادر الدراسة:

— النوريات: محمد محمد الجنبيني: الراحل الكريم إلى جنات النعيم - جريدة الوجدان عدد ٤٦ - القاهرة - الصادر في ١٩٢٧/١٠/٤.

من قصيدة: ابتهاج

بأبته هال إليك ربي أنيب
حسبما قلت أسلموا وأنيبوا
سيدي سيدي قطعت رجائي
من جميع الدوى كائي غريب
قد جفوني وأغلقوا الباب دوني
فألهم الضياء وضاق الرُحيب
وبنيلي سئرت وجهي حياء
منك ربي وقد علاني الكُحيب
وأطلت الوقوف حول حمامك
أبتغي شافعاً إليه أؤوب
ربّ مالي سوى حنانك ملجأ
أرجيه إذا دهثنى الخطوب
ربّ مالي سواك يا حق ربّ
من هو الربّ والسوى مريب
ربّ نفسي أضمر ريع شقاها
وشرفاها متى أردت قسريب
ربّ مالي على جهنم صبر
حال منلي يسوءه التعذيب

يا إلهي إليك أسلمت وجهي
 غشيت أني لشهوتي مغلوب
 ربّ خلّص من الغشواية قلبي
 إن قلبي من الجفا مرعوب
 ساء حاله وقلّ منك حيلاتي
 كل يوم من الذنوب اتوب
 أو يا لبيبتني فتعت بذنبي
 بل جملع الذي أجىء ذنوب
 أنا إن قمت للصلاة أراني
 في اشتغال كائن مجنوب

تخميس: أراك عصي الدمع

أرئتني محيّا دون ساطعه البدر
 وقد أجدلتني حينما ابتسم البدر
 وقالت قلبي لا يقلبه السحر:
 (أراك عصي الدمع شيمتك الصبر
 أما للهوى نهى عليك ولا أمر)

رويدك نفسي يا سعاد منيعه
 تعالت ونفس المستهام وضيعه
 وما هي من جور الفرام جزوعه
 (بلى أنا مشتاق وعندي لوعه
 ولكن مثلي لا يذاع له سر)

فكم فارت نفسي حبيباً على الجوى
 وفاجاني في حبه طارق النوى
 فكنت ويرمي بالأماني قد انطوى
 (إذا الليل أضواني بسط يد الهوى
 وأزلت دمعاً من خلانقه الكبر)

فيا سي معشيتي ويأسي مصبجي
 وما للكرى يوماً تراخت جوارحي
 وإنّي وإن بالصبر طال ترجي
 (تكانت تضىء النار بين جوانحي
 إذا هي أدكنتها الصبابة والفكر)

فؤادي يقسماسي من هواك هوانه
 وليس بدون الوصل يلقي أمسانه
 فما لي أراك كلما الصبر خافه
 (معلّتي بالوعود والموت دونه
 إذا مت طمأننا فلا نزل القطر)

رأت ما إليها من لظى السعد قادي
 فقالت: أبادم من المصير جنتي؟
 فكان جوابي وهي كالشمس تثلثي
 (يدوت وأهلي حاضرين لأنني
 أرى أن داراً لسر من أهلها قفر)

من تخميس: لامية الطفراني

يا ذيل تيهي على الغلياء فاستطل
 وبها فخاري بنادي الصمد فأنهطل
 إنّي وإن رابني موهي قوى البطل
 (أصالب الرأي صائتني عن الخطل
 وجليسة الفضل زانتي لدى العطل)

وحدي لعلياً مزايا الصمد مقترع
 حيث المسود برادي الحقد مضمرع
 إن يفخروا ففخار الغير مخترع
 (مجدي أخيراً ومجدي أولاً شرع
 وللشمس راند الضحى كالشمس في الظل)

يميل إلى معالجة الموضوعات والمعاني المجردة كعبدته عن الكمال وتقويضه
التقص، وما إلى ذلك، وله شعر في التوسل والتضرع إلى الله تعالى ناشداً
عفوه وتجاوزهم من زلات المسفوء من الناس. كما كتب في نبذ
التبرج والدعوة إلى الاحتشام والوقار، وله شعر في مدح النبي (ﷺ) وآله،
متأملاً في صروف الزمان، وتقلبات الإنسان، يخلب على لغته الجانب
الفكري، وخياله شحيح، التزم النهج القديم في بناء قصائده.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث أحمد الطعيمي مع نجل المترجم له - القاهرة ٢٠٠٤.

من رسالة: هَمُّ بَطْنِي عَيْطَنِي

نَادَى الْكَمَالُ فِقام النقصِ يَرْجُرُهُ
إِذْ غَالِبُ الْقَوْمِ أَهْلُهُ وَمَغْشَرُهُ
وصاح شاكراً فما لَبَّاهُ نَدْبُ
ولا تَصْرُكُ لِلنَّجْدَاتِ ناصِرُهُ
وكان ببعض مفروراً فَنُذِرُهُ
من هَالِبِهِمْ كُلِّ شَيْءٍ ظِلٌّ يَنْظُرُهُ
هَتَفَى لِرُخْصَةِ قَوْلٍ مِنْ أَكْبَرِهِمْ
فَطَنَّ فِي الْفِعْلِ أَعْمَالاً تُنَاطِرُهُ
وشاققه أن يرى منهم أحداً ثَقِيه
عَدُوّاً يُؤَاخِيهِ يَوْماً أَوْ يُؤَاذِرُهُ
فما رأى غَيْرَ قَوْمٍ لَخَلَّاقٍ لَهُمْ
قالوا سُبْحَانَكَ فَارْتَدَّتْ بِوَادِرُهُ
ليس الكمالُ أَطْلَاعاً يَسْتَعِيرُ بِهِ
أَهْلُهُ مِمَّا دَعَى الشَّيْطَانُ أَكْثَرُهُ
ليس الكمالُ كَلَاماً طَوَّرَ نُبْدَتُهُ
يَضُرُّ بِالْبَدِينِ وَالتَّقْوَى مُسْطَرُّهُ
ليس الكمالُ عِبَارَاتٍ تُكْبِّرُ عَنْ
حَالٍ شَرِيفٍ وَلَكِنْ لُبَّاشِيرُهُ
بَلِ الْكَمَالُ وَقَارُ زَانَةِ ثَقَفَةٍ
بَالِهِ فِي كُلِّ مَقْضِيٍّ يُدَبِّرُهُ
وَالسَّيْرُ خَلْفَ الَّذِي مَذَّجَاءَ يُرِيدُنَا
سِرُّ الْبَرِيَّةِ مَسْغَمَاءَ وَخَبِيرُهُ

أُحْبِبْتُ وَصِلَ النَّوَى حِينَمَا فَنَابِرْكِي
مَنْ الْقَضَا مَا إِلَى بَغْدَادَ حَرَكِي
وَإِذْ بِمَسْرَاهِ بَذُرُ النَّمِّ شَارِكِي
(بَيْعُ الْإِقَامَةِ بِالزَّوْرَاءِ لَا سَكْنِي؟
بِهَا وَلَا نَاقَتِي فِيهَا وَلَا جَمَلِي)

□□□

محمد الجنبهجي الابن

١٣٥٧هـ -

١٩٣٨م -

- محمد محمد الجنبهجي.
- ولد في قرية جنبواي (محافظة البحيرة - مصر) - وتوفي في القاهرة.
- عاش في مصر - وقصد الحجاز حاجاً.
- حفظ القرآن الكريم، ثم التحق بمعهد الإسكندرية الديني فحصل على شهادته التي أهلتته للالتحاق بكلية اللغة العربية (الأزهر - القاهرة)، فحاز إجازتها المالية.
- عمل مدرساً في وزارة المعارف العمومية، وقضى في ذلك مدة طويلة، استهواه بعد ذلك العمل الصحفي، فأنشأ جريدة «الوجدان» عام ١٩٦٦، إضافة إلى عمله في عدد صحف كالبلاغ، وغيرها.
- كان عضواً في الطريقة الشاذلية المحمدية (الصوفية)، إضافة إلى عضويته في حزب الوفد المصري.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان عنوانه: «سر البيان في معالم الوجدان» - للطبعة الخيرية - المنيا ١٩٣٤، وله عدد من النواوين الصغيرة، طبعت جميعها في مدينة المنيا (وسط الصعيد)، وأورد له كتابه «الرزايا المصرية لشبان الأمة المصرية» نماذج من شعره، وله نماذج من شعره ضمن رسائله: «مهم بطني عيطني»، ونشرت له جريدة «الوجدان» عدداً من القصائد.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات منها: هم بطني عيطني - مطبعة التمدن - ١٩٠٢، والعمل الجور في ردع أهل الغرور، وأصبق النصائح في النهي عن الموبقات والقبائح، والرزايا المصرية لشبان الأمة المصرية.
- بشعره نزعة دينية إصلاحية، فقد كتب في نبذ البطلة والدعوة إلى عدم الإسراف في تناول الطعام مستذكراً حديث النبي (ﷺ) «ما ملأ ابن آدم».

بالذکر جاء وما في الذکر داعية
تدعو لئذ ياله يا مَنْ لست اذکمره
خوف التلویح إذ شأن القذاره ان
ان خالط ماء طهر لا تطهره
جاء الکتاب باعمال لها حکم
ان ظلا يعملها الاعمی تبصره
منها الصلاة ومنها الصوم هل سقطت
عنة الصلاة لغير انت ذاکره
صام الافاضل شهر الصوم واتسکت
دموعهم لشهود لست تمضره

من قصيدة أسباب السفاهة

مئل الغواني للتبرج فخدع
وبه المهذب ان نهى يخذع
هذي زينة كل غانية غدا
غصن الشيب بيهيها يترفع
وتبائل القوم النقائص نكبة
ومشاشهم للهور رزء اضنع
ان الوقار شعار ارباب الهی
واخو الخلاعة مسرف ومضنع
وا حسرتاه على رجال زماننا
خلقوا الاهی وبه المهابة نذرع
وتشاغلوا عن نجل مجرب جودهم
وبهزل اوجار الآرون تشبعوا
شغفرا بأسباب التوار سفاهة
ويكل ما يابی الكمال تطبعوا
رؤوا رزایا لو بها شعروا لما
بالأ ما تهوى النفوس تمتعوا
لكنهم فقدوا الشعور وعافهم
طيش الغرور وبالجون تولعوا
فاداهم للفسوز رحمان الوری
فتحترموا وکأنهم لم یسمعوا

وبعاهم للخسیر سلطان الهوی
فتتأتمرو وتناقسوا وتسارعوا
ولقد اطاعوا غیهم فاضاعهم
واخسر التنویر والمهذب اضيع
إذ إنه بتباهة عبث الهوی
فلین نهاه عن الهوی لا یخضع
لا یعترف الذیان إلا عندهما
تلك القوى يعوارض تتخضع
ظنوا الهشاش إلى الشهی سعادة
وتوفوا ان العفاف مضیع

من قصيدة الاستغاثة بالله

لا شيء یُنجي من الیم جزائي
إلا المَتَابُ وخسرتي ويكائي
فلذاک أرفع للإله شكائتي
هل غیره یرجی لكشف عنائي
هل یرتجى احد سواه لعلتي
وهو اللطیف وسامع لدعائي
نعم المجیب لمن دعاه وإن یكن
بنس الغریق یلجاة الإنقاذ
سیران مَنْ قُبِحت جمیع فعاله
ومجمل مسنگا حبال رجاء
ولرئما حسن الثواب لمنذبر
شنديسه خسرتك لروض عطاء
ولرئما مَنْ كان یخسر بالثقی
یقضي حیاة فی طویل عناه
جل الذي یعطی ويمن مَنْ یشاء
کم من قریب ما ارتوی کالناني
نعم الرحیم بنا یثقی فضله
حتى لتذهب حاجة الفقراء
مَلِكٌ تفرّد فی الوجوب بحکمهِ
والغیر لا یجدو بعین الرائي

● أسهم في إقامة الأمسيات الشعرية في المراكز الثقافية باللاذقية وحلب ودمشق.

● أصابه مرض في عينيه فقصده موسكو للعلاج، فلم يجد شفاءً وعاد إلى دمشق، ثم استقر في مسقط رأسه ل يواجه النهاية وهو لا يزال على مشارف الكهولة.

الإنتاج الشعري:

- له ديوانان منشوران هما: «زواجر الزينقين» - مطبعة الثبات - دمشق ١٩٦٥، و«كلمات أخيرة» - اتحاد الكتاب العرب - دمشق ١٩٧٢، وله عدة قصائد نشرت في مجلة «الثقافة» منها: «ضادة الأوراس» (٧ يوليو ١٩٦٠)، «التشيد الأول، ما قبل الأمسية» - (٨ أغسطس ١٩٦٠)، «الفلاح» (٨ نوفمبر ١٩٦١)، «من للفريسة» - عدد ١١ - أكتوبر ١٩٨٩ (بعد وفاته).

الأعمال الأخرى:

- له كتاب بعنوان: «الاشتراكية في البلدان المختلفة»، بالإضافة إلى عدة مقالات نشرت في صحف ومجلات عصره.

● شعره غزير، زاج بين الموزون المقفى وقصيدة التفعيلة، والشزم الأغراض التقليدية من وصف ومدح ونسيب وولاء، مال إلى الاتجاه الوجداني، يظلم على شعره الحسن القومي. يُقاعه هامس، وموسيقاه هادئة، لفته سلمة، وممانيه واضحة، وصوره مجنحة فيها تأثيرات كبار شعراء الوجدان من أمثال محمود حسن إسماعيل.

مصادر الدراسة:

- ١ - عبدالقادر عياد: معجم المؤلفين السوريين - دار الفكر - دمشق - ١٩٨٥.
- ٢ - الدوريات:

- إسماعيل عامود: زارع الزينقون - مجموعة شعرية للشاعر محمد الجندي - مجلة المصرفة - وزارة الإرشاد القومي - عدد ٤٨ - ديسمبر - دمشق - ١٩٦٦.

- عبداللطيف ارناؤوط: محمد الجندي زارع الزينقون - مجلة المواف العربي - اتحاد الكتاب العرب - عدد ٢٨٥ - دمشق - ١٩٩٥.

مَنْ لِلغريب..؟

مَنْ لِلغريب، يعودُ الليلُ والسهرُ
ولا يعودُ له المُنْجَمُ والسُّمُرُ
سُتُوحِشْ، مفردٌ، مُلقًى به هملٌ
كسائما هو في أرض النوى حَجَرٌ
إذا جفا الليلُ لم ترَحْمته أدمعُه
ولا الأسى، والجسوى، والغمُّ، والفُجَرُ

فُدوسُ يختارُ الكرامَ لُقْنتسُه

من بعد ما سلوكوا طريقَ ولاء

نعم السلامُ فلا يخافُ عبيدُه

إذ ما أقاموا في ظلال لواء

الله يؤمنُ في المخاوف لاجئًا

سبحانُ مؤمنٍ من شرور بلاء

نعم المهيمنُ لا مُردُّ لأمره

لكنَّ به يُوهي إلى الأمراء

فهو العزيز وليس يُدرك شأوه

هل أدركت أرضَ رفيعِ سماء؟

إن الإله بلطفه متَجَبَّرُ

الخلق يُرغمه بذلَّ عياء

فينا تكبُرُ بالعطاء ففِيضُه

هيئات تنعتُه بكل عناء

خلقُ الفلائق كي يمحُق عجزها

عَمَّا أرادت من صفاء هناء

□□□

محمد الجندي

١٣٤٩ - ١٣٩٠ هـ

١٩٣٠ - ١٩٧٠ م

● محمد بن عبد الحميد الجندي.

● ولد في ضيعة حلبكو - جبلة (محافظة اللاذقية غربي سورية) وتوفي فيها.

● قضى حياته في سورية، وقصد موسكو للعلاج.

● تلقى دراسته الابتدائية على يد أخيه توفيق في قريته، ثم قصد المدرسة العلمانية في طرطوس، ثم حصل على الشهادتين الإعدادية والثانوية من تجهيزية اللاذقية، ثم قصد دمشق وانتسب إلى كلية الآداب فرع الفلسفة وتلا إجازتها عام ١٩٥١.

● عمل مدرساً بدار المعلمين في حلب، ثم انتقل إلى مدينتي صافيتا وجبلة وعمل مدرساً للفلسفة بهما، ثم قصد دمشق وعمل بدار المعلمين وثلاثية جودت الهاشمي، كما كان مديراً للتجهيزية الأولى، ثم ندب لتدريس مادة علم الجمال في جامعة دمشق.

فـلـذا النـجـم يـنـسـج الجـنـمـه

وتـرأ راعـش السـنـا عـبـقـرـيا

وإذا النـبـيـع الفـ خـنـجـ رـقـيـد

ضـاء تـشـدو به رـقـيـقا شـجـيا

وإذا كل قـصـبـة في فـم الجـد

ولـي نـايـ. و كـل كـس حـمـيا

وإذا كـل زهـر في فـم بـلـدي

قـسـبـة في فـم النـسـيـم وديا

.... قـبـل هـذا كـانـت طـلـ على الأقد

قـر... فـتـحـيـه بـكـرة وعـشـيا

وئـمـي جـناحـها بـنـسـيـم الـ

مـجـر عـثـيا.. وبـالشـعـاع نـقـيا

فـانـثـها مـع الضـحـى واطـفـأ فـها

شـمـس «أورـس» سـيرـها السـرـمـنيا

يـوم سـلـت ضـلـوعـها عـن فـؤاد

رَافـ كالـبـرعم الزـكي زـكـيا

واسـقـر في يـمـيـها ثـغـيـق النـو

رَ عليه شـلال طـهر سـخـيا

غـسـلـه يا فـرحـة النـور بالـنو

رَ زكا مـبـسـمـا وطـاب مـحـيا

□□□

محمد الجواد الجزائري

١٢٩٥ - ١٣٧٩ هـ

١٨٨١ - ١٩٥٩ م

● محمد الجواد بن علي بن كاظم الجزائري.

● ولد في مدينة النجف (جنوبي العراق).

وتوفي فيها.

● قضى حياته بالعراق وإيران وسافر إلى

لبنان وسورية.

● درس الأصول والفقه وعلم الكلام على

بعض العلماء.

● عمل بالتدريس في مدرسته (الأحمدية)

وبتأليف الكتب.



● كان له نشاط سياسي مشهود في مقاومة الاستعمار الإنجليزي للعراق.

● كان له مجلس خاص يفتتح إليه الأصدقاء من العلماء والأدباء أقامه في لبنان في أشاء إقامته فيه.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان: «حل اللطاسم» - مطبعة النجف (ط الثانية) - النجف

١٩٥٧، وصدره الأدبيان اللبنانيان: محمد علي الحوماني، وعبدالله

الملايكي، وله ديوان بعنوان: «ديوان الجزائري» - مؤسسة خليفة

للطباعة - بيروت، ١٩٧٠. (صدره محمد رضا الشبيبي)، وله قصائد

منشورة في صحف ومجلات عصره منها: «مسرح الخيال» - مجلة

القصائد - ١٩٢٧، والنفس وتجلياتها - مجلة الدليل - النجف

١٩٤٦، ودراس العين» - مجلة العروبة - بيروت.

الأعمال الأخرى:

- له عدة كتب في الفلسفة والثقافة منها: «الشفاء» وفلسفة الإمام

الصديق، وقد اقتراحات المصرية في تفسير العلوم العربية، وله

كثير من المقالات التي نشرت في صحف العراق ولبنان.

● نظم ديوانه «اللطاسم» في صيغة مقطوعات شعرية ومعارضات لها،

تدور حول أمثلة فلسفية من ماهية النفس والصراع الذي يدور إلى

التشكيك في ماهية النفس وكونها شطناً أو شخصين، واختلاف

القوتين المافاة والشهوية الغاضبة، والصراع الدائم بين الخير والشر،

ومن خلالها تظهر نزعة الجندية والفلسفة والأسلوب الاستقصائي،

ويشكل الديوان حالة خاصة في بنيتها وموضوعاته، ومن الواضح أنه

في موقف الممازضة لللطاسم الشاعر اللبناني المهجري التي تخدم

مقاطعه بقوله: «لمست أدري»، وشعر ذلك له شعر يدور حول الأغراض

التقليدية، ووصف مدينتي رأس العين وزحلة اللبنايتين، كما نظم في

الشعر السياسي هادفاً إلى إثارة المشاعر الوطنية في العراق وإيران

ضد المحتل الإنجليزي، كما نظم في كتاب المناقصين عن الجهاد، وله

قصيدة طريفة في وصف مرض عرق النسا الذي أصابه، وقد نوع في

موضوعاته ملتزماً البناء العمودي، لغته سلسة وممانه قريبة وخياله

جزئي ويلافتة شديدة.

مصادر الدراسة:

١ - حميد لطيعي: موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين - بغداد، ١٩٩٥.

٢ - علي الخاقاني: شعراء الغري - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.

٣ - عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٩٣.

٤ - غالب الناهي: دراسات أدبية - مطبعة آل البيت - كربلاء ١٩٦٠.

٥ - محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف

عام - مطبعة الادب - النجف ١٩٦٤.

زحلة

يا ربُّع «زحلة» أين عَنَّا؟
فلنَّكِّم عليك القلبُ حَنَّا
حَنَ الفؤادُ ولبستَه
بِهواك أدرك ما تمنى
يا ربُّع هل لك أن تُجيبَ
سَبَّ شكايَةِ الولدِ المعنى؟
انت الذي غادرتني
أسوان طَوَّع هواك مُضغني
لولا هواك لما غادَدا
وَسُخَّ العراقُ عليَّ سَجنا
أُحْرِيْبُ ذاك الربيع أنى
نلتقي يَوْمًا وأنى؟
فأريك كيف مَلَأَ
فناق العراقُ عليك حُرنا
يا راکِبًا زِيافَةً
تطوي الفلا سَهْلًا وَحُرنا
تسُمرني ولم ترَ عند سُدَّ
رَبَّيها سوى الإقبال خِلنا
عَرَّجَ على أطلال زُحَّ
لَنَ طالِبًا يُسرِّي ويمنى
حتى إذا وطئتُ أَحْجُ
سَفَّ قلوبميك الروضَ الأغنى
إصقلَ به متوسِّمًا
أطلالَه أَفْـحَسَ وإننى
وأطلب به (وادي العرا
يش) ناشدًا هَنَّا وَهَنَّا
حتى إذا شاهَدْتَه
فلنُكِّم السلامَ عليك عَنَّا

رأس العين

هَبَّتْ عليَّ عَشِيَّةُ
في روض «رأس العين» نَسَمَة
ومرقتُ عند هَبْوِها
سَرَّ الهوى وأطقتُ حَكَمَه
وطوَّيتُ بين جـوانحي
حَرَّ الغرام وثقتُ طَفَمَه
وأردتُ كتمانَ الهوى
لو أننى أسطيعُ كُتْمَه
يا نَسَمَةً قد ذُكُرتِ
بني رُبَّع كاضمةً ورسَمَه
وتعطَّرتُ فتمتُّ كُلتُ
ورداً نَضًا عن فيه كُتْمَه
قلبي بمصدرِكَ قد تعلَّم
لَنَ لا يرى إلاك رُضَمَه
لا أستطيعُ فراقَه
كلَّ ولا أسطيعُ فُصْمَه
فكلما كان الفؤادُ
دُء هو الرضييع وكنتُ أمَه

هل تُسمِعُني (بعلبك
لك) يرى لأهل الشوق نِسَمَه؟
ليـرِدَ قلبي أو يُرِيـدَ
بني في فراق القلب حِكْمَه

عتاب

خَطَبُ المِمْؤِقِ في صَفِّ
يرى عليه الهمُّ والكَرْبُ
خطبَ يطير له العيدا فرحًا
ويغصُّ في أنشجانه الصُّحْبُ

تجري له عينُ الخليل دما

ويذوبُ منه لو تسعسه القلب

صبرا بني ودي عليه وهل

غيرُ المهذب يقرع الخطب

لا خيرَ في رجل تمر به الـ

أيام ضاحكة ولا عتب

فالدهر سلّم للخمول ولم

حُر الفكر بشاور حرب

كم مُدح دعواي إذ نشرت

زمامه الاقلام والكُتب

حتى إذا خلت حقائقها

وتجلت الاستار والحجب

عرفت بندي غرائزنا

وامتاز صدق القوم والكذب

سمما بني ودي مقالة ذي

يهم تطامن دونها الشهب

إني أسرت كما ترون وما

لي غير دين محمد نذب

افديتكم روجي وحق له

أن يفتديه الشرق والغرب

وسعدت في شغفي به وشقي

غيري وكان لثلي القلب

فالله يعلم أنني وكج

بمحمد ويشزع به صب

أحمد ولأنت أنجب من

جاءت به أشياخنا العرب

أنت النبي وخير منبعث

أوحى إليه الخالق الرب

حكم

هاموا على حكم الغرام وهل

يقوى لديهم نوبة صبر

هاموا ووسر هواهم لهم

نفخ وما هو بينهم خسر

فالحب مهما مر مطعنه

فسأله لذوي الهوى المر

فيا نائيا عن مقلتي لأنت في

فؤادي على ما كنت تعهده باقي

فهل لي على أيام دهرى مسعد

لقد قصمت يا ورحها عقد ميثاق

حننا وهل يجدي الحب حنيئه

إذا أصفرت في مريع الشوق كفا

تباعد عن واديك لا عن ملال

ولا عن قلبي حاشا أفا الشوق حاشا

يا نائيا عني وأهـ

ن توجّهت عيني تراكا

كيف لا ابتغي الحقيقة قطبا

لغرامي وفي هواها الحياة

يا عذولا لج في عسلي

إن قلبي عنك في شغل

خل نكر الخيف عنك فلا

ناقتي فيه ولا جملي

لمستُ عن تلك الريحوع وإن
 قرّبتُ حُفّفي بمنقصيل
 وفؤادي بين أضلعيه
 كسجنّاح الطائر الوجيل
 يا بعيداً بعد قرّبتيه
 لم تذقْ طعمَ الكرى مُقّلي
 ما كنتُ أحسب أن أشتد
 حدّ الفجاء لكرام تخضع
 ورجعتُ عنه ولي فؤاد
 ذُبين أربعيه مودّع
 فكان قلبي وهو قل
 بي بين اضلاعي مودّع

إلى الحياة الاجتماعية

من عاذري إن قلت إن
 ن نفسنا قد عدت هداها
 وتفيسات ظلل الطبيع
 عة لا ترى شيئاً سواها
 وتعيش قنّها روضة
 غنّا وهامت في هواها
 فكانما خلقت لها
 وكانما فيها بقاها
 هل أنّها لم تدرب
 حادها القديم ومثنتهاها؟
 أو أنّها نزلت إلى الد
 دنيا ورادها غمساها؟
 كلاً فإن العبدى الد
 غياض تُبدعها هداها

وافاضها نورا وكما
 ن ليلها الهادي سناها
 عرفت سعادتها به
 ونرت موازقها قواها
 ورات سبيل شقاها
 وتأثرته في خطاها
 أنا من فصيلتها وأد
 كني أرى مرضها عراها
 فقدت حياة الاجتما
 ع، وذلك داء لا يُضاهى
 وراث حياة الفرير مؤ
 صيلة إلى القصى منها
 فتمسكت بشقاها
 وشتاتها فيه فداها
 أي الكتاب المضحك
 ت بنصها عدت إضاها
 وهل الإخاء لها سوى
 نيم لها شدت عُراها؟
 وهنا حياة الإجتما
 ع على حقيقيتها تراها
 عميت عيون لا ترى
 شمس الهداية في ضحاها
 من مبلغ الصمن الأم
 ين بما جنته وما دهاها
 فوساه يلنس داتها
 وعساء يلجسها دواها

من قصيدة: النفس وتجلياتها

من عسانلي ومن البليد
 جة أن يرى العرفاء عدلاً

إن قلتُ: إن النفسَ في
أفراقها أدنى وأعلى
طَوَّرَ من النور اللبسا
بِعلى الطبيعة قد تَنَلَى
مُتَنَدِّلًا عن طوره الـ
أعلى ومصدره العلوى
لا لا أقول بهيكل الـ
أجسام ذاك النور حَلَا
حتى يمتد كما يشأ
أخو الطبيعة مُضْمَجَلَا
كَلَا فَيُتَنَ كَيَانَه
مُتَرَفِّعٌ عنها مَحَلَا
في العالم العلوي حَلَا
لَمْ يَفِي مطاويه استَقْبَلَا
ولديه ذِيَاك العِيَا

نُ كُنْهُ جُوهَرِه تجلَى
فَهنَاك يعظُم شَئُهُ
وَمَناك أَيُّ الفَضْلِ تُثَلَى



حِكْمٌ دَعَاكَ لِلذُّرِ
لِ، فَلَمْ يُطِيقْ مَنْعًا وَمَطَلَا
فَاجَابَ دَعْوَتَهَا وَهَقَّ
حَقٌّ أَن يُجِيبَ لَهَا سُقُلَا
وَسَرَى بِسُرَّاهَا وَقَدِ
رَأَى لَهَا نَيْمًا وَإِلَا
حَتَّى أَتَى النَّاسُوتَ مُتَدَا
فَإِذَا! فَكَانَ عَلَيْهِ كَلَا
قَدِ غُلَّتْهُ حُدُودُهُ

مَا أَكْبَرَ النَّاسُوتَ غُلَا
يَسِيرِي بِعَالِهِ وَطَا
حَوِي بِالسُّرَى حُرَّتَا وَسَهْلَا
وَيَرَى مَظَاهِرَهُ وَلَمْ
يُبْصِرْ لَهُ شَيْئَهَا وَمِثْلَا



محمد الجيار

١٣٤٦ - ١٣٩٥ هـ

١٩٧٧ - ١٩٧٥ م

● محمد الجيار.

● ولد في مدينة المنصورة (عاصمة محافظة
الدقهلية)، وتوفي في القاهرة.

● قضى حياته في مصر.

● تلقى تعليمه الابتدائي بمدارس المنصورة،
ثم التحق بالتعليم المتوسط، فدخل مدرسة
التجارة الثانوية ولم يكمل دراسته فيها.

● بدأ حياته العملية موظفًا صغيرًا في وزارة
التربية والتعليم، ثم تفرغ للإبداع الشعري.

● كان عضوًا في جمعية الأدباء، ونشط في النشر بالمصحف والمجلات،
والمشاركة في البرامج الإذاعية والمهرجانات الثقافية المختلفة.

الإنتاج الشعري:

- له عدة دواوين مطبوعة منها: «ديوان بعنوان: «وعلى الأرض السلام» -
١٩٦٥، و«ديوان بعنوان: «محاكمة أمريكا» - ١٩٦٧، و«ديوان بعنوان: «هي
البعد كان الحب» - مكتبة مدبولي - القاهرة ١٩٧٤، و«ديوان بعنوان:
«الحب لا يعرف الخريف» - إصدارات مجلة الجديد - القاهرة
١٩٧٥، وله قصائد منشورة في: «مجلة الهلال» - مجلة الجديد -
مجلة الثقافة - مجلة الزهور»، وله ديوانان مخطوطان: «الليل والنوافذ
البعيدة» - «نور لا يخبئ».

● تناولت البناء الشعري عنده بين العمودي والمرسل والتفعيلي، ويكشف
ديوانه الأول عن إرغاسات التجديد، فبحايات موضوعاته متناثرة
بالشعر الرومانسي ولا سيما عند شعراء أبولو، فقلبته مسحة من
الحزن والجيشان الماطفي، وامتزجت صورة ومعانيه بالطبيعة كما هي
قصيدة «رحلة المساء الضائع»، وله غير ذلك قصائد تقميلية، تتميز
بخصوصية التجربة، وعمق المعنى الشعري ووجازة العبارة، فيكتب عن
وجوه قبلها، ويهيم بتواضع النفس الإنسانية، واحتوى ديوانه «محاكمة
أمريكا» على قصيدة واحدة ذات حسن مصممي تظهر نزعتة الوطنية
واهتمامه بالموضوع السياسي.

مصادر الدراسة:

١ - محمد رضوان: عندهما يحب الشعراء - مركز الـراية - القاهرة ١٩٩٩.

٢ - اللوريات:

- كمال التجمي: وعلى الأرض السلام - مجلة المصور - ١٩٧٧/٤/٢٩.

: في البدء كان الحب - المصور - ١٩٧٥/١/٣.

: الشاعر الذي لم يضحك على العفاء - المصور -

١٩٧٧/٩/٢.

- محمد رضوان: شاعر الحب والربيع والخريف: مجلة الزهور - دار الهلال - مايو ١٩٧٥.

- محمد شلبي: محمد الجبار الشاعر والإنسان - مجلة الجديد - ١٩٧٥/٤/١٥.

- معرفة شخصية من الباحث محمد رضوان بالمرجع له في ائدة من ١٩٧٢ إلى ١٩٧٥.

على جناح أغنية

والتفكيرنا.. كأننا كل ما ضا

غ، وجبنناه.. فجأة في بيدينا

كل ما قد نرى من الورود في الأز

ض، فما ثانينا.. على راحتنا

فانطلقنا.. مع الحياة أغنى..

وغفوتنا.. عن الليالي.. مئونا

كم وقفنا مع المساء انتظاراً

ومشى الحب في خطانا.. الهوينى

يا حبيبي.. والحب طفل غريب..

أعطيني.. اعطه.. حياتك لحننا

يا حبيبي.. لم يُجر كتماننا السر

ر، فقل للربيع.. إنا عشقنا

ثم بارك بـحبنا الليل والنأ

س، وخلّ النسيم ينقل عنا

كم خبنا أناسنا في خميل..

فسرى العطر مغللاً.. ما كتماننا

وغرسنا في الليل بذرة مير..

فمنما الزهر للحقيقة عينا

وانتسمنا النجى على الهمس لك

باح همس السنا بما قد طوينا

ثم دار العبير بمكي الحكايا

هانئاً في القول يرشد عنا

يا حبيبي خطاك نبض ضلوعي

كلمنا سررت نحت أريج أننا؟

أنا أرى.. إيان في الأرض تمشي

وفسؤاني وراء خطوك جُنا

ما عشقت السماء إلا لأني

قد رأيت السماء بعينيك أحنى

ما عشقت الصباح إلا لأني

قد تسمعت به بصوتك غنى

يا حبيبي أعطيك كل عطاء ألد

قلبي، والحب لو شاء شئنا

لو عدوان.. من بعيد أصاها

لأغارينا التي كم شئتنا

لتلاقي الأعداء صفاً وغُرا

نأ وامسح لحننا على شفكتنا

يا حبيبي.. قد ضاع عمري.. ولكن

عمر عيني.. في وجودي.. أغنى

يا حبيبي.. إن غام الف صباح..

فصباحي.. على جبينك.. أسنى

يا حبيبي.. عيناك موتي.. ويثي..

أخيني.. ليل.. وفي الفجر أفنى

وإذا مت.. عن شعري نشيداً

ولع اللحن.. في النجى يتسلى

وتصلق على الأوبة.. ليلاً

بنشيد يسري في روعي المعنى

ما تبلى لنا من العطر إلا

أننا نسطيع أن نتبلى؟؟

عيناك همسة سلام

أي راع شدا بعينيك للفج

حرفا صفت له الليالي الحزينة؟

واستغفك الوجوه.. وارتقق الفج

حز على أروع الرؤيا المستكينه

فلذا بالصباح يخذلُ بالحُبِّ
حُبٌّ وقد فُتِحَ السلامُ.. عيونُه..
وإذا بالوجود.. كلُّ وجهه الدُّ
ناسٍ.. تيدو صديقةً وأمينه

يا لهذي العيون.. ظلَّت الدُّ
يما فنامتُ بظُلها للكانناتُ..
يا حنانَ السماء.. يا رحمةَ الفج
سرى على ساهرِ برقةِ الشُّكا
أنا أفنى هنا.. بصوفيةِ الحُبِّ
حُبٌّ وموتى على يدك.. حياة..
الصُّباحُ الوليدُ يهبو بقُني
لك حبيباً ترزقه الأغنيات
والرموشُ الوطفاء.. لفر من اللد
ل.. أفافتُ لِسرو الذكريات
أنا أوقدتُ شمعتي لعيني
لك ونور الشموع مئي صلاة..

لي طريق.. في مقلتيك أراه..
هو مسرعى الظلال.. والحبُّ راح
سافرتُ رحي القريبة.. شوقاً
فيهما.. نحو غامضِ الأصفاق
وتغرّبتُ في عيونك.. لى..
لاح لي موطنُ خفي البقاع
مركبتي.. سابعُ هناك انطلاقاً..
وسنا الكوكبِ الجعير.. شراعي
نحن طفلان للسماء لهيّا
نتشر الأغنيات فوق اليقاع
لا.. وعينيك.. لن يكون لى..
لك.. يا فتحتي.. غناء وداعي
أنا في مقلتيك طيرٌ غريب..
فر من عالم شقي الصراخ..
جنني فيهما.. وما أنا إلا..
أدم.. حنّ للسماء.. في التباع

أرغم عيني إلى نداوة نديا
لدى أنيبي مشاعري في الشعاع
واستكبيني في كل فجر جديد..
قطرة.. قطرة.. بتلك المراعي

سوف أتى إليك كلُّ صباح
من بلاد.. غريبة.. مجهولة
حاملاً خيمتي.. وديوان شعري
لاغني لك الأغاني الجميلة
لائماً راحتيك بالطيب.. والود
واحكي لك الحكايا الطويلة
تشرق الشمسُ جبهتنا.. ولكن
ظلّ قلبي عليك.. أمدى خميلة

صورة.. ساخرة..

وكنّت ضائعاً الخُطا.. أرافق السكينة
اشتاق أن أصاحبَ الجموع.. في المدينة
فقلت للوذي: سربنا إلى هناك
فطار في خلافة.. يردُّ الموال
يصيح في سعادته.. يمدُّ في النقم
وتعزفُ السياط فوق أظهُر الخيول
كانما يولعُ الغناء.. بالأم
أخاف أن أعود خاوياً.. بلا حصان
فليس في سكون منزلي دقات قلب
ولا ابتسامة تُشيع في الصقع بيه حب
يا ليتني أعود هامساً بأغنية
لأي ساهر في الدار ينتظر
وفي يدي زهرة كالحب.. حانية
هدية السماء بعد غيبة السفر

من قصيدة: إنسان.. ومات

على حوائط المنازل القيمة التي تصطف في حياة
تلك التي ما زارها فجر.. ولا استضافها لساء
رايته يخط فوقها حروفه..
كانما يخطها على بوابة القنر
من كثرة التحديق في أعماقه..
تحس أنه يسير في خنر
رايته يلوب تحت الريح .
مثل طائر مُسافر مُرتعش..
رائ على الثلوج خدعة الشرر
فاستدفأت عيناه لحظة..
ويعثره الريح فوق المنحدر!

من قصيدة: العودة.. كل مساء..

إذا ما انتهى يومنا..
كانفلات العصفير.. في ليلة شاتية..
تعودين مثلي إلى الليل.. حيرى..
فاحمل عك الخطأ العائية
وأرجع للبيت وحدي.. ونصفي على الضقة النائية
اسألي: ماذا أخذت.. وماذا نسيت؟
وخلف المسافات.. ماذا تركت؟
فاشعر أنني.. تركتُ زمانى..
بعينيك في الليلة الماضية..
مقامي ببיתי.. أنتظارٌ طويل..
لصورينادي.. ولست أراه
أخادع نفسي.. بأني ساحيا
كما كنت.. منذ عشقت الحياة
وأغل صوت الزمان يمر
وخطوته في دمي.. سارية
ولو تعلمين عذاباتي ليلي

لجنت إلى منزلي .. باكية

~~~~~

أخاف من النوم.. أخشى أموت وحيدا..  
كما كنت أهوى الرجل.. وحيدا  
أخاف مرايا السكون  
أحلق فيها.. فابصر وجهي الذي ضاع مني  
أحنُّ لأني صديق..  
ولو خان يوماً صداقة حزني..  
اقوم.. وأهجر هذا السرير  
... الذي كم أنل ضراعة جسمي  
وأفتح فوق المدينة شبكاً حلّمي..  
تغيب الشُعاعَات من كل نافذة في المدينة  
ويتركني في صحاري المخاوف..  
فوق تلج الظلام.. ملاك القمر..  
فأسأل: هل كل من في البيوت  
قلوب.. حزينة؟  
لماذا تحب النجوم للسهاد.. ويغفو البشر؟  
لماذا تضم البيوت قلوباً  
تتافق دقاتها؟  
وتكتب في البفض.. والحب.. في الصمت  
في الكلمات الدفينة  
ولا تعرف الصدق.. والاعتراف  
سوى لحظة الموت  
قبل الرحيل ببحر الظلام الذي ما طوَّه الضفاف

\*\*\*\*\*

## الحب سكرة الزمان

عرفتها في عامها الواحد والعشرين..  
وكتبت قبل الأربعين  
كانت تقول: إن خيط الشيب  
في القوين.. هالة للتجربة  
والحب عند الأربعين قدرة.. وموهبة  
كانت ودية.. كأنها براعتي

التي فقدتها.. خطبتي التي أحبتها  
كانت جريئة.. نكية العينين والجسد  
كانها باريس ليلة الأحد  
ترقص ليل الصيف.. وفي عارية  
وترتدي.. ولوعة النهود.. شاكية  
وكل عرق من عرقها.. عود لغيري  
لعارف قد جئت.. وارتعد  
تستتر صدرها العريان عندما  
تميل في دلالها.. صفيرتان  
صفيرتان؟ لا خميلتان نامتا على حداثق التفاح  
والوجنتان فيهما غمّارتان..

تُشبّهان قبلتين عاشتا من القليل  
في بكارة الضليلة  
كانت طويلة.. نصيلة.. ديفية

شهوة.. أفعى.. في بساطة الطفولة الوضيئة  
أعضائها تكونت من شهوتي لها  
والحب خلفها يسير مثل ظلها  
والرغبة العذراء في العينين..  
تسلبان اللب.. تصهران القلب..  
تجعلان الحب.. طائرًا مرتعدًا..  
مجرّبًا على فراش النار.. يرغب  
الفرار.. يضرب الجناح بالجناح  
يزدغ المنقار في المنقار.. يرتمي  
على رعايف المُنزّوف

بين السقف.. والجدار..  
والأرضية التي ينام فوقها.. الثوب القصير.. مجهّدًا  
من انتظاره المُنار..

وصدورها البائس مدّ بالهويدين للردى.. يدا.. يدا..  
عشقها.. والعشق سكرة الزمان في خيالنا  
وصحوة.. بلا عين

وربما لأنه يحوي السنين.. لا يحس بالسنين  
ومرت الأوامر بعد أن تفرقت أنفاسنا

وذات ليلة.. قابلتها.. على شواطئ المصايفات  
كانت جميلة كأنها طفولتي.. طهرتها بأدمع.. للذكريات  
مددت رأحتي..  
توقفت عن المسار.. مُهجتني  
فلتكرت يدي التي كم خاصرت  
حياتها برقصه اللهب  
تساملت: في بعشة العصفور  
من تكون.. يا أبي؟؟  
بالله من تكون أيها الغريب..؟



## محمد الحائري

١٣٠٤هـ  
١٨٨٦م

- محمد بن عبد الوهاب بن داود الهمداني الحائري.
- توفي في مدينة كربلاء.
- قضى حياته في العراق.
- تلقى عن عدد من علماء كربلاء الآداب والعلوم الدينية حتى أجازوه، كما حصل على إجازات من آخرين، كما ألقن الفارسية ونظم بها.
- تولى القضاء في مدينة الكاظمية وأهتم بقرض الشعر وكتابة التواريخ الشعرية ولا سيما تواريخ الأعلام وولاداتهم وأعراسهم ويدض الحوادث المهمة.

### الإنتاج الشعري:

- له قصائد وردت ضمن كتاب: «شعراء من كربلاء»، وله ديوان مخطوط لم يخطر له عنوان.

### الأعمال الأخرى:

- له منظومتان مخطوطتان في النطق والمواقيت هما: منظومة بعنوان: «صصة الأذهان في الكشف عن قواعد الميزان»، ومنظومة بعنوان: «قصص البواقيت في نموص المواقيت»، وله عدة أعمال مخطوطة ومحفوطة في مكتبة آية الله الحكيم في النجف، منها: درة الأسلاك في حكم دخان التباك، والموجز في شرح القانون المغز، للشيوخ البهائي، وملوك الكلام، وعطر الفردوس.
- أكثر أغراض شعره جاء في النظم التسجيلي وتاريخ الوفيات والموايد والناسبات المختلفة، من ذلك تاريخ لمام وصول الماء إلى مدينة النجف، كما أרך لسمارة صحن الكاظمية التي شيدها الشاه زادة

شفاق جـسوار ربه  
إلى المنيع الكُف  
تُدوي من جـانبيه

نداء مشتاق خفي  
أيتها النفس أرجعي

لربك المُعطي الوفي  
راضية بعيشة

مرضية في شرف  
ففي عـباري أنخلي

وفي صفـر ليهـم قفي  
وفي جـنائـي أنخلي

على القـصـون رقي  
ومن ثـماره اجـتني

ومن رويـه اقـطـفي  
حقيقـة حقيقـة

أنت بأسنى الكُف  
\*\*\*\*

### حل بنا البلاد

حل بنا البلاد لا حـسول ولا

وما البـلا ينزل إلا بالولا

بمرت مُـفرغـدا في جـنـه آل

علـوم طـراً علـماً مُـرتجـلا

فـاضـل «نـزَيْد» ونـ في عـصـره

قد كان كـهـلـا للورى ومـسـولا

فانفـصـعت عـرى الـهـدى بـقـديه

وانفـصـمت ظـهـور من قالوا بلى

وشـدّ أتاـنا نـعـيـه أرقـضـه

«قد طار روجـه إلى عـرش العـلاء

□□□

فـرهـاد مـيرزا، وله غـير ذلك نـظم في الرثاء والمدح والتهنئة، منه رثاء  
زين العابدين الطباطبائي، وله منظومة في مناسبة حج أحد أساتذته  
ضمنها شطوفاً من الفية ابن مالك، صوره قليلة ومعانيه متكررة  
وأسلوبه يميل إلى التكرير.

● لقبه ناصر الدين شاه بإمام الحرمين.

مصادر الدراسة:

١ - اغا بزرك الطهراني: الذريعة إلى تصانيف الشيعة - مؤسسة

إسماعيليان - قم ١٣٥٥هـ / ١٩٣٦م.

٢ - سلمان هادي آل طهسة: معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء - دار

الحجة البيضاء - بيروت ١٩٩٩.

٣ - شعراء من كربلاء - مطبعة الآداب -

النجف ١٩٦٦.

٤ - محسن الأمين: أعيان الشيعة - دار المعارف - بيروت ١٩٩٨.

٥ - محمد حرز الدين: معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء -

مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤.

### الدهر منجئون

في رثاء زين العابدين الطباطبائي

وما الدهر إلا مـنـجـونـنا بأهـله

فما سرهم إلا وأصبح مائتاً

وما زال يُخـنـي من إلى الجـهـل يـنـتـمي

ويُظـمـي الذي قد كان بالفضل مُـعـمـا

رعى منه «زين العابدين» بأسمه آل

معنايا فاصسى بعـده الدين مُظـلـما

فكـى رـجـع الدين المُـجـبـن بعـلمـه

وأصـبا ريوفاً للمـعـالي وأرـسـما

قطاب وطابت منه آل طباطبـا

وكم من أب باين نما في القـلـا سـمـا

لقد ضاعـت الدنيا بـنـور علـومـه

وإذا مات قد أُرخت فـالـدهـر أنـظـما

\*\*\*\*

### شيخنا الراضي

في رثاء راضي الجناحي

مُد شيخنا الرّاضي الصّفي

فـقـيـة أهـل النّجـف

## محمد الحلبوس

١٣٣٢ - ١٣٨٩ هـ

١٩١٣ - ١٩٦٩ م

● محمد عبدالرحمن بن الناجي بن المختار.

● ولد بمقاطعة المجربة (ولاية تمكانت - موريتانيا) - وتوفي في بلدة تونكاك (ولاية آدرار).

● عاش في موريتانيا، وزار السنغال.

● حفظ القرآن الكريم على والده طفلاً، وفي محاضرة «أهل آيات» بمسقط رأسه، ثم درس الفقه المالكي والفقه ابن مالك في النحو.

● أسس محاضرة تولى بنفسه التدريس فيها لبعض الوقت، ويأشر الإفتاء والقضاء في قومه، وتقل بين الحواضر الموريتانية بمتدح وجهاها فيكرمونه وهادته.

### الإنتاج الشعري:

- له ديوان جمع بعضه وحققه الباحث سيد محمد بن إنجيبة بن المختار - المدرسة العليا للأساتذة والفتشيين - نواكشوط ١٩٨٥ (مرفوق).

● شاعر أكثر شعره في المدح، سار فيه على طريقة القدامى في تشبيهاتهم وأخيلتهم، ورصد مناقب الممدوح المنيوية والحمية، والتركيز على القيم المربية الأصيلة والتصافه بها. تتنوع مدائحه بين المدح الديني لرسول الله (ﷺ)، والمدح السياسي للأمرء وزعماء القبائل والمدح الاجتماعي للقبائل والبطون، بنه القصيدة عند ملتزم ببنية قصيدة المدح الجاهلية من افتتاح بالفزل والتسبيح وصولاً إلى المدح، ثم الاختتام بالصلاة والسلام على رسول الله، تكثر في شعره أساليب النداء والنفث والقصص، كما يكثر من صيغ المبالغة والتفضيل.

### مصادر الدراسة:

- ١ - أخرج بنت لوداعة عرض المدح من ديوان محمد عبدالله بن اعيد الرحمن - غير منشور - كلية الآداب - جامعة محمد الخامس - الرباط ١٩٩٥.
- ٢ - السلطنة بن شيخنا: الشعر الشعبي في فكانت حتى نهاية الاستعمار - المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية - نواكشوط ١٩٩٠.
- ٣ - المختار بن حامد: حياة موريتانيا - المعهد الموريتاني للبحث العلمي - نواكشوط - (مرفوق).

### مراجع للاستزادة:

- الخليل النحوي: بلاد شليط المازرة والرباط - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس ١٩٨٧.

## قد هيج شوقك

قد هيج شوقك أن غئت حمامات  
حرجن شوقك والأحباب أشقات

نكرن جيرة حي أهل غالية  
لله ما هيج شوقاً يا حمامات  
في هذه النور والأيام جامعة

والعيش ساعد وأخضرت بشامات  
قد جادها الغيث وأخضر البشام بها  
والزهر يضحك إن تك الغمامات

هي المنازل لي في حي غالية  
في نورها قبلها دور قديمات  
كنا بها والهوى أغصانه اختلطت

تسقي قلوب نوي الشوق الصبايات  
والصفو فينائه في عصرنا خضل  
لم تدن فيه لأهل الصفو أفات

واليوم دورهم أمست معطلة  
يُكي الحمام بها للدر تارات  
ما الشوق في طلل بال وقفت به

عيباً لذي الشوق إن تغلبه آفات  
ربح تحيل به الهوجاء قد لعبت  
من بعد ما خُبت فيه الشريات

يا ليت شعري وحال الدر فرنا  
هل فيه تجمع بالأحباب حالات  
وهل يطيب لنا وصل على طرب

تنضم فيه لفيثيان فثيات  
وهل تسيير (بنا) نجب المطي إلى  
بدر عطاياء إن عُست جزيلات

\*\*\*\*

## حيث القيوت

(في المديح النبوي)

حي الريرور وباقى الخذل البالي  
عنا فقد طالما غبنا عن أطلال  
واستخير الدور والأهل الألى قنونا

عما تقلب من حال إلى حال  
وابكر المنازل عني نائبا، فبكا  
نائي الزار مهيج نار بلبال

حَيَاكِ يَا دُورُ بَعْدَ الْغَيْبِ عَنْ مَطَرٍ  
 يُخَيِّي الْجَمَادَاتِ صَوْبُ كُلِّ هَطَالٍ  
 يَسْرِي وَيَسْرِي بِهِ بَرَقٌ يُقَدِّمُهُ  
 نَحْوَ الْبِلَادِ وَيَأْقِي الْمَنْزِلَ الْبَالِي  
 يَسْقِي الْخُمَالُ وَالْأَجَادُ صَيْبُهُ  
 وَالشُّعْبُ شَيْعِبُ الْبُشَامِ الشَّيْخِ وَالضَّالِ  
 حَتَّى تَعْرِىَ أَنْاسُ صَارَ قَاطِئُهَا  
 أَيْدِي سَيَا فِي هَمُومٍ بَعْدَ أَوْجَالٍ  
 وَلَتَبْسُ الْأَرْضُ بَعْدَ الْجُثْرِ أَكْسِيَّةُ  
 مِنْ سُنْدُسٍ النَّجْدِ مِنْ تَهْلُالٍ قَمَالٍ  
 مِثْلَ الزَّيْبِ فِي أَرْضٍ وَفِي شَجَرٍ  
 مِنْ كُلِّ نَبْتٍ فَلَمْ يَحْتَجِ لَتَرَهَالٍ  
 تِلْكَ الْمَعَاهِدُ فِيمَا قَبِيلَ غَيْرُهَا  
 تَبَاعُدُ النَّجْدِ مِنْ حَالٍ لِأَحْوَالٍ  
 مَهْمَا تَذَكَّرْتُهَا طَوِيلَ الدَّوَى وَتَقَفْتُ  
 صَيْنِي بِمَعِ عَلَى الْإِطْلَالِ سَيَالٍ  
 مَنْ لِي بِرَدِّ زَمَانٍ قَدْ تَقَامَنَ لِي  
 فِيهَا وَحَالِي كَحَالِ النَّاعِمِ الْبَالِ  
 دَهْرِي لَذِيذُ وَضُورِ الْعَيْنِ مَطْرِيَّةُ  
 مِنْ كُلِّ غَيْدَاءٍ مِلْءُ الدَّرْعِ مَكْسَالٍ  
 نَامَتْ أَسَاوِرُهَا وَالْخَطُ فِي بَدَنِ  
 كَالْخَطِّ بِالطَّرْسِ أَوْ خَطِّ لَتَمَثَالٍ  
 تُصَيِّبِي الْحَلِيمُ إِذَا رِيئَتْ عَلَى غُفْلٍ  
 بِالْقَلْبِ غَضٌّ بَلِينٌ أَوْ بَخْلُ خَالٍ  
 لَا لَوْمَ فِي حُبِّهَا عِنْدِي وَلَا حَرَجٌ  
 عَلَى الْمَتَّيْمِ إِنْ يُشْتَقَفَ بِمَطَالٍ  
 إِنْ لِلْحَبِيبَةِ دَاءٌ لَا دَوَاءَ لَهُ  
 وَالشُّغْلُ بِالْعَيْنِ شَغْلٌ دُونَ إِشْغَالٍ  
 تِلْكَ اللَّيَالِي بِمَا نَهَوَى تَسَاعِدُنَا  
 مِنْ دُونَ تَفْصِيلِهِ ذِكْرًا وَإِجْمَالٍ  
 أَشْجَاكَ ذَكَرْتُ لِيَالٍ لَا مَرَدَّ لَهَا  
 إِنْ اللَّيَالِي لَمْ تَرْجِعْ بِإِقْبَالٍ  
 فَارْتَمِ الصَّبَابَةُ مِنْ قَلْبٍ تُقَطِّعُهُ  
 فِي قَلْبِ خَالٍ سَلِيمٍ الْبَالِ مِنْ حَالِي

ثُمَّ اسْتَرْجِعْ بِمَنْحِ الْمَصْطَفَى وَكَيْفَى  
 وَأَمِلْ الَّذِي صَرِيحٌ عَقْدًا تَطَّمُ أَقْوَالٍ  
 وَأَصْرَفُ صَبَابِكَ الْعُظْمَى لَدَحْتِهِ  
 وَأَجْرُ الْمَدَامِغِ فِي بُعْدِ كَمِثْكَالٍ  
 مَسَا الْحَبِّ إِلَّا لِقُومٍ يُغْرَمُونَ بِهِ  
 صَارُوا مِنَ الْحَبِّ فَوْقَ الْمَنْزِلِ الْعَالِي  
 يَبْكَونَ فُرْقَتَهُ أَيَّانَ مَا هَتَفْتُ  
 وَزَقَا وَمَعُ نَسِيمِ الرِّيحِ أَشْجَى لِي  
 مَا الْحَبُّ إِلَّا لَهُ وَالْفَضْلُ أَجْمَعُ  
 قَدْ حَارَزَهُ مُفْرَدًا مِنْ دُونَ إِشْكَالٍ  
 إِنْ الْغُبُوءَةُ مِنْ فَضْلِهِ لَكُنْتُ بَتُّ  
 مِنْ قَبْلِ أَدَمَ عَنْ تَدْبِيرِ فَعَالٍ  
 لَمَّا تَشَعَّشَعِ ذَاكَ النُّورُ مُنْتَشِرًا  
 خَابَ الْضَلَالُ وَمَا يُنْمَى لُغْلَالٍ  
 حَتَّى اهْتَدَى كُلُّ مَنْ فِي الْخَافِقِينَ بِهِ  
 إِلَّا الَّذِي مِنْهُ لَمْ يَعْلُقْ بِأَنْيَالٍ  
 أَعْطَاهُ مَوْلَاهُ فَوْقَ الْخَلْقِ مَنَزَلَةً  
 أَعْلَاهُ أَنْهَاءُ فِي رَفْعٍ وَإِجْلَالٍ  
 غَيْثٌ وَغَيْثُ الَّذِي لَاقَى الْخُطُوبَ بِهِ  
 لَاقَى الْخُطُوبَ بِحَمَالٍ لَانْقَالٍ  
 عَلِمَ سِرِّيَّتَهُ وَالْفَضْلُ شَيْعَتُهُ  
 وَالْحُلُمُ سَيْرَتُهُ عَنْ بَطْشِ قَوْلٍ  
 صَلَّى عَلَيْهِ إِلَهَ الْعَرِشِ مَا هَمَلْتُ  
 عَيْنَ التَّحِييمِ بِالْخُتَارِ وَالْأَلِ  
 هَذِي خَرِيدَةُ مَدَحٍ مَهْرُهَا جَلُّ  
 شَرُّهُ الْمَعَارِفِ مِنْ سَلَمَالِ خَوَالٍ  
 أَسْنَى الْجَوَائِزِ مَا يُعْطِيهِ سَيِّدُنَا  
 وَالْمَقْصِي يَقْصِي جَزْلًا بِإِجْزَالٍ  
 نَمُ السَّلَامُ وَتَبْجِيلُ يُقَارِئُهَا  
 كَمَا يَكُونُ الْوَدُنَا بِنْدِي وَإِكْمَالِي

## محمد الحاج بن محمد

١٣٥٢ - ١٤١٩ هـ  
١٩٣٣ - ١٩٩٨ م

- محمد الحاج بن محمد أحمد الحسيني الإدريسي.
- ولد في مدينة سكاوة (شرقي مالي - على نهر نيجر) وتوفي في مدينة تامكاتا.
- قضى حياته في مالي.
- درس على الفقيه المحمود بن حماد الحسيني، ثم انتقل إلى محمد الدين بن عمر الحسيني، فأخذ عنه علوم القرآن والفقه، والمنطق عن الفقيه العتيق بن سعد الدين الحسيني.
- كان شيعياً مريباً ومعلماً له معصرة عرفت باسمه، يؤمها عدد من طلاب العلم، كما مارس الإفتاء في منطقتة.

### الإنتاج الشعري:

- له قصائد ضمن ديوان «اللؤلؤ المنسوق من أشعار آل الموق» ومساجلات مشهودة مع بعض الشعراء العلماء الموريتانيين.

### الأعمال الأخرى:

- له: تحفة الفكر لابن عمر - منظومة في مصطلح الحديث، وشرح تحفة الفكر، وفتح الودود في الجواب على أسئلة ابن المحمود (تاريخ).
- شاعر له مطولات يتناول فيها موضوعات اجتماعية ودينية ومبادئ فقهية حول قضايا مستجدة بحكم التغيرات المصرفية وشرعية فوائد البنوك، له أسلوبه الذي لا يخلو من طرافة، فهو ي طرح الأسئلة والإشكالات، ثم يمدد هتاتولها بالإجابات التي ترد، ويصنفها ويقارنها بصحبه، ثم ي طرح إجاباته هو، ويجمع كل هذا في حلقين تختص الأولى بالأسئلة والثانية بالإجابات، وينظمها على قافية واحدة، هيجي نظمته تاليمياً، وأكثر انشغالاً بالجمال الموضوعي عن الصدق الفني، فيأخذ هذا من جمال اللغة والصورة ويشعب المعنى الشعري.

### مصادر الدراسة:

- ١ - مكتبة العلامة محمد سالم بن عبدالوود بنواكشوط.
- ٢ - مكتبة أهل بني مدين بنواكشوط.
- ٣ - مقابلة الباحث خالد ولد أبيه مع الموفق للحسيني، أحد مثقفي منطقة كاوة التي عاش فيها المترجم له، ٢٠٠٤.

## هذي بنات العرب

إشفاقك أم للخشف أو شافك الخشف

أم ارتعت حتى ما تمكث الكشف؟

أم امتاع ما اضمرت إذ اضمم الحشا  
ترنم ساق ساق إن جابو ألف

يذكرك الأيام أيام صبوة

فتدبوا وأهفا وهل ينفع الأهف

وهذي بنات العرب يرقصن حولنا

يغنيننا عزنا يضرع به عرف

وأسفرن كي يبدن للعين زين

ولولا الشذا غارت على الحنق الأنف

وشقن أسماء بسجع مفروق

فمايقت أن السجع يحسده الشف

فبانن هل كف يكافح حر

يكر وهل بالعدل يعتدل الصرف

وقلنا: على العتيق والرأس مرصا

لها جبه سري يلاحظها الطرف

فاومان إيماء خفي أن اسمعوا

لنيد خطاب موق رحمة الرمف

وقلنا: أقيسيات أبة هذه

أم اوسية أم من سراتكم عرف

فقدن في الميدان ثنقن جلتا

وقد فاح من فضوهما النور والصرف

يحليهما إما نشرن نوابا

من الفيدر ما حلأهما النشور وألف

فكلتاها قد ورتا وأشارتا

إلى حيث ترعف المراقم والسيف

إلى حيث كانت للمصاير حبرة

إذا هي من وسط المصاير تصطف

أما تعرفون يا أولاء معارف

مشاهير حيث السيف، والصيف، والضيف

جمايج ثدني من فنون يونانقا

ثمارة وهذا من جنى يتعها قطف

سمادع تحيي من دروس مدارس

دروسا بها أسرى المشاكلي تحف

وانصفتما لازتما حلَّ عضلة  
مضى دُرَّ الإخلاف من خالفهم خلف  
ولازتما مرفقاً إلى مُرتقى العلا  
وأُسْ مَباني العزْ من فوقه سقف

□□□

## محمد الحاجي

١٣٣٢ - ١٤١٩ هـ  
١٩١٣ - ١٩٩٨ م



• محمد ناصر الدين الحاجي بن محمود.

• ولد في بلدة قارة (ريف دمشق)، وتوفي في دمشق.

• عاش في سورية.

• نظم القرآن الكريم في كتاب بلده على يد سليم الرفاعي، ثم أرسله أبوه إلى عبد القادر النصاب بدجر مطبعة، وهناك تلقى علوم القرآن الكريم والتجويد وقواعد النحو والفقه، وبعد افتتاح المدرسة في بلدة قارة التحق بها منهاجاً دراسه في صفوفها الأربعة ليحقق بعد ذلك بمدرسة

الكنيسة الكاثوليكية في البلدة نفسها، وهناك أمضى عامين تعلم خلالها اللغة الفرنسية، وبعض المثون كالأجرومية والفنية ابن مالك.

• عمل في متجر والده ببلدة قارة حيث كان يتاجر في الحبوب، إضافة إلى قيامه بتربية الأغنام حتى عام ١٩٢٥، ثم طوع في سلك الدرك إبان الحكم الفرنسي، ونظرًا لإخلافه انتدب مرافقاً للرئيس شكرى القوتلي أثناء استقباله للرئيس جمال عبدالناصر إبان قيام الوحدة بين مصر وسورية في عام ١٩٥٨، ثم اختير رئيساً لحراسة المجلس النيابي السوري حتى أحيل إلى التقاعد.

### الإنتاج الشعري:

- له عدد من النواوين: «التعير المذب في محمد والآل والصعب» - في سبعة أجزاء - طبع منها الجزء الأول والثاني - دار الكتب العربية - دمشق ١٩٩٦، و«عراس وأفراح دمشق»، و«ديوان الرثاء».

### الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات المخطوطة منها: تضحيات قومية من نفوس أبية، و«كرباتي عن تاريخ حياتي».

• ينور شعره حول الإشادة برموز البطولة والفداء في فجر الإسلام، وله شعر في مدح النبي (ﷺ) وآله، وإلى جانب شعر له في النامسيات

مصاحف تُهدي التَّبَرَّ نَشْرًا وتارة  
من نظم شذرات بها المسك يُستفَّ

فَشَبْرُمْ بَارِقُ الإسعاف إن شئت نائلًا

فما الخُفَاوُ دون [يُجبانهم] كَهَفْ

فإن حديث المجد عنهم مُعْنَعُ

فما شبابةٌ وقنٌ ولا شبابةٌ ضَعَفْ

روى البحرُ عن فَيْضٍ عن ابن غمامٍ

ويروي عن ماء السَّما الكفِّ والوُكُفْ

إلى سالم ذو سألَمتْ منه فِكْرُ

معاصِرُ تستقصي ومن دونها الفَيْفْ

وسُفْه إلى المختار من آل حامدٍ

فقد نال خولُها منه لأنَّ له الخوفِ

تحايا الذُّما تحايا به امرؤُ

وودائهُ يعيا عن لُحْصائِها وصَفْ

يعزُّزُها أبهى سلامٍ مُرَوِّقُ

تقاصِرُ عن تمثيله الكُفِّ والكُفِّفْ

سَطَوُ وما مسطورتها غيرُ ساحتِ

تضئُهما والفضلُ عن غيرها وقَفْ

يلبُّهما اعني صبًّا وصبابةً

لِذين ومنَّ بالثُّقَّةِ لاقَ به العطفِ

يفوحان عن أهل المصنَّةِ شاملًا

أريجُهما من ضئله إلفُ أو حلفِ

يُضفيان للسباق مَنْ كان لاحقًا

فأنى بُرى أو يُستبأخ له الحذفِ

ألا أيها البننان هل من مذيمةٍ

تُذيع وهل واش يُشفي ولا يُجفُو

ويا أيُّها الشَّيخان هل لي إيكما

رسولٌ وهل به إذا يحسنُ الوقُفْ

وإذ نأقُ البعث من كل جانبٍ

وأُرِفُ للتفتيش في عصرنا سيفِ

وما إلى تمحيصه كلُّ مصنِّعِ

وصفِّي للظلمان من صفوه رشَفْ

الدنيية كذكرى الإسراء والمعراج. كتب في الرثاء الذي اختص به العلماء في زمانه، كما كتب في المناسبات والتهاني الإخوانية. اتسمت لفته باليسر مع قوة في العبارة، ونشاط في الخيال.

مصادر الدراسة:

- ١ - محمد وفا القصاب: العلامة الشيخ عبدالقادر القصاب - حياته، شعره، نظره - مكتبة الغزالي - دمشق ١٩٧٤.
- ٢ - رواية واد المخرج له نقلاً عما سطره والده في مخطوط تكرياني عن تاريخ حياته، بقصر.

## أبو محجن الثقفي

خواطره:

ما للعيش إلا حياةُ اللّهُ والطرب  
والكأس مصدر أفراسي ومطليبي  
والراح رَوْحُ سررت في جسم شاربها  
فتبعت البشر والأفراح عن كُتب  
رَوْحُ عن النفس وامرُج من سُلّاقها  
ذا كأسٌ تَحْكُ فاشرب [كأس] عن نخبي  
إني لأؤمن بالإسلام حرّمها  
لكنها بغيتي بل منتهى أربي  
لا بأس إنّي أحرمها وأشرها  
وليس يُغفر لي ذنبٌ ولم أتب  
والحدّ أخشاه لكنّي على ثقّ  
ليس الخليفة من أمري بذي ريب  
وكيف يعلم من أني أعاقرها  
ما دمت مستتراً في أكثف الحجب



المقاب:

اللّهُ أكبر ما أدرك يا عمّر  
حتى بعثت رسولاً جدّ في طلبي  
ولست أفلت من حَسَدُ له حَكْمُ  
عدلٌ تميّز بين الناس في الحسب  
إجلدُ فإنيك فاروقُ أردّها  
وناصرُ الحقّ في السراء والغضب  
(والنفس أماراً بالسوء ما اتّعلت)  
بل استسأغت تعاطي إينة العنب

تكرّر الحدّ حتى شرعة صدرت

تضمّن اللّغني فيه سوء منقلب



في المنفى:

في القاسية مضطراً أقيم بها  
في بيت سعدوزاد القيد من نصبي  
وقد لمست بأنّي قرب معركة  
والفرس مغرورة في جيشها اللّجب  
والعرب في قلّة لولا شجاعتهم  
لأنوا اضطراباً وإكراهاً إلى الهرب  
زمازم الصيد لما أن شعرت بها  
والحرب ذات أجيج ظاهر اللّهب  
رقصت في القيد نشواناً كأن بها  
لحناً يُردّد من شاد على قصب  
وصحّت: يا زوج سعد إرحمني رجلاً  
واضفي عليه من التّحنن والمَدَب  
يتوق للحرب مع أقرانه وإلى  
خوض القتال شديد الشّوق والسّفب  
قالت: وما العذر لما سعد يسألني  
وفي فرارك خطبٌ غير مرتقب؟  
في لهجة الجدّ والإيمان قال لها  
ولا مجال لقول الهزل واللّعب  
إن ينصر اللّهُ قومي ثم سلّمني  
أعود للقيد نشواناً من الطّرب



## خالد بن الوليد

المقدمة:

من أين أدخل في ذكرك يا بطل  
والبيض تهتّر من ذكراك والأسل  
لك البطولة ملكٌ فهي جارية  
وأنت وحدك في مفهومها رجل  
فيها فخر بني الإنسان وافتخرت  
بأبن الوليد الذي في دهرها مثل



ملكتهها كثةً من بعدك انتشرت  
فإن أصابت فئى عزّت به الملل

\*\*\*

في احد:

إني لأنكسر والإسلام في أحسن  
والنصر في صفتهم بادر ومحتمل  
كيف أنبريت إلى جيش الزّماء وقد  
عرفت كيف ظروف الحرب تُهتبل  
حققت نصراً بوقت كنت معتقداً  
أن ليس يُعبد إلا اللات أو هبل

\*\*\*

إسلامه:

يا خالداً الذكر ما أسلمت عن طمع  
ولا تداخلت في تفكيرك الدّجل  
هاجرت لله لُحاً جئت تنصره  
في نفوسه التّصير لا خوف ولا وجل  
غزوت مع خير خلق الله مندفعاً  
في همة عُرفت ما شابها كلل  
خضت الحروب فمن نفتح إلى ظفر  
فالوزن فيك بيوم الصرب والثقل

\*\*\*\*

## ذات التطاقيين

مهما يُسجّل في التاريخ أسماءُ  
من النساء سَمَتْ فيهنّ «أسماء»  
إلى أبي بكر الصديق نسبها  
بجاشها فاخترت في الجنس حواء  
امتدّت في كل ما فاء الرسول به  
فقوله الحق لا مدح وأطراء  
ما في النساء كمالاً غير أربعة  
منهنّ «أسيّة» فيهنّ عنراء  
خديجة إنها الكبرى وفاطمة  
أم الرّياحين من في الدّوح زهراء

لكنني معجبٌ فيمن تُزنيها  
مع البطولات والإيمان سلواء  
تفتّحت عيها والسعد يخدمها  
فعرّة في بني الأشراف قعساء  
هذا المهاب السّديد الرأي تنكره  
أحببابة وينو عمّ وأبناء  
شعار قوم قريش نافذاً أبداً  
إن الجسّزاء على الإيمان إيذاء  
حربٍ وقتلٍ وتهجيرٍ يُصيق بمن  
في قلبهم من نداء الله أصدا  
ونال مرتبة عظمى بهجرته  
رفيقه: الدّال والميمان والحاء

□□□

محمد الحافظ التجاني  
١٣١٥ - ١٣٩٩ هـ  
١٩٧٨ - ١٩٨٧ م

• محمد الحافظ بن عبد الطيف التجاني الشريف الحميني.

• ولد في قرية كفر قورس (مركز أشمون -  
محافظة المنوفية)، وبو في القاهرة.

• تلقى علومه الأولى وحفظ القرآن الكريم  
في كُتّاب قريته، ثم التحق بالتعليم  
الأزهري وأكّبه على دراسته حتى نال  
الشهادة العلمية، متميّزاً على كبار علماء  
الأزهر.

• اشتغل بالوعظ والإرشاد، وقام بتدريس

علوم الحديث والتفسير في الأزهر ، وتخرج على يديه عدد من كبار  
علماء الأزهر.

• كان نشاطاً في مجال الدعوة إلى الإسلام: فزار بلاداً حديدة دأماً إلى  
الله ورسوله، كما أصدر مجلة «طريق الحق» عام ١٩٥٠، ومن أوجه  
نشاطه الديني: مشاركته في بعض البرامج الإذاعية في إذاعة  
القاهرة، وله برامج أخرى في غرب وشرق أفريقيا، كما نشط في  
العمل السياسي مناهضاً للاستعمار الإنجليزي وساعياً إلى التمرير  
بقضايا وهموم وطنه، وقد كوّن مع أصدقائه جماعة اليد السوداء  
لمقاومة الاستعمار في مصر.



## الإنتاج الشعري:

- له قصائد منشورة في مجلة «طريق الحق» التي كان يصدرها من القاهرة، ومنها: «في مديح الحضرة الأحمديّة عدد (٨) - القاهرة ١٩٦٤، وفي الفناء - عدد (٩، ١٠) - ١٩٧٨، وله ديوان بعنوان: «منازل الماشقين ومناهل المارقين» (مخطوط).

## الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات المتخصصة في علوم الدين والدعوة، منها: «سنة الرسول ﷺ»، ومقدمة جمع الجوامع للسيوطي، و«رسول الإسلام ﷺ» ورسائله الجامعة، و«ذخائر الموارث في الدلالة على مواضع الحديث» (مرتبة على حروف المعجم)، ومقدمة عمدة القاري في شرح صحيح البخاري، و«ورد أوامم القاديانيين».

● جاري كبار شعراء الصوفية، فتداخلت معاني الغزل والمديح ومحبة الله ورسوله في تسبيح واحد، واحتشدت قصائده بمعاني العشق والوصل والتداني والصفو كما وصف حالات الوجد والمكر والفناء، وأعاد من رموز المتصوفة: كإشاراته إلى الحق، والمكوت والتجلي، كما أهدى من معانيهم وشطحاتهم، وقد تناول أغراض الدعاء وطلب المدد ووصف الحضرة البهية للمصطفى ﷺ، وله «لامية مطولة» في مديح رسول الله ﷺ وذكر صفاته الشريفة لا تختلف عن قصائده الأخرى من حيث احتشادها بمعاني ولفظ وإشارات للمتصوفين.

## مصادر الدراسة:

- ١ - محمد التجاني: غاية الأمان في مناقب وكرامات أصحاب الشيخ سيدي أحمد التجاني - ١٣٧٣هـ / ١٩٥٣م.
- ٢ - لقاء أجراء الباحث أحمد الطعمي مع نجل المرحوم له، شيخ الطريقة التجانية بمصر - القاهرة ٢٠٠٢.
- ٣ - الدوريات:

- عبدالمجيد الشريف المصري: الشيخ الحافظ - مجلة طريق الحق - عدد (٨، ٧) - السنة الثامنة والعشرون.
- محمد عال بن فتي الشلتيطي: العارف الحافظ - مجلة طريق الحق - عدد (٨، ٧) - السنة الثامنة والعشرون.

## نظرت إليّ

نظرت إليّ بطريقها الّومئنان  
فأصابني الأمشأ بغير سنان  
غبراء تستقلب ألهيّ جُفونها  
لا تنتهي عن نهب قلبي العناني

أنا قبل بدّ الخلق كنت مولها

فيها أهيّم صباباً بجناني  
أنا لن أزال عبيد عبور ريوها  
وخسوم القاصي بها والداني  
أنا لو أغني بالحنانة والمُفلسا  
اسكرت كل الخلق من الحساني

أنا لو أبوح بلوغتي وصسبابتي  
أهركت هذا الكون من نيراني  
ترك التذلل بالتسلل في الحمي  
لما تجاوز نقطة الأكوان

مما بالهم لولاح نوز جمالها  
من غير سائر في التداني الداني  
أمر إذا كشف الستار تكدت  
أكواننا من وجهها الثوراني

فالكل حق والظلال هي الفنا  
لم تبق قط لمهجة الوهاني  
الحق خلق عند صفوك في الضفا  
والأمر عين الخلق في الأعيان

أنا لا أبوح بلوغتي وصسبابتي  
إلا لأهل الذوق من أغداني  
أمر إذا سمح الجميل بصرخة  
لصرخت فانهد الوجود الفاني

\*\*\*\*\*

## سرّ الجمال

سرّ الجمال رأيته في ذاتي  
فعمشقت نفسي عند مظهر صفاتي  
فأنا المدلّ لوعه وصبابه  
وأنا المعنى دائم الزفورات  
لولا لموعي أطفال ناز الحشا  
أهركت كل الكون من جذواتي  
أنا غائب في غيب غيب بدايتي  
أنا مفرد في حضرة النزعات

يا روحٌ روحي يا جمالاً ظاهراً  
سيرُ البطون ومُتَدُّ الإنبات  
\*\*\*\*

### من قصيدة، هي مديح الحضرة الأحمدية

لا تسألوها لنا في حبِّها رُقفا  
اليس للحبِّ ما أفنى وما أبقي؟  
وما أطلَّابُ قلوبٍ ما رُقتْ لجرى  
إلا ومن عشتقتُ من ذا الجوى أرقى  
لا خيرَ في ولمْ تخبو لواعجه  
ولا فؤاد يملُّ الوجْدَ والخفقا  
لو أن رُقفاً على رُقي بلا أمد  
بُنُكْتُ عَيْشاً به لا أرضى العثقا  
أحيا واكتم الانا تزجُّجها  
أمسالاً يأس ولا أس به تُرقى

□□□

محمد الحافظ الشنقيطي  
١٢٤٥هـ -  
١٨٢٩م -

- محمد الحافظ بن المختار بن الحبيب العلوي الشنقيطي التجاني.
  - ولد في منطقة قبيلة أد وعلي بن بلاد (شنقيط - موريتانيا)، وتوفي في بلاد الترازو.
  - عاش في موريتانيا والمغرب وزار الحجاز حاجاً.
  - تلقى العلوم النينية والفوية على جلة من علماء منطقة الصحراء، ثم قصد مدينة فاس بالمغرب وتلقى عن أحمد بن المختار التجاني وأخذ عنه الطريقة التجانية وأورادها وأذكارها.
  - اشتغل بتدريس علوم الدين واللغة في منطقة الصحراء، وفي مدينة فاس، كما قام على تربية المريدين للطريقة التجانية وتعليمهم أصول الطريقة وأذكارها، وكان مقدماً على زاوية الطريقة في الجنوب.
- الإنتاج الشعري:
- له قصائد وردت ضمن كتابي: «الشطحات السكبرجية» و«الحركة الصوفية وأثرها في أدب الصحراء المغربية».

الحبُّ نادىني أزاح ليلاً مأسه  
وبدا جهاراً في صفا المنقوات  
فالكُلُّ مَزْدَانٌ بِسِرِّ جَماله  
ويشهود الأعلَى بفخْزَلِ هِيَاتِي  
هذا الصَّبِيبُ مواصِلُ متعاطفٍ  
للصَّبِّ في اللُّصحات باللمحات  
يبدو فيضُ خُفْيَني بنور كَماله  
أبدو في سِتْرِي عن الحِيطات  
نصفا الصُّفا بصفَى نوري في الخفا  
فأنا الوحيْدُ وسنرة الكاسات  
ولقد شربت من المدامة صفوها  
لكنْ فؤادي زائد اللُّوعات  
أبدًا أتوق لوصولهم وأنا هممو  
وهمو أنا في وحدة الكثرات  
أهمل وأصفو والغرام مُنازعي  
والوصلُ يصلي في صفا الوحيدات  
وعليَّ حسنٌ من رائي يفتدي  
في نفسه سرُّ الجمال الذاتي  
لكنني لم أبتدِ قط لقلبي  
غير التي أسقى لدى سكرات  
هل فلتتُ من سُجْري وسُجْري دائمٌ  
يصحو ويمحو في بها الحالات؟  
أنا راهبُ الأديار بل خَمَّازهم  
فَسَيِّسهم والعازفُ النغمات  
أنا حافظُ عهدِي القديم فلم أركُ  
غيباً خفياً عن خفا النفحات  
أنا امرؤه أنا سِرُّه أنا عَيْثُه  
أنا قلبُه البادي لدى النظرات  
لي خمرة تدسية قد نُزعتُ  
عن سِرِّه في مُجْتلى الجنات  
هي فوق خُمُر الخلو سِرُّ نِزَاهة  
من ذات نور البُددِ والرحمات

● شعره قليل، انحصرت أغراضه في المائتي الصوفية ومدح شيوخها من أتباع الطريقة التجانية، وكثير من شعره نظم على لسان حال شيخه، يشيع فيه الجو الصوفي لغة ومعاني، وتقيد لفته من الرموز والإشارات المتداولة في المعجم الصوفي بلا تمقيد أو إسراف، يستند الهمد الدلالي الرمزي إلى رموز منها المرأة والطبيعة، على ما هو مألوف في أشعار الصوفية.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد سكبرج: كشف الحجاب عن تلاقى مع الشيخ التجاني من

الأصحاب - ١٩٦١.

: المنشطات السكرجية - مطبعة الصدق الخيرية -

١٣٤٢هـ - ١٩٢٢م.

٢ - محمد السيد التجاني: غاية الأمان في مناقب وكرامات أصحاب الشيخ سيدي أحمد التجاني - مكتبة القاهرة - القاهرة (د.ت).

٣ - محمد الفريد الصركة الصوفية والرها في ادب المصراع للغربية (١٨٠٠ - ١٩٨٦) - منشورات كلية الآداب - الحميدة - المغرب ٢٠٠٢.

٤ - محمد العربي بن السايح: بغية المستفيد للشرح منية المرشد - دار العلم للجميع - ١٩٧٣.

٥ - محمد بن سيدي عبدالله القاضي الشنيطي العلوي: نغمة المان لتأيد اعتقاد الإخوان - مخطوط برقم ٢٩٤٦ - الخزنة العامة بالرباط.

٦ - محمد بن عبدالله الشافعي المصفاوي التجاني: الفتح الرباني فيما يحتاج إليه المرشد التجاني - المكتبة الشعبية - بيروت (د.ت).

## تولاح نوري

على لسان شيخه التجاني

لـو لـاح نـوري ذابـت الأثـار  
ولـبـد نـوري تنـتـهي الأثـار  
وـتـبـاتي تـسمـو عـلى حـرّ الطـي  
ويـدا الجـمـيل، وغـابت الأغـيـار  
ورحـيق صـفـوي للـجـمـيع إـثـمـة  
فـسـروا هـمـه طـالـه الـيـثـار  
ويغـيـض بـخـري ما يغـيـض بـخـمر  
فـيـها الصـفـاء والـأنـس والـأسـرار  
لو طـرـق مـما شـريـف وضـعـتـها  
فـوق القـلوب لـأسـلم النـفـار  
أو جـنـوة من نار جـفـر حـشـاشـتي  
فـوق الجـبال لـاحـرقـتـها النـار

هذا فـؤادي لا أراه بأضـلعي

والروح ولهي والجـمـيـم يُثـار

يا روح نوبي في الحبيب صـبـابة

بالمرج يهـيـا السـادـة الأغـيـار

يا روح غـاب الكون في غـيـب الخـفا

ويـدا الحـبـيـب وزالت الأسـتـار

فأنا الجميل، أنا الجمال، أنا الصفا

والخمر، والاقـداح، والخـمـار

وأنا النديم، أنا الدنان وحـسـابـها

والعود، والأنفـام، والأثـار

وأنا الخفي، والغناء، وسـمـاع

نغمات نفسي الناي والمزمار

وعـيـسـتـني، فوجـدـتـني، وتركـتـني

فإذا أنا فرسوسه والنار

أسقيت كل الشارين بقطرة

فتـهـتـكـوا ولدى ضيائي حـاروا

ورويهم فتـواجـدوا في سكرهم

وصفا الصفا، الأحمدي يُدار

وخفا الحقيقة مشربي ومشاهدي

ذاتية فيها الظلام نهار

صلى عليك الله يا سرُّ الهندي

من منه كلُّ النـفـس والـأثـار

جـد الحـسـين ونور سرِّ بداية

ونـهـاية دار الرغـصـا وأوار

وسلام ذات لا انتهـا لـكـمالـها

تهـمـي عـلـيـك فتـسـتـقي الأبرار

\*\*\*\*

## بدا حبي

بدا حبي للهـجـتـنا جـهـار  
فـعـاد قـتـام لـيـلـتـنا نـهـار  
وأسـبـغ نـورـه حـيـرٌنا عـلـينا  
ولـلـرؤـاح خـسـمـه رثـه أدارا

شربينا والجبوى في القلب يرقى  
فمزاد فزأنا منها أوارا  
واعيننا بفيتير الوجير تهامي  
وفيها اللب ينهمر أنهمارا  
فوا عجبنا ان غرقوا ببحر  
يزيد البحر بالبحر استعارا  
فلاح الحق في ميرف الثصافي  
أزال الكون إذ كشف الستارا  
راينا به من غير حد  
وصد الكيف ينذر انذارا  
ففي العين القديمة كان عيناً  
وفي العين الحديث بدا استعارا  
راينا الكون وهو بلا مكان  
وقد زال الزمان به توارى  
وعين قد رايناها سراً  
فخلناها مياها لا تبارى  
تبغناها وجدناها فناء  
ووجه الحق أباها إزارا  
ظننا أننا سرنا إليه  
راينا بنا لجماعة سارا  
وها التوحيد يفمرني فلمت  
سوى فزاري نسيأ كثارا  
رايت الكل في غير المصاب  
أنا الكل الجميع فلا تمارى  
رجعت إلى التوحيد لا لحد  
رايت الوجه في العبد استدارا  
وليس يغيب عني وجه حق  
بأية موطن نوراً ونا  
ولي من ميرف خمرته صفها  
ومن راحي استقى الكل العقار  
وهب نسيماً راح شذا وصالي  
على النمان فانقلبوا سكارى  
ومشهد وحدتي ما لاح إلا  
لأبدالي وقد خلغوا العذارا

□□□

## محمد الحافظ بن أبيه

١٣١٢ - ١٣٩٠ هـ

١٨٩٤ - ١٩٧٠ م

● محمد الحافظ بن أبيه.

● ولد في منطقة إينشيري (موريتانيا)، وتوفي في آين الليمه بولاية بوتلميت.

● تلقى علومه على بعض علماء عصره في منطقة الترازة.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد متفرقة مخطوطة في مكتبات بلدة بئر اللين.

● شعره قليل، ارتبط بالعين البيني والصوفي، أكثره يأتي في غرض المرح، وله قصيدة في مدح النبي ﷺ تظهر نزعة التخليدية وتأثره بكبار شعراء العربية من أمثال ذي الرمة (غيلان)، فيجاريهم في

١٣١٢ - ١٣٩٠ هـ  
١٨٩٤ - ١٩٧٠ م  
محمد الحافظ بن أبيه  
ولد في منطقة إينشيري (موريتانيا)  
وتوفي في آين الليمه بولاية بوتلميت  
تلقى علومه على بعض علماء عصره في منطقة الترازة  
الإنتاج الشعري:  
له قصائد متفرقة مخطوطة في مكتبات بلدة بئر اللين  
شعره قليل، ارتبط بالعين البيني والصوفي، أكثره يأتي في غرض المرح، وله قصيدة في مدح النبي ﷺ تظهر نزعة التخليدية وتأثره بكبار شعراء العربية من أمثال ذي الرمة (غيلان)، فيجاريهم في

صورهم ومعانيهم، ويقدم لمداخلة بالنزل، ثم يصف الممدوح ويعدد فضائله، لفته سلمة وخياله قريب، ومعجمه شائع.

مصادر الدراسة:

- وثائق مكتبة القطب بن الشيخ المعلوم - نواتق

## في مدح الرسول ﷺ

أثار لك الهوى طيفُ الخيالِ  
ونارًا في الحشا ذات اشتغالِ  
خيالٌ من أميمة حين وافى  
سُحُيرًا حبًّا طيفُ الخيالِ  
وعهدًا للأحبة قد تولى  
وتذكازُ المفاني بالذلالِ  
مغانٍ من أميمة مفتراتِ  
سقاها الله أسحمًا ذا أنهمالِ  
عفقه الساريات مع الفوائدِ  
والبسَّها الليلى مرُّ الليالي  
عهِدنا في ربابها ذات بلُ  
تملت بالاناقة والجمالِ  
قطوفُ المشي بكفة رداها  
خلجّة الخلخل في امتدالِ  
تصبيدُ الرغسوين بالخطِ طرفِ  
أشدُّ على القلوب من اللُبالِ  
فما ظبي غضيض الطرفِ أحوى  
كحيلُ الطرفِ من غير اكتحالِ  
جُحاكيها إذا برزت نهادي  
وابدت عن عوارض كاللالي  
فعدت عن المعاهد والمفاني  
وعن دُغور الصُبابية والوصالِ  
إلى المختار سيدينا الملقى  
رسولِ الله طه ذي الكمالِ  
محمدُ سيّد السادات طرأ  
وأفضلُ من تحلى بالخصالِ

نبي فاق في الفضل البرايا

جميعًا من نساء أو رجال  
كريم طاهر نذب سخي  
فريد في الكارم والمعالي  
شفيع للمذنبين إذا ألهت  
خطوب لا تُعبر بالقال  
عبداء إذا الكرام الرسل حسدوا  
وقد غصب المهيمن ذو الجلال  
فمسدك بذ ذا نظم ونثر  
وشعر حصنه عين الحال  
بجاءك أرتجي نصرًا وفتحا  
من المولى وفروا في المال  
ولابا أسائل مثل سُؤالي  
كذا كل الأقارب والأهالي  
صلاة الله ما طلعت نجوم  
عليك مع الصُحاب وكلّ الال

\*\*\*\*

## قطب الوجود

في مدح القطب بن الشيخ المعلوم

إلا إنما «مَيْلًا» رُمّت جمالها  
وبان عليها بلها وجمالها  
غرامي بذاك البين أجرى مداامي  
وليسست هموم النفس تُعلم حالها  
وما إن أرى ميلًا إلا كظبية  
من الوحش وسُم الرمل صيد غزالها  
رمثني بجيدر مثل جيدر جدية  
وعين لها ترمي الحليم ذبالها  
ولون لها اصفساء حسن خميلة  
دنا ضالها من فوقها وسيالها  
وترغى أراك الجلهنّين بقسرة  
تزنّها أرائها وظلالها

١٣٣٥ - ١٤١٩ هـ  
١٩١٦ - ١٩٩٨ م

## محمد الحافي

- محمد الأمين محمد الهاملي الحافي الرقيعي.
- ولد في بلدة سوق الجمعة (لببيا)، ويذكر مصدر آخر أنه ولد في طرابلس (الغرب) عام ١٩١٩.
- عاش في ليبيا ومصر.
- حفظ القرآن الكريم في بلدته سوق الجمعة وتلقى بعض سنوات الدراسة، ثم انتقل إلى مصر (١٩٢٢) والتحق بمعهد القاهرة الديني، ثم بمدرسة دار العلوم العليا، وتخرج فيها (١٩٤٦).
- عمل معلماً بمدرسة طرابلس الثانوية بلبيبا، ثم بالقضاء الأهلي بمحكمة بلدة سوق الجمعة. بعدها عاد إلى التدريس، وظل يرتقي في مناصبه حتى منصب مراقب التعليم.
- كان عضو النادي الثقافي الليبي بالقاهرة، وكانت له أنشطة أدبية أسهم بها في الحركة الوطنية ضد الاستعمار.
- الإنتاج الشعري:
- صدر له: ديوان الحافي.

- يلتزم الوزن والقافية، في تأثر واضح بشعراء أمثال المتنبي وأحمد شوقي، ويتنوع موضوعياً بين الفخر والوطنية، وشعر المناسبات، وفي شعره ميل إلى التعبير عن الحزن، في عبارته رصانة، وفي فوائده قوة.

### مصادر الدراسة:

- ١ - أحمد فيش: تاريخ الشعر العربي الحديث - دار الجيل - بيروت (د. ت).
- ٢ - محمد الصانق عفيفي: الشعر والشعراء في ليبيا - مكتبة الانجلو المصرية - القاهرة ١٩٥٧.
- ٣ - محمد عبدالمعزم خواجه: قصة الاب في ليبيا العربية - دار الجيل - بيروت ١٩٩٢.

## تونس

نُرا المجر في ماضي الزمان وآتي  
لشعب يلاقي الخطب بالإسماع  
ويمشي على نار الغضبي متمرداً  
ويهمز بالأحداث والعقبات  
ويشرب من كأس الهُوموم أمرها  
فتسجلو بإيمان له وكبات

فأوطأها تبكي عليها صبا  
فأكاسها تبكي وتبكي رمالها  
لقد صدغ القلب اللُجوج انكارها  
وأمرضه منها لغمري ارتحالها  
فانكت سعيراً في الجوانح يلتظي  
زواجره أذاب قلبي اشتعالها  
فراشيت عنها القلب والقلب مولع  
ونغرثها أضنى الفؤاد مطالها  
بقطب الوجوه من اقربت بفضلها  
أعالي الوري أطواها وجبالها  
ومد له الأعناق أهل ضلالها  
وكرم منها ميلها وضلالها  
فيسقيهم كأساً من السُر للهدى  
مشارعة يشفي السقيم زلالها  
خبير بما يشفي السقيم من الجوى  
إذا ما برى أهل الضلال عضالها  
كريم بذى اللوى وفي كل لثية  
إذا ما دعا أهل الشراء احتيالها  
له الرتبة العليا على كل ماجد  
انامله يروي الغداة انهمالها  
وقد باع نفسه للآل عزيمة  
وهمئذ له منه ابتذالها  
ويأنيه أهل الحاج في كل وجهة  
لئيل أئني أطفالها ورجالها  
مدحك في شعر نفيس مهذب  
وامثالها في الشعر عز منالها  
وإني بهذا المدح يا قطب ابتغي  
قضاء أمور لا يرام مجالها  
صلاة على الهادي دواء اشتياقنا  
وما دام ينحو في المَواج زئالها

□□□

مَنْ جَادَ فِي حُبِّ الْجَمَى بِدَمَائِهِ  
 رَامَ الْخُلُودَ مُجَاهِدًا وَقَتِيلًا  
 هَجَرُوا الْبِلَادَ. وَمَنْ يَكُنْ ذَا هِمَّةٍ  
 تَبَاتَى عَلَيْهِ بَأَن يَعِيشَ ذَلِيلًا  
 حَلُّوا مِنَ الشَّعْبِ الْكَرِيمِ مَنَازِلًا  
 نَعَمْ الْكَرَامُ عُمُومَةٌ، وَخُذُلًا  
 إِنَّ «الْكِنَانَةَ» لِلْعُرُوبَةِ مَهْجَرٌ  
 بَعْدَ الْجَسِيرَةِ إِنْ أَرَدْتَ رَحِيلًا  
 نَكْرَاكَ يَا وَطَنِي تَهْرُ مَشَاعِرِي  
 وَتُثِيرُ دَاءَ فِي الضُّلُوعِ بَخِيلًا  
 سَلْخُوكَ مِنْ جِسْمِ الْعُرُوبَةِ خُدْعَةٌ  
 وَدَعْوُوكَ مِنْ أَوْطَانِهِمْ تَضْلِيلًا  
 أَيْدِي السِّيَاسَةِ وَيَضْهَأُ قَدْ مَلَأَتْ  
 أَهْزَلَةً، كَانَتْ أَسَى وَفَضْلًا  
 كَذًا بِهَا نَحْنُ الضَّعَافُ، وَلَمْ نَزَلْ  
 فِي الْحَادِثَاتِ، وَمَا انْتَهَيْنَ قُصُورًا  
 رُغِمُوا حُمَاةَ الدِّينِ بَعْدَ مَحْصَرٍ  
 وَتَقَلَّبُوا سَيِّفًا لِهِمْ مَقُولًا  
 عَجَبُ! وَلَمْ يَرْغُوا لَهُ مِنْ حَرَمَةٍ  
 وَتَنْتَبَهُوا لِلتُّورَةِ، وَالْإِنْجِيلِ  
 حَامِي جَمِى الْإِسْلَامِ مَا لَكَ أَبْغَا  
 هَلَّا. فَتَنَيْتُ حُمَاكُمُ الْمُخْلُوعَ؟  
 مَا بَالُ جَيْشِكَ فِي الْفَلَا مُتَسَابِقًا  
 الْقَى السِّلَاحَ مِنَ الرُّغَى مَذْهُولًا؟  
 مَا الْحَرْبُ مِنْ سِحْرِ الْبَيَانِ تُدْبِعُهُ  
 فَوْقَ الْمُدَافِعِ مُسْهِبًا مَحْسُولًا  
 إِنْ الْجِيُوشَ إِذَا التَّقَتْ وَتَدَافَعَتْ  
 فَالْنَصْرُ فِي ظِلِّ الْحُسَامِ صَقِيلًا

\*\*\*\*\*

### من وحي الذكريات

في تابين محمد مسعود فشيكة  
 شطَّ المزار وما سَلَوْتُ صِرَاجِي  
 كَيْفَ السَّلَوُ وَمَا طَوَيْتُ كِتَابِي

وَيَلَوِي إِلَى اللَّيْلِ الْبَهِيمِ مُجَالِدًا  
 صُرُوفَ الْقَوَادِي السُّودِ بِالْغَزَمَاتِ  
 وَيَقْصِبُ مِنْ طُولِ الطُّورِ فَوْقَ بَطْنِي  
 أَفْئَانُفَ أَسْبَابٍ عَلَى الْجَمْرَاتِ  
 وَلَا خَيْرَ فِي شَعْبٍ يُسْتَبُّ كُلُّهُ  
 وَيَفْتَنِي طَوْلُ الْعُمُرِ فِي الشُّهُوَاتِ  
 وَيَنْعَمُ فِي ثَوْبِ الصُّضَارَةِ لَاهِيًا  
 وَيَحْيِيَا بِلَا شَيْءٍ وَلَا غَايَاتِ  
 فَيَحْيِيَا حَيَاةً لَا تُطَيَّبُ وَإِنَّهُ  
 يَعِيشُ عَلَى الدُّنْيَا بِغَيْرِ حَيَاةٍ  
 فَتِلْكَ لَعْمَرِي طَعْنَةٌ بَعْدَ طَعْنَةٍ  
 يُرَادُ بِهَا الْمَجْدُ فَتَرُ مَمَاتِ  
 وَلَيْسَ لِعَضْرِ يَنْقَرُ السُّوسُ لُبُّهُ  
 سَوَى بَثْرِهِ جِرْمًا مِنَ الْفِتَنِاتِ  
 فَيَسْلَمُ شَعْبٌ لَا تُرْجَى حَيَاتُهُ  
 وَيَنْشَأُ جَيْلٌ نَاصِعُ الصِّفَاتِ  
 فَمَا الْحُرُّ إِلَّا أَنْ يَعِيشَ مُسَوَّدًا  
 طَلِيقَ الْخَطَا كَالْأَلْبِثِ فِي الْأَجْمَاتِ  
 فَهِيَ هَاتِ لَا يُجْدِي الشُّجْرِي مَرَاكُهُ  
 وَلَا نَمُوتُهُ الْجَارِي عَلَى الْوَجْنَاتِ  
 وَمَا حِيلَتِي إِنْ قُلْتُ مَالِي وَإِخْوَتِي  
 وَقَلْبِي عَلَى الْأَوْتَانِ فِي حَسْرَاتِ  
 سَوَى «تُونِس» فِيهَا شَبِيبَةٌ مَعْشَرٍ  
 فَتُجْبِرُنِي أَسْقَامِي وَتُرْشِكَاتِي  
 تُنَاطُ بِهَا الْأَمَالُ وَالْخَيْرُ يُرْتَجَى  
 لَدَيْهَا وَتَجْلُو ظُلُمَةُ الْأَزْمَاتِ

\*\*\*\*\*

### المهاجرون

قُمْ فَاسْأَلِ أَسَاءَ الْحَمَى إِكْلِيلًا  
 مِنْ مَجْدِ شَعْرِكَ ضَافِيًا وَأَثِيلًا  
 قَسُومُ يَزِيدُ اللَّهُ فِي تَكْرِيمِهِمْ  
 وَأَعَدَّ جَنَّاتٍ لَهُمْ تَفْضِيلًا



لَمَّا الْمَعَارِفُ أَقْفَرَتْ عَرَصَاتُهَا  
 نَاهِيكَ إِلَّا حَسْبُكَ أَرَسَ الْأَبْوَابِ  
 إِنِّي نَكْسِرُكَ وَالْخَطْبُوبُ تَوَزَّنِي  
 أَرَا وَتَضَرَّبُ فِي الْحَشَا بِجِرَابِ  
 فَجَعَلْتَ لِمَوْتِكَ أُمَّةً الْهَمَّتُهَا  
 كُنَّةُ الْحَيَاةِ وَمَقُولُ الْأَعْرَابِ  
 مَا كُنْتُ أَدْرِي قَبْلَ مَوْتِكَ مَا الرَّدَى  
 حَتَّى رَمَيْتُكَ الْفَسَادَاتُ بِذَابِ  
 مَا كُنْتُ أَحْسِبُ أَنْ أَرَاكَ ((مَكْنُفًا))  
 نَلْقَى السُّؤَالَ وَلَمْ تُجِبْ بِجَوَابِ  
 وَاللَّهِ أَدْعُو أَنْ تَكُونَ مَعَ الْأَلَى  
 مِنْ إِلَهِهِ عَلَيْهِمْ بِثَوَابِ

□□□

## محمد الحامد

١٣٢٨ - ١٣٨٩ هـ  
 ١٩١٠ - ١٩٦٩ م



- محمد محمود الحامد.
- ولد في مدينة حماة، وفيها توفي.
- عاش في سورية ومصر.

● تلقى تعليمه المبكر في مدرسة حماة الابتدائية، ثم مدرسة دار العلوم الشرعية في حماة خلال شهادتها، ثم قصد مدينة حلب ملتحقاً بكليتها الشرعية (١٩٢٨ - ١٩٣٣) أدى خلالها الامتحان العام وعاد إلى مسقط رأسه فالتحق بالمدارس

الخشوية الشرعية، ثم قصد مصر ملتحقاً بالأزهر وأتم فيه دراسته متخصصاً في القضاء الشرعي (١٩٤٤)، وكان خطيباً في الجامع الأشقر بجماعة وهو لا يزال طالباً بالأزهر.

● حين عاد إلى حماة بدأ حياته العملية (١٩٤٥) فعمل معلماً في ثانوية ابن رشد، وتولى الخطابة والتدريس في مسجد السلطان، كما كان يمارس الفتيا، وكان عضواً في هيئة العلماء بجماعة.

● كان لخطبه أثرها الفعال في معركة التحرير (١٩٤٥) ضد الفرنسيين في سورية، والدعوة إلى الجهاد في فلسطين، وله أثر قوي في أجيال متعاقبة من أبناء حماة.

عن ماجد ضمن الزمان بمثله  
 علمنا وتعلمنا وفصل خطاب  
 أرسى دعائم نهضة علمية  
 كانت منارة في فترة وشباب  
 إذ بات مشكاة العقول وسئلنا  
 درجت عليه جهابذة الكتاب  
 قد وشح التاريخ سحر بيان  
 ونلن به عن منطق الأحزاب  
 فهو الجواد وما الجواد سوى الذي  
 أعطى، ولم يأخذ بغير حساب  
 من قبل فجر قد تلالاً ضوئية  
 نبع نساء لجاهل وشرابي  
 هذي حياة الصابرين على الطوي  
 منذ السميع وقد نالوا لجباب  
 يا صانع التاريخ في ساح الوحي  
 غلثم لساناً صادقاً الأعراب  
 لم نلأ عن نكر الحقيقة إن نلأ  
 عنها ربيب الحكم والأعشاب  
 وغدت مقدماً لكل مليحة  
 كالليل يزار في إكام الغاب  
 وخطرت سبأنا لكل فضيلة  
 اهتت عيون الجاهل المرتاب  
 تلك المعارف قد وضعت نواتها  
 والنف حولك صفوة الأتراب  
 كانوا هداة للعقول ولم تزل  
 تلك العقول بصيرة الألباب  
 سبزو نفوس الناشئين وشحموا  
 ما كان يرهقها من الأوصاب  
 حتى بناو شعباً يتبع على الوری  
 علماً وأخلاقاً وحسن جواب  
 يا ابن مسعود هرقت مدامعي  
 هتانة من حسرة وعذاب

## الإنتاج الشعري:

- أشارت مصادر دراسته إلى ديوان جمع فيه أشعاره في الشباب (١٩٢٨)، وله مجموع شعري نشر في مجلة حضارة الإسلام - يوليو/ أغسطس ١٩٦٩ (عدد خاص).

## الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات ذات الطابع الديني، منها: «ربود على أباطيل»، و«حكم الإسلام في الفناء»، و«رحمة الإسلام للتماء»، و«القول في المسكرات»، و«حكم الإسلام في مصافحة المرأة الأجنبية».

• ينظم نتاجه الشعري خطان أساسيان، أولهما: ديني قوامه المديح والاستغفار والتوسل والتصوف، وثانيهما: ذاتي يتشكل من الوصف والحنين والراء والفنل والدعابة، في قصائده يتداخل الوصف والحنين كاشفين عن علاقته بمدن عاش فيها أو أشخاص عاشهم، فوصف مصر وحن إلى أزهرها الشريف وشيوخه ووصف قناطرها الخيرية، ووصف حماة وحلب، وفي الرثاء تتجلى الحكمة، وفي الغزل اعتمد الرمز الصوفي تمييزاً عن عاطفته، ثم تأتي الدعابة والمسغرية لتكشف عن روح ساخرة فككة، اتسمت قصائده بانتشاء البحور الشعرية التي غلب عليها الخفيف والكامل.

## مصادر الدراسة:

١ - خالد محمد علي الحاج: اعلام التربية والمربين من القدماء والحديثين - عمان ١٩٨٩.

٢ - عبد الحميد طهمان: الشيخ محمد الحامد - دار القلم دمشق (٣ط) - ١٩٨١.

٣ - معرفة مباشرة للباحث أحمد هوش.

٤ - الدوريات:

- مجلة حضارة الإسلام - عدد خاص - يوليو/ أغسطس ١٩٦٩.

- مجلة النواير - العدد (٢١٦) - حماة يوليو ١٩٥٧.

## يا حبيب الرحمن

في مديح الرسول صلى الله عليه وسلم  
يا حبيب الرحمن، يا صفوة الخلق  
حق، وبيا مئيتي وراثة روعي  
يا وليي وسبيدي وإمامي  
أنت لي خير مُشفق ونصيح  
لا أسي لا أخي ولا صبيد أسي  
لا ولا ذو الإخفاء خرسن الروح  
بلغوا شأوك العلي بزر  
أو وفار أو في الجنان الصريح

يا بنفسي لقا ولو طرّف عين

وياهلي وكل غم الريح

فنعيم اللقاء فيه حياتي

وهنا في وفيه شفتي جروحي

حب هذا النبي سر انقيادي

وأخو الحب ما به من جُروح

والمرحّبون طائرون قلوباً

وبباب الحبيب كم من طريح

ملك الحب أمرهم فاستكانوا

لهواة أسرى إسماع مريح

ويخافون أن يكون انفكاك

أو برّاح يُريح من ثُج

حبذا العيش والرضا عيش قوم

في غرام كم فيه من مُستريح

وعليك الصلاة مُسنى ومغذى

تقوألني مع السلام الرجيع

وعلى الآل والصحاب وأهل الد

حبّ والمُحّ بالبيان القصيح

\*\*\*

## شوقه طائر إلى الحب

«خطرأت الهوى تروح وتغدو  
ولقلب الحب خلّ وغدو  
وأخو الحب بالوفاء مُوافر  
أمره في الغرام صدق وغدو  
شوقه طائر إلى الحب ما للشد  
شوق في مذهب للصبيين حدًا  
والهوى مالى الجوانح منه  
إن تراخى وجدّ، تجدّد وجد  
وعذاب التُريح يلقاه عذبا  
وعناء الهوى فسلاح وزند  
إن حده الحادي جرس من جواه  
ألمع في الخدود تشدو وتخدو

واشد العناء ما كان في القلْد  
 ع وب هذا البلاء كان نصيبي  
 غيّرَ آتي وإن دُفّنتي الدواهي  
 أملُ رحمة القريب المجيب  
 في ليالي الألام يُرتَقَبُ القَبْدُ  
 ر إذا ما نجنا ظلام الخُطوب  
 رَبِّ، إني إليك سَحَضُ افترقاري  
 فاعوذني من لُؤْمَةِ التناحيب  
 واجِبْ دعوتي وحقق رجائي  
 وارحمن عُسرَةَ النبي القريب  
 وافضْ نعمتُ على القلب فيها  
 نفحات من فيضك المصوب  
 وادم لي كما تصب رشادي  
 وأنلني من الرضا مطلوبي  
 وعين الله كل أن توالى  
 صلوات على الرسول المهيب

□□□

### محمل الحبشي

١٢٤٦ - ١٣١٩ هـ  
 ١٨٣٠ - ١٩٠١ م

- محمد الحبشي بن علي أبو سعيد أحمد بن خطاب.
- ولد في قرية كفور نجم (دير نجم حالياً، وتتبع محافظة الشرقية) وتوفي فيها.
- عاش في مصر وزار بلاداً أخرى منها: «اليمن - المغرب الأقصى - بلاد الحجاز - القمطنطينية - بلاد الشام - العراق - مالطة - تونس».
- حفظ القرآن الكريم وتلقى علوم الدين على بعض مشايخ عصره، وتبحر على مذهب الشافعي.
- بدأ حياته العملية قارئاً للقرآن الكريم، وكان يحفظه لتلاميذه في جامع عبدالقادر بن عبدالوهاب الشاذلي ويجوِّده لهم، ثم تبع شيخه (عبدالقادر) في أعمال التجارة، ثم أصبح شيخاً للطريقة الشاذلية.
- الإنتاج الشعري:  
 - له قصائد وردت ضمن كتاب: «النور الساطع في مناقب العظم الفرد الجامع سيدنا ومولانا العارف بالله الشيخ محمد الحبشي».

كلُّهُ للرّضا رجاء، وبخشى  
 أن يعوقَ الحِصالَ صَدُّ وزدَّ  
 يا هنائي إن كسان يوم مُناني  
 مُنعِماً باللقا، وحسبي زهد  
 إن راجي الرّضا يسيرُ حثيثاً  
 شلّته في السّير سَبَقُ وَجدُ  
 وأراني مُفَرِّدَ اليدين! فما عدُّ  
 حدي سَمْعِي، وهل ليُفِي عِدُّ؟  
 لا خَبيء من صالِح في فِضا  
 إن زها العاملون فيهما اعدوا  
 رَبِّ عِدْ بالحقان، وارحم عبيداً  
 ما لهُ من سُؤالٍ عَفْوَكَ بُدُّ  
 وإنفقه من الرضا فَكاحاً  
 ما إليهن في المذاقَةِ شَهْدُ  
 صلّ ربّي دوماً على قلبٍ حَبِيبي  
 وعلى الأكر ما تَرُدُّ حَمْدُ  
 مع سلام تَهْنأ به الروحُ منه  
 ما تغنى حانداً وأَمَر سَعْدُ

\*\*\*\*\*

### ضاحقت الأرض بالغريب

ضاحقت الأرض بالغريب الكئيب  
 فتولّى وصَلَّوهُ في التَّحِيبِ  
 غرِبتُ نفسُهُ بأُجْبةَ فَمُ؟  
 وعلاهُ من فوق موجِ الغروبِ  
 زَفَرَاتُ لهُ خُصالَ حَمِيئاً  
 وهو إن أن، قلت: أن خَـرِيبِ  
 كلُّها لآخ بارقٍ بَرَجَاجِ  
 عَرَضَ المظْ عابِساً يَقطُوبِ  
 وتوالَتْ سُودُ اللّصائِبِ تُجَلِّ  
 بعصبي يَجِي، إنَّ عَصْبي  
 جيلَ بيني وبين راحلة قلبي  
 فهو بالكر من شدِّ اللَّعْبي

## الأعمال الأخرى:

- له كتاب: «المفاخر العلية في الآثار الشاذية».

● شعره تقليدي البناء، يتميز بطول النفس ومثانة التركيب وحسن الصياغة، تتحصر أغراضه في الشعر الديني والصوفي، يمزج بين المرح والفخر والنصح في تناخل لا يفضي إلى تعقيد.

## مصادر الدراسة:

- حسين فوزي: النور الساطع في مناقب القبط الفرد الجامع سيدنا  
ومولانا العارف بالله الشيخ محمد الحبشي - مطبعة جريدة البصير -  
الإسكندرية ١٩٠٨.

## من قصيدة: نصره الفقير

هم بالذي أودع الأحشا مصبته  
وأحفظ حقوق الهوى لا تخش من عار  
وأشهد إذا لاح للأرواح طالع  
أنوار حसन تبذرت دون أستار  
وأطو انتشارك في مجلى مطالعه  
وأشهدك سرّاً بدا من نوره الواري  
وامع الوجوه جميعاً عند رؤيته  
وأعزله في كل إقبال وإدبار  
وانهض إلى أهل ذاك الحال محتماً  
عذل العذول ولزم باب أخيار  
وأعلم بأن طريق الله سنّها  
سبباً ومجراً وتعنيفاً بإنكار  
في كل قرن لهم قرن يعارضهم  
يشاهد الفعل منهم فعل فجار  
يستغرق الوقت إنمائها ببغضهم  
كسائه قرية ينديه للباري  
لو قيل قد فرحوا بالله فاضطربوا  
يقول: بل ينسوا من صفو غفار  
أو مر يوماً بهم قد يلتوي غضباً  
كأنهم سالكو منهاج كفار  
حاشاهم بل ففوا أرباب معرفة  
بحملة النفس غسلاً أهل إبصار

بين التواجد والتوجد اقتفوا سنناً

عليه من نور ذكره ونذكر  
فبالواجدون بذات الله تبهّم  
ومن تواجد يفتو خلف آثار  
هم لدى الذكر في باب الرضا وقفوا

لا غرو أن يُمنحوا من فيض أنوار  
سرّاً يغيّبهم في ذات مانحهم  
فلم يراعوا به ترتيب أطوار  
وقد بهم الفتى أمر لِعاجله

يُنْبِيه عن حسّه شغلاً لأفكار  
فالله أولى فتيةوا في جلالاته

شغطاً وهيموا لدى أذكّار سكار  
فلزم الجد وأصبر لا تكن ضجراً

وزاحم القوم في ميدان مضمار  
واسلك سبيل الهوى تلحق بسابقهم  
إن الهوى يلحق الثّوام بالساري  
وغيّب عن الكون وأسن في مكنونه

نر الوجود له مشكاة أنوار  
واسمع لدى مستوى الذات هينمة  
رزيمة الهمس قد تجلي لأفكار  
تعلمي المسامح لا تصغي لسمعها

دون الحبيب لقرب الدار بالدار  
واشرب كؤوس الصفا منها مروّقة  
بها العقول عفت من فرط إسكار  
ذات الحبيب تجلّت لي مشكّلة

في ناظر العين قد نيطت بأغيار  
في لامح القلب تجلى وهي واحدة  
فريدة الحسن قد حُفّت بأنوار  
أوقات أنسى به يا قوم قد حضرّت

أنواع حسني فشت من غير معيار  
لما بدا وجهه الشمسي طاب لنا  
شرب الدمام وضرب الناي والطار  
فاشرب وغبّ عنك واعذل عذل منعزل

عما حُبّيت ولزم حان خمار

أراه في كل شكلٍ قد يدِين له  
كلي ويعضي وأسماعي وأنظاري  
فالسَّمع في طَرْشٍ والعقل في نَفَسٍ  
والنمع منهملٌ يجري كسَاطار  
والنطق في يكم والجسم في سقمٍ  
مما نَحُولُ به قد ضل زواري  
أفديه بالروح والأحشاء ما بقيت  
حياة نفسي وأفني فيه أعماري  
يا لآثمي في الذي أمواه خَسَدُ سَكَا  
أعلى الجنان وبغني أسفل النار  
وحبلاً صلاةً صلاتُ الجسد توصلها  
مع السلام ببيض منك مدرار  
تُهدّي لمن جاد بالأنوار فانتصبتُ  
منها الكيان وأتباع وأصهار  
ما قام بالله مقدور وسبَّحه  
وشوهد الحقُّ فردًا بين آثار

□□□

## محمّد الحبيب

١٣٣١ - ١٣٨٠ هـ

١٩١٢ - ١٩٦٠ م



- معمد الحبيب.
- ولد في الكويت، وتوفي فيها.
- قضى حياته في الكويت.
- تلقى دروسه في المدرسة المباركية، ولكنه لم يكمل تعليمه فيها، كما تلقى علوم اللغة على بعض علماء عصره، وثقّف نفسه فاطلع على دواوين الشعر وأمهات الكتب الأدبية.
- اشتغل بالتجارة ثم هجرها وعمل موظفًا في وزارة الإعلام (الصحافة والنشر).

### الإنتاج الشعري:

- له قصائد وردت في بعض المصادر منها: «أعلام الشعر في الكويت»، و«أدباء الكويت في القرنين».
- عاش في زمن الشاعرين اللذين فتحا باب التجديد: فهد العسكر ومحمود شوقي الأيوبي، فجاء شعره متجاوبًا مع تجريئتهما ومتأثرًا بهما، فأنسج بنزعة إصلاحية، ونظم حول القضايا الشائكة في تلك

أوسر على أثر العُباد منتسكًا  
أو ملّ إلى الدبر واشددّ خيط زُنار  
أو صُنّ عن الفُحّ أعراضًا وخدّ حَشَمًا  
أو عَشْ مُقِيمًا على تمزيق أطمار  
أو كن عفيفًا عن الفحشاء معتكفًا  
واقسّر العلوم وإلا نُقْ بالطمار  
أو نُثْم على الذكر واحضّر في مجالسه  
أو داوم العشق واسمّع ضربَ مزمار  
أو صمّ عن القوت واسكن في مساكننا  
أو قمّ إلى السوق عانقْ حالَ إفطار  
أو كن كما شئت إن الأمر ذو عجبٍ  
والعارفون حيارى عند قهار  
إن الحبيب الذي لا زلت أشهده  
يفتدو بطورٍ ويأتيني بباطوار  
طورًا أراه لدى الأفلاك مرتفئًا  
طورًا أراه تدانئ تحت أغـوار  
طورًا أراه كسداجي الليل في ظلم  
طورًا أراه منيرًا مثل أقمار  
طورًا أراه تعالى في تعاضمه  
طورًا أراه تدلّس في آثار  
طورًا أراه بدا لي غير مستتر  
طورًا أراه تواري لي بأغـيار  
طورًا توحد فيها غير متحد  
ولا حلول لذات ذات إجابار  
فواحد الذات فردًا قد أحاط بما  
أبداه فأشاهده في أكوافه سار  
طورًا تنزّه عن كسيفرو عن مشلّ  
ومعّ ومعد ومن أين وأطوار  
يؤسّس أراه برامًا وهو مسرتفع  
عنها ويوقّسها زوامًا رمز أسرار  
وقد يغيب فلا أدري أنعنسه  
وقد يبين إلينا شمس أنوار  
فالأمر ملتبسٌ والفهم منطسّ  
ومفرد الحسن حارت فيه أفكار

المرحلة من دعوة إلى العلم ومحاربة الجهل والتفني بأمجاد الأمة ومناهضة الاستعمار وتحفيز الشعور القومي، كما نظم في رثاء عبدالله الخلف ذاكرة آثاره العلمية والأخلاقية داعيًا إلى الاعتبار من موته والتعليق بصفاته والإفادة من علمه، لفته سلسة، وصورة قليلة، يكثر من استخدام أساليب الطلب لمناصبته خطاب الدعوة إلى الإصلاح وتحفيز الشعور القومي.

مصادر الدراسة:

- ١ - خالد سعود الزيد: أبناء الكويت في قرنين (ج٢) - شركة الربيعان للنشر والتوزيع - الكويت ١٩٨٢.
- ٢ - علي عبدالفتاح: اعلام الشعب في الكويت - مكتبة ابن قتيبة - لكويت ١٩٩٦.

### في رثاء عبدالله الخلف

أجل طرْفك السامي بساحتنا الكبرى  
وكبُر إذا ما رمت أن تبلغ الأجر  
فذا العلم والتبليان والحلم والحجا  
فقدنا الذي قد كان حاوِيهم طرا  
أجل طرْفك السامي تر القوم حُشْعًا  
أمام ضرسريح ضم أيتنا القرا  
أجل طرْفك السامي تر القوم قد غدت  
قلوبهم ما دهاها الردى حَرى  
أجل طرْفك السامي تر القوم كلهم  
حزانًا على من كان أفضلهم قدرا  
ولم تر إلا أنفُسًا صار حطها  
وجومًا وغمًا حيث قد فقدوا الصبرا  
هنالك قف واسأل عن الغيبا الذي  
أصابهم وأنشد هنالك من أهرى  
يقولون قد مات الذي كان بيننا  
كبدى أضاء الكون واكتشف السترا  
فقد مات عبدالله من كان حاوِيًا  
فضائل لم نستطع لتعداها قدرا  
وصتى إذا ما رُمت ما أنت طالب  
وما أنت تغيبه فلا تالفك للفكرا  
وكن واثقًا أن الصفات التي بها  
قد أنصف الشيخ الفقيه له ذخرا

أعزَيْكم أهل الكويت بفقد من  
له في قلوب الناس منزلة كبرى  
لئن مات عبدالله فهو بذكره  
يعيش ولن يُنسى تذْكره دهر  
ولكن دعونا نعتبر بوفاته  
وكيف بقينا لم نجد بعده حَبِرا  
أليس عجيبًا يا رفاقي ببذل  
ثمانون ألفًا قد حوتهم ولم تزا؟  
ولم يك فيها غير فرد وقد قضى  
فهذا لعمر الله أمر حوى سيرا  
إلى العلم جدوا واطلبوه بهمة  
إذ العلم نور قد أضاء الملا جهرا  
إلى العلم سيروا واطلبوه فإن  
هو الأمل المرجو والآية القرا  
فما العلم إلا للبيرة قائم  
ومن يدخره زاد بين الورى قدرا  
الا نظرة يا قوم فيما أصابنا  
فها قد دهانا ما احاط بنا شرًا  
فأين أتجهنا فالخطوب أمامنا  
فمن كبوق في الذل تقهرنا قسرا  
ومن حادث في إثره حل حادث  
ومن محنة لا نستطيع لها قهرا  
بني وطني والصادقات كئيسرة  
هلموا جميعًا كي ننال العلا فخر  
هنالك بشرى للفقيه الذي قضى  
إذا هو قد وافته أنباؤنا تترى  
بني وطني إنا جميعًا بنو علا  
وقد كانت العليا بقبضتنا طرا  
فماذا علينا أن نعيد الذي مضى  
فعمرا ومجدا قد تآكل واليرا  
ونحن بنو الإسلام من كان مجتبا  
عظيمًا ومن كنا فوق السها قدرا

## إسماعيل

في مدح اسماعيل التميمي

محيَاك من شمس الظهيرة أنور  
وذكرك من زهر الحدائق أعطر  
وإنك لندر اليستقيم الذي به  
يُنَافِسُ أعيان الأنام ويُفَسِّرُ  
إذا لُحِتَ ما بين السماكين طالعًا  
تراث لك الأبحاظ عَجَبًا وكبروا  
ففسرك أضحي من عقائل عِرْوِ  
يَجُرُّ رداءً بالهنا يتبعثر  
فضلت تميماً في مسالك نظمهم  
ومنذ كنت ظلّ الكل عنك يُقصّر  
ترقيت بالبراي الأصمى لرتبة  
يذلّ لها كسرى ويُقصّر قيصر  
وكم لبست وشي الجلال وكيف لا  
وعن سواك اليوم تزهو وتكبر  
أيحكك نحسرين ومثلك في الوري  
كبحر عظيم بالفرايض يزخر  
فلا زلت في حلف منيع ورفعة  
ويطش شديداً في أعاديك تظفر  
يؤازرك الإسعاف والدمر قادم  
مطبخ لما قد شئتُه حين تأمر

\*\*\*\*\*

## دار الهنا

دار الهنا شيدتها جئت على المثل  
يا ذرّ تاج العُلا في أشرف الدُّل  
لا زلت تعمّرها والدمر ممثّل  
لما تشاء مدى الأيام في جدل  
ونلت فيها الذي تهواه من شرف  
وكنت كالشمس حلّت دارة الحمل

إليك إليك القول يا خبير راحل  
نايت وقد خلّفت أفسدة حرى  
بني وطني صبراً جميلاً لتُجروا  
عليه قصباً يا بني وطني صبرا

□□□

١١٦٨ - ١٢٣٤ هـ  
١٧٥٤ - ١٨١٨ م

## محمد الحبيب الأصم

- محمد الحبيب بن أحمد.
- ولد في الجزائر، وتوفي في تونس.
- عاش في تونس والجزائر.
- قدم إلى تونس صبياً فسقط القرآن الكريم وتلقى مبادئ تعليمه فيها، واجتهد في تحصيل العلوم والفنون الأدبية وحفظ الشعر وعلوم اللغة والشريعة.
- عمل بالإشهاد المدني، وتولى خطة الكتابة في دواوين الدولة.

### الإنتاج الشعري:

- له قصائد تضمنتها مصادر دراسته، في مقدمتها: الكشكول في معاصر القول - جمع محمد الموسي - (مخطوط)، وله قصائد مخطوطة.
- شاعر مناسبات، جمعت تجربته بين المديح والتأريخ والتهنئة والثناء متبعا القصيدة العربية التقليدية لغة وعروضا خلييا وأسلوبا وقافية موحدة، له معارضات شعرية حاذى فيها عدداً من شعراء العربية الأوائل، يعتني في نظمه بفنون البديع، وبخاصة الطباق والجناس.

### مصادر الدراسة:

- ١ - أحمد بن أبي النضياء: إتحاف أهل لزمان بإخبار ملوك تونس وعهد الأمان - الدار العربية للكتاب - تونس ١٩٦٤.
- ٢ - محمد بيزم الرابع: الجواهر السنية في شعراء الديار التونسية - (تحقيق وتعليق محمد الهادي حموية الغزي) - الأضواء - تونس.
- ٣ - محمد بن عثمان السنوسي: مسامرات الطريف بخصن التعريف - (تحقيق وتعليق: محمد الشاذلي النيفر) - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٤.
- ٤ - محمد النيفر: عنوان الأريب عما نشأ بالبلاد التونسية من عالم أديب (تكملة واستدراكات علي النيفر) - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٦.
- ٥ - محمد الهادي الغزي: الألب التونسي في العهد الحميني - لادار التونسية للنشر - تونس ١٩٧٢.

سجيتته الإحسان والخلق الرضي  
وجسود نوال ليس عنه بديل  
وكان يخاف الله يتلو كتابه  
وشأن الذي يخشى الإله وصول

□□□

## محمد الحبيب الامحال

- محمد الحبيب باي الامحال.
- كان حياً عام ١٣٢٧هـ / ١٩٠٩م.
- شاعر من تونس.
- الإنتاج الشعري:
- له قصيدة واحدة وردت ضمن مصدر دراسته.
- مصادر الدراسة:
- مجلة العمران - ١٩٠٩/٢/٢٧م.

## من المحال

نعم إن الدوام من المحال  
ويبقى وجهك ذي الجلال  
وما الإنسان في دنياه إلا  
نزول بل خيال في خيال  
فدع عنك التشبث في حياكم  
وإن طالبت تؤيل إلى الزوال  
فما الدنيا وما الآمال فيها  
ونعلم أنها دار انتقال  
لنا في السابقين لساناً وعظ  
وتعسى سزى على هذا المال  
فطوبى للذي أبدى رضوخاً  
لاحكام الإله بلا جسدال  
وفوزاً للمقدم خير سعي  
يكون له الرفيق لدى ارتحال

ورافقه العيش في أرجائها رغداً  
ما راق نهر الربا بالعارض الهطل  
ولم تنزل ذا هنام ما أقمت بها  
وأفصح الطير من غصن النقا الخضيل  
نمقت فيها مشيداً للبناء وكم  
أشاد فضلك من أدناه لم يُنل  
ما الجوسق الفرد من بغداد حاسنها  
ولا الفؤاد إلا ارتد ذا خجل  
فإن تكن من أجل الدور واحدة  
فريها في البرايا عادماً للذل  
ممدد الأصم الأرضي الذي شملت  
الآله الناس من حافر ومُنْتَعِيل  
جَمُ الفضائل لو كانت معلمة  
بين الوري ساد من في السهل والجبل

\*\*\*\*

## جميل المزاييا

لكل ابن انثى من نثاء رحيل  
وليس له غير المنون سبيل  
وما هذه الدنيا بدار إقامة  
يطيب بها للقاطنين مقيل  
فكم قطعت من يانع المسجد زهره  
وسلم منها ما جد وأميل  
كهذا الذي قد كان في الدهر صارماً  
أحلت غيرة القبر وهو صقيل  
هو الأصم الأرضي وخمودة الرضا  
جميل المزاييا حيث كان جميل  
لقد حل من أهل الوزارة منزلاً  
تقاصر عنه للسماك حلول  
متى اختلف التدبير فالزم رأيه  
لقولته الرجعى متى اختلف القيل



## الغَيْبَةُ عَمَّا سِوَى اللَّهِ

روحي تحسّنتني بأن حقيققتي  
نورُ الإلهِ فـسـمـيـلا تـرى إلاّ  
لو لم أكن نوراً لكنت سـمـواه  
إن السّوى عدوٌّ، فلا ترضاه  
وإذا نظرت بعين سرورك لم تجيذ  
غيرَ الإلهِ بارئيه وسماه  
لكن توهمُ غيرِه يَخفى به  
فأنبذُ هوك إذا أردت تراه  
واركب سفينة سُنّة تنجو بها  
واسلك سبيل رئيسها تلقاه  
وصِلْ الشرابَ بكأسها وأنّ به  
تُحْضِرُ البقاء بسره وعلاه  
وأشهد بعين بصيرة توصيه  
والفرق شرعه فلا تنساه  
وأجعل همومك واحداً تُكفى به  
كلّ الهموم وتدخلن بحمامه  
وانزل أمورك بالذي أدري بهما  
فهو الغيبُ بقلبنا ومناه  
يا ربّ صلّ على النبيّ محمد  
سرّ الوجوه وأصله وسناه

\*\*\*\*

## التجلي

أشمسُ بدا من عالم الغيبِ ضَوْؤُها؟  
أم انكشفَتْ عن ذات ليلى سَتْرُها؟  
نعم تلك ليلى قد أباحت حبّها  
لخلّ لها لما تزايدت شوقُها  
فأضحى أسيراً في مرار غرامها  
ونادت له الأشواق هذي كزوبانها  
فما برحت حتى سقطت بكأسها  
فلا لوم فاشربْ فالشرابُ حديثُها

ويشربُ للمخلّفِ خـيـرَ سَقي  
يكون له الشـهـيدُ على الخصال  
إليكم أيها الفضلاء مني  
قريضٌ في عزاء نوي الكمال

□□□

محمد الحبيب الفيلاي  
١٣٩١-١٢٩٥ هـ  
١٩٧١-١٩٨٨ م

- محمد بن الحبيب بن محمد الفيلاي الأمغار الإدرسي.
- ولد في مدينة (هاس)، وتوفي في بلدة البليدة (الجزائر).
- عاش في المغرب والجزائر ومصر وسورية.
- تلم مبادئ القراءة والكتابة في الكتّاب، وفي جامع أبي الجنود تلقى علوم العربية والشريعة، وحفظ القرآن الكريم، ثم التحق بجامعة القرويين، حيث نال شهادتها المالية عام ١٩٠١، وقد أجاز بعض علماء المغرب ودمشق ولعماس.
- عمل مبرساً بجامع قسبة النوار بمدينة فاس، ثم بجامع الزيتونة بمكناس، كما زاول مهنة التدريس بالمراكز العلمية في مصر والشام والحجاز.

### الإنتاج الشعري:

- له ديوان «بقية المريدین السائرين وتحفة السالکین المارفين» (بقي منه بعض مقطوعات)، وأورد له كتاب: «إسعاف الإخوان الراغبين بتراجيم» ثلّة من علماء المغرب المعاصرين نماذج من شعره.

### الأعمال الأخرى:

- له عدد من الشروح منها: شرح الحافظة للشوخ محمد العربي الطوي المرغري، وشرح الصلاة المشهية.
- ما أتبع من شعره قليل: مقطوعتان قصيرتان، تتخذان من المنحى المرافقي الصوفي إطاراً لفظهما الشعري. فتشهد المرآة - مثلاً - رمزاً للتجلي الأعلى على هذه الأرض، وتشهدا كذلك خمرة الصالحين، كما تشهد حال الغيبة عما سوى الله تعالى، تميل لفته إلى الرمز، وخياله تشيط. اقترن الوزن والقافية فيما كتبه من شعر.

### مصادر الدراسة:

- محمد بن الفاطمي السلمي: إسعاف الإخوان الراغبين بتراجيم ثلّة من علماء المغرب المعاصرين (ط١) - مطبعة النجاح الجديدة - الدار البيضاء ١٩٩٢.

وما هي إلا حضرة الحق وحدها

تجلت بأشكال تلون نورها

فسأبت بديع الصنع في طي كونهها

فلاحظ صفات الحب فيك فلهورها

فوالله ما حاز السعادة كلها

سوى من بدأ عبداً ذليلاً يؤمها

فغلت قبب الوصف منه بوصفها

ولاحت له الأنوار يبدو شعاعها

فغاب عن الحس الذي كان قاطعها

وعائق معني لا يحل فرائها

فحرز أضي قصداً وأعرض عن السرى

يَهَيءُ على الأحاب منك نسيها

وتفتح سمعاً للفراد وناظرها

لأن لطيف العلم منها دليلها

□□□

## محمد الحبيب بن المراتب

١٣٣٣هـ -

١٩٠٥م -

● محمد الحبيب بن المراتب، بن الطالب جدو القلاوي.

● ولد في شمالي موريتانيا وتوفي في الجنوب.

● درس على عدد من علماء عصره مختلف العلوم العربية والشرعية وألم ببعض المعارف والآداب الثقافية، كما درس النحو والفقه وأجادهما.

● اشتغل بتدريس العلوم العربية والشرعية وكان فقيهاً علمياً، كما درس الشعر والأدب، وذكر أنه حفظ ديوان غيلان كاملاً، كما كان يهوى بتدريسه.

الإنتاج الشعري:

– له قصائد وردت ضمن عدة كتب منها: كتاب الوسيط في تراجم أدباء شقيط – مقطوعتان، وكتاب حياة موريتانيا – عدة مقطوعات، والشعر والشعراء في موريتانيا – عدة مقطوعات، وذكر كتاب: «أعلام المؤلفين وشيوخ المحاضر في ولاية العصاية من القرن الحادي عشر حتى دخول الاستعمار، أن أسلم بن محمد الهادي أطلع على شعر مجموع له.

الأعمال الأخرى:

– له هوامش على طرة ابن بون في النحو.

● شمره قليل، فله نماذج جاءت على شكل مقطوعات شديدة القصر، والتزمت بمعاني الشعر العربي القديم، من وقوف على الطل، ومرور بديار الأحبة ومنازل الأهل والحبين إليها، أكثر مقطوعاته وجدانية، وله مدح قليل، لفته سلسة ومعانيه واضحة مكررة وصورة قديمة، وقد تجنب المهاجة تماماً.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد بن الأمين الشنقيطي: الوسيط في تراجم أدباء شقيط – (ط ٣) -

مكتبة الوحدة العربية بالدار البيضاء – مكتبة الخانجي – القاهرة ١٩٦١.

٢ - أحمد جمال ولد الحسن: الشعر الشنقيطي في القرن الثالث عشر - الجامعة التونسية - تونس ١٩٨٧.

٣ - السالك بن أحمد السالك: أعلام المؤلفين وشيوخ المحاضر في ولاية العصاية من القرن الحادي عشر حتى دخول الاستعمار - المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية - نواكشوط ١٩٩١ (مراور).

٤ - المختار بن حامد: حياة موريتانيا - (ج ٢) - الحياة الثقافية - الدار العربية للكتاب - تونس ١٩٩٠.

٥ - محمد المختار ولد أباه: للشعر والشعراء في موريتانيا - الشركة التونسية للتوزيع - تونس ١٩٨٧.

## أيا نفسي

أيا نفسي نهيتك لا تطوفي

على سلمى ومنطقها اللطيف

حسبت الأمر من سلمى خفيها

وما أمر المليم بالخييف

إذا نهيتها سصراً أدارت

على الخدين أطراف النصيف

وتسند جفتها لأخيه، مجيبي

من أستاذ الضعيف إلى الضعيف

\*\*\*\*

## دار ليلي

مروري بالصبي يبره دار ليلي

ولم أطيّق النزول به عشاء

ولم ادع الركبان إليه تهوي

هوي الكور أسلمت الرشاء

يُخْبِرُنَا أَنَّ خِصَالَ قَدْرِنَا تَعَالَى  
يَصْنَعُهُ فِي الْعَوَالِمِ كَيْفَ شَاءَ

\*\*\*\*\*

## قَفْ بِالرَّكَابِ

قَفْ بِالرَّكَابِ عَلَى «الرَّكَابِ» وَهَيْئِهِ  
وَأَقْرَبُ السَّلَامِ عَلَى مَنَازِلِ حَيِّهِ  
رِيحُ اثَارٍ مِنَ التَّحَنُّنِ فِي الْمَشَا  
مَكُونٍ مَيْتَةٍ الْقَدِيمِ وَهَيْئِهِ

\*\*\*\*\*

## حَبِيبِي حَقْ

إِذَا الْحَيِّينِي وَأَرَدْتَ غَيْرِي  
وَلِي أَوْلِيَّتِي «لَا» وَسِرَايَ «جَيْرِ»  
فَمُحِبِّي يَا أَمِيئُ إِلَيْكَ حَقْ  
وَحُبُّ الْفَيْرِ رَأْيُ «بَنَاتِ غَيْرِ»

\*\*\*\*\*

## هَوَمِ كَرَامِ

هَوَمِ إِذَا وَضَعَ الْمَسَافِرُ رِجْلَهُ  
بِإِذَا نَهَمَ مِنْهَا يُحَافِظُ يَسْتَمِ  
وَيَرَى الْمَسَاجِدَ كُلَّهَا مَعْلُومَةً  
مَنْ عَابِدٍ وَمَعْلُومٍ وَتَعْلَمُ  
الْمَدَافِعُونَ لِكُلِّ أَمْرٍ أَعْظَمِ  
وَالْعَارِفُونَ بِسِرِّ الْإِيْشِ الْأَعْظَمِ

\*\*\*\*\*

## جَلَالَةُ قَدْرِنَا

إِعْلَمْ بَأَنَّا قَادِرُونَ عَلَى الْهَجَا  
وَعَلَى جَوَائِذِ فِي الرُّوْيِ وَبِحَرِّهِ

لَكِنْ سَتُسَكِّنُنَا جَلَالَةُ قَدْرِنَا  
وَالْمَرْءُ يُسَكِّنُهُ جَلَالَةُ قَدْرِهِ

□□□

محمد الحبيب بن أنتف  
١٢٣٠ - ١٣٣٧ هـ  
١٨١٤ - ١٩١٣ م

- محمد الحبيب بن المختار بن أنتف الركوني القُدسي.
- ولد في منطقة السهول الساحلية بالجنوب الغربي للموريتاني، وتوفي فيها.
- عاش في موريتانيا وزار بلاد الحجاز حاجاً.
- نشأ في وسط علمي، فتململ على جَلَّة من علماء منطقته، فدرس عليهم علوم اللغة من نحو وصرف وبلاغة، والعلوم الدينية من تفسير وفقه وأصول، كما أَلَّمَ بعلوم وفنون الطب.
- عمل مدرساً لعلوم العربية والدين، وتلمذ عليه عدد كبير من طلاب العلم في منطقته، كما مارس الطب وحاز شهرة فيه.
- الإنتاج الشعري،
- له ديوان لم يختر له عنواناً - تحقيق شهبه بن باباه - المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية - نواكشوط.
- الأصنام الأخرى:
- له منظومات وشروح وتعليقات في الفقه والنحو.

● شعره تقليدي ولغته معجمية، نظم في أغراض المديح النبوي، والمدح والنسيب والغزل، كما نظم في الرثاء والفخر، وهو في كل ذلك يتبع سنن القدماء في لغتهم وصورهم، ويتقلب بين القوافي والبحور مراعاةً متناسبة القول، ويتنزه أساليب البلاغة التقليدية، يتميز شعره بالجزالة ودقة التعبير.

مصادر الدراسة:

- ١ - أحمد بن الأيمن الشنقيطي: الوسيط في تراجم أبناء شنقيط - مكتبة منير بلواكشوط، والخانجي بالقاهرة ١٩٨٩.
- ٢ - أحمد جمال وإد الحسن: الشعر الشنقيطي في القرن الثالث عشر - منظمة الدعوة الإسلامية - طرابلس ١٩٩٥.
- ٣ - أخيج بنت لوباعه: غرض المدح من شعر محمد عبدالله بن علي بن عبيد الرحمن - كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة محمد الخامس - الرباط ١٩٩٥.
- ٤ - محمد المختار بن أباه: الشعر والشعراء في موريتانيا - الشركة التونسية للتوزيع - تونس ١٩٨٧.

## بدا السعد

بدا السعد في بَرْجِ الثَّلا طارِدَ النُّحْسِ  
فَسَبِيلَ غَيْثِ الْيُحْنِ فِي الْجَنِّ وَالْإِنْسِ  
وَلَاخَتْ بَرَقُ الْعَدَلِ فِي الْجَوِّ لُغْمًا  
وَفَاضَتْ رِياضُ الْحَمْدِ بِالْمَسْكِ وَالْأَرْضِ  
فَطَلَعَتْ سَعْدُ لَا السَّعْدُ تَذَايَا  
وَلَا تَذَلُّهَا طَلَعَةُ الْبَدْرِ وَالشَّمْسِ  
إِمَامٌ بِهِ أَحْيَا الشَّرِيعَةَ رُفْهَا  
وَقَدْ طَالَ مَنُوتَاهَا بِمَظْلَمَةِ الرُّؤْسِ  
فَعَادَتْ كَمَا كَانَتْ تَبْشُرُ أَهْلَهَا  
بِنَيْلِ خُلُودٍ مِنْ هَالِكٍ وَمِنْ نَقْصِ  
نِقَامٍ عَلَى أَسَاسِهَا مَظْمُونًا  
قَرِيرَةً عَنِ فِي دِمَائِهَا الضَّمْسِ  
مُقَالِيدُ أَقْفَالِ الْعَوِيصَاتِ فُتْهُ  
إِذَا مَا اسْتَحَارَ النَّاسُ مِنْ فَادِحِ اللَّبْسِ  
يَخْوِضُ مِنَ الْعَرَبِ لِمَنْ كُلُّ غَطْمَطٍ  
فَيُطْرَقُ مَنْ جَارَاهُ فِي الْوَقْبِ وَالْدَّرْسِ  
حَلِيمٌ لَهُ طَبْعُ أَرْقٍ مِنَ الصُّبَا  
وَالطَّفُ مِنْ مَسْمَكٍ وَالْبَيْنُ مِنْ يَرْسِ  
جَوَادُ لَهُ نَفْسٌ تَتَوَقَّى إِلَى الْعَلَا  
لِنِدَى يَزَى الْأَلَا فِي الْبَذَلِ كَالْفُلْسِ  
أَقْسَمُ لَهْ لَهَا رَايَتْ يَمِينَهُ  
تَجَوَّدَ عَلَى الْعَافِينَ جَوْدًا بِلَا بَخْسِ  
وَلَيْسَ عَطَاءُ الْيَوْمِ يَمْنَعُ مِنْ غَدٍ  
وَفِي الْيَوْمِ يُعْطَى فَوْقَ مَا كَانَ بِالْأَمْسِ  
رَايَتْكَ ثَوْلِي النَّاسُ مِنْ كُلِّ حَكْمَةٍ  
وَتَسْقِيهِمْ كَأْسًا دَهَاقًا عَلَى كَأْسِ  
فَمِمَّا رَجَوْا ثَوْلِي، وَمَا اخْتَشَرُوا تَقِي  
وَمِنْ جَهْلِهِمْ تَشَفِي، وَفِي أَهْلِهِمْ تُنْسِي

فَجَنَّتْ أَرْجُو مِنْ عُيُوبِكَ نَفْحَةً

بَجِيْشِ رَجَاءِ هَازِمِ الرُّبَيْبِ وَالْيَاسِ

\*\*\*\*\*

## تيممت ليلى

تَيْمَمْتُ لَيْلِي عِنْدَ خِيَمَةِ سَالِمٍ  
فَكُنْتُ إِلَيْهَا كَمُ أَوَّلِ قَسَانِمٍ  
قَدِمْتُ إِلَيْهَا غَيْبَةَ النِّجْمِ بَعْدَمَا  
تَمَكَّنَ عَدُوُّ النُّوْمِ مِنْ كُلِّ نَائِمٍ  
فَنُبِّهْتُهَا إِذْ جَنَّتْهَا فَتَنَّاوَمْتُ  
وَابَدْتُ سَقَامًا لَيْسَ بِالْمَقْدَامِ  
وَقَدْ لَانَ مِنْهَا جَانِبُ كَانَ قَاسِيًا  
عَلَى كُلِّ قَرْنٍ ثَاقِبِ الذَّهْنِ فَاهِمٍ  
فَبِئْسْنَا عَلَى رَغَمِ الْحُسْنِ بِبِلَدٍ  
بَعِيدَيْنِ فِيهَا عَنْ مَلَامَةٍ لَا تَمُ  
فَلَمَّا دَنَا الْإِصْبَاحَ قَالَتْ: الْا فَهْمُ  
فَلِإِنْ نَعِيْمُ الْمَرْوِ لَيْسَ بِدَانِمٍ  
نَقَلْتُ لَهَا وَاللَّهُوَ إِذْ ذَاكَ مِنْقَضٍ:  
لَنُكَلِّهِ وَأَيْمُ اللَّهِ إِحْدَى الْعِظَائِمِ  
الْا إِنَّنِي مِنْ أَجْلِ مَا قَلَبْتُ قَانِمٍ  
وَلَكِنْ قَلْبِي قَاعِدٌ غَيْرُ قَانِمٍ

\*\*\*\*\*

## تبدى يمانياً

تَبَدَّى يِمَانِيًّا لِي الْبَرْقُ شَائِقُ  
أَكَلْ يِمَانِيٍّ لَهْ الْبَسْرُقُ شَائِقُ  
بَوَادِي الْعِثَاقِ فَالْبَدْيُ فَمَنْعُ  
قَوَادِي الْحِجَازِ فَالْعَقِيقُ مَدَاقُ  
تَعَلَّقْتُ مِنْ سَلَمِي وَقَدْ عَنَ نَوَّهًا  
بِلُجْجِيسَارِ إِشْرُودِي الرَّمَاحُ الْبَوَارِقُ  
فَمَا هَجَعْتُ لِي مَقَلَّةٌ مَذْ عَشَقْتُهَا  
وَمَا جَفَّ لِي دَمْعٌ مِنَ الْعَيْنِ دَافِقُ

عشقتُ سليمانَ كلما رمتُ وصلها

أتى دونَ مسا أهوى من الوصلِ عائق  
فما زالَ خُلِّيَ بعدَ أيامٍ بُرِّي

سقيمُ الذي طوى عليه الخلائق  
سقيمُ بليلِ أضرَمَ الحبِّ نفعه

وما هو إلا مُستَهامٌ وزاهق  
وجُلُ مرامٍ الوصلِ منها وإنما

إذا عظمَ المطلوبُ قلُّ المُوافق

\*\*\*\*

### مصونة

ومصونة عن كلِّ أشوسٍ سامي

قد زرتها مستنكراً بظلامٍ

وجلسْتُ حولَ البابِ غيرَ مسلمٍ

والقلبُ يهديها أتمَّ سلامٍ

قالتُ مُجاذبة الرداءِ: تكلمُنْ

فصنعتُ خوفَ وثباتها بكلامٍ

فأردتُ عن عجلٍ قياسي رهباً

والنفسُ تأسرتني بغيرِ قيسامٍ

\*\*\*\*

### تذكرة

تذكرتُ إن هيئتُ شمالاً عشيةً

وغنّتُ على الأغصانِ رُزقَ الصائمِ

خرائدٌ من حبٍّ بيضٍ وجوهها

نواعمٌ كالغزلانِ بيضِ المصرائمِ

عفائفٌ راجي الوصلِ منهنَّ أيسُ

ومن دونه نيلُ السُّهْبا والنعمائمِ

ويقتلُنْ بالالفاظِ كلَّ موحَّدٍ

ويقتلُنْ بالالفاظِ كلَّ مسالمٍ

\*\*\*\*

### فؤادي دائم الشجن

يا مَنْ بها شجنُ القلبِ استمرَّ أمّا

علمتُ أنّ فؤادي دائمُ الشُّشُجَنِ

والطرفُ ليس يني يرنو إليك ومن

طُولِ الرُّنْوِ إليك الطرفُ ليس يني

أبانَ بيثُفَرٍ ما بيني وبينك من

مالا يبيّنُ ولولا البَيِّنُ لم يَبين

لو كان ينفعني صَوْبُ الدموعِ لما

برحتُ أبكي ولكن ليس ينفعني

ليت الذي لم يكنْ لي منك كمان ويا

ليت الذي منك لي قد كانْ لم يكنْ

□□□

محمد الحبيب بن هيين  
١٣٠٤ - ١٤٠٢ هـ  
١٨٨١ - ١٩٨١ م

● محمد الحبيب بن عبد القادر بن هيين الشمسدي.

● ولد في قرية زيرت الخشب (من ضواحي مدينة أطار - ولاية أدرار - شمالي موريتانيا)، وتوفي في مدينة أطار.

● قضى حياته في موريتانيا.

● حفظ القرآن الكريم على والده، ثم تلقى مبادئ التوحيد والفقه على خاله، والتحق بمحضرة سيد أحمد بن أعل طالب العلوي فآخذ عنه ألفية ابن مالك، ثم قصد محاضرة في إنشيري، فآخذ علوم الفقه على المذهب المالكي، ثم انتقل إلى محاضرة أخرى حيث أخذ النحو والبلاغة والأدب وخاصة دواوين ستة الشعراء الجاهليين.

● اشتغل في تدريس العلوم الشرعية واللغوية وكانت له محاضرة في قرينه، ومارس الزراعة وقرس النخيل، كما أمضى عدة سنوات إماماً للجامع الكبير في مدينة أطار.

● كان عضواً في حزب التجمع الموريتاني الذي تكون خلال فترة الاحتلال وشهد الاستقلال عام ١٩٦٠.

الإنتاج الشعري:

- له مجموعة شعرية (مخطوطة) بحوزة ميمونة بنت محمد السالك بن هيين - مقاطعة تيارت - نواكشوط.

## الأعمال الأخرى:

- له نظم في القضاء، وفي شجرة نسب قبيلة أهل شمس الدين، وله رسالة في العقيدة نظمها في ٣٠٠ بيت.

● شعره تقليدي لغة وبناء؛ حيث نظم على الموزون المقتضى، وخاض في الأغراض الشعرية المروفة، كثير من شعره في رثاء الأصدقاء والأهل، كما نظم في الفخر والمدح، والإخوانيات، والاستشفاء والتوسل، وله في الوصف نظم متنوع، بعضه قديم، وبعضه في مستحدثات العصر كوصفه للطائرة، وله اهتمامات بالإصلاح الاجتماعي والتربوي، لفته معجمية، وبلاغته قديمة، ومزوره مستمدة من بيئته البدوية.

## مصادر الدراسة:

- ١ - السني بن عبادوة: اعلام وشعراء شمس الدين (مخطوط).
- ٢ - المختار بن حامد: حياة موريتانيا (ج٢) (الحياة الثقافية) - الدار العربية للكتاب - تونس ١٩٩٠.
- ٣ - زينب بنت محمد: اشواء حول شعر محمد الحبيب بن هين - (مخطوط).
- ٤ - ميمونة بنت محمد لسالك بن هين: حياة الفاع محمد الحبيب (مخطوط).
- ٥ - محادثات شفوية بين الباحث سعدويه ولد المصطفى وبعض معارف المترجم له - توافقت ٢٠٠٣.

## أطيف زار

أطيف زار ساق لك التبارا

مستى هومت بادرک ایتدارا

أفي عینک بعد النوم حمر

صباب الشهد ينتشر افتشارا

ابنار اللثة زورته ابارا

خيالا زار اوك ايتيارا

تواری بعد زودته سريعا

وكان وداشه ان هو زارا

أجرع من كسوس الصبر ریا

وكانت قبل مترعة خمارا

(فلا تجزع لصانته الليالي)

ولا تعدد لداهمها دوارا

وصاحب كل منتصب نصوص

به الاحزان تنجذر انجذارا

وعاص النفس ما أمرت فيعدو

على الإنسان ما انتمر اثمارة

فمن ير الإله به فلاحا

يلاق ال اشرفنا عمارة

فاكرم بالجميع ايا واما

ومما احلى الصهارة والجوارا

اناس لا تشيئهم شكاة

ولم يخشوا من الشظف الشنارا

ولم يأخذهم في الله لوم

ولم يؤدوا لغنائظهم أوارا

ولا تعجب فقد تاهوا بام

إذا كسر المفاخر لا تبارى

اجل ادياتها خلعا وخلعا

واكرم من تقتعت الخمارا

فإن تجهل مساطة تعلم

وإن تستجر فالقوم الخيارا

لامر يجعل الودان شيبا

تري ارغان بانضرة صفارا

\*\*\*\*

## في الفخر

ساق حر الفرام لي ساق حر

من بعير بلحيه في الفنا

فكساني بسجوه خط حزن

فتناني في الجواي ثناء

ايها العاذلون لا تعذلوني

إن عذلي على البكا كالهباء

واسمعوا حمن صوتي تعذروني

في استماعي لسجوه والبكاء

طلما جاذ بالدموع عيوني

من غمار سمعته بالضحاء

إن شئني منذ زمان تواني

وانتظاري لن اطال رجائي

كلما استعجلَ الجوابَ فؤادي  
يَتَسَوَّأُنِي مِنْ رَدِّهِ ذُو السَّنَاءِ

\*\*\*

فخذوها في بهرهما ذاتِ حسنٍ  
في ابتدائي لسجِّها وانتهائي  
بفصيحِ اللَّحْيِ على النَّبْرِ حُوكَتِ  
من هويسٍ لا من دوامِ أَمْنائِي  
بل طباعي قد وافقَتْها وسري  
فهْيُ أَيُّ عَلَى طَرِيقِ الْكِسَائِي

\*\*\*\*

### إلى الله أشكو

إلى اللهِ أَشْكُو أَنَّنِي كُنْتُ أَوْجَعْتُ  
إلى أَنْ تَخْطُبَ بِي رِكَابِي «أَوْجَعْتُ»  
وقد طامنا هَجَرْتُ بِالرَّبْعِ وَأَنْثُتُ  
بنا الْأَكْمُ وَالْفَيْطَانُ وَالنَّجْدُ وَالخَبْتُ  
إلى الغايةِ الْقَصْوَى لَدَى الْمَسْحِ وَالْوَضْوِ  
بها الْعَصْفُ وَالْقَيْمَانُ لَيْسَ بِهَا نَبْتُ  
تَبَاشَّرَ بِي أَوْبَاشُهَا وَكَرَأَتْهَا  
وكانت تُرَى قَبْلِي بِهَا الْخَمْسُ وَالسُّتُ  
وهُمُوا بِمَنْعِ الْمُسْرِفِ حَتَّى كَانَهُمْ  
لَنَا أَلْفُ التَّلَانِيذِ وَالْعَدْلُ وَالسُّكُتُ  
فَها أَنَا فِيهَا بَيْنَ بُسْتَانِ أَهْلِهَا  
تَسَافَعْنِي الْإِبَاشُ وَالشَّمْسُ وَالْحَتُ  
عَجِيبٌ إِذَا مَا عَدْتُ حَيًّا إِلَيْكُمْ

وغيرُ عَجِيبٍ مِنْ أَمْوَرِي إِنْ مِتُّ

\*\*\*\*

### من قصيدة، ضاق الخناق

في رثاء والدته

ضاقَ الْخَنَاقُ نَبْانَ الصَّبْرِ بِنَوْنَةٍ  
غَدَاةَ رَبِّ مَنُونِ الْحَقِّ مَيِّمُونَةٍ

لا طيبَ لِلْعَيْشِ فِي الدُّنْيَا وَلَا رَغْدَ  
إِنْ قِيلَ مَيِّمُونَةُ الْخَيْرَاتِ مَدْفُونَةُ  
عَاشَتْ فَطَابَتْ حَيَاةُ وَفِي ذَاكِرَةٍ  
رَبِّ الذُّنُونِ فَعَاشَتْ غَيْرَ مَغْبُونَةِ  
ذاتُ التَّقَى وَالتَّقَا وَالتَّكُنْ مُخْلِصَةٌ  
هَيْئُ لَهَا يَاسِرُ الْفَرْدَوْسِ مَوْضُونَةِ  
جِوَارٍ حُرِّ جَزَاءِ الْمُتَّقِينَ غَدًا  
كَمَثَلِ لَوْلَا فِي الْكَفِّ مَكْنُونَةِ  
هَيْئُ لَهَا مِنْ نَعِيمِ الْقَبْرِ خَيْرٌ قَبْرِي  
وَالْهَمُّهَا جَوَابًا غَيْرَ مَفْتُونَةِ  
وَكُنْ لَهَا عِنْدَ أَحَدِ الْكُفْرِ يَا صَنَدُ  
وَعِنْدَ مَا تَصْبِحُ الْأَعْمَالُ مَوْزُونَةِ  
فِي الْمَوْقِفِ الْهَسَائِلِ الْأَهْوَالِ أَمْنَةُ  
مُتَابَعَةُ رُؤْيَا الرَّحْمَنِ مَغْمُونَةِ  
وَفِي الْمُرُودِ عَلَى الصُّرَاطِ أَسْرَعُ مِنْ  
بِرْقِ مَسَارَعَةِ بِالْفَوْزِ مَقْرُونَةِ  
كَمْ أَنْفَقْتُ يَتَاهَا عَفْوَاً وَكَمْ وَصَلْتُ  
مِنْ مُثْرِبٍ بِصِلَادٍ غَيْرِ مَمْنُونَةِ  
كَمْ رَكْعَةً رَكِعْتُ لَيْلًا وَكَمْ سَجَدْتُ  
وَالنَّاسَ نَائِمَةً فَرَضًا وَمَسْتَنْونَةِ

□□□

### محمد الحجوجي

١٢٩٨ - ١٣٧١ هـ

١٨٨٠ - ١٩٥١ م

- محمد بن محمد الحجوجي الإدريسي الفاسي.
- ولد في فاس بالقرب، وتوفي في دمناط بهو مراكش.
- تلقى علومه على علماء فاس أمثال جعفر الكتاني وولده سيدي محمد بن جعفر، وأحمد بلخياط ومحمد بن عبد السلام كتون، وغيرهم.
- اشتغل بالتدريس طيلة حياته فأقام حلقة خاصة به لنشر العلم، وأصبح أحد أقطاب دمناط.
- انخرط في النزاعية النيجانية وأصبح أحد أبرز رجالاتها.

## الإنتاج الشعري:

- ترك مجموعة متتالية من القصائد المخطوطة، له مؤلفات في العلوم المختلفة وبخاصة في الحديث والفقه وتاريخ الطريقة الصوفية، واشتهرت فهرسة له عنوانها «نيل المراد في معرفة رجال الإسناد»، وكتاب «فتح الملك الملام في تراجم علماء الطريقة التيجانية الأعلام»، وكتاب في الرحلة الصحابية عنوانه «شفاء النرام في حج بيت الله الحرام» وجميعها مخطوطة لدى أسرة المترجم له.

• تتمحور تجربته الشعرية في المديح النبوي والتشويق إلى زيارته ﷺ، ومدح أحد أصفياه، ويجري في جل قصائده على السنتن الشعري المألوف مبتدئاً بمقدمة غزلية أحياناً ليخلص إلى غرضه الرئيسي متمسكاً بمثانة اللغة ووضوح التعبير مع ميل إلى الاستقصاء وهو بالإجمال متوسط النفس الشعري.

## مصادر الدراسة:

- عبدالسلام ابن سودة: إتحاف المطالع بوفيات اعلام القرن الثالث عشر والرباع (ج ٩) - دار المغرب الإسلامي - ١٩٩٧م.  
: من الفصل للفضال بالإسباغ وأهل النصال - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٦م.

## زاد وجدي

زاد وجدي لَمَّا نَظَرْتُ بِهَآئِ  
يَا جَمِيلَ الصُّفَاتِ رُوحِي فَدَاكَ  
لِسُرُورِي وَلَذَّتِي وَأَنْتَ عَاشِي  
حِينَ أَلْقَى مَبِشَّشِي بِلِقَاكَ  
أَنْتَ رُوحُ الْوُجُودِ أَنْتَ الْأَمَانِي  
أَنْتَ سَيِّدُ الْإِلَهِ رَيْيَ أَبْطَفَاكَ  
حَزَنْتُ عَزْراً وَسُوءُذْ وَجِلَالاً  
وَجَمَالاً سَبَّحَانَ مِنْ أَوَّلَاكَ  
بِتُ تَرْقَى لِقَابِ قُوسَيْنِ قَرِينَا  
فَاكْتَسَى الْعَرْشَ خَلَعاً مِنْ بَهَاكَ  
وَتَلَكَّى إِلَيْكَ سَبْرَهُ لِمَسَا  
صَارَ قَرِداً فِي الْعَالَمِينَ عِلَاكَ  
يَا رَسْمُ سُلُوكِ الْإِلَهِ سَبْرُ الْإِلَهِ  
يَا شَرِيفَ الْفِعَالِ مَا أَحْلَاكَ

\*\*\*\*\*

## نسيم رياض الأنس

نَسِيمُ رِيَاضِ الْآنَسِ حَقّاً بِنَا احْتَقَا  
أَمْ الزَّهْرُ مِنْ رُوحٍ لَدَيْنَا قَدْ التَّقَا؟  
أَمْ الْوَصْلُ مِنْ لَيْلَى تَدَانِي وَحَقّاً لِي  
بِئْذْ أَنْ أَرْقَى إِلَى الْمَنْزِلِ الْأَوْفَى  
فَمَنْ يَرْتَجِي وَصْلاً بِلَيْلَى فِرَائِهَا  
تَجَلَّتْ وَمَنْ يَأْتِي لِصُورَتِهَا وَصَفَا  
عَلَا قَدْرَهَا فِي الْكُونِ عَزّاً وَرَفْعاً  
فَظَاهَرَهَا نُورٌ وَبَاطِنَهَا أَصْفَى  
وَلَمَّا تَبَسَّتْ فِي لَطَافَةِ حَسَنِهَا

تَنِيهِ عَلَى الْإِكْوَانِ فِي الْمَرْكَزِ الْأَصْفَى  
سَقَطْنَا مَدَامَا مِنْ رَضَابِ مَبَاسِمِ  
وَمَنْ يَسْتَطِيعُ الْيَوْمَ يَرِشْفُهُ رَشْفَا؟  
فَهِنْنَا عَلَى الْأَكْوَابِ سَكْرَى وَمَا نَرَى  
بِفَيْرٍ وَصَالٍ مِنْهَا نَبْرًا أَوْ نَشْفَى  
وَنَادَيْتُ وَالْأَحْشَاءُ تُضَيِّرُ بِالْجَوَى  
وَجَرَى بِحُورِ الْكُونِ مِنْ مَقْلَتِي يُلْفَى  
بِكُمْ هَامَتِ الْأَرْوَاحُ يَا خَيْرَ مَنْ وَفَى  
وَحَازَ مِنَ الْمَوْلَى الْكَرَامَةَ وَالزُّلْفَى  
فَانْتَمَ مِنْ قَلْبِي وَسِرَّ حَقِيقَتِي  
وَسَاقِي فُؤَادِي مِنْ مَدَامَتِهِ الصُّرْفَى  
بِكُمْ لَدْتُ مَكْسُورًا ذَلِيلًا وَخَائِفًا  
حَقِيرًا وَلَيْسَ غَيْرُ جَاهِكُمْ كَهْفَا  
\*\*\*\*\*

## من قصيدة: حج بي

نَسِيمَ الْمُثْبَا حَرَكْتَ مَا حَلَّ بِالْقَلْبِ  
وَهَيَّجْتَ أَشْوَاقِي وَعَرِيدَتْ مِنْ حَبِّي



وقد زمزمَ الحسادي وأعلن باللقا

تقطعت الأحشاء من فريط ما يُسبي

فخايت يا حسادي تأنُ فإلّني

إذا نُكرَ الأجباب عريت من شُربي

وعجّ بي رعاك الله نحو حمامُ

عسى نظرةً منهم يزول بها كربي

فإن أنت شاهدت الدّيار تحسّفُ

بأنك ذا خير ظفرتُ بذ القرب

ولمّ لا وقد أبصرت أطلال مئة

وفزت بما ترجوه من أعظم الكسب

دياراً حوت مرّاً ومجدّاً وسؤبداً

وسادت على البلدان في الشرق والغرب

دياراً بها جبريلُ جاء مبشّراً

بخير الوري بالفتح والكشف للكرب

دياراً بها التنزيل أنزل رحمةً

وباباً لما ترجوه من منحة الربّ

دياراً بها طه النبي محمّدٌ

شفيح الوري يوم الفرار من الذّنب

حبيب صفي مجتبى ذو مهابة

خليل جميل التّعت أوصافه تسبي

رسول لكل الخلق أكبر مرسل

وأفضل مبعوث إلى العجم والغرب

نبيّ به طابت إلى الخلق طيبةٌ

وعطرت الأرجاء من يانع الرحب

ويا ربّ بالرحمن كسّرُ لنوينا

وزينا من الانعام إيتاً على إرب

وصلّ إليّ الهي ثم سلّم على الذي

أقام شعاع الدين بالضرّب والعَضْب

محمّد المبعوث والآل جعلهُ

وأصحابه ما هاج شوقي إلى الحبّ

□□□

## محمد الحرق

● محمد بن محمد الحرق.

● ولد في مدينة شفشاون (شمالي المملكة المغربية)، وتوفي في مدينة تطوان (شمالي المغرب).

● عاش في المملكة المغربية.

● تلقى علومه الأولى في مدينته، ثم رحل إلى مدينة فاس في صحبة والديه سعيًا في طلب العلم، وقد تميز بين أقرانه بقدرته على التحصيل والتلقي، فأصبح فقيهاً مبرزاً، فمرضه ذلك لطيفة خصومة من الفقهاء، مما حدا بالسلطان المولى سليمان أن يدعو إلى تطوان (١٨٠٨) ليتولى التدريس في المسجد الأعظم.

● عمل - على أثر دعوة السلطان له - مدرساً لعلوم الفقه، بالمسجد الأعظم، كما تولى الخطبة بمسجد الميرون بتطوان، إلى جانب اشتغاله بالمدالة والفقوى، غير أنه وقع ضحية دأمر خصومه عليه لدى السلطان، فعاش ثكبة هزّت حياته، التي تفرح مجراها بعد أن أثر المزلّة، فتحوّل إلى متصوف منزل للحياة الاجتماعية.

● أسس الزاوية الحرقية بتطوان - بعد اتصاله بالشيخ مولاي العربي الدرقاوي (١٨١٣) الذي أخذ عنه مبادئ الطريقة الصوفية - فأصبحت مركز إشعاع صوفي في المنطقة كلها.

● عمل على ترسيخ الظاهرة الموسيقية في المجتمع التطواني، بعد أن ربط شعره النثوي بظاهرة السماع، فانتشرت أشعاره في المجتمعات في زمانه، وتغلّلت في النفوس، مما جعل لدوره الثقافي مذاقاً خاصاً، وفيرشاً جمالية وروحية في آن واحد.

● الإنتاج الشعري:

- له «ديوان الحرق» - المطبعة الحجرية القاسية، وطبع في تونس عام ١٢٣١هـ/١٩١٢م، وصدر عن مطبعة التّجّاح بالمغرب (الديوان يشتمل على ٦١ نصّاً بين قصائد ومقطوعات وموشحات وأزجال).

● الأعمال الأخرى:

- له عدد من الرسائل والحكم والتجديدات، مذكورة بكتاب عنوانه: «التور اللامع البراق» في ترجمة الشيخ سيدي محمد الحرق - (المكتبة الصالحة بتطوان - قسم المخطوطات - تحت رقم ٦٥٦. إضافة إلى مجموعة من التوازل الفقهية.



محمد بن محمد الحرق، له شعر طويل من القصيد، وأثره بظهوره في سوق القصيد، الذي كان يقرأه من مطبوعته الخاصة، ومما كان يقرأه من المطبوعات الخاصة.

● يشمر نزوع عرثاني صوفي، يتبدى في مجالته للأشواق التي حجبت عنه الآين والكيف على عادة كبار التصوفة على أن يستهدي تجربة ابن الفارض، فالبوح ووضاعة اللسان دليلاً وشاهداً حاله على رسوم الهوى، وله شعر في الغزل يخالف فيه العفة بالتصريح، وهو ما بين الصد والرذ، والوصال والهجر يتعذب، وتحتدم أشواقه، وكتب في التوسل بالنبي ﷺ، ومدحه إلى جانب شعر له في الملاح يشهد فيه بكرام المسجيات وسخاء النفس لدى الممدوح، وله توشيح في الخمرة الصوفية، تتسم لفته بالتدقيق واليسر، وخياله طليق.

مصادر الدراسة:

- ١ - إدريس بن أحمد العلوي: الدرر البهية والجواهر النبوية - الطبعة الحجرية الفاسية - ١٣١٤هـ/١٨٩٦م.
- ٢ - برنند ماشونيل فاينشر: الشرق في مراة الغرب - دار سيراس للنشر - تونان المطبوعات الجامعية - تونس، الجزائر ١٩٨٢.
- ٣ - محمد المنوني: المصادر العربية لتاريخ المغرب (الفكرة المعاصرة) - منشورات كلية الآداب - الرباط ١٩٨٩.
- ٤ - محمد بن جعفر الكتاني: سلوة الألفاس ومصادلة الأكياس بمن البر من العلماء والصلحاء بفاس - مطبعة أحمد بن الطيب الأزرق - فاس ١٣١٦هـ/١٨٩٨م.
- ٥ - محمد داود: تاريخ تطوان - الطبعة المهدية - تطوان ١٩٦٦.

مراجع للاستزادة:

- محمد بن ثابت: الوافي بالآداب العربي في المغرب الأقصى - مطبعة النجاح الجديدة - الدار البيضاء ١٩٨٤.

## وكن ساكنًا يا صاح

وأحسنُ أهوالِي وثوقي بفضلِك  
وأسي على أبوابِكم اتلُقْ  
فلله ما أحلى السؤلَ لفاضلِ  
عظيم الندى منه العطاء مُعْطَقْ  
فلا عفوهُ عن زلةٍ مُتقاصِرْ  
ولا فضله عن فسحةِ القصد ضيقْ  
له خلقٌ أن لا يُضَيَّب سائلُ  
وجسودُه به كلُّ العوالم يفسقْ  
فسواله ما جودٌ يكون سجيَّةً  
ومن ذي غنى يحلو إليه التصدقْ

كجُور الذي يُعطي القليل تكلُّفا  
من البُخلِ إلا أنه يتسلخُ  
فلنْ بالذي يبغى الخُلج لفضله  
ويغضبُ إن عنه العُفَاء تفرقتوا  
وعُدْ بالذي يستحقُّ الكون كله  
عطاءً إذا القُصَاد بالباب حلقوا  
وكنْ ساكنًا يا صاح إن كنتَ كئيسًا  
إليه ودع من بالسؤى يتعلقْ  
فدو فاقسه والله ليس بنافع  
لذي فاقه إذ فقره به مُحرقْ  
وداوم على ذكر الغنى حقيقاً  
تكن ذا غنى فالطبع للطبع يسرقْ  
ولا تُعبدْ عنه في أمورِك كلها  
فمن يُعبدْ عنه فهو والله أحمقْ  
فلذا ذكَّره كم اثمرتْ نفلًا  
من الخير حتى صار للخبثِ يمحقْ  
فأضحتْ به عينُ العبيد قريرةً  
يُكرِّب له كلُّ الخليقة يعشقْ  
ونال الذي يهوى وما ثمَّ غيرُه  
رقيب وياب البُيْن بالفضلِ مُفلقْ  
تقرَّب حتى صار متهدأ به  
فأصبح في كل الملامع يشرقْ  
تقدم حتى صار لكل أخراً  
تاخر حتى صار لكل يسبقْ  
به وله منه المظاهر أفسردتْ  
فمنه له عنه إذا تَنفـرقْ

\*\*\*\*\*

## من قصيدة: أماطت عن محاسنها..

أماطت عن محاسنها الخمارا  
فغادرت العقول بها حيارا  
وبثت في صميم القلب شوقا  
توقد منه كل الجسم نارا

والقت فيه سبراً ثم قالت

أرى الإفشاء منك اليوم عارا  
وهل يستطيع كنتم السر صباً

إذا نُكسر الحبيب لديه طارا؟  
به لعب الهوى شيئاً فشيئاً

فلم يشعر وقد خلع العذارا  
الى أن صار غيباً في هواها

يُشير لغيرها ولها اشارا  
يُفـالطفي هواها الناس طراً

ويُلقي في عيونهم الغبارا  
ويسال عن معارفها التذاداً

فيحسبه الورى أن قد تمارى  
ولو فهموا نقات حُب ليلى

كفاهم في صبابته الحُتبارا  
إذا يبدو امرؤ من حَي ليلى

يذلُّ له وينكسر انكساراً  
ولولاهما لما اضحى نديلاً

(يقبّل ذا الجدان وذا الجدارا)  
وما حُب الديار شغل قلبى

ولكن حُب من سكن الديارا  
ولما ان رأت نكس ليلى

وحُبى لم يزد إلا انتبشارا  
وحسب في هواها الذل عزاً

وحُبى في محبتها افتخارا  
اباحت وصلها لكن إذا ما

عُدونا من مُدامتها سُكارى  
شربناها فلمّا أن تجلّت

نسينا من ملاحتها الحُقار

\*\*\*\*

### سلوا الحب

سلوا الحب عني هل أنا فيه مُدعي  
فإنه يدري في الصبابة مَوْضعي

ويعلم حقاً أن عندي أجيباً

أحسبهم بالطبع لا بالتطبع  
وان رام جَسدي في هواي فإن لي

شهوداً بحالي في رسوم الهوى تعي  
سُهادي ونكسِي واكتسابي ولوعتي

وبجدي وسُقمي واشطاري وأدعي  
وهجرانٍ أوطاني وفِرط تولهي

وشدة إصراق الحشا وتقشعي  
يُزكّيهم أني لهم متوجّة

ويحكم لي شُغلي بهم وتولّعي  
ومن عجب كلّي بهم واليهُم

ويزعم قسوم أنهم بين اضلعي  
على أنني في الحق واللّه عبثهم

فلمست فقيراً لا علي ولا معي  
لأنني بهم نلت الغنى وبهم زعم

ظهرت رفيع القدر في كل مجمع  
كمال اقتداري في انتسابي إليهم

وطيب حياتي فيهم ونمّعي  
هم ذكروني فاشتغلّت بذكرهم

وهجت بهم وجداً بغير تصنع  
ولولاهم لم أَلَف في منزل الهوى

ولا لهم قد صار واللّه مرجعي  
كفاني افتخاراً أنهم لي سادة

وأنهم مني برأى ومسسم

□□□

### محمد الحري

- ١٣٥٤هـ

- ١٩٣٥م

- محمد عبده إبراهيم الحري.
- ولد في قرية عربين (دمشق)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في سورية.
- تلقى تعليمه الأولي على جده وعلماء قريته، ثم قصد دمشق فدرس علوم الشريعة وعلم التفسير والحديث.

رَبِّ وَأَرْضَ نَكْرَمُسا عَنْ أَبِيهَا  
 آيَةُ اللَّهِ مَنْقَسِدَ الْهُلَاكِ  
 وَصَلَاةَ مِنَ الرَّحْمِيمِ لَطْفِ  
 مِنْ بِإِسْرَارِهِ أُمُّ بِالْأَمْسَلَاكِ  
 وَكَذَا لَأَكْ مَا مَحْمُودُ نَادِي  
 يَرْجِي الْفَضْلَ خَادِمَ الْهُلَاكِ

\*\*\*\*\*

### نار الغرام بمهجتي

يَا مَنْزِلًا مِنْهُ الضَّيَاءُ يَلُوحُ  
 وَالْمَسْكُ أَضْحَى مِنْ شَدَاهُ يَفُوحُ  
 مَتَّعَ طَرْقَ تَشْرِيفٍ بِكَرِيمَةٍ  
 بِجَمَالِهَا أَهْلَ الْغُرَامِ تَسْجُوحُ  
 هِيَ زِينَةُ بِنْتِ الْإِمَامِ الْمُرْتَضَى  
 ذَاتُ الْبَهَاءِ فَتَزِيلُهَا مَشْرُوحُ  
 يَا نَضْبَةَ الْأَخْيَارِ يَا مِنْ وَجْهِهَا  
 وَجَمَالِهَا لِلخَاطِرِينَ صَبُوحُ  
 يَا بِضْعَةَ الْأَسَدِ الَّذِي مِنْ سَيْفِهِ  
 أَضْحَتْ لِيَوْمَ الشُّرَكَينَ تَنُوحُ  
 يَا بِقَعَّةَ الْزَانِرِينَ تَنْخُحُ رِفَتْ  
 كَكَوَاكِبِ الْعَمَاشِقِينَ تَلُوحُ  
 نَالَ الَّذِي نَخَلَ الْجِصْمَ كُلَّ الْمَنَى  
 وَغَدُوهُ فِي كَيْسِهِ مَنُذُوحُ  
 لَذِي فِي جِصْمِ بِنْتِ الْكِرَامِ وَنَادِيهَا  
 إِنِّي عَلَى أَعْتَابِكُمْ مَطْرُوحُ  
 يَا زِينَةَ نَارِ الْغُرَامِ بِمَهْجَتِي  
 وَيَا فَيْضَ الْفَسْوَاقِ مَعْلُوقُ وَالرَّوْحُ  
 جَوْدِي لَصَبَّ بِالْغُرَامِ مَعْدُوبُ  
 يَشْكُو الْفِرَاقَ وَبِمَعَهُ مَسْفُوحُ  
 وَتَشَفَّعِي لِي عِنْدَ جَدِّكَ أَحْمَدُ  
 بِدَرِ الدَّجَى مِنْ حَسَنِهِ مَعْدُوحُ  
 يَوْمًا يُسَدُّ عَنِ الْخِلَائِقِ كُلِّهِمْ  
 بَابُ الرَّجَاءِ وَيَأْبَاهُ مَفْتُوحُ

● بدأ حياته العملية خطيباً وإماماً في مساجد قريته، كما حرص على تعليم أحكام الشريعة لأبنائها وإرشادهم، إذ كان يذهب إليهم في الدكاكين والقاهي، ويسافر إليهم في القرى المجاورة، حتى تعلم على يديه خلق كثير.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مخطوط بعنوان: «كشف الحجاب عن قلوب الأحباب» إيداع مكتبة الأسد بدمشق تحت رقم (٣٨٨٧).

● المتاح من شعره قليل، وقد نَوَّجَ في بعض قوافيه وأوزانه، ملتزماً وحدة الموضوع، أكثره في مدح النبي ﷺ، مال إلى توظيف المأثور الديني، وغلب عليه الحس الصوفي، تراكمه بسيطة وخياله مألوف مألوف، متوازن بين التديع والبيان، متقن في أساليبه، لغته قوية جزلة، ومعمانيه قريية.

مصادر الدراسة:

- محمد مطيع الحافظ، وزارة الثقافة تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري (٣٠٠) - للمستردك - دار الفكر - دمشق ١٩٩١.

### خادم العلاء

يَرْجِي الْفَضْلَ خَادِمًا لِعَلَّاكِ  
 يَا مِنْ اللَّهِ بِالْجَمَالِ كَسَاكِ  
 حَامِلُ الْوِزْرِ كَالْجِبَالِ وَأَضْحَى  
 مُسْتَجِيرًا وَوَأَقْعًا بِذِرَاكِ  
 آيَهَا السَّيْتَمِ لِلْمَصُونَةِ نَادِ  
 أَكْرَمِي الضَّيْفَ الْكَئِيبَ أَتَاكِ  
 قَبْلُ الْأَرْضِ بِالْخِيَابَةِ عَمَنْ  
 ضَاقَ صَدْرًا وَبِالْأَمِيرَةِ شَاكِ  
 وَهُوَ فِي الْمَنْزِلِ الْبَهِيِّ يَصْلَى  
 وَهُوَ سَكْرَانٌ فِي الْغُرَامِ وَيَاكِ  
 جَاءَ بِالذَّلِّ مِنْ بَعِيدٍ دِيَارِ  
 دَرَمِي الْهَمِّ وَاحْتَمَى بِحِمَاكِ  
 بِالتَّحِيَّاتِ وَالسَّلَامِ يَحْيَى  
 مَسْجِدًا لَاحَ مِنْهُ ضَوْؤُهُ سَنَاكِ  
 وَعَلَيْكَ السَّلَامُ فِي كُلِّ وَقْتِ  
 مَعَ سَلَامٍ مَعَ السَّلَامِ الزَّاكِ

فعلية صلي الله في السبع الخلا

ما قيل في تمجيد سبوح

وعلى الصلابة اجمعين ياثرهم

ما دام نجم في السماء يلوح

او قال في النظم الخطيب محمد

يا منزلاً منه الضياء يلوح

\*\*\*\*

### دواء المبتلين

يا وردة شمسها للمبتلين دوا

واصلها في قلوب العاشقين ثوى

نسيمها في دجى الليل البهيم له

نور ونار عليها المستهام طوى

غريمها يشتكى منها ويشكرها

ويرتجى وصلها والاجتماع سوى

جميلة قد صفت، اسرى لخدمتها

ومن يزغ ضل في شرع الهوى وغوى

اقسمت بالشماسة السوداء ان لها

شفاعة في مقام الانبيا واوا

فيا هنيئاً لشوب ضمتها فلقد

حاز البهاء وغايات الجمال حوى

إذا تجلت ولا الانوار مبسبها

أخفى البهور وأخفى نور كل ضوى

كم احمرمت اهلها اوطانهم وغدا

فيه الغراب حدا والوحش فيه عوى

علمها سطرت تمت الضمار فكم

من عالم في معانيها الحديث روى

بانث لاهل الهوى في كاس خمرتها

فأصبحوا في الورى لا يملكون قوى

جودي لصب سعي الشوق يحرقة

ما مال عنك ولا غير الوصال نوى

«محمد ابن إبراهيم» مرتته

مقيّد عنك لكن لا يريد سوى

ثم الصلاة على الهادي وشيعته

ما حرك الريح غصناً نابئاً ولوى

\*\*\*\*

### شامات خد

شامات خمنتك الملاح لواسع

وسيف لحظك الصمخ قواطع

لك حاجب يرمي السهام فلم يزغ

عن عاشق وسنا وجهك لامع

ويوجنتيك الوردي زهر دانعا

والخال يحرسه لامر سماع

\*\*\*\*

### من قصيدة مائنا سلوى

إذا شئت تسأل عن حقيقة من اموى

مليح له قلد زينت جنة الماوى

وكل مليح خسادم لجماله

وليس لنا عن حبه ابدا سلوى

إذا ساءك الدهر المسمى بكرية

توسل به فهو الذي يكشف الجوى

رحيم رؤوف بالعباد وجامع

عظيم ولم ترفع إلى غيره شكوى

وقى رتبته تعلم على كل رتبة

بليل لنا من عالم السير والنجوى

خليل خلا بالحسن ثم له انتهى

فلا الصور تشبهه ولا ولدت حراً

امين على وحي السماء فلا ترى

بتجيانه ميلاً وزيلاً ولا سهوا

□□□

## محمد الحبري

١٣٤١ - ١٤٠١ هـ

١٩٢٢ - ١٩٨٠ م

• محمد بن عز الدين الحبري.

• ولد بمدينة حماة (سورية) - وتوفي في دمشق.

• عاش في سورية.

• تلقى تعليمه الابتدائي والإعدادي والثانوي في مدينة حماة، ثم انتقل إلى دمشق، فالتحق بكلية الآداب قسم اللغة العربية، وتخرج فيها (١٩٥٢).



• عمل معلماً للغة العربية في المدارس الثانوية بدمشق، ثم محرراً بمجلة - النظم الحرفي التي كانت تصدرها وزارة التربية.

• شارك في عدد من الأسابيع الشعرية، وتقديم الشعر عن طريق التلفزيون السوري.

الإنتاج الشعري:

- له «ديوان الحبري» - جمع وتيوب وتقديم شوقي بغدادي - اتحاد الكتاب العرب - دمشق ١٩٨٥، وله قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره وبخاصة مجلة المعلم العربي.

• شاعر مجدد يتوزع شعره بين الشكل العمودي المتقن، والتعملي المتمد على النمط الشعري، وتوالت موضوعاته بين التعبير عن التحرر والاستقلال والوطن والأمة والمجتمع، وارتسمت لديه صور التخلف والهزائم والتشتت والمذون الأجنبي، في شعره اهتمام بالعلاقات الفقيرة والمروعة، وتصوير أحوالها، تميز بطريقة طريفة في الوصف التصويري الحركي، وله قصائد كاملة اعتمد فيها السرد القصصي للتمسك على أسلوب القص التصويري المتحرك.

مصادر الدراسة:

١ - شوقي بغدادي: تقديمه لديوان المترجم له.

٢ - علاقة مباشرة مع الباحث عبدالرزاق الأصغر، دامت لسنوات.

## مولد النبي

طلعت رسول الله والعقل مظلم

يهيم بجهل كالنجمة أثير

يساق بأهواء النفوس كأنه

يساق بلحن من أناسيد مقيد

صوته رقيق رُحَّتْهَا مُدَامُ

فأضحت بأنوار المدامة تهتدي

فلا دين إلا اللات تُعْبَدُ والهِوى

يطاع وبإغ يُسْتَعْبَدُ ويعتدي

أطل عليها من حرام مبلُغا

رسالته أن يحذر الله وأعبُد

فلم يدع حتى دان كل مُنْجِج

وحسب أنه طائعا كل أنجد

فما عُمر إلا حسام لظالم

وما خالدا إلا حراب لِعُند

وما ذو الفقار العُصْبُ إلا قلاب

حباها ابن ذو عُقْبة حَبْرُ أُنْجَد

رجال بلُغنا فيهم لروة العلا

ونلنا بهم هامات مجد مُوْطَد

قراهم مازال يذوي بسمعنا

وطعنهم مازال يؤدي بأغْبُد

فما بالنا نُقصى عن الورث بعدهم

وتمنع عنا حاجة المتزود؟

تخب بنا في موكب النور قاندا

تعاني خطا أغشى وثبة مُقْدَد

نقول لهم: لا تُبرموا أي سؤُوق

ينال رضا المستعمر المُحْصِد

ولكنهم يمشون فوق دماننا

ليلقوا بأيديهم إلى أسود اليد

فداؤك يا خير البرية أنفس

تحسب مشواك الطهور يَسْتَجِد

وهبت لنا القران خير مقوم

إذا ما اتبعناه وأعظم مرشد

كتاب حوى في نكتته هداية

لأعشى ونورا للخليل المشرّد

ففتح أبواب السما إن فتحت

وإن أطوى باب السماوات يومد

\*\*\*\*\*

## الشجرة

أنتِ بتي فوق أضلعي ريحانا  
ومن القلب ظلي الخفقانا  
حملتك الأرض صنتكها  
بين النار ريشة من دمانا  
أو لم تذكر لي لظلك كم ثا  
بنت إليسه كليله جرمانا؟  
يوم كان الشعب المخبئ بيني  
بجراحاته قصصون منانا  
إيه يا نوح لو نظرت حوالتي  
لك لصرمت أن تعيد اقتنانا  
وزق الشعب في ظلالك مضعف  
ر فما قيمة اخضرارك شانا  
إيه يا دوح لو تطاولت ترنو  
لفلسطين لاشتعلت حنانا  
شجر باذخ النرا عري  
نستله أيدي اليهود امتنانا  
ويخ اضراسهم تعض ثمارا  
مباثما من قلوبنا وموانا  
كل نباحة تضم فؤادا  
عريثا لم يقطع الخفقانا  
غرسنة العرّب لا تشبّي إذا ما  
شجر القديس لم يزل نشوانا  
مثما بايع الصّحاب نبيا  
في مجانك بيعة وضوانا  
عهذنا مثلهم على الموت حتى  
تُبتي حرة النرا في ثراننا  
\*\*\*\*\*

## أنا والمصور

يا ليتني كنت المصور يستغنيك فلا يرو  
يجري على الضنين أنمله فلا يحتج خد

ويصف شقرك أو يبعثه على النمط الأجود  
ويطوف حولك يدعي أن خسانه الوضع الأسود  
لم يرضيه نور يهل عليك أو ظل يحد  
فيروح يلعن هذه الشمس التي لم تفسد  
ويعاتب الظل المولء كيف جاوز كل حد  
ويعود يستجلي الزوايا، هل رسخن على سكد  
وهل انتظمت لكل زاوية لثانيات سكد  
الزبد عيون للحدود وإن تباعد أو شرد  
والخضر شبه الجيد في اللين وفي سحر القيد  
جسد إذا ضل اتساق دله هذا الجسد  
هو في انسجام رائع فمتى المصور يستعد؟  
ومتى يهني لقطه تطوي الجمال المستبد؟  
قد هم فارتعدت بداه وز عينا واحتشد  
وتسابت عيني والتته لرسم منفرده  
هو باللسان بعد، والخفقان من قلبي أشد  
ولقد أضدنا صورتين لكل واحد صد  
رسم على روعي ورسم في بطاقتيه جسد

\*\*\*\*\*

## الذهب سيموت

ما أنت يا ملكة المعسان؟ من ترى  
أعلاق شائ أو سما بك منصبا؟  
قد كنت في جوف الثرى هزة الثرى  
وأزيع عنك فصرت غرسنة الربا  
شلت يد الحفار فيما استحوذت  
قد ساء قصدا في جناه وأذنب  
لقى على الراصات قطعة معدن  
فكانمالقى عليها عقربا  
حققت تألق في النفوس فلم يدع  
للبرشر نجما والهناء كوكبا

## مصادر الدراسة:

مقالة أجرتها الباحثة إنعام عيسى مع بعض أفراد أسرة المترجم له -  
النبطية ٢٠٠٧.

## من قصيدة: لا تخالوا أنا نخاف

مهنًا بالإفراج عن رياض الصلح  
اعبيد تستعبد الأحرار  
وترى العز والكرامة عارا؟  
أيها الجرمون ماذا دهاكم  
فاعتقلتم رجالنا الأحرار؟  
يا ذناب الوري ورقط الأفعامي  
لا سقيتم صوب الحيا مدرارا  
إن تكونوا كما زعمتم رجالا  
حاربوا «هتلرا» فكلوا الاساري  
هزموا جيشكم فبات أسيرا  
والذي فاز بالفرار توارى  
أي عار قد نالكم؟ أي ذل  
هل فيكم إذ تمعنون فرارا؟  
أين «ويغانكم» وأين «يتان»  
أين «عسلان» أين باقي العذارى؟  
فر «يغول» هاربا فعلام  
أصبح اليوم عاتيا جبارا؟  
أين «فردونكم» وأين «مجينو»  
ما حمتكم ولا وقنكم عثارا  
ليس تجدي الحصون جيشا جبانا  
قلبه خشية لدى الزوع طارا  
لا تخالوا أنا نخاف وعيدا  
من لصوص مشرئين حيارى  
أيها المجرمون قسيم طوا  
غيت فرنسا تهلل استبشارا  
هل أعدتكم «باريس» من غاصبيها  
فشمختم على الوري استكبارا  
في فرنسا تشكون جوعا وعرضا  
ونراكم هنا تمسالى سكارى

## شكرت به الأخلاق عمياء الخطا

تتلصص الصدر النبيل الأرحبا  
يا ضيعة الأخلاق، أين عيونها؟  
فمهاة لعينونها أن تعصبا  
يا تبريا عز النفوس ونها  
يا مؤسسا طورا وطورا مؤعبا  
أفصر فمجدك لن يطول بقاؤه  
فلسوف يهلك الوجود منكب  
ويلفك اليأس للريز فتشتهي  
أن تسترد إلى التراب لتعجبا

□□□

## محمد الحسن

١٣١٨ - ١٤٠١هـ  
١٩٠٠ - ١٩٨٠م

• محمد الحسن بن حصن يوسف الحسيني.

• ولد في مدينة النبطية (جنوبي لبنان)،  
وفيها توفي.

• تلقى تعليمه الأولي في مسقط رأسه،  
متعلما على أحمد رضا، وبعد أن أتم  
دراسه العالية في المدرسة الدينية في  
النبطية درس النحو والمنطق والأصول على  
معصن الأمين.



• عمل بالقضاء الشرعي الجعفري رئيسا لقلم  
الحكمة الشرعية الجعفرية (١٩٣٠)، ثم  
قاضيا لحكمة النبطية (١٩٤٤)، ثم قاضيا لحكمة بيروت، ثم مستشارا  
بالحكمة الشرعية الجعفرية العليا حتى أحيل إلى التقاعد (١٩٦٦).

## الإنتاج الشعري:

- صدر له ديوان: عاطفة - الشركة العالمية للكتاب - ٢٠٠٤، وله  
قصائد نشرت في مجلة الشرفان.

• شاعر وطني دعوي، ارتبطت تجربته الشعرية بقضايا عصره فجاءت  
في معظمها سجلا للحياة السياسية والاجتماعية اللبنانية والعربية،  
غلب على بعضها اعتماد موضوعات الحرية والثورة والمقاومة والتقد،  
إضافة إلى المديح والثناء والتهنئة، مع الحرص على الحسنات  
البيدية، محافظا على نقاء اللغة واستحضار تراثها الشعري في  
تشكيل قصائده.



هدم الله مسجدكم إذ لمبئيتم  
ريح قبرن برزعتنا أشراراً  
ولكم في البلاد عثمت فساداً  
ونهبتم أجيئها والنصارا



كل نذل غدا عزيزاً لديكم  
ولاتم سجونكم أحراراً  
نصر الله يعزبنا ورعاها  
وجزاكم مذلّة ومفاراً  
اهدروا أيها اللئام زبيز الـ  
لأيث فالأيث سوف يذك ثارا  
أو تدرون أي جزم جنيتكم  
باعتقال الزعيم عمداً جهاراً  
الرئيس الكريم قطب المعالي  
طود لبنان أمنع الناس جباراً  
فرايت القلوب تطفح حقداً  
ورابت العيون ترمي شراراً  
ثم مادت دنيا العروبة سُخْطاً  
فإذا بالنفوس تقنف ناراً



### هنيئاً للعروبة

في مدح الزعيم الوطني رياض الصلح  
هنيئاً للعروبة في قناتها  
فسقد بلغت بنهضتة مناها  
طلعت بأفقنا شمساً فاضحت  
ديار العرب تمطع من سناها  
وأشرق وجه «عاملة» سرورها  
وطاولت السماء غللاً وجها  
«رياض» المجد كم هضموا حقوقها  
«عاملة» وكم غمزوا قناتها  
وكم سفقوا بمساء زاكيات  
وكم عاثوا فبساداً في دُراها

فقدنا العدل منذ حلت فرنسا  
وقاسسنا الشدائد من اذاها  
وذاك لائننا عسر رب كرام  
وحق العرب أن تصمي حماها  
فطهر أرضنا من كل رجس  
بغى ظلمنا ونازعنا سفاهها  
أبقى حقنا أبداً سليباً  
وأنت ملاذ «عاملة» رجهاها  
«رياض الصلح» لا تنس عهداً  
أبوك أبو المكارم قد رعاهها  
لكم في «عاملة» حب قسديم  
ويأبى الحب أن تنسى هواها  
لأن الصلح كم أباد فضيل  
وأشرف خلّة فيهم وفساهها  
وقد نصرنا العروبة مع زعيم  
له العلياء قد ألق عصاهها  
وما بخلوا على الوطن المفقدي  
بأنفسهم ولو لآثت رداها  
بك الأوطان عزّت بعد ذل  
وقالت ربعة وغللاً وجهاها  
أخذت حقوقها من غاصبها  
وانقذت العروبة من عداها  
فكم من انفس بردت غلبلاً  
وكم نعمت عيون في كراهها  
فيا وطناءة قفروا بعلو  
إليه كل فضيل قد تنامي  
«رياض الصلح» ثم للعرب عزراً  
وبعداً ساطعاً يجلو دجهاها



### من قصيدة: لبنان المضرج

في أحداث لبنان عام ١٩٥٨  
هذا «فلان» شنهها شمعوا  
وأثارها مموية حمراء

فما نظر إلى لبنان وهو ضَرْجٌ

بدمائه وابكر به الشهداء

وابكر الرياض الزاهيات فقد ذوت

حتى استحالَتْ فحمة سوداء

وابكر القصور الشامقات تصدعت

أركانها وتناثرت أشلاء

وابكر الجمال يروح في جنباته

سبحراً يشع ملاحاً وبهاء

وابكر الربوع الزاهرات وغيرها

الساحبات من الدلال رداء

حوز الجنان تغار من لفتاتها

والطير يمسد عينها الحواء

وترى البسود من القصور مطلة

فتخالها شمسا تفيض ضياء

وترى المها بين الرياض سواركا

يمرشن لكن كالأجائن صفاء

بات الأسى بعد الهناء اليقظا

واستبدلت رياضها الرضاء

ذلك التسيب العذب أصبح شعلت

تكوي القلوب وتلهب الأحشاء

□□□

## محمد الحسن الحسني

١٣٢٩ - ١٤٢٢هـ

١٩١١ - ٢٠٠١م

● محمد الحسن بن حبيب الله اليمعري الحسني.

● ولد في بلدة أغورط (منطقة السقل - الترازنة)، وتوفي في بلدة انومري (شرقي نواكشوط).

● عاش في موريتانيا، والسنغال.

● حفظ القرآن الكريم وتلقى مبادئ التعليم، ودرساً في الفقه واللغة والتوحيد في محضرة والده، ثم حفظ شعر غيلان ذي الرمة وديوان الشعراء الستة الجاهليين، بعدها التحق بمحضرة يحظية بن عبد الوالد حيث درس النحو والفقه المالكي.

● عمل بالتجارة في السنغال أثناء الحرب المالية الثانية، عاد بعدها إلى بلاده متقلاً بين جوانبها مما ربطه بملاقات صداقة مع عدد كبير من

رجال العلم في بلاده قبل أن يستقر في أغورط (١٩٦٠)، حيث أسس محضرة كان لها دورها في التعليم، ثم انتقل بها إلى انومري (١٩٨٠) مواصلاً التعليم وتخرج الأجيال.

### الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر حقق الجزء الأول منه: محمد ولد حلو - مخطوط بكلية الآداب والعلوم الإنسانية - نواكشوط ١٩٩٩ (٦٠ صفحة من القطع المتوسط تضم ٤١٠ أبيات رتبها طبقاً للحروف الهجائية).

● شاعر تقليدي، نظم في المديح والاعتذار والفزل والزهد والنقد الاجتماعي والربا والمساجلات، اعتمد الجزء المحقق من ديوانه على خمسة بحور خيلية: الطويل والبسيط وال الكامل والواحر والخفيف، تميزت قصائده بقرب المأخذ وسهولة الألفاظ وجزالة الأسلوب والميل أحياناً إلى اعتماد المهجور من مفردات اللغة.

### مصادر الدراسة:

- ١ - أحمد بن أحمد بن بيات: تحقيق وجمع ديوان محمد بن حنبل - المدرسة العليا للأساتذة - نواكشوط ١٩٨٤.
- ٢ - الحسن أبا: كتاب البصير في مدح الرسول الأمين - تحقيق: الحسن بن محمد عبدالله - كلية الآداب - جامعة نواكشوط ١٩٩٦.
- ٣ - بديع بن محمد: دراسة شخصية أحمد بن أبيهاني الملقب «حموي» - المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية - نواكشوط ١٩٩٢.
- ٤ - محمد رضوان الله بن محمد سالم: جمع وتحقيق ديوان سيدي عبدالله بن أحمد دام الصبني - المدرسة العليا للأساتذة - نواكشوط ١٩٨٣.

## من قصيدة: حيناً الشقروي

هاجني من سعيان ظعن غوار

كيف ما أكتم الهوى من سعار؟

شقتني حبها وهاج اصطباري

واعتراني بلوعة وسهاد

كاد يقضي علي هل لي بفانم

من هواها يفاك أسنم الصفا

قلت إن صادني بطرف غرض

لم يكن شيئاً عليك اصطيادي

رام صيدي بسحر لحظ مصيب

ولما وقصصه المياد

إن جئت الهوى بجنة حب

حبها مفرك أني للحصاد

## من قصيدة: كيف يدري البيان

لعبت منك بمنةً باصطبار  
بعبد بين الخليط أهل الديار  
واذكرت الصبا ليالي لُبني  
من لبيتي ولات حين ادگار  
حين شاب العذارُ مني وشاب الـ  
خودُ مني من بعد شبيب العذار  
برهة كنت مستهائماً معني  
مولئماً بالفتاة والأبكار  
مولئماً بالعوداتِ منهن إلا  
أن وعد الحسان إلى الصحاري  
يطبئن الفتي ويمدئن أسببا  
بِالمنى وهي ضيئة الصيـار  
تثبها للصبا مطلً ولأي  
وانتفاض الوعود عرفت جار  
رُب لئيل لهن كان قصيراً  
قاب قوس أو دونه في اقتصار  
بئس أثرى وأخلص مهوماً  
غيباب عنهن أمين النظار  
ولكم مهممة قنوفر يباب  
جبت في ضمان عبر سرفار  
هاكها الروع تامكاً ليس يصمي  
سيرهما الليل وصل سير النهار  
من بنات الفريز أو من جليل  
سرهما كان أعظم الأسرار  
ذاك دهر الشباب والصغر مني  
ليس دهر الشبيب والاكدار  
فيه صحب أحب صحب وعصر  
كان عندي من أحب الأعمار  
لهف نفسي عليه إن اصطفاي  
لسواه قد ضاق عنه اصطباري

\*\*\*\*

ونبت الرسوم في كل عهد  
مالف للطوى وأمر شوادي  
ورمتني العيون من كل راد  
بسهام صواب الأكباد  
معمل العنيد العيوب السنار  
حي عني ومن مسعي من ناد  
حي عني تحية يتلاشى  
نشز مسكن لها ولعلم الشهاد  
حيثما الشقوي غر النوادي  
وشموس الضحى بدور الدادي  
حيهم حي كل جمع وفرد  
تقدر ما جبت من زكام التجاد  
هي حياً إذا تقربت منه  
نلت أقصى المنى وأقصى المراد  
وتقربت من كمال هدي  
وتنايت من دواعي الفساد  
ونظرت السنن ونوراً مبيهاً  
في وجوهها صلاح الفؤاد  
أي شيخ من البرايا جميلاً  
وفئى كابنه إمام العباد  
أحمد العالم التقى للفدى  
منهلاً من علومه كل صادي  
بصر علم وحكمة ترتوي من  
لجته الأندلس النهمال الصوادي  
قصبات السباق من كل شارب  
أحرزوها بكل طرف جواد  
وحوداً من صفات مجتد وفخر  
مسا علاً وارتقى عن التعداد  
بين شيخ وعالم وكيمي  
كيدته كائد الليث العروادي

\*\*\*\*

## سل عنه

خَلَّ الرِّكَّابَ رَوْنَعًا أَوْ فَاجِعِلٍ  
مِنْهَا السَّبِيلُ إِلَى اللِّيسُورِ فَاَنْزِلِ  
وَالدَّمَغُ صُنْهُ وَلَا تُرْفِكْهُ فِي سَوَى  
مَا بِاللِّيسُورِ مِنْ قَدِيمِ الْمَنْزِلِ  
عَمَّرْجُ عَلَى نَلَكِ الدِّيَارِ وَحَيْثُهَا  
وَاعْكُفْ عَلَى مَا لَمْ مِنْ أَثَرِ الْوَلِيِّ  
خَنِيْعَتْ إِنْ أُرْسِلَتْ نَمْعَكَ فِي سَوَى  
عَهْدِ اللِّيسُورِ حَقَّ دَمْعٍ مَرْسَلِ  
لَا تَلْنِيْنِيْنُكَ عَنْ زِيَارَتِهِ النَّوَى  
وَالْبُيُومِ وَالْأَصْدَا بِقُلْ لِّمَجْبُوهِلِ  
عَهْدُهُ بِهِ حَلِيْنَتْ مَسَامِعُ سَامِعِ  
بِالذِّكْرِ وَالنَّثَرِ الصَّحِيْحِ الْمَنْزِلِ  
يَا جَاهِلًا بِالشَّيْخِ سَيِّدِ مُحَمَّدٍ  
إِعْرِفْهُ حَقَّ مَقَامِهِ لَا تَجْهَلِ  
لَا تَغِيْ فِي عَدُوِّ الشَّمَائِلِ كَيْفَمَا  
عُدَّ الْحَصَى مِنْ رَمْلِهِ الْمُتَسَهِّلِ  
هَلْ جُودُ كَفَّ سَبِيْحَهَا وَنَوَالِهَا  
أَجْرِي وَأَصُوبٍ مِنْ غَمَامِ مَسْبِلِ؟  
أَمْ حَمَلُ جِيْرَانِ تَجْمَعُ شَمْلَهَا  
مِنْ فَرْطِ إِنْفَاقٍ وَحَسَنِ تَفَضُّلِ  
سَلْ عَنْهُ مَعْتَرُ الزَّمَانِ وَكَلِمَا  
شَعَثَاءُ أَرْمَلِيْةٍ وَأَشْعَثُ أَرْمَلِ  
وَالضَّيْفُ يَخْبِرُكَ الْمَخْبِرُ بِالذِّي  
يَلْقَاهُ مِنْ بَشَرٍ وَحَسَنِ تَهْلُلِ  
وَلَوَاعِيْ غَسْرٍ مَسْوَأْتِ تَنْثَنِيْ  
عَنْ حَمْلِهَا الْحَمَالِ مَهْمَا تَمْتَلِيْ  
يَسْعَى بِهَا بَيْنَ الْوُفُودِ بِضَابِطِ  
لَقَدْ بِحَسْبِهَا الْوُفُودُ هَمَزُجَلِ

□□□

## محمد الحسن الحموي

١٢٩٤ - ١٣٥٤ هـ

١٨٧٧ - ١٩٣٥ م

- محمد الحسن بن أحمد بن محمد السمان المكي بأبي العزم الحسيني الحموي.
  - ولد في مدينة حماة (سورية) - وفيها توفي.
  - عاش في سورية وتركيا ولبنان ومصر.
  - تعلم القرآن الكريم في الكتّاب، وتلقى دراسته الابتدائية في مدينة حماة، ثم دخل المدرسة الرشدية، ولم يكمل دراسته بها، فتلقى العلوم العربية والدينية على علماء حماة.
  - سافر إلى تركيا (الأسكندرية) أوائل عام ١٨٨٥ مستفيداً من العلم، وقد تعلم التركية خلال ذلك، ثم سافر إلى مصر عام ١٨٩٧ للدراسة في الأزهر، حيث نال إجازته.
  - عمل مأموراً لشعبة البريد ببغروت وأواخر (١٨٩٥)، ثم معلماً ابتدائياً في حماة عام ١٨٩٦، وفي مصر كان يعمل محرراً للمقالات ونسخ الكتب بالأجر، خلال دراسته في الأزهر، وفي عام ١٨٩٩ أقام في حلوان، وعمل مدرّساً خصوصياً لبعض أبناء الأسرة المالكة المصرية حتى عام ١٩١٧.
  - أنشأ في حماة مدرسة أسماها (الكلية الإسلامية الحرة) قبل الحرب الأولى، وبعد انتهاء الحرب، عمل مدرّساً لمدرسة الهداية (١٩٢٢) ثم كاتباً في المحكمة الشرعية من (١٩٢٤ - ١٩٣٦)، وفي (١٩٢٧) عين إماماً لدار الحكومة بحماة، وأميناً لكتبة أهلية، ورعى الأيتام في حماة.
  - أسس في مصر جمعية «الرياض الأثرية» وكان خطيبها، غير أن شيخ الأزهر أوقف نشاطها.
  - كان محباً للحزب الوطني ورئيسه «محمد فريد» في مصر، فكتب وخطب ونظم الشعر من أجله، كما وضع أول نشيد باسم سعد زغلول باشا.
  - كانت له مشاركات في الحياة السياسية، فهنا بالدستور العثماني، ومدح دماء الحرية، ودعا إلى الجلاء عن مصر، وهاجم الاحتلال البريطاني، كما هاجم الطليان لاحتلالهم ليبيا، ومدح رجال الوطنية المصريين، وكانت له مشاركات في الصحافة المصرية.
- الإنتاج الشعري:
- له عدد من النواوين: «الحمويات» - مطبعة جريدة الكواكب - (ط ١) - القاهرة ١٩٠٨، وجمال الماني في البويان الثاني - مطبعة حماة - حماة ١٣٣٢ هـ - ١٩١٣ م، والمولد النبوي نظم الحموي، وقد صدر به ديوانه «جمال الماني»، وأرجوزة «حي على الفلاح لسماع فخرية الصباح» - مطبعة النجاش - مصر ١٣٢٨ هـ - ١٩١٠ م، وقد أعاد طبعاها في ديوان «جمال الماني»، وجمال التقديس في جمال التشطير والتخمين، ومضطرب السادة الأخبار في التواشيع والأناشيد والأدوار،

## الأعمال الأخرى:

- له: دمعوع الشعراء في مراثي العظماء، ولسوان الأديب وتقريرع الهموم عن الغريب، وجمال الخواطر في عجائب الكون وغرائبه النوادر - (قراءة وتعليق أحمد يوسف الدقاق) - دار المأمون للتراث - دمشق ١٩٨٩، وجمال الخواطر في الأدب والنوادر - (تحقيق عبدالمعز رباح) - دار المأمون للتراث - (ط ٣) - دمشق ١٩٩٦، وعقيدة الحموية - طبع بمصر ١٩٣٦هـ - ١٩١٧م، وه الأريمين الحموية في الأحداث الصعبة النبوية، وغيرها.

● شعره ترنيمه في حب مصر، مقتر لدور مصر على المستويين العربي والإسلامي، ولدور زعمائها، وله شعر في المديح النبوي يبرز من خلاله مكانة النبي (ﷺ) عند ربه، ممرجاً في ذلك على رحلتي الإسراء والمعراج، وما كان بينهما من تكريم (ﷺ). منامش للمعتدين، وداع إلى مقاومهم، وله في التشطير الشعري، تنسم لفته باليسر، مع ميلها إلى المباشرة، وخياله قريب، نظم الموشح والتشيد أيضاً.

● منحه رئيس جمهورية فرنسا آنذاك لقب دكتور، كما أنعم عليه بوسام العلم، وذلك بعد ترجمة أحد كتبه إلى الفرنسية، وهو كتاب: «عقيدة الحموية».

## مصادر الدراسة:

١ - انعم آل حنني: إعلام الأديب والفن - (ج ٢) - مطبعة الاتحاد - دمشق ١٩٥٨.

٢ - خير الدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.

بهسا النيل المبارك راق وِردًا

وإني من سسواه ماً رُويت

صفها للطامعين بأرض مصر

وفيها دأب للقسوم البيت

أناخوا في رباه واستتببوا

ولم يحصسن لنا بعدُ السكوت

عهوة أبرموها يوم حُلوا

وإني كيف صيغت ما نسيت

اطالب بالجلال بكل صُبح

ولو كائن الردى ظلمًا سُقيت

إذا صوكت ظلمًا مثل غيري

فلي شرف بهذا لا يموت

فإن المسجّن أفسح لي مكانًا

إذا حكم العبد وبه رُبيت

أدفع ما استطعت بقول حرّ

تخرّ لدى تلاوته البيوت

\*\*\*\*

## في حماة

حَيَا الإله البِرُّ والإحسانا

بهما نؤسّن للُعلا بُنيانا

نبني على أُنّ العُلا مسجداً لنا

قد قوُضتْهُ المصائبات وكانا

إن شئت سلّ عن مسجدنا التاريخَ والـ

مُستشرقين من الملا الألمانا

أثارُ هذا المجد في مصر تُرى

أسمى من الهرم الكبير مكانا

عارَ علينا أن خراه مُقبوُمنّا

ونمر بين ريوعه عبيانا

ماذا نقول لسمائل عن مسجدينا

والله من قسُوط الذكاء برانا؟

انقولُ تلك الأُساة العليا خَلَّتْ

والجهلُ سعاد ولم يَسُدْ لولانا

## أنا ومصر

دعيني في هواك أميش حرّاً

أدفعُ عن حقوقيك أو أموتُ

إذا ما عشتُ ولها أنا بمصر

فلا يا مصرُ عشتُ ولا خِيت

يُعَلِّفني الدخيل بمصر لُؤماً

وإني أتركُ اللاهي يموت

عشتُ بمصرُ أخلاقاً تسامت

وأدأباً بهسا للروح فُوت

وجدتُ بأهلها ذوقاً وظرفاً

ومن جُعلَ الجمال بها لقيت

تملُك حبُّها سوداء قلبي

كأني في سسواها ما رُبيت

هي الفردوسُ في الدنيا تجلّت

وفي عُرفاتها عيّن تجيت

١٣٣٥ هـ -

١٩١٦ م -

## محمد الحسن اليعقوبي

- محمد بن الحسن اليعقوبي.
- ولد في بلدة قم ثالث (التابعة لإقليم سوس - المغرب)، وتوفي أواخر القرن الرابع عشر الهجري.
- عاش في المغرب.
- تلقى مبادئ القراءة والكتابة، وحفظ القرآن الكريم في مدرسة تالوين، كما درس العلوم والفنون على يد القاضي إسماعيل الكتاني، ولازمه دون غيره من العلماء، حيث درّبه على خطة القضاء، والتخلق بأخلاق الصويفية، ومشاركته في النشاطات الأدبية وقرض الشعر.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «المسول» عددًا من القصائد.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من الرسائل وردت في كتاب «المسول».

- ما أتيح من شعره يدور حول المدح الذي يخصص به الملك محمد بن يوسف، وبعض رجال العلم والفضل على زمانه، وهو من خلال مدحه يبرز بعض المكرّمات، وحسن الأدب فيمن يمدحهم، كما كتب في الرثاء الذي يعبر من خلاله عن ملاحقة الموت للإنسان، مازجًا رثاه بالمدح، وذكر المناقب، وله شعر في مناصرة المظلومين والدافعين عن حقوق أوطانهم في الحرية والاستقلال، إلى جانب بعض المخاطبات الشعرية الإخوانية، كما كتب في التنبؤ، تميل لغته إلى المباشرة، وخياله قريب.

مصادر الدراسة:

١ - المقول محمد السالحي: الخاريس العلمية في السوس - دار النشر المغربية - الدار البيضاء ١٩٩٠.

٢ - محمد المختار السوسي: للمسول - مطبعة النجاح - الدار البيضاء ١٩٦١.

: خلال جولة - للطبعة المهدية - تطوان (د).

## من قصيدة: جاءت زبانية

انتصاراً للقاضي إسماعيل إثر اعتقاله  
جاءت زبانية طفت فتجهت  
ظلماً على قاضٍ من العلماء  
فتناثر الدمع المدفق سقيطه  
واغسبوا أفق الكون بالأسواء

عار علينا أن نرى وادي «حما»

يقضي نليلاً بيننا ومهبانا  
كلأ فلينا أمة عصرية

لم تلغ فينا خاملاً وجبانا  
بل كلنا أبطال أقصوام بهم

ينمي الإله العلم والعُمرانا  
ما ضررنا أنا قليل سعيُنا

والآن أصبح وافراً مستعانا  
لما راينا للتقدم فرصاً

قمنا تقدم بالعلوم جمانا  
تسمى إلى أعمال بر نافع

ونعزز الإسلام والإيمان  
إذ كلنا راع ومسؤول غداً

ولشعبنا أنا نريد بينانا  
كي يرفهوا للذين شأننا بانحسا

ويؤيدوا المستعان والقرانا  
قوموا إلى تعزير جامعة لنا

هتتي تقدم للعلماء جرهانا  
إني رجوت لكم فخاراً مشرقاً

يسننا العلوم ينور الأوطان  
فاستنهضوا هيم الرجال بحكمة

تُسني لنا الأفكار والأهانا  
هذي عظات للحياة بليدة

تبسود علينا من بني ثنيانا  
كم أمة سادات بعلم نافع

ومعارف أوما نرى اليابانا  
إننا لأجدر بالسيادة والعُلا

ويذاك دين المصطفى أوصانا  
بالأمر بالمعروف والنهي الذي

نرضى به من شرف الأديانا  
الله يرضى والنبي محمد

مما دام في طرق الهدى مسرانا  
□□□

زيارتكم أبدت شـمـورا ثـكـنـه  
 ضـمـانـنا والكل يـبـدي لكم بـشـرا  
 وما الوصل إلا مـسـفـل من نـزـاهـة  
 يروق ذوي العلياء امثالكم قنرا  
 حللتكم ربوعنا قد تنسوق إليكم  
 فالسها تنزل لكم مرحبا بهرا  
 ألا ليت شعري هل تقيمون عندينا  
 لنقطف من جثي معارفكم تما  
 ألا أيهذا الوافدان محمدا  
 يرى بعدكم امرا مضما له امرا  
 إلى وفديكم أجي تـصـيـة مـلـم  
 مديحيتي يحلو لكم سردها تشرى

\*\*\*\*

### في رثاء والده

ما لـلـمـنـون وللأشراف تـخـطـلـم  
 هل ذا هو العدل أم جور من الحكم؟  
 يمشي ابن آدم تيهها وفي تنبئه  
 لا تـأـمـن الموت في بدر ولا ارم  
 أم هي تفتك ما أيقن وما تركن  
 من البرية فردا غير ملعم؟  
 هذا هو العدل لكن ليس يردعها  
 أن لا تـقـدم ذا تطرق على بكم  
 قالت خذ العدل إنني لست اظلمم  
 لكنما للحكم قاض غير منمم  
 بل كنت أرسل للأخيار عن قنر  
 يبقى الأراذل في الأصقاع كالبيهم  
 حين الأسافل لا يقبأ إلا بهم  
 جنت لعبد بهبل الله معتصم  
 كنز المعارف شمس الفضل من شهت  
 بفضلها الناس من غروب ومن عجم

والناس قد وقفوا حيارى راعهم  
 خطب الم بافطع الحـسـرـاء  
 اسمع إن جميل صنيعك حاكم  
 في الناس لا تخشى أشد بلاد  
 اسمع إن جميل صنيعك شائع  
 بين الوري في سائر الأرجاء  
 اسمع فاقنا نكر مجرك خالد  
 تسمو به وثنا على الجوزاء  
 اسمع إنك قد سجت لنفسك الد  
 اقلام ذكرك عن اعز لواء  
 ولئن رميتك وانت أكرم فاضل  
 كف الأذى من أذل السفهاء  
 فوحيك لا تزيد بهذه  
 إلا الخطا لمراتب العظماء  
 فليت بالتسريع من خطي مضي  
 فوجوكم يبق على السراء  
 قل للذين صعبتكم عهدا مضي  
 انكثرت لقضية عمياء  
 لا مـنـن يـقـبـل مـنـهم أبدا ولا  
 تـمـسـبـهم أبدا من النماماء  
 سيمان من أبدى لكم عن حكمه  
 ما يضمنون لكم من الشكنا  
 فدع الرشاة فلا تبال بهم ولا  
 تـسـمـع لـهم أبدا من اللواء  
 واحفظ بعزك رافعا راما فلا  
 تطرق فقد شئت يد الأعواء

\*\*\*\*

### ترحيب بفاضلين

اتيتكم وروض الأكنس مبتسم ثغرا  
 فصرت بذاك الأكنس منشرجا صبرا  
 اتيتكم فابهجتم قلوبا لكم غدت  
 تحن فئسقى من موليكم خمرا

ناهيك في الدرس ما قد كنت المسنة  
من التصور والتصديق ينسجم  
وهكذا هكذا روح مبهمة  
تخفي المآثر حيث العُرب والعجم



محمد الحسن عبد الجليل  
١٢٧٧ - ١٣٢٨ هـ  
١٨٦٠ - ١٩١٠ م

- محمد الحسن بن محمد عبد الجليل بن الحسن العلوي.
- ولد في بلدة الترازة (موريتانيا)، وفيها توفي.
- عاش في موريتانيا.
- حفظ القرآن الكريم وهو ما يزال صغيراً، وأخذ النحو على يد محمد عالي بن سيد بن سعيد، ولقبه «معي»، ثم على العلامة يهضيه بن عبد الوود، ولقى علوم الشريعة في محاضرة أهل محمد بن محمد سالم المجلسي، إلى جانب دراسته لأدب العرب وسيرهم وتاريخهم.
- عمل مدرساً ومفتياً، وكان رواية لأشعار العرب، وقد تلمذ في التصوف على الشيخ أحمد بن بد، أحد مشايخ الطريقة التجانية.
- كان كريماً ورعاً، سريع البديهة، قوياً في الحق، لا تأخذه في الله لومة لائم، ويحترمه بنو قبيلته.

#### الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «الوسيط في تراجم أدباء شنقطة نماذج من شعره، وأورد له كتاب «الشعر والشعراء في موريتانيا» عددًا من القصائد والمقطوعات، وله المبدع من القصائد المخطوطة.
- ما أتبع من شعره قليل، ومعظمه يدور حول المدح، الذي يبرز من خلاله بعض الفضائل والسجاياء الحميدة فيمن يمدحهم، كإبرازه لقيمة العلم، وفضيلة الجود، وشيم الفوارس، وله نظم على الحروف المقطعة مما يكشف عن مقدرته اللغوية، وغزارة معجمه. التزم فيها كتيبه من شعر طرائق الأقدمين، لغة وخيالاً وبناء، على أنه يبدي اهتماماً ببعض الحسنيات البديعية التي تدفع بنظمه جهة التكلف والصنعة.

#### مصادر الدراسة:

- ١ - أحمد بن الأمين الشنقيطي: الوسيط في تراجم أدباء شنقطة - مكتبة الفخاخي (ط١) - القاهرة، مكتبة المنير - نواكشوط ١٩٨٩.
- ٢ - محمد المختار بن إمام الشعر والشعراء في موريتانيا - الشركة التونسية للنزوع - تونس ١٩٨٧.

ملجأ المساكين مأوى للضعيف إذا  
ما جد جد فلم يفسد على نجم  
طابت حياؤه بدءاً وهو آخرها  
يزداد فضلاً على فضل من النعم  
يرعى العهدة ويرعى الجار، منصبه  
في العلم اشتهر من نار على علم  
مفتي الأنام كثير الصديق سيدهم  
يقول حقاً بجهر غير مبتسم  
تبدنه النصح والإرشاد حبرته  
في الدين والحق قد جلت عن الهمم  
تألي الكتاب طوال الليل ذو أدب  
مع الإله عظيم الفهم والندم  
ركن الطريق حلوا النطق منظره  
يغنيك عن لؤلؤ نثر ومنظم  
أشكو الزمان على خطب الم به  
لو أن شكواي جسدني من الأكم  
لكما الصبر أوى بالنيل فلا  
تجرع فعند الإله الخير كالنجم  
تلك المخون فلن تبقي لنا أحداً  
يا رب تبسّسه عند النطق بالكلم  
ثم الصلاة على خير الورى شرفاً  
والآل والصحاب أولي الهدى في الظلم

\*\*\*\*\*

#### وصف درس عالم

فسرت آيات صوم فاسنين بها  
عن روح يحي وجوب الصوم لا حلم  
فلم تدغ لوجوه الشرح اعتدما  
إلا جلت وبالأفكار تزلجهم  
ما شئت من منطق المسنى ومن أدب  
ومن قواعد للإعراب تنتظم



- ٣ - محمد بن محمد يحيى النود: محاضرة يحفظه بن عبد الوهيد (مرفوز)  
 ٤ - محمد فال عبدالله الملقب باباه: تراجم اعلام العلويين (مخطوط).  
 ٥ - يحيى بن الجراد: الفقيه ابن مالك وتأثيرها في الثقافة الموريتانية -  
 المدرسة العليا للاساتذة - نواكشوط ١٩٨٢.

## في مدح الشيخ التجاني

بقدم بكر من كواعب فاس  
 قُطعت حبال الكاعبات بفاس  
 إني أجل جبينها عن شربها  
 بالصبح والقمرين والتبراس  
 وعن الطباء أجلها وعن النفا  
 وعن القسيس النافس المياس  
 نسي مدامكم سلافة ريقها  
 وشذا العبير أريجها والاس  
 كم جاوزت من طامسات معالم  
 وعياليم ومواسم ومراس  
 فلکم لبهجتها صبا من مرقع  
 نبذ العصابة ناسك متناسي  
 امضى نوافذ لظها في القلب من  
 حد الزماح واسهم القواس  
 يا اهل فاس رحمة لتقيم  
 متصاعد الزفرات والانفاس  
 يحشاه نار الشوق تنهل جسمه  
 ويكاد يدخل ملحد الارماس  
 قاسيت اكثر من كثر عزه  
 مما يكابد من هوى ويقاسي  
 باله بالإكسير يا املي اقلها  
 طيني جواهر والنهار ناسي  
 إني اتخننكم لصاحي سلمي  
 ومن اللطوف تخننكم اثراسي  
 اسستم غرف الشريعة إذ هوت  
 منهجات دعائم واساس

كم غارفر من عسارفر بمغارفر  
 لمعارفر منكم وأخر حاسي  
 أقدامكم علل الطلاب من عل  
 فهو لاكم صمكم مطاطي راس

\*\*\*\*

## أمير فارس

امير فارس بطل جواد  
 خليف فارس بطل جواد  
 وغيت لا يمل إذا تصادى  
 وكان الفيت يسام بالئمادي  
 ويحمر ترتوي منه الروايا  
 بما يشغف الغليل لكل صادي  
 شراب إن اتوه بلا شراب  
 وزاد إن اتوه بغيسر زاد  
 لنقم الجند أنت إذا تبسدت  
 نواصي الخيل مقبل بباد

\*\*\*\*

## في مدح الشيخ التجاني

ورث النبي المصطفى ابن المصطفى  
 وقد اصطفاه المصطفى م المصطفى  
 فطاب الانام ثممهم بنسابة  
 عن مصطفاهم للثابة مصطفى  
 وطى الطلاب من كل قطب شامخ  
 بمدى الندى ترك السجلى بالقفا  
 فرغ النبي شريف اشرف الورى  
 ولشرف خسران يصب ريقا  
 إن انكرت غلف البصائر قبرة  
 فالنور نيجود بمقلة اغلفا  
 لا عاز إن عاب السها شمس الفضى  
 او عاب غير غنق اجرد اغلفا

## فتاة الزوراء

يا فتاة الزوراء أنكيت نارا  
في حشا الستهام حتى استنارا  
وحملت الأزاركي توهمي الننا  
سن وتخفي في خدك الجُنَّارا  
غير أن الخدود في لونها الور  
دي أخفى جمالها الأزارا  
مثلا عم في الفصون اصفرار  
عندما شقت الخدود أحمرارا  
واختفى البدر إذ رأى الشمس غابت  
خجلاً منك في السحاب استنارا  
وغدا الفصن مائساً بانعافرا  
ليساهي منك القوام انهصارا  
وأرادت ريم الفسلة لتحكى  
لك دلالاً فزاد فيها نهارا  
وعليك النسيم مرّ عليلاً  
فصحا القلب حين مرّ وسارا

\*\*\*

يا فتاة الزوراء حسبك تيهاً  
قد سلبت العقول والأفكارا  
عجباً كيف تنفرين حياء  
وعن الوجه قد رفعت الستارا  
أجذب العقول حسبك باد  
أم لإعاشتها الجمال استنارا  
أم لقتل النفوس جرّدت سيف الـ  
جفن لما أبديت منه انكسارا  
أم لظفر أقدعت نهديك في الصد  
ر لتفري بذلك النظارا  
أم لنسك أنحت خصرك سقماً  
فملكت الزهبان والأخبارا

وهل الفصيل كبازل في شقوق؟  
وهل الفخنفّر مثل كلب أغشفا؟

□□□

## محمد الحسين الحلي

١٣١٩ - ١٤٠٧ هـ

١٩٠١ - ١٩٨١ م

- محمد بن الحسين بن محمد بن علي بن كوار الحلي.
- ولد في مدينة النجف، وفيها توفي.
- عاش في العراق.
- تلقى تعليمه المبكر عن والده، وتلمذ بعدها على عدد من علماء عصره، منهم: عبد الرزاق المرقم، ومحمد صادق بحر العلوم.
- تولى المهام التقليدية لرجل الدين.

### الإنتاج الشعري:

- له مجموع التواريخ الشعرية - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٦٨، وله قصائد نشرت في مصادر دراسته، في مقدمتها كتاب: شعراء الفري، وله ديوان شعر مطبوع.
- شاعر مناسبات، اعتمد التاريخ الشعري منهجاً غلب على نتاجه الشعري راصداً كل أحداث عصره، مفرقاً لها ديواناً كاملاً، وموظفاً التاريخ في الرثاء والمدح والتهنئة وغيرها من المناسبات الاجتماعية (تليق روضة، وتجديد الباب الذهبي، ترميم مسجد، تأسيس مدرسة وغيرها) مطوّعاً فيه لإنتاج سجل تاريخي لما يمانه من أحداث، مالت قصائده إلى القصص، محافظاً على تقاليد القصيدة العربية، له قصيدتان امتزج فيها الوصف بالزلزل فحملتا دلائل شعريته ومقدرته الفنية.

### مصادر الدراسة:

- ١- جعفر باقر آل محبوبية ماضي النجف وحاضرها - مطبعة النعمان - النجف ١٩٥٧.
- ٢- علي الشافعي: شعراء الفري - (ج ١) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.
- ٣- كاظم عبود الفتلاوي: المنتخب من اعلام الفكر والأدب - دار الواهب - بيروت ١٩٩٩.
- ٤- كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.
- ٥- محمد هادي الأبيشي: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام - مطبعة الآداب - النجف ١٩٩٤.

أمنَ العبدِ حملُ خَصْمِركَ رَدُّها  
 حملُ الصَّبِّ في الهسوى أوزارها  
 يا بنفسي كحيلَ الطرفِ أمسى  
 يرسل السحمرَ طرقَها تيارا  
 تنهادي بُدَّتْ على الجسرِ ريمًا  
 لتصيدَ العبيدَ والأحرارِ  
 أنا أدري بهما ولكن قلبي  
 تبع الطرفَ فاستهَامَ وطارا  
 فأنا جالسٌ ولا قلبٌ عندي  
 كيف أخشى من بعد ذلك انتحارا  
 خلق الله حُرَّةً لنعيمٍ له  
 خلد لا هجرَ عندها أو نفسارا  
 وببغدادٍ أصبحت فتنةً للخلد  
 في تريها من الشقاء أدوارا  
 فهي مثل المصباح تهوي عليه  
 انفسُ الناس كالفراش سُكاري  
 \*\*\*  
 يا فتاة الزوراء رفقا بضيفر  
 عابِرِ حلٍ ريفكم واستجارا  
 من عيونِ المها على الجسرِ صادت  
 ه أسيرا فزُجَّ بين الأسارى  
 كلما رام كتم سرُّ هواه  
 فضبح الدمعُ إذ جرى الأسرارِ  
 فقد الصبرَ والسلو فأمسى  
 فباتتِ اللبَّ ليلته والنهارا  
 لا إلى أهله يُطيق رجوعها  
 وهو فيكم سلبتموه القسرا  
 أفهكذا قرى الضيفر لن يكم  
 بعد ما كانت الضيفر تُداري؟  
 ليس هذا من شيمَةِ العُربِ إنا  
 لم نجدَ ما جدًّا على الضيفر جارا  
 فدع العذلَ واللامعة يا من  
 لم تشاهد كما شهدت العذاري

قسمًا لو رأيت مثلي لأصبح  
 حت وقد عففت في الفري الديار  
 واتخذت الزوراء كعبيبة حسن  
 كل يوم تطوفُ فيها مرارا  
 \*\*\*\*

### فتاة كالبدر

وفتاة كالبدر نورًا وكالريه  
 م التفاتًا جُنُّ الملبهواها  
 ذات حسنٍ قد عزَّ وصفاً وإني  
 قلت فيها قد جلُّ من سؤاها  
 سقرت للعيون تزهو ولكن  
 صوئها والعفاف قد حجبها  
 حملتها سيرة أوشكت أن  
 تنهب الأرض فرحةً تتباهى  
 وقفت جنباً بجلته في أصيل الفش  
 شمس فانصاعت الوري ترعاها  
 وهي تبغي العيون لكن على الأك  
 بُدر لا الأرض في السير تطاها  
 طال منها الوقوف في الجسر حتى  
 لثمت خدُها ذكاً والشفاه  
 وهي تابی تمثلاً وعفاها  
 لثمتها والذكاء لا تنهامي  
 أحرقتها بنار تقبيل وجه  
 أخلتها فاصمرت وجنتها  
 فاستغاثت بنا ونحن جلوس  
 انهلتنا أنوارها وسنناها  
 ليس نخري ماذا نقول وهذي  
 شمس أرض وتلك شمس سماها  
 \*\*\*\*

## رُفُوفُ الْعِلْمِ

كَمْ تَعْنَى عَسْرًا أَذْنَا زَمْنًا  
حُرًّا فِيهِ مَزِينٌ وَمُ  
أَوْ يَرَى الشَّيْءَ فِيهِ طَالَعًا  
وَعَنِ الشَّيْءِ نَالَتْ الظُّلُمُ  
أَوْ غَيُومَ الْكَابُوسِ قَدْ فُشِعَتْ  
عَنْ صُدُورٍ قَدْ شَقَّهَا الْإِلْمُ  
نَحْمَدُ اللَّهَ قَدْ تَفَقَّحَ لِلشُّرْ  
شَعْبٌ مِمَّا رَامَ وَاجَلَى السُّلَمِ  
حَلُمًا كَانَ ذَا الْمَنَى فَنَفِدَا  
صَادِقُ الْوَعْدِ بَعْدَهُ الْحِلْمُ  
جَبِشْنَا احْتِلَّ أَرْضَنَا وَلَقَدْ  
كَبَّانَ لِلْغَرِبِ ذَلِكَ الْخَرَمُ  
لَمْ تَكُنْ دَارُنَا لَنَا وَلِذَا  
كَبَّانَ قَلْبُ الْعَرِاقِ يَضْطَرِمُ  
فَأُزِيحَتْ عَنْهُ الْجَيُوشُ وَقَدْ  
عَادَ لِلشَّعْبِ مِنْهُ مَا اهْتَضَمُوا  
فَبَنِيْسَانِ يَا مَسْرُوحَا  
قُلْ غَلَا الشَّعْبُ، رُفُوفُ الْعِلْمِ

□□□

## محمد الحسيني

- محمد الحسيني.
- عاش في القرن الثالث عشر
- شاعر من لبنان.
- ينتمي إلى آل المرتضى في بعلبك.

### الإنتاج الشعري:

- له عدة قصائد ومقطوعات قصيرة نشرت في مصدر دراسته.
- شاعر على الرغم من امتلاكه لأدوات الصنيع الفني الشعري إلا أن المستوى الثقافي لمصره جعل شعره لا يتجاوز غرض المدح الذي قصره على آل حروفوش مبالغاً في إظهار مشاعره حيالهم.

## آل حروفوش

إِنَّ الْأَكَاوِمَ آلَ حَرْفُوشٍ لَهُمْ  
خَطَرُ تَقْصِصٍ دُونَ الْأَخْطَارِ  
وَهُمُ الْمَنَاصِبُ لَوْ عَلِمَتْ بِهِمْ وَهُمْ  
عَيْنُ الْوُجُودِ وَغَيْرُكُ الْمُدَارِ  
وَهُمُ نَوَى الْأَصْلِ الْكَرِيمِ كَمَا أَتَى اللَّهُ  
نَحْلُ الْمَصْحُوحِ بِجَاهِ الْأَخْبَارِ  
قَوْمٌ لَهُمْ نَصْرُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ  
فَهُمُ لَدَيْنَ مُحَمَّدٍ أَنْصَارِ  
وَهُمُ الْأَسْوَدُ الضَّارِيَاتُ إِذَا الْوُغَى  
شَبَّتْ وَفَرَّ الْفَارِسُ الْمَغْوَارِ  
لَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنْ نَزِيلَهُمْ  
عَنْ الْأَكْفِ مِنَ الْمُلُوكِ قَبْصَارِ  
كَمْ مِنْ وَزِيرٍ ذَاقَ طَعْمَ سَيْرِفِهِمْ  
فَلَوَى وَمَنْهُمْ «أَحْمَدُ الْجَزَارِ»  
مَا الْغَيْثُ أَتَى مِنْهُمْ جُودًا وَلَا  
فِي رِيْعِهِمْ أَبَدًا يُضَامُ الْجَارِ

\*\*\*

## الأمير «أمين»

اللَّهُ وَلَّى بَعْلَبَكْ وَقَطْرَهَا  
مِنْ آلِ حَرْفُوشِ الْأَمِيرِ «أَمِينَا»  
فَرَعَى رَعَايَاهَا وَجَانِبَ ظَلَمَهَا  
بِرَضَى إِلَهَ فَمَزَّادَهُ تَمْكِينَا  
وَكَفَاهَا مَا يَخْشَى وَكَانَ لَهُ عَلَى  
كَبِيرِ الْأَعَايِدِ نَاصِرًا وَمُعِينَا  
هُوَ مَا جَدُّ الْفِ الْمَعَانِي وَارْتَدَى  
بِرَدَائِهَا مِنْ حِينَ كَانَ جَنِينَا

## محمّد الحسيني

١٢٥٦ - ١٣٢٧ هـ

١٨٤٠ - ١٩٠٩ م

• محمد سعيد الحسيني.

• ولد في مدينة غزة (جنوبي فلسطين)، وتوفي فيها.

• عاش في فلسطين ومصر وتركيا وإيران.

• درس في الكتائب قبل أن يذهب إلى الأستانة عام ١٨٦٥م ليكمل تعليمه.

• عمل قاضياً في قضاء صور بعد عودته من الأستانة مباشرة ولغاية عام ١٨٧١م، وخلال هذه الفترة ضمت إليه القاضائية، ثم تولى نيابة قضاء حيفا ومكث فيها سنتين، ثم تولى نيابة قضاء الخليل ومكث فيها أيضاً سنتين، ثم عاد إلى غزة ولكن ما لبث أن رحل إلى دمشق، ونزل مع والده عند الأمير عبدالقادر الجزائري، ثم عاد إلى غزة عام ١٨٧٧م، وعين بها عضواً ومستظلاً بمحكمة البداية، ثم عين رئيساً لمجلس البلدية في بده شكيلة، وبعد ذلك أثر التفرغ لمزايعه وأملائه، في يافا وجورة عسقلان ودير البلق، ثم عين لاحقاً متولياً على وقف حسين باشا مكّي، وعمل قائمقام نقيب السادة الأشراف حتى وفاته.

• شاعر فقيه موهباً من شمره قصيدة واحدة لا تضي بتشكيل حكم نقدي وافٍ عن شاعريته، تغلب على قصيدته فصاحة التعبير وقوة الدباجة والنسج على طرائق القنماء.

مصادر الدراسة:

- عثمان مصطفى الطباع، إتحاف الأعراف في تاريخ غزة - (تحقيق ودراسة عبدالمطيف زكي أبو هاشم) - مكتبة البازجي (ط١) - غزة ١٩٩٩.

## صباية الأحشاء

عُرضت عليك صباية الأحشاء  
تُهدي إليك تميعتي ودمعاني  
نشرت نوابث شرعها تبغي به  
غسغساً عن التفسيريط والأخطاء  
واستفتحت تروي أحاديث الوفا  
عجسرت عن الإفيا بطيب ثناء  
وتظاهرت بين الأنام رواثها  
هذا إمام المجد والبلغاء  
هذا الذي ورث السيادة كابرًا  
وأنانها بالجمد والإنداء

وروى المكارم عن ذوير وارثوى  
منها وكان بتل ذاك قميناً  
جل الذي أولاه حسن شمائل  
وحياه مجدداً شاملاً ومبيناً  
جود كُنهل الصبا ومكارم  
ضمرت شملاً في الوري ويمينا  
يلقي عصاة الجار منه بمنزل  
رخب ويأوي من حماء عرينا  
ويظل من صرغ الزمان وريب  
ومن النوابث في حماء أمينا

\*\*\*\*

## الفتى «قيلان»

طوبى لبعلي إذ غدا الوالي لها  
من آل حرفوش الفتى قيلان  
الماجد الندب الذي أخلاقه  
روى سقاء العارض الهئان

\*\*\*\*\*

فرغ الخزاعة الذين يسيروهم  
في المجد نون ملها كيوان  
وفتى الحرافشة الذين سيولهم  
تُردي العبدوا وأكتفهم سَمِبان  
وربوعهم مآوى الكرام ويورهم  
يأوي لها وتحلها الضيفان  
ويحل جار علاهم في مسعل  
منهم فليس يناله السلطان  
ولقد نزلت بهم وأهلي قد نأت  
بهم الديار وشطح الأوطان  
فعدوا لي المعروف حتى خلتهم  
أهلي وأن أيامهم علوان  
ووجدت «قيلان» فتى لم يحرك  
في المكرمات وصنمها الفتيان

□□□

## محمد الحسيني الكالبي

- محمد بن محمد هادي بن علي الحسيني الكالبي.
- عاش في القرن الرابع عشر الهجري.
- ولد في بلدة كالي (الهند)، وتوفي في آجین.
- قضى حياته في الهند.
- قرأ في كانپور على محمد علي الحميني الكانپوري، ثم سافر إلى غازيپور وقرأ على محمد فاروق المباسي الجرياكوتي، ثم سافر إلى مدينة لاهور فتأدب على فيض الحسن المهارثوري.
- ولي التدريس في المدرسة العربية بمدينة سيهور من بلاد مالو، ثم انتقل إلى آجین ودرس بها حتى توفي.

### الإنتاج الشعري:

- له قصيدة وردت ضمن كتاب «رجال القرن الرابع عشر الهجري».
- المتاح من شعره قصيدة وحيدة، نظمها على الموزون الخفيف (أه) بيتاً) وهي من المداخل النبوية، تتم على ذاتية تقليدية، إذ يبدأها بالنسيب، متخذاً من (سليمي) رمزاً لوصف حالة العشق، ثم يخلص إلى وصف النبي وكرمه وعطفه وعفوه وحياته وخلقه، وقصيدته ذات منزع صوفي في الفاظها ومعانيها، تتمم بطول النفس وفوة التراكيب، وحسن الإدراك البلاغي بلا تزيّد أو مبالاة، معانيه هريبة إلى النفس، ولفته مجمية، وبيانه فصيح.

### مصادر الدراسة:

- عبدالحى الصمى: نزهة الخواطر وبهجة المسامح والنواظر - دار ابن حزم - بيروت ١٩٩٩.

### لقاء سليمي

ماذا عليّ بدمع خالط الملقا  
أمر أرتدى علقاً أو البس الشققا  
لخترت حباً ولم أدرك عواقبه  
يا ربّ سهل ويسر كيفما اتفقا  
بئس الذي هو دون العشق مصطبّر  
ويئس دون عزاء القلب من عشقا  
قصدي لقاء سليمي قصد مفتقر  
عندي النوى وغراب البين قد نعقا

هذا الذي يغسلّاه بسطّ له الد

عليها جناحيها لأعلى سماء  
فرقى معارج أفرقها فتباها  
أفلاك والأفلاك بالزّمراء  
مذ اشترقت أنواره بطول الع  
فماقت على القمّيرين في الظلماء  
شغفت به أهل الصبابة والهوى  
جلّت محاسنه عن الإحصاء  
والمحدون الخاسرون تراهم  
ضلّوا السبيل فمُتّعوا بشقاء  
صبّ الصمى يرمى صبابة ماجد  
ماذا السؤل فاسعّفوا بدواء  
فالفصن من ولّ يميل صبابة  
ما بال حضن الجسم بالزّمضاء  
رُقوا عليه وأوصلوه بمحبكم  
انتم كبرام الأم والأباء  
مُتوا عليه بنظره يصبو بها  
انتم سقاة الزّاح والشهداء  
تسمو بمحيي الدين عبد الحي هوى  
مفتي الأنام وصفوة النّجباء  
يكنيكم مدحاً محاسن إسمكم  
انتم سقاة الزّاح للشهداء  
لا زلتم بالعسر طول حياتكم  
ما اشترقت شمس بأفقر سماء  
والسعد خائب بآبكم طوعاً على  
رغم الوشاة وأعين الأعداء  
إذ ما سعيّد قد أتاكم مُنشدّاً  
عُرضت عليك صبابة الأحشاء

□□□

إِلَيَّ عَنِي جَسَازَهَا اللَّهُ إِذْ نَظَرْتَ  
تَرْمِي بِهِمْ أَصَابِ الْقَلْبِ فَانْفَلَقَا  
لَا الصَّدْرُ لَا الْقَلْبُ لَا الْأَحْشَاءُ لَا كَبِدِي  
مَا كَانَ مِنْ لَوْعَةِ الْأَشْوَاقِ مُحْتَرِقَا  
يُحْكِي الْجَمِيمَ مَعَادَةَ اللَّهِ مِنْ خَلْدِي  
مَا نَمْتُ حَيًّا فَلِي قَدْ شَاءَ مَرْتَفَقَا  
مَا بِالِصَّبِّ وَكُنْتُ الْحُبَّ مَقْصِدَهُ  
أَجْفَانَهُ نَزَفْتُ وَالْقَلْبَ قَدْ خَفَقَا  
مَاذَا يَفِيدُ مَلَأَمُ النَّاسِ فِي رَجُلٍ  
لَمْ يَتْرِكِ الْحُبَّ إِلَّا رُوحَهُ رَمَقَا  
تَبَسُّماً لَلنَّاسِ صَبًّا لَا يَزَالُ بِهِ  
حُبُّ النَّبِيِّ رَسُولِ اللَّهِ مُلْتَصِقَا  
بَدْرُ سِرَاجٍ نَيِّرٌ نَيِّرٌ قَسْرُ  
قَدْ نَوَّرَ الْأَرْضَ وَالْأَفْلاكَ وَالْأَفَقَا  
نُورٌ يُوْجِهُكَ يَا مَنْ حَسَنَتُهُ عَجَبٌ  
كَأَنَّ وَجْهَهُ شَمْسٌ ضَوْفُهَا شَرْقَا  
أَمْسَى جَبِينِكَ مِنْ أَثَارِ مَكْرَمَةٍ  
بَرَقًا بَرِيقًا ضِيَاءٌ لَوْلُؤًا فَلَقَا  
نُورُ الظَّلَامِ فَلَمَّا أَنْوَارَ عِزَّتِهِ  
إِلَيْهِ فِي اللَّيْلِ يَمْشِي الطَّارِقُ الطَّرَقَا  
مَا نَعْتُ شَوْقًا إِلَى أَنْوَارِ عَارِضِهِ  
خَيَالِهِ فِي عَيْوَنِ الزَّمِ الْأَرْقَا  
يَعْفُو عَنْ النَّاسِ مِنْ حِلْمٍ وَمِنْ كَرَمٍ  
عَنِ الرِّقَابِ يَفُكُ الْغُلَّ وَالرِّيْقَا  
وَيَكْظِمُ الْفَيْظَ عِنْدَ الْغَيْظِ مَرْهَمًا  
وَلَا يَقُولُ سَوَى وَهْيٍ إِذَا نَطَقَا  
لِلْمُؤْمِنِينَ جَنَاحَ الرِّفْقِ يَخْفِضُهُ  
مِثْلَ الْأَبِ الْبَرِّ بِالْأَوْلَادِ قَدْ رَفَقَا  
رُوحِي فِدَاهُ وَمِنْ مَالِي وَمِنْ وَلَدِي  
مَنْ جَاءَهُ خَائِفًا قَدْ صَانَهُ وَدَقَا  
مَنْ جَاءَهُ مُؤْمِنًا بِالذَّنْبِ مَعْتَرِفًا  
فَلَا يَخَافُ بِهِ بِخُسَا وَلَا رَقَا

قَدْ أَصْبَحَ الْفَاحِشُ الْأَثَوَابِ مَا يَمَسُّهُ  
وَكُنَّ يَلْبِسُ ثَوْبًا وَاهِبًا خَلَقَا  
زَيَّنْتُ مَسْثَلُ عُرُوسٍ كُلِّ أَرْمَلَةٍ  
كَانَ الزَّوْءُ عَلَيْهَا الصَّرْفُ وَالْخِرَقَا  
فَيَسَافِرُ نَافِلَةً مَدَارًا أُعْطِيَةً  
بَحْرُ الْمَرْحَمِ لَا طَرْفًا وَلَا رَنْقَا  
مَا لِي أَرَاكَ لَدَى عَهْدٍ وَمَوْعِدٍ  
أَوْفَى وَأَصْدَقُ مِنْ أَوْفَى وَمِنْ صَدَقَا  
نَالَ الْمَكَارِمَ وَالْأَخْلَاقَ قَاطِبَةً  
فَاقَ الْكِرَامَ عَنِ الْغَايَاتِ قَدْ سَبَقَا  
إِذْ يَفْتَقُ النَّاسُ شَيْئًا فَهُوَ يَرْفَعُهُ  
وَلَا مَجَالًا لِفَيْرَتُهُ مَا فَتَقَا  
وَمَا وَجَدْتَ رَجُلًا خَيْرًا شَرْفًا  
وَلَا حَسِبًا وَلَا حِلْمًا وَلَا خُفَا  
لَوْلَا أَحَبُّكَ حُبِّ الْمَاءِ فِي ظَمَأٍ  
لَمْ يَسْقِنِي اللَّهُ مَاءً بَارِدًا غَدَقَا  
إِنَّا عَرَفْنَاكَ إِذْ أَنْبَتَ مَعْجَزَةً  
فِي يَابِسِ الشَّجَرِ الْأَغْصَانِ وَالْوَرَقَا  
يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ خُذْ بِيَدِي  
إِنِّي أَمْرٌ مُذْنِبٌ مِمَّنْ هَلَا رَنْقَا  
يَا سَيِّدِي أَنْتَ لِي كَهْفٌ وَمُلْتَجِدٌ  
إِذَا لَا أَرَى فِي إِلَّا الْخُوفَ وَالْقَرْقَا  
إِذَا وَجَدْتَ ذَنْبِي لَا أَنْتَهَاءَ لَهَا  
فَسَانَتْ شَافِعَ ذَنْبِي عِنْدَ مَنْ خَلَقَا  
كَيْفَ اضْطَرَبَنِي إِذْ أَتَيْتُ مُلْتَجِئًا  
تَبَقَّى عَلَيَّ إِذَا لَمْ يَبْقَ مَنْ وَفَقَا  
أَنْتَ الشَّافِعُ فَرَبُّ الْعَرْشِ يَغْفِرُ لِي  
إِنِّي أَعُوذُ بِهِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَا  
فِي بَحْرِ مَعْصِيَةِ أَرْجُو النِّجَاةَ بِهِ  
وَلَا أَخَافُ بِهِ الطُّوفَانَ وَالْقَرْقَا  
يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا تُرْجَى شَفَاعَتِي  
لَنْ يَكُونَ عَلَى الْبِدْعَاتِ مَرْتَفَقَا

## الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات والرسائل منها: جلاء الكرب عن طرابلس الغرب أو النفحات المسكية في أخبار المملكة الطرابلسية (تحقيق علي مصطفى المصراطي) - ليبيا ١٩٦٥، وتاريخ جامع الزيتونة (تحقيق الجيلاني بلعاج يعين) - المعهد القومي للفنون والآثار - تونس ١٩٧٤، والرحلة الصحراوية عبر أراضي طرابلس وبلاد التوارق (تقديم وتعليق محمد المرزوقي) - الدار التونسية للنشر - تونس ١٩٨٨، وإلى جانب عدد من الكتابات التي يدور معظمها حول الطرق الصوفية، والنسابات الدينية.

● شاعر الثعاني والمدايح للملكية، فقد كتب جل شعره في تهنئة الحكام والوزراء على زمانه بقصم الأعياد، ونزول المطر، وغير ذلك من المناسبات، داعيًا من خلال تهانيه ومدايحه إلى طاعة أولي الأمر، ومعمّرًا عن خشيتهم لله، وحسن بلائهم في إشاعة العدل بين الناس، كما كتب الموشحة ذات الفصون والأفقال - نفسه الشعري طويل، وله شعر في تقريب المجلات، تتسم لفته بالهمس، وخياله بالنشاط. التزم النهج الخليفي في كتابته للشعر، مع ميله إلى التوثيق والتجديد.

## مصادر الدراسة:

- ١ - محمد الحشاشيني: الرحلة الصحراوية عبر أراضي طرابلس وبلاد التوارق.
- ٢ - محمد الحشاشيني: الهدية في العادات التونسية (تحقيق وتقديم احمد الطويلي ومحمد العنابي - المطبعة الرسمية - تونس ٢٠٠٢).

## خذ من زمانك

خُذْ من زمانك ما به تقوُّعُ  
فالحجرُ من برياض لهو يرتعُ  
واهرعُ الى اللذات قبيل فواتها  
إن الشُّباب إغارة تُسترجع  
واطرِب وكن حَبْرًا لبيبا كيُمسَا  
إن الجسموم إلى المضاجع ترجع  
إن التسوَّقُ للحياسة مكدُّ  
فالعيش في ترك التوفُّر أمتع  
وأجل قِدادِ الراح بين جداول  
تجري على حصصبَاء دُرْ تلمع  
فترى الفصون تمل في حافاتها  
والزهر من اكمامه يتضوُّع

## يجزّ نيل فُرّادي حبّ روضته

بالراس كيف إليها لست منطلقا  
صلّا عليه صلاة فاح نفعها  
وسلّموا بسلام طيّبة عريقا



## محمد الحشاشيني

١٢٧٠ - ١٣٣١هـ

١٨٥٣ - ١٩١٢م

● محمد بن عثمان بن محمد بن قاسم الحشاشيني الشريف.

● ولد في تونس (العاصمة)، وفيها توفي.

● عاش في تونس وفرنسا وليبيا.

● تلقى تعليمه في الكتاب القرآني المعروف

بهي «جوانت عاشور»، ثم انخرط في ملك

طلبة جامع الزيتونة، حيث تخرج فيه

حاملًا شهادة التطويع عام ١٨٧٠.

● عمل كاتبًا خاصًا للشيخ محمد بهرم ثم

عدلاً للفتيات والحصون وذلك عام ١٨٧٦. وفي عام ١٨٧٧ عمل عدلاً

للجان العشر في جهات مختلفة من البلاد التونسية، وفي عام ١٨٩٧

عمل متفقدًا عامًا للمكتبات الزيتونية التابعة للجامع الأعظم «جامع

الزيتونة»، وظل يؤدي هذه الوظيفة حتى زمن رحيله.

● عرف بإسهاماته في العديد من المجالات، والكتابة في شتى

الموضوعات التي تتسم بالطرافة والتعمق في البحث والقدرة على

الوصول إلى الوثائق.

● كان يتكلم الفرنسية ويكتب بها، وفي مذكراته أشار إلى تأثره بما

أسماء «علم الأجانب ومهاراتهم والاختراعات والامتنعيات

الوقتية».

## الإنتاج الشعري:

- نشرت له جريدة الحاضرة عددًا من القصائد منها: تهنئة بعيد

القطر - ١٣٢٠هـ / ١٩٠٢م، وتهنئة للحضرة الملهة - ١٣٢١هـ /

١٩٠٣م، ونشرت له مجلة الرائد التونسي عددًا من القصائد

والموشحات منها: موشع في تهنة جناب المولى الوزير الأكبر: العدد

٣ - ١٨ من سبتمبر ١٨٧٨، وقصيدة في مدح جناب الوزير الأكبر:

العدد ١٢ - ١٠ من مارس ١٨٨٠، وتقرير: الشهادة العظمى - المجلد

الأول - العدد ٣ - ١٩٢٢هـ / ١٩٠٤م، وأورد له كتاب «جلاء الكرب عن

طرابلس الغرب» بعض أشعاره، وله ديوان «مخطوطه».



## روض من العلم

تقرير مجلة السعادة العظمى

تشرعتُ باستطلاع فكركم الأسمى  
وما ذاك إلا للدُّرِّ ترسمه رسماً  
تطوِّرتُ الاعتناقُ من سخطِ نظمه  
فاكرم به نُصراً وأعظم به علماً  
وقد شئتُ الأسماعُ منا وقد غدا  
يُزيل عن الأبواب من نورهِ التَّشعُّبا  
إليك أبا عبدِ الإله محمداً  
شهادةً عبر قاصِرٍ صاغها نظماً  
مجلتكم روض من العلم يانغ  
سترقى بفضلِ الله أغصانه النجما  
وماذا أقولُ في مجلةٍ فاضلٍ  
حوت من صنوف العلم ما نَزَّ الظهرا؟  
وقد خلصت من كل دهمٍ زانغ  
فحقاً بأن تُدعى سعادتنا العظمى  
ومن لم يُشارك في السعادة قاصرُ  
على نيلها فاسعدْ ودم جهداً قرماً

\*\*\*

## خفقت راية الهناء

قد خفقت راية الهناء  
وافترت ثغرُ المنى بسميم  
ودعه الزهر في السماء  
كالزهر قد راق بالنسيم  
❖❖❖  
فكلُّ قصصٍ يعيل سَيْلاً  
رِيَّان في روضِ الأنبي  
نسيته قد بدا عليلاً  
يلطم في صفحة الشقيق

والطير قد خفقت على أفنانها

بتبرُّم الأبحان طراً تسجع  
ما لذة الدنيا سوى هذا وجع  
مع الأتس خالٍ من رقيبٍ يخذع  
والبدنُ يبرز في الغمام كانه  
وجاه التي قلبي بها يتولع  
هيفاء ناصمة الأديم فلو ترى  
شمسَ الظهيرة وجهها ما تطلع  
خمود رداً غداةً بدويةً  
اضحت نذلُ لها النفوس وتخضع  
تجلو على العشاق حسناً رائعا  
فبصبره مُهيج الوري تتقطع  
فالحليل يأتي من دوائب شعورها  
والصبح في نورٍ لها يتطلع  
لا تمذل القلب الشجي بعبورها  
إن القلوب إلى المماسن تهزج  
وعدت بزورها ولكن باطأ  
والمر في إنجاز ومدى يسرع  
كم بت أرقب طيفها متحيراً  
والقلب يخفق والمدامع تدمع  
حتى اشتكى مني الشجي وأرق لي  
ويدت خطوط الشيب فيسر تسطع  
والسعد أقبل نيراً في أفقه  
والليل عسَّس والعوازل شجج  
زارت فشمت ظلاله قد صاود  
راً ساطعاً من وجهها يتشمع  
وتأرجت تلك الرياض بخطورها  
ويدت غصون البان لكرراً تركع  
نامتها والراح يخفض سؤفها  
ويزيد في حسن لها يتربع  
والنر من أفواهها متساقط  
والملك من خيلائها يتضوع

\*\*\*

بأكبر له بكرة أصيلا

وطيب الوقت بالرحيق

١٣٩٣هـ

ولنذر السمع بالغناء

ومنع العين بالوسيم

فما نزل لا شك في عناء

إن فارق الروض والنديم

□□□

## محمد الحشيري

١٢٩٠ - ١٣٤١هـ

١٨٧٣ - ١٩٢٢ م

● محمد بن إبراهيم حشيري.

● ولد في قرية المحال (الزبدية - اليمن)، وتوفي في صبيها (الخلاف السليماني - عسير).

● قضى حياته في اليمن والجزيرة العربية (تهامة وعسير).

● أخذ علومه الأولى في قريته ثم ارتحل إلى مدينة المروعة حيث درس على بعض كبار علمائها، وتخرج على شيخه محمد عبدالرحمن الأهلل، كما درس على آخرين منهم: حمزة عبدالرحمن ومحمد طاهر الأهلل وعلي باري عبدالرحمن وحسن معوضة.

● تصدر للتدريس في جامع مدينة مور، كما كان خطيباً فيه.

● شاعر مقلد، ما توفر من شعره قصيدتان في مدح الإمام محمد بن علي الإدريسي: «مهيمة» (٢٧ بيتاً)، والأخرى «لامية» (٢٧ بيتاً)، وشعره مشغول بالصناعة والتكلف، ويمكن قدرة على صقل اللغة وفصاحة البيان، غير أن معانيه قليلة تميل إلى التكرار والمبالغة، كما تنزع إلى المبالغة في المدح.

مصادر الدراسة:

- إسماعيل الوفاي، نشر الفناء الحسن (حلقه إبراهيم الحظلي) - مكتبة الإرشاد - صنعاء ٢٠٠٣.

## عليك بالميم

أبدئ أثق بدا في الليل، إذ دَهَمَا

أم المُحَيَّا بدا في مرسلي فَجَمَا

وذا هلالٌ ببسدر زاد جـوهره

أم ابتسامة ذي ظلم به ابتسما

أم بارقٌ قد سرى من نحو بارق

وماء عيني به قد صار منسجما

أحييت إذ شيمته لو نلت ومثلته

وهل لصب صبا في حاله رُحما

ومذ تنسعت نشرًا للحمى فَحَمَا

عيني كراها أذكاري للذي صرما

قد شف جسمي وأغناه وذن جَفَا

بوصلي وجوى قلبي وقد كَلِمَا

وقسم القلب أقسامًا فانقسم أن

لو كان من قسمي ما زانني سَقَمَا

يَسْجِي العقول بسمر المقتلين فما

جازت رميته إلا وقد هَضَمَا

يرمي له غرة ظلمًا فياسرها

كأمر ذي العدل فتكا بالذي ظلما

محمد القاسم المهدي بشرعة من

كانت له أمة قد فاقت الأما

من جاء باليُمن والإيمان وانتشرت

آياته لم تفت عُزْبًا ولا عَجَمَا

هذا الذي في صلاح الدين مجتهد

في أمره ما وثى عنه ولا سَتَمَا

هذا الذي جانا والأرض قد مُلئت

جورًا وقد صار ليل الظلم منبهما

فعداء يملؤها عدلاً كما مُلئت

جورًا فصعداً لمن أوثى به النعما

هذا الذي عم جورًا فضيلة فسرى

كالبحر حين طوى والغيث حين هَمي

هذا الذي أَوْحَشَ البِيداء أثْبَمَا

لم تعد عن حُكمٍ فيما به حكما

هذا معاليه لا تُحصى ظواهرها

كيف الضغايا فذكرى بعض ما فُهما

عليك بالميم يا ذا اللب فابتنجِه

فإن بالميم للشيطان قد رُجما

فَتُثِقُ بِهِ إِنْ قُرِدَ فَوْرًا وَمَغْفِرَةً  
فَإِنْ تَابَعَتْهُ مِنْ نَارِهَا سَلِمَا  
يَا سَيِّدِي يَا صَفِيَّ الدِّينِ خُذْ يَدِي  
وَأُولِنِي مَكَامُكَ كَرَمًا  
مَحَمَّدُ نَجَلُ إِبْرَاهِيمَ خَالِكُمُ  
يَرْجُو شَفَاعَتَكُمْ مِنْ أَرْحَمِ الرَّحْمَا

\*\*\*\*

### سرى برق نجد

سرى برق نجد فاستفضات سواحله  
ومن نحو صببنا قد يكرن زواجله  
فما عجب له من ضاحك قد بكت له  
سواكب مؤنن قد فطن هواطله  
فمرك شوقي لأعجباً في جوانحي  
وهيم قلبنا هيم جنت بلاطله  
فأغني بذا الموتي إليه محمداً  
ومن جده أوت إلي دلالته  
بنص حديد والكاتب مفصلاً  
له شملت رمزا إليه فواصله  
له قد غدا خضر خيلاً مُرَبَّيَا  
وقد نال منه كل ما هو نائله  
فشكراً لمن أسدى وأولى ولاته  
لنا عُمْنَا بِالْعَدْلِ وَالْجُودِ نائله  
فنحن به نعلو على الغير مُجْتَلَا  
فما انجملت أيأه وجمائله  
كفصل خطاب شيمت نبوت  
لقد عَسَلَات أَخْلَاقُهُ وَشَمَائِلُهُ  
فأحيا منار الدين من بعد موت  
وإن كان قبضنا قد ندبن حالته  
وضاعت حدود الله واليفي قد فضا  
وغاض نور رأي كما فاض جاهله  
فصار به الإيمان والأمن عائد  
قويًا متينًا واستقبت قبائله

وَلَمَّا سَرَ طَافُوتٌ وَإِبْلِيسُ بَانِسُ  
طَنَابِيرُهُ قَدْ كُسِّرَتْ وَجَلَّاحِلُهُ  
وَعُلَّتْ يَدَاهُ بَعْدَمَا جَال هَادِرَا  
شَقَانُتُهُ قَدْ مُرَّقَتْ وَجَحَافِلُهُ  
فَمَنْ يَتَفَرَّسُ ذَا فَصَالٍ بِصِيرَةٍ  
أَوَاخِرُهُ تَنْبِيْكَ عَنْهَا أَوَائِلُهُ  
(سَيِّدَاتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَعُدَّهُ  
وَيَتَبَدَّى لَكَ الْإِيَّامُ مَا أَنْتَ جَاهِلُهُ)  
فَمَنْ كَانَ لَا يَدْرِي سَيَعْلَمُ فِي غَدٍ  
حَقِيقَةُ هَذَا حَيْثُ سُمْتُ مَنَاهِلُهُ  
أَقُولُ وَلَمْ أَنْظُرْهُ قَبْلَ مَنَافِقُ  
مَنَافِيهِ مِنْ تَخَشُّى عَلَيْهِ غَوَائِلُهُ  
فِيَا فَوْزَ مَنْ قَدْ شَاهَدَ الْوَجْهَ وَارْتَوَى  
مِنَ الْخُورِ أَوْ شُدَّتْ إِلَيْهِ رَوَائِلُهُ  
وَسَحَّحْنَا لِمَنْ لَا يَسْتَظِلُّ بِظِلِّهِ  
وَأَضْحَى بِعَمَادِيهِ وَصَارَ يِقَاتِلُهُ  
وَأَنْ عَافَ قَوْمٌ هَدِيَّةً لُضَلَالَتِهِ  
فَقُلْ إِنْ تَعَافَاوا الْعَدْلُ نَارُ قِسْوَاتِلِهِ  
فِيَا رَيْثَا أَيْمُنْ لَنَا نَوْرًا عَلَى  
صَرَاطِمْ مَبِينٍ لَا شَكَّكَ تَدَاخِلُهُ  
فِيَا لَيْتَ شَعْرِي هَلْ أَزِيدُ مَحْمَدًا  
وَقَدْ زَيْعَ عَن قَلْبِي الْمَعْنَى شَوَاغِلُهُ؟

□□□

### محمد الحكيم

١٣٢٢ - ١٤٠٦ هـ

١٩٠٤ - ١٩٨٥ م

● محمد بن مصطفى بن مهدي بن مصطفى الحكيم الطباطبائي.

● ولد في مدينة النجف (العراق)، وتوفي فيها.

● عاش في العراق.

● تعلم في المدارس الرسمية بمدينة النجف، وتخرج فيها.

● عمل معلمًا على الملاك الابتدائي في المدرسة الحسينية ببغداد

(١٩٢٨)، ثم نقل إلى مدرسة منتدى النشر الأهلية في مدينة النجف،

وظل بها حتى أحيل إلى التقاعد.

● عُيِّنَ بأمر وزاري خادماً في الروضة الحيدرية (١٩٧٨).

## الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب: «مستدرک شعراء الغري»، وله قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، هي جريدتي «العدل» (التجف) و«كل شيء» - (بغداد)، وله ديوان مخطوط ذكره الفتلاوي في «المستدرک»، ولم يشر عليه.

• ما وصلنا من شعره قليل، يظهر فيه الحس الوطني والقومي، والإيقاع السريع الذي يقترب من الأناشيد الوطنية في بعض الأحيان، يميل في شعره إلى المشاركة المتصدة على بنية التصوير، ومنها غزليته التي تتحول لرصد آثار الحرب وويلاتها على الشموخ من خلال عيني المتأمل بها.

مصادر الدراسة:

- كاظم عبود الفتلاوي: مستدرک شعراء الغري (ج٢) - بيروت ٢٠٠٢.

## زناد الحرب

أَوْرَى زِنَادُ الْحَرْبِ نَارَهُ

وَإِذَا نَصْرُهُ نُهُرُهُ غُيْبَارُهُ

طَوَّرًا يَشِيرُ إِلَى الْغَنَاءِ

وَالْحَيَاةُ يُشِيرُ تَارَهُ

السُّبُّ عَمَاهُ هِرَّةٌ

وَتَصَافِحَا لِلْإِسْتِشَارَةِ

وَالذُّبُّ يَرْجُو أَنْ تَدُو

مَ عَلَى الْقَطِيعِ لَهُ الصُّدَارُهُ

وَالْكَلْبُ يَامُلُ أَنْ تَكُو

نَ عَلَى الطَّيْئَرِ لَهُ الْإِمَارَةُ

وَإِنْ أَبْنَى أَوَى جَمَاعِكُمْ

مُسْتَسْلِمًا فُخْذُوا حِذَارَهُ

وَإِنْ أُنْعَى يَوْمًا عَلَى

فَرَحِ الطَّيْئَرِ لَهُ الظُّلَامَةُ

لَا تَأْمَنُوهُ فَمِنْهُ

هَتَكْتُ غَرَارَتُهُ سِتَارَهُ

[أفـهـل] رَأَيْتُمْ هِرَّةً

قَدْ صَادَقَتْ فِي الْكُونِ فَارَهُ؟

إِنَّ الْحَمْدَ نَدْوَى إِذَا رَأَى

نَارًا طَوَّيَ حَمَالًا إِزَارَهُ

وَلَنْ تَعَاطَمَ شِئْرُهُا

وَرَأَى الدُّخَانَ عَلَا جَوَارَهُ

يَتَسَاعَدَانُ مَعًا عَلَى

إِطْفَاءِ هَاتِيكَ الشُّرَارِهِ

حَيْثُ اللَّهِيبُ إِذَا طَفَى

لَا يُدْ أَنْ يُجْتَازَ دَارَهُ

(العبدُ يُقرع بالعصا

والحرُّ تكفيه الإِشَارَهُ)

\*\*\*\*

## من قصيدة: أمة المجد

أُمَّةُ الْمَجْدِ لِأَكْهَادِكِ سِيرِي

وَالْيَا خُفِّي الْخَطَا بِالْمَسِيرِ

وَأَسْرِعِي لِلوُثُوبِ كِي تَسْتَعِيدِي

عَهْدَ مَجْدِهَا بِمَاضِي الْعُصُورِ

أُمْتِي أَنْتِ شُعْلَةٌ فِي الْبَرَايَا

مَا لَكَ فَوْقَ أَرْضِنَا مِنْ تَظْهِيرِ

أَنْتِ رَمَضَتْ إِلَى الْعَدَالَةِ فِي الْأَرَى

ضِيٍّ وَمِشْكَاتُ نَوْرِ عَصْرِ النُّورِ

هَذِهِ سُنَّةُ الْأُمَامِ جَارِ مَنْأَى

فِي بَطْنِ التَّوَارِيخِ مِلْءُ السُّطُورِ

فَبِغَفْغَفَاتِ آيَةٍ تَتَجَلَّى

وَعَلَى رَيْعِ «نَجْدَوَى» وَالسُّبُودِ

وَعَلَى «بَابِلٍ» إِذَا مَا مُرَزَّتُمْ

فَالْحَطْلُوهَا عَلَى جِبِينِ الصُّخُورِ

وَأَقْسَرُوهَا آيَاتِ نَوْرِ تَبْدُثُ

فِي سَطُورِ الْقُرْآنِ أَمْ فِي الرُّبُودِ

وَحُذُوهَا دَلَالَةً وَاضِحَاتِ

بِاقْسِيَاتِهِ عَلَى مَسَرِّ الدَّهْورِ

إِي وَرَيْتِي حُبِّ الْجَزِيرَةِ مِنْ دِي

خِي وَشَوْقِي لَبِّ تَهَا الْمَعْمُورِ

مَا أَحْيَلَاهُ فِي الدُّجَى بَسْمَاها

حِينَ يَبْدُو بِأُجَاةِ الدُّجَى جُورِ

وكان الفضا خضماً عظيماً  
مُسْتَضَاءً بِزُيْقٍ مِنْ نَوْدٍ  
تَهَادَى عَلَى جِوَانِبِهِ النَجْدُ  
مُكْشَرٌّ أَوْ لَوْدٌ مَشْهُودٌ  
وَكَسَاها رَبُّ الْبَرِّيَّةِ ثَوْبًا  
زَاهِيًا مِنْ جَمَالِهِ الْمَسْجُودِ  
مِنْ رِياضِ بَرِّيَّتها نَاطِرَاتٍ  
عَبَقَتْ دَانِيَاها بِالْعَبِيرِ  
فَوْقَ أَفْنَانِها يُغْنِيكَ جَوْقُ  
مَنْ تَوَاقَّعَ شَادِيَاتِ الطَّيْرِ  
فَإِذَا مَا الْحَسَّسُونَ رَدُّوا لِحْنًا  
رَبَّدَتْ بَعْدَهُ بَنَاتُ الْخُودِ  
وَإِذَا مَرَّتِ الصَّبَا بِرِيَاها  
صَفَّقَ الرِّوْضُ مَعْلَنًا بِالسَّرُورِ  
وَتَهَادَتْ أَفْنَانُهُ خَاشِعَاتٍ  
سَاجِدَاتٍ عَلَى ضِفافِ الْغَدِيرِ  
فَبِلَادِي مِنْ أَرْضِ تَطَوَّانٍ غَرِيًّا  
وَشُرُوكًا بِدَجَلَةٍ وَالْعَسِيرِ  
وَإِلَى نَجْدٍ وَالْحِجَازِ وَغَدَنٍ  
وَإِلَى النَّجْلِ وَالْفَرَاتِ النُّمَيْرِ  
وَإِلَى الشَّامِ حَنْ قَلْبِي أَشْتَبِيَا  
كَحْنِ الطَّيْرِ نَحْوَ الْوُكُورِ  
كَيْفَ يَسْلُو هَوًى بِلَادِي فُؤَادِي  
إِذْ غَدَا حُبُّها هَوًى لَشُعُورِي؟  
وَمَتَّى تَجِبْتِي عَلَى شَاطِئِها  
وَسَقَتْها مِنْ رِيْقِها الْخُمُورِ  
فَحَيَاتِي فِيها وَفِيها مَمَاتِي  
وَلِها رَجَعْتِي وَمِنْها نُشُورِي  
فَمَجْنُونِي لِها وَشَرَنْتِي عَلَيْها  
وَإِنِّي لِعَلْفِها لَلنُّشُورِ  
إِنْ هَذَا الْعَمْرَيْنِ لَمْ يَكُ يَوْمًا  
عَانَتْ فِيهِ مَخْلَبُ السُّنُورِ

غَيْرَ أَنَّ الْعَمْرَيْنِ رَاحَ ابْنُ أَوَى  
فِيهِ يَتُكَّرُ مِنْ غَمْلَةِ النَّاطُورِ  
وَلَهَانَا قَوْلُ الْغَرْدِقِ يَهْجُو  
وَطَرِينًا حَيًّا لِمَسْوَتِ جَرِيرِ  
ثُمَّ رَاحَتْ سَيِّئَةٌ تَشْكُو أَهْضَاءُ  
مِنْ مُغِيرٍ وَغَرَّةٍ مِنْ مُغِيرِ  
أَيُّهَا الطُّغْمَةُ اللَّقِيطَةُ مَهْلًا  
لَا تُغْرِي بِنَصْرِكَ الْمُجْتَبَرِ  
هَذِهِ قِصَّةُ الشُّعُوبِ أَقْرَبِيها  
فَهِيَ مَمْلُوءَةٌ بِوَعظِ كَثِيرِ  
لَا تَطْلِيحِي بِزُفْرِكَ الْيَوْمَ نَشْرُؤِي  
وَعَلَى تَرْجِيحِ النَّدَى لَا تَجُورِي

\*\*\*

### من قصيدة: مطلع الشمس

طَلَعَتْ عَلَيْنَا فِي ثِيَابٍ  
أَحْلَى مِنَ الثَّجَرِ الْمُذَابِ  
خَوْفٌ تَسِيرُ رُوحُها  
قَطْعُ النُّفُسِ مِنَ السَّحَابِ  
ثَبَدِي وَتُخَفِّي تَارَةً  
وَجَنَاتِها خَلْفَ الْحِجَابِ  
تَهْتَرُ فِي مَوْجِ الْأَثَرِ  
حِرْكَاتُهُ رَعْنُ الشُّرَابِ  
وَيَدَا مُحِبِّها الْجَمِيدِ  
لَمْ يُنِيرْ أَكْثَامَ الْهَضَابِ  
فَتَبَسُّمَتْ نَشْوَى لَهَا  
أَزْهَارُ أَفْنَانِ رِطَابِ  
وَالطَّيْرِ رُثْلُ مَشْهُودَا  
أَنْغَامُ الْحَانِ عِزَابِ

□□□

## محمد الحلوي

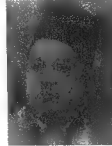
١٣٢٥ - ١٣٩٣ هـ  
١٩٠٧ - ١٩٧٣ م

● محمد بن عبد السلام بن أحمد بن علي الحلوي.

● ولد في مدينة القيروان (تونس)، وفيها توفي.

● عاش في تونس.

● تلقى مبادئ العلوم في الكتاب ثم في المدرسة القرآنية، ثم التحق بالمكتب العربي الفرنسي، وفيه تخرج حاصلاً على الشهادة الابتدائية عام ١٩٢٤. انتقل بعد ذلك إلى القسم الإسلامي من مدرسة ترشيش المعلمين بتونس العاصمة، حيث قضى مدة



ثلاث سنوات، ليتخرج بعدها محرزاً شهادة لجزالة التعليم الابتدائي عام ١٩٢٧، ثم التحق بالمدرسة العليا للغة والآداب العربية في عهد المستشرق ويليام مارسيل، وفيها زاول دروس الأدب والترجمة.

● عمل مدرساً للتعليم الابتدائي في عدد من البلدان بتونس، ثم انتقل بعد ذلك إلى مدرسة الثانوية التكميلية، وظل يعمل بها حتى أصبح مديراً لها، وكان قد عمل - قبل ذلك - محرراً بمجلة التعليم العربي، كما عمل أستاذاً مساعداً في معهد القيروان الثانوي، وفي عام ١٩٧٠ أميل إلى التقاعد، بناءً على رغبة منه، سببها حالته الصحية.

● كان عضواً في جمعية قسماء المكتب العربي الفرنسي بوليا بالقيروان، إلى جانب عضويته لجمعية الثقافة والموسيقى والأدبية بها.

● كان مشاركاً في العديد من الأنشطة والمؤتمرات، خاصة مشاركته في المؤتمر الثالث للأدباء العرب في مصر عام ١٩٥٧.

● كان مهتماً للحرية، لا يكاد ينادي مدينة القيروان، فقد وجد فيها بيئة أدبية نشطة، تمتع بالشعراء والأدباء.

● كانت تربطه صداقة حميمة بالشاعر أبي القاسم الشابي، إلى جانب تأثره البالغ بعباس محمود العقاد.

● يعد واحداً من أنصار التجديد الأدبي بتونس، فقد أسهم - مع مجموعة من أدباء عصره - بمقالاته في تقويض الرؤية التقليدية الموروثة حول الأدب.

### الإنتاج الشعري:

● له ديوان «تأملات» - المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقق والدراسات - بيت الحكمة - قرطاج - تونس ١٩٨٧ (الديوان في ٨٥ صفحة)، ونشرت له صحف عصره عدداً من القصائد منها: «يوميات متوحدة» - النهضة - ١٢ من مارس ١٩٣٧ (وهي من الشعر المثنوي - لم يتضمنها الديوان)، وإلى الضيوف الكرام - جريدة الزويز - ٤ من أغسطس ١٩٣٢ (لم يتضمنها الديوان)، والبناء والتشييد - مجلة الفكر (من شعر التفعيلة، لم يتضمنها الديوان).

### الأعمال الأخرى:

● له عدد من المؤلفات والرسائل منها: مع الشابي: سلسلة كتاب البيت - تونس نوفمبر ١٩٥٥، وفي الأدب التونسي: الدار التونسية للنشر - تونس ١٩٦٥، ورسائل الشابي: دار المغرب العربي - ١٩٦٦، ومباحث ودراسات أدبية: الشركة التونسية للتوزيع - تونس ١٩٧٧، وإلى جانب ترجمته لعدد من القصائد عن الأدب الفرنسي للامرتين والفريد دي موسيه، وغيرهما.

● ما ورد من شعره يجيء تعبيراً عن حيرته، وقلقه الوجودي الذي يتمثل في تساؤلاته المضطربة حول الفأية والمصير؛ وهذا ما يفسر ارتباطه الفكري بالحميم بأبي العلاء الميري، ومن معاصريه: محمود المسعدي (تونس) وعباس العقاد (مصر). وله شعر في وصف الغروب يقتفي فيه أثر الشعراء المهجريين. كما كتب في وصف الطبيعة، على عادة أسلافه كآبي تمام، وأقرانه من أمثال أبي القاسم الشابي وغيرهما، يميل إلى النأمل المشوب بالتشاؤم، واستكناه الذات بقصد تدبرها، وطرح أسئلة هذا الوجود عليها، فما بين شطحات عقله، وريب قلبه، تتوكل عذاباته ويشتد تآزمه، يتميز بطول نفسه الشعري، وتدفق لغته، وخياله الطليق، كتب أشعاره ملتزماً ما توارث من صمود الشعر، مع ميله الشديد إلى التجديد والتوزيع، على أنه لم يبرح الموزون المقتصر، وإن جرب - في حالتين نادرتين - بعض محاولات تحديث الشكل في القصيدة المريية.

● حصل على وسام الجمهورية (التونسية) عام ١٩٦٦ - وأقيمت له «أرمنية» في القيروان - بعد وفاته - حضرها وزير الثقافة وكبار أدباء تونس وشعرائها، كما جمعت أقوالهم وقصائدهم في نشرة.

### مصادر الدراسة:

١ - أبو القاسم الشابي: مذكرات الشابي - الدار التونسية للنشر - تونس ١٩٧٦.

٢ - أبو القاسم محمد كرو: نشرة الأريينية - وزارة الثقافة - تونس ١٩٧٨.

٣ - جعفر ماجد: مقامة مباحث ودراسات أدبية - الشركة التونسية للتوزيع - تونس ١٩٧٧.

٤ - الصحافة الأيوبية بتونس (١٩٠٤ - ١٩٢٢) بالفرنسية -

الجامعة التونسية - تونس ١٩٧٩.

٥ - حمادي صمود: مقامة تأملات، بيت الحكمة - قرطاج - تونس ١٩٨٧.

٦ - محمد الهادي لطوي: محمد الحلوي ناظراً وإدبياً - الدار العربية للكتاب - تونس ١٩٨٤.

### ٦. الدوريات:

● محمد أحمد النيفر: مجلة النوبة عدد (٩) - السنة الرابعة - تونس ديسمبر ١٩٥٦.

● محمد مزالي: مجلة الفكر عدد (٣) - تونس ديسمبر ١٩٨٨.

● مجلة العالم الأدبي عدد (٢٠) - السنة الثالثة - ١٩٣٢.

## ذكرى ليلة بحدائق القصر بقرطبة

يا رعى الله ليلة في حياتي  
حملتني إلى الزمان البعيد  
أذكرتني ماضي القرون وعهداً  
فانت الحسن من عهود الجود  
عاد زرياب وابن زيدون فيهما  
والجواني - من بعد بعث جديد  
هذه جنة - كما حسدونا  
كيف ضاعت - ولم تجد من ععيد  
يا رفاقي تاملوا كل شبيب  
وتملؤا من الجمال الفريد  
البساتين والأزهار والأند  
هنا والقصر في ظلال الورود  
والمرج الحسان في رائع الرب  
نخ تبدو من كل صنف نضيد  
ها هنا الأس والقزقل والنس  
رين فولكهة بكل وصيد  
وهناك الوادي الكبير يُفني  
بالتمير المصقّق العرييد  
~~~~~  
والمواقي - والماء فيها أجى -
كضياء من الصباح الجديد
يا لها ليلة إلى الفن ثمنى
وللى الشعر والغنا والقصيد
عاد فيها «زرياب» يعرض فناً
حسنته الخضراء حضن الوليد
جاء يستمرض العصور ويحيي
ما طوته من التبرات التليد
في صبايا وفي شباب غريب
فناق بالحسن والجمال الفريد
ورجسائل أعزّة من بلادي
طلعوا ها هنا نجوم سعود

والصبيد العظيم واسطة العف
در وقط الإجلال والتمجيد
ليلة عشتها فما ضرني
لم أعشتها في سالفات العهد
نصبوها موائد وأقاموا
مجلس الرقص خذو نهر مديد
قد أحاطت به الأمايزر الوا
نا حسناً من كل صنف فريد
وغدا القوم حافلين سروراً
في غمار وبهجته ونشيد
من شباب يتبعه عزاً وفخر
بين شتر الهوى وعيش رغيد
وعذارى مثل اللؤلؤ حسناً
تتهادى في قدها الأملود
ينهب الطرب حسنها وهي تعطو
لهواها كمثل ظبي شرود
وهناك العقائر البيض تسعى
بين خضر وبين وشي بُرود
حاليات الألبار بالجواهر الناء
وبر واللؤلؤ النفيس الفريد
لا بساتر من الشفور لباساً
يصفّ الخضرة وانتزار النهود
~~~~~  
ثم قامت للرقص ثم عذارى  
في صفوف بدعية التنضيد  
عازفات على الزاهر أنفا  
ما عذاباً يصحبها بالنضيد  
ضاربات على الأكف صنوجاً  
گستا البرق في فضاء مديد  
مقبلات وتارة معرضات  
يتوعدن بالجمفا والصودود  
كل حسناء كالشهاب سناء  
وبهواء أو كساتيسام الورود

تنهل العينُ حَسَنَها وصِيبَها  
ثم تصيبا في حُسْنِها المعبود  
صاغها الله فتنةً ونسيباً  
يتغنّى بسحرِ هذا الوجود

~~~~~

هي ذكرى تعودُ من بعد عام
أثراني أعيشُها من جديد؟
يا حنيني لثُلُها، فهُيَ حَسبي
من زمانٍ وعمري المَجْشود
إن تُكِدْ لي يَكُنْ إليَّ شِبابي
وتفِيضُ لِي ظِلَّ عيشٍ سعيد

~~~~~

### لهفة

لهفٌ نفسي على شِبابٍ تقضى  
ألمَ مرهناً وانفاسَ جَرَضَتِي  
الشباب الفريزُ ضاع هباءً  
في وجومٍ أو في أمانٍ مرضى  
وحياتي تفتنى ومِرَّ الثواني  
في ثناياه يقهرُ العمرَ قرضاً  
لهفٌ نفسي على شِبابي فإني  
ما توفقتُ في شِبابي خَفُضاً  
صوحتُ زهرتي وضاع شذاها  
فسيهي تدوي ولا تزيّنُ روضاً  
صوحتُ زهرتي وأبىس عُشودي  
زُوَّ عودي، ربّاه، بالماءِ فيضاً  
أرسل الدفءَ يا إلهي لقلبي  
في شعاع، فينبّت الزهرَ غُضاً  
أسكب النورَ في حناياه بِؤْساً  
ومِرَّ الصلابةِ يُصبِخُنَ وقْضاً

~~~~~

إن قلبي يشموقة أي يكون
ليس يدري مداه طولاً وعرضاً

تستبويه عوالمٌ من كمال
وجمال كأنها السحر مخضاً
كم تمنى لوطار شروقاً... ولكنْ
عزمتُ الدهرَ في العزائم أمضى
وجناحي جناحِ نَفْسٍ مهيضٍ
ليس يستطيع بالجرارات نَهْضاً

~~~~~

### في الليل

أيها الليل! بعثت الذكريات  
في فؤادي وأهجت الحسرات  
طلت يا ليلي وطالت لهجتي  
فمسبت النجمَ مُغرَى بالثبات  
ليل! ها أنت الذي أوذنتني  
وحبيب القلب، في الدهر المُزات  
أنسيت المقعدَ الحجريّ وألّ  
غاب والدوحة حولَ الهضبات  
ومعاشي الرمل في تفرجها  
حين تمشي وهي تُخفي الخُطوات  
يغرّق الحبيبَ فيلبي خِصْرُهُ  
في ذراعي كي يوفى العُكُرات  
أولم ترسل لنا من حَسْسِمْ  
قمرًا يُحصى علينا القبلات  
أولم تطلع علينا شُهُباً  
في اللجى ترمي لنا بالنظرات  
ولكم أغـرويت دهرًا طائرًا  
بهواناً فمضى كاللُحْظَات  
ثم ها أنت... فمما لي لا أرى  
فيك يا ليلي غيـرَ الظلمات  
أين حبي؟ كيف طرقتُ به  
أين ذاك الحبُّ؟ أين النُفُوسات؟  
ومكانُ الحبِّ هل هدمَ كَسْه؟  
واقترعت الغيابَ والمُجْتَنِبَات؟



ومماشي الرمل هل عفتْ عنها؟

فسفدت نهبَ الرياح السافيات

وهل الدوحة صارت بعينا

هيكلاً للحب مدتها الحياة؟

وهل البدر كما عهدني به

يرسل النور بتلك الرسوات؟

\*\*\*

أيها الليل الذي يسحطني

بسكونٍ وشبابٍ وصحبات

كن كما شئت رجيماً صارداً

أو ملائكاً نازلاً بالرحمات

وتطاول أو تقصّر أيّداً

وابعد الهول أو انشرْ نغمات

أنت لا تقصِدُ أن تسليّني

من عهود الحب تلك الذكريات

ذكريات الحب ما أعذبها

هي كل الصب، كل السكرات

الخلود الصُرف في كاساتها

والحياة الحق في تلك الحياة

ماضي الساعات إشفقْ لنا

في حياة تنقضي بالسنرات

\*\*\*\*

### في روضة

دعاني فليت الجمال الموزع

وغنى فاصغيث الهزار المرجع

هزار على عرش الطبيعة ملكة

وعمرش على الأرواح أعلى وأرفع

له منبر في كل غصن ومنبر

على كل قلب والجوارح مستمع

يقول، فتصفي الكائنات بأشهرها

ويسجع فالدنيا غناء مسجع

تسمعته في روضة طاب عزها

وطاب على جنباتها المتربع

يُباكرها صقوب الغمام فيغددي

بها من بكاء المزن لمرصع

وقد لبست من رائح الوثني حلّة

مُتعتة كانت لها الأرض تصنع

بروعك منها الحسن شقى فنوة

وأصبغها من كل ذلك أروع

يضاحك فيها الثور أفنان نؤرها

فتبسم والأوراق منهن تدمع

تصدت لإغوار الميم بارضها

تصدني الغواني حين تُفري وتوئع

حرام على سلطاتها المزن إنه

مضى أمها المزن لا يتوجع

لقد راقتي منها تسلسل مائها

سبائك كالبلور حين يُشغشع

وما ذاك ماء بل لجين مدوئ

يظل مدوئاً، في جوابيه مُشزع

تسيل على الذبيح منه مذهب

مُرتقبة، فيهن ربي ومنع

وقد رقت شمس الأصيل كانها

على الأفق الثاني عليل مُروع

فلم يبق منها إلاين غير حشاشع

ولا اصفراراً في الثراب مُدعزع

\*\*\*\*

### من قصيدة: شكوى الألم

ربّي يا من خلقت هذا العجودا

عالمًا رائعًا وفنًا مجيدًا

أنت ربي أخبتة من هيام

ثم أخرجته قوياً عتيدها

قلت كنهه فكان لغزاً عميقاً

وكتاماً مُستعجباً ونشيداً

وبنيت السَّمَاء ذات جلال  
وجسم الـخُلْدَنه تخلد  
وجعلت الكواكب الرُّفُز سُجُجَا  
وَرُجُومًا وزينهُ وجُنودا  
أية تملأ التقي خَشِشوعًا  
ويكاد الجُحودُ ينسى الجُحودا  
إنما حَسَارِيَا إلهي فُغري  
في وجوده نلَقَى به التَنكِيدَا  
هل يكون الوجود أحقَرُ شأنا  
لو تكون الحياة عيشًا رَغِيدَا  
إن من يُسدِّع الوجودَ جديراً  
أن يُقيم الشقاءَ منها طريداً

بَهْظَتْنَا الحَيَاة يَا رَبِّ هُمَا  
وعذابًا وافَتْ المجهودَا  
حطْمَتْنَا الأُمُهَا وَمَتْنَا  
بالذَّاهِي وأنجزْنَا الوعيدَا  
خُدُدْتُ خُدُنَا الدموعُ اللواتي  
سِلَنَ حَتَّى تَرُكُنَهُ أَخُودَا  
وحنت قُدُنَا ثِقَالُ الرِّزَايَا  
بعد أن كان ناعِمًا أُمُودَا  
ويكينا بعسد الدموع دَمَاءَا  
ونَطَقْنَا مع الأسَى تنهيدَا  
وسلَّغْنَا مع الحَيَاة طريقتَا  
جعلنهُ الحَيَاةَ مَعْبُودَا كُودَا

□□□

محمد الحماحي

- محمد عبد الملك الحماحي.
- ولد في القاهرة نحو عام ١٣٣٢هـ/ ١٩١٤م وفيها توفي قبل عام ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٧م.
- عاش في مصر.
- تلقى تعليمه الأولي في القاهرة، ثم التحق بدار العلوم وتخرج فيها (١٩٢٨).

- عمل مدرساً بمدرسة العباسية الابتدائية (١٩٢٦)، ثم مدرساً بمدرسة المعلمين بالمتن، ومن بعدها مدرساً بمدرسة العباسية الصناعية بالقاهرة.

#### الإنتاج الشعري:

- له قصائد ومقطوعات نشرت في عدد من صحف عصره منها: «الغريقان» - جريدة أبوالهول - القاهرة ١٣ من أكتوبر ١٩٣٦، و«زهرات الكتاب» في جناز فقيد الوطن وزعيم الشرق - جريدة الائتلاف - سمالوط - ٥ من أكتوبر ١٩٣٧.

- شاعر وجداني، نظم في أغراض تداولها شعراء عصره، المتاح من شعره قصيدتان تجمعان بين الرثاء والوصف والسرد القصصي: قصيدته الأولى في رثاء سعد زغلول، وقد التزمت بالمتاسبة ما بين التمجيد والفضح بالوطن والدعاء بالفجرة. أما قصيدته الأخرى فتحتكي حكاية عاشقين التقيا على شاطئ النيل، ثم سقطا في الماء وغرقا، فههنا الحب والموت والتضحية. حافظ في شعره على وحدة الفرض وسلامة السياق ووحدة الوزن والقافية.

#### مصادر الدراسة:

- محمد عبدالجواد: تقويم دار العلوم (العدد الخامس) ١٩٤٧ - دار المعارف - القاهرة (د. ت).

### الغريقان

أخا الوجد خُدُلي في الغرام بناصري  
فقد جمعنا فيه أقوى الأواصرِ  
كلانا يُراعي البدر في حنَس الدُجى  
ويُسئليهِ في الظلماء مَرَاى الرُّؤَا  
لنا صلةً بالحبِّ فإقت قَرَابَةً  
وأريت على الأحساب عند المفاخرِ  
فكن لي في ليل الهموم مُسَامِرًا  
فقد بُيرد الأشواقُ نجوى المسامرِ  
ورُبَّ حديث في الغرام تَفْصَالُهُ  
كالحان موسيقى وصوت زَهارِ

١٩٣٦هـ

- مقبالة جندِيّ بناجي أخا هوى  
بها ليراه في الهوى خبيرَ ناصرِ  
أحبُّ فتاةً حسُنُها يخطفُ النُهي  
يمثلُ بالأبواب أفعالَ سَاحِرِ

فقلت لها لبسكِ هالك تجارياً  
أراهن أغلى من ثمين الجواهر  
هو الحب إن شاء الفتى كان نعمة  
وإن شاء كان الحب صفقة خاسر  
تمتّع بمن تهوى إذا كان حاضراً  
لديك وإلا فائسة غير حاضر  
ولا تجعل الذكرى هموماً ولوعة  
فهيهات يجدي لهم نفعاً لذاكر  
وكن ذاكرة ما نلت من مسرور  
ففيه انشراح وارتياح لخاطر  
إلا إن تذكر المسرات في دجى  
هموم، كنور ساطع في دياجر  
أرى الكون يعطينا جمالاً ولم يكن  
مكافئنا إلا تأمل ناظر  
تأمل تجلّده تالفاً أي حسنة  
عليك فاسمعة قصائد شاعر  
على قلبه ران الغرام وإنه  
ليحكى أسيراً في حبالة أسر  
ينوح اشتياهاً كلما عن ذكرها  
ويدرف دمعا كالبحار الزواجر



لقد أفقته نثراً الضمر عقلة  
وعقل الفتى مصباحه في الدياجر  
فلم يستفّق إلا بصوت فتاته  
تناديه أنقذني.. حبيبي.. باير؟  
وفي الحال ألقى في المياه بنفسه  
لدى موضع في لجة الماء غائر  
يحاول إنقاذ الفتاة كحافر  
ينقب عن حتف بظلم وحافر  
فمات ومات ليس يكيهما سوى  
غرامهما بالدمع المتقاطر  
كأن الهوى لم يطفئ الشوق بالقا  
فحاول بالأموام إطفاء ثائر



فقلت لها لبسكِ هالك تجارياً  
أراهن أغلى من ثمين الجواهر  
هو الحب إن شاء الفتى كان نعمة  
وإن شاء كان الحب صفقة خاسر  
تمتّع بمن تهوى إذا كان حاضراً  
لديك وإلا فائسة غير حاضر  
ولا تجعل الذكرى هموماً ولوعة  
فهيهات يجدي لهم نفعاً لذاكر  
وكن ذاكرة ما نلت من مسرور  
ففيه انشراح وارتياح لخاطر  
إلا إن تذكر المسرات في دجى  
هموم، كنور ساطع في دياجر  
أرى الكون يعطينا جمالاً ولم يكن  
مكافئنا إلا تأمل ناظر  
تأمل تجلّده تالفاً أي حسنة  
عليك فاسمعة قصائد شاعر  
على قلبه ران الغرام وإنه  
ليحكى أسيراً في حبالة أسر  
ينوح اشتياهاً كلما عن ذكرها  
ويدرف دمعا كالبحار الزواجر



عهدك في الغارات تمتل الردى  
تذود العدا بالسيف غير مُحادر  
فما لك مضى بالგრამ فلم تكن  
على حمل أعباء الغرام بقادر؟  
رويدك! هل من خاض بحر الهوى كمن  
يخوض غمار الحرب بين العساكر؟  
أمن يأسر الأعداء في حومة الوفى  
تدبر على أسر العيون السواجر؟  
بريك هل قلبي معي في عي لما  
أضرت فألوني بالذي أنت أمرى  
حنانيك إنني لا أعى أمر أمر  
ورحمتك إنني لا أعى زجر زاجر



## من قصيدة: خطبتُ تمرّقت القلوب لهول

في رثاء سعد زغلول

هل يطفئُ النُحْمُ الغزيرُ ضِرامًا  
ويبُلُّ من صِدرِ الحِزِينِ أوامِسا  
أم هل إلى الصَّبرِ الجميلِ وسيلةٌ  
فلقد رأيتُ الصَّبرَ عَزَّ مراما  
يا نجمِ سعدٍ قد عهدتُك ساكنًا  
أوجَّ العِلا ورَضيت فيه مقامًا  
فاليوم ما لك راضيا سَكَنِي الثَّرى  
عجبا أَختارَ النُّجُومَ رِغاما؟  
يا سَعْدُ خُطْبُكَ ليس خُطْبًا واحدًا  
فلقد أصاب وقُوعُ أَقواما  
خُطْبُتُ تمرّقت القلوب لهول  
وغسدتُ به أماننا ألاما  
يا سَعْدُ مصرُ اسلمتُ لك أمرها  
فرفعتْ لاسْتِقْلالِها أعلاما  
وإليك أعطينا الرِّثامَ فَمَنْ ترى  
نُعْطيه بِعَدك لِلأمورِ زامامًا؟  
كُنَّا بِجِدِّكَ لا نخشاه من الرَّدَى  
ويحسِن رايك للعِلا نَتَسامى

□□□

## محمد الحماطي

١٩٩٣ - ١٣٧٠ هـ

١٩٧٩ - ١٩٥٣ م

- محمد بن مهدي بن أحمد الحماطي الضمدي.
- ولد في مدينة ضمَد (جازان)، وتوفي في صنعاء.
- عاش في اليمن.

• تلقى تعليمه في مدينة ضمَد ملازمًا علماءها، ثم قصد صنعاء وأخذ عن عدد من علمائها الذين منحوه إجازاتِهِم، كما درس على عدد من علماء مدينة ريد.

• أنشأ حلقة علمية لتعليم طلاب العلم في ضمَد، ثم رحل إلى صنعاء إثر خلافه الفقهي مع الوزير حسن بن خالد الحازمي حول الجهر بالفتاحة أو الإسرار بها.

## الإنتاج الشعري:

- له قصائد ومقطوعات تضمينها مصادر دراسته.

## الأعمال الأخرى:

- له رسائل فقهية، منها: رسائل في الفقه ومسائله، ورسالة في البسملة.

• شاعر نظم فيها يرتبط بشخصيته الدينية وما بعُهد مكانته العلمية، فجاءت قصائده ومقطوعاته مدحًا وشكوى ومساجلات، مع قليل من الغزل في مقدمات بعض قصائده، موظفًا درايته بعلوم اللغة وإبلاغه وخاصة البيان والبديع.

## مصادر الدراسة:

- ٢ - محمد أحمد العقيلي التاريخ الأبيي لمنطقة جازان - منشورات نادي جازان الأدبي - جازان ١٩٩٠.
- ٢ - محمد بن محمد بن يحيى زيارة الصنعائي: نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر - دار العودة - بيروت (د. ت).

## طرائقُ العلم

سَلِيلُ الْعُلَا وَالْعِلْمِ وَالْجِلْمِ وَالنُّسْقَى  
وَنَجَلُ الْأَوَّلَى حَازُوا جَمِيعَ الْمَنَاصِبِ  
إِذَا رَمَتْ تَحْوِي كُلَّ فُخْرٍ وَرَتْبَةٍ  
فَبَادِرُ إِلَى إِحْرَازِ خَيْرِ الْمَطْلَبِ  
هُوَ الْعِلْمُ مَنْ أَضْحَى لَهُ فِيهِ مَسْكَةٌ  
فَقَدْ سَادَ أَرْيَابَ الْقَنَا وَالْمَنَاصِبِ  
وَمَا الْعِلْمُ إِلَّا رَوْضَةٌ قَدْ تَزَخَّرَتْ  
وَجَادَتْ عَلَيْهِ مَقْدُمَاتُ السَّحَابِ  
وَالْبَسَمُهَا حَوْكُ الرَّبِيعِ مَطَارِفًا  
وَطَرْفُهَا بِالْوُفْئِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ  
فَسَارِعُ إِلَى حِفْظِ الْكِتَابِ فَيَأْتِي  
هُوَ النُّورُ وَالْفَرْقَانُ فِي كُلِّ جَانِبِ  
وَتَنْ يَعْلَمُ النُّحُوفُ هُوَ ((أَسَاسُهَا))  
وَيَا حَبِيبًا فَرَأَى النُّكَاتِ الْفَرَائِبِ  
وَعَزَّزَ يَعْلَمُ الصَّرْفُ هُوَ الَّذِي بِهِ  
يَتِمُّ بِالإِعْرَابِ يَا خَيْرَ كَاسِبِ  
وَمَنْ بَعْدَ ذَا عِلْمِ الْأَصُولِ فَيَأْتِي  
هُوَ الْعِلْمُ قَدْ أَبْلَى جَمِيعَ الْعَجَائِبِ

فوجّه جيوش العزم نحو اكتسابه

وخض لالتقاط الدرّ بحر الفيهاب

\*\*\*

ولا تجهلن علم الكلام ولا ترع

عن الحق في أقوال أهل المذاهب

فذلك بهر ما له قط ساحل

فكم غرقت في لجة من سراكب

ولا تفترع علم الفروع فإنه

هو الفقه محتاج له كل طالب

ولا تله عن علم البيان تجد به

لطائف تلهي عن لطيف الكواعب

يريك من الإعجاز أسواره التي

حواها كتاب الله جم الرغائب

ولا تنس تفسير الكتاب فإنه

هو الغاية القصوى وخير المتارب

وما أحسن الكشاف إن كنت قاصدا

تحل بهذا العلم أعلى المراتب

ولا تغد عن تحقيق سنة أحمد

ففيها نجا من جميع المصائب

فحضر عليها بالنواجذ كلها

ودع عنك أقوال الخسوة الكواذب

ودونك منها كلما شئت إنها

ستهديك نهج الحق عند التجارب

\*\*\*

### من قصيدة فضائل ترى

إني إلى ريق العسول ظمأن

ولي فؤاد إلى لقياء وإهان

يا من تملك في قلبي محبوبة

فليس لي عنه مهما عشت سؤلوان

جد لي بوصل فإنني فيك ذو كلف

واعطف علي فلي في الحب أزمان

كم ذا أقاسي من الهجران وأسفي

تنام أنت وطرفي فيك وسنان

أطوي ضلوعي وأحشائي على كمبر

والدمع في الخد يجري وهو الوان

لا آخذ الله من أهوى بصفتونه

ولا دهشة مدى الأزمان أحزان

فلتقم خير من أفي «أزال» ومن

اضحى له فوق هام النجم إيوان

ومن توغل في كل العلوم ومن

أعلى به السبق في التحقيق برهان

ويا بن أحمد لا زالت فضائلكم

تتبرى فلانتم لأصل العلم أركان

فكم أيام لكم في الفضل سابقة

يضي لها في جبين الدهر عنوان

لا زال فضلكم في الناس منتشرا

ما دام يملئ من الأيام قرعان

إليك وافد ثلثي وهي باسمه

وجفلها من صميح السقم نعيان

تفتر عن أشنب لفس مراتبها

لكن جناها لنا ذو وكرجان

فاستتر عليها فقد وافد على وجل

الأ يقابلها بالعطف رضوان

عليك مني تميّات مضاعفة

فانت في العلم والتحقيق سلطان

\*\*\*\*

### حديث العشق

متى يرتوي منك الفؤاد المتجيم

فكجبت إن زلت العذول المنجم

أبيت سيمر الشهب في حال الدجى

أنثي حبيب العشق والناس نؤم

ومما العشق إلا في هواك يطيب لي

وكيف وئر الدمع في الخد ينظم

□□□

## محمد الحميدي

١٣٤٢ - ١٤٢٠ هـ

١٩٢٣ - ١٩٩٩ م

● محمد صالح الحميدي.

● ولد في مدينة الباب (حلب)، وتوفي في مدينة الرقة.

● عاش في سورية.

● تلقى معارفه حتى الابتدائي في مدينة الباب، ثم واصل رحلته في طلب العلم عن طريق المطالعة والتثقيف الذاتي.

● بدأ عاملاً بدوياً، ثم تطوّر في شرملة النرك، إبّان الانتداب الفرنسي مدة عشرة أعوام، انتقل بعدها للعمل في الأمن السياسي حتى عام ١٩٦٠.

● أسهم في تأسيس اتحاد الحرفيين بالرقة.

### الإنتاج الشعري:

- له عدد من القصائد المخطوطة في حوزة أسرته.

● شاعر مقل، له قصائد قصار وعدد من المقطوعات، بعض منها يعبر عن عالمه الداخلي مثل افتخاره بنفسه، وبعض آخر يصدر عن مراقبته لحركة الحياة من حوله. له قطعة عن رائد فضاء من بلده يعلق على رحلته آمال التقدم، وقطعة حباً فيها نضال المطران الفلسطيني كابوتشي، وله تسابيح ونوسلات، لفته سهلة وإيقاعاته قصيرة، ومعمانيه واضحة، وغزله تقليدي. وقد التزم وحدة الوزن والقافية.

### مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث يوسف ذيب الحمود مع محمد عبدالسلام الحبياني -

الرقة ٢٠٠٦.

## العلم نور

العلم نور والنجاح أواني

بمدارها القطبان يلتحمان

«سويوز» تحل للفضاء بمقنتها

رواد تجريبهم ورمز تفان

يصدوهم أمل عزيز ثيله

سر الحياة لعالم إنساني

يا بن الفوارس عونة بسلامة

لك والرفاق حمائم الاوطان

يا من حملتم للشعوب بشارة

أثارها للخير ذات معاني

\*\*\*\*

## درب المعالي

«في المطران كابوتشي»

من ذا على درب المعالي أجدر

ممن على درب التضضال يكبرم

إن لم تشرّكه الشهادة مورداً

يسمو بساحات العلاء ويشكر

فهو الشّهيد ولا تزال جروح

نزفاً لتطهير الكرامة تقطر

يا أيها الأب العظيم تحسب

عسيرة لك بالأمانى تزخر

\*\*\*\*

## هذي صلاتي

دع ما يوسوس في خيالك وأسنه

وجّه سبيلك في قرارك ترشّد

وابعد ظنونك والتطوّر جانباً

فعل من بعد الضلالة تهتدي

إن أنت إلا نرّة في كـون

أو كنت نجماً ساطعاً كالفرقد

بسمّ الرياض وأورقت أشجاره

وكأني وأقوى الريح بموعده

وعلى الفصوصون تنقلت أطيّاره

هتفت بها الأسحار هيّا غردي

بنقائه اللحن الجميل وصدقه

تهدي الحبّة عن ضمير المنشد

هذي صلاتي في القلوب قيامها

يا ربّ فاقبل منهجي وتعبدي

\*\*\*\*

## صفاء الروح

صفاء الروح العتّق أين كنسي؟

يحرّر من عقّال الهّم نفسي

- كان عضو مجلس نقابة الصحفيين، وعضو جمعية الشبان المسلمين، وعضو جمعية تحفيظ القرآن.

#### الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في صحف ومجلات وكتب عصره، منها: «أدب الربيع» - كتاب أدب الربيع - دار نشر الثقافة - القاهرة مايو ١٩٤٦، وإيها - الراحل قد خلقت من ذكراك طيباً - الكتاب التذكاري عن حياة الدكتور محبوب ثابت - مطبعة جامعة فؤاد الأول - ١٩٤٦، وعيد ميلاد نخعة - مجلة الأمانة (ع ٤) - ٢٢ من فبراير ١٩٤٧، ويوم المتصورة - كتاب أدب العمروية - جماعة أدباء العمروية - القاهرة ١٩٤٧، وإلى البطل الخالد: رثاء جمال عبدالناصر - جريدة الأهرام - ٦ من نوفمبر ١٩٧٠، والقبلة الأولى - كتاب القبلة - مصطفى عبدالرحمن - المركز العربي للصحافة، وله ديوان بعنوان: «ديوان الحناوي» (مخطوط) - محفوظ بعوزة نجله.

#### الأعمال الأخرى:

- له مقالات في الصحف والمجلات التي عمل بها، وأبواب كان يشرف على تحريرها، مثل بابيه الشهير بجراح القلوب، في جريدة الجمهورية.
- تدور معظم قصائده حول التقني بأبعاد الإسلام والعمروية، ويكثر اهتمامه بشعر للنسبات الوطنية والدينية، مثل قصائده في عيد الهجرة، وتكري ميلاد الرسول ﷺ. له قصائد في رثاء أعلام عصره، وأناشيد في التقني بالأبعاد القومية، وله قصائد عدة عتبر فيها عن قضية السودان ووحدة وادي النيل، وأخرى في دعوة النساء للمشاركة في الحياة العامة، وتجهيد مشاركتهن. في عبارته ضائبة واضحة، وتدفق في الإيقاع، وحرص على براعة الاستهلال.

#### مصادر الدراسة:

- ١ - الكتاب التذكاري عن حياة الدكتور محبوب ثابت.
- ٢ - المصالح التي نشر بها الترجمة له قصائده.
- ٣ - معلومات عن المترجم له من أرشيف جريدة الأهرام - القاهرة.
- ٤ - لقاء أجراه الباحث عزت سعد الدين مع نجل المترجم له - القاهرة ٢٠٠٢.
- ٥ - البواريات: جليله محمود: المصطفى الشاعر محمد الحناوي - جريدة الجمهورية - ٢٢ من أغسطس ١٩٩١.

#### مراجع للاستزادة:

- ١ - فؤاد بيليل: ديوان الغاريد ربيع - القاهرة ١٩٤٤.
- ٢ - عوض الوكيل: ديوان رسوم وشخصيات - مطبعة الإضاء بمصر - ١٩٦٠.

## أدب الربيع

هُنَا فِي ظِلِّ مَسْجِدِنَا

نَجْشُورُ فِيهِمْ مَسْجِدُنَا

ويشترق في جسرانيه خيالتي

وتسطع في رِجَابِ الكون شمسي

أطوف بواحدة الأحلام فكرًا

يلفُ خلاله يومي وأمسي

أعوذ مفكرًا في الهَمِّ لَمَّا

يضيق بمعطيات النفس حبسي

فتقبسو نشوة الدمان حولي

ويدرك واقع الآلام حربي

ومن قد جاوز السبعين حولًا

مغفياً خالياً من كل رجس

يصون النفس عن نيل رخيص

ومرديور وأمور بالخلّس

وهما يرفع الأندال زورا

ويهب تانًا إلى الأعلى بخس

فمسي قانئًا فيما اتاني

فخورًا معجبًا بصفاء حسي

□□□

## محمد الحناوي

١٩٢٠-١٤١٢ هـ  
١٩٠٢-١٩٩١ م

- محمد أحمد الحناوي.

- ولد في كفر الشيخ خليل (مركز شبين الكوم - محافظة المنوفية - مصر)، وتوفي فيها.

- حفظ القرآن الكريم في كُتّاب هريته، ثم التحق بإحدى مدارسها الابتدائية، ثم بالمعهد الأممي الديني بطنطا، ثم بالأزهر في القاهرة، وحصل منه على العالمية.

- عمل محررًا صحفيًا أثناء دراسته بالأزهر



- في جريدة «كوكب الشرق»، وبعد تخرجه عمل بعدة صحف وطنية، ثم حرر صحيفة أسبوعية متخصصة تصدر عن جمعية الصداقة المصرية التركية، باسم «مخادنت»، انتقل بعدها إلى صحيفة «الأهرام»، وترجع في العمل حتى أصبح كبير المحررين البرلمانيين، وتولى رئاسة الصفحة الأدبية بها، وكان يحرر عمود «آثار وأشواك»، وما لبث أن هجر الصحافة في الخمسينيات من القرن العشرين، علنًا إلى قريته.

وهذا السَّهْرُ امْطَرُهُ  
نَدَى بِالْحُسْنِ رَوَاهُ  
وهذا الطَّيْبُ طَيِّبُهُ  
قَلَمُ تَسْكُنُ جَنَاهُ  
وهذا النَّحْلُ حَرَرُهُ  
وَاطْلُقْهُ وَخَلَاهُ  
وَمَكَّةُ بَوَاكِرُهُ  
فَلَوْدِعْهَا خَلَاهُ  
وهذا اللُّبُوسُ أَزْهَرُهُ  
بَارُوقُ مَا شَهِدَنَاهُ  
هَذَا وَالنَّيْلُ يَسْمَعُنَا  
وَنَسْمَعُ هَمْسَ نَجْوَاهُ

\*\*\*

### يوم المنصورة

حَدَّثُوا الْمَنْصُورَةَ الْيَوْمَ عَنِ الْمَاضِي وَزِيدُوا  
عَنْ «لُؤَيْسٍ» وَأَلْفَى جَاوَا لِيَصْطَادُوا فَصِيدُوا  
وَأَرَادُوا الْفَتْحَ فَاسْتَتَعَصَى عَلَى الْفَتْحِ الْوَصِيدُ  
وَأَزْدَهُتْهُمْ تَلَكُمُ الْقَبْرَةُ وَالْجُنْدُ الْخَبِيدُ  
فَمَازَا لِلنَّخِيلِ مِنْ أَجْنَانِهِ بَأْسُ شَرِّدِيدِ  
وَإِذَا مِنْ حَارِيوِهِ لِيَبِيدُوا، قَدْ أَبِيدُوا  
حَدَّثُوا كَيْفَ أَبْلَى يَوْمَهَا الْجَيْشُ الْعَتِيدُ  
وَتَهَاوَى وَانْطَوَتْ أَسْلَافُ الْخَصْمِ الْعَنِيدِ  
وَأَذْكُرُوا النُّصْرَ، فَذَكَّرَى النُّصْرَ لِلْأَحْرَارِ عَمِيدِ  
وَابْعَثُوا التَّارِيخَ بِيَدِي مَا لَدِيهِ وَبِعَمِيدِ  
إِنَّ فِيهِ صَفْحَاتٍ رَخِطَهَا الْمَجْدُ الْقَتِيلُ  
هِيَ لِلنَّخِيلِ تَرَاتٌ مِنْ فِخْخَارٍ لَا يَبِيدُ  
حَدَّثُوا تَرْهَفَ السَّمْعِ وَرُؤْسَ بَيْهَا الْقَصِيدِ  
وَانْظَمُوا الشُّعْرَ عَقُودًا دُونَهَا الدُّرُ الْخَصِيدِ  
وَامْلَأُوا الدُّنْيَا بِمَا نَبْنِي لِمَصْرِ وَنَشِيدِ  
وَارَوْهَا كَيْفَ أَعْلَى شَأْنَهَا الْجَيْلُ الْجَدِيدِ

وَنَجْلُو سِرًّا فَتَنْتَبِهْ  
وَنَكْشِفْ عَنْ خَفَايَاهُ  
وَنَسْتَجْلِي مَبَاهِجَهُ  
وَنَسْتَهْدِي عَطَايَاهُ  
وَنَقْطِفْ مِنْ أَزَاهِرِهِ  
وَنَنْظُمُ مَا قَطَفْنَاهُ  
قَصِيدًا لَا يَجُودُ بِهِ  
عَلَى الشُّعْرِ عَرَاهُ إِلَّا هُ  
عَبِيرُ الْوَرْدِ أَرْجَاهُ  
وَحُسْنُ الزَّهْرِ وَشَاهُ  
وَشَادِي الطَّيْبِ لَجْنُهُ  
وَنَقْمُهُ وَغَنَاهُ

\*\*\*

هنا يصغي الرِّبِيعُ إِلَى  
عُكَاظٍ قَدْ أَقْمَنَاهُ  
وَيَرْصِدُ مِمَّا نَرَدُّهُ  
وَيَنْقِذُ مَا نَنْظَمُهُ  
وَيَسْبِلُ طَافَ طَائِفُكُمْ  
بَسْمَامِيسِرِهِ وَمَنَاهُ  
فَرَقُوا مِنْ عِرَائِسِكُمْ  
إِلَيْهِ مَا تَمَنَاهُ  
وَهَاتُوا الشُّعْرَ أَنْفَاسًا  
نَغْمِيهِهَا وَإِنَاهُ  
تَبَادَلَكُمْ عِرَائِسُهُ  
كَوُوسًا مِنْ حَمِيَاهُ  
وَتَسْمِعُكُمْ بِلَابِلُهُ  
مَنْ التَّفْرِيدُ أَحْلَاهُ

\*\*\*

هنا يحذر الرِّبِيعُ عَلَى  
شُعُوبٍ مِنْ رَعَايَاهُ  
فِي هَذَا الْوَرْدِ عَطَرُهُ  
وَجَمْلُهُ وَحَالُهُ



ويخذا دولة وملكا عريقا  
مستفيضنا وهم فئنا قليل  
وابتلينا لَمَّا عصيناه بالخطي  
م، وبالفوز من فلول دغليله  
واستطاع العدو أن يشقى اليو  
م بهـذا الهوان مئا غليله

□□□

١٣٤٠ - ١٤١٠ هـ  
١٩٢١ - ١٩٨٩ م

## محمد الحوفي

● محمد محمد الحوفي.



● ولد في بلدة الصفاصيف (محافظة البحيرة - مصر)، وتوفي في البحيرة.

● عاش في مصر ومثل شعراء محافظته بمهرجان الشعر في ليبيا.

● تلقى تعليمه الأولي في بلدته، ثم رحل إلى القاهرة ليلتحق بكلية دار العلوم في جامعة القاهرة حيث تخرج فيها معززا درجة التيسانس عام ١٩٤٤، ثم حصل على دبلوم في التربية عام ١٩٤٥.

● عمل مدرسا للغة العربية والتربية الدينية في التعليم الثانوي للبنين بمدينة دمهور، وظل يتدرج في وظيفته حتى أصبح موجهًا عامًا للغة العربية بوزارة التربية والتعليم في محافظة البحيرة.

● كان عضواً في جمعية أدباء البحيرة، وقد مثل محافظته في العديد من المؤتمرات والمناسبات السياسية والدينية والاجتماعية، داخل المحافظة وخارجها.

### الإنتاج الشعري:

- نشرت له جريدة «الشعب» عدداً من القصائد منها: «الفراس العربي في الحروب» - أبريل ١٩٦٤، و«شاعلها» - أغسطس ١٩٦٧، و«فئنا الله» - فبراير ١٩٦٨، و«سفير السماء» - أبريل ١٩٦٩، و«معلم» - ديسمبر ١٩٦٩، و«حضانة» - مايو ١٩٧٠، و«خالد أبو خالد» - ١٩٧٠، و«عقود» - ١٩٧١، و«ميلاد السد» - ديسمبر ١٩٧١، ونشرت له جريدة الجمهورية عدداً من القصائد منها: «غريب» - ١٩٧٠، و«لم يمت عبد الحليم» - تأييداً للأديب محمد عبد الحليم عبدالله في حفل بديوان المحافظة ١٩٧٠، و«ما فارس ولي» - ١٩٧١، وله دواوين (مخطوطة).

وتنادى من بنيتها، بالمنى شعب رشيد  
اسمعو العالم والدنيا جميعاً ما نريد  
الجيلاء الكامل الشامل عنه لا نحيد  
واتحاداً ينضوي من تحته الوادي السعيد  
أو جهاد تهرب النار لظاه والمسيد  
ذلك العهد لوادي الخيل، والله شهيد  
نحن شعب ملؤه الهمة والراي السعيد  
هنا أن نبليج للجد، ومنه نستزيد  
والصياة الحرة الزهراء والعيش الرغيد  
ذاك، أو نفنى فلا نحيا كما تصيا العبيد

\*\*\*

## سبيل القرآن

يا رفائي هاتوا زهور الخميلا  
وأعدوا منها العقود الجميلا  
وأثروها في حقلكم فهو حقل  
جنت البر والهدى والفضيلا  
وجّه الله مبدعيه إلى الخي  
م، فكانوا دعائته وقبيله  
وكساه كما ترون بهاء..  
قل أن تشهد العيون مثيله  
ويدا يومئذ وقد توجّ القُر  
أن بالذّور صبحه وأصيله  
فإذا نوره الإلهي طيب  
وداء يشفي القلوب العليل  
وسبيل القرآن أهدى سبيل  
للذي ضل في الصيابة سبيله  
وهو أنسر لروح من يصطلبيه  
عن يقين حبيب به وخلي  
أفلح المسلمون حين أطاعوه  
فكانوا تحت الطواء رعيه

## الأعمال الأخرى:

- له عدد من الأبحاث منها: الخللان والزمان بين أبي هراس والبارودي - مجلة الرسالة ١٩٤٧، وشعر خليل مطران، التي في مهرجان خليل مطران - القاهرة ١٩٦٧، والأسرة في الإسلام - جريدة الشعب - أبريل ١٩٦٤، وشهد مدرستي.

● بشعره نزعة وطنية، تتجلى في تمجيد القادة من صانعي التاريخ أمثال جمال عبدالناصر، مشيداً بإنجازاته خاصة ما كان منه في بناء المد العالي - داعياً إلى مرافقة السلاح للندود عن الأرض والوطن، وله شعر في مدح النبي ﷺ مرجحاً على تشريف ربه له برحلة الإسراء والمعراج، كما كتب في نذب العقوق سواء للوطن أم للأهل، إلى جانب شعر له في المناسبات والتهاني، يميل إلى الإيجاء، واستثمار الرمز، ويتجه إلى السرد، تتسم لغته بالطواعية، مع ميلها إلى المباشرة، وخياله نشيط، التزم النهج الخليلي في بناء قصائده، مع ميله إلى التجديد.

## مصادر الدراسة:

- دراسة مخطوطة كتبها الباحث وليد الفيل - محافظة البحيرة ٢٠٠٢.

## من قصيدة: لم يمض عبد الحليم

عجبتُ لقلبي إن يمضَ لي صاحبٌ  
يُعجلُ بإعصامي كئاني مذنِبٌ  
مَضَعْتُ شهورَ الحزن لا لآخِ كوكِبُ  
ولا راح عن قلبي المبيدِ اللُغيبِ  
كئاني مَمَلْتُ الخلقَ إن مات واحدٌ  
هلكتُ وقد هانت علي العواقبِ  
عجبتُ لسرِّ الكونِ يُخطفُ صالحُ  
ويُرجأُ فينا تافهُ العقل مُتعبِ  
ولو بالأماني ما دفعتُ أمرتي  
ولا ضاع أيتامُ وناحتْ نواذبِ



بكيتُك عبد الله من مهجتي دماً  
ومن قديم نكي فهل عاد غائب؟  
بكيتُك شهماً كم قضيتُ حوائجاً  
وتفرح إن تكثُرَ عليك المطالبِ  
بكيتك محبوب المراح مُسامحاً  
كسرياً بلا منْ ولحق تطرب

بكيتُك إذ يُوحى لك الفن رائعاً

فكم قصيدة منغومة رُحّت تسكب



محمّد ولى لم يؤدّع فجأةً

ومن حوله أحبائه والمُحِبُّ

سنين قضاها خاطفات وإنها

لألف بجزءها وأغنى وأزحِب

وما العمر بالأعوام يُحصى وإنما

بنفع يُرجى أو بضُر يُجنب

حَدوثها له في «كُفّر بوليت» قبلة

يجعُ إليها كل حينٍ ويُزجِب

تمهّدها بالودّ حتى تحوّلّت

رياضاً وفكاراً دورها والمصاطب

ألا لم يمض عبيد الحليم وإنما

دعّاه إليها في الجنان الكواكب



## من قصيدة: ابنتي والهجرة وأنا

تعمّالي هنا طفلي الحبيب  
أقصر لك القصيدة الغالية  
لقد كنت أرقب أن تولدي  
لكي تسعدني أمك الخالية  
أردنا نُسبُك رحناً نعدّ  
كشوقاً باسمائنا الراقية  
أخيراً وجدناه إسماً حبيباً  
واسماً عجيباً له نُدويّه  
وتحني التساورح هاماتهما  
لصاحبة الاسم كي تجزيّه  
فتاة العفيدة بنت الذي  
يُهاجر جَنبَ الذئبي حاميّه  
دعوناك: «اسماء» يا فرختي  
ولست أبا بكر.. يا كُفّرته

ولكن.. رجسوت لك الخمر مات  
كاسماء في القبة العاليه  
كاسماء بنتر الصبا غضة  
تكيد قريش العمى العاتيه  
ابوها رفيق بغار الحمام  
يُحَي النجى لحي يَفديهِ  
واسماء بالزاد من مكة  
إلى الفسار بين الردى عاديه  
ثَفدي الذي جُدته السماء  
لُتَقَدنا من شفا الهويه  
ثَفدي الذي هُدته الطفاه  
فقسسم.. والله يا عُميه  
لور الشمس حطوا بالهمانيه  
لور البدر حطوا باليساريه  
فلن اتنازل عن ثورتى  
فإنا أحسن أهدافيه  
ولأ نقتد بعث من أجلها  
نعيم الحياه وإياميه

\*\*\*\*

### من قصيدة: عقوق

اتصول عسريتنا احمر  
والغيط بصدري كالججر  
إن نكسروا لي اسم زميل  
تَنَقَرز نفسي إن يُذكر  
مولده كان بقريتنا  
في كوخ من بؤس أفبر  
وَلَدته أم أرمك  
من بائع نعناع أخضر  
ومضت في الناس بقفرتها  
بالنعناع الغض تُبگر  
تغزو «زيدا» من جولتها  
وتقول متى زُيدي يكبر

ونما واختال لدرسة  
وحقيبتُه خرق تُعصر  
مَكسو من نور الكرما  
.. ولولا ذلك لم يُستَر  
وبعاه الأم يُباركها  
أن يصبح بكنود أُمهر  
فبُداري الناس بقريته  
كي يشفقهم وبه تفخر  
وَنُوجه بنت حلال  
لا تعصيا لها تأمر

\*\*\*

وقضى المسكين دراسته  
وإذا هو بكتسور البُدر  
والثف عليه شردمك  
المال لهم هدف أكبر  
الهجرة كانت غايتهم  
وتناسوا وطنًا كم أثمر

□□□

محمد الخانجي البوسني  
١٣٧٤ - ١٣٦٤ هـ  
١٩٠٦ - ١٩٤٤ م

- محمد الخانجي (الخانجيتش) البوسني.
- ولد في مدينة سراييفو، وفيها توفي.
- عاش في البوسنة والهرسك ومصر.
- تلقى تعليمه الابتدائي في سراييفو، ثم التحق بالدراسة الشرعية الثانوية وتخرج فيها (١٩٣١).
- قصد مصر فالتحق بالأزهر وتخرج فيه (١٩٣١).
- عاد إلى بلاده وعمل بالتدريس في مدرسة غازي خسرو بك الثانوية في سراييفو (١٩٣٢)، وتولى إدارة مكتبة غازي خسرو بك (١٩٣٧).
- كما عمل أستاذًا للتفسير وأصول الفقه بالمعهد العالي للعلوم الشرعية والدينية (١٩٣٨).
- تولى رئاسة المجلس الشعبي للتحرير في البوسنة والهرسك في أثناء الحرب العالمية الثانية.
- يذكر أنه توفي أثناء جراحة بسيطة أجريت له بمستشفى المدينة.

## الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في مصادر دراسته.

## الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات، منها: الجوهر الأسنى في تراجم علماء وشعراء بوسنة - تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو - القاهرة ١٩٩٢، ومجمع البحار في تاريخ العلوم والأسماء (مخطوط بمكتبة غازي خسرو بك)، ورسالة الحق الصميح في إثبات نزول مبيدنا المسيح، وحقق عددًا من المؤلفات، منها: «حياة الأنبياء في شيوخهم» لأحمد بن حسين البيهقي - القاهرة ١٢٤٩هـ - ١٩٣٠م، والكلم الطيب من أذكار النبي لابن تيمية - القاهرة ١٣٤٩هـ - ١٩٣٠م، وترجم عددًا من المؤلفات للغة البوسنوية، منها: «نظم العلماء إلى خاتم الأنبياء» لحسن كافي أقصصاري - سراييفو ١٩٢٥، وروضات الجنات في أَمْسول الاعتقادات لحسن كافي أقصصاري - سراييفو ١٩٤٢، و«رسالة في الخوف من الموت» لابن سينا، ومباحثات الأوائل ومسامرة الأوخر، لملي ده ده علاء الدين بن مصطفى المونتاري البوسني، وله عدد من الأعمال باللغة البوسنوية، منها: تمهيد في علمي التفسير والحديث، وعلم الكلام، والوعظ، والنحو والصرف، والسنة بترجمتها.
- شاعر فقيه، نظم في أغراض أقرب إلى الوعظ والإرشاد والحكم، المتاح من شعره مقطوعتان، أولاهما تجمع بين التصح والوعظ والفخر بالأمة، والثانية فخر بأهل البوسنة وعلمائها، يجمع بين المقطوعتين روح الحفاظ على تقاليد القصيدة العربية لغة وعروضًا ومرصعًا على التقية وروح الجهاد.

## مصادر الدراسة:

- ١ - خير الدين الزركلي: الأعلام - دال العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.
- ٢ - زكي محمد مجاهد: الأعلام الشرفية في المائة الرابعة الهجرية - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٤.
- ٣ - عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٩٣.

## رجاء

يا صاح إن تُفَرِّغَ عَيْبًا زُلًّا مِنْ قَلَمِي  
فَاسْتَرْهَ بِالصَّفْحِ تَصْبِغٌ مِنْ نَوِي الْكَرَمِ  
فَالسَّهْوُ لِلْإِنْسِ ضَرْبٌ لَا زَبَدًا  
وَرَيْنَا مِمَّا لَكَ لِلْعِلْمِ وَالْحِكْمِ  
وَقَدْ نَشَرْتَ بِهِذَا فَضْلًا قَدَرْنَا  
وَأَنَّا دَائِمًا نَسْمَعُكَ مَعَ الْأَمِّ  
فَنَفْضِلُ بِرُسْتِنَا أَيْثًا ظَهَرْتَ  
(ظهور نار القُرَى لِيَلْأَ عَلَى عِلْمٍ)

## فانظر أسامي أهل العلم في صحفي

تصد أكابر أهل العلم والقلم  
ولا تقس يومنا بالأس قَطُّ، فمما  
والله نحن لهم نعلٌ لنذي قسدم  
فبالله يرجسهم والله يجعلنا  
شربها بأسلافنا قوسًا أولي هم



## محمل الخاني

١٢١٣ - ١٢٧٨هـ :

١٧٩٨ - ١٨٦١ م

- محمد بن عبدالله بن مصطفى الخاني.
- ولد في خان شيوخون (إدلب - سورية)، وتوفي في دمشق.
- قضى حياته في سورية ولبنان وفلسطين والحجاز والقسطنطينية.
- تلقى تعليمه الأولي في حجر والده، ثم ارتحل معها إلى حماة لطلب العلم فدرس علوم الشريعة والأدب والمذهب الشافعي على علماء عصره، ثم أخذ الطريقة القادرية (الصوفية) ثم الطريقة النقشبندية على خالد النقشبندي في دمشق ولازمه في جامع المداس وسار معًا لدروسه في مدرسة داره.
- اشتغل بأمور الدعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتعلم أحكام الشريعة في جامع الشيخ علوان بمدينة حماة، ثم أتبع خالد النقشبندي في دمشق حتى توفاه الله، وكان في أمور الدعوة دائم التثقل بين حماة ودمشق.

## الإنتاج الشعري:

- له قصيدة وحيدة مطبوعة بكتاب دالكواكب الدرية على الحدائق الوردية في أجلاء السادة النقشبندية.

## الأعمال الأخرى:

- له رسالة شهيرة بعنوان: فكشف اللثام عن قول من حرم الجمع إلى بيت الله الحرام، وله كتاب بعنوان: «البهجة السنية في آداب الطريقة العلمية الخالدية النقشبندية» - القاهرة ١٣٠٢هـ/ ١٨٨٥.
- المتاح من شعره قصيدة واحدة، في رثاء الشيخ خالد النقشبندي، تتسم بالمبالغة التي تصل حد الحال، جعلها في دفتات تظهر مرارة وجزعًا على فراق المتوفى، مصورًا وفاة شيخه على أنها مأساة كونية، وأن موته شبيه بيوم القيامة، غلبت على قصيدته الأساليب الإنشائية، ووازن فيها بين البيان والبديع، نفسه طويل، ولغته قوية جزلة، وتراكيبه متينة، وبلاغته تقليدية.
- كرم في الأستانة عام ١٢٧٠هـ - ١٨٥٢م.

- ١ - عبد المجيد الخاني الشافعي: الكواكب الدرية على الحقائق الوردية في اجلاء السادة النقشبندية - (تحقيق محمد خالد الخرسا) - دار البربروتي - دمشق ١٩٩٧.
- ٢ - علاء الدين الخاني: الأسرة الخانية الدمشقية - دار الفكر - دمشق ١٩٨٦.
- ٣ - محمد اديب علي الدين الحصري: منتخبات التواريخ لدمشق - منشورات دار الافاق الجديدة - بيروت ١٩٧٩.
- ٤ - محمد جميل الشامي: اعيان دمشق في القرن الثالث عشر ونصف القرن الرابع عشر - دار البشائر - ١٩٩٤.

### مات كهف العلم

في رثاء شيخه خالد النقشبندي  
 ما للجبال الراسيات تميل  
 ما للبلدور يري بهن أقول  
 ما للظلام يجور ذليل  
 فسوق الضياء فلم يقله مقيل  
 ومخدرات الحي تنشر لؤلؤا  
 من نفعها فوق الخدود يسيل  
 والورق أكثر من النواح مخضبا  
 كف البطائح دمعها الهسول  
 والدهر البس أهله حلل العنا  
 وعلا رياض الشمام منه نبول  
 والحزن قام على منابر حينا  
 أبدا خطيبا لا يكاد يزول  
 والأرض ترجف والنوابد انهمست  
 والبين يهجم والخطوب تجسول  
 هذا مصابا ليس يحدث مثله  
 نالته كم دهشت لديه عقول  
 ماذا بدا في الكون يا أهل النهى  
 هل مخبر عني الشكوك يزيل  
 هل كان يوم الصعقة الأولى؟ وهل  
 دهم الوري بالصور إسرافيل  
 أم زلزلت تلك القيامة وانطوت  
 حجب الحياة وماجل التهويل

أفصح لنا عما بدا يا ذا الجبا  
 فندا لسان الحال عنه يقبول  
 قف وانتبه ما قد بدا فيما استوت  
 فيه الخلائق عالم وجهول  
 قد مات كهف العلم سلطان التقى  
 خسر له العقول والمنقول  
 سند السيادة والرياسة للورى  
 قاص ودان فضله مامول  
 صدر للجبال إن بدا فكانه اللؤلؤ  
 غممان يروي عن علما ويقول  
 بحر أفاض على الوري مدراره  
 فسرى للعطاش زلاله المعسول  
 وتفجرت منه ينابيع حلا  
 منها لوزاد الهدى التسليح  
 بكت العيون على فراقك سيدي  
 وبكائها لك بالدماء قليل  
 وافى ضياء الدين بدر زمانه  
 قطب الوجود وللمعلا إكليل  
 عند المليك الحي قد اضحى له  
 في مقعد الصديق الأجل مقيل  
 هيئات أن يأتي الزمان بمثله  
 إن الزمان بمثله ليخيل  
 يا خالدا في حضرة القدس التي  
 كم طاح دون فنانها مقتول  
 أنذاك ربك منزل ترقى به  
 فلك الشهبود وكم بذاك نزول  
 وأباح رويك حضرة قدسية  
 عند المهيمن ما لها تبديل  
 وأناخ سحب الفضل تهطل دائما  
 بفناء رمسك لا تكاد تزول  
 ما قال إسماعيل يرثي سيده  
 ما للجبال الراسيات تميل

● محمد بن محمد .

● ولد في تونس (العاصمة)، وفيها توفي.

● عاش في تونس والشام، وقصد الحجاز لأداء فريضة الحج.

● حفظ القرآن الكريم، وتلقى العلوم الشرعية على يد كوكبة من رجالات العلم في تونس حتى نال شهادة التخرج (التطويح)، فتاهل للتدريس، بعد أن إجازته شيوخه.

● عمل مدرساً للعلوم الشرعية بجامع الزيتونة، ثم تولى خطة الإفتاء، وخطة الخطابة في جامع الهواء بتونس، إلى جانب قيامه على خطة قضاء المحلة المنصورة.

● الإنتاج الشعري:

- له ديوان «مخطوطة» بدار الكتب الوطنية التونسية، وأورد له «مجمع الدواوين التونسية» العديد من القصائد. (مخطوط بدار الكتب التونسية).

● الأعمال الأخرى:

- له كُتُب في التناويز والنوازل - مخطوطة - مكتبة الشيخ محمد الطاهر بن عاشور - تونس.

● شاعر انتهاني والمرائي والمناسبات، أما انتهاني فقد اقتص بها الأمراء من الحكام في مناسبات بناء قصورهم، ومعسكرات جنودهم. وأوقف مرأيه على أولي الفضل من العلماء على زمانه، خاصة ما كان منه في رداء آل بهرام، ذاكراً لهم فيض علومهم، وجزيل عطايهم، ووقوفهم على ثوابت الدين، مبالغ في إبداء تقيده، وله في المدح، خاصة ما كان منه في مدح الشيخ محمد المنزلي صاحب الطريقة الصادرية ذاكراً له إحياءه للطريقة. كما كتب في التوسل وطلب الشفاعة، وله شعر في تقريل الكتب، تتسم لفته بالهمس، مع ميلها إلى البباشرة، وخياله قريب المال. التزم النهج القديم في بناء قصائده.

● مصادر الدراسة:

١ - الصادق بليسيس: محمد بن عثمان السنوسي - لدار التونسية للنشر.

٢ - محمد بودينة: مشاهير التونسيين - تونس ١٩٩٢.

٣ - محمد السنوسي: مساهرات الغرير بحسن التعريف (تحقيق وتعليق - محمد الشاذلي النيفر) - دار الغرب الإسلامي - لبنان ١٩٩٤.

٤ - مجمع الدواوين التونسية - مخطوط بملكتية الوطنية.

٥ - محمد النيفر: عنوان الأريب عما نظمها بالبلاد التونسية من عالم أبيب (تقديم الشيخ علي النيفر) - دار الغرب الإسلامي - لبنان ١٩٩٦.

٤ - الهادي حمودة الغزي: الأيب التونسي في العهد الحسيني - رسالة جامعية - الدار التونسية للنشر - ١٩٧٢.

٦ - مجموعة من الأساندة: مختارات من الأيب في الصهدين الراوي والحسيني - بيت الحكمة - تونس ١٩٩٠.

## نعي العلوم

يرثي محمد بيرم الثاني

يَرُوعُ الدهر بالهـم العليُّ

ويُغدي بعسـد أن يهب العطـيُّ

ويُنزل من أعـتـهاها الدراري

إلى تُربٍ ببلقـعة خـليـة

وأيـة نسـمة تبقـى بحـالٍ

إذا نشـبـت بأظفـار المنيـة؟

وهل يبقـى على الصـدثان باقٍ

سوى الذات المـنـسـة العليـة؟

هوئـي الدهـر الخـوئـي براس طوئـي

من الأطـواد ليس له نـدـيـة

وزلـلـت من قـواءـدو أصـولـي

لها في الدين مرتبـة سـنـديـة

نعي الناعي لنا العـلـم الكـئـي

بـيـئـرم فـانطـوى الإـسـلام مليـة

نعي بمحمد الأسمـي ولكن

نعي نفس العلوم الألعـيـة

أما ما كان في العـرفـان بحـرا

ومـن للبـصر أن يـشـوي خـليـة؟

وكم نظـم الجـواهر في طـروس

تُترجم عن مداركـيـة الخـفـيـة

وكم جـلـى العـمـايـة عن سـؤـال

يطول البـهـث فـسـيـه بلا رويـة

ولا طابـت لفكرتـي سـهـامـ

ولا كـنـت لحـبـتـه قـضـيـة

فـضـاقت بـعـده الدنـيا وكنـات

زـرئـنا به فـسـوق الرزق

الا يا زائراً جُوزيتَ خبيراً  
فلا تنسَ الدعاءَ ولا التَّحيَّةَ  
جزاءُ الله في الفسريوس داراً  
من الدار المُكثَرَةُ الدنيَّةُ  
ولقاه السريور بما حبباه  
من التَّعْماءِ محتسِباً لِقائِهِ  
ولمَّا فارَقَ الدنيا وكانت  
سجايَا المُتَّعِقِينَ لَهُ سَجِيَّةً  
ولمَّحَمِنْهُمُ وَفَدَّ فَارُحٌ  
لرحمنٍ مَضَى مَفْتِي البرَّةِ

\*\*\*\*\*

### من قصيدة: مصاب الدين

في رثاء محمد بيوم الثالث

الا لُجِجَ الإسلامَ وارْتَجَّ جانبُهُ  
وتَجَنَّتْ من الخطبِ السَّهولُ غِيَاهُهُ  
وضاقَ مجالُ الدينِ رَحْباً فَطَرَّتْهُ  
كلُّ لَمْ تَكُنْ مَسْلُوكَةً وَمَذَاهِبُهُ  
هوى نَجْمٍ مَرَّ زَالِ الْعِلَالِ بِكَمَالِهِ  
وما طَالَعَ إِلَّا سَيِّفُ غَارِيهِ  
فبِئْسَ لَكَ مِنْ طَوَارِ تَضَنَّنْ ضِعْ رُكْنِهِ  
وخرَّتْ إلى بطن الوهادِ شَنَاخِيهِ  
قضى الله أن تَعْفُوَ الرِّسْمُ وتُطَمِّنَ آلُ  
حُلُومٍ وَأَنْ يَسْتَرْجِعَ الدُّرَّ وَهَابُهُ  
وَأَنْ يَأْخُذَ الْفَنَاشِي مِنْ التَّرْتِيبِ مَصْحُفُهَا  
وَأَنْ يُخَلِّقَ فَوْقَ السَّمَاءِ مَرَاتِبُهُ  
مَضَى ثَالِثُ الْأَعْلَامِ مِنْ آلِ بَيْتِهِ  
إِلَى نُزُلِ رَحْبٍ كَرِيمٍ يُنَاسِبُهُ  
فَلا كَانَ مِنْ يَوْمٍ بِهِ كَانَ نَعْبُهُ  
فَقَدْ هَلَكَ «الْعُتْمَانُ» فِيهِ «وَصَاحِبُهُ»  
إِمَامُ كَسَا الْإِسْلَامَ نَوْرًا فَاشْرَقَتْ  
مِشَارِقُهُ مِنْ حُسْنِهِ وَمِغَارِيهِ  
إِذَا ذَكَرَ التُّقَاتُ نَقْدًا لَغِيرِهِ  
فَحَلَّتْهُ مَنَشُورَةٌ وَمَذَاهِبُهُ

فمن لصاب الدين يبيكه فَلْيَجُدْ  
بدمعٍ، وإن لم يُقَضْ بالدمعِ واجِبُهُ  
وقلْ لِبُنَاةِ المجدِ قَدْ بَانَ مَقْضَرُ  
لكم وإِنَّ قَلْبِي لَطَلِبُ المجدِ طَالِبُهُ  
«محمد» لا تُبْعَدُ قَلْبِي نَاكَ سَيِّدُ  
فَمَا عَنكَ إِلَّا فَاقْدُ الظنِ ذَاهِبُهُ  
فمن للقضاء الفصلَ والكلمِ التي  
إِذَا انْتَضَمَتْ بِالذُّرِّ يَهْوَاءُ ثَاقِبُهُ  
ومن لبيبان المشكلات بصرامِ  
مِنْ الْفَكْرِ عَضْبٍ لَيْسَ ثَبَوَ مُضَارِيهِ  
وَمَنْ لِقَضَاءِ الصَّدرِ إِنْ عَمَّ مَجْلِسُ  
لَهُ احْتَضَلَتْ يَوْمَ الْقَضَاءِ مَوَاكِبُهُ  
ومن لِبُغَاةِ الشُّرْفِ إِنْ ضَاقَ ذُرْعُهُمِ  
بِوَجْهِ كَصَوْبِ الْفُطْرِ تَهْمِي جَوَانِبِهِ  
وَكُنْتُ لِمَنْ قَدْ غَضَّ كَالْمَاءِ مُسْعِدًا  
فُسِدَتْ فَمِنْ الْمَاءِ إِنْ غَضَّ شَارِيهِ؟

\*\*\*\*\*

### من قصيدة: عافية الأمانى

تهنئة بالشفاء من مرض

تَمَّتْ بِعَافِيَةِ الْمَوْتَى أَمَانِينَا  
وَالنَّعْرُ وَأَقَى بِمَا نَهَوَى يَهْنِينَا  
وَأَصْبَحَتْ سَاجِعَاتُ الْوُزُقِ فِي فَنِي  
تُمَلِي عَلَيْنَا مِنَ الْبُشْرَى أَفَانِينَا  
وَالرُّوْضُ قَدْ نَمَّ بِالزَّهْرِ الْعَبِيقِ شَدَا  
وَكُلُّنَا الْخَيَا وَدَا وَنَسْرِينَا  
وَالشُّفِيقِ ابْتِسَامٌ كُلَّمَا خَفَفَتْ  
رَايَاتُهُ اطْرَبَتْ سِرُّ الْمَحْبِبِينَا  
وَعَادَتْ دَوْلَةُ الْإِتْبَالِ مُسْعِدَةً  
مَنْ بَعْدَ مَا أَضْمَرَتْ لَعْنُ تُوْهِينَا  
لِلْهِ عَيْدٌ سَعِيدٌ طَلَبُ حَقْلٍ  
بِهِ تَحْلَى لِبَاسُ الْبُشْرَى وَالِدِينَا  
وَمَوْسَمٌ أَضْحَكُ الدُّنْيَا بِبَهْجَتِهِ  
وَبِالْمَسْرُورَةِ بَلْ قَدْ أَضْحَكَ الدُّنْيَا

ونعمة ما قضاهما الشكر هائلة

أَرَيْتُ عَلَى كُلِّ جَسَدٍ مِنْ آيَادِنَا  
نَبَاً حَسِيناً الَّذِي الدُّنْيَا بِهِ حُسِّنَتْ  
وَأَرَيْتُ مِنْهُ بَعْدَ الْحُسْنِ تَرْيِينَا  
مُؤَمِّلُكَ دَانَتْ الدُّنْيَا لَصَوْنِ تَبَةِ  
وَذَلَّلَتْ يَدَهُ الشُّمُّ الْعَسْرَانِيَا  
فَأَقَاتَتْ عَلَى دَوْلِ الْإِسْلَامِ دَوْلَتَهُ  
قَسِدَ زَادَهُ اللَّهُ إِعْزَازًا وَتَمَكِّنَا

□□□

محمد الخضر بن حبيب الله  
١٢٨٢ - ١٣٤٦ هـ  
١٨٦٥ - ١٩٢٧ م

- محمد الخضر بن حبيب الله بن ماياي الجبكي.
- ولد في الشمال الغربي (موريتانيا)، وفيه توفي.
- عاش في موريتانيا ما بين الشمال الغربي والجنوب الغربي منها، كما زار السنغال.
- تلقى علومه على يد عدد من العلماء أمثال الشيخ باب بن الشيخ سهديا، ثم رحل إلى السنغال، حيث التقى بالشيخ أحمد بمبه، فآخذ عنه، كما آخذ عن شيوخه أحمد يعقوب بن محمد البركي البيدي معظم معارفه. إضافة إلى مقالاته الواسعة والمتجددة في كبريات المكتبات في زمانه.
- عمل مدرّساً، فآخذ عنه العديد من الطلاب الذين أصبحوا علماء وشعراء بعد ذلك.
- كان زاهداً في الدنيا، قضى جل حياته متفرّفاً للتأليف والتدريس والتصحيح، والتحقيق، ونسخ الكتب.

الإنتاج الشعري؛

— له مقطوعة في كتابه: «مفاد الطول والقصر على نظم المختصر»، وله العديد من القصائد المخطوطة.

الأعمال الأخرى؛

— له عدد من المؤلفات منها: «مفاد الطول والقصر على نظم المختصر» للشيخ محمد المامي، وشرح «تشریع الجوازي في نظم المغازي» للبيدي.

● ما أتبع من شعره قليل، معظمه يدور حول الفخر وتقديره الكتب، وهو من خلال مدحه يعلي من فضيلة البذل والعطاء، فيمن يمدحهم، ويثمد يخلو

عطايتهم من المن والأذى. يمدح مناقب العلماء باعتبارهم مشاعل نور في طريق المعرفة. وله شعر في الطوق إلى جوار أولي الفضل من العلماء، لفته مبشرة، وخياله قريب، كتب الشعر متزامناً ما توارث من الوزن والقافية.

مصادر الدراسة:

- ١ - سيديا باند إمارنا إدوعيش ومظوف - (تصنيف إزيد بيه بن محمد محمود) - نواكشوط ١٩٩٤.
- ٢ - محمد الخضر بن حبيب الله مقدمة مفاد الطول والقصر على نظم المختصر (تحقيق محمد الأمين بن حمود) - كلية الآداب - نواكشوط (مراقون).
- ٣ - محمد المامي: النيران - تحقيق مجموعة من الباحثين - زاوية للشيخ محمد المامي - تيارت - نواكشوط ١٩٨٦.
- ٤ - المختار بن حامد: حياة موريتانيا - الحياة الثقافية (ج ٧) - الدار العربية للكتاب - طرابلس - تونس ١٩٩٠.

## كتاب عجيب

فَمَا سَمَرَ بِالشَّعْرِ بَيْنَ الْغَطَارِفِ  
وَلَا وَصَلَ بِبَيْضِ لَيْلَانِ الْمَعَاطِفِ  
وَلَا الْبَحْثَ فِي التَّصْرِيفِ مِنْ بَعْدِ هَذَا  
مَعَ الصَّانِقِ الْجَانِي وَجُودِ التَّرَانِفِ  
وَلَا النُّوْضَ فِي شَأْنِ الْجَنِّيرِ وَرَفْعِهِ  
وَلَا رَمَى عَيْنٍ فِي ضَرْبِ الرِّضَارِفِ  
وَلَا نَوْمَ وَهْنَانٍ وَلَا بَرَّةً مُبْدِنْدَرِ  
وَلَا شَرْبَ حُرَّانٍ وَلَا أَمْنُ خَائِفِ  
بِأَسْمَى إِلَى قَلْبِي وَلَا لِمَسَامِعِي  
وَلَا عِنْدَ طَرْفِي مِنْ كِلَامِ الطَّرَائِفِ  
كِتَابٌ عَجِيبٌ السَّرُّ لَا رَيْبَ أَنَّهُ  
مُزَبَّ وَكَافِرٌ فِي طَرِيقِ الْمَعَارِفِ  
تَحْلَى مِنَ الشَّمِيسِخَنِ أَنْفُسَ حَلِيسَةٍ  
عَلَى وَجْهِهِ إِضْجَاعٌ قَرِيبُ الْقَاطِفِ

\*\*\*\*

## في مدح قومه

أَبِي مَنْزِلَ «بَالَنِيَش» أَنْ يَتَكَلَّمَا  
وَلَا يَأْسَ لَوْ حُيِّا الْحُبَّ الْمُسْلَمَا



منازلُ «عَفْرَا» إذ تصيّدك بالني  
ويا حبّذا «عفرا» نجارا ومُخْسِما

....

الا إن (أبنا بارك الله) كلّهم  
ملوكُ تركّسوا للمحامد سلّما  
همّ ما همّ إن تمتدّحتهم تجنّهم  
بحورًا وأطوادًا وأسُدًا وانجما  
يُقَلِّقُون بالنعماء أخرى ولو جرّت  
جزاءً سنتمار بما كان انعمّا  
وإن أنعموا لم يتبعوهم مكرًا  
ويُجسّرون إن كانت عليهم وقلمّا

\*\*\*\*\*

### أنتم بقايا في المعالي

بني عامر لا زلتم بمراتب  
شوامخ لا ترقى إليها المطامع  
عليكم بما كانت عليه جدوكم  
إلى أن نعشهم للأمانى القصارع  
فانتم بقايا في المعالي وأنتم  
أدلّة في سبيل الهدى والطلان  
فإنّ افعلوا خيرًا عسى غيركم لكم  
على ما فلعلم إن أطاق يُتابع

\*\*\*\*\*

### كتاب المفاد

عليك المفادَ اليوم في فقر مالكم  
فلو أنّ فيه الكُتُبُ تفني لقد أغنى  
فسعن كلّ مصريّ كفى بتأمّل  
وعن كل فاسيّ على حاله حسّنا  
فما فاتت عند «الزهوني» وفرعه  
ولا عند متبوعيهما ثمرة تُجنى

فاكثُر ما فيه عليه تظاهرت  
نُهي خمساً بالنقد قد دُخُوا الفنا  
ومن جبّرة «الحطاب» لم يُبق طائلاً  
ويقطف من جمل «الميسر» ما اجنى  
وكم يسسواهم من مُحشّش وشارح  
ومختصر يُفني إذا رُجّحوا وزنا

□□□

محمد الخضر بن ماياب  
١٢٨٥ - ١٣٥٣ هـ  
١٨٦٨ - ١٩٣٤ م

- محمد الخضر بن سيد عبدالله بن ماياب الجكني الشنقيطي.
- ولد في بلدة تكب (شرقي موريتانيا)، وتوفي في المدينة المنورة.
- عاش في موريتانيا والمغرب وزار العديد من البلاد العربية والهند.
- تلقى تعليمه على يد والده الشيخ سيد عبدالله بن ماياب، ثم حفظ القرآن الكريم، وأخذ علوم اللغة والفقه والأصول على يد الشيخ سيد المختار بن أحمد بن لهادي. وقد أجزاه في حفظ القرآن الكريم الشيخ سيد محمد بن الأقفط، ودرس على يديه أيضاً بعض المتون الفقهية، ثم درس في محاضرة أهل الطالب إبراهيم الناصكاطون، وفي محاضرة أهل محمد بن محمد سالم في أقصى الشمال الغربي للموريتاني أنهى رحلته العلمية.
- عمل قاضيًا في منطقة الشمال الموريتاني، وأسّس هناك محاضرة ثم عاد إلى مسقط رأسه، حيث أسس محاضرة علمية كبيرة، قيل أن بهاجر في مصبة عدد من إخوته، وأبناء عمومته إلى المغرب وذلك بعد مداومة الفرنسيين لمظم أجزاء موريتانيا واحتلالها، ثم واصل رحلته إلى الشرق، قاصداً الحرمين الشريفين، فهدى فريضة الحج، وأصبح من كبار العلماء في الشرق.
- سافر مع الملك عبدالله إلى الأردن، حيث عبّه على القضاء والإفتاء، وكان من أبرز الشخصيات العلمية والدينية هناك، وفي آخريات حياته رحل إلى المدينة المنورة، حيث توفي، ودفن هناك في البقيع الطاهر.

#### الإنتاج الشعري:

- أورد له بحث «محمد الخضر بن ماياب - حياته وشعره» العديد من أشعاره، وأورد له كتاب «النفحة الأحمدية» بعض أشعاره.

#### الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات في علوم الفقه والعقيدة، منها: قمع أهل الزيغ والإلحاد عن الطعن في تقليد أئمة الاجتهاد، والعوامل الشرطية

لزكاة الأوراق النوطية، ولزوم ملاقاة الثلاث دفعه بما لا يستطيع العالم دفعه، واستحالة المعية بالذات وما يضاف إليها من متشابه الصفات، إضافة إلى مجموعة من الرسائل الإخوانية التي تكشف عن تمكنه في النثر الفني، خاطب بها عدداً من معاصريه في العالم العربي والإسلامي في زمانه.

● المتاحة من شعره قليل، ومظمه يدور حول الحنين إلى ذكريات الصبا ومفاني الشباب، وله شعر في المرح الذي يعلي فيه من محمود الصفات وقضائل الأعمال، كفضيلة العلم، والبهل، ورفق الظلم إلى ما سوي ذلك. كما كتب في المراسلات الشعرية الإخوانية. تميل لغته إلى المباشرة، وخياله قريب، نظم أشعاره على النهج القديم لغة وخبالاً وبناء.

#### مصادر الدراسة:

- ١ - أحمد بن شمس: النخلة الاحمدية - القاهرة ١٣٣٠هـ/ ١٩١١م.
- ٢ - أحمد سالم بن محمد الخضري: دراسة شخصية محمد الخضري بن مياي - حياته وآثاره - للعهدة العالي للدراسات والبحوث الإسلامية - ١٩٩٦.
- ٣ - الباشا البيضاوي: الديوان - (تحقيق: محمد لطيف) - ط المغرب.
- ٤ - محمد حبيب الله بن مياي: زاد المسلم فيما اتفق عليه البخاري وسلم - القاهرة.
- ٥ - محمد العالبي بن مياي: نشر الطرف - (تحقيق: محمد مصطفى بن ابوم) - للعهدة العالي للدراسات والبحوث الإسلامية - ١٩٩٥.
- ٦ - المختار بن حامد: حياة موريتانيا - للعهدة الموريتانية للبحث العلمي - نواكشوط (مرايوز).

### إلى ملجأ العافي

في مدح الشيخ ماء العينين  
إلى ملجأ العافي مُزِيلِ الوساوسِ  
عن الصِّدْرِ صَدْرِ الأَحْمَقِ المتعاسِ  
منيرِ الأمانِي بالبِشاشَةِ والهِنا  
أمانِي لم يدرك لها ذهنُ نابِسِ  
مقلِّدِ أعناقِ البراريَا بِدُرَّةِ  
مطوِّقِ إيكارِ العلومِ النَّفْسَانِسِ  
من الاسمِ للجنسِ الحَقِيقِيٍّ مُنْتَمِ  
به قِيَاسُ الأَبْهَاسِ من كل أنسِ  
تَرْفِي إلى أن نال في الأفقِ رَجَبُ  
بها صيَّرَ الهادي هُدًى كل تاعسِ  
وصيَّرَ منها المبرية جَنَّةَ  
وحدةً لأوزارِ الجَهولِ المُدارسِ

وساق إلى أعلى الفرايس رافعة  
مُريدِيه بالتبجيل سَقَى المَعَارِسِ  
سَقَى ما سَقَى من بحرِ عرفانه وما  
سَقَى جاهلاً من علمه بالقراطيس  
ومأكله خُصُوفُ الإله وشكره  
مقاليدُ أقفال الملوك الأشاوسِ  
فقد جاهد الأنفاسَ بالصوم يومه  
وباللَّيْلِ قد أحيا قيامَ المعاجسِ  
فأصبح نورُ الحق يعلو بنوره  
وأقل بعد العزِّ حزبَ الخلابسِ  
تبارك ربُّ شأه فأجانه  
فأبدي وأدنى كلِّ دانٍ وطامسِ  
فلا البحر يحكي نالَه متبدِّلاً  
ولا البدر يحكي وجهه في الخناسِ  
ولا القطر يحكي نثَرَه لدراسِ  
تساقط من أكياسها في المجالسِ  
لقد كان أهلاً للغوص وحله  
وأهلاً لإعطاء الجيَّارِ الدوايسِ  
وأهلاً لرفع الظلم من ذي شكاية  
يذلُّ له الفطريس رأسُ الخطارسِ  
وأهلاً لمحو الكفر بعد اعتداده  
ونيل المُفاداة اليُسْرَ حين الدرايسِ  
هو الحيصن والمناوى إذا الصرب شُمرتُ  
واقبل عِلْجُ نحوها بالقوامسِ  
عمَّنا ولسنا كالذي يطلب الدنيا  
حشيشاً وعن نيل العلا عين أنسِ  
ولا كالذي يسعى لمحو ماتمِ  
تَجْمٌ ولا يرجو منالَ الحبسانسِ  
فكلُّ من الدارين قُبضَةً كُفَّة  
ومنه تليسدُ نيلُ كلِّ الحسانسِ  
تعاليت عن كلِّ المشايخ رتبة  
وأجلبت ما لم يجلَّ ضوءُ عطاسِ

وُكِّدَتْ زِمَامَ الْعَالَمِينَ إِلَى الْهَدَى  
عَنِ الْغَيِّ حَتَّى صَبَرْنَا أَنْفَ لِلْعَاطَسِ

\*\*\*\*\*

## كُنَّا زَمَانًا

كُنَّا زَمَانًا مِثْلَ عُصْنَيْ بَابٍ  
يَلْتَمِ الْنَسِيمُ مَعًا فَيَهْتَرُكُنْ  
مَيَّالًا هَذَا إِنْ يَمِيلُ مَيَّالًا ذَا  
لَا سَبَاقَ ذَا ذَاكَ بِالْمَيَّالَانِ  
وَالْيَوْمَ فَرَقْنَا الزَّمَانَ يَهْتَرُكُهُ  
فَرَأَى الْوُثَاةُ طَرِيقَةَ الثَّنَانِ

\*\*\*\*\*

## أَمْنِيَّةٌ

خَلِيلِي هَلْ إِلَى أَهْمَدٍ عَوْدٌ؟  
وَهَلْ لِي إِلَى سَلْعٍ وَدَارَاتِهِ زِدٌ؟  
وَهَلْ لِي إِلَى سَبْقِ الْمُنَاضَةِ نَظَرٌ؟  
بِهَا الْقَلْبُ يَشْفَى بَعْدَمَا شَفَّهُ الْوَجْدُ؟  
إِلَى عُثْرَةٍ فِي حُوشٍ وَرِيَّةٍ إِذْ أَثْوِي  
بِهَا عُثْرَةً عَيْنٌ بَارِدَانَهَا الدُّدُ  
إِلَى لَبْوَةِ الْعَلِيَاءِ مِنْ آلِ يَوْسُفَ  
سَرَاةٍ بَنِي جَاكَانَ يُسْتَرْفَدُ الرَّفْدُ

\*\*\*\*\*

## هَذَا مَقَامِي

لَنْنُ كُنْتُ يَوْمًا فِي الْمَدِينَةِ هَاوِيًا  
وَمَكَّةَ وَالْبَيْتَ الْعَتِيقَ وَالْحَزَمَ  
وَتُورَ وَيَطْلَعُ مَكَّةَ وَحَجَّوْنَهَا  
وَزِمَمَ وَالْبَيْتَ الْعَظِيمَ وَالْعِلْمَ  
لِهَذَا مَقَامِي وَفِي دِفْئِي وَقَدْ أَرَى  
لِقَلْبِي وَجْهِي مَا امْتَرَاهُ مِنَ السَّقَمِ

لِنُكْرِهِ فَيْتِيَانِ طَوَى الْعِلْمِ نَوْبَهُم  
بَلِيلَةَ مِنْ بَيْنِ الْقِسْرَاتِيمِ وَالرَّجَمِ

□□□

١٢٩٠ - ١٣٧٨ هـ  
١٨٧٣ - ١٩٥٨ م

## محمد الأخضر حسين

• محمد الأخضر بن الحسين بن علي الشريف.

• ولد في بلدة نفطة (جنوبي تونس) -  
وتوفي في القاهرة.

• عاش في تونس وسورية ومصر والجزائر.

• أصله من الجزائر، تلقى أولى مراحل  
التعليمية ببلدة نفطة بالجنوب التونسي،  
ثم التحق بجامعة الزيتونة عام ١٨٨٧  
لاستكمال دراسته، حيث تكونت شخصيته

العلمية والدينية والثقافية. وفي عام ١٨٩٨ حصل على شهادة  
التطوع، وفي الشهادة التي تمكن حاملها من التطوع لإلقاء الدروس  
في جامع الزيتونة، كما تركه للظفر بمناصب علمية ودينية عديدة.

• عمل مدرّساً بجامعة الزيتونة، وحضر المجالس العلمية والأدبية مشاركاً  
نشطاً، مما أكسبه شهرة واسعة في أوساط الطلاب والعلماء على زمانه.

• تولى خطة القضاء بمدينة بنزرت عام ١٩٠٥.

• أسس مجلة السعادة العظمى (١٩٠٤)، وعمل محرراً في عدد من  
المجلات كالهديّة الإسلامية، ونور الإسلام، ولواء الإسلام، كما كتب في  
مجلة المنار، ومجلتي الدر والفجر التونسيّتين، ومجلة الفتح بالقاهرة.

• كان عضواً بالجمع العلمي العربي بمشقم عام ١٩١٩، وفي عام ١٩٣٣  
اختير عضواً للمجمع الفروي بالقاهرة. كما كان واحداً ممن أسسوا  
جمعية الهداية الإسلامية (١٩٢٨)، وكان رئيساً للرابطة الإسلامية  
التي تدعو إلى الوحدة بين بني الإسلام.

• له جهود كبيرة في الدعوة إلى الإصلاح الديني والاجتماعي  
والأخلاقي. إضافة إلى مشاركاته في الأحداث السياسية آنذاك  
بقلمه، وفكره، وتحركاته.

• كان مؤمناً بوحدة الهدف والمصير بين المسلمين، وكان يدعو إلى ضرورة  
اتحاد المسلمين في نظام ديني وسياسي واحد، هو نظام الخلافة.

• اختير لمصّب «شيخ الأضرحة» عام ١٩٥٢ وظل في منصبه إلى زمن  
رحيله. كما كان يقوم بالتدريس في الكليات الأزهرية.



- ٥ - محمد موعدة: محمد الخضر حسين - حياته والدره - تونس ١٩٧٤.
- ٦ - محمد مهدي عامر: مجمع اللغة العربية في ثلاثين عاماً (١٩٣٢ - ١٩٦٢) - القاهرة ١٩٦٤.
- ٧ - للدويات: حوليات الجامعة التونسية الإصدار ٦، ٥، ٤، ٣ - ١٩٦٦.

#### مراجع للاستزادة:

- ١ - محمد الطاهر بن عاشور: البس الصبح بغير - تونس ١٩٦٧.
- ٢ - محمد الفاضل بن عاشور: تراجم الأعلام - تونس ١٩٧٠.
- ٣ - محمد عبدالله عنان: تاريخ الجامع الأزهر - القاهرة ١٩٥٨.
- ٤ - محمد عبدالمعظم خفاجي: الأزهر في ألف عام - القاهرة ١٩٥٤.

## بكاء على قبر الأمام

قَطَبُ الدَّهْرِ فُلْبَيْتُ أَبْتَسَامَا  
وَانْتَضَى الْخُطْبُ فَمَا قُلْتُ سَلَامَا  
لَسْتُ أَدْرِي أَنْ فِي كَمَفُؤْئِكَ يَا  
دَهْرُ زُرَّاءِ يَمْلَأُ الْعَيْنَ ظَلَامَا  
لَسْتُ أَدْرِي أَنْكَ الْقَضَاءُ فِي  
مُهْجَتِي نَارًا وَمُذَكِّهَا ضَبْرَامَا  
بَنْتُ عَمْرُوزَ لَقَدْ لَقِينَا  
خَشِيئَةَ اللَّهِ وَأَنْ نَرَى الدُّمَامَا  
وَرَيْنَا مَنَظَرَ أَنْ نَشْهَدَ تَرِي  
بِمَعَالِينَا مِنَ الدُّنْيَا خُطَامَا  
وَرَيْنَا مَنَظَرَ أَنْ نَلْهَ لَا  
يَخْذُلُ الْعَبْدَ إِذَا الْعَبْدُ اسْتَقَامَا  
وَرَيْنَا كَيْفَ لَا نَعْنُو لَنْ  
حَارَبَ الْحَقُّ وَإِنْ سَلَّ الْحُسَامَا

\*\*\*\*\*

## الصدِّيق

أَحْبَبْتُ مَلَّةَ الْفُؤَادِ وَإِنَّمَا  
أَحْبَبْتُ مَنْ مَلَأَ الْوُدَّاءُ فُؤَادَهُ  
ظَفَرْتُ مِنْهُ بِصَاحِبٍ إِنْ يُدْرَسُ مَا  
أَشْكُوهُ جَاءَنِي مَا شَكَّرْتُ رُفَادَهُ

● كان له نشاط سياسي ملحوظ في مراحل من عمره، فقد أسس رابطة الدفاع عن شمالي أفريقيا، فقد كان مؤمناً بالغرب العربي وعدالة قضيته، ووحدة مصيره، مما دفعه إلى توجيهه برقيات الاحتجاج والشكر باسم الرابطة الإسلامية التي كان يرأسها، إلى المنظمات العربية والأوروبية هادفاً إلى شرح قضية الشمال الأفريقي على سمع ورمى من العالم.

● يعد من أبرز الكتّاب في أدب الرحلات، فقد تعددت مقالاته الوصفية عن رحلاته، وعن الأماكن التي زارها والعالم التي أطلع عليها، والعلماء والأدباء الذين اتصل بهم.

#### الإنتاج الشعري:

- له ديوان «خواطر الحياة» - القاهرة ١٩٤٦، وقد طبع هذا الديوان ثانية عام ١٩٥٣، عندما تولى صاحبه مشيخة الأزهر. (الديوان في ١٧٦ صفحة - ١٣٩ قصيدة ومقطوعة، قصائده الطوال نصف هذا العدد، والنصف الآخر مقطوعات)، وله العديد من القصائد في حوزة أسرته، ولدى بعض أصدقائه.

#### الأعمال الأخرى:

- له العديد من المؤلفات منها: «نقض كتاب الإسلام وأصول الحكم» - القاهرة ١٩٣٦، (في الرد على كتاب علي عبدالرازق)، و«نقض كتاب في الضمير الجاهلي» - القاهرة ١٩٣٧، (في الرد على كتاب طه حسين)، و«علماء الإسلام في الأندلس» - القاهرة ١٩٢٨، ودراسات في العربية وتاريخها - دمشق ١٩٦١، و«بلاغة القرآن» - دمشق ١٩٧١، و«الخيال في الشعر العربي» - دمشق ١٩٧٢.

● ما أتبع من شعره يدور حول عدد من الموضوعات والأغراض، منها الرثاء الذي يجيء تعبيراً عن تسليمه بقضاء الله، وعن إيمانه بحكمته تعالى في الموت والحياة، وله شعر في الإشادة بالشريعة الإسلامية، معرضاً من خلاله بمن أسهموا في ضياع الخلافة الإسلامية، كما كتب في الثناء على المدن، إلى جانب شعر له في المدح خاصة ما كتبه عن الزعيم الثوري عبدالكريم الخطابي، معبراً عن إقدامه وشجاعته في مواجهة المعتدين، يدعو إلى التمسك بالجد القديم، ووعونه، وله شعر في اللغة العربية التي شرفها القرآن الكريم ينسج كلماته على منوالها، وله بعض التساؤلات عن رحلة الإنسان مع الحياة، كما كتب في اللوم والعتاب، لفته مباشرة وخياله شعيع، انتمز الوزن والثقافية، فيما كتبه من شعر.

#### مصادر الدراسة:

- ١ - أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي (ج ٣، ٤، ٥، ٦، ٧) - دار الغرب الإسلامي - (ط ١) - بيروت ١٩٩٨.
- ٢ - صالح خرفي: شعر المقاومة (الجزائرية) - الشركة الوطنية للنشر والتوزيع - الجزائر (د.ت).
- ٣ - محمد الفاضل بن عاشور: الحركة الأدبية والفكرية في تونس - تونس ١٩٧٢.
- ٤ - محمد كامل اللقي: الأزهر وآثره في النهضة الأدبية الحديثة - القاهرة ١٩٦٨.

### من قصيدة: بطل الريف

قلتُ للشُّرقِ وقد قام على  
قصرٍ يعرضُ أربابَ المزايا  
أرني طلعةً شهم ينتضي  
سيفه الغضبي ولا يخشى المنايا  
أرنيهما إني من أمّة  
تركبُ الهولَ ولا ترهقُ الدنيا  
فسلاراني بطلَ الريف الذي  
حصر الأعداءَ فارتدوا خزيًا  
\*\*\*\*

### في السجن

قلْ ذا الحبيبُ يدي عن قلمٍ  
كان لا يصمغ عن الطرسِ فناما  
هل ينوء الغمضُ من مُقلّتيه  
أو يُلاقي بعده الموتَ الزّواما  
أنا لولا هُمّةٌ تحوّلني إلى  
خدمة الإسلام أثرتُ الجمانما  
ليست الدنيا وما يُقسمُ من  
زُهرها إلا سرابًا أو جُهاما  
\*\*\*\*

### لماذا يبكي الطفل ساعة ولادته

كم ليالٍ مضتْ ولم تكْ شيئًا  
فليما صرّتْ نامي الجسمَ حيًا  
أكرمتْ نزلَكَ الصبابةَ رابتْ  
لك يومَ الولادِ وجهُها سنيًا  
فعلام استقبلتْها بنحيبٍ؟  
إن في ذا النحيبِ سرًّا خفيًا  
\*\*\*\*

وديتُ منه كما دتني مني فني  
عزفَ الوفاةَ جبانةً ورواه

\*\*\*\*

### من قصيدة: حياة اللغة العربية

لغةٌ قد مئذَ الدين لها  
نمّةٌ يكلّها كلُّ البشُرِ  
أولم تُنسجْ على منوالها  
كليمُ التنزيلِ في أرقى سُورِ؟  
يا لقسومي لو فقام إن من  
نكتُ العهدِ أتى إحدى الكُبرِ  
فاتيموا الوجهَ في إحيائها  
وتلافوا عُقدَ ما كان انتشر  
\*\*\*\*

### تحية دمشق

زارها بعد نوى طال مداها  
فشقى قلبًا مُجددًا في هواها  
راح نشوانٌ ولا راح سوى  
أن رأى الشامَ وحيّاةَ شذاها  
نظرةً في ساحرها تُذكره  
كيف كان العيشَ يحلو في رُياها  
ما شكا فيها اغترابًا وإذا  
حبّنتْهُ النفسُ بالشكوى نهها  
فابعثوها هيمًا تسمو كما  
سمتَ الجوزةَ تزهو في سناها  
ما الفخارُ الحقُّ إلا نهضة  
أحكم الإيمانُ والعلمُ عُمرها  
\*\*\*\*

## المجد الضائع

رُدُّوا إلى مجدنا الذَّكَرَ الذي ذهب  
يكفي مضاجعتنا نومَ دُها حَقَبَا  
ولا تعودُ إلى شعبي مسجِداً تُهْ  
إلا إذا غامرتُ هَيَاثَهُ الشُّهُبَا  
هَيَاكُلُ اللّٰه قُومِي إِنَّ خَيْلَكُمْ  
قد ضُمِّرَتْ والسباق اليوم قد وَجَبَا

□□□

## محمد الخطيب

● محمد بدر الدين الخطيب.

● كان حيًّا عام ١٣٤٨هـ / ١٩٢٩م

● شاعر من فلسطين

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة واحدة وردت ضمن مصدر دراسته.

مصادر الدراسة:

- البلاغ الأسبوعي - ١٩/٦/١٩٢٩.

## في شجن الأصيل

لما التقينا والفصولُ تحفُّنا  
والزَّهر يضلُّه والتَّسليمُ عليُّ  
ألفيت وحي عيونها متألِّقا  
يبْدو بغمرة نوره جبريل  
فطفت أتلو سورة من صبورتي  
ومن العبيان على البيان دليل

\*\*\*\*\*

والشمسُ تجنُّح للغروب وحولها  
سحبٌ يزين طرازها الإكليل

عقدته شمسُ الشَّرق قبل غروبها  
تأجُّ على الغرب الجميل جليل

إن يمجُّ داجي الليل ظاهراً رسمه  
فسسجونه بين الضلوع تجول

\*\*\*\*\*

بغداد في الأفق البعيد حديقها  
وبمشق في سجن الأصيل مشول

ونم الكرام الطَّهر من ابنائها  
نور علي وجه السُّمسَا مطلول

\*\*\*\*\*

كلاهما ذكرى وفي ماضيها  
للشَّرق مجدُّ بالغ وأصول

في الغرب من أثارها أسبابه  
لا ينكرون ومن أبي فسجهم

أو يابى منا. ليس منا. خباثن  
نكر الأصيل وراح وهو ذليل

لأشاته شأن الجميع وخيرُهُ  
للغير فهو حثالة وثقيل

\*\*\*\*\*

ولكنَّ فمرر في الوجود مكانهُ  
يأوي إلى أفياثها وثقيل

ولكنَّ شعبي بالغ قوميَّة  
عنها يزود وعن حماء يصل

الأهم وإن اتَّعسرها حيلة  
للشَّرق زخرفُ أمرها وسبيل

نبشوا القديم فكان من أجدادهم  
«توتنخ أو فسينيق أو جلجول»

وهم الألى نكروا القديم لأنهُ  
من مجدِّ يَعرُب زاهر وجميل

الله ألف وحُشدٌ عسريَّة  
بالمجد موثق عهدا موصول

في الشرق تطالع بعد حين شمسُها  
فيض الحياة بنورها معسول

\*\*\*\*\*

تخشى الجرائم السَّعَاع بمتنها

وكذلك يخشى الخائن المخبول

يدعو إلى تمزيق وحدة شعبه

ويقول إنَّ أساسها سيزول

هيهات فالدنيا على أطرافها

سنُّ للحياة مطالع وأقول

ستدور دورتها فيصيح ليها

ويبين خيرُ الشرق وهو جزيل

\*\*\*

وَمَ الطغاةُ بنا المماتَ وظنَّهم

خطأ صميمٌ أساسه التخليل

شهدوا انقلاق النور حول عمودنا

فتخيلوا أن العمودَ يميل

\*\*\*

هذا الأصل شؤنة وشجونة

حار الفكر مابهن يقول

حسنٌ يساور نفسه ويثيرة

أملٌ يُرجى في السماء جميل

□□□

## محمد الخطيب أصفوني

١٢٥٦ - ١٣٢٣ هـ

١٨٤٠ - ١٩٠٥ م

● محمد أحمد الخطيب العربي الأصفوني.

● ولد في قرية أصفون (مركز مدينة إسنا - محافظة قنا - مصر)، وتوفي فيها.

● عاش في مصر، وأقام في الحجاز لزمن مجاوراً بالمدينة المنورة.

● حفظ القرآن الكريم في كُتَاب قريته، ثم التحق بالأزهر، وواصل دراسته فيه حتى حصل على العالمية القيمة.

● عمل إماماً وداعياً إلى الله، وتولى أمر تعليم الناس وإرشادهم، وعُيِّن إماماً لمسجد أصفون، وظل به حتى وفاته.

● كان عضو الطريقة المحمدية الصوفية.

## الإنتاج الشعري:

١ - «تخميس على قصيدة سيدي عبد الرحيم البرعي» - مطبعة الصدق الخيرية - القاهرة ١٩٢٧. وقد طبع تخميس في آخر ديوان البرعي بمكتبة القاهرة بالصادقية في طبعات عدة.

● ما وصلنا من شعره قليل، ينحصر في تخميسه لقصيدة عبد الرحيم البرعي في المديح النبوي على طريقتة الصوفية «المحمدية»، وقد نسج المترجم له على منوال البرعي وتداخل مع معانيه وإيقاعاته، بما يدل على مهارته في المحاكاة وقدرته على توسيع أفق المعنى في حدود الغرض الصوفي.

● يميل إلى التخميس والتأريخ الشعري الذي اشتهر به.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد قاسم أحمد: من أدباء قنا الراجلين - مطبعة دندرة أولست - قنا (مصر) ٢٠٠٢.

٢ - لقاء أجراه الباحث أحمد الطعني مع حفيد المترجم له - قنا ٢٠٠٣.

## هؤادي

من تخميس قصيدة عبد الرحيم البرعي

هؤادي بالأحبة ما تهنى

وجسسي حين زاد الوجدُ أنَا

وإنني سسَاهِرُ والليلُ جَنَّا

(سمعتُ سويجَ الأثلاث غنى

على مطلولة العسذبات رنًا)

\*\*\*

يروم بحسن لحنٍ صَنَقَ وعِدَ

لوعده بوصول ذات مجسِد

يفسرُ مطربًا من قِرطٍ وَجِدَ

(أجابته مغرَّةٌ بنجسِد

وثنتُ بالإجابة حين لُئِي)

\*\*\*

تركتُ مطاعمي ولزمتُ صومي

وبعدتُ على الصبابة بين قومي

عسذولي لأمني وأطال لومي

(ويرقُ الأبرق بين أطار نومي

وأحمرمني طريق الطيف ونُنا)

\*\*\*

فكم ساق الغرامُ إليَّ جيشاً

من البلوى وكم جافيتُ قُرْشاً

وعاد الأُنسُ بعد القرب وحشاً

(وذكرني الصُّبا النجدي عيشاً

بذات البانِ مما أمراً وأهناً)

\*\*\*

لقد نلتُ إلى الأحباب نفسي

لُصيحٍ في معزَّتْهم وتُمنسي

ولما كان طولُ البعد يُنسي

(ذكرتُ أحبَّتي وبيار أنسي

وراجعتُ الزمانَ بهم فضناً)

\*\*\*

كفاني في الغرامِ أموت هماً

وحسبي أن هجرتُ الزادَ ولما

وذاب الجسمُ والهجرانُ غماً

(وكساد القلبُ أن يسلفُ فلماً

تذكُسرَ أبقى الحنانَ حمناً)

\*\*\*

ألا سِرُّ بالعراق إلى العقيق

ومرُّ نحو كُتبان الفريقِ

سألتُك بالصدقة يا صليقي

(ترفقُ بي فديتُك يا رفيقي

فما عينُ سويهره كُوسني)

\*\*\*

عذابُ الحبِّ عذبٌ عند صبرٍ

وأعذبُ منه وصلٌ بعد هجرٍ

فما ضوءُ النجومِ كضوءِ بدرٍ

(ولا عينُ رأت من خلفِ سترٍ

كعينٍ شاهدت حساً ومعنى)

\*\*\*

رياحُ الأُنسِ مما لك لا تهبني

ومما ليريا عيوني بالتصني

ألا نوحى وصُبِّي الدمعُ صبِّي

(لعل النوحَ يطفئ نارَ قلبي

يُغلبُه الجوى ظهراً وبطناً)

\*\*\*

خليلي لا تسل في الحب عني

وبعني في التجرُّج والتسني

فإني ذائقُ ألم التجرُّجني

(أعيذك ما بُليتُ به فإني

على أثر الفريق شجٍ مُعني)

\*\*\*

لقد قاسيتُ من بُعدٍ وقربٍ

سكرتُ صيباً من غير شُرِبٍ

أنا صبُّ الغرامِ قَتِيلُ حبٍّ

(أشارك في الصَّيبِ كُلُّ صبٍّ

إذا ما الليلُ جَنَّ عليه جُنّاً)

\*\*\*

فلو قاسمتُ أهلَ العشق صبري

لما بلغوا به معشار عشري

وما حملتُ جبالَ الأرض قهري

(ولو بسط الهوى العذري عذري

لما قاسيتُ سَنَةَ قيسِ لبني)

\*\*\*

سكرتُ بضميرِ نغماتِ المغاني

وتطريني مزاميرُ المغاني

لأنني في التباعد والتداني

(ولعتُ بجيرة الشعب اليماني

ولوعاً زلني كمدّاً وحزناً)

□□□



## محمد الخطيب التميمي

١٢٤٠ - ١٣٤٣ هـ

١٨٢٤ - ١٩٢٤ م

● محمد بن أحمد بن محمد بن تميم بن صالح الخطيب التميمي.

● ولد في مدينة الخليل (فلسطين)، وتوفي على طريق الحج.

● قضى حياته في فلسطين ومصر وزار تركيا مرتين.

● قصد مصر (١٨٣١) وتلقى علومه الأولى في الأزهر، على والده شيخ رواق الشوام وعلى علماء عصره في عهد محمد علي.

● عمل بالإمامة بمساجد القاهرة وطنطا، ثم اشتغل بالتفتيش لمدينتي السطة واليهاتم، كما صار ناظرًا في ورشة تصليحات للآلات الميكانيكية في عهد الخديو إسماعيل عام ١٨٥٨، فصل من وظيفته مدة لتماطفه مع الثورة المرابية، ثم عاد وعمل مديرًا في مشروع لبناء المساجد والأضرحة، كما كان يقوم بالتجارة في طريق الحج المصري والمدن الفلسطينية، ثم إنه اشتغل بالتعليم داخل الكتاتيب زمن الاحتلال البريطاني.

● كان صوفيًا على الطريقة الخلوتية.

● نشط في مجال العمل الاجتماعي، كما كان له تأثير فعال في الحياة الثقافية من أدب وشعر، والسياسة أيضًا أثناء الثورة العربية عندما أسهم بالتفعية على الشائر المناضل عبدالله التميمي إذ أواء في بيته أثناء هروبه من سلطات الاحتلال.

### الإنتاج الشعري:

- ديوان بعنوان: «الصفاء» - القاهرة (د.ت)، وله نماذج وردت ضمن كتاب: «أعلام آل الخطيب التميمي الداري»، وله نماذج وردت ضمن مقال نشر في مجلة الرسالة، وله قصائد مفردة مخطوطة منها: «في وداع صرح علي».

### الأعمال الأخرى:

- له رواية بعنوان: «الدر النظيم في أم حكيم» أو «حديث ليلى» - مطبعة المتكف - القاهرة ١٨٨٨.

● شعره أقرب لقوة الشعر القديم وفصاحته ويلاغته، وشعره خاص بالمشائبات الاجتماعية والسياسية والدينية، فيه خلاصة تجاربه في الحياة والحكم التي خلص إليها، وفيه مسحة سخرية وتهكم واستخدام طريف للامية المصرية، والتركيز، ونزعة إصلاحية هادئة، بما يمس وعيه بطروف واقعه الاجتماعي والسياسي، كما يمس سعة ثقافته ومعرفته بثرات الشعر القديم، إذ شطر قصيدة الدارمي التي مطلعها: «قل للحمية في الخمار الأسود»، وشعره مشمول بسلامة اللغة وبساطة التركيب ووضوح المعنى.

### مصادر الدراسة:

١ - أهم آل جندي: أعلام الألب والبن - (ج٢) - مطبعة الاتحاد - دمشق ١٩٥٨.

٢ - حنا أبوحنّا: دار المعلمين الروسية في الناصرة - القدس ١٩٩٤.

٣ - سر رويحي لفيلس: معجم الروايتين العرب - جروس برس - طرابلس ١٩٩٥.

٤ - عبد الرحمن إبراهيم التميمي: أعلام آل خطيب التميمي - المركز القومي - إربد ٢٠٠٠.

٥ - عبد الرحمن ياقحي: حياة الألب الفلسطيني الحديث - دار الأفاق الحديثة - بيروت ١٩٨١.

٦ - عبد الحمن طه بدر: تطور الرواية العربية الحديثة في مصر (١٨٧٠ - ١٩٣٨) - دار المعارف - القاهرة

٧ - عرفان أبو محمد: أعلام من أرض السلام - جامعة حلوا - حيفا ١٩٧٩.

٨ - عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٩٣.

٩ - ناصر الدين الأسد: الحياة الأدبية الحديثة في فلسطين والأردن حتى سنة ١٩٥٠ - المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت ١٩٩٩.

١٠ - يوسف إيلان سركيس: معجم المطبوعات العربية والمغربية - مطبعة سركيس - القاهرة ١٩٢٨.

١١ - الدوريات: عبد الوهاب النجار: جندي الألب المجهول - الرسالة - القاهرة - العدد ١٠٨ - ٢٩ سبتمبر ١٩٣٥.

## تشظير

إن جنت يوماً للمصلاة بمسجد

(قل للمليحة في الخمار الأسور)

يا غادة أمز الإله بسنوترا

(ماذا تركت لناسك متعب)

(قد كان شمر للوضوء ثياب)

وأتى الوضوء بهمؤتر وتوأت

فلذا به في خشية وتبكل

(حتى طلعت له بباب المسجد)

(ردي عليه صلته وصيأسه)

لا تجعل عليه بهيرة وترند

ردي عليه ترنقي في وده

(ردي عليه بحق دين محمد)

\*\*\*

## في وداع صرح علمي

غداً سوف نمشي في حياة ظلامها  
 يبدده نور الهداية والرشد  
 غداً سوف أمالاً يُقَلُّ قسالتها  
 غداً سوف نبني عهد مستقبل رُغد  
 نشقُ بدينانا طريقاً إلى العُلا  
 ومُقولنا في ذاك علم بلا حُد  
 نحققُ أمالاً ونرفع مقصداً  
 ونحفظ ميثاق الأمانة والعهد  
 ففي شعلات العلم نحيا على هدى  
 ونسمو بآمالٍ ونعلو إلى المجد  
 فكم أمةً بالجهل ضلَّت طريقها  
 كسارٍ ليلٍ مظلم الدرب مُسئو  
 وكم أمةً صارت إلى قِسم العُلا  
 بعلمٍ وماشت عيشة القائد السعيد  
 هو العلم سيف اليوم والنور والعلا  
 ومقياس مجد النَّاس والقوم والفرد  
 هو العلم قد اضحى السَّلاخ إلى الفتى  
 فهاجرهُ مَيِّتٌ بحامله مُجد  
 وما ننسى لا ننسى ملائكة النُّهى  
 رجالاً بهم أي التَّفاني إلى القصد  
 سموا في فعَالٍ واستقاموا على الهدى  
 فكانوا لنا رُسمن الشُّكر والكُد  
 كانتهم الأبناء يرغسون ولدهم  
 فقلوبهم قلب الأبوة للولد  
 سنبنِي لهم في القلب تمثال عزِّ  
 من الشُّكر والذكرى الثَّيلة للعهد  
 وفضلُ لهم أعياناً رُجُميليه  
 إذا عظم الإحسان فالعجز في الرد  
 وذكرهم في القلب ما ينكر العُلا  
 وما يذكر الإخلاص والحفظ في الجهد

ونحن وفِراق الدرس أن فراقنا  
 وقد أن أن ننأى عن الملتقى الرُغد  
 وفِراق سنين زاهيات بنورها  
 وبالبَّيْل والأخلاق والقصد الفرد  
 تمرُّ علينا ذكرياتٌ بعيدة  
 لتروى لنا ماضي الصداقة عن بُعد  
 عليك سلامٌ معهد النور والعلا  
 عليك سلامٌ منهل العلم والرشد  
 سلامٌ على ماضٍ على عهده الذي  
 له خالص الإحسان والدين والأيدي  
 رأينا به معنى الحياة كأنها  
 هي اللُّغز كانت وهو أسرارها مُبد  
 أيا معهداً قد ضلنا في رحابه  
 كاحضان أم في الرعاية والرشد  
 لك الرأس من ماضٍ يطالئ شاكراً  
 لك النفس تزجي آية الشُّكر والرد  
 لك القلب يملئ من خفوقٍ تحيُّ  
 معانيه أعييت أن تبين في سرد  
 وكيف وداعُ الرد مَرَّتْ عَقله  
 وماضي عهدٍ مُشترقٍ الذُكر ممتد  
 وماذا سبَّدي في وداعك عنديما  
 أراجع أياماً وأمعن في البعد  
 وضعنا ضرياء من مزارك في النُّهى  
 لنمشي في درب الحياة على رُشد  
 إذا كان نور العين في الشمس يبتغي  
 فللعقل نورٌ منك والنفس والخذ  
 حجبنا إلى مفناك نلتمس الهدى  
 كأنك فينا كعباً من عُلا القصد  
 وأفضل تبجيلٍ إليك حفاظنا  
 بمستقبل ما كنت تمليه من قصد  
 \*\*\*\*

## يا أيها الحبيب

يا أيها الحبيب الذي  
كالبحر يبعدُ ساحلُهُ  
من كان مثلكَ فاضلاً  
نُمتُ عليه فضائله

□□□

١٣٣٦ - ١٤٢٢ هـ

١٩١٧ - ٢٠٠٧ م

## محمد الخليفة الرفي

- محمد الخليفة طه الرفي.
- ولد في مدينة القضارف (السودان)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في السودان ومصر.
- حفظ القرآن الكريم في خلوة والده، ثم أكمل تعليمه الابتدائي في مدينة القضارف.
- عمل صحافياً في جريدة صوت السودان منذ عام ١٩٤٥، ثم عمل مراسلاً لجريدة المصراحة، بعد ذلك عمل صحافياً في جريدة السودان الجديد، كما عمل في جريدة الصحافة، كذلك عمل مراسلاً لجريدة الجمهورية المصرية، ومراسلاً لإذاعة ركن السودان بالقاهرة.
- انتخب عضواً في الهيئة الاستئنافية لمؤتمر الخريجين (١٩٤٨) كما كان عضو حزب الأشواق فالحزب الاتحادي الديمقراطي (١٩٥٨).

## الإنتاج الشعري:

- له قصائد متفرقة مخطوطة.

- كتب القصيدة العمودية، وما توفى من شعره قصيدتان، تمكسان بديهة لائحة وقريحة شعرية تتسم بالمعقوبة والطلاقة والطريقة في معالجاتها لموضوع الأمانتي غير المتحقة بين الشاعر وواقعه، إذ يصوغهما في صورة محاورة بين فيس وولي عصرين، والقصيدتان تنهضان على المفارقة وترميان إلى أهداف اجتماعية ذات صبغة نقدية، فيهما سلاسة وعدوية تتشأ على الكلاكية وتفيد من أساليب البيان في غير مبالغة.

## مصادر الدراسة:

- ١ - المختصم أحمد الحاج: معجم شخصيات مؤتمر الخريجين - مركز محمد عبد بشير - جامعة أم درمان الأهلية ٢٠٠١.
- ٢ - محمد إبراهيم طاهر (إعداد): شعر التحاميق - سلسلة أروقة - مؤسسة أروقة للثقافة والعلوم (دع).

## إني رأيتك

إني رأيتك يا ليلي وقد خطرتُ  
سَيَّارةً لمحبٍّ من ذوي التَّسرفِ  
وقد وقفتُ من «الكنتين» عن كُتُبِ  
والقوم في شُكُلٍ بالفهم والتَّكُفِ  
وأهل ليلي أناس طَيِّبون كما  
رأيتهم مهروا في أصغر الصِّرفِ  
يمشون سعيًا على الأقدام كلهم  
وسُطَّ الرُّحام وَخُذُو الكُفِّ للكتفِ  
ببيوتهم شَيَّدوها غيرَ عالِيَةٍ  
وكُلَّها في نظام غيرِ مُختلفِ  
أعلتُ سواعِدُهم بالطينِ أعمدَةً  
وهُئِدت بقرابٍ داخلَ الغُرفِ  
ليلى أعيذك من هذا التَّسراء ومن  
أهل التَّسراء إذا جاروا على الشُّرفِ  
كوني كما كنت يا ليلي ممجبةً  
عن العيون برأسٍ غيرِ مُنكشفِ  
(ومُشْطِي) شعرك الرِّيانِ وابتعدي  
عن (الخنافس) والقنُبور والتَّكُفِ  
إني رأيتك يا ليلي فلا تقفي  
للذَّنْبِ في موضعٍ يرديك فأنصرفي

\*\*\*\*

## يا قيس

يا قيسُ دعني فإنني غيرُ راضيةٍ  
في الحبِّ مقتسرةً بالهمِّ والفلسِ  
سفينةُ الحبِّ سطح الماء مسلكتها  
(إن السفينة لا تجري على اليبس)  
إني لُيعجبني ذاك الغامرُ مَنْ  
يخوض كلَّ غمارٍ غيرَ محترسٍ  
وإن رأيتُ فرصةً في الأرض سانحةً  
رأيت فيه عياناً ألفَ مفترسٍ

## الإنتاج الشعري:

- له ديوان عنوانه: «ديوان الدموع» - مطبعة الأسواق التجارية - بغداد ١٩٦٧.

● يدور جلّ ما كتبه من شعر حول الرثاء والمديح وقد اختص بهما آل البيت وبعض الزعماء: كرهام الملك فيصل الأول والرئيس العراقي الأسبق عبدالسلام عارف. كتب التفهيم الشعري. تنسم لفته بالرمونة مع ميلها إلى المباشرة، وخياله قريب. التزم النهج القديم في بناء قصائده.

مصادر الدراسة:

- غازي عبدالحميد الخطيب: شعراء العراق المعاصرون - بغداد ١٩٥٨.

## كأس المنيا موري

هذه السبعون فرّت من يدي  
ومضى يومي فما يُجدي غدي  
فترتُ مرّت كلّم طارق  
أبقتُ الذكرى لها في خلدي  
كانت النفس بها لاهية  
وفي لم تخلُ بها من حسد  
وبها شسّر شباي يانغ  
كان يزهو كالفسون المبد  
عشتت في ظلّ ظليل وارفر  
ناعم الببال بعيش أرغد  
لست أرى كيف أقضي يومها  
بنهار أو بليل أسود  
تلك أعوام ببختر قد مضت  
واستزّان وزماني سُعيدي  
كنت فيها رافلاً في خلل  
من بمّفس وثُثيت في عسجد  
خللُ المرء كـمـسـالٍ نُهـى  
وشلاً يسمر به في سؤدد  
غلب الدهر فحلت غيـرُ  
أضمرت نازلاً في غيـدي  
ونعّـتني أسكبُ الدمع أسى  
وحكت عيني عيـن الأزمـد  
كلّ عام مرّض نيتاني  
قد أوصالي وأضنى جـسـدي

يغشّ أو يرتشي في خيبر حالته

وفيّسه ما فيه من حاوٍ ومختلس

وينهب المال نهباً من مصادره

من مسجد الشيخ أو من بيتة القسّس

أما إذا كان مسؤولاً له فرسٌ

ففي (الخزينة) يبدو مريب الفرس

ولن أردت سياسياً فلي أملُ

في كل منصرفه بالقصد منتكس

يبيع ما شاء من عُزّرو من خلُقٍ

ويسرق المفع الذّاوي من الحرس

ولن مشى فعلى سيارته خطرت

من (كاديلاك) كما يُهدّى ومرسدم

لا مثل سبيرك والأقدام عارية

في «جزمة» تليّت أو «صنل» نجس

يا قيسُ دعني فإني غير عاشق

دعني لشاتي وخلّصني من الهوس

□□□

## محمد الخليل العماري

١٣١٢ - ١٣٩٣ هـ

١٨٩٤ - ١٩٧٣ م

- محمد بن خليل بن إسماعيل بن عبداللطيف القرغولي.
- ولد في مدينة العمارة (جنوبي العراق)، وفيها توفي.
- عاش في العراق.
- تلقى دراسته الابتدائية والرشدية في مدينة العمارة إبان الحكم العثماني، ثم أخذ مبادئ النحو والفقه والفرافض على عهد من علماء عصره.
- عمل كاتباً في المحكمة الشرعية بقضاء علي الغربي في عهد العثمانيين، واشتغل بالأعمال الحرة إبان الاحتلال، ثم عمل صحفياً في جريدة «التهديب» التي كان يصدرها بعد عودة أبيه من الأسر، وفي عام ١٩٣٤ عمل كاتباً لمشائر العمارة، ثم انتقل إلى المتفك، فأبى صخر هالكوت فكريلاه، ثم مديراً للتحرير في لواء المتفك (الناصرية) عام ١٩٣٩، وبعد فشل ثورة ١٩٤١ نقل إلى وظيفة رئيس هيئة لتدقيق حسابات البلديات في مديرية البلديات العامة، ثم عُيّن مديراً للتموين في مدينة الحلة عام ١٩٤٤، فمديراً للتحرير بها عام ١٩٤٦. ثم نقل إلى لواء ديالى، وأحيل إلى التقاعد ١٩٥٧.

عَشْتَعَش السَّقَمُ بِهِ فَمَا سَتَوَطَّنَتْ

عَقْدَتْ فِيهِ أَمَاجَتْ عَقْدِي

وَتَوَالَتْ بِعَمْدِهَا أَمْثَالَهَا

وَبِهَا وَلَّى الشُّفَا لَمْ يَبْدُ

فَطَعَامِي وَشُقَّةُ الْأَسَى وَهَلْ

مَنْ سَوَى كَلَسِ الْمَنَايَا مَوْرِدِي؟

وَهَذَا الْيَوْمُ الَّذِي لَمْ يُجَسِّنِي

فِيهِ مَسْأَلٌ لَا وَلَا مَنْ وَلَّدَ

غَيْرَ قَلْبٍ جَسَّنْتُ لَهُ بِهِ

مَخْلُصًا فِيهِ سَلِيمٌ الْمُقْسِدَ

يَا إِلَهِي عَسْبُكَ الْجَانِي غَدَا

يَرْتَجِي مَقُورَ الْكَرِيمِ السَّيِّدَ

إِنَّمَا إِلَهُ الْوَحِيدَ

أَزَلِيٌّ وَفَرُّ حَيٍّ سَسْرَتِي

إِنَّهُ الرَّبُّ الَّذِي أَعْجَبَنِي

وَسَوَاهُ بَاطِلٌ لَمْ يُقْبَلْ

فَإِذَا زِلْتُ بِيَوْمٍ قَسَمِي

لَمْ يَكُنْ لِي غَيْرُهُ مِنْ سَدِّ

هُوَ رُبِّي وَإِلَيْهِ رَجَعِي

فِي حَيَاتِي وَيَوْمِ الْمَوَدِّ

\*\*\*\*\*

## أَمَاهُ حَزَنِي عَظِيمٌ

أَمَاهُ يَوْمَكَ فِي الْحَيَاةِ عَصِيبٌ

وَعَلَيْكَ دَمْعُ الْمُقْلَتَيْنِ حَبِيبٌ

أَمَاهُ لَوْ يُجَدِّي الْبَكَاءَ أَضْحَا الْأَسَى

أَوْ يَبْرِي الْقَلْبَ الْكَلِيمَ نَجِيبٌ

أَجْرِيْتُ مِنْ عَيْنِي دَمًا وَكَانَهُ

سَجِيلٌ لَهُ فَوْقَ الْخُدُودِ نُذُوبٌ

أَمَاهُ لَيْسَ بِكَ كَلَمًا جَنُّ الدَّجَى

فِي خَاطِرِي مِمَّا إِنْ تَهَبَّ جُنُوبٌ

أَمْضَيْتِ عَامًا أَنْتَ فِيهِ مَرِيضَةٌ

عَسَرْتُ النَّوَاءَ بِهِ وَكُلُّ طَبِيبٍ

غَلَبَ الْحَنَانُ فَمِمَّا بَرَحْتُ (تَتَأَسَّدِي)

قَرِيبِي إِلَيْكَ وَقَدْ أَتَاكَ نَجِيبٌ

مَا نَهْنَهْنُهُ عَنْ الْجِيءِ مَشَقَّةٌ

كَأَلَا وَلَا وَصَبَ بِهِ وَأُقْسُوبُ

فَضَمَمْتَنِي بِبَدْرِ لَصَدْرِكَ ضَمَّةٌ

شَوْفًا كَمَا ضَمَّ الصَّبِيبُ حَبِيبُ

وَرَأَيْتَهُ حَرَضْنَا عَلَيْكَ وَقَلْبُهُ

مَمْسَاكَ بِهِ يَكَادُ يَنْزُوبُ

أَمَاهُ طَرْتُ إِلَيْكَ نَوْنُ قَوَادِمِ

وَأَنَا لَأَمْرُكَ سَامِعٌ وَمَجِيبُ

فَقَضَيْتِ أَيَّامًا لَدَيْكَ بَزْلَمَرَةً

وَقَرَعْتُ عَنْ جِسْمِي الْفَرْقَانَ يَنْزُوبُ

أَجْبَدْتُ نِيرَانِ الْأَسَى فِي مُهْجَتِي

فَقَلَّ لَهَا حِينَ الْوَدَاعِ لَهْجِي

\*\*\*

قَدْ طُيِّرَ الْبَرْقُ النَّهْيُ فَهَلْ لَنِي

رِزٌّ لِي بَيْنَ الْخَلُوعِ دَسِيبِ

سَلَّمْتُ رَوْحَكَ لِلْقَضَاءِ مَطِيعَةً

أَمَرَ الْهَيْمَنَ وَهُوَ مِنْكَ قَرِيبُ

فَكَانَكَ الشَّمْسُ الْمَضِيئَةُ فِي الْفَتْحِ

وَمِمَّا مَمَّيَاكَ الْمُنِيرُ غُرُوبُ

أَوْ قَدْ تَوَلَّكَ الْكَسُوفُ وَقَدْ عَلَا

وَجَّةُ الْبَسِيطَةِ ظِلْمَةُ وَشُمُوبُ

أَمَاهُ بَعْدَكَ قَدْ تَكُنُّ صَفْرُتَا

وَتَقْفُتُ مَنَّا عَلَيْكَ قُلُوبُ

وَلَقَدْ دَهَنَّا بَعْدَ بُعْدِكَ فِي الدُّنَا

يَوْمَ الْفِرَاقِ مَصَانِبَ وَخُطُوبُ

١٣٦٠ - ١٤١٢ هـ  
١٩٤١ - ١٩٩١ م

## محمد الخمار



- محمد الخمار الكفوني.
  - ولد في بلدة القصر الكبير التابعة لمدينة فاس (المغرب)، وفيها توفي.
  - عاش في المغرب ومصر.
  - تلقى تعليمه الأولي ببلدة القصر الكبير، ثم سافر إلى القاهرة لمتابعة تعليمه الثانوي، عاد بعد ذلك إلى المغرب ليلتحق بكلية الآداب بمدينة فاس، حيث حصل على إجازتها. ثم حصل على دبلوم الدراسات العليا من كلية الآداب بالرباط.
  - عمل معلماً للتعليم الثانوي بمدينة سلا، ثم محاضراً في كلية الآداب بمدينة سلا والرباط، أشرف على عدد من الأطروحات والرسائل العلمية في مجالي التحقيق والدراسات الأدبية.
  - كان عضواً لاتحاد كتاب المغرب.
  - انتشر في العمل السياسي، وخاض تجربة الانتخابات، غير أن هذه التجربة خلقت في نفسه مرارة، نتيجة لإحساسه بالصدام حيال مجتمع لا يرحم، فهرب لائلاً بصمته البالغ.
- الإنتاج الشعري:**
- له ديوان «رماد هسبريس» - دار توبقال (ط١) - البيضاء ١٩٨٧، ونشرت له مجلة الموقف (المغربية) عدداً من القصائد - بمدن دور الديوان، ونشرت له مجلة الشعر (القاهرية) بعضاً من أشعاره - بمدن دور الديوان.
- الأعمال الأخرى:**
- له كتاب «الوافي في نظم القوافي» لأبي البقاء الرندي - (تحقيق) .
  - يغلّب على شعره نزعة جبّية، هالكون أصدقاء من الفن واليقين، والعالم ذاكراً من رقاد، لا مرور لما هو إنساني على سبيل الموجة، يعمل إلى استخدام الرمز، واستهلام الأسطورة، يعذب الكلام وتشقيه مستحيلات للمعاني، راغب في الخلاص، وحالم بمساحة يصبح فيها المرء قريباً من حقيقته بعيداً عن جحيم الآخرين، وزيف أقمعة النهار، مجدّد، فقد كتب شعره على الطريقة الجديدة «شعر التضمينية» مستفهِداً من تجلياتها اللغوية والرمزية والدلالية. انخرم الأبحر الخيلية المروّثة في بناء قصائده.
  - أعدت عن شعره عدة أطروحات بجامعات المغرب خاصة، تناولت: تطوير القصيدة المغربية، والخطاب الشعري ودلالاته النصية.

تُوبّ على طول الزمان ترادفت  
وتعاقبت والنائبات ضروب  
فلديك أولاد أثار شجونهم  
يوم به واقت إليك شـعـوب

\*\*\*\*

## من قصيدة: أنا صبّ

عاطني بكراً نزين القديح  
كلمنا زئد غرامي فسحا  
فسريح النفس من.. تعابها  
وعن القلب تُزيل اللُحاح  
كلمنا دارت علينا دورة  
بسرور أعقبته الفرحا  
إن بدت صيرفاً تحاكي.. قمرًا  
أو بدت مزوجةً شمسَ الضحا  
بسمما الكاس نجوم.. طلعت  
أم لآل يسناها اثـشـحا  
أم دموعي ما زجت فيها دمي؟  
أذن مني يا نديمي القديح  
طاف فيها شادن.. عُمرته  
تُجملُ البدر ويمشي مـرحا  
فسقاني من نساء.. خمرة  
ومن الخدين ما قد رشحا  
ثغره كاسي وخمري ريقه  
خَلّني مغترباً.. مصطربا  
ما زجت أنفسنا أنفسنا  
ففسدا القلب بها منشرحا  
ما أحيل ليلى مرت بنا  
وهزأ الأُنس يشترّا صـحـحا  
ليلى راقت وقبسه راق الهنا  
إذ بهما الدهر علينا سـمـحا

□□□

## مصادر الدراسة:

- ١ - عباس الجبراري: تطور الشعر العربي في المغرب الحديث والمعاصر - منشورات النادي الجبراري - الرباط.
- ٢ - محمد بفين: ظاهرة قصص المعاصر في المغرب - دار العودة - بيروت ١٩٧٩.
- مراجع للاستزادة:
- ١ - عبد الكريم غلاب: مع الأدب والأيام - دار الكتاب - البيضاء ١٩٧٤.
- ٢ - عزيز الحسين: شعراء الطليعة في المغرب - دار عويدات - بيروت ١٩٨٧.

## غربة الماء

رأيتُ تتناسلُ أو تتمزقُ في صخبٍ وثنيٍ  
غدثُ رأيتينِ  
غدثُ مزقًا  
كلما اشتعلتُ لعنتُ أحثها  
تفسلُ الدمُ بالدمِ بالفرحِ الهيجي  
أكان انهماكًا  
لمن؟  
أو كان انتصارًا  
على من؟  
فها أنت ذا أيها البرقُ بعد اشتعالك  
تسكنُ بين رمايلك،  
كالماء في الكأس  
يفقدُ ذاكرةَ البحرِ زرقته  
يتحولُ من كائنٍ سرمدٍ  
التلونُ والهيجان  
إلى جسدٍ دائريٍّ  
غريبٍ عن اللونِ والموج  
يسكنُ بين الزجاج  
وبين النزوعِ إلى البحرِ..

\*\*\*\*

## العبور

كان يعقدُ مجلسه لينظر  
قلبَ أوراقه

وهو يمسحُ لحيةً  
ويشحنُ غليونه الآينوسي  
كان يفكرُ  
كيف يفكرُ  
معجمه وتراكيبه،  
كيف يعبرُ  
من مطلقٍ لغويٍّ  
إلى مطلقٍ لغويٍّ..  
رأى في عيون المريدنِ  
استلته وكلاما  
فقال: انظروا  
في معاني المعاني،  
انيدوا الكلمات  
التي للتواصل أو للقطيعة..  
حتى إذا حمي المجلسُ النظريُّ  
ولعلَّ صوتُ السبابِ  
وتعتُ الخياناتُ  
فانكسرَ الجمعُ،  
عن نَعْلٍ خرجوا:  
ففرقُ نجا بخيانتِهِ  
وفريقُ مضى في المجامعِ  
يمسحُ لحيةً  
ويدهنُ غليونه الآينوسي

\*\*\*\*

## تناوب التنباح

ليس يشكو ازواجيَّة أو فصامًا  
ولكنه رجلٌ ذو لسانينِ  
أو هو إن شئتَ مُلتقى لُغتينِ  
فيكتبُ أو يتحدثُ

كنت أرسئها  
تولد عند الشروق  
لتكبر  
ثم لتهرم عند الغروب  
فأرسم أخرى  
وبين الدوائر والحلم  
كانت حدودُ رسومي الأثرية

\*\*\*\*

### سيدة الضوء

كنت فوقني كدائرة الجب  
لا اتبيح ما خلفها،  
ضجة تردد في المنتأى  
لعان توهج بين السجوف  
فيشعلني التوق  
بين اليقين وبين السؤال  
هي الكلمات  
فما بالها لا تبين؟  
هي الأشياء  
فهل تستبين؟  
لقد كنت لي بين بسملي وصلاتي  
سيدة الضوء  
ذاكرة المُنتهى  
كلما أوغلت بي الرؤى في الغيوب،  
وحين علا في المدارات صوت الهروب  
تبين أن الضجيج  
موافق للجرح لا للوفاء  
وإن التوهج في الملعان  
ابتداءً انتهاءً  
وأنت سيدتي  
كنت لي..

□□□

من موقع القرب والبعد  
من جسد الدائرة،  
فإذا اشتعل الغروب  
فلتسكن أيها الحرف  
وانظري في المواقف أيها الذاكرة،  
واستحل يا سواد بياض  
وكن أيها الشرق غرباً  
فعين الرضى تلد اللغة العاهية،  
وإذا اشتعل البعد  
لم يبق بين الرضى والنجاح  
سوى ركلة  
ثم يأخذ نوبته ذو الأسنان  
بين الصفوف  
ليبدأ في لغة النبح  
من خارج الدائرة

\*\*\*\*

### شمس هزلة

دفتر مدرسي قديم  
أعود إليه  
أقلبه بين حين وآخر  
أقرأ فيه حياتي الصغيرة،  
كانت حروفي  
مائلة في البداية  
ثم استقامت  
على الصفحات الأخيرة،  
أقرأ كيف تغير  
كيف غدا ورماً أصفرا  
استحال المبدأ عليه  
تناثر بين رسومي الكثيرة،  
حيث وقفت طويلاً أقرأ  
عند دوائر بين سماء وماء،  
هي الشمس دائرة



## محمد الخماش

١٣٦٨ - ١٤٢٠ هـ

١٩٤٨ - ١٩٩٩ م

● محمد عبدالعزيز الخماش.

● ولد في مدينة بئر السبع (فلسطين)، وتوفي في العقبة (الأردن).

● عاش في فلسطين والأردن.

● تلقى تعليمه الأولي في كتابه قريبة الرامة بغور الأردن (١٩٥٣ - ١٩٥٤)، التحق بعدها بمدرسة العقبة حتى الصف الأول الثانوي، واستكمل تعليمه الثانوي في مدرسة عمان الثانوية (١٩٦٧)، ثم التحق بالجامعة الأردنية ليدرس اللغة العربية وتخرج فيها (١٩٧١).

● عمل بالتدريس في عدد من مدارس محافظة عمان (١٩٧١)، وتدرج في وظيفته حتى اختير مديراً لإحدى مدارس العقبة، كما عُيِّن مشرفاً للغة العربية في مدارس تربية العقبة مدة عشر سنوات حتى إحالته إلى التقاعد (١٩٩٣) حيث تقرب للعمل بالتجارة.

● أصدر مجلة «الشراع» الثقافية، وكان من أبرز القائمين على العمل الثقافي في محافظة العقبة (١٩٧١ - ١٩٩٥) قبل أن ينتقل نشاطه إلى العاصمة الأردنية عمّان.

● اختير رئيساً لمركز شباب العقبة، وكان عضواً في منتدى شباب العقبة، وعضواً في صالون مريم الصيفي الثقافي.

الإنتاج الشعري:

- «الجواهري في عمّان» اللامية ومعارضاتها - ديوان مشترك، إعداد: حمودة زايوم - وزارة الثقافة - عمّان ١٩٩٢، وله مجموع شعري مخطوط، وله قصائد نشرت في جريدة الراي الأردنية، منها: «إلى الجواهري شيخ القصيدة» - ٤ من يناير ١٩٩٢.

الأعمال الأخرى:

- له «أربع مسرحيات قصيرة» - دار الكرمل - عمّان ١٩٨٦، وهي الأم (نص مسرحي) - دار الكرمل - عمان ١٩٨٨، وله مسرحيات عرضت على خشبة المسرح، منها: مسرحية «أبو محجن يتجول في القدس» أخرجها الخرج العراقي حسين محمود علي، وعرضت على مسرح مدرج سمير الرفاعي بالجامعة الأردنية (١٩٩٢)، ومسرحية «سيف عنترة في المزاد»، ومسرحية «الحجاج يعقد مؤتمراً صحفياً»، وله قصص نشرت في عدد من الدوريات العربية، منها: جريدة «عمّان» الأساء، ومجلة النبلاغ، والمجتمع والوعي الإسلامي، والشهاب اللبنانية، وله عدد من الأعمال القصصية (المخطوطة)، والمقالات (المخطوطة).

● جمعت تجربته بين الإطاري: العمودي وقصيدة التفعيلة، تنوعت موضوعاتها وأغراضها بين القصائد الوطنية والإسلامية، إضافة إلى عدد من القصائد ذات الطابع الإصلاحي التربوي، اتسمت قصائده بلهل إلى النقد والسفيرة أحياناً، كما في قصيدته «إلى نزل الأنصار» ملتزماً بعروض الخليل والقافية الموحدة، والمحسنات البديعية وبخاصة في القصائد الملتزمة الإطار العمودي.

● حصلت قصته القصيرة «المنفي» على الجائزة الأولى لمسابقة مجلة الشهاب اللبنانية (١٩٦٩).

مصادر الدراسة:

١ - عبدالله الخزلاوي ياسين: التاريخ الثقافي في العقبة - وزارة الثقافة - عمان ٢٠٠٤

٢ - يوسف حمدان: أبناء اردنيون يحكموا للأطفال - دار البنايغ للنشر والتوزيع - ١٩٩٥.

## إلى الجواهري.. شيخ القرىض

اسمعت يا ملكة القصائد جيلا

وشفيت بالدر الفريد غليلا

زينت شِعرك من قلائد هاشم

ويذكر سيدهم أرت سبيل

وحملت هماً، ونهضت رسالة

وصنعت منه الصارم المصقولا

دوَّسا على الأيام تمتشققاً

فتبرر عنه الطائر المعلولا

ها أنت، تصمي للقصيد إمارة

سبق البيان بروضها التفعيلا

ومضيت ترفع قدره متنقلاً

تحنو عليه تظله تظليلا

بل رحت تعقد للقرىض لواءه

أنت الذي أصلته تصميلا

طفّت المواسم بالفصيح تعففاً

تخشى عليه الزيف والتضليلا

ها أنت قد حطت رحالك في حشى

ما زال منذ محمد موصولا

للقابضين على جمار جودهم

والصامعين إلى الذرا تذليلا

أحلت في أم العواصم ركبته  
فأفقتاته ظلاً بها وظليلاً  
ها نحن نشرب من فؤاتك أكثراً  
«شهده» وليس شُدهاً معسولاً  
وبساحك الممدود تجسري خيلنا  
هيهات تلحقها سرى وصهيلاً  
\*\*\*\*\*

### من قصيدة: مسافر دائماً

حاملاً همومه.. ودائماً يسير  
تلفظه المرافى.. لكنه يسير  
يلغ الضباب كأنما يجد باحثاً عن السراب  
ودائماً يعاوده المسير  
كل عاديات الأرض تضافت عليه  
وقررت منفاه.. وها هو يسير.. مرغماً إليه  
فيا مياه البحر ترفقي به.. فقد يعود مرة  
فحافظي عليه  
يا مياه البحر لو تدرين حكايته  
فأنت تحملين من تجافي الحوت من حمله  
فهللي له.. وجندي حكاية الوفاء.. جندي  
يا طيور التي تنافرت.. توقفي له.. فإن أن تغردي  
فغردي

ترفقي به فغيرك لم يعد له وطن  
ولم يعد له رفيق حتى ولا كفن  
لا تطلي بطاقة السفر.. فأنت بعد اليوم بطاقته  
لا تساليه عن هويته.. فأنت يا مياه البحر هويته

\*\*\*\*\*

### من قصيدة: إلى نزلاء الأنصار

يا نزلاء الأنصار.. نطمئنتكم  
فنحن بخير  
لا زال الخوف ولا زلنا والنفط بخير

الصمت هو الصمت.. ضرب الأعناق بلا تهمه  
تكيم الأفواه بخير  
والكل بخير  
لا زلنا نظرب للفء والمزمار  
للفن القادم من أرض الأسباج.. وبها حيف  
لا زلنا نجعل صنع الإبرة.. فضلاً عن أن نصنع سيف  
أسواق عكاظ عامرة.. والنديا على حاله  
والقمة ما زالت قمة.. نصعبها.. لكن تعجزنا الحيلة



### محمد الحوجة الجزائري

١٢٨٢ - ١٣٣٤ هـ  
١٨٦٥ - ١٩١٥ م

- محمد بن مصطفى الخوجة الجزائري.
- عاش في الجزائر (العاصمة) وتوفي فيها..
- عرف بمقاومة الاستعمار، كما كان يحارب البه.
- تولى منصب التدريس بالعاصمة مدة مديدة بجامع سفير بالقصبة.
- لازم الإمام محمد عبده أثناء زيارته للجزائر.
- له عدة تصانيف منها: «اللباب في أحكام الزينة واللباس والاحتجاب» طبع بالجزائر (١٩٢٧)، و«نبذة وجيزة في معنى الدين والفقه» طبع بالجزائر (١٩٢٦)، و«الاكتراث بحقوق الإنث (١٨٩٥)» و«صفود الجواهر في حلول الوفد المغربي بالجزائر»، و«البراهين النظام في نقي التمصب عن دين الإسلام» و«نقائش في مآثر علماء الوطن» و«رسالة في بعض علماء الجزائر».
- كان من دعاة السفور، وقد سبق صدور كتابه (الاكتراث في حقوق الإنث) قاسم أمين عن تحرير المرأة.
- الإنتاج الشعري:
- له قصيدة منشورة في مصادر دراسته.
- شاعر محافظ، على شروط القصيدة العربية وقوانينها الفنية لغة وتصويراً وأغراضاً، وإيقاعاً، لكنه بدا صادق المشاعر في رثائه للإمام محمد عبده عبر إظهار قيمه المرثي، وأهمية إنجازاته الفكرية والحضارية.

مصادر الدراسة:

- ١ - محمد بن رمضان شاوش والوفوي بن حمدان إرشاد الحائر إلى آثار أدباء الجزائر (ط١) - طبع هـ. داود بريسكي - تلمسان ٢٠٠١.

## مصائب جسيم

في رثاء الإمام محمد عبده

مصائبٌ جسيمٌ عمَّ كلَّ العشائرِ  
 وأسَلَمْنَا قسَهراً لحكم المقابرِ  
 رُبُّيْنَا بظلمٍ لا يقاسُ بغيرِهِ  
 فُجِعْنَا بِرُزْمٍ ماله من مُناظرِ  
 وأكْبَاهُنَا ذابت أُمسَى وَكُنْهٌ  
 وأَعْيُنُنَا مثلَ العيونِ الهوامِرِ  
 على موتِ مفتي المسلمين وفخرهم  
 ومن كان للإسلام نون البصائرِ  
 بكت مصرُ والندبُ جميعاً لفقدِهِ  
 وأبنائها من كلِّ بادرٍ وحاضِرِ  
 وأبدي جميعُ النَّاسِ حزناً وحسرةً  
 وأجروا نوحاً كالغيتورِ المواتِرِ  
 وإنشأوا عليه بالذي هو أهْلُهُ  
 ثناءً جميلاً طيَّباً كالعنابرِ  
 على مثلِ ذا كلِّ الجرائدِ أجمعتِ  
 وما شذَّ عنها غيرُ خاصٍ وخاصِرِ  
 يَحْمالُ نقصَ البدرِ ليلةَ تمَّهِ  
 بإظهاره المفقوتِ في كلِّ عامِرِ  
 فقلْ لحسودِ الشُّبُخِ قد ذهب الذي  
 تُهَابٌ محيَّاةٌ فحولَ القساوِرِ  
 وتعنوله طويلاً أتمَّه وقبَّهِ  
 ويلقاه بالتَّبَجُّجِ ليل كلِّ الأكابرِ  
 قطبٌ وانشرح صدرُ إذا كنتَ خالداً  
 ولكن سألني في حفيرِ المقابرِ  
 ولا تحسبن الله عنك بغافلٍ  
 فإن لم تدبْ تُصَلِّ بدارِ الشُّهَابِ  
 وما مات من قد كان في الكونِ أيُّهُ  
 أرائلُهُ مَحْمُودَةٌ كالأواخرِ

تأليفٌ تنسيك ما حرك قبلها  
 وتغنك عن جُلِّ الطُّروسِ الكبائرِ  
 أفادت من التَّحْقِيقِ كلَّ يَتِيْمَةٍ  
 تقاصرُ عنها كابرُ إثرِ كابرِ  
 وحلَّتْ بتدقيقِ عويصنا ومشكلاً  
 بحيث غدا كالبدنِ يبدو لناظرِ  
 عليك بهما إن رُمَتْ تجني هدأهُ  
 وتصيح أسْتِأَذَّ العلومِ الغزائرِ  
 وإنشأوه قد زاد حسناً وبهجَةً  
 على الدَّرَجِ زهرِ الدَّراريِ السَّوافِرِ  
 إذا خُذَّ أعْيَا الكاتِبينَ وكم أتى  
 يسحر بيانٍ في معانٍ زواهرِ  
 فعروقه الوثقى تُريكَ بلاغَةً  
 يدين لها قس [وعبدالقاهر]  
 فوَاهُا على شمسِ المعارفِ والنَّقى  
 ووَاهُا على التَّذْكِيرِ فوقِ المنايرِ  
 ووَاهُا على التدريسِ في كلِّ مذهبٍ  
 ووَاهُا على الاتِّلامِ بعدِ المحابرِ  
 ووَاهُا على التَّوصِيهِ والفقهِ واللُّغى  
 ووَاهُا على التفسيرِ أصلِ العناصرِ  
 ووَاهُا ووَاهُا الف الف والبنِ أفي  
 ولو أنني نَمَقْتُ كلَّ الدَّعَاياتِ  
 وأنى لنا الصَّبْرُ الجميلُ وقد هوى  
 منارِ الهدى وأندك طويلاً المفاخرِ  
 وريضُ الأمانِي والمكارمِ قد ذوى  
 وقد كان للمعافين إحدى الذُّخائرِ  
 وبغِيضِ شبابِ العلمِ والجدِّ في التَّرى  
 كذا فليكن غِيْضُ البصيرِ الزواجرِ  
 فمَنْ لكتسابِ الله يكشفُ سرَّهُ  
 ويشرحهُ وفقِ الفنونِ الصَّواجرِ؟  
 فقننا إماماً كان حجةَ عصرِهِ  
 وقسودُ أربابِ التُّهَى والمظاهرِ  
 حكيمًا سما فوق السَّماءِ بهجَةً  
 هماماً جليلُ القدرِ جُرِّ الضَّمائرِ

١١٨٣ - ١٢٧٥ هـ  
١٧٦٩ - ١٨٥٨ م

## محمد الخوجة الجزيري

- محمد بن الخوجة الجزيري.
- ولد في تونس (العاصمة)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في تونس.
- تلقى علومه الأولى في عائلته، فحفظ القرآن الكريم، ثم قرأ للتون، أفساد من الدروس التي كانت تلقى في مدارس سكّس الطلبة وهي الجوامع، حتى حصل على إجازات من شيوخه.
- تولى التدريس في المدارس الزيتونية وبعض الزوايا.

### الإنتاج الشعري:

- له قصائد متفرقة وردت ضمن كتاب: «الكشكول في محاسن القول».
- شاعر فقيه، له مخاطبات ورمائل وتاريخات وتطريز، وكثير من شعره في تقرير الطصائد والرسائل، له مقطوعة (١٠ أبيات) فيها أفكار ورؤى تنزع إلى تأمل الزمن وعتابه، كما لا تخلو من معاني الفخر، وشعره حسن السبك جزل قوي العبارة، ينهل من معاجم القدماء الشعرية ويفيد من معانيهم وصورهم.

### مصادر الدراسة:

- ١ - الكشكول في محاسن القول (مخطوط).
- ٢ - محمد السنوسي: مسامرات الطريف لجسن الشعر - (حققه محمد النيفر) - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٢.

## فريدة حسن

وقت تجلتي مثل الدّراري لها ولقد  
خرائد فكري في القلوب لها رفد  
أضاء الدجى إذ لاح نورٌ بديعها  
كضوء صباغ لاح واللّيل مسوّد  
وجاء بمعنى اللطافة تذّني  
كأن كؤوس الراح من لفظها يبدو  
لذاك ترى الأجباب من ضمن سحرها  
نشأوى لذكرها وليس لهم ضدّ  
فريدة حسّن لا شبيهة لُسنها  
بديعه نظم لا يجانسها عِفد

قياسرُ بالمشروع في كلّ محفل  
وينهى عن المحظور طبق الأوامر  
ويصدح بالقول الصّحيح نصيحة  
ولا يرهين في الحق أقسى الجبابر  
وكم ذبّ عن دين النّبي ممّدر  
ودافع عنه بالركود الجبّواتر  
فضائله سارت إلى كلّ وجهة  
وأخلاقه مثل الرّياض النواضر  
وما دابة إلا أنخدأ صنيعه  
وكسب معالٍ وابتداء مآثر  
ورنفاق مالٍ في سبيل مبرّر  
وإسداء معروفٍ لبّر وفاجر  
وارشاد ضليلٍ وإصلاح فاسد  
وإبداء مستورٍ وإحياء دأثر  
وتقويم مذآثر وتوضيح منهج  
موارده مأمونة كالصّادر  
مناقب لم يبلغ صداهنّ نائز  
فسيح ولم يستوفها نظم شاعر  
عليه سلام الله ما عبّره همت  
ومافاه بالنّابن عبّد جزائري  
فيما ربّ قابله بعفوي ورحمة  
وعامله بالفقران يا حين غافر  
وأحسن إليه وارضى عنه وأرضي  
بكل نعيم لم يجلّ في الضّواطر  
وبالصور والولدان أنسه مئة  
وانزله في الفردوس دار الأخابر  
وأرو صداه من رقيق ختامة  
هو المسك يزري عسركه بالأزاهر

□□□

إذا ذكرت لا أذنَ تَصْغى لغيرها  
وإنما بدت يومئذ العَلَمُ القرد  
فروحي قدأها إن تَمَنَّ بأخضنا  
ومن يَذْلك الأرواح في حسننها رشد؟  
لعمري لقد حازت من الفخر مالها  
مواطن في العلياء ليس لها حد  
فأنت جديرٌ بالمديح وبالثنا  
ومن يُعْجِبُ الأتاربُ حَقُّ لَه الحمد

\*\*\*\*\*

### نظمت طرازاً في رياض بديعة

عُفُوْدٌ لال في نصور الكواكب  
أم السُّقُودُ يبدو بين زهر الكواكب  
زلالٌ شغور يزدي بمدامدة  
وسمرٌ لفكر يزدي بالثواب  
يُعمِر عيونَ الظي سحرَ بيانه  
ويهزأ حُلاً بالعوالي القواضب  
زميمٌ بنظمٍ للقوالي لذا غُذتْ  
قوافيه ركناً أُمّة كل طالب  
تراها وفصواها بحسن نظامها  
كؤوسٌ رهيق أسكرت كل شارب  
ولا عيبٌ فيها غير أن نظامها  
ليعجز عن مثّل لها كل كاتب  
نظمت طرازاً في رياض بديعة  
وما قمت بالمندوب أهري يوجب  
سائق طول العمر ما في خزانتي  
من اللوح كي أرضي العزيرَ للراتب

\*\*\*\*\*

### ذلك فضل الله

وروض زهت أنواره وكمائمه  
ولاحت لنا أنواره ومعاليمه

وهب أريج منه كالمسك لا خبأ  
أريجُه إن المسك عطر غامسه  
وما هو إلا روضٌ فكر الذي ترى  
بأعتابه كل القوافي تسالنه  
فذاك أبو العباس أحمدُ بيرم  
مشيدُ أركان البديع وناظمه  
كأن أنسجام القول منه إذا بدا  
لُجَيْنُ ميامٍ هام في النهر ساجمه  
كأن لطيف التظلم عند وفوده  
هبوبُ الصُّبَا سارت لديه نُكاله  
كأن لدى الأسماع عذب نظامه  
رنيّ من الأوتار أبدت معاجمه  
ولا عيبٌ إن عُذتْ إليك نقائص  
(كفى المرء نبلاً أن تعدّ) مثاله  
فقد قالها قومٌ لقوم كرائم  
فأنت كهم يكفيك فضلاً ثلاثه  
(وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء)  
وبفضلك لا يصوي لراعٍ تراجمه

□□□

### محمد الخولي

١٣٣٢ - ١٤٢١ هـ  
١٩١٣ - ٢٠٠٠ م

● محمد عبدالعال الخولي.

● ولد في القاهرة، وفيها توفي.

● عاش في مصر.

● تلقى تعليمًا دينيًا، إذ حفظ القرآن الكريم، مما أتاح له الانسحاب إلى الأزهر، وظل يتدرج في مراحل التعليمية حتى حصل على شهادته المالية عام ١٩٣٦.

● عمل معلمًا للغة العربية والتربية الإسلامية في عدد من المدارس في مصر، وظل يترقى في وظيفته حتى وصل إلى وظيفة موجه للغة العربية بإدارة المطرية التعليمية، وهي الوظيفة التي أحيل بعدها إلى التقاعد (١٩٧٨).

## الإنتاج الشعري:

- نشرت له جريدة سفينة الأخبار (مطلعا) عدداً من القصائد منها:  
«مناجاة طيف» - ١٩٣٣/١٢/٤، وعلى ضوء العيون المسحرات» -  
العدد (٥٩٩)، السنة (١٢) - ١٩٣٣/١٢/١١.

• ما أتيج من شعره: قصيدتان في الغزل مبرّ من خلاهما عن مومنه  
الذاهبة والوجدانية، يشكو الهجر، وينشد اللقيا، ما أتيج من شعره  
تقلبه مسحة دينية رومانسية خالصة، يناجي حبيباً مجهولاً. اتسمت لغته  
بالبهر، وخياله نشيط، التزم الوزن والقافية مع وقوعه في بعض  
الهنات المروضية.

## مصادر الدراسة:

- ملف المترجم له بصندوق الثامن الاجتماعي الحكومي المصري - رقم  
١٦٣ ٢٢٣٠٠٠٠ - المظلة ٢ - مدينة نصر.

## مناجاة الطيف

يا أيها الطيف الذي قد غاب عن  
عيني فادمي مقلتي وجناني  
وتركتني حيراناً لست مُؤثلاً  
قريباً ولو في روضة الرحمن



أفلا تجود بقرب شخصك ساعة  
حتى ترى الجسم النحيل الفاني؟  
وأُسْتَع الطرْفُ الصّريّ بنظرٍ  
ما زال يرقبها مدى الأزمان



هملت عيوني بالدموع تشوّفاً  
لصدي حديثك مطرب الأذان  
يا عين جودي بالدموع فإنّها  
تطفي لهيب النار والتيسران



صبراً على هذا الفراق ولا تكن  
متسرّفاً يا قلب كاللهفان  
عهدي بحبك يا فؤاد وفائه  
لن اصطفاه على بني الإنسان



ولقد رزئت بحبّهن مصائباً  
جلّت وذهت مزاراة الولهان  
يا طيف رفقاً بالفؤاد فإنّه  
اضمى عيلاً عادم الرجدان



هل أنت ترضى أن أعيش معذباً  
بين الوري مستبداً للبلدان؟  
أو أن أمسوت ولا أراك بجانبي  
والدمع من عيني الحزينة قاني؟



إن متّ قبلك بالسقام مُذبذباً  
فانثُرْ على قبري من الريحان  
هذا قريض محمدرض بالهوى  
أمسى سقيماً أدمت العينان



## على ضوء العيون المسحرات

فتاتي قد أسررت فؤاد صبّ  
بحبك ما هوى يوماً سواك  
ولا رامت عيوني ذات يوم  
جمالاً غير حسنك يا ملاك

ولا هزّت فتاة نبض قلبي  
ولو أخذت مكاناً في السمّاع  
لاني لست أرجو من إلهي  
لقاء في الحياة سوى لقاءك

فتاتي عجلّي بلقائك يوماً  
فما قلبي يحنّ إلى سواك



لقد طال الأمل ويكت عيوني  
وأثرت الممسات على الصياح  
وقمت الليل أسيري في ظلام  
على ضوء العيون المسحرات

#### مصادر الدراسة:

- ١- محمد عبد الجواد: تقويم دار العلوم - العدد الماسي الذي صدر بمناسبة مرور (٧٥) سنة على مدرسة دار العلوم (١٨٧٢-١٩٤٧) دار المعارف بالقاهرة (د.ت).
- ٢- أحمد موسى الخطيب: الشعر في الدوريات المصرية (١٨٢٨-١٨٨٢).
- ٣- حسين محمد الرشيدي: نزعة الأرواح الزكية بتهاني الأفرح الخديوية (مخطوط) ومحفوظ في المكتبة الأزهرية

### مسرات الهنا

مسرات الهنا لاحت رزينة  
مبشرة بالفراح وزينة  
واقبال ويمن وإندهام  
ونعمار مغلدة مكينة  
واقمار تبدت في رياض  
على أغصانها درر ثمينه  
غدا والزهر يفسم من ثغور  
يحق نرجس فيها عيونه  
بلا بلها تغتف مع هزار  
على أفنانه أبدى مـجونه  
ترنم في غناه بحسن لحن  
فارقص من ترنمه غصونه  
وأنوار تلالا في قصور  
لدى أوج السما أمسيت ظعينة  
وساقي الراح للندمان فيها  
تنثى مائسا يفضي جفونه  
يقول مهنقا قدم الخديوي  
وعاد لكم إذا ما تشتهونه  
كبير أجمل الأعمار لما  
تبدى من ضياء غدت ضنينة  
ملك بالانام هو المفدى  
ملوك محاسن الأوصاف دونه  
ملك والسعادة صانقه  
معانقة مقبله يعينه

عيون حبيبة هطلت دموا  
كسدر فوق جيسر الفاتحات  
سأتشد ظبيتي ما دمت حيا  
سنينا في العشي وفي الغداة  
لعل الرب يهديني إليها  
فما أنذيت يوما في حياتي  
ولا أقسمت بالقران مؤثما  
ولا بالمصطفى خير الهداة



### محمد الدشناوي الأزهرى

- محمد بن محمد الدشناوي الأزهرى.
- كان حيا عام ١٩١٠م.
- ولد في دشنا بصعيد مصر، وترفي في القاهرة.
- عاش في مسقط رأسه وفي القاهرة.
- حفظ القرآن الكريم في دشنا، وفي القاهرة درس بالمدرسة الخديوية، ثم التحق بدار العلوم التي أنشئت ١٨٧٢، وكان مع (٢٢) طالبا يشكلون الدفعة الأولى، وقد تخرج فيها ١٨٧٨.
- عمل مدرسا للغة العربية بمدرسة بورسعيد، والجيزة، ووفت عام ١٩١٠م.
- راسل جريدة (الوقائع المصرية) وبعض الصحف الأخرى.

#### الإنتاج الشعري:

- نشرت له جريدة الوقائع المصرية قصيدة في العدد (٥٢٢) في ١٨٧٢/٨/٢٦ وفي العدد (٥٤٦) في ١٩٧٤/٢/٢، وله قصيدة وردت في كتاب: نزعة الأرواح الزكية بتهاني الأفرح الخديوية، وقد صده الدكتور أحمد موسى الخطيب في كتاب «الشعر المصري في الدوريات المصرية» من الشعراء الكثرين الذين ليس لهم دواوين شعر.
- قصيدته التي بين أيدينا دلت على أنه شاعر مناسبات وهي في مدح خديو مصر آنذاك، وعلى الرغم من تمكنه من الوزن والقافية إلا أن لفته تقنني خطا أسلافه وقد ظهر فيها التكلف من جهة والبساطة من جهة ثانية، أما صوره فلا تكاد تغادر المستوى التقليدي الساذج، ولعل طيبة عصره الفكرية أسهمت في ذلك، ولم يتسن لنا الاطلاع على نماذج أخرى من شعره حتى نحكم عليه حكما دقيقا.

وبالتوفيق صلِّه يا إلهي  
وكن يوماً بكامله معينه  
ولما أن بدأ بقتلهم أنسى  
واقبال وقد حل المدينة

□□□

## محمد الدولة

١٣١٣ - ١٣٨١ هـ  
١٨٩٥ - ١٩٦١ م

- محمد جويدي بن دولة بن عمران البكري السامرائي.
- ولد في مدينة سامراء بالعراق، وفيها توفي.
- عاش في العراق.

- تعلم القرآن الكريم في الكتائب، ودخل المدرسة الرشدية في المعهد العثماني، وتخرج في المدرسة العلمية في سامراء حيث درس على كبار علمائها، ونال شهادة دار المعلمين الأولية من وزارة المعارف.
- عمل معلماً في مدرسة بمقربة الابتدائية، ومعلماً في سامراء، ثم مديراً حتى تقاعده سنة ١٩٥١.
- له نشاط اجتماعي وثقافي في مدينته، وأسهم بالشعر الحماسي في المناسبات المختلفة.

### الإنتاج الشعري:

- له قصائد ومقطوعات في كتاب: تاريخ شعراء سامراء، وله ديوان شعر مخطوط.
- شاعر مناسبات يسير على نهج الشعراء التقليديين، كتب قصائد في المناسبات أهمها: قصيدة ذكرى مولد النبي (ﷺ) وكتب أيضاً في الرثاء، وله قطعة حكمية يشكو فيها فدل الأيام وقسوتها على المباقرة والأدياء، كان متأثراً بشعراء التراث في ألفاظه وصوره ومعانيه، لفته واضحة، التزم الوزن والقافية الموحدين.

### مصادر الدراسة:

- يونس إبراهيم السامرائي: تاريخ شعراء سامراء منذ تأسيسها حتى اليوم - مطبعة دار البصري - بغداد ١٩٧٠.
- : تاريخ مدينة سامراء - مطبعة الامة - بغداد ١٩٧٣.

## شمس الهدى

بزغت شمس هداها في سماها  
فاستنار الكون طراً من سناها

هو البر الذي منه العطايا  
بحور توج فضاقت معينه  
فصيح ما حوى «سحبان» غلا  
ولا «قس» فصاحت المصونة  
حليم حلمه عذب ولكن  
يرى في رأسه ليث العرينه  
عليه ماله ند والا  
فسمن بمعارف أبدي فنونه  
ومن أجرى بحور العلم فيها  
وشيد دارها العليا المتينه  
بكامل حسننها فاقت بفضل  
وانوار عليها مستبينه  
قد اتخذ الكمال حلي ونورا  
وكل الحسن مذهبه ودينه  
ومن في عدله مصر استقامت  
وفي رغبته عاشت أمينه  
به لبست حلي الفخر فضلاً  
ولا زالت خلاخلها رنينه  
وقد منح بديع الحسن كلا  
فما ظني بأن لها قرينه  
غدا والسعد ساعده وفينا  
يجلينا من التنظيم زينه  
به ازدادت رعيته نعيمًا  
وقوتها بؤمته حصينه  
تراه في رعايتها كليش  
يعي يوماً جأثره وعينه  
لقد ورث الفضائل عن أصول  
لهم في الفضل آيات مبينه  
ولا أحصي الثناء وإن تغالت  
بذاك قريحتي الغير الضنيه  
فلا زال البقاء له بعز  
ودولته ينصرت متينه



## ظلم الزمان

النَّاسُ تَبْنِي وَالْحَوَادِثُ تَهْدِمُ  
وَالْحَرَّ يَشْقِي وَالْمَذْبَذْبَ يَنْعَمُ  
عَاشَ الذِّكْيُ زَمَانَهُ بِتَعَاسَةٍ  
وَأَخُو الْبِلَادَةِ بِالرِّفَاهَةِ مُوسِمُ  
جُفَيْتُ عِبَاقِرَةَ الزَّمَانِ وَأُبْعِدْتُ  
وَنَوُو الْبِلَاةِ لِلْمُجْدَارَةِ قُدُّمُوا  
الذَّهْرَ وَيَخِ الذَّهْرُ فِي أَحْكَامِهِ  
ظَلَمَ النَّهْيُ وَلِذِي الْإِبَا هُوَ أَظْلَمُ  
كَمْ مِنْ أَدِيبٍ بَابُ رِزْقِهِ مَوْصَدُّ  
(إِنَّ التَّعَسُّفَ لِلنَّاقِصَةِ سَلَمُ)

غَابَتْ نَجُومُ سَمْعُودٍ فِي أَفْئِقِهَا  
وَغَدَّتْ عَلَيْهِ بِالْأَحْسُوسِ الْأَنْجَمُ  
بَيْنَا تَرَى غَيْبَ الْأَدِيبِ بِعَيْشَةٍ  
مَرْضِيَّةٍ وَيَصِفُوه بِتَرْنَمِ  
الْحَظُّ أَسْعَدَهُ فَأَعْدَقَ رِزْقُهُ  
وَعَسَدًا يَخْطُلُهُ الْمُتَعَسُّودُ وَيَرْسَمُ

\*\*\*\*

## المصائب الجلل

عَظُمَ الْمَصَابُ وَهَزُنُنَا لَا يَنْفَدُ  
يَوْمًا بِهِ بَطَلَ الرَّعَامَةُ يُفْقَدُ  
بِحُلُولِ ذَا الرِّزَّةِ الْجَلِيلِ فَقَدْ غَدَتْ  
نَارُ الْأَمْسِ فِي كُلِّ قَلْبٍ تُوقَسِدُ  
إِذَا دَاهَمَتْهَا الْكَاتِبَاتُ عَشِيَّةُ  
وَنَعْتَ زَعِيمًا مَطْلُهُ لَا يَوْجَدُ  
فَقِنْتُكَ سَامِرَاءَ شَهْمًا لَيْتَهَا  
لَوْ قَدْ فَيَدَّتْكَ ذِي الْأَلُوفِ الصُّيُودُ  
تَبْكِيكَ سَامِرَاءَ نَمُوءًا عِنْدَمَا  
وَيَكْتُ عَلَيْكَ مَجَالِسَ وَمَعَامِدُ  
كَمْ مَوْقِفُكَ فِيهِ خَيْرٌ مَاتَرُ  
لَعْتُ كَمَا فِي الْأَنْقِ يَلْمَعُ فِرْقَدُ

وَعَلَى الذَّنْبِ تَجَلَّتْ فِي صَفَا  
أَوْرَثَ الشُّرَكَ نَمَارًا لَا يَضَاهِي  
جَلَّ رَبُّ الْعَرْشِ فِي تَصَوُّيرِهَا  
إِذْ بَهَا الْأَعْرَابُ قَدْ نَالَتْ مَنَاهَا  
صَفْوَةُ الرَّحْمَنِ فِي مِيلَادِهِ  
بَشَّرَتْ رُسُلُ الْهَدْيِ وَالرَّبِّ بَاهِي  
هُوَ الْأَوْنَانُ مِنْ عَلِيَّاتِهَا  
يَوْمَ جَاءَ لِلنَّقْذِ الْأَكْبَرُ جَاهَا  
جَاءَ وَالذَّنْبِ ظِلَامٌ حَالُكَ  
فَمَحَتْ ظُلُمَتُهُ أَنْوَارُ طَه  
جَاءَ وَالْأَقْوَامُ فِيمَا بَيْنَهُمْ  
شَدَّتْ الْفَوْضَى لَقَدْ غَمَّ بِلَاهَا  
جَاءَ وَالْكَلُّ شَيْقَاقًا وَنَزَاعًا  
بَالِغًا فَيَسْهُمُ إِلَى أَعْيَالِ نَرَاهَا  
جَاءَ وَالنَّاسُ لِأَصْدَامٍ غَدَتْ  
يَوْمَ رَبِّ الْعَرْشِ شَبَّادًا نَرَاهَا  
فَانْبَسَرَى يَرْشُدُهُمْ مَسْتَهْدِفًا  
طَرِقَ الْإِصْلَاحَ وَالنَّصْرَى رَوَاهَا  
وَمَحَجَّاتُ الْهَدْيِ رَائِدَةٌ

خَابَ مِنْ فِي طَرَفَاتِ الْغَيِّ تَاهَا  
رَاحَ يُوْحِي مِنْ سَمَمِ افْكِرْتَهُ  
مِعْجَزَاتُ يَصْدَعُ الْفَصْحَى صَدَاهَا  
نَاصِعُ الْأَقْوَامِ حَتَّى إِنَّهُمْ  
انْحَضَتْ حِجَّتَهُمْ مِمَّا أَتَاهَا  
مَسَدٌ لِلْأَمَةِ نَامُوسُ الْإِنْسَانِ  
وَالِي الْوَحِيدَةِ وَالْإِفْرَادِ عَمَاهَا  
قَسُومُ الْمَعْرُوجِ فِيهَا نَاصِحًا  
وَعَنِ الشُّحْنَاءِ وَالْبِغْفَى نَهَاها  
نُورُ الْأَفْكَارِ مِنْهُمْ بِعَسْمَا  
نَالَتْ الْوَحْشَةُ مِنْهُمْ مَجْتَنَاهَا  
مَسْتَهْدِفًا مِنْ قَوَى افْكَارِهِ  
حِكْمَةُ تُعْجِزُ حَتَّى زَعَمَاهَا

\*\*\*\*

### الإنتاج الشعري:

- له قصيدة في جريدة كوكب إفريقيا (ع ٧٧) - الجزائر ٢٢ من أكتوبر ١٩٠٨، وله ديوان بعنوان «منة الحنان المنان» - جزاءن - (مخطوط) - نسخة منه بمكتبة زاوية الهامل، ونسخة بحوزة أسرته، ونسخة بحوزة عبدالله الركبي، ونسخة بحوزة عمر بن هينة.

### الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات عدة، منها: «هوز الفانم» - المطبعة الرسمية - تونس ١٢٠٨هـ / ١٨٩٠م، و«شرح الرجز الكفيل بذكر عقائد أهل الدليل» - دون جهة طبع - (د.ت.)، و«المنظرة بين العلم والجهل» - كوكب إفريقيا (ع ٧٧) - الجزائر ٢٢ من أكتوبر ١٩٠٨، ومطبعة بركات - تونس ١٢٠٨هـ / ١٨٩٠م، وله رسالة كتبها للحنفاوي - ضمن كتاب «تعريف الخلف برجال السلف»، ورسالتان للمعمدي، ورسالة إلى بن باديس - (مخطوطة)، وكتاب «إفحام الطاعن برد المطاعن» (مخطوط) بزاوية الهامل، وكتاب توهين القول للتين (في الرد على الشماخي) - (مخطوط)، وله مؤلفات فقهية، منها: الزهرة المقتطفة، والموجز المفيد في شرح درة عقد الجيد، والشرب الراوي على منظومة الشبراوي، والتصحیح المبذل لقراءة سلم الأصول، والمقيدة الفريدة - جميعها مخطوط.

● شاعر فقيه، شعره بين مقطوعات وقصائد مطولة تقليدية، تنتزع بين مدح خير البرية، الذي أكثر من مديحه وتعداد أفضاله على البشرية، ومدح أعلام وشيوخ عصره، ووثائهم، والتعظيم عن المناسبات الاجتماعية المختلفة. له قصائد في الغزل العفيف والصريح، جرى فيها على عادة القدماء في تصويرهم وتخليهم للمرأة، ومنها سينته الباريسية. يعد شعره علامة على مرحلة التحول في مضامين الشعر الجزائري (مع الحفاظ على الغالب) إذ أكثر من المدح الديني، ومن الغزل، وكتب القصيدة الحوارية، كما أخذ في مدائحه بالبناء التقليدي للقصيدة المأدبة.

### مصادر الدراسة:

- ١- أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٨.
- ٢- صالح خرفي: شعر المقاومة الجزائرية - الشركة التونسية للنشر والتوزيع - الجزائر (د.ت.).
- ٣- عبدالله الركبي: الشعر الليبي الجزائري الحديث - الشركة الوطنية للنشر والتوزيع - الجزائر ١٩٨١.
- ٤- عمر بن هينة: الديسي، حياته وآثاره وأبيه - الشركة الوطنية للنشر والتوزيع - الجزائر (د.ت.).
- ٥- محمد الحنفاوي: تعريف الخلف برجال السلف - مؤسسة الرسالة - تونس ١٩٨٥.

بكثر الحواضير والبوادي يومكم  
ويكي عليك مسئولوها والسيد  
تبكي الرديئات يوم مصابكم  
والمرهفات جدادها يتزايد  
ومناقب شهد الخصوم بفضلها  
والفضل ما فيه الخصومة تشهد  
فالجود مصدره نذاك وحائتم  
في جوده من جودكم متزود  
أن كنت بصراً للمسخاء وسخكم  
للسحب علمها تسع وترعد  
كرم وإخلاق وحسن سجية  
أما الشجاعة أنت فيها مفرد  
نكذ المعيشة أن نعيش وشخصكم  
ما بين أطباق البسيطة مرقد  
دفنوك يا سمع الكاف وليتهم  
علموا بأن ثفن الثلا والسود



### محمد الديسي

١٢٧١ - ١٣٤٠هـ  
١٨٥٤ - ١٩٢١ م

● محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الديسي.

ولد في قرية الديس بمنطقة بوسعادة (الجزائر) - وتوفي في زاوية الهامل (جنوبي الجزائر).

● عاش في الجزائر.

● قرأ القرآن الكريم وتعلم مبادئ العلوم اللغوية والأدبية والشعرية في قريته، ثم انتقل إلى زاوية أبي داود (١٨٨٧) فتنقى فيها بعض العلوم، ومنها إلى قسنطينة حيث درس على يد حمدان الوهنسي (أستاذ ابن باديس)، ثم رج إلى قريته الديس.

● عمل بالتدريس والدعوة في قريته، ثم انتقل للتدريس بزاوية الهامل، إضافة لعمله بالفلاحة، وبعد طرقي في الاختلاف المنهجي للإصلاح الذي حدث بين أقطاب الزوايا والطرق الصوفية، وبين المؤسسات الدينية الإصلاحية.

٦ - محمد علي بوز: نومة الجزائر الحديثة ولورتها المباركة - للطبعة التعاونية - دمشق ١٩٦٥.

٧ - محمد ناصر: الشعر الجزائري الحديث، اتجاهاته وخصائصه الفنية - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٨٥.

٨ - محمود كحول: فنون الجزائر - مطبعة فونطاز - الجزائر ١٩١١/١٩١٢.  
9- Ben Cheneb: LA Littérature Arabe Contemporaine algerienne - alger 1966.

10 - Memmi Albert: LA poesie Algerienne - paris 1963.

11 - Barret Denise: Poemes Algeriens - paris 1963.

12 - Deleux Jean: Litterature Algerienne - presses universitaires - paris 1975.

ولكنه يجري على قلب مضى

وما خطت الأقدام بالوح في الأزل

قصيرا على مر القضاء وصرفه

فما شاء رب ((الناس)) في خلقه فعل

\*\*\*\*\*

## فخر الأفاضل

ظبي من الجركس الأتراك قد زارا

أهلاً بطلعته القسراً وإن جارا

ريم الأعاجم قد زار الأعراب في

ديارهم فلذا مما أطيب الدار

يا حسنة إذ شفا قلبي بوقفته

مسئلاً ريثما حل وقد سارا

وكى فيما مهجتي نوبي عليه أسى

تقله زربة فخلطه طارا

ليت الجمال على ظهر الجمال لكي

تودع الحب تحديقاً وتسيارا

ما أنصف المستهائم في محبته

معذب القلب في شعب الهوى حارا

يا ضرة الشمس يا اخت الغزالة قد

لقيت من قنك الخطار أخطارا

سلطان حسنك سقاج ومنتصر

فكم له من جنود الحسن [أنصارا]

هوارم المغل السود النجال إلى

سمر القدود التي يسبين أحرارا

جيش الملاحه منصور عساكره

فلا يقاومه «كسرى» ولا «دارا»

قد فل سيفك وأعياء كل باغعة

وهو الجنل كزارا وضزارا

رفقا بصبيك كم نصيب غيرك

إن الصبابة أصلت قلبه نارا

ما الوصل عند ظياء الحرب منقصه

فهل تراه ظبياء تركم عارا

## من قصيدة في العظة والادكار

هو الدهر لا ينفك عن حادث جليل

قوارضه تصري إلينا بلا سهل

وفي طيه غدر، وفي صفوه قذى

وإن أطعم الطواة فالسقم في العسل

عوائده استرجاع ما كان وأهبا

ويُفسد ما أسدى، ويحجف بالأم

ويجرح أكباداً بفقد أحبة

ويذري غروب الدمع تسكبها المقل

فكم هد طويلاً بانحسا شامخ الزا

وفرّق مجمرها، وأخنى على الدول

فاين الملوك المئيد من آل غلاب؟

وقد ملكوا سهل البلاد مع الجبل

وأين بنو ساسان؟ أين قياصر

وأين دماء العرب والحكما الأول

وأين رواة العلم؟ أين فحول

وقد حذقوا في الفقه والنحو والجدل

إبانهم ريد المنون الذي سطا

على الأسد في الغابات والذارع البطل

فتبأ لهذا الدهر لا در نرماً

له الفتكات السود في الخلق لم تزل

فلو كان فينا فاعلاً باختياره

لقلنا رماء اللة بالجرع والشلل

## الإنتاج الشعري:

- له ديوان مخطوط عند أهله في فانا.

● شاعر مقلد، مضى على نهج القدماء في معانيهم وأغراضهم، إذ نظم على الوزن المثنوي في الأغراض المألوفة، له رائية في شكر شيخه محمد الملقب بذي المناقب، وكان ذو المناقب قد نظم رائية في رثاء والد المترجم له فرد شاكراً ومادحاً على نفس الوزن، وله أخرى في وداع أحد رجال عصره وكان قد رحل إلى مدينة سيكو ليسكن بيتاً جديداً، وهي تراوح بين المدح والتهنئة وتظهر قدراً من الوفاء والحزن على الفراق، وغير ذلك له مدائح نظمها في مناسبات مختلفة منها قصيدة في شكر ومدح أحد رجال عصره وقد بنى مسجداً، وشعره جزل اللغة قوي التراكيب ينزع للغريب، فيه إشارات وأسماء من هتون البديع.

مصادر الدراسة:

- ١ - أبو بكر جريء من ديوان الشيخ محمد الذكي (مخطوط) مكتبة جامعة - كلايكورو - بمانكو.
- ٢ - لاسم كوني: الشيخ محمد الذكي كوليبالي، حياته وإثارة - لاسم الدراسات والبحوث العلمية والغربية - جامعة بمانكو - ٢٠٠٥.

## يارب

يا ربّ تدارك يا أحمس  
برسوك عبتك يا صمد  
برسول الرّحمة سيّدنا  
منّ للخير ان هو الرّتد  
بصحابته العظماء فهم  
عُندك تدبّ كُجُم أسد  
وصفيسر نبيّك أحمينا  
منّ بالكتميّة منفرد  
فبهم يا ربّ (محمد) أسد  
ماعيل (توسّل) يعتمد  
حُطْنَا واقض الحاجات لنا  
منّ ليس له كُفُو أحد  
وصلاة الله (لعاقبتنا)  
وسلام ليس له أَمَسَد  
وكذلك الآل جميعهم  
والصّحب ومن هو مقتصد

جودي بوصل فما تخشين من أحد  
كما تشائين إسراراً، وإجهاراً  
فبالرّقيب عن الحسن البديع عمي  
فقد تساوى بمصيرةً وأبصاراً  
ظليّ المصريمة لا يرى هشيم كلاً  
وليسرغ نبت كُزَامَها ونواراً  
دع الغواني لا تصفل بساحتها  
واعن بمدح الذي سمّوه مختاراً  
فخر الأفاضل بل عين الأمثال من  
حاز المعارف تحقيقاً وأسراراً  
بحر الفرائد، قناص الشوارد جمد  
ماع الفرائد تقييداً، وتقراراً  
محقق العصر، والأحوال شاهدة  
تباً لمن عائد الحق، ومن مزاراً  
يولي النفائس في جمع النفائس من  
بقاثر العلم لا يراه قسداً ياراً  
لا يشتري السك إلا ناشقوه ومن  
يضره فهو من يختار أقداراً  
قد يعرف الفضل أهل الفضل فاعتبروا  
سبحان خالق هذا الخلق أطواراً  
يا رب صُنّه، وحت للذين مهجته  
بجاه من قد غدوا في الأرض أضيّاراً

□□□

## محمد الذكي

١٣٤٤ - ١٤٢٠ هـ  
١٩٢٥ - ١٩٩٩ م

- محمد الذكي بن إسماعيل كوليبالي.
- ولد في قرية سنا غولولا، وتوفي في مدينة فانا (محافظة سيقو).
- قضى حياته في مالي.
- تعلم مبادئ القرآن الكريم على والده، ثم التحق بمعاضد علماء قرية سنا غولولا منهم: محمد العربي المشهور بالهادي وأبراهيم حيدر المشهور بنوير وكرامو ومحمد البتور.
- أسس محاضرة في مدينة فانا.
- تخرج عليه كثير من العلماء.

«اللَّهُ مُتَمِّمُ سَعَادَاتِنَا

جَسَدًا تَارِيخِيًّا وَكَدَّ

\*\*\*\*\*

## من قصيدة: حليف الجود

ألا يا حليفَ الجود والمجد والصُّبْرِ

ويا شَيْخُنَا أَسْتَأْذِنَا صَاحِي الْكُفْرِ

لَقَدْ سَاءَ كُلُّ الْكُونِ مَوْتِ إِيْمَانَا

إِيْبِكُمْ، وَلَكِنْ لَيْسَ كَالصُّبْرِ مِنْ نُحُورِ

حَيَاةِ أُمِّي الْمَفْضَالِ كَانَتْ غَنِيْمَةً

لَأَهْلِ النَّهْيِ، وَلَمَوْتُ سَاءَ ذَوِي الْحِجْرِ

بِكَيِّ عَالَمِ الْإِسْلَامِ عَالِمٍ عَصْرِهِ

مَفْضِيضُ الْإِيْدَادِي جَامِعُ الْفَضْلِ وَالْبِشْرِ

لَقَدْ كَانَ فِي الْإِحْسَانِ وَالزُّهْدِ أَيْةٌ

وَفِي الْحِلْمِ وَالْإِنْشَادِ وَالنَّصْرِ وَالصُّبْرِ

مَضَى كَامِلُ الْإِتْقَانِ غَيْرَ مَذْمُومٍ

وَقَدْ نَذَرْتُ عُثْرًا فَمَا نَزَلِي الْبَحْرُ فِي قَبْرِ

وَلَكِنْ مَضَى عَنْ كُلِّ شَمْسٍ مَنِيرَةٍ

وَعَنْ فَنَاءِ عُثْرٍ وَعَنْ أَنْجَمٍ زُفْرِ

□□□

محمد الراجعي الدكالي

١٣٠٦ هـ

١٨٨٨ م

● محمد فتح بن أحمد بن عبدالله الفاضل الراجعي الدكالي.

● ولد في أزمو (الجديدة - المغرب).

● عاش في بلاد المغرب العربي.

● حفظ القرآن الكريم على يد جده، ثم واصل تلقيه العلم عن عدد من علماء المغرب العربي.

● عمل مدرّساً للفتحة المالكي ولعلوم الحديث بالقرطبيين بفاس، وكان المجلس الأعلى بالرياض يلجأ إليه في العديد من القضايا الفقهية.

## الإنتاج الشعري:

- له بعض القصائد المنشورة في بعض مصادر دراسته.

## الأعمال الأخرى:

- قام بترجمة مؤلفات الفلاسفة الغربيين في المغرب من خلال تلميذه عبدالرحمن البنوري، كما كتب مقالاً بعنوان: «ما الذي أهّمهم من هيجل»، وقد نُشر بعد وفاته في مجلة «الثقافة الجديدة» ج ٢ - ١٩٨١، كما أن له عدة تلميحات على عدة كتب، منها: «وفيات الأعيان»، و«المبره لابن خلدون»، وكلها مخطوطة.

● كان يلقب بعمدة القباب، ومنها: «شيخ فلاسفة العرب».

● شعره إسلامي تقليدي غلبت عليه سمة التصوف، ومعظمه في شيوخ الطرائق الصوفية، ومنه في تخریط كتاب شيخه سيدي محمد عبدالواحد النظيفي، ويقلب على عروضه زخافات غير جائزة.

## مصادر الدراسة:

١ - أحمد سكيرج: فهرس الإعلام (وهو موجود كاملاً على موقع العلامة

سكيرج على الإنترنت).

٢ - عمر بن الحفي المزورقي: النصير الواضح في النب عن مؤلف للطيب

للخالق - مطبعة السعادة - القاهرة (د.ت).

## زيارة الرسول ﷺ

تيسمت الاحلاك عن نُفَرِ الْفَجْرِ

فَلَاخَ بِهَاءِ الصَّبْحِ فِي عُثْرَةِ الْعَشْرِ

وَقَدْ حَمِدَ الْمَسَارُونَ غَيْبَ سُرَاهِمُ

إِذَا وَصَلُوا الدَّارَ فِي مَوَكِبِ الْفَضْرِ

وَنَادَتْهُمْ ((الْوَدَّيْنِ)) وَالسَّهْلُ وَالرَّيَا

بَطَلَقَ لِسَانُ مَنْ عَرَاهَا وَمَنْ وَعَر

هَنِيئًا هَنِيئًا قَدْ ظَفَرْتُمْ بِحَبْكُم

هَنِيئًا مَرِيئًا قَدْ بَلَّغْتُمْ مَدَى الْأَمْرِ

فَطُؤُوا وَمَا انْحَطُّوا رَهَالِ رَجَائِهِمْ

وَهَلَّوْا وَمَا انْهَلَتْ عَرَاهُمْ بِالْهَجْرِ

وَصَلُّوْا وَمَا صَلُّوا جِمَارَ تَوَلُّهِمْ

بِقَلْبٍ مَحْبٍ قَدْ تَخَلَّفَ بِالْوَزْرِ

لَكَ اللَّهُ يَا مَسْكُونٌ جِدٌّ وَلَا تَنْ

وَشَمْرُوسٌ [حَائِثًا] فَتَنْجُو مِنَ الْأَسْرِ

تَزُوُّ مِنَ التَّقْوَى وَكُنْ بِأَكْيَا عَلَى

مَسَامِيٍّ وَجُرْمٍ قَدْ مَوَتْ بِكَ فِي الْخُسْرِ

وأنزل بباب الجود من سُور حَيْهَم  
 رحال رجاء واسأل ((الوفر)) بالفقر  
 تشفع إليهم بالنظيفي وقدره  
 هو المعقل الأحمى المرجى لدى العسر  
 هو ((الأسد)) المخصوص بالعر والرضا  
 لديهم ((وبالأمال)) بالفوز والنصر  
 هو الليث والضرغام إن خفت نكبة  
 إمام التقى والعلم والكوكب الدرّي  
 أبو الفيض والأنوار سيّدنا الرضا  
 محمد النظيفي ذو المذهل الغمر  
 فله بدر قد تكامل سعيده  
 وله ((فكرم)) في الواهب والسر  
 ورأسك نكس من حيا ما جنيت  
 ومُد اكف الذلّ والضيم والذعر  
 ونادر بصوت ذي شجون مرّدا  
 الا يا كبير الشأن عطفا على الغمر  
 هنا هنا عن محب متيم  
 ورأى بعبدري نوي ((النور)) والقد  
 ورفقا به لا تصرموه بما مضى  
 فشان نوي ((الحسني)) السماح بلا عذر  
 تمسك به في كل أمر تريده  
 فإنك تلقى النصر فيه بلا نكر  
 تعلّق بذيل القاصديه مملأ  
 إليه سلاما طيب القرف والنشتر  
 وصرخ بحاج عنك عز قضائها  
 وأعلن ترّ التيسير فيها على الفور  
 وحقق باني لا أوفي ثناءه  
 ولا أبلغ المعشار من فضله الوفر  
 فلا كل عضو من كياني ناطق  
 على حدة بالدخ يربو على الحصر  
 بعد لغات إذ يجلّ انتهاؤها  
 وطال اتصال المدح بالدهر والعمر  
 وضوعفت الأنفاس في ضعف مظهرها  
 وجئت على قد القراطيس والحبر

فديتك فاتبع لي سبيلي فإنني  
 خبير بأهل العشق والحب والخمر  
 وكل جهول يدعي الحب كاذبا  
 سيلقي على طول الليالي في جمر  
 الا فاجت خمر المحبة صادقا  
 مدبرا سلاف الراح في جامها الخمر  
 وشنف سماعي والغليب بذكر من  
 له يجنح ((القمر)) في العسر واليسر  
 عليه من الرحمن سحبة تحية  
 دوام حنان الطير شوقا إلى الوكر  
 وأرضاه بالرضوان في مقعد الرضا  
 واسكنه جارا لسيدنا البسر  
 اجل البرايا منتهى القصد مرغبي  
 محمد المبعوث للعبد والحمر  
 عليه صلاة الله ما سررت الصبا  
 وغنى هزار في جوابه للقمري

\*\*\*\*

### سل ما نويت

سل ما نويت أخا التقصير والمثل  
 ولا يبرئك سوء الحظ في العمل  
 واسرع ودم كل ما تبغيه من أرب  
 ولا يُقَطِّعك ما تجنيه من زل  
 فقد أتيت كريما لا يرققه  
 ما أنت فيه من البطان والكسل  
 هو الغياث لمن ضاقت مذهبه  
 وحار في الوعر ((الوديان)) والسبل  
 وضاق ذريعا إذا حقت به نوب  
 يذوب منها صميم الصخر والجدل  
 هو المؤمل في كشف الشدائد إذ  
 تناجعت كركام السحاب والبلل  
 وحملني من الأنكال أثقلها  
 غدا بها القلب في كرب وفي وجل

● كان يشارط في عدة مساجد ويزاول القضاء الشرعي في المحاكم  
المرفية على عهد الاحتلال الفرنسي، ثم استقال منه بسبب مضايقات  
سلطات الاحتلال، وعمل في التدريس متقللاً بين مدارس في منطقته،  
وقد تخرج عليه عدد من الأبداء ورجال العلم.

#### الإنتاج الشعري:

- له قصائد وريت في كتاب «المسول»، وله قصائد مخطوطة في حوزة ابنه.

#### الأعمال الأخرى:

- له عدة رسائل إخوانية - مخطوطة، وله رسالة في تحقيق الـ في  
(النحو) - مخطوطة، وله كتاب بعنوان: «تحرير بعض الأحكام  
القضائية» - مخطوط.

● مدح مقدماً لمبادئه بنزليات رفيعة العاطفة، ذات صور سوجية، وإن  
تأثرت بثرات البلاغة في الغزل القديم، كما نظم في المراسلات  
الإخوانية. يتميز شعره بالحنس القومي والنزعة الإصلاحية، فتشبع  
فيه معاني النصيح والتوجيه، تأتي في لغة سلسة وإيقاع رشيق في  
مقاطع صفيرة أو منوسطة الطول.

#### مصادر الدراسة:

- ١ - محمد مختار الموسوي: المسول (ج١) - المغرب ١٩٦٤.
- : سوس الخالدة - مطبعة فضالة - المصعدة -  
المغرب الأقصى ١٩٦٠.
- ٢ - للوراياد عبدالله الخطابي: الفقيه المرس محمد بن خالد الخالدي  
الرسومي - صحيفة العلم - عدد ١٩٤٥٣ - الرباط ٢٠٠٣.

### من قصيدة: طيف سري

طيفٌ نرُوبٌ نؤمّتي فسرى بها  
في نومتني فتمائستُ بشبابها  
لما تحقّقها الفؤاد بوصفها  
وحسّنها الصاكي الهلال دعا بها  
فأنثته تمنحه الوصال فيا له  
من موقفٍ فيه مئى فُسّرنا بها  
ما شئت من تقبيلٍ وجئتُها التي  
سبحر العقول فمن لنا بمصابها  
أوشئت من سنّ تلوح وقد سمّت  
عنها الشفاء فتشئتني برضابها  
أو شئت من نظيرٍ لعينٍ لخطها  
كالمسّم يُصنعي إن رمّت بنقابها

هو الكريم ويحبر الجود نسيدنا  
تطب الزمان وترياقى من العلل  
غوث البرايا فريد الدهر في هم  
جلّت على همم الآتين والأول  
فلي الفخار على الأكوان إذ شرفت  
أبيات شعري بصوغ الحلى والطل  
لما مددحت الذي أعلى المديح به  
على الفزالة بل حتى على زحل  
وقلت نظماً ونشراً لم أوفيه ما  
يكون عشرٌ عشيرٌ مجده الجزل  
وهو الذي يرتوي من بحر قدوتنا  
شيخ المشايخ ختم الكلّ في الأزل  
طاب استقفاؤه من ذاك الزلال فيا  
لله شكرٌ لوي الوجدان والحجل  
لو كنت ذا رشدر أو كنت ذا بصير  
أو كنت ذا قدم في العلم والعمل  
لم تنتقد عنه وهو شمس رابع  
معت ظلال الربا والسهل والجبل  
عليه من ربه سخط الرضاء ومغ  
أنكى التماييا عداد الوئل والطل  
ثم الصلاة على الهادي وشيعته  
مع السلام على الأزواج والخوئل

□□□

محمد الرسومي  
١٣٢٥ - ١٣٨٠ هـ  
١٩٠٧ - ١٩٦٠ م

- محمد بن خالد الخالدي الرسومي.
- ولد في قرية أفلا أوكس بولدي سوس (المغرب)، وتوفي بها.
- قضى حياته في المغرب.
- نشأ في أسرة علم وتصفو، فآخذ القرآن الكريم عن علماء أسرته، ثم  
لازم الأديب أحمد بن معبد الأكماري فأفاد منه في شتى مجالات  
المعرفة والأدب، ثم انضم إلى المدرسة الإلغية فدرس فنون الأدب  
وتخرج فيها على أستاذة المدني بن علي الصالحى الإلغى.

تَرْبُهُ الْفُجُورِيَّةُ فِي قَبْرِهَا  
تَمَانُّهُ تَرْبُهُ دَلَالًا  
يَحْصُلُ كُلُّ نَاقِصَةٍ بِالْفَرْ  
وَيَتْرَكُ كُلُّ فَاضِلَةٍ حَالًا  
أَيَا وَلَدِي قَعَدْتُ عَنِ الْعَالِي  
وَسَارَ لَهَا ابْنُ عَمِّكَ مِنْذُ حَالًا

\*\*\*\*

### إلى صديق

دَعَيْتَنِي إِلَى مَطْرَعِ الصَّبَابَةِ وَالْهَوَى  
عَرِيسٌ مِنَ الْحُسْنِ الْبَدِيعِ ارْتَدَاها  
دَعَيْتَنِي وَقَدْ حُلَّ الْمَشِيبُ بِمُقَرِّقِي  
عَلَى حَيْنٍ يَسْتَصْبِي الْخَلِيَّ جَمَالُهَا  
وَمَنْ لِي يَوْصِلُ وَالْكَفَامَةُ لَمْ تَكُنْ  
وَفِي مِثْلِهَا عِنْدِي يَحَقُّ اشْتِرَاطُهَا  
وَلَيْدَةً فَكَّرِ النَّدْبِ عَالَمَ عَمْرِهِ  
إِمَامٌ لَهُ فِي الْمَكْرَمَاتِ انْتِهَازُهَا  
لَهُ فُطْنَةٌ وَقَادَةٌ مَعَ هُؤُلَاءِ  
سَمَا فَوْقَ مَنَازِلِ الْأَرْيَا اعْتِلَازُهَا  
وَكَيْفَ يُجَارَى مَنْ مَنَازِلُ مَجْلِيهِ  
يَعْرِى بِهَذِهِ الْعَمُورِ مَنَازِلُهَا

□□□

١٣٣٧-١٤٢٢ هـ  
١٩١٨-٢٠٠١ م

محمد الرشاري



- محمد بن غالب بن خليل الجبوي.
- ولد في محلة الجبوايين (مدينة الحلة)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في العراق.
- تلقى علومه الأولى في الكتاب، ثم ثقف نفسه بالقراءة والأطلاع على عيون الشعر العربي والتراث القديم.

فَرِيضٌ حَسَنٌ أَصْبَحَتْ بِجَبِينِهَا  
وَتَلَأَلُّ الْأَوَارِ فِي أَمْدَابِهَا  
مَا تَشْتَهِي إِلَّا اكْتِحَالُ الْعَيْنِ مِنْ  
تِلْكَ الْحَاسِنِ أَوْ تَمُوتُ بِبِمَايَهَا  
يَا قَلْبُ مَا لَكَ لَا تُثْقِيْقُ مِنَ الْهَوَى  
أَبُو الشَّرِيْعَةِ أَرْسَلْتُ بِكِتَابِهَا  
أَمْ أَجَارَ ذَا أَهْلُ الْفَرَامِ فَتَقَتَّفِي  
مَا جَاءَنَا مِنْ عُذْرَةٍ لِعَرَابِهَا  
لَا لَا أَتَوَقَّ لَغَيْرِ شَيْخٍ قَدْ عَلَا  
أَفْكُ السَّمَاءِ بِهَيْئَةِ أَرِيى بِهَا  
«فَخَرِي أَبُو الْحَسَنِ» الْإِمَامُ مَنْ ارْتَدَى  
بِرَدَاءِ كُلِّ كَرَامَةٍ يُعْنَى بِهَا  
مَا شَسْتُ مِنْ بَشَرٍ وَاخْلَاقٍ زَهَتْ  
بَرِيضٌ حَضْرَتِهِ عَلَى أَصْحَابِهَا  
أَوْ شَسْتُ مِنْ فَهْمٍ يُحَلُّ بِهِ الْعَوِي  
حُصْنٌ فَكُنْ أَتَيْتُ الْبَيْتَ مِنْ أَبْوَابِهَا

\*\*\*\*

### في النصيح والتوجيه

بُنِي الْكَمَالُ إِذَا رُمْتُ الْكَمَالَا  
فَلَسْتُ تَرَى لَهُ إِنْ لَمْ مَنَالَا  
وَلَا تَقْنَعُ بِعَسْكَرٍ دُونَ عِلْمٍ  
فَجَهْلُ الْمَرُ يُزَعِّمُهُ الْجَمَالَا  
فَكَمْ مِنْ جَسَامِلٍ أَرَى وَلَكِنْ  
غَنَى مَا أَفْنَى صَاحِبُهُ السُّؤَالَا  
سَلِ الْأَيَّامَ تُخْبِرُكَ الْيَقِينَا  
فَسَعْنَهَا الْحَقُّ رِيَّةُ الرَّجَالَا  
فَعْنَهَا مَا سَعَى لِلْمَجْدِ مَنْ لَمْ  
يُبَايِنْ فِي مَطَالِبِهِ الْكُسَالَا  
فَذُو الْتَفْرِيطِ يَسْتَهْوِي لَهْوٍ  
يُمَسَّطِلُهُ زَمَانًا مَا مَطَالَا  
يَحْبُ شَوَارِعُ الْأَسْوَاقِ سَبِيرَا  
وَيَرْضَى الدُّوْنَ مَحَبَّتِهِ لِمَا لَا



- عين موظفًا في مديرية الطرق والجسور، حتى أحيل إلى التقاعد عام ١٩٨٤.
- تولى تقديم عدد من دواوين شعراء الحلة، كما كان له مساجلات ومطارحات مع شعراء مدينته.
- عاش عزياً، وفي أواخره الأخيرة أصيب بمرض نفسي.

#### الإنتاج الشعري:

– له قصائد متفرقة وردت ضمن مصادر دراسته منها: أغاريد الريف، ولهالي السمر، ووقائع الحقل التأييني في الحلة، وله ديوان مخطوط بعنوان: «الرشاديات» – فُقد حين تعرضت حيلته للانحياز بمسبب اكتنايه النفسي.

#### الأعمال الأخرى:

– له مقالات نشرت في صحف ومجلات عصره، مثل: «الهاتف» والفرب والناشئة الإسلامية والرسالة.

● شعره غزير، نظمه على الموزون المقفى، فيه لمحات تجديد تحفظها لغته ومعانيه الشعرية على الرغم من خضوعها للأطر والأفراض المألوفة، إذ نظم في الرثاء والمدح وتقرير الكتب والديوانين الشعرية، كما وصف الريف، ونظم في تمجيد بعض معاني الحياة، فمدح العلم والعلماء وأجل مكانة الشعر والشعراء، إذ جعل الشعر – نفسه – موضوعاً لكثير من قصائده يخوضها بنزعة واعتزاز بكونه شاعراً، ومجمل شعره يشتم برصانة اللغة وحسن السبك وقوة التراكيب، بعض قصائده تتحدد فيها الثقافية مصلداً للمعنى الشعري فيقدمه على التقاليد، بعض صورته تتميز بالجدة وقوة الحضور والإفادة من فنون البديع بغير إسراف.

#### مصادر الدراسة:

- ١ – سعد الحداد: موسوعة أعلام الحلة منذ تأسيس الحلة حتى نهاية عام ٢٠١١ – مكتب الفضياد – النجف ٢٠١١.
- ٢ – عباس هجيج الحلبي: معجم الشعراء الشعبيين في العراق.
- ٣ – عبدالصاحب عبيد الحلبي: ليالي السمر – الحلة ١٩٥١.
- ديوان النواصيات – النجف ١٩٨٨.
- ٤ – علي الخالقي: فنون الألب الشعبي – (هـ).
- ٥ – هادي جبارة الحلبي: أغاريد الريف.

: معجم الشعراء الشعبيين في العراق – مخطوط

### هائم في حب الكمال

أيها الشاعر يا من

حيث في حب الكمال

وأنبت الفكر في حيز

ن، وأفراح الليالي

وجري رايك في تد

ليلها مثل الزلال

فبدا في الشعر يهيد

نا عبقروا من لاي

أنت يا شاعر حفا

شاعر في كل حال

أنت بالتقديس أحرى

وخري بالعمالي

أنا مهما قلت في ند

حك إنني لا أغوالي

أيها الشاعر يا من

همت في حب الكمال

~~~~~

أيها الشاعر يا من

قد حباك اللطف تاجا

وكساك الفضل والعز

ز، بهاء رابتهاجا

بلسان الحب والرؤ

ق، والفكر علاجا

وسراج الناس في الخط

ع، إذا احتاجت سراجا

وهزئرا في اللئسا

تر إذا مال وماجا

إن تناسوك تناسر

ك عنادا وأعوجاجا

~~~~~

عن طريق زانه الحق

بأنوار الجمال

أيها الشاعر يا من

حيث في حب الكمال

~~~~~

أيها الشاعر عن نرّ

بك ليل الجـهـل ولئى

ولعمريك نهـارُ الـ

علم في الكون تجلّى

كلّ مسـا في الكون أضـحى

لك أهلاً ومـسـحـلاً

يا الـيفَ الرّوض والدو

ج، ولأطيار خـيـالاً

وسميرَ الأتـجم الزهـ

م، إذا الـليل تولّى

ونديم البـسـدر إذ تـمّ

م وبـالـتـؤـد اطلـا



انظم الواقع أجـسـدى

لك من نظم الخـيـال

أيها الشاعـر يا من

همت في حب الكـمـال



أنشودة الشاعر

الشاعرُ الشاعـرُ في جيله

هو الذي يحظى بتبجيله

يا أيها الشاعـر يا من نرى

في روحه صاغ لنا شعره

وكان كالشـمـعة تغنى لكي

يحقق الفكر بهما نوره

فأنت مرآة لنا أعكست

من مثّلت أخلاقه دوره

بأعذب الشعر لنا موضحاً

ما أغمض الجـهـل لنا سـيره

وتكشّف السـتـر بتـعـليله

الشاعرُ الشاعـر في جيله

هو الذي يحظى بتبجيله



للشاعر وزنٌ لحنه شيقٌ

قد حُبّ المغنى لعشاقه

إن وصف الروض وأزهاره

فيبعث الليل لأشواقه

وإن بدا في وصفه مأثـ

يشوق النفس لرقراقه

وإن بدا البـسـدر وأنواره

فيجذب العين لإشراقه

إبداعه خف لتسجيـله

الشاعرُ الشاعـر في جيله

هو الذي يحظى بتبجيله



أنشودة العلم

يا مريدَ العلم إن العلم مصباحُ الوجود

ودواءٌ لشفاء الناس من داء الجهـ

ودليلٌ لورود الفكر من غـسـب الورد

ووصولٌ لاكتشافات ينابيع السـعـود

وصمودٌ في ميادين بطولات الصـمـود

يا أخا الإنسان في كل مجال للوفاء

فانصرِ العلمَ وصنّهُ من جمود الجهلاء



يا مجيدَ الجهـل بالعلم جـدّ واجتهـان

إن في جهدك للأجيال أنوارَ الجـهـان

لتريها كلّ فكر مبدع عـا المراد

يثمرُ الخيرَ بأفـاقٍ وهـارٍ وبلاد

ويثير الدربَ للإنسان في خير اعتقاد

أيها العاملُ للخير بصدقٍ ووفاء

● شاعر صوفي يفتب على شعره التوسل والمدبح النبوي ومدبح آل البيت، ورموز الأولياء والمتصوفة، اتسمت قصائده بالطول واتسعت فيها مساحات الوعظ والإرشاد والحكمة، معتمداً معجم الصوفية، والمباشرين من شعراء العربية، مستمداً الكثير من الصور والأخيلة من هذه المقاي، إضافة إلى كثرة الاقتباسات من القرآن الكريم، وأقوال الصوفية الكبار.

مصادر الدراسة:

- ١ - خير الدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.
- ٢ - عبدالرزاق البيطار: حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر - (تحقيق) وإعداد: محمد بهجة البيطار - دار صادر - بيروت ١٩٩٣.
- ٣ - عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٩٣.

من قصيدة: مذهبي

منهبي في الطريق مذهب دين
ما به وحدة ولا استعلاء
أنا والمسلمون كل سواء
نعم الأمر فربمته إصلا
وأبونا في النشء آدم حقا
إن نُسببنا وأُنا حسوا
لا تَرُ الناس يا بُنيَ صنفاراً
كلهم طيٍ طينهم غُبيراء
انميئون حالة النشء قاموا
وبهذا حقيقة سمعنا
أكرمَ الله جنسهم فامرغوا ذا
إن أبناء آدم كُـرْماء
لكن الأئمة فسيم ثم شؤون
قد أقام الحظوظ فيها القضاء
ذاك بالدين قد أضاء فؤاداً
وأخو الجحد ظلمة ظلماء
حُكْم سرِّ الضنين قررباً هذا
ولهذا مشقة وعناء
فاخُدمِ الكل بالهداية للـ
في فخير الصنائع الإهداء

فانصر العلم وصنه من جحود الجهلاء

❦❦❦

يا حليف الجد إن العلم دربٌ للنعيم
وفصاً القيد من مستبسل حرٍ عظيم
وخماراً لفصائل ضمير مستقيم
وجهه عُمَلَتْ للخير من فكر حكيم
واحتقارٌ من عزيزٍ لهوى كل لئيم
يتعاسى عن سنَى الحق بمكر ورياء

□□□

محمد الرواس

١٢٢٠ - ١٢٨٧هـ

١٨٠٥ - ١٨٧٠ م

- محمد بن بهاء الدين بن مهدي الصيادي الحلبي الرافعي.
- ولد في مدينة سوق الشيوخ (محافظة البصرة)، وتوفي فيها.
- عاش في العراق والحجاز ومصر والشام وعدة أقطار أخرى.
- حفظ القرآن الكريم في مدرسة القرية، وأتمم القراءات المصح في الناسخة من عصره، وسافر برفقة خاله إلى المدينة المنورة، ومكة المكرمة، فأخذ عن علمائها آنذاك، ثم انتقل إلى مصر فالتحق بالأزهر وقضى فيه خمسة عشر عاماً انتهت بنيله الإجازة العلمية.
- عاد إلى العراق فعمل بالتدريس والوعظ والإرشاد والتأليف، وإدارة الطريقة الرفاعية الصوفية التي عد الشيخ الأول لها في مختلف أنحاء العالم الإسلامي وخاصة العراق وبلاد الشام، وقد سافر إلى تركيا واليمن ونجد والبحرين والهند وخراسان - للدعوة إلى طريقته.

الإنتاج الشعري:

- له عدد من الدواوين الشعرية منها: - ميارق الحمى وكشف العين عن الفين - (تحقيق: عبدالحكيم بن سليم عبدالباست) - ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م، ودرر الفناء - (تحقيق: عبدالحكيم بن سليم عبدالباست) - ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م، ومكببة من رجال الأكل تزري وتميم لثباتها الرجال - (تحقيق: عبدالحكيم بن سليم عبدالباست) - ١٣٩١هـ / ١٩٧١م، وزاد المسافر - (تحقيق: عبدالحكيم بن سليم عبدالباست) ١٣٩٨هـ / ١٩٧٧م، وله قصائد نشرت في مولفاته الأخرى.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من الرسائل والمؤلفاته منها: «فصل الخطاب»، و«مراحل السالكين»، و«المأينة والتعيين»، و«النية والعقيدة».

وإذا ما أعياك حظٌ جُحود
فاتركته فحقه الإقصاء
وعهري خذها عهداً صراحاً
ما بها رمة ولا إيماء
حافظ الشرع في العقائد وأثبت
فأسألو الغي دينهم أهواء
وأثبّع المصطفى بطورٍ وحال
فهو مولى أتباعه الاتقياء
وإذا ما أذنبت ذنباً فسياس
ببكاء، فالذنوب البكاء
ثم فب خالصاً ولا تقطع الحُب
لن، فهذا للمذنبين دواء
لا تكفّر بالذنوب عبداً فالعص
مئة شيء أصحابه الاتقياء
واقبل الثائبين وأخُذ عليهم
ريما أحرزوا الثمن إذ جأؤوا
رحمة الله قد تسخ على المذ
نبي، إذ تاب فالذنوب هباء
وارحم الناس كلهم إنما ير
حَم حُماً في المصخرة الرُحماء
وأخُذ الرُحامين أهل ودان
وليتب عنك في الهوى الخُلصاء
لا تُفَضِّل أهل المقال على أه
لِ قلوب لصال فيها رغاء
رُب قلب كالسيف يفعل فعلاً
عجزت عن أفعاله البلغاء
وأصبح الأسخياء لله فالثا
س من صنف أبرها الأسخياء
عَلِم الببذل كل قبورك زهداً
حيث أقصى القوافل البخلاء
علماء الإسلام فسألت عليهم
واحترمهم، فالسادة العلماء
وتول الفقير واحسن إليه
دولة الله أهلها الفقراء

واعظم الوالدين سرّاً وجهراً
منهما يصلح الشؤون الدعاء
واحفظ الجار، وأكرم الضيف، واصبر
واحسن القول، فالكلام وعاء
وتواضع مهما قدرت بصدر
فلعمري تواضع الكُبراء
واسبل الستر لا ترى العيب لنا
س، وإن كان فالطلعون عماء
وارض بالله في شؤونك قلباً
إنما يورث الرضاء الرضاء
رافق الصالحين وأغنم هدام
فلنعم الخلان والرفقاء
واهجر الناقلين في الناس زوراً
عن ظنون فسألتهم بعداء
وتباعد عن الحسود فففيه
نقطه فوق قلبه زرقاء
واقطع الخسائين وأغلظ عليهم
إنما أهل ديننا الأمناء
وتزحج عن الحريص بعيداً
حيث بالحرص تصفر الكبراء
واحسن الظن بالأنام جميعاً
إذ يفسد الظنون يُعطى الولاء
مازح الطفل عظم الشيخ وقُر
رب دين في طوره استحياء
وكرام الآباء فسألت إليهم
منك وجهاً فللكرام رجاء

من قصيدة خذ سلاماً

طَفَ بوادي القدس من نادي تِهامة
وافرش الضيفين في اطلال رامة
وانزل الفيحاء قُيُحاً المنحنى
حيثما أعلى الندى الطامي خيامه

ولك الله إذا وافيت بها

وانخذت الركبة فيهما بالسلامة

خذ سلاماً لأصحاب الحمى

من كسب حرك الركبة غرامه

واذكر السقم الذي أوتى به

عليهم أن يرحموا يوماً سقامه

غلبت عليه يوم بانوا شدة

أوقعت فيه فما شد حزامه

وقولا زال كسما هم علموا

ثابت الاقدام زين الإستقامة

هجرت أخلاقه حال امرئ

جمل يوماً وفي الثاني نعامه

باعهم نفساً نات عن غيرهم

وعليهم حُملت عبء الملامه

وإذا قالوا لها موتي جوى

انشدت للموت حباً وكرامه

يا اخا الركبان بالله التفنت

إن تم من مؤثق الوجود كلامه

مُسْ عني تربت ذنباك الحمى

واجل في باب وجهها وهامه

باب رطب نزل الروح به

وبه القرآن قد سل حسامه

موطن الإيمان والعلم الذي

لمعت منه على الكون العلامه

خضرة الرحمة مضمار الهوى

منهبط الوحي وميزاب الكرامه

مشهد كم شهودت من ركنه

دولة الفيب وأعلام الإمامه

كبير لا المصطفى من هاشم

فيه ثار شرفك الله مقامه

خير من مس بنعليه الأثرى

واجل الخلق قدراً وشهامه

والنبي العربي المجتبى

والذي ظهراً أظفاه الغمامه

سل تراب الغار عما نسجت

عنكبوت الغار ليلاً منذ أقامه

وسل الباب الذي شمره

كيف جات حول ركنيه الصامه

وسل الماء الذي من كسبه

فاض والجيش به نال مرامه

لا تسأل عن معجزات ظهرت

منه جلّت وفي تبدل القيامه

كان في الدين ربيعاً عمره

صمامه لله باله وقامه

وقو نسور الزلي طرزه

صار في وجه وجود الكون شامه

□□□

محمد الرومي

١٣٠١ - ١٣٨٦ هـ

١٨٨٣ - ١٩٦٦ م

● محمد بن حمد بن صالح بن بشر بن محمد الرومي.

● ولد في الكويت (الماصة) وتوفي فيها.

● قضى حياته في الكويت والبحرين.

● تلقى تعليمه الأولي في الكتاب، فحفظ القرآن الكريم وتعلم مبادئ العربية والحساب، ثم قصد أحمد الفارسي وعبدالله خلف الدحيان فأخذ عنهما العلوم، ثم قصد عبدالعزيز بن صالح الملجي فأخذ عنه فقه الإمام مالك، ثم اتصل بسيد عبد الرحمن ودرس عليه.

● اشتغل بتجارة اللؤلؤ مدة، ثم عمل بالتدريس في مدارس الكويت، كما عمل بالتدريس في إحدى مدارس البحرين الأهلية.

الإنتاج الشعري:

- له عدة قصائد تضمنها كتاب: «علماء الكويت وأعلامها خلال ثلاثة قرون» منها: قصيدة مدح فيها تلميذه عبداللطيف وإبراهيم ابني محمد بن إبراهيم آل مبارك، وقصيدة بحث فيها تلميذه عبدالعزيز عبداللطيف الواس على طلب العلم، وقصيدة بحث فيها على تربية النساء على الفضيلة وصونهن، وقصيدة يمدح فيها محمد بن أبي بكر اللال الحنفي، وقصيدة (تعليمية) يذكر فيها بنسب زوجات النبي (ﷺ).

• نظم على الموزون المقيى والتزم أغراضه المألوفة خاصة في المدح والإرشاد محافظاً على الوحدة العضوية، فمدح تلاميذه يحتمل على طلب العلم، طالباً منهم الاقتداء بأسلافهم الكرام، كما نظم في مدح شيوخه، ومدح نساء النبي الكريمات وتوحيدهن وبيان نسبهن وفضلهن، وله نظم طريف في أهمية المحافظة على التمسك وتربيتهن على الفضيلة، والاستتار على من يعنى بكسر المال وترك النساء وهن أولى بالعناية، ينزع بشعره إلى الحكمة والثقافة وعدم التكلف، لغته سلسة، معانيه متكررة، وخياله قريب.

مصادر الدراسة:

- عدنان سالم الرومي: علماء الكويت وأعلامها خلال ثلاثة قرون - مكتبة المنار الإسلامية - الكويت ١٩٩٩.

في البحث على صنون النساء

كيف نصونُ المال عن كل سارق
ونجعلهُ في الجِرْزِ خشيةً نقصانٍ
ونجعل صندوقاً حديدًا مألينا
باقصصى مكان دون ذلك بابان
ونعملُ حَفَاطَ كنوزٍ ظُهورنا
عليهنَّ أحكامٌ تدور بازمان
فهذا ابنُ ذا من صلبه وشقيقُ ذا
وهذان عمٌ وابنٌ اختر بائق
على أن (ذي) الأموال سهلٌ مُصابها
تروح وتغدو قسيمةً عند ذي الثُمان
ولو خُيِّرَ المُستَاقُ من كل ملةٍ
بمالٍ أو النسوانِ لاستحسنوا الثاني
فيلزمُ أهلُ العقلِ حفظَ نسايتهم
لحفظِ أنسابٍ وذا أمرُ رُجحان

في مدح محمد الملا

لقيتُ اليومَ شيخاً في طريقي
بلا وعصرٍ ولا ظنٍّ وشيقٍ
فستَحَفَّنِي به ربي ولكن
تفسيّرُنا ولم أبلغ لريقتي

لطيفةً وقفةً بلطيفٍ فخل
كأنَّ بدرٌ بدا لي في شروق
ولم أغفلْ طلبتُ دعاءَ خير
لنفسي منه قال دُعا شفيق
فمن ذاك الدُعا قد زاد وتُجدي
وقلتي في إجابته حقيقي
إذا طابتْ أصولُ الفِرْعِ طابتْ
ثمناً الفِرْعُ وأخلوتْ لذوق
وإني ذاهبٌ لعزاء قوم
لهم حقٌ على كلِّ الفِرْعِ
فلما عدتُ قمتُ اليومَ نفسي
وقلتُ سلامٌ حظي في رفايتي
فلئيتي قد رجعتُ به لبيتي
لاحظني منه بالأُلس الرقيق
لنشكو العصورُ من ما حلَّ فيه
وتشكو مُحدثاتُ من سميح
فمصرٌ قد دهانا في أمور
تفتُّ مكارمَ الدينِ الصُّدوق
أتانا في مدارسٍ من بعيدٍ
بها ناسٌ تعلمُ اللُشُوق
فقللتُ الرجالَ عن المعالي
وفرَّيتُ النساءَ على الفُسوق
فلو أن التواؤة كان بُجدي
تأوؤنا بعسُفرةٍ ذي نشيق
ولكن من عصي الخلاقِ جهراً
يرى من المعاصي في المضيق
فيا للو من شيخٍ لقينا
ومن في الفضلِ والتقوى سليقي
على أشياخنا رضوانٌ ربي
لهم دينٌ به ديهِمُ الاتيق

من قصيدة: فضل العلم

عبد اللطيف وانت أولى من طلب
للعلم فهو عليك أمرٌ قد وجب
إذ أنت من بيتر رفيع قدره
بالعلم والإرشاد شُيِّدَ والنسب
بيتٌ بناه الأولون بقضيلهم
عمروه بالتقوى وفي شرف الحسب
ناتى الوفود إليه تلتبس الهدى
وتروى عنه وقعد تروى بالأرب
قل للمدثر فليصد ما يشاء
عن فضله فهو المقصود لو داب
نقص عليك إذا رضييت بدونه
بل قم بجهد واجتهد وارغب لرَب
أعزَّزْ لبيتر عزَّه في علمه
ومسنى وقت عنه العلوم فما نجب
من إن ترى من أهل بيتك تاريخاً
للعلم فاعلم أنه أخطأ الطُّلب
والعلم لو علقوا لِمَا قالوا به
شيءٌ فخير ما له المولى وهب
قد فاته خيرٌ كثير وهو في
لُومِ الملا والحق كان له عتب
وهو الشريف فما يؤازره يرى
شيءٌ من البديس ولو كلَّ الذهب
والزئبق مضمون يأتى لازماً
لو قد توارى المرء عنه بجُحْرِ صَب
لكنما الأسباب ربي أباهها
وترى علوم الدين من أقوى السبب
كم طالبٌ للعلم نال بعلمه
حكم القضاء والعيش بالعرِّ اكتسب

□□□

محمل الزمزمي

١٣٣٤ - ١٣٩٤ هـ

١٩١٥ - ١٩٧٤ م

- محمد الناصر بن محمد الزمزمي الكتاني.
- ولد في المدينة المنورة، وتوفي في الرياض (المغرب).
- عاش في سورية ومصر والمغرب.
- نشأ في دمشق فحفظ القرآن الكريم وتلقى مبادئ العلوم على يد والده فيها، ثم انتقل مع أهله إلى مدينة حاس ١٩٢٦ بالمغرب.
- التحق بجامعة القرويين فأخذ العلوم الشرعية والأدبية عن كبار علمائها، ونال شهادة العالمية، وحصل على عدة إجازات في الرواية والإسناد من علماء المغرب والمشرق، ثم انتقل إلى القاهرة مواصلاً دراسته العليا في كلية دار العلوم بجامعة القاهرة التي منحته درجة الماجستير في العلوم الشرعية.
- عاد إلى حاس فعمل معلماً بجامع الرصيف، وبعدها: مولاي المهدي والخلفي بمدينة تطوان، كما عمل خبيراً بالجامعة العربية (نحو خمسة عشر عاماً) رئيساً لقسم شمالي أفريقيا، وعمل استاذاً في دار الحديث الحسنية بالرياض (١٩٦٤)، ثم استقفاً في كلية الآداب بجامعة محمد الخامس.
- أسهم في تحرير عدد من الصحف منها: «الوحدة» - اللسان العربي - العربي - دعوة الحق.
- كان عضو لجنة تحرير المغرب العربي بالقاهرة ممثلاً لحزب الشورى والاستقلال.
- الإنتاج الشعري:
- له ديوانان في الشعر يضمان قصائده في المديح والحماسة والغزل.
- الأعمال الأخرى:
- له عدد من المؤلفات والمحاضرات في الفقه والحديث واللغة والأدب، منها: قيد الأوابد في هتون العلم والفوائد، (أعد للنشر: أسامة الناصر الكتاني) - دار الكتب العلمية - بيروت ٢٠٠٤، وعيون الآثار فيما تواتر من الأحاديث والأخبار، والأحاديث المختارة من مسند الإمام أحمد، ومحاضرات في شرح لوطاً، ومحاضرات في علم البيان، وله مقالات علمية وأدبية نشرت في صحف ومجلات مصر وسورية والمغرب.
- نظم في معظم أغراض الشعر، وخاصة الوطني والديني والوجداني، كما مارس المدح، اتسم شعره بالوصف وغلبت عليه النزعة الخطابية، والدعوة إلى الجهاد، مما كان له الأثر الواضح في تشكيل قصيدته، لغة وتصويراً، وموسيقى تستمد إيقاعاتها من العروض الخليلي، كما نظم الأناشيد الدينية والوطنية.
- نال الجائزة الأولى من اللجنة المكونة من كبار العلماء.

- ١ - أسامة الناصر الشريفة مقدمة كتاب قييد الأويدي فنون العلم والفوائد.
- ٢ - عبدالرحمن بن محمد الباقر الكفاني، من اعلام المغرب العربي في القرن الرابع عشر (تحقيق محمد حمزة بن علي الكفاني) - دار للبايق - عمان ٢٠٠١.
- ٣ - عبدالسلام بن عبدالقاسم بن سودة: انساب المطالع بوفيات القرن الثالث عشر والرابع - (تنسيق وتحقيق محمد حجي) - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٧.
- ٤ - النوريات: حمزة بن الطيب الكفاني، ومحمد حمزة بن علي الكفاني: الكفانيون - ضمن معلمة المغرب - إنتاج الجمعية المغربية للتحالف والترجمة والنشر - مطابع سلا ٢٠٠٤.

حسرات

تصلت داء الصبر حيناً فلم أطق
فبيئت ما أضفيت خير بيان
واسرعت بالشكوى وكنت أريها
على بعضها من شدة الهيجان
فيا بنت عمي لو تعلمت ضيقتي
وضيعة صدري واحتباس لساني
وابصريني حيران لا الشام في يدي
ولا فاساً تصميني وترفع شاني
ولا القسوم ما قد تحببت عنهم
إليك فقد ضاعت جميع أمانني
تبئت أحلامي كما قد رايتها
بعميد الكرى ضرباً من الهذيان
فيا ليثني أرضيت عمي فلم أطر
وطاأت من راسي أسام زماني
أنسيت أياماً مضت تستفزني
وتتسرك راسي دائم الدوران
واقدرت عينا غاض منها معيها
تدور على شغصي بأي مكان
تسائلني عني الدار والدار أقفرت
وتبعث طير الجوع عن طيراني
وترجع للبلستان حزين كأنها
أسيرة حرب تستعين مكاني

فلا الطير في البستان تلهو بلحيز
ولا صدرها يهدأ من الخفقان
لها من فراقني من ينقص عيشها
ويترك مَنَعُها بغير أمان
وأي من بلايا بعدها ما أقامني
واقعدني مرأى بغير جنان
على أن صبري لا يزال يمدني
وليس لها صبر على الصدثان
تركت بدار الصالحية منزلاً
يموج بذكري أئماً موجدان
تركت عنه مسرعاً في رحلي
وليت رحلي كان بعد ثوان
لغرت في أمري قليلاً لعلني
أراجع نفسي في مرء عياني
ويا ليتني لم أستطع ما فعلته
ولجأ نفسي ما يهد كياني
فأرجع عن عزمي وأبقى بمنزلي
ويسكن ما قد ثار من غلياني
فيا رب قريب دار ليلى فأنها
هتكتني إلى الإيمان وقو يمانني
عرفتك فيها أنك الله فاحتكم
فما لك في تصريف كوزك ثاني
لقد سدت الأبواب دوني وأصلت
علي البلايا واستمر هواني
فليس لأرض الشام في البحر منفذ
ولا لي بالصبر الطويل يدان
«أهم بأمر المزم لو استطعته
وقد حيل بين العير والنزان»
ورب مسامضاق صدري بمثله
وبدت لما ألقاه طقس عياني
ويا كبدي من لي بإطفاء نارها
وأضلع صدري من أظاهار حواني
ولو أستطيع السم يوماً حسوته
ولكن قلبي لا يطيع بناني

على أنني أخشى غبدلة جنازتي
تسارع عمي أن يضحك ثاني
«وتلك التي تستك منها مسامعي»
وتتركني في الأمر جد جبان
فيا رب خذ عمري إليك وعمركما
سواتين لا غمرين يختلفان
ومر تنطوي الدنيا على بعضيها لنا
ليجتمعا قبور له حبران

وحي روضة أبي الجلود

أيها الروض من لو صنفك غيري؟
هل تخشى الحداة إلا بشعري؟
اغنياني يا روض ردتها آلاف
ق، وغنى بلحنها كل طير
استمع فالصدى يذوب عليها
هي سمري يا روض من بعض سمري
أنت الهستختي الغناء فغني
حت، فناحت معي سواك عمري
ذكرت أنسها وصفو ليالي
سه، ودهر الأذن من كل دهر
هل يعود الماضي إلي فأرضي
لك بشعر «كما أريد» ونثر؟
إن ذكر الماضي أضاع بياني
وليالي الفسراق وزعن فكري
فأعني بهتك ستترك عني
ليكون النصر المؤمل نصري
فيك يا روض سلوتي وعزائي
عن زمان مضى موات مسمي
كم تمثلت فيك حبة حبيبي
وادعأ مثل ماء نهر يكسري
مشرقاً كالصباح بين مغانيه
ك كنور يحنو عليه ويسري

أيها الروض سل نديك عني
كم تحريته ليحجر كسري
وترننت في المساء عليه
وتطلبت له لضئلة صدي
وتفسيات ظل أدراك الظم
لحي، وأوليت حر شمسك ظهري

□□□

محمد الزنجاني السامرائي
١٢٨٧ - ١٣٢٨ هـ
١٨٦٥ - ١٩١٠ م

● محمد عبدالله أحمد الكارندي الزنجاني السامرائي.

- ولد في مدينة سامراء (بالمراق)، وتوفي في مدينة النجف.
- تعلم على يد والده وعلى حسن الشيرازي في مسقط رأسه (سامراء)، ثم هاجر إلى النجف ليتلقى علومه في الحوزة الدينية، واتصل بأستاذه محمد كاظم الأخوند الذي أجازته بالفتا.
- اشتغل بالعلوم الدينية، وتصدى للتدريس، وكانت له حقة في الفقه والأصول.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- له «حاشية الكفاية في الأصول» مخطوط.

شاعر تقليدي بدأ في قصيدته للتوفيرة لدينا (وهي في رثاء حسن الشيرازي) شاعراً صاحب صنعة، يمسر على نهج القدماء وينهل من معين صورهم، ويتأنس معهم، وله قدرة واضحة على الوصف والتصوير.

مصادر الدراسة:

١ - عمر رضا كحالة معجم المؤلفين - مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٩٩٣.

٢ - علي الخاقاني، شعراء الغري - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.

قفا صاحبي

في رثاء حسن الشيرازي

قفا صاحبي نزر الديارا
ونذكر العهد فيها انكارا
وعيشنا لنا قد تقضى بها
وإيماننا في حماها القصارا

قفَا في رُبَاهَا بِنَا سَاعَةً

نَسِيَانًا تِلْكَ الرَّسْمُومَ الدُّنَاوَا

عَنِ الْآتِسِ السَّيَاكِنِينَ بِهَيَا

سَرَوَا يَخْطُبُونَ الْفِيَا فِي الْقَفَارَا

وَلَقَا الْمَفَاوِزَ فِي ضُمُومِ

لَوَاغِبٍ فِي الْمُسِيرِ تَحْكِي الْعِشَارَا

وَهِيَ هَاتِ لَمْ أَلَّا إِلَّا الْمَدَى

مَجِيئًا وَإِلَّا الدَّمُوعَ الْغِزَارَا

وَقَفْتُ بِهَا وَالْحَشَا مَلُومَا

جَوَى أَجُجْتُ فِي الْأَضَالِ نَارَا

دِيَارُ عَفَاهَا الْبَلَى بَعْدَمَا

نَأَى أَهْلُهَا عَنِ رُبَاهَا وَسَارَا

بِنَفْسِي هُمُ جَيْرَةٌ خَلْفَا

بَلَحْشَايَ لَمَّا تَنَاعَاوَا شَرَارَا

لَقَدْ فَرَّقَ الدَّهْرُ مَا بَيْنَنَا

وَأَرْفَعَنَا بِالْشُّتَاوَا وَجَارَا

إِلَامَ أَحْسَانِ رَبِّ الزَّمَانِ

وَحَتَامَ أَدْعُو الْمَذَارَ الْخَذَارَا

وَكَمْ أَتَجَرَّعُ مِنْهُ الصُّرُوفُ

وَيَا لَيْتَ شِعْرِي أَيُّدِي اعْتَذَارَا

وَقَدْ هَدَّ لِلدِّينِ أَرْكَبَانَهُ

وَأَوْرَى بَقْلِبِ الْمَعَالِي أَوَارَا

وَأَفْجَعَ عَيْنَانِ فِي عَزَّهَا

وَالْبَسَّهَا ذُلُّهُ وَهَفَارَا

وَهَذَا بِرِغْمِ الْعَمَلِ لَا طَوْهَا

وَقُلُّ لِلدِّينِ عَمَضُومًا غِرَارَا

وَنَارَ الْأَسَى فِي سَوِيدَا حَشَا

هُ حَتَّى حَسْبُ بِنَاهَ يَطْلُبُ نَارَا

وَعَيْنُ بَقْلِبِ النَّفْسِ صَرَفَا

وَأَضْرَمَ فِي كَبِدِ الْجَدَارَا

وَأَجْرَى عَيُونَ الْعَالِي دُمَا

بِرِزْمِ دَهَى هَاشِمًا وَنَزَارَا

وَحَطَبْنَا تَدَكْدُجُنَ شُمُ الْجَبَا

لِي لِسُوسَا الْمَ بِهِنُ وَثَارَا

بِرَغَايَا النَّاسِ فِي دَهْشَةِ

تَرَاهِمِ سَكَارَى وَمَا هُمْ سَكَارَى

وَأَعْظَمَ بِرِزْمِ دَهَى الْكَانَنَاتِ

فَأَسْكَبَ مِنْهَا الدَّمُوعَ الْغِزَارَا

وَهَلْ يَحْسُنُ الصَّبْرُ فِي فَادِحِ

غَدَا الدَّمْعُ فِيهِ بِضَاهِي الْقَطَارَا

فَيَأِي حَشَا لَمْ تَذُبْ لَوْعَا

وَأَيُّ فُؤَادٍ يَطِيقُ اصْطِبَارَا

وَمَا تَأْكُلُ فَقَدْتُ الْفُتَا

فَلَمْ يَذْخِ الشُّجُورُ فِيهَا قَرَارَا

تَحَنُّنًا إِلَيْهِ وَفِي قَلْبِهَا

مِنَ الْوَجْدِ مَا شَبَّ فِيهِ أَوَارَا

وَعَسَا دَهَا وَجَدُّهَا وَالْأَسَى

تَمَوَّتَ مَرَارًا وَتَهَيَّأَ مَرَارَا

بِأَوْجَدِ مَتَى حَشَا مَكْمَدَا

وَقَلْبُهَا يَذُوبُ شَجَا وَانْكَدَارَا

فَسَجَّعَتْ بِمِنْ رِزْوُهُ خَضْبَا

أَعْمَ الْأَنَامَ كِبَارًا صَفَارَا

وَأَسْمَعَ نَاعِيَهُ لَا يَلُ أَصْمُ

مَ أَسْمَاعُنَا دَهْشَةً وَانْذَعَارَا

مُحَمَّدُ الْحَسَنُ النَّدْبُ مَنْ

زَهَا الْكُؤُوبُ مِنْ نُورِهِ وَاسْتَنَارَا

لَقَدْ كَانَ بَدْرًا مَنِيرًا فَغَابَ

وَقَدْ كَانَ بَحْرًا خَضْمًا فَعَارَا

كَفَيْلُ الْأَرَامِلِ كَهْفُ الْوَرَى

إِذَا نَابَهَا الدَّهْرُ يَوْمًا وَجَسَارَا

فَمَنْ يَعْدُو لِلْيَتَامَى أَبُ

يَسْدُلُ لَهُمْ خُلَّةً وَافْتَقَارَا؟

فَكَمْ تُلِيمُ الشُّرْعُ فِي فَقْدِهِ

وَكَمْ بَعْدَهُ الدِّينُ أَبَدَى انْكَسَارَا

محمد الزين

- محمد الزين.
- كان حياً عام ١٢٤٦هـ / ١٩٢٧م.
- شاعر من مصر.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدتان وردتا ضمن مصدر دراسته.

• في شرايطه اللتين بين أيدينا بدا لنا أن الشاعر يحاول جاهداً إظهار معاناته لحبويه، وما آل إليه من شقاء، وشعور بالحرمان جراء الصدور. لفته سهلة واضحة ظهر من خلالها اهتمامه بالدلالة أكثر من اهتمامه بالزخرف، وصورة لا تتعدى خيال من سبقه من الشعراء.

مصادر الدراسة:

- مجلة الحسان - ١٩٢٦/١٢ - ١٩٢٧ - مصر.

ساعشق السلوانا

قد رميتُ الرجاءَ فيك بيأسٍ
ابتغني بالسؤالِ منك الأمانا
قد نأيتم ولم تبالوا اشتياقي
وهو الحبُّ شقوةٌ حيث كسانا
إن يجُزَّركم على كلِّ حبٍّ
تخَيِّدُ الجوزَ في المحبةِ شانا
أو تبيِّغني وقد شربيتُك بالنا
س فدعني أكابدُ الخسرانا
كلُّ عشقٍ إلى الهوان سبيلُ
وكيفي العشيق أن يجُرَّ الهوانا
غير أني إن أصبَحُ العشيقَ حتماً
لفؤادي ساءَ عشقُ السلوانا

عذابني في محاسنها

ولم أوتِرْ محبباً لكم لغني
وهل ذو العقل مؤثّرُ الخببِالا

فمَرَّ عَلَيَّ بِه مِنْ أَيْتِ
مَنَاقِبُهُ كَالنَّجْمِ انْحِصَارَا
فَتَنَى الْجَوَارِ وَالْجَدْرُ رَبُّ الْعَلَا
وَمَنْ أَدْرَكَ الْهَدَى وَالْفَخَارَا
حَلِيفُ الْمَكَارِمِ الْفُتَّى
يَدُورُ التَّقَى حَوْلَهُ حَيْثُ دَارَا
مَجِيزٌ إِذَا مَا اسْتَجَارَ الْوَرَى
بِهِ مِنْ صَرِيفِ الزَّمَانِ أَجَارَا
لَهُ غُرَّةٌ نَهْتَدِي فِي الدَّجَى
بَنُورِ سَنَاهَا وَتَجْلُو النُّهَارَا
لَهُ خَلْقٌ مِثْلُ غَضِّ النَّسِيمِ
وَطَبِخُ يَفْرُوحُ شَذَاهُ عَرَارَا
وَالْفَنَاءُ كَالْعَرَارِي إِذَا
تَسَاقَطْنَ تَصْصِبُهُنَّ نَّارَا
حَوَى كُلُّ مَكْرُمَةٍ فِي الزَّمَانِ
فَعَادَتِ كَزَهْرِ النُّجُومِ انْتِشَارَا
فَمَنْ ذَا يَجْصِرُهُ فِي الْمَكْرَمَاتِ
وَهِيَ هَاتِ مِنْ مِثْلِهِ أَنْ يَبَارَى
تَوَرَّتْ عَلَيْهِ أَمَامَهُ عَنْ أَيْمَانِهِ
فَفَاقَ الْوَرَى شَرْفًا وَافْتِخَارَا
إِذَا رَمَتْ بَحْرًا لَتَسْتَفَانَهُ
فَهَاكَ نَدَى كُفٍّ لَا الْبَحَارَا
بِيَمِينِهِ يَوْمَ الْوَفَى لِلْعَدَى
حَسْبُكَ تَهْبُؤُ يَمِينًا يَسَارَا
فَبِنَا دَارِهِ كَسَعْبِيَّةٍ لِلْقَفُورِ
تُزَارَى وَحَقٌّ لَهَا أَنْ تَزَارَا
فَلَيْسَ يَتَّقِي اللَّهَ فِي أَمْرِهِ
وَلَيْسَ يَرَى الْوَلَمَّ فِي اللَّهِ عَارَا
فَكَمْ شَهَادَ لِلدِّينِ أَرْكَانُهُ
وَعَظَمَ لَهُ فِيهِ شَمَارَا
سَقَى وَكَافَّ الْغَيْثُ قَسِيرًا بِهِ
تَوَسَّدَ رُكْنَ الْهَدَى وَتَوَارَى

□□□

فقد أبليتكم عنزاً مبيهاً

كضوء الشمس قاريت الزوالا

حسبت النار في الخدين هدياً

كموسى فاستبنت بها الضلالا

وكم لي في غرامك من أيام

فكيف بخلت أن أرى الجمالا

فما عبثاً أطلت على ليلى

بهجران خلطت به الدلالا

فإنك تحرصين على شفقاني

ليجديك الحاسن والجمالا

على متنيك من ليالات سهدي

أرى ما أسود من شعرو طال

وفي الوجنات أبصر نار وجدي

وإن كسنت بها أقوى اشتعالا

فإنني كنت أكتنمها اصطباراً

فانتزعتها عني اختيالاً

□□□

محمد الزيني البغدادي

١١٤٨ - ١٢١٦هـ

١٧٣٥ - ١٨٠١ م

• محمد بن أحمد زين الدين بن علي الحميني.

• ولد في مدينة النجف، وتوفي في الكاظمية (ضاحية بغداد).

• عاش في العراق.

• نشأ في كنف والده، وكانت نشأته في مدينة النجف حيث تأثر بأجوالها، وأخذ عن علمائها.

• عمل في مجال الدعوة الدينية.

• كان عضواً في ندوة «معركة الخميني» الأدبية، وكانت داره ندوة علمية وأدبية يؤمها الأقطاب من أهل العلم والشعراء والأدباء في يوم النحلة من كل أسبوع.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب: «شعراء النري» عدداً من القصائد والمقطوعات الشعرية، وله ديوان مخطوط - بمكتبة محمد السماوي بمدينة النجف، وهو في ١٢٨ صفحة.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات منها: كتاب في التفسير، وكتاب في المعاني والبيان والبيان.

• شاعر مناسبات يدور شعره حول المديح الذي اختص به آل البيت، وله شعر ذاتي وجداني، يشكو الصبابة، ويرح الجوى، وكتب في التهاني والمرثي والتعريض، كما كتب التاريخ الشعري، وله شعر طريف في مشروب القهوة، وتعريض يجاري وزناً وقافية بردة البوصيري قاله في تخميس محمد رضا النحوي للبردة، البغدادي، يتميز بنفس شعري طويل. ألهمت لفته بالروية، وخياله بالنشاط، ومال إلى استثمار بنية التضمين الشعري.

مصادر الدراسة:

- ١ - علي الخاقاني شعراء الفري (١٠٠) - مكتبة الرعطي - ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧.
- ٢ - عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين - مؤسسة الرسالة ١٩٩٢ - بيروت (٥٠).
- ٣ - محسن الأمين العاملي أعيان الشيعة - دار المعارف للطباعة - بيروت ٢٠٠٠.
- ٤ - محمد حزن الدين: معارف الرجال (ج٢) - مطبعة الآداب النجف ١٩٦٤.
- ٥ - محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام - ١٩٩٢.

داعي الغرام

تخميس قصيدة لابن الخياط

خليلي من داء الهوى قد سلمتُما

فلا تعذراً بالحـ صبا مُتَيْسِما

وما نَقَسْما طعم الهوى بل جهلُما

(خليلي لو أهبطُما لعلمُما

محلُّ الهوى من مغرم القلبِ صَبَّما)

ألا مَنْ لصبرٍ شَفَقَه بَرَحْ دائِه

يسرى أن ذاك الدَّاءَ عَيْنُ دوائِه

يرأه على طوع الهوسى وإبائِه

(غرامٌ على يأس الهوى ورجائِه

وشوقٌ على بُعد المزارِ وقريِه)

نصيف أذاب البين ما فيه من قُوى

يروح ويغلو من نُوى معقبِ جوى

فكيف بنائي الرأي إن أزمعوا نوى
(وفي الركب مطوي الخيلوع على هوى
مضى يدعوه داعي الغرام يلبي)

فيا لك قلبا لم تفارقه فرحة
ولا رؤيته من محبيه فرحة
ترأ وما فيه لما فيه حبة
(إذا نفحت من جانب القور نفحة
تفاول منها داء دون صمحة)

فمن لحبيب شغوب غير شغوب
وناقض عهد وجدة غير شغوب
وشغوب جفاء بالوداد شغوب
(ومحتجب بين الأسنة شغوب
وفي القلب من إغاضيه مثل حبيب)

جعلت له عن لمة العين جنة
وعسى يروم الوصول إليه أجنة
ألم ترني حرمنا عليه وضعة
(أغبار إذا انسدت في الحي أنة
حذارا وخوفا أن تكون لحبه)

الإمام علي

أبا حسن يا عصمة الجار دعوة
على إثرها حث الرجاء وكاية
شكوتك صرقت الدهر قديما وإنك ألك
حذلك أرجاء الخطوب صرعاية
فما باله قد فوق الدهر سهمه
وصب على قلب الحزين عذابه
فكيف وما استجدت غيرك راغبا
وجودك لم يكف عليه سحابة

أبا حسن والرأ يا رؤما دعا
كسريما قلبا وزاد ثوابه
فإن كنت ترعاه لسنو فعالة
فبورك يري فيه منك انتسابه

وله في القهوة

رب سوداء في الكؤوس تبذت
تهب الروح نفحة في الميا
فلذا نقتها تحقت فيها
أن ماء الميا في الطلعات

من قصيدة: هذا المصاب ولا مصاب مثله

أبرحت خطبا في الأنام شبيدا
وفدحت كريا للكرام شبيدا
وعظمت رزا للزايا مبيدا
وجمعت فسا للهيموم مبيدا
هذي معادهم لقد حكم الجلي
فيها فأنلى ربها المعهودا
جهلت معالها ولم تجهل لها
زوار ففضل عندها وفودا
قف نصير الريح الذي إن سومت
وجدا تصوب زاده تصعيدا
طلعت نجوئك بالأموس وإنني
قد كنت أحسبهن قبل شعورا
لو كان نشيدان الديار فيسدي
من لوعة وكبيهن نشيدا
أو كان يجديني البكا ليكيما
يبقى بهن وبالخدود خسودا
أو هل ترى يشفي غليلي إن أقل
عيني جودا بالهموم وزيدا

لكنّها غَسَنَات دهر نازها

لا تبتغي إلا القلوب وقودا

بل طعنة نجلاً منه غادرت

في كل قلب ضريبة أخسودا

هنّ للمنايا مدّ قصصن نفوسنا

لم تلق إلا ثنائنا وحصيدا

هذا المصاب ولا مصاب مثله

منع النواظر فجعة ورثودا

□□□

محمد السالك النح

١٣٠١ - ١٣٩٩ هـ

١٨٨٣ - ١٩٧٨ م

● محمد عبدالرحمن بن السالك بن باب بن أحمد بهب العلوي.

● ولد بمنطقة المحكل (ولاية التراززة - موريتانيا) - وتوفي في منطقة النباغية (ولاية التراززة).

● عاش في موريتانيا.

● حفظ القرآن الكريم، ودرس علوم الشريعة واللغة على والده القاضي وعلى محمد الأمين بن بدي العلوي، الذي قرأ عليه جزءاً من الفقه ابن مالك، كما درس على علماء آخرين.

● عمل شيخاً لمحضرة كبيرة، وتلمذ عليه كثيرون، كما أنه مارس القضاء والإفتاء والتأليف.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب «الشعر والشعراء في موريتانيا»، وديوان مخطوط بحوزة أسرته في بلدة «النباغية».

الأعمال الأخرى:

- له متاوي عديدة، ومؤلفات مخطوطة، منها: جلاء الشك والريب فيما يثبت به التكاح ويلحق النسب - كشف القناع عن مسائل الرضاع - نشر العرف في إيجاب الشروط بالمعرف - رفع الشواهب عن بيع الغائب - توجيه النظر إلى قسمة ما لا ينقسم إلا بضرر - وسائل المقاصد على نقاش المرامد - ترصيع اللال في مناقب شيخنا محمد هال بن باب.

● نظم في الأغراض الشعرية المألوفة في عصره، من المديح النبوي، ومدح العلماء والشيخوخ المصوفيين، والتوجيه الديني والحث على

التمسك بشريعة الإسلام، والترغيب في طلب العلم، ورثاء أعلام عصره، والإخوانيات، وتكريت بعض الكتب، والتعبير عن المناسبات الاجتماعية المختلفة، والفرز المفيف. يبدو أثر ثقافته الدينية في شعره من خلال المصطلحات الفقهية والروح الدينية التي تهيم على معظم قصائده.

مصادر الدراسة:

١ - إبراهيم إنياس: كاشف الإلباس عن قبضة الختم أبي العباس (ملزم الطبع والنشر التجاني علي سبيس) - القاهرة ٢٠٠١.

٢ - الخليل النحوي: بلاد شتيط الخاترة والرباط - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس ١٩٨٧.

٣ - سيد أحمد ولد محمد: (محقق): الأذان فيما يسن للجمعة من أذان لـ محمد عبدالرحمن السالك - المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية - نوكلشوط ٢٠٠١.

٤ - محمد المختار بن أبيه: الشعر والشعراء في موريتانيا - الشركة التونسية للتوزيع - تونس ١٩٨٧.

٥ - المختار بن حامد: حياة موريتانيا - (مرقون) - المعهد الموريتاني للبحث العلمي - نوكلشوط.

من قصيدة: أودى زمان

في رثاء محمدي بن بدي

أودى زمان بالخليفة مُسَمِّدُ

هيهات يُمكن للقلوب تجلُّدُ

نبتاً تآوينا فبِت كَانما

جَدَلُ الْفَضْلِ بَيْنَ الْجَوَانِحِ يُوقَدُ

عَجَباً لِمَنْ يَرْجُو سُلوّاً بَعْدَهُ

وَلَمَنْ يَحْاوِلُ ضِلَّةً لَا تَنفَدُ

أَبْنِي عَلِيٍّ لَا تُضِلُّ حُلُومُكُمْ

إِنَّ الْمُنُونَ لِكُلِّ حَيٍّ مُسَرَّمَدُ

لَمْ يَكُنِ الصَّيْنُ يُغْنَا عَنْكُمْ

أَوْ لَمْ يَكُنِ أَوْدَى النُّبِيِّ مُسَحَّمَدُ

أَوْ لَمْ يَكُنِ أَوْدَى الَّذِينَ تَخَلَّفُوا

مَنْ بَعْدَهُ حَتَّى كَانَ لَمْ يُعْهَدُوا

لَا تَحْسَبُوا أَنَّ الْقُصُورَ عَنِ الْمَدَى

يُرْدِي وَلَا أَنَّ الْكَمَالَ يُخَدُّ

لَا تَجْهَسُوا نَعْمَ الْإِلَهَ عَلَيْكُمْ

بِمُصَابٍ مَنْ نَعْمَاؤُهُ لَا تُجَدُّ

ولا سَعَتَ بِنينا كُجَسْتُ لثُأْرُكُمْ
عَنَّا وَتَنَبَّهْنَا عَنْكُمْ ولا رُسُلَ
لم يَمْنَعُوا خَطَرِاحِ طَالَمَا خَطَرَتْ
مَنْكُمْ عَلَى الْقَلْبِ حِينَ الْقَلْبِ مُشْتَغِلَ
ولا مَوْعَاً أَفَاخُ تُهِنُّ قُرُوقَكُمْ
ولا شَهَابَ هَوَى فِي الْقَلْبِ يَشْتَعِلُ

من قصيدة، حدث حديثك

في ترميز كتاب

هَلْكَتُ حَصِيدُكَ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ
وَكَشَفْتُ لَنَا عَنْ كَاشِفِ الْإِلْجَاسِ
وَأَنْزَعْنَا مِنْ عَلَمِكَ أَكْرُسًا
يَنْفَعُ مَا فِي النَّفْسِ مِنْ أَرْجَاسِ
وَأَفْتَحْ لَنَا بَابَ الْوَصُولِ وَبِالَّذِي
مَنْهُ يُرَاسِيكَ الْمُهَيِّمِ مَنْ وَاسِ
مَا إِنْ رَغَى عَبْدٌ حَقِيقَ الْإِلَهِ
إِلَّا وَقَلَّدَهُ حَقِيقَ النَّاسِ
فَسَلَّاتِ مَنْ قَوْمِ هُمُ الْقَوْمِ الْأَوَّلَى
بُنْيَى الْخُلَى بِهِمْ عَلَى أَسَاسِ
وَمِنْ الَّذِينَ عَلِمُوا هَمَّ جَلَّتْ عَنْ أَلِّ
أَوْدَاقِ وَالْأَقْلَامِ وَالْأَنْفَاسِ
وَكِفَاكَ أَنْ أَلَّةَ الْبَسْكَ التُّسْقَى
وَلِبَاسِ تَقْوَى الْوَحْيِ لِبَاسِ
مَا فِي رِضَاكَ إِمَامَ هُنَى يَهْتَدِي
بِكَ فِي الطَّرِيقِ إِلَى الْهَدَى مِنْ بَاسِ
إِنَّا نَرَاكَ وَأَنْتَ صَاحِبُ قَيْضِهَا
جَسَدُكَ مِنْ أَثَارِهَا الْأَدْرَاسِ
مَا خَافَ مَنْ يَهْوِي إِلَيْكَ بِهِ الْهَوَى
مُسْتَنْشِقًا مِنْ عَرْفِ ذَاكَ الْأَسَى
إِنْ كَانَ ذَا جَهْلٍ فَيُذْكَ عَالِمٌ
أَوْ كَسَانِ ذَا دَارٍ فَيُذْكَ أَسَى
لَمْ تَبْقَ مِنْ مَدَنِ الْبِلَادِ مَدِينَةٌ
إِلَّا وَمِنْكَ بِهِمَا سَنًا نَبْهَسُ رَاسِ

إِنْ الْمَصِيبَةُ لَا يُعْظَمُ قُدْرُهَا
وَالصَّبْرُ فِي صَنْعِ الْمُهِمِّ احْمَدُ
لَكُنْ مَا هَذَا مَصَابِ صَبْرُهُ
لَا يَسْتَقِيمُ عَلَيْهِ صَخْرُ جَلْدُ
مَا ضَاعَ أَجْرُ الَّذِي أَجْفَأَتْهُ
تَبْكِي عَلَيْهِ وَقَلْبُهُ يَتَبَلَّدُ
فِي حَقِّ ذَاكَ الرِّزْمِ قُلْتُ عَمِيرُهُ
مَنَا تَفْصِيضُ وَرَفْرَفُ تَتَرَدَّدُ
إِنْ الَّذِي فَسَّاهُ النَّعْيُ لَنَا بِهِ
أَذْكِي شِهَابًا فِي الْمَشَا لَا يَخْفَدُ
فَلَوْ أَنَّه الْقَى عَلَى أُنْجَانٍ مَا
الْقَى عَلَى قَلْبِي هَوَى يَتَهَدَّدُ
فَتَبَيَّنُوا مَا قَلْتُمْ فَلَيْتَ يَكُنْ
أَوْدَى فَقَدْ أَوْدَى التُّسْقَى وَالسُّؤْدُ
غَايَبَتْ بِهِ أَيْدِي النِّيَابِ بِيْنَا
كَالْبَدْرِ يَأْفُلُ وَالْكَوَاكِبُ رُكُودُ
شَيْخٍ يَدِينُ لِكُلِّ عَافِرٍ مُرْمَلِ
وَلَقَدْ يَدِينُ لَهُ الْمَلِكُ الْأَهْمَلُ
هَادٍ إِلَى الْهَوَايِ الْأَمِينِ وَإِنَّهُ
فِي مَلَّةِ الدِّينِ الْحَنِيفِ مُسْجَدُ
عَنْ أَحْمَدُ وَرِثَ الْخِلَافَةِ مَثَلُ مَا
وَرِثَ الْخِلَافَةِ عَنْ أَبِيهِ أَحْمَدُ
زَادَ الْمَرِيدَ إِعْمَانًا وَهَدَايَةً
إِذْ قُلْتُ مَنْ فِي الْحَالَتَيْنِ يُنْزَلُ
فَنَدَّتْ حِبَالُ وَمَوَلِيهَا مَرْمُومَةٌ
وَفُصِّلَتْهَا فَيَنَانَةً تَتَأَوَّدُ
مَا زَالَ يَسْعَى فِي الْحَامِرِ يَافِعًا
حَتَّى تَلْقَى شَمْلَهَا الْمُتَبَدَّدُ

يَا مَيَّ

يَا مَيَّ إِنْ يَمْنَعُ الْوَأَشْشُونَ وَصَلَّتْكُمْ
حَيْرَانٍ لَيْسَ لَهُ فِي غَيْرِكُمْ أَمَلُ

اسنيدُ احسانيدُ الرباط وعن سلا

حدثت وحدثت عن شمائل فاس
فائلة باركة في غيباب السؤدد الط
طامي وفي جبل العلوم الراسي
في صدره كشف الحجاب وقد تزي
في راحتيه غيتي ذوي الإنفاس
غوث غياث مرشد مستشعر
هذي النبي مُحاسب الأنفاس

□□□

محمد السالك بن الطالب
١٣٠٤ - ١٣٨١ هـ
١٨٨٦ - ١٩٦٦ م

- محمد السالك بن الطالب الجكني الأوجفي.
- ولد في مدينة أوجفت (ولاية آدرار - شمالي موريتانيا)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في موريتانيا ومالي.
- تلقى تعليمه في محاضرات أوجفت، وتلقى علوم القرآن الكريم وعلوم اللغة والنحو والمروء، ثم انتقل إلى مالي (خلافتيات القرن العشرين) حيث التقى بالشيخ أحمد حماد الله فاخذ عنه الطريقة الحموية التجانية. عمل معلماً في محاضرة أخيه فكثر طلابه ومريدوه.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في كتاب «الهاقوت والمرجان»، ومجموع شعري (مخطوط) جمعه الباحث السنّي عبادوه من روايات شفهية يتداولها كبار السن في منطقته.
- نظم في المديح النبوي والزلزل الرمزي، وغلب على نتاجه البعد الصوفي، تنهج قصائده نهج القصيدة القديمة باعتمادها المقدمة الغزلية، تقترب من المخطولات الشعرية، وتميل إلى الاعتماد على البحور الشعرية ذات الرصانة الإيقاعية الطويلة، فقد جاء معظمها على البحر الطويل.
- تسمى رابطة مالرك المخطوطات في آدرار والزواوية التجانية إلى جمع المزيد من آثاره ضمن مشروعها لتوثيق أعمال اعلام المنطقة.

مصادر الدراسة:

- ١ - سيدي محمد بن معاذ: الهاقوت والمرجان - نواكشوط ١٩٨٨.
- ٢ - دليل المخطوطات في المعهد الموريتاني للبحث العلمي - نواكشوط ٢٠٠٣.
- ٣ - قاعدة بيانات آدرار، مشروع تلمين وصيانة التراث الثقافي الموريتاني - نواكشوط ٢٠٠٢.

صبوت

صبوت إلى وصل المليحة والقلب
ترامت به الأهواء والشوق والحب
وظلت يربيعها حزيناً متيماً
فيا بُعد وحنينها ولا ينفخ الندب
وحي لها مضت ليلاليه بالصبا
ولهو من الخلالن ونأ مطيب
وجاراتها بيض الترائب بالضحي
عفائف إن صبا الحليم المهذب
تذكرت وصلها وعهد مزارها
زمالك غض والهوى منك طيب
زمانك لا تخش من البين فجاء
وتمت لك الأماني وانفشع الكرب
أمني أحلام سراب بقية
فدو اللب لا يرنو إليها ولا يصبو
وغرك سيلمها ولهو نعيمها
فظاهرها سلم وباطنها حُرْب

رماك الهوى

رماك الهوى سهها وليس له سهم
وقد عشت خالياً من الحب لا سهم
وشببت قدالاً عارضاً ومفارقاً
تهيم وتبكي لا منام ولا جسم
تمنيت من ليلي وصلاً مهناً
ولا لك من وصل يقين ولا علم
أوصلاً يُعيد البين بالفجي حُبذا
إلى الوصل من ليلي وناخ بك الهم
إلى بعد ما أمسى الفؤاد من النوى
أجير وصل لا يساومه حزم
ألا ليت شعري هل أراني مُجالساً
حبسب القلوب إذ أدارت به القوم

بمجمع الشُّمل العميم من اهليه

على رأسه تاج من النور يضرهم

حواليه أنجم كهالة يثرنا

نشاوي خمر الوصل حار بهم سلّم

كان عليهم الطيور مهابة

ومن بَرَح هيمرة الجلال لهم رَدَم

وفيههم سلالة الأكارم سيّدي

خليفة شيوخنا الجليل المعظم

يؤانسنا بسطاً حديثاً ومقبلاً

يفيض علوماً لا يحيط بها فهم

وأونه فيخنا عن الختم كنزنا

يفيض بها طورا وطورا لها كُثم

وعلم يُفيضه لدينا دراية

من الله يا لنا بشارته حكم

يقابلنا إجلال طلعت وجهه

فلولا جمال اللطف حل بنا العُثم

يسامرنا بالوصل في جمع ليله

وفرقي نهاره به شمعنا تسمو

يناولنا عذبا رحيما مُشققنا

سررى سره فينا فزال به الغم

فأيا منا الأعيان والديع طائع

وكلّ الليالي بالبدشارة مغنم

وجاد الزمان بالمراد مسرة

وتمت أمانى بالفؤاد لها رسم

يفوص لدر كمالكي ويرتقي

فلا علم للجبايى عنهما ولا فهم

ولا الصامتى ولا الجنيد ولا لهم

من الذوق إلا مسا انالهم الخُثم

مجالسه علم ونور وحكمة

وفان بها صحب سجاياهم علم

مراتبه تعلو المراتب كلها

هو القطب جامع المراتب لا وهم

حوى المرتقى الأعلى كمالأ وكملت

مقاماته فينا فكان له الفتم

دعاء

صلاتي وتسليمي وازكى تحييتي

على خير مبعوث لأفضل ملة

إلهي باسمك الرحيم بدايتي

رجاء استجابة الدعاء ونهايتي

وقلت وقول الحق قولك سابقا

فلاني قريب باستجابة دعوة

ويعدنحمد الإله بقدر ما

على نفسه أثني بذات كريمة

فيا ربنا انت الكريم أجبت لما

دعوتك مضطرا فعجل إغاثتي

بذاتك يا رحمان فأحم إيماننا

ملاني حماء الله من كل محنة

بوصفك كن له نصيرا مؤيدا

وجريذا منيعا في سرور ونعمة

فسيا رب باسمك العظيم للعظم

واسمائك الحسنى الكرام الجليلة

بآتيك والفرقان والكُتب كلها

فجئت له الشرور من كل نقمة

وبالعرش والكرسي والروح فاحميه

من الشر والبلى ومن كل غمّة

وبالقلم الأعلى وسيرة منتهى

وبالطريق والصُحب العظام الجزيلة

وبالروح والأملاك فأحم إيماننا

ملاني حماء الله من كل فتنة

□□□

محمد السالك بن هيين

١٣١٨ - ١٤١٠ هـ

١٩٠٠ - ١٩٨٩ م

● محمد السالك بن عبد القادر بن هيين الشامي.

● ولد في مدينة أطار التابعة لولاية أدرار شمالي موريتانيا، وتوفي في بلدة زيرة الخشب التابعة لمدينة أطار.

● قضى حياته في موريتانيا، وزار الحجاز حاجاً.

● حفظ القرآن الكريم وجوَّده في محاضرة سيد أحمد ولد أهل طالب العلوي، ثم تلقى علوم الفقه والحديث على يد أخويه، ثم تلمذ على خاله، ثم راح يثقف نفسه بالاطلاعة.

● عمل بالتجارة عبر الصحراء بين المغرب وموريتانيا والسنغال، كما كان يتمتد تخيله في مسقط رأسه.

● انضم إلى حزب النهضة الموريتاني فكان له دور سياسي، توقف عنه بعد عودته من الحج (١٩٧٢).

الإنتاج الشعري:

- له مجموع شعري مخطوط، في حوزة الباحة ميمونة بنت هيين في نواكشوط.

● ارتبط شعره بالفخر والتعني بأجداده، ووصف مسقط رأسه، نظم في الرثاء والعتاب، ووقف شعره لتدعيم مواقفه السياسية، والدفاع عن آرائه وعن زعمائه، اعتمد لغة بسيطة بعيدة عن الغموض والتعثر، نفسه قصير، ومعاتبه قريية، ولا مجال لعمل الخيال.

مصادر الدراسة:

١ - المختار بن حامد: حياة موريتانيا (الحياة الثقافية) - الدار العربية للكتاب - تونس ١٩٩٠.

٢ - السنني عبادوة: أعلام وشعراء شمس الدين (مخطوط).

٣ - مقابلات أجراها الباحث سعد يوه ولد محمد المصطفى مع أسرة المترجم له وبعض معاصريه - نواكشوط ٢٠٠٣.

أشاحتك البروق؟

أشاحتك البروق متى انارا

لك البروق للعاهد والمنارا؟

معاهد للكثيب عهدت عجبني

على كثيباتها زُمرًا جوارا

إذا ما البروق أومض عن كثيب

رسيس الممّع ينتثر انتشارا

فحي لي الربوع وساكنيها

وحي لنا أسرارها الكبارا

ودع عنك العسول ولا تبال

بذي الشذال إن نطقت جهارا

فصيح الشعر يعرفنا قديما

ومن علم الفصاحة واستنارا

فكم قبح ردت له لدوبر

وطاغسية منعت له المزارا

وكم خطب لقيت بعبد خطب

تخسر له الجبابرة انكسارا

فجاوؤت الخطوب ولم تؤذني

ولم اترك لدايمها شعارا

وما زحت الشريف وقلت حقاً

وماريت الدنيا بما يُماري

ولم يلحق بدين لنا اجتراء

كما إياك والحدز الجذارا

حي قصر العلا

حي قصر العلا وذر بيار

رائق اربار ديار أهل البراري

وتذكر شهى سغن البروج

وجموع الجدال عند الجدار

وظلال النخيل كل مسفير

إذ يفى اليمى بعبد اليسار

وفروغا تجني لكل قصير

من صوامد لدى العيون الغزار

ومروجاً خلال تلك النخيل

منبتات بقول أرض المصاري

ودع العانل الذي من خبال

قد تسامى بماله في انحدار

مُصابٌ جليل

بينُ المُنونِ طروقٌ ليس ينسبنا
ولا يغادرُ فوق الأرض إنسانا
وكل حيٍّ بحبلِ الصَّنْوَءِ يتبعُه
لو كان ما كان أو لو كان ما كانا
مصائبُه لجليل القدرِ مفعلةٌ
هزَّ المدينةَ أهوالاً واحسانا
يا رَبِّ فافضخِ أناساً قائمَ حسدُ
فبيئوا لفقيدِ القصرِ كُثيانا
واخزِ المباشرَ خزيًا لا يُفارقُه
دنيا وأخرى جزاءُ منك إحسانا
غالبوه فاذلُّوا في أمره زمنًا
يا رَبِّ بيِّنْ لنا أضفوه تبيانا
يا رَبِّ عبدك عبدالله مفتقدُ
فاجعلْ قِراءه لديك رَبِّ عُفْرانا
وامطرْ ترابَ ضريحِ ضمِّ أعظَمَه
غيتًا ونورَ عليه القبرِ جدلانا

تحيةُ خلٍ

تحيةُ خلٍ نال جهنَّ المقصَّرِ
من الجهلِ لم يخطرْ على بالِ ذاكرِ
إلى خيرِ صرافٍ من القومِ تاجرِ
مُلاحِظِ خيالاتِ الدهورِ الدواجرِ
بائتي لو أصبى فؤادي طيبُ
من العيشِ أو جليلِ ثوبِ معطرِ
ليُعمتْ رَبُّ المالِ مظهرَ مَشرَفِه
لاخذِ قِراضٍ أو لذيْن التَّساجرِ
فاخبركُه قصدي وأحسنْ ظنَّه
وواعظني بالصُّبْحِ بونِ تحيُّسِرِ

إنْ فخرَ الغيرِ أملُ الأطارِ
لمشيَرُ لاهله باحتقارِ
علمُ البادي فخرنا وتداننا
وبخيلُ يرومنا بالجوَّارِ
قد غرشنا النخيلَ لا لاحتقارِ
وجعلنا عيونَه في انفجارِ
وتركنا العُصفاءَ والسائلينا
مثلَ كافٍ بهاله من ثمارِ
وبه اليومِ فخرنا وأفتنانا
واغترنا عن العروضِ العواري
من يجدُ مثله لاهلِ اقتحارِ
فليكنْ لي بمثله ذا اختِبارِ
بيِّن الفضلِ ما له في حديثِ
من مساواةٍ غيرِ المُجاري

ديارُ الأطارِ

تنمُّ بالقُصودِ على «الأطارِ»
ممتى تَبَحَّ الديارُ بكلِّ دارِ
تجدُّ نورَ «الأطارِ» منقُصاتِ
نواضِرَ لأعمارِ بأي عارِ
بها بيتُ التجارةِ ذو ابتسامِ
له تجري السفائنُ في البراري
بها ملا الحليفُ لكلِّ خانِ
فنايُكُه تطيرُ من العطارِ
بها نهجُ الطريقِ بلا ابتداعِ
ممتى حلَّ الضلالِ بكلِّ حارِ
فما دورُ «الأطارِ» بمُشتماتِ
على كندرٍ يشيبُ ولا قذارِ
ولكن «للاطارِ» إنَّ مشُروفُ
موانئها العدولُ لكل ضارِ

أيا خيل

أيا خيلُ إن النّفس قد سَوَّلت مَرْفَى
على الحَقِّف لو لم تلف لَحْناً ولا مَرْقَا
وإن انت لن ترقاه فالشُّوق لم يدع
سَعِيرَ جَوْيٍ يخبو ولا عِبْرَةً تَرْقَا
وإن أنا لم يَدْنِي البَيْنُ مِنْكُمْ
فلم أر بين البَيْنِ مع ضِدّه فرقا

ما أنس

ما أنسَ سَاعَةَ النَّوَى إذ دَعَتْ
أهلاً بهما من ظاعنٍ مُؤَدِّعٍ
فبينما الشَّمْلُ جميعاً والوصا
لُ دَائِماً والسَّوْبُ لم يُرُوعِ
إذ نَعِبَ الأَبْقَى يَوْمَ بَيْنِهِمَا
ببَيْنِهَا تَبَسُّلاً له مِنْ أَبْقَى
إِنْ بَتُّ مِنْ تَذَكُّرِهَا فِي وَلَهٍ
فلمست في ذلك بِالْبَسْتِ تَدْرِعِ
قَدْ ادَّعَى السُّلُوكُ بَعْضَ عُذْلي
وَلَمْ تَقُمْ بَيْنَهُ لِمِ الدُّعَى

نعي الحبر

إِلْيَسَرقَ ظَلَّتْ عَيْنُهُ تَتَرَحَّحُ الدَّمْعَا؟
لأن لَاحَ وَهْناً في حَنَاتِهِ لَمَعَا
أَمْ أُوْثِقَ قَدْ غَنَّتْ عَلَى غِصَنِ بَانَةٍ؟
هَدِياً فَمَا أَبْقَتْ بِمَقْلَبِهِ دَمْعَا
أَمْ الطِّيفُ مِنْ أَسْمَاءٍ جَادَ بِزُورَةٍ؟
فأصْحَابُ مِنَ الأَحْزَانِ أَمْرَاتُهَا الصُّرْمَا
بَلِ النُّعْيِ نَعْيُ الحَبْرِ أَحْمَدُ مِنْ غَدَا
لِسُنَّةِ خَيْرِ الأنْبِيَا بَعْدَهُ دَرْعَا

وَأَنْجَزَ مَلَّ الضَّانِ مِنْ كُلِّ حَاجَةٍ
وَهُيَسِّتُهَا لِكُلِّ بَادٍ وَحَاضِرٍ
هَنَالِكَ لَا خَيْلٌ يَنَالُ مَوْثِقِي
وَلَا أَنَا مِنْ يَقْضِي لِحَقِّ المَجَاوِرِ
وَأَهْلُ عَنْ بَيْعِ السَّمْحِاحِ وَرَحْمَةِ
تَضَمَّنْهَا قَوْلُ النَّبِيِّ المَطْهُرِ
وَمَالِي فِي طَبْعِ الأَرَاذِلِ أَسْوَأُ
إِذَا عُدَدْتُ يَوْمًا طَبَاعُ الفَسَاحِرِ
وَلَكِنِّي لِي طَبْعًا مِنَ الأَلِ جَيِّدًا
عُلُوْتُ بِهِ طَبْعُ المُرِيرِ السُّحَاوِرِ

□□□

محمد السالم الجكني
١٣٣٥ - ١٤١٩ هـ
١٩١٦ - ١٩٩٨ م

- محمد سالم ولد الجكني.
- ولد في مدينة كرو (موريتانيا)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في موريتانيا والكفوف وميرالوين.
- تلقى علومه على بعض علماء عصره.
- اشتغل بالتدريس واضطلع بدور سياسي بين عشيرته.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وردت ضمن كتاب: «ثمرات الجنان في شعراء بني جاكنا».
- شاعر مقلد، ما توفّر من شعره نماذج قليلة، نظمها على الموزون المقتضى في الأغراض المألوفة، إذ نظم في التسبب والنزل، فاشتكى البين وودع الخلال وتذاكر ساعات الأنس، وغير ذلك له قصيدة (٣١ بيتاً) في رثاء أحمد بن مود الجكني، وهي عنيّة من بحر الطويل تنسم بصموية المضردات غير أن ممانيتها درجت على المأثوف في الرثاء من إيداء اللوعة والأسى وذكر محاسن المنوّه والدعاء له. مجمل شعره يكمس عمق معارفه ويعرّوث الشعر العربي القديم.

مصادر الدراسة:

- ١ - أرشيف إذاعة موريتانيا - ١٧٠/٢٠٠٧م.
- ٢ - عبدالعزیز بن الشیخ الجكني: ثمرات الجنان في شعراء بني جاكنا - دار المحبة - دمشق - دار المحبة - بيروت ٢٠٠٥.
- ٣ - لقاء أجراه الباحث السنّي عبداو مع ولد الشیخ أحمد الجكني - نواكشوط ٢٠٠٦.

وَأَنْهَلَهُ الرَّحْمَنُ وَهَذَا وَغُلَّهُ
 بَغَادِمِ الرِّضْوَانِ وَالرَّحْمَةِ الْوَسْعَى
 أَشْأَمْتُ لَا تَفْرَعُ (تَبَعْتُ) فَإِنِّي
 سَرَّوْتُكَ إِنْ قَدْ مَاتَ ضَيْقْتُ بِهِ نَزْعَا
 وَخَفْتُ عَلَى بَيْنِ الْهَمْدَى إِذْ بَمَوْتِهِ
 وَأَمْثَالِ الْأَخْيَارِ يَتَرَعُّهُ نَزْعَا
 فَمَوْتُ الْفَتَى فِي الذِّكْرِ صَدْعٌ وَإِنِّي
 أَضَافُ عَلَى قَلْبِي مِنْ مَوْتِهِ الصَّدْعَا
 وَمَا زَالَ عَوْنًا فِي الْخُطُوبِ مَرَاغِيَا
 مِنْ الْعَهْدِ لِلرَّحْمَنِ مَا حَقُّ أَنْ يَرعى
 إِلَى أَنْ قَضَى لِلخُطْبِ مَسْعَاهُ سَعَى مِنْ
 تَبَيَّنَ أَنْ الْمَرْءَ يُجْزَى بِمَا يَسْعَى
 فَمَا رَيْنَا وَسِعَ ضَرْبُهَا بِهِ ثَوَى
 وَأَتَتْهُ تَائِبَسًا وَزِدَ قَبْرِهِ وَسْعَا
 مَعَ الْأَلِّ وَالْأَصْحَابِ مَا ذَرَّ شَارِقُ
 وَمَا رَجَعْتُ وَبَقِيَ عَلَى فَنَنْ سَجْعَا

□□□

محمد السالم الحابوس

١٢٥٠ - ١٣٢٧ هـ
 ١٨٣٤ - ١٩٠٩ م

- محمد السالم بن الحابوس الناكطي.
- ولد في قبيلة أولاد علي الناكطي (إقليم شنقيط)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في المغرب.
- حفظ القرآن الكريم، ودرس العلوم الشرعية والأدبية والمتون العلمية في محاضر الصحراء، ثم قصد مدينة السمارة فالتحق بالزاوية المعينية وتعلم على الشيخ ماء العينين، ثم درس الصوفية على يديه.
- بدأ حياته العملية رسولاً - لشيوخه ماء العينين - إلى بعض الكبراء والزعماء، ثم عمل مقدماً في زاوية ماء العينين بالصويرة.
- أسهم في المجالس العلمية والمناظرات والمطارحات في مواقع مختلفة، إذ كان أدبياً جوالاً.
- الإنتاج الشعري:
- له قصائد متفرقة وردت ضمن ديوان: «الأبعر المعينية في بعض الأمجاد المعينية» - (ج٢).

سُلَالَةُ مَوَدٍ نَمَؤُهُ إِلَى الْعَلَا
 فَمَا طَيْبَتَهُ أَصْلًا وَيَا طَيْبَتَهُ فَرَعَا
 حَمَاهَا بِسَيْفِ الْحَقِّ بَعْدَ ضَيَاعِهَا
 عَلَى حَيْثُ لَا يَحْمِي سِوَاهُ وَلَا يَسْعَى
 سَعَى لِيَنْتَالِ الْعِلْمُ مِذْهُوَ يَافِعُ
 فَلَمْ يَرْضَ إِلَّا ذَاكَ بِأَذَلِّ الْوَسْعَا
 فَلَمْ يَأَلُ حَتَّى نَالَ أَصْلًا صَحِيحَهُ
 بِهِئَتِهِ الْعُلْيَا بِهَا أَحْرَزَ الْفَرَعَا
 وَفَسَاذَ بِحِفْظِ الْمَشْكَلَاتِ وَحَلَّهَا
 وَحَازَتْ يَدَاهُ النَّظْمُ وَالنَّثْرُ وَالسَّجْعَا
 هَذَاكَ لِلتَّحْقِيقِ أَصْبَحَ ثَابِتًا
 وَالْفَصْلَ بَيْنَ النَّاسِ بِالْمَرْفُوعَى شُرَعَا
 بِمَا حَرَّرَ التَّقْصَادَ يَرْجُو جَزَاهُ
 مِنْ اللَّهِ لَا مِنْ غَيْرِهِ يَرْجِي شُحُوعَا
 وَإِنْ بَانَ حَقًّا غَيْرُ مَا قَالُوا
 يَقُولُ الْخَطْبُ بَعْدَ قَوْلَتِهِ سَمْعَا
 فَمَا كَهْفُ مَنْ لَلْفَتَمِ أَصْبَحَ مُذْعِنًا
 وَيَا سَجَنَ مَنْ لَلظُّلَمِ فِي عَمْرِهِ يَسْعَى
 فَكُنَّاكَ كُفَا الْفُتْرَ عَمَّنْ أَصَابَهُ
 كَمَا جَلَبَأَ نَفْسًا لَنْ يَرْجِي نَفْعَا
 وَهَذَا مِنَ الْعِمَائِيَّانِ كُلِّ مَشْفُوعٍ
 وَمَسَدُّ مِنَ الطَّلَابِ كُلِّهِمْ ضَرْبَا
 فَكَمْ مِنْ غَوِيٍّ ذِي فُتْرٍ هَدِيئَةٍ
 وَمَنْ حَلَّلَ الْعَرِفَانَ أَلْبَسَتْهُ دِرْعَا
 وَكَمْ قَطَاظِنٍ بِالْبَسَابِ بِأَيْقُ
 بَانَ سَيِّئَالُ الْمَرْءِ مَا شَاءَ وَالنَّشْبَا
 وَكَمْ أَرْضَحَتْ أَلْفَاظُهُ كُلَّ مَشْكَلٍ
 وَكَمْ وَكَفَتْ عَيْنَاهُ فِي اللَّيْلِ الذَّرْعَا
 فَحَقُّ لَأَرْيَابِ التَّسْلِيمِ وَالْتَقَى
 وَلِلسَّيِّئَةِ الْغُرَاءِ أَنْ يَسْكَبُوا التَّمْعَا
 فَمَا أَحْمَدُ الْمَحْمُودِ فِي كُلِّ أَرْمَةٍ
 وَيَا أَحْمَدُ الْأَقْوَامِ كُلِّهِمْ مَسْعَى
 سَقَى لِلَّهِ قَبِيرًا أَنْتَ عَامِرٌ لَصُودِهِ
 بِكُلِّ مَلِكٍ يَحْمِلُ السَّيْفِيَّ وَالْمَرْعَى

● شاعر مداح، المتاح من شعره ثلاث قصائد، في مدح شيخه (ماء المينين)، وهو لا يفادر في معانيه وصوره ما درج عليه القدماء - في معجم المديح - من اهتمام بعقدمات النزل والتسليم، خلوصاً إلى وصف الممدوح والدماه له، وتلح في مدائحه ومضات صوفية تفككها مفرداته، وهو سلس في لفته مشرق المباراة واضح المعنى جلي الإيقاع، متنوع في أساليبه، متوازن في بيانه بين المصور والأخيلة التي يستمدّها من بيئة الصعراء العربية، تتجلى في رداء حسني اقرب إلى المشاهدة.

مصادر الدراسة:

- ١ - الخليل الفخوي: بلاد شغلط الحارة والرباط - لفظة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس ١٩٨٧.
- ٢ - المداح محمد الخطار - تحليق ديوان الأبحر المعينية في بعض الأمداح المعينية (٢) - كلية الآداب - الرباط ١٩٩٥ (مرفوق).
- ٣ - محمد القزويني: الحياة الأدبية في الزاوية المعينية - كلية الآداب - الرباط ١٩٩٦ (مرفوق).

الدارسات البووالي

عَفَيْتُ الدُّورَ الدَّارِسَاتُ البُوَوَالِي
وَحَلَّتْ مِنْ سَهْوِيْ دُورُ الوُصَالِ
بَكَرَتْ طُغْرُ الحَيِّ مِنْهَا بَكُورًا
وَفِي قَبْلُورٍ بِالْيَدِ الاطْلَالِ
بعد عهد لمريم صار فيها
بقُرُ الوُحْشِ جِيْرَةٌ للُرْشَالِ
بعد اصوامٍ هَبَ رِيحٌ عَلَيْهَا
من جنوبٍ ومن صَبَا وشِمَالِ
وَعَفَى فِيهَا كُلُّ اَوْطَافٍ جَوْنِ
نُوْهِزِيْزٍ بِوَابِلِ هَطَالِ
يَمُنُّ قَبْلُورٌ مَا بِهِنْ اَنْتِيسِ
مَا تَرَى مِنْ بِيضَاةِ ذَاتِ حِرْجَالِ
مَا تَرَى اِلَّا نَعْجَةً بِطَلَامَا
حَذُوْ رَمْلٍ اَوْ ظُبِّيَّةٍ بِفِرْجَالِ
جَمَعَتْ بَيْنَ رِيْزَبٍ وَتَعَسَامِ
كُلَّ هَيْقَرٍ وَفَرْغَبٍ نِيْشَالِ
رب يومٍ مَشَتْ عَنِيْرَةٌ فِيْهَا
كَمْ هَاكُمُ مَذْعُورَةٌ مَجْجَالِ

ويضيء اليافوت منها كجمال
شَبَّ جِمْرُ الغَضَى بِحِرْفِ عَالِ
وَعِدَاةُ طَلْقٍ سَبَّحَتْكَ بِفِرْعِ
مَثَلُ خَافِيَةِ الْغُرَابِ حِرْجَالِ
وَجِبْنِ كَقَرْنِ شَمْسِ الضُّحَى نِيْ
حَطَّ بِثَغْرِ مَنْصَبِ كَالسَّيَالِ
وَعِدَاةُ ضَنْدَتِ عَنِيْرَةٍ فِيْهَا
بَلْبَائِنَاتِ عَاشِقٍ ذِيْ دُبَالِ
اسْلِمِيْ، فَلْجَمْلِي الصُّرْمِ حَتَّى
اصْطَفِيْ اَنْ اَحْلَ حَبْلٍ وَيَصَالِ
وَإِذَا الصَّبْلُ مِنْكَ اَمْسَى ضَعِيْفًا
خَلِّقْ، مَهْلًا بِعَضْ هَذَا الدَّلَالِ
وَإِذَا نَقَضَ الْوَهْلُ حَسْبِيْ بِمَصْبَا
حِ الدَّجَى مَا الْعَيْنَيْنِ نِيْطُتِ حِبَالِي
رَجُلٌ نُوْ قَسْرَى إِذَا اشْتَدَّ عَامُ
بَطْلٌ يَلْقَى اَوْجَسَهُ الْاِبْطَالِ
نُوْ جِفَانٍ غُرٌّ وَيُصْلِيْ عِيْدَاهِ
غُرْبُ مَسْلُولٍ مَسْئِلُمُ زَوَالِ
شَامِسٍ فِي الشُّتَاءِ حَتَّى إِذَا مَا
ذَكَتِ الشُّرُورُ كَانَتْ ظِلَالِ
وَلِيْدِي طَعْمَانِ: اَكْبَى وَشُرُؤِيْ
وَكَلَّا نِيْنَ ذَاقَ كُلَّ الرِّجَالِ
وَتَرَى اِيْلَهَ تَدُوْرُ هَجْرَانَا
حَيْثُ يُجْدِي قَدْ قُسِمَتْ بِرِجَالِ
وَعِشَارًا مَا بَيْنَ مَنْحَوْرَةٍ فِي
عَلَقٍ اَوْ مَعْقُولَةٍ بِعَقَالِ
وَتَرَى الْخَيْلَ مَسْرَجَاتٍ جِيَادًا
بِيْضِيْنَ قَدْ جَادَهَا وَشِرْمَالِ
وَالْدَنَانِيْرَ وَالْعَبِيْدَ وَلَمْ اَحْ
حَسَّ جَدَاهُ مِنْ اِيْتَقٍ وَجِجْمَالِ
بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ إِذَا مَا
ضَمَّ قَبْلُورٌ اِيْدِيَهُمْ بِالْبُوَوَالِ
جَلَّ مَجْدًا بِالْوَصْفِ اِنْ هُوَ اِلَّا
مَطَرٌ حَلَّ مُسْرَضَةً النُّزَالِ

حَسَامٌ نَوْدَى كَالْبَدْرِ أَحْلَى
مِفْكَاهَةً مِنَ الرُّطْبِ الْعَسِينِ
وَلَا يَخْشَى إِذَا مَا خَشِيَ حَسْرًا
صَنَابِيدُ الرُّجَالِ نَوَى لِلْجَوْنِ
وَيَنْحَرُ لِلْقِرَى عَشِيرَاءَ حَرْفًا
تَخْضَبُ نَحْرُهَا بِدَمِ الْوَتِينِ

من قصيدة، جَمَان

أَجَسَدُ الْحَيِّ بَيْنَهُمْ فَبَانُوا
وَسَاقُ رِكَابِهِمْ بِهِمُ الْقِيَانُ
وَزَيَّوْا كُلَّ أَعْيَسٍ فِيهِ خِرَصٌ
بَعِيدٌ مِنْ مِرَافِقِهِ اللَّبَانُ
وَسَاقُ الْعَيْمِ بِالْأَفْئَامَاتِ حَارٍ
يَحْنُ لِمَوْتِهِ النَّعْمُ الْهَبَانُ
وَفِي الْأَحْدَاثِ أَرَامٌ حَسَانُ
كَانَ ثَفُورُ مَنْ الْأَقْهَوَانُ
ظَعَانٌ فِي هَوَاجِهِمْ حَوْرُ
تَوَكَّدَ فِي قَلَانِهَا الْجَمَانُ
وَكُنْتُ هَوًى لِمَنَّا ذُرْنُ الْأَ
يَكُونُوا قَبْلَ قَدْ ظَعَنُوا وَكَانُوا

□□□

محمد السالم بن الشين ١٢٨٢ - ١٣٨٧ هـ
١٨٦٥ - ١٩٦٧ م

- محمد السالم بن عبد الله بن حبيب الله الأكوذي.
- ولد في بلدة الكُفْل (ولاية الترابزة) وتوفي في مدينة تيبغة (الحوض الشرقي).
- قضى حياته في موريتانيا .
- اعتمد تعليمه المبكر على دراسة القرآن الكريم، ثم توسع في علوم اللغة والفقه فدرس أبواباً من الفقه ابن مالك، ومقررات في العقيدة والفقه المالكي والنحو والسيرة النبوية، وبعض دواوين الشعر العربي في عصوره المختلفة من الجاهلية حتى العصر العباسي، وقد تولى تعليمه أفراد من أسرته، ثم ارتحل إلى عدد من المحاضر المنتشرة في

يطعم الجار بكرةً وأصيلاً
يكرم الضيف من نفيس المال
وترى من حسن الطبيعة مالا
عين راء رات بديع الجمال
وعلى جسده بطيب صلالة
تُصْطَفَى مَا هُنَّ الصَّبَا غَصَنُ ضَالِ

من قصيدة، حُرُ الْجَبِينِ

أَلَا بَانَ الْخَلِيطُ، فَنُؤْمُونِي
وَقَدْ رَفَعُوا الْخِيَامَ لِيَبْهَرُونِي
وَقَدْ تُصِيبُ الْخُسُوفُ عَلَى جَمَالِي
مَجَانٌّ مِنْ مَرَاتِقَهُنَّ جُونِ
وَمَرْتَمُ اللَّتَوَى شَسِدَتْ غَبِيطًا
بِأَحْمَرٍ مِنْ مَهْجَنَةِ هَجِينِ
وَسَارَ بِهَا الرِّكَائِبُ بَيْنَ حَوْرٍ
أَمَامَ الظُّعْنِ كَالْأَرَامِ عَيْنِ
فَإِنْ الظُّعْنُ زَانَتْهَا ثِيَابُ
وَمَرِيمُ زَانَهَا حُرُ الْجَبِينِ
نَظَرْتُ إِلَى الظُّعْمَانِ وَهِيَ تَمْشِي
وَقَدْ لَعِبَ السَّرَابُ بِهِنِ نُونِي
فَشَبَّهْتُ الْجَمَالَ وَمَا عَلَيْهَا
بَنَخْلٍ قَدْ تَخَرَّفَ لِلْعَيُونِ
وَمَا إِنْ زِلْتُ أَرْمِقُهُنَّ حَتَّى
تَفْجُرَ مَا الْعَيُونِ مِنَ الْجَفُونِ
وَفَاضَ عَلَى سَكُوبٍ يَدِيهِ فَيَضَا
بِمَشْرِبِهِ الْمَعْسَلُ ذِي الْجَفُونِ
فَمَا الدُّنْيَا وَزَهْرَتُهَا بِشْيءٍ
سِوَى الْكَبِيرِيتِ الْأَحْمَرِ مَا الْعَيُونِ
وَلَيْسَ مَثَالُ مَا الْعَيُونِ إِلَّا
يَتِيْمَةٌ جَوْهَرٍ فِي بَطْنِ نُونِ
تَشْرَبُ كَأَنَّهُ وَكَفَاكَ شَيْئًا
فَالَا الْعَمْسَلُ الصَّفْقِي كَذِي أُجُونِ

منطقته متمثلةً على يد علمائها؛ فدرس الفقه والنحو والمنطق،
والسنة ومصطلح الحديث وعلوم اللغة.

● قام بالتدريس في محضرته بالترارزة، ثم رحل إلى الشرق الموريتاني
فأقام محاضرة ظل يدرس بها حتى وفاته، وقد تلمذ على يديه وأخذ
بنه عدد من علماء بلاده.

الإنتاج الشعري:

— له قصيدة: «لمسك ما المروءة في رباطه» نشرت في كتاب «الشعر
والشعراء في موريتانيا»، وله ديوان شعر حققه محمد خونا بن سيد
محمد (مرفون) في المدرسة العليا للتعليم — نواكشوط، ١٩٨٢.

الأعمال الأخرى:

— له عدد من الشروح والمصنفات، منها: «شرح ديوان غيلان ذي الرمة
(جزآن)، وشرح ديوان كمب بن زهير»، وشرح تائية ابن مالك على
الأفعال، وشرح على ملحة الإعراب للحريري، وشرح نظم السلم
في المنطق، ونظم في مصطلح الحديث.

● نظم في الفخر والمدح النبوي والربا، ومنحه عمره الطويل مساحة
من التأمل والتفكير أنتجت خفياً من الحكمة، وقد اعتمدت قصائده
العروض الخليلي واستمدت بناء القصيدة الجاهلية وصورها؛ فجاء
بعضها مستهلاً بالقوف على الأطلال، كما تجلت في هذه القصائد
لغة تراثية عريقة معتمدة على المهجور من مفردات العربية. مزج
مدحيه للرسل ﷺ بالضراعة وطلب الشفاعة، وقد يطيل قصائده في
مدح معاصريه، ويقتحم القوافي الصعبة كالجيم والضاد والصاد.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد ولد حبيب الله: تاريخ الأديب الموريتاني - اتحاد الكتاب العرب -

نمشق ١٩٩٦.

٢ - جلو إبراهيم: الشعر العربي في شقيط في العصر الحديث - رسالة
ماجستير - كلية اللغة العربية - جامعة الأزهر - القاهرة ١٩٧٩.

٣ - محمد الحسن بن محمد المصطفى: الشعر العربي الحديث في
موريتانيا، دراسة في تطور البناء الفني والدلالي - نواكشوط ٢٠٠١.

٤ - محمد البخار بن أباه: الشعر والشعراء في موريتانيا - الشريعة
التونسية للنوابع - تونس ١٩٨٧.

٥ - الدويات: أحمد بن عبد القادر: مدارس الشعر الموريتاني القديم - مجلة
الفكر - تونس نوفمبر ١٩٧٧.

هَزَعْتُ إِلَى مِنْ وَضَّحَ الدِّينَ

في مدح الرسول ﷺ

أَمِنْ مُتَنَزِّلَاتِ رِسْمُهُنَّ دَرِيسَ

بِلَابِلٍ مِنْهُمَا لَاعِجٍ وَدَرِيسَ

كَانَ فَجَاجَاتِ الْقِيَامِ مَرَقَمَ

بِهَا فَسُوقَ مِغْنَاهَا الدَّرِيسَ طُرُوسَ

عَهْدَتْ بِهَا جُمْلًا إِذَ الْعِيشَ خَافِضَ

وَإِذَ جُمِلَ فِيهَا الْعِشْيَ تَمِيسَ

شَمَاسَ عَنْ قِيلِ الرِّيبِ كَانَتْهَا

شَمُوسَ وَفِي أَجْيَالِهِنَّ شَمُوسَ

تَظَلَّ بِرُقُضَاتِ الْقُلُوبِ رَوَاتِقَا

تُدَاوَى نَفْسُوسَ أَوْ تَدَاؤُ نَفْسُوسَ

تَرْكِبَ فِي هَبِّ الْقُلُوبِ إِذَا رَنَتْ

نَمَالَ سِهَامِ مَا لَهْنُ فُؤُوسَ

لَعَمْرَ سُلَيْمَى وَاللَّيَالِي الَّتِي مَضَتْ

لِيَالِي وَلَا أَيَّامَهُنَّ نُحُوسَ

وَلَا جَيْدُ أَسْمَاءَ الْمَلِيحِ وَمَعِيهَا

إِذَا غَابَ مِغْيَارُ عَلِيٍّ عَبُوسَ

بِأَحْسَنَ مِنْهَا عَيْنَ طَلَبٍ وَجَيْدُهُ

إِذَا رَافَقَهُ بَعْدَ الْفَلَاءِ أَنْيَسَ

فَلَا أَنْسَى أَيَّامَ النِّقَى وَلَا ضُحَى

بِهِ هُنَّ مِنْ فُسُوقِ النُّقَى جَلُوسَ

تَهَبُ عَلَيْنَا الْجُرْيَاءُ وَفُجْهَا

يَهْرُ أُمَامَاتِ النُّقَى فَتُؤَسَ

فَتَبْدُو لَنَا الرِّزْهَاءُ وَفِي مُلَيْدُهُ

بِعُجْزَاءَ مِنْهَا وَالْمِجْنُ يَمِيسَ

فَتَتَنَسَّرُ مِنْ دُرِّ الْقَرَارِجِ لَوْلَا

فِيضَرِبُ مِنْهَا فِي النِّسْبِ نَفِيسَ

وَلَا قَوْلَهَا الْعَذْبَ الَّذِي يَمِيقَاطُهُ

يُسَاءُ جَلِيسَ أَوْ يُسَسِّرُ جَلِيسَ

تَذَكَّرْتُ يَوْمِي وَالضَّرِيجَ وَهَوْلَهُ

وَنَارًا لَهَا يَوْمَ الْحَسَابِ حَسِيسَ

وَأَنْ لَيْسَ يُجْدِي غَيْرُ تَوْبَةٍ نَاصِحَ

إِذَا كَانَ يَوْمَ لَا يُرَدُّ عَبُوسَ

فَرَزَعْتُ إِلَى مِنْ وَضَّحَ الدِّينَ بِالْهَدَى

وَأَقَمَرُ لَيْلِ الشَّرِّ وَفُو غَمِيسَ

فَرَزَعْتُ لِمَحْمُودِ الْمَقَامِ أَجَلَ مَنْ

تَخَطَّتْ بِهِ قُلُوبُهَا عَرَامِيسَ

لغة تقليدية مجمية الطابع، أحادية الدلالة، وتصوير مباشر لا عمق فيه، غير أنها تدل على الوظيفة الاجتماعية للشعر في عصره.

مصادر الدراسة:

- زيارة قام بها الباحث محمد الحسن ولد المصطفى إلى مكتبة المترجم له، ومقابلات أجراها مع بعض معاصريه - نواكشوط ٢٠٠٣.

الساداتُ الأعلام

نرحبُ ترحيبًا يُخَبِّرُ عن بِشَرٍ
بساداتِنا الأعلامِ ذلك عن خُبَرٍ
نخبرُ عن «نواكديل» ابتهاجها
لدى حلها أشياخُ أشياخنا الغُرُ
تطاولتِ الفيضانُ منها على الرِّيا
كذاك الرِّيا منها على قنَّةِ النسر
تخبرُ عن بِشَرٍ بفَضلٍ وسؤددٍ
يخبرُ عن أهل المكارمِ والفخر
حقًّا عن أبيهم سالم العريض ما حوى
وفسَّانِ يعلمُ جُلَّ عن كلِّ ما حَصُرَ
مقاليدُ علم طوَّقوا كلَّ جاهلٍ
مقاليدُ تزيي بالجلِّينِ وبالثَّبير
ولا تحجَّ مدحُ الشُّمِّ إن رمت ينتهي
فلا ينتهي بالشُّعرِ يومًا ولا النُّثر
جعلناهم دون المكاره جُنَّةً
نؤمِّلُها أقصَى الوسائلِ والنُّخر
فيا ربَّ بارك فيهم أنجم الهدى
صلاةً على المختار خير بني فهر

مجاملة

أجامل أقوامًا وإني لأعلمُ
بما تحسوي الأحشاءُ منهم وأفهمُ
فيحسبوه أن الكُتَّةَ عني مغيَّبُ
إذا كنتُ أغفني عنه عيًّا وأحلمُ

مسايرةً حسنى بها الوقت طُوبُ
ولا ذا القلبي أثلُّو ولا الودَّ أكثُمُ

كفاني

كفاني فقدانُ الأُنسِ المساعدِ
عقائلُ أبحارِ المعاني الخرائدِ
وتجريدُ ما عَزَّ الأعرنةُ سلْبُه
ووطْنِي بالقادسي وطيَّ الوسائدِ

آل محمد فاضل

بأبناء طَـة بـل بطَـة الكرمِ
وما خالفوا من كلِّ أنورٍ عَـلِمٍ
كأبناء مامين وبالشبيخ فاضلٍ
وأبنائه الأعلامِ سلامٍ رحبٍ وهينم
أقدّمهم في كلِّ حاجٍ يُهْمُنِي
وأجعلهم فوقِّي على الرأسِ والفم
أمتُّ إلى المولى بحبِّهم وقدم
تمخَّع في عظمٍ وسكانٍ مع الذم

□□□

محمد السالم محمود

- محمد مالم بن محمد محمود بن سيد محمد.
- عاش خلال القرنين: الثالث عشر والرابع عشر الهجريين.
- ولد في بلاد القبلة، وتوفي فيها.
- عاش في إقليم شنقيط بالمغرب.
- حفظ القرآن الكريم في محاضرات الصحراء، ثم درس اللغة العربية والأدب والفقه في الزاوية المبنية بالمسامرة على يد بعض العلماء.
- اشتغل بتدريس اللغة والنحو.

الإنتاج الشعري:

- وردت له قصيدة مطولة في مصدر دراسته.

مصادر الدراسة:

- ١- محمد الطريف، الحياة الأدبية في الزاوية المعنوية (رسالة جامعية بكلية الآداب) - الرباط ١٩٨٦ (مرفوعة).
- ٢- محمد الفيت النعمة، ديوان الأجر المعنوية في بعض المداخل المعنوية (ج٢) - (تقديم وتحقيق: المداح محمد المختار) - رسالة جامعية بكلية الآداب - الرباط ١٩٩٥ (مرفوعة)

بدا لي البرق

بدا لي البرق في ليل غشا القمر
لُئِيعَتِ الظَّلَمُ من أسماءَ وَالصُّوْرَا
فَانَسْتُ مَقَلَّتِي أَنْ شِئْتُ بَارِقَهُ
كَثُفَرَهَا فِي نَوَاحِي مَزْنِي سَحْرَا
لَا زَالُ فِي حِجْرَتِي أَسْمَاءَ يُعْطَرَهَا
بِبُكْرَةِ ذَاكَ الْبَرْقِ الَّذِي ظَهَرَا
هَوْرَاءُ فِي دَعَجٍ كَالدَّرِّ فِي صَنْدَرٍ
لَا تَشْتَكِي إِنْ مَشَتْ طَوْلًا وَلَا قَصْرَا
تَرْضِيكَ إِذْ أَقْبَلْتُ أَوْ أَدْبَرْتُكَ مَعَا
قَدْ زَانَهَا صُورَةٌ مَن حَسَنَ الصُّوْرَا
غَزَالَةٌ تَطْمَتُ سَمَطِينَ مِنْ ذَهَبٍ
وَفَصَلَتْ فِيهِمَا الْيَاقُوتَ وَالْدُرَّارَا
وَعَلَقَتْ جِيدَهَا ذَاكَ النِّظَامَ مَعَا
حَتَّى تَنْوَرُ مِنْهَا اللَّيْلُ وَانْبَهَرَا
هِيَ الْغَزَالَةُ لَكِنْ قَدْ يَفْضُلُهَا
رِيَشُ الْغُرَابِ وَطَرَفُ يَشْبَهَ الْبَقْرَا
مَا لِي أَرَاكَ تَرَى لَهْوُ الصَّبَا شُكْلَا
وَطَالَعَ الشَّيْبُ فِي مَسْوُكَةٍ انْتَشَرَا؟
وَقَدْ نَاتَ مِنْكَ أَيَّامُ الشَّيْبَابِ أَلَا
وَبُعْ شَيْبَابِكَ وَارِعَ الشَّيْبِ وَالْكِبَرَا
وَحُلْ عَنْكَ الصَّبْرَ تَنْحَلْ عَرِيئُهُ
كَفَاكَ عَقْدُ كَرِيمٍ لَنْ يَحُلْ عُرَا
يَعْلُو بِأَمْرِ تَاجٍ فَوْقَ هَامَتِهِ
فِي نَسْجِهِ شَرِيئُهُ، يَهْوِي لَنْ نَظَرَا

تَاجُ الْهَمَامِ الَّذِي تُرْجَى نَوَافِلُهُ
مَاءُ الْعَيُونِ سَقَى [الْفَيْثُ] وَالْمَطْرَا
فَتَى حَوَى الْجِدْ ثُمَّ اجْتِنَابَ لِحْسَنُهُ
كَسَمَا تَرَى مِنَ الْمَعْرُوفِ وَانْتَشَرَا
طَعْمَانِ: أَرَى وَيُسْرِي فِي أَصَابِعِهِ
قَدْ ذَاقَ كُلَّ كِلَا الطَّعْمَيْنِ وَاضْتَبَرَا
حُلُوَ لَلذِي صَادَقَ بَرْ بِجِيرَتِهِ
صَافِي الْمُوَدَّةِ لَا طَرْفَا وَلَا كُسْرَا
يَسْقِي الْعَطَاشَ بِأَهْلَى مِنْ جَنَى عَسَلٍ
وَيَنْعُ الْجَارَ أَيْنَقَا ذَوَاتِرَا
وَيَبْسُطُ الْكَفَ لِلْأَصْيَافِ مَا لَبِثَا
وَمِنْ جَنَى عَسَلٍ يَسْقِيهِمْ نَهْرَا
فَكَمْ مَسَقَتْ كُفَّهُ ظَمَانٌ ذَا عَطَشٍ
وَأَصْدَرَتْ وَارِدًا عَنْ شَارِبٍ صَدْرَا!
يَزْدَادُ بَسْطًا إِذَا جَادَتْ يَدَاهُ كَمَا
يَزْدَادُ تَنْوِيرٌ خُذِيهِ إِذَا نَظَرَا
تَسْتَأْفُ فِي رَاحَتَيْهِ رِيحَ غَالِيَةٍ
إِنْ زِدْتَ مِنْهُ وَإِنْ هَبَّ الصَّبَا سَمْرَا
فِي كُفِّهِ عَسَلٌ طَيِّبٌ نَشْرُهُ مَبِيقٌ
كَمْ قَدْ سَقَى وَهَيْبًا إِشْمَائُهُ خُصِرَا
يَمْدُ إِذْ يَصْنَعُ الْمَعْرُوفَ أَمَلًا
لَمْ تَدِرْ إِلَّا الْبَرْقَ وَالسَّيْفَ وَالرُّيْرَا
يَسْقِي وَيُطْعِمُ أَفْرَاحًا تَكْفُلُهُمْ
زَغَبُ الْحَوَاصِلِ لَا مَاءَ وَلَا شَجَرَا
الْمَاءُ رَاحَتُهُ وَالْمَسْكُ رِيحَتُهُ
وَضَوْءُ جَبْهَتِهِ تَخَالَهُ قَمَرَا
وَالْوَرْدُ فِي خُدَّهِ وَالْخُذُّ أَحْسَنَ مِنْ
خَضِرَاءِ ذَاتِ غَدِيرٍ نَبِئْتُهَا زَهْرَا
وَالْجُودُ مَعِينُهُ وَالْأَصْلُ مِنْ شَرْفَرٍ
وَالْعِلْمُ مَنِيْبُهُ فِي كَتَبِهِ أَبْذَعْرَا
وَالنَّصْرُ شَيْعَتُهُ وَالصَّبْرُ لِبَسْتِهِ
وَتَوْبُهُ طَاهِرٌ، تَالِلُهُ، قَدْ طَهُرَا
وَعِنْدَهُ آلَةُ الْحَرْبِ كَامِلَةٌ
بَيْنَ سَيْفٍ وَرِيْضٍ تَلْتَظِي شُرَرَا

من نسج داوودَ أو فسيها خرواته

صنَّجَ البدين وفيها إثره ظهرا

حوى المفاسر من مجر ومن شرف

طفلاً وتَوَجَّحَ تاج العز وافتخرا

وحيث رُمْتُ جدهاء مدَّ راحته

بما يكون لديه قل أم كُتُّرا

ما إن يضاهيك في هذا الزمان فتى

إلا أخاك الصيا أو صنوك الطرا

ولن يضاهيك إذ جَنَّ الظلام سوى

بدين إن طلعا بالليل وابتدرا

تعطي ثلاثك من خبيل ومن ذهب

مثنى الأيادي وتعطي الإبل والبقر

وقد صُرِّفَتْ عن الدنيا وزهرتها

عيناً وقلْباً، فلم تصرف لها بصرا

رسالةً بُلِّغَ الفتيانَ حجٌ مئى

من زار راحة ما العيين وأعتبرا

ياوي إلى بسطة الركبان من بُدْم

جُرِّي الثمام إذا في العام قل قبرى

ترى المطايا وقوفاً حول دارته

وقد ترى الناس طراً حولَه زمرا

فزمرة [تفتنم] من عنده أزياء

وزمرة [تستفد] من عنده خبوا

لو كان في زمن الطائي حاضره

أو كان في زمن العباسي لو حضرا

لما مضى حاتم ما العين، جيه به

لتعلموا بعد فينا حاتما أخرا

فجاء يستغر عن خديهِ مبتسماً

لله مبتس من وجهه سقرا

يا بدر نلت العسلا لي عنديكم وطراً

فجئت إلي بما قد كان لي وطرا

إنما قصدناك حاجاً أنت تعلمها

منا وتعلم طيحاتنا أخصرا

فرض اللبانانديا من حج ركن مئى

وطاف بالمصطفى وقبْل الحجر

ثم الصلاة على من بالبراق سرى

وزار في ليلة من أنزل المسسورا

محمّدم جندكم، أبهى الورى صيفاً

ما أسقي النخل من ماء العين، جرى

وما قضى وطراً ماء العين، وما

أثنى عليه بخير السن الشّعرا



محمد السراج

١٢٩٧ - ١٣٦٠ هـ

١٨٧٩ - ١٩٤١ م

● محمد محسن السراج الأسدي.

● ولد في مدينة كربلاء - وعاش ومات فيها.

● تلقى تعليمًا دينيًا ولنويًا ودرس المنطق.

● اشتغل بالأمور الشرعية والفقهية، وكان يعمل في تعليم التلاميذ الكتابة والقراءة وتحفيظ القرآن الكريم.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر مخطوط.

● شاعر يميل في شعره إلى الحكمة ويمتدح الرسول الكريم (ﷺ) وينشر بقلمه الأرض ومن عليها بلغة تفيد من التراث وتتشبع بلغة القرآن الكريم ولا تخلو من مظاهر التشفع بالرسول الكريم (ﷺ).

مصادر الدراسة:

١ - سلمان هادي آل طعنة شعراء من كربلاء، مطبعة الأواب - النجف ١٩٦٦.

: «معجم الفكر والأدب في كربلاء، دار المحجة البيضاء - بيروت ١٩٩١.

٢ - دراسة قام بها الباحث صباح نوري المزيوك - مجلة ٢٠٠٥.

محمد ﷺ

نورُ النبوّة أزهرا

والكون أضفى نورا

والأفق أمسى مشرقا

بوجوده قد أسفرا

والأرض فيه استبشرت

لا سيّما أم القري

يا حَبِذَا من مجلس
فيه الهنا قد أحضرا
طوى لكم من أُنس
يوم الجزا لن تضررا
فشفيعكم يوم الجزا
و محمد نون الوري
سمما سليل المصطفى
بل انت فينا اخبرنا
ما إن لنا من ملجأ
إلا يا عروك الوري
صلى الله عليكم
ما في السما نجم سري

غائب

يوم به شمس الضحى قد بكت
والفضل فيه عابس نادب
يوم به بدر الدجى أقل
ومعد نأى بمعى له ساكب
يوم عبيوس قسطنطين غدا
قلبي به مضطرب ذائب
أظلمت الأفق نادى الملا
يا محمد أرح هاشم غائب

أهدي الكرام

أفدي كراما فاح طيب ذواتهم
فان النجوم الشهب حسن صفاتهم
وقد اشتروا نمر الهدى بحياتهم
نصروك أحياء وعند مماتهم
يوصي بئسرتك الشقيق شقيقا

نشر الإله بها من الد
جئات مرسكا عنبرا
وليد النبي المصطفى
والله قدما أخبرا
هذا الحنفي محمد
لوجوده خلق الوري
لسواه آدم لم يُنب
عنه وزاد تحسنا
وكذاك نوح باسمه
لما دعا فاستنفر
إيمان كسرى هُذنت
شرفاته وتطيرا
مذ لاح نور المصطفى
وجه البسيطة نورا
والذين فيه شُئدت
أركبانه وتسورا
هُبَل الكبيّر هوى به
فوق الوري وتكسرا
إيليس أعزل صارخا
لجنوده قد أحضرا
مما بينهم نادى الأ
أرايتم ما قد أرى
وليد الذي يوم الجزا
في المشر يشفع للوري
والبشر أضفى معلنا
بين الوري ومخبرا
ومهنّا عمر العلي
في فخرهم ومبشرا
ولد الحبيب المصطفى
ولد الركن سامي النرا
عمر العلي هُذنتم
في حبكم شقري القرى
حزتم به شرفا إلى
يوم الجزاء ومفخرا

● كان له نشاط واسع في العمل العام عبر عضويته لمعد من الهيئات والمؤسسات العلمية والثقافية، منها: مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر ومقرر لجنة التزيف بالإسلام - المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - المجلس القومي للتعليم - المجلس القومي للثقافة والأدب - مجلس أمناء اتحاد الإذاعة والتلفزيون - اتحاد كتاب مصر - رابطة الأدب الحديث - رئيس لجنة البرامج الدينية بالإذاعة والتلفزيون (القاهرة) - رئيس رابطة الجامعات الإسلامية - أمين اللجنة العليا لترقية الأساتذة بجامعة الأزهر (١٩٩٧).

الإنتاج الشعري:

- له نشيد «دعتر التوفيرة» نشر في كتاب «أناشيد مدرسية للأطفال»، بالإضافة إلى ديوان شعر مخطوط، وله ملحمتان شعريتان في السيرة النبوية، وفي سيرة حياته.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات في الأدب العربي والنقد والبلاغة منها: «ابن زيدون وشعره»، و«الاتجاهات الفنية في شعر شكري»، و«آداب اللغة في العصرين الأندلسي والحديث»، و«أسرار البلاغة في التشبيه والتمثيل»، و«التيار الذاتي في شعر شكري»، و«عبدالله النديم حياته وآثاره»، و«فضايا النقد الأدبي الحديث»، و«الوصف في شعر المتنبي».

● تضمن ديوانه المخطوط عدداً من القصائد التي ارتبطت بمناسبات دينية واجتماعية ووطنية، جاءت كلها في إطار العروض الخليلي، تعد قصيدته «وقائع وذكرىات وأمانى» مفتاحاً لعلمه الشعري، فقد عبرت عن معظم أغراض شعره، وجاءت على شكل مفاتيح لشعره حيث تشكلت في رباعيات بلغت ١٠٦ رباعية، وامتد زمن كتابتها عاماً كاملاً (يُعد حرب أكتوبر ١٩٧٣ حتى ذكرى المولد النبوي ١٩٧٤).

● كرمته بلاده بمنحه عضداً من الأوسمة والجوائز منها: وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى (١٩٨٣) - نوط الامتياز من الطبقة الأولى (١٩٩٠) - جائزة الدولة التقديرية في الآداب (١٩٩٢) - وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى للمرة الثانية (١٩٩٥).

مصادر الدراسة:

- مقابلات أجراها الباحث محمود خليل مع أسرة المترجم له - القاهرة ٢٠٠٣ ومعرفة شخصية به.

البطل

ولدي أنا فيمأ مضى من خاطري

ولدي أنا فيمأ يجدُ ويقتبلُ

كلاً تراه باسمًا عند الأقا
للسمر والببيض المنفاح معانقا
ولغيره عند الجمام مشقوا
أوصى ابنٌ عوسجة حبيبٌ قال قا
تِلْ دونه حتى الجمام تدوقا

□□□

محمد السعدي فرهود
١٩٢٣-١٩٤٢ م
١٩٢٣-٢٠٠٠ م

● محمد السعدي عوض محمد فرهود.
● ولد في مدينة الزرقا التابعة لمحافظة دمياط (على الفرع الشرقي للنيل)، وتوفي في القاهرة.
● عاش في مصر والمغرب والسعودية.
● حفظ القرآن الكريم، ثم التحق بمعهد دمياط الديني، ثم بجامعة الأزهر وتخرج في كلية اللغة العربية (١٩٤٨)، واصل بعد ذلك دراسته فحصل على دبلوم معهد التربية العالي للمعلمين بالإسكندرية (١٩٥٠)، ودبلوم الدراسات العليا للمعلمين (١٩٥٤)، وإجازة الصحافة المدرسية من وزارة التربية والتعليم (١٩٥٦)، ودبلوم الدراسات العربية العالية (١٩٥٦) ثم توج دراسته بالحصول على الماجستير (١٩٥٨) وموضوعه «عبدالله النديم: حياته وآثاره»، ثم الدكتوراه (١٩٦٧) وموضوعه «شعر عبدالرحمن شكري، دراسة وتحليل ونقد».

● عمل معلماً للغة العربية في سوهاج (في صعيد مصر) عام ١٩٥٠، انتقل بعدها إلى مدرسة مصطفى كامل الثانوية بالقاهرة (١٩٥١)، ثم مدرسة المهادي الثانوية المتوسطة (١٩٥٤)، ثم مدرسة المتفوقين الثانوية (١٩٥٥)، ثم عمل عضواً فنياً بوزارة التربية والتعليم (١٩٥٧). سافر بعدها إلى المغرب ليعمل مديراً مباحثاً للمركز الثقافي العربي بالرباط (١٩٦٠)، ثم عاد إلى القاهرة ليتولى إدارة الخطبة بوزارة الخارجية (١٩٦٤)، ثم أصبح مستشاراً بوزارة الإرشاد القومي (١٩٦٥). انضم إلى أعضاء هيئة التدريس بجامعة الأزهر فندرج في العمل الجامعي: مدرساً للأدب العربي في كلية اللغة العربية بالقاهرة (١٩٦٨)، وصعيداً لكلية اللغة العربية بالمنصورة (١٩٧٧)، ثم وكيلاً للأزهر (١٩٨١)، ثم رئيساً لجامعة الأزهر (١٩٨٣).

من وحي السيرة الزكية

هذا ابنُ عبيد الله يهجرُ أرضه
ليستقيمَ بينَ الله في أرضِ الهُدَى
ترك الجَهْلَ خلفَه في مَنَظَرٍ
تَنَزَّلُ على من اهْدَوْا فَرَصًا سُدَى
ومضى ليضربَ رافِئًا علمَ الهدى
لِيُشِيدَ مَجْتَمَعًا مَكِينًا إِذَا
يَبْغِي لِنَصْرِ الله انْصَارًا، أُولَى
بأس شديداً في الجَهَارِ وفي الرَدَى
ورقيقه الصَّنِيقُ خَيْرُ مرَافِقٍ
بأمال زُودَه، وبألروح الفِئْتِ سُدَى
فسداهُ بالروح التي عَزَّتْ فُدَى
وقباهُ بالولاء الذي عَمَّى الكُدَى
بدأً للمسيرِ اثْنانِ في نَظَرِ الدُرَى
واللهُ ثالثُ من بدأ وَمَنْ ابْتَدَا
يَصْدُقُ مَا رَغِبَ السَّلَامَةَ وَالرِّضَا
ويسانِلانَ الله نصرًا مُسْعِدَا
جَبْرِيْلُ يَتَلَوْنَ عَن يَمِينِ إِيَّاهُ
بالحُجَى حَتَّى يَبْلُغَ الرُّغْبُ المَدَى
ها قد وصلنا للمدينةِ فأنبِئْ رِيَّ
أهلَ المدينةِ رَاكِعِينَ وَسُجُودَا
واستقبلوا الدينَ الجديدَ بفرحةٍ
وتنافسوا في تَشْرِيفِ رِجَمِ العِدا
حتى استقامَ على الحُجَّةِ أَمْرُهُم
وغَدُوا مثلاً طَيِّبًا لِمَنْ اهْتَدَى

حَسَوَة

وحسوة ما بعد أن متُ صادقاً
حَسَوْتُ فَرَنْتُ لِي حَيَاتِي مِنَ الصَّنِيقِ
الَّذِي وَأَنَسَهُ مِنْ نَعِيمِ بَجْنَةٍ
وعَدْتُ بها بعد الماتِ إِذَا عَدَا

لو راجعتُ نفسي شريطَ حياتها
لَقَرَأْتُ فِيهِ طِفْلَوْتِي مِنْذُ الْأَزَلِ
ورأيت فيه يفاعتي، وَيُنُوْتِي
لأبِي وَجَدِّي وَالطَّارِفِ الْأَوَّلِ
وشهدتُ فيه براعتي وشقاوتي
كلتاها ما كانت على حدِ المَثَلِ:
مَنْ أَدَبَ العَفْرِيتَ حَتَّى أَصْبَحَتْ
صَبَوَاتُهُ مَحْدُودَةً لَا تَكْتُمِلُ
وعزفتُ فيه ملامحي ومطامحي
عَبَّرَ الشَّبِيبَةُ وَالْخِيَالُ المَرْتَجِلُ
فيه ابتساماتي، وما كانت به
تُدْغِي رِضًا عَمَّا طَيِّبٌ وَتَبْهَلُ
فيه بَوَادِرُ غُضْبَتِي، وتَدْلِي
فيما يُفَاح، وَلَا يُفَاح، ويختزلُ
فيه الأمانِي التي دَغْدَغَتْهَا
فيه المني اللاني سَيِّدِنِيهَا الْأَجَلُ
ولقد رجوتُ بَنَ أَكُونَ مَهْدِسًا
أو عُمْدَةً، أو قَاضِيًا لَا يَنْعَزِلُ
ورجوتُ أَنْ أَسْمِيَ سَفِيرًا طَائِرًا
يُمِضِي الحَيَاةَ سِيَاحَةً بَيْنَ الدُّوَلِ
ورجوتُ أَنْ ادْعَى طَبِيبًا أَسِيًّا
كَلَّمَ الجُرُوحَ، وَبُهِرًّا شَتَّى العِلَلِ
فإِذَا تَبَدَّدَ مَا رَجَوْتُ فَإِنِّي
نَلِيتُ الَّذِي أَشْلُتُ فِي وَلَدِي البَطِلِ
شَقَّ الحَيَاةَ عَلَى طَرِيقِ لَاحِبٍ
لِلطَّبِّ، وَاسْتَبْقَى الرُّغْبِيَّةَ وَالْأَمَلَ
قد كان يقرأ وأعيًا متفحصًا
سِفَرِ الرِّغَائِبِ فَأَقْتَلَاهَا وَأَنْتَخَلَ
لِللهِ دُرَّتْ - يَا عَصَامُ - مِنْحَتَنِي
مَدَدًا، يُتَيْجِ لِي الْفَخَارُ المُنْتَصِلِ
سَأَرَى بِهِ نَفْسِي - إِنْ - وَأَطْنَنِي
بَطْلًا، وَإِنْ كَانَ الْوَلِيدُ هُوَ البَطِلُ

رَأَتْ عَيْنِي الْحَسْبَ بَدِيلًا بِمَوْتِهِ

وَمَا زَالَتِ الْآخِرَى يَقِينًا مُجْرَدًا

نَعِمْتُ بِجَسَدِي قَبْلَ عَقْلِي، فَمَعْدُنِي

صَدَى الْحَسَنِ لِلْمَعْقُولِ زَادًا مُجَدَّدًا

وَأَيَقُنْتُ أَنَّ الْمَيِّتَ يَحْيَا إِذَا انْتَهَى

إِلَى مَنْ يُقِيلُ الْعَاثِرِينَ مِنَ الرَّدَى

□□□

محمد السعيد الزاهري

١٣١٧ - ١٣٧٦ هـ
١٨٩٩ - ١٩٥٦ م

● محمد السعيد الزاهري.

● ولد في مدينة ليانة التابعة لولاية بسكرة، وتوفي في الجزائر العاصمة.

● قضى حياته في الجزائر وتونس.



● حفظ القرآن الكريم، وتلقى تعليمه الأولي في مسقط رأسه، واستكمل دراسته الابتدائية على يد مشايخ الأسرة الزاهرية، ثم تتلمذ على يد زعيم النهضة الإصلاحية الشيخ عبد الحميد بن باديس، وقد التحق به في مدينته «هسطينية». انتقل إلى تونس فالتحق بجامعة الزيتونة ونال منه شهادة التطويح (المالية).

● عاد إلى الجزائر فأنشأ جريدة «الجزائر» التي صدر العدد الأول منها في أبريل ١٩٢٥، وكان شعارها «الجزائر للجزائريين»، كما عمل معلماً في المدارس التابعة لجمعية المعلماء، متقلاً بين أنحاء الجزائر.

● كان عضواً في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

● ترأس تحرير أكثر من جريدة أصدرتها الجمعية، منها جريدة «الصرابط» و«السنة».

الإنتاج الشعري:

● له مجموع شعري مع ترجمة لحياته نشرت في كتاب: «شعراء الجزائر في العصر الحاضر»، فضلاً عن قصائد نشرت في صحف عصره الوطنية والعربية.

الأعمال الأخرى:

● له كتاب «الإسلام في حاجة إلى حماية وقبشيره» - المطبعة السلفية - القاهرة ١٩٤٨ (مجموعة مقالات نشرت في دوريات عربية من قبل).

● شاعر غلب على قصائده الحكمة، وشكوى الدهر وشيوع الجهل والضيق بالجماع الجامد، فجاءت لغتها وصورها عميقة الدلالة، منتقاة لتناسب روح التمتع والإرشاد والوعظ، مستمدة من الفلسفة أحكامها وطبيعة لغتها، كثرت في شعره أساليب الشرط والأمم والقصر بوصفها أساليب تناسب الأحكام النابعة من الحكمة والفلسفة.

مصادر الدراسة:

١ - صالح خريفي: الشعر الجزائري الحديث - المؤسسة الوطنية للكتاب -

الجزائر ١٩٨٤.

٢ - محمد السعيد الزاهري - المؤسسة الوطنية للكتاب -

الجزائر ١٩٨٦.

٣ - محمد ناصر: الشعر الجزائري الحديث - اتجاهاته وخصائصه الفنية

- دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٨٥.

٤ - محمد الهادي السنوسي: شعراء الجزائر في العصر الحاضر (ج١) -

تونس ١٩٨٦.

فؤادي أسير

فؤادي أسيرٌ عند مَنْ ليس يرعاهُ

فيأمره كيما يشاء وينهأهُ

ولا تسأله أن يحلّ وثأفه

فإنني لأرضى بالذي هو يرعاهُ

إذا أنا لم أقدرْ على ردِّ منْزع

أكفركُفْه يومَ النوى فليَ الله

رعى الله دهرًا في «العليب» لهوهُ

بمن تفضّحَ اللُّزْ النضيدُ ثناباه

ليالي يسقيني رحيقَ رضابه

وتفعلُ بي - ما يفعلُ السحرُ - عيناهُ

ولولا عفافُ في طبعي يصدّني

لما كنت ممن تغلبُ الحبُّ تقواهُ

ولكنه سلطانٌ نفسي عفا نفسه

فيمنعُها من شرِّ ما تمنعاه

تكرتُ على بُعدِ المزار وذو الهوى

تويجٌ له الشوقُ المكثُّ ذكراه

ولتجية أنسٍ كنتُ أجمعُ شملهم

على منزمو يسترجعُ الطرف مراره

تراهم نجوئاً أو مصابيح في الدجى
فهم والنُّراري والمصابيح أشباه
وساق كان الشمس تجري بوجهه
يبين يُساقينا الذي بات يُسقاها
سلام على عهد الخلاعة إنه
لعهد لفتري لست ما عشت أنساها
وما كنت أقوى بالفراق وإنما
دعا المجدّ ذا هم بعيد فلبّاه

حمام الدوح

أهجت حمام الدوح بالذَّوَجِ بلبالي
ونكّرنتني ما ليس يخطرُ بالبال
واضمرت في قلبي جحيماً وقد خبت
تليلاً وظفّت المشا فوثقها صالي
وايقظت جفناً قبل لم يعرف الكرى
سوى سيرة والسُّهْد من شأن أمثالي
وجددت عهدي بالذي قد نسيته
لكثرة أزمان ومسوّلة أموال
وكنّت أطيل الذَّوَجِ مثلك في الدجى
ويسمّع جفني بعد وئيل بهطل
وتقلّفتني من شدّة الشوق حسرة
وما لي حميم ارتجيه ولا والي
واندب أيام اللّصابي التي مضت
وشخطي بغيهاها وجرتي لانيالي
فلا زلت أبكي واللبالي طويلاً
واسكب مَرْن الدمع من غير مكيال
على إلفي النائي ومسكنه المشا
وفي السّلم المخضّل مرأه والضّال
اغنُ يربك الفسق كالصبح ظاهراً
إذا قيس يوماً في الجمال بأشكال
ومن وجنتيه الشمس يبدو شعاعها
ويرنو بطرفه للعزائم حلالاً

إذا ماس تيهها خالته كلُّ والٍ
كميأ تصدّى للقتال بعسّال
فوا أسسها إن لم أنل منه زُورُة
وواتلني إن لم تجد لي بأمّال
ومد قد نأى عني غدا البئال كاسفاً
وقلبي بانوجاع يُقَدُّ وأوجال
وما ميئه عني ملالاً ولا قلى
ولا خوف واش يُقْبِيه وعُدال
ولكن صروف الدهر تفريقنا اقتضت
برغم على شَمّ الأنور وإنكال

دُقّة

اطلال (دُقّة) والرسوم خوال
ما للعباني الخاويات وما لي؟
عبث الزمان بها كما عبثت به
فكلامها في صدمة ونزال
وقفت دعائمها مسوّدة على
قمم الرواسي وقفة الرّكبال
وقفت بناطشها السّحاب فتمتطي
تلك الطلول بدموع الهطل
وقفت وقد سار الزمان حيالها
فكناها هي كعبه الأجيال
وقفت وسارت بالعصور يتيمة
وأنا لها من واقف جوال
نطقت ببقة صانعيها «نقّة»
رغم امتداد الدهر والإهمال

شاهدتها وكنتني في عصرها
شاهدت ما شاهدت لا في الحال
فيها الجلال مجسّم فكانما
رَبّ الأريكة في المقام العالي

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة وردت ضمن مصدر دراسته.

● قصيدته الرثائية المتوفرة تظهر شاعراً يعرف طريقته إلى مجال النص الشعري لغة وتصويراً وإيقاعاً فيناديها وقد استوت على ذاتة المتلقي، لكنها بحسب زمانها تظل ضمن إطار المحاكاة لا تقادره.

مصادر الدراسة:

- محمد بن عثمان السنوسي: مسامرات الغريب بحسن الشريف - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٤.

لُذْ بِالْأَتَقَى

في رثاء أحمد بن الخوجو

لُذْ بِالْأَتَقَى زَادُكَ لَرِيكَ وَأَجْسَدُ

فِي حُسْنِ أَعْمَالٍ بِقَلْبٍ أَزْهَرُ

إِذْ لِلْمَنِيَّةِ فِيكَ سَهْمٌ صَانِبٌ

إِنْ لَمْ يَصْبُحْكَ الْيَوْمَ فَاجَأَ فِي غَدٍ

وَلَنْ تَكُنْ أَبَدًا زَكِيًّا مَاجِدًا

مَا أَنْتَ مِنْ هَذَا الْإِمَامِ الْأَوْحَدِ

هُوَ أَحْمَدُ بْنُ الْخُوِجَةِ الْعَلَمُ الَّذِي

بِالرَّسَمِ أَضْمَى كَالْمَصَامِ الْمُنْعَدِ

صَبْرٌ ذَكِيٌّ فَاضِلٌ مُتَوَزِّعٌ

سَدُّ الْهَدْيِ مَأْوَى سَبَاقِ السُّرُودِ

ذُو الْمَنْهَبِ الْحَنْفِيِّ الزَّكِيِّ إِمَامُ

مَفْتِي الْوَرَى حَاوِي عُلُومِ مُحَمَّدٍ

حَكَمُ الْبَسْرِيَّةِ ذُو النِّهْيِ مِنْ عَدُوِّ

يُلْقَى لَدَى الْمَظْلُومِ أَعْظَمَ مَنْجَسِدِ

أَخَذَ الْعُلُومَ وَيَعْضُهَا عَنْ مَعْشَرٍ

وَرَدُّوا الْمَكَارِمَ أَمَجَدًا عَنْ أَمَجِدِ

وَعَدَا وَيَسِيطُ سَاعِيًّا فِي بَيْتِهَا

بَحْرٌ نَفِيسٌ الدَّرُ عَسْدُ الْمَوَدِّ

أَكْرَمَ بِرَأْسِهِ بِدَا مَسْجِدًا

خِلَافًا جِسَانًا جُمِعَتْ فِي مَفْرَدِ

رَسَخَتْ أَسَاطِيرُ الْبِلَاطِ وَمَهَّدَتْ

نَفْسَهُ التَّسْتِيفَةُ الْبَسَاطُ الْغَالِي

مُسْتَحْكَمُ الْإِدَاعِ فِي تَمْثِيلِهِ

مُسْتَفْبِهُ الْأَلْوَانِ وَالْأَشْكَالِ

تَشْرِي الْبُرُوجُ بِصَحْنِهِ مَرْقُومَةٌ

كَالْأَلْقَى فِي التَّغْيِيرِ وَالْإِبْدَالِ

لَهُ مَسْرُوحُهُ الْبَهِيْجُ تَحْوِطُ

طَبَقَاتُ مَنَاجِدِهِ عَلَى اسْتِهْلَالِ

بَلَدٍ تَعَاظَمَ فِي الزَّمَانِ مَقَامُهُ

وَكَسَاهَ طَوْلُهُ هَيْبَةَ الْإِجْلَالِ

بَلَدٌ تَحَفُّ بِهِ الْمَرْوُجُ نَضْبَارَةٌ

حَيْثُ الطَّبِيعَةُ تَزِيهِي بِجَمَالِ

شَاهَدَتْ فِيهِ بؤْسَ أَهْلِيهِ وَمَا

هَمَّ غَيْبُ نَسْلِ أَوْلَادِكَ الْأَبْطَالِ

شَاهَدَتْ فِيهِ مَا يَفْتَنُ أَكْبَدًا

مَنْ يَطْلُو مَاشِيَتَهُ وَمِنْ أَوْحَالِ

عِظَةِ الزَّمَانِ وَكَمْ لَهُ مِنْ مَثَلِهَا

ضُرِبَتْ لَدَيْنَا مَضْرِبُ الْأَمْثَالِ

طَيَّ السَّجَلُ قُرُونُهَا وَشَعُوبُهَا

فِيهِ انْطَوَتْ نَهْرٌ لَهَا وَلِيَالِ

أُمٌّ تَوَالَتْ عَنْهُ وَتَتَابَعَتْ

وَالسَّهْمُ يَعْكُسُ تَارَةً وَيُوَالِي

هَذِي الْمَنَائِرُ وَالْتِمِصَاتُ تَرَانِيَا

فِيهَا نَحْيِي بَاقِيَ الْأَمَالِ

مَجْدُ الْأَوَائِلِ فِي الرَّسْمِ مَخْلُودٌ

الذُّكْرُ بَاقٍ وَالْجَسْمُ بَوَالِي

□□□

محمد السقاط

● محمد السقاط.

● كان حيًّا عام ١٢٤١هـ / ١٨٢٥م.

● شاعر من تونس.

قد نالها وعسى بفضل الرب أن

يحظى جلالاً في المقام الأسعد
وأفاد ذا الماسول قول مؤرخ:
راقر جليلاً في التعميم السرمدي

□□□

محمد السلطان الملحم

١٣٥٥ - ١٤٠٨ هـ

١٩٨٧ - ١٩٨٧ م

● محمد بن عبدالله بن حمد آل سلطان الملحم.

● ولد في مدينة الهفوف - الأحساء - (المملكة العربية السعودية) -
وفيها توفي.

● عاش في المملكة العربية السعودية.

● تعلم القراءة والكتابة في (الكتائب)، ثم التحق بالمدرسة الابتدائية، ولم
يكملها، لكنه تعلم الفقه المالكي على أحد العلماء، ثم التحق بالمعهد
العلمي بالأحساء، فتخرج فيه وواصل دراسته في كلية الشريعة
باليرياض، فحاز شهادة البكالوريوس في التربية ونقل عائداً إلى الأحساء.

● عمل مدرساً للعلوم الدينية في مدينة الأحساء، إضافة إلى عمله
محاضراً في العديد من المؤسسات الثقافية والاجتماعية.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له صحيفة «اليوم» عدداً من القصائد منها: «هدائق البحيرية»
- العدد (٦٥٩١) يوليو ١٩٩١ - «الوصايا الخمسة» - العدد (٦٦٠٥) -
يوليو ١٩٩١ - «تمر الخلام» - العدد (٦٦١٩) - يوليو ١٩٩١، وله
ديوانان مخطوطان: في ربيع الأحساء ومفاتيها، الأحسان.

● يدور جل شعره حول المديح النبوي، وحول الحنين إلى الوطن،
والشكوى، والفنل وفي وصف المدن والرياض، خاصة ما كان منه في
وصف مدينة الأحساء، وله في الوصايا، وإهداء النصيح نفسه الشعري
طويل. تتسم لفته بالطواعية، مع ميلها إلى المباشرة، وخياله بالنشاط.
التمز عمود الشعر إطلاً في بناء قصائده. في شعره جانب من
الدعابة، تقرب لفته من لغة الحياة اليومية، وفي مقطوعاته أو
قصائده القصار يكون أكثر إحكاماً وضبطاً لميقاق القول.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث محمد الجولاح مع عبدالرحمن بن عثمان الخلا - المملكة
العربية السعودية ١٩٩٩.

من قصيدة، ذكرى وحنين

شداً بلبل الرّوض الحسانة
فسأطرنّ بالدوح أفنانة
وهبّ التّسيم بوادي الحسا
فهيج للقلب أشجانة
وطافت عليه خيالاته
فندكرتو الصبّ أوطانه
فراح ينجي العينون التي
هواها يؤزّق أجفانه
فموكبٌ ينساب في موكبٍ
وظعنٌ يمانق أظفانه
وظلٌّ يركد في لهسفةٍ
وقد غلب الحبّ كتمان
أحبّ الحساء وأيامه
وأشتاق في الركب ركبان
وأهوى المربع من أرضها
وأهوى الفريق وعنوانه
فذلك حبيّ الذي لم أكن
أطيق مدّي العمر سلوانه
وكيف وأهلي به كلّهم
فلا أبعد الله أزمانه
يطيف فؤادي بتذكّاره
فأنظر في البعد بنيانه
فأسكب من مقلتي دمعاً
إذا نكسر الريح سكرانه
وأهدي السلام إليهم متى
تذكّر قلبي إخوانه
فحيّا الحيا «هجر» كلما
غدا الفين يسكب مئانه
وحنّ فؤادي تحنّانه
لحبيّ لا نقتّ فقدانه
ففيه نشأت، ونعم الحى
فلا أبعد الله أزمانه

وأخَوَّرَ في مُهَجَّتِي سَاكِنٌ
فَمَمَّنُّ لِلطَّرْفِ إِنْسَانُهُ
تَحْيِيرُ فِيهِ الْبَيَانُ فَمَا
تُوَلَّى الْمَوَازِينُ مِيزَانُهُ
وَفِيهِ تَجَمُّعُ حَسَنِ الْوَرَى
فَرَزَانُ بِهِ الْحَسَنُ مَا زَانُهُ
كُلِّفْتُ بِهِ فَنَانًا مَغْرَمٌ
أَعَانِي لِقَاءَهُ وَهَجْرَانُهُ
فَلَيْتَ يَطُولُ بِنَا مَجْلَسٌ
يَبَارِكُ رَيْيَ أَحْيَانُهُ
مَلِيحٌ تَفَرَّدَ فِي حَسَنِهِ
وَلَمْ يَنْقُ الصَّبُّ إِحْسَانُهُ
مَحْيَاهُ يُحْيِيهِ مِنْ بَهْجَةٍ
وَيَنْفِي عَنِ الْقَلْبِ أَحْزَانُهُ
فَلِلَّهِ قَلْبٌ بِهِ لَمْ يَذِبْ
وَقَدْ كَانَ أَضْرَمَ نِيرَانُهُ
فَدَعْنِي أَصَوِّغُ الْقَوَافِي بِهِ
وَأَنْ فَاقِ شِعْرِي وَأَوْزَانُهُ
فَمَا زِلْتُ فِي النَّشْرِ سَحَابَانُهُ
وَمَا زِلْتُ فِي الشَّعْرِ حَمَانُهُ
عَسَانِي أَخْشَفُ مِنْ لَوْعَةٍ
بِقَلْبِي فَمَا زِلْتُ مَجْنُونُهُ

ملكة الحسن

يَا مُلْكَةَ الْحَسَنِ إِنِّي
فَسِيكَ الْعَمْرُوضُ أَغْنِي
سَلْبَتِي عَسَقَلِي وَوَحْيِي
مَالِكْتُ قَلْبِي مَنِي
فَالْحَسَنُ فِيكَ فَرِيدٌ
مَنْ بَيْنَ إِنْسَانٍ وَجِنٍّ
يَا طَلْعَةَ الْيَوْمِ حَقًّا
أَنْتِ الْمُنَى لِي وَيُمْنِي

يَخْشِيهِمُ الْإِنْسُ عِنْدِي
وَيَنْجَلِي الْحَسَنُ عَنِّي
إِذَا رَأَيْتَكَ قَسَمِي
وَلَوْ مَنَافَا بِعَسِينِي
رَقِي لَصَبٌّ شَسَجِي
لَا تُسْرِفِي فِي التَّجَنِّي
فَسَسَانِمَا أَنَا مِنْكَ
وَأِنَّمَا أَنْتِ مَنِّي
طَالَ التَّجَافِي عَلَيْنَا
مَتَى رَضَاؤُكَ عَنِّي؟
قَدْ عِيلَ صَبْرِي فَجُودِي
بِالْوَصْلِ يَا نُورَ عَسِينِي
لَا تُثْمِمْتِي بِي عَذُولًا
عَلَى الْحَسْبَةِ يَجْنِي

الأحساء

إِنَّ الْحَسَا دَرَّةً فِي الْأَرْضِ خَالِدَةٌ
تَخْطِيطُهَا خَيْرُ الْأَعْيَانِ وَالْعَرِيَا
تَسِيرُ بَيْنَ الثَّرَى أَنْهَارَهَا غَدَقًا
وَمَرَّةً تَرْكِبُ الْأَنْجَادَ وَالْهَضْبَا
أَدْرَتْ فِي أَفْقِهَا عِنْدَ الْمَسَا نَظْرِي
وَجِدْتَهَا أَبْهَرًا مَمْلُوءَةً ذَهَبَا
يَا «مَجْرُ» حَسْبُكَ أَمْثَالُ مَفْصَلَةٍ
قَدْ قَالَهَا فِيكَ قَدَمًا قَبْلَنَا الْأَدْبَا
يَا نَاقِلَ الْمَاءِ يَوْمًا مَا إِلَى مَجْرٍ
لَا نَلَتْ فِي نَقْلِهِ أَجْرًا وَمَكْتَسَبَا
وَمَنْ تَرَى جَالِبًا تَمَرًا بِسَاحَتِهَا
فَلَيْسَ يَرِيجُ إِلَّا الْكَذُّ وَالْتَعَسِبَا
قَدْ رُبَّ الدِّينِ فِيكَ مِنْذُ تَشَاكُتِهِ
وَالدِّينِ أَعْظَمُ مَا الْإِنْسَانُ قَدْ كَسِبَا
فَسَأَلُكَ النَّاسَ مَنْ يَدُوُّ وَمَنْ حَضَرُ
لِيَنْهَلُوا مِنْكَ عِلْمَهَا دَافِقَهَا دَابَا

حياك مولاك بالخيرات اجمعها
ماء ونخلًا وزيتًا فيك منسكباً

□□□

محمد السلمي

١٢٠٠ - ١٢٧٤ هـ
١٧٨٥ - ١٨٥٧ م

● محمد بن حنون بن الحاج السلمي.

● ولد في مدينة فاس بالمغرب - وتوفي بها.

● قضى حياته في المغرب.

● تلقى علومه على أجلة من علماء عصره بفاس، هاخذ عنهم العلوم الشرعية واللغوية والأدب، كما اخذ علوم الحديث وتبحر فيها حتى اشتهر بالمحدث.

● اشتغل بتدريس العلوم وتخرج عليه عدد من الأعلام.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وردت ضمن كتاب: «رياض الورد»، وله قصائد مخطوطة متفرقة.

الأعمال الأخرى:

- له عدة مؤلفات في الأدب والمنطق والحديث الشريف منها: شرح عقود الفاتحة (الخمسسان الأخيران)، والجوهرية الشريفة في حل رموز الخريدة (في المنطق)، وشرح على أنفية السمر للمراقي (سيرة نبوية)، واختصار التحفة لابن عاصم (فقه).

● شعره قليل، وخاض في أغراضه التقليدية، جاء أكثرها في المدح، مستمداً صوره من بيئة الشعر القديم مع بعض المبالغة في وصف مملوكة.

مصادر الدراسة:

- ١ - إدريس الإدريسي: معجم المطبوعات المغربية - سلا - المغرب (دب).
- ٢ - العباس بن إبراهيم الفخاريجي: الإعلام بمن حل مراكز وأصناف من الأعلام - (تحقيق عبدالوهاب بن منصور) - للطبعة الملكية - الرباط ١٩٧٧.
- ٣ - عبدالسلام بن سودة: إتحاف المطالع (تحقيق محمد حجي) - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٧٧.
- ٤ - محمد الطالب بن الحاج: رياض الورد: (تحقيق جعفر بن الحاج) (ج٢) - تطوان ١٩٩٩.
- ٥ - محمد الفاطمي الصقلي: وفيات الصقلي (تحقيق احمد العراقي) - فاس ٢٠٠١.
- ٦ - محمد الكتاني: سلوة الإنفاس - ط حصرية - فاس ١٣٦٦ هـ - ١٨٨٨ م.
- ٧ - محمد مخلوف: شجرة النور الزكية - للطبعة السليمانية - القاهرة ١٣٢٩ هـ - ١٩٣٠ م.

من قصيدة: الست ترى

الست ترى شيبلاً تجرّاً في الوعى
يسارز أعلاماً يرمع مهبول
ووالله، والمخستار، لولا ديانة
لواثقه أعباء بدم مثقل
يُمسّوهُ أقوالاً بزور وزُخرف
وحسّ وتخمين ومن مثقل
يمزّق أعراضاً ذوها تنزّوها
عن اللطّق بالفحشا، وعيب مثقل
بعلم توسّلوا، وحلم توصّلوا
وسادوا على الأعدا بجدر مُثقل
لهم سلف بالمكرّمات تقدّموا
لهم شرف يعلو على كلّ مُعتلي
بديّتهم تحصيّل سعي مطرّل
وفياضهم تفصيل لغز ومشكل
فما الفقه إلا ما حوّه صدورهم
بشعر إنقال، يحفظ مُحمّل
به قام شرعنا، ومن يُلّف زانغا
يحدّ عن نعيم ظلّ عيش مُثقل
ومنه صلاتنا على خير مُرسل
ثواب لها باء بئطرق موصول
به اتّسقت عبادة قد تناسقت
بدار قضاء، دار هار مُفضّل
هو العالم التّحرير، والسيد الذي
سما واعتلى قدراً بسفر مُثقل
هو الماجد الحامي النّمار ومن يكلّ
به يمتعي، يظفر بمنعويه الجلي
ولم يخش من عار يعدّ معانبا
لأشعار غرب، ليكنه لم يُعول!
جرى صاحب القريض في غير مهيع؟
ولا حرج يُلفيه: أفنى بأخيل
وما الشعر إلا من قواعد أسست
يُحبّبرها الحدائق في كلّ مُجفل

رأوا من سطوة القهار لما
 يُحاط به، وشاء لهم ينوح
 زوارته غدت ذات انهزام
 لم يورثهم على وضع طريق
 طمعت وحسن عليها كل وقت
 وشاء لها له نعي صريح
 طمعا تثيري وتبدي كل سور
 وشاء الظالمين له مزيح
 كفاحهم صفيروا أو مكاء
 وشاء الخبز سفسطه وريح
 ليوتهم غدت كلبا نبيحا
 وشاء لهم غدا نذبا يصيح
 مَحَتَّ عبر محاسنهم كهلوا
 وشاء أنا نسايتهم تبيع
 نَحَتَّ غميرات موتهم القت
 بأيديها لتسهاك تريح
 ضروب من شأقتهم أباحت
 بماتهم بقينا فيه فريح
 علت هاماتهم بمنار نار
 وإفلاس لهم تبيديه يوح
 غلت مهبج لديهم إذ تلقت
 حنونا من حوسرهم تريح

من قصيدة: أقاضيها

أقاضيها نجم الهداة ونجليهم
 وأسوتهم في الفضل إذ هو به أخرى
 وصلت بحبل للشرعية فصلهم
 فلم يكتشوا زيدا، لذلك، ولا غمرا
 ابنت لهم مجدا صميما مرفعا
 بمحور ظلام الجور، شايك الشعري
 فوافاه وعد منك وافهمو قُر
 وإنجازهم سريما الكرام، ولا فخرا

وما القصيد باليلخ إلا تطابق
 لما يقتضيه الحال من ذي تأمل
 وحال قصيد من وزير قد اقتضى
 معارضة معروفة للمؤهل
 أيخفى تألق على ذي فصاحة
 غزا له صرما في البهاء المهلل
 تعاليت، إذ أبدت قلحا تلمعا
 تعاليت، إذ أخفيت مدحا ولم قل
 وما انت إلا من فريقي تشربوا
 وأبوا بخسران وخسر مَجَل
 ولو لم يكن في شعر غرب لنا سوى
 مديح أبي زيد، كفى في التقل

من قصيدة: فتوح السلطان

في مدح السلطان عبدالرحمن
 إذا نصبر لذي ملأه تبيدي
 فسلا عجب له سعي ربيع
 بدا بدرا منيرا في نجسوم
 طوالها الضيول له سبوح
 تبشيرا بففتح كل حين
 وما ثلبي به، فهو الصريح
 ثغور فتوحها ذات ابتسام
 «فتوح في مضمونها فتوح»
 جلت وجهها يلانم احتشام
 ولكن للعهد وجه وقبح
 حقيقته لها فشل وجن
 وثرها، وكلبهم يصيح
 خرافته حوت خرفا وخمقا
 وخسرتها نهايتها النبيع
 نهائم ما دها، وقد دعاها
 وليس بنافع شقها سطوح
 دروغ سابغات في الوري قد
 ارتهم من عمى سئلا يسبح

جزاك إله العرش خسيرَ جزائه
ولفَّاك ما يُرضيك في ذي وفي الأخرى

□□□

محمد السليمانى

١٣٨٥هـ - ١٣٤٤هـ
١٩٦٥م - ١٩٨٦م

● محمد بن محمد بن الأعرج السليمانى.

● ولد في مدينة فاس (المغرب)، وفيها توفي.

● عاش في المغرب والجزائر.

● تلقى تعليمه عن والده، وعن عدد من شيوخ العلم في مدينة فاس أمثال أحمد بن الخياط، والنهامي بن المدني ككون، ومحمد القادري، وغيرهم.

● عمل بالتجارة في مدينة لعمسان بالجزائر.

إلى جانب حرصه على الاستزادة من العلم إطلاعاً وكتابة.

● أسس نادي الشبيبة الجزائرية بمدينة لعمسان، إضافة إلى تأسيسه لأول مدرسة حرة في مدينة فاس عام ١٩٢٢، ووضع ليلها لها، ونظم برامج التعليم فيها.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب: داليمن الوافرة عددًا من القصائد، وله عدة قصائد في كتاب الأدب العربي في المغرب الأقصى، ونشرت له جريدة السعادة عددًا من القصائد، ما بين عام ١٩١٧ وعام ١٩٢٢، وله ديوان مخطوط في حوزة أسرته.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات منها: زبدة التواريخ وزهرة الشماخ - تحقيق - عبدالرزاق بلواحي - كلية آداب - فاس ١٩٩٧ - (مرقون)، والامسان المرب من تهافت الأجنبي حول المغرب (مطبوع) وتسجيل المطالب لبغية الطالب. (في التراجع - مخطوط). إلى جانب عدد من المقالات والمحاضرات في التاريخ وعلم الاجتماع نشر بعضها في جريدة السعادة.

● يدور شعره حول المدح الذي اقتص به السلطان العلوي المولى يوسف في العديد من المناسبات، وله شعر في حصار مدينة فاس من قبل بعض القبائل الكائنة، معبراً عن حبه للمدينة، واصفاً مقاتليها وتكريات شبابه وصباه فيها. إلى جانب شعره الإصلاحى الذي يستحث فيه الناس على النهوض من سباتهم بالمودة إلى كتاب الله تعالى وسنة رسوله (ﷺ). كتب الموشحة ذات النصوص والأقوال، وله شعر في



وصف الطليعة، إلى جانب شعر له في الفخر، تتجه لفته إلى الطواعية، وخباله إلى النشاط مع ميله إلى التجديد.

مصادر الدراسة:

١ - إبراهيم السولامي الشعر الوطني المغربي في عهد الحماية - دار الثقافة - الدار البيضاء ١٩٧٤.

٢ - أحمد الطريسي اعراب: الرؤية والفن في الشعر العربي الحديث بالمغرب - المؤسسة الحبيطة للنشر والتوزيع - الدار البيضاء ١٩٨٧.

٣ - الحبيب لهاجي وعبدالمالك السليمانى: مقدمة كتاب اللسان المغرب - الرباط ١٩٧١.

٤ - عبدالله كنون: أحاديث عن الأدب المغربي الحديث - معهد الدراسات العربية العالية - القاهرة ١٩٦٤.

٥ - محمد بن العباس القليج: الأدب العربي في المغرب الأقصى - الطليعة الوطنية - الرباط ١٩٦٩.

دعيتي فإن العلاء بغيّتي

وصاحبة راعها دهرها
فهبت تلوم بفطرئها
عجبت لها وفي قد عسبت
وكادت تنفوسه بمر الكلام
تصاول غنّي بفسرجه
ولست الفسبي ولست الكهام
تثنت رائت وقصد اقربلت
تميم كئصن رشيق القوام
فقالت أما لا تجتدي
فكل الما انخرطوا في ازبها
فللمجد شوب تمرؤفك الـ
خصاصة منذ اختلال النظام
وهذا اليسراع متى تجئن
بخديته ما ترى من مُرام
فلم لزمان تُساجله
فتلك بشاشته في انصرام
فكل زمسان له حلة
فسلق بلاك بين الكرام

إذا لم تجد للعلا سببًا

فسخض في الحياة بغير سلام

وليس على المرء من حرج

إذا عثرَ ناصره في الأنام

وأين الكرام وأين هم؟

وأين منازلتهم والخيام؟

وأين الألى لو بدا فضلتهم

لاضحى نزيلهم لا يضام؟

فقلت وقد هيئت لومتي

بوخس الملام وخسر الكلام

وقد فاتها أنها عدت

أخاهمة شأوة لا يرام

دعيني فإن العلا بقيتي

أليس الحظوظ بمحض اقتسام

البدل وجسمي لذى ثروة

واعذب منه اجتراح الحمام

أبعد ممارستى للخطوب

أرى لغني على احتكام

من قصيدة: مصاب فاس

سلا هل إلى وادي الجواهر من قُرب؟

وهل أنبتت حافاته عطر العُشب؟

وهل عادت الأزجا كما قد عهدتها

مخضلة الأغصان طيبة الثُرب؟

وهل امتث سرب المهمل بتلاعه؟

وهل ألقع الباغى وتاب من الذنب؟

وهل كعن الأشرار عن جذباته

نكون يعافير الفلاة لدى الضُرب؟

وهل لي إلى فاس النفيسة وقفة

وهل سلوة الأنفاس تُؤنر بالرحب؟

بلاد بها سِرِّي وصحبي وحبِّي

فلا عدم الأنصار من نيتك المنصب

كفساني راحًا ماؤها وهوؤها

عبيرًا وأرواح الأصيل بها حسبي

أفانؤها لا عن جفا أو ملالة

ولكنما القدر تجري على غيب

عدها الردى قد نُسَّتها يدُ الحنا

وعادت بنو الأندال عالياة الرُتب

ويئت بنو المغضوب فيها عوائد

من الغش والتدليس والجبن والخب

ومد صاهرو الأعيان دسوا دسائسًا

اعازت بني الأطهار أودية الكُرب

وسار مسير الماء في العور لؤمهم

فخارت بنو الهيجاء والطعن والخراب

وشنوا على العادات شعواء غارقة

فكانتهم الأعيان قسرا بلا عتب

بسيرتهم ضاق النطاق وأصبحت

زعانفهم بالبحر اغتر من كلب

وأخلاقهم بالعدو تئمت

هي السُّم في الحلوى والفُل والغضب

من قصيدة: نهضة الإصلاح والعلم

أبدًا يُعاكسني القريب ويعتدي

وأراه يدأب في فباق الحُسُدر

عبثًا يُعزِّلني بيهج قَوْلِه

ويسوقني سقوف لها للمؤرد

ويعتدي سقُط المتاع وما يرى

أني الذي سبب الخطوب بمؤرد

وعججت عود الدهر عجم معلّم

وعنيت تاريخ الزمان الأبعد

وركبت بحر الحادثات وخضتُه

مسا بين ريج رخا وموج مُزِيد

ونظرت في شروق البلاد وغربها

فعجبت من فعل الزمان الأكد

● ما أتج من شمره يجي تمبيراً عن الدعوة إلى التحطى بمكارم الأخلاق، ويقلب عليه الوعظ والإرشاد الذي لا يخلو من استخلاص العبر. وله شعر على هيئة تواشيع وأبيات دينية. كما كتب في الرثاء معلياً من قيمة الوفاء بين الأصدقاء، وذكرًا بالنضال المناهض للمجاذيب الحميدة فيمن يختصمهم بالربا، وهو شاعر تقليدي كتب أشعاره ملتزماً بما توارث من اللغة والخيال والبناء.

مصادر الدراسة:

- ١ - أبو سليمان محمود سعيد: تصنيف الأسماع بشيوخ الإجازة والسماح - دار الشباب للطباعة - القاهرة (د.ح).
- ٢ - زكي محمد مجاهد: الأعلام الشرقية في المائة الرابعة عشرة الهجرية - دار الغرب الإسلامي (ط٢) - بيروت ١٩٩٤.
- ٣ - لادريات: محمود حبيب مقل لصير بعنوان: «شيخ المشايخ» - جريدة الأخبار - القاهرة - ٩ من ديسمبر ٢٠٠١.

الرجال حقيقة

حَيَّ الْوَجُودَ حَيَّةَ الْمُسْتَرَشِيدِ
وَقِلَّ السَّلَامُ عَلَى الْعِيُونِ الْمُسْتَهْدِ
فَمَنْ الَّذِي قَصَرَ الْحَيَاةَ عَلَى الْهَوَى
وَرَوَّاهُ إِلَى الدُّنْيَا بِطَرْفِ الرَّؤُودِ
يَحْيَا الْفَتَى وَالضَّعْفُ يَلْزِمُ جَسْمَهُ
فَالْعَيْشُ بَيْنَ تَمَسُّسٍ وَتَهْدُودِ
وَلِرَبِّ عَانٍ لَوْ يُخَيَّرُ لَأَقْبَضُوا
مَنْعُورَ التَّعْجِيمِ بِمَا لَهُ مِنْ سُؤْدِ
قَفَّ لَحْظَةً وَاسْتَقْفَتِ الصَّافِ الْوَرَى
تُذَبِّكُ بِالْأَلَمِ الْمَرْحُ فَاشْهَدِ
سَبَّحَانَكَ اللَّهُمَّ كَمْ مِنْ حَكْمَةٍ
أَوْدَعْتَهَا فِي ذَا الْوَجُودِ وَكَمْ يَدِ
وَأَعَا.. لِقَوْمٍ لَمْ يَضِيغْ رُشْدُهُمْ
سَحَّرَ التَّمَنُّدَ بِالرَّوَاءِ وَيُفْقِدِ
نَالُوا فَنَارَ الْقُرْبِ مِنْكَ وَتَوَعَّوْا
مَشْهُودَ عَرْكِ لَوْنِ أَيْ تَرَبَّدِ
جَازُوا الْمَقَامَاتِ الْعُشْلَا وَتَرَبَّعُوا
فِي تَسْتَرْ فُخْرٍ لَمْ يُثَلِّ بِالْعُسْجِدِ

وَوَقَفْتُ وَقْفَةً مَنْصُفٍ مُتَسَائِلٍ
حُرَّ الضَّمِيرِ عَنِ الْجَمُودِ مُجَرَّدِ
صَبْتِي انْتَشَبْتُ بِمَعْجَبٍ وَمَكْدَرٍ
وَمَلَأْتُ مِنْهُ حَقِيقَتِي وَمِزْجِي
نَهَبَ الرِّجَالُ وَمَا إِضَالَةُ نَاكِرٍ
أَيْنَ الْأَلَى اجْتَازُوا نِجَمَ الْقَسْرِ
مَا رَنَّهُمْ مِنْ عَزْزِهِمْ أَوْ عَاقِبِهِمْ
بَوْنُ الْعُلَا مِنْ مُبْرِقٍ أَوْ مُرْعِدِ
سَادُوا الْأَنَامَ بِجَنَّتِهِمْ وَبِحَزْزِهِمْ
وَتَخَيَّرُوا لِلْفُزْلِ أَشْرَفَ مَقْعِدِ

□□□

محمد السمالوطي

١٢٦٩ - ١٣٥٣ هـ
١٨٥٢ - ١٩٣٤ م



- محمد إبراهيم بن علي الحميدي السمالوطي.
- ولد في مدينة سمالوط (محافظة المنيا - بصعيد مصر)، وتوفي في القاهرة.
- عاش حياته في مصر.
- حفظ القرآن الكريم، ثم التحق بالأزهر فتمتلك على عدد من العلماء.
- حصل على العالمية عام ١٩١٤م.
- عمل مدرساً للحديث وواعظاً بالمسجد الحسيني عام ١٩١٤م، وفي عام ١٩٢٠ عين ضمن هيئة كبار العلماء بالأزهر. وفي عام ١٩١٩م عمل مدرساً للعلوم الشرعية به، وكان قد عمل في بداية حياته بمدرسة العقاديين في القاهرة، ثم مدرساً للحديث بالمسجد الزينبي.
- انحصر نشاطه الثقافي والاجتماعي في الدعوة والتدريس والفتيا، وكانت له مواقف في نقد السياسة والحكام، كما عرف بانحياز له للحق.

الإنتاج الشعري:

- له العديد من القصائد المخطوطة في حوزة أسرته.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات منها «الروض النضير في أحداث البشر النذير»، ودلائل الآداب والأحكام في أحاديث سيد الأنام، و«الفقه على المذاهب الأربعة».

وأها... لهم فهم الرجال حقيقة

إن لم تكن منهم فشمر واقتد

محاسن الأخلاق

طُهر العباد على تفاوت خلقهم
وتباين الأخلاق حسنة مشيئة
منهم فريق شامخ متكبر
ويرى الخلاق دونه في هيئته
وتراه مُفتخرًا يزكي نفسه
مع أنه في النقص بالغ غايته
هذا الفريق وإن تظاهر رفعة
فهو الوضيع وباهل حقيقته
حُب الظهور بلية وباله
قصم الظهور وذل سائر شيعته
فمحاسن الأخلاق خير فضيلة
وبها فخر المرء بين عشيرته
أما قبائحها فكل رذيلة
تُرذي بقدر حليفتها وصحابته
فالزم محاسنها وجاف قبيحها
لتزين نفسك بالكمال وحليته
واحذر رفيقًا مائلًا عن شرعنا
وكن الدواء إذا ابتليت بصحبته
أو لا تكن دواء مائلًا خلوق
حذرًا من العنوى بشر بلية
أو كن صبورًا كائنًا كئيد الذي
هو مُبتلىك بقربه ومضرتة
حتى تلاقي فرصة تنجو بها
من ضيق صدرك والبلاء وغصته
فمساعدة الدنيا صفاء معاشها
والبتعد عن أهل الهوى وضلالته

من قصيدة: توارى الكمال

في رثاء عبدالله فكري

يا حياة القلوب من وغن جَهْل
وغياث النفوس من هلك خُسْر
ما ترى الناس حول قبرك سكرى
دهشة العائر المصاب بسُقر
غالبهم بغتة نعي مُصاب
فتفانئًا بدون بيض وسُمر
اشكل الأمر هل عرا القوم صُغر
أو قيام فذي مَجامع حُشر
غُيب الفضل من في هُيْ لُحْد
وتوارى الكمال في جوف حُشر
وتداعى مسبئي المعالي وهُد
راسيات الجبال من خير قُشر
واستوى الموت والحياة لدينا
ما حياة بالفكر من بعد «فكري»
غالب الدهر فاستوى في ذراه
وقضى فانقضى به كل دهر
وارتقى العلم أبجاس حيث وأنى
أي صُدر يحوزه أي صدر
زانه قبل باجتلاء قُهر
زُيّنَت بعدد عن مكارم زُهر
وتأليف راقب الكفة فيسيها
فهو في هديه متسائلات ذِكر
أينعت للهُي منظر حُسر
مثل جئاته مسواهب شكر
راح فيسيها والصور رُش انتظار
فقل طُهر يرقب إن إقبال طُهر
يعمل العاملون في مثل هذا
ليت شعري هل فوقه هُسن أجر
لو على قدره يُشيع نَعش
كان فوق الجفون من دون قُدر
أو على الحُكم بالمكانة جُنا
قد نغناه بين سُخر ونُخر

الأعمال الأخرى:

- له من الآثار المطبوعة: الكواكب السماوية في شرح قصيدة الفرزدق الطويلة - المكتبة الرضوية - النجف ١٩٤١ - موجز تواريخ أهل البيت عليهم السلام: مؤاليدهم ووفياتهم - بغداد ١٩٦١ - ط٥ - النجف ١٩٦٥، وله من الآثار المخطوطة: ديوان الناشي - الأصغر - ديوان ديكة الجن - نظم السمط في علم الخطف - ملقط المسحور في النحو.

• يدور جل شعره حول المديح الذي اختص به النبي (ﷺ)، وآل البيت الكرام، وله شعر في الفزل الذي يقتضي فيه أثر أسلافه لغة وخيالاً، يميل إلى الحمسي في تشبيهاته، كما كتب في المدح الذي اختص به أولى الفضل من العلماء، إلى جانب شعر له في المراثي، وله شعر في المناسبات والتهاني الإخوانية. يكشف من خلال شعره عن مقدرة لغوية فائقة، كما تتمس لفته بالثراء، وخياله بالحوية، وله نفس شعري طويل، التزم عمود الشعر في بناء قصائده.

مصادر الدراسة:

- ١- لها بركة الطهراني: الزريعة إلى تصانيف الشيعة (ج٤) - دار الاضواء - بيروت ١٩٨٣.
- ٢- جعفر باقر آل محبوبة: ماضي النجف وحاضرها (ج٢) - مطبعة النعمان - النجف ١٩٧٧.
- ٣- جعفر صادق التميمي: معجم الشعراء العراقيين الملتفون في العصر الحديث ولهم ديوان مطبوع - شركة المعرفة - بغداد ١٩٩١.
- ٤- خير الدين الزركلي: الاعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.
- ٥- رفائيل بطي: الأدب العصري في العراق العربي (ج٢) - المطبعة السلفية - القاهرة ١٩٣٣.
- ٦- علي الخاقاني: شعراء النري (ج١) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.
- ٧- اندرياته مجلة النري - السنة التاسعة - العدد (١١ - ١٤) - النجف ١٩٤٧.

من قصيدة: في مدح النبي (ﷺ)

أطلعني بأزغمة أم هلال
وفقره سافس أم ليسان
بنت فكم طرقت لها شاخص
سال ولكن قلبه غير سال
ترقى للعين غروب الشمس
منه كما ينصنع عقد الال
فغر جلا الحسن له أنجما
دار بهما الشارب نون الهلال

أو تَقَدَّيْ لغضبه من مؤمن

سبيد كان في القدا مثل عمرو
إيهما الساكني الفرديس هذا
من رغبت له على طول عمر
لم تدب وحشة لديكم وداث
وحشة الدهر لا تريم بمحمر

□□□

محمد الساموي

١٢٩٣ - ١٣٧٠ هـ
١٨٧٦ - ١٩٥٠ م

• محمد بن طاهر بن حبيب بن حسين الفضلي الشهير بالساموي.



• ولد في مدينة السماوة - (جنوبي العراق)

• وتوفي في مدينة النجف.

• عاش في العراق.

• نشأ في كنف أبيه، ثم تلقى علوم اللغة العربية

وعلم الشريعة الإسلامية في النجف.

• عمل محرراً في صحيفة الدواوين الرسمية

التي كانت تصدر باللغتين: العربية والتركية

لمدة عامين - أواخر العهد العثماني.

• عين عضواً في مجلس ولاية بغداد حتى سقوطها على يد الإنجليز عام

١٩١٧، فانتقل إلى النجف، حيث عين قاضياً شرعياً مدة عامين ثم

إلى بغداد، فبقي فيها عشر سنوات عاملاً بين القضاء الشرعي

والتميز. ثم إلى النجف، حيث استقال بعدها من الوظيفة.

الإنتاج الشعري:

- له عند من الدواوين هي: «شجرة الرياض في مدح النبي الفهاض» -

مطبعة الآداب - بغداد ١٣٣٠هـ - ١٩١١م، و«شجرة الشجرة في مدح

المرتبة المطهرة» - مطبعة الآداب - بغداد - ١٣٣١هـ - ١٩١٢م،

و«مدى القواد إلى حصى الكاظم والمواد» - مطبعة النري - النجف

١٩٤١، و«طراة الأحلام في النظام الملتو في المنام لأهل البيت

الحرام» - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٤١، و«نوازل الشرف في

وشي النجف» - مطبعة النري - النجف ١٩٤١، و«مجالس اللطف

بأرض اللطف» - مطبعة النري - النجف ١٩٤١، و«وشاح السراء في

شان سامراء» - مطبعة النري - النجف ١٩٤١، كما أورد له كتاب

«الأدب العصري في العراق العربي» العديد من القصائد بوقت،

شعراء النري» عدداً من القصائد والمقطوعات الشعرية.

حلالا لماه لأذي ذاقه

طوبى لمن يشربُ خمرا حلال
ختمه المسك عليه داء
فخال بعض أنه كان خال
داو سقامي يا طبيب عبي به
فسيانه أصبح داء عضال
نوى قسواء الجسم لو لم يكن
له على مدح النبي اعتدال
رسولنا الصادق بالوحي والحد
صادغ بالقول وصديق الأعمال
زكي الوري الاتي على فتنة
من النبيين بضمن المقال
سعد النبيين الال فخرها
لو عرفت منه شرارة الأعمال
شبهة من شبهه أفعاله
أهل الجحا إذ كان فرد الرجال

من قصيدة: حصاد الفساد

أي رشاشا لاح على الموارد
والسرب بين صنادير ووارد
تبهم من ورائه ليدائه
وهو يرايها بعين راصد
بالله لا ترغبه يا فانيحه
ترغ قلوبا عند قلب واحد
حلاله الودد فمر خاطفا
كخطف البارق خلف الراعد
وأجس الخيفة من صائدو
فانصاع لا يلوي حذر الصائد
يا أجم هدبه ويا عفاصه
كم فيك من أسود ومن أساود
وانت يا مرنسفه وعطفه
قسمتها العسال في موائد

يا ليت شعري والهوى ضلالة

والصب لا يهدى إلى المقاصد
اتاركي أنت لثوقي عرصة
أم واصلي في صلا وعساندي؟
ويلاي منك تستشير منيوتي
واسستل منك قلب الكائد

صدر العال

وجبهك في حوسن تفتن
انبت فوق الشقيق سوسن
فالعين تسقي له وترعى
سقايا ورعا له بلا من
يا قمرًا وجهه وعسقي
كلاهما في السنا تجن
الم شعرك بلام مدغ
فكيف في حاجب تنون؟
لي فسيك لاح مسلان لي
إن جئت ضيفا كنون ضيفن
يعيب كشت حيك لي بوقن
وصيحه لوداه أوغن
تخلف البیض عنك لسا
أسود جفنيك قد تسلطن
كم لك في العاشقين يوما
قد شن غاراته وقد شن
تفررو ولخط الجفون سيف
ومسبل الوترين جوثن

~~~~~

ويلاه من مروع بظامي  
اسهل بي هجره واحزن  
فالفكر سقن جبر هجرًا  
حركهه الهوى وسكن  
قد ضماق بمعني بمن تلوى  
فكيف صنعني بمن تلون

اضمى فإن لاعب الجفابي

أقول جُنّ الدجى وما جُنّ

أرعى بليل النجوم هذا

يتسبع في ذا وذاك يقسرن

□□□

## محمد السنوسي الخطابي

١٢٠٢ - ١٢٧٦ هـ

١٧٨٧ - ١٨٥٩ م

• محمد بن علي السنوسي الخطابي الإدريسي.

• ولد في بلدة مستغانم (الجزائر). وتوفي في طرابلس الغرب (ليبيا).

• عاش في الجزائر وليبيا والمغرب ومصر والحجاز.

• تلقى تعليمه على علماء بلدته، ثم انتقل إلى مدينة فاس وقضى فيها عدة سنوات (١٨٢٢ - ١٨٢٩) حصل خلالها على شهادة المشيخة الكبرى، وقد تصوف على يد عبد الوهاب التازي (فاس) - وتجول في الصحراء الإفريقية، فزار تونس وطرابلس وورقة ومصر.

• عمل مدرساً بالجامع الكبير في فاس (١٨٢٩).

• قصد الحجاز حيث أقام في مكة وأنشأ زاوية في جبل أبي قهيس (١٨٣٧)، ثم عاد إلى بركة (١٨٤٠) وأقام فيها زاوية (١٨٤٢)، وأسس الطريقة السنوسية (في التصوف)، عاد وقصد الحجاز مرة أخرى (١٨٤٦) وأقام فيها ثماني سنوات متمكناً وراعياً للزاوية السنوسية هناك، وأخيراً عاد إلى ليبيا (١٨٥٦) وأنشأ المبدع من الزوايا، واستقر في واحة جنوب حين استرايت منه الحكومة الثمانية.

الإنتاج الشعري:

- ما نسر لنا من شعره قليل جداً، في مقطوعات أوردها مصادر دراسته.

الأعمال الأخرى:

- له: «الدرر السنية والمسائل العشرة» (أنه أشاء إقامته في الحجاز ١٨٤٨)، وله «إيقاظ الوسنان في العمل بالحديث والقرآن».

• ما وصلنا من شعره مقطوعتان: «الدنيا» و«المصير» تمان على إطار تقليدي نظم فيه، وشاعرة دينية لها أثرها في نظمه، وفلسفة تفرز الحكمة الصوفية في سياق يتيقن بلغة معجمة، وخيوط من الفخر بالذات والاعتداد بالنفس.

مصادر الدراسة:

١ - خير الدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.

٢ - محمد عبد الجفم خلفاوي: قصة الأب في ليبيا العربية - دار الجيل - بيروت ١٩٩٢.

## الدنيا

إنا الدنيا غَضَارَةٌ أَكْبَرُ

إذا اخضر منها جانب جف جانب

هي الدار ما الأمال إلا فجاج

علينا ولا لذات إلا العطائب

ومما لذة الأولاد والمال والمنى

لدينا ولا الأمسوال إلا للصائب

فلا تكتحل عينك يوماً بعبرة

على ذاهب منها فلإنك ذاهب

\*\*\*\*

## المصير

فَبِأَيِّ عِلْمٍ الكيمياء وُلِّدتُها

وأفقيتها صبغاً واتقنتها صنعا

ولخصمت تيسيسير الكواكب كلها

ببحثي وتقريقي وثلت بها مسعى

وملأْتُ أحوال البرايا بأسرها

وجالت يدي من «أصفهان» إلى «صنعا»

أليس مصيري بعد ذلك كله

إلى تحت هذا القرب في حالة شُتْعَا؟

فقل للذي يسمي، ويصبح فُتْعَا

بغير رضا الرحمن: يا خيبة المسعى

□□□

## محمد السنوسي القلعي

١٢٦٨ - ١٣١٨ هـ

١٨٥١ - ١٩٠٠ م

• محمد بن عثمان بن محمد بن أحمد بن مهنية السنوسي القلعي.

• ولد في تونس (المامسة) - وتوفي فيها.

• عاش في تونس وزار إيطاليا، والأتانة، والحجاز للحج، ودمشق،

وبيروت، ومالطة، وفرنسا.

● نشأ علمياً في رعاية والده، القاضي بجبل المنار (إحدى المصاحبي شمالي العاصمة)، ثم التحق بالكتاب، ثم بالتعليم الزيتوني في جامع الزيتونة، ودرس على عدد من العلماء، وتخرج بشهادة التطويق (١٨٧٠).

● عمل في التدريس بصفة متقطع في جامع الزيتونة، وكان يلقي الدروس في بعض المساجد والزوايا، ثم عمل كاتباً أول بجمعية الأوقاف منذ (١٨٧٤)، ومحرراً بجريدة الرائد التونسي (١٨٧٦)، ومعلماً بجامع حمودة باشا المرادي (١٨٨٤)، وكاتباً بالمجلس المختلط العقاري (١٨٨٦)، وكاتباً بمجلس الوزارة الكبرى (١٨٨٧)، ومحرراً في جريدة الحاضرة (١٨٨٨)، وحاكماً نائباً بالمجلس المختلط (١٨٨٩).

● يمد من الإصلاحيين التونسيين، وكان عضواً في جمعية العروة الوثقى (التي أسسها الأفغاني ومحمد عهده)، بروج لأفكارها في تونس، ومهد لزيارة الإمام محمد عبده لتونس (١٨٨٤) وفتح له بيته للاجتماع بالإصلاحيين التونسيين.

#### الإنتاج الشعري:

- ديوان محمد السنوسي - تحقيق علي الشنوفي قيد الطبع، ومنه نسخة بخط المترجم له - دار الكتب الوطنية التونسية برقم ١٦٦٢٩، وله قصائد نشرتها مجلة الرائد التونسي، منها: «الرحلة الحجازية» - «خلاصة النازلة التونسية».

#### الأعمال الأخرى:

له مؤلفات عدة، منها: «فرد الفرائد بمحاسن الرائد» ويحتوي ما نشره في الرائد التونسي من مقالات - المطبعة الرسمية - تونس ١٨٧٨، والرياض الناضرة بمقالات الحاضرة - ويحتوي ما نشره في الحاضرة من مقالات - تونس - مفقود الآن، والرحلة الحجازية - في ثلاثة أجزاء (تقديم وتحقيق علي الشنوفي) - الشركة التونسية للتوزيع - تونس ١٩٧٨، والاستطلاعات الباريسية - المطبعة الرسمية - تونس ١٨٩٢، ومسامرات الطريف بحسن التعريف - (تحقيق أنشاذلي التيفر) - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٤، وميرة مصطفى بن إسماعيل (تحقيق رشاد الإمام) - المعهد القومي للآثار والفنون - تونس ١٩٨١، و«خلاصة الفازلة التونسية» (تحقيق محمد الصادق بيس) - الدار التونسية للنشر - ١٩٧٦، ودرة العروس - منظومة في العروس - المطبعة الرسمية - تونس ١٨٧٥، وكشف الغموض عن درة العروس - المطبعة الرسمية - تونس ١٨٨٠، والأجنحة الدانية الانتصاف بمفاخر سلسلة الأشراف - تونس ١٨٨٥، وثقة الأخبار بمولد المختار - تونس ١٨٨٥، ومختارات شعرية بعنوان «شفاء النفوس السنية بجميع الدواوين التونسية» - ضم مختارات لخمسين شاعراً - مخطوط، وله مؤلفات قانونية، منها: «تفتيق الأكماء عن حقوق المرأة في الإسلام» - (ضاع أصلها العربي وبقيت ترجمتها إلى الفرنسية)

لأنه وصهره - تونس ١٨٩٧، ونظام المدينة المفيد لكتاب العصر الجديد (تحقيق جمعة شبيخة وحسين المزوي وجمال حمادة) - دار الكتب الوطنية وجامعة الزيتونة - تونس - ١٩٩٦.

● شاعر فقيه عالم، يلتزم شعره الوزن والقافية، قال عنه محمد الفاضل ابن عاشور: «تعاطى الشعر بدافع العمل لإقامة النهضة التي كانت هتاف ضميره ومتملق فكره وإحساسه، وإن لم يكن قوي الانفعال بالروح الشعرية الفنية، فقد فتح على كل حال غرضاً جديداً للشعر يعتبر مميزاً لدور من أدوار الأدب العربي بتونس، وذلك هو غرض الشعر الاجتماعي، ولقد كان الشيخ السنوسي يتناول (مجازاً) بأنه فاتح الباب لوصف غرائب الاختراعات...».

● حصل على وسام نيشان الافتخار من رتبة «كوماندير» (١٨٧٨) لمساهمته في تحرير جريدة الرائد التونسي.

#### مصادر الدراسة:

- ١- حسن حسني عبدالوهاب: مجمل تاريخ الأدب التونسي - مكتبة المنار - تونس ١٩٦٨.
- ٢- محمد الصادق بيس: محمد بن عثمان السنوسي، حياته وأثره - الدار التونسية للنشر - تونس ١٩٧٨.
- ٣- محمد الفاضل بن عاشور: الحركة الأدبية والفكرية في تونس - محاضرات ألقى بمعهد الدراسات العربية العالية - القاهرة ١٩٥٥.
- ٤- أركان النهضة الأدبية بتونس - مكتبة النجاش - تونس ١٢٨١هـ - ١٩٦١م.
- ٥- محمد التيفر: عنوان الأريب عما نشأ بالبلاد التونسية من عالم اليب - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٦.
- ٦- محمد الهادي الغزي: الأدب التونسي في العهد الحسيني (١٧٠٥: ١٨٨١) - الدار التونسية للنشر - تونس ١٩٧٢.
- ٧- محمد صالح الجابري: الشعر التونسي المعاصر (١٨٦٠ - ١٩٧٠) - الشركة التونسية للتوزيع - تونس ١٩٧٤.
- ٨- محمد محفوظ: تراجم المؤلفين التونسيين - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٨٥.

### من قصيدة، رثاء الأمير عبد القادر

نبأً بسفهُمِهِ أصاب حناجرِي  
واقاض سبيلاً من نموع محاجرِي  
واندك طُوقُ الصبر منه وقد عفا  
رسَم الحُكُوم فلم نجد من جابر

والناس في هَرْجٍ طَغَى تِسَارِهِمْ  
من رَوْعٍ فَقَدَ الْقَرْمُ عِبْدَ الْقَادِرِ  
هو نَجَلٌ مَحْيِي الدِّينَ ذُو الصِّمْتِ الَّذِي  
قَدْ شَاعَ فِي الدُّنْيَا كَمَثَلُ سَائِرِ  
فَخَرِ الإِمَارَةِ، فَالْجِدَارَةِ، وَالْمَهَا  
رَةِ، نَوْدٍ إِصْبَاحٍ لِفَيْسِرِ جِزَائِرِ  
فَسَرَعَ الإِسْمَامُ الْجَيْكِيُّ مِنْ آلِ بَيْدِ  
سَتِ الشَّمِّ أَهْنَاءُ النَّبِيِّ الطَّامِرِ  
طُودِ الثُّبَاتِ وَعِمْدَةِ الْأَثْبَاتِ مِنْ  
بَيْنِ الْكُمَاةِ أَغْرُقُ لِيَحْرِمَ مَاهِرِ  
وَيَحْطُ رَحْلُ السَّادَةِ الشَّمِّ الْأَوِ  
فِرَ مِنْ الضِّيُوفِ عَلَى مَنُوفِ الْعَابِرِ  
عَلَّمَ الشَّهَامَةَ وَالصَّرَامَةَ وَالزَّمَاعِ  
مَعَهُ بِالْكَرَامَةِ نَالِ خَيْرِ مَفَاخِرِ  
الرَّاكِبِ الدُّغْمِ السَّوَابِقِ لِلْمَوْقَى  
وَيُعْلَقُ الْأَبْطَالُ مِنْ قَفَاصُورِ  
الْقَاطِعِ الْبَيْدَاءِ تَالِفُهُ بِهَا  
أُسْتُدُ الْفِلَا وَاللَّهُ أَعْظَمُ نَاصِرِ  
وَالنَّاشِرِ الْأَعْلَامِ بَيْنَ مَهَامِرِ  
وَمَعَالِمِ ظَهَرَتْ بِخَيْرِ وَافِرِ  
خَسِرَ اللَّثَامِ وَقَاوِمِ الْإِقْدَامِ إِذْ  
قَادَ الْكَرَامَ لِكُلِّ عَيْسَرٍ بَاهِرِ  
وَأَبَادَ كُلَّ مَقَامٍ وَأَبَانَ مِنْ  
فَضْلِ الْحَمِيَّةِ خَيْرَ نَشْرِ عَاطِرِ

\*\*\*\*\*

### مجمع الخلان

حَنُ الْخَمَامِ وَنُ بِالْأَحْصَانِ  
طَرَبًا لِمَوْقِعِ أَمِينِ الرَّيْحَانِ

□□□

## محمد السنوسي غوث

١٣٢٠ - ١٣٧٦ هـ

١٩٠٢ - ١٩٥٦ م

● محمد السنوسي غوث فاس بن إبراهيم جابي (فاس).

● ولد في مدينة جازوم كوتا، وتوفي في بنجول (جامبيا).

● قضى حياته في جامبيا والمغرب وتونس والجزائر ومصر.

● تلقى جل علومه على أبيه، ودرس مدة في مدينة فاس، ثم قصد مصر فالتحق بالأزهر لخمسة سنوات.

● كان جواثا غير مستقر في بلد، فلم يعرف له عمل، غير أنه كان من مريدي الشيخ إبراهيم إنياس؛ فضلا عن اتخاذه الطريقة القادرية.

### الإنتاج الشعري:

— له ديوانان: مخطوط في المديح النبوي بعنوان: «الفرد المتظم في مدح النبي المعظم» - انتهى من كتابته ١٩٤٥، وديوان: «ذيل الحرام في خبر الأنام» - مخطوط.

● شاعر مقلد، أوقف جل شعره على المديح النبوي، نظمته على الموزون المقفى وتبع حروف المعجم فظم قوافيه عليها، وجعل شعره خالصا في المديح للنبي ﷺ وآل بيته وصحابته، مكثرًا من البداه ومتوقفا عند بعض مآثر السيرة الشريفة، ومن شعره قصيدة: «شد الرحال لزيارة مسجد الأرسالة يقدم لها بالنسيب على التقليد، وتكس عمق خننه لزيارة للأماكن المقدسة، مجمل شعره جزل اللغة، حسن السبك، فصيح البیان، يعكس حسن تصرفه في صوغ المأني والأساليب.

### مصادر الدراسة:

— لقاء أجراه الباحث كبا عمران مع طالب جابي - له دراسة عن المترجم له في مدينة سريكوندا - (غامبيا) ٢٠٠٤.

## أم المدينة

إذا مسسا عطشت ورمت الروى

وكننت حليف الطوى والنوى

فما المدينة خير البلاء

نفيها رواء لبغاي الروى

كذاك الذي أئوها طاويا

فيلقي بها ما يقويه الطوى

بلأبها خسير رسل الإله

وخسير برئاته قد ثوى

كثير الأيادي كثير الجهاد

طويل النجاد شديد القوى

فكم هذ ركنا لذي شوكة

وكم فض أفسواه من قد غوى

وكم فل جمعا من المشركين

وزحزح عنا حيوش الهوى

وكنا قسيسيل مجي هدا

سكاري الضلال وأسرى الغوى

فلما اتانا هذانا جميعا

سبيل الرشاد بدون القوا

ولواه مسا كان فينا رشيد

ولا عسالم مسند ما روى

رسمول له كل منقبيسة

وكل خصال سما واستوى

وكل صفوف العلاء والمعالي

وكل مقام ففقا السوى

عليه صلاة من الله تبرى

والر واصحابه باختيارا

مبى زار روضتة زافر

ومهما طوى البيد من قد طوى

\*\*\*

## السمح الجواد

الا هل لصبي قلبه في توفد

سبيل إلى أرض البقيع فثهمر؟

إلى طيبة حيث النبي محمد

نبي الهدى الهادي إلى الله من هدي

تنحت به لما تبتج صبيحة

دياجر كفر عن أهالي التمرد

وأظهر من بين الخليفة هذبة

فكل به نحو الهداية يهتدي

يراه إله العرش خاتم رسله

ولكنه في الفضل أول مرشد



وأمرى به نحر السما فسماء به  
 مكاناً علياً رافع المنصب  
 تقدم مسخوفاً بتفضيل ربه  
 على كل مبعوث سواء مسود  
 عجبت لقوم حاولوا حصر وصفه  
 ومن ذا الذي يحصي الثرى بتعد  
 فما الشمس والجدر الذي تعرفونه  
 سوى قبضة من نوره المتوقد  
 يجل عن التشبيه كنه صفاته  
 ويكيف ما في الذكر إن كنت تهتدي  
 إلا إنه المنعم الجواد وفضله  
 يفيض على العاقلين في كل مقصد  
 علمنا له ما يقصر البصر بونه  
 من الجود والبذل الجزيل المبرود  
 وصل على الهادي النبي واله  
 وأصحابه أهل العلا والتمجد  
 مدى الدهر ما دامت قصائد مدحه  
 تُكرر فينا بين راي ومشهد  
 \*\*\*\*\*

### قفوا العيس

قفوا العيس حيث الهاشمي لتفنوا  
 وحيث الهدى حيث النبي المكرم  
 ومهما رأيتم قبره فتيمموا  
 بأمداحه غنوا كذا وترنموا  
 عليه مدى الأزمان صلوا وسلموا  
 محل التقى والعلم والحلم والهدى  
 وماوى الجدى والجود والبذل والندى  
 وماوى أجل الرسل أعني محمد  
 ومهما تعالوا فهو أعلى وأعظم  
 عليه مدى الأزمان صلوا وسلموا

وأكرم بدين المصطفى وعه ورو  
 وأكرم بمأواه وأرض جندوا  
 وطيبته الغر محل جنوده  
 فكم سار منها في رضاه عزمهم  
 عليه مدى الأزمان صلوا وسلموا  
 \*\*\*\*\*

### أحباء قلبي

أحباء قلبي كم جفوتكم مصافيا  
 يقاسي شجي أشواقكم متواليها  
 أهلا وصلتم أم أحببتم نداءه  
 فكم مرق ناداكم من مهاديا  
 عسلتم وجرتكم كل عنده سوا  
 فليس يرى عنكم بديلاً مساويا  
 عسى زلفه منكم ولو في سويعة  
 يزيل بها ذاك الشكجى المتناهما  
 فأنتم شفا قلبي وما بي من ضنى  
 وأنتم أطبباني فكونوا وائيا  
 إذا قلت عمرو بعد زيد وخالد  
 فأنتم مرادي كلما قلت داعيا  
 وما ذاك إلا أن نور منكم  
 يلوح لنبيكم كالنكا متلاليا  
 أجل الورى الحاسوي لكل فضيلة  
 وأفضل مبعوث أتى الناس هاديا  
 وأجدر رسل الله طراً بأسرهم  
 بكل كمالات الورى مستنهما  
 نبي كريم جاء بالدين والهدى  
 وبالعلم والإحسان ما كان كافيا  
 وكنا وكان الناس غرقى ضلاله  
 ببحر الضلال والأباطيل طابيا  
 وأنقذنا كلاً بنور رشاده  
 ولولاه كان البعض بالنا صاليا

على العدل والإحسان أسس دينة

ووطئته حثي تبج ساميا  
إليه دعا وانقاد كل موفق  
خليق بأن يهدي ويعطي الامانيا  
به دان اهل الارض طرأ فمن يزغ  
يجد بحد المرفعات مواضيا  
هو المصطفى أكرم به إن رب  
كساء ثياب الكرمات ضوافيا

□□□

## محمّد السنوسي مقلد

١٣٣٢ - ١٤١٠ هـ  
١٩١٣ - ١٩٨٩ م



- محمد محمد السنوسي مقلد.
  - ولد في مدينة منفلوط (محافظة أسيوط - بصعيد مصر) - وفيها توفي.
  - عاش في مصر.
  - حفظ القرآن الكريم في كتاب جده لأمه، وتلقى الفقه والفنية ابن مالك، إضافة إلى قواعد اللغة على يد أحد المشايخ، وبعد أن أتم المرحلة الإلزامية بمدارس التربية والتعليم التحق بمدرسة المعلمين في مدينة أسيوط وحصل على دبلوم المعلمين شعبة اللغة العربية.
  - عمل مدرّساً في مدارس القرى المجاورة لمدينة منفلوط، ثم ترك التدريس ليعمل مفتشاً مالياً وإدارياً بمنفلوط، ثم موجهاً مالياً وإدارياً في مديرية التربية والتعليم بأسيوط.
  - كان عضواً بالمجلس المحلي بمحافظة أسيوط، وجمعية البر والإصلاح، وجمعية الشبان المسلمين.
- الإنتاج الشعري:**
- نشرت له صحف عصره من أمثال مجلة المصري، ومجلة الثقافة، ومجلة الدعوة، العديد من القصائد منها: «صوت النفيير»، و«أم صديق»، و«وحي الماطقة»، وله ديوان مخطوط عنوانه «الوقاء» في حوزة أسرته.
  - يدور شعره حول المدح الذي اختص به القادة، والثراء الذي أوقفه على الأدياء والشعراء في زمانه، يميل إلى الحكمة، والاعتبار من ذكر الموت،

كما كتب في تقدير العلم والعلماء، وله شعر وجداني يبكي فيه وداع الأحبة، ووحشة الفراغ، يتميز بطول نفسه الشعري، ويبدو تأثره البالغ بموروثه الديني والأدبي والثقافي بوجه عام، وتتسم لفته بالطواعية مع ميلها إلى المباشرة، وخيالها قريب.

مصادر الدراسة:

- ١ - النوريات صوت منفلوط - جمعية رواد بيت الثقافة - عدد خاص - منفلوط ١٩٨٩.
- ٢ - لقاء أجراه الباحث سيد عبدالرازق مع مدير قصر ثقافة منفلوط - منفلوط ١٩٩٣.

## من قصيدة: فلتبكك الشمسُ

في ذكرى محمود حسن إسماعيل  
فلتبكك الشمسُ يا «محمود» والقمُرُ  
فمنك مثلهما الأنوارُ تَنْتَشِرُ  
كنت المحيط الذي في غُمره نُرُ  
فلتبكك للؤلؤ المكنون والذُرُ  
وليبكك الشعرُ في محراب معبنا  
وليبكك الكوثرُ يا محمود والنهرُ

١٩٨٩ هـ

لما نُعيت إلى الفصحى ألم بها  
حزنٌ وكاد فؤاد الشعر يُفطر  
ونهرنا الخالد اجتاحت شواطئه  
نجيعاً كان منها الماء ينحسر  
شطآنه غرقت من فيض أنعمه  
لما نُعيت إليه وانتهى العُمرُ  
والكوثرُ حطّمه إصصان نازله  
لما نَعَاكَ إليه الطيرُ والشجرُ

١٩٨٩ هـ

علّمت طيرُ الرّيا كيف الغناء وقد  
غنت بلابلهُ فانسابت الفجرُ  
غنت للنيل الحائناً مُرُفهُ  
كانها ماءؤه السُّلّسَالُ يُحدرُ  
وفي الكوثرِ مزجت الشعرُ أغنيةً  
كانها خمرة شُرِبها سكرها

اقمت للشعر صرخاً شامخاً وذراً  
فوق النجوم فَنَزَّ الحنُّ والوتر  
انشدت للشرق يا محمودة أغنية  
غنى بها الشرق بل غنتُ بها العُصُر  
شمسُ العروبة غنتها مُريدَةٌ  
وفي السموات غنى لحنّها القمَر



الشعرُ كالماء يروي كل ذي ظمإٍ  
والشعرُ خمرٌ إذا ما ذاقه البشر  
فيشارة الشعرِ لما غاب صاحبه  
تعمّمت فتلاشني لحنها العطر  
لما تداعى على الأصصان بلبلها  
ناحت نواحاً فجفَّ الوردُ والزُّهر  
واهتزَّ عرشُ بناء الشعرِ مُرتفعاً  
فوق العروش التي تحكي بها السُّيَر



### من قصيدة: العيد الأنفي للأزهر

الف عام في خدمة الإسلام  
الف عام في اليسر والإنعام  
الف عام مرت عليه فمرحى  
باجل الأعيان والأصنام  
الف عام والعلم فيه غزير  
كبحار بقاقة وقمام  
الف عام للخرّب يسدي إليهم  
نعمّة العلم في رضا وانسجام  
فيضم الجميع في ساحته  
إخوة بينهم هوى الأرحام  
ويرفُ السلام للشرق والغرب  
ب، ويدعو دوماً لنُبْذ الفصام  
الف عام يا أبهر النور فيسها  
تنشُر العلم في ولوع الأنام

يجد الطالبون فيك مناهم  
وقداهم لغاية وهرام  
انت حصن للدين أنت منار  
أنت بيت كمثل بيت حرام  
كعبة يقصد المسلمون إليها  
ويطوفون حولها في زحام  
أنت عز من العز لمصر  
أنت نر من جواهر الإسلام  
فيك يعلو صوت المؤنن جهراً  
وثناي مَنان للإسلام  
فتقام الصلاة في كل وقت  
وتؤدى للواحد العلام  
الف عام يا أزهى النور مسرّت  
فلتنبش شامخاً على الأهرام  
أنت كالشمس أزهى معمر  
بالشيوخ في كل علم عظام  
أنت خرّجت للبلاد شيوخاً

من أجل الجهادين الأعلام  
رفعوا المسحف الشريف لواء  
فوق هام الزمان في إقدام  
كل شيخ خليفة الله في الأار  
ض يُلاقى منا بكل احترام  
وجنود الثورات فيك تُريت  
وتصعدت للظلم والإظلام  
وعلى مبصر الحذيفة نوى  
صوت مصر في وحدت واعتصام  
\*\*\*\*

### من قصيدة: هي ذكرى المنفلوطي

اذكروا اليوم صاحب النُظرات  
خالد الأكر صاحب العبرات  
مصطفى مصر من أقام صروحها  
شامخات الذرا لأم اللغات

- سافر إلى الحج (١٨٧٥)، وفي طريق عودته مر على واحة جنهوب (شرقي ليبيا) فبقى فيها حيث استكمل دراسته، وظل هناك حتى وفاة والده فتولى أمر زاوية مزدة من بعده.
- عمل على تأسيس عدد من الزوايا في مناطق متفرقة من طرابلس منها: القلعة - العمارة - بني وزير - الرجييات.
- سافر عن طريق فزان إلى الكفرة (١٨٩٦)، ومنها كلف بمهمة نشر الإسلام في أواسط وغرب إفريقية.
- أنشأ بعض الزوايا في السودان الأوسط (تشاد)، منها: قرو، وادي، وفاليا.
- داعياً إلى الإسلام توغل في أفريقية فوصل برنو، وكاتم، ودمرقو، وغيرها، فأسلم على يده الكثيرون وأصلح بين القبائل المتطاحنة، وظل هناك.
- عند الاحتلال الفرنسي لتشاد رجع إلى الجوف بالكفرة واستقر بها حتى قرر العودة إلى بلاده (١٩٢٩)، وفي طريق عودته التقى بأولاده (مهدي وأحمد) في منطقة أوياري فحسب له الطليان كميناً أوقع أفراد أسرته جميعهم في الأسر، وأعادهم إلى مزدة تحت الإقامة الجبرية.
- وصل مزدة (١٩٢٩) في عامه الثمانين بعد غياب ٢٥ عاماً لهواصل جهاده وتقديم دروسه حتى أواخر أيامه.

#### الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في مجلة «البحوث التاريخية»، وله قصائد متفرقة يعمل الباحث محمد مسعود جبران على جمعها.
- شاعر تقليدي، نظم في الوصف والزهد والرياء والمديح (خاصة المديح النبوي)، غلب على شعره الجانب الرومي الذي كان نتاج الفرية والارتحال والدعوة السلوسية، تجلت في نتاجه جوانب شخصيته بوصفه داعية إسلامياً، يهتم بالجوانب الأخلاقية والدينية، وتحفل قصائده بكثير من جوانب رحلته إلى إفريقية وصفاً وتسجيلاً، وتحللاً. شعره - بامة - أقرب إلى النظم.

#### مصادر الدراسة:

- ١ - طه الحاجري: الحياة الأدبية في ليبيا - الشعر - معهد الدراسات العربية العالية - القاهرة ١٩٦٢.
- ٢ - محمد الصادق عفيفي: الشعر والشعراء في ليبيا - مكتبة الأجلو المصرية - القاهرة ١٩٥٧.
- ٣ - الدورية: محمد مسعود جبران: الشيخ محمد عبدالله السني مجاهدًا بالسيف والحرف - مجلة البحوث التاريخية - مركز دراسة الجهاد الليبي - طرابلس - العدد الأول ١٩٨٤.

#### مراجع للاستزادة:

- الطبيب الشيخ بركة العربية لمس واليوم - مطبعة الهواري - القاهرة ١٩٤٧.

وسَمَّا بالقريضِ وامْتَنَأَ في النّث  
حر، فسَدُّنا حلاوةَ الكلمات  
فَالْأَسَالِيبُ سَهْلَةٌ وَلِلْعَانِي  
كَالْفَنَسِيمِ الْعَلِيلِ فِي الْخَطَرَاتِ  
أَنْبَتَتْهُ عِرَاقَةٌ وَأَصُولُ  
وَنَمَتْهُ فَكَانَ أَزْكَى نَبَاتِ  
عَرَفَتْهُ الشُّصْحَى فَالْقَتِ إِلَيْهِ  
بَقِيَادِهِ فَكَانَ خَيْرَ الرِّعَاةِ  
وَكَسَاهَا ثَوْبًا قَشِيبًا فَاضْضَتْ  
كَعُورُوسٍ فِي أَجْمَلِ الزَّيْنَاتِ  
وَأَشَاعَ الْجَمَالَ فَنِينَا بِيَانًا  
فَمُوسِيقَاهُ عَذْبَةُ النِّفَمَاتِ  
إِنَّهُ عَلَّمَ الْحَمَائِمَ شُكْرًا  
عَرِيبًا يَفِيضُ بِالْأَغْنِيَاتِ  
قَلَّمَ فِي صَرِيرِهِ نَبِيضَاتِ  
كَالْقُلُوبِ الرَّقِيقَةِ الْعَاشِقَاتِ  
وَلَهُ فِي غَرَامِهِ هَمَمَاتِ  
حَالِمَاتِ وَالْهَمْسِ حِلْمُ الْفَتَاةِ  
فِي يَدَيْهِ يَرَاعِي كَحَمَامِ  
قَدْ بَرَاهَا رُضْوَانُ فِي الْجَنَاتِ  
أَشْرَقَتْ شَمْسُهُ وَكَانَ ظِلَامُ  
دَامَسَ قَبْلَهُ بِكُلِّ الْجَهَامَاتِ



## محمد السني

١٢٩٩ - ١٣٥١ هـ  
١٨٥٢ - ١٩٣٧ م

- محمد بن عبدالله السني.
- ولد في مدينة مزدة (الجيل الغربي - ليبيا)، وتوفي فيها.
- عاش في ليبيا وتشاد والنيجر ونيجيريا.
- حفظ القرآن الكريم على يد والده في زاوية السني بمزدة (التي أسسها والده).
- تلقى مبادئ العلوم العربية والشريعة على يد والده وبعض شيوخ الزاوية، ومنهم محمد الأزهرى.

## لله درك

لله درك يا ابا العباس  
يا طيب الاعراف والانساس  
القت في نسر الكلي رحلة  
تجلو محاسن سادتي للناس  
ونصبت محراب الفضائل للورى  
واقمت فيه الحق بالقسطاس  
ونشرت مطوي المائر فاحتوت  
جمل الجمال صائف الكراس  
فكانه روض تبتسّم زهره  
وقد ايمس باسمه المياس  
فجزاك ربي عنه خير جزاية  
وادام حفظك من طروق الجاس  
وكسالك من خلل المهابة والثقى  
والعز والتأييد خير لباس  
ملاّت محاسنك الزمان فاستست  
فيه الثناء على اجل اساس  
بعنادل المداح فيه تحتذي  
حذو البلابل في رياض الاس  
\*\*\*\*

## بدائع صنع الله

بدائع صنع الله تبرز ما يخلو  
كما ابرزت من وصيه شهيد الخلق  
وتبدي لارباب البصائر منظرًا  
نصيرًا نبا عن حسنة الناظر العيل  
خليلي هل للعمر في العمر قيمة  
وهل لنفسوس الغافلين حلا يخلو  
فوا اسفا للعمر قد ضاع باطلا  
وعطل عن شاريه قيمتي تغلو  
فنمن سكارى ما شربنا سلافة  
حيارى فما انرى متى يجذب الحبل

وما حسيلتي إلا اعتذاري بذلتي  
وعجزني وقشري والمقام له اهل  
نعم ووقوفي في ذرى باب من له  
هنالك في أعلى المقامات محتل  
طرخت بضمن الظن نفسي ببسابة  
ولم يبق لي في الصال رباط ولا خل  
بلى إن تكن من فضل ربي عناية  
فلخفي وتبدي والمرام إذا سهل  
\*\*\*\*

## الإمام المهدي

ايا من قام من غروب لشرق  
بعثته بروا لها طميسبا  
وعثته التي يشكو أصابت  
وبئت في الورى طرا دبيبا  
اتعجب من رجوع الدين فينا  
كما قد كان في بذر غريبا  
فاعجب منه داعي الحق يدعو  
لنصرتيه ولست ترى عجيبا  
فوا اسفي على امم تعاموا  
ومن سنن الهدى جثوا جثوبا  
لقد عظم الحساب كما تراه  
سهل ترجو لدفعه نجيبا  
سوى المهدي إمام الخلق طرا  
واقهرهم من الله نصيبا  
تعزّد باحتلالك في جمهه  
تجد كفا تلود به رحسبا  
هو المرجو للإسلام يحمي  
وينصر حزيه نصرًا عجيبا  
يبيد جيوش اهل الكفر قطعًا  
ويمحو الظلم والأمر المريبًا  
\*\*\*\*

## عَرَجُ بذَاتِ التَّاجِ

يا مَنْ لَهُ هِمَمٌ نَأَى مَقْصُودُهَا  
حِينَ الْمَطِيِّ إِلَى الرِّامِ يَذُوقُهَا  
مَتَحَيَّرًا مِنْ عُرَى مُشْرِقَةِ الذُّرَى  
عُتْسًا عِبَاهِلَ لَا عُذَّتْ وَجُودُهَا  
فَإِذَا وَصَلَتْ إِلَى الْحَمَى مِنْ «كَفَرَةٍ»  
عَرَجُ بِذَاتِ التَّاجِ عَمَّكَ جُودُهَا  
وَإَخْلَعُ هَذَاكَ النُّعْلَ وَالنَّعْلَ تُرْبَتُهَا  
فَهَذَاكَ أَمَالُ النُّفُوسِ وَعَيْتُهَا  
إِبْلُغْ إِلَى أَهْلِ الْمَنَازِلِ مِنْ فُسْتَى  
بِرِيفِ الصَّشَا أَبْنَى الْغِرَامِ جَدِيدُهَا  
أَزْكَى تَصَيُّفَاتِ يَلُوحِ سَنَاؤُهَا  
وَيَعُودُ فِي تِلْكَ الْفَصَائِرِ عَوْدُهَا

\*\*\*\*\*

## الرَّيْبِيعِ

أَتَيْنَا نَشْمُ نَسْبِسِيْمَ الرَّيْبِيعِ  
بِبَابِ رَيْبِ الْعُقُولِ الْبَدِيعِ  
فَالْفَيْتُهُ حِينَ وَالْفَيْتُهُ  
كَبْرُوزِ الْأَزْهَرِ قَلْبَ رَيْبِيعِ  
فَصَيَّا النُّفُوسَ بِانْقِاسِهِ  
وَأَحْيَا الْقُلُوبَ بِقَلْبِ الرَّيْبِيعِ

\*\*\*\*\*

## عُمِّرَتْ عُمَرُ النَّسْرِ

عُمِّرَتْ عُمَرُ النَّسْرِ غَيْرَ مَفْتَرٍ  
تَهْدِي الْعَبَّانَ إِلَى الطَّرِيقِ الْأَرْشَدِ  
وَتَسَاجِلُ الْقُرْبَانَ فِي ظِلِّ النَّجَى  
فَتَعُودُ بِالْبَرَكَاتِ مَعْلُوقَ الْيَدِ

فَلَانَتْ مِثْلَ الْعَضْبِ يَضْرِبُ فِي الْوَضَى  
هَامَ الْعَبْدَا وَيَعُودُ بِالْوَجْهِ النُّدَى

□□□

## محمد السوسي

١١٨٩ - ١٢٥٩ هـ  
١٧٧٥ - ١٨٤٣ م

- محمد السنوسي بن عبدالله.
- ولد في تونس (العاصمة)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في تونس.
- حفظ القرآن الكريم، وتلاه بالأوجه السبعة، وأخذ عن والده الشعر والأدب، وعلوم اللغة والعلوم الشرعية، كما أخذ عنه التصوف والبلاغة.
- كانت له حلقة علمية في الجامع يقوم فيها بأمور التعليم والإرشاد.
- الإنتاج الشعري:
- له مجموع شعري نشر في كتاب «عنوان الأريب فيما نشأ في البلاد التونسية من عالم أديب».

- شاعر معظم شعره في المديح والتهاني، غلب على قصائده الاعتماد على البديع وخاصة التورية والتلاعب بالألفاظ تمبيراً عن روح ذات طهية مرحلة مقبلة على الحفاة، مع ميل واضح إلى النزوع للإصلاح والنقد الاجتماعي، في شعره ميل إلى التهكم، ولديه قدرة على تشكيل سياق خاص به كما صنع في شعر بيت ابن مينا في النفس: «هبطت إلهك من المحل الأرفع».

مصادر الدراسة:

- محمد النيفر: عنوان الأريب عما نشأ في البلاد التونسية من عالم أديب - (تتيل واستراكات: علي النيفر) - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٦.

## خُلِجَاتُ نَفْسٍ

نَفْسٌ بِمَسْكَنِ أَمْوَالِ النُّشَا ثَمَلَتْ  
لَهَا سَنُونَ إِلَى الْأَمْوَالِ مُحْتَمَلَتْ  
وَعُقْلًا حَالَفَ التَّسْهِيدِ نَاطَرْهَا  
تَرَعَى الْكَوَاكِبَ إِثْبَاتًا وَمُنْتَقَلَه  
وَفِي الْحَشَاشَةِ نَارٌ مَا خَبَّتْ أَبَدًا  
بَلَى عُذَّتْ فِي انْقَادَارِهَا مُشْتَغَلَه

ما كان ذلك من شوق إلى سكن  
 فسالتفس عن سكة العشاق مُعزله  
 ولا لإقواء ريع قد مورث به  
 غافر غدت عند ذات القزط مرتحلة  
 ولا بفقدان أنصاف ففي شرفي  
 فبذا نكال به أهل الدما وجله  
 ولا لفئدي علما استفيد به  
 فضلا فمثلي أجل الناس ما فخله  
 أمما روى الناس عني كل نادر  
 بنظيها قد تباقي السادة النقلة  
 علمي لعمري إن العلم صاهبه  
 قد صار فيما يرى من جملة السفلة  
 ونال ما يتمنى الجاهلون فما  
 نال الأماني إلا أهل الجهله  
 فاحمق الناس من أبلى شبيبه  
 وأخلق الدهر في تحصصيله خلله  
 ففاته الحظ حتى صار ذا ثوب  
 وخيب الحظ لما عاقه أمله  
 فعماد يدرج في حال المشيب إلى  
 نيل المعاش لباب قط ما دخله  
 مُصدوب الظير في أجفانه غمش  
 لكونه جهنه في كسبه بذله  
 وأحلم الناس من أغرى البنين على  
 بعض الصنائع كي ينفي بها خطله  
 كي لا يكون من الإملاق ذا ملق  
 لو أنها صنعت الإسكاف والفولة

\*\*\*\*\*

### اعتراف

إن ألى أصبها والأمز أمزم  
 وكان ذلك من المولى بتقدير  
 كنا نظنهم للخلق حاميه  
 لا يؤصفون إذا حلتوا بتقصير

حتى إذا استعظموا في الناس أنفسهم  
 واستكبروا قذهم من غير تكبير  
 ساقوا الأنام على جهل بقدرهم  
 سقوا الصدا لما ساقوه من غير  
 استودع الله ديني بين طائفه  
 قد قذروا العيش جزأ أي تقتير  
 يصيرون المحال للخص من كذب  
 كذي الجواز بتزيين وتعبير  
 تراهم في مسوح من ملابسهم  
 عجباً بتحسينهم أبناء سابور  
 ما كان من دأب قد كان قبلهم  
 حب الملابس أو جسم الدنانير  
 فإن رأوا ذا كمال في فضائله  
 غزوه حتى لهو ويد ونصير  
 كي لا يشاركهم في منصب أحد  
 يرون ما فعلوه حسن تبير  
 حتى غدا الناس من تزيينهم شذرا  
 وما اختشوا غافلات الإطير والزور  
 إني أصبّر قلبي كي يراخ فلم  
 يُبد قوايدي فماذا نال تصبيري  
 لكن إذا دام هذا قلت من قلق  
 يا نافي في فيافي الأرض بي سيري  
 عسى ألاتي بهم قوما سجيئهم  
 أن يسرعوا لأخي كسر بتجبير  
 أو تخرج الروى مني وهي صالحة  
 إلى اللقا ذات تهليل وتكبير  
 على ممجة دين الله سائرة  
 شوقا إلى جنة الولدان والخود  
 جوار خير الورى مع سادة عُرد  
 قد طقوا معه قننا على البير  
 فعيش من كان في الأخرى جوارهم  
 ما إن يُشأن بتغيير وتغيير  
 عليه أنكى صلاحاً ل نفاذ لها  
 ما أوردت القلب شوقاً صدح شحور

والآل والصاحب ما ناحت مطوقة  
شوقاً لإفتردي المنيار محصور

\*\*\*\*

## أرى ربيع من أهواء

أرى ربيع من أهواء غير بعيد  
فها هو مني مثل حبل وزيد  
ففرجاً قليلاً بي لعلني أشتفي  
بسكب لموع فوق صحن خلود  
حكى صوته صوته الغمام إذا همي  
وصوت زفير القلب صوت رعود  
على أنه لم يُجِدني سكب غرتي  
على طائر عابر بطول عهود  
وفي كبدي نار يشب لهيبها  
لبسنيهم لم تتصف بخمود  
بري السقم جثماني قصار من الفتي  
بقساق عظام خُسُمت بجلود  
ولم يبق في جسمي سوى رفق غذا  
دليل حسياسة مُؤنّناً بوجود  
ولم يثني عن حببهم طول نأيهم  
ولم أسلهم طول الحياة بغير يد

\*\*\*\*

## مُنُوا عليه

ألا قل لأهل الشعر قد خاب سعيكم  
فقد زانكم عن نيل مطلبكم نأياً  
أغركم ما قد عزّوه من العطا  
إلى معشر لم يعرفوا المثل والنيا  
فاكثرتم الأمداح في غير أهلها  
وقايسمتم موتى الأوامر بالأحسا  
الم تعلموا أن امرأ جاء طالباً  
إلى نجله ذا رغبة منصب الفئيا

وحسبك كي يحظى به كل ساكن  
وكل امرئ ممن يُلاذ به أعيا  
وأمرض منه البطن طول انتظاره  
مناثر من الأيام ذا كبر صديا  
فمُنُوا عليه بالذي جاء طالباً  
لإشفاقهم أن لا تدوم به الحيا

□□□

## محمد السيلة

١٢٠٤ - ١٢٤٧ هـ

١٧٨٩ - ١٨٣١ م

● محمد السيلة الصفاقسي.

● ولد في تونس (المامسة)، وتوفي فيها.

● قضى حياته في تونس.

● تلقى تعليمه في جامع الزيتونة على يد بعض أعلام عصره.

● عمل بالتدريس في جامع الزيتونة، ثم انتقل إلى الخدمات السلطانية.

● تولى مديخة مدرسة باردو.

● اتصل بالباشا أبي عبدالله حسين باي، وكان من جلسائه، واتصل بالأمير أحمد باشا ويكثير من أصعب السلطة، وكلف بمهمة سياسية مع الوزير محمد خوجة إلى لندن، وغيرها من بلدان أوروبا.

الإنتاج الشعري:

- له موشح (تهنئة) هي كتاب: «عنوان الأريب فيما نشأ في البلاد التونسية من عالم أديب»، وله قصائد مخطوطة.

● شاعر نظم في عدد غير قليل من أغراض الشعر، جاءت قصائده سجلاً لملاحظاته برجال عصره، فمدح وهنأ متزماً المروض الخليقي، وناظماً بعض الموشحات، غلب على شعره الوصف وخاصة في قصائد المدح. ولعله - مع قلة من الشعراء - اتخذوا القالب الموشعي لفرض النوح.

مصادر الدراسة:

١ - دويقي عبدالكافي: تاريخ صفاقس رجال وأعلام - التعاضدية للطباعة والنشر ١٩٨٠.

٢ - محمد بن أبي الضيافة: انصاف أهل الزمان بإخبار ملوك تونس وعهد الأمان - كتابة الدولة للإخبار والإرشاد - الدار العربية للكتاب - تونس ٢٠٠١.

٣ - محمد البشير: عنوان الأريب عما نشأ في البلاد التونسية من عالم أديب - دار للفرع الإسلامي - بيروت ١٩٩٦.

٤ - محمد محفوظ: تراجم المؤلفين التونسيين - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٨٢.



## تهنئة بالشفاء

زهو ومهرجان وموسم جديد  
براحة الهمام حسين السعيد  
شفائوه سرور ووروه نجاح  
وأمره خبير في العدل والصلاح  
تمت به الأمور واستحكم الفلاح  
أضحى به الزمان عيداً وأي عيد  
فالسعد في انتظام والخير في تجديد  
ما أنس لست أنسى مذ شفته يسير  
يُبدى هنا وأنسا والوجه مستنير  
فطبت منه نفسا وناظري قريب  
مولى لنا أمان براه المديد  
لا زال في احترام وراه حديد  
لله أي شمس يسعى بها فرس  
تقديه كل نفس ودام في حسن  
وفي زهو وأنسى سناه يُقتبس  
لدهره أزيان بخلق الحميم  
ومن رضا الإمام الولد الرشيد  
يا أيها المفدى قم واركض الجياد  
وصل بمن تعدى بالطنع والجلاد  
فالله جل شدا برأيك البلاد  
لله منك شأن سامي الذرا بعيد  
والملك في نظام كالجواهر الفريد  
فضحت بالناقص أملاك ذا الزمان  
فالجور ملك راهب والعدل في أمان  
حباة خير واهب باللطف والحنان  
وملك امتنان جسدي لمستفيد  
والرأي في احتكام على الورى شديد  
ما أنت غير رحمة للناس والبلاد  
والعدل منك نعمة لطالب الفساد  
فاضت عليك نعمة قد عمح البلاد  
فالدهر لا يُصان إلا بما تريد  
والظلم في انصرام بعتككم ببديد

يا باهر الشمال  
أحييت للفضائل  
والكف منك نائل  
بعزكم يهان  
عذوة العذيد  
والضد في انصرام  
مقطع الوريد  
ما إن لكم نظير  
في لباس والسماع  
وجه عليه نور  
يُحاسن الصباح

□□□

## محمل السيد

- محمد السيد.
- كان حياً عام ١٢٥٢هـ/١٩٣٣م.
- شاعر من مصر.
- الإنتاج الشعري:
- له قصيدة واحدة وردت ضمن مجلة «أبولو».
- مصادر الدراسة:
- ١ مجلة أبولو - مارس ١٩٣٣ - مصر.

## مجنونة

خرجت خلصة من القبر تسمى  
ومضت تذرع المسالك نزعاً  
حملت خرقاً من الكفن البيا  
لي نجاء من العيون ودرعا  
هيكل تُفترق النواظر منه  
فيه للبرئ مستقر ومرعى  
تتأذى منها النفوس وتخزي  
إنها أوثقت بدم فرعاً  
جذع السير في خطى رائعا  
وهي تمضي بغير رشدر وتسعى

## محمد السيد

١٣٢٤ - ١٤١٩ هـ

١٩٠٦ - ١٩٩٨ م

● محمد سيد حسن محمود.

● ولد في قرية بلفيا (التابعة لمدينة بني سويف)، وفيها توفي.

● قضى حياته في مصر.

● حصل على الشهادة الابتدائية من مدرسة قرية بني بغيث (١٩١٨)، ثم على شهادة المعلمين المتوسطة.

● حفظ القرآن الكريم وكان لا يتحدث إلا العربية الفصحى.

● عمل مدرساً للغة العربية في عدد من المدارس الابتدائية ببني سويف، وتدرّج في عمله فكان ناظراً للمدرسة بلفيا الابتدائية قبل إحالته إلى التقاعد (١٩٦٤).

● مارس الخطابة في المساجد والمناسبات الدينية والاجتماعية المختلفة.

● انضم إلى جماعة الإخوان المسلمين حتى أزمة مارس (١٩٥٤).

● كان عضواً بمجلس إدارة نادي قريته الرياضي منذ إنشائه (١٩٦٥)، وشارك في تأسيس جمعية تنمية المجتمع المحلي بقريته (١٩٧٢).

● كان له دور اجتماعي فعال في إصلاح الفصومات بين المتنازعين من أبناء قريته.

### الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في الصحف الإقليمية ببني سويف، وقصائد متفرقة (مخطوطة).

● ارتبط إنتاجه الشعري بمدد من المناسبات العامة والخاصة في عصره، كالتهنئة والثناء والمدح والوصف، مازجاً بين المناسبات الدينية، كالمولد النبوي الشريف، وقضايا الوطن العربي، واحتفائه بلقاء محافظه، الأقاليم برجال التربية والتعليم، وفيها يقترب من مبادئ مصر الجمهورية في مصر ودور المؤسسة التعليمية في تربية النشء، متبهماً المروءات الخليلي، وملهج القصيدة العربية، ومعجمها اللغوي.

### مصادر الدراسة:

- مقابلات أجراها الباحث هاني نسيرة مع عدد من افراد أسرة المترجم له -

القاهرة ٢٠٠٤.

## ميلاد الحبيب

سَمِعْتُ بِطَالعِ سَعْدِكَ الْاَكْوَانِ

وَسَمِعْتُ بِذِكْرِ عَيْدِكَ الْاَوْطَانِ

خطوات، أرادها الجسمُ سيرا

ورأى غيرَ وصلهِ السَّيرَ يدعا

وعيونٌ لم يجرَ فيها ابتسامٌ

لا، ولا عَمَّالجت بكاءٌ وبمعا

وشفافة تردُّدُ الهمسِ لحنا

وهو أقسى الأمان معنيَ وسما

لا تُعير الحياةَ لفتةَ سارٍ

يتعلّى سرُّ النجومِ ويرعى

هي في غيبوبةِ عن الشمسِ والليلِ

له، وعن سَوْرَةِ الخلائقِ جمعا

وقَسَّعتْ لحَنُها الحَزِينُ وسارتْ

تتهادى فتَمَلَا النفسَ رُزعا

\*\*\*

أيّ خطبٍ جنت عليك المقادير

رُفعا أسطعت للمقادير نفا

أيّ سهمٍ هَمَّك في القلبِ قُفا

لِرفعا أسطعت للقفيفة نزعاً

أيّ حزنٍ انفدت فيه دموعاً

لم تخلف لأجل العيشِ دموعاً

\*\*\*

أفقدوك الرشاظَ ظلماً وأحرى

لو وردنا موارد العيشِ صرعى

بيننا يا سلبيةَ الرشَدِ قُرى

سوف أرى في العاطلين وأنعى

\*\*\*

كلُّ ما يملك السعيد جنونٌ

هل جنينا بمُسَكَّةِ الرشَدِ نفعاً

حدثنا الحياةَ أيسرَ فهُما

لسليبي الحُججا وأندى وأرعى

□□□

فتستأبقوا لعمامك رغم أنوفهم  
طَوَّقًا وَإِنْ كَرِهًا لَدَيْكَ، وَدَانُوا  
بِأَكْبَ الْمُعْرِجِ لِحُكْمِكَ حَافِلٌ  
بِالْمُعْجَزَاتِ وَيَا لَهْدَى مَسَاكِنَ  
طُفَّتِ السَّمَاءُ، وَلَمْ تَرَكَ فِي الْمَرْقَى  
تَطَا الْكَوَاكِبِ، لَا يَرَوْعُكَ شَسَانُ  
نَادَاكَ رَيْكَ، يَا حَبِيبِي مَرْحَبًا  
أَقْبِلْ فَبِإِنِّي الْبَارِئُ الرَّحْمَنُ

\*\*\*\*

### من قصيدة: من أي بحر

في الرثاء

من أي بحر يرتوي المغلول  
ويأي [قَمْ] في السواد الفصول؟  
ويأي دوح أنت نور صباحه  
يشدو الهزان ويُسْتَطَابُ مقول؟  
ويأي وزن يستهل غريده  
لحن القوافي فيك، والترتيل؟  
ويأي دار، إن نزلت فـلـمـا  
أنت الحبيب المرتجى المأمول؟  
أنت الوفي وفي يديك صحائف  
بيض عليها برك الموصول  
لك منطق فوق السُلَّاف ثَمَالُ  
ومذاقك عند السُّمَاع نشيل

☆☆☆☆

لك في الرياض بكل غصن زهر  
لك في الزهور شذا يفوح جميل  
لك في النساء رقة، وليونة  
لك مسوطن بين الرجال نبيل  
لك في سواد العين اكرم بقعة  
لك عن وفاء المخلصين دليل  
لك في الصدور مكانة قدسية  
ما احتلها أبدًا سواك نزيل

وتجملت دنيا الوري لما بدا  
فشذت بلحن جماله الركبان  
يا يوم ميلاد الحبيب، وغرة  
بصفائها تتحدث الأزمان  
فرحت قريش: رُبوعها وقفارها  
والكعبة الفراء، والأركان  
نادى البشير فكبرت لندائه  
أُمُّ الْفَرَى، وتمدح الإيوان  
وتهللت بيض الوجوه، وتلست  
توًا على هاماتها الأوثان  
فتناقل البشرى النسيم، وردت  
أصداءها الأليان والحيثان  
ولد اليتيم: وكان يوم ولاده  
عيداً روت أخباره الكهان  
فتمما وشب على موائد رب  
جل المرثى حبهذا الإحسان  
متأدبا فيه الوفاء طبيعة  
نور الهدى لجماله عنوان  
يا أيها الهادي العظيم ومنبأ  
من ظهره يتفجر العرفان  
أنت الأمين على الرسالة تاجراً  
ومعلماً، أخلاقك القرآن  
ترعى حقوق الأمل منك سماحة  
حق القبرابة حُرمة وإمان  
ما ناصرك على كربة، وفي  
أو أنزوك بهـدنة أو لاتوا  
أذكوك في شتى المواقف جهرة  
وغضضت عنهم صافحاً مذ كانوا  
حتى ملكت براحتيك رقابهم  
وعنت لك الأناف والأقنان  
أمنت خائفهم: وهنت نماهم  
من أن تراق على الفرى، فيهانوا

«مسك» الختام وفيك صُغْتُ ربيبتني  
ومن البحور هَمَيَّ إليّ فَعَمِيل  
غرس الجميل محببٌ بك مَثْمُرٌ  
طيب الحديث إلى الخلود سبيل



## محمد السيد البنا

١٣٣٩ - ١٤١١ هـ  
١٩٢٠ - ١٩٩٠ م

• محمد السيد مصطفى البنا.



• ولد في قرية الحجر (مركز بسيون - محافظة الغربية)، وتوفي في المملكة العربية السعودية.

• قضى حياته في مصر والمملكة العربية السعودية.

• حفظ القرآن الكريم في كُتّاب القرية، ثم التحق بمعهد طنطا الديني، فحصل على الشهادة الابتدائية، ثم على دبلوم المعلمين الراقي عام ١٩٥٥.

• بدأ حياته العملية مدرساً للغة العربية والتربية الإسلامية بمدرسة القضاء الابتدائية بمركز بسيون، ثم انتقل إلى مدرسة تهننا المزب الابتدائية بمركز زفتى، ثم ترقى إلى مدرس أول بمدرسة شلو الإعدادية بمحافظة كفر الشيخ، ثم أصبح عام ١٩٧٥ إلى المملكة العربية السعودية، وظل يعمل بها إلى أن وافته المنية.

• كان عضواً في مجمع الأدب العربي، كما كان عضو مشيخة الطرق الصوفية.

### الإنتاج الشعري:

- له قصيدة بعنوان: «من وحي الصيف» - مجلة الأهداف - عدد مايو ١٩٥٨، وله قصيدة بعنوان: «مولد المصطفى (ﷺ)» - مجلة الرسالة الإسلامية - العدد (١٦) - أبريل ١٩٧٥، وله عدة قصائد متفرقة مخطوطة.

### الأعمال الأخرى:

- له سلسلة مقالات في الأدب والفكر الإسلامي نشرت بمجلة «الأهداف».

• شاعر مناسبات، متنوع في موضوعاته، نظم في مناسبة الولد النبوي، ومناسبة شفاء مدير مصنع الحلة الكبرى، وهو ذو نزوع وطني وعروبي، فنظم مباركاً ثورة الجزائر، ومناصراً وثبة العراق، ومؤيداً للوحدة العربية، وله قصيدة طريفة في وصف جرد سكن بيته، كما

ولديك حزمٌ مجرّبٌ، وعزيمٌ  
ولديك رأيٌ ملهمٌ، وأصيل  
وسماهةٌ موروثةٌ، وأرومةٌ  
أعلى السّمَاكِ فروغها، وأصول  
ومكارمٌ شبيهة النّجوم عديدها  
وشمائلٌ فيبها البيان يطول  
لك إن تعسّدت المآثر جَمّةٌ  
سفسرَ يَضِرُّ به الوجود، جليل



يا عائدُ للدار وهي طَرويةٌ  
كالغيد ترقص نشوةً، وتميل  
كالماء للأحياء أو كالنور، أو  
كالليل، يزهو في حماء الغيل  
في كُلِّ اقترٍ لاح نجْمٌ، فاستوى  
نكراً عطيراً ما إليه افول  
ولئن تعمّر في الجواب ذور النهر  
كنت الإمام وحكم التّزليل  
يا قبلة الأنظار الباب مفتٌ  
وعدا عليها في الربوع دخيل



طارت بك الأرواح تهتف في العُلا  
ومشى فؤاد في خطاك عليل  
سيرٌ - إن أردت - ومن ورائك مُشْطَرٌ  
مال النوى بنعيمهم، وقبيل  
هل من لقاء يستدرك رواها  
أم أنّهُ للمبعدةين بخيل  
«سلطان» والأمداح دونك غبايةٌ  
«يا رائد» لبى نداء الجبيل



والنظم مهما عزّ جانبُهُ، وإن  
طالت به الأوزان فسبك قليل  
فأقبل قليل الحقّ مني ذاكسراً  
عهداً قضى ما إن إليه وصول  
نَحْفُظُهُ في صدر الرّمان قلادةٌ  
إن الوصال على البعاد ثقيل



والطلُّ يحموه التسييم إذا كسما  
 وجهه الربا والروضضة الغناء  
 وإذا القلوب على الضفانن أغلقت  
 فوياؤها قد فاق كل ويا  
 وإذا المروعة قد ضللا منها الوري  
 فسأخف عيبر وطاة الأدياء  
 إن الطبيعة كالسماحة لا ترى  
 أثر الفساد بها على الأحياء  
 حتى يعيث بها إبنُ آدمُ فسادا  
 والشرر يحصده بنو اللؤماء  
 خيبرُ من الإنسان زهرُ باسمُ  
 يلقي المحب ببهجته وصفاء  
 أو دوحه قد أمنت طيبر الربا  
 فشددا على الأغصان دون رياء  
 يجني على الماء النضير غرامه  
 تعس الهوى وأغبر وجه الماء  
 لا يستقيم على السباحة أمره  
 من غير ما إثم ولا فحشاء  
 فرأى الهلاك على يديه محققا  
 والشرر يحصده بنو اللؤماء  
 الصيف أنباء الربيع يقصها  
 طير الربا في فرحة وغناء  
 فيه الحياة تدب بعد سكنها  
 كالود شق حوالك البفساء  
 فتري الطيور على الغصون عمانا  
 نحو التسييم ترد بإيعاء  
 هذا الجمال بل الجلال بعينه  
 لا في هوى هنر ولا أسماء

\*\*\*\*

### بشائر

بمولد خير الخلق تزهر العشائر  
 وتشسو على أيك الغصون البشائر

نظم في وصف الصيف، وله في الوجدانيات نصيب: فنظم مناجيا  
 رسول الله (ﷺ)، كما نظم في التنصح، وحض الناس على التعامل،  
 وهو في ذلك آميل إلى صوغ الحكم واستلهم القول المأثور، متنوع  
 المعاني، بسيط في تراكيبه، في شعره تأثيرات رومانسية تنكسها صوره  
 التي يستمدّها - عادة - من مشاهد الطبيعة.

● حصل على جائزة مجمع الأدب العربي عام ١٩٥٥ عن قصيدة في مدح  
 الإمام الحسين (عليه السلام).

مصادر الدراسة:

- لقاء الباحث محمود خليل مع أسرة المترجم له - كفر لاشيخ ٢٠٠٥.

### من وحي الصيف

لك يا سماء الصيف كل رواق  
 والشمس منك تقيه في خيلاق  
 والزهر مفتت المياض بعدا  
 جفت دموعك بعد طول بكاء  
 بعثت طيور الدوح صانخ لحنها  
 بين الربا والقبة الزرقاء  
 الصيف أقبل في جميل إهابه  
 متلقفا في حلق بيضاء  
 والصيف ينثر في النفوس تراخيا  
 يدع الجسم طريحة الإعياء  
 انظر إلى الروض النضير وقد غفا  
 من نشوة في ليلة قمراء  
 عبت التسييم بطمه فتمايلت  
 أغصانه كالحنّة الرقطاء  
 فتبسست أزهاره وتعانفت  
 أغصانه في غفلة الرقباء  
 الصيف يبعث في الطبيعة بهجة  
 في كل عام لا ترى بشقاء  
 الصيف من بعد الربيع خليفه  
 للكون في الإصباح والإمضاء  
 أهدى الربيع إليه سحر غلاله  
 نشرت نوائبها على الغبراء

أيطمع الصب إذ ضاقت مذامبه  
بين الكبائر في أعطاف غفران؟  
تشكو إليك رسول الله غرَّت بها  
نفسٌ أُحيط بها في بحر عصيان  
نفسٌ تجانبها الأمواج عاتيةً  
وتدفع اليأس في عجزٍ وبخلان  
هل من نجاةٍ شفيغٍ للذنبين لها  
يوم الحساب بعفٍّ أو بغفران؟  
وفي دموعي أسراؤ أكابدها  
أفضي إليك بها في طي كتمان  
فيها لهيب غرام أنت صاحبه  
ورهيبة من لقاء الله تفشاني

□□□

١٣٢٥ - ١٤٢٥ هـ  
١٩٠٧ - ٢٠٠٤ م

## محمد السيد الشنواني



- محمد السيد محمد الشنواني.
- ولد في قرية مليح (شبين الكوم - محافظة المنوفية).
- عاش في مصر وإنجلترا وفرنسا وإيطاليا وأمريكا.
- نشأ يتيمًا في رعاية شقيقه، وحفظ القرآن الكريم في كتاب القرية، وعند حمسوله على البكالوريا (١٩٢٥) باع نصيبه من عزة والده وقصد بريطانيا لدراسة الطب.

- حصل على الزمالة من كلية الجراحين الملكية، وعلى الدكتوراه من جامعة لندن (١٩٣٢).
- عمل جراحًا بإنجلترا قبل عودته إلى مصر حيث عمل مدرسًا بكلية الطب ومفتشًا بوزارة الصحة، ومديرًا للقومسيون الطبي.
- رشح لمضوية مجلس الأمة (١٩٥٧) وقاز بها دوتين متتاليتين قبل أن يماود الارتحال إلى بريطانيا للعمل في مستشفياتها وظل بها حتى عودته إلى بلاده (١٩٧٦).
- كان من الأعضاء المؤسسين للقسم العربي بهيئة الإذاعة البريطانية.

نبئني أتى الأكوان نورًا ورحمةً  
به تهتدي في المالكات الضمائر  
وأشرق من أفاق مئة كوكبٍ  
محا باطل الكفران والكون حائر  
وقام به التوحيد من عهد آدم  
وقبض صرح الشرك والشرك جائر  
هو السرّ قد باحت به أرض يثرب  
إلى مسمع الدنيا فخرت عمائر  
ويشكرت الأديان والرسول أمنت  
به قيل أن يسعى على الأرض سائر  
أصاب من الإلحاد والشك مقتلاً  
فقامت بأعلام اليقين المنائر  
وأنصت الدنيا لصوت محمد  
يقول: الا كلُّ إلى الله هائر  
وكلُّ امرئٍ يُجرى على قدر فعله  
بميزان عدل يوم تُبلى السرائر  
قصدت شفيح المنين مرجئاً  
بقلب صريعٍ أنقلته الجرائر  
قصدت حبيباً سائقَ الريح جردُهُ  
فقصّر عنه الريح والعزمُ خائر  
أيطمّع في نيل الشفاعة مذبذبٌ  
يحدث إليك الخطو والقلب حائر؟  
وأنت إمام الجود ما خاب سائرٌ  
ببابك مهما أنقلته الكبائر  
عليك صلاة الله مساجدُ هائمٌ  
إليك وغنى في الأصائل طائر

\*\*\*\*

## من قصيدة: سلوى ومناجاة

في مدح رسول الله ﷺ  
أرض الصبيب بها روي وريحاني  
وغامر الشوق تطوى فيه أشجاني  
يحفو إليها فؤادي وهي نائي  
ويتسعل القرب منها نور وجداني

## الإنتاج الشعري:

- له ديوان: يا صاحب الكون.

- شاعر مناسبات، نظم عددًا غير قليل من القصائد، جاء ديوانه في أربعة أقسام سجلت مراحل حياته وأحداثها، ضم القسم الأول قصائده الدينية والسياسية والاجتماعية والمرائي، وضم القسم الثاني قصائده المرح والترحيب والتكريم والوداع، وضم الثالث قصائده الشباب والفراميات، واتسم القسم الرابع بالطابع الشخصي إذ تدور قصائده حول كفاح المترجم له وحصوله على الدكتوراه وحصول ابنائه على الدرجة نفسها، معافظًا على تقاليد القصيدة العربية التقليدية لغة وعروضًا وقافية موحدة.
- بأمر من الملك فاروق منحته وزارة الصناعة المصرية المهدالية التذكارية (١٩٤٨).

## مصادر الدراسة:

- ١ - قصة حياة المترجم له، سجلها بقلمه.
- ٢ - مقابلات أجراها الباحث محمود خليل مع أفراد أسرة المترجم له - القاهرة ٢٠٠٤.

## يا صاحب الكون

يا صاحب الكون إن الكون يسبينا  
وسر إبداع ما صوّرت يُعينا  
فالشمس والبدر في الأفلاك سابعاً  
مع النجوم تزيد الكون تزيينا  
تجري على سنن تقدير مقتدر  
مع الأهلة بالتوقيت تُنبينا  
والعين تنظر أجواز الفضاء فلا  
تدري ولو جَهَدَتْ ماذا يدارينا  
وما الملائكة الأبرار سابعاً؟  
وما الجحيم؟ وما الفردوس تُفرينا؟  
وما الشياطين بين الناس سابعاً  
وللجرائم والعصيان تُفرينا؟  
وما هو الجن من جات كتابه  
إلى بروج سليمان مطيعينا؟  
وما الحياة وسرّ الروح؟ كيف بها  
يا خالق الكون تُحيينا وتُفرينا؟

وما الفناء؟ وما سرّ الخلود؟ وما  
سرّ الفضاء وأقدار توافينا؟  
ونحن أقدارنا يوماً ستدفعنا  
للخير أو للشر ترمينا  
فإن أصبَتْ وإن أخطأتْ ذا قنن  
ولا مفسر فكيف اللّه تجزينا؟  
لا يعلم الكون هل شرّ أريد به  
أم أنت بالرشد يا مولاي تهدينا؟  
وما الحياة التي أجريت صافية  
تتسبب في الأرض تضيها وتحينا؟  
وما الهواء أعاصير مدوية  
هيئاً وحيئاً بانسام يدارينا؟  
وما النبات وأكمام قد اختلفت  
بهما الزهور وأثمار تواتينا؟  
وما الجمار الذي أربعته جمماً  
في جوف نراته تُفني الملاينا؟  
وما الخلائق في شتى بدائعها  
من كل زوج بهيج كامل فينا؟  
وما التشابُّ بين الظل من قديم  
وحشٍ وطيْرٍ وانعام تُحاكينا؟  
وما الحياة التي نصيا مهددة  
في كل أن مَلَك الموت يُفنيها؟  
وأيمن من رحلوا في الكون؟ أين هم؟  
وما أتى أحد منهم ليُنبينا  
وما المراد من الدنيا باكملها؟  
الم تكن عَرَضاً يُفني وتُشقينا؟  
هذي الحقائق بالاعجاز ناطقة  
لكل حيٍّ وللتوحيد تهدينا  
ولن نصيط بعلم الله معرفاً  
فما من العلم إلا النور أوتينا  
قد يختفي الشر في أمر نهيم به  
حباً ومن شره مولاي يحميننا  
وقد نرى الأمر شرّاً في ظواهره  
فينجلي الشر خيراً بين أيدينا

يا ربِّ رزقك فَبِإِضْ تُصَاعِفُهُ

لن تشاءُ وكم من مُعَذِّبٍ فِينَا

وتغسِّقُ الرِّزْقَ أَحْيَاءَنَا لِمَوْعِظَةٍ

وتمسك الرِّزْقَ تَبْلُونَا أَحْيَاءِينَا

وكل عسرٍ نرى يسراً يلازمه

الله بَيْنَهُ فِي الذِّكْرِ تَبْطِينَا

والكون تملؤه الأسرارُ خافيةً

تُحَيِّرُ الْعَقْلَ وَالْفُحْرَ الْأَسَاطِينَا

به الكونون وخيبراتُ مكأفئةً

لكل حيٍّ لها يسعى وتكفينا

سبحان ربي الذي أوعت مدارجُه

ما في البرية خافيةً وبأدبنا

وما الصلاةُ لرب العرش كافيةً

ولا العبادةُ ما عشنا مطيعينا

وكيف ذلك يجزي أنفُسًا عظمُتْ

على البرية لا تُحصي لِإَرْضِينَا؟

يا صاحبَ الملكِ قد صوّرتْ مقتدراً

كل الخلائق قاصصينا ودانينا

وتخلقُ الميَّ من طينٍ وتُرْجِمُنَا

للطينِ حَتْمًا بِإِحْدَاثِ ثَوَارِينَا

وتودعُ الرُّوحَ فِي الْأَرْحَامِ خَافِيَةً

لا يعلمُ السُّنُوعُ إِلَّا أَنْتَ بَارِينَا

وتبعثُ الخلقَ بَعْدَ الْمَوْتِ لَا عَجَبُ

فنحن من عِندِ يَ رَبِّ تُنْشِئِينَا

أنتَ الْمُصَوِّرُ وَالْقُدُّوسُ مُقْتَدِرُ

أنتَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ النُّورُ هَادِينَا

أنتَ الْمُعَرِّ لِمُذَلِّ الْعَدْلُ قَدْ وَجَلَّتْ

مَنَّةُ الْقُلُوبِ وَقَدْ مَآنَتْ رَأْسِينَا

أنتَ الْمُهَيِّمُ وَالْجَبَّارُ مُنْتَقِمُ

أنتَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ الْبَرُّ تَغْنِينَا

أنتَ الْعَلِيمُ يَعْلَمُ الْغَيْبِ مُنْفَرِدُ

أنتَ اللَّطِيفُ مِنَ الزَّلَآتِ تُنْجِينَا

يَا ذَا الْجَلَالِ لِيَعَيَّ الشَّعْرُ مَعْدَرَةٌ

أَسْمَاؤُكَ الْغَرُّ قَدْ أَعْيَتْ قَوَافِينَا

يا صاحبَ الطَّوْلِ وَالْإِنْعَامِ مَغْفِرَةٌ

جَسْنَاكَ طَوْعًا لِمَا تَدْعُو مَلْبِينَا

أَمَنْتُ بِالْحَقِّ وَالتَّوْحِيدِ مَتَّخِذًا

من فيض عَفْوِكَ عُفْرَانًا وَتَامِينَا

\*\*\*\*\*

## يا صانع التاريخ

فَنَزَعَ النُّخَيْلَ وَطَارَتِ الْأَنْبِيَاءُ

وَاهْتَزَّ الْأَسْتَعْمَارُ وَالْعُمَلَاءُ

ثَارَتْ بِمَعَصَرٍ عَلَى الْفَسَادِ جَهَافُ

قَدْ قَادَهَا أَبْطَالُهَا الْأَمْنَاءُ

يا صانعَ التاريخ أنتَ لِنَبِيلِنَا

ويُني العُروبةَ قَسَائِدُ بُنَاءِ

جِئْتَ بِكَ الْأَقْدَارُ فِي وَسْطِ الدَّجَى

فَتَبَدَّدْتَ مِنْ حَوْلِنَا الظُّلُمَاءُ

قَدْ كَانَ لِلْأَقْدَارِ عِنْدَكَ مَوْعِدُ

وَمَعَ الزَّعَامَةِ وَالْكَفَّاحِ لِقَاءُ

قَوَّضْتَ إِقْطَاعًا وَمُلْكًَا فَاسِدًا

وَتَحَرَّرَتْ بِكَ أَرْضُنَا الْخَضِرَاءُ

أَمْسَحْتَ شَرِيَانَ الْحَيَاةِ بِصِيحَةٍ

سَجَدَتْ لَهَا بَارِيسُ وَالنُّخْلَاءُ

قَاوَمْتَ طُفْغِيانَ الْغَزَاةِ بِضَرِيحَةٍ

فِي يَوْمِ سَرْمِيدٍ قَفَرْتَ الْأَعْدَاءُ

□□□

## محمد السيد حمل

١٣٢٥ هـ -

١٩٠٧ م -

● محمد السيد حمل.

● ولد في أم درمان بالسودان.

● تلقى علومه في مدرسة أم درمان الوسطى.

● عمل موظفًا بقوة دفاع السودان عام ١٩٢٥م.



## الإنتاج الشعري:

- له صيدتان منشورتان في مصدر الدراسة.

● شاعر أهل ما يقال شبه بأنه يكتب في قصيدته جموح وجدانه وعواطفه أكثر من فرضيات العقل الصارم والفكر الحاد، لذلك فهو ذو لغة عذبة وظفها لرسم صور ملائمة لطبيعة موضوعه شأن الرومانسيين جميعاً.

مصادر الدراسة:

- محمد عبدالحجيد: نفحات البراقع في الأدب والتاريخ والاجتماع - شركة الطبع والنشر - الخرطوم ١٩٣٦.

## ليس جرماً

يا رفيقَ الفؤاد في تحنّانٍ  
وقسِيمِ الحبِّ في اشجانٍ  
نحن في الشُّجُو والهمومِ سواً  
فكلّنا يضيّق عن أحزانه  
أطبلُ الشُّدود كي ترقّة عني  
إنّني قد عشقتُ مَرَفَ قِيانه  
تُطَقِّمُ الحارَّ لو رأيتَ بعطفٍ  
بفؤادٍ يشطُّ في خفقانه  
نشوةُ الخمرِ فيك خمرٌ للعاني  
لا عَصِيصُ الكرومِ بين يثانه  
تملا القلبَ روعاً وأبتهاجاً  
وتدانى القصي من اشجانه  
كلُّ عَضمٍ أراه فيك بليفاً  
أفرغَ الحُسنَ فيه سَمَرَ بيانه  
تقطف العيون من محبّاك زهراً  
زاهي اللونِ فهُيَ قَصيدُ جَنانهِ  
ربُّ خمرٍ أضلُّ منها وسمعي  
يتعاطى الكؤوسَ من الحانهِ  
تدع النَفْسَ بالتسرُّبِ سكرى  
وحلال السُّلالِ من أجفانه  
نغمَةٌ تُطربُ النَّفوسَ وتشدُّ  
كـرجيح الهزار في أفنانه

وهي تدعو نوي الرّزانة يصيبو

كتصابي الشُّباب في عنفوانه  
يُبهر الطَّرفَ معصمٌ لك بضُّ  
سبال لولا السُّوار من أردانه  
وخلالاً تنزّهت عن مسيشين  
أبدع الله صوغها من حسانه  
أيها الناقص للعذب قلبي  
إن هذا العذاب دون امتحانه  
ليس جرماً إذا لهوت بدمعي  
وصبغت الفؤاد من أرجوانه  
ليس جرماً إذا غرّوت فؤادي  
وأبصت المنيع من أكنانه  
قد عشقتُ الجمال فيك بحق  
وارتضيت الهوى وكُلَّ امتحانه  
\*\*\*\*\*

## يا ليلة

يا ليلةً جمعتنا والحبيب فدى  
لك اللّيلالي التي ولت على حذرٍ  
ما كان أحسننا والوصلُ يجمعنا  
لكنّ أمرَ النّوى يجري على قدر  
عُودي فلنك كم أوليتني نعماً  
أنظنّ جيدي مدى الأيّامِ والمُحُمرِ  
عودي ببحرك في إشراق طلعتي  
كيما يزيل ظلامَ الصّبرِ والكدرِ  
إنّي لأبذل في بشرّك مغتبطاً  
من كلّ غالر على الإعواز مدّخر  
هيا اسرعي فاصطبري دك سامقة  
ورق القلب من همٍّ ومن ضجّر  
ويات للنوم عن أجفاننا صلفاً  
فلن يزدّ فلمساً غير متظر  
\*\*\*\*\*

إني لأذكركم والذكرى مقبلة

ما شط عن سبب أو صد عن خفر  
هو الحبيب الذي تبدو خلائفة  
كأنها روضة مطلوة الزهر  
لو غاب عني يوماً بث في قلق  
ويات ينف عني وهم عن الوطر  
واقطع الليل في هم ووسوسة  
حتى تهت رضاء نسمة المسحر

\*\*\*

من لي بمجتمع تصفو عناصره  
عن كل فظ يلبد الطبع والفكر  
توافقوا في هوى عفت حواسه  
لا يلجسون له ثوباً من الصنر  
وانت وسلمهم كالبحر مؤلفاً  
تصفى نخب كالأنجم الزهر  
وتفرك الباسم الوضاح ينثر عن  
جوامد كلما يزهو على النذر  
يا معبد الأدب الراقي وجوهه  
فكم أفادك من خلق ومن خطر  
فإن تدينه اجتماعاً كان بغيتنا  
أو لا فإنك منا فقرة النظر

□□□

محمد السيد داود

١١٦٧ - ١٢٣٠ هـ  
١٧٥٣ - ١٨١٤ م

• محمد داود حيدر أحمد محمود شهاب علي الحسيني الحلبي.

• ولد في مدينة الحلة بالعراق، وعاش وتوفي فيها.

• نشأ على والده، وتلقى مبادئ العلوم الإسلامية واللغة العربية وتحفيظ القرآن الكريم والشعر العربي، ثم انتقل بين علماء مدينة النجف التي كان يرتادها لطلب العلم، فحصل على إجازة تهرله لممارسة أعمال دينية.

• كان يقوم بمهام التدريس إلى جانب اشتغاله بالمهام الدينية، وكان لديه أيضاً بعض الأعمال الزراعية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر مخطوط، موجود لدى حفيده حازم سليمان الحلبي.

• انتاح من شعره قصيدة واحدة في الرثاء تجري على نسق القدماء، وبالنضيق على نسق قصيدة السموال النامية المشهورة.

مصادر الدراسة:

١ - علي الخالقي: شعراء الحلة - للطبعة الحيدرية (ط١، ج٥) - النجف ١٩٥٣.

٢ - محمد علي اليقوي: البابليات - الطبعة العلمية - النجف ١٩٥٤.

## خطب مهول

في رثاء أخيه

عذولي دعني فالصواب جليل  
فما المنبر فيمن قد أصبت جميل  
الم تر أنني قد أصبت بفاح  
وان زلزال الآثام ليس يزول  
وان ذهب مني نفس لأجله  
وفئت له الأكباد فهو قليل  
لوح سليمان البلاد تصدعت  
ولمجلد الفيحانكا وعويل  
فمن ذا لكم يا آل جلة بابل  
إذا نايكم خطب هناك مسهل  
ومن لذي يرجو دواء لسقمه  
وليس كثير عنده وقيل  
يحق لكم أن تجعلوا العمن مائماً  
عليه وذا في حفسه لقليل  
فتى كان يزهو فيه روضي ومن قضى  
نوى روض أنسي واعتراه ذبول  
فتى لنوي الأرحام كان مواصلاً  
ولمخل إن جاز الزمان وصول  
فهيهات أن ياتي الزمان بمثله  
الا إنه في مثل ذا لبخيل  
فكم معجزات قد رأوا بعد موته  
رواها ثقافة فاضلون عذول  
رأى النجفي في حضرة القدس أنه  
مسالك من رب السمسماء نزول

١٤١ - ١٩٠٩/١٠/١٩٤١، وله قصيدة: «أبني» - المقتطف - القاهرة  
توفى ١٩٤٦، وديوان مخطوط بدون عنوان.

• ارتبط شعره والطبيعة التي استمد منها لقبه (شاعر البراري)، تشف عناوين قصائده بداية عن هذه العلاقة (أعشاش الطيور - الببل - صيف القرية - راعي الغنم - الورد - دولة الربيع)، فقد لعبت الطبيعة دورها الكبير في ضيق القصيدة عنده، فكانت المرأة التي تمكس رؤيته للحياة والإنسان، وكانت مدار أسئلة الوجود للمقدمة التي تعبّر عنها بمقنونة مقطوعته «الغراب» على أن عناوين دواوينه بين الطبيعة والجمتمع والدين ترسم صورة لتعرجات حياته ومصادر قننه الشعري. على أن نؤذعه إلى التفلّس ورصد مفارقات الحياة أسلوب تنفس على امتداد تجاربه.

مصادر الدراسة:

- ١ - إسماعيل الصبيح: مقالة الديوان الكبير لشاعر البراري.
- ٢ - حسن أحمد الكبير: تطور القصيدة الفناكية في الشعر العربي الحديث - دار الفكر العربي - القاهرة ١٩٧٩.
- ٣ - عبدالله شريف: شعراء مصر ١٩٠٠ - ١٩٩٠ - المطبعة العربية الحديثة - القاهرة ١٩٩٣.

## أعشاش الطيور

أبني يا طير أعشاش المنى  
مشرفاً فوق أعطاف الشجر  
وانغمي بين قنود من غصو  
ن، تشئت في حلي من زفر  
وشعر من زهر، وطلاً  
من أريج، ونهول من شمير  
وتغني بجمال الشمس في  
دوكر العالي، وأني للقمير  
واقترني من «سورة الفجر» لنا  
أنت قد أحسنرت ترتيل السور  
واهبطي الأرض لنلّقط الحب، أو  
لشكاة الحب للنهسر الأثر  
وإذا جف غدير فدمو  
ع الدوى تكفسيك، أو دمع المطر



بحضرة خير الخلق صار لهم عزاً  
وانشاد شعير والموغ تسيل  
فلا يشتغي الأعداء في أمر ريشا  
فلم يبق فيهما عالم وجهول  
إذا ما مضى منا شريف لريه  
فقد أخلفته فتية وكهول



## محمد السيد شحاتة

١٣١٩ - ١٣٨٣هـ  
١٩٠١ - ١٩٦٣م

• محمد السيد شحاتة (شاعر البراري).

• ولد في كفر الجراية (بمحافظة كفر الشيخ).

• عاش في مصر.

• حصل على شهادة الكفاءة للتعليم الأولي.

• عمل بمكتبة بلدية طنطا.

• عرف بلقب شاعر البراري، نسبة إلى المنطقة التي يعيش فيها من شمالي الدلتا المصرية.



الإنتاج الشعري:

- صدرت له الدواوين التالية: «ديوان شاعر البراري» (ج١) - ١٩٢٨،  
و(ج٢) - ١٩٢٩، و(ج٣) - (دت)، وخمر وجمر - ١٩٣٥، وندجوم  
ورجوم - مطبعة الوفاق - بلقاس ١٩٣٦، ووجي البراري - ١٩٣٩،  
وبين أحضان الطبيعة (ج١) - مكتبة نهضة مصر - القاهرة ١٩٤٢،  
و(ج٢) - مكتبة نهضة مصر - القاهرة ١٩٤٨، ومع الدين (ج١) -  
مطبعة ميمس البابي الحلبي وشركاه - القاهرة ١٩٥٤، و(ج٢) -  
مطبعة ميمس البابي الحلبي وشركاه - القاهرة ١٩٥٤، و(ج٣) -  
مطبعة ميمس البابي الحلبي وشركاه - القاهرة ١٩٥٥، وبين للناس  
والحاضرة - ١٩٥٦، ومع مجلس الأمة - حول ملابس النساء -  
١٩٥٧، ومع الطبيعة - ١٩٦١، والديوان الكبير لشاعر البراري:  
محمد السيد شحاتة - منشورات دار السلام - الكويت ١٩٨٦،  
(جمعت مادته توبة محمد السيد شحاتة - ابنة الشاعر، أعده للنشر:  
إسماعيل الصبيح)، وله قصيدة: «إلى رسول الله (ﷺ)» - صحيفة  
الوفاق الأسبوعية (٢٨٣) - القاهرة ١٩٣٤، وله قصائد نشرت في  
مجلة «الشعفاء» القاهرة، منها: «مفتي الطبيعة» - (٧٤ع) -  
١٩٤٠/٥/٢٨، والريبع - (ع ١٢٠) - ١٩٤١/٤/١٥، والورد - (ع

أنبأتك الشمس فيما أنبأت

أن أبناء الأرضى رَوَّانَ شَمْسٍ

فتمرُّ فَمَرَّ عن الأرض التي

كم شَكَتَ للهِ من ظلم البَشِيرِ

وتحسَّمتُ الورى صاعدة

حَذَرَ الشرِّ، وهل يُغني الحذر؟

إحذري ما شئتِ أو لا تحذري

ذا وذا سَيَّانَ إنْ حُمَ القَبْدَرِ

إنَّ للذهرِ سهماً مُرَّةً

ويدُ الصَّيَّادِ أدهى وأمر

\*\*\*\*\*

## دولة الريح

سقطت دولة الشتاء، وقامت

بعدها دولة الريح الربيعية

فانتشَى الكونُ ثم مال ابتهاجاً

بارتقاء الريح عرش الطبيعة

~~~~~

بايعتُك الطبيعة في كل دُوح،

لم تبايعه شيعاً دون شيعه

وشدَّتْ باسمه البلايلُ جهراً

ثيلات على الغصون الوديعه

ليس مذياعاً جهوراً، ولكن

«عندليب» له السماء سميعه

~~~~~

أريحي تسدي الجميل يده

وجميل يُبدي الجمال جميعه

أدبُ الريح فهي تجري رُخاءً

أو تهاذى مُسدلةً، لا خليعه

وكسا الغصنَ نَصْرَةً بعد يُؤس

فانذنى بالجنى شكوراً صنيعه

ورأى الروضَ عابلاً فحباه

زُهراته مائلُ الحلْيِ بديعه

فابتدا الزهرُ يشعُّ الحب ديثاً

وشدَّاهُ رسولُ تلك الشُّرعيه

وابتدا الطيرُ في الرُّيا يتناهى

بعد طولِ الجفا وطولِ القطيعه

~~~~~

إله الورى ودائِعُ شمسى

غسيَّرَ أن الريحَ أغلى وبديعه

هو حُلُمُ الصبَا، بل هو وثنٌ

وليالي الوصال تمضي سريره

لهفٌ نفسي، اينقضي في شهور

ويغيضُ الجمالُ - يا للفجيعه!

لو تروح «الفصول» تشفعُ فينا

لم يُخبِ جاعلُ الريح شفيعه

البيئة

هذه بيئتي، وهذي جراحي

فاسألوني عنها وعن أتراحي

بينتُ خيمَ الظلامِ عليها

وتمشَّى الإفْسادُ في الإصلاح

بائنُ يشرب الدموعَ، ويُكْرِ

يشرب الكأسَ من دمِ «الفلأح»

وقصورُ مقصَّصَّراتٍ، ودورُ

نُرفِها الرُّيا بشكلٍ إباحي

وربَّاحٍ لم تُرَعِ حقَّ شُراعي

وشراعي شقِيَّةُ برياح

وصخورُ منصوبةٍ لم تصرُك

بهجماء يوقأ، ولا بامتداح

~~~~~

بينتُ باء بالهزيمة شرعري

وشعوري فيها، وضاع كفاحي

يكذبُ الشعورُ إنْ يقلُّ هي راحي

وهي ريحانتي، وفيها ارتياحي

وقلت: احطت بما لم تحط  
به، واجترأت أمام الملا  
وحطت منه «كتائباً كريماً»  
فأكدت بالخير المبتدأ  
فيمم «أولي الأمر» منا وقل  
معني نبأ يا له من نبأ  
«حسام الحقول» ولا تشعرين  
به، قد تمكّن منه المنذ  
وأي حسام كفلاح محسّر؟  
إذا ما أنتهى من جهار بدا

\*\*\*\*

### السمة

«بنت الغدير» اختفت في الماء واستتارت  
كائما هو صديري، وفي أسراري  
اتختفي عن عيون الناس خائفة  
أم تختفي خجلاً من جسيها العاري؟  
تكفل الله بالرزق الرغير لها  
في راكدر الماء أو في الجدول الجاري  
لكنها طمعت في «الطعم» ملقية  
بنفسيها بين أخطار وأخطار  
ما ضر لو أكلت من رزقها ونأت  
عن «صائد» ممسك بالشمر جبار؟  
قتلت نفسك يا بنت الغدير سدى  
وقاتل النفس معروض على «النار»

\*\*\*\*

### الضفة

اطيلي نقيك يا ضفة  
فصورتك يهتر قلبي معه  
إذا نفر الناس منه فبي  
حينئذ وشوق لأن اسمعه

عاش فيها الغراب عيشة رطب  
ثم ضاقت بالطائر الصمداح  
فغذا الأصباح فيها ستاح  
وغذا الأرواح غير متاح  
وكلبي الجسم يكبر فيها  
عن حلمي النفسوس والأرواح

\*\*\*

اتعز في فيها بسهد الراري  
ويذبح النجى بسيف الصباح  
واغذي فيها شعوري وشعري  
بغناء الأطيسار في الأثواح

\*\*\*\*

### الغراب

لم لا تشيب؟ وانت أول راء  
أولى السماء على فري الغبراء؟  
أخضبت نفسك بالسواد على أخ  
خضرتة كذا له بدما؟  
أعلم الإنسان «نق أخيه» قد  
جازى جميلك بعد شجر جزاء  
جازى جميلك بالتعريض، ويه؟  
أفلا يجمل نفسه بوفاء؟  
ظن النعميق «ندين بين» بين  
أرسلته بتفسر الخلطاء  
جهل ابن آدم، ما تعقت مفركا  
بل مرسلأ «لأخيه» لحن «رثاء»

\*\*\*\*

### الهدد

خدمت «سليمان» في ملكه  
ويؤفكته نبأ عن «سبأ»

يا مُطْلَقًا كخِيالي ما تكون إذا  
 ما بَتَ في شَرْكَكَ من نوعِ أَشْرَكي  
 أبكي وتبكي ولكنَّ لستَ أنتَ أنا  
 أنا المَعْنَى، وأنتَ المدْعَى الحَاكي  
 يا بَنَ الضَمِيلَةِ أَغْصَانُ الضَمِيلَةِ لَا  
 تَقْسُو على صَادِحٍ أو صَائِحٍ بَاكٍ  
 أما أنا فغصوني، فوق قُسُوتِهَا  
 تَبَيَّتُ تُصَفِّي إلى واشٍ وأفَاكٍ  
 أَمَدُّ جَنَاحَيْكَ واضْمُئني إليك تَجِدُ  
 مَشْكُوكَةَ النَّارِ اصْلَتْ مُهْجَةَ الشَّاكِي

□□□

محمد السيد كوتة  
 ١٣٧٧ - ١٣١٦ هـ  
 ١٩٥٧ - ١٩٩٨ م

- محمد السيد كوتة .
- ولد في مدينة دمهور (عاصمة البحيرة)، وتوفي فيها .
- قضى حياته في مصر .
- حصل على الشهادة الابتدائية من إحدى مدارس محافظة البحيرة الابتدائية عام ١٩١٥ ولم يكمل تعليمه .
- بدأ حياته العملية سكرتيرًا بالنيابة في وزارة الحفانية، ترقى في مناصبه فوصل إلى مفتش إدارات السكرتارية بنيايات البحيرة، حتى أحول إلى التقاعد .

#### الإنتاج الشعري:

- له قصيدة وردت ضمن كتاب: «دموع الشمراء»، وهي في رثاء سعد زغلول .
- المتاح من شعره قصيدة وحيدة، نظمها على البناء الخليلي في رثاء الزعيم المصري سعد زغلول، وهي رائية في عشرين بيتًا، مجد فيها البطولة المطلقة في الزعيم، فوصفه برب الزمامة والفصاحة والخطابة، وجعله رسول الشرق ورمز النهضة، ناعيًا حال الأمة من بعده، ثم اختتمها بالدعاء له. لفقه سلسلة تطلب عليها الخطابية والمغالاة، ومعانيه مألوفة فيها تأثيرات من شعر الحماسة، وخياله تقليدي محدود .

تَبَيَّنَ لِيَلَكِ تَسْتَقْفِرِي  
 بِنَ لِلنَّاسِ فِي التَّرْعَةِ الْمُثْرَمِ  
 وَتَبْتَهِلِينَ إِلَى اللُّوَانِ  
 يُبَارِكُ فِي الزَّرْعِ وَالْمَزْدَعِ  
 لَكَ الْبَرْ وَالْبَحْرُ يَا جَارَتِي  
 وَلَمْ تُنْسِكِي اللَّيْلَةَ تِلْكَ السَّعَةِ  
 وَلَمْ تَتَعَالِي بِهَذَا الْغِنَى  
 وَلَمْ تَلْبَسِي غَيْرَ ثَوْبِ الدُّفَعِ  
 تَرَكْتَ أَغْصَانِي الْغَوَاثِي لَهْمِ  
 وَحُسْبِي نَقِيْقًا يَا ضَفْعَمِ

\*\*\*\*

#### الصَّفْصَافَةُ

لا النحلُ يسعى إليها يبتغي عسلاً  
 ولا الطيورُ عليها تَبْتَغِي أملاً  
 عَلَتْ ولم يعلُها زهرٌ ولا ثمرٌ  
 لَذاكَ قَدْ أَطْرَقَتْ بَيْنَ الْوَرَى حَجَلَا  
 تقول: لو كان لي شيء لَجُدْتُ بِهِ  
 لِمُبْتَغِيهِ، ولا أبغي به بدلاً  
 حَسَرْتُ من أن أغصاني عَلَتْ عِبْثًا  
 يا ليت ما قد علا من أَغْصَانِي سَفَلَا

\*\*\*

صَفْصَافَةُ النِّيلِ لَا تَخْزِي وَلَا تَهْنِي  
 مَا الْخَرْزِيُّ إِلَّا لِمُخْرِ بَيْنَنَا بَخْرَا  
 أُولَى بِإِطْرَاقِ النَّاسِوْنَ أُمُتْهُمْ  
 وَالْأَغْنِيَاءُ الْكُلَى لَمْ يَعْمَلُوا عَمَلَا

\*\*\*\*

#### من شاعري إلى طائر

بين الزهورِ وتبكي أيُّها الياكي؟  
 ماذا تركتَ لطيرٍ بين أشواكٍ

- عويس عثمان: دموع الشعراء على الراحل الكريم فقيده الوطن وزعيم الشرق سعد زغلول باشا - مطبعة الأمانة - القاهرة ١٩٣٧.

## الفارس المغوار

في رثاء سعد زغلول  
أودى الركبى بالفارس المغوار  
حامى الكنانة وهو في المضمار  
كم كان يطعن في النزال عدوه  
فعنا لأمر الواحد القهار  
يا مصرُ سعدك قد مضى لسبيله  
براً وفياً طيب الأثر  
إن تبك أعيننا دماً أو إن نمت  
أسفاً على الأسر الهصور الضاري  
رب الزعامة والفصاحة والحجاء  
وملائنا في كل خطب طاري  
لم نجزوه عن سعيه وجهاديه  
في حق مصر بعزمه البثار  
من ذا جبرك من أصالة رأيه  
لفظاً أشهد من القنا والنار  
من ذا يجردك من قسوى إيمانه  
جيشاً تؤيده يد الأقدار  
إلا رسول الشرق رمز نهوضه  
وفقيد مصر وسائر الأمصار  
قسد جاء «ثروت» كي تزويه بما  
أوتيته من صائب الأفكار  
من يستشير المستشير إذا أتى  
والمستشار بغير تلك الدار  
من للمسفينة إن ألم بها النوى  
هوج الرياح وشدة التيارات  
وأصابها المقدور في ربانها  
وسط البحار رهينة الأخطار

فتحت بالدرج الخطوب كنانها

حصن أقيم على شفير هار  
يا رب فابعد سعد سعد مرشداً  
يُنجي الكنانة من عثا وبمسار  
هيهات أن تلذ الكنانة صنوه  
هل بعده إلا خيال سار  
من بعد سعد نرتجيه لخطبنا  
في قلوبنا من ذلة وعثار  
قد كان صديقاً لمصر ومخلصاً  
لا يُستترى إخلاصه بضار  
فمضى على صرّف الخطوب مكرماً  
في عسقة وطهارة ووقار  
الله يرحمه ويحسن أجره  
في جنة الفردوس خير قرار

□□□

## محمّد السيسى

١٣٧٥ - ١٤٢٧ هـ  
١٩٥٥ - ٢٠٠٦ م

• محمد علي محمود حسن السيسى.

• ولد في قرية عليم (مركز أبوحماد - محافظة الشرقية)، وفيها توفي.

• عاش في مصر.

• تلقى تعليمه في كتاب قريته، التحق بعدها بمدرسة أبوحماد الثانوية وحصل فيها على الشهادة الثانوية، ثم التحق بكلية الآداب جامعة الزقازيق وحصل على درجة الليسانس في اللغة العربية وآدابها (١٩٨٢).

• عمل بالقتال المسلحة بدرجة رقيب أول مدة (١٢ عاماً) وعمل بعدها موظفاً في كلية التجارة جامعة الزقازيق.

• كان عضواً بنادي الأدب بمدينة بابيس.



## الإنتاج الشعري:

- صدرت له الدواوين التالية: «شعور ودموع» - مطبعة الفارس العربي - الزقاق ١٩٨٧، و«كلام في الحب» - المطبعة الحديثة - ١٩٨٩، و«همسات» - مطبعة الفارس - الزقاق ١٩٩٤، و«أشواق» - مطبعة الجامعة - الزقاق ٢٠٠٠، و«أحزان عريضة» مخطوطة.. وله «الأميرة العاشقة» (مسرحية شعرية).. وله قصائد نشرت في عدد من الصحف العربية والإقليمية.

## الأعمال الأخرى:

- له مجموعة قصصية مخطوطة.

- شاعر وجداني، نظم في أغراض ذات صلة بالمشاعر الإنشائية كالحب والفتوى والغزل والحزن والألم، مالت قصائده إلى الوصف واستخدام السرد والنظم وفق البحر الشعري وتقسيم القصيدة الواحدة إلى مقطوعات متعددة الفأطية، تجلت في قصائده مفردات الطبيعة وصورها وانعكاسها على النفس الإنسانية.
- حصل على شهادة تقدير من القوات المسلحة المصرية لدوره البطولي في حرب أكتوبر ١٩٧٢، وعلى شهادة تقدير من جامعة الزقاق، وأخرى من قصر ثقافة بليس.

## مصادر الدراسة:

- ١ - أحمد يوسف علي: ما قبل البدء - مقدمة ديوان أشواق.
- ٢ - مقالة أجراها الباحث إبراهيم عطية مع بعض أفراد أسرة المترجم له - قرية عليم ٢٠٠٦.

## الأميرة الأسيرة

حبـيـبـتـي هـذهـا عـصـفُ الرـيـاحِ  
فـبـات الـقـلـبُ مـكـسـورَ الجـناحِ  
وأمـسـت مـثـلـما أمـسـى أسـيرُ  
كـسـسـيـنَ الـقـلـبِ مـنـزـوعَ السِّـلَاحِ  
وحراريتُ الطُّفـاءِ ولم تـبـالِ  
بـالـسـنـةِ حـسـدِـادِ كـالـرُـمـاحِ  
وقـالـتُ بـغـيـبـتـي أن تـتـركـونـا  
لـنـجـيـا في نـعـيمٍ وآنـشـراحِ  
فـنـالـتُ مـنَ نـوى بـاسٍ عـذـابُ  
وإـتـ الحـبِّ في سـرـسـجـنِ بـراحِ

~~~~~

فـيـا مـحـبـوبـتـي صـبـرًا وصـبـرًا

فـإنَّ المـتـبـر يـؤننُ بالصُّبـاحِ

وإـيـا أهـلَ المـروءةِ فـي بـلـادي

هـلـمَّـوا أنـقـسـدوا زِين المـلاحِ

لأنَّ مـسـوعـها فـيـها دماءُ

وفـي أعـماقـها صـمـتُ النُّواحِ

وإـيـا أهـلَ المـظـالمِ إن جـعـلـتم

هـوـانـا كـبـشـكـم يـومَ الأضـحـا

فـإنَّ غـرامـنا سـيـظـلُ صـوتُنا

يـبـتُ الحـبُّ فـي كـلِّ النـواحِ

~~~~~

أجـبـتـي يـا فـؤادـي كـيـف نـفـسـو

وفـي أغـوارنا صـوتُ الجـراحِ؟

وكـيـف سـلـوُ مـن كـانـت لـقـلـبي

رـيـبـًا فـيـه أنـسـام الأضـحـا

سـكـوتُ يـا فـؤادـي، لا تـقـلُ لـي

لـيـالـي حـبـيـبـتـي مـثـلُ الصُّبـاحِ

فـكـم قـالـت حـيـاتـي يـا رـفـيـقـي

أنا فـي الأسـرِ أطلـقُ لـي سـراحـي

وإـيـم زـفـافـها سـيـظـلُ يـبـكـي

بـنـمـعٍ يُـرـوي أنـهـارَ البـرـطـاحِ

~~~~~

فـكـيـف أنـسـى الـتـي كـسـانـت يـداها

لـقـلـبـي بـلـسـمًا يـأسـو جـراحـي

وكـيـف أنـسـى مـن عـاشـت كـظـلـي

أراها فـي مـسـانـيِّ والصُّبـاحِ

~~~~~

## القلب الأسير

إيـا قـلـبـي إـلى أين المـسـيـرُ

فـإنَّك بـين أضـلاعـي أسـيـرُ



وترفرفُ كي تهاجرَ من ضلوعي  
وكيف يسافرُ القلبُ الكسيرُ؟  
تجاهدُ كي تفوزَ بقلبٍ «ليلى»  
وذاك القلبُ مَسْدُوحٌ يطير  
يجوبُ الأفقَ مسخِطاً ويأبى  
حنانُ الأيكِ إن جاءَ الهَجِيرُ  
يخلقُ في علَا الأجواءِ تيمُّها  
ويسمعُ شذوَّةَ القمرِ للنيرِ  
ويعرفُ صوتهَ طيرِ الرُّبابِ  
وعينُ الشمسِ والماءِ التَّمِيرِ  
فأينك أنت من قلبٍ كهذا  
إليه الدُّرُوبُ مسجُونُ عسيرِ  
أيا قلبي ربيعُ العَمَمِ ولَّى  
وفيه الزَّهرُ فُكَّانٌ نُضِيرِ  
وكم كانت رياضك زاهرات  
ويسبح في نسايمها العبيرِ  
وكم دانت لك الأطيارُ عيشةً  
وكان يهابك التَّمسِرُ الضَّهيرِ  
وكم ماسَتْ لك الأفنانُ شوفاً  
تشاركها البُلابِلُ والتَّمسورُ  
وكم قبالت لك الأمانُ شمرًا  
رقيقُ الهمسِ يهواه السُّميرِ  
وانك بالحسانِ الفريدِ تلهو  
كما تلهو بمن فيها السُّعيرِ  
فلا تأسِ على عهدٍ تولى  
فلن يبقَى أسيرُ أو أميرِ

\*\*\*

### السَّراب

سِنِّي العَمَرُ مَرَّتْ كَالسَّحَابِ  
وَأَمَّالِي بَدَتْ مِثْلَ السَّارِبِ

ومن كانت وسادته فسؤالي  
تشتت في السَّهول وفي الهضابِ  
وأصبح بيننا سببٌ ودرِبُ  
عليّ بالخفاطر والصَّعَابِ  
لأن قُضائنا حكموا علينا  
بتفريق الأحبة في الضَّعَابِ  
فأصبحتُ الحياة بلا مذاقٍ  
ونارُ الوجد يغذوها صوابي

\*\*\*

لماذا يا قُضائاتي قد حكمتُ  
بإعدامي، ولم يُسَمَّعْ جوابي  
قُضَاةُ الحب لو يؤمُّ سالتُ  
عَيونُ الليل تخبرُكم مصابي  
سلوا القُشَّاقَ والأشواقَ عني  
رسولُ الشوقِ يقرنكم كتابي  
وينبئكم بأن «حياة» قلبي  
تعماني من عذابٍ واغترابِ  
وتحمي في حديقتهَا كظبي  
جريح بين قطعان الذئابِ

\*\*\*

قُضائاتي هل لكم أن ترحمونا  
وتأتونا بسِيَّاف الرِّقَابِ  
لكي يغتسلنا ويُرِجَ قلبي  
وقلبٌ حبيبتي من ذا العذابِ  
فما جدوى الحياة بلا حبيب؟  
يذيق حبيبته حلو الرِّضابِ  
وما جدوى الأسود بلا نيصورِ  
وما جدوى السيوف بلا خيرابِ  
وهل تحلو الحياة لعمى نسورِ  
إذا لم يمتلك أنثى القُحَّابِ؟  
سألت الله رحمتَه بقلبي  
قبيل الحشر في يوم الحسابِ

□□□

## محمد الشاذلي

١٣٦٨ - ١٤٠٠ هـ  
١٩٤٨ - ١٩٧٩ م

- محمد عبدالفتاح الشاذلي.
- ولد في مدينة الإسكندرية، وفيها توفي.
- قضى حياته في مصر.
- تدرج في مراحل التعليم حتى حصل على شهادة المعهد العالي لشؤون القطن (١٩٧٣).
- تَمَكَّنَ المصدر الوحيد عن سيرته، والمصدر الوحيد لشعره - عن الإشارة إلى حياته العملية، فلمله - وقد رحل وهو في الثلاثين من العمر عانى ما أعجزه عن العمل.

### الإنتاج الشعري:

- صدر له: ديوان «الطبول» - جماعة فاروس للأدب والفنون - الإسكندرية (دب)، وله قصائد نُشرت في عدد من الصحف والمجلات المصرية.
- يلتمس نتاجه الشعري إلى قصيدة التفعيلة بكل محاولاتها التحرر من الإطار التقليدي للقصيدة العربية التقليدية، وهو ما يعني الخروج عن الأغراض القديمة التي تداولها الشعراء، ويعني اعتماد آليات جديدة منها استخدام الرمز والميل إلى الغموض الفني، والافتقار من الواقع، وتوظيف مفردات الكون الجوامد كالأشياء المقصودة لذاتها كما هي قصيدته «الطبول» التي تقفز فيها المفردة من المتن الذي تكرر فيه إلى العنوان فارضة سيطرتها على مجرياتها النص والدلالات المنتجة فيه، متجاوزة ما تمورف عليه من دلالات «الطبول» القديمة، لم تتوالى بعد ذلك مفردات لها دلالاتها في السياق، كالموت والغربة والخروج، والدوائر، والهيل، وغيرها من المفردات المشكلة للقصيدة، وله قصائد غلب عليها طابع الوصف ورسم مشهد للعلاقة بين الإنسان والمكان كما هي قصيدته «الإسكندرية» و«بيروت».
- فاز بجائزة المجلس القومي للشباب والرياضة في مسابقة أغنية الطفل (أكتوبر ١٩٧٩)، و فاز بالجائزة الأولى لمسابقة الثقافة الجماهيرية للشعر بالإسكندرية (١٩٧٩).

### مصادر الدراسة:

- عبدالله شرف: شعراء مصر ١٩٠٠ - ١٩٩٠ - المطبعة العربية الحديثة - القاهرة ١٩٩٣.

## الطبول

تدقُّ الطُّبُولُ

فتصحو بصدري الفصول

وترنو إلى الأفق..

كان المدى طائرًا أَسَحَمَ الوَجُو

رَفَّ جَنَاحَاهُ

طار وَحَطَّ على الصنبرِ

طارَ

وَحَطَّ على الصنبرِ..

كان المدى أفعوانٌ

لماذا تدقُّ الطُّبُولُ؟

لماذا ارتجافُ الزَّمانِ؟

وإرهاص فيضٍ يضيءُ سماءَ الفُصولِ

يُوقِيُ احتراقَ الشجيرات..

تسري الخصوبة في الجَسَنِ الورقيِّ..

ويَسِمُ وجهَ النَّهَرِ

لماذا ارتجافُ الزَّمانِ الهزيلِ؟

من العينِ كان الغمامُ..

وكان انهماكُ المطرِ

وكان الشَّتاءُ احتواءً لكلِّ الفصولِ..

الشتاءُ اختناقُ الهديلِ ..

الشتاءُ

المدى

أفعوانٌ

على الصنبرِ حطَّ

تمطى..

ونامَ

وما زِلْتُ أَسْمَعُ صَوْتَ الطُّبُولِ

فتصحو الفصولِ

وترنو إلى الأفقِ..

ذاك البعيدِ

البعيدِ

\*\*\*\*

## نشيج الكمان

ويعلو نشيجُ الكمان  
يصاحبُ طيفك حينَ تميلينَ،  
نحوَ الذي لا نراه ولا نعرفُهُ  
ويغشاك بحرٌ من الليل والصمتِ..

يعلو نشيجُ الكمانُ  
حُزنُ اليمامِ  
يرفرف تحت الغُصون التي يعتريقها الدُبولُ  
فتضمضي الفصول منكسة الرأسِ ..  
يسأطط الغيمُ بالأسننهِ:  
تُرى.. كم سنحيا  
وكم سنموتُ..؟؟

تدورُ بنا الأرضُ دورَها السرمديّة..  
يجري بنا النهرُ في خيلاء  
يلقننا من دروس الحياة  
ويُزدي بنا ..  
يتقلّسف حين يفيضُ  
وحين يغلُ بنيه النهرُ  
وانتر .. مع الصبح تاتين ..  
ومضة عين - وثم تغيبين ..  
ويجهك يملأ كل السماوات ..  
- بالنور والدمع -

ثم يغيبُ  
بغير احتراقٍ يصيرُ رماداً  
ويمضي بعيداً وراء الذي لا يُحدُ  
ويبقى كلانا على «طرفي» الوجودِ  
فدونك جسرٌ من الليل والظلمِ ..  
دونك دهرٌ من الإنتظارِ  
وأغنيةٌ من رماذٍ  
وحزنُ الكمانِ

\*\*\*\*\*

## بيروت

(ليت للبراق عيناً فترى  
ما أقاسي من بلاءٍ وعُنا)  
بيروتُ في العراءِ نائمة  
وحولها السيوف تقطر الدُما  
وحولها العشاقُ متخمون بالشُبُقِ  
ولوحة العناق والتتكيل بالجنسِ  
الطفلة الضحوك نائمة  
تضاجع العشاق مرغمه  
فتنهش النيوب لحمتها الرقيقِ  
الفخذُ للذئاب ..  
والنهد للكلابِ  
والحزنُ والعذابُ للحجابِ

بيروتُ يا رفاقُ مقبرة  
ونمعةً توطئتُ  
ويسمة مهاجرة  
وليت للأعراب عيناً فترى  
بيروتُ مقبرة  
بيروتُ مقبرة

وَأَتَ لَيْلِي الْآسُ يَا بَيْرُوتُ  
الْعَاشِقُ الْقَدِيمُ وَلِي  
والعطرُ ..  
والأضواءُ  
والوردُ ..  
اليوم للبارودِ  
للبارودِ

ما عاد في العينين من بريقٍ  
ما عاد تُقَارُ ولا زَهْرُ  
ما عاد في الأنهار ماءُ  
فالיום للرعود والأنواءِ

## محمد الشاذلي الجزيري

١٢٩٨ - ١٣٦٨ هـ  
١٨٨٠ - ١٩٤٨ م

• محمد الشاذلي بن أحمد بن محمد الجزيري.

• ولد في تونس (العاصمة)، وتوفي فيها.

• قضى حياته في تونس.

• التحق بجامعة الزيتونة عام ١٩٠٢، وتلقى علومه على يد علماء الجامع. نال شهادة التطويق عام ١٩٠٨، ثم شارك في مناظرة انتخاب مدرس حفي من الدرجة الثانية ونجح فيها (١٩١٢)، ثم حصل على مدرس من الطبقة الأولى عام ١٩١٤.

• سمي عدلاً عام ١٩٠٩، وفي تلك السنة عين مدرّساً بالمدرسة القرآنية الأهلية، ثم سمي مديراً للمدرسة المرفأية للجمعية الخيرية الإسلامية بتونس، ثم عين نائلاً عن الحكومة لدى المشيخة الزيتونية عام ١٩٢٣، وفي سنة ١٩٤٣ أسندت إليه خطة مُفتٍ حفي.

### الإنتاج الشعري:

- له عدة قصائد منشورة بمجلة الزهرة منها: «تهاني سمو الأمير» - عدد ١١/٣٠، ١٩٣٨، وتقع في اثنين وعشرين بيتاً، وماسك بالدين بيلي مريحه - عدد ١٤/٢٩، ١٩٤٢، وتقع في عشرين بيتاً، وهيا رب أبق أمهرنا - عدد ٢٩/٢٩، ١٩٤٢، وتقع في خمسة عشر بيتاً، وبه استقارت وسادت ساحة الكرم - عدد ١٤/٩، ١٩٤٢، وتقع في ثلاثة وثلاثين بيتاً، وأطال الله محياكم بمزه - عدد ٢٧/١٠، ١٩٤٢، وهي لامية في ستة وأربعين بيتاً، وله قصيدة نشرت في مجلة النهضة بعنوان: «أيا أيها الأدباء هنا فخركم» - ١٩٤٢/٩/١٧.

• المتاح من شعره ست قصائد. نظمها على البناء الخليلي، وأوقتها على مدرج ملك البلاد، اعتمد على وحدة البيت، ونزغ إلى الوصف ورصد القيم النبيلة والصفات العظيمة من عدل وحكمة وأمانة وكرم، مشيداً بآثار المدوح في العامة والبسطاء، لا تطلو معانيه من مغالاة. أما لغته فبسيطة، وتراكيبه قوية، وبيانه تقليدي أعاد فيه من معجم المدح العربي القديم، ويلاغته توازن بين البديع والبيان.

### مصادر الدراسة:

- ١ - أرنولد فرين: العلماء التونسيون - (ترجمة الحناوي عابرية وأسماء معلّى) - لجنج التونسي - بيت الحكمة ودار سخنون للنشر والتوزيع - تونس ١٩٩٥.
- ٢ - السوريات: محمد الصالح المهدي: الزيتونة تفقد عصمتها - جريدة الأسبوع - عدد ٩٩ - ٢٢ من فبراير ١٩٤٨.

## يا أيها الأدباء هنا فخركم

نَعْمُ تَوَالَّتْ مِنْ مَلِكِهِ فُضْلُهُ

يَحْيَى نَوَى الْأَلْبَابِ فِي أَكْنَافِهِ  
يَصْبُغُهُمْ عِظَمُ الرَّرَاتِبِ إِذْ هُمْ

أَسْلَافُهُمْ عَقَلُوا لَدَى أَسْلَافِهِ

سَاسُوا قِيَامَ الْمَلِكِ فِي نَصْحِهِ وَفِي

قَرَعِ فُشَادُوا السُّلْكَ فِي أَحْلَافِهِ

لَا غُرُورَ إِنْ مَنَحَ الْمَلِكُ بَنِيهِمْ

رَتَبًا تَسَامَتْ فِي عَلَا أَعْطَافِهِ

وَالْمُنْتَبِ الْعَالِي طَيبُ فَرُوقِهِ

كَالَّذِي يُخْرِجُ مِنْ بَيْتِهَا أَصْدَافِهِ

هَذَا ابْنُ أَغَا قَدْ حَبَاهُ مَلِكُنَا

رَتَبَ الْفَرِيقِ وَمَحْتَوَى أَشْرَافِهِ

وَالشُّارَةَ الْعَظْمَى شِعَارَ أَوَّلِي الثُّمَى

كَمَلَتْ وَزَانَتْ فِي سَمَاءِ أَوْصَافِهِ

وَالْأَصْلُ مَا يَزْكُو تَضَوُّعُ نَشْرُهُ

أَبْدًا يَكُونُ لِلْمَجْدِ فِي أَخْلَافِهِ

يَا سَيِّدَ الْأَدْبَاءِ يَا سَامِي الْحِجَابِ

يَا مُصْطَفَى الْخَيْرَاتِ مِنْ مَعْطَافِهِ

لَا زَلَّتْ تَرْقَى فِي سَمَاءِ الْعِلْيَاءِ مَا

يَزْكُو شَذَرُ الطَّيِّبِ مِنْ أَصْرَافِهِ

فِي مَلِكِ هَذَا الْمُنْصَفِ الْبَاشَا الَّذِي

يَحْذُو جَمِيلَ الصَّنْعِ مِنْ أَسْلَافِهِ

هَذِي الْحَقِيقَةُ عَزَّ فِي إِدْرَاكِهَا

مَنْ يَمْنَحُ الْإِبْرِيْزَ مِنْ هُوسَرَاْفِهِ

دَامَتْ لَكَ الرَّتَبُ النَّيْفَةُ فِي الْمَلَا

بِرِزَتْ بِحَقِّ مَنْ حَمَى كَشَافِهِ

تَجَلَّى الْقَوَافِي مِنْ كِمَالِ بَحْرِيهَا

تَلَاتِي كَمُزْنِ الْغَيْثِ فِي أَوْكَافِهِ

حلّو القـريـض وخـسـرته وعـلـيـه  
منكم بدت كالزهر فسوق لـجـافه  
شـيـخ المعـرّة يزدهي بجـواركم  
إذ تـكـشـفون الحـق من أهدافه  
ذاك الجـوار العـذب فيـه بلاغـة  
جـمـعـت طـريـفـة القول في اصنافه  
يـحـلـو عـلـى السـمـار وقـت سـمـاعـه  
يـتـرـهـنـدون الصـوت من أجـوافه  
يا أيـهـا الأديـاء هـنـوا فـخـزكم  
قـسـمـوا لنـشـر النـد في أطرافه  
جـيـدوا من الشـعر البليـغ قلادـة  
وتـرثـموا بشـريف مـجد هـفـاته  
هـذا هـنـائي لـلـهـم مـام الرتـضي  
بـبـسـو كـليـب المسـك من أغـلافه

\*\*\*\*\*

### نعم الكفيل

يا أيـهـا المـلك المـحـمـد  
ظـم صاحب القـدر الجـليل  
يـهـنـيـكم العـيـد السـعيد  
حـذـلـلـه كـم من مـثـيـل  
أـمـثـال أـمـثـال نـعـو  
دُ إليـك بالخـير الجـزـيل  
أنـتم لـنـسـن كـهـفـا  
ولـعـزّـها نـعـم الكـفـيـل  
زـنـتـم مـسـعـالـها بـنـش  
حـر العـلم يا له من دليـل  
سـادـأثـنا آل الحـسـبي  
مـن أنـتم العـظـمـى العـزـيل  
أحـيـرُوا ريوغـا دارسـا  
حـر اللـغـز ريب ولـلـخـزـيل  
وافـيـض من خـيـراتـهم  
مـا يـشـتـفي الجـسـم العـلـيل

هـذي للمـسـاجـد والمد  
رس والريـاط به مـسـقـيل  
تـأتـي إلـيـهـا قـسـوافـل  
مـن كل أنـحاء السـبـيـل  
هـذا مـرـيـد لـلـصـلا  
قـودا يـريد السـلـسـبـيل  
أعـمـمـالـكم وفضـالـه  
مـقـبـولـة عـند الجـلـيل  
مـولـاي أحمـد فـخـزكم  
بـاشـا وذو الرأـي الأصـيل  
عـمـت مـلـكـته الحـسـا  
نُ فـهـي كـالصـبـيـب الـهـطـيل  
يـتـلـو كـتـاب اللـه دُ  
مـا في الفـدـاة وفي الأصـيل  
فـهـو الـهـدى لـن أعتـدى

وهو المـخـيـة والنـيـل  
ويـجـسـو فـيـض عـطـائـه  
مـن شـكره كـم من مـهـيـل  
ولـه المـكـارم جـمـة  
أـنـي يـحـيـط بـها المـقـيـل  
يا ربّ أبقِ أـمـيـرنا  
في مـلكـه العـمـر الطـويـل  
واحـرس بـفضـلك بـيـتـه  
وبـنـيـسـو يا نـعـم الوكـيـل  
ثم المـتـلا مـع السـلا  
م عـلـى الرّسـول دُعا الخـلـيل  
\*\*\*\*\*

### من قصيدة، ماسك بالدين يعني صرحه

سـيـدـي المـنـصـورُ بالـه الأجل  
قـد حـبـاك المـلك قـدـمـا في الأزل  
أظـهـر التـقـديـر فـضـلاً كامـلاً  
قـسـد تجلّى لـسـرى مـنـه الأمل

رحمته الله على الخلق بدت  
منذ آتاك الملك يزهو بالخلل  
نعمته انعمها رب السما  
وسقى غيث الرجا منها المقل

□□□

## محمد الشاذلي القسنطيني ١٢٢٢ - ١٢٩٤هـ ١٨٠٧ - ١٨٧٧ م

● محمد بن محمد بن إبراهيم بن أحمد الصولي.

● ولد في قسنطينة (شرقي الجزائر)، وتوفي في طولقة (جنوبي الجزائر).

● عاش في الجزائر، وكان يتردد على فرنسا وبلجيكا وإنجلترا.

● تلقى علومه عن علماء مدينة قسنطينة وفي مساجدها وزواياها، فدرس الفقه والحديث واللغة والآداب والخطابة والجماب.

● تولى القضاء في قصر أحمد باي، كما اشتغل بالتدريس، وتولى إدارة مدرسة ميدي الكتاني منذ تأسيسها عام ١٨٥٠، ودرس فيها بعض علوم العربية حتى وفاته.

● أبدى اهتمامًا خاصًا بالثقافة والآداب الفرنسية، وكانت له علاقات وطيدة بفرنسا، وتردد على محافلها ومكتباتها ومحاكمها، وقد اختير لمؤسسة الأمير عبد القادر الجزائري في منفاه بفرنسا.

### الإنتاج الشعري:

- وردت نماذج من شعره في كتاب: «محمد الشاذلي القسنطيني: دراسة من خلال رسائله وشعره» ومعلونة بـ «في مدح الدوق دومال» - في مناسبة زيارته لمدينة قسنطينة، وفي وصف باريس ومدح علومها وآثارها، وفي مدح الجنرالين الفرنسيين: بيج ودماس، وفي مدح وزير معارف الجزائر الفرنسي: سافندي، وفي وصف مدينة قسنطينة، وفي مدح الأمير عبد القادر الجزائري، وذكر أن له مجموعًا شعريًا بخط يده اطلع عليه الشيخ ابن الموهوب.

### الأعمال الأخرى:

- له رسائل ضمن كتاب: «محمد الشاذلي القسنطيني»، ورسائل، كان يتبادلها مع الضابط الفرنسي «بواسوني» يتناولان فيها الآراء العلمية والسياسية وبعض الشؤون الشخصية.

● خاض أغلب الأغراض التقليدية، وبخاصة الإخوانيات والمدح والثناء، كما وصف مدنيي باريس وقسنطينة الجزائرية، مظهرًا تقديره للثقافة والقوانين الفرنسية وميله إلى الإصلاح، كما ارتبط شعره بالناسبات، الفاظه سلسة وصورة ومعانيه واضحة وبلاغته قديمة. قصائده أقرب إلى النظم حيث يقود المعنى الفاظه، وتضمحل وفية الخيال.

● منحه ملك فرنسا «لويس فيليب» وسامًا ملكيًا.

### مصادر الدراسة:

١ - (ابوالقاسم الصفاوي: تعريف الخلف برجال السلف - الجزائر ١٩١٦.

٢ - (ابوالقاسم سعد الله: محمد الشاذلي القسنطيني دراسة من خلال رسائله وشعره - الشركة الوطنية للنشر والتوزيع - الجزائر ١٩٧٤.

٣: تاريخ الجزائر الثقافي - الأجزاء (من ٢ إلى ٨) - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٨٨.

٤: تاريخ الجزائر الحديث - بداية الاحتلال - القاهرة ١٩٧٠.

٥: العربي دحو (تحقيق): ديوان الأمير عبد القادر الجزائري - مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري - الكويت ٢٠٠٢.

٦: محمد بن عبد القادر الجزائري: تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر - الإسكندرية ١٩٠٣.

## شكوى قسنطينة

إلى الأمير عبد القادر الجزائري

أيا ذاهبًا نحو الخليفة بلغ  
سلامًا يفوق الندى غرُفًا يُجَدُّ  
ووجهك علَّو في تراب نعاله  
وبدَّ له وجدي فإنيك تُجَمِّد  
وبلَّغ له شكوى قسنطينة بما  
يسوءه نوي الأحلام، والله يشهد  
وليك أن الكفسر حل بها وفي  
عماليتها من كل أرجائها بيد  
وجل الورى راضٍ بدولته وما  
دري أن ربَّ العرش للكفر مُبْعِد  
تري أهل دين الله حنَّاءً إذلُّ  
ونو الكفر في عزٍّ ولحقَّ يجمد  
وكيف وسيفُ الله بالغرب مُصَلِّتُ  
لضرب رقاب الكفر والدين يُجَدِّد

خليفة أخيا الدين من بعد موته  
واحمد ناز الغفر ذلك المؤيد  
حمى ملة الإسلام مما يشوبها  
بماض من العزم القويم مُهَيَّد  
وراي سديد، ثم علم وعقبة  
وجود، من استجداه لا شك يُرْفَد  
وجيش كمال الجبال وقبضة  
لدى الطعن للكفار والفريب محمد  
تراه إذا ما الحرب شددت إزارها  
حكي لئب غاب عنه لا يتروَّد  
محاسنه شئى ولكن جئتها  
علي عسير فهو للحسن مُفْرَد  
لقد ملأت منه المناقب أرضا  
هذى مثل بدر التمر للخلق يُرْسَد  
له رتب فوق السُّها وفخائل  
تضوعت الاكوان إذ ما تُعَدَّد  
هلم لنا يا بن الرسول فإننا  
بذل وخسران ونشرك نقصد  
ويادى لسمع الكفر يا بن نبينا  
عسى نغص من عند جئك تُنجد  
\*\*\*\*\*

### من قصيدة: قسنطينة

قسنطينة الفراء فُرِّدَ ببهجة  
وعز على كل البلاد ورُفِعَ  
هوأوك يا تاج البلاد وعزها  
دواء نوي الاستقام من كل علة  
كانك أم للفريب فكل من  
أتى لك منهم نال اكمل عزة  
وكم عالم قد حل فيك وعلمه  
علا كل نجم بل علا كل درة  
يدرس في كل العلوم موقعا  
لكل عويس من مسائل حكمة

وكم صالغ يبيكي الشريد بوعظه  
ويشفي من الاستقام في كل لحظة  
صنوم قودم ذو بكار لخوفه  
من الله نوبتير له كل ساعة  
رماهم صرْف الدهر لم يخط سهوهُ  
وعانت بهم كل العلوم بسرعة  
كان لم يكن فيها دروس لدرسيها  
ولم يجلسن للدرس كل ببطنة  
وذي سنّة في الخلق حكمه رُنا  
قضى كل شيء كائن بمشيئة  
حييت بما سلسيل وقد غدا  
بتواك به في الري من بعد غلة  
وصرّ له كورا لن شاء يرتوي  
وسوف يعم النفع كل الألفة  
ستحيا بإحياء العلوم ودرسيها  
وجعل محل للدرس العظيمة  
ويحصل كل العز للناس والهنا  
وفضرك يا حسننا على كل بلدة  
على يد من ولأه امسرك رُنا  
واعطاه تديرا لكل مُهْمَة  
يحب صلاح الناس دون فسادهم  
ويامرهم بالخير في كل بقعة  
\*\*\*\*\*

### في باريس

«بريز» عجيب فيه نهر يشقه  
وسلطانه في الجود والعدل أمجب  
وأملوه في فهم العلوم غريبة  
وأمرهم في المرب والصنّع اقرب  
وإحسانهم للضيف والله غاية  
ذكور كذا الأتني شجباب وأشيب  
ولما راوا نهرا يشق بلامهم  
جروا مثله جودا وهم منه أعذب

بحيث أصبحت تتناسب مع المستوى العلمي للطلبة الحاصلين على شهادة الثانوية العامة بعد أن انقرضت طبقة الشباب الزيتوني، مما أسهم في زيادة عدد الطلاب، وظل يعمل بالجامعة حتى عام ١٩٩٠.

● كان من أنشط الأعضاء العاملين في جمعية الشباب المسلمين التي تولى رئاستها (١٩٣٦)، وأسهم في تأسيس جمعية الريتوينين (١٩٣٦)، والشبيبة الزيتونية (١٩٣٧)، وفي سنواته الأخيرة ركز نشاطه في رابطة الجمعيات القرآنية.

● تولى الإمامة والخطابة في جامع باب الأقواس (١٩٤٦ - ١٩٩٧).

● أسهم في تأسيس مجلة الجامعة (١٩٣٧)، والزيتونة (١٩٥٣)، كما شارك في تحرير عدة صحف ومجلات، منها: «النهضة - الثريا - العمل - الصباح - المجلة الزيتونية - الهداية - جوهرة الإسلام - مجلة المنهل السعودية».

● كان عضو المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي، وجمع الفقه التابع لها.

● فاز بعضوية المجلس القومي التأسيسي (١٩٥٦)، وشارك في وضع الدستور التونسي (١٩٥٩)، كما فاز بعضوية مجلس النواب دورتين متتاليتين (١٩٨١ - ١٩٨٩).

● بلغ ما جمعه من الكتب والمخطوطات اثني عشر ألف كتاب مطبوع وثمانمائة مخطوط.

#### الإنتاج الشعري:

- له قصيدة «دعامة المقروح» - مجلة الجامعة - تونس ١٩٣٨، وله قصائد نشرت في مجلة النهضة منها: «إن الولاء إلى الأمير شعاره» - أكتوبر ١٩٤٣، و«دعامة حياة للبلاد ونهضة» - تونس ١٩٥٠، وبغير الدين لا يرجى صلاح» - مجلة الهداية - (العدد الثالث) تونس - ١٩٧٨، وله ديوان مخطوط، عنوانه: «المختار من مختلف الأشعار».

#### الأعمال الأخرى:

- صدر له: «البيوسيري: حياته وأدبه» - ١٩٣٥، و«مختصر تاريخ جامع الزيتونة» - ١٩٧٩، و«شرح همزية البيوسيري» - ١٩٩٠، و«حق: تنبيه الفاضلين» - ١٩٧٤، و«عوالي الإمام مالك» - ١٩٨٦، و«المعلم بفوائد مسلم للإمام المازري» - بيت الحكمة - تونس ١٩٨٨، وله عدد من المقالات والبحوث نشرت في الصحف والمجلات التونسية، من أهمها بحثه «التجسس بجنسية غير إسلامية» نشر في العدد الرابع من مجلة المجمع الفقهي الإسلامي.

● شاعر للنبح والمفاسيات الدينية، تأثر بشقائه الدينية والتراثية في تشكيل كثير من قصائده التي غلبت عليها نزعة الإصلاحية، وتوجهه لفخمة الإسلام، يمكن شعره مواقفه.

● نال عدداً من الأوسمة والجوائز وشهادات التقدير، منها: الصنف الثالث من وسام الجمهورية (التونسي)، والصنف الرابع من وسام الاستقلال (التونسي)، ووسام الاستحقاق الثقافي (التونسي)، والوسام العلوي للفنون، والدرجة الأولى من وسام الكفاءة الفكرية من المغرب، وجائزة بلدية مينة تونس التقديرية الكبرى للفكر والأدب والفنون (١٩٨٤)، وشهادة تقدير من جمعية قدامى تلامذة المدرسة الصادقية (١٩٨٩).

وتطلع أحياً لتتظن حسنتهم

وتسرق منه ثم بعدد تُغيب

ومن لم يصدق ما ذكرته يسألن

رجسلاً رآه ليس عنهم يُعزب

وأعظمهم سلطان تونس «أحمد»

حميد خصال للمفاخر تجلب

كذلك «إبراهيم» ذو المجد والندى

خليفة مصر من سيفه يُرهب

فإنهم قد شاهدوا وتغيبوا

وهم لكمال العقل من غير أعجب

وقائل ذي الأبيات بالشاذلي أشهر

فلسطيناً مئواه والعفو يطلب



١٣٣٠ - ١٤١٨ هـ

١٩١١ - ١٩٩٧ م

### محمد الشاذلي النيفر

● محمد الشاذلي بن محمد الصادق النيفر.

● ولد في تونس (العاصمة)، وتوفي فيها.

● قضى حياته في تونس وزار الحجاز حاجاً.

● حفظ قدرًا من القرآن الكريم وتلقى مبادئ العربية في البيت والكتاب، ثم بإحدى المدارس القرآنية، التحق بعدها بجامع الزيتونة (١٩٢٤) لمواصلة دراسته الثانوية محققاً شهادة ختم الدروس الثانوية، وهي شهادة تؤهل صاحبها للتدريس بجامع الزيتونة بمسافة مطول، ثم التحق بالدراسات العليا وقضى فيها ثلاث سنوات بنجاح.



● انضم إلى مدرسي جامع الزيتونة برتبة مدرس معاون (١٩٣٤)، ثم أصبح مدرّساً من الطبقة الثالثة (١٩٣٥)، ثم مدرّساً من الطبقة الثانية (١٩٤٣)، ثم مدرّساً من الطبقة الأولى (١٩٥٣)، وإلى جانب دروسه بالجامع الأمّ كلف بتدريس العلوم الإسلامية في المدرسة الصادقية ومعهد كارتو، ودار المعلمين العليا.

● بعد الاستقلال عُيّن مدرّساً بكلية الزيتونية برتبة أستاذ مساعد (١٩٦٨)، ثم برتبة أستاذ معاضد (١٩٧٥)، ثم أستاذ كرسي (١٩٨١).

● انتخب عميداً لكلية الزيتونية للشريعة وأصول الدين بالجامعة التونسية دورتين متتاليتين، وكان له أثره الإيجابي في تجديد البرامج التعليمية،



مصادر الدراسة:

١ - مجموعة من الكتابات بحوث ودراسات مهداة إلى الشيخ محمد الشاذلي النيفر  
تقديم محمد المختار السلامي - دار العرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٤.

٢ - الدوريات:

- حمادي الساحلي: اللوحات والكتيبات، نبذة عن حياة الشيخ محمد الشاذلي النيفر - مجلة الصفاقية - تونس - إبريل ١٩٩٨.  
- قيس بن محمد آل الشيخ مبارك: أوراق من حياة الشيخ محمد الشاذلي النيفر - المجلة العربية العدد (٣١٦) - الرياض مايو ٢٠٠٣.  
- محمد بو زغبية: الشيخ محمد الشاذلي النيفر في دعة الله تعالى، حياته، نشاطه، آثره - مجلة الهداية (العدد الرابع) - ١٩٩٧.

## من قصيدة: إليك رسول الله أزعجى شكائتي

اتكأت القوافي قد حداها نُزوعُها  
وأشرق في مدح الجناح طلوعُها  
أنزّه شعري أن أضيء بغيركم  
أعز القوافي، أنني لا أضيءُها  
وكيف أموك القول فيمن أراهم  
يعفون أرضاً أنبتت لهم ربيعها؟  
أرسل شعري ضلّة في معاشر  
تضيّع القوافي عندهم وينبعها؟  
فلأنك يا خير البرية أمّة  
زكا نبئها أصلاً وطابت فروعها  
فمنها جرى طرف البيان فلن يرى  
جواداً وأنى يتبعها ضليعها  
وإنك بدر لا يُرام لئلا تظلم  
وإنك شمس لا يغيب طلوعها  
وإنك قد تغرب في الأضلال  
وإنك غيث المكرمات ربيعها  
فدونني في نظم العقود مهامة  
يُحير رأيي في البيان وسيئها  
حياتك حقاً في الزمان صمات  
بهن رشاد لن يضل تبسّطها  
سرى نورك الساري حثيثاً إلى الورى  
فما ضل أفراد الورى أوجوعها  
نسجت لهم شرعاً حكيماً وشرعاً  
فطاب لها ذكر وخف وقوعها

يُحاررُها من لا يريد هداية

ومن رام إرشاد الفحول يطيعها  
لقد ضمنت خيراً لمن رام نهجها  
وقد خسر الأخرى خساراً مضيعها  
فما ارتدّ الإسلام إلا حياناً  
عن الشرعة المثلّية، غيلاً لا ينبعها  
تصمّت الدنيا بتحطيم دينها  
وهانت نفوس، للعدو خضوعها  
يسوموننا خسراً وذلّاً وحطّة  
بخطة ظلم لا يُفوق مسرعها  
أما أن أهل الدين أن نعرف الدوا  
ببئ نفوس طال نهرها مُجوعها  
ونبعث شعباً مُخفّفات جدوة  
بكنه عيون سافحات دموعها  
نبصّرهُ بالهنيء هدي محمد  
وننشر أخلاق الهدى ونذيعها  
ونسلك بالشعب الطريق لرشد  
نفك قيوداً مُحكمات نُسوعها  
\*\*\*\*

## بغير الدين لا يرجى صلاح

بنور محمد زال العناء  
وجاء الحق وأنبلج السناء  
وجاد الغيث غيث الدين أرضاً  
معاطش قد نما فيها الشقاء  
وشع النور من جنبات أرض  
بدا من جهلها داء غمياء  
وأضحى البشر يعلو منها ثغراً  
وبان الصبح والفتور الضياء  
لقد أبدت رسالته نظاماً  
هو الدرر المصصين والوقاء  
فيا لله من قوم تغاضوا  
عن الحق المبين له رؤا

ففيه للحياة نظام عيش  
وفيه للسعادة ما تشاء  
إذا ما جدت عنه قيد شبر  
فقدت الهدي وانبت الرجاء  
واضح من حياتك راميات  
عزيز من قديقرتها النجاء  
أما إن التذنب من عظام  
ينبذ من ثناياها النداء  
فإن الحق مبعثه صريح  
وفيه للورى صوت جلاء  
فتلك النهضة الفراء قامت  
من الإسلام يحدها الحدا  
ولا زالت على رغم الليالي  
تشد العزم يتبعها الثراء  
وتلك النكسة الكراء جاءت  
وإن قلوبنا منه خسلاء  
فلولا قوة الإسلام عقت  
على دار بها هب العفاء  
ولكن الحمى لن توارى  
ولو ماجت بكرتنا الدماء

\*\*\*\*\*

فللإسلام يرجع كل فضل  
وفي الإسلام للأزلا أنجلاء  
وفي الإغراض شرفا ونا  
وفي الإقبال للعليا اجتناء  
وإن الفوز يرقبنا قريبا  
إذا ما كان من نشر وفاء

\*\*\*\*\*

## ذكرى وتذكير

لقد أرج التاريخ ذكر محمد  
وشمعشع نور البارق المتوحد

وقد عبت الحق أضواء نفا  
وجاء رسول الله اعظم مرشد  
لئن تسالوا الأيام عن يوم مجدها  
لاصغ تبيان اللسان بمولد  
فذكر رسول الله تاج مرصع  
وواسطة العقد الثمين المنفرد

\*\*\*\*\*

اقبموا على العلياء أمة أحمد  
وجاروا على الأقوام في كل مشهد  
عسى هبة الإسلام ترجع كره  
وتذهب بالعيش الشديد المنكد  
انبطوا غلامك بالجرم فإنا  
نؤس مجدا بالبناء المشيد  
اعيدوا لعصر العلم أكبر نهضة  
وسيروا حثيثا واستعدوا إلى غد  
ايا أمة الإسلام هذا كتابكم  
يحررركم جهرا لنيل التوسد  
الافارفعوا للناس راية مجديكم  
وسئدوا بقرير النل فاء المنكد

□□□

محمد الشاذلي خزنة دار  
١٢٩٩ - ١٣٧٤ هـ  
١٨٨١ - ١٩٥٤ م

● محمد الشاذلي بن محمد النجي خزنة دار.

● ولد في مدينة باردو (تونس)، وتوفي في تونس العاصمة.

● عاش في تونس والجزائر وفرنسا.

● تلقى تعليمه الأولي على يد والده، ثم رغب في الالتحاق بجامعة الزيتونة فانتسب إليه ولم يحصل على شهادته.

● عمل معلما لعلم العروض والقوافي.

● انضم إلى الحزب الحر الدستوري التونسي فكان عضوا في الهيئة التنفيذية.



## الإنتاج الشعري:

- له ديوان نشر في ثلاثة أجزاء: الجزء الأول - مطبعة دار العرب - تونس ١٩٢٤، والجزء الثاني - تونس ١٩٢٥ (صدر الجزءان معاً في طبعة واحدة عن الدار التونسية للنشر ١٩٧٩)، والجزء الثالث (المصنفات) - تونس ١٩٩١، وله قصائد نشرت في بعض المؤلفات التونسية منها: الشعر التونسي المعاصر - التطوف الدائنية - الألب التونسي في القرن الرابع عشر - الشعر التونسي المعاصر - تراجم الأعلام، وله قصائد نشرت في صحف ومجلات تونسية منها: الفجر - البدر - الصاعدة العظمى - التديب - النهضة - الوزير - الأهكار - لسان العرب - الزيتونة - الأخبار - الحقيقة - الحرية - البيان.

## الأعمال الأخرى:

- حياة الشعر وأطواره (مسامرة ألفها في سجنه) - تونس ١٣٢٨هـ/ ١٩١٩، ونقصة الموردة في تشييع البرية - تونس ١٩٨٢، ومجموعة مقامات وقصود عن الحركة السياسية.

● وضعه شعره في مصاف رواد الشعر التونسي الحديث، اقترن شعره بنضاله وخروجه على حياة القصور وانتمائه إلى الشعب، فالتفتحت أمامه التجربة الإنسانية على اتساعها ملتقية بتجربة أمهر الشعراء أحمد شوقي، واستمدت منها بعض سماتها، فبدأ مادحاً مفرقاً في القصور ثم انطلق يفرق في ركاب الشعب وخاض غمار السياسة فظهرت في شعره نزعة التجديد والدعوة للإصلاح، عبرت قصائده عن حياته الوطنية وقضاياه وتمكته من اللغة والترويض، اشتهرت معارضته لأبي نواس في قصيدته الشهيرة - حامل الهوى تب، وتضميمه لقصيدة شوقي.

● منح لقب ملازم شرقي من سلك ضباط القصر الملكي.

● لقب بأبهر شعراء تونس.

## مصادر الدراسة:

- ١ - رشيد اللواتي: أدباء تونسيون - دار المغرب العربي - تونس ١٩٧٢.
- ٢ - زين العابدين السنوسي: الأدب التونسي في القرن ١٤ - مطبعة العرب - تونس ١٩٢٨.
- ٣ - محمد صالح الجابري: الشعر التونسي المعاصر - الدار العربية للكتاب - تونس ١٩٨٩.
- ٤ - محمد الفضل بن عاشور: الحركة الأدبية والفكرية في تونس - القاهرة ١٩٥٥.
- ٥ - ومضات فكر - الدار العربية للكتاب - تونس ١٩٨١.
- ٥ - نور الدين صمود: دراسات في نقد الشعر - الدار العربية للكتاب - تونس ١٩٩٢.

## راقَ التشيدُ

راقَ التشيدُ ورُغَّتْ نغمتهُ العود

بين الهوائينِ مَقْصُورٍ وممدود

واستلقتْ نظرَ النشوانِ روضتهُ

والطيرُ يرقمُها شجراً بتغريد

راحتْ به الرأخُ في خدٍ وفي قدح

وفي النواصع من الحافطِها السود

هبُ النسيم على الأصصان فانتشرتْ

منها الزهورُ والقثىها إلى الغيد

مُدَّتْ من البحر اسلاكَ مُعسِجدةٍ

بين الخمائيل من عودٍ إلى عود

~~~~~

انمى ولم أنس أنساً عند أنسى

إنسيّة بل مَلالٍ ضُمُّ للرود

انستْ منها انعطافاً نحو مُدنيها

منذ التجاذبي بلطفٍ غير معهود

البتْ بِنَجدي فدلاني الغرامُ بها

ولها الكَلْ فانصاعتْ لتقييدي

حلَّ القِواءَ هواها فاستحال إلى

كنزٍ ثمينٍ وحالَتْ دون ترشيد

بِمُ انتشائي ومن أموى مُعاقرتي

هل منك يا بنتُ أم من بنتِ عُقود؟

قد حلَّ في ريقها ما بالرُحيق كما

قد حلَّ في ثُمرها ما حلَّ بالجيد

بين التشبُّبِ شعري والغرامِ بها

وشعرها بين إرسالٍ وتُجميد

ذاتُ الشعورِ شعوري فيه مُقتنص

ما شئتِه اقتنصني ما شئتِه صيدي

إياك أموى وإياك أرحمني نيفاً

إني وإياك لم نحتجْ لتوكيد

ضُمِّيهِ للصدرِ مُشدِّنا بنغمته

واستعمليه نظامياً لتضميدي

ما استنطقتْ وترًا منه أناملها

إلا وثقتْ على آياتِ توحيد

فيها ومنها وقد رُفَّت عواطفها
راق النشيد ورُفَّت نغمة الخود

من قصيدة: ذكرى الزعيمين

الحرُّ مَنْ لا يستكينُ لِرُفقٍ
فعليكِ خصمك ميمٌ، ويحك تنقبي؟
واصدغ بحفك في الأباط ولا تقل
(إن البلاء: مـوكلٌ بالنطق)
فسالام تستجدي وحفك بئرٌ
شئت يد تمتد للمـتصدق
تبأ لمن ألب الخنوع لفاشم
ما تلك إلا شبيمة المتملق
أولى وأحرى أن يبيت على ظمأ
مَنْ ظل من ماء المهانة يستقي
فيم احتمالك والكوارث جئة
ممن يراك بنظرة المتفوق؟
لا تشكهم إن الشكاة مـذلة
وإلى مراقبي العزِّ وهك فارث
مستضعف من بات يرقب مئة
من أهله أو من عدو أخـرق
اسلك لصالح السبيل بحكمـر
وافتح بحزمك كل باب مـفلق
وهما الطريقان السعادة والشقا
فكن السعيد إذا أردت أو الشقي
واحمل بأصول العزيمة وقـرما
واصقـد مع الباسي المظلل وحلق

إلى الناسي

القول كالبرق والأعمال كالانظر
فاجعل مقالك برقا صادق الخبر

ما صوّت في طريق الرغل مُزجبة
إلا وشفت فيافيها على الأثر
واستخدم الفكر في نفع الأنام ولا
تصد عن وطن ربك من صيغر
واستفرغ الجهد في التأديب مبتدئا
فيك النصيحة واسترسل إلى الآخر
وانكسر لشعبك تاريخ الجود وما
كانوا عليه وما في سالف العصر
عسى تقوم معوجاً لسيرتهم
بما قصصه تقويماً من المنير
واستصحب العقل في وضع النصيحة عن
قوس ثوب مرمهاها عن الوتر
واعرف مواضع أدوار تعالجهما
فسرب أدوية أثت إلى الخطر
وانظر لأمزجة قبل العلاج فما
كان الملائم فاستعمله أو قدر
واختر لبزك أرضاً فيه صالحه
أو لا فإنك ملق فيه على الحجر
واثبت على مبدأ أثت صبحته
حتى توحيته سيراً مع العمر
واسبر طلائع من تنوي موته
فقلما اتفق القلبان في البشر
كل يرى نقصه في الغير مُضغاً
حيث الكمال لذات الله فاعتبر
واعرف لربك حقاً في الرجوع له
حيث المال إلى الجنات أو سقر
وكن إلى الير سباقاً مع الفخـلا
(فالناس قسمان ذو نفع وذو خسـر)
واجنح إلى عمل حسن مغبته
وكن من الشر في الدنيا على حذر

● كان عضواً في المجلس العالي للقضاء بالكلية (١٩٤٤) وهو أعلى محكمة قضائية آنذاك، وشارك في العمل الاجتماعي والثقافي في منطقته؛ فعمل على تأسيس مدرسة ثانوية في مدينة سيئون عام ١٩٦٤، كما أسس «جمعية الأخوة والملاونة» بمدينة تريم (١٩٢٢)، وكان مستشاراً ثقافياً لمدرسة «الفلاح» بجدة.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «القطوف الحنية من رياض الأشجار الشاطرية» - جمعها محمد علي يوسف، وقدم لها أحمد بن محمد طاحون - ١٩٨١، وله قصائد منشورة في بعض صحف حضرموت، منها: صحيفة الإخاء، ثم صحيفة حضرموت، وصحيفة العرب بهاجر شرقي آسيا.

الأعمال الأخرى:

- له «الحبات»: رواية وقصص أحداثها في مدينة الكلا - (مخطوط)، ومنظومة البراهيت في فن المواقيت، وأدوار التاريخ الحضرمي، - جران، ومولد الرسول الأكمل (ع)، ومحمد علي زين مؤسس مدارس الفلاح.

● يذكر أنه نظم جن شعره وهو دون العشرين من العمر، ثم انشغل عنه بالتدريس فجاء إنتاجه قليلاً، وظل محافظاً تقليدياً في شكله ومعناه، وربما ظلت النسبيات تحرك قريحته فارتبط كثير من شعره بها، وله نظم في الوصف والفتن، ونصيح البنت المسلمة، ولعل الغنى الوعظي والأخلاقي هو السمات الأبرز في شعره، فتأتي لغته سلسلة ومعانيه مباشرة لا جديد فيها، مع قلة في الصور وشعوب في الخيال وحرص على تدفق الإيقاع وسلامة القوافي.

مصادر الدراسة:

- ١ - أحمد بن محمد طاحون مقدمة ديوان القطوف الحنية.
- ٢ - معلومات قدمها الباحث أبو بكر محسن الصامد - ٢٠٠٢.

إلى منشي عكاظ

حسبي الخمرُ فبَعْدُ الليل حُسْبُ
عَنِّي قِيلَ طُلُوعُ الشمسِ اصْحُو
حالةً بئْ بهما في نشووق
ما لها إلا سْتَوْد الكُفْمِ شَرْح
حَدَّثَنِي الْغُرَيْدُ فِيهَا فَنَّا
بِجَنَّا الصَّبِّ الَّذِي يُكْذِبُهُ مَرْح
حار عَقْلِي، قَاتِلُ الْمَلَةِ الْهَرِي
حِينَ يُدْنِينِي إِلَيْسَهْنٍ فَنَاحُصُو

واغْنَمُ حَيَاتِكَ بِالْإِلْعَانِ لَيْسَ لَنَا

فِيهَا سَكُونٌ فَإِنَّ الْعُمْرَ فِي سَفَرٍ
ذَلِكَ النَّمُوْ أَرْتَمَالٌ لَا وَقُوفٌ لَهُ
يَجْرِي بِحَكْمِ الْقَضَا فِي الْخَلْقِ وَالْقَدَرِ
إِنَّ الْحَيَاةَ كَمَثَلِ الْمَالِ مَا طَلَبْتُ
لِذَاتِهَا فَأَقْضَيْتُهَا نَوْمًا مَعَ الْوَطَرِ
وَلَا تَكُنْ عَالَةً فِيهَا عَلَى أَحَدٍ
وَلَوْ أَبَاكَ فَلَا مَحْيَا لِمُسْتَقْبَرِ
وَلَا تَمْنُ بِمَعْرُوفٍ فَتُطْبَلُ
وَلَا تَكُنْ لِجَمِيلٍ غَيْرِ مُذْكَرِ
وَاغْمَلْ لُدُنِيَاكَ مَا يُجَدِّدُكَ أُخْرَةً
لَيْسَ لِلْبَيْبِ عَلَى الدُّنْيَا بِمَقْتَصِرِ
وَانْظُرْ تَقَلُّبُهَا فِي النَّاسِ مُوسِمَةً
يَوْمًا لَعَمْرِي وَأَحْيَانًا إِلَى مَطَرِ
تَرْجُو السَّعَادَةَ مِنْهَا وَالسَّعَادَةُ كَالْمُدِّ
سَرَابٍ يَنْظُرُهُ الْغَفَرُ بِالْبَصَرِ
كُلُّ يَرَاهَا وَلَكِنْ فِي سَوَاءٍ وَمَا
كَانَتْ لِفِرَارِهِ وَكَمْ فِي الْبُحْرِ مِنْ عَيْبَرِ
مَا لَامِرِي يَوْمَ مِيلَادِي لَوْ اتَّعَظُوا
بِالْحَادِثَاتِ لَقَالُوا يَوْمَ مُسْتَقْبَرِ

□□□

محمد الشاطري

١٣٣٢ - ١٤٢١ هـ
١٩١٣ - ٢٠٠٠ م

● محمد أحمد عمر الشاطري.

● ولد في مدينة تريم (شمال حضرموت)، وتوفي في مدينة جدة.

● قضى حياته في اليمن والمملكة العربية السعودية وسنغافورة.

● تلقى علومه في الكتاتيب والمدارس التي تشرف عليها لجان المساجد، فتتلمذ على جلة من علمائها، ودرس علوم اللغة والأدب وعلوم الدين والفقه، وكتب على دراسته حتى تمكن من التأليف في الفقه والتاريخ ونظم الشعر.

● عمل مدرساً في بعض مدارس اليمن، ثم سافر إلى سنغافورة واشتغل بتدريس علوم العربية والعلوم الشرعية.

لقاء حبيب

هذا الصبيبتُ أتى إليك مسلماً
لا تعجلن فستوف تترك كلماً
اتحب عتوة زمان وصلك ذلك الرُّ
زمن الذي بغيبوب أنس قد هَمَى
إني والصبيبت وثغره وجبينه
إني لانشد عيشي المتقلماً
أيام يسكنني بخمسرة ريقه
فأظن أني قد عرجت إلى السما
وجماله يوحى إلى قلبي من الد
اشعار ما يذر الخلي متيماً
لكنه لما استقبل بملكه
امر اللسان بأن يكون مترجماً
فكانني وكسانه وقت اللقا
حرف بحرفه في كلام أغرماً
قلبان قد حسيبا لفرط هواهما
أن ليس في هذي الدنيا إلا هما
اثنان قد خلق الذي سواهما
روحاً وفرقة على جسميهما
حال به قد حار عقلي تحت أح
كام الجمال وحق أن يتحكما
سبحان من جعل الجمال علامة
نطق بأن لديه صنعة مُحكما
فاعجب لقوم شبهت أرواحهم
وجه الجميل ببدر تم قد سما
ومن الغرائب أنهم قد قارنوا
حُسن الثفور بحسن در نطما
والقد بالفن الرطب إذا انثنى
والطرف بالقسوس الأصم إذا رمى
والقد بالسيف الصقيل فيرنه
حاشاه وهو مقبل يغطي الظما

أين الجماد وأين ما تحيا به الد
أرواح والأجسام في حالئهما؟
حقاً لقد بخسوا الجمال نصيب
لولا هم ميهات أن يتقوما
يا ليت لي لفظاً يعبر عن حقي
قبح حسنها المظلوم كي اتكلما
والنوق يكفي من يتوق وما استوى
من كان ذا علم ومن لم يعلم

الطبيعة جمالها وجلالها

في حُبي الشمس كاد أن يفيا
بشماع مثل لؤلؤ قد أديبا
عندما تستقبل الليل الرهيبا
حاملاً في جوفه بدر التمام
(حين يبدو الكون في أبهى نظام)

فيطل البدر حلق المظنر
بشماع الفضة المنتشر
فوق بصر سطحه كالمرمر
في إطار من جبال كالرخام
(حين يبدو الكون في أبهى نظام)

في سكن الليل حيث البحر طام
والنجوم الزهر تروى بسلام
فيأغياها فؤاد المستهام
وعلى الدنيا نطاق من ظلام
(حين يبدو الكون في أبهى نظام)

في نسيم الفجر يمشي برخاء
دافقاً ما بين مام وسما
جاثا يحمل وحي الشعراء

١٣٠١ - ١٣٥٧ هـ
١٨٨٣ - ١٩٣٨ م

محمد الشافعي الشريف

- محمد الشافعي بن محمد الشريفي التفتي.
- ولد في بلدة نقطة (جنوبي تونس)، وفيها توفي.
- عاش في تونس والجزائر.
- كان عضواً نشطاً في الحزب الحر الدستوري.
- بعد أول رئيس لشعبة الديوان السياسي ببلدة نقطة.
- ثم سجنه عدة مرات في عدة مدن تونسية، كما وضع تحت الرقابة الإدارية، وسُجن أيضاً في الجزائر بسبب مواقفه ونشاطاته السياسية.
- عُرف بالفيلسوف الديني.

الإنتاج الشعري:

- له «القصيدة الطويلة» - مطبعة النهضة - تونس، و«القصيدة التجانية» - مطبعة النهضة - تونس، ونُشرت له صحف عصره عدداً من القصائد منها: «في وصف الحرب الكبرى وصلحها» - ١٩٢١، و«زهرات المشتاق» - ١٩٢١، و«حمد الوعد على سعيه المبرور» - ١٩٢١، وله عدد من القصائد المخطوطة.

الأعمال الأخرى:

- له كتاب: «نور اليقين في الرد على الملحدين»، طبع منه خمس كراسات بالطبعة التونسية.
- شعره دعوة صادقة إلى نبذ الحروب وويلاتها، وتدين بها تعددها من تعمير وتخريب وهلاك لبني البشر. وتكبير لهؤلاء المتشاكسين على عروش السيادة والملك بالفتاء ويزوال هذا الملك، وشعره صرخة في وجه الظلمة، يميز من خلالها عن حق بلاده في الحرية وتبيل الاستقلال، مشدداً في ذلك بصنع الوعد في رحلة مطالبته لفرنسا بالجداء، وله شعر في التجدد والتصميم متذكراً بالوعد والأمل، يستنهض الشرائع الدينية في أشعاره، بقصد إسقاطه على واقع الأحداث في زمانه، لفته طيبة، وخياله نشيط، التزم النهج الخليلي فيما كتبه من شعر.

مصادر الدراسة (التدريبات):

- ١ - الحكم في قضية الشيخ محمد الشافعي - صحيفة الوزير - ٣٠ من أكتوبر ١٩٢٢.
- ٢ - الشيخ الشافعي - مجلة الزهرة - ٢٢ من أكتوبر ١٩٣٦.
- ٣ - ترجمة الشيخ الشافعي التفتي في العلم والأدب - مجلة الزهرة - ١٩٣٣.
- ٤ - مقالونك عن الفيلسوف الديني - صحيفة الوزير - ١٩٢٧.

أيُّ شعيرٍ نفثوه في كلامٍ
(يصفُ العالمُ في أسمى نظامٍ)

في غصصٍ حملت غصن الزهور
حينما ترشفتها لُغسُ الثُغور
فتلاقى منهما نورٌ بنور
وتعاطفها ابتسائاً بابتسامٍ
(حين يبدو الكون في أبهى نظامٍ)

في خريفٍ الماء من أنهارٍ
في لُغى الطير على أشجاره
لحنه الفطريُّ عن قيثاره
أخذ المطربُ الحسانَ الفرامِ
(حين يبدو الكون في أشجعِ نظامٍ)

من قصيدة: في مدح الرسول الأعظم (ﷺ)

اللَّهُ اكْبَرُ هذا منبعُ الكَرَمِ
هذا أبو الخير هذا منقذُ الأُممِ
هذا الرسولُ العظيمُ العبقريُّ ومنْ
ذا غيرهِ عبقريُّ الشُّرب والعِجمِ
أتى بشعرٍ قويمٍ قد بناه على
خيرِ المبادئِ والفاياتِ والقِيَمِ
أتى بكلِّ التعاليمِ التي جُمِعَتْ
بين السَّعَادَةِ في الدارينِ والعِظَمِ
محمدُ المثلُ الأعلى له أُسِّسَتْ
كُلُّ الخصائصِ والآياتِ والحكمِ
قلوبنا انشجرت لما حلت بها
ومحبكم قد جرى منّا بكلِّ دمِ

□□□

معاناة أب

أُبْنِيَّ «فَيْصِلْ» يَا مَنَاطُ رَجَاتِي
 فِي هَذِهِ الدُّنْيَا مَدَارُ عَنَاتِي
 مَا هَذِهِ الدُّنْيَا بَدَارُ سَعَادَتِي
 بَلْ هِيَ دَارُ مُتَاعِي وَشِقَايَ
 هَذِي شَهْرٌ قَدْ مَضَتْ مِنْ نَكْبَتِي
 وَالْقَوْمُ فِي «مَهْوٍ» وَفَرْجٍ جَفَاءِ
 لَكِنْ عَسَمِي لَا يُقَلُّ بِهَجْرِهِمْ
 فَسَعَمَ زِمَتِي خُلِقْتُ مِنَ الْبُلَاءِ
 إِنَّا وَجَدْنَا لِلْخَطُوبِ وَحَرِيرِهَا
 إِنْ الْخَطُوبِ سَعَادَةُ الْمَكْمَاءِ
 يَا طَيْفَ أَحْلَامِي وَنُورَ ظِلَامِهَا
 مِمَّا لِي سِيَوَاكَ يَرْفُ بَيْنَ دِمَائِي
 إِنْ طَافَ طَيْفُكَ فِي الْمَدَامِ خَضَعْتُ لَهُ
 مُتَرَشِّشًا بَيْنَ الشَّطَاوِ شِفَاتِي
 فَيَلِدُ لِي حُلُمِي وَتُشْرِقُ لِي لَيْلِي
 بِخَيَالِكَ السَّارِي سَرَى الْأَضْوَاءِ
 وَارَاكَ فِي اللَّيْلِ الْبَهِيحِ إِذَا سَجَا
 مُتَبَرِّمًا فِي وَحْشَةٍ هَوَّجَاءِ
 أَصْغِي حَنِينَكَ فِي الصَّخَا مُتَوَجِّعًا
 فَيَسِيرُ زَيْنَتِي دَاءً عَلَى ادْوَائِي
 فَمَتَى أَرَاكَ حَقِيقَةً فِي يَغْطَتِي
 فَيَعْرِضُ لِي بَعْدَ الدُّبُولِ رَوَائِي؟

زهرة المشتاق

اتسبي بالفاطر حسبانٍ مسامعي
 وَتُغْرِقُ فِكْرِي فِي مَعَانٍ جَوَامِعِ
 وَتَحْصِرُ عَيْنِي أَنْ تَرَكَ كَلِيلَهُ
 وَتُسْرِجُ نَارَ الْفَصْلِ بَيْنَ أَضْغَالِي
 وَإِنْ كُنْتُ أُرَدُّ كُلَّ يَوْمٍ شَبَابِيهِ
 تُحَاكِيكِ فِي أَوْجِ السَّمَاءِ بِمَطَالَعِ

وَأَيْتِي وَقَصْرَ الْقَلْبِ عَنْ حَبْلِكَ الَّذِي
 سَبَرَى سَرِيانَ الرُّوحِ نَائِكِ بَاخِرِي
 فَعَطْفًا يُوَصِّلُ قَبْلَ أَنْ يَقْضِيَ النَّوَى
 وَإِلَّا فَنُقْصِلِي إِنْ قَضَى بَعْدَامِي
 وَإِنْ يُقَلُّ مِنْكَ الْوَصْلُ فَالْعَطْفُ رَافِعُ
 مَقَامِي فَلَا تَخْفُضْ يَا خَيْرَ رَافِعِ
 فَإِنْ كُنْتُ بِالْمُسْحَرِ الْبَيَانِيِّ مَالِكِي
 فَإِنِّي حَبْبِي فِيكَ أَصْبَحْتُ شَافِعِي
 لَسَانُكَ مِنْ أَصْلِ الْفَصَاةِ حَسَوْتُهُ
 وَلَقَدْ كُنْتُ أَحْلَى نَفْسًا مِنْ سَوَاجِعِ
 تَصَوُّعٍ مِنَ اللَّفْظِ النَّضِيرِ سَبَانِكَا
 وَتَنْظُطُهَا نَظْمُ الْكَلَامِ الرَوَافِعِ
 تَوَهُ السَّمَاءِ أَنْ تَكُونَ صَحَائِكَا
 فَتَرْسِمُ فِيهَا الشَّعْرَ رَسْمَ الطَوَافِعِ
 فَسَأَلْتِي لِشَوْقِي أَنْ يَفَاخِرَ غَرَّتِنَا
 وَشَعْرَكَ فِيهِ كَالنَّجْمِ السَّوَافِعِ
 تُرِيدُهُ فِي كُلِّ أَنْ تَلِدُذًا
 فَيُطْرِبُ مِنَّا كُلَّ شَانِ وَسَامِعِ
 وَيَسْرِي مِنَ الْأَذَانِ فِي كُلِّ مَقْصَلِ
 فَهَتَرْتُ شَوْقًا لِلْمَعَالِي بَوَازِعِ
 أَيَا خَازِنَ الْأَدَابِ عَطْفًا يَضْمُنِي
 فَفَقَدَ جَرَّتِي خَفْضُ النَّوَى وَالْمَوَافِعِ
 فَإِنْ عَادَ بِي مَرَرْتُ الزَّمَانَ بِحَيْكِمِ
 فَاشْدُدْ بِحَبْلِ الْوَصْلِ مِنْكَ مَجَامِعِي
 تَجْنِئِي مَطِيلًا فِي الْهَوَى غَيْرَ ابْقِ
 وَلَكِنْ عَبْدُ الْيُسْرِ غَيْرُ مُطَاوِعِ
 فَخُذْ عِذْرَ عَبْدٍ مَخْضَرٍ مُتَفَضِّلًا
 عَلَيْهِ بِصَفْحِ إِنْ يَعِدُ غَيْرَ قَاطِعِ
 وَلَا تَنْسَ إِنْ نَاجَسِيَتْ رِيحُ دُكْنِهِ
 لِيَصْرِفَ عَنْهُ فِي الْوَلَا كُلَّ مَانِعِ
 أَيَا شَاعِرَ الدُّنْيَا وَيَا بَحْرَ عَلِيمِهَا
 وَيَا نِيَّ الْعَلَا فِي هَامِهَا بِالْمَنَائِعِ
 تَقَبَّلْ رَمَاكَ اللَّهُ مِنِّي خَرِيدَةً
 تُغْنِي بِشَعْرِ مُطْرِبٍ لِلْمَسَامِعِ

من قصيدة: في وصف الحرب الكبرى

الدَّهْرُ فِيهِ تَقْلُبُ الحِثَّةَانِ
كالبَحْرِ موجُ دائِمٍ الهَيَّجَانِ
وتَلَوْنُ الحَرْبِ فِيهِ طَبِيعَةٌ
في كُلِّ يَوْمٍ كَأَنَّ فِي شِمَانِ
لَمْ يَصِفْ يَوْمًا لِلْأَمِّ بَزْخُفٍ
إِلَّا وَاعِظٌ بِهْ كُلِّ هَوَانِ
ويزِيدُهُ كَسْدًا عَلَى كَسْدٍ بِمَا
يُؤَيِّدُهُ مِنَ الْمِمْ مِنْ نَقْصَانِ
وَالْإِنْسُ اشْتَقَى بِالنَّفْسِ حَيَاتِهِمْ
مِنْ كُلِّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ حَيَوَانِ
وَالْعَقْلُ فِيهِمْ مَرَشِدٌ لِلتَّيْسِ لَوْ
عَمِلُوا بِحُكْمِ عَنْ هَوَى الشَّيْطَانِ
لَكُنْهُمْ غَلَبَتْ عَلَيْهِمْ شَرُّ قُوَّةٍ
أَوْدَتْ بِهِمْ لِمَسَامِرِ الْخُسْرَانِ
يَتَنَافَسُونَ الْمَلِكُ طَوْعَ نَفْسِهِمْ
بِدِمَائِهِمْ وَالْمَلِكُ زَرْعُ فَنَانِ
تلك المَعصُورُ الخَالِيَاتِ لَقَدْ مَضَتْ
وَأَتَى زَمَانُ النُّورِ وَالْفَرْقَانِ
لَكِنْ عَصَرَ النُّورُ قَدْ حَدَثَ بِهِ
حَرْبٌ لَقَدْ طَحَنَتْ بَنَى الْإِنْسَانِ
عَمَّتْ بَلِيَّةُهَا الْأَرْضِي كُلَّهَا
وَالنَّاسُ مِنْ قَاصٍ بِهَا أَوْدَانِ
وَسَعَتْ إِلَى جَوِّ السَّمَاءِ فَاصْبَحَتْ
مِثْلَ الْبَحَارِ مَوَاحِرِ الرِّكْبَانِ
فِيهَا أَسَاطِيلُ الْمَنَاطِيذِ الَّتِي
لِقِيَادَةِ الْإِنْسَانِ بِالْعِرْقَانِ
تَرْمِي عَسَاكِرُهَا الْقَنَابِلَ كُلَّمَا
مَرَّتْ بِهِ مِنْ شَامِخِ الْعُمُرَانِ
وَالجُؤُكَانِ إِلَى الطَّيْرِ مَرَاسِيحًا
خُصِمَتْ بِهِ مِنْ قَبْلِ اللَّطِيفِ رَانِ

والآن أصبح للمراكب مَرَسَحًا
فِيهِ تَطِيرُ بِقُوَّةِ النِّيَرَانِ
وَامْتَدَّ هَوْنُ الْبَحَارِ فَاصْبَحَتْ
كَالْجَوِّ فِيهِ مَرَكَبُ الرِّبَّانِ

□□□

محمد الشامي

- محمد أمين الشامي.
- كان حيًّا عام ١٢٩٠هـ / ١٨٧٣م
- شاعر من مصر.
- من طلاب دار المعلمين.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة واحدة وردت ضمن مصدر دراسته.

- شاعر مداح، وقصيدته الوحيدة هذه أظهرت تقليدية الشاعر ومحاكاته لجاييه ولأن سبقه من الشعراء في أصول بناء قصيدة المدح.

مصادر الدراسة:

- جريدة الجوائب : ٩ من إبريل ١٨٧٣ - الإسكندرية..

خطرت

خطرت وأبدت حسنَ بدرٍ كساملٍ
فسرى حُمَيَّا حُبَّهَا بِمَفَاصِلِي
وجلت ظلامُ الفرعِ عن شمسِ الفُتُحَى
فمحت حنادسَ لوعتى وتضائلِي
خَوْدٌ إِذَا مَاسَتْ تَقِيَّةٌ بِعَظْفِهَا
تُزَيِّ الغُصُونُ بِلَيْنٍ قَدْ عَادِلِ
وَإِذَا رَنَتْ أَسْرَتْ بِغَنَجٍ لِحَاطِهَا
مَضَى قِوَادَتِ قَلْبِي بِسِلَاسِلِ
تَحْمِي وَرِدَةٍ رَحِيْقٍ سَكَّرَ ثَغْرِهَا
وَوَرِدَةٍ رَضِيَّةٍ حَسَنَهَا بِمَنَاصِلِ
وَكَاكَ كَسَرَى جَفْنَهَا الْفَتَاكَ قَدْ
أَخَذَ الْكُهَّانَةَ مِنْ رَوَايَةِ بَابِلِ

لله منها حاجبٌ عن قوسوسٍ

رشقت نبالاً قد أصبت مقاتلي

وقوام غصنٍ من لجينٍ قد زها

حسناً ولطفاً في بديع غلائل

يا ما أنشيل جوهراً من جسمها

كسلاء صفواً وهو ليس بسائل

خطرٌ ومثت باللقاء فهي جت

بوصالها متى خفي بلابل

قالت: أراك حليفٌ وجدر في الهوى

وأراك لست من الفسرام بناصل

وأرى المدامع منك تمكي لجسماً

من مقلدٍ قرحاً وجسم ناحل

فاجبتها: إن الزمان لقد سطا

بغيا عليّ بآزمةٍ وغوائل

وأغار من جيش الهموم بجحافل

طحن العظام أسى وقد مفاصلي

وأعابني بعد الزمان لصال

رقت بها لي خُسدي وموانلي

قالت: لك الله المهيمن طيب حشاً

واسمٌ وسدٌ وهناً يقتصر حاصل

بدر الوزارة «أحمد» الشهم الذي

فأق الورى بمكارم وفسخائل

سمع إذ ما رمت وصف عطائه

حدث عن الغيث الهتون بوابل

وإذا الغمام غداً بهيخ باخل

فماضت يده بالذوال الهاطل

ترجى عطاياءً وفششى بأسه

إن هل أو إن آل بين جحافل

فيه وإلا أفوه بمذخ

وله وإلا لا أشسندٌ وواخلي

يا أيها المولى الذي عن وصفه

قصرت ولم تبلغ مداه رسائلي

إن العناية خطاطبك بقولها

خذ بالذلا والله أعظم كفا

واسمٌ وطلٌ وأغلٌ وصلٌ وأبقٌ ودمٌ

وارقٌ على غصنٍ الحصور الضامل



محمد الشاوي

١٣١٣ - ١٣٥٤هـ

١٨٩٥ - ١٩٣٥م

● محمد بن عثمان الشاوي.

● لقب الشاوي لحق جده لعمله برعي القنم كما تعني الكلمة عند البدو.

● ولد في بلدة البكيرية (السعودية) - وتوفي في مدينة شقراء.

● عاش في السعودية.

● فقد بصره وهو في الثالثة من عمره نتيجة لإصابته بالجديري.

● حفظ القرآن الكريم وهو في الرابعة عشرة من عمره على المخرى محمد بن علي بن محمود، ودرس الفقه على عبدالله بن محمد بن سليم.

● انتقل إلى مدينة الرياض، فدرس الفقه والتوحيد على عبدالله بن عبداللطيف آل شيخ، ودرس علم الفرائض على عبدالله بن راشد الفزي، والفقه والحديث على سعد بن حمد بن عتيق، ودرس علوم العربية على حمد بن فارس.

● ثم تعينه قاضياً في منطقة حجة سنة ١٢٣٣هـ)، ثم قاضياً لمنطقة الطفلف، ثم مدرساً في المعهد السعودي بمكة المكرمة.

● عمل بالتدريس في الحرم المكي، ثم نقل قاضياً في بلدة تربة (١٣٤٩هـ)، ثم قاضياً في بلدة شقراء.

● شارك في معركة تربة التي جرت بين جيش الشريف حسين، وجيش عبدالعزيز آل سعود (١٢٣٧هـ)، وكان من المدافعين عن دعوة الشيخ محمد عبدالوهاب بالمناظرات والشعر.

● كانت له حلقات علمية، وكان ممن أخذ عنه العلم الشيخ: إبراهيم بن راشد الحديشي، وعبدالعزيز بن سبيل، وعبدالرحمن المقوشي، ومحمد الصالح الخزيص، وأخوه سليمان، وإبراهيم الخضيري، وعبدالله بن سليمان السديس، ومحمد بن عبدالعزيز بن هيكل.

الإنتاج الشعري:

● له قصائد نشرتها صحف ومجلات مصر، منها: قصيدة «رثاء الإمام عبدالرحمن بن فيصل أم سمود» - جريدة أم القرى - ع ١٨٩ - ١٧ صفر ١٣٣٧هـ.

● شاعر فقيه، قيل عنه: إنه يقرض الشعر على طريقة العلماء، تجاوزت قصيدته في الرد على مسيحي الحلبي مائة وسبعين بيتاً من البحر الطويل، وفيها بدائع عن الدعوة السلفية، ويفند آراء الحلبي الصوفية ببيان جديد، في شعره روح إيمانية، ولجوء إلى الله عند الشدائد واليأس، واستغاثة بجاهه.

مصادر الدراسة:

- ١ - خليف سعد الخليفة: الاتجاه الإسلامي في الشعر السعودي الحديث للؤلف - الرياض ١٩٨٩.
- ٢ - عبدالرحمن عبداللطيف آل الشيخ: مشاهير علماء نجد وغيرهم - دار البعثة - الرياض ١٩٧٤.
- ٣ - عبدالله الحامد: الشعر في الجزيرة العربية خلال فترتين متجدد والحجاز والأحساء والقطيف ١١٥٠هـ - ١٣٥٠هـ - دار الكتاب السعودي - الرياض ١٩٩٣.
- ٤ - محمد بن عثمان اللطفي: روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين - مطبعة النابلي الحلبي - القاهرة ١٩٨٩.

تصرع

إلى الله في كشف الشدائد نفع
وليس إلى غير المهيمن مفع
ويأيه ندعو في الشدائد والرخا
ونرجو لا نرجو سواء ونخضع
فيا من على العرش استوى فوق خلقه
تباركت تعطي من تشاء وتمنع
اغث عبدك الملهوف يدعوك ضارعا
يعد إلى جدوك كفا ويرفع

قبور

وكم هدموا قبرا مشيدا ومشهدا
لخير نبي أو لأفضل صاحب
وما تلك أوثان سررت بكسرهما
ولكن قبور قد أشيدت لذهاب
تذكر أهليه مواضع دقنه
وتبقى لنا ذكر فقير وغائب

الواهب

لك الحمد يا مولاي يا خير واهب
ويا خيسر مرجول نيل المآرب

ويا خيسر من يدعى لكشف ملمعة
ويا خيسر مستدر للعطا والمواهب
لك الحمد كل الحمد إذ أنت أهله
على نعم تريو على عبد حاسب

□□□

محمد الشبل

- محمد السليمان الشبل.
- كان حيا عام ١٣٤٣هـ / ١٩٢٤م.
- شاعر من المملكة العربية السعودية.
- قصيدته الوحيدة في رثاء جده، أشارت إلى شاعر ذي باع طويل، وتجربة غنية في النظم.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة في رثاء جده، وردت ضمن مصدر دراسته.

مصادر الدراسة:

- عبدالله عبدالرحمن السبام: علماء نجد خلال ستة قرون - (ج ٢)، (ط ١) - مكتبة النهضة للحديثة - مكة المكرمة ١٩٧٧.

درة الأعلام والكتب

في رثاء الشيخ محمد بن عبدالكريم بن شبل
هسّمت يا درة الأعلام والكتب
شمل العُلا وشجرات العلم والأدب
قدّمت للعلم والتاريخ قوائم
غراء من ذكريات الصّفوة النّجّاب
وجئت كالرّوضة الغنّاء زاهرا
بكل ما تشتهيبه النّفس من أدب
حتى غدت من التاريخ مكتبة
تروي لما قد مضى في منطق عجب
يا درة الفكر شجعتني إليك عُبرا
من القرابة أقوى من عُرى النّسب
لأن لي فيك نكسرى عالم ودرع
يكون لي بجلال العلم خير أب

كم راعني منه تقسواً وسيبرئته

وسعيئة الحق في التحصيل والطلب

حتى غدا قعة في الفقه شامخة

أطل منها على تاريخه الذهبي

ذاك الفقيه الذي حث الخطأ فرحاً

وداح يمدو إلى العرفان في طرب

طاف البلاد لنيل العلم في شطفر

من المصايف بلا مال ولا نشب

وخاض معركة الأسفار في ثقة

بكل أرض فلم يقسش ولم يخيب

من الحجاز إلى مصر وأزهرها

إلى الشام بلا تير ولا مصعب

سلاحه الصبر ما كُت عزيمة

يوماً ولا ضاق من فقر ومن نصب

حتى ارتوى من معين طاب مشربته

لولا هدى الله لم يَغْدُبْ ولم يَحِب

□□□

محمد الشبوكي

١٣٣٥-١٤٢٦ هـ

١٩١٦-٢٠٠٥ م

● محمد الشبوكي التميمي.

● ولد في قرية شيجان (ولاية تبسة - شرقي الجزائر)، وتوفي في مدينة الشريعة.

● قضى حياته في الجزائر وتونس.

● حفظ القرآن الكريم، ودرس المتنون وأشعار العرب على والده، ثم قصد تونس، فالتحق بجامع الزيتونة، فحصل على شهادة التحصيل عام ١٩٤٣.

● اشتغل بالتدريس في مدرسة تهذيب البئين والبنات بمدينة تبسة، ثم ترقى إلى مدير إدارة مدرسة الحياة بمدينة الشريعة، بعدها ترقى إلى مدير.

● كان عضواً في المجلس الإداري لجمعية المعلمين المسلمين الجزائريين، كما كان عضواً في جبهة التحرير الجزائرية، كذلك كان رئيساً لبلدية مدينة الشريعة منذ عام ١٩٦٣ حتى ١٩٧٥، وكان رئيساً للمجلس الشعبي الولائي بمدينة تبسة عام ١٩٧٥، كما كان عضواً في البرلمان منذ عام ١٩٨٨ حتى عام ١٩٩٢.

● نشط في الدفاع عن بلاده، وانضم إلى جبهة التحرير بالجزائر واعتقل أثناء حرب التحرير.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مطبوع بعنوان: «ديوان الشيخ الشبوكي» - المتحف الوطني للمجاهد - مؤسسة الاتصال والنشر - الجزائر ١٩٩٥.

الأعمال الأخرى:

- له قصة بعنوان: «الليلة الحاسمة» نشرت في مجلة الشعب الثقافي - عدد ١٠ - الجزائر ١٩٧٢/١١.

● شاعر وطني ثوري، كتب القصيدة العمودية وأستلهم جل قصائده من واقع الثورة الجزائرية، فمسجل لحظات النضال واستخدام المقاومة، وعبر عن فرحته بتأسيس الحكومة الجزائرية المؤقتة عام ١٩٥٨، وجها جيش التحرير الوطني، وغير ذلك. له قصيدة في وصف مدينة تبسة مشيداً بنضالها ضد الاستعمار الفرنسي وجمال طبيعتها، وشعره مبعث عن لحظات مترواحة بين الانتصار والانكسار، يصوغ في لغة سلمية وخيال يعتمد صوره من أفق الثورة ويهتف بطولات الشعب الجزائري، في شعره، وفيها كتب من أبيات تحت صورته إقبال على الحياة وفرح بها.

مصادر الدراسة:

١ - محمد الحسين فضلاء: من اعلام الإصلاح في الجزائر (ج٢) - مطبعة

دار هومة - الجزائر ١٩٩٩.

٢ - لادوريات:

- محمد الشبوكي - العصر - الجزائر ١٩٨٤/٧/٢٦.

- محمد الشبوكي لأول مرة يروي قصة تنفيذ جزائريتنا - الشروق

الثقافي - عدد ٢٤ - الجزائر ١٩٩٤.

لييك يا ثورة الشعب

غنّي فطاطرب بالأممال شاديننا

وأرشد المديح الحيران حاديننا

وذاع للسمر نشر في حواضرنا

وشاع للحق صوت في بواديننا

تحقق الأمل المنشود وانطلقت

كستائب النصر من أعلى روابينا

وأمن الشعب أن المجد تصنع

بالأحاد وبالرثاش أيدينا

إن السياسة أوهام مضللة

يا طالما عسكرقلتنا عن مرامينا

وطالما أوهنت أقوى جماعتنا

وطالما شئتت أحرار واديننا

وكم أضعنا من الأوقات اثمنها

وكم لهونا فهل كنا مسجّنين؟

الله أكبر، لاح الفجر وانبعثت

أنفاس ثورتنا الكبرى تناجينا

لبيك يا ثورة الشعب التي زحفت

تطهر الأرض من رجس المناوينا

انت اللواء لشعب عز مرهمه

فطالما داؤه أعيا المداوينا

هذي معاركنا يا قوم شاهدة

أنا [جهننا] على قوّات غازينا

سلوا الفرنسيّس عنا يوم نكبتهم

في (الجرف) كيف حصدنا منه ما شينا

وكيف فرّرت بقاياهم مهشّمة

وقد اذيقوا من البلوى أفانينا

يا وقعة (الجرف) يا تاريخ ملحمة

كانت لثورتنا نصراً وتمكينا

إننا نحْي رجالاً فيك قد صمدوا

وحققوا النصر أبطالاً ميامينا

قالت فرنسا وجيش الشعب يرعبها

في كل ناحية يغزو الليانينا

ما كنت أحسب أن (البيكو) يجرعنا

وينبزي برصاص الموت يرمينا

متى وأين استقام الرأي عندهم

حتى نرى لهم جيشاً يعنينا؟

قلنا لها: نحن شعب في جزائرنا

ثرتنا لنيل العلالا لا شيء يثينا

كفالك جهلاً فرنسا إننا عرب

لنا نبيت على ضيم اللغرينا

فنتلك أيامكم زالت ولا عجب

من سرّك الدهر أنا ساء حيننا

فانشعب إن وحد الآراء محتسباً

لا بد من نصره رغم المعادينا

والله ينصر كلّ الثّائرين على

ظلم الأعداء وإن كانوا فراعينا

﴿ترجمة﴾

لله تلك الدّماء الرّكيات سقت

(عدوان) و(الجرف) و(الزّيقا) و(تقرينا)

جادت بها نضبة بأعوا نفوسهم

لله والوطن المحبوب راضينا

قد صمّموا لا يولّون الوراء أبداً

حتى تُحرّر في الدنيا أراضينا

نوت بناقهم في كل ناحية

فارتاع من هول لقيامهم أعبينا

رصاصهم جندل الأعداء فانتشرت

فلولهم في الفيافي غير واعينا

نحن الألى غرّف التاريخ صولتنا

مذ القديم فهل دنا لغازينا

فالاطلس الصامد المهوب جائئة

بالنّصر في حريتنا أمسى يهّينا

في القلب

فرح القلب بعد طول اكتئاب

وحداثي الهوى وهاد شبّابي

فترشفت من كؤوس الأمانى

جُرّعنا ما الذّما من شرابا

وازماني نصر البلاد فلهني

سّ ومناقت زهرى وريابي

فدعوني لنشوتي يا رفاقي

واعذروني في صبروتي يا صحابي

هي دنيا من اللّجامج والأف

راح ماجت بحسنها الخلاب

يوم جاء البشير ينشر فينا

خبراً سرّتي وأذهب مسا بي

● المتاح من شعره يدور حول المدح الذي يبدؤه بالنسيب على عادة القدماء، ويمزج فيه بين التحايا وتكريظ الكتب، وله شعر في وصف المدن، كما كتب في الرثاء، وله شعر في المديح النبوي الشريف، وهو شاعر تقليدي تتبع في لفته مخدرات؛ الدمع والحدود وعذب السلاف والراح وما إلى ذلك، يتميز بلغة طيعة، وخيال نشط.

مصادر الدراسة:

- ١ - أحمد سكيرج: غاية المقصود بالرحلة من سيدي محمود - قاس ١٩١١.
- ٢ - الشبيبي محمد بن إدريس: مطبعة المغرب (ج ١٦) - (تحقيق رقية بن المقدم) - الجمعية المغربية للثقافة والترجمة والنشر - مطابع سلا - المغرب ٢٠٠٢.
- ٣ - إدريس العلوي: الدرر البهية والوجاهة النبوية - قاس ١٩٣٤/هـ ١٩١٦م.
- ٤ - عبدالرحمن ابن زيدان: إلهام الحاضر والباد - الخزنة الصنعية - الرباط - رقم ١٢٤٣ - مخطوط.
- ٥ - لعز وقصولة في معالم نظام الدولة - المطبعة الملكية - الرباط ١٩٩٢.
- ٥ - عبدالسلام بن سودة: إتحاف المطالع بوفيات اعلام القرن الثالث عشر والرابع عشر - (تحقيق محمد حجي) - دار الغرب الإسلامي (ط ١) - بيروت ١٩٩٧.
- ٦ - محمد لثوني: ولائق ونصوص عن ابن مخون ونزيهه - المطبعة الملكية - الرباط ١٩٧٦.
- ٧ - النوريات: شاعر علماء مكناس محمد بن إدريس الشبيبي رمز القنوج المبكر للشبابة - مجلة دعوة الحق العدد ٧٨٥ - وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - الرباط ١٩٩١.

ما الحسن

ما الحسن إلا بظفر أحرز الدُّعْجا
بصنِّ وجـه - لِهَيْها - أحسن البُجَا
حَوْرًا لها حَوْرٌ قد زانها بَرْدٌ
مفترَّةٌ عنه فازَ منْ بها ابتَهْجا
فقدْها قدْ كلَّ القَدِّ إن رقصَتْ
في روض أنسٍ أريض زهره أرجا
البانُ إن بانَ في القوام مُعتدلاً
فلن يُقاومها مَسِيئاً ولا ثلجا
تورِّدُ الورْدَ من حمرةٍ وجعْتها
فاكتسبَ الشَّفَقُ الوسميَّ والذُّجَا

يا لها لحظةً تطرَّزَ فيها الد
كون وانداح في قشيب الثياب
يرقصُ الشَّعر في مطارحه الفيد
حاء والفنُّ خاشع الحراب
كيف لا احتسي رحيق الأضاريد
د وأنسى مرائر الإغتراب
فالبطولات عند قسومي أيا
تُتبذَّر في العالَم الوثاب
قد تغلَّى بها السامر في اللُّج
ل ورثت بها لِمون الحراب
فسل (الفالين) يوم الوغى عد
نا فإنا شعب القدا والضراب
أيها الشَّعب يا سليل الصَّنَدي
د هنيئاً نيل المنى بالفلاب
قد تجشمت للتصوِّد والإع
زاز حول الردي ووعر العقاب
حجج أربع تقضت تباعاً
مثقلات بفساحات الصُّعاب

□□□

١٢٨١ - ١٣٦٣ هـ
١٨٦٤ - ١٩٤٣ م

محمد الشبيبي

- محمد بن إدريس الشبيبي.
- ولد في مدينة مكناس (المغرب)، وفيها توفي.
- عاش حياته في المغرب.
- تلقى تعليمه الأولي بالكتاب، ودرس في مدارس مكناس العلمية على يد أعلام الأدب والعلم.
- رفض الوظائف الرسمية لصلتها بسلطات الحماية الفرنسية، فبر أنه مارس حملة العدالة بسماط المدينة ١٨٨٩م، وخطب بجامع الزيتونة ١٩٠١م.
- عمل مدرساً للعلوم الشرعية واللغوية (١٩٠٣ - ١٩٤١م).
- كان على صلة قوية بأدياء عصره، وكانت بينه وبينهم العديد من المطارحات والمساجلات الشعرية.
- الإنتاج الشعري:
- أورد له كتاب «معلمة المغرب» نماذج من شعره، ونشرت له مجلة «دعوة الحق» بعضاً من أشعاره.

نبيٌ مجتهدٌ أدق المعسالي
علا عن كل عالٍ في علاه

تقريضُ كتاب

صَفَتْ الناهلُ فارتشفُ إمدانها
تروى الصدى برحمتها السُّسَالِ
فناضتُ بِسِرٍّ مواهبٍ وِدَانِ
ونفسانِ أزيت بعقد لال
ما سامها أو شامها - أبداً - ردى
بل ((تلك)) أحلى من عتيق مصال
تلك المعاني أفرغت بقوالبِ اله
الفاظ إذ جمعتُ أصبح مقال
ضمتُ فرائدَ في قلائدُ قُلْدَتُ
في جريد غزلانٍ بِخُسْنِ كمال
أبدى براعتها اليراعُ فامجرتُ
مَنْ خُساخِص في بهتر وفي إشكال
وأماطُ «تحريرُ المقال» لثامها

عن مُسفرٍ حسنٍ بديعٍ جمال
وأطالَ «ذيل» فخاره وكمال
ناهيك من «ذيل» ومن «إكمال»
ذيلٌ له شُهرٌ على من دونه
بنوافح الإزشاد والإسبال
أهدى لنا حكماً عظيمَ نسيما
راوي الشُّذا عن صِبْغةِ الأقوال

في وصفِ قاس

أشموسٌ فضيلٌ أم بنورٌ كمال
وشمهيٌ لخطر أم نفسيسٌ لأك؟
أم تلك قاسٌ قد تنفَسَ طيْبُها
فشدّا بمسك أو عبييرِ غوال؟

إن أقبلتُ أخجلتُ بدر الجُجى كَمَلا
ويهبَةُ أقصرت أهلُ البها عَزَجَا
غُثَّتْ فإغنى غنائها المشتفُ من
مِزمارِ داوودَ إذ تلحينها لزجَا
هزَّتْ معاطفُها لحسن رثعها
أولي الثُرَى لُدَى ما نفُرت ونجَا
أيقظُ محاجرِكَ اللاتِي شرفن بمر
أما السنَى المزيغ الغيَمَ والرُّعجا
وأهْزُرُ فرار الكرى إن زار طالعها
واقطف قطوف المني باليُنَى مُمتزجَا
وخمِغِ السَّمْعَ بالإسماع مرتشفاً
عذَّبِ السُّلالِ بِراحِ الوُدِ مَبْتَهجا
وَدَرَّوْهُ الحُظَّ في مَفْئِئِ محاسنِها
وَرَفَّضْ بِهَجَّتِها الأبي الذي بَهَجَا

في المديح النبوي

أمن برقٍ بريقٍ في سناء
تجلَّى بالأبْيَرِقِ مع جرَّاء
ثملت فهِمَّتْ من بين الثُّمالي
ورحَّتْ بِراحِ راحٍ في مسطفاء
أم الانسوار إذ لاحت نيرات
دُرَى سَلْعِ سَطَالِحِ الإزهاء
أم الطيفِ العبيق سرى سَحِيرًا
بطيْبَةُ فاح طيْبَةُ للشَّذاء
نعم فيها شِيامي واكتئابِي
ومنها نار شِسْوَقي في اصْطِلَاء
وقلبي عندها الضنَى المَعْنَى
سواها ما هراء بلا امْتِراء
ولم لا والنبيُّ أوى إليهما
وفيها قد ثوى طيْبُ الثُّواء

أهدت نفسائس من عسرأتس فكرها

مشمولةً بحاسن وجمال
جادت بأبداع نثفت مسكينة
جاءت منزهة عن الأمثال
بهرت عقول ذوي النهى بتلطف
وتناسق في أحسن الإكمال
دلت على خلق شريف برونه
أخلاق أهل الفضل والإفضال
من نبعة علوية نبوية
من طينة الأشراف والأفضال
من آل فاطمة ومن اعلامهم
وأجلهم أدباً بلا إشكال
أعظم بها من ذرة حسنة
هزت معاطفنا بحسن مقال
شوقاً إلى ذاك الحمى لنزوره
ونفسوز من إمسداده بمنال
فعلى مجابته التحايا سرمداً
بدوام ملك البسائر المتعمال
سأ قال صبّ ذو هوى وصبابة
اشموس فضل أم بدور كمال؟

□□□

محمد الشتوي

١٣٤١ - ١٣٩١ هـ
١٩٢٢ - ١٩٧١ م

● محمد الصالح بن عمر الشتوي.

● ولد في مشيخة غريب (دوز - تونس) -
وتوفي في دوز.
● عاش في تونس.



● حفظ القرآن الكريم في كتاب القرية، ثم
اكتسب زائداً لغويًا ودينياً عن طريق حضوره
للمسجد من الدروس الحرة ببلدته، ثم
التحق بجامعة الزيتونة، فاحرز شهادة
التحصيل العلمي «العلوية» به، كما حصل على شهادة في حفظ القرآن
الكريم من جمعية الشبان المسلمين بتونس.

● عمل معلماً في المراحل الابتدائية، وظل يتدرج حتى ارتقى إلى
التدريس في التعليم الثانوي.

● انتسب للحزب الحر الدستوري التونسي، وتشغل في خلائه وتشكيلاته.
الإنتاج الشعري:

- نشرت له المجلة الزيتونية عدداً من القصائد: «أحيبك» - المجلد ٦ -
العددان (٨،٧) - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٢، وهست أنسى
الذي تقمص روعي» - المجلد (٥) - العددان (١١، ١٢) - دار الغرب
الإسلامي - بيروت ١٩٩٢، وله ديوانان مخطوطان: «أغاني الحرية»،
وهصوت الضمير»، ونشرت له مصحف عصمه: (أفريقيا الفتاة - عكاظيات
- الثريا - الشبان المسلمين - العمل - الهداية) قصائد مختلفة.

الأعمال الأخرى:

- له مجموعة من الدراسات في الأدب والتربية مخطوطة في حوزة أسرته.
● ما كتبه من شعر يجيء تمييزاً عن مناهضته للمستعمرين، ودعوه إلى عدم
إلقاء السلاح حتى نيل الحرية. مؤمن بدور الشباب في تحقيق النهضة،
والنود عن الوطن، وله شعر في الحنين إلى الأحبة من العلماء والإخوان.
وفي الرثاء الذي يجيء ممتزجاً بالمدح، وله شعر في المناسبات كالولود
التبوي الشريف وغيره من المناسبات الدينية. تميل لفته إلى المباشرة،
وخاله قريب، يتميز بجهره صوته، ونقسه الشعري طويل.

مصادر الدراسة:

١ - محمد بولينا: أشهر مرابي الشعراء (ط ١) - تونس ١٩٩٤.

٢ - الدويرات:

- محمد الشعيوني: خواطر حول الشاعر محمد الصالح الشتوي -

صحيفة الصباح - تونس ١٩٧٧.

- محمد المرزوقي: محمد الصالح الشتوي الشاعر الذي لمعدناه -

صحيفة الصباح - تونس ١٩٧١.

٣ - لقاءات أجراها الباحث محمد الصادق عبدالمطيف مع أسرة المترجم

وعشيرته - تونس ٢٠٠٤.

ياسيد الرسل

بمولد المصطفى الميمون نحتفل
وننشر البشعر في الدنيا، ونبتهل
ونرفع الراية الحمراء معلنة
قد شغ نجم الهدى يا قوم فابتهلوا
ورحّبوا بوليد لا يماثله
ما في الوجود، ومن تستعظم الدول

هذا الذي تهتف الدنيا به فرحاً

ومن ضجيج لها قد سُدَّت السُّبُل

هذا الذي ارتجَّت الدنيا لقبسه

وأوفد الرُعبَ للكُفَّار فاندخلوا

هذا الذي صيَّرَ الأفاق مشرقاً

ومن سناها استخضاء السهل والجبل



محمد، يا إمام الناس قساعطية

انت الرشاش، وفيك الهندي والامل

محمد، يا ضياء الناس في حلك

وقد تكاثرت الاحداث والميل

محمد، يا مُغيث الناس في زمن

طغي به البغي، وهو الحادث الجلل

قد ضاء نجمك بالعِرفان، وأُسغت

بك الحياة، وقدما ضاقت السُّبُل

لولاك ما عرف الناس الفضائل او

لذت لهم مطعماً في كل ما عملوا

وقد علا صوتك الداوي بمعجز

تخدو قلوبهم بالاي إذ غفلوا

فصدقوا، واستبان الحق، وأثبنت

بك الطرائق، ما في نهجها خلل

وهب قلوبك تأييداً لما نطقت

به الأدلة، إذ ناديت فاستلوا

ولم يخالف سوى من ظن مطرماً

بواب شك تراءت حوله النبل

وباء بالخسار إذ رام الذي عجزت

عنه البرية حقاً ما له قبل

كذلك من يبتغي المكروه يلحظه

بالشمس لم يعد التلغيق والحيل



يا أمة المصطفى هذي حقائق ما

فيها خلاف ولا في أمرها جدل

ولم يزل نكرها دوماً يشجعنا

فيعظم السعي والإخلاص والعمل

من شاء هدياً فهذا الدين مُضج

فيه المراحة، لا التموية والأجل



لست أنسى

في ذكرى الشيخ معاوية التميمي

ذكريني عهد الميثا ذكريني

وزمناً له بطيب حنيني

ذكريني بمن أهد وأشتا

ق ليقاء على مرور السنين

لست أنسى الذي تقمصن رحي

وسقاني من الرقيق المعين

وغذاني من المعارف دهر

وسبباني بمنطق قُذُن

فنهضت أوليه مدحاً شهيئاً

سُعجباً بالنهى ومنها فتوني

خلني اليوم باكياً نادياً فتو

سُما بدمع على سواء مَصُون

إن يفتني الوداع يوم استقلت

روضة وأنطوى ببطن الخزون

فبذا المهرجان لي زفرة كُبد

زى على مهبط الحجا واليقين

إيه شيعخي قل فيك عزائي

لست أحصي دقات قلبي العزيز

عزف الناس فيكم كرم الأمت

ل وبُيُوتكم بخلق رصين

البيان الرقراق والأهجة الفصم

حي تسامت من شخصكم كل حين

ادب زاهر وعقل سليم

صائب الحكم في مجال الظنون

ولكم في الأصول جولة ضرغنا

م زلتم بها شديد الضموم

شَهِيدُ الظُّرْفِ والدِّمْعَابَةِ وَالْأَخْدَ

سَلَقَ كَبَانَتَ لَكُمْ بَدُونِ قَرِيرِينَ
لَا يَمْلُ الْجُفْلَاسُ مِنْ لَفْظِكَ الْعَبْدُ
بِ وَحُوسَمِ الْبَيَانِ وَالْتَّجْبِيَيْنِ
يَا مُزْنِيخَ الْهَمُومِ عَنْ كُلِّ قَلْبٍ
بِنِكَاتٍ تَتَشِيرُ ضَمْسُكَ الْحَزِينِ
لَا تُرَى غَيْرَ ضَمَاحِكِ فَرَحٍ بَشْتٍ
سُحْرِ عَلَى رَغَمِ عَادِيَاتِ السَّنِينَ
إِيهَ يَا فَتَيَّةَ الْعَرُوبَةِ هَذَا
رَافِعُ الْمَجْدِ مِنْ حُصَاةِ الْعَرِينِ
خَلَدُوا الذِّكْرَ كُلَّ عَامٍ فِيهِ الذِّكْرُ
سَرَى خُلُودُ عَلَى مَرِّ الْقُرُونِ

ذِكْرَى شَهْدَاءِ الزَّيْتُونَةِ

هَذَا الْيَوْمَ كَسَا الْأَبْطَالُ فُخْرًا
فَلْيَكُنْ فِي مَفْجَةِ التَّارِيخِ طُغْرَى
هِيَ يَوْمَ خَمَالِدُ يَبْقَى إِلَى
وَالْفَدِّ الْأَجِيَالِ نَبْرَاسًا وَذِكْرَى
هِيَ يَوْمَ فَيَسِهِ لِلنَّشْرِ صَسْدَى
هَذَا أَرْكَبَانِ الدُّنَا وَانْشَقَّ فُجْرًا
إِيهِ يَوْمَ قَسَدِ رَمَى الْبَاغِي بِهِ
انْفَسَا قَدْ طَهَّرَتْ رَوْحًا وَفِكْرًا
إِيهِ يَوْمَ زَهْفِ الشَّيْطَانِ ضُجْبَى
بِجِيوشِ مُلْتَثِّ حَقْدًا وَغَدْرًا
إِيهِ يَوْمَ عَمَّاتِ جَنْدِ ظَالِمٍ
فِيهِ إِنْصَادًا وَبَقْتِيلًا وَأَسْرًا
لَمْ يُرَاعُوا حَرَمَةَ الْبَيْتِ الَّذِي
عُيِّنَ اللَّهُ بِهِ سِرًّا وَجْهًا
لَمْ يُرَاعُوا شَرْعَةَ الْحَقِّ الَّتِي
تَقْتَضِي عَدْلًا وَإِنْصَافًا وَبِرًّا
هَتَفَ الشُّبَّانُ تَحِيًّا وَهَسْدَةً
لِشَبَابِ طَامَحٍ قَدْ عِيلَ صَبْرًا

هَتَفَ الشُّبَّانُ فِي صَوْتِ غَدَا

فِي فَمِ الْأَيَّامِ تَرِيدًا وَذِيغْرًا
انْصَفُوا يَا قَوْمُ نَشْنَا طَامَحًا
تُنْصَفُوا شَعْبًا كَرِيمَ الْأَصْلِ حُرًّا
رَحِمَ اللَّهُ الْأَلَى قَدْ كَتَبُوا
بِدِمَائِهِمْ فِي كِتَابِ الْمَجْدِ نَصْرًا
قَلْبُوعُ شَعْبٍ وَنَشْءُ بَاسِلٍ
رَافِعِ الرَّأْسِ مَدَى الْأَزْمَانِ حُسْرًا

□□□

محمد الشربتلي

١٣٢٦هـ -

١٩٠٨م -

● محمد بن محمد الشربتلي المصري.

● ولد في صعيد مصر.

● عاش في مصر.

● تلقى مبادئ القراءة والكتابة في الصعيد، ثم رحل إلى القاهرة فالتحق بالأزهر، وكان في أثناء دراسته يكتب في الصحف والمجلات، غير أنه لم يكمل تعليمه.

● عمل محرراً صحفياً، يكتب المقالات لأصحاب الصحف نظير أحر مثيل، غير أنه أنشأ مجلة «النهج» مع صديق له عام ١٨٩٦، حولها بعد ذلك إلى جريدة يومية، كما عمل محرراً في جريدة (الظاهر) ثم تولى رئاسة تحرير جريدة (الأمة) عام ١٩٠٦ وكان يكتب في جريدة (النادي) الإيطالية. وقد تتلمذ على يديه العديد من رجال الصحافة، عرف عنه بأنه كاتب لبق، وصحفي متميز برشاقة الأسلوب ودقة التعبير.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له مجلة النهج القويوم عدداً من القصائد منها: «في قدوم الأمير من ثغر الإسكندرية»: العدد ٢٠ - السنة الأولى - ٧ من نوفمبر ١٨٩٦، وهي تتذكر عيد ميلاد الحضرة الفظيمة الخديوية العباسية: العدد ٢١ - السنة الأولى - ١٤ من نوفمبر ١٨٩٦.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من الشروح منها: «شرح منتهى البيان في حقيقة الإنسان»، وهي شرح قصيدة في التصوف من نظم أحمد بك فوزي الطوبجي، وشرح الصحف النابوية.

● ما أتيج من شعره هليل: قصيدتان في المدح والتعاني اختص بهما خديو مصر عباس باشا الثاني، ذاكراً له حزمه، وعرافة أصله، داعياً إلى تجديد البهيمة الولاء له، ومعرضاً بخصوصه، والخارجين على طاعته. تميل لغته إلى المباشرة، وخياله إلى البساطة.

مصادر الدراسة:

- زكي محمد مجاهد، الأعلام الشرقية في المائة الرابعة عشرة الهجرية - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٤.

قدوم الأمير من شعر الإسكندرية

عبرنُ الشعبُ تنظُر من بعيدٍ
قدومُ السُّدَّةِ الخُلُيا كعبدٍ
توالتْ منه أشواقُنا بِزَجَرٍ
تتالت عنه أنواقُ الرَّجيدِ
فلَمَّا ان بدأ نجمُ السُّدَداني
تجلَّت روحُ صَفْوَ اللوردِ
ولاح البشَّيرُ في الاقطارِ جَمْعاً
وولَّى العُسرُ مُنْقَضاً بِجودِ
ونانتُ مصرُ يا أهلي تهنوا
فقد وائى أميرى باللوردِ
فعش يا شعبُ منغمراً بنعماً
وَدُّد عن حوضيك الصافي حسودِ
ومُنَّ الأهلُ والأوطانُ خيسراً
بظُلِّ بقاءِ عباس الوعيدِ
ملكاً لو غررتْ شمسُ داتٍ دهرٍ
نَهاها بالدهاءِ المُستعبدِ
أميرُ حازمٍ ملكٌ جليلٌ
شبابٌ شابٌ في فضلِ رشيدِ
عريقُ الأصلِ في مَجَرِ وِجدٍ
حليفُ الفضلِ بالعزمِ الفريدِ
فمُخْبِرَةُ الحامدِ قد تسمتُ
لدى الحَمَامِ مِثْلَ بَرَّةِ المزيدِ
يراعُ الحامدين سسرى بليلى
به سبَّحُ لإخفاء مُبديدِ

فلو سئلَ الفُؤادُ لمن هواه
لقالَ لربِّ مَلِكٍ ذي سُوعدِ
فبَشَّرَ بالشارقِ إذ تجلَّتْ
شمسُ المجدِ من ملكِ سعيدِ
وأخبرنى للمفاربِ إذ توالتْ
زَمَامُ البشَّيرِ مُحَمَّدُ الحميدِ
برغمِ جاتنا الإسعادُ عُوداً
الداءُ التواصلُ من رشيدِ
فإننا أمّةٌ تحبُّو إمماً
هو المرحُومُ فيهما باللوردِ
لنا رُحْطُ بِنَمَّةٍ قَدِ النوايا
على تمزيقِ إمرئيه المُفيدِ
ولسنا بالذين طغوا فجاسوا
خيلان الدار زُتُيا بالوعيدِ
بنا حازوا لدى الأعداءِ مقابلاً
هو النُيرانُ رِباتُ الوقيدِ
فبعش يا غُرُفي كَرَّ ونُفِرُ
وانت فقيدٌ إحساسِ بجدِ
كفالك قبالك من جُددانِ شعبٍ
فإنك فيه دُعَى بالشُريدِ
سياتي وقتُ رَجَرٍ فيه صَفْوُ
يُوافي الدهرُ عنه بالوعيدِ
وهذا النهجُ لهُجُوءه كما هي
بتَهْنِئَةِ العزيزِ أبي العهدِ
يُطارِدُ كلَّ قِطْ لا يُبْـالِسي
سوى بالعدلِ من رَبِّ مجيدِ
فلين ظنَّ الدُهاةُ أن استمالتْ
زخارفُهم عواطفُ مُستفيدِ
فهذا عينُ فكرٍ لا يُساري
نِهاً ظُنَّ فيهم من عتيدِ
ففرعونُ أقمحى لما تمئى
بهامانُ اللُغالي عن ثمودِ
وعاقبةُ الطغاة نراها تدنو
لك تلكَ الطُّغمةُ النُّصا فئودي

سَلامٌ لِلْبِلادِ وَسَاكِنِيهَا
سَلامٌ عُذْ فِي ضِيَمِنَ الْعُهودِ
سَلامٌ لِلأَمِيرِ وَخَلَصِيهِ
سَلامٌ لِلسَّالِمِ مِنَ الْكُودِ

تذكّار عيد ميلاد الحضرة الخديوية

نَسِيمُ الثَّيَرَيْنِ عَزِيزُ مِصْرٍ
تَنَظَّرَ عِيدَ مِيلادِهِ بِشَرِّ
فَهَامِ الْقَوْمِ إِذْ أَثْمُوا حِمَاهُ
وَنَادُوا بِالْهَذَا الْمُسْتَعْمِرِ
وَأَنَّهُ فَرَضَ إِخْلَاصَ إِذَاتِ
هِيَ الْجَبْدَى لَهُمْ مَعَ كُلِّ بَرٍّ
فَنَالُوا مِنْهُ نَيْلًا لَا يُجَارَى
كَمْ تُرْتَضَى مُجْتَدِرٌ مِنْ ذَاتِ بَحْرٍ
فَأَبَوْا يَرْفَعُونَ الْأَيْدِي شُكْرًا
عَلَى هَذَا الْعَطَاءِ بِكُلِّ خَيْرٍ
وَيَدْعُونَ إِلَهَ يُدِيمُ مَجْدًا
تَفَرَّغَ عَنْهُ فَخْرٌ بَعْدَ فَخْرٍ
فَسَلَّ عَنْ يَوْمِ مَوْلِدِهِ الْبَرَايَا
نَزَى مَسِيرَ أَمْرٍ يَوْمَ عُسْرٍ
تُحْمَدُ ذَلِكَ الْأَبَاطُحُ بِالْمَزَايَا
وَتَلْتَمُ مِصْرُ مِنْهَا كُلَّ ثَغْرِ
عَدَا ثَغْرِ الْكُفْرِ تَرَاهُ يَشْكُو
فِرَاقَ الْعَمْرِ حَزُونًا لِحُزْرِ
وَيَنْزِفُ دَمْعَ تَذَكُّرِ الْبَارِ وَلَكِنْ
يَزِي أَنْ الْمَصِيفَ نَوَى لَهُ جَرَّ
فَيَسْرِجُ عَنْ تَوَاجُّدِهِ بِوَجْهِ
إِذَا الْقَسَمِ يُبَارِهِ بِصَبْرِ
فَلَيْسَ هُوَ ابْنُ صَافِرٍ بِلِ شَتَامٍ
وَلَيْسَ يَمِيلُ يَوْمًا لِابْنِ خَرٍّ
سِوَى إِنْ كَانَ مَمْنُوحُ الثَّرَاضِي
مِنَ الْعَبَّاسِ طَهْرًا لِابْنِ وَدٍّ

فَإِنَّ الدَّعْرَ يَخْدُمُهُ دَوَامًا
وَيُسَدِّيهِ ارْتِيَاخًا كُلَّ عَصْرِ
وَذَلِكَ لِأَن مَوْلَانَا حَبِيبَاهُ
بِرُقْعِ الْيَاسِ عَنْهُ وَكُلَّ ضَيْقٍ
كَذَلِكَ مِصْرُ نَالَتْ مِنْهُ فَخْرًا
لَدَى الْحَقَّاطِ يُعْلَمُ بِالْأَمْرِي

□□□

محمد الشرقاوي

١٢٨٩ - ١٣٧٧ هـ

١٨٧٧ - ١٩٥٢ م

- محمد محمد الشرقاوي فويدة.
- ولد في مدينة أبوكبير (محافظة الشرقية)، وتوفي في مدينة بلقاس (محافظة الدقهلية).
- قضى حياته في مصر.
- حفظ القرآن الكريم في الكتاب، ثم التحق بالأزهر فدرس فيه حتى صار واحدًا من علمائه، كما تلقى العلم الصوفي على شقيقه محمد أبوخليل وابنه إبراهيم.
- اشتغل بالتدريس وإلقاء المحاضرات الدينية، كما عمل في تحفيظ القرآن الكريم في الكتاتيب.
- كان عضوًا مؤسسًا في الرابطة العلمية بمدينة بلقاس، كما كان عضو الطريقة الخليلية.
- نشط اجتماعيًا، فأسهم في إنشاء أندية الشباب في مدينة بلقاس، كما نشط في إقامة الندوات الدينية والأدبية.
- الإنتاج الشعري:
- له قصائد وردت ضمن ديوان: «الشعر الخالد».
- شاعر متمسوف، مجمل شعره في المائحات النبوية والدموع إلى الزهد والتقصيف ونبذ منافع الدنيا، كما ينظم في الحنين إلى الأراضي المقدسة، وفيه ذلك له قصائد في مناسبات اجتماعية منها قصيدة في ملح آل بدراوي عاشور وأخرى في تهنئة أحد مدراء مدينة جرجا وكذا في مناسبة افتتاح نادي بمدينة بلقاس، فشعره حزين للناسبات الدينية والاجتماعية، ينظمه على الموزون المقفى في صياغات تتسم بوضوح المعنى ودقة التعبير، كما تتسم صورته بالطرافة والجدة على نحو ما نجد في وصفه لنادي بلقاس.

مصادر الدراسة:

- ١ - عبد الباري محمد الشراوي: ديوان الشعر الخالد - مطبعة الحلبي - القاهرة ١٩٥٣.
- ٢ - محمد إبراهيم حزمة: تاريخ بلقاس عبر العصور - للبرلوي للطباعة - بلقاس ١٩٩٧.
- ٣ - لقاء أجراه الباحثة عطية الويشي مع أسرة المترجم له - بلقاس ٢٠٠٥.

غرد الطير

غردُ الطيرُ في رياضِ الأقباح
سبح الله في المساء والصباح
خافضاً للملك اجنحة الذئب
لرئيسها فمالة من براح
لا نور الجلال في السمر منه
فبكى شجوه بفرط نواح
يفتدي ما اغتدى ولبه كما شا
ء فإن لاح سره فهو نواح
ويكى واشتكى وقاض بجمع
وقلا آية الغرام المتاح
وقضى من فرينة الحب هك
ما يؤذي الصلاة عبداً صلاح
سبحوا الله يا ندامى وقوموا
في جيمهاه بقودته وروح

النبي الزكي

أيها السامعون مني حديثاً
سأطعن نوراً يضيء الليالي
تتناجى به ملائكة الله
به وتضعي إليه حين المقال
مدح طه جد الحسين أبي الزه
راء شمس الهدى وقطب الجمال
رحمة الله للعباد سراج الد
له يهدي بنوره من ضلال

النبي الزكي فسخر قرش
والصبيب القريب من ذي الجلال
لبنني هاشم به الصبب الغسا
لي ومجد غلا على كل عال
وقرش لها فخان طه
لا يدانيه فساخر في مجال
فلذا أثن المؤمن كسان الد
مصطفى في الشهادتين التالي
شرف شرف الإله البرايا
بنبي على أجل مرثال
فاسأل الشئمن هل رات مثل طه
في جمال وفي شريف خيال
واسأل البدر هل هو انشق إلا
لابي القاسم العظيم الكمال
فهو نور للمستبين مبین
منه شمس الضحى ونور الهلال
ورقوف بالمؤمنين رحيم
وصبر رشيد على هداهم ووال
وقر للباشرين خير ظهير
والاهل الثقى موجب سوال
فعليه الصلاة خير صلاح
وعلى زوجة وصاحب وال

أولئك القوم

الحمد لله حمداً دائماً أبدا
ثم الصلاة على خير النبيينا
محمدا المصطفى الهادي وعترته
أبهي صلاة تضيئنا فتخفيننا
وبعد فاعتصموا بالله والتزموا
جماه وإنتهجوا نهج المجدين
الدائمين على الذكرى تقطعهم
انفاسها ويختر الشوق يصلونا

فيا مصطفى والله فضلك شامل
فخذ بيدي وقت انصام وشدة
فانت شفيع الخلق في هول موقف
وانت الذي قد حُزنت كل كرامة
ولولاك ما كان الوجود بأسره
ولولاك ما كانت مظاهر قدرة
عليك سلام الله ما هيتر الصبأ
وما غرر القمري فوق الأراكه

□□□

١٢٩٥ - ١٣٩٢ هـ
١٨٧٢ - ١٩٧٢ م

محمد الشرقاوي الحامدي

● محمد احمد عبدالحكيم الشرقاوي الحامدي.

● ولد في بلدة الكرنك بالأقصر (محافظة
قنا)، وتوفي فيها.

● قضى حياته في مصر.

● نشأ في أسرة متدينة ذات علم وأدب،
فتم على والده وحفظ القرآن الكريم
ودرس العلوم الدينية والشريعة، ثم التحق
بالتعليم الابتدائي ولكنه لم يكمل تعليمه
بعد ذلك اكتفاء بنمو ثقافته الدينية.

● عمل إماماً وخطيباً لمسجد الكرنك، وكان يقوم بتحفيظ القرآن الكريم،
كما عمل وكيلاً لـ «مجلة الإسلام» في الأقصر.

● كان يشارك في عدد من الصحف ويراسلها حتى نُقِبَ بالمصحفي
المجور، ونشط في العمل الاجتماعي؛ فكان عضواً بالجمعية
التعاونية والاتحاد التماثوني بالأقصر، كما نشط في العمل السياسي
من خلال مشاركته في الأحزاب السياسية منها: الحزب الدستوري
الوطني، ثم هيئة التحرير (بعد ثورة يوليو) وكذا الاتحاد القومي،
والى جانب ذلك شارك في الاحتفال بالمناسبات الدينية والاجتماعية
والقومية شاعراً وخطيباً.

الإنتاج الشعري:

- قصيدة بعنوان: «الصديق الضائع» - مجلة الإسلام - ١٩٣٥، وله
قصيدتان منشورتان في مجلة الألف الجديد هما: «من أعماق طيبة»
- «هتة الاتحاد التماثوني بيدي الجلاء والجمهورية».

والصائقين فلا يخشون من احبر
لكن إله السما والأرض يمشونا
والخلصين فلا قول ولا عمل
إلا له ورضاء الله يرجونا
باعوا النفوس وأحبوا العمر وانكبوا
عبادة جعلوا دنياهم للدينا
ولم يغيبوا قط أبلاؤهم
زادوا بذلك تحقيقاتنا وتمكيننا
فهم على مثل حد السيف قد صبروا
وهم على كل حال حل راخونا
مزدون بتقوى الله شيمتهم
نكسر وشكر وتسليم لبارينا
اولئك القوم لا تعدل بهم احدا
غنوا ميامين أو راحوا رياحينا

المقصد الأسنى

مرادي دوماً ان اكون بطيبة
مقر رسول الله خير الخليقة
ولكن أطوار الزمان تعوقني
عن المقصد الأسنى وما فيه بُغيّتي
وشوقي عظيم للحبيب محمد
كذلك شوقي للمقام بطيبة
أمرغ فيها حُر وجهي لعله
يقبل عشاري من خطوب عظمة
لتنشق عني الأرض عند قيامه
من الحجرة الفيحاء أشرف بقعة
محط رجال الفضل مهبط رحمة
بها كان وحي الله يأتي بشريعة
بها كانت الاملاك حفا ولم تزل
تحيط بها في غدوة وعشية
تؤدي سلام الله بعد تصيته
على المصطفى الهادي شفيع الخليقة

● شعره نظم في أغراض الرثاء والمدح والفخر والتهنئة، وارتبط شعره بالثاسيات الاجتماعية والوطنية، ينظم على الموزون المقتضى غير أن بنائه ضعيف، يبتئ عن ارتباطات عروضية، معانيه متكررة وخياله قريب، شطراً وخمساً، وأرخ بالشعر، أما ارتباطه (الشعري) الأقوى فكان بهرجال الطرق الصوفية في الصعيد، كما كان يدّ منهم.

مصادر الدراسة:

- اتصال مجاهر من الباحث ناصر فولي بحفيد المترجم له للثلاثين الشعري بالأصغر محمد أبو الوفا الشرفاوي - الإصدار ٢٠٠٤.

الصادق الضائع

قلبي يحنّ إلى صديق
قرّ يَحْسُنُ المعروفَ عنده
يرعى المودة والإخلاص
، ويبذل الإخلاص جهده
إن جنّته في الأمر لا
تلقاه إلا قد أعدّه
وإذا كدّرت فلن يُغيّبه
يحرّ من ذلك أو يرّده
حسن الطويّة في صفا
مبذل بالمصدق وعده
في جده ومزاجه
سيّبان تائن منه كيّده
وحديّة أنس القلوب
ب، وقريّة ينسبك بقّده
وإذا هبّدت فلن أشا
هذ مثل صديّ منه صدّه
كتّام سرّي ليس ين
غضّ ما أسأت إليه عهدّه
يعفو ويغفر زلّتي
وإذا وهى الإخلاص شدّه
عند الخصومة لا يلج
يجّ ولا يرّد الغي رشده

لا ينثني عما أريد
د، وما يكون لديّ عنده
وإذا رأى نقصاً باغ
مالي وما أتتبه سده
ويذود عني جاهدًا
وإذا رأى المكسرة رده
من أين لي هذا الصّديد
ق، فقد أطال الدهر يُعده
وسألت عنه فقل غا
ب، ولم يعرفنا مرّده
وازداد بي شوقي إليه
، وجاوز الشّحان حده
وسهّرت أرقب أوبه
والجفن حالف فيه سهّده
يامنّ رأى هذا الصّديد
ق، إلا يذلّ عليه مبهّده
فالقلب إمّا قد را
د، فقد أتمّ بذاك سعّده

رمضان خير كله

أو بارق في الفسّر لا
خ، فمعدّ قوه ناظرين
أم ذا هلال الصوم جا
، مبشّراً للصائمين
ومنادياً وافى الصّصا
م، فصافّقوا يا مسلمين
رمضان خير كله
للناس طراً أجمعين
رمضان شهر تراحم
وتالف للائمسين
شهر الجرى شهر الفرا
ن، فبها هذا السامعين

لكن يخصُّ عظيمُها
بعضُ الأنامِ ويصطفِي
تلكَ الحظوظَ تقسُّمُتْ
فَسَبَّلاً بِأَيْدِي الْمُفْتَلِي
فإذا تَبَدَّدَ بِدَرْهَا
فهيهِ الهَبَّاتُ من القَلِي

□□□

محمد الشرقي

- محمد إبراهيم البصري الشرقي.
- ولد في الحبيشة مطلع القرن الثالث عشر الهجري وأواخر القرن الثامن عشر الميلادي.
- عاش في الحبيشة، وزار الحجاز.
- كان من كبار علماء وشعراء بلده، نرجة أنه نُقِبَ بأشعر العلماء وأعلم الشعراء.

الإنتاج الشعري:

- له بعض القصائد المذكورة في مصدر دراسته.
- القصيدتان في الغزل، وإن جاء في الأولى مقدمة للمديح، بامتداد (٢٢ بيتاً) من جملة القصيدة (٢٧ بيتاً)، عبارته قوية، ولقافته التراثية واعية مدققة، ومعاتبه طريفة، وقد يتضمن غزله رموزاً وإشارات بعبده. وقد استعان بالتضمنين في قصيدته الثانية.

مصادر الدراسة:

- إسماعيل بن محمد الوائلي: نشر اللقاء الحسن على بعض أرباب الفضل والكمال من أهل اليمن (تحقيق: إبراهيم المحضفي) (ط١) - مكتبة الإرشاد - صنعاء ٢٠٠٣.

حروم اللوى

حرومُ اللوى ما بال أشبالٍ حاجرٍ
على ضريحها صرعى عيون الجائرِ
فسلَّ ضالَّ حُزْوى، عن فؤاد غدا يها
مغالطةً بين لها واليعافر
يراعي إذا ما شَفَعْتُ أَنْزِلَ المَربَا
غياض اللضا ما بين شادر وهادر

شهرُ ترجُئِيهِ القَلو
بِ، بِشَئِـرِهَا وَلِه تَلِينِ
شهرُ الرِّضَا شهرُ المُنَى
شهرُ العطا لِلطَّالِبِينَ
شهرُ زِيَادِ الرِّزْقِ فِيهِ
مُوحِقِيقَةُ الْمُؤْمِنِينَ
فِيهِ الْجَنَانُ تَفَشَّتْ
وَالنَّارُ مَزْدَدُ يَقِينِ
فِيهِ مَلَانِكَةُ السَّمَا
نَزَلَتْ مَعَ الرِّيحِ الْأَمِينِ
فَضْلاً وَإِكْرَاماً لَأُمِّ
حَـةٍ طه خَيْرِ الْمُرْسَلِينَ
يا مَرَحِبُا بِقُدُومِهِ
وَهَلْأَلِه فِي الطَّالِعِينَ
وَيَفْضُلِهِ الْهَطَّالِ وَالـ
مَقْتَرِ الَّذِي لِلصَّائِغِينَ
فَاللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ
أَوْحَى إِلَى طه الْأَمِينِ
(الصَّوْمُ لِي أَجْزِي بِهِ)
(فَلْيَنْفُخْ أَجْرُ الْعَامِلِينَ)
يَا أُمَّةَ الْإِسْلَامِ قُرُوبَا
أَعْيُنَا مُسْتَبْشِرِينَ
لَوْ تَعْلَمُونَ بِمَا لَكُمْ
فِي الصَّوْمِ [صُمْتِهِ] سَنِينَ
وَلَمَّا غَفَلْتُمْ سَاعَةً
عَنْ شُكْرِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

نِعْمُ الله

يَهَبُ الْإِلَهَ وَيَجْعَلُنِي
مَنْ شَاءَ مِنْ يَرْضَى
نِعْمَ عَلَى كُلِّ لَوْدَى
دَوْمًا لَهَا مَنْ يَجْعَلُنِي

ففيهن من لا يجهلُ الناسُ وصفها

على أنها لم تُبصر عينا لناظر

تصمّني ما ليس يحيلُ بعضه

ثبيرٌ ولا يحطّ به شيعبٌ عامر

أقلُّ خليعٍ من ملايسها الحيا

واسمعلُ نعليلها خلودُ الأكاسر

بروحٍ مما تحت القنّاع لائه

هو الصّبحُ لولا أنه غيرُ سافر

حرامٌ ترى الإبصار رونقَ حسنها

وقد حُجبت عنها عيونُ البصائر

لدى سجنها العنقاء أنى مكبل

والطف ما توليه كسرُ الخواطر

إذا خطرت تخشال لم يثن عزّها

هديرُ قماري أو زئيرُ قساور

وإن أعجزت للفكر رسلُ ضلالها

فما نحن إلا أمسّ للغدائر

ولولا شهودُ الرقمتين وهُتْمُه

بما بين وادي الفحنى والأشامر

لاتهمّنها استغفر الله أنها

لقد بُرئت هيفا بغير خواصر

فسفي وجهها موسى له كلّ آية

لدى كلّ حبلٍ حوله كلّ ساحر

فمن سورة الإسراء آياتُ شعرها

ومن طرفها الفتان آياتُ غافر

ولم أر صافي الماء من غير سائل

إلى أن بدا لي موثقا في الأساور

ولم أدِر إن السّهر في غير بابل

إلى أن تجلّى في العميون الفواتر

يمينا برمتان بدت في ترائب

وامواج بحرٍ سُجّرت في مأزِد

واسهمٍ نبيلٍ فُوقَتْ من حواجب

وانفادٍ مسحٍ أودعت في نواظر

لقد مكّني من معشّري كلّ صادق

ومن كلّ ذي طبٍّ و(مرن) كلّ ماهر

فلم اعرفِ الرّجاء مذ عشّت جاريّا

إلى أن تبدّى نارلا من مصاجر

ولم تمسّني إذ ذاك هندٌ وزينبُ

ولم يتطرّبنني هوى كلّ مساهر

فلا أرتجي منهنّ قُربُ مُواصل

ولا اختشي منهنّ إبعادُ هاجر

ومالي وشرعُ الكاعبات وأحمدُ

تمجّده النساءُ فوق المنابر

فمأّم به الأيامُ تصمّدُ بعضُها

وفيه الليالي أودعت كالضرائر

تحطّ الطباقُ السّبيع تحت طباقه

وتقضي له الحاجات قبل الأوامر

غضنفرٌ إلا أنه فوق أشقر

وللهند تُعزّي منه شبه الأضافر

الجدود

هو الجدودُ حتى لا تُخيبُ أمالُ

أم السرُّ حتى لا يرى العاز سألُ

فسلو الحزم منّ لا تستغفنه الذمى

ولو خطرت في السّبع ترعو وتخشال

بروحٍ منهنّ التي مرّق المششا

رناها ومنها منتهى المفسر أكبال

وقد طابح الأكبال وهي مُخسيرتي

إذا قيل لي فيها سِوارٌ وخلخال

وأهوى بلادُ الرّجج داراً وموطنا

إذا جال في بالي لها الوشي والفضال

هي البدرُ إلا أنه مستبسّم

وليس له عندي سوى القلبِ إهلال

فقلتُ لها قصدي إليك تبسطُ
ومثلُك غفَّارٌ ومثلِي زلالٌ
فهاتِي أحاديثَ الغرامِ لعلَّما
تُلَفِّقُ من اشتاتِ عقلي أوصالَ
فما لغصونِ البانِ تجددَ وصفها
إذا أعجبتِ في نفسها الطلحَ والضالَ

□□□

محمد الشريف

● محمد الحشايشي الشريف.

● كان حيًّا عام ١٢١٧هـ/ ١٨٠٢م.

● شاعر من تونس.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة وردت ضمن مصدر دراسته.

مصادر الدراسة:

- محمد بن عثمان السنوسي: مسامرات الغريب بمصر الشعري - دار
الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٤.

ناداه داعي الفضل

في رثاء الشيخ محمد السويسي

كلُّ امرئٍ وسط التراب يكونُ
فالموت من بعد الكرام يهونُ
هذا الطويبي عالِمٌ ثبتٌ حوى
شرعَ الرسولِ والمحقوقِ يصونُ
عزَّ القضاءِ بعفةٍ وسياسةٍ
ويفصلُ أحكامَ إليه شؤونُ
الجامعِ الأسنى استنارَ بدرسه
منَ للروايةِ أصلُها مدقونُ
أسفني هلى وعتر يموت بموت من
قد كان منه للجهاد عيونُ

بل الشمس هي لولا سوادُ قرونها
ولم تُعتبر فيها غدوٌ وأصالُ
تحدَّثنا الكُتبان عن سورِ رديها
أحاديثَ فيهنَّ اضطرابٌ وإعضالُ
وقد صبَّ ما يروى عن الخيل كعبها
وإن قيل لي فيه احتكام وإرسالُ
تصرفُ في إبلال ذاتي صفاتها
كما جرَّمت في كسرِ إسمي أفعالُ
كستني ثيابُ السقم مُرضُ جفونها
وبناسجها من ساكن الطرف غزالُ
وقد شقَّ مني الصَّبْرُ لما مهنَّدُ
من الجفن أو من ذابل القدِّ عَسَّالُ
فلو كان لي من نسجِ داود حلَّةُ
من الصَّبْرِ أو من صايِمِ الصخرِ سريالُ
لمرَّتها من شاخصِ اللَّحظِ صارمُ
على أن أثوابِ التَّصَبُّرِ أسمالُ
(فيا دارها بالخيِّف إن مزارها)
لدي وإن قال الحواسدُ ما قالوا
وما ذاق طعم الحبِّ مَنْ قال إنَّه
(قريبٌ ولكن دون ذلك أهوالُ)
فزارتُ ولكن بعد أن طال هجرها
وسارت لنا في الشرق والغرب أمثالُ
المُتُّ بنا والليلُ واسطة اللِّقَا
وقد هجعتُ عنا ونُشأةٌ وعُدَّالُ
فجاذبتها حبلى القواوس سائلا
وللوحش من حولِ الحظائرِ إهوالُ
بروحي وبني مسسراك طال تشوُّفي
اجنُتُ لديك بعد صُبِّك أهوالُ؟
فقالَت وماء الغيظِ يسترُّ وجهها
وللمسِّدِ منها بالتَّجَمُّلِ إرجالُ
حبِيبِي ألم تعلمْ بمنْ قد قُضِّتْ لهم
نصوبٌ ومن هم تحت رُقي ما زالوا
أقمتُ مقامًا لم يقمَ فيه عاشقُ
فمثلُك لم يقضِ اللُّبانُ أمثالُ

بأهت به الخضراء تونس مشرقاً
بنفيس قهم دُرّة مكنون
يا ربنا أجزل نداءً محمداً
وأمنه قصراً روضاً مسكون
فلقد ألم بباب جويك راقياً
يرجس لقاطك بالني مقرون

□□□

محمّد الشريفي

١٣١٦ - ١٣٩٠ هـ
١٨٩٨ - ١٩٧٠ م

● محمد بن يوسف الشريفي.



● ولد في مدينة اللاذقية (غربي سورية)،
وتوفي في عمان.

● عاش في سورية ومصر ولبنان والأردن
وزار دولاً أخرى.

● تلقى تعليمه الابتدائي في مدينة اللاذقية،
وأكمل دراسته الثانوية في دمشق وبيروت
والأستانة عام ١٩١٣، ثم رحل إلى القاهرة،
فالتقى علوم التوحيد والتفسير على يد

العلامة رشيد رضا في دار الدعوة والإرشاد، ثم في الجامع الأزهر
على محمد بخيت.

● التحق بكلية الآداب في الجامعة المصرية لمدة عام، عاد بمده إلى
سورية على إثر اندلاع الحرب المالية الأولى (عام ١٩١٤). منعت
السلطات العثمانية من العودة إلى مصر فتحول من دراسة الآداب إلى
دراسة الحقوق في دمشق.

● عمل سكرتيراً لمجلس الوزراء في الأردن، ثم رئيساً لتحرير صحيفة
الشريف العربي، فمديرًا للمطبوعات، فمفتشاً في مديرية المعارف،
ومنذ عام ١٩٤٥ شغل العديد من المناصب الوزارية؛ كوزارة الخارجية،
وزارة المالية، والاقتصاد والعدل، وسفيراً في كل من مصر وتركيا.

● كان عضواً في الرابطة الأدبية، إضافة إلى عضويته لجمعية العربية
الفنّاء، والجامعة العربية، وجمعية الإخوان المنشرة، وكان ممثلاً لمؤتمر
اللاذقية في المؤتمر السوري العام. وفي عَمَان اختاره مجلس
المستشارين (مجلس الوزراء) أميناً لسره، كما كان عضواً لمجلس
الأعيان الأردني.

● انتمى إلى عدد من الجمعيات العربية السورية في العهد العثماني، وقد
عُرف بتشاطبه السياسي المناهض للحكم التركي، فاعتقلته السلطات
التركية عام ١٩١٤، وحُكمت عليه بالإعدام، ثم خفف الحكم إلى
الأشغال الشاقة المؤبدّة، نظراً لحداثة سنه، وفي عام ١٩٢٢، نزع إلى
الأردن، بعد أن حكم عليه بالسجن لمدة عشرين عاماً من قبل المجلس
المصري الفرنسي.

● له سجل حافل من الكفاح القومي، فقد كان من دعاة الوحدة العربية،
إضافة إلى سعيه الدؤوب لنصرة القضية الفلسطينية عربياً ودولياً.

الإنتاج الشعري:

● له ديوان «أغاني الصبا» - مطبعة الحكومة العربية - دمشق ١٩٢١،
ونشرت له مجلة للكتاب ومجلة الزهراء عددًا من القصائد منها:
«مصر والشام» - مجلة الزهراء - جمادى الأول ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٥م، وله
ديوان «مخطوط».

الأعمال الأخرى:

● له عدد من الكتب المؤلفة والمترجمة منها: «نهج الأدبين القديم
والحديث»، و«رسالة الأدب»، و«خواطر وأفكار»، و«مسألة السكان
والوطن العربي» (ترجمة عن التركية)، و«التفائل وانتشام في الحياة
والشمر» (ترجمة عن التركية)، وإضافة إلى عدد من الخطب والمقالات
والذكرات، وبعض الأوراق الأخرى «المخطوطة».

● يستمد نبات أشعاره من مفردات الطبيعة، مقتضياً في ذلك آثار أقرانه
من أمثال أبي القاسم الشابي، وعلي محمود طه، وغيرهما، فمغم
بحب الحياة، يحمي مني عمره بمدى معانته لها، وهو شاعر وطني،
مؤمن بوحدة عروبيته، خاصة تميّزه عن إيمانه المطلق بحتمية الوحدة
بين مصر والشام. نذّ بهود السجون والمشاق التي راح ضحية
خطرستها الكثير من شباب هذه الأمة، وله شعر في الرثاء، تتسم لفته
بالتدقيق والجهد، خياله طليق ونفسه الشعرية طويل، التزم النهج
الخيالي في بناء قصائده.

● حصل على عدد من الأوسمة الأردنية، فئة الدرجة الأولى منها؛ وسام
النهضة، وسام الاستقلال، وسام الكوكب.

مصادر الدراسة:

- ١- جبرائيل سعادة: محافظة اللاذقية - سلسلة بلادنا - وزارة الثقافة
والإرشاد القومي - دمشق ١٩٦١.
- ٢- خير الدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.
- ٣- سمير قطامي: الحركة الأدبية في شرق الأردن منذ عام ١٩٢١ - ١٩٤٨ -
وزارة الثقافة والشباب - عمان ١٩٨١.
- ٤- عبدالمطلب عياش: معجم المؤلفين السوريين في القرن العشرين - (ط١) -
دار الفكر - دمشق ١٩٨٥.

أرني الريح شاعراً ينتحي الرمث
لأن نظم التلال والكثبان
أرني الطير عاملاً يكدح الدهر
زُججاً للعث والفرخان
أرني صاحب الشباك إماماً
يظهر السمك رغبة الرهبان
أرني الحوت ميتاً خارج البحر
يرينا مفزى هوى الأوطان
أرني الطود قائداً يرشد الجيد
ش معنى الثبات في الميدان
أرني الصغر فاضحاً بمعين
يقرئ الناس آية الإحسان



يا عجباً تفنى الملوك ويبقى
أبد الدهر ثابت السلطان
أنت سسفسر آياته بيئات
فيه من كل حكمة زوجان
أنت للروح كعبه الشعر طافت
بجملها عرائس الأنهان
أنت إنما سكنت حركت وجلي
فتراحت كوامن الأشجان



ليت شعري والبحر رهق وهذا ألد
ألق يزهو بثوبه الأرجواني
ما لشمس الأصيل ترنو إلينا
بشعاع أراه كالعراقيان
أقبلت تلثم البحار حنيئاً
بعد أن دعت جميع الغساني
ثم غابت فجاش كل فؤاد
وسمعنا صوتين يصطرخان
يدعوان الأنام: حي على الخيد
حي على الحب يا بني الإنسان



- ٥ - عيسى الناعوري: الحركة الشعرية في الضفة الشرقية من المملكة الأردنية - وزارة الثقافة والشباب - عمان ١٩٨٠.
- ٦ - محمد ابوصوفة: اعلام الفكر والأدب في الأردن - جمعية المطابع التجارية - عمان ١٩٨٣.
- ٧ - معجم أدباء الأردن - منشورات وزارة الثقافة - ٢٠٠١م.
- ٨ - ناصر الدين الأسد: محاضرات في الشعر الحديث في فلسطين والأردن - معهد الدراسات العربية العالية - القاهرة ١٩٦١.
- ٩ - هاشم عثمان: تاريخ اللاتينية - منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي - دمشق ١٩٩٦.
- ١٠ - الصوريات:

- سليمان موسى: مجلة الأديب - شهرية العدد (٥) - بيروت مايو ١٩٧٠.
- : عن الشرقي - مجلة افكار العدد (٢٨) - ١٩٧٥.
- نبيهة حداد: الحياة الأدبية في الساحل السوري - مجلة العمران - وزارة البلديات - العددان (٢٥، ٢٦) - دمشق نوفمبر وديسمبر ١٩٦٨.

على شاطئ البحر

قم طليق الأمال والروح وانظر
صور الكون نظرة الهيومان
نظرة الشاعر الذي هبط الوجد
سي على قلبه باي المعاني
تخذ الحسن والطبيعة محرا
بمسلة القريض والاحسان
ونجا معبد الكمال لحب
لا لصور الجحيم والنيران
إن دعاه السماع فهو مجيب
لفناء القلوب لا العيودان
جبلت نفسه من الحنان
وخللا قلبه من الأثران
(سورة الفجر) صادق الإيمان
(سورة الفجر) صادق الإيمان



أيها الشاطئ المعريد يا متد
بيت صم الصخور والحيتان
أرني الموج في العباب خطيباً
صادق القول، عبقري البيان

ذكري ابتسام

اقبل النجل طافح القلب بشراً
فعيون الجدثان عنه نيام
يتهاذى كالزيم حول ضفاف الد
شهر حيث الأطباء والأرام
مفعم القلب بالمني باسم النث
ر بعيداً عما جناه الأنام
لا يرى باطلاً ولم ينقض العهد
د، وما طوحت به الأوام
وسقاه الصبا شرباً طهوراً
ما احتسى خمره المصفى ندام
فسلام عليك يوم مريباناً
يوم أرى صدى القلوب الوثام
يوم عرف الأمال عطر مفا
ي وفاض الشعور والإهام
وأضامات بوارق الوجحد قلبي
فبدا كامن الهوى والغرام
يا رفاقي هلا ذكرئتم مريباناً
يوم شئت من نوره الأكام
يوم فاح الأريج في روضة الدف
س ورقت من فوقه الأعلام
كم لعبنا على ضفاف غدير
حيث مننت غلالها الأجرام
واحتسبنا مدامة الأنس مزيها
وانتسبنا لله تلك المدام
يا رفاقي والإنكار اغتنام
أين تلك الساعات والأيام

حول المهد

وقفت والحنان يهفو إليها
وعلى غسرها ابتسام السرور
فلطئت ملاتك الحب جثدي
باسمات لعطفها المبرور
هي ترو لطفها بانعطاف
وهو يرو لها بعيني شكور
وتغني له بصوت شجي
يوقط الوجع في فؤاد الصغير
وإذا ما بطرقها حل غمض
مستطاب بكى بدمع غزير
هجرت نومها وطيب كراما
وهو سامي الجفون فوق السرير
هل كأم حول السرير رؤم
حين تكلو أيات حب طهور
حين تشكو لطفها وهي وأه
وتناديه وهو خلو الضمير
نم عيوني، ثم يا ملك فؤادي
نم هنيئاً في ظل رب قدير
حارس نبعة الحنان رؤور
فهو يحميك من ضرور الدهور
إيه طفلي وانت امرأة نفسي
طبعك فيك صورتني وشعوري
أرني الفجر لامعاً إن رفعت اللث
سبرئ عن مهيك البهي المنير
أرني الزهر ناضراً إن تطلعت
ح إلى وجهك الوسيم النضير
أرني البدر طالعاً إن تشوقت
ح إلى النور ساعة الليجور

مصادر الدراسة:

- ١ - محمد بن الفزالي: نبذة في نسب الشقريين ومباقيهم - (مخطوط بحوزة الباحث أحمد ولد حبيب الله).
- ٢ - مخطوطات شخصية لدى الباحث أحمد ولد حبيب الله، وروايات شفوية من عبدالله الفزالي - ذواكشوط ٢٠٠٢.

رُماة العشق

بحبك يا «أمامة بنت باب»
تطاول في الهوى فحلتني وبابي
ببنايك لا بياب ثواب كلاً
ولا أم الحُـــــوْث ولا الرّباب
ولا هنر الهنور ولا سُليـــــمى
انفتح اليوم يُمْلَأُ الثّـــــصابي
عمميّد لا أنام سوى فراق
إذا ملّ العوائل من متابي
يعـــــدّ بُني هوالك بلا ذنوب
كما يلقي البغاة لدى الحساب
❦❦❦❦❦

وقد جعل الغرام بكلّ هَمْ
يُضِرُّم في فؤادي كاللّـــــعاب
وقد جعلت رُماة العشق ترمي
ســـــوان القلب مني بالثّـــــشاب
وقد جعلت سوان العين تهمني
بدمع لا يزال أخـــــا انسكاب
❦❦❦❦❦

ألم يأنّ المزار لنا فـــــسقى
ظمئاً من ظمائك لدى اقـــــترابي؟
سأرسل في صباكُم رســـــولي
وما يُغني الرّســـــول عن الكتـــــاب
وما يُغني خطابي عن كـــــدومي
لأنّـــــفى من محاورّة الجـــــواب
❦❦❦❦❦

أرني البحر صاخباً إن مُتعت الـــــ

لحَبْ يوسُبا أو نغمّة الزمـــــور

❦❦❦❦❦

إيه طفلي وانت كسوكب فـــــلي

وانيسي في وحشتي وسميري
اعطني قبلة الوليد فـــــانمى

يا حبيبي الأم عيش مرير
واكفّر الدمع فـــــهونان تلطى

كم أثار حسارة في الصـــــدور
وابتسم واملا الفؤاد حـــــبوراً

وإذا نمت نَمْ بجفـــــن قـــــرير

❦❦❦❦❦

محمد الشقري

١٣١٢ - ١٣٤٣ هـ

١٨٩٤ - ١٩٢٤ م

- محمد بن أحمد الله بن محض بن سيدي عبدالله الشقري.
- ولد في منطقة العق (ولاية التارزة - موريثانيا) وتوفي بها.
- قضى حياته في موريثانيا.
- تلقى علومه الأولى وحفظ القرآن الكريم على والده، ثم قصد محاضرة أهل الحارث بن محض ليلقى فيها المتون والفقه والتلح والاداب والشعر الجاهلي، كما قصد غيرها من محاضر القبيلة والشقريّة.
- عمل بالصلاح ومارس التنمية الجهرانية، ولكن شغفه بالثقافة كان يحمله على أن يشرح قواعد اللغة والفقه والعقيدة لزملائه وتلاميذه.
- اتخذ من خيمته منتدى ثقافياً وعلمياً ودارت بينه وبين زملائه وتلاميذه مساجلات أدبية ولغوية.

الإنتاج الشعري:

- ضاع شعره ولم يبق منه إلا قصيدتان محفوظتان في أذهان كبار السن من رواة القبيلة: قصيدة «طبيب الهوى» وهي مدحة ذات مقبلة غزلية طويلة (لامية في ٣٧ بيتاً)، وقصيدة «رماة العشق» وهي غزل رمزي (بائية في ١٢ بيتاً).
- شعره قليل نادر، تعبدت أغراضه من وصف وغزل وفخر، كما نظم في الوجدانات قصيدة بعنوان «رماة العشق» وهي من البحر الواحر، معانيه متكررة، ولغته معجمة، وبلاغته قديمة.

طبيب الهوى

هلاً مررت على ربيع محبا طلته
نشف الرعاع والإعصار معتدلة
حوائل التئيب لم تنسك له علما
واسبل الشرط في ارجائه سبلة
وصبتر الدلو فيه بلو غيلها
وافرغ الفرغ فيه غامرا جبلة
من كل أوطف عراس يوارقه
يرد العرس في أمجازه زجلة

فالبئر صاحبة في أنفه طريا
والأرض لابساً من روضه خللة
تري الخوانل في الحيران سائنة
رأت الضحى وعلى جرعائه طفلة
والعمر عاطفة والفكر راتنة
والجانب يسجل فيها سائنا زلة
والرؤد خاضعة في قايه عصبا
والورق نازلة من سكرجه قللة
تدعو الهديل على الأفنان مائسة
فتلس القلب من بعد الاسى جذلة

امسى خلا سوى الارام امنة
أو مفضلاً خائبا أو سائنا نطفه
رؤ الركاب عليه وأبك يمتك
واعص الخلفى على تعذله وسله
حق الديار على من كان يهبطها
سبح الذمير بها مستورفا جملة
ربيع لعنرة حين النل تهجرة
ولا ترمي وإن شط اللوى بلكه

أزمان تصوبنا والدار جامعة
والعيش مبتهج من وهطها عسلة
وهذاة غادة حوراء خرعسبة
احشاء وامرقتها من نجرها وجلة

نائه وصلاً فلا شيء يبلغه

أوطانها غير وهم مدمر مته
أوبازل فقرة الجنبين عيهمه
أو أن تنور قبيل الصبح مروحله

يا خيل رفقا بخل مئذنكم غير
فارحم شكائتكم واغفر له زلة
فلا انيس له يسدي له فرحا
ولا طبيب الهوى يشفي له علة
فالبين يفزع والطيف يطرقه
والجرب يهجره والحب قد نبهه

إن الهوى سن للشتاق من قديم
وداس أربابه من قبلنا سبلة
لا إثم في حوكر مفتون بغانية
بيضاء أنسه تسبي الحجا غزلة
أو لم يعجله عن تكليم مريجه
إلحاح زكي به مستوعجلاً إبله
أو رفرق الدمع في تحقيق فرقها
أو ليم فيها ولم يسمع لمن عدله
فلا سلام ولا عيب ولا حرج
إن كان مجتنباً ما قاله خلله

□□□

محمد الشلماني

١٣٦٠ - ١٤٠٥ هـ

١٩٤١ - ١٩٨٤ م

• محمد عبدالسلام الشلماني.

• ولد بمدينة بنغازي (شرقي ليبيا)، وتوفي فيها.

• عاش في ليبيا، وسافر إلى ألمانيا طلباً للعلاج.

• تعلم تعليمًا نظاميًا، وواصل تعليمه حتى حصل على ليسانس الآداب من الجامعة الليبية ببنغازي (١٩٧٠).



من قصيدة: الإنسان والبحر

ماذا أحاجك هل يا بحر ترفضني؟
أم كنت تصخبُ مراثيًا ومحتفلاً؟
يا غامض الهمس... هل لي من سبيل هدى؟
أم لست تدري فئثار المروج واقتتلا؟



كم كنت - يا بحر - تدعوني إليك ضحى
نشورانَ ترقص في لبنِ كمثرٍ ثملاً
كم كنت تعزفُ لحناً.. كان يذهلني
ينسابُ عذباً وحيثاً صاخباً وجملاً
حتى لا أنكرُ ما أرسلت من نغم
هل كنت تهمس لي نصيحٌ أم غزلاً؟

أم أنت تسال مثلي حين تسمعني
لحناً كلحنتك منقوصاً ومكتملاً
لولا ضيائُ خبا في الأفق ما طلبتُ
روحي بيئاً لليل الجهل أو جملاً



والنفسُ تهرب في المجهول أسئلةً
لن تعلم الرد عنها أو ترى أملاً
إن السؤال الذي جاهدتُ أهمله
لا تستطيعه مثلي.. فاضطربُ مثلاً
هي كلمة.. وضباب العجز يحجبها
أو يحرق الفكر نور خالداً ازلاً .
أحببتُ مثلك لو جازتُ منطلقاً
حدّ الظنون.. ولكن.. لم أجد سُبلاً
لولا الترددُ يُنسي القلبُ مِحنته
فلتغزّر الصدق والإيمان ما كُملاً



من قصيدة: يا عين

في السهر - يا عين - نرجو مُشرقاً قديداً
والكون غافر وقلبي في الأسى شرداً

● عمل معلماً في المدارس الليبية، غير أنه استقال ليعمل في مجال التأمين الاجتماعي بمدينة بنغازي.

● شارك في عدد من الأمسيات الشعرية، ومؤتمر الأدباء الليبيين في بنغازي (١٩٦٨).

الإنتاج الشعري:

- صدر له ديوانان هما: «الهفافات» - دار الأندلس - بنغازي - ١٩٦٨، و«النداءات» - الإدارة العامة للشقافة - بنغازي - ١٩٧٣، وله قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره في ليبيا، وبخاصة مجلات: العمل والرهيب والزمان والطليعة والحقيقة والأمة والثورة وقورينا.

الأعمال الأخرى:

- له رواية بعنوان «بلا نهاية» - إدارة الفنون والآداب - طرابلس ١٩٧٣، وعدد من القصص القصيرة نشر بعضها في جريدة العمل (١٩٥٩)، وله دراسة تاريخية بعنوان «معتقل سلوق» - الاتحاد الاشتراكي - بنغازي ١٩٧٠، وأخرى بعنوان «مشارك يوم جليانة» - بنغازي ١٩٧٨، وله كتاب في التراجم بعنوان: «شيء عن بعض رجال عصر المختار» - مطابع الثورة - بنغازي (د.ت).

● شاعر مجتهد، يخلب على شعره الطابع التأملي الفلسفي والأعمال العقلية، شعره ذاتي يعبر عن موقفه من الحياة ورؤيته الخاصة لها، في نزوع إلى الاتجاه الوجداني والامتزاج بالطبيعة ومطابقتها، والتوحد معها في بعض الأحيان. في شعره نبرة حزن دفينة ميمتها الموقف الرومانسي للشاعر من الكون، والوقوف على بعض أسرار الحياة من هناء وانتهاء.

● حصل على جائزة جريدة العمل في القصة القصيرة (١٩٥٩)، وعلى جائزة جريدة الرهيب في الشعر (١٩٦١).

مصادر الدراسة:

- ١ - دليل المؤلفين الليبيين: دار الكتب الوطنية - طرابلس ١٩٧٧.
- ٢ - عبدالله مليطاني: معجم الشعراء الليبيين - دار مدك - طرابلس ٢٠٠١.
- ٣ - معجم الأدباء والكتاب الليبيين - دار مدك - طرابلس ٢٠٠١.
- ٤ - فريدة زرقون نصر: الحركة الشعرية في ليبيا في القرن العشرين، القضايا والاتجاهات - رسالة دكتوراه بجامعة عبدالمك السعدي - تطوان (المغرب) ٢٠٠٠.
- ٥ - الدوريات:

- الحسن السائح: التزامات الشعر الليبي الحديث - مجلة الرواد - س ٥ - ٦ ع - يونيو ١٩٦٩.
- خليفة حسين مصطفي: الخطوة المفقودة نحو أدب جديد - صحيفة الأسبوع الثقافي - ع ٨٤ - يناير ١٩٧٤.
- علي برهانة: مسار الرواية الليبية - مجلة للفصول الأربعة - س ٣١ - ع ٨٩ - أكتوبر ١٩٩٩.

بل جئتُ أشكو.. ولولا كُربة صرختُ
ما كنتُ أختني من الأغراب في النزل
إني رأيتك بالإنصاف مُتصفا
لما انحنيت فلان لم تُصغِ فاعتصم
ولتخفر القول إما كان مضطرباً
أو جاور الصد في التصريح بالخلل
هل جاور الصد في التصريح بالخلل

اشفاق للفجر والأفاق تحجبهُ
والليل حولي يمدُّ الظل في مهل
لو يدرك الليل ما تعني جهامهُ
أو ما تجرهُ في الأفاق من ركل
ما هاجم الليل أنواراً مصيبةً
حتى يلاقي غروب الشمس في خجل

يا «بتنكو» وظروف العيش تمنعني
من قول ما شئت في تصريح مُفعل
عندي حديث عقول الناس ترفضهُ
حتى لتنهض كالأغلال.. كالشكل
لو تذكر النفس.. حزن النفس يسمهُ
نحل الزهور لبات المر في العمل
ما قيمهُ الحق.. إلا قول مُعتقد
هل كان إلا جمالاً.. مُلهم الرُّسل



محمد الشناوي

١٩٣٠ - ١٤١٠ هـ
١٩١١ - ١٩٨٩ م



- محمد شمع الدين محمد شمس الدين الشناوي.
- ولد في القاهرة، وفيها توفي.
- عاش في مصر، والسعودية.
- تدرج في مرحلة التعليمية حتى حصل على الشهادة الثانوية من المدرسة السعودية، ثم التحق بمدرسة الحقوق بجامعة فؤاد الأول

أمضي النهار لأرضي الناس مبتسماً
والجرع يصرخ في الأعماق مُقيدا
يا عين.. كنتُ إلى من غاب ((ملتجني))
كان المُواسي، وكان الحب والسندا
بات البعيد.. وكم قد كان يصحُبني
كان للمعين.. وفي الليل البهيم هدى
كنا.. نلاقي عذاب الدهر نقهرهُ
نبني الأمانى.. عراضاً.. عذبةً.. جُندا
حتى تنأى وجئت اليوم أذكرهُ
عزّ اللقاء وذابت بهجتي بُدا



لو نرفض السيئر يوماً يسقط الأسفُ
والقلب يفقد نقات الأمسى أبدا
والروح يرحل حيث الحب مبتها
لو قد فعلنا.. يحوم الروح مبتعدا
يلقي النشيد بلحن لا يُشعرهُ
حزن.. ويسبح نحو النور مُتُبدا
غيب الحياة.. كغيب الموت نهله
جُم العذاب.. وكفي الحي ما وجدا



يا عين.. نام جميع الفلق واغتصفت
عين الثريا.. وأمضي الليل منفردا
بين الحنين إلى من غاب.. أجهنتني
قلب يُرفرف تحت الضئيل مُرتعدا
قد يرفض العيش أو يرضى مهانهُ
أو يقبل العمز بالأصفا مُتهدا
لولا.. عناء يُشير القلب يمنعه
ألا يصير يعيش الضعف مُعتقدا



من قصيدة: بتنكو

رُحماك.. يا «بتنكو» ما جئت للفرل
أو للأنف في سحرِ الحلم والأمل

(القاهرة الآن) وتخرج فيها عام ١٩٣٨، إضافة إلى حفظه للقرآن الكريم، وتلقيه للملوم الشرعية في جمعية الإخوان المسلمين.

● عمل في سلك المحاماة حتى توفي.

● بعد أحد الناشطين البارزين في مجال العمل السياسي وحقوق الإنسان مما عرضه للاعتقالات والسجون التي زادت صلابته في التمسك بمبادئه التي آمن بها، ووضعي في سبيلها.

الإنتاج الشعري:

- قصيدة «وسقط منا في ساحة الجهاد» - مجلة الاعتصام - القاهرة - مايو ويونيو ١٩٨٥، وله عدد من القصائد المخطوطة.

● ما ألحق من شمره قصيدة واحدة في الرثاء أوقفها على رثاء صديقه محمد الشماري مذكراً بما ألحق به من سجايا ووصافا لوعة الفقد. استخدم بعض المفردات والصيغ المبهورة، كما التزم الوزن والقافية في بناء قصيدته.

مصادر الدراسة:

١ - خالد بن سلطان بن عبدالعزيز: مقال في المصمراء - الرياض ٢٠٠٠.

٢ - الدوريات: جريدة العربي (الناصري) - القاهرة ١٢/١٢/٢٠٠٤.

٣ - لقاء إجراء الباشت عنية الويسي مع رجائي عطية المحامي - القاهرة ٢٠٠٥.

فراق بلا وعد

فراق بلا وعد ونأي بلا رجوع
لعمرك ماذا يضمّر النهر من وجع
حبيبين كنا نملأ الكون بالهوى
ونملأ كأس الصنف من مغرب الدمع
وما قصّرت رؤياي عن ذي دلاله
ولكنني أغضيت عن ناهب سمعي
تجلّدت للأحداض لما تدافعت
بمنكبها نصوي فلم تستطع دفعي
وئارت خطوب وأحسرتني مواقف
فما بكك حلمي ولا شاغلتي روعي
لقيت النايبا صارماً غير جازع
ولا منعن للقهقري في النهي والصّدع
جزعته وإشفاق المحبين خلّه
من البين ما بي غيرها اليوم في طبعي

تخلّصت من قيد الحياة وسجنها
ولا زلت أطويها على السجن والقمع
وكم كنت نزعاً إلى كسر قيدها
فواتك ما تصبر وعوفيت بالزنع
وأضناك في الدنيا صراعاً شبيهة
مع القيد والآثام والغاية المنع
وما كان عمر الزرع عدلاً وحسباً
ولكن بما أتى من الفعل والصنع

رحلت عن الدنيا وخلفتني بها
أعاني كملحور يُساق إلى النّطع
رحلت عن الدنيا وما كنت ناوياً
ولكنّ عمر الشّهب ومض من اللمع
حللت ببطن الأرض نوراً وروضة
جزاءً بما أسلفت من سابق الوضع
تخذت إلى الأخرى سراجاً من الدّنا
فلم تَعش عن خطري ولم تَعش من روع
عرفت لكلّ قدرها ما ظلمتها

وصالحت بالتوفيق في الفصل والجمع
تزوّجت بالتّقوى وما الزاد غيرها
ولا في سواها من سبيل إلى نفع
تخلّفت من حمل يؤود مشالة
وأثقلت في الميزان بالوتر والشفع
وأخلصت للرحمن قلباً وفطرة
وأسلمت للرحمن في المنع والمنع

رضيت بما يقضي وأحببت حكمه
فجئت ما تلقى الشياطين في السمع
عرفت عن الدنيا ولكن عثرتها
بما يُصلح الأخرى فأريت في الزرع
وكنّت تُرجى للملأ إن غدت
وإن ثارت الهيساء رجيت للنقع
وإن أعوز الرأي السديد منحتّه

محمد الشاهوي

١٣٤٩ - ١٤٠٩ هـ

١٩٨٨ - ١٩٣٠ م

• محمد السوقي الديموقي الشاهوي.

• ولد في محطة زياد (محافظة الغربية - وسط الدلتا المصرية)، وتوفي في القاهرة.

• قضى حياته في مصر.

• تدرج في مراحل التعليم حتى حصل على شهادة كلية أصول الدين بجامعة الأزهر (١٩٥٤)، ثم حصل على دبلوم في الصحافة (١٩٦٢).

• عمل في الحقل الإعلامي فتدرج في عدة مناصب كان آخرها: مدير إدارة العقود بالتلفزيون المصري - مدير عام عقود الفنانين - وكيل أول وزارة الإعلام - رئيس لجنة النصوص باتحاد الإذاعة والتلفزيون - رئيس لجنة الاستماع باتحاد الإذاعة والتلفزيون.

• كان عضوًا في جمعية المؤلفين والمُصنّعين، واتحاد الكتاب المصري.

• شارك في عدد من المؤتمرات والمندوبات الشعرية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في صحف ومجلات عصره منها: قصيدة «العز» نشرت في كتاب «مختارات إسلامية»، وله مجموعة من الدواوين المخطوطة، منها: «أسماء الله الحسنى»، و«إن تذكركني»، و«حديث الوصاة»، و«صفحات من حياة الرسول ﷺ»، و«ضراعات وابتهالات»، و«محراب الكتاب»، و«مشرق النور»، و«شاطئ الأشواق».

الأعمال الأخرى:

- له عدد كبير من الأغاني والبرامج والأعمال الدرامية الإذاعية والتلفزيونية، منها: ما يزيد على الألف دعاء وابتهال ديني أنتجه التلفزيون المصري، وقراءة (٥٠٠) أغنية وطنية و(٢٠٠) أغنية عاطفية، و(٢٠٠) أغنية للأطفال، و(٤٠٠) أغنية مناسبات تنفي بها بعض نجوم الغناء في عصره، وكتب (٩٩) حلقة من برنامج أسماء الله الحسنى، و(٢٠) حلقة من مسلسل صفحات من حياة الرسول ﷺ، وكتب أغنيات المندوبات والتهانيات لعدد من الشخصيات والأقلام العربية.

• ارتبط شعره بالمناسبات الدينية والاجتماعية والوطنية، اعتمد العروض الخليلي، غلب على قصائده طابع التصوير، وأفاد من كتاباته الدراما ما كان له أثر الواضح في ظهور مساحة درامية فيها، مالت إلى اعتماد اللغة البسيطة القريبة من العامية، القدرة على الوصول إلى مساحة كبرى من الجمهور، مما منح نتاجه طابعًا شعبيًا واضحًا.

مصادر الدراسة:

١ - حلمي عبد المجيد: مختارات إسلامية - منشورات بنك التقوى - الباهلما (د).

جواؤًا كما تُلقِي البواسِقُ بالطلع
وإن أقفرتُ عند البيانِ منابرُ

فَعَنَدِكَ سُقَيَاها مِنَ الْمُنَنِ والنبعِ

~~~~~

سَلِمْتُ مِنَ التَّعْقِيدِ قَلْبُها ومَظْهَرُها

وعَوَفِيَّتِ مِنْ حَيْلٍ لَدَى الْقَوْلِ والطلبِ  
حَفِظْتُ كِتَابَ اللَّهِ تَلَوَهُ غَايِبُها

وتَشَدَّدُوْهُ عِنْدَ الرُّوحِ وفي الرُّكْعِ  
تَسَنَّمَتْهُ تَرَقَّى بِهِ فِي مَدَارِجِ

مِنَ الْخُلْدِ عَزَّتْ فِي الطَّلَابِ وفي القُرْعِ  
تَجَرَّدَتْ لِحَقِّ الْبَيْنِ مَنْاضِلًا

وَوَاتَكَ آيَاتُ الْبَيَانِ عَلَى طَوْعِ  
وَلَمْ تَتَّخِذْ يَوْمًا عَلَى الْعَسْفِ حُلَّةً

تَهَانِيْنَ بِغَيْبُها، أَوْ لَتْنائِ عَنِ الدُّرْعِ  
~~~~~

رحلت من الدنيا وخُذِّلْتَنِي بها

أَفْصَالَ أَنْوَاءِ الصَّيَاةِ بِلَا دَرَجِ
وقَدْ كُنْتُ خُلِّيَّ فِي الصَّيَاةِ وَمَصَاحِبِي

وَمَأْمَنُ مَسَرِّي والمَكْفِيفِ لِلْجَمْعِ
رحلت وما زِلْتُني قَبْلَ فِرْقَةٍ

بِضَمَّةِ مَسَدٍ تَطْفِئُ النَّارَ فِي ضَلَمِي
ولا قِبْلَةَ التَّرْجَمَالِ يَرِي مَذَاقِها

ظَلَمَا النَّفْسَ حَتَّى يَأْتِنَ اللَّهُ فِي جَمْعِ
~~~~~

عزاءُ لَن قاسى من الفسقد بعده

مِنَ الْأَسْرَةِ الْوَلَهَى مِنَ الشُّكْلِ وَالْوُجْهِ  
عزاءُ لَن صافاه بالحب والهوى

لكل البرايا في المَواضِرِ وَالنَّجْعِ  
ويا قَبْرُ بَشْرِي بِالْمَصِيبِ وَضُمَّةُ

فإنَّكَ مَحْسُودُ الرِّقَادَةِ والبَيْعِ  
□□□

- عبدالفتاح البارودي: مع الشاعر التنازلي: - جريدة اخبار اليوم -  
القاهرة ١١ من يناير ١٩٨٩.  
- مجلة القاهرة العدد (١١٥) - يناير ١٩٩٠.

## رية السحر

يا حلوة الإقدام والإحجام  
يا ريةً للسحر والإلهام...  
أندكر من نفسي بخالص مُهجتِي  
يا غايَةً عَزَّتْ على الأحلام...  
لَهْفِي على قلبي يمزقه الجوى  
ويظلّ يعزفُ أعذب الأنغام...  
ويقصُرُ الليل الطويلَ بِسَمَةِ  
ممزوجةٍ بالسُّهُرِ والألام...  
ويصبُّ في سَمْعِ الوجود قصيدةً  
لم تات بعدد على فم الأقلام...  
نسج الغرام خيوطها فتألفَتْ  
بين المروج الخضر والأقسام...  
وسرى رقيق الحب في أوصالها  
فقدت خلوداً في غدر الأيام...  
واتى إليها الودُّ يخطبُ وُدّها  
في موكبٍ من رُقعةٍ ورُغام  
ومشى إليها القلب مضطرب الخطى  
قد ناء بالأحلام والأوهام  
لهفي عليه حين ينشُد أَمَنَهُ  
في ظلِّ بستانٍ من الإيلام...  
يا حلوتي ذاب الفؤادُ فهل تُرى  
تدوين ما بالقلب من أسقام؟  
هل تعرفين من الغرام لهيبَه؟  
هلاً رحمت صَبَابَتِي وغرامي  
إني أكابد في هوائك تلَهفًا  
حتى أكاد أطيُرُ بالإقدام

إني على عهدي لحبٍ مليكتي

مهما لقيت... فانت كلُّ مُرامي

\*\*\*\*\*

## من قصيدة: إن تذكريني

إن تذكريني يا بُنتي فلَتذكرني كلُّ الرجالِ  
كلُّ الذين دماؤهم بالطهر زُيِّنَ الرمالِ  
كل الذين قلوبهم دأبت على قهر المُحالِ  
كل الذين على الحروب ترمسوا ولهم حِيَالِ  
كل الذين عدواً ليوثاً فوق أساق الخيالِ  
عزَماتهم دوت رعداً في الطريق إلى النضالِ  
ومشوا على هام الخلود شوامخاً مثل الجبالِ  
ليُحرروا الوطن السليب ويسحقوا جُند الضلالِ

\*\*\*\*\*

إن تذكريني يا بنتي فلَتذكرني يوماً أخاك  
هذا الذي ضمى الشَّبابَ مُلْبِياً إني فداك  
هذا الذي صنع البطولة حين قابلهم هناك  
عَبْرَ الصحارى القاحلات يصبُّ جامات الهلاك  
لم يثنِه عن عزمه موتٌ يصون به.. جمالك  
ترك الملاعب للمتاعب للمدافع.. للبراك  
إصراره القدر العنيد وعزمه يُفني عداك  
فلَتذكره يا ابنتي ولَتذكرني قولُ القتالِ

\*\*\*\*\*

إن تذكريني يا بنتي فلَتذكرني أني هنا  
في كل حُبَّات الرمال المورقات لك المنى  
في كل قُطرات الندى للفجر أظلماء الضنى  
في كل نجُسات السماء الناشرات لك السُنا  
في كل سُقُوق الجبين بفأسه حُلُو الجنى  
في كل صنَّاع الحياة الناسجين لك الهنا  
في كل أصدار الحياة مزارعاً.. ومداخنا  
فلَتذكرني مجد الرجال لكل أشبال الرجالِ

\*\*\*\*\*

إن تذكرني يا ابنتي فأتذكركي هذا الثرابُ  
هذا الذي من طلعوس كلِّ الأطياب والوطاب  
هذا الذي من نوحه رفَّ العبير على الهضاب  
هذا الذي من أجله ضحى الشيوخ مع الشباب  
وأذكركي من حوَّله صواعقُ ثَمي السحاب  
فإذا الصباية اللثام كَتَانٍ مِثْلُ الذئاب  
وإذا جيوش الغادين مُبَشَّرَاتُ كالذباب  
وإذا دماء الأبرياء مشاعلٌ تحوُّ الظلال

\*\*\*\*

### شِوَاعُ الْحُبِّ

يا شِوَاعُ الْحُبِّ في بحرِ الهوى  
أين مَنِّي الشَّطُّ قد زادَ الجوى  
أين مَنِّي الشَّطُّ قد زادَ الجوى  
ومضَى الليلُ ثَقِيلاً في خُطاه  
زَهَرَ الْحُبُّ ضَاعاً.. عِطْرُهُ غَطَّى الْبِقَاع  
فَلِمَ الْبُعْدُ وَقَلْبِي لم يزلْ يحيى شِذَاهُ؟

\*\*\*

يا شِوَاعُ الْحُبِّ قَد طال المدى  
في طريق لَسْتُ أدري مُتَّهَاه  
ضُوءُ اللَّيْلِ شِعَاعٌ قَد .. بدا  
ومضَى كالبرق من قِدر سَنَاه  
أَو من عمري ضَاعَ.. هَائِكُ خَلْفَ شِرَاع  
كسَجِينٍ خَلَّفَ رُوضٍ قِيدَهُ بَعْضُ مَوَاه

\*\*\*

يا شِوَاعُ الْحُبِّ قُلْ: أين الوفاء؟  
إِنْ جُرَحِي في الهوى شَقَّ عَصَاه  
والرييحُ الخضرُ المَاءُ.. الجفافُ  
فَتَعَرَّى خَالِعاً حُلِّي رَوَاه  
كَانَ حُلماً كَالشُّعَاعِ.. فَتَرَدَّى في الضُّيَاع  
وهوى في ليلِ هجرٍ.. يَجْهَلُ الشُّوقُ مَدَاه

\*\*\*

يا شِوَاعُ الْحُبِّ من شَطِّ الهوى  
هَيْئُ الْخَطْوِ لِعَمَلِي أَنْ أَرَاهُ..  
فَأَنَا قَد بَعَثْتُ قَلْبِي لِلْجَوَى  
وَعَسَدُ الْحُبِّ حَنِيتُاً وَصَلَاهُ..!  
إِنْ يَكُنْ عَمْرِي ضَاعَ... فَعَدَا يَلْقَى الشُّرَاع  
وَعَدَا لَقِيَ حَبِيبِي فَأَرَانِي وَأَرَاهُ

□□□

محمد الشيخ أحمد جد  
١٣٢٣ - ١٤١١ هـ  
١٩٠٥ - ١٩٩٠ م

- محمد بن الشيخ بن أحمد جدُّ الشقري.
- ولد في منطقة العقيل (الترارزة)، موريتانيا، وتوفي في روصو.
- عاش في موريتانيا.
- تلقى مبادئ القراءة والكتابة، وحفظ القرآن الكريم في بيت والده، ثم أخذ اللّون الصغيرة المقررة على يد والده، كما تعمق في دراسة الفقه واللغة والنحو والأدب في محاضرة أحمد بن محمد محمود بن فتية، وتلقى مختصر خليل في الفقه والإضائة في المقيدة والألفية والشافعية في النحو، ثم ديوان الشعراء السنة الجاهليين، ثم رحل إلى محاضرة محمد النابتة بن حبيب الرحمن التدغي، حيث تلقى عدداً من المعارف، مستزيداً، ومتعمقاً.
- عمل مدرساً لمختلف العلوم الفقهية واللغوية والمقدية في محيطه لمن يقدر إليه من طلاب العلم في محضرته الخاصة، حيث عُرف ببجودة حفظه للشعر وإتقانه لعلوم اللغة والمقدية.
- عمل في تنمية الأبقار والأغنام، ولما انتقل إلى مدينة روصو إبان السبعينيات أيام الجفاف اشتغل بالتجارة حتى وفاته.
- الإنتاج الشعري:
- له العديد من القصائد «المخطوطة، بالفصحى والعامية.
- ما أتبع من شعره قليل، مقطوعات ذات طابع غزلي، تمثبه فيها الذكرى، ويشفيه الشوق إلى وصال الحبيب. داغ إلى التجمل واستطاق العبر، مع ميله إلى استعجاله الحكمة، وله شعر في الرثاء يبدى من خلاله رضاه بقضاء الله تعالى وقدره، يمزج رثاه بالفرح، وهو شاعر تقليدي يمدأ أشعاره بالنسب على عادة أسلافه، يتميز بيسر لحنه وتدفقها، وخيالته تشبه، اعتمد الوزن والقافية فيما كتبه من شعر. وله قطعة طريفة يبدأ فيها البيت الثاني بالكلمة التي انتهى بها البيت السابق.

- ١ - المختار بن حامد: حياة موريتانيا: جزء إذا شقوه (مرفون).
- ٢ - محمد بن العزالي: نبذة في نسب إذا شقوه (مخطوط).
- ٣ - لقاءات أجراءها الباحث أحمد حبيب الله مع أسرة للترجم له - نواكشوط ٢٠٠١.

## ليلاه

خيال الخور الف من فؤادي  
سواد القلب في زمن الرقاد  
رقادي كيف الفقه؟ وماتت  
بها عيني وهام بها فؤادي  
فؤادي كيف يالفه خيال  
وجفن العين أولف بالسهاد  
سهادي لا انقطاع له إذا لم  
يجد ليلاه مقبله ثنائي  
تنادي تزيها برخيم صوته  
كصوت الخشخشة في أيدي البوادي  
بوادي كاليدور ثضيء غيسما  
إذا ما الغيم عم على النوادي

\*\*\*\*\*

## لا يغيب عن الجنان

رمانى الشوق بالسيفر اليماني  
تقطع باطني لما رمانى  
فمهما شيمت غازلي غزال  
نقي اللون مضممر البنان  
فلما غاب عاونتي خيال  
قريب لا يغيب عن الجنان

\*\*\*\*\*

## المليحة

ألا قل للمليحة يا لهيب  
باني من تذكرها كئيب

ونجسري للأحيوة هاج بمعي  
قلبي منه محترق لهيب  
ومارح مهبجتي داء نوي  
عُضال لا يُعالجُه طبيب

\*\*\*\*\*

## الداء والشفاء

تجلد واصطبِرْ إن ناب أمر  
لكروب تضيق به الحسود  
فإن الدهر يُنثر بعد غُسر  
ومن بعد اللجى صبح ونور  
فلولا الداء لم يُحمَد شفاء  
ولولا الحزن لم يُحمَد سرور

\*\*\*\*\*

## الخوف خير من الود

لما الله هذا الذئب غلصم جانيئا  
وسئل ماء العين منه على القد  
وغادره جدلان يبكي ويشمتكي  
يطوع له والذئف خير من الود

□□□

## محمد الشيخ راضي

١٣٤١ - ١٤١٥ هـ  
١٩٢٢ - ١٩٩٤ م



- محمد عبدالله راضي.
- ولد في مدينة النجف، وفيها عاش، وفيها توفي.
- تلقى علوم اللغة العربية وآدابها، وعلوم المنطق والبلاغة والفلسفة الإسلامية في حوزة النجف على يد علمائه.
- تخصص في دراسة الفقه والأصول على أكبر مجتهدي المدينة من العلماء.

● كان عضواً بارزاً في جمعية منتدى النشر التي أنشئت في الثلاثينيات من القرن العشرين.

#### الإنتاج الشعري:

- له ديوان مخطوط، تحتفظ به أسرته، وقد نشر الخاقاني بعض شعره.

● يعد من الشعراء المجددين في عصره، في شعره رقة وعذوبة وسلاسة. وهو من أصحاب النفس الطويل خاصة في بعض الأغراض التقليدية: كالندح والرشاء. وقد بنوع في القوافي على نهج الرباعيات، وربما جرى على النظام الموشحي، وهذا يمهّد بقدرة على الإطالة. أما مقطوعاته فتتسم بالخفة.

#### مصادر الدراسة:

- ١ - علي الخاقاني: شعراء الناري (ج ١١) - الطبعة الجديدة - النجف ١٩٥٤.
- ٢ - محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال الف عام - مطبعة الأدب - النجف ١٩٦٤.
- ٣ - مطابقة أجراها الباحث محمد جواد الغبان مع أسرة للنزج له - النجف ٢٠١١.

### من قصيدة: قصّر البيان

في رثاء محمد رضا آل ياسين  
 قصّر البيان وإن أجيّد رثاء  
 فالشاعر فوق مقامه الفقهاء  
 خلّدوا بأنفسهم علماً وأجلاًهم  
 من أن تخلّد نكبتهم شعراء  
 ليسوا هم صغراء يموت بكله  
 لو لم تخلّد ذكره الخنساء  
 هو عالم الدنيا جماد بعفوه  
 نام وودّع العالم العلماء  
 وإذا تسابقت الرّزايا فساتها  
 رزّه تهوّن بجنبه الأرزاء  
 ومن المصائب لا يثأر بعبرها  
 وكم استطلّ على الدّواء  
 فإلما ربي العاطشين وربما  
 عطش أمضى وما رواد الماء  
 وتلجّج اللّاعى فلبث أضلّع  
 حزناً وإن لم تصحّ الأنبياء  
 دوى به شرراً فأنحّم ميسمعي  
 يا أدن ليترك صخرة صماء

وعى أحسّ به الضمير وللأسى  
 لغّة وإن هي أعجمت فصحاء  
 ما كان غيباً من نعاء وإنما  
 قد أخرسته بليّة خرسماء  
 قال ابن ياسين أبو الحسن الرضا  
 نسب تطامنّ لونه الجوزاء  
 أودى فكان من الإمامة قد خبا  
 نوراً بألق جيبينه وضياء  
 سرنا عليه إلى الهدى وكلائنا  
 للمسجد الأقصى لنا إسراء  
 يا بدر غيبت فهل علمت بأننا  
 طالت علينا الليلة الليلاء  
 كانت بك الدنيا سماء فضائل  
 خضراء واليوم أسفها الغبراء  
 مصباح مشكاة الشريعة بعده  
 مدّت عليك روافد الظلماء  
 مهلاً هواة العلم عن جدّ السرى  
 قد فات من غرث له الوجناء  
 خلّوا حُداة اليقظ لئلا فبانه  
 من غير قصدر لا يليق حُداة  
 لئوا على سلف الرجاء شرارها  
 أين المصير وما لكم ميناء؟  
 أين استقلّ أخو الشوامخ حيلته؟  
 أم كيف غار العلم يا دأماء؟  
 أين استقلّ أبو الحقيقة رأيته؟  
 فصنّ الخطاب وجّة بيضاء؟  
 رأي على الآراء طال كسلته ألس  
 حُسنّي إذا ما تُرض الأسماء  
 لقد انتقلت وما عراك فناء  
 فالعلم والعمل الصحيح بقاء  
 في الأرض أمواه يسوغ شرابها  
 لكنّ تميّز لونها أصداء  
 وترى النجوم تكاثرت لكنمها  
 غمرت جميع الثاقبات نكاء

وإذا رجسأله العلم ثار زئيرها

جَلَّجَتْ أَنْتِ فَبَاخَتْهُ الضُّوْضَاءُ

[أَفْهَلْ] تَرَيْنَ بِمِشْمَعٍ بَعْدَ الرِّضَا

فَتَوَى تَهَيَّرُ وَقَوْلُهُ عَذْرَاءُ

تَجْنِي مِنَ الْآرَاءِ مِثْلَ وَاقِفَتِهِ

هَذَا الْمُسْتَسْبِحِ عَلَيْهِ يَا أَرَاءُ

لَسْتُ ابْنَ عَمْرَانَ وَلَكِنْ مِثْلُهُ

هَذَا يَدَاكَ هِيَ الْيَدُ الْبَيْضَاءُ

خُلِقَ لَنَا يَزْهَوُ كَقُفْرَةٍ وَجْهَهُ

رُوحٌ وَرُوحَانِيَّةٌ وَيَهَاءُ

هُوَ جَنَّةُ رُوحِ السَّعَادَةِ وَرُوحُهَا

وَهَنَّاكَ لَا خُضْرٌ وَلَا بَأْسَاءُ

يَهْفُو جَنَاحُكَ لِلضَّعِيفِ تَوَاضَعًا

وَتَغْيِضُ مِنْكَ الْعِزَّةُ الْقَمْعَاءُ

\*\*\*\*

### حَقِيقَةُ الْفِرَامِ

يَا مَنْ سَأَلَتْ عَنْ الْفِرَامِ

وَعَلَايَةُ الدُّنْفَرِ الْوَلُوعِ

فَسَلِّحْ لِي لَكَ الْجَوَابَ

وَشَاهِدِي غَرْبَ الدَّمُوعِ

إِنْ أَنْتِ وَأَنْتِ الْخَطَا

وَأَعَرَّتْنِي أَنْ السَّمِيعِ

فَلَسْتُ صَوْفُ تَبْلُغُ مَا أُرِيدَا

وَعَلَى الْخَبِيرِ بِهِ سَقَطَا

~~~~~

الْحُبُّ حُلُوٌّ مَبِيدُهُ

وَعَطْمُ أَخْبَرِهِ مَرِيرُ

يَهْوِي الْبَسِيطُ كَمَا هَوَيْتُ

ثُمَّ وَلَيْسَ يَعْلَمُ مَا يَصِيرُ

لَا الْوَصْلُ يَنْفَعُ عَاشِقًا

كَسَلًا وَلَا هَجْرٌ يُضِيرُ

هَوْ قَرَحَةٌ وَسَطُ الْفُرَادِ

عِنْدَ الدُّنْفَرِ أَوْ الْبَيْضَاءِ

~~~~~

لَا تَلْعَبِينَ بِخُطْبَةٍ

لَعَبْتُ بِأَرْيَابِ الْعُقُولِ

أَتَرَى إِذَا نَفَرَ الْجَمِيدِ

لَمْ تَعُدْ بِالْمُبَرِّ الْجَمِيلِ

كَمْ قَلْبٍ حُطِرَ قَطْعُهُ

لَمْ تُشَافِرْ الطَّرْفَ الْكَحِيلِ

فَكُنْ أَجْفَانِ الصَّبِيِّ

صَوْنُ الْغَسَامِ الْقُلُوبِ

~~~~~

فَإِذَا وَقَعْتَ بِمَبْلٍ

وَأَصْبَيْتَ بِالسَّهْمِ السَّيِّدِ

فَاطْلُبْ فَوَاضِي تَلْقَاهُ

بَيْنَ السَّوَالِفِ وَالْخُدُودِ

وَذِعِ السَّعَادَةَ إِنِّهَا

حُرِمَتْ عَلَى الصَّبِّ الْعَمِيدِ

بَنَكْتُ مِنْ حَسَالِ الْحَسَالِ

وَمِنَ الْحَقِيقَةِ لِلْخِيَالِ

~~~~~

قُلْ لِلْعَوَانِلِ يَعْلَمُوا

مُخْتَارَ لَا مَنْ قَبِيزَ رَغْمَا

لَا تَعْبَثُنِي إِنْ لِي

أَذْنًا عَنِ الْفَحْشَاءِ صَبَا

وَإِذَا اتَّهَمْتُمْ نَيْتِي

وَقَدْ نَفَقْتُمْ زُورًا وَظُلْمًا

مَا لِي وَرَبِّ السَّيِّئَاتِ

غَيْرُ التَّحِيَّةِ وَالسَّلَامِ

□□□



## المسجد الأسنى

لله هذا المسجدُ الأسنى الذي  
قامت على تقوى الإله دعائمه  
قد كان بيتاً للعبادة من بني  
حفص بن غوث أشاره ومسعاه  
لحياء سيدنا علي الباشا الذي  
قد خلّدت بين الملوك مكارمه  
فأقيمتم الصلوات فيه أعمرأ  
وبدت عليه من القبول علائمه  
وتضايقت بالقائنين رحمايه  
واشتد في وقت الصلاة تزاممه  
فاستيقظ الملك المعظم أحمد  
وقوت على الفعل الجميل عزائمه  
خير الملوك ديانة وثقافته  
ومن الذي في الكرمات يزاحمه  
فأشاد من بنيانه ما قد ترى  
وتضاعفت ساحاته ومراسمه  
ناهيك من عمل لربه خالص  
لا تنقضني حسناته ومرامه  
عنوان فضله جاء في تاريخه:  
قامت على تقوى الإله دعائمه

\*\*\*\*\*

## من قصيدة: هذا هو العيد

عرّف الهناء بحبكم قد فاحا  
أحيا القلوب وأنعم الأرواحا  
لله ما أحلى مقال بشيركم  
اليوم أصبح سيدي مرتاحا  
نفسى الفدا لمبشّر بسلامه  
كانت لكل العالمين نجاحا  
قبوموا نهكي بعضنا وندير للحد  
صهبا في روض المفا أقداحا

## محمد الصادق الحرزي

١٢٨٣ - ١٣٨٢ هـ

١٨٦٦ - ١٩٦٢ م



- محمد الصادق بن طاهر الحرزي.
- ولد في تونس، وتوفي في منطقة الزلاج (تونس).
- قضى حياته في تونس.
- حفظ القرآن الكريم في كتاب دار الباشا، ونال نصيباً من المتون ومفاتيح الشافعية النينية.
- التحق بجامع الزيتونة وتلقى علومه على علمائه إلى أن نال درجة التطوع.
- عمل مدرساً في جامع الزيتونة من الطبقة الثانية، ثم ترقى إلى الطبقة الأولى عام ١٣٣١هـ/١٩١٢م، ثم بأشر خطة العدالة بإدارة جمعية الأوقاف إلى أن أحيل إلى التقاعد، ثم تولى رواية الحديث الشريف بالمدرسة المرادية، ثم تقلد منصب الإفتاء على المذهب الحنفي إلى أن أقعده الشيخوخة.
- كان عضو الجمعية الزيتونية عام ١٩٠٧.

### الإنتاج الشعري:

- له قصيدتان وردتا ضمن كتاب: عنوان الأريب عما نشأ بالبلاد التونسية من عالم أدب، وله عدة قصائد متفرقة نشرت في جريدة الحاضرة - تونس - في المدة من ١٨٩١ إلى ١٩١١.
- شاعر مناسبات، المتاح من شعره قليل، نظمته على الوزن المقي، أكثره في الرثاء والتهاني، له ثلاث مرات في بعض شيوخ الصوفية، كما نظم مهنشاً بشفاء الشيخ محمد التيفر، وهي مطولة (٥١ بيتاً)، تنتهي في جوهرها إلى مدح الشيخ والإشادة بعلومه، وفي عباراتها محاولة لتحديث اللغة نماذجها رغبة في استخدام اللأور من لغة المدح في الشعر القديم، له مقطوعة في حل لغز (٥ أبيات)، وله قطعة تزخ لتجديد جامع اليرس (وهي مقسومة على باب الجامع)، اتسمت قصائده بجزالة الألفاظ وتوقع الأساليب، وبعض معانيه تنزع إلى الحكمة واستخلاص العبر، تراكمية قوية، وبيانه تقليدي، ومعانيه واضحة.

### مصادر الدراسة:

- ١ - ابن توك فرين العلماء التونسيون (ترجمة الحفناوي عمادية وأسماء ملى) - بيت الحكمة ودار محفون للنشر والتوزيع - تونس - ١٩٩٥.
- ٢ - محمد التيفر: عنوان الأريب عما نشأ بالبلاد التونسية من عالم أدب - دار الغرب الإسلامي (ج٢) - بيروت ١٩٩٦.
- ٣ - محمد محفوظ تراجم المؤلفين التونسيين - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٨٢.

ما شئت من علم ومن حلم ومن  
أيام مجرّد تُعسّرُ الذّاكرا  
ومستأثرُ جئت عن الإحصاء فلو  
عُدْتُ لكان الإنتها استفتاحا  
جمع المعارف صدْرُهُ وسواء يج  
مع بيئته الأوراق والألواح  
أما السّماحة فهو حاتمها الذي  
لا يرتضي من سائل إلصاحا

\*\*\*\*

### من قصيدة: خطبُ ألم

الله أكبر مات العلم والجُودُ  
في يوم مات فقيدُ القطر محمودُ  
خطبُ ألم بنادي العلم أجسمه  
تالله وانصدعت منه الجلاميد  
خطبُ به الدينُ والذّنيا قد ارتعدا  
((الفقد من)) بقضاء الله موعود  
رزيةً يالها في القطر مزعجةُ  
فلا فئى فيه إلا وهو منكود  
مسا للمنايا بأهل العلم فاتكةُ  
كانما سهمتها للفضل مرصود  
يا أهل تونس ها بدر العلوم هوى  
وقباده أجلُّ لله معبود  
لا رزّة أعظم من رزركم بفستى  
بفقدته مذهب الثّمان مفقود  
علامة العصر تاج المصّر شمس هدى  
في المذهب له اللّواء مسفقودُ  
ما للتصارير بعد اليوم من قلم  
كلا ولا للفتاوى بقُدّ تقييد  
من كان يعرف ما للشيخ من شريتم  
فلا يهوله تنوّه وتمجيد

فلَيَومُنّا هذا هو العيد الذي  
بَسَطَتْ موائده لنا أفراسها  
حيثُ الرياضُ تجسّستْ أزهارها  
وفرزّارها مستترنم صدّاها  
وغدا بمزمار البيان خطبُها  
يتلو عليك من الهنا ألواحها  
فرزّا بمقدمك السنّي لجسامع  
يزداد حين تحله إصباحها  
بك مجلس النّظار أصبح حافلاً  
يرجو برأيك أن يزيد فلاحها  
ثم سيّدي فالناس حولك ترتجي  
يبغون من أنوارك استنباحها  
ولئن جئى عنك الرّثمان قطالما  
مؤدّته من يرك استعناها  
هو ذاك يلتمس الرّضا مستعظما  
مستقبحا ما قد مضى استباحها  
ثم سيّدي وانهض لرفع مظالم  
نهض الّهزئزئ لمبيّا مرصداها  
وتدارك الإسلام منك بهمة  
مستوهبا من ريك الإنجاها  
أو ما ترى الديوان بعبدك باكيا؟  
واليوم أصبح ضاحكا نقّاها  
وتمايلت أعطافه طربّا بكم  
حتى كأنّا قد سقينا الرّاها  
لِم لا وحلّ حماء مصقّفه الذي  
يجلي عليه الهمم والأترّاحا  
ومنصّة الأحكام فيها ضيفم  
القت إليه المشكلات سراحا  
يلقي عليه الخصب كل عوصة  
فيسرى لمحبسود فسقى لماها  
ما سلّ صارم فكره في مُشكّل  
إلا وكان لسره الوضاحا  
ساس القضاء بعزمه وجرمه  
والعدل كان لرايه مصباحا

أين الجرداء؟ وأين اليوم ناعيه؟

ما النقي في مثل هذا اليوم مردود

□□□

محمد الصادق بن ثابت

١٢١٥ - ١٢٨٣ هـ

١٨٠٠ - ١٨٦٦ م

• أبو عبدالله محمد الصادق بن عمر.

• ولد في تونس (العاصمة)، وفيها توفي.

• عاش في تونس.

• أخذ عن والده مبادئ العلوم، وقرأ القرآن الكريم فأحسن تجويده، ثم أخذ على علماء عصره العلوم الشرعية والأدبية، حتى نال إجازاتهم اعترافاً بكفايته وغزير تحصيله.

• عمل مدرساً بجامع الزيتونة.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كل من كتاب «عنوان الأريب عما نشأ بالبلاد التونسية من عالم أديب»، وكتاب «مسامرات الطريف لبعسن التعريف» نماذج من أشعاره، كما نشرت له جريدة «الرائد التونسي» عدداً من القصائد.

الأعمال الأخرى:

- له كُتَّابة مخطوطة، بدار الكتب الوطنية.

• يدور شعره حول المديح والتهاني، ومن خلال مديحه يميز عن تشوقه للحضرة النبوية الشريفة، وشعره في النهاية يجه تمييزاً عن مباركته للأمير «محمد باي» بولاية العهد، كما كتب في تعريف الكتب، وله في التاريخ الشعري. لفته طليعة، تميل إلى المباشرة، وخياله قريب.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد بن أبي الضيافة: إنحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان - (تحقيق لجنة من كتابة الدولة للشؤون الثقافية) (ط ١) - الدار العربية للكتاب - تونس ٢٠٠١.

٢ - أرئول فرين: العلماء التونسيون - (ترجمة حناوي عمارية وأسماء معلي) (ط ١) - بيت الحكمة ودار سحنون - تونس ١٩٩٥.

٣ - محمد السنوسي: النازلة التونسية - (تحقيق: محمد الصادق) (ط ١) - الدار التونسية - تونس ١٩٧٦.

مسامرات الطريف ببعسن التعريف - (تحقيق

محمد الشاذلي الذيفر) (ط ١) - دار الغرب الإسلامي

- بيروت ١٩٩٤.

٤ - محمد الذيفر عنوان الأريب عما نشأ بالبلاد التونسية من عالم أديب (تذييل واستدراك على الذيفر) (ط ١) - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٦.

٥ - محمد الهادي الغزي: الأديب التونسي في العهد الحسيني (ط ١) - إدار التونسية للنشر - تونس ١٩٧٢.

: شعر ملوك الشعر والنثر - دار الأخلاء - تونس ١٩٩٠.

٦ - محمد محفوظ تراجم المؤلفين التونسيين (ط ١) - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٨٢.

٧ - الدويبات: جريدة الرايد التونسي (١٨٦٠ - ١٨٨١).

## التشوق إلى الجناب النبوي

سَلِّ مَا أُرَيْتَ فَهَذِهِ دَارُ النَّدَى

وَضَعُ الرِّهَالِ فَقَدْ بَلَغْتَ الْمَقْصِدَا

وَارْحَ مَطْلِقُكَ قَدْ قَسَمْتُ حَقَّ السُّرَى

وَأُرَيْتُكَ دَانَ النُّبُوَّةَ مَعْمِدَا

فَأَشْكُرُ لَهْوَ مَدَى الزَّمَانِ فَلِئِنَّمَا

قَدْ قَلَّدْتُكَ بِحَسَنِ مَا صَنَعْتُ يَدَا

هَمَلْتُكَ لِلْهَادِي النَّبِيِّ لِمَكِّ يَدِ

قَدْ حَسَمْتُكَ وَمِنْهُ لَنْ تُجْسِدَا

رَكِبْ أَرَاكَ طَلِبَةَ حَسْبُ

جَمَلُ النَّفْسِ مِنَ النَّفْسِ لَهُ الْفِدَا

أَبْصَرْتُ أَعْلَى مَوْضِعِ ذَلِكَ الْهِنَا

فَسَهْنَا رَأَتْ عَيْنَاكَ أَعْلَامَ الْهُدَى

نَارِهِ أَضْطَحَّتْ يَنَابِيعُ النَّدَى

قَدْ جَادَ صَيْبُهَا لَكُلِّ مَنْ اجْتَدَى

فَاغْنَمَ بِطَيْبَةٍ كُلِّ عَيْشٍ طَيِّبِ

وَاحْصَدَ زَمَانُكَ قَدْ بَلَغْتَ مَحْمَدَا

وَأَنْتُمْ لِيَالِي قَدْ مَضَتْ فِي بُعْدِ

وَلَوْ اجْتَنَيْتَ بِهَا النِّعَمِ الْأَرْضَا

وَاعْرِفْ بِطَيْبَةٍ طَيِّبَ عَرْفِ الْمَصْطَفَى

وَاقْصِدْ بِهَا رَيْحًا ثَوَاهِ وَمَسْجِدَا

وَاقْصِرْ حُطَاكَ عَنِ الدُّنَى تَأْتِيَا

وَامْضُ دِيكَ لِحُجُودِهِ مُسْتَرْفِدَا

وَأَنْبِذْ وَرَاكَ كُلَّ مَا صَدَّ الْوَرَى

عَنْ ذَلِكَ الْوَجْهِ الَّذِي يُجَلِّي الصُّدَى

واجعلْ فِرْدَاكَ خَالِيَا لِقَائِهِ

كي لا تشوبَ به سواه فُتْنٌ عدا

واخفضْ لديه الرأسَ في خجلٍ ولا

ترفعْ إليه الطرفَ منك مُبَدِّدا

تعظيمَ حُرْمَتِهِ معانًا مثلَ ما

كانت حياءُ يل تزيّدُ ناكدا

فالنزَمُ بحضرتِهِ الوَقَارَ وكُنْ إذا

تلقاهُ مثلَ العبدِ لاقى السيّدَا

واستقبلِ الشيخينِ واقضْ ليهما

حقَّ السلامِ معظّمَا ومجّدَا

فهما ضَجِيعَاةُ اللذانِ حمائمَا

بالقُربِ منه تخضعُصْنَا وتوددا

كانوا جميعًا في الحياة فاصبحوا

بعد المماتِ وقد تدانوا مَرَقِدَا

فإذا فرغتْ من السلامِ عليهما

وشكرتْ في الإسلامِ ما قد مَهَّدَا

أقبلْ وإن كانت لنفسك حاجةُ

فاسألْ فانتِ مقابلُ بحرِ الندى

يا سعدُ رُزْ سعدًا وسلْ عمنْ له

والو العنانَ إلى اللّوى كي تُسعدَا

وإذا غدا رغبَ الحجازَ فلا تقلْ

إن سارَ هذا اليومَ أتبعهُ غدا

كم ضاعَ بين عسى وليتْ من العنى

فانهضْ ولا تجعلْ فعالك موعدا

جاوِزَ إمامِ المرسلينِ وصحبِهِ

مَنْ جاوزَ السُّعداءَ يومًا أَسعدَا

يا سيّدَ الثّقائينِ هذا موقفُ

قد تمّتْ فيه بحُسنِ مدحك منشدا

ورجوتْ منك رجاءَ كُفٍّ عنديما

وإني فكنتْ له بعفوك مُسعدَا

وإليك قد وجّهتْ وجهي وانقأ

بعظيمِ جاهك أنني لن أبعدَا

أنا سائلٌ عندي إليك رسائلُ

من حُسنِ مدحك لن أضيّعْ فأطردَا

صلى عليك الله مساساً نظمَ الدُّجى

في جِيدِ دُجَلَى النجومِ مُنْضَدا

وعلى جماعةِ أهلِ بيتك كلِّهم

أوفى الأنامِ عُسْلاً وأنذاهم يدا

وعلى صحابتك الذين جعلتْهم

مثلَ النجومِ مَنْ اقتدى بهم اهتدى

\*\*\*\*\*

### من قصيدة: الوفاء

عمّ الأسى إذ راع كلَّ جَنانٍ

خطبُ ألمِ فسفاسضِ العِينانِ

هذ الردى للعلمِ طَوْدًا شامخًا

وأركاءُ كسيفٍ تَضَعُضُجُ الأركانِ

فَاعَجِبْ لخطبِ هائلٍ عظمتْ به

شِمْسُ الكمالِ بمغربِ الأكفانِ

ما كان إلا ذُرَّةً صِغِينَتْ لى

فَقُودِها من لحدِهِ بمِيزانِ

عَلِمَ تَقَرَّ به العيونُ فكيف لا

تبكيه دُومًا بالنجيعِ القاني

قد كان سيقًا للشريعة صارمًا

لم ينبُ صارمه طویلَ زمانِ

مستبدلاً ثوبِ العفافِ مراقبًا

لله في الإسرارِ والإعلانِ

ومواقفُ العلمِ المرقعِ أهلها

قد كان من أبطالها الشجعانِ

وإذا لجأ إِيهابُ مشكلَةٍ عَزَتْ

وأبى ابتلاجِ صياحها ببيانِ

وجزّتْ بها الأفكارُ ثم تسابقتْ

جَلَى فكان مُجْجَى الميّدانِ

لله قِصْدٌ فاضلٌ قد زانه

بحلى خطيرِ جواهرِ عِفْدانِ

نَسَبٌ إلى الهادي المشقِّعِ يَنْتَمي

ورحيبِ علمٍ نيطَ بالإتقانِ

#### مصادر الدراسة:

- ١ - محمد المنفوسي: النازلة التونسية - (تحقيق محمد الصادق بسير) - الدار التونسية - (ط١) - تونس ١٩٧٦.
- ٢ - محمد النيفر: عنوان الأريب عما نشأ بالبلاد التونسية من عالم أديب - (تكلمة وتعليق علي النيفر) - (ط٢) - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٦.
- ٣ - محمد الهادي الفرزي: الأديب التونسي في العهد الحسني (ط١) - الدار التونسية - تونس ١٩٧٢.
- ٤ - محمد بن الخوجة: تاريخ معالم الخويدي في القديم ولي الجديد - (ط١) - المطبعة التونسية - تونس ١٩٢٩.

#### هذا الحمى

هذا الحمى فارتبّ لدى ساحباته  
وانشّق عبير الطيب من نغماته  
واقطفْ بذاك الرّوض أزهارَ الهنا  
فلقد كَساه الأُتس من كاساته  
روضٌ تبسّم زهره مستملحاً  
رقصاً حرّيداً شُحرور على نغماته  
حانة الربيع له الزّبابي الحُزُر  
رَزة التي بُثّت بكلّ جهاته  
فكانه لما عسلاً فُزّغ له أنّ  
طَبَعَتْ به الألوانُ في مَراته  
فترى حُروبَ النّور الوائِثَ لما أنّ  
تزعّته من أنواع ترويقاته  
وترى البهارَ محدّقاً متفرّجاً  
والوردَ هُزّ الرّيح من شروكاته  
هذا الشقيقُ أتى لجلّسة طيبه  
فاحمّرت الوجناتُ من لُطماته  
فلذاك راى سِهامه مُتحصّناً  
من عَبره يومًا على غَفلاته  
وترى سراويلَ الفصونِ بخصر رث  
حانَ الرّياض يروقُ حُسنُ نِباته  
والروضُ مسترخي القوامِ كأنه  
ثملٌ يجرّ الذّيلَ في سكراته

كم أُمّة مستترشدٌ بإفادق  
بفنزير علم من صحيح سَببان  
موتُ الفحول رَبةً بحلولها  
حقاً تكون تضاعف الأحران  
لا يُنزع العلمُ انتزاعاً إنما  
فيُبدّأه لذهابِ أهل الشُّبان



#### محمد الصادق بن علي

١٣٣٠ - ١٣٣٦ هـ  
١٨٥٩ - ١٩١١ م

- محمد الصادق بن علي بن ضيف الماطري.
- ولد في بلدة ماطر (تونس)، وتوفي في تونس (العاصمة).
- عاش في تونس.
- حفظ القرآن الكريم، ثم تلقى الأصول الأولى للثقافة العربية، فأقبل على حفظ المتن والأراجيز، وانتسب بعد ذلك إلى جامع الزيتونة، فأخذ من أجلة علمائه ما كان يدرس من معقول العلوم ومنقولها، حتى نال شهادة التطويق.
- عمل بالتدريس متطوعاً في جامع الزيتونة، إلى جانب عمله عدل ترويق، ثم عمل كاتباً في دار الشريعة.
- عُرف بطلنته وحده كائنه، إلى جانب خبرته في تحليل العلوم، فقد كان كثير الاطلاع على ما كان يتوافر في الجامع الأعظم من كتب.

#### الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «عنوان الأريب عما نشأ بالبلاد التونسية من عالم أديب» عددًا من القصائد، وأورد له كتاب «الأدب التونسي في العهد الحسيني» (الشعر) نماذج من شعره، ونشرت له جريدة «المعاصرة» عددًا من القصائد.
- شاعر التهانّي والمراثي، فما أتبع من شعره لا يبارح هذين اللونين من الأداء الشعري، يمزج من خلال نهائيه بين الغزل الذي يجبه مقبحة يستعمل بها مدائمه، على عادة أسلافه. يختص بمدحه أولي الفضل من العلماء الذين يتصفون بالثقى والزهد والذكر الحسن بين الناس، ويعلي من خلال مدحه كذلك من فضائلي الحلم والفهم فيمن يمدحهم، وما كتبه من رثاء لا يشارك ما طرحه من قيم ومعال في المدح، فيمن يريثهم. لفته طيبة، وخياله نشيط. التزم النهج القديم فيما كتبه من شعر. مارس فن المارضة في الموشحات إذ عارض موشحة ابن سهل الإنشيلي، وقد انتقل بها من الغزل إلى التهنة التي يؤثرها.

والغيم فوق السُورِ مثلُ سحابةٍ  
 في كفٍّ عَبرَ ظِلَّاتِ سَنَادَاتِهِ  
 وبدا شُعاعُ الشَّمسِ منه كأنه  
 فانوسٌ يُلَوِّدُ على شَمْعَاتِهِ  
 والبرقُ مثلُ شرارةٍ قُطِنَتْ على  
 صحنٍ من البلُّورِ في لَمَعَاتِهِ  
 والرمحُ كالطُّنبورِ جاء منبُهاً  
 للجُندِ كي يسعى إلى نَوِيَاتِهِ  
 فغَدَتْ صفوفُ الدُّوْحِ فيه كعسكرٍ  
 شاكِي سلاحِ الحُسْنِ من ثَمَرَاتِهِ  
 حتى إذا حَسَرَ العَشِيَّ يُقَابِه  
 وبدا سناءُ الأفقِ من جِيبِهَا  
 أضْحَى الأصيلُ كَمَلْعَةٍ من عَشْجَرِ  
 مصقولةٍ وُضِعَتْ على هَامَاتِهِ  
 وأتى النسيمُ يجرُّ ذيلَ الكُتَيْبِ لـ  
 ما عانقَ الخيزورَ في نِخَوَاتِهِ  
 وغَدَتْ بِأسَاطيرِ الخَليجِ سطوورُ أطل  
 لال مصقوفةٍ على صفحاتِهِ  
 فرفى الهَزَارُ منابرَ الأغصانِ يَسُدُّ  
 حُرُها بتطريبٍ لُحْسَنِ لُغَاتِهِ  
 والبُغَاءُ مترجماً فكتبتُ عنـ  
 ها مدحَ تحريرٍ ببعضِ صفَاتِهِ

\*\*\*\*

### يا نسيماً

من معارضة موضح ابن سهل

يا نسيماً هبْ من نصيرِ الصمي  
 فشفي روعي شذاةً القونسي  
 مَسْرُوبُ الأَنسِ فيألهُ ما  
 أطيبَ العيشِ بها للأنفسِ  
 كم لها عن قاصديها من آيادٍ  
 كلُّ من قد أمَّها يلقي المني

لم تكن تحكي مسراياها بلاذ  
 سلِمَتْ من كل عَيبٍ وَخُنا  
 فهي لا شك غَدَتْ ذاتَ العَماذ  
 زادها اللُحَّةُ بهـسَاءٍ وسنا

في هواها صرَّتْ صَباً مُغرِما  
 هائمًا لا في الطُّبَاءِ الكُتُسِ  
 حبِّذا رِيحٌ به وجدي نما  
 مسقطُ الراسِ ومُضَيِّي نَفْسِي  
 صيئُها قد شاع في كل مكانٍ  
 وغَدَتْ ملوئى إلى كلِّ غَريبٍ  
 غيرُ عيشِ المرءِ في عيشِ الأمانِ  
 فاغتنمْ لذاتِها قبلَ المُناسِبِ  
 أنتَ ما دمتَ بها طلقَ الجنانِ  
 آمنٌ من كلِّ واشٍ ورقـسٍ

لحظةً فيها أراها مسغما  
 جنةً تُنسى فيك في الأندلسِ  
 ما ترى الروض بها مبتسما  
 قد كساه الأَنسُ ثوبَ المُندسِ  
 وسقى الوُسمي هاتيك الباطحِ  
 قرَّها سؤسُها والاقصوانِ  
 وسقيطُ الطلِّ في كلِّ الاقماحِ  
 يزدي بالدرِّ في جِيدرِ الحسانِ  
 وترى النرجسَ حيثُ الديكُ صماحِ  
 بُبُه النُسرِينَ أن الصبغَ بانِ

\*\*\*\*

### من تهنئة الشيخ محمود بن الخوجة

حُيِّيتَ يا شاطئَ المرسى وحُيِّينا  
 روضَ بلعنا بها اقصى أمانينا

١٢٩١ - ١٣٧٤ هـ  
١٨٧٤ - ١٩٥٤ م

## محمد الصادق حماد



- محمد الصادق أحمد حماد رجب الفقي.
- ولد في مدينة فرشوط (تبع حمادي - قنا) - وفيها توفي.
- عاش في مصر، وزار الحجاز حاجاً.
- حفظ القرآن الكريم في الكتاب، ثم التحق بالأزهر، ليحصل على شهادة المالكية، متخصصاً في الفقه الشافعي.
- عمل محامياً شرعياً حتى وفاته.
- كان عضواً في نقابة الأشراف.
- وجه حياته لدعوة الناس، وتشجيعهم على طلب العلم، وعرف بعدة ذكائه، وحسن تدبيره للأمور.

### الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «من أدباء قنا الراجلين» نماذج من شعره، وله العديد من القصائد المخطوطة.
- ما أتبع من شعره يدور معظمه حول مديح النبي (ﷺ)، كما كتب في ترويض النفس، وزجرها، ونيل المغريات، وهو من خلال مديحه للنبي (ﷺ)، يستجلي خطأ أسلافه من أمثال الإمام البوصيري، فقد أنشأ مطولة شعرية تشهيراً على برده الشهيرة، التي استلهم أجواها لغة وخيالاً وبناء، تشبع في شعره نزعة عرفانية صوفية تقوده إلى ملاحقة الجمال الأعلى، يقدم مسأكلته، والاستئناس بجواره. لغته طيبة، مع ميلها إلى المباشرة.

### مصادر الدراسة:

- ١ - أحمد قاسم أحمد: من أدباء قنا الراجلين (ط١) - مطبعة ندرة أوكست قنا ٢٠٠٢.
- ٢ - لقاء أجراه الباحث أحمد الطعي مع أسرة المترجم له - فرشوط ٢٠١٣.

## من تشطير بردة الإمام البوصيري

(أمن تلتكس جيران بني سلم)  
أضناك ما للوى في القلب من ضرم  
أمن غرام تمشي فيك لاجئ  
(مزجت دمعاً جرى من مقله بدم)

مفنى المسرات ربيع الأنس مرتع  
تخذ الحسنات تنظيمًا وتزيينا  
فانظر لرويق دوحات بمفرها  
تر الاقنانين عانقن الرياحينا  
وارتع بساحات صفصاف التعيم فما  
عن ظله ينفي يومًا وتواتينا  
وارو الفسود بذاك السلسبيل فك  
شفي غليلاً لقاصينا وداتينا  
واختز لكل مزاج ما يناسبه  
واطلب فما تشتهي النفس ياتينا  
ارعى لها الود يا من صار مقتنيا  
بالدهر يفضضنا طوراً ويرضينا  
كم ذا التفتني؟ وما هذا الجفاء بلا  
ذنب؟ فشرع الهوى يلى تجافينا  
هلا تكومت يوماً بالتفتاتك لي  
ذات اليمين فسمازنا البساتينا  
ناشدك الله كم بتنا بروفسترها  
نحي الليالي ايناساً فئمينينا  
والجرو صحر وجهه النمر مبتسم  
والبحر صفو هذا يحكي تصافينا  
يهتر شوقاً فياتي موجة طربا  
يقبل الأرض اجلالاً لنادينا  
تحرك الراخ من تصفيقه طربا  
إن يسكن الليل الالغينا  
وللقوانيس في الدولاب مهبه  
إلى نسيم الصبا منها تصابينا  
حدائق الأنس لاجت مناقهها  
من التعيم ولا جافت تلاقينا  
جنات استغفر الله العظيم لن  
يقول من بعد مرها بصاتينا

□□□

(أَمْ هُبَّتِ الرِّيحُ مِنْ تَلْقَاءِ كَاطِلَةٍ)

فَهَيُّجَتْ فَرَطٌ وَجَدَ فِيكَ مُكْتَمٌ

أَمْ نَمَّ عَنْهُمْ لَهْمُ نَشْرُورٍ وَلَعَنَتْ بِهِ

(وَأَوْبَضَ الْبَرْقُ فِي الظُّلُمَاءِ مِنْ إِضْمٍ)

(فَمَا لِعَيْنَيْكَ إِنْ قُلْتَ أَكْثَفَا هَمًّا)

بِهَاطِلٍ قَرَحَ الْأَجْفَانُ مُحْتِمٌ

وَمَا لِمُحِجَّتِكَ اهْتَرَتْ لِسَاجِسَةٍ

(وَمَا لِقَلْبِكَ إِنْ قُلْتَ اسْتَفْرِقْ يَوْمَ)

(إِيحْسَبُ الصَّبْرُ أَنْ الْحَبْ مِنْكَتَمُ)

وَالْحَبُّ تُغْنِي النَّهْيُ سَيْمَاءَ عَنْ كَلِمٍ

أَيَّبْتُ فِي طِيٍّ وَجَدَ فِيكَ يَنْشُرُهُ

(مَا بَيْنَ مَنْسَجَمٍ مِنْهُ وَمَضْطَرَمٍ)

(لَوْلَا الْهَوَى لَمْ تُرَقِّ دَمْعًا عَلَى طَلَلٍ)

وَلَا لِبَسْتِ الضُّئَى شَوْقًا إِلَى الضِّمِ

وَلَمْ تَكُنْ عِنْدَهُ غَيْبُ النَّوَى حَصِيرًا

(وَلَا أَرَقْتُ لَدَغِيرِ الْبَانِ وَالْعَلَمِ)

(كَيفَ تَنْكَرُ حَبًّا بَعْدَ مَا شَهَدْتُ)

بِهِ شَرْوُونَ سَمَّتَ قَدْرًا عَنْ اللَّثَمِ

وَكَيْفَ يَجْعَدُ وَجْدًا فِي الْحَشَا اعْتَرَفْتُ

(بِهِ عَلَيْكَ عُنْدُودِ اللَّحْمِ وَالسُّقَمِ)

(وَأَثَبْتُ الرَّجْدَ خَطِيٍّ غَبْرَةٍ وَضُنَى)

قَدْ اسْفَرَا عَنْ غَرَامٍ فِيكَ لِلَامِ

اتَزَعَمُ الْحَبُّ يَخْفَى بَعْدَمَا بَنَى

(مِثْلُ الْبَهَارِ عَلَى خَشْيِكَ وَالْعَدَمِ)

(نَعَمْ سَرَى طَيْفٌ مِّنْ أَهْوَى فَلَاقَنِي)

وَفَسَّاتَنِي رَوْحُ أَكْسَرُ لَدُ فِي حُلْمٍ

وَيْتُ أَصْلَى نَوَى أَنْكَاهُ فَرَطٌ جَوَى

(وَالْحَبُّ يَعْتَرِضُ اللَّذَاتِ بِالْأَلَمِ)

(يَا لَأَتَمِي فِي الْهَوَى الْعَذْرَى مَعْدَرَةً)

وَنَزَّ مَلَامًا غَدَا يَنْمُو بِهِ ضَرْمِي

فَقَدْ كُفِّيتَ غَرَامًا لِي ضَنَانَا بَدَا

(مَنْيَ إِلَيْكَ وَلَوْ أَنْصَصَفْتَ لَمْ نَلُمِ)

(عَذْلُكَ حَالِي لَا سَرِّي بِمُسْتَرٍ)

وَلَا هَوَايَ ارْتَضَى إِلَّا سَعَافَ بِالرَّحِمِ

وَلَا تَبَارِيحُ وَجَدِي الْيَوْمَ خَافِيَةً

(عَنْ الْوُثْأَةِ وَلَا دَانِي بِمُنْحَسِمِ)

(مَحْضَتْنِي النَّصْحُ لَكِنْ لَسْتُ أَسْمَعُهُ)

فَمَا فَوَادِي مَعَ السُّلَى بَمَلْتَمِ

دَعْنِي فَقَدْ كَلَفْتُ رَوْحِي بِهِمْ قُدْنَا

(إِنْ الْحَبُّ عَنْ الْخُذَالِ فِي حَسَمِ)

(إِنِّي أَتَّهَمْتُ نَصِيحَ الشَّيْبِ فِي غَدْلِي)

فَلَمْ يَنْدُلْ نُصَحَهُ مَا رَامَ مِنْ سَلَمِ

وَنُصْحُكَ الْمَحْضُ لِي فِي عَذْلِ مَسْأَلِهِمْ

(وَالشَّيْبُ أَيْعَدُ فِي نَصْحٍ عَنِ الْكَلَمِ)

(فَإِنْ أَمَارَتِي بِالْأَسْرِ مَا أَتَعَطْتُ)

بِمَا أَتَقَنِي بِهِ الذِّكْرَى مِنَ الْجَمِ

بَلْ سَوَّلَتْ مَا بِهِ بَعْدِي وَمَا عَيَّنْتُ

(مَنْ جَهَلَهَا بِتَنْذِيرِ الشَّيْبِ وَالْهَزَمِ)

(وَلَا أَعْدْتُ مِنَ الْفِعْلِ الْجَمِيلِ لِرَى)

هَادِرًا مَّا أَلَامَا النَّصْحَ فِي غَنَمِ

وَقَدْ غَدَتْ تَزْدِرِي حِينَ الْخَزُولِ بِنَا

(خُشْيًا أَلَمَ بِرَأْسِي غَيْرَ مُحْتَشِمِ)

(لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَلَمِي مَا أَوَّلَرُهُ)

لَكُنْتُ أَعْدَدْتُ مَا يُبْقِي عَلَى حَشَمِي

حَتَّى إِذَا لَمْ يَرَقْنِي ضَوْؤُ طَلْعَتِهِ

(كَتَمْتُ سِرًّا بَدَا لِي مِنْهُ بِالْكُتَمِ)

(مَنْ لِي بِرَدِّ جَمَاعٍ مِنْ غَوَايِبَتِهَا)

وَأَخْنَيْتُمَا مِنْ هَوَى بِالْغَى مُتَّسِمِ

يَا رَبِّ فَارْدُدْ بَعْدَ مِنْكَ سَطَوْنَهَا

(كَمَا يُرَدُّ جَمَاعُ الْخَيْلِ بِالْأَلْجَمِ)

(فَلَا تَرَمُ بِالْمَعَاصِي كَسْرَ شَهْوَتِهَا)

بَلْ خُذْ بِهَا نَحْوًا يَنْبُو مِنْ يَدِي مِنَ الْحَكَمِ

فَكُلْ وَتَزِرْ بِهِ تَلْقَى مُوَازَرَهَا

(إِنْ الطَّعَامُ يَقْوَى شَهْوَةَ النَّهَمِ)



(والنفس كالطفل إن فهمه شب على)  
داعي الطفولة من جد ومن نهم  
فانظر له وهو لا يبغى التخلي عن  
(حب الرضاع وإن تغيظه ينقلب)  
\*\*\*\*\*

## يا نفسُ

يا نفس ربي وأطرحي الأكوانا  
وانفي هوالك تشهدي الرحمانا  
يا نفس جودي بالفنا والمخو  
فاللوت في العلياء عين الصخو  
يا نفس لا زال الوني يفشالك  
حسنى الفتر بُشد من انشاك  
يا نفس رمي ربي أكل لأمع  
حييّا وخلت نفع سم نافع  
يا نفس سُغت غصة اللاؤاء  
وعفرت جهلاً سائغ الآلام  
يا نفس سُغت في متاع هالك  
وعشيت السعي في هالك  
يا نفس قسارت من الأدران  
ما عاقني عن شائق المعاني  
يا نفس شغل القلب بالآثار  
أضحى به حجيبي عن الأسرار  
يا نفس أنسى بالسوى أضنامي  
وزجّ بي في موبق الأشجان  
يا نفس أعيانني أسى التواني  
ونالني منه شجى هوان  
يا نفس ميلت بي عن الهناء  
ورافك صرغي عن العلياء  
يا نفس جذرت عن فسيح السُرير  
فسدّرت أهرى بالقي والضمير  
يا نفس صار حُبك الخلائق  
يسومني حجباً عن الحقائق

يا نفس ما أهرى بخان الزان  
بالحجب عن قسبي سر الحان  
يا نفس أمسى القلب في غنا  
مذ فت غيباً أعظم اللذات  
يا نفس قد أرضاك ما أرك  
ومررت الإمعان في الإهلاك  
يا نفس صار القلب في أوصابك  
وأخبرك للمضي إلى أرابك  
يا نفس نلت صفقة الخسران  
مذ بعث قسري بالتساع الفاني  
يا نفس ما لاقى سوى المرمان  
من كان للعلياء ذا هجران



## محمد الصادق سعود

١٣٣٥ - ١٣٩٦ هـ

١٩١٦ - ١٩٧٦ م

● محمد الصادق سعود.

- ولد في قرية شببة النكارية (من ضواحي مدينة الزقازيق - عاصمة محافظة الشرقية).
- عاش في مصر.
- حصل على شهادة الكفاءة للتعليم الأولي عام ١٩٣٤، ثم على دبلوم للمعلمين الراقي عام ١٩٥٤، وفي عام ١٩٥٧ حاز على دبلوم معهد الدراسات العليا.
- عين مدرّساً بالتعليم الابتدائي في محافظة الشرقية (١٩٣٥) ثم انتدب للعمل في الشؤون العامة بمديرية التربية والتعليم بمدينة الزقازيق عام ١٩٥٧، وفي عام ١٩٦٠ نقل إلى مكتب التهيئة القومية العامة، ثم عين ناظرًا للمدرسة العربية الابتدائية الإعدادية في العام نفسه. وفي عام ١٩٦١ نقل للعمل بالشؤون العامة بالمديرية، ثم أصبح موجّهاً للصحافة الرسمية، ثم موجّهاً للغة العربية والتربية الإسلامية عام ١٩٧٢، وفي عام ١٩٧٦ عمل رئيساً لقسم تعليم الكبار حتى إحالته إلى التقاعد.

● كان واحداً من أسسوا رابطة شعراء الشرقية.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «المختار من الشعر الحديث قصيدتين: «ملهمتي الخالدة»، و«أيها الريح»، وله ديوان «مخطوط»، يشتمل على ثمان وخمسين ومائة من القصائد والمقطوعات.

● معظم شعره يدور حول وصف الطبيعة، ذلك الوصف الذي يجيء تعبيراً عن أثر الربيع في إحداث التغير على وجه الأرض، وهو في ذلك يقتضي أثر أسلافه من أمثال البحتري وأبي تمام، وغيرهما. متأمل فربيه البدر، فيجعل منه مادة للحديث عن بديع صنع الله تعالى في هذا الكون، وله شعر في نبذ البخل والبخلاء. معجود للمصلحين والزعماء الشعبيين من أمثال المهاتما غاندي، وغيره من قادة التحرر الوطني، لفته ميسورة، وخياله طليق.

مصادر الدراسة:

- ١ - المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية - المختار من الشعر الحديث - القاهرة ١٩٦٠.
- ٢ - عمر محمد الصائغ سعودي: سيرة حياة المترجم له ملخصة ديوانه المخطوط.
- ٣ - الدوريات: أحمد العجمي: الشاعر الصائغ - مجلة الثقافة - عدد ٧١٢ - ١٨ من أغسطس ١٩٥٢.

## حَلَّةُ الرَّبِيعِ

نضاً الألقُ منه ثيابَ السُّحَابِ  
وابتُلْهَا حَلَّةً زَاهِيَةً  
فهذي ذُكَاءُ عُرُوسِ السَّمَاءِ  
تَمَلَّقُ بِاسْمِ رَانِيَةٍ  
تَقْبَلُ وَجْهَ الرَّبِيعِ الضَّمُوكِ  
صَبَاحًا، وتتركه بأكية  
تبزجتر الأرض مُخْتَالَةً  
بسنْدُسٍ خَضِرَتْهَا النَامِيَّةُ  
وقد زينت صَدْرَهَا بِالزُّهُورِ  
كما زينت صدرها غانيه  
كان نشيْرُ الزُّهُورِ نجوم  
لها الأرضُ كَالْقُبَّةِ الصَّافِيَةِ  
وإنْ نشيْرُ النُجُومِ زهور  
رياضِ السَّمَاءِ بها حالِيه  
كان الغصون وقد داعبَتْهَا  
نَسَائِمُهُ الطُّلُفُ السَّارِيه  
ندامى استخفَّتْهُمُو نشوؤُ  
من الخمرِ فهُيَ بهم لاهِيه  
عليها صَوَادُخُ تَغْرُزُو القُلُوبِ  
بساحرِ أنغامها الشَّاجِيَةِ

تبسّمت الأرض بعد العَبُوسِ  
وقد لبست حَلَّةً ضَافِيَةً  
من الوَثْئِ قد نسجَتْهَا يَدُ  
صَنَاعٍ مَنَنْتُهَا بِاقْصِيَةِ

\*\*\*\*\*

## من قصيدة: يا بدر يا بن السماء

السُّحُبُ اسْتَسَارَ وَأَثَ  
تَ خَلَالَهَا تَضَفَى وَتَبْدُو  
خَجَلًا أَمْ هِيَ شَيْمَةٌ أَلْ  
مَسْنَاءُ إِذْ لَالُ وَصَد  
حَسَنَاءُ وَالْأَفْقُ الشَّافِي  
لَهَا لِبَاسُهَا وَالنَّجْمُ مَعْدُ  
أَمْ أَنْتَ مَلَكٌ فِي السَّمَاءِ  
وَلِكِ النُّجُومُ الرُّمُزُ جُنْدُ  
رُغَّتِ الظَّلَامُ بِهَا فُفْرُ  
رَ، فَمَا لِي فِي الْكَوْنِ حَشْدُ  
هُوَ مِنْ سَنَاءٍ وَخَوْفُ ذُكُ  
لِ هَوَاكَ فِي الْأَفَاقِ يَعْدُو

لَا غُورَ إِنْ وَلَّى الظَّلَا  
مُ أَمَامَ حَسَنِكَ حِينَ تَبْدُو  
عَرَفَ الْهَوَى وَيَلَا هُوَا  
نَ الْعَاشِقِينَ وَمَا يَكُ  
فَلَكُمْ أَضَاءُ جَوَانِبِ الظُّ  
ظُلُمَاءُ لِلْأَسْرَاقِ وَكُ  
عَيْنُ الْحَيِّ شَهَدَتْ عَلَى  
أَنْ الْفَرَامِ جَوَى وَسُوءُ  
أَنْهُ السُّجَى كَمْ أَقْلَقَتْ  
مَنْ نَوِيَهَا شَكْوَى وَوَجْدُ  
كَمْ شَقَّ جَوْفُ اللَّيْلِ شُدُ  
نَ، لَيْسَ غَيْرَ صَدَاةٍ رَدُ  
وَتَاوَهُ لَمَتَ يَمُ  
أَسْرَتُهُ أَسْمَاءُ وَهَدُ

لا غـمـرؤ إن ولى الظلا  
م أمام حـسـنك حين تبدو

هو من سنالك وخوف نل  
ل مواء في الأفق يعدو  
حنّام يا رمز الجمال  
يعيش مثلك وغوفرد؟  
تهنيك وحسبك الخرب  
قلّة فهي إشراق ومجد  
هذي الحياة زحاهها  
أشر وإسفاف وحقد  
بل ليس فرداً من له  
بين القلوب هو وود...  
يا بدلي في الصدر مث  
لك ماله في الكون يد  
البدل يخفق بالسنا  
وخفوفه هدي وشد  
تستقبل الدنيا سنا  
ه، كأنه يُفسر وسعد!

\*\*\*\*

### من وحي الربيع

مـاسـتـر الأرض ربت في سناها  
وجلّت في عيدها أبعى حلالها  
وسنت في حسناتها فوق مداه  
أينما تمضي فحسنت قد كساهها  
في ثرى الوديان أو فوق الصخور  
والسنا ينساب من ثبع ذكاه  
غرداً بالصقور يسري والنماء  
يفسل الأرض بفيض من ضياه  
ثم يكسوها وشاحاً من بهاء  
طرزت خضرة بيض الزهور  
صوّر تحيّا وتغرد وتروح  
وجهها سمح وشاديها فصيح

والربا والدوح شوق وطموح  
والنسيم الصب بالشكوى يبوح  
هامساً بالحب للزهر الخضير  
وكما يُشرق في الوديان زهر  
ويغنى في ثرى الأغصان طير  
فكذا يمر في النفس بشير  
طلّ سمح على الأوجّه بر  
والمنى تصدح في أياك الشعور  
زهرة القلب ارتدت بين الضلوع  
فتحت أكمامها كف الربيع  
سارياً في النفس بالخوص المريع  
سابحاً في الفكر بالصقور البديع  
فشنت أطيّار لهن السرور  
غنوة طافت بأرجاء الصياح  
ايقظت غافي المنى في الهجرات  
فبنت بثراً ضحواً في السمات  
يتلّى العيش طلق العزّات  
باشتياق الطفل ذي القلب الغريب

□□□

### محمد الصادي عمار

● محمد الصادق عمار.

● كان حياً عام ١٣٥٢ هـ/١٩٣٣ م

● شاعر من مصر.

● عضو جمعية الثقافة العربية.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدتان وردتا ضمن مصدر دراسته.

● شاعر أظهرت قصيدته الأولى انتماء الرومانسي شكلاً وموضوعاً، فقد نوح بالتواهي دون إخلال بالإيقاع من جهة، وشعن ألبابه بماطفة ذاتية عكست عذابه ولوعته وشموه بالحرمان حبال من يعب، أما قصيدته (دمعة) فهي وثائقية أعادت إلى فن الرثاء دون إبداع أو تجديد.

## هَمِي الْجَدِيد

في رثاء جبران خليل جبران  
خفقات صدمت قلبي الجليد  
ليت لي كاللهر قلباً من حديد  
إنني أحيا كما يحيها الطريد  
ذاوياً لم أدر ماهذا الوجود!

\*\*\*

يانسيـم الفجر أيام الربيع  
أيقظ النفس! فما هذا الهجوع!  
وقد تذكو كما تذكو الدموع  
وفؤاد حائر بالشرور

\*\*\*

قد شجاني الحب حتى عافني  
ليتني ماكنت يوماً ليتني  
شهد الله - لعمرى - إنني  
ماعبدت الصن إلا من بعيد

\*\*\*

إنني كـالناس من لحم ودم  
لم أكن يوماً من الصخر الأصم  
فأسرني القلب عن لذع الألم  
وأسلي النفس عن همي الجديد

\*\*\*\*

## دعوة

في رثاء جبران خليل جبران  
طاح الردى بُداعب الأليساب  
وهفسا البلى بالراقم الضالاب  
وعدا على الفكر المكهرب سالب  
أودى به في غمرة الإيجاب  
سكن الشرى من بعد ما وبى الحجا  
إبداعه الباقي على الأحقاب

اسطار نُز في صحائف عسجد

خلبت نيمقؤها نُهي الكتاب

\*\*\*

ياشاعز الوجدان ياملك النُهي  
يا فائض الإحساس بالإعجاب  
من لي بروحك أن تشارف منطقي  
فأجيد فيك القول بالإسهاب  
وأفيض حثك في الرثاء وأجتلي  
مفناك بين مقاعد الأصحاب

□□□

## محمد الصادق فورة

١٣٠١ - ١٣٥٠ هـ  
١٨٨٣ - ١٩٣١ م

- صادق عمران موسى فورة.
- ولد في قرية الملاقمة (مركز ههيا - محافظة الشرقية - مصر)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في مصر.
- حفظ القرآن الكريم، ثم التحق بالأزهر، وتدرج في مراحل التعليم حتى حصل على شهادة العالمية عام ١٩١٠، كما كان من تلاميذ الإمام محمد عبده وملازمًا له في بواكير شبابه.
- عمل قاضيًا شرعيًا في مدينة بني سويف من عام ١٩١١ إلى عام ١٩٢٢ ثم انتقل إلى الاسكندرية واشتغل بالمحاماة، وفي أخريات أيامه افتتح مكتبة بمدينة الزقازيق.
- كان عضوًا في حزب السعديين.
- يعد أحد زعماء ثورة ١٩١٩، نشط في العمل السياسي خطيبًا لحزب السعديين، ومبررًا عن مبادئه في المناصب السياسية والوطنية.
- الإنتاج الشعري:  
- له قصيدة في رثاء الإمام محمد عبده - كتاب: «تاريخ الأستاذ الإمام» (ج٢) - تأليف محمد رشيد رضا - مطبعة المنار - القاهرة ١٣٢٤هـ/ ١٩٠٦، وله قصيدة بين الفخر والمديح لأجداده - كتاب: «أنساب آل فورة في البلاد والمدن الممورة» - القاهرة ٢٠٠٢.
- المتاح من شعره قليل، نظمه على الموزون المقتفي، ارتبط أكثره بالمناصب الاجتماعية، من ذلك قصيدة يرحب فيها بأحد المائدين من معتقل الإنجليز، وأخرى في رثاء الإمام محمد عبده، في شعره

ملاحج تجديد تظهر في لفته حيث تتسم بالسلاسة والبعد عن الغريب والإعادة من اللهجات الدارجة، خياله قليل، متعمق مع موضوع القصيدة، فيه بعض تأثيرات من موروث الشعر القديم.

مصادر الدراسة:

١ - محمد فورة: انساب آل فورة في البلاد والمدن للنعورة - القاهرة ٢٠٠٢.

٢ - لقاء اجراه الباحث احمد الطعني مع حفيد لخرجم له - القاهرة ٢٠٠٤.

## خير الكلام لفقيد الإسلام

حياتك أي والقضا الأية الكبرى  
أما وأحيا العلم والحنن في مصر  
دعاك من الرحمن أفضل دعوى  
أذل بها الأولى وعز بها الأخرى  
فذلك عظام إن أعش بعد أو أمث  
أنكر بها دهرى وأنى له الذكرى؟  
وما المرء إلا قصصه بئس أنه  
وبيعه غيب إن قضى قلم الغدرا  
وإن الذي يبني الفخار لأمة  
تربت على جهل غدا تجحته نرا  
إذا هز فرغ المجد يحنه إنكروا  
وقالوا جنى أو رام في أمره أمرا  
فيقضي فيقضون الغداة بآة  
أفضل هارم من الخير والشرا  
فيا ساكن الجائر أنى تركنا  
سراخا بلا راع وكنت لنا ظهرا؟  
حشا الله لم ترغم بروج سلبتها  
ولكن رأيت الخير إنصارك الأمرا  
على أن ما أحدثت أفنى طلائه  
ملوكا رأوه من عزائمهم عمرا  
كفك من الآيات انهضت أمه  
رات ربهما كانت بتقليدهما سكرى  
كفك من الآيات ما بؤنت به  
غسوامض وحي الله من حكم غرا  
كفك من الآيات أن شيدت عذوة  
نرا حجاج الإسلام إذ تهدم الكفرا

كفك من الآيات قُتِلَها هُيَئِها  
مع العدل والشورى وقد أوديا دهر  
رأينا بك المهدي في طي حكمته  
تظهر أرواحا وتحصي لك الذكرا  
فتبكيك دار العلم والخير والقضا  
وتبكيك أيتام رأوا بعدك الفقر  
وطافت بك الأرواح مسئلة طوافنا  
بقبرك شعلا تبغي عندك الأجر  
حنانك رَوْحنا بروح أو قُفُور  
نفوس الورى تقضي فقد نَحَرَ الصُبر  
لقد كنت نُمى يسعد الناس شكرها  
فربت ليشقوا إذ أسروا لها الكفرا  
وكنا جدادا حلية الناس فانبرت  
حلانا ونشرها فصرنا لها نُفُرى  
نعرض على بعض الحديث وطالنا  
أضغنا حديثا ما قُتِرنا له قُدر  
محمدا تدري أن آل محمدا  
رأوا بعدك الديلات عاتقوا القبرا  
وطافوا سراخا بالمراني وجأهم  
بكى بكية الخنساء إذ فُقدت صخرا  
فمن «صانق» فيها مجيد و«ناصف»  
ومن «صافط» أبكى بتأبينك الشعرا  
عليك من الرحمن يا عبد راحة  
وإن نلت في الفريوس ما شئت أو أحرى  
لقد البسنا الحين فيك غلائلا  
من الحزن لا تقنى ونفني بها العُرا  
ولكن صبرا للمنون فُتِرُها  
إلينا وإن أوى بأجبالنا دهر

\*\*\*\*\*

## يا عمديتي

يا عُمديتي وملادي يا حمى بلدي  
أفنديك نفسي ومالي والذكي ولدي

إقرأ بعينك في وجه الألى حضروا  
 آيات حبك بين القلب والكبير  
 وانظر بأعينهم تمثال شخصك ما  
 قد مسرور بها روحاً بلا جسد  
 واسمع بانذك في تاريخكم سوراً  
 فاسقت مآثرها الأبرام في الخلد  
 واشمم بانفك روحاً طيباً عطرأ  
 من روض وصفك لم يشم إلى أحد  
 وعانق اليوم عصماء العلاء قهرت  
 بفضل حزمك لا بالمال والعبد  
 والمس بكفك من لطف الإله يدأ  
 عناية الله منكها على البلد  
 وافخر على عمدة البلدان قاطبة  
 بما كسبوتهم من شهرة الأبد  
 وسجل الذكر هذا اليوم يجعله  
 فخرأ يورث للألقاب والولد  
 سننت نهج العلاء للمساكين غذا  
 كي يعلموا أن حب الشعب خير يد  
 وأن فخر الغنى ما حاز من أدب  
 ولا انكسار لما قد حاز من عدد  
 وإن من يصنع المعروف في بلد  
 يجده عبر الزايا أشرف السند  
 إننا رفعتك من إخلاصنا رتبأ  
 ما نالها البيك والباشا غدا  
 فاجلس على راسنا لا فوق منكأ  
 ونم بأعيننا لا فوق منتضد  
 واجعل قلوب الوري جذأ محبتها  
 تغنيك عن بندق الحبراس والزرد  
 واغنم دعا الناس أربأ تعيش بها  
 تغنيك عن كثرة الأطيان واللد  
 نعم الحوادث إن جاءت تميز لنا  
 تعيسة الكلب من تعيسة الأمس  
 الأسد نائف ضعف النفس إن أسرت  
 والكلب يعوي إذا ما شئد بالسد

فلْيَعْلَمِ النَّاسُ أَنَّا فِي جَمْعِ أَسَدٍ  
 لَوْلَاهُ بَتْنَا عَلَى ضَمِيمٍ وَفِي نَكْدٍ  
 يَا عَمْدَةَ عَمَتِ الْأَمْصَانِ شَهْرَتُهُ  
 وَصَارَ كَالْبَدْرِ مَحْرُوسًا إِلَى الْأَبَدِ

□□□

## محمد الصادق مراوي

١٣٤١ - ١٤٢١ هـ  
 ١٩٢٢ - ٢٠٠٠ م

● محمد الصادق بن المدائي بن عبدالله مراوي.

● ولد في مدينة بسكرة (شرقي الجزائر) - وفيها توفي.

● عاش في الجزائر.

● انتسب إلى المدرسة الفرنسية في مدينة بسكرة، وكان يتلقى الدروس بالعربية في مدرسة العرفان، ومدرسة الإخاء على يد محمد خير الدين أحد أبرز رجال جمعية العلماء المسلمين، وذلك إبان (١٩٣١ -

١٩٣٤)؛ ثم رحل إلى مدينة قسنطينة عام ١٩٣٧، حيث أكمل دراسته في المدرسة الرسمية، وتخرج فيها عام ١٩٤١. وفي عام ١٩٧٧ حصل على شهادة الليسانس في الحقوق من جامعة قسنطينة.

● عمل معلماً في مدارس جمعية العلماء المسلمين، وفي ٢٤ ديسمبر ١٩٤٩ انتسب إلى تلك الدفاع الشرعي، ممارساً لهذه المهنة في عدة مدن بالجنوب الجزائري حتى نوفمبر (١٩٦٢)؛ وكان قد عمل قبل ذلك منيراً لمديرية التربية والتعليم التابعة لجمعية علماء المسلمين ما بين (١٩٤٨ و ١٩٥٠).

● عين قاضياً في عدد من المدن بالجنوب الجزائري، حتى أحيل إلى التقاعد عام ١٩٨٦، فعمل بالمحاماة، إلى أن وافته المنية بعد حياة حافلة بالعباء.

● كان عضواً في الهيئة الكشفية من عام ١٩٤٢، إلى جانب عضويته لجمعية علماء المسلمين بالجزائر عام ١٩٤٤، وفي المنظمة المدنية لجهة التحرير أثناء الثورة من عام ١٩٥٦ إلى ١٩٦٢.

● يعد أول القضاة الذين شرعوا في تعريب القضاء، وكانت له إسهاماته في تأليف أول موسوعة قضائية تصدرها الجزائر عام ١٩٦٦، كما كان من المشاركين في مشروع قانون الأسرة الذي رأى النور عام ١٩٨٤.



## الإنتاج الشعري:

- له العديد من القصائد المخطوطة في حوزة أسرته.

● ما أتبع من شعر معظمه ينور حول مدح قادة الكشافة الإسلامية في الجزائر، والترحيب بوفودهم مميرًا عن دورهم الوطني الرائد. وله شعر في المديح النبوي يعبر عن ولائه وحبه له ﷺ، وعن رغبته في الاقتداء بسنته. كما كتب في الرثاء مملًا من قيمة العلم، والعلماء من حملة القرآن الكريم فيمن يرثيهم. لفته ميائثرة، وخياله شحيح.

● حصل على الفلادة الوطنية للاستحقاق الكشفي عام ٢٠٠٠، كما حاز وسام شرف التضال في العام نفسه.

مصادر الدراسة (المؤريات):

١ - احمد بن السلاج في نكراء الأولى - الشيخ محمد الصادق مراوي - علم من اعلام التربية والقياد - جريدة للشروق اليومي - العدد ١٦٣ - ٢٠٠١.

٢ - الأحمر الرحموني: محمد الصادق مراوي - لغامي الشاعر - جريدة صوت الأحرار - العدد ١٢٧٩ - السنة الرابعة - ٢٠٠٢.

٣ - العياشي نعموعا: بسكرة تودح بابايسين من وجهائها - جريدة الأصيل - العدد ٩٢٨ - ٢٠٠٠.

٤ - فوزي مصمودي: في نكري الشيخ محمد الصادق مراوي - جريدة اليوم - ٢٠٠٢.

## بمحمد ﷺ أتعلق

بمحمد أتعلق

ويخلقه أتخلق

وعلى البنين جميعهم

في حسبته اتفرق

نفسى الفتية دائما

من حسبته تتحرق

وجواني مهتاجة

ومدامعي تتفرق

مما لي وللعجب التي

تختار لي وتُنسق

إن التعلق بالرسو

ل، ودينه بمى أليق

أنا مسلم أموى الهدى

بمسواه لا أتعلق

بخلال احمد أردي

ويحببني أمتلق

في مثل هذا الشهر لا

ح، كبره يتألق

اليسوم السينة العوا

لم، بالباشائر تطلق

فعلى الوجود تضارة

ملة العيون وزونق

لا يوم أشرف فيه من

يوم الرسول وأشرق

اهلاً بشهر بالقلو

ب، وبالنبواظر يرمق

أنا منذ غسبت إليك من

حُر الهوى أتشوق

عُرف النبي محمد

يُستسقم منك ويُنسق

ما زلت فيه وإن أزا

ل، بعهدته أتوئق

\*\*\*\*

## ما من سلو للضواد

في رثاء الشاعر محمد العيد آل خليفة

سواء بكينا بالدموع أم الدم

فما من سلو للضواد أو القم

فسير لنعيم فالشقاء نصيبنا

لقد حُرِم السارون نظرة أنجم

حياتك أتعاب وفي الموت راحة

وإن كنت ذا قلب يقو ضيغم

وفي الليل كنت البدر يهدي بنور

ويبعث أمالاً لمُضئى ومُقيم

بشعرك نجى الشدائد والعنا

وفي القلب والأذنين نُبررة مُلهم

بشعورك قد شذت القلوب روابيا

ونزينا في فرحة ونعم

\*\*\*\*\*

## الكشافة الإسلامية الجزائرية

وهل مثل هذي المرشدين دعاء

أشاروا بما توحى السماء إذا نعو

لذا أنجبت أرض الجزائر منهم

أسودا وأقمارا لدى الليل تسطع

فماجز بهم لا تخف قولة مخطئ

وقل إننا دوما على الدرب نسرع

إذا حزب الأمر العظيم عليكم

بكشافة الإسلام فالخطب يُدفع

فهمهم فعل الصلاح لشعبهم

وكلهم إلا إلى الله يخنع

فلا المال يُفريهم ولا منصب سما

وما لهم فيما لدى الناس مطمع

\*\*\*\*\*

## ترحيب بالكشافة

حل بالهاجبي أشبال الممي

عني نور سطعت للأنفس

بهم حق له أن يُنقشما

كسودور طغت في غُلس

\*\*\*\*\*

إنما الكشافة عنوان الجسداء

وابتسام عندما تطفئ الخطوب

إن له بالعظماء إقتداء

أبداً تُقصيه عن مجر كروب

\*\*\*\*\*

كيف لا وهو كسهر قد نما

في سهول فُرشت بالسُنْدُس

وترقى ليفوق القمم

هولاً لعداء ليث البئس

□□□

## محمد الصافي

١٢٧١ - ١٣٣٣ هـ

١٨٥٤ - ١٩٠٥ م

● محمد صافي جاسم محمد أحمد آل عبدالعزيز الموسوي.

● ولد في مدينة النجف وتوفي فيها.

● تلقى علومه على علماء عصره.

● اشتغل بأمور الشرع والدين، وكان يقوم بالتدريس والتأليف والوعظ.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- له «الدر النضيد في المختار من غرر المرتضى ومجالس المفيد» مخطوط، ورسالة «طرائف الأهواز»، مخطوط.

● شاعر متمكن، انعكس اشتغاله بأمور الشرع والدين والوعظ على شعره فأبدع في موضوعاته الدينية ومنيعه الرسول الكريم ﷺ بلغة رصينة تمكنه من التراث وجمال سبك وقوة عبارته.

مصادر الدراسة:

١ - علي الخالقي: شعراء البري (ج ١) - للطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.

٢ - محسن الأمين: أعيان الشيعة - دار المعارف للطبوعات - بيروت ١٩٩٨.

٣ - محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤.

## الإنشائي

السَّعِينُ إِن نَعِيَّ إِلَهَ تَطَلَّعْتُ

لسمائه ونشأ الدعاء لسان

والمرء ينسبى أنه من طينة

فتكون مسرّع قلبه الأكسون

أهل السَّعِينِ يتطلعون تجلّة

نحو السَّما إذ أُوجِدَ الجِدْثان

فلأجل من جرّث الأمور بضدها

منذ الوجود وبذل الميزان



هَذَا نَبِيُّ اللَّهِ فُلَاقَ مَلَانِكَا  
فِي الْخَلْقِ إِلَّا أَنَّهُ إِنْسَانٌ  
اللَّهُ حَقٌّ، بَيْنَهُ وَبَيْنَا  
اللَّهُ أَكْبَرُ لَا تَذَلُّ لِفَيْرِهِ  
حَتَّى تُقَيَّبَ فِي الْكُرَى الْأَبْدَانِ  
عِزًّا أَيْ الزَّهْرَاءِ إِنْ عَجَزَ الثَّنَا  
فَلَقَدْ وَكَيْ بِمَدِيحِكَ الْقُرْآنِ

\*\*\*

### صدق الوعود

لِي حَبِيبٍ قَدْ تَحَلَّى بِالْوَفَا  
وَيَصْدُقُ الْوَعْدَ قَدْ أَسْعَدَنِي  
مَا قَلَى عَنِّي وَلَا عَنِّي جَفَا  
وَأَشْتَرَى قَلْبِي بِأَعْلَى الْكَمَنِ

مَا عَرَفْنَا طَوْلَ عَمْرُوتْنَا الْبَعَا  
لَا وَلَا نَقُصَّ عَيْشِي بِالْجَرَاحِ  
وَلِذَا مَا فَاتَنَا طَيْبُ الرِّقَادِ  
أَوْ سَهَرْنَا بِالْعَنَا حَتَّى الصَّبَاحِ  
وَتَعَوَّنَا عَلَى صَبْدِ الْوَدَادِ  
وَعَلَى حُبِّ سَعِيدٍ وَسَمَاحِ  
وَإِذَا اغْمَضْتُكَ يَوْمًا عَفَا  
وَسَمِعِي لِلْكُرَى كَيْ يُفَرِّحَنِي

مَا نَوَيْتُ الْهَجْرَ يَوْمًا أَوْ نَوَى  
فَلَقَدْ عَشَقْنَا عَلَى صَبْدِ الْوَعْدِ  
هَكَذَا تَمْلُو مَوَاعِيدَ الْهَوَى  
ثُمَّ يَبْقَى الْحُبُّ فِي نَيْبِ الْخُلُودِ  
وَإِذَا الْحُبُّ سَمَا فِيهَا حَرَى  
لَوْجَدْنَا الْعَيْشَ يَحُلُو بِالْوُجُودِ  
وَإِذَا طَابَ الْهَوَى ثَمَّ صَفَا  
طَابَ عَيْشُ الْمَرْءِ طَوْلُ الزَّمَنِ

وَرِنْتُ مَلَانِكَةَ الْعِلَا فِي لَهْفَةٍ  
نَحْوِ الْكُورَى بِسَنَانِهِ يَزْدَانِ  
وَتَجَرَاتٍ فَتَسَاوَتْ، فَاسْتَبْشَرْتُ  
فَتَضَاكُكْتَ، وَتَجَهَّمُ الشَّيْطَانُ  
حَرْدٌ يَكْفِكُفُ لَمَعَهُ فَيَعُورُهُ  
مَتَنَقِّمٌ مِمَّا رَأَى غَضَبِيَانِ  
ابْكَاهُ إِنْ نَدَّتْ بِمَكَّةَ صَرْخُهُ  
فَكَانَ كُلُّ شَعَابِهَا أَذَانِ  
تَسْتَقْبِلُ الْبَشَرَى إِنْ الْأَرْضُ أَزْدَهَتْ  
السَّهْلُ وَالْهَضْبَاتُ وَالْوُدَيَانِ  
إِيوَانُ كَسَرَى هَلُمْتُ شُرُفَاتِهِ  
وَالنَّارُ أَغْفَتَ فَاسْتَفَاقَ كُفَّانِ  
وَبِلَاطُ قَيْصَرَ زَلْزَلَتْ أَرْكَائُهُ  
وَانْفَضَّ عَنْ بَطْرِيقِهِمْ رُومَانِ  
وَسَمْتُ بِمَوْلَاهُ الْعَمْرُوبِيَّةَ لِلْعَمَلِ  
وَمَوْتُ تَفْجُيعَ أَمَلُهَا تَيْجَانِ  
هَذَا ابْنُ أَمْنَةَ الْمُسَمَّى أَحْمَدًا  
وَمَمْنَدًا فَخَرَتْ بِهِ عَدْنَانِ  
مَنْ نَسَلَ إِبْرَاهِيمَ طُهُرَ فِطْرُهُ  
وَلَنَسَلَ إِبْرَاهِيمَ فَبَيَّسَهُ يَزَانِ  
حَمَلُ الرِّسَالَةِ فِي الْبَرَايَا سَمَحًا  
ثُعْلِي شَرِيعَتُهَا يَدُ وَلَسَانِ  
كَيْ لَا تُسَلَّمَ لِلْمُرَابِّ بَرِيئَةً  
أَوْ يَثْلُمُ الشُّكْرُ الْفَرَفِيعَ هَوَانِ  
فَتُطِيلُ حَوَاةَ بُوْجِهِ مَشْرِقُ  
وَسَنَا الْكَرَامَةِ طَافِخُ رِيَانِ  
هَذَا ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بَرُّ صَبَاقُ  
غَفَّ الْكُيَّابِ مُحَمَّدُ مَنَانِ  
رَجُلٌ إِذَا اخْتَلَفَ الْعُقُولُ فَمَصَارِمُ  
وَإِذَا تَشَابَكَتِ الظُّلُمَا فَمَسِينَانِ  
أَمْضَى مِنَ السَّيْفِ الْمَرْقَدُ فَوَائِدُهُ  
وَيَزِينُ مَا يَمْضِي الْفَوَائِدُ جَنَانِ  
حَتَّى لَتَجَسِبَ نَسْمَةُ نَجْدِيَّةُ  
يَقْفُو خَطَايَا عَارِضُ هَتَّانِ

قومي ألاك ومعرشي وأرومتي  
ولهم ولاي ومفرزي واماني



محمد الصالح الأنصاري  
١٣٤٩ - ١٤٠٥ هـ  
١٩٣٠ - ١٩٨٤ م

- محمد بن محمد الصالح الأنصاري.
- ولد في مدينة جيق بجمهورية مالي، وفيها توفي.
- عاش في مالي.
- تلقى العلم على أساتذة، ومنهم: المحمود بن حماد الحسني وبئلس بن اليماني، وكان علماً وشارك في الأدب.
- مارس التجارة والتعمية الحيوانية مثل غيره من قومه، كما مارس التعليم بعض الوقت.

#### الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر (مخطوط) - في مكبات تامكونات.

#### الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات مخطوطة، منها: «تسهيل السبيل إلى فهم شرح التزويل»، وشرح على لامية الزقاق.

- شاعر يسير على نهج الشعراء القدماء إذ يفتتح قصائده بالنزل مقتفياً في ذلك آثار شعراء التراث في الماني والصور والأنفاط، ويبدو ذلك في المدح إذ يمدد مأثر المدوح بطريقة تقليدية، ويعتمد على الحسنات بخاصة الجنس. الخات من شعره قصيدتان تبدو فيهما هذه السمات.

#### مصادر الدراسة:

- ١ - أحمد الشليح الحسني: ديوان اللؤلؤ المنسوق من الشعراء أهل السوق - (مخطوط) مكتبة آل الشيخ المحمود الحسني - كاوة (مالي).
- ٢ - مقابلة أجراها الباحث السنّي عبادوة مع بعض أصدقاء المترجم له، نواكشوط - ٢٠٠٥.

### ابنة العرب

ما خلت قبلك يا نعم ابنة العرب  
أن الفصاحة أغلى حليلة للطرب

إن قبل الحب حسن الانتقاء  
فاترك الحب لأخضراء النمر  
وانتق من فيه صدق ونقاء  
وترى فيه الحبيب المؤمن  
وبذا تصبح ضمن السعداء  
حيثما مر على الحب زمن  
وبذا تأمل الأم الجفاء  
وكبذا بيع المزاد العلني

إنما الحب ولا شك أمسان  
لو أحب الناس بعضنا كل حين  
خير له ما كان في كل أوان  
ناهما من مُعطيات الأكرمين  
إذ هم للغير عطف وحنان  
وعطاء دائم للبعدين  
حسبهم للناس عبداً وكفى  
في ظروف العسر عند المحن

\*\*\*\*\*

### أولئك قومي

أبائي الفُـرُ الذين بعينهم  
دان البعيد من الوري والداني  
هم سادة الكونين والنين الذي  
جاسوا به هو سيد الأديان  
إن كنت تسال عن مقام أرومتي  
سل (هل أتى) من محكم القرآن  
(براعة) سلهسا (طه) بعدها  
(حم) ثم وسورة (الفرقان)  
(والنجم) ما قصت من المعراج في  
آياتها من محكم التبيين  
سل وفعد نجران بني خزاية  
من أمهم أبو إلى نجران

ولا شهدتُ وكم شاهدتُ من عجبٍ  
مثل السبائك تُستصفى من الأدب  
بسرٍّ وصفك هاتي حسن وصفك  
ما بين لفظك والدُّرُك من نسب  
ومتَّعيني بأسجاعٍ تشدود بها  
ورجَّعي النغمات بنتعش طربي  
قل في ابنة العُرب قد صُنِّت مشاربها  
وشعثشت لك كأساً في ابنة العنب  
حدَّأه تحذو على منوال ما سجعُ  
قمرية في فروع البان والعذب  
تشدو بلحن بلا لحن وتصنِّع إن  
تصنِّع بقول يريك الجد في اللعب  
ما إن التمت بتشبيبٍ ولا فسرَكَ  
بلى التمت بلم التشبيب والشنب  
راعت قبائل شاعت في البلاد فكم  
حُيِّت فحيت فاحيت ميت الطرب  
حتى التمت بالشيخ سيدنا الـ  
عمود نجل الفتى حادنا القطب  
قامت فقال سلاطناً لا يحاط به  
وصنَّأ إليكم هداة العجم والعرب  
فلا ترى أحداً إلا رمضاً لها  
كنَّاً وينكي لها بالعلم والنسب  
ولست تسمع إلا من يكرِّر يا  
سبحان مُثْنِها في صورة العجب  
قالت أبي نجل باد الفضل جئت لكم  
ابغي الجوار ولا أعود لكم انبي  
فلست أوي لفسرٍ في أرومته  
وخرُّ ولا امتطي مطيئة الكذب  
ولا أراعي خلائفاً ما له ثمرُ  
مثل الخبلاف فلم يربط ولم يلب  
فأجمعت مائة وأجمعت فنةُ  
إلى الفتوة والعلواء في خبب  
صاغت لنا فيسراً في زِي أسئلةُ  
يروى مهذبها عن سيرة الذهب

أزمان تُمدد من علم اليقين إلى  
أباه صدق حديثاً غير مضطرب  
واقفيت خاطبة الأعلام خاطبة  
من كل فن أديبٍ بارعٍ أرب  
مفرِّع من أصولٍ ربما خفيت  
عن حائق حائز السابق والقص  
معنك من عدول لا سبيل إلى  
تجريحه وله الترحيح بالرتب  
وخضعت لجة آل السوق أول من  
في العُرب والعجم من ندبٍ ومنتدب  
هلا ندبت من آل السوق أي فكي  
ام اكتسفت بكفر واحد عربي  
نعم مقامك يستدعي العموم ولو  
كان الخصوص ويأبى اللحن في الخطب  
مني إليكم بني الشيخ الكبير ومن  
يحف مجلسكم من بالغ وصبي  
أبهى السلام وإنهاء تشيعه  
تصية طعمها ألى من الضرب  
ويا إمام الهدى إن كنت تسألني  
فسوف تسمع بي إن كنت تعبا بي  
فألق سؤلك واشهدني فإنني لا  
ألك جهد مقل مسعف الطلب  
فالحق والحق أن الحج مفترض  
كما ترى ويرى من أفضل القرب  
وشرطه قدره على الوصول فمن  
يقدر عليه بأي حالٍ يجب  
من التكف أو إيجار خدمته  
فمن يحج به مستكمل الأُهب  
بأبى لما أسطعت من مشي على قدم  
أو التورق فوق السرج والقتب  
أو التبريع في وسط الأريكة في  
سيارة البر أو طيارة السحب  
\*\*\*

هابت خطابك إجلالاً فلو وهبت

فصل الخطاب سوى من كنت لم تهب

وقدّمت لك صدق الود بين يدي

نجواك في شيخنا والدين والنسب

فإن وقت لك بالمقصود تم لها

نشترى وتم بهما المقصود للطرب

وإن سألت على اسمي وتكنيتي

ونسبتي فابو أيوب منتسبي

واسمي محمد وابن نان تكتيتي

إما رغبت إلى التعريف باللقب

أوفى وأوفر ما صلى وسلم من

صلى على خير معتم ومعترب

في الآل والنسب والأزواج ما سجدت

فهيبت طريفاً غريدة الطرب

أو ما هفت بالمحب المستهام على

شمط النوى روحه لسيد العرب

\*\*\*\*

### من قصيدة: يا طالع السعد

عُوجاً بِسُوجٍ من الألواح تامل

لمن يناوي النوى ميلين أو ميلا

على سعاد وحي لسعدا وقل

إني تركت مشوقاً صبره عيلا

وليس يسلك أو يسلو ريكته

غمران في صككار كز إبرلا

كلّا ويبسرح بي حبّ يُفْرَحُ بي

مهما تمثلت لي وهما وتخيل

لولا طلوئك في أفلاك طالعا

ما سُمْتُ ثغر فكي سَمَك تقبيل

ولا حَبْرُوك صنعانيّة صنعت

في أحمة الشعر إنشاء وتريل

وأسمع الصمّ حتى ما بهم صمّ

بخير ما قيل في الحبوب لو قيل

وأطرب الدهر مَنَيناً بقافية

تقفو المثال لو ثلاثم لي لا

مهما أجزعها أضحت مجرعة

خمر البيان وثولي الخمر تحليلا

يا طالع السعد في جنح النجاح ويا

من لا اليك له في الضوء والليلا

ويا سَمَك سماء المعلوات ويا

من بات في رأس تاج المجد إكليلا

لما سطعت وهما اسطعت النزول ولا

إلا الصعود تجاذبنا الأقاويل

□□□

### محمد الصالح الدالي

١٣٢٤ - ١٣٩٧ هـ

١٩٠٦ - ١٩٧٦ م

● محمد الصالح بن أحمد الصغير الدالي.

● ولد في مدينة قصبة (تونس) وفيها توفي.

● عاش حياته بين قصبة وتونس العاصمة، وزار العراق وسورية.

● حفظ القرآن الكريم، وتخرج بشهادة التطويب من جامعة الزيتونة

(١٩٢٨) ثم التحق بمعهد الحقوق التونسية، وتخرج فيه (١٩٣٠).

● عمل قاضياً، ثم استقال ومارس المحاماة.

#### الإنتاج الشعري:

- له قصيدة رثاء هي الشيخ النطلي، نشرت ضمن كتاب «آثار الشيخ

محمد النطلي»، وله تشطير لقصيدة المعروف الرصافي نشرتها مجلة

«العصر الجديد» عدد ١٢١ - ١٩٣٢/١/٢٠، وله شعر مخطوط في

حوزة ابنه عبدالحميد، المحامي بتونس.

● كتب القصيدة، والأرجوزة، وممارس التشطير، وأكثر شعره يرتبط

بمناسبة، لغته أقرب إلى الجزالة، ولكنه مقل في شعره.

#### مصادر الدراسة:

١ - ابن النخعي: آثار الشيخ محمد النطلي، مراجعة حمادي الساحلي - دار

الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٥ .

٢ - الدوريات:

- جريدة العصر الجديد عدد ١٢١ - ١٩٣٢/٢/٢٠ .

- جريدة الزهرة - عدد ١٩١٤/٢/٢٠ .

## مات الإمام مجدد الإسلام

في رثاء الفقيه محمد النخلي

خطبُ المَ بساحبةِ الإسلامِ  
علقتُ يرثاهُ لنا بهُمامِ  
دعُ الفجائعِ عضُنًا فتمزَّقتْ  
أحشائُنًا من نائباتِ العامِ  
يا دهرُ ما لك لا تراعي حرمةً  
لاماجدِ الأقوامِ والأعلامِ  
عظُمَ الأسى في العالمينَ فبلا ترى  
إلا نصيباً أو زفيرَ أرامِ  
والكونُ اظلمَ والقلوبُ تفتقرتْ  
والعينُ تدرى معها المسجَمِ  
وعلا الصياحُ بارضنا إذ قيلَ قد  
ماتَ الإمامُ مجدُّ الإسلامِ  
فعلبه تنتحبُ العلومُ بتونسٍ  
وبمصرها ومراقبها والشامِ  
بكتِ السماءُ عليه وتُلا ما طألاً  
وتفتتُ شمسُ الضمى بلثامِ  
لبسَ المدادَ عليه أفقَ الأرضِ من  
حُسنٍ وأبدلَ نورهَ بظلامِ  
دأُ العلومِ بتونسٍ أضى لها  
يهدي المدادُ عزها للاقلامِ  
والغُثبُ تندبُ حظها وتودُّ أن  
يُبني بها رُسُ الإمامِ الساميِ  
أحمَدُ النُخْلِي رزوقُ فاجعٍ  
دهمُ القلوبِ بلوعةٍ وسقامِ  
أحمَدُ النُخْلِي فقذك مُذهبُ  
عقلِ الحليمِ ومئةُ اللقَامِ  
أحمَدُ النُخْلِي بعدك لنا  
ينفي شكوكَ النقصِ والإبرامِ؟

من للعريس إذا تهاطل ويثله

وكبسا جواؤُ الفهمِ بالأعلامِ؟  
تُبدي أرائك كالرماح فتتجلى  
سُخْبُ الجِهالِ عن مُريدِ نظامِ  
قد كنتَ تاتس بالغريب وسؤلُو  
وتُزيلُ من بلواه بالإكرامِ  
قد كنتَ أجهدُ أن أرفُ لك الثنا  
شكراً على العُروفِ والإتعامِ  
واليومُ أبدلُ ما أودُّ بحامضِ  
أواه قد ضاعفت في الأمي  
لولا الأسى ونمورُ مِينِ هاضها  
حزنُ المَ بمهجتي وعظامي  
وحشاشةُ حُرقتْ وكيبدأ حُرَّةُ  
لنظمتُ نُرّاً فيك عِقدَ نظامِ  
فلقد رحلتَ وانتَ أكرمُ راحلِ  
بعد النبي ثوى بدارِ مقامِ  
والناسُ حولك خاشعون كاتهمِ  
يومَ الحسابِ سمعوا بدونِ ذِمَامِ  
وسقوا بنعشك في الأكفِ وإنما  
فوق الأكفِ سقوا ببمِرامِ  
وَمَعَتْ تونسُ لا فراقَ تبافضِ  
واجببتِ دموعَ تربيةِ الأرامِ  
مدتْ إليك القيروانُ يمينها  
وحبَّتْكُ بالإجلالِ والإعظامِ  
جارِدُ بها سُحنونُ إنك مثله  
نعمَ الجوارُ على مدى الأيامِ  
يا ساريَ البرقِ السريعِ محدثاً  
كلَّ البلاءِ بمصرِ الضُرغامِ  
قل للذي طلبَ العلمَ بتونسٍ  
ماتَ الإمامُ الضُّبَيْرُ بِسلامِ

## بِتْ شَكْوَى

لي مُشْتَنَكِي فَنَابُكْ  
بِسْمَاءِ مَقْنَاكِ النُضَيِّرْ  
فَالْيَكِ تَنْسُ مَا أَرَى  
لَوَانَهَا الذِّكْرَى تُنْخِيسْ  
فَلَكُمُ أَنَا مِتْسَسَائِلْ  
أَيْنَ الْمُنَاحُ بَذَا الْمَسِيرْ؟  
وَأَحْصِافُ إِنْ لَيْسَ الْمَنُورْ  
رَنْ، بَنُو الْبِلَادِ فَلَا تُشْجُورْ  
أَقْمِيتُ الْأَحْيَاءِ إِنْ  
مَاتَتْ مَشَاعِرُهُ تَشْجُورْ  
لَا مِنْ مُسْؤُولٍ مِنْ بَنِي  
لَا، فَلَا الصَّغِيرُ وَلَا الْكَبِيرْ  
أَوْ مِنْ يَفْغُرُ فِي مَاءٍ  
لِيَكْ، مِنْهُمْ أَوْ مِنْ يُعْمِرْ  
سَرَبُ الشَّيْبَابِ يَهْرُ  
دَاعِي التَّهْتُّكْ وَالشُّرُورْ  
بَيْنَ الْغَوَانِي وَالطَّلَا  
وَرَيْنَ أَوْتَارِ أَسْمِيرْ  
غَيْرِ الْمَلَاهِي لَيْسَ يَغُورْ  
رَفُ فِي لِيَالِيهِ سَمِيرْ  
وَأَرَى الْكُهُولَ تَسَابِقُ الْوَدَّ  
فَتَيَّانُ فِي وَادِي الْغُرُورْ  
لَا النُّورُ فِي حَسْبِ شَانِهِ  
لَرَسْ وَلَا وَخْطُ السُّنْزِيرْ  
إِنْ الصَّيْسَاءُ يَرْتِي  
إِنْ رُمْتُ تَعْدَادًا كَثِيرْ  
أَبْدًا أَرَى مَا بَيْنَنَا  
مَقْنَى فُضَائِلُنَا يَغُورْ  
أَيْنَ الَّذِي أَبْقَتْ لَنَا  
أَدَانًا مَعْلًا يَسِيرْ؟  
أَمْ أَيْنَ غُرُورُ خِلَالِنَا؟  
أَمْ أَيْنَ مَا غَلَبَ الدُّهُورُ؟

١٣٢٠ - ١٤١٤ هـ  
١٩٠٢ - ١٩٩٣ م

## محمد الصالح النيفر



- محمد الصالح بن طيب بن علي النيفر.
- ولد في تونس (العاصمة)، وفيها توفي.
- عاش في تونس والجزائر.
- تلقى مراحل التعليم الأولى في الكتاب، ثم التحق بجامعة الزيتونة، حيث تخرج فيه معززاً شهادة التطوع عام ١٩٣٣.
- عمل مدرساً منذ تخرجه، بالإضافة إلى نشاطه الاجتماعي والأدبي، وفي عام ١٩٦٢ سافر إلى الجزائر، ليعمل مدرساً في المعاهد الثانوية بقسنطينة، وأضفى في ذلك عدة سنوات، ثم أشرف على قسم الفلسفة بجامعة قسنطينة، فضلاً عن قيامه بالوعظ في المساجد.
- كان عضواً بجمعية الكشف للمسلم، إضافة إلى عضويته لدار الرضيع، كما أسهم فيما تقوم به جمعية الشبان المسلمين من نشاطات.
- أصدر مجلتيْن أدبيتين، واحدة تحت عنوان «الشبان المسلمين» والثانية عنوانها «الجامعة».
- عرف بنشاطه السياسي والديني، فقد كان أحد المناضلين البارزين في صفوف الإخوان المسلمين.

### الإنتاج الشعري:

- له العديد من القصائد المخطوطة.

### الأعمال الأخرى:

- له عدد من المقالات في الدعوة إلى الإصلاح، ونقد البدع، والحث على النهوض الاجتماعي والأخلاقي.
- شمر دعوة صادقة إلى مناهضة المستعمرين، ومقاومة الطغاة، تحذو أمال عراض في الخلاص ونيل الحرية، وشمره كذلك دعوة إلى استنهاض الهمم، ونقد الرقاد. بقلته ما آل إليه حال الشباب من انغماس في اللهو والمعبث، وتجمعه مشاركة الشيوخ لهم في مأربهم، وله شعر في الحث على التزود بالمعلم الذي كان مبيهاً - في رأيه - لمسيراتنا فيما مضى. داعية إلى السلام، ومؤمن بالإخاء الإنساني بين بني البشر. لغته مباشرة، وخياله قريب.

### مصادر الدراسة:

- زين العابدين السنوسي: الأدب التونسي في القرن الرابع عشر - مطبعة العرب - تونس ١٩٦٨.

إن الخطوب تصبُّ علينا

وتجود للامير الخطير

والجهل يمتص الدنيا

ووصيح فبيننا بالثبور

ويؤو البيلاد بفكر

في نوبت عظمى تمر

اهليس في خفوتنا

شهم على المعنى غيور

او من ابي اذع

بعلاج كبريها خبير

او من شمام صادق

دم حب موطئه يفر

او من سري ماجد

يحي بعزمته الشمر

او من يضر بجسده

فيخط في العليا سطور

او من يسامر جده

فيذل قاسية الصور

او مدرك معنى الحيا

ويهب في عزم الأمور

السلام نرى بين الوري

يؤا نسيغ به التمر

والارض ازلت الصالح

من بها بذا وعد القدير

\*\*\*

### التيات لها مهر

حمتنا السرى اذ طالع الصبح يفتّر

وسمتنا المعالي والشباب لها مهر

وطبنا السما فلتخضع الشهب للنزى

نحاول، وليس سمع بما نرتجي الدهر

لينا اذا لم نطمئ البشعر والاخا

قيران ولا طقمنا في الوري مر

فلا تنزروا اذ نام غر لنا فقد

الم بذاك الغر من فمكم دُغر

لابائنا جيل ففساراً مكلل

لهم مئة عن كل بر له نجر

لهم عز مات طاولوا الشهب ونها

فهل عزتنا يؤتى ولنا البندو العز

فلا والذي تجري النجوم بأمرو

سنثبت لو أن كيزل البر والبحر

نعم إنهم ظلوا سترجع عندها

يهنئنا التفريق والخسف والاسر

لقد جهلوا انا بنو العرب الألى

لنا الصند دون العالين أو القبور

ولكن علينا ان نلج فخرنا

فلعل أي الناس إن مسنا الخسر

تنوء للجيل الشم من وثر ما جرى

وتحن بشعر باسم نرثنا الصبر

ثبتنا ولم نجرز وقد مسنا الأذى

إذا انهارت الاوصاف وانلج الشعر

فبين شهاب - بالسجون - رهينة

وبين شيوخ رقت ما لها وزد

دع الامس بالفي الذي فاض كفه

فقد أن يوم الجد وانبتق الحجر

\*\*\*

### وطني

وطني إليك فليل كل حياتي

وثلث ملك وإن أمث لمراتي

إني بلوت الدهر في جريانه

فوجدت كل الفوز في العزات

ووجدت ليس الحق جانب نهجة

بل ما بدا من جانب القوات

قالوا التمدن خير من اليوم التي

تقضي بنيد تجر السادات

وتألف المجلد العسيرة بالإخسا

والسعي للمجموع لا لذات

في صورة الضعفا جموعهم أدت

ماضي الصياق وكل سعي آت

أما وقد كشف القناع زمائنا

فلقد بدا ليجلي عن الغايات

كل ذناب كشسروا لقطيعنا

وتحفظوا ذا اليوم للوثبات

بالامس كانوا يزعمون مكاندا

واليوم قد أموا جنى الثمرات

إن النفوس إذا ارتبطن تألفنا

بعضنا ببعض كن خير حمة

فلئ سعيي بالإحبار ريوغك ألد

فأحافقد أن الحيا لموات

ولتجسمي كلما تفرق شعئها

حيئا فكانت منبع الحسرات

□□□

محمد الصالح خبشاش

١٣٢٢ - ١٣٥٨ هـ

١٩٠٤ - ١٩٣٩ م

● محمد الصالح خبشاش.

● ولد في وادي يموتوب (قرب قسنطينة - شرقي الجزائر) وتوفي في مدينة قسنطينة.

● عاش في الجزائر.

● حفظ القرآن الكريم في قريته، ثم تلقى علومه على يد «عبد الحميد بن باديس» مؤسس جمعية العلماء المسلمين في الجزائر، فعلى يديه تعلم وتثقف واستمرت صحبته له قرابة ثلثي سنوات، بدأ بعدها في نشر أفكار ونظراته ضمن جرائد «عبد الحميد بن باديس» تقية.

● عمل رئيساً لتحرير جريدة «الحق» إضافة إلى ما كان ينشره من قصائد ومقالات في جريدة «النجاح»، التي استحوذت على جل نشاطاته، كما نشر مقالاته وقصائده في «الشهاب» صحيفة جماعة العلماء المسلمين.

● يعد من شعراء الحركة الإصلاحية المثبتة لأفكار جمعية العلماء المسلمين بالجزائر، وكان يوقع كتاباته وقصائده باسم: «الوطني الصميم».

● عاش حياة ضيقة، لم يعرف فيها طعم الاستقرار، ورحل عن دنياه وهو ما يزال في ريعان شبابه، على أثر مرض عضال لازمه سنينا.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له جريدة النجاح عدداً من القصائد: «جزائريتنا» - العدد ١٩٥٤ - ٣١ من يناير ١٩٣٧، و«حقوق الجزائر» - العدد ١٩٦٩ - ١٧ من مارس ١٩٣٧، و«مديان ملحد» - العدد ١٩٧٤ - ٢٣ من مارس ١٩٣٧، و«لمسلمين المنصورة» - العدد ٢٠٣٦ - ١٨ من أغسطس ١٩٣٨، و«وقائع تونس» - العدد ٢٠٩٨ - ٢٩ من يناير ١٩٣٨.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المقالات التي يدور معظمها حول التاريخ والاقتصاد منها: «تكتيكات الأمة الجزائرية» - جريدة المنقذ - العدد ٤ - ٢٣ من يوليو ١٩٢٥، و«نحن تاريخ قديم» - جريدة المنقذ - العدد ٩ - ٣ من سبتمبر ١٩٢٥، و«إفريقيا شرقية لا غربية» - صحيفة الشهاب - العدد ٧ - ٢٤ من ديسمبر ١٩٢٥، و«علم إلى تأسيس الشركات علم» - جريدة الحق - العدد ١٠ - ٢٣ من يوليو ١٩٢٦، و«الاقتصاد عمار والإسراف دمارة» - جريدة الحق - العدد ١١ - ٢٥ من يوليو ١٩٢٦، و«الجرائد وفوائدها» - جريدة الحق - العدد ١٥ - ١٧ من سبتمبر ١٩٢٦.

● شاعر متردد، شعره دعوة إلى التحرر، والأخذ بأساليب الحضارة الغربية، وفيه دعوة إلى تحرير المرأة، والاهتمام بتعليمها، وله شعر في وصف المدن، ممتزجاً بوصف الطبيعة، وتأمل في بديع الكون، إلى جانب شعر له في الفخر بالماضي والتأييد. وفي رثاء الشهداء، لفته متدفقة، وخياله طليق.

مصادر الدراسة:

- ١ - صالح خرفي: صفحات من الجزائر - الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.
- ٢ - عادل نويهي: معجم اعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر (٢٥) - مؤسسة نويهي الثقافية - بيروت ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٢.
- ٣ - محمد الأخضر عبدالقادر المسلكي: روعي لكم - المؤسسة الوطنية للكتاب - الجزائر ١٩٨٦.
- ٤ - محمد الطفسار: تاريخ الأدب الجزائري - الشركة الوطنية للنشر والتوزيع - الجزائر ١٩٨١.
- ٥ - محمد الهادي الزاهري: شعراء الجزائر في العصر الحاضر (٢٤) - المطبعة التونسية - تونس ١٩٣٧.
- ٦ - محمد ناصر: الشعر الجزائري الحديث واتجاهاته وخصائصه الفنية - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٨٥.

مراجع للاستزادة:

- ١ - أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي (ج ٨) دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٨.
- ٢ - صالح خرفي: الشعر الجزائري الحديث - المؤسسة الوطنية للكتاب - الجزائر ١٩٨٤.
- ٣ - محمد ناصر: المقالة الصحفية الجزائرية (ج ٢) - للشركة الوطنية للنشر والتوزيع - الجزائر ١٩٧٨.



## من قصيدة: المدينة المنية

في وصف مدينة قسنطينة

تلك المدينة هل في الأرض مَنجَناها  
وهل حوتْ كَتِيبَ التاريخ مَنجَناها  
مدينة أحكم الباني لها أسسها  
مُسْتَلَى واتقنْ بعدد الوضعِ إعلاما  
خُطِطَتْ على ذروة مَسَا بينِ أُخُوِيَةٍ  
النجم يجرسُها والشَّمْسُ ترعاها  
قامت على جبلٍ أعظم به جبلاً  
بين الجبال يحورُ الفخر والجاما  
أخوه (فيزوف) إلا أن ساحته  
سريحة زخماَتِ الله تغشاها

\*\*\*

(وادي الرمال) إذا أبصرته نهبتْ  
أترأخ قلبك حتى النفس تنساها  
ينساب في مفرق الطُوفِ العظيم وإن  
صانته عائقة بالرغم القاما  
«وادي العقيق» وكلُّ اللُّزْبِ تُكبِره  
هيهات بفضلِ وادي الرملِ إن تاما

\*\*\*

انظر إلى الغابة الهيفاء كيف زعتْ  
لها الربيع أتى والزهر وثشاشها  
وأهبط إلى فُصحى «الريميس» كيما ترى  
تلك المناظر يوماً تذكرُ الله  
واشخصْ بطرفك نحو الراسي حيث ترى  
أن المدينة ذات الرُجْع مَنجَناها  
وإن «قنطرة الأحبال» ما تُصَبِّتْ  
إلا لأن مهيب الصخر ناداها  
يجتازها الناس والهوامُ مُطْرِقَةٌ  
كأن عُرْيُولَ بين الصخر يَغْلَاها

\*\*\*

قف ناز آثار «قسنطين» واضعها  
ذاك الذي مهدّ النذا وسواها

لا شك تُنبِيكُ عن قوم ذوي فكرٍ  
ذاقوا الحياة وطافوا بُقْدَ معناها  
سار (الأمير) على النهج القويم وما  
في الفخر مَنقبة إلا تعالاما  
شاد الأميرُ جَسُوراً لا تزال على  
قَيِّدِ الشخصِ كان الدهر يَخشاها  
أعلى الألى شَغِرُوا بالعلم صورتهُ  
أما الجهولُ فَنَحَتْ الأرض أخفاها

\*\*\*

## يا طائراً

يا طائراً يبكي مساءً صباحا  
وَيُقِيمُ ما بين الفصونِ مَناحا  
ويظلُّ بالسوادي يفكر تارةً  
ويُشير أخرى ضجةً ومِياها  
ماذا اعتراك وهل أصابك ما بنا  
لُ الجسمِ مني بُحْرَةٌ ورواحا؟  
تبكي وبكي والشجون عريقُ  
وأنا وانت المُكْخَنانِ جراحا  
فجماك داسئةُ البُزاة يَجَلِبِ  
وجماي أضحى للفساقِ نراحا

\*\*\*

## من قصيدة: المرأة الجزائرية والحجاب

تركوا بين عباة وشقاء  
مكوّبة في الليلة اللئلا  
مغلولة الأيدي بأسوا بقسعة  
مصفوفة بكتائب الأرزاء  
لفنوك من قبل الممات وحُباذا  
لومتْ قبل تفاقم الأدواء  
مسجونة مَزْجُورة مَصرُوة  
محسوفة بملامح سوداء

مَآذَا جَنَيْتَ عَلَى الرُّمَّانِ وَأَهْلِهِ

حَتَّى رَمَوْكَ بِطَعْنَةٍ نَجَلَاءَ

❦❦❦❦❦

لَهْفِي عَلَى الْجَنَسِ اللَّطِيفِ تَدَاوَلَتْ

عَنْهُ الرِّيَاحُ بِأَرْضَيْنَا الْجَدْبَاءِ

لَهْفِي عَلَى الْفُرْبِ الْحَسَنِ تَضَاعَتْ

أَنْوَارُهُمْ فَتَتَهَنُّ قَبِيْدَ عَنَاءِ

لَهْفِي عَلَى بَنْتَرِ تَعِيشِ شَسْقِيَّةٍ

حَتَّى تَصَادَفَ هَادِمَ السُّرَّاءِ

أَتَرَى أَرَى لَتَّيَاتِنَا وَسَطَ الْمَدَا

رِسَ، يَزْتَشِبِقُنْ سُلَالَةَ الْفُرَّاءِ

أَتَرَى أَرَى لَتَّيَاتِنَا عَوًّا إِلَى

شُبَّانِنَا فِي السَّاعَةِ الْمَلَوَّاءِ

□□□

محمد الصباغ

١٢٤٣ - ١٣٢١ هـ

١٨٢٧ - ١٩٠٣ م

• محمد بن أحمد بن سالم بن محمد الصباغ المكي.

• ولد في مكة المكرمة، وتوفي في المغرب.

• مصري الأصل سمودي المولد، عاش في مصر.

• تلقى تعليمه بالأزهر على كبار علماء عصره.

• كان ملماً بجليلاً، وبعد أحد المصممين والمحققين الأوائل الذين أسهموا في نقل المؤلف المخطوط إلى المطبعة، حيث كان مامراً في قراءة المخطوطات الخالية من النقط والهمز.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة واحدة ذكرت في أحد مصادر دراسته.

الأعمال الأخرى:

- له كتاب مخطوط بمنوان: «تحميل المرام في أخبار البيت الحرام والمناصر النظام» ١٨٧٠م، كما أنه قام بتصحيح وتحقيق كتاب: «الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلائل للفتاوى الخفية» مؤلفه سليمان بن عمر المجول الشهير بـ (الجمال) - المطبعة الأميرية الكبرى - مصر (١٢٨٣ هـ/ ١٨٦٦م).

• قصيدته المتاحة في تقريب كتاب «الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلائل للفتاوى الخفية» لغته عادية تتناسب والموضوع المطروح.

مصادر الدراسة:

١ - خير الدين الزكي: الإعلام (ج١) - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.

٢ - عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين (ج٧) - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٩٣.

٣ - الدوريات:

- السيد الجميلي: طبقات المحققين والمصنفين (دراسة وتكوين) -

مجلة الأزهر - القاهرة شعبان ١٤١٦ هـ/ يناير ١٩٩٦م.

- فهرس دار الكتب المصرية: ١٢٥/٥.

- فهرس المخطوطات المصورة: ٣٥/٢.

تقريظ

إِنَّ لَكَ فِي جَمِيعِ الْأَنَامِ

مِثْقًا عَرَفْنَا بِدَيْعِ النِّظَامِ

أَرْسَلَ الرُّسُلَ بِالشُّرَائِعِ وَاخْتَارَ

رَلْنَا مِنْهُمْ سُلَيْلَ الْكِرَامِ

خَصَّمَهُ بِالْكَتَابِ أَشْرَفَ أَيَا

تَرِ الْهَدْيِ دَاعِيَا لِنَهْجِ السَّلَامِ

أَقْبَحَ لِلْمُسْنَنِ أَيَّاهُ الْفُورِ

رُ، وَحَلَّتْ بِهِمْ كَسَافَةُ السُّهُامِ

وَالْبَلَاغَاتُ أَهْلُهَا حِينَ يُتْلَى

سُجَّدُ مَنْ جَلَّالَ هَذَا النِّظَامِ

بِأَيَّاتِهِ الَّتِي لَدُنْ مِنْهَا

لِللَّهِ نَشْوَءٌ بِأَهْلِ مُدَامِ

ذَاقَهَا الْأَكْبَادُ فَنَاضَ عَلَيْهِمِ

مَنْ سَنَاهَا مَا طَاحَ بِالْأَحْلَامِ

نَخَلُوا رَوْضَهَا النَّضِيرَ فَفَارُوا

مَنْ شَبَّهِيَ الْجَنَى بِكُلِّ الْمَرَامِ

شَيَّدُوا لِلْأَنَامِ مَا أَحْكَمُوهُ

وَجَلُّوا مِنْهُ نَيْلَ الْأَحْكَامِ

أَبْرَزُوا مِنْ مَخْذَرَاتِ مَعَانِي

عَرَسَانًا تَرُوقُ بِالْأَفْهَامِ

وَنَحَا كَزَّةَ الْجَلَّالِ فَخَاتَا

رَا مِنْ الْجَوْهَرِ الْيَتِيمِ السَّامِي

● نشط في العمل السياسي، وفي أوائل عام ١٢٤٦هـ - ١٩٢٧م نفي إلى الرياض واعتقل هناك لمدة عام، كما نشط في العمل الثقافي مشجعاً على نشر وإنشاء المكتبات ورعاية الأدباء والمبدعين لاسيما الناشئين منهم.

#### الإنتاج الشعري:

- له كتاب يضم نماذج من شعره ونثره بعنوان: «أدب الحجاز أو صفحة فكرية من أدب الناشئة الحجازية» - مطبعة مصر - القاهرة - ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م، وله قصائد كان ينشرها في صحف عصره تحت توقيع أبي فراس.

#### الأصنام الأخرى:

- له كتاب بعنوان: «المرض» ويضم مجموعة من الآراء في اللغة والأدب الحجازي.

● شعره قليل، كتب القصيدة العمودية وجدد في موضوعاته، فراوح بين الشعر الوجداني والتعليمي، وهو عادة يقسم قصائده إلى مقطعات ليرثي المنى وتحافظ على وحدتي القافية والموضوع، لغته سليمة، ومعانيه واضحة وصوره المجازية قليلة.

#### مصادر الدراسة:

- ١ - إبراهيم الفوزان: الأدب الحجازي بين التجديد والتقليد - مكتبة الخانجي - القاهرة ١٩٨١.
- ٢ - إبراهيم فلاني: الرصاص - النادي الأدبي بالرياض - الرياض ١٩٨٠.
- ٣ - أحمد أبو بكر: إبراهيم: الأدب الحجازي الحديث - مطبعة نهضة مصر - القاهرة ١٩٨٨.
- ٤ - بكري شيخ أمين: الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٨٦.
- ٥ - عاتق البليدي: دليل الحمام في تاريخ البلد الحرام - دار مكة المكرمة - مكة ١٩٩٦.
- ٦ - عبدالرحمن أبو بكر: الشعر الحديث في الحجاز - دار لاريخ - الرياض ١٩٨٠.
- ٧ - عبدالسلام السامري: شعر الحجاز في العصر الحديث - نادي الطائف الأدبي - الطائف - ١٤٠٢هـ/١٩٨١م.
- ٨ - عبدالكريم بن حمد: الحقل: شعراء العصر الحديث في جزيرة العرب - مطابع الفرقان - الرياض ١٩٩٣.
- ٩ - عبداللّه الحامد: الشعر الحديث في المملكة العربية السعودية - دار الكتاب السعودي - الرياض ١٩٩٣.
- ١٠ - عمر الطيب السامري: الموجز في الأدب العربي السعودي - تهامة - جدة ١٩٨٦.
- ١١ - محمد علي مغربي: اعلام الحجاز - مطبعة المنى - القاهرة ١٩٩٠.

أبدعاً في نظامه وأجاده  
فقدنا جليلاً لجيد الفضا  
ويذا في ثمين مِمَّا نظمناه  
كلَّ حَسْمَنا جِادت بِكشِفِ اللَّثامِ  
بِصَّوْاشٍ رَفَّتْ سَبْطَى وَطَارَا  
شِيةَ الجَهِيزِ الوَحِيدِ للهِمَامِ  
عَلِمَ الفضلُ في الوَرَى الجَمَلِ اللَّيْبِ  
حِ سَلِيمَانِ ذِي الكَمَالِ الهَامِي  
لَا حَ مِنْهَا صَبِيحُ الجَبِينِ فَتَرَّتْ  
بُجْيةَ المُشْكَلاتِ بِالْأَوَامِ  
عُذِّبَتْ مِنْهُ لَأَ وَرَاقَ سَنَاهَا  
وَتَبَدَّتْ تَزْهُو بِحَسَنِ أَنْسَجَامِ  
وَإِذَا مَا بِالطَّبْعِ تَمَّتْ جَمَالاً  
أَرُغُوا: حَسْنُهَا بِدَبْحِ الخَتَامِ



## محمد الصبان

١٣١٦ - ١٣٩٧هـ  
١٨٩٨ - ١٩٧٢م

● محمد سرور الصبان.

● ولد في مدينة القنفذة (جنوبي مدينة جدة، وتوفي في القاهرة.

● قضى حياته في العمودية، وزار عدداً من عواصم العالم بحكم مناصبه الدينية والسياسية.

● تلقى علومه الأولى في مدينة جدة، ثم انتقل إلى مكة المكرمة والتحق بمدرسة الخيام، وتلقى فيها علوم الدين واللغة والأدب.

● بدأ حياته العملية في العمل الحر بمحل والده، ثم توظف كاتباً في البلدية وترقى فيها إلى رئيس كتاب.

● تقلد عدة مناصب في الدولة منها: وزير دولة ومستشار للملك عبدالعزيز آل سعود، وزير للمالية والاقتصاد الوطني، كما عمل مشرفاً على كل من: الإذاعة السعودية والصحافة والحج، وعمل معاوناً لأمين العاصمة.

● تقلد منصب أمين عام رابطة العالم الإسلامي ومقرها مكة المكرمة.



## عاطفة النفس

جلّ الأسى وتتابعت زفّراتي  
وبدا المشيبُ فقلتُ حانَ مماتي  
وظففتُ ألتمسَ الخلاصَ بصيلٍ  
أين المفسرُ من القضاء الاتي؟  
يا أيُّها القدرُ الموافي إنني  
بإيدي الضمّتني هلا ترى نظراتي؟  
أمنُّ عليّ بساعةٍ أضي بها  
حقّ البلادِ وخدّ ربيعَ حياتي  
إن كان في الأجلِ المقرُّ مُسجَعُ  
أو لا.. فإنك نافذُ الطغّفات  
مالي إليك وسيلةً أرجو بها  
نيلَ النرامِ، فجذبتُ بالعِبرات  
\*\*\*\*\*

ويحيي أيعترض القنوطُ عزيمتي؟  
والحزمُ من طبعي ومن عاداتي  
والدهرُ طوعي والزمانُ مُصادقي  
والصبرُ دُرعي والثباتُ فناتي  
ولقد أكرُّ على الخطوب فتتدنّي  
جزعاً أمام مُهنّدي وثباتي  
ولقد تمرُّ بي العواطفُ خُشوعاً  
ويصيبها حُوزُ حيالِ ثباتي  
وإذا هَمَّتْ كُفّي فليخبرها  
غمزته بالإتصام والحسنات  
\*\*\*\*\*

لكنني فريدةٌ، ولست بأمةٍ  
من لي بمن يُصغي ليحزُّ شكاتي  
من لي بشعبي نابهٍ مستيقظٍ  
تُثبت الجنانَ وصانِقُ العزيمات  
من لي بشعبي عالمٍ مستنورٍ  
يسمعي لهذمَ وذائل العادات

من لي بشعبي بأسلٍ مستحقّين  
حتى نقومَ بأعظم النهضات  
من لي بشعبي لا يكلُّ ولا يئسُ  
يسمعي إلى العليا بكلّ ثبات  
\*\*\*\*\*

إن البلادَ بأهلها، فبرجئهم  
تشقي، وتلقى أعظم النكبات  
ولذا توخّدتُ الجهورَ لخيرها  
سمعتُ ونالت أرفع الدرجات  
\*\*\*\*\*

## من قصيدة: إلى أبناء الغد

أيُّها الأبناءُ سنمُنا إنني  
سوف أتلو لكم ذكرى السنين  
\*\*\*\*\*

كان لي مبالٌ وجاءه وندي  
وسمّاحٌ فوق وصفر الواصفين  
أجمعُ المالِ لكي أنفِقهُ  
في مواساة العباد البائسين  
فكأنني حاتمٌ في قويمٍ  
أصرف الأموال في وجه قمين  
يلهّجُ الناس بشكري دائماً  
ويعيشون بفرحٍ عليّ آمين  
\*\*\*\*\*

غديرٌ أن الدهرُ عاداني ولم  
أثرِ ماذا يبتغي مني الفؤون  
ورماني بصروف قوُضت  
وأما أنت ذلك الركنُ الركين  
أضحتُ مالي، وهذت قوّتي  
وحكّت ظهري تباريحُ السنين  
\*\*\*\*\*

١٢٩٩ - ١٣٨٩ هـ

١٨٨١ - ١٩٦٩ م

## محمد الصبيحي

● محمد بن الطيب الصبيحي.

● ولد بمدينة سلا (المغرب) وتوفي فيها.

● قضى حياته بالمغرب، وزار الجزائر حاجاً،

كما زار كثيراً من بلدان الشرق والغرب.

● تلقى تعليمه في مدينتي سلا والرباط ثم

بمدينة فاس، ودرس على مشاهير من

شيوخ عصره.

● تولى باشوية مدينة سلا، وكان إلى جانب

ذلك يقوم بتدريس العلوم للإمامة.

● كان شغوفاً بالمعارف والعلوم، لا يألو جهداً في تحصيلها، فحرص على

اقتناء الكتب الخطوطة والمطبوعة، وعندما توفي ترك مكتبة زاخرة

برتادها طلاب العلم الآن.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وردت في كتاب: «اليمين الوافرة» وله قصيدة بعنوان: «تحية

لرئيس الفرنسي» - جريدة المسادة - عدد ٢٣٦٢ - أبريل عام

١٩٢٢.

الأصنام الأخرى:

- له كتاب مطبوع بعنوان: «انبلاج النجر عن المسائل العشر».

● شعره قليل، نظم على الموزون المقتفى والتزم أغراضه وخاصة المدح

فمدح النبي (ﷺ) ومدح السلطان يوسف والرئيس الفرنسي ميفران

الذي زار المغرب عام ١٩٢٢، وتظهر قصائده ميلاً إلى الإصلاح

الاجتماعي، وتهديراً للحضارة الغربية، فوصف فرنسا بأنها أم

الحضارة والفنون وأنها مصدر الإصلاح. لفته سهلة ومعاينة واضحة

محدودة وخيال قريب.

مصادر الدراسة:

١ - إريش بن للمضي الإريسي: معجم المطبوعات المغربية - مطابع سلا -

سلا ١٩٨٨

٢ - عباس الجبري: تطور الشعر العربي الحديث والمعاصر في المغرب -

مطبعة الانمية - الرباط ١٩٩٧.

٣ - عبدالرحمن ابن زيدان: اليمين الوافرة الوفا في أمداح الجناب الملوكي

للإسلام - مطبعة المكتبة المخزنية - فاس ١٩٢٥.

٤ - عبدالسلام ابن سويقة: إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر

والرابع - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٧.

: سئل النصال للفضال يا ابن سايخ واهل الكمال - دار الغرب

الإسلامي - بيروت ١٩٩٦.



ثم لما علم القــــــــــــــــوم بما  
كان من أمري تولوا مُعرضين

وانبىزى البعض فافصحى قائلاً:

إنما هذا جزاءُ المسترفين

لا يُبالون إذا ما انفقوا

أُجْزأنا لم مدح المالحين

أم تراث ورثوه فجاءه

أم كنوز، ويخ من لا يستبين

\*\*\*

ليس همي في الذي قالوا، فما

أبعد الشك على أهل اليقين

إنما قد سباني أنهم

أسقطوني من عداد العالمين

ورمــــــــــــــــوني بظنونٍ تركتُ

بفؤادي غمضةً الحزنِ الكمين

كلُّ ذا اليوم لاني مُســــــــــــر

بعد أن كنتُ زعيمَ الموسرين

\*\*\*\*

## وطني

أنا لا أزال شقي خُجِبَ

جِلَّة هائِئُما في كلِّ وأد

زعم العــــــــــــــــواند أنني

أسلو وأجنح للفرقــــــــــــــــاء

كذبوا وحَّدك لست أد

حُرِّ أن أعيش بلا قــــــــــــــــواد

ولمــــــــــــــــوف أصبــــــــــــــــر للمصا

يُب والكوارِث والبــــــــــــــــماد

حتى أراك مُــــــــــــــــئْتِما

بالعزِّ ما بين البلاد

□□□

- ٥ - عبدالعزيز بنعبدالله: سلا اولى حاضرتي ابي رفاق - منشورات الخزانة للصبيحية - سلا (المغرب) ١٩٨٩.  
٦ - عبدالله الجوراني: من اعلام الفكر المعاصر بالعنودين: الرباط وسلا - مطبعة الامنية - الرباط ١٩٧١.

## من قصيدة: ذكرى تذكرنا

ذكرى تذكرنا بأشرف مَولر  
ما مثله والله من مُتَجَنِّدٍ  
يا حسنها من ليلة قد أسفرت  
عن صفوة الرسل الكرام «محمد»  
أهلاً بطالعتها السعيد ومرحباً  
أهلاً بيسر الكائنات السَّيِّد  
ذاك النبيُّ الهاشميُّ المصطفى  
أزكى الوريِّ حَسَنَبا وطيبَ المَنتَد  
كم أبةً ظهرت لولده الشريد  
فكم بشائرُ أعلنت بالسؤدد  
والكون أشرق بالمسرة وزدنى  
وبجى الجهالة أنذرت بتبئد  
إذ قد بدا نور الهداية ساطعاً  
فسمطا على غيِّ الشفق بمهتد  
وبآية الفرقان يسطع نورها  
والمعجزات الباهرات المورد  
حتى فشأ الإسلام وأضخ الهدى  
رغم المعاند والمعادى المعتدي  
والشمس إن طلعت فليس يُضيرها  
أن لا تُرى بسوا عين الأومد  
والامر أمر الله يفعل ما يشأ  
يَهْدِي وَيُؤَيِّن من يشأ فاسترشد  
فلكِ الهنا يا أمة المختار وال  
بشرى السعيدة بالمقام الأصعد  
إذ قد أجبرت دعاء وظفرت بال  
كخر الذي ما كان قط لهتدي  
وأخص في هذا المقام مرحابه الـ  
شُمُّ الألى بذلوا النفوس لأحمد

قاداتنا السَّيِّاقُ أربابُ التَّقَى  
و[المقتفيهم] سَيِّداً عن سَيِّد  
وأخص من هذا الخصوص معاشر الـ  
إلى الكرام ذوي القِصَار السرمدي  
فهم الألى سادوا الوري بقربا  
ومكانة عظمى وأسمى مُخْتَرِد  
وإذا يضيق بك المجال لَعُدْ ما  
لجناهم من حُرْمَةٍ أو سؤدد  
فأقصد لبعض البعض من فرض اللنا  
بتدابير وكَمَالٍ صديق تولد  
ويقتدر ما يُغني البيان لشاعرٍ  
بالمعجز عن إفناء ذاك المقصد

\*\*\*\*

## من قصيدة: أهلاً بالزائر

ما لي أراك وانت سَجَزِي طافحه  
وإلى سما العليا عينك طامحه؟  
أَوْ قَدْ شربت من المسرة مُنْهَكاً  
وجُلُوت من زمن التصافي واضحه؟  
أو قد أتاك من البشائر والهنأ  
ما عبُرت عنه البنوة اللاتحه؟  
أو زار ريتك من توشح بالريأ  
سرة والسياسة والمزايا الواضحه  
قطبُ النُهي وأخو المعالي والفضأ  
نلِّ والمكارم والساعي الناجحه  
«مسيران» نو التذبير والرأي الذي  
ما ساس إلا بالأمور الراجحه  
ذاك الرئيس لدولة محبوبية  
وجليلة مَجْئَى آياد واضحه  
نغني فرنسا دولة ما مثلها  
حيث التفاضل في العُلا من راجحه  
أم الحضارة والنضارة والبُسا  
لة والسياسة والفنون الصالحه

شكراً يؤول لهممة المولى الرضا  
فرد الجلالة والمعالي الواضحة  
سلطاننا الحبيب يوسف من غدت  
كل القلوب إلى رضاه جانحه



## محمد الصحاف

١٣٣٩ - ١٣٠٢ هـ

١٨٢٣ - ١٨٨٤ م

● محمد علي الصحاف.

● ولد في مدينة النجف (جنوبي العراق)، وفيها توفي.

● عاش في العراق.

● تلقى تعليمه الأولي على والده فأخذ مبادئ الفقه والتحرر العربي،  
التحق بعدها بالدراسة في الحوزة العلمية وتخرج فيها.

● عمل بالتدريس والإفتاء في أحد المساجد بالنجف، وتلمذ عليه عدد  
كبير من طلاب العلم.

● الإنتاج الشعري؛

- له ديوان شعر مخطوط.

● شاعر مناسبات، نظم في أغراض متداولة بين شعراء عصره وثقافته؛  
كالرثاء والتهنئة والوصف ومديح آل البيت، كما اهتم بنظم الأراجيز  
الشعرية، اتسمت لغته بقوة العبارة وحسن السبك، وتماسك الأسلوب.

● مصادر الدراسة؛

١ - علي الخاقاني شعراء الغري - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.

٢ - محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والآداب في النجف خلال ألف

عام - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤.

## رمز البطولة

بهي لا يُناظر في البهائم  
تتوَجُّ بالكارم والعظام  
تملُكُ والقلوبُ لها أميرُ  
ترى فيه التفرد في النصار

ومسجلة الإسلام تُقدِّرُ أهله  
وتبشِّرُهم نصراً ونعم الناصحه  
وكففاك تكريماً لهم ومودةً  
ما في الزيارة من معاني لاتحـ  
اعظم بها من زبدة سمعت بها  
هذي البلاد وحبيذاً من سائحه!  
شمعت «سلا» فلها الفخارُ مُسرِّداً  
ولذا تراها بالمسرة طافحه  
أو ما ترى السكان فالكل انتشى  
وبها ازدهى والكل لُشْنُ صاده  
فسلا تقدِّم للرئيس تصيَّةً  
مسكيَّةً بشذا المحبة فائحه  
هولنجل جاك الرضاء ولحزيه  
حزب الفخار والجواري السابحه  
بكمال إخلاص وتفخيم كما  
يقضي المقام وتستطيع للماده  
وتردد الترحيب والتأهيل عن  
إمضاء ولا نفيه الجارحه  
وتود أن تحظى لدى عليائه  
بقبول مصنوع هديه فاتحه  
ذكرى لخير زيارة تولى بها  
حيث العيون من السعادة لامحه  
ذاك المشير المرتضى المحبوب من  
أثارة في الغرب أغنت مباحه  
ماذا تمجِّد والمآثر جَمَّة  
والفضل بادر والشواهد بائحه؟  
شكراً له ولعـلـله ولرايه  
ولرمييه كل الرسوم الصالحه  
شكراً له ولسمعيه في كل ما  
يذني إيالة للاماني الرابعه  
شكراً له ولكل أصحاب الحما  
من تابعيه المقتفين نصائحه

كساده بسوق الشعير في غير اهله  
وفي اهله نثر الكلام له سبغر  
بواقيه دمعى مع ذراري تفكرى  
لكم نبي لها نظم وتلك لها نكر  
امستظهري عن سر قلب حوى الجوى  
يذبح ببيع النظم ما يكتم الصدر  
فلا كان في غير الرسول ورطه  
اولي الامر لي مدح ولا قدر الامر  
ولكنه كنز لغفري وفاقتي  
فهل غيرهم عند المعاد لنا ذخري؟

\*\*\*\*

### نشيد الإباء

هذا نشيدك للإباء  
في كل قلب قد ربا  
لك في فؤاد المصطفى  
عرش تسامى في الصبا  
فبكى عليك ومد في  
طول السجود تحسبا  
يا سيدي فلنك المدي  
هذا سراجك ما خبا  
فسيبكل ليل ضج بأل  
أهام كنت الكوكبا  
ولكل عصر عشت لل  
خشتاق صوئا ملوينا  
ياتيك منهم هائما  
شوقا ومنهم من خبا  
يا روح طه يا بن خبيث  
حر الناس أمسا وأبا

□□□

مهيب كالصفاح إذا تجلأت  
طلانها بخطو الكبرياء  
له في كسوز بابل من فعمال  
سمعت فيها المروءة للسماء  
سعى نحو العراق يقيم عدلا  
ويرفع ظلمة هي كالرياء  
بأمة جدته يبغي صلاحا  
ويكفي ما تجشتم من عناء  
صروف الدهر ما أثنته يوما  
عن الرخف العمود بالدماء  
ومن يهب الميابة لدفع ضرر  
جديد بالمحبة والوفاء  
نشيد الطامحين، إمام صدق  
وسيرته كدأب الأنبياء  
ويكفي للهداية بات صرحا  
ورمزا للبطولة والإباء  
إذا ما زرتة تجد البرايا  
زماما كالطيور على إنا  
يحجون المباني في حسين  
وهم غرقى بمدح أرياء  
فبين الناس والقران عهد  
يقوم على المودة والولاء  
ومن حفظ القرابة ذا قريب  
من الرضوان يسمد في الجزاء

\*\*\*\*

### بمدحكم الأقالم تفرح

بمدحكم الأقالم تفرح والجيز  
وطرس به من حسن أوصافكم سطر  
يفوز سواكم بالقوافي وإنها  
تفوز بكم إذ كان منكم لها فخر  
يضيع قصيدي حال قصدي سواكم  
وفيك يضرع النظم بل يكسب الأجر



## محمد الصديقي

١٣٣٤ - ١٤١٠ هـ

١٩١٥ - ١٩٨٩ م

• محمد عبدالرحيم الصديقي.

• ولد بمدينة الجبيل (المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية). وتوفي في مدينة الطائف.

• عاش في المملكة العربية السعودية.

• تتلمذ على عدد من المعلمين في بلده، ثم رحل إلى مكة المكرمة وانتسب إلى المدرسة الصوفية (١٣٦٢هـ - ١٩٤٣م)، ونال شهادتها.

• عمل مشرفاً على المدرسين في الحرم المكي، ثم عين مدرساً بالمدرسة السعودية بالطائف، ثم مدرساً بالرحلة الثانوية، فموجهاً لمادة التربية الإسلامية إلى أن تقاعد (١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م).

الإنتاج الشعري:

- له مخاضات شعرية بعنوان «النبراس»، وله قصائد متفرقة، وديوان مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات عدة، منها: «النبراس» - بيروت دار الكتب - ١٣٨٤ - ١٩٦٣ - «خير طراز في أشعار عياضرة نجد والحجاز» - «دفع الأريج في أشعار أدباء الخليج» - «فضالة الأدباء وفيه الشعراء والخطباء» - «مقتطفات الدرر من منتجات الفكر» - «سلافة الأدب» - بيروت ١٩٦٥ - «حياة القائد الأعظم محمد رسول الله» - تاريخ الطائف (مخطوط).

• جل شمره في ملح وراثاء حكام المملكة العربية السعودية، والتعبير عن ولائه تجاههم ومبايعة لهم. قصائده يمكن اعتبارها تأريخاً وتسجيلاً لبعض أحداث عصره في المملكة العربية السعودية، وإن كانت تدور في إطار المدح أو الرثاء، كما أن المحور القومي واضح في قصائده ذات موقف ودالة سياسية.

مصادر الدراسة:

- عبدالكريم بن حمد الحقيظ: معجم الشعراء السعوديين - مطابع أضواء المندى - الرياض ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.

## من قصيدة: من أجل سينا

في رثاء الملك فيصل بن عبدالعزيز

بالله ما هذا الذي أضنّاني

هل موت فيصل هـ من أركانني؟

ماذا أقول وقد تضرّجَ فيصلُ

بدمائه ما كان في الحُسبان؟

استشهد البطلُ العزيزُ مكافئاً

من أجل سينا القديسِ والجولان

هزّت مصيبتُهُ البريةَ كلها

كمُصيبة الفاروقِ أو عثمان

أضحت بنا الدنيا تميزُ كائننا

في لُجّة الزلزالِ والبسركان

ونرى السماءَ تعورُ والأفلاكُ في

دورانها مُختلة الميزان

ونرى النجومَ مع الكواكب كلها

حُيّرَ بلا جبري ولا دوران

ونرى البحار تالطمت أمواجها

وكذا الرياح زليرة الألمان

بكر السماء عليه يوم فراقه

من هذه الدنيا إلى الرحمن

بكر السماء عليه شهراً كاملاً

انظر هدير النمل في السودان

كانت حياة إيماننا وقفاً على

نشتر العلوم وطاعة الديان

كانت حياة إيماننا وقفاً على

أمن البلاد وراحة الإنسان

قد طاف في طول البلاد وعرضها

يدعو إلى الإسلام بالبرهان

فيه الأناة والزّانة والتّقى

والعلم والحلم بلا تُكران

فيه الشّهامه والشّجاعة والتّهي

والصبر والجود لِفكّ العاني

\*\*\*

## خطب عظيم

في رثاء الملك فيصل بن عبدالعزيز

خطب عظيم حلّ بالإسلام

بوفاء فيصل فدوة الأعلام

## حبيب الشعب

تصمّلت الأمانة في زمان  
مليء بالعواصف والرعود  
مليكي خيالاً وأخو المليك  
وشبّل للمليك أبي الأسود  
أتيت مهابيها لكم بقلب  
يفيض الوء للبيت السعودي  
ولجلالاً وإسلاماً ولا  
بلا حد ولوالهي العهود  
تحكم شرعة المبعوث فينا  
محمد الذي خير الوجود  
على منهاج فيصل يا مليكي  
حبيباه الله جنات الخلود  
فجاهد في سبيل الحق حتى  
لهيبت به خبت نار الحشود  
فكان محنكاً شهيداً حكيماً  
على الأعداء ختافاً للجنود  
فمما لانت له أبداً قناءً  
ولم يفتقر ثواني في الصمود  
دعاه الله لبهاء شهيداً  
واخبرم في الحشا نار الوقود  
حبيب الشعب يا ملك المفدى  
ومن للعرب منهل للورود  
ورثت العرش عن آباء صدق  
فاكرم بالورث وبالجود  
تصمّلت الأمانة في زمان  
مليء بالعواصف والرعود  
بمعون الله يذهب كل صعب  
بحكمته الرشيد والجهود  
فماضنا إله العرش أنا  
نسير وراءكم سير الجنود

واحر قلباه عليه وواسى  
واوعنا من فقدو الضرم  
أضرمت في احشائنا نار الغضى  
ما تنطفي من لوعة الأسقام  
قد كنت للإسلام حصناً شامخاً  
فتركتمهم يبيكون كالأيتام  
من للملمات ومن للعرب يا  
بحر المكارم يا أبا الأحلام؟  
من للتضامن والتعاون والحج  
من للعصايا الضرب بالارقام؟  
يا من ثوى في لحده يا لبيتي  
كنت القداء قبيل من أعوام  
ماذا أقول وقد هوى شمس الضمى  
والكل في بمر من الأوهام؟  
ماذا أقول وقد تضخّ فيصل  
بدمائه من صاحب الإجمام؟  
لكنني لا رايتك خالداً  
في العزم مثل الصنار المتمصم  
وأخاك فهذا والي العهد الذي  
هو في السياسة منبر الأعلام  
أيقنت أنك يا جلاله خالداً  
فيك العزّا تمي حمى الإسلام  
صبراً أيا آل السعود فكنا  
سريان في الأمان والألام  
يا خادم الحرمين أنت خليفة  
لفقيه دنيا العرب والإسلام  
والله أسأل أن يثبت ملككم  
ويخصكم بالفضل والنعام  
ويطيل عمرك بالشرعة حاكماً  
ولي عهدك راسخ الأقدام

\*\*\*\*\*

فَنَجِدُ نَدْوَةَ الْأَرْوَاحِ مَعَنَا  
فَجَلَّ جَلَالُهُ خَيْرُ الشُّهُودِ

□□□

محمد الصغير عبدالقادر  
١٣٩٤ - ١٣٩٦ هـ  
١٩٧٦ م

● محمد الصغير عبدالقادر أحمد .

● ولد في قرية بهناي (التابعة لمدينة الباجور - محافظة المنوفية) - وتوفي في القاهرة .

● عاش في مصر وليبيا .

● حفظ القرآن الكريم في كتاب القرية صغيراً ، ثم ارتحل إلى القاهرة ، للدراسة في الأزهر ، حتى نال شهادته العالمية عام ١٩٧٦ ، إضافة إلى حصوله على دبلوم الوعظ والإرشاد من كلية أصول الدين .

● عمل واعظاً بمحافظات الفيوم ، وظل يترقى في وظيفته حتى صار واعظاً عاماً ، ثم انتقل إلى مدينة طنطا وعمل بها لمدة عامين ، عين بعدها مدرساً في كلية أصول الدين بجامعة الأزهر ، قسم الوعظ والإرشاد ، ثم تقلد بناء على طلبه إلى القاهرة ، ليعمل خطيباً في مساجدها . وفي عام ١٩٥٩ أحيل إلى التقاعد ، غير أن رغبته في العمل دفعته للسفر إلى الجماهيرية الليبية حيث ظل بها ثلاث سنوات .

● أسهم بشعره في العديد من المناسبات الدينية والاجتماعية ، فقد سطر شمره لمظلة الناس وإرشادهم ، والأخذ بأيديهم إلى جادة الحق .

الإنتاج الشعري:

- نشرت له جريدة الفيوم عدداً من القصائد منها: «روية هلال رمضان» - ٢٢ من ديسمبر ١٩٧٣ ، و«ذكرى الهجرة» - ٢٧ من أبريل ١٩٧٤ ، و«الصوم وآثاره» - ١٤ من ديسمبر ١٩٧٤ ، و«الزكاة أو الضيف الثقيل» - ٢٤ من مايو ١٩٧٥ ، و«مواسم المساكين» - ١٤ من مايو ١٩٧٧ ، و«ذكرى ميلاد خاتم النبيين» - ٢٨ من مايو ١٩٧٧ ، و«الإسراء والمعراج» - جريدة بحر يوسف - أكتوبر ١٩٧٩ .

● شاعر المناسبات الدينية ، والمداخل النبوية ، فما كتبه لا يبارح هذين اللونين من الأداء الشعري . وشعره من خلائمها يحبه تمييزاً عن دعوته إلى إحياء هذه المناسبات ، بقصد تدبر ما تحمله من قيم وأخلاقيات وسلوكيات ، وما تشير إليه من حث على فضائل الأعمال ، وتبذ الشائن من العادات ، إلى جانب دعوته الملحة إلى اغتنام فريضة الصوم في

تربية النفس ، وله شعر في الدعوة إلى التزود بأسباب القوة ، كما كتب في الحث على مواساة المساكين ، ونوي الحاجات ، تميل لغته إلى المباشرة ، وخياله قريب .

مصادر الدراسة:

- لقاءات أجراها الباحث محمد ثابت مع أسرة المرحوم له ، ووصلته من معاصريه - القاهرة ٢٠٠٤ .

## في رؤية هلال رمضان

إليك أشرابُ الناظرين ليخبروا  
فلما بدا في الأفق نوركُ كُتِبُوا  
وقالوا هلالُ الصوم هو ما مشرقُ  
فصوموا وقوموا الشهر لا تتأخروا  
وعودوا إلى دين سما يجديكم  
كسفى بانحطاط الشرق عاراً تدبروا  
فمنكم شغوفٌ بالنساء مُتَمِّمٌ  
سبغته لعوب مائس القدر جُرُونُ  
ويا ليستها زُتت إليه ولم تكن  
بغياً كرى في معرض الفُشش تخطر  
إذا عمُت الفحشاء شعباً وجده  
إلى قاع مهواة الفنا يتحصن  
❦❦❦

ومنكم طروبٌ بين كأس يُديرها  
لعمرنك إن الكأس بالموت تُنذر  
وكم لصريع السم في الشرق مائتٌ  
وشمر السموم (اللوكتيين) المخدر  
فمن يشتري الموت الزام بماله؟  
حرام شراء الموت بالمال فاحذروا  
❦❦❦

ومنكم أناس في الأمور تنازعوا  
أضاعوا ثلث المال فالبحت مُفْغَر  
ومن يقتلون النفس والقَتْل مائتٌ  
ومن يستبج نفساً فبالقتل أجدر

رويذا بني الاسلام فالدين صانع

رويذا بني الإسلام فالخطب أكبر

فذكر هلال الصوم قومي فإنهم

لهم في سبيل الغي ورد وحذر

وذكر هلال الصوم قوماً تواكلوا

وذكر هلال الصوم قوماً تدابروا

وخص علينا ما لقيت من الأذى

رأيت فصاموا شهرهم وتطهروا

إذا سمعوا صوت الأذان رأيتهم

صفوا شعاع الكل الله أكبر

وهم في ظلال السيف أمسك خراغم

يدين لهم كسر الزمان وقصر

ولا يقبلون الضيعة والضيعة نذرة

وإن حكموا فالحق لا بد يظهر

وإن بحثوا في العلم فالرأي صائب

وإن خلبوا يهتد للقول مثير

فملك على الأخلاق لا ريب داتم

وشعب على السوءاء لا شك ينصر

\*\*\*\*\*

سلام على عهد سما فيه شائنا

وكنّا على الدنيا تشهير ونامر

\*\*\*\*\*

شباب شعوب الشرق هيّا تكاتفوا

وميشوا كراماً أو فموتوا لتقبروا

(فللموت خير من مقام على الأذى)

وللموت خير من مخاض تسطر

وهذا طريق الله فيه حياتكم

وهذا أوّل الجسد هيّا فشمروا

\*\*\*\*\*

## واسوا المساكين

تعاونوا وانشعروا الآداب والدينا

وانفقوا مآلكم، واسوا المساكين

سيروا على بركات الله وأحدوا

وثقفوا النفوس فالعلياء تاتينا

قيم التضائل والأصداث تدفنا

إلى الوراء فهل ذا الحال يرضينا؟

قيم التبرج في الأسواق لا خجل

ولا حياء، وأهل النيل لاهونا

عن الزواج شباب النيل منصرف

يعرض حُسنه وكل من غوانينا

عرض المسان على الأنظار مفسدة

كفى فساداً والحادا بوادينا

صنونا الجمال فصن الحسن يرفعه

أغلى الجواهر ما قد كان مكنونا

\*\*\*\*\*

ما أنجبت من سما إلا محجبة

عن العيون فساد الخدر ثعلينا

فنشئنا بنفكم أمّا مهجبة

سفرورها العيب لا ترضوا الضرينا

وعلموها فجعل الأم منقصا

ونشئوها على حب النبيينا

\*\*\*\*\*

البنث إن هبّتها أمّها سعدت

بيوتها وغدت فيها رياحينا

تدير مملكة في البيت واسمعا

تفيض لطفاً وتخشى الله بارينا

من أصلح البنث فليصلي لها رجلاً

يعولها هكذا سار اللواسينا

فساعدوهم على تحقيق بقوتهم

فهّم لصرح الضلال في مصر بانونا

\*\*\*\*\*

اجداتكم بلغوا في المجر غايته

كونوا على سنن الأجداد ماضينا

ترقى الشعوب ببذل المال تُنفّته

فاتقوا إن دعا للخير داعينا

\*\*\*\*\*

## من قصيدة: في مشروع الدفاع الوطني

بِوادي الخيلِ افــــواهُ تُنادي  
تبرُّعٌ للدِّفاعِ عن البلادِ  
ونقرأ في كتاب الله أمراً  
اعملوا ما استطعتم من عتادِ  
اعينوا الجيشَ يلاً كلَّ سهلٍ  
ليُدفعَ كلَّ جبارٍ وعادي  
اعدوا في الثغرِ الفلَّك تحمي  
شواطئنا وتهزم من تُعادي  
اعدوا الطائرات لجو مصرٍ  
فسيرُّبُ الجوّ لولا طان قادي  
وغيركم اعدوا فلا تناموا  
كفاحكم ما اضعتم في رقادِ

□□□

## محمد الصنهاجي

١٣٣٤ - ١٣٠٩ هـ

١٨١٨ - ١٨٩١ م

● محمد بن أحمد الصنهاجي.

● توفي ودفن في مدينة فاس.

● عاش في المغرب.

● حفظ القرآن الكريم، وتلقى مبادئ العلوم على يد والده الفقيه، ثم أخذ العلوم الدينية والأدبية على يد كبار علماء عصره بفاس.

● عمل مدرساً، إلى جانب عمله ناسخاً للكتب، كما عمل عدلاً بمدينة فاس، ثم كاتباً في الديوان الشريف، فتأثراً للوزير، ثم أصبح وزيراً.

● لم يذكر له مترجموه اثرًا علمياً، نظراً لانشغاله بأعباء الوزارة الذي لم يترك له وقتاً للتأليف.

● برع في الكتابة الديوانية، حتى خطت به إلى كرسي الوزارة.

● الإنتاج الشعري:

— أوردت له كتب: «إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكّاس»، و«الواضي بالأدب العربي في المغرب الأقصى»، و«فواصل الجمعان في أنباء وزراء وكتّاب الزمان»، و«الإعلام لمن حل مراكز وأغصان من الأعلام، بعضاً من أشعاره.

● ما أتيج من شعره، يدور حول مديح النبي (ﷺ)، مستقماً في ذلك المتناسبات الدينية، كالولاء النبوي الشريف، معبراً من خلال مديحه عن شوقه لزيارة الأماكن المقدسة، كالبتقيع بأرض الحجاز، ومذكراً بمآثره (ﷺ) في إقامة الدين، وتبليغ رسالة الإسلام. وله شعر في المدح الذي يختص بجله السلطان «الحسن الأول»، مرجحاً على بعض مناقبه وسجاياه، لفته مسورة وخياله نضيط.

مصادر الدراسة:

١ - العباس ابن إبراهيم: الإعلام بمن حل مراكز وأغصان من الأعلام (٧) - للطبعة المكتبة - الرباط ١٩٧٤.

٢ - عبد الهادي النازي: جامع القرويين (٣) - دار الكتاب اللبناني - بيروت.

٣ - محمد بن تايوت: الوافي بالآثار المغربي في المغرب الأقصى (٣) - دار الثقافة - الرباط ١٩٧٧.

٤ - محمد غريظ: فواصل الجمعان في أنباء وزراء وكتّاب الزمان - للطبعة الجديدة - فاس ١٩٧٨.

## المولد الشريف

شوقني إلى نجسٍ ومن بِيَهَامِ  
وإلى العقيقِ أحنُّ شَرِيبِ  
وإلى رُيا تلك المعالي الوُدِ مِنْ  
شوقٍ تزايدٍ باشتغال غرامي  
وإلى الحجازِ أشيرُ نصوْرِيوعه  
ومع الحبيبِ أسيرُ سَيَرِ هِيَامِ  
وإلى الحمى أوي لعلِّي أشدَّ في  
يوماً برقة ثغريها البسَامِ  
يا رائداً جُدُ السَّيَرِ بَعْجِ على  
تلك الخيامِ وبُحْطِ رحلِ مقامِ  
وتيمُّنْ ذاك الفينا والحصنِ إلى  
مأوى الأحبة مُعلنًا بسلامِ  
واستنشَقْ عُرْفَ الحبيبِ وعَقْرُنِ  
خذلاً بطيئةً واضرَعْنَ بمقامِ  
ريحِ حوى خَيْرِ الأنامِ ففاز مِنْ  
فضلٍ وُمنَ وازدهى بِيامِامِ  
إذ خصَّصه المولى الكريمُ بِصِبْغِهِ  
واختاره صَنَقْنا لحِفْظِ مُمامِ

## حي الرفاق

حي الرفاق وسائق الاطعمان  
وانح بمزيج راحسة وتهاني  
واجنح إلى سلمي ودم حييها  
تجدر المسرة في رياض غواني  
واليمن يشدو والسرور متوج  
والسعد يرقص في بساط امان  
والمجدد يرفل في روبر بشانير  
ينذرة مخلوقة بمشنان  
والكون يطرب والهنا معانق  
والعر ينصح في سماء معاني

\*\*\*\*\*

## لسان الكون

لسان الكون يلهج بالثناء  
ويسفر عن غلا بدر السماء  
وينبئ سائلاً فتحة قريباً  
وعراً قد تسرل بالبقاء  
بان اللة قد اسدى جميلاً  
وان الناصر خيم بالبناء  
وان السعد قد اضحى خديماً  
وكف للجر حاملة اللواء  
وان المؤمن ناقة خطاهما  
إلى ركن السعادة والثناء  
اميسر المؤمنين أبي علي  
وشمس الدهر في برج الهنا  
هو الملك الهمام اخو الزايا  
وجماع الخيال بلا مرءاء  
هو الحامي الذمار إذا تولت  
ليوث الغاب في يوم اللقاء

ومن الثرى غارت ثريا الاق من  
كسدر على تين الصبيب السامي  
اوحى إليه اللة ما اوحى وكم  
اسدى لأخته من الإنعام  
بشرى لأمة احمر بوجوده  
نالوا به الرزقي من العلام  
وإذا لواء الحمر اضحى لاحمر  
فبالكل تحت لوائه النظام  
ومقامه الممود غتبط له  
كل الخلاق خاص بهم والعام  
هو شافع ومشفق وعرسهم  
يوم القيامة حافظاً بزمام  
والرسل كل مشفق من هيبة  
وجلاله حملت على الإجمام  
والخلق ارتعذت فرأهم وقد  
اضحوا بانفسهم رهان اثم  
حتى إذا ضجوا لولئ بعدما  
لائوا بكل الرسل في استرحام  
قال الشفيح انا لها فانا لها  
كل الخلاق مطفى لاوام  
من بعد ما يلضي إلى رب العلا  
بسجوده بمحامد الإلهام  
قال الرحيم له ارفع رأساً وستل  
واشفق تشفق وامرؤن الملام  
بشرى لأمة احمر بوجوده  
إذا كان خير مشفق لانام  
يا ليلة فخرنا بمولد احمر  
قطب الوجوه ومظهر الإعظام  
يا ليلة شرفت بفرد احمر  
فكسيت انواراً بمحو ظلام  
يا ليلة فخرنا بمن لولاه ما  
كشف الوجوه عن الوجوه لثامي  
انت التي حزنه الفخار بمولد  
وبنوره اذيت بالايام

\*\*\*\*\*

هو المعطي الكثير يغير من  
هو المستدي الجزيل بلا عناء

□□□

## محمد الصوابي

- محمد بن سعيد الصوابي.
- ولد في إقليم سوس (جنوبي المغرب) خلال القرن الرابع عشر الهجري وتوفي فيها.
- قضى حياته بالمغرب.
- نشأ في أسرة عائلة صوفية، حفظ القرآن الكريم وتلقى مبادئ القراءة والكتابة في قريته، كما أخذ العلوم الفقهية والأدبية على يد محمد بن عبدالله الصوابي، وأحمد بن عبدالله الصوابي.

### الإنتاج الشعري:

- له قصائد متفرقة وردت ضمن بعض المصادر منها: كتاب «المعسول».

### الأصنام الأخرى:

- له كراسة هي تراجم شيوخه ورد بعض منها في كتاب «المعسول».

- شعره تقليدي نظم على الموزون المقتضى وخاض أغراضه المألوفة. وهو في ذلك يحافظ على التقاليد الشعرية القديمة، من حيث طبيعة اللغة وجزالتها ونهوضها على أساليب البلاغة القديمة، ومثانة التراكيب، وقوة السبك، وتعدد الفرض في القصيدة مع وحدة البيت.

### مصادر الدراسة:

- محمد المختار السوسي: المعسول - مطبعة النجاح - الدار البيضاء ١٩٦١.

## صبراً جميلاً

بكر العلاء أسود وجه جهات  
من ليلة الأزمات والصناعات  
وسطا بفارته على الأفاق ما  
قد هدنا من كربة الأزمات  
وإذا شفيب روضه من رمسه  
أهدى الخلف دائم الصناعات  
فمن الطبيب لدائه ومن الذي  
يتايبه أهل ترلزل وثبات

فالدهر يندبه وبأ أسفا على  
من غاب فاسقتقذته سبت جهات  
الرفق والتنبية والإرشاد في  
مجلتي التبديل بعد غيب أساة  
والدين في تضاييعه والجهل في  
تسويده بحواليك الظلمات  
أما المدارس والدروس فلم تكن  
ترجى إفاقته من القمرات  
وكذا الدفاتر في تبديل حالها  
والعلم في التسكراب للعبرات  
وكذا الفتاوى صحت ونهاه  
ما خلط تبرز في جميل صفات  
هيئات غاب لتلك باري قوسها  
وتخلف الأهران بعد معات  
فشوى مقنس روضه في مسبح  
للنكر والأحزان والصلوات  
يا رب فائز كماله وأفض على  
علياسيه البركات والنعمات  
صبرا جميلاً يا أهيل مصمد  
فصايبكم لاشك في الرحمات  
قد بشترته ملائك الرخمي وبش  
شكرنا بطول تتابع الزفرات  
وكذاك يصبر معكم كل الورى  
في منقذ للدين من جهلات  
فبذاك يشهد عالم أو جاهل  
أوحاسد أو عابد الخلوات  
فجزاه رب العرش أفضل ما جرى  
عن خلقه بالروح والبركات  
بلجل خلق الله خير مشفع  
رحمي العباد وحسن كل عصاة  
وعليه من رب الورى بتكرم  
أزكى السلام وأطيب الصلوات

والآل والصالحين الكرام وكل من  
يُذْرى له في الدين حُسن ثبات

\*\*\*\*\*

### من قصيدة، نِعَمَ الْإِحْلَاحِ

رَبِّ يَا فَوَّادِي مِنْ صَفِيٍّ الْمَوَدِّ  
وَأَجَلُ الظُّلُمَا بِوَرْدٍ عَذْبٍ مُبْدِرٍ  
وَأَقْلَعُ خِيَامَكَ إِنْ صُدْرَتِ هَالِ أَوْ  
ضَاقَتْ عَلَى السَّكْنَى زَوَايَا الْمُقْعَدِ  
وَأَصْبِرْ حَبَالِ الْوَعْدِ عِنْدَ رِثَائِهَا  
وَأَصْبِرْ عَيْنَانِ السُّعُورِ نَحْوَ الْمُشْعَدِ  
أَمَّا الْآلِي وَتَسِيمُوا بِوَدِّ لِي فَقَدْ  
مَلُّوا وَهَمُّوا بِالْتِمَاسِ تَبْدِيدِي  
تَالِلهِ مَا أَوْهَى قَوْيَ جَدِّي سَوَى  
وَدِّ صَفِيٍّ أَسْطَفِيهِ لِمُؤَدِّي  
أَعْطَى الْحَقُّوَّةَ مَرَامَهُ مَا وَلِمَ  
يُزَوِّدُ عِنْدَ مَزَوِّدٍ بِمَقْدَدِ  
مَنْ لِي بَأْسٌ لَمْ يَرْضَ كُلُّ مَمُودٍ  
مَنْ ذَا الْحَسْبِ كَمَا الْمَعِينُ الْمُتَّجِدِ  
يَا قَلْبِي الْمُخْنَى بِرِشْقٍ نِبَالٍ مَنْ  
لَا يَزْعُمُوِي عَنْ ضَغْفِهِ الْمُتَزَيِّدِ  
هَلْ أَنْتَ فَاقِدٌ مُنْصَفِرٍ أَوْ مُسَعَدِ  
أَوْ أَنْتَ جَاهِلٌ مُنْجِدٍ أَوْ مُنْشَدِ  
قَدْ طَالَ غَمُّكَ مِنْ حَقُورِ الْقَوْمِ  
عُجْ لَا أَبَاكَ نَحْوِ خُلٍّ أَهْمَدِ  
ذَاكَ الْأَغْرُ بِهَذِهِ الْأَجْبَالِ وَالْعَدِّ  
صَبِغِ الْمُنِيرِ لِهَائِمِ مُسْتَرَشِدِ  
تُرْضَى لَدَيْهِ رَافِعَةٌ وَمُؤَدِّ  
فِي هَذِهِ الدُّنْيَا فَكَيْفَ بِأَعْمَدِ  
مَنْ كَانَ يَهْنَأُ بِالْمَلَذِّ فَهِيَ أَنَا  
نَهْنَأُ بِعَمْدَتِنَا لِكُلِّ مَجْدِ

\*\*\*\*\*

### أيدي المنايا

فِي رِثَاءِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الصَّوَابِي  
الرُّزُّ أَعْظَمُ وَالرُّضْبَا أَوْسَى بِي  
وَالسَّقْمُ أَنْحَلُ وَالْأَسَى أَثْوَى بِي  
وَالْجَوُّ أَظْلَمُ وَالْأَرَاضِي قَدْ هَوَتْ  
أَعْلَاسُهَا وَخَبَا سَطْوُوعُ شَهَابِ  
وَتَرَكَمَتْ سَحَابُ الْأَسَى وَتَزَاحَمَتْ  
كُتُبُ الْهَمِّ بِمُفَرَّقَةِ الْأَحْبَابِ  
أَمْ عَلَى عُلَمَاءَ قَدْ فَتَكَتْ بِهِمْ  
أَيْدِي الْمَنَايَا يَا أَسَى لِحَصَابِ  
مَا هَذَا لِي صَبْرًا وَانْهَرِ مَذْمُوعِي  
وَأَثَارَ نَارِ تَوَلَّعِي وَتَحْصَابِي  
إِلَّا سَرِيرِي جَامِعُ لِمَنَاصِبِ  
وَسَمْعِيذُغُ يَفْشِي سَوَادَ لِبَابِي  
حُكْمُهُ فِي أَضْلَعِي وَيَدُّ لِي  
حُكْمُ الْمَصِيبَةِ وَفِي مَلْهُ إِهَابِي  
بَطِشْتُ بِهِ أَيْدِي الْمَنَايَا دُونَ أَنْ  
تَرْغِي الْمَنَايَا أَوْ تَرْقُ مَا بِي  
يَبْكِي أَبَا الْعَبَّاسِ مَنْ فِي صَدْرِهِ  
لَهَبُ الْفَسَاقِ يَذُوبُ بِالْأَوْصَابِ  
يَبْكِيهِ مِنْ شُرَفَائِنَا وَعُفَايِنَا  
مَنْ لَا يَذُوبُ بِغَيْرِ مَلْهُ جِرَابِ  
تَبْكِيهِ كُلُّ مَدَارِسٍ وَدُرُوسُهَا  
وَدَفَائِرُ وَمَجَالِسُ الْأَصْحَابِ  
تَبْكِيهِ كُلُّ فَرَسِيَّةٍ وَمَكَانَةٍ  
وَأَيْمَةُ ضَلَّتْ عَنِ الْأَسْبَابِ  
نَهَبَتْ مَعَالِجُ الْقُلُوبِ فَايِنَ مَنْ  
يَأْنِي إِلَيْهِ الْهَائِمُ الْمُتَحْصَابِ  
يَا عَيْنَ إِنْسَانِي وَنَزْهَةً مُفْلَتِي  
لَا يَخْطُنُكُمْ رِضْبَا الْوَحَابِ  
مَنْ ذَا تُخْلَعُهُ عَلَيْنَا نَقْتَضِي  
أَثَارَهُ إِنْ رَأَى لَمْعُ سَسْبَابِ  
يَا قَبْرُ فَاغْرَفْ قَدْرَ مَنْ أَوْدَيْتَهُ  
أَبُيَا وَإِيَّاكَ الْجَفَا بِصَوَابِي



واحمدُهُ إذ تَأْتِيكَ مِنْهُ مَحَامِدُ

فِيهِ تَبَاهَى أَصْلُ كُلِّ تَرَابٍ  
يَا نِعَمَ ضَيْفٌ قَدْ أَتَاكَ بِحِكْمَةٍ  
وَبِكُلِّ عَالِيَةٍ وَخُسْنٍ مَنَابٍ  
هُوَ أَحْمَدُ وَإِسَامُ كُلِّ أَيْمَةٍ  
هُوَ كَهْفُ كُلِّ مَقْصَرٍ وَمُثَابٍ  
هُوَ فِي الرَّجُوسِ حَيَاءُ كُلِّ زَمَانٍ  
هُوَ رُوحُ أَهْلِ تَبَاهِيٍّ وَجَنَابٍ

□□□

## محمد الصيد القيرواني

١١٦٠ - ١٢٤٥ هـ

١٧٤٧ - ١٨٢٩ م

- محمد بن عمر.
- ولد في مدينة القيروان (وسط تونس).
- عاش في تونس.
- تعلم القرآن الكريم وأخذ العلوم في حلقات جامع عقبة بن نافع؛ من ثم نهياً للدراسة في جامع الزيتونة، وفيه درس العلوم الشرعية والأدبية، كما كان شغوفاً بالتصوف.
- الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في مصادر دراسته، وله ديوان شعر مخطوط في المدايح النبوية، وله تشهير على نظم الشيخ الدميامي ونظم أهل بدر.

● شاعر متصوف، نظم في أغراض متداولة بين شعراء عصره؛ من رثاء وحكمة وإبهال ووصف، غلب على نتاجه المديح النبوي، وهنم ديوانه ثلاثة أقسام: الأول في مديح الرسول ﷺ حسب حروف الهجاء، والثاني خاص بالمدايح النبوية عامة، والثالث مقطوعات وقصائد ترتبط بمناسبات دينية مختلفة، مالت قصائده إلى القصص والإفادة من معجم الصوفية، والالتزام بالخليل والثقافة المرحدة.

مصادر الدراسة:

- ١ - محمد بن صالح التتائي: كتملة الصلحاء والأعيان لعالم الإيمان في أولياء القيروان - (تحقيق: محمد الصائبي) - المكتبة العتيقة - تونس، ١٩٧٠.
- ٢ - محمد مصغون: تراجم المؤلفين التونسيين - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٨٧.
- ٣ - محمد محمد مخلوف: شجرة النور الزكية - المطبعة السلفية - القاهرة ١٣٩٩ هـ / ١٩٨٠ م.

٤ - الدوريات: أحمد الطويلي: محمد الصيد القيرواني وشعره الديني - مجلة الهداية - العدد السادس السنة الرابعة - إدارة الشعائر الدينية بالوزارة الأولى - تونس يوليو ١٩٧٧.

## صورة قبل التكوين

وقدَرُ قَبْلَ الْخَلْقِ صُورَةَ ذَاتِهِ  
وَمَثَّلَهَا فِي الْعِلْمِ أَجْمَلَ صُورَةٍ  
يَكُونُ مِنْهَا الْكَوْنُ جَمْعًا يَقُولُ كُنْ  
عَلَى نَحْوِ مَا قَدْ كَانَ وَفَقَ الْمَشِيئَةِ  
وَصَوَّرَ مِنْهَا الْكَسْرَ طِينَةَ أَدَمِ  
أَبِي الْحُسَيْنِ جَمْعًا قَبْلَ خَلْقِ الْخَلِيفَةِ  
وَمَا صَدَرَتْ إِلَّا لِأَجْلِ مُحَمَّدٍ  
كَذَلِكَ كُلُّ الْكَوْنِ أَوَّلُ نَشْأَةٍ  
وَكَانَ نَبِيًّا قَبْلَ تَكْوِينِ مَا بَدَأَ  
مِنَ الْكَوْنِ مَخْصُوصًا بِأَسْنَى الْعَمَلِيَةِ  
وَرَأَى لَهُ فَضْلًا وَسَبْقَ عَنَائِدِهِ  
عَلَى إِنْسِ كُلِّ الْعَالَمِينَ وَجَدَّ  
كَذَلِكَ أَمْلَاكُ الْإِلَهِ بِأَسْرِهِمِ  
وَهَذَا صَحِيحٌ بِاتِّفَاقِ الْأَثَمَةِ

\*\*\*\*\*

## رجوت زمني

رَجُوتُ زَمَانِي أَنْ يَسْتَرْ فُلُوكَانِي  
وَحَالَوُلْتُ بُرَّةَ الْكَلَامِ فَأُضْئَانِي  
فَبَاثَلْتُ مِنْهُ الْأَسْمَ مَا يَرُوحُنِي  
وَقُلْتُ عَسَاءَ أَنْ يَرَامِي فَيُزْعِمَانِي  
وَأَيُّ أَمَانٍ وَالنَّفْسُ كَمَا تَرَى  
وَلَا تَمْدَى أَمِنْ بِنَالِهِ نَوْشَانِ  
لَقَدْ عَشْتُ أَعْوَامًا أَرَى لِي تَيْقُظًا  
وَأَفْعَلُ مَا لَا تَرْتَضِي نَفْسُ يَقْظَانِ  
تَمِيلُ بِنَفْسِي تِي الدُّنَا وَتَغْرِمَا  
غُرُورَ سَرَابٍ حِينَ يَبْدُو لظَلَمَانِ

ألا يا رسول الله غروباً وغطفةً  
على ذي وحيٍ مسترسلٍ الحزنِ حيران

\*\*\*\*\*

### آمال

لربيع المنى مقامٌ قُصِّدُ  
يا خليل الصُّقيا لنا خيرَ عُدَّةٍ  
فهو والله للنفوس ربيعٌ  
مستمدٌ بأنعم مستمدٍ  
طاب وقتُ المنى فقم يا مَقْدُ  
كي ترى البشائرَ والمسرةَ بعده  
لا تُضِغْ فرحة الزمانِ ودعنا  
ذكرَ سَعْدِي الهوى ودعْ عنك سَعْدِهِ  
إن ذا الوقت مُسَعَّدٌ بسعيدٍ  
كَمَلَّ الله مع كماله سَعْدِهِ  
أوما تسمعن بالذيكَ ذكرُ  
ضُرُوعِ المدحِ بالمجالسِ تَدُ

\*\*\*\*\*

### هو الموت

هو الموت فاستعد له عُدَّةً حسنةً  
ومكَّله نُصْبُ العين كالبابِ أو أدنى  
إذا استكمل المرءُ المهمَّ من المدى  
فتلك الأصادي لم يجدْ للخِلاصِ حِمَا  
الم تر هذا اللوذي مُحَمَّداً  
سليلاً عبيدِ ذي الحِجَا النَّيرِ الأسنى  
لقد حلَّ هذا بعد ما كان دهره  
يحلُّ من الألفاظِ مستصحبِ المعنى  
إمامٌ حوى مع مجده رتبةَ العِلا  
بجويدة تدريسٍ به الدهرُ قد ضنَّا  
وإنه مع مِسا ناله من تنمُّ  
وخصَّ من الرحمن واستكمل للسنا

وحين ثوى في لحدِّه والرجا من أَلِ  
إلهِ المرجى أن يبسُوته عَدُنَا  
سألنا له الحسنَى ليظفرَ بالمنى  
ومن بلغ الحسنَى فقد بلغ الأمانا  
وأرقت يا مولاي جازَ محمَّداً  
لدى جنة المأوى جزاءَ أولىِ الحسنَى

\*\*\*\*\*

### شهر المنبرات

هذا ربيعُ المنى شهرُ المنبراتِ  
قد استهلَّ بأنواعِ المسراتِ  
فطاب عَرَفُ شِذَاهِ العنبريِّ لِمَا  
قد فاح من نُشْرِهِ أَرْكَى العطوراتِ  
فكيف لا وهو شهرٌ فاضلٌ شَرَفَتْ  
فيه الأيالي باضواءِ المنبراتِ  
لولد الأسعدِ الأسمى الذي سعدت  
بسعد طلعته أهلُ السعاداتِ  
نجمُ العِلا للشاقِبِ اليمونِ طالعُه  
بدرُ الدلالة، بل شمسُ الهداياتِ  
مُكَمَّلٌ كَامِلٌ تَمَّ الكَمالَ به  
لأنه أصلُ تكميلِ الكمالاتِ  
محمَّدُ المجتبي أعلى الورى نسباً  
وخيرُهم حَسَباً قطعاً بآثباتِ  
أسنى وأنفسٍ مسؤولينَ به نَقَسَتْ  
جَليلةً مع جَمالِ الوصفِ والذاتِ

\*\*\*\*\*

### ابتهال

فيا عالمَ النجوى وإن خفي الدُّعَا  
ويا مُجَزَلَ الدُّعَى ويا واهِبَ الرُّكْفَى  
سألتُك بالأسمَى الحبيبِ نبِيْنَا  
محممداً الهادي الذي به يُستشفَى

#### مصادر الدراسة:

- محمد راجب الطباخ: إعلام النبلاء في تاريخ حلب الشهباء - (ج ٧) -  
(تأليف محمد كمال) - دار القلم العربي - حلب ١٩٨٨.

### شكوى وسؤال

أتى بلسان البرق ما ضيق الصدر  
وهيج لي حزنًا وقد أخلق الفكر  
فإنني أرى فيه الصواعق أبرقت  
وأني أرى من لعم البؤس والضرا  
جليل مقام نينوي تفتخر به  
على جيله لو أنه يرتضي الفسرا  
سقى الله أرضًا حلها حبيب الرضا  
وأبدل قبرًا حله روضة خضرا  
لقد كان يُرجى منه خير دعائه  
لنفع به في هذه الدار والأخرى  
فأصبح محتاجًا إليه ولم تكن  
بأهل له أني ونجس حلب الوزرا  
لهونا بدار اللهو في نحو من نرى  
ونسعى فلا جهرا سلطنا ولا سيرا  
ونمزج جهلا بالرياء فعالنا  
ونخلط في إيماننا سفها نكرا  
إلى الله أشكو ظاهري وسريرتي  
وأسأله أمنا إذا بعثوا عُبرا  
وأسألك اللهم غفرانك الذي  
هو العيش في الدنيا إلهي وفي الأخرى

□□□

### محمد الضاوي

١٢٦٧ - ١٣٣٠ هـ  
١٨٥٠ - ١٩١١ م

- محمد الضاوي بن المصالح يوسف بن محمود بن عثمان الضاوي الطرابلسي.
- ولد في طرابلس (القرب)، وفيها توفي.
- عاش في ليبيا.

تَفَحُّضْتُ عَلَيْنَا بِالرَّعَايَةِ وَالرَّضَا  
وَكُنْ كَافِيًا مِنْ كُلِّ مَا سَاءَ كَيْ تُكْفِي  
وَجِدْ يَا جَمِيلَ الْعَفْوِ عَنَّا بِنِعْمَةٍ  
وَهَاطِلْ نِيلَ مِنْكَ يَسْتَصْحِبُ الْإِطْفَا  
وَلَا تَبْنُنَا يَا رُبَّنَا لِمَحْوَإِلْنَا  
لِحُلْزِمَا بِهَا عَظَمُ الضَّلِيلَةِ وَالْعُجْفَا  
وَكَبَّرْ خَطَايَانَا بِوَابِلِ رَحْمَةٍ  
وَطَيِّبْ إِحْسَانَ يَوْمِ الْوَرَى عَطْفَا  
وَرُدِّ غَمَدًا أَرْوَاحُنَا فِي مَنَازِلِ  
بِهَا الرُّوحُ وَالرِّيحَانُ وَالْفَادَةُ الْهَيْفَا

□□□

### محمد الضالع

١٢٥٩ - ١٣٣٧ هـ  
١٨٧٨ - ١٩١٨ م

- محمد محمود بن عثمان الضالع.
- ولد في بغداد، وتوفي في مدينة حلب (سورية).
- قضى حياته في العراق وسورية.
- قرأ القرآن الكريم وأحسن الخط، ثم درس النحو والفقه والتفسير والحديث والأدب والتاريخ والشعر، وكان كثير الاطلاع على الكتب والدوريات، فلف نفسه ذاكًا.
- عمل في تجارة المواشي بين بغداد وحلب فكانت له ثروة وأنشأ مسجداً، كما عمل في تجارة المطارة وصناعة الصابون.
- نشط في إقامة ملاقات أدبية وعلمية مع عدد من علماء وأدباء عصره من خلال متجره الذي حوله إلى ما يشبه سوق عكاظ الأدبي، كما نشط في العمل الاجتماعي والخيري فأنشأ مسجداً وخصص له الرواتب.
- بعد وفاة والده استقر في حلب، وتزوج منها (١٢٩٢هـ).

#### الإنتاج الشعري:

له قصائد متفرقة في مصادر دراسته.

#### الأعمال الأخرى:

- له رسالة وجيزة في الرد على خطبة مسيو جبرائيل هانوتو.
- شعره قليل، نظمته على الموزون المقتضى وفي الأغراض المألوفة من وصف وثناء ومساجلات وإخوانيات، له قصيدة في وصف بلاد نجد يصور فيها مدى شوقه ووجدته إليها فمتخراً بالتصاميم محمد بن عبد الوهاب إليها، تأثر فيها بالموروث الشعري القديم كذكره لريح الصبا الذي يهيج الذكرى، لغة سلسة، وممانته واضحة، وخياله قليل.

بِعَيُونٍ لَحَظَهَا مِثْلُ الطُّبَى  
غَيْرُ مَنْ فِي مَكَّةَ أَوْ فِي قُتْبَا  
وَالَّذِي فِي طَيْبَةِ ذَاتِ الْجَبَا  
أَحْمَدُ الْمُخْتَارُ تَاجُ الْأَدْبَا  
(ودع الذكرى لأيام الصببا  
فلأيام الصببا نجم أفل)

لَكَ نَفْسٌ بِالْهَوَى أُرِيدَتْهَا  
بِشِبَا طِينِ الْهَوَى أَغْرِيَتْهَا  
إِنْ دَعَتْ لِلْمَشْتَهَى إِبْرِيَتْهَا  
بِالَّذِي لَا يُرْتَضَى أَرْضِيَتْهَا  
بِضِيَالِ الْحَسَنِ أَوْهَتْ بِبِيَتْهَا  
سَيَقُولُ الْمُعْتَدِي يَا لَيْتَهَا  
(إِنْ أَهْنَا عَيْشَتَهُ قَضَيْتَهَا  
ذَهَبَتْ لَذَائُهَا وَالْإِثْمُ حُلْ)

وَأَمَقَّنْ نَفْسًا طَلَعَتْ عَنْ عَجْبِهَا  
تَجِدُ الرَّاحَةَ عُقْبَى حَرِيهَا  
غَيْبَةً أَفَانَهَا فِي عَذِيبَا  
لَا تَجَالِسُ أَهْلَهَا فِي شَرِيهَا  
زِينَةُ الْأَرْضِ وَيَلْوِي حَبْطُهَا  
فَتَنْتُ فِي شَرْقِهَا مَعَ غَرِيهَا  
(وَاتَرَكْنَا الْغَسَادَةَ لَا تَحْفِلُ بِهَا  
نُحْسٍ فِي عَمْرٍ وَتَرْفَعُ وَتُجَلْ)

كَمْ مَعَاصٍ عَنْ وَجْهِهِ أَعْرِيَتْ  
فَأَضْحَاحَ لِدِيَارِ أَضْرِيَتْ  
فَاتَرَكَ الْفَضْرَ وَدِيَا قَدْ رَيَّتْ  
كَمْ بَعِيدٍ مِنْ شَرِّهِ قَرِيَتْ  
طَالِبِيهَا عَجَلٌ غَدْرُ أَشْرِيَتْ  
وَارْتَدَّ النَّفْسَ إِلَى مَا أَضْرِيَتْ  
(وَالْتَمَّ عَنْ إِلَهٍ لَهُ وَطَرِيَتْ  
وَعَنِ الْأَمْرِ مَرْتَجٌ الْكَفَلْ)

● تعلم القرآن الكريم وحفظه بمدرسة أحمد باشا مستمداً على عبدالحفيظ الطشتاني، انتقل بعدها إلى مدرسة سيدي أبي ماضي بالجبل الغربي، ثم لازم شيخه محمد بن عبدالله اليوسفي الشهير بأبي عيون الفزال مدة عاد بعدها إلى طرابلس وأخذ عن عند من شيوخها، منهم: محمد المسمودي، ومحمد الكاري ومحمد كامل بن مصطفى، ولازم أستاذه محمد الطاهر الغدامسي.

● عمل خطيباً بجوامع المنقع بطرابلس إلى جانب الاشتغال بتعليم القرآن الكريم، انتقل بعدها إلى جامع الحاج رمضان ميزران بطرابلس.

#### الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في مصادر دراسته، في مقدمتها كتاب: «الحركة الشعرية في ليبيا في العصر الحديث»، وله مجموع شعري تضمنه كتابه: «شفاء الصادي الجربى لمن أراد التقرب» - م. بشير حمزة.

● شاعر فقيه، ارتبطت تجربته الشعرية بمضامين فقهية ووعظية تدعو لتقوية الإيمان بالله وعمل الصالحات ونصرة المقيدة، محافظاً على المروءات الخليلي والثقافية الموحدة، اتسمت قصائده بالطول، ومن أظهرها مطولته التي نظمها مشنأ لامية ابن الوردي مضفراً أبياتها (٢٨ بيتاً) مع أبياته (٢٩٩ بيتاً) مستمداً طريقة القاطع الخامسة منقبة القافية، حيث ينظم أريمة أبيات من هذه والبيت الخامس من التالامية كلفناً عن قدرته على ضبط موسيقاه مع وزن التالامية (بحر الرمل) وقافيتها.

#### مصادر الدراسة:

- قريرة زلهون نص: الحركة الشعرية في ليبيا في العصر الحديث، اتجاهاتها، قضاياها، أشكالها، أعلامها - دار الكتاب الجديد المتحدة - بيروت ٢٠٠٤.

#### من قصيدة: درر النصيح

تضمن لامية ابن الوردي  
باسم من جasad علينا في الأزل  
بكتاب للنبييين نزل  
لرسول الله نور لم يزل  
كم لبيب حاك ما منه غزل  
خساب عبداً عن صراط الله ذل  
فان عبداً ما نهى عنه اعتزل  
(اعتزل ذكر الأتاني والفكر  
وقل الفصل وجانيه من زل)

واجتنب ذكر أهاديث الربا  
وظريف فاتر عقل سببا

مَثَلُ غَصْنٍ يَتَلَتَّى إِنْ نَحَا  
وَقَضِيْبٍ بِالزَّمُورِ انْتَشَحَا  
تَحْتَ لَيْلٍ فَجَرَهُ قَدْ وَضَحَا  
يَاسْمِيْنَ فِي عَشِيِّ قَتَحَا  
غَرَّتُهُ فِي لَيْلٍ قَدْ نَفَحَا  
لَوْ خَدَيْهِ كُرُورُ امْبَحَا  
(إِنْ تَبَدَّى تَنَكَّسَتْ شَمْسُ الضُّحَى  
وَإِذَا مَا مَاسَ يُزْيِي بِالْأَسَلِ)

أَذْهَلَ الْعِشْقَاقَ عَنْ طَعْمِ الْوَسَنِ  
وَعَلَيْهِمْ فَسَرَضَ الصَّبُّ وَسَنَ  
مَثَلُ زَهْرٍ أَوْ حَسَنِ وَحَسَنِ  
فَتَنَ الشَّيْبَانُ حَسَنًا وَالْأَسَنَ  
أَخْطَاوَا بِالْفَتَى أَبْوَابَ الْحَسَنِ  
مَا أَصَابُوا حِينَ قَالُوا ذَا الْحَسَنِ  
(زَادَ إِنْ قَسَسْنَاهُ بِالْبَسْرِ سَنَا  
أَوْ عَدَلْنَاهُ بِفَضْلِ قَاعِ عَدَلِ)

يَا جَلِيْسِي دُرَّرَ النَّصِاحُ خُبْرَ  
خَذْ هَدَايَا جُمِعَتْ فِي نُبْرِ  
لِلْهَوَى أَتَرَكَ مِنْ جَمِيْعٍ تُفَكِّرُ  
تَرَكَ مَا يَهْوَى جَزِيلُ الْمَخْذُ  
حَبِّ ظَهِي فَاتَنْ مَسْتَحْوِزُ  
مَنْهُ بِأَلْفِ الْعَظِيْمِ اسْتَوْهَزُ  
(وَالْفَتَكُ فِي مَنْتَهَى هَمَمِنَ الَّذِي  
أَنْتَ تَهْوَاهُ تَجِدُ أَمْرًا جَلُّ)

كُنْ صَبِيْرًا لِمَعْدَا قَدْ كَبَّتَا  
وَأَحْرَبِ الْنَفْسَ لِيَكُنَّا ثَبَّتَا  
لَا تَقُلْ إِنْ لَمْ تَرِ الْقَصِيْدَ مَتَى  
كَمْ بِصَبْرِ وَعْدِ ذِي الْفَضْلِ أَتَى  
هَآكْ نَصِيْحِي لَا تَكُنْ مَلْتَفِتَا  
أَحْذَرِ الظَّلْمَ وَسُخْرَا سَمَتَا

(أَهْجَرَ الْخُمْرَةَ إِنْ كُنْتَ فَتَى  
كَيْفَ يَسْعَى فِي جَنُونٍ مِنْ عَقْلٍ؟)

لَا تَكُنْ عَبْدًا لِنَفْسٍ ظَلَمَا  
وَيَحْ عَبْدٌ مِنْ أَخِيهِ انْتَقَمَا  
وَقَفِرِ الْأَمْرَ عَلَى مَا عَلِمَا  
وَأَفْعِلِ الْخَيْرَ وَدَعِ مَا حُرِّمَا  
كُلُّ خَيْرٍ وَنَجَاةٍ فِيهِمَا  
كُنْ بِرَبِّ صَبْرٍ مَعْتَصِمَا  
(وَإِنِّي اللَّهُ فَتَقَوَّى اللَّهُ مَا  
جَاوَرَتْ قَلْبَ أَمْرٍ إِلَّا وَصَلْ)

وَأَذْكُرِ اللَّهَ وَأَحْسِنِ عَمَلَا  
وَارْجُ فَضْلَ اللَّهِ يَا مَنْ عَقَلَا  
كُلُّ عَبْدٍ سَيَرَى مَا فَعَلَا  
كُنْ شَجَاعًا قَدْ أَحَبَّ الْفُضْلَا  
هَازِنًا جَيْشَ الْهَوَى إِنْ خَمَلَا  
لَا تَحَارِبْ أَوْ تَخُنْ مِنْ غَفَلَا  
(لَيْسَ مَنْ يَقْطَعُ طَرَفًا بَطَلَا  
إِنَّمَا مَنْ يَتَّقِي اللَّهَ الْبَطَلُ)

صَبْرُ النَّفْسِ إِذَا جَاءَ الْبَلَا  
بَعْدَهُ لَا شَكَّ يَأْتِي مَا حَلَا  
وَأَتَّبِعْ مَا قَالَ مَنْ قَدْ أُرْسَلَا  
لَا تُضِعْ بِالْعُجْبِ أَجْرًا حَمَلَا  
وَاتَّبِعِ الْحَقَّ وَدَعِ مَا اسْتَشْكَلَا  
قُلْ لِمَنْ عَنْ فَلَكَ قَدْ سَالَا  
(صَدَّقِ الشَّيْرُخَ وَلَا تَرْكُنْ إِلَى  
رَجُلٍ يَرِصُّكَ بِاللَّيْلِ دُخَلُ)

عَمَرٌ مِنَ الْخَلْقِ يُبْسِدِي وَالزَّمَنُ  
جَلٌّ مِنَ الْفَضْلِ يُعْطِي لَا الثَّمَنُ  
قَدْ عَجَزْنَا وَهِيَ بِالْخَيْرَاتِ مَنْ  
وَعَلَى مَا صَانَهُ الرُّسُلُ انْتَهَنُ

● كان بيته في مدينة إتركان منتدى كبيراً للباحثين والعلماء، كما نشط اجتماعياً بين أبناء مدينته.

#### الإنتاج الشعري:

- له قصائد وردت ضمن: بحث «إجازة في الأدب العربي» - جامعة أغدير، وله مجموعة شعرية بعنوان: «الضوئيات» - مخطوطة.

#### الأعمال الأخرى:

- له عدة مؤلفات مخطوطة لدى أسرته منها: «سيرة ذاتية، ومجموعة خطب، ومجموعة رسائل، ورحلتان حجازيتان، وله منظومة متعددة في اللغة والنحو والفقه والأنساب والتصالح، وله مؤلف بعنوان: «النهل العذب المورود في مآثر الشيخ مسعود القوقلي»، وحقق الأجزاء ١٤، ١٦ من كتاب المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية الأندلسي - منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب ١٩٩١.

● شاعر تقليدي، نظم على الموزون المقتضى في الأغراض المألوفة، وله مدائح مختلفة في مناسباتها إذ مدح رحلة الحج ومدح علماء السميدات بقبيلة بني سباع، والقصيدة تتوقف عند وصف وادي ضياء وصغابيه، وله قصيدة أقرب إلى شعر الإخوانيات، يخاطب بعض تلاميذه فيشكر جهدهم ويثني على نبوغهم ويشجعهم، كما رثى بعض شيوخه، وهو في ذلك جزل في لفته، متين في تركيبه وأبنيته وفيما تهوى قصيدته على وحدة البيت تتسم بتدفق المعاني، أما صوره فهي قليلة جزئية، فشعره أقرب إلى نظم العلماء.

#### مصادر الدراسة:

١ - القبول عمر الساهلي: المعهد الإسلامي والمدارس العلمية بسوس (ج١) - دار النشر المغربية - الدار البيضاء ١٩٨٥.

#### ٢ - لدويوات:

- عمر الف: الضوء محمد بن الحسين الصاوي السباعي - مطبعة المغرب (١٧ج) - إنتاج الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر - مطابع سلا - الدار البيضاء.

- محمد الخاتمي: الفقيه الأستاذ الحاج محمد الضوء الصاوي السباعي - صحيفة العلم - الرباط ٢٠٠٣.

### لموت شوكة

لأمثال هذا اليوم يَرتَجُّ العُمرُ  
وُتُركَ سرُّ الموت في مثله العُمرُ  
أصبر؟ لا، وكيف للصَّبر حيلةُ  
على سيِّد بفقدته شُتَّت الأمرُ

يرحمُ السَّابِقَ للخير ومن  
ليس يَحْصِي فضله عدُّ ومن  
(حارث الأفرار في قسرة من  
قد هدانا سُبُلنا عزَّ وجل)

ليس يُنجي العَبْدَ طَوْفٌ وأكْم  
من قَضَا حِجَاء من ربِّ حَكْم  
بعد إفصاح سِقَامٍ وَكَم  
مَضَى الدُّنْيَا ومن فيها احْتَم  
وكَم حِيلَ زَانِه عَقْلٍ وَكَم  
كَم صَبْرٍ رَامِحَ الموتِ نَكَم  
(كُتِبَ الموتُ على الخلق فكم  
قُلْ من جَمَعَ وأَنسى من دُول)

□□□

محمد الضوء السباعي  
١٣٣٣ - ١٤٢٤ هـ  
١٩١٤ - ٢٠٠٣ م



● محمد الضوء بن الحسين الصاوي السباعي.

● ولد في قرية السميدات، وتوفي في مدينة إتركان (أفليم سوس).

● قضى حياته في المغرب.

● تلقى تعليمه الأولي على والده، ثم حفظ القرآن الكريم وأخذ علومه وقراماته على أحمد الأزكي وعبدالمجيد التويجري.

● بعدها سافر إلى أغادير عام ١٩٢٩، فدرس العلوم العربية والفقهية على عبد الرحمن المستقر، ثم نال شهادة الكتابة في التلميم.

● اشتغل بتعريف القرآن عام ١٩٤١، كما اشتغل بالتجارة مع والده عام ١٩٤٦، ثم عين معلماً بمدرسة البنين الإسلامية عام ١٩٤٨، بعدها ترقى أستاذاً في المعهد الإسلامي عام ١٩٦٢، حتى أحيل إلى التقاعد عام ١٩٩١.

● كان عضواً في المجلس العلمي لتارودانت، كذلك كان عضواً في جمعية علماء سوس، كما كان عضواً في رابطة علماء المغرب ورابطة الشرفاء للود والإخاء.

بكتك أحاديثُ النبيّ وفقهُها  
وأصلها من النحو والصّرف والشعر  
وكلّ علوم السّين والأب الذي  
تكيّف من أسلوبه النّشء والعصر  
بكتك الأصول مع خليل أبي الضّيا  
فقد رام منك نظرة فسأبي القبر  
ثوى حائرٌ للفكر من غدت  
مناقبُه الغراء يُجئى بها الفكر  
لئن أزعم الدهر الخوّن يفقده  
فقد سرّنا ماواه في الجنة القصر  
تلاميذ الأبرار في كلّ بلد  
فم عمّد البلدان والسّادة الغر  
هم ورثوا ذا المجد عن خير والبر  
كما تُبْزوا بالصدق هم أنجم زهر  
فما زلت جارُ الله حيّاً وميتاً  
وعلمك باقٍ لا يحدُّ له عُمر  
إذا قيل لي: أصبر قلت: كيف وحرّتي  
تزيد ولولا الله لاشتعل الجمر  
عسى فرجٌ يأتي به الله إنه  
له كلّ يوم في خليقته يسر  
عليك سلام الله مسا قام واعظ  
يقول لن يفتقر قد قضى الأمر  
وصلّى وسلم الكريم إلها  
على المصطفى والمصطفى ما حُمد المصبر

\*\*\*\*

### هداة الخبير

فروح القلب اقنوت المعاني  
يحرك شجوها ذا الاهتمام  
فما خابت مساعي بادي علم  
إذا ما الختم صاحبه اغتنام

فللموت فينا شوكة أي شوكة  
تلم منها الأمل والكل والقطر  
لقد أصبح الإسلام زعزع ركّنه  
بفقد الإمام الأقوي هو الحبر  
لقد ضاع علم المسلمين يفقده  
وساد نور الإضلال واتصل الكسّر  
فقال: أمات اليوم حافظ عصره  
ومن بهده (اغلالن) لها الفسر  
أمات الذي قد كان للرب طائفا  
وللمصطفى ونجله التيجاني البر  
أمات الذي قد كان في الدين حجة  
وبالمفريين ذاع فضله والدّكر  
أمات الذي بدّ الفحول نبوغه  
ومن لظلام المشكلات هو الفجر  
ومن كان للدنيا وللمدين جامعا  
وما أحسن الدين الذي حاطه الوفر  
أمات الذي ما كان قط أبى كُتوبه  
ولم يلبه عن درسه اليد والمخر  
أمات الذي قد كان في الدين أية  
مبينّة من نور تأثيرها السمر  
أمات الذي قد أسمع الهنم بعدما  
تلم بالكتمان عالما الغمر  
أمات الذي قد كان ينبوع رحمة  
وكهنا لأهل الفضل حق له الأجر  
إذا جال في كلّ العلوم أو اعتلى  
منابر للتحدّث فليهدا البحر  
فهل مثله في العلم والحلم والنقى  
يعدّ من الموتى ويحضره الصخر  
عطاياه لا تُحصى وجوده دائم  
ونفعه عمّ الناس جاد به الدهر  
أرانا طريق الدّين بعد جهالة  
جزاه إله العرش خالقنا البّر  
أبا فرج كيف ارتضيت فراقنا  
وخلّفنا في موقفه بونه الحشر

رجائي أن تفوزوا بكل نجاح

مضى الأيام سعيك الوثام  
وانتم للبرايا كهف عسر

هذه الخير اكفاء كرام  
ودمتم ناشرين العلم جمعا

لنزل العلم (التقني) لا يضام  
شعاركم شعار العلم حقا

إذا ما التقىتم أعجبته الحطام  
شعار العلم عز غير فان

وسعي الجهل شر أو حرام  
وسر العلم تقوى واستقام

وليس يأن يقال لك الامام  
ورأس العلم خوف الله حقا

ولا ساوى ذا العلم الحطام

□□□

## محمد الطائع الكتاني

١٣٣٣ - ١٤٠٥ هـ  
١٩١٤ - ١٩٨٤ م

• محمد الطائع بن محمد الكتاني.

• ولد في المدينة المنورة، وتوفي في الدار البيضاء.

• عاش في المملكة العربية السعودية وسورية والمغرب.

• حفظ القرآن الكريم، وتلقى مبادئ العلوم على يد والده وأخيه بدمشق،  
وحين عاد مع أسرته إلى مدينة فاس في عام ١٣٤٥ هـ/ ١٩٦٦ م، انخرط  
في سلك جامعة القرويين، وغيرها من معاهد العلم، فآخذ علوم اللغة  
والفقه والأدب على يد عدد من كبار العلماء على زمانه.

• عمل مدرسا في العديد من المدارس الوطنية بمدينة فاس، إضافة إلى  
إسهامه في نشر الوعي الوطني بقضايا أمته العربية.

• كان عضوا في مختلف الخلايا الجهادية المقاومة للاستعمار الفرنسي،  
وفي حزب الشورى والاستقلال، وقد اعتقل وحكم عليه بالسجن لمدة  
عامين مع الأشغال الشاقة، بسبب مواقفه الوطنية في مناهضة  
الاستعمار.

• أسهم في الأنشطة الأدبية والعلمية والقانونية، وكانت له مقالات مع  
العديد من زعماء الحركة السلفية بالشرق العربي.

## الإنتاج الشعري:

- له ديوان بالخزانة الحصينة (مرقون) - الرياض - رقم ١٠٤٦٦.

## الأعمال الأخرى:

- له عدد من الأبحاث في ميادين الأدب والشعر، إلى جانب أبحاث له  
في ميدان القضاء والنوازل الشرعية.

• شاعر التهاني والمدائح الملكية والأميرية، فجّل شعره بدور حول هذا  
اللون من الأغراض، التي يعبّر من خلالها عن ولائه لأولي الأمر من  
الملوك والأمراء، وله شعر في وصف الطبيعة، يقتضي فيه أثر البحري  
وأبي تمام وغيرها. كما كتب في المدح، مبتدئا بإياه بالغزل والحديث  
عن الخمر على عادة سابقيه. نظم القصيدة الحوارية بين أصحاب  
المهن كالعالم والتاجر والصانع، وما إلى ذلك، مشيدا بدور كل منهم  
في خدمة الوطن، إلى جانب شعر له في الرثاء، لفته طيبة، تميل إلى  
المباشرة، وخياله قريب.

## مصادر الدراسة:

١ - حمزة بن العلي الكتاني: ديوان الشعراء الكتانيين - (مجموع خاص).

٢ - النوريات حمزة بن الطيب الكتاني، الكتانيون، ضمن مطمة المغرب -

(ج ١٩) - الجمعية المغربية للثقافة والترجمة والنشر - مطابع سلا  
٢٠٠٤.

## في حديقة أبي الجنود

تَقْدُّمُهَا الْمَلُّ وَالْفَوَانِي تُسَاطِنُ

يا لها من جميلة لا تُجَامَلُ

كان في القلب حبُّها يتوارى

في حشاشها وهما هو الآن مائل

هل لقلب الفواني عطفٌ على قلب

حب، محبٌ إذ قُدِّمَتْه الحبائل؟

كنت أحشى على فؤادي منها

ولها في الجفء صرامٌ بأسل

كلما بُحْتُ بالشككة إليها

عاقبها عن صريعها الف عازل

ها هي استلَّتِ المسام على المُجِبِّ

حب، وهل للغرام في الدهر قاتل؟

خُبِّرِينَا يا طيرٌ هل كان منك

حب، مُحِبٌّ جفء في الحب ناكل؟



أنت يا عبدلي ب' تُغضي حياء

فلتغفر لحن الهوى غير ولجل

واثسد في دوحلة الرياض وغن

أنت في بهجة السعادة رافل

ها هو السورح قد عسلا وتمطى

بيتي الشهن فاستيقه وعاجل

ها هو الجلنار ينششر في الأز

ض لضماراً بيدره غير باخل

والرياحين في الحديقة فاحت

فتستسمن نعامها خير ناقل

وينات الربيع تقتات بالثر

ر فتكسو الغبرة إذ في عاطل

والسواليف ترتشطن من الش

ر، فما تكتفي بشربة ناهل

سمع النهر بلبلاً يتغنى

فجرى للرياض يحدو الجداول

خرخر الماء إذ تصرب في الأذ

غفاق وانساب في الجياض يسائل

خرج الماء من ينابيعه يند

نح كالهاثم المصاب المصاول

يرقب السورح والسواليف والأذ

واخ، هل تنزوي إليها البلال

نزل النهر في قرى الصفرة الكب

رى، واتعم بضيفها خير فاضل

روضة تبعث الشعور وتوهي الشد

شمر حياء يلين من الجنادل

\*\*\*\*\*

### من قصيدة: من وحي السجن

اظلم الألق فهجاج المأل

في فصولي وضلومي عل

وصحابي يسبح النوم بهم

في سفلون ويعض نمل

من أنا، أين أنا؟ وا وحششتي

أنا في السجن فماذا العمل؟

ذا أخي قد نام ايضاً جانبي

مكرها بنس عتسوا فعدوا

اتراهم يرحمون الطفل أم

يرحمون الشيخ فيه عطل؟

اتراهم انصفوا إذ حكموا؟

ليتهم في الجور ايضاً عدوا

يا سهاماً نشبت من مأك

حظنا النصر وأنت الفشل

ليس بعد الفثك والمكر سوى

يوم نصر عر مكميل

عذبنا شرط لا ترعوي

حق إنسان عذاباً يذهل

وإذاقتنا صوف الضرب والسد

سب لا تهذر عدلاً يعذل

مسا لها فرق تراه بين من

يطالب الحق وابن ينشل

إنها بالضرب دوماً تنقشي

إنما الشرط قوم جهل

خاب زعم زعموه أن بال

حجر عن مبدتنا قد نعدل

إذ نفونا حيث لا نحيا ولا

لطريق الموت ألقى سبل

نرتجي الموت ونستعذب

قد نفونا لئلا نهم لو قتلوا

لو رمانا أهل كهف قزعا

جسمنا تقتات منه القمل

\*\*\*\*\*

### من قصيدة: رشفت الشعر

رشفت الشعر كأنما بعد كأس

ويومي في الهيام به كأنمسي

التعريف بالعلوم - مطبوع - ط حجرية، ومنظم الدر واللال في شرفاء عقبة بن حواله - (في الأنساب) - مطبوع محقق، وحاشية على شرح المرشد المين - (فقه مالكي) - مطبوع - ط حجرية، والإشراف على من فاس من الأشراف - (في الأنساب) - (مخطوط).

● شاعر التهاني السلطانية، والمخاطبات الإخوانية، فما أتبع من شعره يدور حول هذين اللونين من الأداء الشعري، خاصة تهنئته للسلطان عبدالرحمن بن هشام، بمناسبة انتصاره على قبيلة «أيت غطأ» آنذاك، إلى جانب مخاطباته الشعرية الإخوانية، التي تكشف عن رغبته في مواصلة أولي الفضل من العلماء والإخوان، كما كتب في الغزل، وله شعر في وصف الطبيعة، لفته مباشرة، وخياله قريب.

#### مصادر الدراسة:

- ١ - أحمد العراقي: امتاح بحوث مغربية (ط١) - فاس ٢٠٠٤.
- ٢ - إدريس العلوي: الدر البهية والجواهر النوية - طبعة حجرية - فاس ١٣١٤هـ/١٩٩٦م.
- ٣ - العجاس ابن إبراهيم: الإعلام بمن حل مراكش وأغامت من الأصنام - (تحقيق: عبدالوهاب بن منصور) - المطبعة الملكية - الرباط
- ٤ - محمد بن جعفر الكتاني: سلوة الأنفاس ومحاداة الأقباس بمن الأبر من العلماء والصلحاء بفاس - مطبعة أحمد بن الطيب الأزرق - فاس ١٣١٦هـ/١٩٩٨م.

### وصف الطبيعة

فَمِ اسْقِنِي والرياضُ لابسَةٌ  
وَتَشْيَا من الثَّورِ حِساكُه القَطْرُ  
في مجلسٍ كالسماءِ لآخِ به  
من وجهٍ من قد هويته بدر  
والشمس قد عَصِفَتْ غلائلها  
والأرضُ تَدْنِي ثيابها الضمر  
والنهرُ مِثْلُ الفجرِ حَفَ به  
من التمدداني كـراكِبٍ زُفر

\*\*\*\*\*

### نظمت لأبي المجد

تهنئة السلطان بالنصر  
إليك وإلا لا تُرْفُ خَـرِيـدَةٌ  
وفيك وإلا ليس يُستغْنَى الشُّعْرُ  
وفضلك لا فَضْلُ الثُّرَيَّا على الثُّرَى  
ووجهك لا الشمسُ النيرةُ لا البدر

إذا الصهباءُ عريذٌ مُحْتَسِها

فشعري فيه عَرَبِيَّتِي وَأَنسِي  
أدارتُ أُمَ عَمَرٍ مِنْهُ كَاتِسا  
على التُّدْمَاءِ في غَسَسٍ وَخَسَسٍ  
فَبَاتَ نَدِيمُهَا تَشْوَانُ شِعْرِي  
وراح قَتِيلُهَا لِقَارَارِ رُغَسٍ  
(صددتِ الكأسُ عِنا أُمَ عَمَرٍ  
وكان الكأسُ مِجْراها) بِطَرْسِي  
اغْرِرْكَ أَذْنِي أَغْفِيَتْ لِمَا  
تَطاولَ لِقَـ قَرِيضٍ يَرَاغُ نَغَسٍ  
الْأَسْوَلي لَنْ هُوَ يَدْعُصِيه  
لِيَنْجُ بِنَفْسِيهِ وَلِيَكْشِفَ بِنَاسِي  
لَنْ اغْرِيَتْهُ بِطُولِ صِمْتِي  
فَقَدَ باغَتْهُ بِشُعاعِ شَمْسِي

□□□

محمد الطالب السلمي  
١٢٠٠ - ١٢٧٣هـ  
١٧٨٥ - ١٨٥٦م

● محمد الطالب بن حمدون بن الحاج السلمي.

- ولد في مدينة فاس (المغرب) - وفيها توفي.
- عاش في المغرب.
- تلقى تعليمه بفاس على يد عدد من مشايخ العلم على زمانه، ومن بينهم أخوه محمد بن الحاج وعبدالقادر الكوكن وغيرهما، حيث أجهز علماً مشاركاً في عدد من الفنون.
- عمل مدرساً بمدينة فاس ومراكش، وتولى القضاء بهما، إلى جانب ميته إلى التأليف في مجالات معرفية عدة، وقد تخرج على يديه عدد من الأعلام.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «إتحاف المطالع بروفيات القرن الثالث عشر والرباعية عددًا من القصائد، وله العديد من القصائد المخطوطة.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات والحواشي، منها: «رياض الأورد: في الترجمة لوالده حمدون بن الحاج» - مطبوع في جزئين، والأزهار الطبية النثر: في

## محمد الطالب الشنقيطي

- محمد بن الطالب أحمد الشنقيطي.
- ولد في إقليم شنقيط، وتوفي فيه.
- عاش في ق ١٤ هـ.
- قضى حياته في المغرب.
- درس القرآن الكريم والعلوم الشرعية والأدبية في محاضر الصحراء، ثم قصد مدينة السمارة فالتحق بالزاوية الميعنية، وتعلم على الشيخ ماء العينين ثم درس التصوف على يديه.
- كان برهقة شيخه ماء العينين ومن خدامه عاكفاً على العمل في زاويته.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد متفرقة وردت ضمن ديوان: «الأبحر الميعنية في بعض الأمداح».
- جل شعره في مدائح شيخه ماء العينين، يبدأها بالمقدمات الغزلية والطللية على عادة شعراء المنهج، فشمرة ينقسم ببجالة الألفاظ وتنوع الأساليب، يحرص على تجسيد خصال الممدوح ويهيا مكانته، فيه نزوع صوفي، ويميل إلى استخلاص المبر، أفاذ في مقدماته الغزلية من معجم النسيب العربي القديم، تراكيبه قوية، ومعانيه واضحة.

مصادر الدراسة:

- ١ - أحمد بن الأيمن الشنقيطي: الوسيط في تراجم أدباء شنقيط - مكتبة الوحدة العربية - الدار البيضاء، مكتبة الخانجي - القاهرة ١٩٦١.
- ٢ - أحمد بن الشمر: اللقمة الإجمعية في بيان الأوقات الحميدة - للطبعة الجمالية - القاهرة ١٩١١.
- ٣ - محمد الفيت النعنة: ديوان الأبحر الميعنية في بعض الأمداح الميعنية (تحقيق أحمد مغدي) (ج ١) - كلية الآداب - فاس (مرفون).

## الديمة الهطلاء

الاقف لدى الرّبع الحصيل وسلم  
اسائل اطلالا به عن سُـرْمِ  
نجار عفتها الرامسات وجانها  
من الواكفات كل اوظف اسم  
بها كل ظبية تروح وتغندي  
على كل مكحول المدامع ارثم

نظمت لآلي الجدر بعد اندثارها  
وليس لعقد انت ناظمه نُـثـر  
وقلّت اهل العلم نر نغـاثـس  
بها لم يُـقـد من مهـفـة نُـحـر  
واخلصت في طاعات ريك موقنا  
فطاعك كل الخلق والبـر والبـحر  
رعى بك سـعد الدين في شـقـ منزل  
مراقى مجـردونـها الفـك والزهر  
فما انت اـلـا منـحـة علـوة  
بنا خـصـ صـت مـن له الخـلق والـامر  
امين ومـامـون رشـيد مـظـلـر  
ومعتصم بالله دام لك النصر

\*\*\*\*

## بُشْرَاك

انجم ابدر اشـمسـ بـدت  
بغـربـ لنا من مـنـاك البـهي  
فـبـشـراك بـشـراك يا درة  
بـعـيـد وعـلم وحـلم زهي  
وعـرُ وفتـح مـبـين جـلي  
على اهل حـسـور الجـنان غـني  
إليك بـحـسـور العـلم نـمـت  
اصولاً فـسـرُوا بـفـهم جـلي  
بنورك جـلـت بـدور السـما  
ومن عُـرُز منك فـجـر سـني  
وبالـه سـماح خـليلاً اتى  
لأبوابكم، ذا الوداد الصـفي  
بمنظومة حـسـنها لامع  
وتسـمـر عقل البـيـب الذكي  
عليكم سـلام الإله وعـظـر  
بورده وعـنـبر مـسـكـر نـمي

□□□

وقفتُ بها أبكي وقلبي هائمٌ  
إلى أن تَخَضَّرْتُ ثيابي من يمي  
وقولُها بها قومي علي ركباهم  
تقبَّلَ رسلاً للفقود المتسيم  
ديانُ بها سَعْدِي، عهدت، وأهلها  
لدى طلحة اللوى بدار الحُمَيِّم  
ألا عَسَدُ عن ذكر الديار وأهلها  
وعن ذكر سَعْدِي والرياب وتندم  
وأَمْضِي على مدح الشريف واله  
مسجد رسم الدين بعد التقدُّم  
مؤلف أشتات الفضائل كلها  
وجامع أشتات الورى بالتركُم  
هو الفوت ما العيدين قدوتنا الذي  
له نسبة للمجد الصميم المعُم  
تقي نقي أنجي مَهْدُنْ  
صَبَفِي ذكي وأبن طه المكرم  
هو الديعة الهطلاه في الجود والندى  
وفي العلم قد فاق الورى بالتحلُم  
تراه على دين المهيم هادياً  
وعن رد دين الكفر لم يتجمم  
قبيلته خير القبائل كلها  
ضياغم في الهياج من آل زمزم  
هو الليث يوم الباس مهما رأيته  
تري بطلاً طراد جيش عرمرم  
كريم حليم لا يُبارى عطاه  
جوداً على العلات غير منم  
جميل اللصيا لا يضيق ذراعه  
لنكبة يوم أو لدعوة مسلم  
تحلى من التقوى بأحسن حلية  
والبس درع الجود والجبر الأعظم  
صلاة على المختار ما هبَّ شمالُ  
وما هدلت ريق الصمام المرئم

على غصن أَيْكَة تزعزعه الصببا  
ومسا سلبت حواء قلب متسيم  
\*\*\*\*

### يا حَبِذا ماؤُه

في مدح شيخه ماء العيدين  
ما كنتَ تهوَاهُ من دنياك هاذَا  
هذي معاهده قَدْ تُنَا ومثوَاهُ  
هذي السَّمَارُ ودار المجد شَيْدَاهُ  
تاج الأكابر مَدَّ ولاء مَوْلَاهُ  
وذا «القرين» قد جِئْتُ مناهله  
يا حَبِذا ماؤُه عندي ومسرعا  
يا ليت شعري بالأيام ما فعلت  
حوادث الدهر في بطحاء مَفْنَاهُ  
هل روضة بِلَاح الوار معشبة  
وهل اقشاح الربا قد فاح رِيَاهُ  
بورُ بها أصدر للمريد مرتوياً  
من ماء عين الهدى ما العين أسقاها  
شيخ المشايخ قطب الدهر سيده  
وغوثه غيثه أصلا ومعناه  
ماء العيون وعين الحق مركزه  
سيف الإله على الأعداء أنضاه  
قد قام بالحق للإسلام أَوْنَه  
والحق تصمد بعد الصبر عقبا  
الحلم شيمته والمجد زينته  
والدين همته والعلم أوعاه  
والحق أظهره، والسحر أبطله  
والكفر جاهده، والدين أحياه  
يا من له المجد والإحسان مَصْرَدَه  
ومن له الفضل، والتفضيل إِيَاهُ  
هذا أسيرُ على الأبواب يقرعها  
يرجو السعادة في الدنيا وأخرها  
أمَّنكَ الله طول العمر في رَقْدِه  
من المعيشة في الظلال تلقاه

والنصر منه على الأعداء قاطبة  
والعون في كل أمر كنت تهواه  
ثم الصلاة على المختار جنك  
ما نلت من غلا الأزمان أعلاه

\*\*\*\*

## قطب الزمان

في مدح الشيخ ماء المعينين أيضاً  
جاءت تميم كأن الشوك يجبسها  
مشي النزيف وما تبدو لها قدم  
هيفاء عجزاء مصقول عوارضها  
غراء بيضاء في أوصالها نغم  
تفتّر عن كساح الرمل في أثر  
عذب مذاقته وما به ثرم  
كان ريقتها شجّت بني شلم  
من صوب سارية لم ياتها نعم  
دعها لمدحك خير الخلق أجمعه  
ماء المعينين الذي ما مثله أرم  
قطب الزمان وغوث الأرض قاطبة  
شيخ المشايخ وهو الطاهر العلم  
هو الذي لا تزال الناس تُكَلِّمُه  
معطي المنى، ولا تُرَى ولا سمام  
هو الذي قد يرى من لُحْم راحته  
تُجِلُّ المنى في غدر ممن له قسم  
خَبِرُ همام ولا تحصي مناقبه  
مهذب ما به عيب ولا ذام  
مولاي لا زلت إلى الهدى سبلاً  
نهج الضلالة عاف رسمه بكم  
أرى وجوهكم والحرب مشتعلة  
نوايسر اللون لا مزيل ولا قزم  
شُم العرّابين لا يُرد سائلكم  
لو كان يأمل ما قد ضُمّت إرم  
ثم الصلاة على الشفيع جديكم  
ما دمتم ملجأ للملتجي لكم

□□□

## محمد الطالب الفاسي

١٢٧٣ - ١٣٤٥ هـ

١٨٥٦ - ١٩٢٦ م

● محمد الطالب عبدالقادر عبدالواحد الفاسي.

● ولد في مدينة فاس بالمغرب، وتوفي فيها.

● عاش في المغرب

● حفظ القرآن الكريم ومبادئ العلوم في أول حياته، ثم انتقل إلى حلقات العلم في جامع القرويين فأخذ عن علمائها الفقه والتفسير والحديث والنحو والبلاغة.

● عمل بالتدريس في جامع القرويين إلى جانب إمامته فيه، إلى أن عَيّن عام ١٩٠٠م قاضياً في مدينة الصويرة، ثم في مراكش التي أمضى فيها ست سنوات، فطنجة إلى أن أعفي من القضاء، فعاد إلى فاس حيث لازم التدريس والإمامة في جامع القرويين، وظل كذلك حتى وفاته.

الإنتاج الشعري:

- له أشعار مخطوطة وأخرى منشورة في بعض كتب التراجم.

● كتب في الموضوعات والأغراض المعروفة: كالمديح والثناء وبغية، وما ينطوي شعره على حسن السبك، وفصاحة العبارة، وحلاوة الإنشاء، موطناً للبلاغة التقليدية المعروفة.

مصادر الدراسة:

- ١ - أحمد الحاج الذر الجوهري - مخطوط بالخزانة الحسنية بالرباط.
- ٢ - أحمد الرهوني: عمدة الراويين في تاريخ تطاوين - تحقيق عائشة جيون - اطروحة جامعية - كلية الآداب - تطوان - نوقشت سنة ٢٠١٣م بإشراف الدكتور عبدالله المصطفى الترمي.
- ٣ - عبدالحفيظ الفاسي: رياض الجنة - دار الكتب العلمية - بيروت ٢٠٠٣.
- خطرات وخطوات - مخطوط بالخزانة العامة في الرباط.
- ٤ - عبد السلام ابن سودة: سبل النصال للفضال بالأندلس وأهل الكمال - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٦م.

## إن شئت

إن شئت تقتبس الأمانى والمنا  
وقنال من مولاك فضل كمال  
وتعزّز بالعرّ السرمدر حيث لا  
يفنى اللعاب ولا تكأثر مال

وَيُخَصُّ مِنْ بَيْنِ الْأَنْثَامِ بِرَفْعَةٍ  
 حَتَّى تُرَى كَالشَّمْسِ لَا كَهَلَالٍ  
 وَتَصَوِّرُ وَجْهَكَ مِنْ لُغَى وَلَهِيْبَهَا  
 وَتَرَى لَطُولَ الْمَشْرِ طَيْفَ خِيَالٍ  
 وَتَصْبَانُ بِالْأَزْوَاجِ وَالْحُصُورِ الَّتِي  
 فِيهَا يَحَارُّ الطَّرْفُ دُونَ مَثَالٍ  
 فِي جَمَلَةِ الْمُصْطَفِ الْكَرَامِ مَجَاوِرًا  
 سِرَّ الْوُجُودِ يَتِيْمَةً الْأَرْسَالِ  
 قَطْبَ السَّمُورِ مِلَانًا وَشَفِيْقَنَا  
 وَمَسْرِيْحَنَا مِنْ مَوْقِفِ الْأَهْوَالِ  
 فَارْضَعْ لُبَّانَ حَبِيْثِهِ وَبَزِيْزِهِ  
 فَسَاعِلْ تَفَرُّزًا مِنْ قَرِيْبِهِ بِوَصَالٍ  
 وَأَمْلًا مَسَامَكًا الَّتِي قَدْ طَالَمَا  
 أَصْبَغْتَ لَهَا يُرْدِيْكَ مِنْ أَقْوَالِ  
 وَابْحَثْ وَكُنْ مُسْتَفْهِئًا تُسْقَى مِنْ آلِ  
 عِلْمِ الشُّرَيْفِ كَسْرَامَةً بِزَلَالِ  
 وَاسْتَرْشِدْ الْفَتَى الَّتِي أَسْعَدَتْهَا  
 لَحْرَاحُ كُتُبِ أَمَةِ أَقْيَالِ  
 وَإِذَا تَنَادَيْكَ الْبَشَائِرُ بِالرِّضَا  
 وَتَرَوْمْ نَيْلَ وَهَالِهَا بِسُؤَالِ  
 فَاعْلُقْ بِلِيْوَانِ الْبُخَارِيْ فَيَا لَ  
 قَدْ أَعْجَزَ الدُّنْيَا لِمَنْ لَاقَى  
 وَارْتَفَعَ بِرُوضِ جَمَالِهِ وَبِهَائِهِ  
 وَالزَّمَّ مَجَالِسَ نَوَاسِهِ بِتَوَالِي  
 وَاشْرَبْ مَعِيْنًا سُلْسَبِيْلًا عَيْثُهُ  
 لَا كَالْجَائِئِينَ صَفَاؤُهَا الْمُتَلَالِ  
 وَاسْتَنْشِقِ الطَّيْبَ الَّذِي يَعْبِيْرُهُ  
 طَابَ الْمَسْكَ لَا كَطِيْبِ غُورَالِ  
 لِلَّهِ حَسَنٌ صَنِيعُهُ كَمْ اِبْرَزَتْ  
 أَقْلَانُهُ مِنْ جَمِّ عِلْمِ عَالِ  
 أَيُّخَالُ أَنْ مَكْرَرًا بِهِ قَدْ خَلَا  
 عَنْ حِكْمَةٍ كَلَّا فَلَيْسَ بِخَالِ  
 بَلْ سَمَرُ ذَلِكَ يَنْوُفُهُ مَنْ يَعْنِي  
 بِالْفَقْمِ مَعَ كَشْفِهِ عَنِ الْأَهْوَالِ

لِلَّهِ تَرُؤْ مَسْؤُلُهُ قَدْ صَاغَهُ  
 تَبَرًّا نَفِيْسًا فِي بَدِيعِ جَمَالِ  
 وَأَتَى بِهِ قَمَرًا مَنِيْرًا يَهْتَدِي  
 بِهِ فِي الْبَهْمِيمِ وَجَسَّةِ الْأَوْصَالِ  
 وَبِهِ غَدَوْنَا نَسْتَقِي وَنُثْقِرُهُ  
 نُكْفَى الْهَمُومَ وَجَمَلَةَ الْأَوْحَالِ  
 مَنْ الْكَرِيْمُ بِخَيْمِهِ وَسَمَاعِهِ  
 مَعَ جَلَّةِ الْأَنْجَابِ وَالْأَمْثَالِ  
 فِي مَسْجَلِسٍ يُعْطَى الْجَلِيْسُ بِهِ الْمُنَى  
 مِنْ فِي الشُّرَيْفِ الْعَالَمِ الْمَفْضَالِ  
 كَنْزِ الْمَسْرُورَةِ وَارِثِ الْمَجْدِ الَّذِي  
 أَغْنَى عَنِ التَّوَضُّعِ بِالْأَمْثَالِ  
 رَحِيْبِ الْمَكَارِمِ نَاسِكِ الْعِلْمِ  
 بِاسْمِ الْخَلِيْلِ سَمَا لَجَمْعِ خِيَالِ  
 نَجَلِ الْوَلِيِّ الْفَوْرِ مَنْ تُسْقَى بِهِ  
 فَضْلًا مِنَ الْمَوْلَى بِفَيْضِ سِرِّجَالِ  
 بَحْرِ الْمَعَارِفِ ذِي الْمَعَالِي مُحَمَّدٍ  
 إِنْ دَرَسِي الْأَصْلَ الشَّهِيْرَ الْحَالِ  
 قَدْ كَانَ دَائِبًا لِلْحَدِيثِ مِلَانًا  
 وَمُبَاجِرًا وَمَحَرَّرَ الْأَقْوَالِ  
 وَيَخَصُّ مَجْلِسَ سِرِّهِ مَتِيْمًا  
 بِضَرْبِ بَحْرِ الْعِلْمِ وَالْأَعْمَالِ  
 شَيْخِ الْمَشَائِخِ ذِي الْمَعَارِفِ سَيِّدِي  
 عَجِبْتُ لِقَادِرِ قَطْبِ أَهْلِ كَمَالِ  
 الْمَعَارِفِ الْعِلْمِ الَّذِي فَخْصَرَتْ بِهِ  
 فَنَاسٌ لَيْسَ بِتَبِيْعِهِ لَذِي الْأَطْلَالِ  
 فَهُوَ الْوَلِيُّ الْكَامِلُ الْفَرْدُ الَّذِي  
 تَأْتِي الْوُفُوْدُ لِعِلْمِهِ بِسُؤَالِ  
 وَمَقَامِهِ بِالْإِذْنِ كَانَ مُؤَسَّسًا  
 كَمَقَامِ إِبْرَاهِيْمِ فِي الْإِهْمَالِ  
 فَبَجَاهِهِمْ فَاسْأَلْ تَقًا مَا تَرْجِي  
 حَاشَا يَخِيْبُ مَنْ أَنْتَمَى لِمَوَالِ  
 فَارْفَعْ أَكْفَكَ ثُمَّ قُمْ مَتَوَسِّلًا  
 بِالْمَصْطَفَى وَبِصُحْبِهِ وَالْأَلِ

فأهلاً بمن قد زين الله عرشه  
بنفش اسمع الكون من نوره استغنى  
فأهلاً بنور النور والقبضة التي  
تقسم منها النور من غير أن تغنى



محمد الطاهر الصغير  
١٣١٩ - ١٣٩٨ هـ  
١٩٠١ - ١٩٧٧ م

- محمد بن أحمد الطاهر بن الشيخ عوض الله بن عبدالقادر الحامدي.
- ولد في قرية أرمنت الحيط (جنوبي الأقصر - محافظة قنا - مصر)، وتوفي فيها.
- حفظ القرآن الكريم في مكتب لتحفيظ القرآن ببلدة أرمنت الواوورات المجاورة لبلده، مما أهله للاتحاق بالتعليم الأزهرى بالقاهرة (١٩١٦)، حيث تلقى العلوم على يد علمائه حتى حصل على الشهادة الثانية، وواصل تعليمه حتى حصل على الشهادة العالية، ثم التخصص (١٩٣٣).
- عمل معلماً بالتعليم الديني الأزهرى في معهد أسهوط الديني (محافظة أسهوط)، وبعد ثماني سنوات انتقل إلى محافظته قنا ليعمل بمهمدها الديني، انتقل بعدها إلى القاهرة (١٩٥٧) فعمل بمعهد القاهرة الأزهرى، لكنه عاد مرة ثانية إلى محافظته قنا فعمل شيخاً لمعهد إسماعيل الديني، ثم شيخاً لمعهد الأقصر الديني، وظل به حتى انتهاء خدمته (١٩٦٦).
- ينتسب إلى الطريقة الخلوتية الصوفية.

#### الإنتاج الشعري:

- له قصائد هي كتاب: «العارف بالله الشيخ محمد أحمد الطاهر الحامدي، مؤلفه... نشأته... حياته... وله قصائد نشرتها المجالات الأدبية والدينية في عصره، وبخاصة مجلة نور الإسلام - القاهرة ١٩١٩، وله قصائد مخطوطة بحوزة أسرته - هي سبيل جمعها بديوان.

#### الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات دينية عديدة، منها: «أنوار التحقيق في تأييد أورد الطريق» - «رسالة في شرح بعض أورد الصوفية»، و«المنحة الربانية فيما يتعلق بالأسباب والروا المناهية»، وأساس السعادة في النارين، وإرشاد المريدين إلى حقيقة الدين، والإنسان والإسلام، و«مذكرة في علم الأصول» - (مخطوط)، و«قصيدة المولد النبوي» - (مخطوط).

يا ربِّ سلِّمْ - جئنا - وتولَّنا  
وقنا - من - جئنا - جئنا - الأهل  
واحفظ - بفضلك - ضررنا - وزرعنا  
واحصر - مواطننا - من البركات  
واجعل - مكاناً - من يصابي - ديننا  
في - نحره - متعاسك - الأهل  
واشمل - بمغفرة - وحسن - سعادت  
أبنا - وأمن - على الأهل  
واهد - الأميس - وكل - له - قوله  
وانشر - مهايتة - لذا الضلال  
وعلى الرسول - أجل - ما يرضاه من  
أسنى الصلة - تحف - بالإجلال  
كسلامنا - والآ - والأصحاب - ما  
راق - الحديث - ورق - لفظ - التالي

\*\*\*\*

### أحبة خير الخلق

أحبة خير الخلق أئمة التي  
توالد لها البشرية وقرت به عينا  
وتاهت به فخرًا لدى كل مشهه  
وعزّت به عزًّا تكامل في المعنى  
وأريت على كل الأنام كرامه  
وهارت به كل الفاخر في الصنى  
ونالت به أسنى المراقي فاصبحت  
تلالاً من نور لولده الأسسمى  
هنيئًا لكم بالمولد الأسعبر الذي  
به انتشرت شمس الهداية بالمغنى  
هنيئًا سعيدم باليسير الذي له  
مراتل في العلياء عالية البنى  
هنيئًا لكم في الكون أعظم رتبة  
وفي العود لا تخشون ضيماً ولا هونا  
فأهلاً بمولد ترقى قدره  
على جملة القدر طراً بلا استغنا

يا ساقِي الصُّهْبَاءِ خُلْ شَرَابِهَا  
 هذا الشُّرَابُ وهذه صُهْبَائِي  
 هذا الشُّرَابُ العَذْبُ حُبْ مَحْمُودٍ  
 هذا مَسْدَرُ سَعَادَتِي وهَنَائِي  
 لولاهُ لم تطبِ الصِّبَاءُ ولم أجِدْ  
 في العيشِ لا واللهِ أيُّ صَفَاءٍ  
 لم أدركِ كيف يعيشُ من لم ينتسبِ  
 لحُصْنِ مَحْمُودٍ بِمَحْمُودٍ وولاءِ

\*\*\*\*

### من قصيدة: في الميلاد النبوي الشريف

ولد البشيرُ ولأح فجرُ ضيائِهِ  
 أُمُّ الْكُرَى تُسَمِّي أَحَدَ فِي بِلْدَانِهِ  
 واستقبلي الحظَّ السعيدَ بِقَادِمِ  
 وَكُنْدَ الْهَنَاءِ إِلَيْكَ حِينْ وفَائِهِ  
 لما بدا في الأفق طالعُ مَسْعُودِ  
 وتوالتِ الأنبياءُ من بشيرائه  
 في البشيرِ في الحرمِ الأمينِ وَمِنْ بِهِ  
 في الكونِ طرأَ أرضُهُ وسَمَائِهِ  
 كـالـكوكبِ الدُرِّيِّ في لَآلِيهِ  
 والهياطِ الْوَشْطِيِّ في آتِهِ  
 التَّوَدُّ يُلَمَعُ من تَأَلَّقَ وَجْهِهِ  
 والفَيْضُ يَتَبَعُ من تَدَفَّقَ مَائِهِ  
 والبَشَرُ يَنْطَلِقُ بِالْحَمْدِ في اسْمِهِ  
 والسُّعْدُ وَالْإِقْبَالُ في سَيَمَانِهِ

\*\*\*\*\*

وأيُّك باكرَه الصَّيَا بِرَبِّهِ  
 وأنساب كلِّ الخيرِ في أحيائه  
 فسُكِّيهِ ما نسجَ الرِّيحُ بِأَرْضِهِ  
 من بُرْهٍ وحَبَابٍ من أُنْدَائِهِ  
 وسُكِّيهِ ما وهبَ الجمالَ لِقُفْرِهِ  
 وكَسَاهَ للجرداءِ في بَيْتِ دَائِهِ

● يلتزم شعره الوزن والقافية، في مطولات لا تقل الواحدة عن ثمانين بيتاً، تتنوع بين مدح رسول الله ﷺ، وآل بيته، والإشادة بمشايخه، والمشاركة في المناسبات الدينية والوطنية، مثل: الاحتفال بالمولد النبوي والإسماء والمرآة، وغيره. له قصائد في التعبير عن الهموم الوطنية والقومية، وتصوير حال المسلمين وواقعهم، نقد أحوال المجتمع الإسلامي.

مصادر الدراسة:

- ١ - أحمد خليفة محمد، ومحمد صفوت بيدي: النفحات الشذية في سيرة أقطاب الطريقة الخلقية - مكتبة الآداب بالجماميز - القاهرة ٢٠١٢.
- ٢ - محمد محمد أحمد الطاهر الشهير بالمصري: العارف بالله الشيخ محمد أحمد الطاهر الحامدي «مولد»، نشأته، حياته - المطبعة الحديثة للطباعة - القاهرة ١٩٨٧.
- ٣ - للدوريات: أحمد مصطفى حافظ من اعلام الدعاة - محمد الطاهر الحامدي - مجلة الأفر (ج ٢)، ص ٧٦ - مجمع البحوث الإسلامية - القاهرة أبريل ٢٠١٣.

### من قصيدة: أهديك التحية ضارعاً

أُهِدِي بِنِي ضَمِيمٌ وَأَنْتِ رَجَائِي  
 وَخَيْرَتِي فِي الْحَشْرِ عِنْدَ لِقَائِي  
 أَرْجُوكِ فِي الدَّارَيْنِ يَا عِلْمَ الْهُدَى  
 إِنْ خَرَفْتُ أَيُّ كَرِيهَةٍ وَيَلَاءِ  
 يَا مَلْجَأَ الْعَانِي وَجَابِزَ كَسْرِهِ  
 يَا مَوْئِلَ الْفُتُفَاءِ وَالْبُؤْسَاءِ  
 يَا بَاذِلَ الْمَعْرُوفِ مَنْ كَفَّ لَهَا  
 فِي الْجَوَارِ أَكْبَرَ هَنَاءٍ وَعِطَاءِ  
 لَوْ كُنْتُ الْتُبُّرَ النَّفِيسِ بِجُودِهَا  
 لَمْ يَخُلْ قَسْرُ التَّرْبِ وَالْحَصْبَاءِ  
 أَوْ قَيْسِ مَا تَهَبُ الْمُلُوكُ بِفَيْضِهَا  
 مَا كَانَ إِلَّا بِئِثْلَ قِطْرَةِ مَاءِ  
 كَفَّ وَسَرَعَتْ الْعَالَمِينَ بِهَا فِدَى  
 وَقَضِيَتْ كُلُّ حَوَائِجِ الْفُقَرَاءِ  
 مَا لِي بِوَرْدِ الْبَحْرِ وَهِيَ مَلِيئَةٌ  
 بِالرِّيِّ حِصَانُفَلَةٌ بِكُلِّ رَوَاءِ  
 وَعِلَامُ التَّمَسُّ الثُّفَاءِ بِغَيْرِهَا  
 وَهِيَ الْكَفِيلَةُ وَحْدَهَا بِشَفَائِي

\*\*\*\*\*



ما في السماء ولا في الأرض كائنة  
إلا وإمدادها من قبضتك العظم

□□□

١٢٩٩ - ١٣٤٧ هـ  
١٨٨١ - ١٩٢٨ م

## محمد الطاهر الكتاني

- محمد الطاهر بن الحسن الكتاني.
- ولد في مدينة فاس (المغرب) وتوفي بها.
- قضى حياته بالمغرب.
- حفظ القرآن الكريم وتلقى مبادئ العلوم على والده، ثم التحق بجامعة القرويين فأخذ العلوم الفقهية والنقضية، كما تردد على زوايا ومراكز العلم في مدينة فاس ليدرس علوم الحديث والسيرة والشعر والتاريخ.
- اشتغل بالتدريس في جامعة القرويين وبالزاوية الفازية وبالمدرسة الناصرية، كما عمل في القضاء بمسماط عدول فاس، ومارس الإفتاء و كان خطيبا لمسجد المنية بمدينة فاس.
- نشط في مجال الدعوة مقاوماً البدع والضلالة، كما عمل على نشر اللغة العربية وتعليمها للطلاب معبِّراً عن طريقته في مشاورة الاستعمار الفرنسي الذي كان يفرض لغته على التعليم الرسمي.

### الإنتاج الشعري:

- له قصائد متفرقة في عدد من المصادر المخطوطة، منها: «ديوان الشعراء الكتانيين» وهو مجموع خاص (مخطوط).

### الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات منها: «بهجة البصر بذكر أعيان القرن الرابع عشر»، و«شرح البغاري»، و«شرح الحكم العطائية».
- جاء أكثر شعره في مديح الأولياء، والتوسل بالشيوخ، وذكر منازلهم وكراماتهم داعياً إلى التمثل بهم، والإفادة من علمهم، مستمداً مرجعيته الشعرية من علمهم الصوفي، فاتبع لغتهم واقتبس من حكمهم وأورادهم، وجاءت لغته سلمية ومعانيه مكررة مشمولة بنبرة خطابية.

### مصادر الدراسة:

- ١ - إدريس بن الهادي الإبريسي: معجم المطبوعات المغربية - مطابع سلا - سلا ١٩٨٨.
- ٢ - حمزة بن الطيب الكتاني ومحمد بن علي الكتاني: الكتانيون ضمن معلة المغرب - إمداد الجمعية المغربية للأنثياك والترجمة - مطابع سلا - المغرب ٢٠٠٤.

وسليته ما أغرى وحرك طيرهُ  
فوق الغصون وما دعا لغنائهُ  
خَلَّتْ الرِّياضُ خِماناً وجِداداً  
عن مستعبرِ الأبصار بين خلائهِ  
فالحُسْنُ بين الصور فوق قصورها  
كالخُسْنِ فوق رماله وطلبانهِ  
والدُّرُّ والياقوتُ أرخصُ قِيميَّةٍ  
من قيمة الخَصْباءِ في بطحانهِ  
والمسكُ ما فاحت نسائمُ عُرْفِهِ  
مثل التَّسليمِ الرُّطبِ في فيحانهِ  
فيضٌ من الغيث العميمِ أصابَةً  
وهذى أضواءُ سَناءٍ كُلِّ فِضانهِ  
وحُلَى حِراها جِيدةٌ من كَفٍّ مَنْ  
كُلَّ اللَّدى والجِوارِ بعضُ حِبانهِ

\*\*\*\*\*

## الإسراء والمهراج

عُلّاكَ قد جُلَّ عن قولي وعن كَلِمي  
يا أشرفَ الخلقِ من عُرْبٍ ومن عَجَمٍ  
حَلَلْتُ فوق سماءِ المجدِ منزلةً  
تسمو على كل منثورٍ ومنتظمٍ  
أنتى لثلي أن يهـدي إليكَ ثنا  
وإين يبلغُ منه ساعدي وقُـمـي  
ما حام حول حمارِكَ العقلُ متدحفاً  
إلا وناداه فرطُ العجزِ لا تُـحـم  
لكنْ لي غرضُنا في المدح أنشده  
يا خيرَ من ضربِ الأمثالِ في الكرمِ  
يا فائقَ البحرِ في فيضٍ وفي مَنـدَرٍ  
وسايقُ النُـجـمِ في عَـزَمٍ وفي هممٍ  
نرات هذا الوردِ لولاءِ مسا عُـسـِرَتْ  
في ذا الوجودِ ولم تُـخـرُجْ من العدمِ

٣ - عبد الرحمن بن محمد البيار الكتاني: من أعلام المغرب العربي في القرن الرابع عشر - (تحقيق محمد حمزة بن علي الكتاني) - دار البيارق - الأوس ٢٠١١.

٤ - عيد السلام بن سودة: سل الاتصال للفضال بالأنبياء وأهل الكمال - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٦.  
: تصانيف المطالع يوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع - (تنسيق وتحقيق محمد حجي) - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٧.

## يا سائلاً

في مدح الشيخ محمد الكتاني

يا سائلاً كيف الوصول قد نأت  
طريق الرشاد بهذه الأزمان  
حجرت بحراً وأسفاً متراماً  
أمواجُه تعلق على الجدران  
هلا أتيت الببيت من أبوابه  
تنجو من التضييق والهجران  
فأقصد جمى الشيخ الإمام المجتبى  
شيخ الشيوخ ومعدن العرفان  
تاج الولاية ركنها وأساسها  
إرث النبوة شيعنا الفرداني  
بحر الشريعة والحقيقة والهدى  
مُحمي طريق المصطفى العدناني  
العارِفُ المكتوم والخفيُّ الذي  
قد جانا بالسرى والبرهان  
العالم النحرير قطب ذوي النهى  
الكامل المحبوب في العمران  
ذاك السنّي الهاشمي ومن به  
ترجسو المغان ونحطى بالغفران  
تالله ما في الغرب من شبيهه  
كلا ولا في العصر منه مُداني  
هذا هو الكنز المُطلسم يا فتى  
هذا هو الفرد العظيم الشان  
هذا الذي حسان المعالي كلها  
هذا الذي قد خُص بالتَّجيان

هذا الذي حُرِّقاً به شرفاً كما  
بطريقه نسمو على الأقران  
هذا الذي حسفت إلها جناينا  
بوجوبه من سائر الحدثنان  
هذا الذي صقل الجليل قلوبنا  
بشهووره من سائر الأبران  
هذا الذي عم البرية فيضُه  
في سائر الاقطار والأوطان  
هذا الذي تاتي الوفود لبابه  
من شاسع الأصهار والبلدان  
يرجون ما قد عم من أفضاله  
ونواله بتأييد حفظ الأمان  
فيلقن الأوراة والأكرار مع  
ما فيه إسعاد لذي عصيان  
اضحى بهذا العصر ينقذ أهله  
ويقضيهم ما عم من حُسران  
يهديه سبل الرشاد بفيضه  
ويحفظهم بذخائر الرحمن  
ويؤمهم فضلاً بكل فضيلة  
ويخلصهم بدقائق العرفان  
ويحيطهم بعناية احديّة  
ويقوّمهم للهدي والقرآن  
أحيا شريعة خير من وطى الثرى  
وأزاح شُبُهة كل ذي خذلان  
وفدا لدين الهاشمي مُجدداً  
وشرفنا للقاصي ثم الداني  
لله ما أحلى شمائله وما  
أحلى فضائله بكل أوان  
فاهناً به يا من غدا مُتمسكاً  
بحباله قد فُزْتُ بالرَّضوان  
أبشّر لقد نلت الأمانى والمنى  
وجميع ما ترجسو من المنان

\*\*\*\*

● كان فقهياً معلماً للقرآن الكريم والفقه واللغة العربية، وعمل مدة في الدامر، ثم انتقل إلى شرقي السودان وتكلم عليه أعداد كبيرة من «البعجا» منهم عثمان دقنة (أحد القادة الكبار في الثورة المهديية بالسودان).

● كان عضواً بجماعة المهديية بشرقي السودان وناصرها لها.

#### الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «فريد الماشقين في بدنه ومآله» - جمع عام ١٨٩٩، وله قصائد وردت في «ديوان المجاذيب» - طبعة حجرية - ١٨٧٥.

#### الأعمال الأخرى:

- له عدة مؤلفات أخرى منها: «الوسيلة إلى المطلوب في بعض ما اشتهر من مناقب وكرامات ولي الله الشيخ المجذوب»، وهالورد المطلوب في شرح روايت الشيخ محمد المجذوب»، وفتح الرحمن الورد على حل الفاظه سر المبد والشهود».

● تذكر بعض المصادر أن شعره كان غزيراً ولم يبق منه سوى القليل الذي لا يكشف عن عمق واتساع تجربته، فله قصيدة في رثاء المهدي تجري على النهج التقليدي في رثاء الشيخ، فتذكر مجاسن المهدي وفضائله في مهادين العلم والقتال، وتصوره مناضلاً ومصلحاً دينياً وواحداً من أولياء الله الصالحين، وهي تقليدية في بنيتها ولغتها، ونصيب الخيال فيها قليل. على أن انتمائه إلى التصوف أكسب شعره قدرًا من الرقة وأمد بعض الصور الفنية التي حفل بها شعر التصوفة.

#### مصادر الدراسة:

١ - عبدالمجيد عابدين: تاريخ الثقافة العربية في السودان - مطبعة الشبلي القاهرة ١٩٥٣.

٢ - عون الشريف قاسم: موسوعة القبائل والأنساب في السودان - مطبعة افروراف - الخرطوم ١٩٩٦.

3 - O Fah: the writings of Eastern - Sudanic: Africa - Brill - Leiden - 1994.

### دهتنا دوام

في رثاء المهدي

دهتنا دوام يضرس القلب نائها  
ويوقد في الأحشاء ناراً منائها  
غداة نعي الناعون شهدنا الذي  
به ملأ الإسلام جل مهابها  
إمام الهدى المهدي أفضل من دعا  
إلى الله مفتاح النجاة وبأها

### من قصيدة: حُب المسير

حُب المسير إلى وائي كامل  
واقصد حتى فرار همام حافل  
بحر المكارم والعالي والنهى  
غسوت الورى في كل خطب هائل  
قطب النهى بحر الندى علم الهدى  
بدر الدجى ملوى الضعيف الواجل  
مولاي إدريس الإمام المرتضى  
للاجد الفضال ملوى النامل  
إن جنته متعلشاً للفيوضه  
يرويك من عسند زلال هامل  
أو جنته متطأ بأفضاله  
الفيته بحر عديم الساحل  
أو جنته متمسكا بجباله  
الفسيفسه بدرى وليس بأقل  
أو جنته مهموم قلب من أسى  
يسلك من غم كفتير نازل  
أو جنته تشكو البعاد موسلا  
وهنا تنزل كل المراد بعاجل  
فاقصد حماه والتمس ما ترتجي  
من باب تظفر بغيث وابل



### محمد الطاهر المجذوب

١٢٥٨ - ١٣٤٨ هـ  
١٨٤٢ - ١٩٢٩ م

- محمد الطاهر المجذوب بن الطيب بن همرالدين المجذوب.
- ولد في مدينة التمة (شمال الخرطوم) وتوفي في قرية الحمري على نهر عطبرة.
- قضى حياته في السودان.
- تولى في أسرة اشتهرت بالعلم وتنتمي إلى عائلة المجاذيب، تلقى على بعض شيوخها علومه الدينية وعلوم اللغة، كما تردد على زوايا ومساجد المجاذيب بمنطقة الدامر وتلقى عنهم.

يا طائفا صعدنا بها  
 صيد الغنفر للشعالب  
 جيشا برن سلاحه  
 كالوعر إذ ما المرن صائب  
 وهـواكن تدي بنا  
 انا لذي الهيجا نضارب  
 بالمشرفي كانه  
 ولع الصوافع في المضارب  
 زمنا رصنا نحوها  
 تبدي العجائب والغرائب  
 وتكر في ارجائها  
 كالليد إذ نطبت المضارب  
 ولطالما برزت لنا  
 منها العساكر والكنايب  
 من كل فج يمنية  
 بل يسره من كل جانب  
 فتجاذبهم خيلنا  
 ترمي بهم رمي الثواقب  
 الببيض تلعب فيهم  
 فوق العمائم والعصائب  
 حتى اتت اضبابنا  
 من مصر تكتبها الجوائب  
 وأقصر وثك بفخيلنا الـ  
 اصداء في كل المكاتب  
 وتحققوا ان لا نبا  
 لمي بالمشقة والمتاعب  
 نحيا لدين الله بل  
 في شانيه نلقى المعاطب  
 مستوسلين إليه بالـ  
 مهدي وجهه كل راغب

□□□

الا قد أصبنا إذ عومنا حبيبتنا  
 وضائق بنا الأرض الوسيعة وحائبها  
 ليسبك له الدين الحنيف ومله  
 ابان هداها حين تم خرائطها  
 فسعدناك يا هديا يئمننا بفقد  
 فعدناك يا شمس داهنا غيبها  
 إلى الله إنا راجعون هو الذي  
 إليه نفوس العالمين إياها  
 هو الفاعل المختار باق وإنما  
 نفوس الوري جمعا إليه انقلابها  
 وكنا نرى أنا نفوس بوصوله  
 بذي الدار حتى صاح فينا غرايبها  
 فلم يبق فيها الا ما يبتقى له  
 بقاها فقد أضحى سرايا شرايبها  
 سقى الله أرضا ضمنتها يقاعها  
 به فاقت العرش العظيم قبايبها  
 عزاء إلى الصديق نائيه الذي  
 به الملة الغراء شد انتصايبها  
 عزاء إلى الفاروق من كان دأبه  
 لدى نعم الدنيا القرور اجتنابها  
 عزاء إلى الكرار ذي الناصر الذي  
 لديه يهاب الباترات ذبايبها  
 عزاء إلى الال الكرام أولي التقى  
 على اللو ماتيك الرزايا احتسابها  
 والحقنا المهدي في جنة العلا  
 لينهب عن هذي القلوب اكتنايبها

\*\*\*\*

### نحيا لدين الله

«هندوبه تعرف صبرنا  
 كيف ارتكبتنا للمصاعبه  
 وهشيمه تشهد عزنا  
 كيف ادرعنا للمصائب

## محمد الطاهر بن العربي

١٩٢٨ - ١٣٧٢ هـ

١٨٨٠ - ١٩٥٢ م



- محمد الطاهر بن بوبكر بن العربي.
- ولد في مدينة نقطة، وتوفي في تونس (الضامنة).
- قضى حياته في تونس.
- حفظ القرآن الكريم بقرينه، ثم انتقل إلى جامع الزيتونة فدرس على أجلة من علمائه، حتى حصل على التلموز عام ١٩٠٥.
- شغل خطة كاتب عامل (محافظ)، ثم انتقل للعمل بإدارة الأوقاف ثم نائباً لجمعية الأوقاف في مدينة القيروان، ثم ترقى إلى رئيس لقسم الإنشاء والتحرير بالشركة الاحتياطية للموظفين التونسيين.
- كان عضوًا في الحزب الحر الدستوري التونسي، ورئيسًا لوداية (نقابة) الموظفين بالأوقاف.

### الإنتاج الشعري:

- له قصيدتان نشرتا في مجلة الزهرة بتونس: «رثاء فريد الإفتاء» - ٣٠ من سبتمبر ١٩٢٥، و«لثاء» - ٣٢ من ديسمبر ١٩٢١، وله قصائد مخطوطة لدى أسرته، وله قصائد نشرت في صحفتي: المارفاء والتقدم.
- نظم في الأغراض المألوفة: من مدح ورياء وثناء وتقريض، له قصيدة في رثاء مفتي الحنفية، تجري على نهج الرثاء القديم في بنيتها: فيقدم بمخاطبة المهين واستدراجه الدمع، ثم يمرج على مدح المتوفى، وينتهي إلى الدعاء له والتأريخ لوفاته، والقصيدة تنسم بوضوح الصورة بما يمكن قوة العاطفة وصديق الشموخ ويعدده عن المبالغات، وله أخرى في مدح محمد المنصف باني تونس، تنسم ببساطة التراكيب وطلاقة التعبير. لا تخلو من تأثيرات مستعارة من المديح القديم. مجمل شعره منسم بفصاحة البيان وقوة التعبير ورصانة اللفظ.

### مصادر الدراسة:

- ١ - الحبيب المنكبي: من ذاكرة مناضل - مطبعة الوفاء - تونس ٢٠٠٣.
- ٢ - محمد الصالح الحميدي: دراسة عن المترجم - مخطوط بالمكتبة الوطنية
- ٣ - اللويحات: Tunis solr - ٣١ من يناير ١٩٥٢.
- ٤ - لقاء أجراه الباحث أنس الشابي مع ولدي المترجم له - تونس ٢٠٠٧.

## قدم تهانيك

يا شمرُ هذا يومٌ عزَّكَ فانطق  
وانشُرْ بنوكَ في البلاطِ وصفقْ

واصدَحَ على أفنانٍ دوحكٍ بالتي  
هجنَ الضميرُ بها ولم يتحقق  
داعي السرورِ توَفَّرَتْ أسبابه  
فعلامٌ تبدو في سكوته مُسفرق  
البُجْمَة أم لكثرة أم حُبْسَة؟  
كلًّا فإنك في الفخار مُسردي  
هاتِ الروائعَ والبدائعَ خالما  
حُلِّلَ الهناء على الملك المُتقي  
قدمَ تهانيكَ التي يعنولها  
شُمُّ الأنوفِ من الطراز الأسبق  
ما في انتظارك نُحْدَةٌ فتقدمُ  
هذا لسانُ الفضل ناداك ارتق  
قد كان عذرك واضحا ومسلما  
والآن ماذا تدعي من مـاـزق  
إن كنتَ ترجو نصفاً وعدالة  
أو مارايت العدل في اسمِ المرتقي؟  
حمداً وإنصافاً فهل من بعد ذا  
عذرٌ لصاحب حاجة أو مُخفِق  
كلُّ القلوب تقلبُ إلا فـتـى  
عرفَ الحياة بسرِّها المستفلق  
يـدري الفضيلة والرومة والرجا  
شيمُ الملوك الصُّيد منذ تخلق  
فإذا سحَابُ الجور مدَّ رواقه  
فـيـدُ العدالة لا تليق لأخرق



مولاي «تونس» قد زهت لجاللكم  
وكمالكم في موكرِ المترقِّق  
لما تبدَّى بذكركم يسـمـو على  
كلِّ النجوم الغاربات برؤق  
أرجعت للعرش الحسيني فخره  
باللطف والآنضال إثر تغلق  
أفهمتنا سنن الملوك وعطفهم  
بعد التشرد والجور المرق

خالوا التمدين شدة وصلابة

من دون فهم للحقائق يَنْتَقِي  
العلم والدين الصَّحيح تقارنا  
في رأي ذي النظر السَّديد الأحق  
فإذا رايت العلم عند مسسور  
فالدين يتبعه بدون تصنُّق  
وإذا رايت الدين عند مقلِّد  
من دون علم فهو غير المتقي  
عجيب لمن زعم الديانة ثم لا  
يُبيدي لأهل العلم فضل تفوق  
حاشاك يا محيي النفوس من الآسى  
أن تستظلَّ بغير ظلِّ موفَّق

\*\*\*\*\*

### آية أحمد

في مدح الإمام سيدي أحمد بيرم  
قرأت ولم اقرأ سوى آية الصمد  
فلله ما تبدي ولله ما تُسري  
مواهب من بين الأنام وهبها  
ظلمت بها في القوم كالعلم الفرد  
لقد كنت وضاحاً على القطر وحده  
فأسييت مثل البدر كلِّ الوري تهدي  
أمد بك الرحمن أنوار دينه  
تشق دياجي الجهل والعنت المردي  
أبنت لهم نهج السبيل فتابع  
له القور والأخرى لكلِّ ذوي الجمد  
طوقت مواضيعاً يشق سلوكها  
على الماهر الخنيز والبرصق إلا  
فخلعت منها بيز الحق واضحا  
ولم تعتمد إلا على الواهب المبيدي  
فلو أنصف الحساد ألقوا سلاحهم  
لوقفكم هذا على البغض واللؤ  
وقالوا لنن قُدمت عنا وظيفه  
فذلك أولى للقدم في الرشد

وهل يتساوى باحث عن غلبه

ومن بحثه هم الشعوب وما تبدي  
إن يتساوى الطفل في حال لفيه  
وفارسنا الغوار إن جاء مُستعدي  
سلام عليكم والسلام يعيكم  
والكم والصحب في القول والقصد

\*\*\*\*\*

### من قصيدة رثاء فقيد الإفتاء

في رثاء مفتي الحنفية  
محمود بن محمود  
أعزني لساناً أيها الدمع وانطق  
فإن لساني شدَّ عني بهرق  
أعزني ولا تبسل علي فطاما  
كتمت في أعماق قلب مَنق  
كتمت لا صوتاً ولكن تجلداً  
لذا اليوم حتى لا أعود بمخفق  
لحى الله هذا اليوم كم جرَّع الآسى  
لكل حصيد ذي رشاد موفَّق  
فجد لي بالهتنان يا دمع واستعن  
ببصر الغنا إن كنت غير مدقق  
فمالك بعد اليوم من مُتصبر  
ولا لخطوب الدهر إسهال مُشفق  
فكل الرزايا أصبحت مثل غيرها  
لدينا ولا مذنون منها لننق

\*\*\*\*\*

الم ترى طود المسامير راحلاً  
تَمُتُّه الأيدي بدون تشفق  
الم ترى بدر العلامار كاسفاً  
أشعثه غائت فلم تتألق  
الم ترى نيراس القُهوم تظلمت  
أنايبه فانزاح غير [مُتورق]  
الم ترى كهف الحلم أصبح هاوياً  
وحكم إله العرش قال له اطرق

رايتك يا محمود في النعش ثاورًا

فسحلت الدنيا ماجد كـمـراج نـورق

رايتك يا استأذ في النعش سكاكًا

فـسـحـلت: الفـتـى المـنـطـيـق هـم بمـفـلـق

□□□

## محمد الطاهر بن عاشور

١٢٩٨ - ١٣٩٣ هـ

١٨٧٣ - ١٩٧٣ م

● محمد الطاهر بن محمد بن الشاذلي.

● ولد في تونس (العاصمة) وتوفي في مدينة المرسى.

● عاش في تونس وفرنسا ومصر وسورية، وتركيا، والمملكة المغربية السعودية.

● حفظ القرآن الكريم والمتون الفقهية ثم انخرط في الدراسة بجامع الزيتونة، وتلقى علوم الشريعة واللغة على نخبة من علمائها بصفة حرة حتى حصل على شهادة التطويق والعالية في القسم الشرعي، وفي القسم القضائي.

● اشغل بالتدريس بالكلية الزيتونية والمدرسة الصادقية، وصار شيخًا للجامع الأعظم (الزيتونة)، كما عمل بسلوك القضاء في المحكمة المقارنة، ثم لقب بقاضي قضاة المالكية، كما عمل مفتيًا على المذهب المالكي، ثم رقي إلى باش مفتي ثم إلى شيخ الإسلام المالكي، كما أصبح عميدًا للجامعة الزيتونية بعد الاستقلال.

● شارك في تأسيس الجمعية الزيتونية عام ١٩٤٥، كما كان عضوًا في الجمعية الخلدونية، وعضوًا مراسلًا في كل من مجمع اللغة العربية بالقاهرة عام ١٩٤٠، والمجمع العلمي العربي في دمشق عام ١٩٥٥، كما كان عضوًا في لجنة تنظيم وإصلاح التعليم الزيتوني، وله مشاركات واسعة في الحياة الثقافية والاجتماعية كمحاضر وباحث مفكر يدعو إلى الإصلاح الاجتماعي والديني مستجيبًا ومتواصلًا مع دعوات الإمام محمد عبد الإصلاحية.

الإنتاج الشعري:

● له قصائد متفرقة يلقبها في مناسبات مختلفة نشر بعضها في المجلة الزيتونية - مطبعة الإرادة - تونس (٩، ١١) - فبراير ومايو ١٩٤٥.

الأعمال الأخرى:

● له عدد كبير من المؤلفات الدينية والأدبية تناولت موضوعات شتى منها: شرح قصيدة الأعشى الأكبر في مدح الحق، وتحقيق ديوان بشار بن برد في أجزاء، والواضح في مشكلات شعر المتنبي، والمقدمة الأدبية - ديوان النابغة الذبياني (جمع وشرح)، وكتاب التحرير والتلوين (تفسير القرآن الكريم في ٢٠ مجلدًا)، وأصول

النظام الاجتماعي في الإسلام، وتقد علمي كتاب الإسلام وأصول الحكم، وقلائد العقيان للفتح بن خاقان (جمع وتحقيق وتعليق).

● شعره قليل، نظم في الأغراض التقليدية، فمدح الباي محمد الهادي بمناسبة عودته من فرنسا، ومدح أستاذه الشيخ التخلي كما نظم في تقريره للكتب، وله نظم في المراسلات الإخوانية، وشعره يخلو من التلاعب اللغوي والفنون البدعية، ويكسب اهتمامات عصره في تقليد القدماء مجازيًا لهم في لغتهم وصورهم، وفي مدائحه نزوع إلى المبالغة.

● حصل على جائزة (بورقيبة) من الرئيس التونسي تقديرًا لخدماته العلمية والثقافية في نوفمبر ١٩٦٨، كما أحييت ذكره كلية الشريعة لجامعة الزيتونة بحفل شارك فيه رموز الثقافة العربية في أبريل ١٩٨٦.

مصادر الدراسة:

١ - البشير الشريف: تاريخ تونس الحديث - دار بوسلامة للنشر - تونس ١٩٨١.

٢ - صالح الشرفي: في رحاب المغرب العربي - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٨٥.

٣ - عبدالمعزم الخفائي (جمع وتحقيق): آثار الشيخ الخفائي - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٥٥.

٤ - علي الزبيدي: رسالة جامعية - للبعد الأعلى للتوثيق - تونس - ط١ - ١٩٨٦.

٥ - مجموعة من الأساتذة: كتاب الدولة للتربية القومية - الشركة التونسية للتوثيق والنشر - تونس ١٩٧٧.

٦ - محمد شمام: اعلام من الزيتونة - الشركة التونسية للفنون الرسم - تونس ١٩٩٦.

٧ - محمد بونونية: مشاهير التونسيين - دار سيراس - تونس ٢٠٠١.

٨ - محمود شمام ومحمد الحريز السحالي: شيوخ الزيتونة في القرن الرابع عشر - لطبعة المعصرية - تونس ٢٠٠٠.

٩ - مختار العياشي: البنية الزيتونية (تجريب حمادي للسلحفي) دار الزكي للنشر - تونس ١٩٩٠.

١٠ - الدوريات:

● مجلة جوهرة الإسلام (عدد خاص بالشيخ بن عاشور) - ١٩٧٨.

● مجلة الهداية - إصدار المجلس الإسلامي الأعلى - تونس ٢٠٠٢.

● مجلة منبر الإسلام (دولة الإمارات العربية المتحدة) - وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف.

## اشتياق

بُعدتُ ونفسي في لكَ تصيّدُ

فلم يغن عنها في الجنان قصيّدُ

وخلفت ما بين الجوانح غصّة

لها بين أحشاء الضلوع وقوّدُ

على أن قصدي إنما هو مقصري  
بمدحك، إني الآن في ذاك صـ  
وما هي ترجو عند باب جنابكم  
قبولي فإن رُئت فما لي عاصم

\*\*\*\*

### من شعره المدحي

ملك الهدي لولا ضيق باعي  
لما اظهرت نحوكم انقطاعي  
فإن الشعر مثيرا ونقد  
لأرباب البلاغة واليـراع  
فأما الصدر منه فليس سهلاً  
وأما السقط فهو من الرعاع  
وعم المسلمين بك ابتـهاج  
لما اظهرت في تلك البقاع  
نعم اقـسرت عين الدين تقوى  
مـتى قد كان غيرك في ابتـداع  
وحسبي في مديحي مع هنائي  
فصور القول في الحمد المشاع

□□□

١٢٥٣ - ١٣٣٢ هـ  
١٨٣٧ - ١٩١٣ م

### محمد الطاهر جعفر



عن مدرسا من الطبقة الثانية (١٨٧٦) ثم  
ترقى للطبقة الأولى (١٨٩٢). كما شام  
بالتدريس في المدرسة الصادقية منذ  
نشأتها ١٨٧٥، وتولى الإشراف على  
خصوص أوقاف الأحزاب (الجمعيات الصوفية). كما خلف العلامة  
عمر بن الشيخ في إمامة جامع التفانة (١٩١١).

● محمد الطاهر محمد جعفر.

● ولد في تونس العاصمة، وتوفي بها.

● قضى حياته في تونس.

● حفظ القرآن الكريم، ثم انخرط في الدراسة  
بجامع الزيتونة فدرس علوم الدين واللغة على  
الكبار من علماء عصره.

● عين مدرسا من الطبقة الثانية (١٨٧٦) ثم  
ترقى للطبقة الأولى (١٨٩٢). كما شام  
بالتدريس في المدرسة الصادقية منذ  
نشأتها ١٨٧٥، وتولى الإشراف على  
خصوص أوقاف الأحزاب (الجمعيات الصوفية). كما خلف العلامة  
عمر بن الشيخ في إمامة جامع التفانة (١٩١١).

وأضحت أمانتي القرب منك ضئيلة  
ومر الليالي ضعفتها سيزيد  
أتذكر إذ ودعنا صبح ليلة  
يموج بهـا أنس لنا ويرود  
وهل كان ذا رمـزاً لتوديع أنسنا؟  
وهل بعد هذا البين سوف يعود؟  
الم تر هذا الدهر كيف تلاعبت  
أصابعه بالدرّ وفؤ نضيد؟  
إذا ذكروا للمود شخصاً محافظاً  
تجلى لنا مراك وهو بعيد  
إذا قيل من للعلم والفكر والتقى  
ذكرتك إيقاناً بأئك فريد  
فلل ليالي جـدي من نظامنا  
فحسبك ما قد كان فهو شديد

\*\*\*\*

### مطابقة أدبية

على شكل هذا الأساس بُنِيَ المعالم  
وفي مثل هذا الشأن تُعْلَى الدعائم  
فسرّح جواد الفوص في لفظ نـو  
هو البصر يُبَي كيف تُقنى المكارم  
وما ضـرّه والله ذاك وإنه  
لن فيض بصر ما لموجه ماضم  
أما إنه «النفخي» تطاول شأنه  
هو القصد إذ تسقى إليه العوالم  
ولا أسبال الرحمان إلا بوائمه  
لعلّياه فهو الطود للعلم دائم  
وإني جـدير إذ أتيت بمدمتي  
بحوز قصارى الفخر، للشك حاسم  
ولست الذي وفى بمدح وإنما  
(على قدر عزم المرء تأتي العزائم)  
وهذا قصارى الجهد في حق مديحك  
وإن لسانتي في مديحك هائم



● كان عضواً بجمعية العروة الوثقى، كما كان عضواً بالمجلس الإداري لدراسة الصادقية عام ١٨٨٥.

#### الإنتاج الشعري:

- له قصائد، وردت في كتاب: «عنوان الأريب» منها: قصيدة تهنئة للشيخ «محمد جميعه» بمناسبة ولايته التدريس في جامع الزيتونة، وقصيدة في تقرير كتاب شرح صلاة الفائت المسمى «بالألائك النضيدة» بتاج اليافوثة الفريدة، وقصائد منشورة في مجلة «الحاضرة» التونسية منها: في رثاء الشيخ «الشاذلي بن القاضي» - عدد ٢٥٨ - يولييه - ١٨٥٩، وفي رثاء «سعيد محمد بيرم» - عدد ١٦٦ - أكتوبر - ١٩٠٠، و«فقيه العلم والوطن» - عدد ٤٠٢ - يناير - ١٨٩٦، وله قصائد أخرى نشرها مجلة «الرائد التونسي».

● شعره ارتبط بالمناسبات المختلفة، فزلى شيوخه، واصفاً محاسن المرنى ببعض المبالغة والتشدير، وله غير ذلك قصائد في التهنئة، منها تهنئة الشيخ جميعه جليل ذاكراً فضائله مثنيًا على علمه وحسن خلقه، كما نظم في تقرير الكتب، لفته سلمة، وبنائه مدين، وخیاله قلیل، ونفسه قصير، وعبارته متوقفة تجري في المدى المأكوف.

#### مصادر الدراسة:

- ١ - أولاد فرين العلماء التونسيون (١٨٧٢ - ١٩١٠) - (ترجمة اسماء مكي وحفناوي حمادي) - منشورات بيت الحكمة ودار سحنون - تونس ١٩٩٥.
- ٢ - محمد النيفر: عنوان الأريب عما نشأ بالبلاد التونسية من عالم ادب - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٦٦.
- ٣ - الدويات:
  - الناصر العدام: فقيه العلم الشيخ طاهر جعفر - مجلة ازهره - الصابر في ١٣ مارس ١٩١٦.
  - المصنف الشوافي: مصابر عن رجلي محمد عبده إلى تونس - حوليات الجامعة التونسية - عدد ٣ عام ١٩٦٦.

### من قصيدة: حرب المنية

في رثاء الشاذلي بن القاضي

حربُ المنية ناهبُ الأعمار  
لا فسرقَ بين طواليها وقصار  
يستعوضُ الإنسانُ بالإحاش أو  
يستبدلُ العمرانَ بالإفكار  
ويزعزعُ الأركانَ بعد رسوخها  
ويُذيقُ بأسَ مضاضةِ الأكدار

تتفتت الأكبادُ منه تلَهفاً

ممن دونه المِ بلقح أوار

يستعجلُ الأحيان من فُضلائنا

علماً له يتسارع الأخيار

نبذوا الدنيا وتسارعوا شوقاً إلى

ربِّ كريم راحم غفَّار

وقدوا عليه مُحسنين ظَنُّوهم

فأزوا بالكريم منزل وقصر

كصديقي العلامة الدراكبة لك

فقد الإمام الشامخ المقدار

الشاذلي فخر لتونس بل غدا

فخرًا إلى العليا بالأمصار

وإذا الأفاضل فاحسروا الحُناغم

بنوا بسؤددو أعز فخر

ما شئت من علم ومن عمل ومن

أدب فحذت لست بالمختار

لوهمة وديانة وسياسة

وطوت سلئت من الأؤفشار

فرغ تسري بالثقى وقد اقتدى

بأصوله فجرى على مضمار

تبكي عليه محافل ومنازل

بدم العيون كوابل الأمطار

أسفني على الخيل الوفي ومن له

شيم الرجال وهمة الأحرار

أعظم به رزاً وليس كـرزكـ

رز لخل زماننا الهيار

\*\*\*\*

### علم الديانة

في رثاء الشيخ محمد بيرم

أصوات الأيام مسا لك تهدم  
ركن الشرعية أي ركن أعظم  
فتزعزعت منه المسامع وأمحت  
ومنازل الجلفا كذاك ثلثم

ما قال ذو اسفر لفسقك منشداً  
احوادث الأيام ممالك تهدم  
أو ما تلا أهل الفضائل مجدكم  
ويصالح الأعمال عنك تُترجم  
\*\*\*\*\*

### أتاك على علم

تهنئة محمد جعيط لتوليه  
التدريس في الزيتونة

مطالع يُعْنِ الله اطلعت السعدا  
فبأفك الرب الكريم بها القصد  
أتى منصب التدريس يسعى برغبته  
يُباهي بك العلياء فاكسب المجد  
أتاك على علم بآنك خير من  
ولم يُعْجِ للعداَل يُعْجِ مَنْ استهدى  
إذا حسنت لله نية عبيده  
فينجح مسعاه ويلقى به رُشد  
فحق على منطلي أهليته بالذي  
غدا حسنه بين الوري جوهراً فردا  
وحق على مثلي الهناء فإِنني  
حليف ودار حافظ لكم العهد  
بقيت إلى العلياء كهناً ممثلاً  
تري بين أهل الفضل أبناكم أسداً

□□□

### محمد الطاهر شقيلة

١٣٤٧-١٣٩٥ هـ  
١٩٢٨-١٩٧٥ م

- محمد الطاهر شقيلة.
- ولد في مدينة الزاوية الغربية (ليبيا)، وتوفي في القاهرة.
- قضى حياته في ليبيا ومصر.
- تلقى تعليمه المبكر في كتّاب مدينة الزاوية، وحفظ القرآن الكريم عام ١٩٤٢، ثم انتقل إلى مصر حيث دخل المدارس الابتدائية والثانوية، ثم التحق بكلية دار العلوم، ثم انتقل إلى جامعة عين شمس، فدرس في معهد التربية (١٩٥٥).

تلك الصغورُ تغيرت بجمودها  
ما حالّ أهل اللُحْبُ من يعلم  
يا دهرُ قد رؤُوسُنَا بمصائب  
منهبا الرّواصي رُكُزْتُ تنالهم  
يا دهرُ اصممت الكرامُ فهل لنا  
من بعدهم عيشٌ وهل نتنعم  
وأرى اصطفاك للأفاضل واجبا  
كرئيسنا شيخ الديانة يُترم  
حالت عليه يدُ الجمام فهتّم  
منا القوي لم يُقْ منّا الأرسُم  
سندُ الحافل والتواضع يُرثه  
ولدى التمسك بالثريّة ضيغ  
فسلّ الفتاوى والغفيا لم تجد  
غير الرّضاء بحكمه إذ يحكم  
وسلّ الدفاتر عن أمانته التي  
نغن العُديّة لصدورها لا يكتم  
خلف عن الصلحاء من أسلافه  
وكمالهم جزء فما أن يُقسم  
وا رُفّع كلّ المسلمين لفؤاده  
ولم يقدّر في كلّ دار ملتم  
أمر على علم الديانة من لنا  
يوم الكفاح إذا الكُتّاب تُفتم  
أمر على الفكر المصيب فلا يرى  
رُفّع له أبداً ولا يتسوّم  
أمر على الإنصاف بعده من له  
فسلّ المصالح من به يتكلم  
وإذا الذئبة أقبلت لم يُثنها  
حرصُ الحريص ولا الحكيم الأصرم  
الله أكبر فالبقاء له وما  
للحادثات سوى الغناء فتعدم  
يا رمسه جادك سُحْبُ الفضل من  
رب كريم راحم يتبرحم

وإن كان الفموضُ له معانٍ  
محبَّبةٌ لديك تُصنِّعُ به  
فقد يحلو الخسداع لدى هيام  
كزيفٍ قد يروق لصانعيه  
فليس لديك ما تُخفي به عني  
ولا سرٌّ لديّ لتفزع عييه  
وقلبك لا يزال رفيقٌ قلبي  
يُجانبه ويعرف ما يعييه  
وقلبي بين كفتيك اقترني به  
وإلا استنطقيه لتسمعيه  
ففي صفحاته شعرٌ ولحنٌ  
بدونك لا يطيب لسامعيه  
وفي طياته صديقٌ ونبلٌ  
هنا الحب الذي لا ادعيه  
يدين به لموحيه للعاني  
لن للحب قد خلقت دمي به  
تقولُ أن يكون أسيرُ حبٍ  
ففي محرابه فاستودعيه  
وما قلبي بقاس أو حقور  
وما قلبي الضعيفُ لثوَجعيه  
ولكن ضئلاً صندُ غيورٍ  
حذار أن يعود لتخدعيه

\*\*\*\*\*

## وانقش على أمجادهم أشعاراً

دع وصفَ كاسك وإنثر الأزمارا  
من أجل من جعلوا الرقي شعارا  
وأثر سحاب الشُّعر يطرُ معشراً  
ساروا وقد نام الأنام نهارا  
وانكسر عرينك وانكسرَ أشباله  
وانقش على أمجادهم أشعارا

● عمل مدرّساً في مدرسة الزاوية الثانوية، ثم عين عام ١٩٥٦ وكيلًا لمدرسة طرابلس، ثم تنقل من معهد للمعلمين بطرابلس في عام ١٩٦١ إلى مدينة مصراته، حيث عمل مديراً للمدرسة الثانوية بها، وفي عام ١٩٦٨ عمل نائباً عاماً لدير مصلحة الإذاعة الليبية حتى عام ١٩٧٠، ثم عين مندوباً لليبية في الجامعة العربية، فمستشاراً ثقافياً في السفارة الليبية بالقاهرة.

● كان ينظم الشعر الشعبي (العامي) والأغاني.

● كان يوقع بعض كتاباته بكتبة: ابن الطاهر.

### الإنتاج الشعري:

– له نماذج وردت ضمن كتاب «الحركة الشعرية في ليبيا»، وله قصيدتان نشرتا في مجلة الإذاعة الليبية: «قناعك البسيه»، و«جرت السواقي» - المجلد ١٨ في ١٥/١٠/١٩٦٨، وله ديوان مخطوط بعنوان: «الحب الغاضب».

### الأعمال الأخرى:

– له مسلسل اجتماعي أذيع بالإذاعة الليبية بعنوان: «كلام يجب كلام»، وله برنامج إذاعي بعنوان: «من فكرة إلى فكرة»، وله العديد من المقالات في مجلات و«جرائد طرابلس مثل: «الرائد»، و«جبل ورسالة»، والإذاعة الليبية، والإذاعة والتلفزيون، والشط.

● تراوح جل إنتاجه بين الشعر الوجداني والشعر الوطني، فهو ينظم في حب بلده (الزاوية)، وينظم مستوحساً الأمة العربية، وفيهما يعكس نزوعاً إيمانياً يقدر العلم والعمل ويدهو إلى النضال، وله قصائد من الشعر الوجداني في معاني العتاب، ووجدانياته تستغرق في وصف معاني الحب ودل الحبيبة، وتتراوح معانيها بين الوله والترفه، فتبدو أقرب إلى المناجاة في بعض لحظاتها، له قصيدة (قناعك البسيه) ثاني في لغة سلسلة واضحة في معانيها وإيحائها، تتنوع بين الضمائر المختلفة (مخاطب - متكلم - غائب)، بما يشيع فيها جدلاً بين الشاعر مؤثراً في موسيقاها الداخلية.

### مصادر الدراسة:

- ١ - ربيعة زرقون نصر: الحركة الشعرية في ليبيا في العصر الحديث - دار الكتاب الجديد المتحددة - بيروت ٢٠٠٤.
- ٢ - الدويكات: جريدة الزاوية (الزاوية) ١٩٩٦/١١/٢٠.
- ٣ - مقابلة أجراها الباحثة ربيعة زرقون مع نجل المرحوم له - طرابلس (الغريب) ١٩٩٧.

## قناعك البسيه

قناعك البسيه أو خلعيه  
وقلبك اصديقيه أو تخدعيه

## تحية الزاوية

فلإليك يا وطني أرفق تحييتي  
والى الألى لم يبرحوا أحرارا  
«زاوية» أنت الهسى ومنازة  
حفا بنورك يغمر الأفكارا  
أن ترفعي علم العارف خاففا  
وتشيدى لشرفا المريض الدار  
فالزنى يحمل في البطون صواعفا  
وبريق نمع سخائه انهارا  
«زاوية» فسودي اباك إلى العلاء  
واكسي الطريق أمامه أنوارا  
وتألفي كالبدر بين نجومه  
وتضايلى حسناء بين عذارى  
لا زلتى يا مهذب الأشواس حرة  
يكسوك صنعك عزة وفخارا  
\*\*\*\*\*

## وطدوا للعرب مجدا

أيها العربُ جميعا  
يا قلائما للنضال  
ابعثوا مجدا جديدا  
في سيادى النزال  
وطدوا للعرب مجدا  
مثل هامات الجبال  
وارفعوا للشرق نكرا  
مثل هالات الجلال

□□□

إن السبائك إن علاما نقضها  
كانت مزاياها لذاك كبارا  
هم خير قوم يمدحون وخير من  
أعلى لمن طلب النجاسة منارا  
قوم مكارمهم إذا أعيدتها  
أعبدت مما للأنجم الأنوارا  
عرفتهم الدنيا سرارة مكارم  
بيض الوجوه تخالها أقمارا

\*\*\*\*\*

## لا تغضبي من عتابي

عاتبكها ذات يوم  
ففاضبتني لعتابي  
وجساريتني بدمع  
يفيض بالصدق يُنبى  
ألسنتك لمك أمـرى  
ألسنتك تحكم قلبى  
هل خفت عهد حبيب  
وهل أخشادع لُبى  
وهبتك العمر حبي  
وحبك العمر حسبي  
ويعده تتجنى  
ولا تُسايـر ركبى  
فقلت يا حب عمـرى  
ويا رفيقة دري  
يا نبع حب وصديق  
بسحره القلب يسـبى  
لا تغضبي من عتابي  
ولا تضاعفى خطي  
إن كنت أذنبت ذنبا  
فالحب يغفر ذنبي

\*\*\*\*\*

## محمد الطاهر فضلاء

١٣٣٧ - ١٤٢٦ هـ

١٩١٨ - ٢٠٠٥ م

● محمد الطاهر بن السعيد فضلاء..

● ولد في تيندار (بني غلغليس - بجاية)، وتوفي في الجزائر (العاصمة).

● عاش في الجزائر

● حفظ القرآن الكريم وتلقى مبادئ التعليم في كُتّاب المائلة، وفي عام ١٩٣٥ سافر إلى مدينة قسنطينة ودرس في الجامع الأخضر على شيفه عبد الحميد بن باديس وآخرين من علماء عصره حتى أجازوه.

● باشر التعليم والإدارة بالمدارس الحرة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، كما تنقل بين عدة وظائف تعليمية في وزارة التربية، كان آخرها مديرًا محافظًا للمكتبة المركزية الحكومية.

● تعرض للسجن والتعذيب على أيدي السلطة الاستعمارية - عدة مرات عام ١٩٤٥.

● كان عضوًا في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وعضوًا في اتحاد الكتّاب الجزائريين، وله مشاركات واسعة في المؤتمرات الإسلامية.

● أسس فرقتين كشتفيات (التي والرجاء)، كما أنشأ فرقة (هواة المسرح العربي الجزائري)، وكان له نشاط مسرحي مكثف، كما أشرف على تقديم برامج ثقافية وتربوية في الإذاعة والتلفزيون لمدة سنوات، إذ نشط في مجالات العمل الثقافي والحضاري لبلاده.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «السعر الحلال» - دار هومة للنشر - الجزائر ٢٠٠٦.

الأعمال الأخرى:

- له عدة تظاهرات إذاعية ذات طابع تربوي أذيعت بالإذاعة الجزائرية، وله عدة مؤلفات فكرية وثقافية منها: «الإمام الرائد الشيخ محمد البشير الإبراهيمي في ذكرى وفاته» - مطبعة البيت - قسنطينة ١٩٦٤، وقال الشيخ الرئيس الإمام عبد الحميد بن باديس - مطبعة البيت - قسنطينة ١٩٦٦، و«عبد الحميد بن باديس وأوقات الاستعمار» - مكتبة الأنصاري - بيروت ١٩٧٥، و«دعائم النهضة الوطنية» - دار البيت - قسنطينة ١٩٨٤، و«المسرح تاريخًا ونضالًا» (جزآن) - دار هومة - الجزائر ٢٠٠٠، و«الشيخ محمد خير الدين - آثاره ومآثره» - دار هومة - الجزائر ٢٠٠٠، و«الشيخ السعيد بهلول ثلاثية» - دار هومة - الجزائر ٢٠٠٤.

● شعره متنوع في معانيه وأبنيته، إذ نظم القصيدة العمودية كما نظم الموشحات، وله قصائد أقرب لشعر التفعيلة لعدم تقيدها بالقوافي وتنوع أوزانها، وهو أميل إلى الطابع الوجداني، متمسم بلغة رشيقة سلمية، وصور معلقة موحية، تنسم بالكثافة والتنوع، كما تتفاوت تراكيبه بين البساطة والتكثيف، وهو في المجل شاعر مجسّد، موسوعي المعرفة، متنوع في موضوعاته ومعانيه.

مصادر المراسلة:

- لقاء أجراه للباحث آيت حموي تسجيلت مع ابن المترجم له «بابيس فضلاء» - الجزائر ٢٠٠٧.

## صلاة في هيكل الحب..

رَبِّاهُ، إِنَّ الْأَمْرَ لَكَ  
كُلُّ الْوَرَى يَسْجُدُ لَكَ  
تَمْلِكُ كُلَّ مَسْأَلَةٍ  
فِي ذِي الدُّنْيَا وَمَا مَكَ  
أَشْكُو إِلَيْكَ نَصْرِي  
فِي سَهْدٍ لَيْلٍ قَدْ حَكَ  
أَرْهَقْتُ نَفْسِي نَاطِرًا  
نُورِكَ فِي هَذَا الْفَأْكَ  
فَأَمْنٌ بِطُفْرِ عَاطِقٍ  
وَارْحَمْ مَهْبَأً قَدْ هَلَكَ  
يَعْبُدُ نُورَكَ الَّذِي  
جَلِيَّتَهُ، وَهُوَ مَكَ  
صَنَعَتْ مِنْهُ مَعْبِدًا  
يَعْبُدُ فِيهِ هَيْكَلُكَ  
زَرَعَتْ فِيهِ رَوْضَةً  
يَلُحُّ مِنْهَا أَرْكَ  
وَهُوَ لِي فِي حُبٍّ مَا  
لَمْ يَرْجُ إِلَّا مَسْأَلَتُكَ  
فَالْوَصْلُ فِي دَنُوهِ  
مَنْ أَفْقُ قَدْ وَصَلَكَ  
فَأَجْعَلْ لِنَيْدٍ وَصْلَهُ  
صَلَاةً مِنْ أَخْلَصَ لَكَ!!

\*\*\*\*\*

## لو أستطيع..؟

لو أستطيع قلبتُ طبع  
فكر فيك أخلاقاً جديدة  
وملاتُ أفقك بالحبا  
و حقيقةً فغدوت عبيد  
~~~~~  
فمنصتُها معني طوي
فأ في الوري فغدا نشيده
لكن شدة بأس طبع
عك فيك يجعلك «العبيده»
~~~~~

فمنصتُها الأمل والـ

أحلام والمُتَع الرغيدة  
وملاتها خمراً ندي  
بأس البأس في النفس الوحيدة  
لكن من ملك الأمل  
ني ما عساها أن تفيدته؟  
~~~~~

يا زهرة فواحصة

من روض أزهار «البُلْبُلِيَّة»
مسبا انتز إلا أيكَة
قد جمعت رَوْحاً شريده
لخذي الحياة حقيقة
وعني الخيال، فلن يفيدته
هو لا يريد حصاة نبي
مع فوق «جرجرة» العتيده
هو لا يريد وميض بُرْ
قي من فضا السحب البعيده
هو لا يريد حمامة
تشدو على شفة مهيدته
هو لا يريد من الهوى
لحنًا يُفْتِنُهُ شهيدته
~~~~~

هو «لا» لهذا الحلم، قد

هذا السُخْفُ في الدنيا الجديده  
هو «لا» لمن بالرغم تشد  
دوه مرْدُدَةٌ نشييده  
مُسْهَرَت على سندان  
للحُب في هذي القصيده  
فتعطفي وترثقي،  
فالصمد لا يُجدي ويريد  
هو لا يرى للحب ظل  
مما ينسج الحلم الضميده  
~~~~~

أوامر الحب..

حاندي الهُزْءَ بحبي وبشامي
واملتي القلب ارتشاقاً من سُدام
باندي المعروف بالسحر الذي
يملا النفس ارتواءً من أَوام
غادري طبعك في رفض المنى
واهجري الجور ولوذي باعتصام
سامري العاشق بالسُر الذي
يملا الأكوان من نيل المُرام
ناظري أعجوبة العقل الذي
يجذب النور قتاماً في ظلام
خاطري في عكسه ثم أريحي
لذة الدنيا بصحور من فطام
إنما الدنيا جمال وبشام
وسعيده من قضى رهن الفرام
~~~~~

## من قصيدة: بعد مكالمة هاتفية..

ولقد هويتك والهوى أضنانني  
فحديثك الفتان مله جنانني

وسمعتُ شِدْوَك في الصَّبَاح فُحِّلَتْ

مَسْتَنْزِلًا مِنْ عَالَمِ نَوْرَانِي  
شِدْوُ أَرْقٍ مِنْ التَّسْمِيمِ وَقَدْ سَرَتْ  
نَفْسَاتُهُ فِي مَهْجَتِي وَكِيَانِي  
بَنَتْ الْآكَارِمُ قَدْ مَلَكْتُ حُشَايَتِي  
وَحَلَبْتُ لُبِّي وَأَعْتَقَلْتُ لِسَانِي  
فَسَبَّيْتَنِي وَأَسْرَيْتَنِي فَاتَا لَامَ  
رَك سَامْعٍ وَلِحْكَمِ أَهْلِكَ عَانِي  
أَصْبَحْتُ فِي أَسْرِ الْهَوَى مَذْ أُرْسَلْتُ  
شَفَتَاكَ سَهْمًا صَانِيًا فَدَهَانِي  
رَفَقْنَا بِمَفْطُونٍ بِحَبِيبِ هَانِي  
فِي مَهْمَةِ الْأَشْجَانِ وَالْأَحْزَانِ  
لَا تُبْخَلِي عَنِّي بِوَصْلِكَ إِنَّهُ  
سُلُوَانٌ قَلْبِي بِلِ هَوَى وَجْدَانِي  
فَهَلِي بِرَيْكَ يَا دَرِيغَةً وَأَعْلَمِي  
أَنِّي أَسِيرُكُمْ مَدَى الْأَزْمَانِ  
أَخْتَاهُ مَهْلًا لَا تَطْلِي أَتْنِي  
قَدْ هِئْتُ مِنْكَ بِعَفْصٍ وَيَنَانِ  
لَا تَحْسَبِي بَنَتْ الْآكَارِمُ أَتْنِي  
أَهْدِيكَ شِعْرِي طَالِبًا لَتَدَانِي

□□□

## محمل الطنجي

١٣٢٢ - ١٤١٢ هـ  
١٩٠٤ - ١٩٩١ م

- محمد بن أحمد الطنجي.
- ولد في مدينة تطوان (الغرب)، وتوفي في مدينة طنجة.
- قضى حياته في المغرب.
- حفظ القرآن الكريم والتميز العلمية، ثم التحق بالجامع الكبير بتطوان عام ١٩٢٣م، انتقل بعدها للدراسة بجامع القرويين و تلقى عن كبار العلماء فيه.
- عمل كاتبًا بمديرية الأوقاف في تطوان، ثم كاتبًا بوزارة العمل الاجتماعي بماصمة المنطقة الخليفية، كما عمل في سلك التدريس بالمعهد الديني بتطوان، وعُيِّن رئيسًا لقسم الوعظ والإرشاد بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالرباط، ثم رئيسًا لتحرير مجلة مدعوة الحق التي تصدرها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

● كان عضوًا وبرابطة علماء المغرب ونائب أمينها العام.

● نشط في العمل الوطني مناضلاً ضد الاستعمار ومناهضاً عن قضايا قومه، وقد أنشأ أول جريدة وطنية مساهمية في البلاد، وعُيِّن من خلالها عن موافقه الوطنية مما أدى إلى اعتقاله. كما كان خطيباً يعمل على وعظ الناس وإرشادهم.

### الإنتاج الشعري:

- له قصائد منشورة في بعض صحف ومجلات عصره. «دولة الشباب» - مجلة الإرشاد الديني - ٤ من أبريل ١٩٢٩، و«ذكرى الزعماء» - مجلة الإرشاد الديني - ٦ من ديسمبر ١٩٣٩، و«موسم الربيع» - مجلة الأنوار التطوانية - ٣ من أبريل ١٩٤٦، وفي الرباء» - مجلة لسان الدين - عدد (٨٠٩) - فبراير ومارس ١٩٤٧، وفي التهنية» - مجلة لسان الدين - عدد (٩)، السنة الثانية - ١٩٤٧، وفي الوطنية» - جريدة الأمة - السنة الثانية، العدد (٣٩) - أكتوبر ١٩٥٢، وفي تحية الجامعة المغربية» - جريدة الأمة - السنة الرابعة، عدد (١٨٥) - مارس ١٩٥٥، وفي الملح» - جريدة العلم عدد (٢٤٤٦) - ١٥ من فبراير ١٩٥٧، وله ديوان مخطوط.

● كتب القصيدة العمودية مرتبطة بالمنااسبات الوطنية والاجتماعية، فظم تهنية لملك المغرب في مناسبة عيد جلوسه على العرش، وحثاً الجامعة المغربية، كما كتب في الملح والرباء، وشعره الاجتماعي يوجهه إلى الشباب ناقداً تارة ومحمداً أخرى، يجعل شعره أقرب إلى المباشرة من حيث وضوح المعاني وتكرارها وقلة الصور الخيالية ويماطة التراكيب، لغة سلسة خفية بالمحسنات البديعية.

### مصادر الدراسة:

- ١ - فقيه العلم والوطنية والجهاد الأستاذ المصلح المجاهد محمد الطنجي - منشورات جمعية الطلاب المغربية - تطوان ١٩٩٢.
- ٢ - محمد بن الطنجي السلمي: إسلاف الإخوان الراغبين بترامج ثلة من علماء المغرب للعاصرين - مطبعة لنجاح الجديدة - الدار البيضاء ١٩٩٢.

## موسم الربيع وجبل الحبيب

رُحْمَاكَ يَا حَسْبَ لَ الصَّبِي

بِ وَتَسْكُنُ الْخُلُ الْأَرْبِي

هَيْجَتْ حَبِّاً فِي الْحَشَا

فَقَدْ الْفُؤَادُ لَهُ وَجِيب

فَقَدْ أَنْفَرْتُ بِمُسْبِي

بَيْنَ الْجِبَالِ بِهَا تَطْيِب

وغيثنا حـمـرَـة  
ونشيدُها يُدْجـي الأديب  
يُحيي النفوسَ نسيئُها  
ونالنا منها نُصيب  
ونعيش أحـراراً كما  
تهوى النفوسُ وتستطيع

\*\*\*\*\*

### من قصيدة: جلّ خطب

في رثاء أمير البيان شكيب أرسلان  
جلّ خطبُ فـفـال مـأـمـيـر  
عاش ركن العروبة المشهور  
دام بالسيفر والإرع زعيم  
خط في العلم والعهدا مسطور  
لكن الموت يعـتـسـري كل خلـق  
ويقول الأمير والمأمور  
فيجيب القضاء طوعاً «شكيب»  
بعدما عاش فارساً مذكور  
وقضاه الله في الخلق نهج  
سيمر الجميع فيه مُرور  
كوكب الشمس ينجلي كل يوم  
ولدى يوحى يرى مـحـمـد  
وترى الروض مُزهراً ذا جمال  
ثم يجودون بـلـائـه مـثـلـه  
وكـمـذا الكون كله لـقـنـام  
حكمه الله سكت المقدور  
(خلق الموت والصياة ليبلو)  
طاعة من عباده وفجور  
فشقي يلقي الجزاء سعيـر  
وسمعيذ يذل خلدًا وخـور  
وثناء العباد مـيـزان فوز  
لكريم إذا بدا مـوـفـور  
وأمير البيان يطع بشرًا  
بـخـمـال الإيمان تسطع نور

لم يجـر ذكـرك مرّة  
إلا ونـكـر بالصـبـيـب  
فاشتاق كل إلفه  
وازداد في القلب اللـهـيـب  
ما كان مـن سـمـاك إلـد  
لا شاعراً يهوى النـسـيـب  
أو عاشقاً قد شـقـه  
إلفاً بمفناك الضـصـيـب  
حيثُ لها بقـدومـا  
تاهت على الفـصـن الرطـيـب  
والطيـرُ في غـرـصـاتـها  
تفقد من اللحن العـجـيـب  
قد هاج من أشجانها  
بين الجدول نشـرُ طـيـب  
حيثُ الفـصـون بزهرها  
تُصـفـي لـحـن البـنـدـكـيـب  
مترنماً بنشيدـه  
منذ الشروق إلى المغـيـب  
مترسلاً في شـجـوه  
بالليل كالصنـب الكـثـيـب  
يشكو لبدر النـمـ ما  
يلقاه من غـنـت الرقـيـب  
مـما زاره طـيـف ولا  
يوم فكفـكف مـن نـحـيـب؟  
والطيـرُ كالإنسان لا  
ترضى افتـيـاناً من ضـرـيـب  
لكن لها حـريـة  
تفقد وتهتف بالمـحـبـيـب  
يا ليت شرزعتنا استوت  
فتطير في الجـو الرـجـيـب  
من غير بحث في الصدو  
تر ولا جـوار أو حـسـيـب



أكرم الله نفسه بخيال  
جسدت على الوفا مفلورا  
وهب العزم للكفاح فاضى  
لبلال الإسلام مؤلى غورا  
فاسأل العرب في «طرابلس» قنبد  
لك بمن كان في الهجوم جسورا  
فراى المسلمون فيه نصيرا  
وراه المستعمرون قصورا  
فهو يوم الوعى حليف نزال  
يجعل الخصم يثني مذعورا

\*\*\*\*

### من قصيدة: هل بياني مساعدي

تهنئة بمناسبة عيد الجلوس المغربي  
هل بياني مُساعدي وخيالي  
فأصور القريض طوع أوجالي؟  
لم أعيد الجلوس روعاً عرش  
تذليل الفكر عن بليغ القال  
فليعيد الجلوس في قلب شعبي  
حرمة أفعنته بالآمال  
فهو مفزى بالعرش حرّاً كريماً  
يمتّ العيش في عهد احتلال  
يتولاه كلما ذكر العز  
ش اشتياق لعهد الاستقلال  
ومن زايا الإمام في كل قلب  
فسوق تصويرها بأي مقال

□□□

### محمد الطيب الأشهب

١٣٢٧ - ١٣٧٨ هـ  
١٩٠٩ - ١٩٥٨ م

- محمد الطيب أحمد بن عمر بن إدريس الأشهب.
- ولد في قرية النوفلية (ولاية بركة)، وتوفي في القاهرة.
- قضى حياته في ليبيا ومصر.

- درس في الكتاب حفظ القرآن الكريم، ثم أحضر له والده معلماً خاصاً علمه مبادئ الحساب والقراءة والكتابة، ثم تلقى العلوم الدينية والقوية، فأكب على التحصيل الشخصي أربع سنوات، انتقل إلى مصر عام ١٩٢٨، فالتحق بالأزهر ودرس على أجلة من شيوخه منهم: عبدالقادر بن الأمين الزنتاني ومحمد الشنيطي، ثم عاد إلى ليبيا عام ١٩٣٢، على أنه عاد إلى مصر مرة أخرى في أعقاب الحرب العالمية الثانية، ثم رجع إلى وطنه عام ١٩٥٠.
- عين عام ١٩٥٠ مكرتيراً لإدارة المطبوعات بينغازي، ثم مديراً للمطبوعات الاتحادية، ثم مستشاراً صحافياً في السفارة الليبية بالقاهرة عام ١٩٥٥.
- كان وطنياً مناضلاً تعرض للاضطهاد من السلطة الإيطالية إبان استعمارها لوطنه.

#### الإنتاج الشعري:

- له عدة قصائد وردت ضمن كتاب «الشعر والشعراء في ليبيا»، والحركة الشعرية في ليبيا، وله ديوان مخطوط.

#### الأعمال الأخرى:

- له عدة مؤلفات مطبوعة منها: «برقة العربية أمس واليوم» - مطبعة الهواري - القاهرة ١٩٤٧، و«المهدي المنوسي» - مطبعة ماجي - طرابلس ١٩٥٢، و«المنوسي الكبير» - مكتبة القاهرة - القاهرة ١٩٥٦، و«إدريس المنوسي» - مكتبة القاهرة - القاهرة ١٩٥٧، و«أبطال الجهاد والمناصرة في ليبيا: عمر المختار» - مكتبة القاهرة - القاهرة ١٩٥٧.

- شاعر وطني، تنوعت موضوعاته، فله قصيدة في وصف حفل تكريم أقامته جمعية عمر المختار، وله أخرى في مناسبة ذكرى الاحتلال الإيطالي لبلده، وشعره في للناسبات الوطنية وغيرها متبسم بمان وجدانية، على نحو ما نجد في قصيدة «إخلاص قلبي»، حيث تتماهى صورة الوطن مع صورة الحببية في عبارات رشيدة وأدلة جزلة تتسم بقوة الإيحاء، ومن طرائف شعره قصيدة «صفارة الخطر» التي تصور لحظة انطلاق صفارة الخطر مملئة عن الفزات الحربية على المدن، وما يصحبها من فزع بين السماء خاصة تصويراً دقيقاً متمسكاً بالحيوية، يمكن قدرته على التقاط المشاهد الإنسانية الطريفة والمؤثرة، ومجمل شعره فيه تجديد يأتس بمض مفردات الفز العربي القديم أما صوره فموجية، تتداخل فيها المعاني فتعمل إلى الكلفة كما تتسم بالتوقع.

#### مصادر الدراسة:

- ١ - فريدة زرقون نصر: الحركة الشعرية في ليبيا في العصر الحديث - دار الكتاب للجديد المتحدة - بيروت ٢٠٠٤.
- ٢ - محمد الصائغ عفيفي: الشعر والشعراء في ليبيا - مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة ١٩٥٧.

## إخلاص قلبي

جاءَ الزمان بوصلها فبأجاحنا  
طارفاً كحبالاً حالكا سحاراً  
في غسلة الرقباء والدهر الذي  
كم لاكني في ماضفئيه مزاراً  
فَنَعِمْتُ نُفْسِي نازحٍ عن أرضه  
ترك العمشيرة كلها والجاراً  
فبأعاده حظاً إلى أوطانه  
للكل فانظر كيف حظي صارا  
عيشٌ رغيدٌ طيبٌ متكاثُرٌ  
إخلاص قلبي نلّ الاقداراً  
فإذا نظرت فليس إلا قسداً  
كم ذا عشت لآله الأشجار  
وإذا سمعت فليس إلا صوتها  
أعني بها للنفحات والأوتار  
والخمر أهواها وما أخطى بها  
إذ ليس فيهما قد أرى إنكاراً  
حتى حظيت بوصلها فشربتها  
من ريقها، فسكرت ليل نهاراً

\*\*\*\*

## كنت لنا المأوى

ما الشعرُ إلا شعور المرء يُظهره  
إلى الوجود لسان الحق أوزاناً  
إني تذكّرتُ والدنيا مؤلّيةٌ  
عهداً مجيداً ولأخواناً وأخذاناً  
وكم تذكّرتُ والأوهام تلعب بي  
عهداً به وادي الجفوب مأواناً  
كلّاه جنةً بالحسن قد مُنّنتُ  
حُوراً حسناً وولداناً وغلماناً

## نارٌ ونارٌ من الذكرى مؤجّجةٌ

يا ساعة الذكر كم أذكيت نيرانا  
مجبوباً كنت لنا المأوى إذا نزلت  
بنا الشدائد في الصالحين ترعانا  
وكنت مفخرة الإسلام في زمنٍ  
حتى رفعت له بالعز عمداً  
عهدي بذاك الصمى والشمل مجتمعاً  
وغداة الحي أهواها وتهوانا  
والعز في صعد والفخر في مدد  
والعيش في رغد والدر معوانا  
حيث السعادة قد جرت ذوائبها  
تختال تيهاً بنا يا طيب ما كانا  
وحيت كُنّا وكان الفخر همّنا  
والفضل شيمتنا والعلم مفرنا  
وحيت كان هناك المجد أظهر من  
شمس الظهيرة في الأفاق مزدنا  
(بيض صناعتنا خضّر مرابعنا  
سود وقائعنا) الأيام تخشعنا  
بانث سعاد ويان الحي أجملّة  
يا جيرة الحي ما للحي قد بانا  
ما للاهبة قد شطت منازلهم  
وما لدهر الصفا ولّى فاشقاننا  
قفّ بي على الطفل البالي لاندبه  
ونبكي الرسم إن الدهر قد خانا  
مرابع طالما حجّ الحجيج لها  
والدهر يئسها شوقاً وتحننا  
والعيس قد جئها الحادي فاطرها  
إلى حمى حُبّه قد صار إيماناً  
في نمة الله ما قد مر من زمنٍ  
به لبست سُروط الفخر ألوانا  
سقيّاً لذاك الصمى شؤبوب وابله  
عفواً وجوداً ورضواناً وغفراناً

\*\*\*\*

## هذي شمسو بدت

هذي شمسو بدت أم تلك أقسمارُ  
 أم ذي بدور الهدي أم تلك أسرارُ؟  
 أم السعادة قد جرت نوابها  
 أم الأحبة بعد الهجر قد زاروا  
 أم جنّة الحسن قد رقت مناظرها  
 فيها سرور وأمال وأطار  
 أم تلك ليلى أراها وهي مقبلُ  
 نحوي وقد رقت للوصل استارُ  
 أم تلك زهرة من قد كنت أنكرهم  
 رغم الأعادي إذا بالسوء قد جاروا  
 أولاء صفوة مولانا السفوسى قد  
 زاروا فاستشرفت الأيام والدار  
 شرفتكم الوطن الفالي بزوركم  
 وكان من بعدكم محلّ وإعسار  
 كم من أياركم بيغساء يذكرها  
 تاريخ برقّة والتاريخ خبار  
 أيقظتمونا وكان الجهل أقعدنا  
 عمن سوانا وقد شطت بنا الدار  
 سترتم بنا وطريق السير موحشُ  
 قفراء مزعجٌ وحلّ وأوعار  
 سترتم سرائنا بنا حتى لصقنا بمن  
 من قبلنا للعلل والمجد قد ساروا  
 إلى الأمام فسمعنا الله تكلّمكم  
 والشعب خلفكم جندٌ وانصار  
 في كل بيت ترى الأقصرح قائمُ  
 والناس جنتلى وهل في ذاك إنكار  
 أنتم لعمري هداة العالمين إذا  
 ما الشعب أظلم أو عاقته أكار

□□□

## محمد الطيب الرياحي

١٢٦٧ - ١٢٦٩ هـ

١٨٥٠ - ١٨٥١ م

- محمد الطيب بن إبراهيم الرياحي.
- ولد في تونس (العاصمة) وتوفي بها.
- قضى حياته في تونس.
- حفظ القرآن الكريم وتلقى علوم اللغة والفنون الأدبية والعلوم الشرعية (العقليات والنقلية) عن والده.
- عمل بالتدريس في جامع الزيتونة كما تولى إمامة جامع أبي محمد الحفصي بتونس.
- كان من مريدي القطب الصوفي أحمد التجاني فأسهم في نشر طريقته بشعره، كما شارك في افتتاح مكتبة جامع الزيتونة بقصيدة نقشت على باب الحمديّة المسمى بباب بارود.

### الإنتاج الشعري:

- له قصائد وردت في بعض الكتب منها: «عنوان الأريب» و«مسامرات الطريف بصمن التعريف» و«مجمع الدواوين» (مخطوط).

### الأعمال الأخرى:

- له عدد من الحواشي والمؤلفات الأخرى منها: حواشي على شرح الأشموني على الفقه ابن مالك، وحواشي على شرح المحلى لجمع الجوامع في أصول الفقه.
- شعره تقليدي، ألزم أغراضه الشائعة من رثاء ومدح وتهنئة وتشطير، فمدح شيوخه وأمرأه عصره، وله مطولة هنا فيها والده على خدمة بعض الكتب، كما شطر بعض قصائده، اهتم بالأغراض الفرعية فانزبط بالتناسبات المختلفة، في شعره ميل إلى تاريخ الأحداث والوقائع، لغته سلسلة، ومعانيه متكررة، يلتزم وحدة البيت، وخبائه قليل ينب في التعبير.

### مصادر الدراسة:

- ١ - أحمد بن أبي الضيافة إتصاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان - (تحقيق كتيبة من كتابه الدولة لطلون الطافلية) - الدار العربية للكتاب - تونس ٢٠١١.
- ٢ - محمد السنوسي: مجمع الدواوين التونسية (مخطوط).
- ٣ - محمد النيفر: عنوان الأريب عما نشأ بالبلاد التونسية من عالم أريب - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٦.
- ٤ - محمد محفوظ: تراجم المؤلفين التونسيين - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٨٢.
- ٥ - محمد محمد مخلوف: شجرة النور الزكية - المطبعة السلفية - القاهرة ١٣٤٩ هـ / ١٩٣٠ م.

## من قصيدة، هو الأب

الا حسدك عنى به القلب مزلج  
 كفى طربنا ذاك الحديث المسجج  
 على ذاك حبسنت السماع صبو  
 ولا لسواهم في فؤادي موضع  
 لقد ظعنوا والقلب يزعم كتبهم  
 ولي ادمع كالنهر تجري وتدفق  
 فليله يوم بان إشسراق نوره  
 ولله يوم فاض بالدم مدمع  
 وامسى كتيب الصدف بالبعد موحشا  
 وبات على جمر الهوى يتضجع  
 وبنا نسمة سارت إلينا عشية  
 مقلقة غزير منهم يتضرع  
 فبالله إلا ما حملت إليهم  
 نحية مشتاق يذل ويخضع  
 لقد خلفوني في الفؤاد متيمما  
 كئيبا سقيما باكيا اتضرع  
 ابيت وافكاري تؤمل شخصهم  
 فأصبح لهفانا وما لي مرجع  
 ومهما بدا ركب ابادر قائلأ  
 احن إليهم بالفؤاد واخضع  
 فيا عاذلي دعني فإن سلاكم  
 شرا وإن الشهد ما اتجرع  
 ففي مذهبي السلوان جاء مزمعا  
 فلم يبق للعهدال عندي مطمع  
 وهل تخطفي شمس وفي الكون نورها؟  
 وهل يخطفي برق وفي الجو يلمع؟  
 وهل يخطفي علم الهمام الذي غدا  
 له موضع فوق الكواكب ارفع؟  
 هو الاب عز الله أصلي أنا به  
 فطوى لاجداد اقروا وقروا  
 إمام همام فاضل متعفف  
 شريف جليل للفواضل اجمع

تقي نقي فاضل ذو سياسة  
 خليم كسريم للمكارم مجمع

\*\*\*

## من قصيدة، يوم الختم

فزاد لا يفريق من الغرام  
 وجسم لا يبين من السقام  
 وشوق ألف الأحران حولي  
 وفريق بين جفني والمنام  
 ولمع لا نفياد له كناني  
 ادمع به مساجلة الغمام  
 الا لله نفس جشمتها  
 مضامرة الغلا هيم سوام  
 وفي كف الحضائر اسلمتها  
 عزائم تنبيري مثل السهام  
 تقول: افيك للتحصير عذر  
 وانك ابن المفلس ذي بالانام؟  
 ابي اسحق فائدو الليالي  
 ويهجرتها واسطة النظام  
 همام اغريت فيه المعالي  
 ثقتهم المعارف كالامام  
 اغر الوجه وضاح السجايا  
 براء العريض من عاب وذام  
 ولو قسمت كرامته الهرايا  
 فبقينا في الوري طيف اللثام  
 إذا استبق الكرام مسدى رهان  
 بدا وهو المجلي في الكرام  
 او اقتسموا على خطط المزاي  
 يكون له العلوي في السهام  
 غدا للثل الثورين تقي وعلمنا  
 وحلمنا في وقار واحترام  
 تناسينا به ذكر ابن قيس  
 وسعروا ومالك الإمام

خطيرة جاداً بإظهارها  
طالب سعيه وقربان جليل  
على التقى أسس نديانها  
وفي سبيل الله نعم السبيل  
أقرب عين الدين إيداعها  
واسلم الكفـر زلـم طويل  
دار حـمـام الدين أسـار  
انصـاره في كل يوم ثـفـيل  
قد تاجروا اللـة بأرواحهم  
تجارة جاءت بريح جزيل



١١٥٠-١٢٢٧هـ  
١٨١٢-١٧٣٧م

## محمد الطيب الغماري

- محمد الطيب بن الطيب بن صالح الغماري.
- ولد بمدينة غمار (شمال المغرب)، وتوفي بها.
- قضى حياته في المغرب.
- تلقى تعليمه الأولي في غمار، ثم رحل إلى فاس فعمل على شيوخها العلوم الشرعية والأدبية، واتصل برجال الفكر والأدب.
- تولى القضاء بقبائل غمار، وقد قضى في هذه الوظيفة نحواً من نصف القرن.

### الإنتاج الشعري:

- له قصائد مفردة وردت ضمن بعض المصادر والجموعات منها:  
قصيدة رثى فيها شيخ الجماعة التاودي بن سودة ضمن كتاب «التعريف بالتاودي بن سودة» وقصيدة يهتئ فيها القاضي أحمد بن سودة ضمن كتاب «الروضة القصيدة»، وقصيدة يمدح فيها السلطان المولى سليمان ضمن كتاب «النبوغ المغربي»، وله قصائد نشرت في صحف ومجلات عصره منها: قصيدة يمدح فيها السلطان محمد الثالث - مجلة «دعوة الحق» العدد ٣٦٨ - مارس ١٩٨٨.

- نظم الشعر والتزم أغراضه التقليدية فجاءت قبلية وارتبطت بالناسبات، فمدح سلاطين عصره وهنا شيوخه ذاكراً منافعهم ومعدداً فضائلهم، ورثى شيخ الجماعة التاودي بن سودة مشيداً بجزارة وثقوع علمه ومعارفه وورعه ورفعة مكانته بين أعلام عصره، يتسم شعره بجزالة اللغة وملائمة التراكيب وطول النفس، أما خياله فجرتي قريب،

تسامى للعلا طغياً مُغنى  
بكسب العلم لا كسب الخُطام  
فأحرز في الكمال مقام صدق  
تضامل دونه بئر التمام  
وأصبح منه هذا الدين يسمو  
بعمر جُمى وتاج فوق هام  
وسيف في الهدى أمسى مُحلى  
وبالعرفان أضى ذا التمام  
بهـمـته تزل ذرا الرواسي  
وتنهل الغمام في انسجام  
عذيري من إعـادته إذا لم  
يهـابوا سطوة الليث الحامي  
أبوا يذعنوا لما تحدى  
بأيات مـبـينة عظام  
أبوا إلا مكابرة فامسوا  
يوافق الضمائم بالإكـام  
وراموا أن يدانوه فكانوا  
مكان التـسـبـيـح من السنام  
أملئ نعمتي وعماد مجدي  
وإسا سـنـدي وإسا كل المرام  
إليك عـقـود أشـداح جـلاها  
صناع الفكر في حُسن انتظام  
خـدمـتُ بها مقامك يوم خُثـم  
يفوق عبيـرُه مِسْـك الخـتام

\*\*\*\*\*

## من قصيدة: التجارة الرابعة

انظر لها تأسر طرف النبيل  
وتسمر اللب يصنع جميل  
بارعة الحسـن وليكنـها  
رائعة قلب الحـسـود العليل  
تاهت على الاتساق في متعة  
وعمر شان وفخار أثيل

بحاول محاكاة الشعر القديم في معجمه الصوري، وتظهر في قصائده أصداؤه ثقافته التراثية في الشعر القديم خاصة.

#### مصادر الدراسة:

- ١ - سليمان الحوات: الروضة المقصودة - الرياض (مخطوط).
- ٢ - عبد السلام ابن سودة: إتحاف لطالع بوليات اعلام القرن الثالث عشر والرابع - (تحقيق محمد جحي) - دار الغرب الإسلامي - لبنان ١٩٩٧.
- ٣ - عبدالله كنون: التنبؤ المغربي - دار الكتاب اللبناني - بيروت ١٩٦١.
- ٤ - محمد الطالب بن الحاج: التعريف بالناووي بن سودة - (تحقيق جعفر ابن الحاج) - دمشق ١٩٩١.
- ٥ - النوريات:
- سعيد أعرابي: محمد الطيب بن صالح الغماري - جريدة الليثاق - الإصدار ٢٢، ٢٤، ٢٥ - المغرب ١٩٩٣.
- نطاهير سلطانية لدراسة للشواطين المغربية - دعوة الحق - العدد ٣٦٨ - المغرب - مارس عام ١٩٨٨.

### من قصيدة: قضى نحبه

تَدَاعَى فَرِيدُ الدَّمْعِ مِنْ سَلَكِهِ يَجْرِي  
عَلَى بُرْجَةِ اذْكَى لِهَيْبًا مِنَ الْجَمْرِ  
وَلَوْ أَنَّنِي انْصَفْتُ أَرْسَلْتُهُ وَمَا  
تَحَلَّلْتُ مِنْ سِدْوَاءِ قَلْبِي عَلَى التُّخْرِ  
وَقُلْتُ ((لِلصَّابِ)) جُلَّ مَوْقَعِهِ وَقَدْ  
قَضَى نَحْبَهُ فِي الْعَصْرِ عَلَامَةُ الْمَمَرِ:  
مَضَى عَالِمُ الدُّنْيَا الْإِمَامُ ابْنُ طَالِبٍ  
لَطِيفَتِهِ، مِيعَادُهُ مَوْقِفُ الْحَشْرِ  
وَشَطَّتْ نَوَاهٍ حَيْثُ لَا يُرْتَجَى لَهُ  
إِيَابُ لَنَا فِيمَنْ يَزُوبُ مِنَ السُّفَرِ  
لَقَدْ فُجِعَ الْإِسْلَامُ مِنْهُ بِصَارِمٍ  
يَصْنَعُ تَصْمِيمَ السُّرُوحِ ذِي الْأَثَرِ  
فَوَاهُوا لَأَقَى الْعِلْمُ أَظْلَمَ عِنْدَمَا  
هَوَى نَجْمُهُ مَا بَيْنَ أَنْجَمِهِ الزُّهَرِ  
هَوَى بَدْرِهِ بَعْدَ الْكُتَامِ وَهَكَذَا  
يَكُونُ سِرَارُ الْبَدْرِ فِي آخِرِ الشَّهْرِ  
نَعَاءُ نَعَاءٍ حَامِلِي الْعِلْمِ إِنَّهُ  
أَصْغَبَ الْعُلَا مِنْهُ بِحَادِثَةِ يَجْرُ

فِيهَا نَادِبُ الْأَطْلَالِ هَلْ أَنْتَ مُسْتَعِيدِي

لِنَدْبِ دُرُوسِ الْعِلْمِ وَالْقِدْوَةِ الْحَبْرِ ١٩  
مَضَى حَامِلُ الْأَثَرِ مِنْ آلِ سَوْدَةَ  
حَقِيقَةُ أَسْرَارِ الْأَحَادِيثِ وَالذُّكْرِ  
وَسَبَّاقُ غَايَاتِ الْمَكَارِمِ وَالْعُقْلَا  
عَلَى قَدَمِ الْإِخْلَاصِ فِي السَّرِّ وَالْجَهْرِ  
فَهَذِي رِيَاءُ الْعِلْمِ خَفَّ قَطِيفُهَا  
وَعَادَتْ خِوَاءُ مَذْ سَنِينَ وَمَذْ شَهْرِ  
وَكَانَتْ كَعَقْرِ الْهَاجِرِينَ فَأَصْبَحَتْ  
مِعَاهِدُهَا الْغُرَاءُ دَارِسَةَ الْعَقْرِ  
وَمِنْ لِرَوَاةِ الْعِلْمِ يَرَابُ صَدَقَهُمْ  
وَيَسْمَى لَهُمْ عِنْدَ الْخَلِيفَةِ فِي الْجَبْرِ ١٩  
فِيغْمُرُهُمْ مِنْ سَيِّبِهِ أَوْ يَحُوطُهُمْ  
بِعَسْرِ يَدِ الْفَقْرِ بِالْبَيْضِ وَالسُّفْرِ  
وَمِنْ لِلْأَيَامَى وَالْيَتَامَى وَغَيْرِهِمْ  
أَصْبَحُوا بِسَيْطِ الْكُفِّ جَمَّ الذَّنَى غَشِرِ  
لَقَدْ كَانَ نَهَاضًا بِكُلِّ مُلْئَةٍ  
يَضِيقُ لَهَا صَدْرُ الْجَوَى مِنَ الذَّمْرِ  
رَحِيبُ نِطَاقِ الصَّدْرِ فِي مُذْهَبَةٍ  
يَطُولُ عَلَى الدَّهْنَاءِ فِي سَعَةِ الصَّدْرِ  
تَجَهَّمُ وَجْهَ الدَّهْرِ حَيْثُ لَفَقْدَهُ  
وَكُنَّ عَلَى أَيَّامِهِ زَيْنَةُ الدَّهْرِ  
تَقَلَّدَهُ جَيْسِدُ الزَّمَانِ فَرِيدَةً  
يَجْرُ لَهَا نَيْلًا مِنَ الرِّزْقِ وَالْكَبْرِ  
فَسَالَتْهُ غَوْلُ النَّانِبَاتِ وَأَصْبَحَتْ  
بِمَعْجَمِهِ الْأَيَّامُ عَاطِلَةُ الْخَمْرِ  
رَمَتْهُ بِقَرَبٍ مِنْ سَهَامٍ خَطُوبِهَا  
فَلَمَسَتْ بِلَادَ الْفَرَبِ ثَاغِرَةَ الشُّفْرِ  
سَهَامُ الدُّنْيَا لَا تَطْلِيحُ وَكَفُّهَا  
صَدَنَّاغٌ وَلَكِنْ لَا تُرِيشُ وَلَا تُبْسِرِي

\*\*\*\*\*

## من قصيدة: هُنَيْتُ يَا عِلْمَ الشَّرِيعَةِ

هُنَيْتُ يَا عِلْمَ الشَّرِيعَةِ مَا  
خُسِرْتُ مِنْ مَنِّهِ وَمَنْ بَرَّ  
فَابْشُرْ بِعَافِيَةٍ تَجَلُّهَا  
عِلْمُ الْأَنْثَى فَمَنْعَهَا الْمَرْيَ  
دَامَتْ عَلَيْهِ لِنَشْرِ سُنَّتِي مَنْ  
نَرَجُو غَدَاً فِي مَوْقِفِ الْمُشْهِرِ  
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا جَلَّتْ  
أَوْصَالُهُ الْفَرَاءَ فِي الذَّنْهِرِ  
صَحَّتْ بِصِحَّتِهِ الْعُلُومُ كَمَا  
وَهَتْ لَشُكْوَاهِ غُرَا الْفَيْضِ  
وَلَقَدْ أَتَاكَ الْيَوْمَ مَعْتَذِرًا  
مِنْهَا وَهَلْ لِلدَّهْرِ مِنْ عُذْرٍ  
مَا سَاءَ إِلَّا سَرُّ عَادَتِهِ  
دَائِبًا يُزِيلُ الْعُسْرَ بِالْيُسْرِ  
كَالرَّوْضِ بِأَكْرَهِ الصَّيَا فَعَدَا  
يَفْتَرُّ عَنْ زَهْرٍ وَمِنْ نَشْتَرِ  
فَلَا تَنْتَ أَجْسَدُ بَلْ وَأَخْلَقُ مَنْ  
قَدْ قَامَ فِيهِ بِوَجِبِ الشُّكْرِ  
يَلْقَى خُطُوبَ الْمَشْكَلَاتِ وَفِي  
مَاءِ الْحَيَا رَوْنَقُ الْبُشْرِ  
مَهْمَا تَنْقَبَ وَجْهٌ غَامِضٌ  
كَشَفَ الْقَنَاعَ بِصَيْقِلِ الْفِكْرِ  
وَإِذَا تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ قِسْفَتِي  
بِحَسَامَتِهِ عَنْ رِيَّةِ الْخَبْرِ

\*\*\*

## من قصيدة: تَنَاشَدُنِي

سَرَى - وَالنَّجْمُ ضَالَعٌ وَحَسِيرٌ  
لَهُ الْبَرْقُ حَادٍ وَالسَّمَاءُ سَمِيرٌ  
تَنَاجِيهِ نَكْبَاءٌ صَفِيرٌ وَتَارَةٌ  
يَنَاجِيهِ مِنْ سَجْعِ الْهَدِيدِ

بِجَانِحَتَيْهِ لَوْعَةٌ تَسْتَحِيلُهُ  
لَهَا بَيْنَ أَحْنَاءِ الضَّلُوعِ سَعِيرٌ  
وَمِنْ لَوْعَةِ الْبَيْنِ الْفَنُوفُ بَرْخُلُهُ  
لَهُ كُلُّ أَنْ أَنَا وَنَفْسِي سِيرُ  
❦❦❦  
إِذَا لَفَحْتُ نَارَ الْهَجِيرِ ثَنِيَّتُهَا  
بَوَجْهِ عَلَيْهِ لِلْحَيَاءِ جَهِيرٌ  
وَلَا وَقَفْنَا وَقِفَةَ الْبَيْنِ بِاللَّوِيِّ  
وَدَاعِيهِ يَهْفُو وَالرَّكَابُ تَسِيرُ  
وَزَرَّتْ عَلَيْهِ لِلرَّكَاكِبِ حَلِيَّةٌ  
فَنَمَّ عَلَيْهِ فِي الظَّلَامِ عَبِيرُ  
تَسَاقَطَ فِي آثَاءِ مَا دَارَ بَيْنَنَا  
فَرِيدٌ وَمِنْ سِلَكِ الدَّمُوعِ نَثِيرُ  
فَلَوْلَا اغْتِمَاضُ كَانَ فِي مَوْقِفِ النَّوِيِّ  
لَوَاكِفٌ دَمْعِي رَوْضَةٌ وَغَدِيرُ  
تَنَاشَدُنِي أَنْ لَا أَرِيَمَ - وَقَدْ نَبَا  
جَنَاحُ النَّوِيِّ بِي وَأَسْتَمِرُّ مَرِيرُ

□□□

## محمد الطيب المازني

١٢٧٢ - ١٣٤٧ هـ  
١٨٥٥ - ١٩٢٨ م

● محمد محمد عبداللطيف المازني.

● وُلِدَ فِي نَجْعِ مَازِن (مَرْكَزُ الْبَلِيَا - مَحَافِظَةُ سُوْهَاج - مِصْر)، وَتَوَفَّى فِيهَا.

● قَضَى حَيَاتِهِ فِي مِصْر.

● حَفِظَ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ فِي كِتَابِ الْقُرْبَى، ثُمَّ التَّحْقُّ بِالْمَعْدِ الْأَزْهَرِيِّ فِي مَدِينَةِ الْبَلِيَا وَدَرَسَ اللُّغَةَ الْعَرَبِيَّةَ وَالتَّفْسِيرَ وَالْحَدِيثَ، أَتَمَّ دِرَاسَتَهُ، ثُمَّ قَصَدَ الْقَاهِرَةَ، فَالتَّحَقَّقَ بِالْأَزْهَرِ، فَحَصَلَ عَلَى شَهَادَةِ الْمَدِينَةِ.

● عَمِلَ مُدَرِّسًا لِلُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالْمَعَادِ الدِّينِيَّةِ الْأَزْهَرِيَّةِ، كَمَا عَمِلَ إِمَامًا وَخَطِيبًا بِمَسَاجِدِ مَدِينَةِ سُوْهَاج.

● كَانَ عَضْوًا بِجَمْعِيَةِ الشَّبَابِ الْمُسْلِمِينَ.

الإنتاج الشعري:

- لَهُ قَصِيدَتَانِ مَتَشَوِّرَتَانِ بِعَتْوَانٍ: «إِلَى مِصْرِهِ» نُشِرَتْ بِجَرِيدَةِ الْإِرْشَادِ (جُرْجَا) - ١٩٠٦/٢/٩ وَقَصِيدَةُ أُخْرَى.





وحدات شعرية قصيرة لا تزيد - عادة - على البيتين، تتناول كل وحدة معنى من معاني الطلب والدعاء أو الرجاء والتوسل، وينزع بعضها إلى النصح والحكمة، وله قصيدة في مدح شهداء غزوة بدر، واصفاً بطولاتهم ومعظمًا مكانة حمزة عم الرسول بوصفه سيداً للشهداء.

مصادر الدراسة:

- ١ - محمد النيفر: عنوان الأريب عما نشأ بالبلاد التونسية من عالم ادبي (تذييل وتكملة علي النيفر) - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٦.
- ٢ - محمد محمد مخلوف: شجرة النور الزكية - المطبعة السلفية - القاهرة ١٩٣٠.

### حسبي ما لاقيت

منعته صفر الولد لكن أضاعته  
وأودعته سري ولكن أذاعته  
ونازعته في أن يرقى لاهالي  
عذولي فأبدى صده وأطاعته  
فيا ليتني قبل التمكن في الهوى  
أطاع عذولي فاكثفينا نزاعه  
خليلي إني لست أمثقي لعائل  
وما كان من جرم يجر اندفاعه  
رأى اللوم من كل الجهات فراعه  
فلا تنكروا إعرافه وامتناعه  
أيا لاتي سون علي ولا تزئ  
جفاني أسى أما رأيت انصداعه  
فحسبي ما لاقيت منه فغفلوا  
أو استعطفوا إني رأيت أثباعه

\*\*\*\*\*

### سيد الشهداء

إن شئت ينجع منك كل دعاء  
فاسأل بصمزة سيد الشهداء  
عم النبي وصبره وصفته  
كهف الضيوف وملجأ الفقراء  
أسد الإله وليث خاتم رسله  
سمير الفزاة وسيد البطحاء

ففي باطن الإصلاح سم عداوة  
يُسُونه كالقار في باطن التبر  
تري مصبر منهم كل وقدر إسامة  
وهم ما راوا منها سوى العطر والبر  
فيا مصرهم سادوا وفيك تحموا  
وما طاش سهم عنك من أسهم الجور  
فقولوا وألمي ما يقال بتبرتي  
بكاء بُكا يا مصر بالمد والقصر  
اضعتم بني الأوطان دنيا بسرعة  
فهل عنكم يا قوم في ذاك من عذر  
ولا عجب إن لم تلجوا لدعوتي  
إز الميت ما لبث سوى دعوة الكشر

□□□

### محمد الطيب النيفر

١٢٤٩ - ١٣٤٥ هـ  
١٩٢٦ - ١٩٣٣ م

- محمد الطيب بن محمد النيفر الأكبر.
- ولد في تونس (العاصمة) وتوفي فيها.
- قضى حياته في تونس وزار بلاد الحجاز حاجاً إلى بيت الله الحرام.
- حفظ القرآن الكريم ثم التحق بجامع الزيتونة، ودرس علوم الدين واللغة على أجلة من شيوخه حتى نال الإجازة للتدريس، ثم واصل دراسته في المراحل العليا، كما تمكن من الاتصال ببعض علماء المشرق وأخذ عنهم وأجازوه إبان رحلته لأداء فريضة الحج.
- بدأ حياته العلمية مكرراً فحصل للتدريس عام ١٨٥٢، ثم تولى إدارة المدرسة المرجانية، وفي عام ١٨٩٢ ولي قضاء الجماعة بتونس (العاصمة)، كما عمل بالإفتاء (١٩٠٧) فذولى رئاسة الفتوى على المذهب المالكي عام ١٩٢٤.
- تولى عضوية المجلس الكبير من مجالس قانون عهد الأمان، كما كان عضواً في النظارة العلمية بجامع الزيتونة.

### الإنتاج الشعري:

- له مقطعات شعرية وقصائد قصيرة مخطوطة.
- شمره خليل تناول بعض أغراضه، منها الغزل، وهو تقليدي رمزي في صوره ومعانيه، بسيط في بنائه يقوم على وحدة البيت فتهدي القصيدة غير مترابطة، وأغلب شعره في الابتاهات والدعاء، وتأتي ابتهاياته في

جَمُّ المناقب ليس يُمكن عَسَدُهَا  
أَنْتَى أَعْدَدُ أو يَعْدُ سَوَاتِي  
أَسْرَعُ إِلَيْهِ عِنْدَ كُلِّ مُلْتَقَاةٍ  
تَجِدُ النَجَاحَ كَاسْرَعَ الْأَشْيَاءِ  
وَالجَأَ إِلَى اعْتَابِهِ مَتَضَرَّعًا  
وَابْسُطْ رِجْسَكَ تُعْطِ خَيْرَ عَطَاءِ  
وَأَسْأَلُ قُرَيْبًا عَنْ مَزَايَاهِ الَّتِي  
رَفَعَتْهُ فَوْقَ مَنَاقِبِ الْجُوزَاءِ  
شَرَفُ النُّجَارِ وَمِنْ مَجْدِ فَعَالِهِ  
وَمَاتَرُ جَلَّتْ عَنِ الْإِحْصَاءِ  
فِي يَوْمِ بَدْرٍ سَلَّ سَيْفًا صَارِيًا  
أَرَدَى بِهِ جَبَّأً مِنَ الْأَعْدَاءِ  
سَلَّ أَمَلٌ طَيِّبَةً عَنْ مَوَاقِفٍ بِاسِيَةٍ  
يَوْمًا تَدُورُ بِهِ رَحَى الْهِجَاءِ  
مَاذَا لَهُ - وَاللَّهِ يَشْكُرُ سَعْيَهُ -  
بَيْنَ الصَّحَابَةِ مِنْ يَدْرِ بِيضَاءِ؟  
إِسْلَامُهُ عِزٌّ لِدِينِ مُحَمَّدٍ  
وَجِهَانُهُ مِنْ أَعْظَمِ النِّعَمَاءِ  
فَبِهِ أَتَيْتُكَ سَائِلًا يَا رَبِّ بِعُ  
بَدِّ الْمُصْطَفَى كَيْ تَسْتَجِيبَ دُعَائِي  
فَاسْأَلُكَ بِنَا سُؤْلَ الْهَدَى بِمَقَامِهِ الْـ  
أَسْأَلُكَ وَأَصِلُّنِي مَعَ الْأَبْنَاءِ  
يَا رَبِّ إِنِّي مُذْنِبٌ وَمُقْصِرٌ  
فَاعْفُ عَنِّي وَأَثْبِتْنِي مَعَ الْمُتَّقَاءِ  
ثُمَّ الصَّلَاةُ مَعَ السَّلَامِ عَلَى النَّبِيِّ  
غُورِ الْأَنَامِ وَسَيِّدِ الشُّعْرَاءِ  
\*\*\*\*\*

### ابتهالات

يَا لَطِيفًا بِخَلْقِهِ وَرَحِيمًا  
وَحَلِيمًا مِنْ جَلَمِهِ لَا يَعْجَلُ

اعْفُ عَنِّي وَعَافِنِي، مِمَّا ذَنْبِي  
وخطائي في عَفْوٍ مَنْ لَا يُعَاثِلُ؟  
\*\*\*\*\*  
يَا رَبِّ إِنَّكَ قَسِدٌ أَمَرْتَ تَكَرُّبًا  
بِدَعَائِنَا وَوَعَدْتَنَا بِنَجَاحِ  
وَأَنَا دَعَاؤُكَ سَائِلًا بِمَحْمَدٍ  
فَاجْعَلْ بِفَضْلِكَ فِي الدِّمَاءِ فَلَاحِي  
\*\*\*\*\*  
إِنْ تَشَاءُ نُجِّحْ مُطْلِبِي تَبْتِغِيهِ  
وَأَمَانًا مِنَ الْعِيْدِ وَسَلَامَةً  
فَتَوْسِلْ بِحَاجَةِ خَيْرِ الْبَرَايَا  
وَشَفِّعِ الْخُصَاةَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ  
\*\*\*\*\*  
احْفَظْ لِسَانَكَ إِنْ أَرَدْتَ سَلَامَةً  
وَأَضْمُمْ جَنَاحَكَ مِنْ دَعَا الْمَظْلُومِ  
وَالْإِنْ جَنَابَكَ وَاتَّكِنْ سَلَامَةً  
وَابْسُطْ أَكْفُكَ خَارِعًا لِرَحِيمِ  
\*\*\*\*\*  
لَا تَشْكُونُ لِفَيْرِ رِيكِ فَاقَةً  
إِنْ الْفَغْنَى هُوَ الْكَرِيمُ الرَّازِقُ  
فَاصْبِرْ عَلَى ضَيْقِ الْمَعِيشَةِ وَانْتَظِرْ  
فَرَجًا قَرِيبًا فَالْرَحِيمُ الرَّازِقُ  
\*\*\*\*\*  
يَا أَيُّهَا الْمَرْءُ لَا تِيَّاسَ عَسَى فَرْجٌ  
يَأْتِي سَرِيعًا وَعِلْمُ الْغَيْبِ مَطْوِيُّ  
وَاللَّهُ أَخْبِرُ أَنَّ الْخُسْرَ يَصْخَبُهُ  
يَسْرَانٌ حَقًّا وَعِلْمُ الْغَيْبِ مَاتِي  
\*\*\*\*\*  
يَا مَنْ أَحْصَا عِلْمُهُ  
بِكُلِّ شَيْءٍ رَكْبَانِ  
إِغْفِرْ ذَنْبِي كُلَّهُ  
وَأَنْهِنِ مِمَّا سَامَنِي  
\*\*\*\*\*

● كان عضواً بجمعية الشبان المسلمين في تونس، وجمعية الثقافة والتعاون المدرسي، كما كان عضواً بكتبة التلميذ الزيتوني.

#### الإنتاج الشعري:

- له عدد من القصائد المنشورة في صحف ومجلات عصره منها: قصيدة بعنوان: «السعاية والنفاق» - مجلة مكارم الأخلاق - عدد ١١ الصادر في الأول من صفر عام ١٣٥٦هـ / ١٩٣٧م، وقصيدة بعنوان: «تحياتي إلى الخضراء» - مجلة الرمرة (الأولى) «لسان حال نخبة من الشبيبة التونسية» - عام ١٩٣٥، وله عدد من الأناشيد المخطوطة منها: «نشيد الشباب - نشيد الناشئة - نشيد الطفولة - نشيد المدرسة» وله قصائد مخطوطة منها: قصيدة في ذكرى عثمان عصمان، وقصيدة في ذكرى عبدالرازق كركاك، وقصيدة بعنوان: «بشارك يا كعبة الإسلام ته جدلاً».

● شعره قليل، نظم على الموزون المقفى وفي أغراضه، فخرى الأصدقاء والأدياء، ومعانيه في ذلك مكررة، انحصرت في ذكر فضائلهم وبيان مكانتهم الأدبية، وله قصيدة مطولة في ذم النفاق إذ عده من شرور النفس ومن محذورات الشريعة، مبرجاً على ذم الصلف ومكرات الفضول، وينتهي القصيدة بمباده وثناء حال المتعتمدين. وله من الأناشيد التي يوجهها إلى الناشئة والشباب، يدعوهم إلى التمسك بمكارم الأخلاق، والاجتهاد في تحصيل العلم، وطاعة الوالدين وحب الوطن، وأكثر شعره يغلب عليه النزعة الأخلاقية والتمهيدية المباشرة، مع قلة في الخيال وسلامة في اللغة وبساطة التركيب، نظم القصيدة والنشيد والموشحة.

#### مصادر الدراسة:

- لقاء بين الباحث محمد الجبيب السلاوي وأخي المخرج له عبدالجليل البوراي - صفاقس ٢٠٠٣.

### من قصيدة: السعاية والنفاق!

أمرُ المشعاع نراءُ  
يسبيري كسدام وبيلى  
في كل أرض وثيـعـب  
في كل عصر وجسـيل  
كذا النفاق عيـاناً  
مستهجـن في المصـول  
سعى السعـابة فبـاتوا  
بغـيـظهم في ذبـول

لُدْ بِأَيِّالِ شـبـاعِ الخُلُقِ طرأُ

ومـلأـلـلـى الـوَرَى مـن أنـسٍ وجـنْ

وتوسـلْ بـجـاهـه وتـرقـبْ

فـرجـاً عـاجـلاً تـنـلْ كلَّ أـمـنْ

\*\*\*

إذا تـعـاصـدْ أـمـسـورْ

وأعـبـورْ ذكَّ شـوؤنْ

سـلْ بالـنـبـيِّ قـبـضـاهـا

فـكـلْ صـعـبٍ يـهـسـونْ

\*\*\*

يا سـيـدُ! حـلفَ الإله بـعـثـره

ذا العـبـدُ ضـاقَ وما درى ما يـصـنـعْ

كلَّ الخـلـاقِ يـرتـجـونَ شـفـاعـةً

يـومَ المـعـادِ وإنْ جـاهـك أوسـعْ

فـاشـفـعْ لـعـبـدك في تـضـايـقِ حاله

فـالـله قـالَ إذا شـفـعْتَ تُشـفـعْ

\*\*\*

يا ربِّ لا تـمـنـعـني في المـقـالِ هـنى

وأخـسـنْ خـلاصـي بما عـوـدْتَ مـنْ كـرمْ

الطـيِّبُ التَّيـسَّرُ يـرجـو الأمانَ غـداً

بـجـنـده وبقـرْ أواسى الخُلُقِ بالـنـعمْ

□□□

### محمد الطيب بوراوي

١٣٢٥ - ١٣٨٠هـ  
١٩٠٧ - ١٩٦٠م

- محمد الطيب بن محمد بوراوي.
- ولد في مدينة صفاقس (شرفي تونس) وتوفي فيها.
- قضى حياته في تونس.
- حصل على الشهادة الابتدائية عام ١٩٢٢، ثم التحق للدراسة بجامع الزيتونة ولم يكمل دراسته فيه.
- عمل موظفاً بوزارة الفلاحة مترجماً باللسان الفرنسي، كما عمل معلماً بالمدراس الابتدائية.



## تحيتي إلى الخضراء!!

يا مَهْباءً تتجلى  
في حلى الحسن البديع  
هاجني الشوق فهلأ  
بنت في الأرج الرفيع  
مثل بدر مستنير  
بسماء ، وضياء ، في سماء ، فوق كل البشير  
~~~~~

هوتي مباحل بي
من سهواء وضني
فالحشا في لهب
نقت منه الشجنا
مسئل الام السعير
بعناء ، ويكاء ، غيبرنا ، عن هوائي العطر
~~~~~

فارحمي الشكوى التي  
رق منها جسيدي  
وابعثي من مهجتي  
مما يقوي جدي  
كي تسيري في المصير  
بولاء ، ووفاء ، ورجاء ، لاغتنام الوطر  
~~~~~

لست أرضى أن تكوني
في حضضي سافل
أو غلبي في سجون
أو كنجم أفسل
رغم صوت المستجير
من شقاء ، وبلاء ، بندا ، عند وقت السحر
~~~~~

وهو في شقيقوتي  
خسب منه الأمل

وصيروا النفس تسقى  
حريصة للوصول  
طورا لنقض العهد  
وتارة للمقول  
ولم يثوبوا لشر  
ومما انتبهوا بدليل  
وقلبسوا الطرف حزنا  
ويمعد حزن طويل  
لم يهتدوا لهداهم  
ولا سوا السبيل  
بل أودعوا في خفاف  
صديقهم بميل  
وقر النفساق تراهي  
لهم كعطر جميل  
فكانت النفس تبني  
وشأنها في زهول  
أن تهجر السوء نائيا  
عن منتفى كل قيل  
ولم تبغ بدليل الـ  
كتاب تلح الدليل  
بل إنها منه كرها  
لا ترتضي للمثول  
إذ أبجرت وتغاضت  
عن كل وصف نيل  
وأسمعت إذ تردت  
رداء كسل رذيل  
وهي التي قد جافت  
عن ذكر صنع جليل  
تلك التي وهي تؤذي  
خيم التراث الأصيل  
لا تستبين لغي  
لا ترعوي للمعول  
~~~~~

١٢٤٦ - ١٣١٧ هـ
١٨٣٠ - ١٨٩٩ م

محمّد الطيّبي

- محمد بن علي بن عبدالرحمن الطيّبي الشافعي.
- ولد في دمشق، وتوفي في بلدة نوى (محافظة درعا).
- عاش في سورية ومصر، وزار الأستانة (١٨٤٦م).
- تلقى تعليمه الأولي عن والده وجده وأخذ علم الجبر والهندسة عن حسن الشطي، وطالع الريح والإسطرلاب وطرفاً من الهندسة على ميرزا جعفر المعجمي، وقرأ طريقاً من الهيئة على محمد أكرم الهندي الأفغاني، وعلي محمد الجيلي.
- قصد مصر والتحق بالأزهر (١٨٤٤) وأخذ عن شيوخ عصره، عاد بعدها إلى دمشق وتلقى جانباً من الحديث عن عدد من شيوخ دمشق، منهم: جده وعبدالرحمن الكزري، وحامد المطار.
- عمل في أمانة فتوى الشام، وفي تقسيم الموارث والمياه، وألقى الدرس العام في الجامع الأموي، وتولى مدرسة عبدالله باشا وغيرها.
- برع في الهندسة وعين مهندساً لولاية سورية واعتمدته المحاكم الشرعية في مهمات القضاء، وعهد إليه بإعمار بعض المؤسسات الوقفية.
- عينه صبحي باشا والي سورية مفتياً في لواء حوران (١٨٧٣)، فاختار قرية «قصر» مكاناً لإقامته وأنشأ عدداً من المدارس في طفس ونوى.
- كان المساعد الأمين لفوزي باشا متصرف حوران في تهديد الطرق وإنشاء الجسور والمساير، ومن أهمها جسر milan، ومن آثاره العمرانية: بناء مسجد على مقام الصحابي معاذ بن جبل بالقرب من بلدة الطيبة، وتنظيم شؤون أوقافه.
- الإنتاج الشعري:
- له قصائد تضمنتها مصادر دراسته في مقدمتها كتاب: «علماء دمشق»، وله مقطوعات نشرت في مجلة الحقائق الشهرية - مج ٣ - (ج١) - دمشق ١٩١٢.
- الأعمال الأخرى:
- له رسالتان في الرد على المبشرين: خلاصة الترجيح للدين الصحيح، والبراهين الجلية - طبعتا طبعة حجرية في مصر ١٢٧٩هـ/، وله عدد من المؤلفات المخطوطة منها: تقسيم شبكة المياه في دمشق، وحواش على شرح الشاطبية، ورسالة في أغلاط رسم المصحف الحموي، ورسالة في المنطق، ورسالة في الهندسة، وكتب في الحساب والجبر والمقابلة، وكتاب في فن المساحة ورسالة في تحويل الأقيسة المتعبة.

ليس في وقفتي
مسا يراه البطل
وهو ذو الأمر العسير
لا لداء ، أو دواء ، بل ثناء ، في سبيل العجبر
انتريا «تونس» روصي
خُزْتُ فخراً في الشعوب
ناوليني لجسروحي
ضَمَدًا تَشْفِي الكروب
باقترحام للخطير
وبقاء في هنا ، ونما ، لُتْزيلي كسري

نشيد الناشئة

طلبتُ العلمَ ورُئْتُ الشَّيْئُ
وخضتُ العُبابَ لبحرِ خِصْمِ
ولَني الصَّيْبُ الذي لم يَتم
عن العِزمِ حتّى يَنالَ الحِكمِ
إلى مَعهدِ العلمِ لا أبتغي
سواءَ مكاناً ولا مَوقِلاً
إلى الدرسِ دويلاً فلم أفسرُ
ولم أَخْذُ غيسره مَزالاً
أعاشِر كلَّ الرِّفاقِ وما
أَلِيتُ سوى عِشْرَةِ الرِّقَقِ
وصبَّرتُ أراعي لهم نِما
فهم إخواني وهم الأصْدَقِ

□□□

• شاعر مقل، نظم في أغراض تداولها شعراء عصره، غلب على نتاجه النظم العلمي، واستخلاص الحكمة، والميل أحياناً إلى التفسيرية والتصوير الحاد.

مصادر الدراسة:

- ١ - محمد أبيب تقي الدين الحمصني، منتخبات التواقيح لدمشق - منشورات دار الأفاق الجديدة - بيروت ١٩٧٩.
- ٢ - محمد جمال الدين القاسمي: طبقات مشاهير المفسرين من أهل القرن الرابع عشر الهجري - (تحقيق محمود عبدالقادر الأرنؤوط) - دار المبروق، دار البجلي - دمشق ٢٠٠٦.
- ٣ - محمد جميل الشطي: أعيان دمشق في القرن الثالث عشر الهجري - دار البعث - دمشق ١٩٩٤.
- ٤ - محمد مطيع الحافظ، نزار أياالة: تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري - دار الفكر - دمشق ١٩٨٦.
- ٥ - يوسف إلياس سركيس: معجم المطبوعات العربية والمصرية - مكتبة سركيس - القاهرة ١٩٦٨.

يا نسيم الصبا

يا نسيم الأنس من نحو طفسه
طاب من مسسراك نيك اللفس
هل ترى تريئها طيب بة
أم جمال الدين ذا فيها غرس؟
مر مع والده الحبيب الذي
نشر الفضل وأحيا ما اندرس
سبادة زاروا رباهما بغيتة
لاكتشاف غرسه منا وجس
واقاموا ساعة أو نحوها
ورجونا مكنهم حتى الغلس
فدعئهم شائمهم أن يسرعوا
أين روض الشمام من أرض طفس؟
ركب الوايون كل، بعثهم
واقف والبعض منهم قد جلس
ليتهم لم يوحشوا المفتي الذي
بعدهم أورثه طول اللفس

كلما يذكر ما فاه به

حبرهم فتحاً لقولي ذا واس
أي جمال الدين كرز طرباً
مطلع النظم ودغ عتاً البلس
وصلاتي وسلامي أبداً
لعلا المختار ما ضاء قيس
ولكن ولصاحب كمال
غرر القمري أو طربي كنس

ظلم النساء

خف إله العرش وأقبع أمره
واجتنب ما قد نهى عز وجل
أن أن ترفض جهلاً مؤبداً
في بلاد أنت فيها ذو أمل
عابهم في الإثام حراماً النساء
والتهم المهر من اقصى الزلل
ليس يغني عنك ما اعتيد بهما
من أمور خالفت خير الملل
بات شرع المصطفى ما بينهم
ساقطاً عند الأعداء بالعمل
دأبهم حب السكواني بينهم
بيكوا الانثى بانثى يا بطل
الفرأ ظلم النساء حتى قشاً
بينهم تزوجهن للسفل
لا تراهم أشفقوا إن ظلموا
وترى الزوج إذا حاج قتل
عندهم ظلم النساء مستحسن
لا ترى يشفع فيهم من عفل
زمن الشيطان للكل الرذي
فارتدى بالجهل في كل عمل

نال إجازته في اللغة العربية وآدابها، ثم حصل على شهادة التبريز في نفس الاختصاص (١٩٣٦).

● بدأ حياته العملية مدرساً للغة العربية والأدب العربي في المدرسة الصادقية بتونس، ثم بمعهد كارنو، ثم عين مديراً مساعداً للتعليم، وترقى إلى مدير في عهد الحمالية، وبعد ذلك استقال من التعليم وعمل كاتباً عاماً لوزارة العلوم والمعارف.

● شارك في الحياة العلمية والاجتماعية مشاركة فعالة، فخرج إليه الفضل في فتح مجال التعليم للفتيات في تونس، كما شارك بوصفه خبيراً في شؤون التربية والتعليم مع الوفد الوزاري التونسي في المفاوضات مع الحكومة الفرنسية حول اتفاقيات الحكم الذاتي، كما مثل بلاده في منظمة اليونسكو، وشارك في بعض البعثات التعليمية إلى الكونغو والمملكة العربية السعودية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان: «نحن من الحياة» (مخطوط) في حوزة أسرته.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من الأعمال تتنوع بين الإبداع والتحقيق والمحاشرات منها: رواية بعنوان: «على مرقص الأشباح» - الشركة التونسية للتوزيع - ١٩٧٨، ورواية بعنوان: «كانوا ستة على مفترق الطرق» - الدار العربية للكتاب - تونس، ليبيا ١٩٨٨، وكتاب المعلم للمحاسب - (تحقيق)، والفكر العربي في مفترق الطرق - محاضرة، والممرى ومنزله في الأدب المالطية - محاضرة، كما ألف ١٢ كتاباً في التصوف، فضلاً عن عدد كبير من الموضوعات التي كان يحاضر فيها عبر الإذاعة التونسية مثل «أبن خلدون وعصره» - أمثال العرب.

● كتب القصيدة الممودية، وجدد في بعض موضوعاتها، فأضفى عليها طابعاً وجدانياً، حيث عبر عن معاني الحيرة والاغتراب، وعكست بعض قصائده مظاهر التعلق العصري وما ينتاب النفس من هواجس، لكن هذا الطابع لا يشمل كل تجربته بل هو قليل، فأغلب قصائده يسود فيها الموضوعي على الذاتي، ويشارب المعاني التقليدية، فكسبته في مدح الصديق والإخلاص، أو كسبته في وصف إفريقيا، وله قصيدة عن الشمر وطبيخته، وأخرى بعنوان «العقاب» ذات طابع سردي أقرب إلى الأمثولة في تناولها الرمزي وهدفها التعليمي، ومن ثم تتنوع توجهاته وأساليبه بين التقليد والتجديد، أو يمكن القول إن ملامح التجديد عنده خافتة.

● حصل في عام ١٩٩٥ على وسام الاستحقاق التربوي لخدماته في مجال التربية والتعليم.

مصادر الدراسة:

- ١ - عبد الوهاب الخليل: الإسهام التونسي في تحقيق التراث المخطوط - منشورات بيت الحكمة (الجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون) - قرطاج - تونس، ١٩٩٠.

قضاء

أرى غنماً عجماء ترمي لما تهوى
وأشدّاً ضرابي تطلب الماء ما تروى
وسائدة قوم لا ينالون قوتهم
وأشهران قوم تاكل المنّ والسكوى
«فما تُؤكّوا هذا بعد سيوفهم
ولكن قضاء عليم السرّ والنجوى»

نصائح

بكماء الأخلاق كن متخلفاً
والطرف فاغضض والفضائل فاغذي
واستعمل الإحسان مع كل امرئ
ليفوخ ممك شذاك كالعلر الشذي
وانفع صديقك إن أردت صداقاً
واصطف لسانك واحذر اللسن البذي
واصطف عن السوء المسيه باهله
وانفع صديقك بالتي فإذا الذي

□□□

١٣٢٤ - ١٤١٨ هـ

١٩٠٦ - ١٩٩٧ م

محمد العابد مزالي

● محمد العابد بن محمود مزالي.

● ولد في مدينة المنستير (شرقي تونس).

● عاش في تونس وفرنسا والكونغو والمملكة العربية السعودية.

● تلقى علومه الأولى وحفظ القرآن الكريم بالمدرسة القرآنية بالمنستير، ثم أنهى تعليمه قبل انضمامه بالكتب العربي الفرنسي والمدرسة الصادقية؛ فحصل منها على البكالوريا (١٩٢٥) والتحق بكلية الآداب جامعة السربون بفرنسا،



٢ - محمد الجبوي: تراجم المبدعين في ولاية المستنير - دار المعارف -
سوسة ٢٠٠٠.

٣ - الدوريات:

- حمادي الساجلي: محمد العابد مزالي حياته واثره (من مشاهير
الصادقين) - مجلة الصادقية إصدارات جمعية قيام المدرسة
الصادقية - تونس - عدد ٢٠ - لسنة الخامسة - أكتوبر ٢٠٠٠.
- حديث إذاعي مع المترجم له في الإذاعة الجهوية بالمستنير في
١٩٩٥/٨/٤.

إفريقية

سلبت من الأسرار كل صفاتها
فتساكنت صور الكمال بذاتها
وتجانست منها الرسوم بديعاً
حتى عرفت الحسن من قسماتها
فتسالت في رفعة وشامخت
في بسطة وتسارعت بأناتها
وتمايست فيها الميأة جميلة
حتى كان البحر بعض لغاتها
لم يجر ريح الكبر في أعراقها
جهلاً ولا ارتدت إلى خطراتها
جلست إلى نقل الفطور ظهيرة
تنضاج ريح المسك من جَنَبَاتِهَا
ترنو على قدير كأن عيونها
ينبث سرّ الوحي من لحاتها
لم يُخرج الجُلام نَدَّ مبيها
كلأ ولا ترتاب في لحاتها
لو أن عزاً فأسما لجوارها
ما شك أن البشر في بسماتها
والسلم من إهدائها والنوق من
إلهامها والحق في تَبَرَاتِهَا
والفن عنهما محكم والروح في
ها قائم والفيض من آياتها
لم ترتجف يوماً لسعفي ظنينة
أعطاف لين لاتني بمصلاتها

لم تجن ذنباً خلقة مَسْـوُولَةً
سالت بها الأيام في فَلَـاتِهَا
لم تعصر رياءً مِسْكَةً مَحْتَمَلَةً
ظلت ينضّ السعد من فَلَـاتِهَا
جسم تناهى سبكه وصيقاله
والنفس فيه نِشْوَة بَقَـاتِهَا
سبحان ربي! ثَلَاثُ قَدَسِيَّةٍ
ثَلَاثِي بذي الأرياف من نَفَـاتِهَا

على باب حيرة

حنّيني عن مخنّتي وأغترابي
واسأليني وكيف كان مصابي
كيف ثارت حوادث الدهر نجاً
تُسرع الزحف من قلبي وعذاب
تتجئى.. بفـمـرّـة.. وجنون
تتجاري في مَسْكُهَا برقابي
واسئـلـت بأمـرـها سـدـلات
ضاق عنها جوانبي ورهابي
هل فرار من مسخرة وقضام
جاء عصفواً بزجله وركساب؟
هل خليل يُروّج النفس عني
يجتديني لوحشتي واكتسابي!
ليس أمـسـري تُخَطُّ منه سطور
إن أمـري يطول فيه كتابي!
لا تلومي إن كان قولي صريحاً
لا تُعيبني فمؤجتي لا تُرابي
سارعيني وأنفذي في سهماً
من عوال يصيبها من قراب

ملتقى العوالم

نَفَضْتُ عَلَى الْأَرْضِ عَنِّي خَطِيئَتِي
وَمَلْتُ إِلَى النَّجْوَى أَقْلَبَ صَفْحَتِي
فَاضْتُ ظُلُونِي بَيْنَ صَخُورٍ وَسُكَّرٍ
وَنَاشَدْتُ نَفْسِي أَنْ تَتَوَبَّ فَهَبْتُ
وَقَامَتِ مَسْلَامِيْسِي تَطَارِدُ غَفْلَةً
تَدُلُّتُ عَلَيْهَا مِنْ لِيَالٍ طَوِيلَةٍ
فَزَالَتْ لَهَا الْأَسْتَارُ عَنْ وَجْهِ غَيْبَةٍ
فَوَلَّى لَهَا حُلْمِي كِبَارِقَ خُطْفَةٍ
كَانَنِي بِالذِّكْرِ ثَغَالِبَ مَرْقَدًا
وَعَيْنِي وَلَقْبِي وَالْفُؤَادَ وَخِلْقَتِي
أَثَرُنْ مِنَ الْأَعْمَاقِ كَأَمَنْ سِرًّا
وَأَوْدَعَنْ شُعْلُولًا بِسَالِفِ شِعْلَتِي
نَظَرْتُ وَلَمْ أَبْلُغْ مِنَ الْحُلْمِ غَايَةً
وَتَشَبَّهْتُ وَلَمْ أُنْكَرْ مِنَ الْعَيْشِ مُثْنِيَتِي
فَمَا كُنْتُ غِرًّا هَائِلًا مَتَعَكِّرًا
إِلَى اللَّذَّةِ الْفُتْرَى أَخْفَ بِسُرْعَةٍ
سَمِعْتِ إِلَى الْأَعْيَادِ أَنْقَلَ خُطْوَةً
بَعْدِي وَجَزْرِي فِي الْفَضَاءِ وَرِجَتِي
وَأَنْ كُنْتُ صُلْبًا فِي الْحَوَادِثِ دَافِعًا
فَلَنْ عِنَانَ السَّمَاءِ أَخْلَقَ جِبْنِي
وَأَنْ كُنْتُ مَسْفُورًا فِي كُلِّ مَجْمَعَةٍ
رَأَيْتُ ضَمِيرَاءَ الْحَقِّ يُدْكِي عَزِيمَتِي
أَحْمُومَ عَلَى الْمَاءِ الْقَلِيلِ أَوْنَةً
وَلَوْ أَنَّنِي خُيِّرْتُ مَا حُمْتُ حَقْمَتِي
وَلَقُمِّي عَلَى كُثْبِ الْحَيَاةِ مُسَانِلًا
أَمْسِيَّاتٍ مِنْهَا أَمْ مِنَ الْمَوْتِ نَشَاتِي؟

□□□

محمد العاقب الإمام

- ١٤١٠ هـ
- ١٩٨٩ م

- محمد العاقب بن محمد الحسن (بيدر) بن الإمام الجكني.
- ولد في منطقة العصابة (شرقي موريتانيا)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في موريتانيا.
- نشأ في جو علمي فدرس على والده وعلى أخيه محمد بن بيدر، كما درس على شيوخ آخرين في بلاده، فحفظ القرآن الكريم وأجهز فيه إجازة معروفة، كما أخذ عددًا من المعارف والعلوم العربية والإسلامية والأدبية.
- كان عالمًا قارئًا، كما اشتغل بالتدريس، وله إجازات كثيرة لطلاب من حفاظ القرآن الكريم في هرة نافع المدني بروايتي ورش وقانون.
- الإنتاج الشعري:
- له شعر متفرق مخطوط وغير محقق.
- الأعمال الأخرى:
- له عدد من الفتاوى والمنظومات العامة.
- المتاح من شعره قليل جدًا، تقليدي البناء والمعاني، أغراضه قليلة، أغلبها في تذاكر الأيام وشكوى الدهر وتصاريفه، وهو يتبع معاني وصور القدماء فيقف بديار سلمى، ويبيكي على الدواوس والروامس، وينزل السلام على الرسوم، وشكوى البين والنوى، لفته وممانته مكررة مأثورة.
- مصادر الدراسة:
- ١ - السالك أحمد السالبي: أعلام العلماء وشيوخ الحاضر في منطقة العصابة من ق ١١ إلى دخول الاستعمار - المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية - نواكشوط ١٩٩١م (مرفوز).
- ٢ - المختار بن حامد: حياة موريتانيا - المعهد الموريتاني للبحث العلمي - نواكشوط (مرفوز).
- ٣ - محمد الحسن ولد محمد المصطفى: الشعر العربي الحديث في موريتانيا، دراسة في تطور البناء الفني والدلالي - دائرة الثقافة والإعلام - الشارقة ٢٠٠٤.

الرسوم الدواوس

لمسلمى «بخمس النجوم» نُورُ دواوس
عفاهن مرياب الصيا والروامس

يحقُّ علينا أن نهيمَ بذكرها

وإن تسكب الدمعُ المصونَ الهواجسُ

وإن لم نزل نُهدي السلامَ رسومتها

رسوماً كما تحوي الرسومُ القراطس

فحدتُ بتلك الدورِ وأذكر أوانساً

بهنَّ فيسبى الله تلك الأوانس

أوانسُ فيسبى من كلُّفتُ بوصلها

تُبَاكر قلبي بالهوى وثفالس

أوانس إن تمسَّ مَشْتَيْنَ وراهما

وإن جلست عجزاً فهنَّ جوالس

فلن يرها ذو الرشد أصبحَ لابساً

من الحبِّ ما «فَتِيلانُ مُسَيَّة» لابس

وأضحى يرى الرشدُ السفاة سفاهةً

فما يسوى ذكر المليحة يانس

بحاول منها وصلها غير أنها

لها نون من يبهي التوصل حارس

لئن عَزَّني منها الوصالُ وأصبحتُ

بداخل قلبي من نواها الوساوس

لَرِيَّة يوم قسدت بوصلها

حصونَ اشتياق القلب فهَي طوامس

حمدتُ إلهي

حمدتُ إلهي بعد «رس المبارك»

وأحفاقه اللاشي برزَّ هنالك

وخيرتي» الأحفاف في جنب «فاطم»

ومنسفل في أرضهنَّ ونابك

وذي الربوة البيضاء وادي «كسامة»

إلى الشامخ الطَّوَر العديم للمشارك

وما حول ذا من ربوةٍ ومسالك

ومن حلَّ في تلك الرِّيا والمسالك

أراني أنهارَ العيون وأيَّها

وقيعانها العظمى وما حول ذلك

وَحَوِّداً وصلناها هنالك أنمنا

ببيض الليالي والليالي الحوالك

ومعهد وصل الغنائيات ونشوة

سوالك أكافئ العيون السواك

فيا لك أنهاراً وقريعاً ومعهداً!

ويا لك من أيكتر ويبيض سسوالك!

□□□

محمد العاقب بن مايي

١٢٧٥ - ١٣٢٧ هـ

١٨٥٨ - ١٩٠٩ م

● محمد العاقب بن سيد عبدالله مايي الجكني.

● ولد في مدينة تكبة - الحوض الغربي بموريتانيا - وتوفي في مدينة فاس بالمغرب.

● قضى حياته في موريتانيا والمغرب وكان كثير الأسفار والتقل بين ربوع منطقة المغرب العربي، ومعل تقدير قبائلها وحكامها.

● اضطر إلى الهجرة - مع إخوته - من مسقط رأسه إلى المساقبة الحمراء بالمغرب تحت ضغط الاستعمار الفرنسي على موريتانيا.

● نشأ في بيت علم له مكانته الاجتماعية بين قبائل المنطقة، فتعهد أبوه الذي كان علماً بارزاً، يدرس عليه علوم اللغة والأدب والفقه ابن مالك، كما حفظ القرآن الكريم ونال إجازة في تدريس علومه بزاوية الإمام نافع، ثم التحق بعدة محاضرات، منها محاضرة أهل آيات ومحاضرة أهل الطالب إبراهيم بمنطقة لبراكَة، ومحاضرة أهل حاسن بمنطقة شنقيط، كما أخذ العلوم الشرعية والصوفية عن الشيخ ماء العينين، وكان من أبرز تلاميذه.

● عمل في تدريس العلوم الشرعية وعلوم اللغة، كما اشتغل في تأليف الكتب والرسائل العلمية والأدبية، وأنجز عدة مؤلفات في النحو والفقهاء والتصوف، وكان يتجنب القضاء والقوى من باب الورع.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وردت ضمن عدة كتب منها كتاب: «مختارات من الشعر الإسلامي الموريتاني قبل الاستقلال» - وكتاب: «النفحة الأحمدية»، وله قصائد مخطوطة في حوزة أسرته في موريتانيا.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من الرسائل منها: «رسالة في وجوب نصب الإمام وجهاد الاستعمار والهجرة عنه»، وله عدة منظومات منها: نظم عن نوازل

خرفاء من نسوة الأعراب ما ألفت
عجَمُ العصيدة ولم تنفخ على الحطب
تروى إلى الصَّبِّ كالرِضَى لواحظها
وهي أقطع من مسوارم القُصْبِ
هيفاء مقبلة عجزاً مدبرة
رباً اللظنابيب والأزناير والكنب
تلك الفتاة التي غُلفت لامحها
بهمراً ولا يكره الإنسان كالقلب
سبحان من شب في القلب للهيبي على
أن زان دبساجة الخدَّين باللهب
خدت فؤادك بالصدِّ الأسيل كما
قد حبَّه ثغرها البسَامُ بالحَبِّ

وجوّرت قطع أسباب الضلال ولن
يجوز عند «الخليء» القطع في السبب
فزفّر صدرك ما ينفك في صمغ
وزفر دمعك ما تنفك في صَبِّ
هل تُذنيك من ليلى مصرمّة
فتلى الخراج دؤوب الخُدر والضبِّ
كأن راكبها إذا صلت الرّمح الك
حرباء يهوي على مُستأنس شبيب
أو قارح راح يستحدث عانته
مع الأصيلان مجبولاً على القرب
كأن تشهقه فوق المتون إذا
احس ربح الصباح صوت منتحب
أما وذات اللُشائر المُو والشنب
برقة الجيد والأنيب واللب
ما أمر ليلى عجيب في الغرام ولـ
كأن كان في الدين أمر الشيخ ذا عجب

صبراً فؤادي

صبراً فؤادي لا تمرّك أحزان
إن الكريم له صمغ وسؤلان

العلامة سيد عبدالله بن الحاج إبراهيم، ونظم في التزامات الخطاب
بمنون: «فض الختام»، ونظم بعنوان: «كناية السعيد في حكم المسجود
على شهر الصعيد»، ونظم في قواعد اللغة، وله عدة مؤلفات منها:
«مجمع البحرين في مناقب الشيخ ماء العينين»، ونشر الطرف فيما
طوى الجهل من أحكام الشرف.

● شعره تقليدي، نظم وخاض في أغراضه المألوفة، فمدح شيخه ماء
العينين، وتتبع مآثره، وشرح جهاده ومواقفه الدينية والعلمية والوطنية
في مقاومة الاستعمار الفرنسي، وله غير ذلك قصائد دينية منها
قصيدة «هذا صبح الهداية»، ونظم في التوسل والدعاء والتسبيح، كما
نظم المساجلات العلمية، وأتمم شعره بجزالة اللغة وقوة المعنى ومثانة
التركيب، ويظهر فيه التقاليد الشعرية وبلاغتها وصورها وبخاصة في
مقدماته الغزلية.

مصادر الدراسة:

- ١ - أحمد بن الشمس النخلة الإحصية في الأوقات المصيبة - للطبعة
الجمالية بمصر - القاهرة ١٣٣٠هـ/ ١٩١١م.
- ٢ - الخليل النحوي: بلاد شليط الحارة والرباط - النخلة العربية للدراسة
والثقافة والعلوم - تونس ١٩٨٧.
- ٣ - خير الدين الزكائي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.
- ٤ - عبدالله بن أحمد بن حمدي: مختارات من الشعر الإسلامي الموريتاني
ليل الاستقلال - دار الضياء - نواكشوط ١٩٩٨.
- ٥ - محمد الخريف (تحقيق): ديوان محمد البنيضاي - مطبعة سلا -
المغرب ٢٠٠٠.
- ٦ - محمد العالبي بن ماياي: نشر الطرف فيما طوى الجهل من أحكام
الشرف مع شرحه للمؤلف (تحقيق محمد المصطفى بن أبوه) للامهد
العالبي للدراسات والبحوث الإسلامية - نواكشوط ١٩٩٥ (مراون).

شدوا الحدوج

شَسُّوا المُدَوِّجَ على المَهْرَةِ الجُجْبِ
وأدلجوا وعِذارُ الليل لم يشم
فاسفح دموعك واسمخ للحنون فما
يدري العذول هِيَامَ الوالدِ التَّهْبِ
ليس ابتلاء الفتى ضرراً تعرقه
إن البلاء لفي تشعب الشَّعْبِ
بانت بقلبك مجلساً مَهْهَهْهْ
غرضي الوشاح هجان بضة العناب

فـاقنـع بـوصـلك إـن طـابت لـذا نـفـه

واصبـر لـهـجـرك إـن الـدهـر أـزـمان

فـالـصـبـر لـحـمد فـي الـعـقـبـى نـتـيـجـه

وقـلـة الـصـبـر فـي عـرـض الـفـتـى ذان

مـسا مـن مـحـبـلـه إـلا مـواصـلـة

يـومـا وـيـومـا لـه صـبـر وـسـلـوان

زار الخيال

زار الخيال الشجي بعدما جفعا

فازداد منه على أجزاءه جزعا..

فاصبر على وحشة النوى الشطون ودع

عذك البكاء على ما ليس مُرتجعا

وقل عسى شملنا المصدوق أن سئرى

بحرمة الشيخ وما العينين مجتمعا

سيف الإله وعبد الذي رسخت

به دعائكم دينه الذي شسرعا

ذاك الولي الذي أرسى الإله به

فرق العباد سماء الله أن تقعا

حتى إذا اشتبكت شهب استقامتها

وعزم برق هداها الأفق والتسما

شمام المریدون براق التقى وراوا

بدن المعارف في برج الهدى طلعا

فصادفوا جهبذا يشفي القلوب من الصد

صدى ويقطع للارواح منتجعا

يربب القلب في مهد الفيوب كما

تربب الأم في مهداها الرضعا

يحمي خواطر الباب الرجال عن الد

لغى ويكشف عن أنهارها الطبعا

ومن آل بيت النبي وفو وارثه

إرث النبوة لا دنيا ولا فسرها

بل التزهد في الدنيا وزينتها

والاستقامة والثقا والورعا

□□□

محمد العامر المريح

١٣٤٩ - ١٤٠١ هـ

١٩٣٠ - ١٩٨٠ م

● محمد العامر المريح.

● ولد في المدينة المنورة وتوفي في بيروت.

● عاش في المملكة العربية السعودية ولبنان، والكويت.

● تلقى علومه الأولى وحفظ القرآن الكريم ثم التحق بمدرسة العلوم الشرعية بالمدينة المنورة، واجتاز مراحلها حتى تخرج من القسم العالي فيها عام ١٩٤٦.

● بدأ حياته العملية موظفًا بإدارة المطبوعات في وزارة الإعلام السعودية، ثم تحول للعمل في الحقل الدبلوماسي، واقتضى عمله السفر خارج المملكة فعمل مدة سنوات في بيروت ثم الكويت.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان: «جدران الصمت» - منشورات مجلة الأدب - بيروت (١٩٧٤).

الأعمال الأخرى:

- له كتاب في الدراسات النقدية بعنوان: «قرارات مباحرة» - منشورات مجلة الأدب - بيروت (١٩٧٢).

● كتب الشعر المرسل ودار في معانيه، فرصد مشاعر القلق الداخلي، وما يغير النفس من هواجس ومشاعر متجمعة، وتماثلت علاقته بالواقع مع ما يتمثل في وجدانه، هاته الواقع جدران صمت وطوفان ووحدة تصل حد الموت، والعمر صحراء، والحياة نيه وليل وغربة، والنفس سفينة تصف بها الرياح وتقلظها الأمواج، ومثل هذه المعاني التي تتشابه مع شعراء الرومانسية ولا سيما شعراء أبولو، غير أنها تنفرد موقفهم الفلسفي ومعانيهم العميقة، إذ تنظ في معظم الأحيان أقرب إلى الاستمرسالات الشمورية، وتميل اللغة إلى الاستخدام الرمزي، والصوري في أغلبها كلية، أما معانيه فمتكررة محدودة، وله مجموعة قصائد بعنوان «١١ قصيدة غزلية لا تتأرق المنى أو الطبيعة الشعرية التي تشمل الديوان سوى أنها تميل إلى الانطواء في التعملة والقافية.

مصادر الدراسة:

- ١ - إبراهيم الفوزان: الألب المجازي الحديث بين التقليد والتجديد - مكتبة الخانجي - القاهرة ١٩٨١.
- ٢ - بكرى شيخ أمين: الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٨٦.
- ٣ - حسن بن فهد الهويمل: اتجاهات الشعر المعاصر في نجد - نادي القصيم الأدبي - بريدة ١٩٧٤.
- ٤ - عبدالله الحامد: الشعر الحديث في المملكة العربية السعودية - دار الكتاب السعودي - الرياض ١٩٩٣.
- ٥ - عبدالله الحقيقل: موسوعة الألب العربي السعودي - مجلد الشعر - دار للدراسات والنشر والتوزيع والدراسات - الرياض ٢٠٠١.
- ٦ - عبدالله بن إدريس: شعراء نجد المعاصرون - مطابع دار الكتاب العربي بمصر - القاهرة ١٩٦٠.
- ٧ - عبدالله عبدالجبار: التيارات الأدبية الحديثة في قلب الجزيرة العربية - معهد الدراسات العربية العالية - القاهرة ١٩٦٠.
- ٨ - علي جواد الطاهر: معجم المطبوعات العربية في المملكة العربية السعودية - مطبعة الفرزق - الرياض ١٩٩٧.

غريب

يا متبرِّع الأكسُوس من خمرو
بالله دعني راشقًا كاسي
فسأبها من أدمعي أترعتُ
وليس لها غيري من حاس

يا أيها النافخ في ناي
أروع الحان الهوى والجمال
لا يا أخي.. لا.. هسسبنا

أنا سكارى من رحيق الخيال

فسامضٍ وغنٍّ للربيا والتلال
وللدجى حتى يبين الشفق
وأملًا بانفامك كاس الليال
واشفق على قلبي أن يحترق

ويا أخي الهائم بين الشعاب

يسري وطيْفُ الموت في مقلتيه
قد عاف دنياه.. وعاف الحياة
لما قضى من كان يحنو عليه

إني هنا.. مثلك يا صاحبي
أحيا.. كائي بين أهلي.. غريب
الشوك والمرمان في راحتي
وليس في الأحشاء غيرُ اللهب

قهر

أحيانًا أبكي من قهرى
وأثر على نفسي..
وأحطم كل الأشياء
أحطم حتى صوري
وأبحر في كل بحور الدنيا
أبحر.. لا أرسى
وأطير إلى كل سمار
أبحث..
عك..
يا قمري!

في التيه

تسكنني الريح..
تسكنني البحار والأمطار
ويسكنني الحب والإعصار
واسكن أنا..
في أحداق نجوم الليل.
في الغيمات..

في الانزاع

كالذي...

لم يوجد!!

من قصيدة: جدران الصمت

الزمن يدور.. يدور
الزمن للسعور
من غير ما رحمة
يدور.. يدور.. يدور
الزمن للمحور
يقتلني
وينثرني ذرات رماد
يقتلني مرات.. ومرات
ويعود ينثرني
في أحداق نجوم الليل
وفي الغيمات
مرات.. ومرات

□□□

١٣٣٢ - ١٤١٢ هـ
١٩٠٥ - ١٩٩١ م

محمد العامودي



- محمد سعيد العامودي.
- ولد في مكة المكرمة وتوفي فيها.
- قضى حياته في المملكة العربية السعودية.
- تلقى تعليمه الأولي في كتاتيب مكة، ثم التحق بمدرسة الفلاح حيث تخرج فيها عام ١٩٢٠.
- بدأ حياته العملية بالتجارة مساعداً لوالده، ثم عين في بعض الوظائف الحكومية، كما عمل في الصحافة، فأشرف على تحرير جريدة «صوت الحجاز»، وتولى رئاسة تحرير «مجلة الحج»، ثم مجلة «رابطة العالم الإسلامي».
- يعد أحد الرواد في أدب الجزيرة العربية، في العصر الحديث.

الليل طویل..

وأنا وحدي أدلج في الصحراء

ينفضني البرد،

يشد عروقي البرد..

والبرد.. كالسكين،

كالسماز..

لو أنني أعرف أين طريقي
وإلى أين أسير في هذا الليل القاسي البرد
لما أرمقني اليأس، لما خفت
لمشيت.. مشيت، في هذا الدرب الممتد
لمشيت.. مشيت، حتى يسحقني الجهد
لكني سأظل أمشي في هذا اللية
حتى ألقط آخر أنفاسي
سأظل أبحت عن راحة إنسان
وسأبذل في هذا اللية مهما الدرب امتد
مهما الدرب امتد..
مهما الدرب امتد..

فلسفة

أصبحت لا أعرف أمسي من غدي
فأنا ذرة ترابية ضائعة
في متاهة الأبد
وأنا لا أعرف..
إن كنت موجوداً
أم أنا.. بعد هنا
لم أوجد!!
فالذي يأتي
مثل الذي يمضي
وما هو موجود

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان: «من ربايعياتي» - مطابع دار الروضة - جدة ١٩٨٠، وله قصائد منشورة في مجموعات شعرية منها: مجموعة «أدب الحجاز» - جمع وترتيب محمد سرور الصبان - مطبعة مكة المكرمة - مكة المكرمة ١٩٦٦، ومجموعة «وحي الصحراء» - جمع محمد سعيد عبدالقصود وعبدالله بلخير - مطبعة مكة المكرمة - مكة المكرمة ١٩٣٧.

الأعمال الأخرى:

- له مجموعة قصص للناشئين بعنوان: «رامز وقصص أخرى» - دار الرفاعي - الرياض ١٩٨٢، وله عدد من المؤلفات الأدبية والترجمة منها: من تاريخنا - دار مصر للطباعة - القاهرة ١٩٥٤، والمختصر من كتاب نشر النور والزهر في تراجم مكة في القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر (مشارك) - نادي الطائف الأدبي - الطائف ١٩٧٨، ومن حديث الكتب: نادي الطائف الأدبي - الطائف ١٩٧٩، ومن أوراقي - مطبعة تهامة - جدة ١٩٨٢.

● نظم ديوانه في ربايعيات تحمل كل منها رقفاً وتخص بقافية، وتعكس تجربة شعرية مكثفة تمزج بين الذاتي والموضوعي، يعرضها في لغة سلسة، تتعدد معاني ربايعياته ضمنها التصبيحة والحكمة، ومنها الوجداني، والتعليمي، والأخلاقي، ومنها ما يعكس خبرته الحياتية والثقافية فتتوزع إلى التأمل والتحليل، وهي في مجملها قليلة الخيال، وبعض ربايعياته تتوقف عند الموضوع الوطني، فيذكر أماسة العرب إثر هزيمة يونيو ١٩٦٧، ويرفض صمتهم وشحاتهم ويطلبهم بالشار، ويلاحظ أنها كتبت في مناسبة الذكرى الثانية للهزيمة (١٩٦٩) وضمنت ديوانه الذي صدر في (١٩٨٠) بعد حرب ٧٢ بسبعة أعوام.

مصادر الدراسة:

- ١ - إبراهيم الفوزان: الأدب الحجازي بين التجديد والتقليد - مكتبة الفخاني - للقاهرة ١٩٨١، ٢ - إبراهيم فلاني: الرصد - النادي الأدبي بالرياض ١٩٨٠.
- ٣ - بكري شيخ أمين: الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٨٦.
- ٤ - عبدالله الحامد: الشعر الحديث في المملكة العربية السعودية - دار الكتاب السعودي - الرياض ١٩٩٣.
- ٥ - عبدالله عبدالحجاز: التيارات الأدبية الحديثة في الجزيرة العربية - معهد الدراسات العربية العالمية - القاهرة ١٩٨٩.
- ٦ - علي جواد الطاهر: معجم المطبوعات العربية في المملكة العربية السعودية - مطبعة الفرق - الرياض ١٩٧٩.
- ٧ - عمر الطيب الساسي: اللوجن في الأدب العربي السعودي - تهامة - جدة ١٩٨٦.
- ٨ - محمد علي مغربي: اعلام الحجاز في القرن الرابع عشر للهجرة - دار عكاظ للطباعة والنشر - جدة ١٩٨٠.
- ٩ - مصطفى إبراهيم حسين: انماء سعوديون - دار الرفاعي - الرياض ١٩٩٤.

ربايعيات

يا صديقي! وما شكائك من غدٍ
ر لئيم، اسلُتْ خبيراً لدي؟
نفثات من التذكار والبُخْسا
و... يوماً تنثال من اصفرته
يا صديقي! ومن سواك على من
يعشق الغد.. قد جنى بيسدته؟
إنه الشسر! قاتل الشسر من
انت أحسنت - يا صديقي - إليه

يا صديقي! وما سقك: أين الـ
علْمُ؟ أين الشُّهَى؟ وأين الذكاء؟
أين من ينشد الحقيقة، لا رُبَّ
هـ، ولا بهُزج، ولا خيلاء؟
والسياسات.. ما السياسات إلا الـ
غل.. فيتال شرعة الاقوياء
لا حقوق تُصان للأُم الصُّفد
رئ.. ولكن دعماوة وأدعاء

غير مُجَرَّن أن يظهر الولد من يُبِّ
حظ كل الشسرور للأخرينا
غير مُجَرَّن أن لا يكون ضمير الـ
حمر دُعا له، رجحنا حصينا
والذي يضي بما ليس ثبدي
و فعلا تُوَدُّ المدعينا
خادع نفسه إذا ظن أن الـ
خُفَل - مهما استدام - لن يستجينا

قال لي: إنني خدمك يا شدي
خ؛ وما إن حسبت أنك تُخدع!
كيف نال الخداع منك؟ وما كنت
ح غريراً، لباطل القول يسمع!
قلت: مهلاً يا صاحبي أنت مخو
ع، إذا ما طمعت في غير طمعا

أَو ظَنَنْتَ الْخُدَاعَ يُخَفِّئُ عَلَى غَيْبٍ
رَحًا.. أَوْ أَنَّهُ يُفْسِدُ وَيُخَفِّعُ!

ذُو الْإِلَهِ لَا يَسْتَعِينُ بِأَمٍّ مِنْ إِنْكَارِهِ
مَهْمَا بَدَا لِلنَّاسِ فِي إِنْكَارِهِ
يُخَالُ مِنْ جِهَلٍ بَأَنِّ الْوَرَى
لَمْ يَدِرْ كَوْنُ السُّورِ فِي إِنْكَارِهِ
الَيْسَ هَذَا مُتَنَهِي غِفْلَةٍ أَلَا
حَسِبْتَكُنَّ.. إِذْ يُوقَلُ فِي إِنْكَارِهِ؟
فَمِمَّا تَلْتَمِشُ - يَا أَخِي - إِنَّهُ
أَخَقُّ بِالرَّحْمَةِ.. فِي إِنْكَارِهِ!

يَا مُزْرِيًا بِالْحَقِّ لَا يَرْغَبُ فِي
عَنْ كَيْدِهِ الْمُفْهِمِ، أَوْ نُسْهِ
الَيْسَ لِلْأَخْلَاقِ مِنْ شِرْعَةٍ
تَنْهَاهُ عَنْ غَيْبٍ.. فِي هَمْسِهِ؟
الَيْسَ لِلْحَقِّقِ سِوَى أَنْ يَرَى أَلَا
حَقٌّ.. وَأَنْ يَسْقَى إِلَى هَلْسِهِ؟
يَا لَشِقَقَاءِ الْمَرِّ إِنْ لَمْ يَكُنْ
وَارِغُهُ يَنْبَعُ مِنْ نَفْسِهِ؟

مَا أَكْثَرَ الْأَضْدَادَ تَبَدُّلَنَا
فِي مَسُورٍ تَدْعُو إِلَى الْإِبْتِسَامِ
فَمِنْ غَيْ.. صَاحِبُهُ أَفْقَرُ النَّدَى
نَاسٍ إِذَا مَا عُودُ بَيْنَ الْأَنَامِ
وَمِنْ دُئَانِهِ بِأَطْلُ كَسْلِهِ
لَا خَيْرَ فِيهِ غَيْرَ حَلِّ الْكَلَامِ
وَمِنْ ذِكَاوِهِ لَيْسَ فِيهِ جَجِي
وَمِنْ ضَمِيمِهِ يَرْتَدِيهِ الظَّلَامِ

الْحَبِّ مَا أَحْصَاهُ، وَالسَّلَامُ مَا
أَجْمَعَهُ يَسُودُ بَيْنَ الْبَشَرِ
لَكُنْهَا أَمْنِيَّةٌ لَنْ يَرَا
هَ النَّاسُ فِي دِيَارِهِمْ تَسْتَقَرُّ

فِي عَالَمٍ مَا زَالَ يَصْهَبُ إِلَى
أَنْ يَفْرُو الْغَيْبُ وَأَنْ يَنْتَصِرَ!

فِي عَالَمٍ يَرُومُ لِلْحَرْبِ.. لَا
لِلْمُسْلِمِ.. أَلَمْ يَرْتَقِ لِلْقَمَرِ!

مَرُّ عَامَانٍ مِنْذُ يَوْمِ حَزَنٍ
نَ.. وَمَا قَدْ أَصَابَنَا مِنْ لُظَامِ
مَرُّ عَامَانٍ مِنْذُ يَوْمِ لَقَيْنَا أَلَا
هَوَلٌ فِيهِ أَشَدُّ مَا نَلْقَاهُ!
مَرُّ عَامَانٍ.. هَلْ تَرَى بَعْدَ أَنْ جَا
وَدَّ مِمَّا احْتَمَلْنَا أَقْصَاهُ؟
نَسْتَرِدُّ الْحَقَّ.. نَظْفُرُ بِالنَّأَى
رَ.. لِيَوْمِ تُبَيِّرُنَا ذِكْرَاهُ؟

مَرُّ عَامَانٍ، وَالْهَزِيمَةُ مَا زَا
لَتْ.. وَمَا زَالَ أَمْرُنَا فِي شَتَا
مَرُّ عَامَانٍ.. وَالْأَنَاشِيدُ مَا زَا
لَتْ تُخَفِّفُ الْعَذْرُ بِالْكَلِمَاتِ
مَرُّ عَامَانٍ.. وَالْخَالَاتُ مَا زَا
لَتْ لَدَى الْبَعْضِ تَزْدَرِي بِالْعِظَاتِ
أَيْنَ مَا قِيلَ مِنْ كَلَامٍ عَنِ النَّأَى
رَ؟ وَإِنْ التَّمَرُّرُ لَا يَبْدُ آتٍ؟

□□□

محمد العباس فرموج

١٣٠٧هـ -

١٨٨٩م -

- محمد العباس بن الهادي فرموج المكناشي.
- ولد في مدينة مكناش (شمالى المغرب) وتوفي فيها.
- قضى حياته في المغرب.
- حفظ القرآن الكريم وتعلم أصول الخط والفنون العلمية على يد أحمد بصري، كما أخذ العلوم الشرعية واللغوية والأدبية عن شيوخ مدينة مكناش من أمثال المفضل الشوسي والمختار الأجرأوي والمهدي بن مودة والمفضل بن عزوز.

● بدأ حياته العملية في العدالة والتوثيق، ثم اشتغل بتدريس العلوم الشرعية والنوعية، وتلمذ عليه عدد من طلاب العلم منهم محمد بن العربي غريط، وعبدالله حجاج، وكان خاتماً ماهرًا فعمل في نسخ الكتب، كما مارس الطب.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وردت ضمن كتاب: «إتحاف اعلام الناس بجمال اخبار حاضرة مكنا».

● شعره قليل، وخاص في أغراض الشعر التقليدية، أكثره من شعر المدح، فمدح السلطان الحسن، كما رثى شيخه المهدي بن سودة، وهو في مدحه وريائه يجرى على التقاليد الشعرية القديمة ويتبعها في إنيثتها ومعانيها، إذ يلتزم وحدة البيت ويتقن مفرداته من المعجم القديم، ويغلب عليه التقرير، في بعض قصائده، يبدى عناية بالحسنات البدعية، بخاصة الجنس والطباق.

مصادر الدراسة:

- ١ - عبدالرحمن ابن زيدان: إتحاف اعلام الناس بجمال اخبار حاضرة مكنا (جنا) - الطبعة الوطنية - الرياض ١٩٦٩.
- ٢ - محمد المنوني: تاريخ الولاية المغربية - منشورات كلية الآداب - فريباط ١٩٩٢.

ليس للمرم سوى الله

إذا جرتْ مُتَلَوِّهَاتُ بِأَضْرَارٍ
فليس للمرم دون الله من جَارٍ
وإن فُتِدَتْ حَبِيْبًا جَلَّ مُنْجِدُهُ
فإلله سبحانه أجلُّ مِقْدَارٍ
إذا قَضَى الله أمْرًا لا مَرَدَّ لَهُ
فالصبر للصبر للجاري من الباري



السيد المتقنى المهدى في سمة
واسمُ أريد به ابنُ سَودَةَ الدارِ
دار فُجِّرَ فيها العلم سائغُهُ
بكل وقترينابيه قُسا باللهارِ
من كل بحر طَما بلؤلؤ الفهم لا
بلؤلؤ الصَّجَر المختار زُخَّار
من للمسائل يُغليها ويملاها
صبر المسائل في وِزْرِ وإصْدَارِ؟

ومن سواه لتحقيق المعارف بل
تدقيقها ولتنميق الأسرار؟
مؤيداً حريقال محروم
ليلاً وفي الصبح إذ حمد السرى الساري
إن يُقَسِّرَ فَنَأْ تَحْلُهُ في تغذيه
كأنه ليس ما خلَّاه بالقاري



قد برَّ إذ فنيَتْ في العلم مُهْجُهُ
لأنها بقيت في عهد الإثران
وطالما اتَّقَنَ التدريس مُطْلَعًا
إذ ما سواه بتُوسِّس له حار
ما أخجل الصَّخْرين في تعلُّمهم
ولا تعرَّضن بالتعرُّض للقاري
إلى مكارم أخلاق مهذبته
أزرت بهب نسيم عند أسمار
أخلاقه ليس يُخصِّبها سوى رجلٍ
يريد إحصاء أشجار وأحجار



صُبَّتْ شَتَابِيٌّ رَحمان ومغفرة
على ضريح حسواه صَبَّ أَمْطَارٍ
ومن مسخوفاً أجاره وأمنه
جاءَ إلى جاره أكرمُ هذا الجارِ



يا أملاً بحر الكرام

يا أملاً بحر الكرام لتقرعن
عُجْ بالإتمام وقُدْ بوصالِهِ
يا عاشقاً ذاك الحى متولِّها
أخلع عبيدًا ذاك في سناء هلالِهِ
واطرب وغنْ بالهوى به صرَّخُنْ
واسقِ السُّلالَ بخانه وخلاله
هذا أوَّ السُّد لأحت شمسهُ
عمُ الفضاة بنوره وغمالِهِ

طلع المظفر ذو الفاخر والسنا

حسنُ الملوك وسعدُها من فـالـه

هذا الذي حاز الفاخر والُثـلا

هذا الُهمام فاخضـرُ لجمالـه

هذا المؤيدُ من سُلالة هاشـم

يسمو سموًا لثـقـا بجلالـه

هذا الخليفة والهُنا متـواتـرُ

والدينُ في أبراج سقـر نوالـه

نجلُ الملوك وطودهم وإمامـهم

والليث يُشبهه دائـمًا لشـربالـه

خدم الإله فاصـبـحت روح الوُزى

خَنَمـًا لـه تُصـفـي لـحـو مـقالـه

الله عظمـه وشيـد ذكـره

فـسـبـلـًا وأعطاه سناء منالـه

يا عانـلي لا تـكـثـرُ مـقالـة

ودع الغـرام لـعاشـق وجـمالـه

لو كنتَ تعلمُ مَنْ أنا به مـسـفـرُ

فـلـبـتُ بالاشـواق تـربُ نـمالـه

أو لَو رأيتُ في الصـرـوب مـشـبـرُ

والأسـدُ تحت جَنـاهـه ونـمالـه

لشـهدتُ نصـر الله فـيـه مـكـثـرُ

نصـرًا عـزـيزًا باهرًا بـجـبالـه

أبقاك ربي في القلوب معطـًا

وموئـرًا تـسـقى لنـفـع عـيالـه

بالعرش والكـرسي وما حوت السـما

والمصطفى وصـحـابـه ويـالـه

صلى الإله عليهم ما حنَّ صـبُ

حُبِّ الحبيب وفـرَّيـه ووـصـالـه

□□□

محمد العثماني

١٣٣٨ - ١٤١٨ هـ

١٩١٩ - ١٩٩٧ م

● محمد بن عبدالله العثماني.

● ولد في قرية اسكوا التابعة لإقليم سوس - (جنوبي المغرب) - وتوفي في ثرودانت.

● عاش في المغرب.

● تلقى علومه الأولى عن والده، وعن عبد من العلماء، ثم انتقل إلى جامع القرويين (فاس).

● عمل معلمًا في الدار البيضاء، وأغادير، وثارودانت، إلى جانب إصداره لمجلة «الكلمة» مع رفيق له، وكانت لسان حال جمعية علماء سوس.

● كان عضوًا في المجلس العلمي لثارودانت.

الإنتاج الشعري:

- أورد له الباحث إبراهيم آية منصور، في دراسته بعنوان: «شعر محمد العثماني: العديد من القصائد - كلية الآداب - جامعة الرباط، كما نشرت له صحف عصره بعض القصائد منها: «يا هلال الربيع» - مجلة رسالة المغرب - اتمددان (١٩٥٦) - الرباط - يناير - فبراير ١٩٤٨.

● ينور شعره حول المساجلات والمنازحات التي دارت بينه وبين علماء زمانه تارة، وبين تلاميذه ومريديه تارة أخرى، يميل إلى التوجه الأدبي والعلمي، وإسداء النصع لمرئائي ذوق الأديب، كما كتب في المبح الذي اختص به الحكام والعلماء، وله شعر يعرض فيه سياسة فرنسا إزاء بلاده، وشعر في تشريح الكتب، وفي وصف الطبيعة والإشادة بالدين. يطلب على لفته جانب الفكر، وبخاله شحيح. التزم عمود الشعر إطرارًا في بناء قصائده.

مصادر الدراسة:

١ - إبراهيم آية منصور: شعر محمد العثماني - كلية الآداب - الرباط

٢ - إبراهيم السولامي: الشعر الوطني المغربي في عهد الحماية (١٩١٠ - ١٩٥٦) - دار الثقافة.

٣ - عبدالله الجبراني: من شعراء المغرب الأقدمين وأشباه المعاصرين - (مخطوط).

٤ - عمر الحقول السباحي: المعهد العلمي بثارودانت والمدارس العلمية العتيقة - دار للنشر المغربية - (د.ت).

٥ - محمد المختار السوسي: المعسول - (ج. ١٧) - مطبعة للنجاح - الدار البيضاء ١٩٦٦.

لا عربي مهذب ولا عجمي مغرب

ما هكذا يُرَضَى البراعة كما لمُ

ولا هكذا تُخَنو عليها الأنامُ

ولا هكذا الموهوب يُلقَى روائعاً

تصفق إعجاباً بهنّ المحافل

تهزّ قلوب السامعيها من العدا

كأنّ فاجأتهم من عدوّ قتابل

وتأخذ بالصبّات أخذاً كساتما

أساليب مبناهما الأنيق حَبائل

رُوَيْدَكَ لا تعجّل إلى الورّير قيل أن

صفت لك - ألهمت الأناة - مناهل

فما الشعر إلا ما أطبّكت فنونه

كسما تطبي ورقّ الرياض خمائل

وسُجِّل في لوح الخلود ولم تكن

لتمحوة فيها الضمى والأصائل

فصارى كثير في القريض وصوفه

وروعته أن تستقيم مفاعل

على أنني ما إن هُديت لحلّ ما

كتبت، طويل ذاك أم هو كسامل؟

ولا حلّ معنّى من تراكيب لفظه

وهل يُنبئ زهر البساتين ماحل؟

كأنّي لما أن تجشّم مِثْلي

قراءة ما خاطبتني به «باقل»

فلا غريبي هُذْبَةٌ سجيّة

ولا عَجَمي عرّيت الأرائل

تحاول ما يُعجب القدير لصاقه

فلر كنت تدري شأوه ما تُحاول

فتفكّر في المعنى وفي البصر تارة

كسالك بيده، والليل لائل



اتعسّب أنا حاسدوك براعة

ولك ما لا تقتضيه الثمائل

اتعسّب أنا حاسدوك وكلنا

لرقّيك في أوج التوابيع أمل

وما إن كرهنا أن تكون مبرّداً

نبوغاً، ولكن للتبؤ مَخايل

فعالج - هداك الله - فكرك إن من

أصاحبك هذا العصر ما أنت قائل

فدونك رأيي إن رضيت حقيقة

وإلا فانت العبقريّ الضالّاحل



من قصيدة: آلام وشكوى

إلّا ثمّ عاني في سُويّداتك الحرّنا

وتسلّك في بيداأ أشجانك الحرّنا؟

وتطلب نَحْلاً من ليالٍ تمايلات

لمثلّك دهرًا بالضغائن والشحنا

وتجهد في إرضاء قومك فوق ما

تُطبق كصَبّ مُقَوِّز خطب الحسنّا

وأيّ عَجاب فوق أن تبصّر امرؤاً

من أهل العجا يبغي من الزمن المأّ

بلى أعجب الأشياء عندي مهذّب

يحاول غرس الوء في قلب من يُشئنا

نظيرك في الدنيا كثيرٌ ألم يكن

يجدّد هذا في كوارثك الهونا؟

فكم تحت جُثج الليل من موقّد الحشا

سواك ودامي القلب من غلميه ائنا

وذي ادبٍ من نحن نغمته افئذّت

اغانيها قُمريّة الروضة الفئنا

كذلك ما اسمعت، هل أنت مسمّع

من النغمات المشجيات لنا لئنا؟

تساكي بأنسجام حمانم هُفّنا

إذا ما علت في الأيك كالمنبر الغصنا

فتمسّكت من يهذي هذّاء مبرسم

فهل يُصنم الأصان من يقرع الشئنا

وجمّعت إلى أن قيل إنك مُسجّل

تعاليت عمّا يخلق المفترى مَئِنا

١٣٣١-١٤٠٢ هـ
١٩١٠-١٩٨٣ م

محمد العدناني

- محمد هريد خورشيد العدناني.
- ولد في مدينة جنين (فلسطين).

● عاش في فلسطين والأردن وسورية ولبنان والعراق.

● تلقى علومه الابتدائية في عدة مدن منها (جنين وطولكرم - وغزة - ودمشق) ثم أتم دراسته في مدرسة الفنون الأمريكية بمدينة صيدا (لبنان) وقصد بيروت والتحق بكلية الطب ودرس فيها أربع سنوات ثم تحول إلى كلية الآداب بالجامعة الأمريكية ببيروت بناء على مشورة أمير الشعراء أحمد شوقي، وتخرج فيها عام ١٩٢٧.

● اشغل بالتعليم فعمل مدرّساً في دار المعلمين الثانوية المركزية في بشار، ثم مدرّساً في كلية النجاش الوطنيّة بمدينة نابلس والكلية الرشيدية لمدة سبع سنوات، كما عين مديراً لكلية المقاصد في مدينة صيدا لمدة ثلاث سنوات، وقام بالتدريس في عدة جامعات منها الجامعة السورية ثم جامعة حلب، ودار المعلمين والمعلمات فيها، ثم أنهى حياته العملية مديراً لشركة المقاولات والتجارة فرع المدينة المنورة حتى عام ١٩٦٨.

● كان رئيساً لجمعية العروة الوثقى الأدبية في الجامعة الأمريكية، كما تقلد رئاسة الاتحاد القومي الفلسطيني في محافظتي إدلب وحلب إبان الوحدة بين مصر وسورية.

● إلى جانب نشاطه العلمي والثقافي نشط سياسياً في مقاومة أشكال الاستعمار والاستبداد، وكان يشارك بشعره وخطبه في الثورات والتظاهرات الشعبية كخطبته التي هاجم فيها الوالي جمال باشا المعروف بالسفاح، وفصل بسببها من وظيفته، كما تعرض للاعتقال عدة مرات على يد الانتداب البريطاني ونفي إلى يافا عام ١٩٤٢.

● إلى عام ١٩٣٦ كان يوقع شعره باسم محمد خورشيد، ثم أكر اسم محمد العدناني بعد ذلك لدلالته القومية.

الإنتاج الشعري:

- له أربعة دواوين شعرية من مطبوعات المكتبة المصرية في بيروت وهي: «الهلبيـة» - ١٩٥٤، و«هجر العروبة» - ١٩٦٠، و«الوثوب» - ١٩٦٥، و«الروض» - ١٩٦٦، وله ملحمة شعرية بعنوان «الأمومة» - المطبعة المصرية للطباعة والنشر - بيروت ١٩٥٧.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات المتنوعة بين الإبداع الأدبي والتراجم والدراسات وأدب الأطفال منها: «في السرير» - قصة واقعية، و«افاصيص

اتسمع ما يُقْرِبه قومك بعدما
هزّزت بما توحى ضمائرُك الكونا؟
جصدت وإن يوحيك جبريلُ فأتدُّ
أنسمعُ موئى أو يعيرونك الأندأ؟

قالوا سكت

قالوا ركنتُ إلى الوجومِ
ماذا عراقك من الهمومِ؟
كم ذا سكتُ على الهوى
يا شاعرَ الغربِ الحكيمِ!
وهجرته وهي الضميرُ
حرّكانك الفؤادُ البكيمِ
وطرحتُ نائياً كم حالـ
ت به عُرا صبرِ الحليمِ!
قم حيّ من حيّاك بالند
مُفجّعات من لحنِ رُخيمِ
فمعلّتُ نايي كي أوذُ
دي حقّ ذي ولّ صميمِ

~~~~~

يا ذا الذي أهدى لنا  
نظماً أرقى من التّسليمِ  
إنني قـررات بـزائد الـ  
إعجاب ذيك الرّقيمِ  
والى على رغم أخـتـلا  
لر في التّثـيـير وفي النّظـيـمِ  
لكنّ مـخـايـلـه تُـرـيـد  
فني أنك اللّيقُ الحـكـيـمِ  
ناهيك أن أنسـمـيت قـلـ  
بجي عسفتُ ذا الزّمن الظّـلـومِ  
وأثرتُ نـكـزى أحـدثت  
فسيه الكلوم على الكلوم

□□□

روضٌ من الحصن في الزندين زنبقهُ  
والوزن أطلقهُ للروض خسدك  
والجُنَّارُ بدا لي فاءً مختضباً  
والشهود عبثهُ روي من ثناياك  
والصنورُ رمائه كم رختُ أقطفه  
فلم تصدُ خليل الروح يُمنَّاك  
وكم شمعتُ شذاً الأنفاس عابقُ  
فسلخت جناح عَنِّي في صباياك  
قد كنحرتني وردةً طاف الأربع بها  
طوافاً رهطاً من الصُّجَّاج تُسَّاك  
فبتُ بعد النوى أشكو أسى لاسى  
والروح تائهة في غاب أشنواك  
أمير طرفي، والأزواء تعصيف بي،  
فلا تُخلُ أجفاني بمراك  
أيا فلسطين! يا قلب العروبة، يا  
هذه المني، وملاذ البائس الشاكي  
يا ذرةً، فوق جيد الدهر، باهرةً  
ويلسناً لجراح المدفتر البياكي  
ومثيئة الروح مُصْشِبي خمائلهما  
أهواك، ما نبض ابن الصدر، أهواك  
أمنيتي منك رُشْ بعد عوبتنا  
مظفَّرين، فهل أحظى بلُؤياك؟

\*\*\*\*\*

### من قصيدة: وحي العيد

للأمانزي في العسورق نبيبُ  
وصباح الأجداد منا قريبُ  
عَجَمَتْنَا الأزواء دهرًا، فأنقُتُ  
أبناء لا تنال منا الخطوبُ  
قد عصونا الزمان حيناً فلبى  
والرزايلا المدوّراتُ فُـ  
جماضنا بالُمُنَى، وقبال رُكُوها  
ما ليرثو المُنَى لبيكم نضوبُ

الأطفال - وقع في عشرين جزءاً، وأمهر الشعراء شوقي بين العاطفة والتاريخ - ترجمة لحياة الشاعر، وكتاب «الإعراب» - ويقع في خمسة أجزاء، ومعجم الأغلاط اللغوية المعاصرة.

● التزم القصيدة العمودية وجدد في أغراضها وموضوعاتها، فنظم في الغزل والرناء والحنين، وتوثق شعره بين الجوداني والقومي، فنظم في المناسبات الوطنية والاجتماعية كقصيدته «وحي العهد - وحي المولود» وله قصيدة «مصادلة الحمام» في الفخر بالعرب ونصالحهم، وهي مطولة ذات حس تاريخي تسجيلي، وله قصيدة في الترحيب بزيارة الزعيم جمال عبدالناصر إلى دمشق تكشف عن نزوعه القومي، وأخرى في مدح المناضلة الجزائرية جميلة بوحيرد، وهو يتتبع المناسبات الوطنية ليحيي ذكرها كقصيدته في الذكرى العاشرة للثورة فلسطين، وتميز شعره بدقة اللفظة وجزالتها وقوة المعنى ووضوحه ومثانة التراكيب.

● نال الجائزة الأولى في مباراة شعرية موضوعها: «حرب الطائرات لشعراء فلسطين والأردن» كما نال جائزة درع الثورة للفنون والآداب من رجال الثورة الفلسطينية عام ١٩٧٨.

### مصادر الدراسة:

- ١ - إبراهيم السعافين: نشأة الرواية والمسرحية في فلسطين حتى عام ١٩٤٨ - دار الفكر - عمان ١٩٨٥.
- ٢ - خيرلدين الزركاني: اعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.
- ٣ - صبيح محمد عبيد: محمد العناني في شعره الوطني والقومي - دار الفاي للنشر والتوزيع - عمان ١٩٩٤.
- ٤ - عبدالرحمن ياغي: حياة الأدب الفلسطيني الحديث (من أول النهضة حتى النكبة) - دار الأفاق الجديدة - بيروت ١٩٨١.
- ٥ - يعقوب المودات (الجدوي للثقة): من اعلام الفكر والادب في فلسطين - وكالة التوزيع الأردنية - عمان ١٩٧٦.
- ٦ - البوريات:

- وداد السكاكيني: مجلة الكليب - عدد أبريل - ١٩٥٨.

- حواء مع عز الدين المناصرة - مجلة فلسطين الثورة - ١٩٧٦.

### من قصيدة: لولاك

لولاك لم يشدُ في الأضلاع، لولاك  
قلبي الذي لَنَنَّتْهُ الحبُّ عيناك  
تَمَيَّزَتْ به، فهفت المانه أنجما  
عسرفتُ في كل حبر فر منه ربك

فَنَقِصْعُنَا بِهِمَا الْغَلِيلَ، وَلَا  
أَقْبِلَ الْعِيدُ، وَالصَّفَاءُ خَصِيبُ  
هَذِهِتَنَا التَّغْمَا عَلَى رَاحَتِيهَا  
وَسَرَى فِي نَفْسِنَا التَّطْرِيبُ  
وَشَسَجَتْنَا مِنَ الرِّيَاضِ الْخُورُ  
أَوْقَعَتْهَا عَلَى الْغُصُونِ الْجَنُوبِ  
وَالْهَزَارَاتِ شَذَوْنَا أَسْكَرَ الْكُو  
نَ، فَمَا فِيهِ نَائِخٌ أَوْ كُنْجِبُ  
وَشَمْسُ الْأَمَالِ سَالَتْ شُعَاعًا  
كُلَّ صَدْرٍ وَأَفَاءَ مِنْهُ نَصِيبُ  
مَا عَجِيبٌ أَنْ يَصْحُقَ السَّعْدُ، لَكِنْ  
أَنْ يَطُولَ الْكَرَى عَلَيْهِ عَجِيبُ  
لَا فِي الْأَفْرِ نَجْمُهُ، فَاغْنَمُوا السَّعْدَ  
بَدَ، وَلَا تَتْرَكُوهُ عَنْكُمْ يَفِيبُ  
إِنْ مَعْنَى الشَّرِيقِ عُرٌّ، وَمَجْدُ  
وَأَبَاءَ بِهِ تَفْهِيمُ الشَّعْرِ  
كَلْنَا الْيَوْمَ مَخَالَةً فَاظْمَنُوا  
مَا لَشَمْسِ الْفَضَارِ عَنَا غُرُوبُ

\*\*\*\*\*

### من قصيدة: فلسطين الحبيبة

يَنَازِعُنِي وَجْدًا إِلَى ثَرِيكِ الْقَلْبِ  
وَيَقْرَعُ بَابَ الصَّدْرِ يُلْهِبُهُ الصَّبْرُ  
وَيُورِي حَنِينِي لَهْفَةً عَرِيبَةً  
فَتَحْتَدِمُ الْأَسْوَاقُ نَيْمًا بِهَا الصَّبْرُ  
وَتَرْدُقُ أَحْلَامِي، فَيَهْفُو إِلَى الْأَقَا  
حَبِيسٌ ضُلُوعُ هَتَمِ إِشْلَالِهِ الْجُذْبُ  
وَتُنْعَشُنِي الذِّكْرَى، فَتَعْبَقُ بِالنَّيْ  
أَزَاهِمِرُّ أَحْلَامِي، بِهَا أَيْنَعُ اللَّبْ  
وَتَوْمِضُ أَمَالِي، فَيَنْمُرُ مَهْجَتِي  
ضَيَاءٌ مِنَ الْإِيمَانِ بِالْغُرْبِ لَا يَخْبُو  
يَبْدُدُ كَرِيمًا فِي سَمَائِي تَلَوُّنَتْ  
سَحَابَتِهِ نَكْثًا، فَيَنْقَشِعُ الْكَرْبُ

وَاهْفُو إِلَى مَسْغَاكِ مَضْطَرَمِّ الْهَوَى  
وَصِدْرِي بِالْأَحْلَامِ مَرْتَعَةً خَرِصَبُ  
فَسَهْلَ أَنْتَ مِثْلِي يَا فِلَسْطِينُ! لِلْأَسَى  
وَالشَّوْقِ وَالْبِئْسَاءِ بَعْدَ الذَّوَى نَهَبُ؟  
وَهَلْ تَذْكُرِينَ أَبَدًا بِحُبِّكَ هَائِمًا  
يَحْطُمُهُ بُغْدٌ، وَيَنْقُذُهُ قَرِيبُ؟  
قَضَيْتَ أَمَّهُ بَعْدَ النَّزْوَحِ تَحْسُرًا  
فَكُنْتُ لَهُ أُمًّا، بِهَا يَضُصِبُ الْجَدِبُ  
أَتَاكَ، وَطَى الصَّدْرَ نَارًا تَاجَسَجَتْ  
مِنَ الْوَجْدِ، حَتَّى كَادَ يُلْهِمُهُ اللَّهْبُ  
وَلَوْلَا لَمَسُوعٌ مِنْ حَنِينٍ نَدَفَتْ  
وَاطْفَأَتْ الْبَرْكَانَ، لِاجْتِاحِنِي النَّحْبُ  
وَأَشْفَقْتَ أَنْ أَمْشِيَ عَلَى ظَاهِرِ الثَّرَى  
فَجِئْتُكَ كَالْأَطْفَالِ، فَوْقَ الثَّرَى أَحِبُّ  
وَقَبَلْتُ مِنْكَ الْوَدْعَ، وَالْحَرْنَ جَانِبًا  
وَقَدْ بَرَّ ثَغْرِي فِي صَبَابَتِهِ الْقَلْبُ  
تَمَرُّعٌ فِي ثَرْبِ الْجَدِيدِ كَلَامُهُمَا  
وَحَطَّتْ عَلَيْهِ وَجْدُهُمَا بِالْذَمِّ الْهُذْبُ  
وَفِي كُلِّ دَرْبٍ سِرَّتُهُ، وَالْمُسْكُ رَائِدِي،

فَمَا فَاتَتْكَ الطَّرْفَ الْخَفِيَّ بِهَا دَرْبُ  
وَلَوْلَا يَكُنْ قَلْبِي بِرُبِّي مَوْثِقًا  
عَرِيقًا، لَا وَحَى الْقَلْبِ أَنْكَ لِي رَبٌّ  
فَلَنْ هَوَى الْوَطَانَ عِنْدِي عِبَادَةً  
يَمْجُدُهُمَا التَّارِيخُ، وَالْحَقُّ، وَالْكَتُبُ  
فَسَيَا وَطَنِي قَدْ كُنْتُ أَوَّلَ قَرِيبَةٍ  
لَهَا أَتَجَّهُ الْهَادِي مُحَمَّدُ الدُّبُ  
وَفِيكَ إِلَى الرَّحْمَنِ مَعْرَاجُ أَحْمَدُ  
وَضُمُّ خَلِيلِ اللَّهِ مِنْ تَجْدِكَ الْقَرِيبُ  
وَحَسْبُكَ مِيلَادُ الْمَسِيحِ ابْنِ مَرْيَمَ  
أَبِي الْمَعْجَزَاتِ الْفَرُّ يَا وَطَنِي حَسْبُ

\*\*\*\*\*

## من قصيدة: شعري

يعاتبني على الإثضاع شعري  
عستساجاً منه تنفطر المرائر  
ويأتني أن يكون ســــــــــــــــوي أريج  
رياض لللهمين به تفاسخ  
تهيم به النفوس وتشتت هيه  
كزهر يشتهي الطل المياكز  
ويحكيه نسيب الفجر نفصاً  
ويؤتمن، وسبخراً للمشاعر  
وياسر كل لب في البرايا  
وليس حُب غير الشعر أسير  
ويسكب نوره في كل قلب  
فسيئمشه ونور الشعر باهر  
إذا مسست له كف جراحاً  
بنفس، خلتها كف أساحر  
وإن ذوت المتى في الصدر يوماً  
وشدق اليأس كالتنين فاغر  
أتت روض القريض، فزال ياس  
وأورقت المتى، فالصدر ناضر  
فيا شعري، وأنت اليوم خفن  
لرعي، والمُطِّل على السرائر  
إنّاك يا مُضَيِّد جرح قلبي  
ولا تعتب، وكف لي خير عاذر  
نظمتك كالجسان شذاً وسحرًا  
فتيؤتت البلابل والجائر  
ولم تترك خدود الفريد إلا  
وأنت على شفاه الفريد دائر  
تموم على مفاتيحهن جوداً  
كما حوّل الرياض يحوم طائر  
جعلتك، كلما النجوى استفاقت  
هوى، مثلاً من الأمثال سائر  
فما لك كلما عصفت بقومي  
عواصف من لئيم بز مابر

تريد لي السكون عن المنسي  
مضرجة ونابي أن أجاهر  
فما عوتني إلا انقضاضاً  
على خصم، عن الأنياب كاشر

□□□

## محمد العذاري

١٢٥٨ - ١٣٣٣ هـ

١٨٤٢ - ١٩٠٥ م

● محمد بن عبدالله بن علي بن حسين العذاري.

● ولد في مدينة الحلة (جنوبي العراق) وتوفي في قرية الإمام.

● عاش في العراق.

● نشأ على أبيه، ف تلقى عنه القرآن الكريم، وأدبه بأدابه، وأخذ كذلك على عمه، ثم رحل إلى النجف، فتأثر بمجالسها وأجواها الفكرية والروحية، وكان له العديد من الصلات مع العلماء والأدباء في زمانه.

● عمل في قرية الإمام مرشداً دينياً، وإماماً في مسجدها.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «الباليات»، وكتاب «شعراء الحلة» نماذج من شعره.

● ما أتبع من شعره يدور حول مدح آل البيت، وله شعر في الرثاء، كما كتب المخاطبات الإخوانية، يتميز بنفس شعري طويل. يظلب على لفته جانب الفكر، وعلى خياله التقليد. ألزم عمود الشعر (طرا) في بناء قصائده.

مصادر الدراسة:

١ - سعد الحادد: موسوعة اعلام الحلة منذ تأسيسها حتى عام ٢٠٠٠ (ج١)

- مكتب الفسق - الحلة ٢٠٠١.

٢ - هلي الخالقي: شعراء الحلة (ج٥) - دار الاندلس - بيروت ١٩٦٤.

٣ - محمد حمزة العذاري: تراجم شعراء آل العذاري (ج١) - مكتب الضياء

للطباعة والنشر - النجف ٢٠٠١

٤ - محمد علي الليثوني: الباليات (ج٣) لطبعة النجفية - النجف ١٩٥٤.

٥ - يوسف كركوش: تاريخ الحلة - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٦٥.

## من قصيدة: من له في الوري كأييه

ليس يلقى الجريح من أثن العبد  
ن ينبل جراحه باندمال

ومن السَّعَمِ فالهوى ليس يُبقي  
من جسوم العشاق غيرَ خيال  
وتعاني القلبُ في الشَّوق منهم  
كَتَدًا بِالغَدُوِّ وَالْأَصَالِ  
ولهم إن نأى الْخَلِيطُ حَتَّى  
في رسوم الأَحْيَاءِ وَالْأَطَالِ  
ولهم كم تَسِيلُ من عِبرَاتِ  
من مَعامِ على الدِّيارِ الْبَوَالِي  
وَأَخْصِرُ الْحَبَّ لِلْكَواعِبِ مِنْهُ  
تُسَلِّبُ الْكُفَّ رُكَّةَ الْخُأْخَالِ  
تَفْتِنُ الْقَلْبَ مِنْهُ فِي لَفْسَاتِهِ  
وَيَحْطِرُ لَهَا وَخَدُّ وَخَالِ  
وَهُوَ إِنْ كَانَ ذَا وَقَارٍ وَحِلْمٍ  
ليس منها يَزْدَادُ غَيْرَ خَيَالِ  
يَحْسِبُ الْجَفْنَ كَانَ مِنْهَا عَلِيًّا  
من فَتَوْرٍ، فَيَنْتَنِي بِاعْتِلَالِ  
وَهِيَ فِي لُهَا تَتِيهِ عَلَيْهِ  
وَيَرَى قَسَمَتَهُ بِذَلِكَ الدَّلَالِ  
لا يراها إِلَّا بِقُيُوسٍ وَنَبَلٍ  
وَيَسْفِرُ وَلَهُ نَمِ عَسَّالِ  
إِذْ يَرَى قَسَمَتَهَا قَنَاءً تَثْنَتْ  
تَطْعَنُ الْقَلْبَ إِنْ مَشَتْ بِاخْتِيَالِ  
وعليه لم يَنْتَضِ مِنْ جَفَوْنِ  
كَسْرَتُهَا سَوَى سَيُوفٍ صِرْقَالِ  
ثم تَرْمِيهِ إِنْ رَمَتْهُ بِقُيُوسٍ  
كَانَ مِنْ حَاجِبِ لَهَا بَنِيَالِ  
وَيَنَارُ الْجَفْنَ إِذَا حَارَتْهُ  
بَصُورُهُ فَلَمْ يَكُنْ غَيْرَ صَالِ  
وعليها لا يَدْخُلُ السُّجُفُ يَوْمًا  
حَيْثُ إِنْ الْغَيُورُ بَوْنُ الْحَجَالِ  
سَرَدَتْ بَيْتُهَا وَقَدْ حَجَبَتْهُ  
قُيُُوسُهَا عَنْه بِالْقَنَا وَالنَّصَالِ  
وَفَتَاةٌ ضَعِيفَةٌ الْخَصْرُ رِيًّا  
من صِرْبَاهَا ثَقِيلَةُ الْأَغْفَالِ

مَا تَبَسَّدَتْ إِلَّا بِخَدِّ أُسَيْلِ  
وَيَقْدُ مَهْزُفُهُمْ مَيَالِ  
هي سَكْرَى بِخُمْرَةِ الرِّيقِ كَانَتْ  
لا بِخُمْرٍ مَعْتَقٍ جِرِيَالِ  
ذَاتِ حُسْنٍ قَدْ زَانَهَا الْحُسْنُ مِنْهَا  
وَالْعَبَسُ ذَارِي تُزَانُ بِالْأَشْكَالِ  
رَاقَ لِي خُلِّي جَيْدُهَا لَا بِخُلِّي  
جَلُّ حُسْنٍ بِغَادَةٍ مِسْطَالِ  
رَغَلْتُ مِنْ بَرْدِهَا فِي دَمِّ قُفْسٍ  
يَا لِرُورِ مُنْطَلِقَةِ الْبُكَسَالِ  
عَطَّرْتُ بِالْخُشْدِ الْكُفْرَى بِأَرِيحٍ  
فَسَاحَ مِنْهَا بِالْمُسْتَهْبِ لِلْأَذْيَالِ  
اقْبَلْتُ كَيْ تَصِيدَ مِنْهُ فَوَادًا  
لَمْ يَنْلَهُ هَوَى الْمَهَا بِاحْتِبَالِ  
وَانْتَنَتْ حِينَ أَشْرَفْتُ وَرَأْتَنِي  
رَبِيبَةً مِنْ قَرُوعِهَا فِي حِبَالِي  
رَاقَ فِي عَيْنِهَا كِمَالِي وَلَكِنْ  
رَاعَهَا شَتِيٌّ عَارِضِي وَفَذَالِي  
فَتَوَلَّوْتُ مَرْوَعَةً كَغَزَالِ  
فِي فَلَاقٍ قَسَدٍ رِيحٍ مِنْ رُبِّيَالِ  
هَمَّتْ النَّفْسُ أَنْ تَطِيرَ إِلَيْهَا  
وَبِئْسَ نَائِي قَدْ صَفَقْتُ شِمَالِي  
قَالَ تَيْهِي مَذْ صَدُّهَا الزَّفَرُ عَنِي  
بِالْحَصْبَاءِ وَهِيَ لَمْ تَعْرِ لَوْصَالِ  
فَلَمْ الْحَمْدُ عُدَّ لِرَسْمِ خُصَالِ  
لَحَبِيبِ الْقُلُوبِ أَيْ خُصَالِ  
إِنْ نَدَّغَرَ الْهَوَى بِحَبِّ الْفَوَانِي  
وَالْمَهَا مَكْتَرٌ لِقِيلِ وَقَالَ  
فَانْتَنَى طَائِعًا يَخْطُ [مَعَانِ]  
لِلَّذِي حَارَ فِي عِلَاهِ كِمَالِي  
لَمْ أَطِقْ عَدَّ مَائِرَاتِ حِسْوَاهَا  
كَيْفَ يَحْصِي الْإِنْسَانُ عُدَّ الرَّمَالِ؟!  
إِنِّي عَسَاجِرٌ عَنْ الْعَدِّ بِالتَّفَدِّ  
حَصِيلِ لَكِنْ أَقْوَى عَلَى الْإِحْمَالِ



قد كان اللّين بدراً يُستخضاه به  
فنتكّنه فانقضى من عليائه القمر  
وحجة الله في الإسلام بالغة  
في فضله تنطق الآيات والسور  
كم حلّ من عُقُدر في العلم قد عقدت  
وقلّدت منه أجسياد العلل الدرر

□□□

١٣٠٣-١٤٠١هـ  
١٨٨٥ - ١٩٨٥م

## محمد العربي التطوانى

- محمد العربي بن أحمد الخطيب التطوانى.
- ولد في مدينة تطوان (شمالى المغرب) وتوفي فيها.
- عاش في المغرب ومصر وبلاد الحجاز والشام.
- تلقى مبادئ القراءة والكتابة في الكتاب والتحق بالزاوية الحراقية فدرس على بعض شيوخها منهم: محمد بن الأبار وأحمد الزوافي (١٩١٢) وأحمد الرهوني، ثم قصد مدينة فاس فالتحق بجامعة القرويين فدرس على أجلة من أشياخها، منهم: محمد أقصبي وأحمد المأمون البلنهي وأبو شعيب الدكالي، وأخذ الطريقة الكتانية على محمد بن عبد الكبير الكتاني، ثم قصد القاهرة والتحق بالأزهر الشريف خلال (١٩١٠ - ١٩١٢) وهناك اتصل بالشيخ محمد رشيد رضا.
- اشتغل بالتدريس فأسس مدرسة حرة بتطوان للتعليم بالمربية وتولى الأستاذية بالزاوية الرسونية وبالمعهد الديني بتطوان، كما عين مدرّساً بالمدرسة العربية الإسبانية بمرسوم ملكي إسباني، وتولى منصب العدالة بالشاوية والدار البيضاء، كما تولى الإمامة بالمسجد الكبير بتطوان، وفي مجال الصحافة عمل محرراً للقسمة العربي بصحيفة شمال إفريقيا.

- إضافة لنشاطه العلمي والاجتماعي حاول إنشاء جمعية وطنية للدفاع عن مصالح مجيئته، إلا أن سلطات الاحتلال الإسباني منعه واضطرته للهجرة إلى الشاوية (١٩١١)، كما نجح في الاتصال بعدد من علماء الوطن العربي في المغرب والشرق من بينهم محمد رشيد رضا بمصر.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة منشورة في: «إسماعيل الإخوان الراغبين بتراجيح الله من علماء المغرب المعاصرين»، وله ديوان مخطوط، ومفقود، ذكرته بعض المصادر.

كيف أحصي خيال شهم زكي  
أريحي أخي نهى مفضال  
من له في الورى أب كباية  
رب نور يهدي الورى في الضلال  
للنبي المختار كان سمياً  
من له الوحي جساء في إنزال

\*\*\*\*

## من قصيدة: ولما أدبرت

ولما أدبرت أيام قسومي  
واقبل نحسها والسعد وألى  
وصارت أرضها يَبَساً يَباً  
وأصبح مازها غسوراً ورملا  
فسادت البلاد بلا شعور  
وجئت أجويها حزنًا وسهلا

\*\*\*\*

## قَدَرُ

قدَرُ على الدنيا ارتقى فأخافها  
وقُتِلَ وأذهل في الردى أشراقها  
وأصابها بحمد فتصدعت  
منها القلوب ولازمت إرجافها

\*\*\*\*

## من قصيدة: هلا كفت

هَلَا كَفَتْ لَحَاكَ الله يا (( خطر ))  
قد أوشكت تَنَلُّفُ الأرواح والصُورُ  
انشبعت ظفرك لما أمكن الظَّفَرُ  
ونلت ما لم يُفدّه الجرّزُ والحذر  
ما كان ضررك لو تُبقي لنا علماً  
تؤثّه للهدى الأملاك والبشر

## الأعمال الأخرى:

- له عدة مؤلفات في مجالات متعددة منها: الرحلة الحجازية في الأخلاق والتقبلات النفسية، ومقالات وأبحاث منشورة في صحيفة شمال إفريقيا، والإرشاد المفيد لبيان بعض معاني التوحيد، والأرجوزة القرآنية، وكتاب فتح الرحمن الرحيم في فهم القرآن الكريم.

● شعره قليل، نظم في الأغراض التقليدية كالوصف والوجدانيات، وله قصيدة في مناسبة تأبين الشيخ محمد رشيد رضا يذكر فيها مقام الشفيع ويعرض لدوره في نصرة الإسلام والذب عنه ببحوثه وعلموه، كما يصف مكارم أخلاقه وأفضاله على العلماء، لفته سلمة وتراكيبه متينة، وخياله قريب.

## مصادر الدراسة:

- ١ - محمد بن المصطفى السلمي: إسماعيل الإخوان الراغبين بتراجيح لفة من علماء المغرب المعاصرين - مطبعة النجاح الجديدة - الدار البيضاء - ١٩٩٢.
- ٢ - نزار ابوالقاسم ومحمد رياض المالح: إتمام الإعلام - دار صادر - بيروت ١٩٩١.
- ٣ - مقابلة مع الأستاذ الخطيب رائد المصالحية بالمغرب أجراها الباحث عبد الله بنصر العلوي - طوان ٢٠٠٣.

## لتأس أخا الإسلام

في رثاء رشيد رضا

لتأس أخا الإسلام فالخطب مؤلّم  
بفقد إمام للرشاد يعلم  
فقدنا من الإسلام ركناً مشيداً  
وفتً به من صرح العلوم دعائم  
إمام رشيد أرضى دين محمد  
بذبه عنه طول عمر يخاصم  
ببحثه في المنقول بحثاً منقلاً  
يزول به غشاً خيلاً ويعدم  
يقبس الذي قد حلّ أنما بما مضى  
فبنا له من قلب فقير يعتم  
«رشيد رضا» أرضى القلوب بدوقه  
يكيف نوقاً ذا رشاد ويؤلفهم  
صديقاً لصوغ البرية مرشداً  
إلى منهج أسسها المناهج يحكم  
يكيف للإنس الذكي مناهجاً  
تنوّه بهم عن كل خطيئ يؤم

صبوراً على الأحوال في السعي للورى

رزين إذا شارت عليه الملامح

وحيد فريد في الهداية والندى

وثيق بعزم في العقيدة صارم

يقاوم صبراً من يقسم بزلّة

تجاه كتاب الله يحمي ويقم

يقيم من الذكر الحكيم أدلة

لها تخضع الأعناق حتماً وتسلم

لمن كسان ذا قلب سليم من الردى

وهل يصبر الأعشى ضحاه فيسلم

يخصر بفضل من يشاء بخلقه

فلا حد للفضل العظيم فيعدم

فنمن وإن كنا نجل مصابنا

بفقد إمام فالرجاء محتم

فلا بد من فتح عظيم لدينا

على غير ما تهذي العقول وتحلم

فسلم لرب الكون كل حيثة

فامرؤ إليه الكون لا بد يحكم

□□□

## محمد العربي الشاوش

١٣٣٩ - ١٤١٤ هـ  
١٩٩٣ - ١٩٩٠ م

● محمد بن أحمد بن عبد السلام بن محمد

الشاوش.

● ولد في مدينة طوان (شمالي المغرب).

وفيهما توفي.

● قضى حياته في المغرب.

● درس بالمدرسة الأهلية بمدينة طوان، ثم

التحق بالمعهد الحر، ثم بدار الحديث

الحسنية للدراسات الإسلامية وتخرج

فيها، وحصل على شهادة الكفاءة التربوية.

● عمل معلماً للغة العربية في مدارس مدينته (بداية الأربعينيات).

● شارك في تأسيس الصحافة وتشغيلها بشمال المغرب.



وبدت لي الحياة مظلمة حُفَّ  
 فُجَاءاً، بما تلقى مهجتي ونُعاني  
 فابَيْتُ اللِّيالِ اشكو إلى الله  
 هو، وفي القلب لوعسةً وأمان  
 لك يا ربَّ اشكو بغي حُرزني  
 ربَّ فسارحسمني ثم ثَبَّتْ جَنَانِي  
 ربُّ إن الحياة ضاقت، وضافت  
 معها النفس من أدنى الإسبان  
 كم أذاقوا الرجال من كل عسفر  
 ونماؤاً في الضيبت كالأسرَّحان  
 بَيَّتُوا الشُّرَّ إذ عكفنا ننادي  
 بانعستاق ووحدة الأوطان  
 شَتَّتُوا جمعنا ببطشٍ وفكّر  
 واعتقال الإخوان والأقران  
 وأنا واحدٌ شهيدٌ على ما  
 فعلوا بالرواد في الميبدان  
 بعد سجنٍ قَبيحٍ عشتُ وحيداً  
 بين أهلي في وحدة الزهبدان  
 وقصور في الدار جبراً وقَهْرًا  
 لا أرى غير صفوة الإخوان  
 عَفَنِي الدهر، والأخلاء قُرُوا  
 إنها فعلة الغيبي الجبان  
 هجروني من غير ذنب سوى من  
 أجَّلْ أني في كربةٍ من زماني  
 ورؤيتني بالطيش من أجل أني  
 لست أرضى يعيشة العُبدان  
 غير أني والصبرُ جهنمي وحُرزني  
 صنت نفسي عن فورة الوجدان  
 صنت نفسي، وصنت حُرماً قومي  
 وأنا ابن النضال وابن العاني  
 قد براني الإله حُرّاً شريفًا  
 ووقاني من وصمة الأدران  
 \*\*\*\*

- كان عضواً في رابطة علماء المغرب، وعضو اتحاد كتّاب المغرب، وعضو جمعية العلماء، وسكرتيراً عاماً لحزب الإصلاح الوطني (قبل الاستقلال).
- انضم إلى الهيئات السياسية المقاومة للاستعمار الإسباني في شمالي المغرب، مما أدى إلى اعتقاله وفضله من صله وتحديد إقامته (١٩٤٨).
- انتخب عضواً بالمجلس البلدي بين عامي (١٩٦٣ و ١٩٦٩).

#### الإنتاج الشعري:

- له مجموع شعري تضمنته دراسة جامعية: «محمد الشاوش: حياته وإنجازاته»، وله قصائد نشرت في مجلة «دعوة الحق»، منها: ذكرى وتاريخ - مارس ١٩٦٢، وعيد العرش عيد البهجة والوحدة - مارس ١٩٨٦، وله قصائد نشرت في مجلة «الأناور»، منها: تارٌ أخي واصبر - عدد ١١، وأنتم بنا ونحن بكم - عدد ٢٦، وله قصيدة: الجوهرية - جريدة الملم - ٢٣ من ديسمبر ١٩٩٢، ونشرت بعض قصائده في الصحف والمجلات المغربية الأخرى، مثل: جريدة الأمة - جريدة الحرية - مجلة الأنيس.

#### الأعمال الأخرى:

- له أدواء على الحركة الوطنية بشمال المغرب - منشورات جريدة الوحدة الكبرى - تطوان ١٩٨٠، وله عشرات المقالات السياسية والاجتماعية نشرت في عدد من النوريات المغربية، منها: «جريدة الأمة - مجلة الأناور - جريدة الحرية - مجلة دعوة الحق - جريدة الملم».
- نظم الشاعر قصائده ومطولاته التي تلحج منحى وطنياً، فقد استحوذت نشاطاته الوطنية على مساحة واسعة من شاعريته يعرضها جوانب اجتماعية وأخلاقية، لذا كان اهتمامه بالجانب المضموني كبيراً، معتمداً المعاني القريبة، والأسلوب البسيط للوصول إلى قارئه، دون مشكلات في التلقي.

#### مصادر الدراسة:

- ١ - أمل الشاوش (ابنة المترجم له) من أوراق محمد الشاوش (جميع وثائقي).
- ٢ - وفاة الريسوني: محمد الشاوش: حياته وإنجازاته - بحث لنيل الإجازة في الآداب العربي - كلية الآداب - جامعة عبد الملك السعدي - تطوان ٢٠١٠.
- ٣ - النوريات: ذكريات عن تاريخ الحركة الثقافية بتطوان - مجلة المناهل - عدد ٢٦ / ١٩٨٣.

### فاض قلبي

فاض قلبي من كثرة الحزن  
 ونزى الجسم من سُروف الزمان

## تَانْ أَخِي

تَانْ أَخِي وَأَصْبِيرْ عَلَى نَكْبَةِ الدَّهْرِ  
فَإِنْ صَفَاءَ الْعَيْشِ فِي الصَّبْرِ لَوْ تَدْرِي  
وَلَا تَبْتَئِشْ إِنْ ضَاقَ حَالٌ وَلَا تَلْزُ  
وَكِنْ رَاضِيًا بِاللَّهِ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ  
وَقَابِلٌ بِوَجْهِهِ بِاسْمِ مُتَهَلِّلٍ  
صَنُوفِ الْأَذَى وَأَمْلًا فَوَادِكَ بِالْبِشْرِ  
أَلَا لَا تَقُلْ كَذِبًا وَلَا تَكُ فَاحِشًا  
فَمَا الْفُحْشُ إِلَّا نَزْعَةُ الْأَبْلَةِ الْفِرِّ  
وَمَا الْكُذْبُ إِلَّا خَسَنَةٌ وَدَنَاءٌ  
وَيَا بَعْظِيمَ لِلشَّقَاوَةِ وَالشَّرِّ  
وَلَسْتُ أَرَى شَرًّا تَعَاظَمَ أَمْرُهُ  
سِوَى مَنْ كَلَامَ السَّوْءِ أَوْ كَثْرَةَ الْغَدْرِ  
فَنَزَعَهُ عَنِ الْأَدْرَانِ نَفْسَهُ وَأَتْبَعُ  
سَبِيلَ الْهَدَى تَسْمُو إِلَى الْأَنْجَمِ الزَّهَرِ



لَنَا فِي رَسُولِ اللَّهِ يَا قَوْمُ فَاسْمَعُوا  
مِثَالًا لِمَا قُلْنَاهُ فِي الصَّبْرِ وَالْبِرِّ  
فَسَيِّرُوا عَلَى هُدًى الرَّسُولِ فَإِنَّهُ  
أَبَانَ لَنَا نَهْجَ السَّعَادَةِ وَالْخَيْرِ  
وَمَنْ يَتَّبِعْ نَهْجَ الرَّسُولِ مُحَمَّدٍ  
يَفِرْ (بَل) وَيَبْقَى نَاعِمًا أَبَدَ الدَّهْرِ  
وَمَنْ يَتَّبِعْ خَيْرَ الرُّجُودِ فَإِنَّهُ  
يَفُوزُ بِنَصْرِ اللَّهِ مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرِي  
عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ مَا قَالُوا وَاعْظُ:  
أَلَا فَاسْتَقِيمُوا وَاتَّبِعُوا سَبِيلَ الْخَيْرِ



## من قصيدة: ذكرى وتاريخ

بدت في السيماء رموز السلام  
بمولد أحمد خبير الأنام

وباتت جميع القلوب نشازي  
بذكرى رسول الهدي والسلام  
فلست ترى عسير من يتفنى  
بذكر النبي الشافي الإمام  
ولا تسمع الأذن إلا صلالة  
عليه، بلحن كسجع الحمام  
فكم منشورات يلقو ثناء  
على المصطفى ببديع النظام  
وكم مآرج بات يهدي إليه  
سلامًا زكيًا بكل انسجام  
وكم عاشق بات في حببه  
عليه السلام، بدون منام  
يصلّي عليه بكل خشوع  
ويرجو الشفاعة يوم الزحام  
ويذكر في بهجة فضله من  
أتى بكتاب رفيع المقام  
أتى بكتاب كريم مجيد  
فبذو بالنور كل ظلام  
أنار السبيل بسنته  
وأحسبها القلوب بعذب الكلام  
ويشهر كل الخلائق، مما  
ثناه عن الهدي زينة اللثام  
مهما الشكر رؤوفًا بدعوته  
وطورًا بطعن القنا والمسام  
فأصابت الأرض طاهرة  
وأمنت أنوف العدا في الرغام  
بشبير، نذير، رؤوف، رحيم  
حريص على الخلق، كهف المضام  
بهى، جميل، حلیم، كريم  
إمام الشفاعة، فخر الأنام



## محمد العربي الشرقي

١١٧٠ - ١٢٣٤ هـ  
١٧٥٦ - ١٨١٨ م

● محمد العربي بن محمد المطي الشريقي العمري.

● ولد في مدينة أبو الجعد (المغرب)، وفيها توفي.

● قضى حياته في المغرب، وقصد الحجاز حاجاً فزار البلاد الواقعة في طريقه، وبخاصة مصر.

● تلقى تعليمه بزاوية الشرقاوية في مسقط رأسه، ثم ارتحل إلى فاس فأخذ من علماء عصره.

● حصل على إجازات من عدد من علماء الأزهر.

● تولى مشيخة زاوية الشرقاوية بابي الجعد.

### الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في كتابي: «الإعلام بمن حل مراکش وأغمات من الأعلام» و«الكوكب الأسعد في مناقب علي بن أحمد».

● من المدح والثناء والتهنئة تشكلت موضوعات قصائده، مستمدة طابعها شكلاً ومضموناً من الشعر العربي القديم، ومتمثلة على عصره ورجاله مستمدة منهم روحاً جديدة، وناسجة خيوطاً تضمها في سياق زمنها، ظهرت مفردات الصوفية في نسج نظمها، كما ظهر ميله إلى استخدام بعض فنون البديع.

### مصادر الدراسة:

١ - أحمد بوكاري الزاوية الشرقاوية - مطبعة التجاح - الدار البيضاء ١٩٨٥.

٢ - العباس ابن إبراهيم الإعلام بمن حل مراکش وأغمات من الأعلام (ج١)، (تأليف: عبد الوهاب بن منصور) - المطبعة الملكية - الرباط ١٩٧٤.

٣ - عبد الحلي الكتاني: فهرس الفهارس والكتابات ومجموع المعاجم والمشيخات والمسنولات (باعتداه) - إحصان عباس - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٨٢.

٤ - محمد بن حمزة: الكوكب الأسعد في مناقب علي بن أحمد - طبعة حجية - فاس ١٣٢٤هـ / ١٩٠٦ م.

## من قصيدة: المولد النبوي الشريف

شهرُ الواهب والإحسان حيَّاتي  
قد كنتُ من قبله ميئاً فأحياني  
قد ردَّ عَصْرَ شبابي بعدما يتسُتُ  
نفسني وقد خلَّتْ أن الوجد أفناني

بُشِّرَتْ فيه بما أُثِلت من أملٍ  
وأينعتُ بعيَّاه الفضل أفناني  
لِمَ لا وقد برقتُ في الكون بارقةً  
إلا وقد ظهرت منه لأعياني  
به إله الورى أبدى لنا قَمَرًا  
أجلى بمظهره أحسلاك أحزاني  
شهرٌ به اليرة العصما قد انتُخِبِت  
وأهديت للورى من عَقْد عدنان  
شهرٌ به ولد المختار وانتُشِرَت  
بشائرُ أصبحت تُثَلَّى ببلدان  
كم آيةٌ ظهرت للناس واتضحت  
في يوم مولده ذي القُدر والشان  
فمن يَرُم حصرها عدًّا فليس له  
عَقْلٌ وهل حصرها يُعطى لإمكان  
فهو الذي كان أصلًا للوجود بلا  
ريبه ظهرت أسرار أكوَان  
لولاه ما خلقتُ أرضٌ مَهْدُة  
فيها عجائب لم تدركُ بأذهان  
ولا سماء، ولا عرش، ولا قلم  
يخطُ في اللوح ما يُقضى بتبيان  
حقِّ علينا بأن تُلَفَى بمولده  
مثلُ الصمام إذا تشدو بأغصان  
نجوُّه بالدخ بالقول الفصيح بلا  
حدٍّ بتحسين الحان وأوزان

\*\*\*\*\*

## من قصيدة: إلى الله أشكو

في رثاء أحد شيوخه  
إلى الله أشكو فجاء الرُّدُّ والصَّبْرُ  
وما يُذهل الأفكار من حدث الدهرِ  
فيا ويحْ شخْصٍ غافلٍ عن صروفه  
ولم يتسلفن للخسائع والمكر  
فكم آمن من غدره متقلِّبٍ  
على سُبُط الإسعاد منشرح الصدر

ويجسعل في أولاده إرث سبره  
فإنهم أهل لما تم من سبر  
ويرزقهم صبراً على فقد وجهه  
فبالصبر يحظى ذو المصائب بالأجر

\*\*\*

### من قصيدة زال همي

تهنئة للسلطان بمناسبة سلامة  
وصول الركب العائد من الحجاز

يا مالكا عندك يحدو به الحادي  
وحسن سيرته يشدو به الشادي  
قد صرت بين ملوك الأرض مشتهراً  
كالبدر مرتفعاً منه السنا بادي  
منك الفوائد والأوطار حاصلة  
لن يوافيك من فخر وإبعاد  
مناهج الخير قد لاحت معالمها  
بما توضح من هدي وإرشاد  
للمسلمين تحب الخير تنصحهم  
نال المآرب منك كل مرتاد  
وخير ما نلت من خير منت به  
بشاره وبت يؤرى بها الصادي  
سلامة الركب من نهج ومن ضرر  
وفسوز من حل منهم ذلك الوادي  
قد امتلأت سروراً لا أكيفه  
عن الجميع ولا اختص أولادي  
لكن تضاعف ما أعطيت من فرح  
فصار وقتي به يُزدي بأعياد  
من أجل أولاد مولاي فإنهم  
أعز عندي من أفلاك أكبادي  
فزال من أجلهم همي فوا فرهي  
لقد وجدت نشاطاً غير معتاد  
لأنهم قاصدوا بيت الإله على  
يُعد المزار فبهم أجل قصاد

يرى أنه في مُقبرة وحراسه  
ويغدو مثلاً والخطوب له تسري  
فلم ينتبّه حتى تمدّ بصريه  
سهام النايا لا تطيش عن الصدر  
فسيان في كاس الجرام وشريه  
نبية وعز أو خسيس ونوقر  
فلو كان ذو مجدر وفضل وسؤدد  
يُرى سالماً منه ومن منزل القبر  
لعاش لنا مصباح أهل زمانه  
وذا النسب العالي على الانجم الزُّهر  
تقي نقي مجاهد متواضع  
عفيف نزية لا يمل من الذكر  
يخفاف إلى العمالين ولم يزل  
يراقبه ما دام في السر والجهر  
يفر من الدنيا التي غرّت الوري  
وينظرها خوف الهلاك على ضرر  
ويستغرق الأوقات في العمل الذي  
يفك من الأوصال في موقف الحشر  
لقد كان حصناً مانعاً لنزله  
يخلصه بالرفق من ريق الشر  
وكان رفيقاً بالمساكين أوياً  
لكل ضعيف مسه ألم الفقر  
وكان طبيباً للذنوب مُداوياً  
لكل مُسيرد ينقض الفكر بالذكر  
وللسنة السمعاء كان مُحكماً  
على نفسه ما دام في سُحرة الأمر  
إلى أن سبقاه الموت كائن مداها  
على كل ذي ثوب نقي وذي طهر  
بحق انسكاب الدمع في كل مشهد  
على كل ذي قلب سليم بذا العمر  
على فقد من لم يفقد القلب حبه  
لئن غاب عن عيني، فما غاب عن فكري  
فأسأل ربي أن يُشير بقبره  
سحائب غفر ويُلها دائم القطر

- ٢ - عبدالله الجبري: من اعلام الفكر المعاصر بالعدول: الرباط وسلا -  
مطبعة الانبية - الرباط ١٩٧١.  
: التاليف والنهضة بالحرب في القرن العشرين -  
مكتبة المعارف - الرباط ١٩٨٦

## بشرى لنا

بُشرى لنا يا معشر الإخوان  
بيزوغ شمس العلم والعرفان  
بشرى لنا قد نال مغرُنا الذي  
قد كان يرجو منذ ما أزمان  
فالعالم فينا صار نوراً مشرقاً  
قد عمّ بالإشراق كل مكان  
هذا هو العصر الذي قد جانا  
بعجائب وغرائب وعان  
هذا هو العصر الذي صُلحَ به الـ  
احصوا في الاقطار والبلدان  
هذا هو العصر الذي قد اصبحت  
فيه بلاد الغرب في اطمئنان  
فالمغرب الأقصى الذي طرقته بالـ  
ارزام قبيل طوارق الحسدان  
قد صار يرقل في همام دائم  
وسعادته موصولة بأمان



احييت فينا سنة العلم التي  
فيها ضمان النجح والعمران  
واقمت سوقاً للمعارف منفصلاً  
من أمك يحظى بنيل أمان  
وازلت عن كل القلوب غشاوة  
وازحت عنا أيمسا اشجان  
وفتحت ابواب العلوم لطالبي  
ونقست منه غلة الظلمات  
حليت جيد المغرب الأقصى بما  
قد شيدته فيه من البنيان

ويعد ذلك قد أمث ركانُهم

بالصنق والشرق قبر المصطفى الهادي

يا ليتني كنت معهم كي أفوز بما

فأزوا به عند إصداق وإيراد



## محمد العربي الناصري

١٢٩٤ - ١٣١٢ هـ  
١٨٧٧ - ١٩٤٢ م

- محمد العربي بن أحمد الناصري السلوي.
- ولد في مدينة سلا (المغرب)، وفيها توفي.
- قضى حياته في المغرب.
- نشأ في كنف والده صاحب كتاب «الاستقصا في اخبار دول المغرب الأقصى»، فقرأ عليه العلوم العقلية والنقلية، تخرج في مدرسته، وكان يساعده في تحرير مؤلفاته، وبعد موته انقطع للعلم تدريساً ونشراً.
- عمل في وظائف عدة: مدرساً من الدرجة الأولى في معهد الدروس العليا بالرباط - مدرساً بالمسجد الأعظم بمدينة سلا - مرشداً ومفتياً (عُيِّن مرجعاً في حل النزاعات) - موظفاً بديوان طنجة وأسفي والصويرة - نائباً لوزير العدل - رئيساً للمعكة العليا الشريفة.

### الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في كتاب: «اليمين الوافر الوفي في امتداد الجنب الملوي اليوسفي».

### الأعمال الأخرى:

- له مصنفات في مواضيع مختلفة، منها: مجموعة رسائل ومحركات أدبية وتاريخية وفقهية، وتنظيمات إدارية، وكتابات وتحقيقات على كتاب «الافتكا في سيرة النبي والثلاثة الخلفاء»، ومؤلف في تاريخ الفقه الإسلامي، ومذهب الإمام مالك، ومؤلف صغير في تأسيس وزارة العدل وتاريخها.
- شاعر تقليدي الطابع، غلب على قصائده المرح لرجال عصره، تأثر بتفانته الدينية والعربية، مما شكّل مجيئه الشعري، وكون قدراته البيانية والتعبيرية مستمدّاً الإطار العربي القديم، أما مدحته (التونية) في السلطان فتكشف عن ميله إلى التضمين، واهتمامه بالإيقاع الداخلي وبعض فنون البديع.

### مصادر الدراسة:

- ١ - عبد الرحمن ابن زيدان: اليمين الوافر الوفي في امتداد الجنب الملوي اليوسفي - مطبعة المكتبة المخزنية - فاس ١٩٢٥.

فممعالم. وبدائع. ومصانع

وملاحي. ومنازل. ومغان

ومعاهد. ومكاتب. ومدارس

اضحت تدل على عظيم الشان

فسابو عنان لو راها لانثني

يُثني عليك وقد ثنا لعنان

اذكرتنا مهذا الأمل شادوا الفلا

كبنني مسرين او بني مسرون

جباريت سابقهم فكنن مجييا

بل حزن خصل السبق في الميدان

وحبوت فاسسا والرباط بمعهد

للعلم والتعليم والتبسيان

\*\*\*

لله مدرسة بهذا التفرقت

جمعت ضروب الحسن والإتقان

لله مدرسة غدت منذ أسست

مأوى العلوم ومقصد الشبان

من أمها نال اللئى وشفى الظما

وسقته من آدابها بلبان

ما شئت من أدب وتاريخ وجف

رافية ورياضة ولسان

حق الفخار لها بما أوليتها

من رفعة وعناية ومكان

ما زلت تبدي كل يوم خطا

وتقيم مجدا راسخ الأركان

حتى أتيت بشخصك المحبوب في

جمع من الوزراء والأعيان

متفقذا أحوالها ومنوما

ومحفظا للعلم والعرفان

□□□

## محمد العربي بن منصور

١٢٨٥ هـ

١٨٦٨ م

● محمد العربي بن أحمد بن منصور السلاوي.

● ولد في مدينة سلا، وفيها توفي.

● قضى حياته في القرب.

● تلقى تعليمه على يد شيوخ عصره في المدينتين سلا والرباط أولاً، ثم في فاس ثانياً على يد الشيخ حمدون بن الحاج وأضرابه، حتى تخرج عالماً متأدياً.

● عمل معلماً، ثم تولى قضاء سلا في حدود - عام ١٨٥٠ م.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في كتابي: «رياض الورد»، و«تحفة الزائر»، وكهاشة أدبية (مخطوطة ضمتها جملة من أشعاره وأشعار صاحبه زين الدين الميايكي).

● وظف قصائده في خدمة عدد غير قليل من أغراض الشعر، فمدح ورثي وخاطب ورسائل وتوسل، تميزت قصائده بالطول في كثير من الأحيان، ويمتاز فيها الكثير من الموضوعات والأغراض، مما يمنحها طابعاً يقرؤها من القصيدة العربية القديمة شكلاً ومضموناً، غير أن صياغته لا تخلو من ضرورات قد تجافي السلاسة، وتقرب أسلوبها من الركابة.

مصادر الدراسة:

- ١ - أحمد التاميمي: الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى - (ج ٩) - دار الكتاب - الدار البيضاء ١٩٥٤.
- ٢ - عبد السلام ابن سودا: إتحاف المطالع بولييات اعلام القرن الثالث عشر والرابع - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٧.
- ٣ - عبد العزيز بن عبد الله: سلا أولى حاضرتي أبي رفاق - سلا ١٩٩٩.
- ٤ - محمد بن علي النكالي: الإتحاف الوجيز بتاريخ المدينتين - الخزائنة العلمية للصبيحية - سلا ١٩٨٦.

## مات العلم والأدب

يرثي حمدون بن الحاج

يا للأحبة كيف الصبر من حين

يا حسرتاي فلا منجى يُنجيني

هذي الرزية، ملمات العلم والأدب

فليبك من أجله ذو العقل والدين



ربوع درس بدت تبكي لما فقت  
يا ويضها، قد غبت عليه في هون  
غفت مراسمها، ففتت مباسمها  
صارت مراسمها، أيام محزون  
أم على كسني، أم على حسني  
أم على ادب، ففتت حل في طين  
من روضة جمعت، لأنجم طلعت  
بالدر قد لعت، لا كالأفنانين  
قف فانظرن در قبراً حوى قمرًا  
كلته مختبراً، جبلة في الحين  
هذا إمام التقي، بالزهر مرتفعا  
بالزهر مؤتفعا، ورور ونسرين  
انقض كوكبه، وانقض موكبه،  
ويان مفرجه، بمسك دارين  
أحسن به موضوعاً بالعلم مرتفعا!  
أحسن به مضجعا، في جنة العين؟  
ونحن في رمن، والعلم في كفن،  
والقلب في شجن، في غير ما حين  
والعين باكية، والدمع شاكية  
والنفس أسية، بصاحب النون  
أم لبحر الندى، أم لنجم مدى  
أم لشمس هدى، كهف المساكين!  
لله فيه مضى بما عليه قضى  
فليس إلا الرضا بكل مفتون  
سقى الإله شراه ويئل مفرق  
تعلم تلك الريا مدى الأحايين  
وتنفس من سحبه صويًا لريخته  
تهمني بروح الحنان والرياحين  
\*\*\*\*\*

### مقصد أهل الفضل

خيلني عزج في غلا نجل عاشق  
وخذ في حديثه وذكري الماتر

وقرط مسامعاً بشلو صفاته  
وقلد بها جبين طرس الحباب  
محط رحال الكاملين الأفاضل  
إمام سرة الأولياء الأكابر  
طبيب لاسقام ومبرئ مفسد  
وراقى ذوي الخبال، ليس بساحر  
كريم النجار كهف غادر ورائج  
ولما قصائد لبادر وحاضر  
ورحب فنا ضيفر صحيح وعاهة  
ومود عذب للورى في الهواجر  
ومنبع علمي، حكمة وشريعة  
وقياض بحر زاهر بالجواهر  
وقوت وغياث ومؤل خائف  
وحصن حصن جامع كل فاجر  
كريم حقيق بالجميل وزاهد  
قد ارتى به عن كل آخر وغابر  
وكم رام ذو فضل لذاك ولم يجد  
سبيلاً فآب وهو ليس بظافر  
إلى النوة العليا فقية قد ارتقى  
فأعظم به من كامل الخير والفر  
وقد كان صواماً، بداوة مقتصر  
وقوام ليل ذا دموع بواذر  
وقوداً هيويًا خاشعاً ورعاً وذا  
خمول وتفكير تجاه المقابر  
نصوحاً صبوراً صامعاً متخشعاً  
كتوماً لامر منه غير مجاهر  
وحاز لدى مجرى السباق فضائل  
بها اخضع عن زيد ويكر وعامر  
وكم من كرامات له ومناقب  
تجل عن الإحصاء كما في الدفاتر  
ويكفيك من فخر إمام مشايخ  
ومقصد أهل الفضل أصل المفاخر

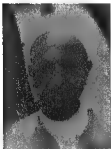
## محمد العريف

فعمسى الذي وهب العطاء لعبده  
يخزيهم بالعدل في أخسراها  
مع أنه أهل لها ولغيرها  
وردت عليه عادة بخسبها  
وصفت لنا الأيام فيه وأنه  
تسمو به الأشراف في شهبها  
من بيت مجرأ نعت أئمة  
وتفشت أزهارها من ماها  
هذا فضل الله يؤتيه لمن  
شاء فيرقى للعلأ أقصاها  
بشراك يا عبد الجيد برتبة  
سمت السها والنيرين علاها  
فاسع وقم بالصدق ما أنخ لها  
فلك النقابة تنجلي بحلاها



## محمد العزيز النيفر

١٣٠٨ - ١٣٦١ هـ  
١٨٩٠ - ١٩٤٢ م



- محمد العزيز بن محمد بن محمد الطيب النيفر.
- ولد في تونس (العاصمة)، وفيها توفي.
- قضى حياته في تونس.
- حفظ القرآن الكريم وتلقى مبادئ العربية، ثم التحق بجامعة الزيتونة فالتقى العلوم العربية والأشعرية على يد عدد من علماء عصره، حتى حصل على شهادة التطويب (١٩٠٩)، وشارك في مناظرة التدريس من الطليقة الثانية واجتازها بنجاح (١٩١٤).
- عمل معلماً من الطبقة الأولى (١٩٣٣)، ثم انضم إلى جمعية الأوقاف إضافة إلى إلقاءه الدروس في جامع الزيتونة، ثم تولى عن وظيفة الأوقاف مقرراً للتدريس في جامع صاحب الطابع، ثم اختير عضواً بلجنة تنظيم الكتب بجامعة الزيتونة (١٩١٢)، كما أسندت إليه خطة نائب الدولة لدى النظارة العلمية بجامع الزيتونة (١٩٣١).
- أسس جمعية لإعانة ضعفاء جامع الزيتونة (١٩٣٦).

- محمد العريف.
- كان حياً عام ١٢٩٠ هـ / ١٨٧٣ م.
- شاعر من سورية.

### الإنتاج الشعري:

- له قصيدة وردت ضمن مصدر دراسته.

- على الرغم من قلة ما تواثر لنا من شعره إلا أننا نلمس من خلال قصيدته هذه قوة الديباجة وجزالة الألفاظ دون أن يفاد محاكاة أسلافة في صناعة قصيدة المدح.
- على الرغم من قلة ما تواثر لنا من شعره إلا أننا نلمس من خلال قصيدته هذه قوة الديباجة وجزالة الألفاظ دون أن يفاد محاكاة أسلافة في صناعة قصيدة المدح.

مصادر دراسته:

- جريدة الجواب - ١٣/٨/١٩٧٣ م - الأسبوعية.

## بشراك يا عبد المجيد

في مدح عبدالمجيد مشاطي

سمت الكارم مذ أنار ضياءه  
وجللت لنا بنت الشأموس طلاها  
رئت لنا نعمات عوالم مطرب  
يحكي القنا مذ حركت يداها  
وعواطف الجود الكريم بأصله  
حيث قبان الخير في يمنها  
وفدت فشممت البرق من مبرقها  
خجلاً وأين البدر أن يلقاها؟  
ويحور فضل لا يكاد يسيغها  
نظم ونشرو الذي أجراها  
يا عادلاً ما للعوائل دأبها  
تبدي المضرة جهرة وإذاها  
لوت الوجوة وأعرضت حسداً بها  
تبا لها دوماً فما أشقاها  
لم يعلموا قدر العباد وأنهم  
لم يبلغوا من رتبة أنساها

## الإنتاج الشعري:

- له قصائد مطروقة تضمنتها ترجمته في كتابي: «التراجم الوافية» و«عنوان الأريب».

● توعت أضرار شعره بين الملح والتهنئة والقصائد الوطنية، مرتبطاً بمجتمعه، مستمداً هوائ الشعر العربي التقليدي، متأثراً بالقصيدة العربية لذة وتصوراً واهتماماً بالبدع والحنن اللفظية وغيرها، مما كان مدار القصيد العربي القديم، نغمه قصير بوجه عام، شغوف بمسايغة النضال والحكم.

## مصادر الدراسة:

- محمد الفير: عنوان الأريب عما نشأ بالبلاد التونسية من عالم ادب - (تذليل واستدراك: علي الفير) - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٦.

## مضى زمن

في مدح وتهنئة أحد أساتذته  
مضى زمنٌ باللهو أولى واليقُ  
ووقتٌ من المذات قد كان يُشْرِقُ  
مضى مسرعاً لم يتنَدُ لوداعنا  
وإنْ هي نفسي لا تكاد تُصَدِّقُ  
السُّت الذي تُبْقِثُ عشرين حجاً  
وهل بعدها قلبي للحبِّ يصفقُ؟  
ثَبُتَ لذا هُمِّي وأصبحت مُعْرِضاً  
عن اللهو إني للفضائل شقيقُ  
ووليت وجهي لاقبتاء مكارمِ  
نُزِّي في ميادين العُلا وفي أسبقِ  
ويادرتُ كي أقضي فروضاً تصرمتُ  
بفِي الصُّبْح أوقائها وهو انزقُ  
وأعظمُها ما كان شكري لمنعمِ  
فليجابهها بالشُّرع والعقل أغلقُ  
ألا ايها المولى الذي عَمَّ فضلكُ  
فما عالمٌ من رُفاه اليوم مُعْتَقُ  
فإذا كساه لي كلُّ ينوء بنعمتي  
ورأسي من التَّقْصير في الشُّكر مطرِقُ  
فما شكركم من جوائز اللُّزك إنه  
من الفرض عَنِّي وما ذا تملقُ  
وحسبُ الذي يبغي القيامَ بحقكم  
ثناءً بما في طَوْفقه وهو ضيقُ

فمما وقع التكليف إلا بممكن  
وإن جِاز بالمتنوع وهو تشدُّقُ  
فأنتَ الذي بدت أوهاماً ناقصِ  
فبان بك اللغزُ الخويصُ المُسْلَقُ  
وناصرته فيما يرومون هُضمه  
فأجلت ما قد مَسَّه المتخَصِّقُ  
أبنت مفاهيم الكتاب بحكمة  
فأنت بها من صاحب الشُّرح اليقُ  
وعزيت الفاظاً رآها تشابهتُ  
وكانت كتابات حروفاً تُلقُ  
فصصارت من اللطاف دون تجسُّرُ  
حقائق جيبُ العلم منها مُطْلَقُ  
ولخصت من علم الأصول شتاتَه  
فمما صنع الرازي ومن يتألقُ  
لقد أجمعتُ القومُ الكرام أولي النهي  
بانك في العلم المُقَدَّس أغشِقُ  
وقاسوا عليكم في العلوم سواكمُ  
فكنت لهم أصلاً وعلمك يذُقُ  
وغني معاليكم على كلِّ جاحدِ  
تقريب براميتاً لديه تَأْلُقُ  
تُرى اتفانتي من حقوق كثريرِ  
علينا لكم ماثورها ليس يخلُقُ  
وبعد مسير الراكبين بخبرها  
وصار لها النُشر المضروع يغبِقُ  
وحاشا تقاليد رُتبِج خيانةُ  
ومجدي واباني بذلك اليقُ  
جمعتُ لآل من نثار دروسكم  
على رغم أنف الضُّد لا تفسِقُ  
أفاخر أقراني بها دون غيرها  
فأسبقهم دوماً وهيئاتُ الحقُ  
فلا زلتُ وهابُ العلوم ودرسكم  
كفيل بأمول بك الدهر مُشْرِقُ

\*\*\*\*\*

## من قصيدة: يوم له أثر

في التهلة واستنهاض الهممة

يوم له أثر أجلُ حميد  
ولدى الورى ذكرٌ أغرٌ مجيد  
يوم تبلى صبيحُه عَمًا يؤد  
حيلة امرؤ عَفَ الضمير رشيد  
فرجائه أن البلاد يعمها  
عيش على رغم الحسود رغيد  
اليوم حقق مبتغاه وطالما  
قد خاب ما يرجو ونشج جديد  
فيه احتفل بين الورى ويذكره  
فاهتف مُشيداً فهو حقاً عيد  
بالامس كنا واجتمعين إذا لنا  
أمل نعلقه عليه وطيد  
لاح النجاس لكل ذي أمل صفت  
منه سريره وضاب حَسود

\*\*\*\*

## ياله صرح

في شد أزر الشعب المقاوم للاستعمار

فلنك الرحمن من شعب كريم  
هاضه الأعداء غمماً واقتضاما  
ولكم سامره تفريقاً فما  
زاده كيدهم إلا التثامام  
ياله صرح من الجد رفيع  
كاد أن يهوي منقضاً تمام  
فصماه الله من أعدائه  
بملوك جلة تُرْفَقامام

\*\*\*\*

## أيها الماجد

في تهلة صديق ضامر

أيها الماجد الكريم السجايا  
لكم نرتجي دوام ارتقاء

بأغثنني آياتكم ولغثـري

تُجسب اليوم أبلغ الشعراء  
قد تأملتها ملياً لكي أُنـ  
ني، فبانت غنيّة عن ثنائي  
هُسنت أبلغ المديح ومن أيد  
من الخليل وصف السنا والسناء  
إن من كان مثلكم مخلص الوُد  
لو، فعنه يُثني لسنا الإخاء  
نمت بدرًا يُضيء بؤسكم الصا  
مي يرغم الأضداد والأعداء

□□□

## محمد العزيز بوعتور

١٢٤١ - ١٣٢٥ هـ  
١٨٢٥ - ١٩٠٧ م

● محمد الميزب بن محمد الحبيب.

● ولد في تونس العاصمة وبها توفي.

● قضى حياته في تونس وفرنسا.

● حفظ القرآن الكريم، وتلقى مبادئ الرسم والخم على يد والده، ثم التحق بجامعة الزيتونة (١٨٣٩) فآخذ من علمائه علوم العربية المقالية والنقلية، وبرع فيها فجازوه للإقراء في الجامع الأعظم.



● ولاه المشير الأول أحمد باشا باي خطة

الكتابة بديوان الإتشاء في مدينة باردو (١٨٤٧)، ثم كلفه بتلاوة التقارير والحجج التي تمرض عليه، ثم اختير رئيساً لديوان كتابة المحلة، ثم كاتب سر الملك، كما عُيِّن عضواً بالمجلس الأكبر ومستشاراً للمملكة، ومستشاراً لمجلس هوى الملك، ومستشاراً لوزارة المال، ورقي لرتبة باشا كاتب ووزير للعلم (١٨٦٥)، ثم اختير وزيراً للمال، فوزيراً للاستشارة، وعضواً بالكومسيون المالي، ثم بمجلس المشورة.

● شارك في تنظيم الدروس بجامع الزيتونة، وفي ترتيب المدرسة الصادقية، وجمعية الأوقاف، والمستشفى الصادقي، والفلاحية، والشهادة العامة، والمحاكم الشرعية، وبيت المال، وأقسام الوزارة.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في كتابي: «عنوان الأريب عما نشأ بالبلاد التونسية من عالم أديب»، ومجموعات الطريف بحسن التصريف.

## الأعمال الأخرى:

- له كُتُب أدبي مخطوطة المكتبة الوطنية - تونس.

● شاعر له قليل من المخطوطات والقصائد التي نظمها في أغراض قليلة انحصرت في التقرير والمدح، والمشاركات في مجالس الأوس والطرب ومدح أولياء نعمته، وجلّ قصائده فيها طرافة، وتصور أجواء التصور في هذه المرحلة، يقترب شعره من شعر الصنعة، على مستويي الشكل والمضمون.

● حاصل على لقب الوزير الأكبر، وعلى عدد من التياشين، والأوسمة، والإنشادات.

## مصادر الدراسة:

- ١- محمد الفاضل بن عاشور: تراجم الأعلام - الدار التونسية للنشر - تونس ١٩٧٠.
- ٢- محمد النيفر: عنوان الأريب عما نشأ بالبلاد التونسية من عالم أدبي (تذليل واستنطاق علي النيفر) - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٦.
- ٣- محمد بن الخوجة: صفات من تاريخ تونس (تحقيق: حمادي الساملي والجليل بن الحاج يحيى) - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٨٦.
- ٤- محمد بن عثمان السنوسي: مسامرات الغريف بحسن التعريف (تحقيق وتعليق: محمد الشلالي النيفر) - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٤.
- ٥- محمد بونينة: مشاهير التونسيين - دار سيراس للنشر - تونس ١٤١٢هـ / ١٩٩١م.

## مراجع للاستزادة:

- ١- جريدة الحاضرة التونسية - العدد ١٩/٩٧ فبراير.
- ٢- محمد بونينة: تونس في القرن العشرين - الشركة التونسية للنشر وتنمية فنون الرسم - تونس ٢٠٠٢.

## أحاسيس

يا رعى الله عهدَ تلك الليالي  
حيث كانت في دهرنا كالكالي  
إذ توالى نعيمها بفنونٍ  
ما لذّ نعيمها بالتوالي  
اتصفّتُها بألصّ ظلمي غريبٍ  
يُضِلُّ البدرَ في ليالي الكمال  
رؤقُ النشور رائقُ الحسَنِ نوبًا  
ألصّ الشفر أشنب المتسالي  
في سماحٍ في رقّةٍ في مزاجٍ  
في اججاجٍ في نخوةٍ في دلالٍ

صال فينا بأسهم ونبالٍ  
يا لَقْؤُسي من أسهم ونبالٍ  
سيد في البيان أضحى ولكن  
هو عبيد لعبيد ذاك الجمال  
يا لها من ليسانٍ أنس تجلّت  
ثم ولّد كلمح طيف الخيسال  
ثم عادت من بعد إيتس صيفر  
بسرورٍ وغبطةٍ واعتدال  
كسأت النفس أن تطير وكساد  
عقل ينزاح عندها بالخلال  
لا عيشنا مثّ الها بك يامن  
هو في العز والبها كالهلال  
\*\*\*\*\*

## مجلس أنس

بشرى فقد صار الحبيب مؤنسًا  
هذا السرور فلا تكن بالناسي  
واحرص على فُرص اللذائذ كلّها  
قد أذن الميسقات بالإيناس  
واشرب على ضوء الظلال فقد بدا  
من بين سمرورٍ في رياض الأس  
تهدي كؤوسًا من بديع مُدامةٍ  
تُهدي النفوس بصرفها للناس  
قد زينت في كاسها بجواهرٍ  
درّية من أرفع الأجناس  
في مجلس حاكى الربيع بزمه  
وبفؤنه وبخيرة الجُلاس  
ويدا على حسن الرصافة فأنفك  
بلطافة التلّماء والآنفاس  
جاد ألهام يجمعه وكفّاك من  
جمع العلّى والفضل في اجناس

## هو السعد

غزال سبى الأكياب في ثغره شَهْدُ  
ومن هجره يبدو لعاشقه سَهْدُ  
هو السعد ما ينحل ما عَقِد السعد  
وضرب العوالي عند أصحابه فَرْدُ  
وما الناس في التحقيق إلا سَوَائِمُ  
ولو العقل منهم في الحساب له عَدُ  
ولجئت ديار الصيِّ والنثبُ حاججُ  
بفرط سهران ما له بالكرى عهد  
فلأقريت وجهها كالنهار جلاله  
ومصدراً هو الدنيا وعضباً هو الجدُ  
كشمس الضحى كالجف كالفد كالقنا  
كصرف سلافر من لباب هو الرند  
وهبني حميت الصبح وقت ظلامه  
أيضى ضياءً عن عليم له الرشده؟

□□□

١٣٠٤ - ١٣٩٠ هـ  
١٨٨٦ - ١٩٧٠ م

## محمد العزيز جعيط

● محمد العزيز بن يوسف جعيط.

● ولد في تونس، وفيها توفي.

● قضى حياته في تونس.

● حفظ القرآن الكريم، وتلقى المتن اللغوية،  
ثم التحق بجامعة الزيتونة، حيث تلقى  
العلوم الشرعية والأدبية حتى نال شهادة  
التطويع، والمالية في القسم الشرعي.

● تولى التدريس بجامعة الزيتونة وبالمدسة  
الصادقية.

● اختير في جامع الزيتونة ليكون عضواً في لجنة تنظيم الكتب، ومفتياً  
مالكياً، وعضواً في لجنة إصلاح مناهج التعليم، ورأس مشيخة  
الجامع، ثم صار شيخاً للإسلام بالمنصب المالكي، فمفتياً للجمهورية  
التونسية بعد الاستقلال.



حتى غدا بين الملوك بأسرهم

مثل الرشيد لدى بني العباس

رأس الأكابر والأصاغر كلهم

بسياسة موثوقة الأساس

فمحاسن الأخلاق منه تفرعت

قد ضاق عنها واسع القبرطاس

وسمما على أمثاله وكفى به

في حلم أحنف في ذكاء إياس

يا ماجداً فخر الزمان بجوده

في عيشه عز الفلاح الراسي

دم هكذا والسعد أول ضامد

يسقى أمامك في رفيع لباس

\*\*\*\*

## ورد الكتاب

ورد الكتاب فحمار عقلي من سنا

خط الحبيب وسهره الفئان

لله ما قيد شيمت من الفاضه

ما يبري بقلاند العفيان

لو أن اعلام البلاغة شاهدوا

ما قد حوى خروا إلى الانقان

ياسيداً حاز العلا شم الذرا

رفقاً صبب هائم ولهان

لا تحسبن أني نسيت معاهد

أفأبأبأ البر بال كفران؟

تالله نفسي لم تر كم قنى

أبدًا ولم تجنح إلى سألوان

فوهفكم ما خلّت عن عهد ولا

أحمد سواكم عنكم أغنانى

هذا مقام العائذين فلان يكن

منك السماح فشان ذي الإحسان

\*\*\*\*

لا تأسفني لعطول الجسد يا أملي  
فأنت جامعة للعقل والدماغ  
العقل والصنن محسوبيان من نعيم  
جلى، فلا تحقرى النعماء وابتهجي  
لو كان حظ الفتى وثقلاً لقيمته  
ما صار فينا الدعي اليوم ذا سرج  
ينهى ويامر والأعناق خاضعة  
وسوف يعذب بالأرواح والهج

\*\*\*\*

### طال شجوي

طال شَجْجُوي وطار عني رقادي  
أو من لوحة الجوى والبسمار  
يا حبيباً رعى فاصمى فؤادي  
هل نسيت الهوى وعهد الوداد؟

\*\*\*\*\*

لست أنسى اضطرابه لوداعي  
واقترحام الأخطار للإجتماع  
قال يوماً: أدشيتي ومتاعي  
أنت رحي ومليتي ومُسرادي

\*\*\*\*\*

إن تقولي أحبُّ عبدِي أحمدُ  
يتجدد لي الحُبور وأسعدُ  
فارحميني فالجُد لي واقصدُ  
وامزجي قبله بصفوي شهبار

\*\*\*\*\*

يا لها نغمَةً تَرنُ بأناني  
تزيد التهاب شوقي وهزني  
وقُفُّها يخلبُ القلوب ويُغني  
وصداها قيثار للشادي

\*\*\*\*\*

أترى يذكر الحبيب التشغي  
يوم خفنا وقسوع بطش وفثك

- عُيِّن وزيراً للعدل في الحكومة التونسية إبان الحماية، وشارك في وضع نصوص مجلة الأحوال الشخصية التونسية.
- تراس جمعية بناء الحي الزيتوني (١٩٤٥).
- شارك في عدد من اللجان المهمة بإصلاح التعليم الزيتوني (١٩١٢ - ١٩٢٥ - ١٩٥٥).

#### الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في مجلة الهداية - عند مارس ٢٠٠٢، وله مسرحية شعرية «الملك المزيف» - مجلة الهداية - المجلس الأعلى الإسلامي - تونس مارس ٢٠٠٢، وله ديوان شعر مخطوط في حوزة أسرته.

#### الأعمال الأخرى:

- له: «مجالس العرفان ومواهب الرحمن» - تونس ١٩٧٢ - «إرشاد الأمة ومنهاج الأمة» - تونس ١٩٧٨ - «الطريقة المرضية في الإجراءات الشرعية على مذهب المالكية».

- سعت قصائده إلى تجاوز الأضراس التقليدية للشعر فتشعبت موضوعاتها مبررة عن عصره، ومحاولة تقديم إطار فكري للحظة التاريخية التي عايش فيها كثيرًا من أحداث الحياة، تميزت قصائده بالعمق في تناول، والتأنق في اختيار المجمع الشعري، ودقة التصوير والجرأة في العرض. له غزل في «دمية» وهو فمين ناضه في حبها.

#### مصادر الدراسة:

- ١ - محمد بوزينة: مشاهير التونسيين - دار سیراس - تونس ٢٠١١.
- ٢ - تونس في القرن العشرين - تونس ٢٠٠٠.
- ٣ - محمد محفوظ: تراجم المؤلّفين للتونسيين - دار الحرب الإسلامي - بيروت ١٩٨٢.
- ٤ - مصمود شمام، ومحمد العزيز الساهلي: شيوخ الزيتونة في القرن الرابع عشر - المطبعة العصرية - تونس ٢٠٠٠.
- ٥ - الدوريات:
- محمد بوزغاية: مقال - للجنة الصادقية - عدد ١٤ لسنة ١٩٩٩.
- ملف خاص - مجلة الهداية - العدد السادس - ٢٠٠٢.

### تشوق

عطفاً أمالكُ للحسن والغنج  
روحي فذاك ولو أسرفت في حرجي  
لا تؤليني بمرّ العتب والتزني  
صبراً، فما شدّة إلا إلى فرج  
سيسمح الدهر يوماً بالمُنَى ويزو  
ل الهَمّ عنا ويأتي الجُشْثُردَا أَرَجْ

كنت وأهلي وكـان إذ ذاك بيكي  
نادباً حظه قليل الجـلال

\*\*\*

ليت شعري ماذا بدا من نصير  
فهو سيم العدى وجد خبير  
هل سعى ناجحاً لخير مصير  
وغدا فارس الوغى والجـهاد؟

\*\*\*

إن تتم الأمر طيبق للمرام  
أعسـد بوران ذات دار السلام  
وحبيبي المأمون حامى الأنام  
من سرى ذكره وعم النوادي

\*\*\*\*

## بوح

سلام على الأحباب في الورود والصندب  
سلام كنفع الرضى بلكه المنظر

سلام على سـفنى الصبية نـشـية  
ومن حبها أغرى جفوني بالسهر  
أدمية، إني اليوم للحرب مُستعير  
أقود ليوث الغاب يحرسني القدر

جمعت رؤوس الشرب تحت زعامتي  
لأرمي غريانا وتـفـرّجـة بالشـرر  
وأغرمت هاتيك البطون جـيـاشـية

وأصلحت أمري بالجـبـاشـية والنظر  
فخافنتي الأعياص من أهل قابس  
وبويعت طوعاً دون خوف ولا حذر  
ودانت قـمري «تـفـرّجـة» لإـمـارـتي  
وجـريـة وفـت بيـعـة قـضـت الوطـر

زهفت إلى «قـسـطـطـيلـة» وبـلـادها  
وكنـت أخـا الإقـدام والبأس والظفر  
فلجـوا نـدائـي واستـجـابـوا لـطـاعـتي  
ونالوا الرضا والأمن من غير ما كدر

ومن بعد ذـا وأفـيت (قـفـصـة) فـانـثـت  
مـبـايـعـة تُصـفي لـامـري وتـأمـر

فـاصـبـحـت سـلـطـان المـدانـن والقـرى  
وطار إلى الاقطار ذكـرى وانتـشـمـر  
وإنـي بالـخـضـراء صـبـ مُتـكـيـم  
سامـلـها جـنـداً من البـثـو والـخـضـر  
واسـقي أبا إسـحـاق كـلـثـا مـريـرة  
واسـلبـه مـلـكـا رـمى الأهل بالـضـرر

وحينئذ أوفى لدمية حـلـها  
وأشـفي بها وجـداً وأجلو بها النظر  
أدمية. قد شـاهدت وجـهـك بادئاً  
على ورقـات الورد بل صفـحة القـمـر  
يُخـيـل لي في كل شـيء سـمـيـة

حـديـثك منـضوذاً تـسـامى على الدـر  
الا فاسـلمـي ما حـنّ إلـف لـفـه  
وما غنت الأطيـار وابتـسم الزهـر

□□□

## محمل العفيفي

١٣٥٢ - ١٤٠٦ هـ  
١٩٣٣ - ١٩٨٥ م



● محمد صلاح المفيقي.

● ولد في القاهرة، وتوفي في الكويت.

● عاش في مصر والكويت.

● تلقى مراحل التعليم الأولى في مدينته،  
ثم التحق بقسم الصحافة في كلية الآداب  
جامعة القاهرة محرزاً درجة الليسانس.

● عمل فور تخرجه موظفاً في الإدارة العامة  
بميشة البريد، ثم انتقل إلى جريدة  
«الجمهورية» ليعمل بالمصاحفة، وظل

يترقى في عمله هذا إلى أن وصل إلى وظيفة سكرتير التحرير سافر  
بعد ذلك إلى الكويت ليعمل بالمصاحفة، ثم بالإذاعة الكويتية (القسم  
الأدبي).

● كتب الملحة والمرح الشعري، إلى جانب كتابته للشعر الغنائي.



## الإنتاج الشعري:

- له ديوانان: «أغاني الصمت»: دار الهمكا للطباعة - ١٩٦٥، و«حديقة القمر»: دار الكتاب العربي - القاهرة، وله عدد من القصائد المفردة منها: قصيدة: «زجاجة المطر» - المختار من الشعر الحديث - المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب - ١٩٦٠، «زوجتي» - تقويم الشعر السنوي الخامس - المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب - ١٩٦٣، «غزو الفضاء» - تقويم الشعر السنوي الخامس - المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب - ١٩٦٣، «وإلى الله» - تقويم الشعر السادس - المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب - ١٩٦٤، وله عدد من الملاحم والمسرحيات الشعرية منها: «الملاقاة الأسمر» - ملحة شعرية - مسرحية - مكتبة الأنجلو المصرية - (د.ت)، وأرض كتمان - مسرحية شعرية - سلسلة في المركبة - المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب - (د.ت)، وشهرار ملكاً - مسرحية شعرية - المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب، وله مسرحية استمد موضوعها من استشهاد الحسين - طبعت إبان عمله في الكويت.

● يشعره مسحة روحية، ينفلها نزوع لمعاناة الجمال. يكشف عن خلال شعره عن عمق إيمانه، ورضاء نفسه، وله شعر في رفض الخنوع والرضا بالهوان، كما كتب في الرثاء، خاصة ما كان منه في رثاء أمه التي بكاهما بآحر الكلمات، وله شعر وجداني غزل يتسم بالغة والماني السامية. كتب الملحمة والمسرح الشعري، تتميز لفته بالهوس، وخياله بالحدة. كتب الشعر ملتزماً ما توارث من الأوزان والقوافي، مع ميله إلى التجديد والتنويع. أما مسرحياته الشعرية فقد تعاملت مع التراث الإسلامي على مستويات عدة: شعبية ودينية، وتاريخية.

## مصادر الدراسة:

- ١ - أحمد كمال زكي: مقدمة مسرحية لإراخت.
- ٢ - عبدالله شريف: شعراء مصر - المطبعة العربية للحبيطة - القاهرة ١٩٩٣.
- ٣ - للدوريات:
- كمال قنطيحي: شاعر الدراما المصرية - مجلة المنصور - ٢١ من تقويم ١٩٧٧.
- يوسف خليفة: الشاعر والصمت - جريدة الجمهورية - ١١ من نوفمبر ١٩٦٤.
- مجلة المنصور - الأعداد الصادرة في سبتمبر وأكتوبر ١٩٧٧.

## من قصيدة: إلى الله

يا جناح الضياء طوَّ بي إلى الله  
وَدَعَّ عَـبْرَتِي قَسْبِلَ سَنَاهِ

أنا من ضسوسَّته المقدَّس نور  
فلإذا ما رأيت نفسي أراه  
وأنا من كسلامته بعض حُرْفِ  
رسمتني على التراب يداه  
أنا لولاه كنتُ لـلـجـا وطينا  
يزدُّ الدهرُ فوق صممتي خطاه  
كنت لـسـلاً تـزادُ الشمسُ عنه  
في بصر الجـهول ذابت رؤاه  
كنتُ كاللفظ في فم الحُرِّسِ إئوا  
لأتلاشي في صوته مسعناه  
أنا ظمآنٌ والأفاني شرابُ  
حصول نربين شاطئ ومياه  
وننوي فوق الطريق صخورُ  
وطريقي ليل بعيميد سُرَاه  
حولِي الكونُ كارتعاشة كَفَّ  
وأنا عـبـرةٌ تـبـلُ صـداه



أنا والسفح توأمان وُجودي  
خُذْتُ قُتْلَ النور في عبييرِ ثراه  
وأنا الموت والصياء يسيرا  
نِ على ربِّ لا أرى مُنْذُ هَاهُ  
كيف امضي إلى الضياء ونفسي  
حولها للطنِ أطيقت قُبُـضَتَاهُ؟  
في ضميري فراشة وأمامي  
جدوة أجيحت لظاه الشفاء



أو من خطوطِ ثرائص أحـلا  
مي، ووجه يُضيء نفسي ضُماه  
أر من ليل خصلت عفت حنَّها  
غادة كالخض حي كـثُوبِ سناه  
أر من ثوبِ مُترقر فيه أطيا  
ف، وألق وشـطـاطي لا أراه  
ورفيف الزود بين عبيير  
أنشوي كالنار يسري شذاه

## من قصيدة الشاعر المحتضر

تَحْطِئُ كِاسَ الْعُمُرِ، وَالضَّمْرَ زَاخِرُ  
وَفَاصَتْ حَيَاتِي زَهْرَةً أَثَرُ زَهْرَةٍ  
وَعَيَّتْ بِإِبْقَاءِ الْحَيَاةِ مَدَامَعِي  
وَلَمْ تَسْتَطِعْ نَفْعًا لِحَتْفِي حَسْرَتِي  
وَبَعَثَ بِنَاقُوسِ حَزِينٍ يَدُ الرَّدَى  
هَلُمُّ فَقَدْ قَارَبْتُ أَمْرَ دَقَّةِ  
فِيَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أُنَوِّحُ مُوَدَّعًا  
شَبَابِي أَمْ أَشْدُو عَلَى وَقْعِ انْتِي  
سَأُنَشِدُ فَالْقِيَارُ مَا زَالَ أَهْمُ بَعِي  
يُذَيِّبُ عَلَيْهِ الرُّوحُ فِي كُلِّ لَمْسَةٍ  
كَمَا يُلْهِمُ الْمَوْتَ الْأَغَارِيدُ بَجَسْمَةٍ  
تَذُنُّ بِأَنْفَامٍ وَتَشْدُو بِمَنْزِلَةِ  
إِذَا خَمَدَ الْمَصْبَاحُ شَعُ ضِيَاؤُهُ  
فَأَجْمَلُ شَيْءٍ فِيهِ آخِرُ وَتَخْصَةُ  
وَحِينَ يَمُرُّ الْمَوْتُ فِي حُلُقِ طَائِرٍ  
يُفَانِقُ وَجْهَ الْأَلْقِ شَوْفًا بِنَظَرَةٍ  
وَلَكِنْ إِذَا الْإِنْسَانُ وَفَاءُ حَتَّى فِ  
وَأَوْفَى أَصْدَادُ الْفَنَاءِ الرَّهْمِيَّةِ  
مَضَى يَسْتَعِيدُ الْعُمُرَ عَدُو سَيْنِيَّةِ  
وَرَا حَ بَعِينَ مُرَّزُ الدَّمْعِ ثَرَّةِ  
وَمَا هَذِهِ الْأَيَّامُ تَحْلُبُ دَمْعَهُ  
وَتُطَرِّهَا شَوْفًا لَهُ كُلُّ عُبْرَةٍ  
تَشَابَهَتْ السَّاعَاتُ فِيهَا وَمَا أَتَتْ  
بِهِ سَاعَةٌ سَأَلَهُ أُخْرَى بِقَسْوَةِ  
وَيَعْتُوبُ جِدَّ الْعَيْشِ نَوْمَ وَرَاحَةٍ  
وَالْأَمْسُ حُلْمٌ يَضِيغُ بِصُخْرَةٍ  
فَهَذَا هُوَ الْيَوْمُ الْكَثِيرُ هُمُومُهُ  
وَيُلْقِيهِ لَيْلٌ فِي غَيَابَةِ ظُلْمَةِ  
\*\*\*  
لَيْسَ الَّذِي ثَارَتْ بِهِ جَنُونَةُ الْمُئْنَى  
وَعَلَّقَ فِي أَسْبَابِ حِرْصٍ وَطَيِّدَةٍ

وَالنَّدَى فَرَقَ زَهْرَةً فَوَّقَهَا النِّجْ  
مُ تَلَأَسَى وَغَابَ فِي مَسْجَرِهِ  
أَوْ مِنْهَا حَيَاةٌ مِنْ آيَةٍ إِلَى  
خُرُوفٍ وَالْحُسْنُ قَدْ جَبَّلَهَا اللَّهُ  
بِفَتْكَهَا أَتَرَعْتُ كَلْسِي حَتَّى  
عُمِدْتُ ظَمْآنًا لَا يُبَلُّ حَتْدَاهِ  
بَسَنَاهَا أَضْمَأْتُ لَيْلِي حَتَّى  
أَشْرَقَ اللَّيْلُ وَأَسْتَسِرُّ نَجَاهِ  
فَهِيَ نَذْبِي إِذَا عَدَدْتُ ذُنُوبِي  
كَلِمًا تُثَبِّتُ أَرْكَائِي خَطَاهِ  
رِمَا أَضْفَى رَاهِبٌ فِي الْمَسْجِدِ  
سُودَ وَجْهًا تُقْضِي بِهِ عَيْنَاهِ  
يَدُهُ تَنْحَتُ الْمَسَابِيحَ بِأَسْمِ الدِّ  
لَهُ نَحْطًا وَفِي الضَّمِيرِ سَوَاهِ  
رِمَا ضَمِجْتُ نَشْوَةَ بِمَرِيدِ  
مَبَاحَ بَيْنَ الصَّفَرِ وَآخِثَاهِ  
أَبْعَدُوهُ عَنْ لَذَّةِ الْجَسَدِ الْمُنَا  
رَحَ قَسْرًا فَتَرَوُّهُ وَتَاهَاهِ  
مَا حَيَاتِي سَوَى شَمُوعِ أَضْيَاءِ  
أَثَبْتُ الضُّمُوحَ عَمَرَهَا وَمَحَاهِ  
غَيْرَ أَنْ الذُّنُوبَ تَحْيَا بِمَوْتِي  
يَا لَيْسَ لِمِ الْمَسَابِيحِ كَمِ أَشْهَاءِ  
فَلَمَّاذَا لَا يَرْجِمُ اللَّهُ ضَمْعِي  
وَأَنَا مَا عَصَيْتُ رَبًّا سَوَاهِ  
هُوَ نَسُورٌ وَكُلُّ شَيْءٍ ظِلَالٌ  
وَهُوَ حَقٌّ وَبَاطِلٌ مِمَّا عَدَدَاهِ  
وَذُنُوبِي وَتَوْبَتِي شِسْطَانِيَا بَحْ  
رِ بِدَاتِ الْحَيَاةِ فِي مَجَرَاهِ  
وَأَخْسِرُ لِلذَّنْبِ رِمَا عَرَفَ الذَّنْ  
بَ صَرَاعًا يَفُوزُ فِيهِ هَوَاهِ  
مَا عَصَى اللَّهُ رَغْبَةً فِي الْمَعَاصِي  
غَيْرَ أَنْ الطَّبْعَ الشَّقِيَّ عَصَاهِ

\*\*\*\*\*

فَسَبْتُ بِهِ حَبْلُ ارَادَ بِهِ الْعَلَا  
وَضَاقَ بِهِ ظِلُّ الْأَمَانِي الْجَمِيلَةِ  
فَأَمَّا أَنَا فَالْوَتِ الْقَاءُ مُذْعِبًا  
وَأَخْلَعُ أَيَّامِي بِنَفْسٍ رَضِيئَةٍ  
فَمَا أَنَا وَالْأَيَّامُ إِلَّا كَنُتَبَةٍ  
تَمَتْ فَوْقَ أَرْضِ غُضَّةِ الطَّيْنِ رُحْوَةً

\*\*\*\*

### من قصيدة: نغم حزين

أَيَّاسُنِي فَارْحَنِي، وَالْيَاسُ إِحْدَى الرَّاحَتَيْنِ  
فَمَضِيَّتُ أَخْفَى فِي رَمَادِ الْحَبِّ ذِكْرِي قُبْلَتَيْنِ  
أَوَّلَاهُمَا عِنْدَ اللَّقَاءِ طَبَعَتْهَا فَوْقَ الْيَدَيْنِ  
وَالْقُبْلَةُ الْآخَرَى قَبِيلُ وَدَاعِيَا فِي الْمَقْلَتَيْنِ  
لَكُنِّي مَا زِلْتُ مُشْتَعِلَ السَّرَاجِ  
وَلَمُغْرَفَتِي بَابٌ يَدُورُ بِلا رَتَاجِ  
وَالنَّجْمُ يَسْكُبُ نُورَهُ فَوْقَ الزَّجَاجِ  
سَهْرَانُ يَعْصِفُ بِي الْحَنِينُ  
وَالْقَلْبُ يَخْفِقُ فِي جَنُونِ  
هل ترجعين؟  
هل ترجعين؟

كخميّة من يَاسَمِينِ  
رَفْتُ عَلَى طَيْرِ سَجِينِ  
أَنفَاغُهُ حَزَنٌ يُعْرِقُ نَفْسَهُ  
وَأَنَا ضَمَعْتُ الْيَاسَ أَعْصَرُ يَاسَهُ  
وَجَعَلْتُ مِنْ عُمَرِي الْمَحْطَمِ كَاسَهُ  
وَأَرَدْتُ أَنْ أَحْيَا فَقَالَ الْيَاسُ لَا... وَهَمَسْتُ لَا  
حَمَضْتُ قَلْبِي لَوْ تَوَلَّعَهُ الْحَيَاةُ لَمْ سَلَا  
لَوْ زَفَّ يَوْمًا لِلْخُلُودِ هَذَا لَوْجَهَاكَ أَوْ لَا  
رَوَيْتَنِي حَتَّى مَضَيْتُ فَلَمْ أَجِدْ لِي مَثَلًا  
فَمَضِيَّتُ أَطْفَى بِالْذَمْعِ لَطْفُ السَّرَابِ  
وَالْيَاسُ يُطْفِئُ فِي نَمِي وَفَجَّ الشَّبَابِ  
وَيَلْفُ أَيَّامِي بِالْقَتْعَةِ الشَّبَابِ  
وَأَرَاكِ فِي ضَمْعِ الشَّمْعِ

وَارِدَتْ أَسْمَاكَ وَالذَمْعُ

نَغْمٌ حَزِينٌ

نَغْمٌ حَزِينٌ

□□□

### محمد العلاي

١٣٣٥ - ١٣٩٠ هـ

١٩١٦ - ١٩٧٠ م

● محمد إبراهيم العلاي.

● ولد في كفر الحمام (مركز الزقازيق - محافظة الشرقية)، وتوفي في القاهرة.

● عاش في مصر وبريطانيا.

● التحق بالمدارس الابتدائية، فلما كَفَّ بصره اتجه إلى التعليم الديني وحفظ القرآن الكريم، التحق بمعهد الزقازيق الديني وحصل على الثانوية الأزهرية، ثم التحق لمدة عامين بكلية أصول الدين بالقاهرة لكنه توقّف عن الدراسة فيها والتحق بالجامعة الأمريكية بالقاهرة لمامين آخرين، ثم توجه إلى كلية الآداب جامعة فؤاد الأول (القاهرة) عام ١٩٤١، ودرس في قسم اللغة العربية وآدابها حتى تخرج فيه (١٩٤٥)، ثم سافر إلى بريطانيا في بعثة (١٩٤٧)، وهناك حصل على درجة الدكتوراه في الفلسفة (١٩٥٠)، ثم دكتوراه في الآداب (١٩٥٤).

● تدرّج في وظائف هيئة التدريس حتى شغل وظيفة أستاذ للأدب العربي بكلية الآداب جامعة عين شمس بالقاهرة منذ ١٩٥٤ وحتى وفاته.

#### الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان: «قصائد من محمد العلاي» - إعداد وتقديم (سمد درويش) - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٨٦، ونشرت بعض قصائده في دوريات عصره، وبخاصة مجلة الرسالة (القاهرة) وأواسط الأربعينيات، وقد ضمها ديوانه.

#### الأعمال الأخرى:

- كتب مقدمة كتاب: «فن القول لأمين الخولي، شيخ الأمناء في مصر (والكتاب طليعة الدراسات البلاغية الحديثة)، وله كتاب مخطوط عن «الحضارة الإسلامية ووضعها من الحضارات المعاصرة».

● جاء شعره متين البناء والتراكيب جزل اللغة والصياغة، وجلّ قصائده تبرز تجربة نفعية عميقة ذات تسميح وأحد محمّل بمعاني الأثم والحبيرة والاضطراب والإحساس بدمعية الحياة والأشك في بعض قيمها، تظهر لديه نزعة تأملية وفلسفية تمتزج برؤية متشائمة عن الإنسان ومصيره.

- ١ - سعد درويش: مقدمة كتاب قصائد من محمد العتاني، - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٨٦.
- ٢ - عبدالله شريف: شعراء مصر (١٩٠٠ - ١٩٩٠) - المطبعة العربية الحديثة (ط١) - القاهرة ١٩٩٣.
- ٣ - مجموعة مؤلفين: عياد للشاعرة - مديرية ثقافة دمياط - دمياط ١٩٨٧.

## من قصيدة: إلى السماء..!

لَكَ الْأَمْرُ لَا يَدْرِي عِبَادُكَ مَا بِيَا  
لَكَ الْأَمْرُ لَا لِلنَّاصِحِينَ وَلَا لِيَا  
وهذي معاذيري وتلك صحائفُ  
عليها خطاياها.. وفيها اعترافيا  
وفيها من الأمس الدفين وحاضري  
وفيها من الآتي وفيها ابتهاليا  
وفيها تهويلٌ.. ومهجةٌ شاعري  
ينام بها يأسٌ ويمحو أمانيا  
وفيها أصابعٌ يُكفّر مُثُها  
نذويي وإن كانت جبالاً رواسيا  
ونازعني شقوقُ إليك وهزني  
من الغيب ما يهفو إليه رجائيا  
وجئتُ من الدنيا الأثيمة هارياً  
بصفوي من أقدارها ونقائيا  
وفي النفس ما أخشى ظلامَ ضبابي  
على نور إيماني ومسرى حيائيا  
وذكرى من الماضي الشهيد وعالمٌ  
ورائي منه خدعةٌ وأماميا  
وناديتُ أحلامي إليك وخافكُسا  
تهيبُ أسبابُ المني والتعابيا  
إناديك في ضعفٍ وأخجلُ أن ترى  
جراح أمانيه وأونَ دمائيا

\*\*\*\*\*

## جراح

عند ذاك الغديرِ جُنْ هوانا  
وتلوى بشاطئيه صدانا  
وأهّاج الصّدى جراحاً، وكنا  
قد ألقنا جراحنا وأسانا  
فجّر الشقوقَ للغديرِ جراحي  
فاستفاضت دماؤها ألوانا  
ألفَ يومٍ وفي الضميرِ معانٍ  
لم نمرّكْ بذكركَ لسانا  
بل طويّنا هديكُها كبرياءُ  
وقنعنا بأن نقولَ عسانا  
ومزجناه بالمشاعمرِ هستى  
ملا الأرضَ والمسماءَ حنانا  
ورفعناه فوق عرشٍ وقلنا  
عبيدَ الناسِ قبلنا أوثانا  
أوشكَ الروحُ أن يفيضَ فمن لي  
بنبيٍّ نبسبُكْه شكوانا  
أصبحَ اليأسُ كالرجاءِ فكلُّ  
غايةٍ تنتهي لهي بلوانا  
ليت لي غيبٌ مما يكونَ ولكنْ  
ليس شيءٌ أضرُّ ممّا كسانا

\*\*\*\*\*

## من قصيدة: على ضفاف الإحيم

علامةٌ أبعثُ للمدنبا بأنفسامي؟  
لا الظلُّ ظلي ولا الأتسائمُ أنسامي  
لا الشمسُ في ضحوتي أسمى بموكبيها  
ولا الحقيقةُ في أفاقٍ إلهامي  
هيمنُ أطوي الليلي البيضَ في سغبٍ  
تُفسدُ الوزرَ والحرمانَ أوهامي  
حيرانٌ تصطرعُ الأهواءُ في خَلدي  
وساوسُ الشكِّ في صحوي وأحلامي

مُسْرِقُ الْعَقْلِ وَالْوَجْدَانِ ذُو أَمَلٍ  
مَشْرِقُ الرَّايِ أَفْأَقُ الْخَطِي ظَامِي  
مَوْرَعُ الْحَسِّ مَخْشُورُ الْمَنَى شَرْقُ  
مُفْزَعُ الْقَبُولِ هَذَاكَ لِأَصْنَامِي  
دُنْيَايَ خُلُوْ مِنْ الْأَفْرَاحِ يَا عَجَبًا  
عِلَامُ أَبْعَثَ لِلدُّنْيَا بِأَتْفَامِي؟

\*\*\*

يَا وَجِدْتِي بَيْنَ نَادِي الصَّحْبِ وَالْأَلِ  
كُلُّ بِمَثَلٍ وَلَمْ أَظْفِرْ بِأَمْثَالِ  
أَنَا الْغَرِيبُ وَنَفْسِي فِي مَجَاهِلِهَا  
حَيْرَى ثَلُثْتُ عَنْ قَوْمِي وَأَمَالِي  
تَهْفُو إِلَى الثُّورِ فِي جَوْعٍ وَفِي ظَمَرٍ  
كَاتِبَهَا ذَلَّةٌ فِي وَجْهِهِ رَتْبَالِ  
تَمْضِي عَلَى الشُّوْكِ لَا تَشْكُو تَعْنُرَهَا  
وَلَا يُفْرَزُ عَنْهَا تَصَوِيمُ أَهْوَالِي  
مَضَى الشَّبَابُ سَدَى مَا كَانَ أَجْمَلًا  
لَوْلَمْ أَقْضُ سَنِيَّةَ بَيْنِ أَغْلَالِي  
طَوِيْتُ أَبَا مَهْ إِثْمًا وَسُخْرِيَّةً  
أَصْنَاعَ الْإِلَهِ فِي حِلْيِ وَتَرْجَالِي  
مَنْ يَفْهَمُ النَّفْسَ إِنْ أَقْضَتْ بِقَوْلِهَا  
يَا وَجِدْتِي بَيْنَ نَادِي الصَّحْبِ وَالْأَلِ

\*\*\*

### من أحلام الصحراء

مَوْحِشٌ ذَلِكَ الظَّلَامُ فُسِيَا لِي  
مَنْ تَهَاوِيلُ وَجِدْتِي وَخِيَالِي  
قَذَفَ اللَّيْلُ رِمَاحَهُ فِي ضَمِيرِي  
عَنْ يَمِينِي مَقَاوِفُ وَشَمَالِي  
مَزَّقَ الْوَهْمُ خَاطِرِي كُلُّ شَيْءٍ  
فِي طَرِيقِي يَضْجُ بِالْأَهْوَالِ  
مَلَأَ نَفْسِي كِتَابَةً وَيَسْمَعِي  
صَرَخَاتِ الذُّنَابِ وَالْأَغْوَالِ

وَعَوِيلُ الرِّيحِ شَرِيفًا وَغَرِيبًا  
وَهَزِيمُ الرَّعْدِ فَسُوقُ الْجِبَالِ  
وَالْأَتْفَامِي لَهَا هُنَاكَ فَحْيُ  
يَنْفُثُ السَّمَّ فِي الْحَصَى وَالرَّمَالِ  
وَوَرَاءَ الْكَثِيبِ جَنُّ تَغْنَى  
بَنْشِيْدُ الرِّدَى وَلَحْنُ الزَّوَالِ  
وَكَهْوَفُ بَهَا جَمَاعُ مَوْتِي  
نَبْشَتُهَا الْوَحْشُ مِنْذُ لَيْالِ  
وَعَلَى الْجَانِبَيْنِ صِيحَاتُ شَوْمٍ  
بَعَثَتْهَا الرِّيحُ فِي الْأَدْغَالِ  
حَوْمُ الْمَوْتِ وَأَقْشَعْرُ ضَمِيرِي  
هَذَا هُنَا مَصْرَعِي، وَذَاكَ مَنَايَ

\*\*\*

أَنَا يَا لَيْلُ خَائِفٌ قَدْ تَمَشَّتْ  
رَعِيدَةُ الْمَوْتِ فِي دَمِي وَعِظَامِي  
هَامِسٌ لَا أَطِيقُ رَجْعَ ظَنُونِي  
وَالرِّدَى جَنَائِمٌ عَلَى أَوْهَامِي  
ذَاهُلْ أَنْطَوِي عَلَى صَرَخَاتِ  
مَرْكَتُنِي وَفَرَعْتُ أَهْلَامِي  
لَسْتُ أَقْوَى عَلَى الْمَسِيرِ، فَرَأْسِي  
مِثْلُ شَيْءٍ دَوَّارٍ الظَّلَامِ  
وَنَرَايَ جَانِبِي لَيْسَ فِيهَا  
مِنْ خَرَائِكِ وَالشُّوْكِ فِي أَقْدَامِي  
جِسْمِي مُوجِعٌ وَخَلْفُ لِسَانِي  
حَشْرَجَاتُ تَرْدٍ فِي كَلَامِي  
وَيَحْلِقِي شَجْوَى يَقْطَعُ أَنْفُسَا  
سَيِّ، وَفِي مَقَلَّتِي بَرِيقُ الْجَمَامِ  
وَيَصْدَرِي مَوَاجِعُ الْهَبِيبِهَا  
وَحَزَاتُ الْمُدَى وَنَزْعُ السِّهَامِ  
أَمْ! خَلْفَ الضُّلُوعِ جَرَحٌ سَاقِطِي  
وَهُوَ خَلْفَ الضُّلُوعِ دُونَ التَّنْصَامِ  
لَمْ يَعِدْ غَيْرَ خُفْقَةٍ ثُمَّ أَمْضَى  
لَيْسَ خَيْلٌ هُنَا يُوَارِي حَطَامِي

□□□

● محمد العلمي.

● ولد في المغرب، وتوفي في الجزائر.

● قضى حياته في الجزائر والمغرب.

● حفظ القرآن الكريم في الكتاب، ثم حفظ المتن اللغوية والشرعية، وانتقل بعدها إلى مراكز شاذلي دروس العلامة المريني المنعني، ثم انتقل بعدها إلى شاس فتتلمذ في «القرويين» على يد بعض العلماء.



● عمل كاتبًا للقائد إدريس بن عبد السلام بن

العربي الجفري، في وادي أولاد عمران بالمغرب الأقصى، ثم استقر في الجزائر العاصمة، وعمل في بيع الكتب وتجليدها ونسخها.

● كان أحد المتأملين مع جمعية العلماء المسلمين التي أسست في قسنطينة عام ١٩٣١.

● كان نشاطه بارزًا في العمل الخيري بالوادي، وخاصة نادي الترقى بالجزائر العاصمة.

#### الإنتاج الشعري:

● له قصائد نشرت في كتاب «شعراء الجزائر في العصر المعاصر»، منها: أيام الشعر الأولى، ولا شعور لا اتحاد، ولا حياة إلا بالعلم، وله قصيدة نشرت في كتاب «تقويم المنصور» لسنة ١٩٣٩ (السنة الخامسة)، وله قصائد نشرت في جريدة «التجاع» الجزائرية، منها: في التوسل - ديسمبر ١٩٣٧، والشعر - فبراير ١٩٣٠.

● شاعر مقل، ارتبط شعره بقضايا وطنه في المشرقيات والثلاثينيات، غلب على قصائده الطابع الإصلاحية والوطنية والاجتماعية، متأثرًا بأفكار جمعية العلماء المسلمين، ملتزمًا بالمرحوض الخليلي، واللغة العربية الرسمية والصورة قريبة المثال، جملة قصائده المتاحة تردد مفردة «العلم» وتحتاز إليه، وتغري به. يعمل إلى الإيضاحات السريعة والعبارة الواضحة في جمل قصيرة.

#### مصادر الدراسة:

١ - أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٨٨.

٢ - أحمد توفيق المدني: تقويم المنصور (ج٥) - لسنة ١٣٤٨ هـ/ ١٩٢٩ م.

٣ - صالح خريفي: الشعر الجزائري الحديث - المؤسسة الوطنية للكتاب - الجزائر ١٩٨٤.

شعر المقاومة الجزائرية - الشركة الوطنية للنشر والتوزيع - الجزائر (د).

٤ - عبدالله رعيبي: الشعر الحديث الجزائري الحديث - الشركة الوطنية

للنشر والتوزيع - الجزائر ١٩٨٥.

٥ - محمد الهادي السنوسي الزاهري: شعراء الجزائر في العصر الحاضر

- مطبعة النهضة - تونس ١٩٦٧.

٦ - محمد ناصر: الشعر الجزائري الحديث - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٨٥.

## لا شعور لا اتحاد

كثرت في الأرض أربابُ البدع  
عَمَّها الجهول بجند مُدْرِغ  
كلهم قـال على الحيِّ أنا  
منهجي الشرعُ ونهجُ مُسْتَبِع  
ولعمري إنهم أهل هوى  
وبجاجةٍ فأتوا المجتمع  
خالفوا الشرع ففساروا ضده  
واقترنوا دنيا بعنوان الورع  
مما رأينا منهم إلا أذى  
وشترأ وغلُّوا في الشُّبَّيع  
كنت أرجو من أناس نَجَزهم  
كي يكتفوا عن مـوالاة البدع  
خاب ظني ورأيت القوم قد  
بُغِدوا عن كل أمرٍ مشترع  
كم رجسـال ونساء حـولهم  
لدفوف وطبول تستمتع  
كم غـيبور في غمار وظنى  
وعبدوا ما تمنى قد وقع  
غيرنا يعلو سفيئًا في الهوى  
مسا لنا غير زفير وفزع  
غـيبرنا يُبدي أفانين الهُدى  
نحن من يصر الضمور نُكْتَرع  
غـيبرنا بالعلم يبني مُدُنًا  
نحن في لهـو وطربٍ وطمع  
غـيبرنا قد طار في الجـو وما  
نحن في الرقص حـياري نندفع

كانت الناس في حضيض انحطاط  
جنتهم بالمئى وحسن الختام

\*\*\*\*\*

### أيام الشعر الأولى

كان للشعر اعتبار  
عند أرباب الكمال  
رفع الشعر أناسا  
من حضيض المعالي  
كان فخرا كان عزا  
عند مُسرب ومسال  
كان للشعر مجال  
في مُكاظ للجمال  
كم به الأبطال غنّت  
في لظى يوم النزال  
وبه العشاق غنّوا

بين ربات الصجمال  
لا لجنّ في نقوس  
بل لسرّ وجمال  
كتبوا منه على البید  
عز سطورا كالكالي  
ولقد أصبح فينا النثر  
شعر لا يرقى لحال  
ذهب الشعر وأضحى  
نُكره مثل خيال  
ليس للشعر رواج  
هو من ذلك خال  
قد قرضت اليوم شعرا  
تاه من حسن الدلال  
كعروس في جمال  
بين قوم كالجمال

غيرنا قد حاز مُقتاح الغنا  
نحسن في بؤس وبأس وهلك

\*\*\*\*\*

قد سألنا الدهر عن أدوائنا  
فوجدنا الداء من جهل نبع  
وسألنا الناس عن رأيهم  
كلهم قالوا زمان قد منع  
إنما عجز وجرّ عسنا  
ونفساق وعناد وخسوع  
لا شعور لا أحساد ولا  
مصلح فينا وخير مُطلع  
لا حياة لا سرور يُرتجى  
إنما الموت علينا قد وقع

\*\*\*\*\*

### الشعر

الشعر بحر زاخر  
إن قاله مُفازر  
فمن يروم هزجه  
تدوسه الأفاعير  
ومن يروم رجزه  
ترده الأكياسير  
يُحجّسه السمع وما  
فيه بيان ساهير

\*\*\*\*\*

### توسل

يا شفيع العباد في يوم هول  
يا رسول الإله فيك اغتصامي  
كسانت الناس في غياهب شرك  
جنتهم بالهدى ونيل المرام

## دار الهدى

دار الهدى خفّ منك الأمل والسكنُ  
واستفرغت جهودها في ريعك المخنّ  
عفا للصلى إلى سلج إلى جئم  
والخرّتان ومراى أرضيها الحسن  
أقوى العقيق إلى الجّما إلى أحد  
إلى قباء التي يحيا بها الشجن  
منازلُ شبّ فيها الدين واكتملت  
آياته فاستسمارت نوره المدن  
لاي أرض يشكّد الرحل راكبُبه  
يبغي اللثوية أو يشتاقه عطن  
أبعّد ووضتها الفئا وقبتها  
الخضراء يحلو بعينيّ مسلم وطن؟  
ما غوطة الشام ما نهز الأيّما  
حمراء غرناطة ما مصر ما اليمن؟  
كل المنى في رحاب اللصطفى جمعت  
دنيا ودين فما في مثلها ثمن  
\*\*\*\*\*

## وصف القطار

همم الملوك عظيمه الأثار  
تدني البعيد النازح الأقطار  
كم حوّلت بصراً لبرر واسع  
والبرر بصراً جانز التيار  
وشوامقاً شم الأنوف تزحزحت  
لا يُستطاع صمودها للسار  
وفساوراً لا ماء في أرجائها  
عادت جنائاً جاري الانهار  
خط عليه بواخر موقورة  
مثل الجبال خفيفة التسيار  
جبل عظيم من حديد صامت  
يجري على عجلر بأمر النار

لَهْفٌ نَفْسِي قَدْ اضْأَعُوا  
فِي الدُّنْيَا أَتَّفَسَّ غَسَّال

□□□

## محمد العمري

١٢٩٥ - ١٣٥٠ هـ  
١٨٤٨ - ١٩٣٩ م

- محمد العمري.
- ولد في الجزائر العاصمة، وتوفي في المدينة المتورة.
- عاش في الجزائر والحجاز.
- تلقى علومه في المدينة المنورة على يد علمائها متضمناً إليهم؛ حيث أصبح أحد العلماء المبرزين.
- الإنتاج الشعري؛
- له قصائد نشرت في كتاب الشعر الحديث في الحجاز ١٩٦٦ - ١٩٤٨ء.
- يمثل شعر المناسبات (خاصة الاجتماعية)، والشعر العيامي خطين أساسيين في شعره، له قصائد في القطار وفي تصبير خلد السكة الحديد بالحجاز، وفي حركة الحسين الهاشمي وثورته الفريية (١٩١٧)، استثمر مساحة الشعر السياسي في الكشف عن آرائه السياسية، والتعبير عن وطنيته الصادقة على الرغم من ندرة التلاح من قصائده، وحسبما أوڑله الدراسات - دون إضافة - يد أحد المجددين في شعر الحجاز في العصر الحديث.

### مصادر الدراسة:

- ١ - إبراهيم الفوزان؛ الألب الحجازي الحديث بين التقليد والتجديد - مكتبة الخانجي - القاهرة ١٩٨١.
- ٢ - عبد الرحيم ابويك. الشعر الحديث في الحجاز - دار للريخ - الرياض ١٩٨٠.
- ٣ - عبدالرزاق البيطار. حلية للبشر في تاريخ القرن الثالث عشر - مجمع اللغة العربية - دمشق ١٩٦١.
- ٤ - عبدالله الحامد؛ الشعر في الجزيرة العربية مجد والحجاز والاحساء والقليف خلال قرتين (١١٥٠ - ١٣٥٠) - دار الكتاب للسعودي - الرياض ١٩٩٣.
- ٥ - عبدالله الحيدل؛ موسوعة الألب العربي السعودي (مجلد الشعر) - دار الفوائد للنشر والتوزيع والدراسات - الرياض ٢٠٠١.
- ٦ - محمد سعيد العامودي من تاريخنا - دار نشر للطباعة - القاهرة ١٩٥٤.
- ٧ - النوريات:
- عبد القفوس الأنصاري محمد العمري - مجلة النهل - ربيع الأول ١٣٧٧هـ / ١٩٥٧م.
- عبيد مدني؛ شاعر الشرق - مجلة النهل - صفر ١٣٧٧هـ / ١٩٥٧م.



ولما أتاح الله تغيير أرىكم  
بإجلالكم عنها غوت بكم الدرب

□□□

١٣٣٩ - ١٣٧٧  
١٨٩٠ - ١٩٢٠ م

## محمد العناني

● محمد العناني.

● ولد في القاهرة، وفيها توفي.

● قضى حياته في مصر.

● تلقى تعليمه في مدارس القاهرة، ثم التحق  
بالمدرسة الحربية وتخرج فيها عام ١٨٩٢.

● عُيِّن ضابطاً بالجيش المصري، وظل يعمل  
فيه قرابة ربع القرن، حتى وصل إلى درجة  
يوزياشي (نقيب) بالجيش المصري.

● كَتَف نفسه بالأطلاع على التراث العربي شعره ونثره.

● أحيل إلى التقاعد عام ١٩٢٠.

● الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في كتابه: «الروضة الأدبية في المنتخبات النثرية  
والشعرية» - المطبعة الحسينية المصرية - القاهرة ١٩١١.

● الأعمال الأخرى:

- له مجموعة من الشروح على دواوين بعض الشعراء القدماء: شرح  
ديوان عنقرة بن شداد، وشرح ديوان عمر بن أبي ربيعة، وشرح ديوان  
حسان بن ثابت، وشرح كتاب التشبيه، وهدية الطلاب في الإنشاء.

● نظم قصائده ومقطوعاته متناثراً بالتراث العربي شكلاً ومضموناً،  
فجاءت نوعاً من إعادة الإنتاج الشعري للقصيدة العربية التراثية وما  
تتضمنه من حلي لفظية وصور بيانية وأغراض شعرية، تقترب من  
عصرها من طرف خفي ولكنها تمتد بجذورها إلى تراثها القديم، في  
سياق مردي تطلعت أشعاره مروييات تقترب من نمط المقامات، وقد  
حرص على وحدة مقومات الأسلوب، وكشف في تشكيل حكاياته عن  
اتساع معرفته بالشعر القديم.

● مصادر الدراسة:

١ - يوسف إيلان سركيس: معجم المطبوعات العربية والعربية - مكتبة

يوسف إيلان سركيس وإولاده - القاهرة ١٩٦٨.

٢ - ملفات دار الحفوفات المصرية - قسم اللغات، ملف رقم ٥١٨٥ دق

أضحت دمشقاً للمدينة جارة  
تسهبان لجاناً لطائف الأثمار  
ويلاقها كانت فاضحت مَجْمَعاً  
وموارداً لبضائع التجار  
ومحارب قطع الطريق بسيفه  
لا يثنني بالوعظ والتكسار  
صنَّع القطار بلاده بعساكر  
طحنه طحن الصَّبِّ بالأحجار

\*\*\*\*

## من قصيدة: الحرب العالمية الأولى

يامن رأى عظماء الأرض تلحنهم  
رعى الصوائد في وئار وإصدار  
يامن رأى دولاً تطفئ بما حشود  
من جشع فل يملأ الأفاق جرار  
ظنت بما اتفقت أن لا يعالها  
خلق وإن لها صرف الفضا الجاري  
وانها تملك الدنيا بسطوتها  
وأن تؤثّر فيه سوء آثار  
فسجاءها من قضاء الله ما عجزت  
عن دفعه (بكروب) أو بطيار

\*\*\*\*

## من قصيدة: رويداً بني حرب

رويداً بني حرب تُفانيكم الحربُ  
ويحتاج ما خولتم الطعن والضربُ  
فانتقم قد حتم للشقاء زنادها  
فطارت شراراً لا تبوح ولا تُخبو  
فصبراً على ذلٍّ وأمر مَفْبَة  
من الصاب لا يسطيع الحلق والقلب  
ألم تعلموا أن الجهالة غيَّبها  
وخيم وأن البقي مركبه صعب؟

## من قصيدة، أبت الوصال

أبت الوصالَ مَخافَةَ الرقباءِ  
وأنتك تحت مدارع الظلماءِ  
أصُففتك من بعد الصُّدود مودَّةً  
وكذا الدَّواءُ يكون بعد الداءِ  
أحييت بزورها النفسَ وطللاً  
ضنَّتُ بها فقصتُ على الأحياءِ  
أمتُ بليلٍ، والنجوم كأنها  
دررُ بباطن خبيمة زرقاءِ  
أمتت عُطاطيني المُدَّامَ وبيننا  
عُشْبٌ غَنِيثٌ به عن الصَّهْبَاءِ  
أبكي وأشكو ما لقيت فتلتهمي  
عن درِّ الفُطاطي بدرَ بكائي  
أبت إلى جسدي لتنظر ما انتهتُ  
من بعدها فيه يدَ الجُزْءِ  
ألفتُ به وقعَ الصُّفاح فراعها  
جَزَعًا وما نظرت جراح حشائي  
أصميتُ منا بنبلٍ لحاظها  
مَنْ أخطأتُ أسنةَ الأعداءِ  
أعجبتُ بما قد رأيت وفي الحشا  
أضعافُ ما عاينت في الأعضاءِ  
أفسمي ولست بسالمٍ من طعنةِ  
نجلاءٍ أو من مُقلَّةِ كُفلاءِ  
إن الصُّورَ والخصائصَ تعاهدنا  
أن لا أزال مَزْمُولاً بدمائي  
أخنتُ علي بما رأيت معاشراً  
نظروا إليَّ بمقلَّةِ عميَّاءِ  
أكسبتهم مالي فمدَّ طلبوا دمي  
لم أشكهم إلا إلى الجيِّدِاءِ

\*\*\*\*

## سرُّ طالبا غاياتها

سرُّ طالبا غاياتها إمَّا تُرى  
فوق الثريا أو تُرى تحت الثرى  
لا تخلدنُ إلى المُقامِ فإنما  
سيرُ الهلالِ قضى له أن يعمرا  
لا تبك داراً فالفتى مَنْ إن دعا  
بمعا عصاه وإن دعاه دُما جري  
أين الكناسُ من العرينِ وأين عُزُّ  
لأنَّ اللُّوى في المجد من أسرِ الثُّرى؟  
لو ينتج الوطنُ القللاً ما سار عن  
غمدانٍ سيّدٍ حميرٍ مستنصرِ  
ولو استأثمتُ بمكرٍ لعمدٍ  
ما رام لم ينصب بيثربَ منبرِ  
والليثُ لو وجدَ الفريسةَ رابضاً  
أو ناهضاً في خيسه ما أسمرِ  
لا عارَ في بيعِ النفسِ على الردى  
عندي إذا كان العلاءُ المشتري  
حتامٌ حظي في الوهادِ وحظ أصد  
حباب الدماءِ في الشواهِقِ والذرا  
ما الجبنُ يميني الحمامَ ولا أرى الـ  
إقدامَ يجلب لي سوى ما قلراً  
لا بد منها وثبةٌ تُغري الطُّلُبا  
فيها وتكسو الجُوفَ فيها العُثُرا  
أشكو إلى الأيامِ ما ألقى لها  
وجهاً على تلويها مستبشراً  
ما عذرتُ مَنْ لم يلقَ وجهاً أبخساً  
منهنَّ إن لم يلقَ يوماً أحمرِ

□□□

## محمد العوامري

١٢٧٥ - ١٣٥٥ هـ

١٨٥٨ - ١٩٣٦ م

- محمد علي محمد منصور العوامري.
- ولد في مدينة الإسكندرية، وفيها توفي.
- عاش في مصر.
- حفظ القرآن الكريم في الكتاب، وتلقى تعليمه بمعهد الموازيني الديني، وحصل على إجازة الوعظ والدعوة.
- عمل إماماً وخطيباً لمسجد الموازيني بالإسكندرية.
- ربطته علاقة صداقة بعبدة الله النديم خطيب الثورة العرابية.

### الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في كتاب «النفحات الشوقية في مدح خير البرية»، وله قصائد نشرت في مجلة الأستاذ (التي أسسها عبدالله النديم).
- شاعر مناسبات، نظم فيما تداوله شعراء عصره من أقران، كالديج والرباء، إلخ من شعره بعض المطبوعات ومرثيته لعبدالمجيد أهدي شوقي الجاشنكي التي تجمع الحكمة والتفكير في الموت، واستدح المتوفى، والمحسنات الديمة، وله حلقة طريفة في الدفاع عن عبدالله النديم ومجلته الأستاذ، وهذا يكشف عن مناخ ما بعد هزيمة عرابي واستعمار إنجلترا لمصر.

### مصادر الدراسة:

- ١ - عبدالمجيد شوقي: النفحات الشوقية في مدح خير البرية - القاهرة (دع).
- ٢ - من ثراث عبدالله النديم (الأعداد الكاملة لجلية الأستاذ) - طبعة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٩٤.

## ركب في الأحياء سائر

للمسوت في الأحياء ركب سائر  
ولكل حي منه وفد زائر  
يسعى بالموال النايأ والركى  
بين المعباد والنواتب دائر  
يطوي الحياة من الخلاق كلها  
طي السجل والمصائب ناشر  
ولكم أدار صروف حستف للمورى  
صبراً ففصت عند ذاك هناجر  
وتقطعت مهنج وكتر عندها  
صفو وشق من القلوب مرائر

والمرء يسعى لنذى لم يجده  
في السقي نفثا وهو فيه خاسر  
ويظن بعد تيقن بقائه  
ان لا يموت ولا تدور دوائر  
كلاً فما باق سوى المولى الذي  
لم يخف جهراً عنده وسرائر  
فاعمل لنفسك يا ابن آدم صالحاً  
ينفثك يوم يجي يوم أخير  
فجميع ما قدمت ثم مهياً  
يوم القيامة قد حوته دفائن  
أو ما ترى الخلق الذين تقنموا  
منهم أصاغر قد مضوا وكابر؟  
اين الذين بهم ترضخ للمورى  
نهج الهدى وبهم تزان مفاخر؟  
واعاظم الأمر على سادات بهم  
رتب العلا وعلى العباد تفاخروا  
ومالك الاقطار اين ملو كهفا؟  
من صاحبوا عليا الرجال ووازيوا  
هل دام منهم واحسد أو دولة  
بقيت بها طول الزمان قياصر؟  
كلاً فسر ان الموت عند نزوله  
نشبت بهم أنيابه وأظافر  
ويكت عليهم عندما نزل القضا  
بفنائهم أحياءهم وعشائر  
أفلت كواكبهم باقى لصودهم  
ومقرهم بعد القصور مقابر  
ويموتهم عظم المصائب وطار من  
نبر البريد إلى الممالك طائر  
لكن أجل مصيبة فقتل الذي  
تبكي عليه بالذماء مسماجر  
هو صاحب الشيم المديد من له  
في مجلس الإناس لطف وأفسر  
هو ناظم الدر النفيس بشعره  
ويحسن تسجييع له هو ناثر

يُخْفَى عَلَى بَعْضِ الْخِلَائِقِ فُضْلُهُ

لَكِنَّهُ عِنْدَ الْمَرْحَلَةِ ظَاهِرٌ

فَضَى الزَّمَانُ وَدَابَهُ الْأَدَبُ الَّذِي

قَدْ زَانَهُ وَجَحَّ بِهِ مَوَاسِرُ

شَهِدَتْ بِذَلِكَ قِصَائِدُ مَدْحِيَّةٍ

بِجَنَابِ خَيْرِ الْمُرْسَلِينَ جَوَاهِرُ

وَقَضَى وَخَلَّفَ حَسَنٌ ذِكْرُ نَشْرِهْ

فِي صَفْحَةِ التَّارِيخِ زَاكِرِ عَاطِرِ

وَلَّى فَوَلَّى الصَّبْرُ مَدًّا وَالْهَنَا

وَتَكَثَّرَتْ عِنْدَ الْفِرَاقِ خُصَاطِرُ

وَالضُّطْبُ جَلَّ لَدْفَنُهُ فِي بِلَدِمِ

أَصْحَابِهِ قَلَّتْ بِهِمَا وَنَوَادِرُ

وَالصَّنَنِ عَمَّ لِنَقْلِهِ مِنْ مَوْطِنِ

كَثُرَتْ أَحِبَّتُهُ بِهِ وَمَعَاشِرُ

مَاضِرُ لَوْ دَفَنَ الْفَرِيدُ شَقِيْقَهُ

فِيهِ لِيَكْتَفَرَ لِلْفَقِيدِ الزَّائِرُ

لَكِنَّهُ نَادَتْ تَرْيُّتُهُ الَّتِي

فِي مَحْضَرِ الْقَدَرِ الْمَخْتُمِ صَائِرُ

وَالْأَمْرُ تَمَّ بِذَا وَسَارَ بِمَشْهَرِ

فِيهِ الْأَعْظَمُ وَالْوَجْهَ نَوَاضِرُ

وَالِىَ الْحَقَّةِ شَيْعَتُهُ أَكَابِرُ

وَهَبَاءُ بِالْإِكْرَامِ فِيهَا النَّاطِرُ

أَسْأَلُ عَلَيْهِ حِينَ حَطَّ عَلَى الْكُرَى

بِمَحْطَةِ هَذَا الْعَزِيزِ الْفَاحِشِرِ

وَقُلُوبُ صُحْبَتِهِ عَلَيْهِ تَفَطَّرَتْ

وَلَمْ يَوْفُغْهُمْ مِنْ أَجْلِ ذَاكَ بَوَادِرُ

وَأَحَزَّ أَشْجَانِي وَقَلْبِي حِينَمَا

وَضَعُوا الرِّصْفَ عَلَى الرِّصْفِ وَغَادَرُوا

وَالْكُلَّ فِي حَزَنِ وَفِي كَسْبِ وَفِي

أَسْفَرُوا وَأَعْيَتْهُمْ إِلَيْهِ نَوَاطِرُ

مُتَلَاثِرُونَ عَلَى الْبَيْتِ قَدْ مَضَى

وَمِنْ ثَمَالِهِ بِسْكَندَرِيَّةِ نَادِرُ

لَكِنَّ مَنْ وَلَّى وَخَلَّفَ لَمْ يَمُتْ

إِنْ كَانَ مِنْهُ جَاءَ نَسْلُ ظَاهِرُ

كَابِيزِينَ كَالْبَهْدَرِينَ سَعْدُهُمَا بَدَا

كَأَيُّهُمَا فَلَهُ عَلَيْهِ مَآثِرُ

\*\*\*\*

### سَقِيَا الدَّهْرَ

جَمَعَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا فِي صِرْبَانَا

وَسَقَانَا مِنَ الْهَنَا مَا سَقَانَا

فَشَرُّنَا مِنَ الْحَبِيرِ كَسُوسُنَا

وَوَقَّيْنَا عَلَى السَّرُورِ زَمَانَا

وَشَرُّنَا مِنَ الْإِخْوَةِ كَأَسَانَا

مِلَالَا الْقَلْبِ رَقَسَتْ وَهَنَانَا

كَانَتْ لِي يَا شَقِيْقُ خَيْرٌ مَعِينِ

كُلَّمَا أَرْسَلَ الزَّمَانُ سَنَانَا

كَانَتْ أُنْسِي بِكَ الْمَصَانِبَ حَتَّى

قَدْ حَسِبْتُ الزَّمَانَ طَاعَ الْبَنَانَا

كَانَتْ نَعَمُ الشَّقِيْقِ وَالْأَبِ وَالصُّنْدِ

بَدِيقِ مَنْ لِي عَلَى الْخُطُوبِ أَعَانَا

يَبْتَغِي أَنْ الزَّمَانُ لَمْ يَحْفَظْ الْعَهْدَ

بَدَّ لَا قَسْبُلَ دَائِمَ الْإِحْسَانَا

صَنَرَعَ الْآنَ قَبْلَ مَسْوِكَ وَالْآنَ

لَا لَكِنْ وَجَسَدُكَ السُّلُوانَا

أَيُّهَا الْقَبْرِ قَدْ ضَمَمْتَ شَقِيْقُنَا

وَصَدِيقُنَا بِنَاصِرِ الْإِخْوَانَا

وَضَمَمِيْرًا يَزِيلُ هُمَ الْمَعْنَى

وَأَتَيْسُنَا يَسَامِرُ الْوَجْدَانَا

وَبَلِيْقُنَا وَشَاعِرًا لَا يَجَارِي

جَعَلَ الشَّعْرَ لِلْفُؤَادِ لِسَانَا

لَسْتُ أَدْرِي وَأَنْتَ رَهْنٌ ضَمِيرِي

كَيْفَ أَرْجُو مِنَ الْحَيَاةِ مَكَانَا؟

لَيْسَ يُرْجَى لِقَائُنَا بَعْدُ إِلَّا

فِي حَيَاةٍ نَوْفٍ فِيهَا الْجِنَانَا

حَسْبْتُ لَا طَائِرَ نَخَافُ وَلَا نَخْ

خَشَى زَمَانًا يَجِدُّ الْأَحْزَانَا

فَارْتُدُّ اليَوْمَ فِي ضَرْحِكَ وَهَذَا  
بِرُضَا اللَّهِ قَدْ بُلِّغَتْ الْأَمَانَا  
وَعَلَيْكَ السَّلَامُ مِثِّي حَسْبِي  
نَتَلَقَّى وَنَبْلُغُ الرُّضْوَانَا

□□□

## محمد العياشي

١٣٥٣ - ١٤١٩ هـ

١٩٣٤ - ١٩٩٨ م

● محمد بن الصادق بن عزيز العياشي.

● ولد في مدينة سوسة (شرقي تونس)،  
وتوفي فيها.

● قضى حياته في تونس، وزار المغرب ومصر  
وفرنسا وإيطاليا.

● تلقى تعليمه الابتدائي في المدرسة التركية  
بسوسة، ثم التحق بمعهد الذكور الثانوي،  
وأكمل تعليمه الثانوي بالمعهد الصادقي في

تونس حيث نال الدبلوم، انتقل بعدها إلى فرنسا وحصل على  
الامتياز في اللغة والآداب الفرنسية، ثم قصد القاهرة وسجل نفسه  
في الأزهر ليحصل على درجة الدكتوراه ولكنه لم يكمل دراساته.

● عمل بالتدريس لسنوات، ثم أصبح ملاحظاً بالتعليم الثانوي، ثم انتقل  
للتدريس بالمعهد الثانوي للذكور بمدينة سوسة.

● كان عضواً في خلية طلابية تابعة للاتحاد العام لطلبة تونس.

● نشط في المجال الرياضي حيث حرس مرمى النادي الإفريقي  
التونسي، ثم حرس مرمى المنتخب التونسي لأعوام كثيرة، كما كان له  
نشاط سياسي، وألقي القبض عليه لقصائد أنشأها في ملتقى هواة  
الأدب في سوسة (الملتقى الثاني - ١٩٦٤).

### الإنتاج الشعري:

- له عدة قصائد نشرت في مجلة الفكر - (تونس): «أوراس الجيل  
الخالد»، وفي رحاب الخيال، ودقائق، وممرجات، ومسامرة  
هزار، وموعود مع الظلام، وأصداء الفكر، وله ديوان مخطوط  
بنوا: «نفحات».

### الأعمال الأخرى:

- له كتاب بعنوان: «نظرية إيقاع الشعر العربي» - للطبعة العصرية -  
تونس، ١٩٧٦، وله العديد من الدراسات حول البحور الشعرية، وكان  
ينشرها في مجلة الفكر التونسية، وقد رغب في تجميعها لنيل درجة

الدكتوراه من المرينيين فلم يوفق، فانتقل بها إلى جامعة القاهرة ولم  
يوفق - أيضاً - لأسباب سياسية، وله كتاب مخطوط بعنوان:  
«الكليات اللغوية والكليات الإيقاعية في الشعر العربي».

● شاعر مجيد، غزير، شعره متنوع بين الأجر والموضوعات المختلفة،  
ينظمه على الوزن الملقى، ويجعله تمييزاً عن شاعره وشواغل حياته  
اليومية وهمومه الوطنية والاجتماعية، في شعره صدى للمدرسة  
الرومانسية، وفيه إشارات إلى استخلاص الحكمة والمعنى العميق  
وكانما يقرأ في صفحات الكون، ينزع - في لفته - إلى الفضامة،  
واستخدام الرمز والتكليف حاشداً القصيدة بالمعاني والدلالات،  
فبعض قصائده أقرب إلى الأمثلة، تتم قصائد بطول النفس، فهي  
من إلهام الروح العربية الأصيلة والملمعة الإسلامية الفريدة.

● نال عدة كؤوس رياضية، وكرم بوصفه حارساً لرمى الفريق الوطني  
التونسي، وقد أجرى معه التلفزيون التونسي عدة لقاءات.

مصادر الدراسة:

- محمد بونينة: مشاهير التونسيين - دار سراس - تونس ٢٠٠١.

## من قصيدة: أَلَمْتُ نَوَارُ

أَلَمْتُ عِنْدَ غُفُوفِنَا نَوَارُ  
رُؤُوسًا بَعْدَمَا جَمَعَ النِّفَارُ  
فَقَلْتُ لَطِيفُهَا لِمَا أَلَمْتُ  
أَلَا أَمَلًا بِطَيْفِ سَفَرِكُ يَا نَوَارُ  
زَلَزَلْتُ عَلَى الْفُؤَادِ حَتَّى بَلِيلاً  
يَزْغِيهَا الْقَرْنَفَلُ وَالْبَهَارُ  
فَنَفَضْتُ طَرْفُهَا خُجْلاً وَرَدْتُ  
تَحِيَّتَنَا وَخَالَطَهَا احْمَرَارُ  
فَبَلَّتْ غَلَّةً شَتَّافَتْ غَلِيلاً  
وَكُنْ لَهَا نَشْشُوزُ وَأَزْدَارُ  
وَقُلْتُ لَهَا لَقَدْ أَقْرَبْتُ قَلْبَا  
كَتَيْبُهَا لَا يَقْرُ له قَرَارُ  
وَعَيْنًا لَا يَزَالُ بِهَا سَهَادُ  
وَدَمْعًا لَا يَكْفُ له أَنْهَارُ  
فَبِتْ أَعْلَى مِنْ قَمْعِهَا رَضَابَا  
شَهِيئًا دُونَ لَذَّةِ الْعُقَارِ  
أَعَانَقَهَا وَالثَّمَرُهَا تَبَاعَا  
وَقَدْ سَقَطَ التَّصَوُّرُ وَالْوَقَارُ

## من قصيدة: الشفاء

ما بال عينك ماؤها غسور؟  
 أم ما لقلبك رغبة تسفر؟  
 لا لوعة فيسه ولا ألم  
 لا نشوة فيه ولا خمير  
 ظمآن لا حُرُّ ولا فُجْ  
 رِيان لا مِساء ولا فطر  
 أين اللواتي قُتِلْنَ زَمْنَا  
 وَغَمَزْنَ وَرَبِيْعَهُ نَضِر  
 وفناؤه رعبٌ ومسرّعه  
 إستبرقٌ ونمارقٌ خضر  
 لبنى وليلى والرياب ومِساء  
 أحلى الريباب وقد صفوا الدهر  
 وسعاد إذ تطلو مرشقها  
 ونوار إذ ينتابها الذمر  
 هيفُ القيدود أوانسٌ عُزْبُ  
 بيض الوجوه نواصع عُزْرُ  
 متألقات في الدمقس كما  
 يتألق الياقوت والدرُ  
 متضوءات بالعبير كما  
 يتضوء النسرين والزهر  
 يسبحن أذيال النعيم على  
 بُسْطُر كمان أديمها تبر  
 وينبئن في وشي الحرير حلّى  
 وهاجة منطوئها نشُر  
 لهفي على أطيافين مضت  
 ومضى الشباب وشوّل العمر  
 فصددن عني واستبحن نمي  
 وجسّ قُرُوني وتلبّس الأسر  
 فاليوم لا عُبود ولا وترُ  
 واليوم لا كاس ولا خمير  
 الوبى المشيب بجّتي قُوتُ  
 وتمزّقت وتعدّذ العذر

مهابة من بني جشم بن بكر  
 نوي الأحساب، أخلصها النجار  
 كعباً لبسها الرُّطْبُ الموشى  
 وجرّبتُها الدمالج والسوار  
 منعومة تدّمّيها الملاوي  
 وتقلعها الغسالة والصدار  
 مهنفة تراثبها لجينُ  
 وأعلاما وأسفلها نضار  
 لها في جيديها غيد وذلُ  
 وفي العينين سحر واحورار  
 وفي لحظاتها هزج وشيعر  
 وفي وجناتها هج ونار  
 ضموك الشغور صورته أجاج  
 إذا ابتسمت ونكهته غرار  
 مغلجة الفؤاد تقول ظبي  
 تمّلكه التخيّل والحدار  
 لعيمرك إن نظرتُها خلوتُ  
 إذا رضيتُ وغضبْتُها بوار  
 فكان لنا بصحبتها مسعود  
 ولذاتُ وساعاتُ قِصار  
 فيها لهفي عليها حين قامت  
 كُودُنا وقصد طلع النهار  
 ويا لهفي عليهم حين زمتُ  
 على عجل ركائبهم وساروا  
 لصباك الله من قلبٍ إلى كم  
 تشيّعها ليس لك اضطبار؟  
 ولاحقها الخيال فبات بعدي  
 تُقَادِّقه السباب والقفار  
 فاضوى شخصه أرق الليالي  
 وأنضاه التهجّر والسفار  
 إلى أن أدركوا نجداً ولاحت  
 ليار القوم واكتمل الإطار

\*\*\*\*\*

وبقيت أرتقب النجوم متى  
يصفو الزمان ويسعف الدهر  
مهلاً فليس يراجع زمن  
وليس بثبات أسير  
فاسئلُ الفوالي إنهم شجوا  
عند اللذائق وعلقم مسر

\*\*\*\*

### من قصيدة: معراج النسر

النسر ضاق بعيشه صدره  
فطوى العباب وغادر الوكر  
جهد الهموم أقض مضجعه  
وأذاقه الأوجاع والضُر  
ومصائب الأيام إذ وردت  
سوداً عوايس تنشر الذمرا  
وعواصف هوج إذا عصفت  
لمت بوارق حقدتها جمرا  
فترى الجبال تميد جامدة  
تترقع المكروه والشـر  
وترى الفجاج تضج مفزعاً  
من هولها تستفسر الأمرا  
والوكر وكمر النسر قد نسفت  
أركانه فتخاله قبـرا  
يا ويحـه شرُّ خـلقه  
فـذا به وأذاقه المر  
يا ويحـه تبرى السهام له!  
وئراش ثم تصيبه غدرا  
يا ويحـه في عقر مضجعه  
يأوي الردى وسهامه ثبرى  
قد كان هان على كرامته  
لوزال الشاهين والصقرا

لكن يغاث الطير تنهشه  
وتجـل فيه الغاب والظفـرا  
فلـت مـراجل صدره المـا  
وسـر لـواعج حـزنه جـمرا

□□□

محمد العياشي اسكبرج  
١٣٨٥ - ١٢٩٢ هـ  
١٨٧٥ - ١٩٦٥ م

- محمد بن عبد الرحمن سكرج اللخمي الأنصاري القاسي.
- ولد في مدينة هاس، وتوفي في مدينة طنجة (المغرب).
- حفظ القرآن الكريم وبعض المتون العلمية، ثم التحق بجامعة القرويين متمملاً على عدد من شيوخه.
- مارس خطة المدالة في طنجة، وعين كاتباً لدى الوزير محمد الجياص، والحاوي السلطاني محمد الركائبة، وكاتباً بدار السلف بطنجة، وبالسفارة الهولندية، كما عين مدرساً بالمعهد الديني بطنجة.
- انتسب إلى الطريقة التجانية، وكان واحداً من اعلامها.

#### الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في مصادر دراسته وفي مقدمتها، كتاب: «أعلام طنجة».

#### الأعمال الأخرى:

- «رياض البهجة في أخبار طنجة»، والدرة الشنية في بيان المنفعة والانتفاع والمفتاح والزينة، «وشذرات من أمثال الأمثال والمعبارات».
- شاعر مناسبات انطباعي، نظم في أغراض تداولها شعراء عصره، في مقدمتها المدح والإخوانيات والزناء والتهنئة، غلب عليها التقريرية، مال أسلوبه إلى الرقة وتداول المعاني البسيطة.

#### مصادر الدراسة:

- ١ - عبد الصمد العشماوي: أعلام طنجة في العلم والسياسة والأدب - منشورات المجلس العلمي المحلي - طنجة ٢٠٠٤.
- ٢ - محمد بن القاسمي السلمي: إسفاف الإخوان الراغبين بترجم لفة من علماء المغرب المعاصرين - مطبعة النجاح الجديدة - الدار البيضاء ١٩٩٢.
- ٣ - محمد بن عبد الصمد كنون: موكب النضر ووكوك العصر - طنجة ١٩٨١.
- ٤ - محمد عبد الحفيظ كنون: صنوان وغير صنوان وأشعار أخرى - منشورات مدرسة الملك فهد العليا للترجمة - طنجة ١٩٩٥.

## اعتذار

مهلاً عليك أبا الإسمعيل كيف لنا  
بكم كُساء الظنون والجنون بنا؟  
انتم اصولُ المنى انتم شرعتمُ بدا  
بنهْج عليسا الهدي انتم به الأمانا  
انتم غمرتمُ بما الإحسان يشهدهُ  
والقلبُ يحمدُهُ مما به سكننا  
انتم بدائتمُ به انتم سَننتمُ به  
انتم نوره ومنكم صار لي سكننا  
لنا العلاء بكم من اصل نشأتِهِ  
فكيف يخلتُ وهم أو يقبسه وتا؟  
أم كيف يرضى بما الأذالُ تغلّه  
من غفر نعمته من أولى وما وهنا؟  
اسلّى بنعمته اندى بفكرته  
أهدى بسطوّته بما نراه هنا  
أولى ولاء عزيز النفس منبسطاً  
لدى الذي لم يزن قترًا ومسا وزنا  
لو صرّد الوهم ذاك عاقبه كرمُ  
الكلّ يعرفه ما فباتني زما  
لكنّ ذو الفضل لا يرضون منزلةً  
ولو علّتْ مئة ترى لهم مينا  
بل كل فضل وانضال إذا علوا  
بما رآه حقيرًا في الحشا جعنا  
رُحمتي إلي أبا الإجلال عبيدكمُ  
يرجو بعفوكم له به وطننا  
لا يعتريه انفصام ما الدوام له  
على الحياة نوام ما سما ودنا  
يكون مسكنهُ على الخلاق بكم  
وأن تروا قُبْحَه بكمكم حسنا  
لا زلتُم وسعدو المجد تخدمكم  
والعمرُ صيطكم وقلوبكم معنا

\*\*\*\*\*

## صفحة شقيق الروح

صفحة علي شقيق الروح معذرتي  
إليكها أمرها أجلى من النظر  
علمت حالي وبيت القصد من عملي  
فلتقبلوا المعجز في نومي وفي سمري  
فما يراه بنا والحسن تعرفهُ  
وما يُسام لدى الإشهاد بالضرر  
وما يحاوله ذو النُبور وقد  
شابت دوائنا والبيض في شعري  
وفي معالينا المعنى لعازينا  
ثغني اللبيب لدى الأسفار والمختر  
هبتها اختفت بذوات الحجب يسترها  
غريبال وهم يشي بالهوس للفكر  
انتم عمادي بها والله يكلؤكم  
«جسديتي» انتم وعندكم خبري  
حقيق علمي بكم وأنى به شففى  
الأُعماذ لديكم سمع ذي نظر  
وإن مجدي بكم يرقى المعاني على  
رغم الصمود به أبى على اثري  
ولست أبا يؤما بالذين سقوا  
جرأة ويوقوا حوصا على ضرري  
وقد بذرت عُروس الورع عندكم  
بأرض خصب زعت بدابل المطر  
فها جنيت كسرًا لا أزال بها  
منبها بالذي يقضي به وطري  
فاسقّلت قلبك بالله الكريم وعُد  
يفتيك ما تشتبهى مجنأ من ثمري  
وإن تصقّق إهمالاً يُثبُتنا  
عن التقسيم والدينا على خطر  
أو قد تخلّق إهمالاً بفكرتنا  
ثني ركائكُته عن مشرب الكدر  
فما على أعرج في السير من حرج  
ولو تنطق في ورثتي وفي صـ



حقُّ الهناءِ به وهو الحسيبُ لنا  
حقُّ الفخار به عزّاً وسلطانا

□□□

محمد العياشي طاع الله  
١٩٦٢ - ٢٠٠٢ م ١٣٨٢ - ١٤٢٣ هـ



- محمد العياشي طاع الله.
- ولد في قرية السفينة التابعة لولاية سليانة (تونس)، وشيها توفي.
- عاش في تونس والسمودية والأردن ومصر وسورية.
- تلقى تعليمه الابتدائي في قريته، والثانوي في مدينة سليانة، ثم انتقل إلى تونس العاصمة فالتحق بدار المعلمين، ونال منها شهادة ختم الدروس، ثم تابع الدراسة في المعهد العالي للتربية.
- عمل معلماً، ثم التحق بالإدارة الجهوية للتعليم بولاية سليانة.
- ترأس تحرير مجلة الإتحاف بسليانة.
- كان عضو اتحاد الكتاب التونسيين منذ ١٩٩١.
- أسهم بشكل فعال في النشاط الثقافي في مدن تونس.

#### الإنتاج الشعري:

- أصدر ديوانين هما: «قمر على قمرطاج» - مطبعة فن الطباعة - تونس ١٩٩١، و«نهر الحب ومواسم الذمول» - دار الإتحاف للنشر - تونس ١٩٩٨، وله قصائد في مجلة الإتحاف، وفي الملحق الثقافي لجريدة الحرية، وديوان: «مواسم الذهب» - قيد الطبع.
- جمعت قصائده بين الشكليات: العمودي والتفعيلي، مقترناً من روح عصره، عبر محاولته تجاوز الأفراس الشعرية القديمة، تمتد على التصوير، ورسم لوحات فنية للأشخاص والأمكنة، والأشياء التي يوظفها لخدمة قصيدته مشكلاً صورة لعصره وعلاقته بالحياة والأشخاص، ومعبّر عن كثير من قضايا زمنه.
- حاصل على جائزة تقديرية من مهرجان الأدباء الهواة.

#### مصادر الدراسة:

- ١ - عمر بن سالم: كتاب من تونس (ترجم) - دار سحر للنشر - تونس ١٩٩٥.
- ٢ - الدوريات:
- خليفة البخاري: عن موت الذهب - المجموعة الشعرية الأخيرة للشاعر - الملحق الثقافي لجريدة الحرية - تونس - نوفمبر ٢٠٠٣

هَبْنِي تَوَقَّلْتُ فِي الإِدْلاجِ مَبْتَكِراً  
فَما عَسَى يَرْتَدِي مَنْ كانَ بَعْدَ عُرِي  
نَعَمْ، وَحَقُّكُمْ ما الأَمْرُ فِيهِ سَوِي  
أَنْ الأَمْسُورَ بِنّا تَجْري على قَسَر

\*\*\*

#### من قصيدة: بنود الجدد

«في مناسبة عيد التاج الملكي،  
ما لي أراك بنودَ الجسدِ إيواناً  
أسكرتُنا بعبييرِ النُفُورِ الوانا  
أم جا الخبييرُ يحيي الحيَ ممطياً  
جوانه ومديرُ الشوقِ حيّانا  
أم ذي طلائعُ شجيمانِ تُشغِتُ بها  
مذ كنت يافعَ عمرِ طاب مذ كانا  
بها قرأتُ سطورَ العزِّ عندهم  
قويمه وسرورُ النُجُودِ قد بانا  
مثيرهً بيننا الأفراحُ شارهةً  
بكُلِّنا المقامَ للشكرِ إذ عانينا  
كم اُصِفْتُ حرساً وانطقتُ حُرساً  
بمِثْلنا ودَعْتُ للرِصْلِ لهُفاننا  
كم شَوَّاتُ وسَقْتُ بسكرِ خميرتنا  
جَمِيعَتنا وصَبَّ زَهْواً وسلوانا  
بِحُبِّها وامرأاً الفُتْهُ مفتطلاً  
فكان في طيِّها بالنُشُورِ يقظانا  
لأجله هَمَسْتُ بأنَّ سامعِها  
اليومَ يَومَ لَعِيرِ التاجِ وإفاننا  
فقام طربُ بالالمانِ ساجعها  
وهم يرقصُ بين القُومِ ولَهاننا  
يقول صامئُه بالنطقِ عَيدُكُمْ  
عَيدُ سَعِيدٍ به نال مرماننا  
بشري به معشَرُ الإسلامِ إن لنا  
من العناية رَكْناً قام بنياننا  
هذا لعمري منارُ الجدد نعلُمةً  
رتاجُ تاجِ لديننا ونَحيبِنا

- عثمان الجحايوي للذكرى الأولى لرحيل الشاعر محمد العياشي طاع  
الله - الملحق الثقافي لجريدة الحرية - تونس ٢٠٠٣.  
- ملف خاص عنه في مجلة الإتحاد بمناسبة ذكرى الأربعين، تم  
بمناسبة إحياء الذكرى الأولى لوفاته - سلطنة.

## من قصيدة: مساء الخير يا أحلى المدن

تحية لمدينة جدة

رويدك فالبهاء أهج عيني  
وطيف الحب مغلول الياسمين  
ولي قلب تُخضعاته المنايا  
مستى استهواه ليل المقلتين  
\*\*\*\*\*

يُتقربُ ههنا هواها في الحنايا  
صريحا غرجهه بخنجرين  
ممنّبتني إذا بانّت أقفحت  
فؤادا ظامئنا لسحابتين  
\*\*\*\*\*

وتسبّال عن عذابي كل حين  
فيشتمل الحياء بوردين  
وتمرح في التسبداني والتنائلي  
وئمين في الدلال وفي التجني  
\*\*\*\*\*

فكم ليل سهرت وكم شتار  
نشدت الشمس في صخوي وطني  
وكم طافت مفاتنها بسهدي  
ورقت في الخزام كزهرتين  
\*\*\*\*\*

كسار اظلم الليل خطا  
فطافت في دجابه بشمعتين  
يكاد البحر يسرقها بهاء  
إذا انتجج المشوق بموجتين  
\*\*\*\*\*

ومختلفان نحن في الكيان  
ومؤتلغان في ليل التمني

فأسجو متعلما يسجور فيني  
وتسلمني الجراح إلى التسفني  
\*\*\*\*\*

وتلثمني النساء بالحجان  
فيفغو القيرون بأم عيني  
عروس البحر مجده أنت تبر  
ويذر في سماء القبلتين  
\*\*\*\*\*

## من قصيدة: حديث العتاب

على سقر يتيه بي المسار  
وبي شجن يحسور ولا يحار  
لقصد طارت لنا الأعلام مني  
فصرت أسير من أسرا وسارا  
وفاض الشك من صخوي وطني  
ففاض يقين من سنوا .. وصارا  
وبالعشاق غيظ من فيوضي  
فليس يقاس بالتبر النضار  
عصي الدمع، بي شتم الفضاخ  
أثيل الحزن في قدمي المرار  
قريز العين كنت بلا خطايا  
وأخطاء هي الدنياس أدار  
فكم أنشدت شعرا للصيار  
وكم أشجيت من نفس تغفار  
وكم أججت ليل العاشقين  
إلى أن يطفئ الليل النهار  
وكم أقبلت في وله علي  
وأغرقتنا ليلينا القصار  
وبين النبع والكرم انتشسينا  
وفي العلياء كان لنا مسار  
جنيت الشهد من عينيك خلصا  
ووشوشة كما يلهو الصغار

فتعالى نملأ الكأس تعالي  
ونحاكي الطير في لمن شبيه  
في انعطاف الأسيل نهدي في انعطاف  
ونغني في دروب شاطئيه

مذ عرفت الحب أغرثني عيونة  
لم أكن أدري جفاه وشجونة  
رُب ليل ينزع لنفس سكونة  
ويقين القلب لا يخشى ظنونه  
أو ما أحلى الدوالي بالضفاف  
وشذى الريحان يسبي زائره  
فتعالى نملأ الكأس تعالي  
ونغني في دروب شاطئيه

□□□

## محمد العيد آل خليفة

١٣٢٢ - ١٤٠٠ هـ  
١٩٠٤ - ١٩٧٩ م



• محمد العيد بن محمد العلي آل خليفة.

• ولد في بلدة عين البهضاء، وتوفي في مدينة بسكرة (الجزائر).

• قضى حياته في الجزائر.

• حفظ القرآن الكريم ولقى مبادئ العلوم الشرعية والفنية، ثم انتقل إلى مدينة بسكرة حيث أخذ عن بعض رجال الإصلاح من الشعراء، ثم انتقل إلى تونس ملتحفاً بجامعة الزيتونة (١٩٢١)، ولكن ظروفه الصعبة حالت دون إتمام الدراسة.

• عمل معلماً في مدينة بسكرة، ثم تولى إدارة مدرسة الشبيبة الإسلامية الحرة بالجزائر العاصمة (١٩٢٧) عاد بعدها إلى بسكرة (١٩٤٠) بعد قيام الحرب العالمية الثانية، ثم قصد مدينة باتنة، في عام ١٩٤٧ التي غادرها ليقوم في مدينة عين القبلة؛ وفي العام ١٩٥٤ قامت الثورة الجزائرية ففرضت عليه السلطة الاستعمارية الإقامة الجبرية ببسكرة حتى إعلان الاستقلال.

• كلف بتولى الإشراف على إحدى مدارس مدينة باتنة، ومن بعدها إدارة مدرسة بعين مليلة، وتقاعد من العمل عام ١٩٦٥.

يؤسّيني العتاب إذا التقينا  
ويسكرني الرّمصاب ولا خيار  
اللاعب شمس زكّ الليلي حسناً  
فتلهبني من الأنفاس نار  
وأحياناً أراني بلا صواب  
كمروج البحر ليس له القرار  
إذا ما الكأس لاحت في يديها  
أصاب الكأس من فيها عفار  
على العتاب سبيل من ندها  
إذا غنّجت أهاج دمي انكمسار  
ويغفر الخافق المذهول قهراً  
إذا طافت صفاتها الغزار  
وسألها عن الميعاد مُغثى  
إذا دار بجمع جمتي الدوار

\*\*\*\*\*

## من قصيدة: مجردة

(مُجرّدة) غنى فاشجى خضتيه  
مكبّ لاح فافترى عاشقيه  
موجة سكرى تداعت في ضياهم  
فهوى العاشق في عُجب وتيه

يا سماء فوق قرطاج الجليّة  
ظمى القلب لتذكراك الجميلة  
كم صفت نفسي على طيف الخليله  
هتفت تشدو وتلهو وتتيه  
موطن الأشواق يسبحو بالقوافي  
صفسوة الحب تجلّت في بنيه

أو كم اخشنى فؤاداً لا يبالي  
بجمال الليل في غرب الشمال  
سحب تغفو على دمع الجبال  
وهم يهفو لأحلام الخيال

● كان عضواً مؤسساً لجمعية العلماء المسلمين (الجزائرية) منذ قيامها في قسنطينة (١٩٣١).

#### الإنتاج الشعري:

- صدر له: «ديوان محمد العيد آل خليفة» - الشركة الوطنية للنشر والتوزيع - الجزائر ١٩٦٧، ومن وحي الثورة والاستقلال (قصيدة مطولة) - مجلة المعرفة الجزائرية - العدد السادس - نوفمبر ١٩٦٣ - إلى العدد الثاني عشر - مايو ١٩٦٤، وبلال بن رباح (مسرحة شعرية) - المطبعة المربية - الجزائر ١٩٣٨، والعينيات المجهولة - جمعها محمد بن سميّة (فيد الطبع).

● تتمدد أغراض شعره على مجموعة من الأقسام: الأدبيات والفلسفات الإسلامية والقوميّات - الأخلاقيات والحكميات - اجتماعيات وسياسات - اللزومات - الإغائيات - الثورات - التراثي - التكريات - المتفرقات، تنتظم في قصائد وتنبأ بين الطول والقصر، تميل إلى الاعتماد على عدد كبير من بحور الشعر مما يمنحها تنوعاً موسيقياً قد يتناسب وتترق موضوعاتها، يضاف لتلك مسعطات وموشحات التي تمنح شعره أبعاداً جديدة متميزة (في الديوان ١٦٦ نصّاً شعرياً - ٦٧٩٧ بيتاً).

● لقب بمدن من الألقاب منها: شاعر الشباب، وشاعر الجزائر الفتاة، وشاعر الشمال الأفريقي، ولقبه شبيب أرسلان بالبهاء زهير.

● نال جائزة أفضل شاعر جزائري (١٩٦٦)، وأصدرت وزارة التربية والتعليم ديوانه بهذه المناسبة (١٩٦٧).

● تكريماً له أطلقت ولاية خنشلة الجزائرية اسمه على إحدى مدارسها الثانوية ببلدية متوسة، كما أطلقت ولاية قسنطينة اسمه على إحدى قاعاتها الثقافية.

● تقف ولاية بسكرة مهرجاناً شعرياً سنوياً باسمه.

#### مصادر الدراسة:

١ - صالح خرفي: صفحات من الجزائر - الشركة الوطنية للنشر والتوزيع - الجزائر ١٩٧٣.

٢ : الشعر الجزائري الحديث - الشركة الوطنية للنشر والتوزيع - الجزائر ١٩٧٥.

٣: في رحاب للغرب العربي - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٨٥.

٤ - عبدالله ككيبي: الشعر الديني الجزائري الحديث - الشركة الوطنية للنشر والتوزيع - الجزائر ١٩٨١.

٥ - مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري: مختارات من الشعر العربي في القرن العشرين (الجزء الثاني) - التكويت ٢٠٠١.

٦ - محمد بن سميّة: محمد العيد آل خليفة - ديوان المطبوعات الجامعية - الجزائر ١٩٩٢.

٧ - محمد بن عبدالرحمن بن حمد الربيع: الاتجاه الإسلامي في شعر محمد العيد آل خليفة - مكتبة المعارف - الرياض (د.ت).

٨ - نصر الدين بن زروق: الأسلوب في شعر محمد العيد آل خليفة - رسالة ماجستير - جامعة الجزائر ١٩٩٦.

٩ - الدوريات:

- أحمد دوغان: رحلة في عالم محمد العيد - مجلة الثقافة والثورة -

الجزائر - العدد ١١ / ١٩٨٤.

- فينهام هونرياج: محمد العيد صوت للجزائر - المجاهد الثقافي - العدد ١٢ / ١٩٧٠.

- زكريا صيام: شعر محمد العيد آل خليفة بين فلسفة الإصلاح وروح الثورة - مجلة الثقافة - الجزائر - عدد ٨٦ أبريل ١٩٨٥.

- شكري فيصل: شاعر الجزائر محمد العيد - المجاهد الثقافي - العدد ١١ / ١٩٧٠.

- صالح خرفي: الصراع في شعر محمد العيد - المجاهد الثقافي - العدد ٨ / ١٩٦٩.

- محمد الأخضر عبدالقاس السالحي: مفهوم الثورة والتحرر عند محمد العيد - مجلة الثقافة - الجزائر - عدد ٧٠ - يوليو ١٩٨٢.

### دين الهوى

قضى الله تصنيبي بها قبل تكويني

دعسها بنيران الحبِّ تكويني

فتاة أتت عين الصبابة بكراً

بكاس من البلور في رخصها اللين

يلعب هندغيها النسيم كأنما

يلعب في روض الربا زهر نسرين

تميس لفطر الدل في خطر أتها

كفمن النقا ثنته ريا الرياحين

(أتاني هواها قبل أن أعرف الهوى)

فكنت أناجيها به وتناجيني

أقول لها راض بما تفعلينه

أنا كل ما يرضيك في الحبِّ يرضيني

فعب علي العنايون غرامها

وقالوا لقد أغراك من الشياطين

فقلت لهم هل قلت من غادق

سماوية العينين سامية الزين؟

على رسلكم دينُ الهوى غيرُ دينكم  
لكم دينكم يا عساتيون ولي ديني

\*\*\*\*\*

### يا قلب

تحرّزْ وانطلق يا قلبُ حبيبتنا  
إلى كم أنت للشهوات قَبْرُ  
تطبيبٍ والتيمسُ يا قلبُ برءا  
نفسيك ضئى قديمٌ مُستكين  
أفئ يا قلبُ من سكر التخصّصابي  
فلا يرضى سواه لي دينٌ وسن  
ودع يا قلبُ عنك من الأمانى  
فجُلْ مديثُها رَجْمٌ وظن  
اتطلبُ كلَّ بارحمةٍ تولى  
وترقبُ كلَّ سنانمةٍ تعرّ  
وتخفق كلمها خظرت مهأة  
غضبيضُ الطرف أو رشأُ اغن  
فكيف يفكرُ في الدنيا قسراي  
وبين جوانحي جرسُ دين  
وكيف يُزَانُ مرضي في البرايا  
وانت بكل شئانة تَزينُ  
تَشوِّقُ أو تُحَرِّقُ أو تمزقُ  
فلاستُ أجنُ قَطَلما تجنُ

\*\*\*\*\*

### الصحو

اصحُ قلبنا فوجدناك اليوم حُصْقُ  
إن وجهه الطبيعية اليوم طَلْقُ  
زانت الجسونة السماء فنالت  
ظلمعاتُ بها ورغدٌ ويزق  
وبدا النور من وراء الغيبايا  
حز، فما في خلّالها اليوم وثق

وبدا البحر ساكنًا غيرَ موجا  
تو علّتها طيرُ أبابيلُ بهق  
وأرى الثلج ذاب إلا بقايا  
تو بها الدورُ توجت فهي بلق  
خالعات على الربا خلّلا بيد  
خنا، بدت تحتها غلائلُ زرق  
وإذا الأرض كالسماء رؤا  
ليس بين السماء والأرض فرق  
فكان الثلج في الأرض غسيمُ  
وكان الرياض في الأرض الحق  
هكذا كان أولُ الصحو رسمُ اللذ  
سُ في لونه جميلٌ ومُثق  
هام طرفي به واسلم قلبي  
مذمعا أن قسرة الله حقُ

\*\*\*\*\*

### أين نيلاي

أين هيلاي، أينها  
جويل بيني وبينها  
هل قضت دينُ من قضى  
في المصبين تيّنها  
اصلحت القلب نارها  
وإذا قنّته خيّنها  
مذ تعرّقت سرّها  
وتعاشقّت زينها  
فتعلقت بالطيسو  
ف، اللواتي حكيتها  
وتعالتُ بالهمنى  
فتبينتُ مئيتها  
ماليه ليلاي، لم تصل  
مُهاجات فنديتها  
وقلونا عليقتها  
وعيوننا بكيتها

إيه يا عييني انرفي  
 لن تري بعد عينها  
 السموات والأرا  
 ضي جرمينا نفيها  
 كم تسابعت سالكا  
 أنهبجما ما حوئنها  
 لم يجبني سوى الصدى  
 أين وليلاي أينها؟

\*\*\*\*

### من قصيدة: أسطر الكون

سئمت على شرخ الشباب حياتي  
 فحزرت ولم أملك علي ذباتي  
 أرى حظاً أرذل النفوس موتاً تيها  
 وحظ كريم النفس غير موتات  
 فلو جيس في نفسي من الدهر خيفة  
 لعلمي بأن الدهر ذو غميرات  
 أرى الكون قسراً من الله مُزلاً  
 على الروح والأحداث أي عظام  
 وأقرأ من أي الشقاوة أسطراً  
 على صفحات الكون مرتسمات  
 فسطر غيايل أمضهم الطوى  
 غرارة على لوح الأثير خفاة  
 وسطر أيامي بصطرخ توجعاً  
 من اليأس لا يقتان مكتوبات  
 وسطر يتسامى مسرفين تكبهم  
 على جرف البلوى يد العنات  
 وسطر شيوخ كالأهلة شبيب  
 وهل شبيبهم إلا نذير وفاة  
 وسطر مشائيم غرار آتية  
 يسامون بالأرزاء والنكبات  
 وفوقهم سطر من الخلق كله  
 جناة لعمر الحق فوق جناح

جناة يرى الراثي من الليل مسحة  
 على سطرهم والظلم كالظلمات  
 فهل كان هذا الكون سيفاً مشطاً  
 يمثل بالأرواح والمهجرات؟  
 وهل كان هذا الكون سوطاً مبرحاً  
 يدع بني الإنسان بالسنوات  
 فمن سنة جسات بكل ملمة  
 إلى سنة جسات بكل أذاة  
 سئمت وإن كنت ابن عشرين حجة  
 حوادث لا تفك مستعرات

\*\*\*\*

### الحب

يا من تخاف الذي في النفس تكرهه  
 هلاً تخاف الذي في النفس تهواه  
 احذر من الحب لا تقرب بساحته  
 فكم زنى الحب مأموناً فاشواه  
 من دأ ينقع مما ودأ علته  
 سقاه مرأ من البلوى فاراده  
 ما احسن القبح للإنسان نقره  
 وأقبح الحسن للإنسان اغواه  
 الورد من مسسه شيكاً أنامله  
 ومن جناه برغم الشوك أذواه  
 لا خير في متعة للمرء من عجل  
 تمر ثم تكون النار مسثواه

□□□

### محمد العيد الجباري

١٣٢٩ - ١٣٦١ هـ  
 ١٩١١ - ١٩٤٢ م

- محمد العيد بن خليفة.
- ولد في تونس (المامسة)، وفيها توفي.
- عاش عمره القصير في تونس والجزائر.

● حفظ القرآن الكريم، وتلقى تعليمه في المدرسة الخلدونية والجامعة الزيتونية في تونس (العاصمة).

● عمل مشرفاً على إدارة جريدة «العمل».

● كان رئيساً للجنة إسعاف فلسطين، وحاول تأسيس جمعية شباب شمالي أفريقية، كما شارك في نشاطات الحزب الحر الدستوري التونسي، وقرأس الشبيبة الدستورية، وبسبب نشاطه السياسي تم نفيه إلى الجزائر.

#### الإنتاج الشعري:

- ديوان: «اللهيب» - الدار التونسية للنشر - تونس ١٩٧٤ (يقع في ١٣٠ صفحة، يضم ١١٢ قصيدة)، وله قصائد نشرت في كتاب: «الأدب الجزائري في تونس» - وقصائد نشرت في جريدة «العمل» (١٩٢٤)، وفي مجلة «العالم الأدبي» (١٩٣٦) التونسيين.

#### الأعمال الأخرى:

- له: «الفرائد في العلم والأدب والاجتماع» - المطبعة الفنية - تونس ١٩٣٧.

● يلقب على شرفه طابع العملة والتمرد، والإلحاح على مطلب الحرية والعمل؛ مما يوضح رؤيته لرسالة الشعر الاجتماعية والسياسية، لم يكن بالجانب الفني قدر عنايته بالموضوع، فلم ينشغل بالحل اللغوي والتصوير البيهاني، وإنما يعمد إلى هدفه عبر أقصر الطرق؛ من ثم نجد في شعره نزعة خطابية، وحفزاً مباشراً بسك الشعارات، غير أن له شمساً تضيئ بجسمال الطبيعة في بلاده، نظم القصيدة والشهد، وتصرف في موسيقى البحر الشمري.

● تكريماً له أطلق اسمه على: مصبعة، وبعض الشوارع، ومنطقة، ومركز بريد، وكلها في العاصمة التونسية.

#### مصادر الدراسة:

١ - محمد بونينة: مشاهير التونسيين - دار سیراس - تونس ٢٠٠١.

٢ - محمد صالح لجابري: أئمة الجزائر في تونس - بين الحكمة لغزاج ١٩٩١.

٣ - مقدمة ديوان اللهيب.

### من قصيدة: رياض الربيع

زنا الرياض وقد تكاثر زهرها  
ونما بها الورد الرقيق  
صمت أزهدها حين أشدنى خيبرها  
لله مملأ أحلى الربيع

فصل الزهور

فصل به تبدو الأنسفة كالذهب  
تكسرو الربوع بهـاـها

فتسحب منها في الورد روح الطرب  
لما السناء أضـاها

بأشع نور

هذا الزبرجد في الحشائش فأنظره  
زان الصـدائق والمروج  
يُقصي عن النفس التكد فابحره  
ومع النسيم غدا يروح

مثل البحر

وشقائق النعمان في الكون أنجلت  
مثل الخلود الخـاجلة  
وعيون الحسنة لما كُـحلت  
بين البسيرة مـاثلة

رغم الفيض

والنرجس المبيض عيـنا والذي  
أهداه ذات أصفرار  
قد فاح منها بيننا أرج شذي  
أفنى من النفس الغيسار

فاتي السور

هذا الربيع وعين أوقات الزمان  
يهواه أبناء البـشـر  
بل كل ذي حس به، رب افتتان  
وبفصله فيينا يسـر

ويرى البحر

فصل به الأوطان تضحك زاهية  
مبيضت كالياسمين  
يسمو على تلك القطف الدانية  
ذو الصـوت والحن المبين

شيخ الطيوس

يا بلبلاً حركت في قلبي الشجون  
مهلاً فمسا هذا الصنيع  
اعطف على قلب تطارده المنون  
وأذابه حب البـسـيـع

وذو النحور

\*\*\*\*

## من قصيدة: الثبات

عذولي لا تهرف بما لست تعرفُ  
فما حب أهل الفضل فيه تكلفُ  
عشقت بلادي لا أودّ بغيرها  
بدلاً ولا يوماً هوائٍ سيضعف  
لإني قد مارست من زمن الصبا  
مُضرباً إلى العليا فلا اتخلف  
ومن شبّ في شيء فصعب رضوخه  
وسيله في الدنيا لما ليس يالف  
نقد كنتُ مقدماً ولا زلت مغرماً  
بما له عين المكرمات تشوِّف  
فلإني - أبيت اللؤم - لا ارتضي به  
خليلاً وعن حزب الهدي اتلف  
ومن كان مفضلاً فضعده هالك  
وبالذل في أقصى المضيق مكث  
ولإني طلبت المجد حتى وصلته  
ومن امره أدركت ما ليس يُعرف  
نعم كل خطرٍ فيه يكمن لي أذى  
وظلم زمانٍ ليس للحر يُنصف  
\*\*\*\*\*  
لذلك قد خطأ طرقي في كل حالٍ  
بنفسي فلا أضلّ ولا اتوقف  
فلأقويت أبعداً مراراً ولم أزل  
جريئاً من الأوصاف لا اتلف  
وزدت من الأحباب شتى ولا أنا  
توليتُ عن حقّ به القلب مُشغف  
وقلت لمن قد ظن نفسي ذليلاً  
ونفسي بأوتار المسرة تعزف  
أيؤسفني سجن ولم أك مجرماً  
وقبلي فيه رُجّ في الناس يوسف  
وكيف أهاب النائيات وجيشها  
وعلمي أن الله بالعبد أراف

وما نكبة الإنسان غير امتحانه  
وطيف ابتلاء بالشبهات يخفُّ  
فلن يك أهلكاً للمفاز فإنّه  
ببواقته بين البرية يتحف  
يقولون: كن عبداً لتصبح في غم  
طليقاً ومُسرّاً بالبراة توصف  
فاتبعهم قولي: متى الخير أصله  
من الشر أو من جنده يتالف؟

\*\*\*\*\*

## من قصيدة: يا دليلي..

يا دليلي متى الوصولُ إلى القصد  
د، فقد ضاق في البرية صدري؟  
طلع البدر في السماء منيراً  
واختفى في صحابة الغيم بدري  
وانقضى الليل بعد ذلك ولكنْ  
ما انقضى بعد ليل حزني وضري  
يا دليلي بالله مهلاً ولا تجر  
سريراً، فالضعف حلّ برجلي  
كيف لا يضعف الذي لازم الضمر  
د، ومن كان في البرية مثلي؟  
إنما هذه الحياة شقاء  
وجحيم من النوائب يغلي  
\*\*\*\*\*  
يا دليلي رفكاً فإن جميع الد  
كون أضلّ بالناس غير رفيق  
كيف يحيا الذي يظل فريداً  
ما له في حياته من صديق؟  
إنما العيش في التجمع لا في  
عزلةٍ تنتهي بموت عميق

□□□



إليك أبا يعقوب

بطلعة بدر النُّجْوى الغِيَامُ  
وَتَوْضُوع من سُؤْل العِلَامِ المَذَاهِبُ  
إذا هَبَّتْ الفِيحَاءُ فَاخَّ عَبِيرُهُ  
وعَمَّتْ جَمِيع النَّاسِ منه الوَاهِبُ  
إلى نَجْمِهِ يَرْتَاحُ لُبُّ مُحِبِّهِ  
إذا اِنْجَمَتْ مِنَّا عَلَيْهِ الرِّغَائِبُ  
سَلَا هَلْ سَلَا مِنَّا الْفَرَادُ وَهَلْ دَرَى  
بأن هَوَاهُ لَيْسَ فِيهِ مُعَايِبُ؟  
إذا لَاحَ من أَتَهَاءِ نَجْمِهِ بَرِيْقُهُ  
تَأَلَّقَ في الْأَحْشَاءِ شَوْقُ مُصَاحِبِ  
بَنَكْرَاهِ أُنْسَى نَكْرَ قَوْمِي وَجِيرَتِي  
فَمَا مِثْلُهُ حِبٌّ يَرُوقُ وَمِصَاحِبِ  
أَتَيْتُهُ هَيَامًا بِالْمَدِيحِ مَعَاجِلًا  
أَوَّلُهُ فِي الْبَيْدَا وَتَدْنُو السُّبَّاسِبِ  
فَلَيْسَ إِلَى الْخُشْبِيْبِ وَمَنْعُ بَضَاعَتِي  
وَلَا لِي حَالٌ لِلْخُشْبِيْبِ يُنَاسِبِ  
بِهَ قَدْ خَدَا حَادِي السَّعَادَةِ مِثْلًا  
بَنَصْرِ أَبِي يَعْقُوبٍ تُهْدَى الرِّكَائِبِ  
فَجِيْشَاهُ مِنْ أَمْرِ وَنَهْيٍ تَنْظُمًا  
وَمِنْ غَايَةِ الْإِعْزَازِ تَتْلُو الْكِتَابِ  
إِلَى الْخُسْنِ وَالْإِحْسَانِ رَفْعُ رِوَايَتِي  
إذا اسْتَبَدَّتْ فِي النَّاسِ مِنْكَ الْمُنَاقِبِ  
فَبِالْخُطَرِ مِنْ حُسْنِ الْمَصِيْبَا تَقَطَّعَتْ  
أَيَادِي الْعِدَا وَاخْتَلَّتْ مِنْهَا الْمَشَاغِبِ  
فَحَاشَتْ وَقَالَتْ: لَيْسَ ذَا بَشْرًا يُرَى  
وَبَلَّتْ وَأَوَّلَتْهَا زِدَاها الْعَاطِبِ  
وِخَاطِبُهَا مِنْكَ الْجَمَالُ فَيَا لَهُ  
وَيَا حُسْنَ مَا حُسْنُ وَنَعَمِ الْخَاطِبِ  
فَأَصْبَحَتْ فِينَا كَالْمَعْزِيْنِ بِمَصْرِهِ  
وَقَرَّتْ عَيْسُونُ ثُمَّ عَزَّتْ مَرَكَبِ  
أَطَاعَتْ رِقَابَ فِي الْبِرَايَا لِهَدْيِكُمْ  
وَسَارَتْ بِسُؤْلِ النُّصْرِ مِنْكُمْ مَرَكَبِ

- محمد الغالي بن ملكي السنتيسي.
- ولد في مدينة مكناس (المغرب)، وفيها توفي.
- قضى حياته في المغرب.
- تلقى تعليمه بهمسقط رأسه، ثم في مدينة فاس على يد عدد من العلماء.
- عمل كاتبًا لمحتسب مكناس، ثم للسلطانين: الحسن الأول، وأبو عبد العزيز.
- أسندت إليه نظارة الأحباس بمكناس.
- الإنتاج الشعري:
- له قصائد نشرت في كتب: «اليعن الوافر»، و«إتحاف أعلام الناس»، و«كشف الحجاب»، وله ديوان في المدايح النبوية «مخطوط».
- الأعمال الأخرى:
- تحفة الأشياخ والأطفال بما يقصه الزياء من أمثال (أرجوزة نشرت في كتاب إتحاف أعلام الناس)، وحاشية على الرسومي شارح الجمل - (مخطوط في علم النحو)، وهدية المنهاج في شرح الهمزية المنونة بكفاية المحتاج (مخطوط).
- ارتبط شعره بأفراض متداولة في عصره، تنوعت بين التمجيد النبوي، ومدح رجال عصره من شيوخ الصوفية، والإخوانية، كان للموشح مساحة كبرى بين قصائده، يبدو في نظمه اهتمام ببعض فنون البديع، بخاصة الجناس، وله قصيدة مصرعة بكاملها، تدل على مقدرته النظمية والتوسع معجمه.
- مصادر الدراسة:
- ١- أحمد سكرج: كشف الحجاب عن تاللي مع الشيخ لتجاني من الأصحاب - طبعة جبرية - مطبعة العربي الزرق - فاس ١٣٣٥هـ / ١٩١٧م.
- ٢- عبد الرحمن ابن زيدان: اليعن الوافر الوافي في أمداح الجناب لولوي البوسفي - مطبعة المكتبة المخزنية - فاس ١٣٤٤هـ / ١٩٢٥م.
- : إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس - المطبعة الوطنية - الرباط ١٩٢٨.
- ٣- عبد السلام ابن سودة: دليل مؤرخ المغرب الأقصى - دار الكتاب - الدار البيضاء ١٩٦٥.
- : إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٧.

أَنَا بِشِيرَ ثُمَّ هَبْتُ عَلَى الْحَشَا  
 شَمَالُ قَمِيصٍ مِنْ شَذَاهَا الْعَجَائِبِ  
 إِلَيْكَ أبا يَعْقُوبَ تَعْنُو الطَّالِبُ  
 إِلَيْكَ وَالْأُ لَا تُسْأَلُ الْجَوَائِبِ  
 أَضَاعَتْ بِكَ الْأَنْجَادَ وَالسَّهْلَ وَالرِّبَا  
 أَقِيمَتْ بِأَيْدِي الْفَانِيَاتِ مَلَاعِبِ  
 وَخَوَّلْتُنَا أَمْنًا وَجُودًا وَسُؤْدَادًا  
 فَلَيْسَ لِرَبِّعٍ قَبْدٌ حَلَّاتُهُ رَاغِبِ  
 هَنِيئًا لَأَرْضِ الْأَطْيَبِينَ وَتَرْبِهَا  
 بِإِقْدَامِ تَاجِ الْمُلُوكِ لِلْخَيْرِ جَالِبِ  
 هَنِيئًا لِمَكْنَسِ بَغْرَةٍ وَجْهَهُ  
 بِبُشْرَاهِ مَطْلُوبٍ يَفُوزُ وَطَالِبِ  
 أَنْلَهَا قَبُولًا مِنْكَ وَاجْعَلْ مَهْرَهَا  
 وَالْأُ تَعْلُفُهَا عَنْ سِنَاكَ الْمَرَاهِبِ  
 تَمَسِّكَ بِنَصْرِ اللَّهِ مَا قَالِ مَنْشُدُ  
 بَطْلَانَةٍ بِدَرِ الثَّمِّ تُجَلَّى الْغِيَاہِ

\*\*\*\*\*

اصمُّ عَنِ الْمُبْدِي  
 هَجَا زَيْدٌ أَوْ هِنْدِي  
 مَعَادِي فِي سَبْجِي  
 مَلَاذِي فِي رَفْجِي  
 وَفَنَانِي فِي رَزْجِي  
 عَلَاذِي فِي حَزْجِي  
 وَمُسْتَعَذِبُ نَطْقِي  
 مُسْحَقُ سَنَا صَدْقِي  
 وَسَبَّاحُ إِلَى وَفْقِي  
 وَخَافِضُ مَنْ فُسُوقِي  
 أَبُو زَيْدٍ الْمَرْقُوعِي  
 جَنَابِي مِنْ عَرْقِي  
 فَلَا وَزْدَ يُبْسَقِي  
 وَلَا مِنْ يَرَى حُصْنِي

\*\*\*\*\*

### من قصيدة: خليلاً به رشدي

خَلِيلُ سَلَا بِهِ رَشْدِي  
 وَفِيهِ وَفَى عَهْدِي  
 وَأَوَّلَسِي السُّورَى عِنْدِي  
 لِأَوْرِي بِهِ زُنْدِي  
 حَرِيصٌ عَلَى رُفْدِي  
 أَمِينٌ عَلَى زُنْدِي  
 مُرِيدٌ لِمَا يُسْتَعْدِي  
 صَفْعُوحٌ عَلَى جَنْدِي  
 مَشْقُوقٌ عَلَى فَنْدِي  
 زَلَالٌ عَلَى وَفْدِي  
 سَمْعُوحٌ بِمَا يُجْدِي  
 مُعْظَمٌ مِمَّا عِنْدِي  
 كُنْبِيبٌ عَلَى وَجْدِي  
 حَرِيصٌ عَلَى حَمْدِي

### من قصيدة: هل من طبيب

موشع في المدح

هَلْ لِدَاءِ النَّفْسِ مَعُ رَانِ الْقَلُوبِ  
 مِنْ طَبِيبٍ كَمَا شَفَعُ غَمُّ الْكُرُوبِ؟  
 هَلْ لَهَا مِنْ مَآهِرٍ ذَا نَظَرِ  
 بِدَوَامِ أَضْمَرْتِ نَارَ الْحَسْرَةِ؟  
 لَيْتَ شِعْرِي أَيْ شَيْءٍ يَنْجَلِي  
 بِهِ مَا قَدْ شَانَهَا مِنْ دَرَجِ  
 قَبْدِ ابْتِ إِلَّا نَفْسُورًا دَائِمًا  
 وَرَكُوبًا بِدَوَاعِي الْبَسَدِ  
 يَا تُرَى عَنْ غِيَّهَا رَاجِعَةٌ  
 لِرَشْمِ الْبَادِيَيْنِ أَهْلِ الزَّمَنِ؟  
 قُلْتُ لِمَا اسْتَحْكَمَتْ عِلَّتُهَا  
 وَهِيَ مِنْ نَهْجٍ نَجَاحٍ فِي الْهَرُوبِ

## شمس العز

هي مدح مفتاح معبد  
 سطعت شمس العز في الأرجاء  
 وتفتتت في نورها الوضاء  
 وتمابت عجباً على أترابها  
 لما بدت كالغادر الحسنة  
 والكل صاروا يخطبون غرامها  
 مما رأوا من رفعة وعلاء  
 فتبعادت عن يوم وصلها  
 إلا كريماً سيذكر الكرماء  
 «مفتاح معبد» في العالي مفرد  
 فلهو الجليس على ذرا الجوزاء  
 أغلظ به فهو الوعيد بقطرنا  
 مترنناً عن جملة النظراء  
 فرغبت فيه وهو عني راغب..  
 لقناعته في طبعه وإياه  
 فازدنت فيه تشويقاً وخطباً  
 فلقبت فيه عزة الأمراء  
 شهم هماء للشدائد ملجأ  
 متمسكاً بالسنة الغراء  
 الله يبقيه ويرفع شأنه  
 في سائر الأمصار والأنحاء  
 برضا الخديوي لا يزال ممثلاً  
 ويسود رغم مقاصد الأعداء  
 متمايز الرتب الرفيعة حزنها  
 بكفامة مقرونه بولاء  
 لا زالت الأوقات تأتي بالصفاء  
 مشفوعة بمسرحة وهناء  
 أما الغزالي قال في أفراركم  
 سطعت شمس العز في الأرجاء

□□□

ليس للممر وإن طالبت به  
 علةً منها تجي كل الخطوب

غيب طرحة لناها جسماً  
 والسلاخ عن زدها النخس  
 واقتصاص الروح منها عاجلاً  
 وابتذال للخس من عيس  
 وانتساح لظلام بسلى  
 نور روح قد بدا كالقوس

قال حالي ذا دواء نافع  
 من ردى النفس ومكر وفسوب  
 أين أسى وهكيم يده  
 أحزنت من حسن هذي الضروب؟

يقلب الأميان حيناً فترى  
 لنحاس النفس لوياً للخصار  
 تصحب الأقوام منه همة  
 قد علت فوق سمار في اعتبار  
 يسلك الأقرب من طرق الهدى  
 بريد له منه انتصار

□□□

## محمد الغزالي «الأزهرى»

- محمد الغزالي الأزهرى.
- كان حياً عام ١٢٣١هـ / ١٩١٢م.
- شاعر من مصر.
- إمام وخطيب ومدرس بمسجد الحامية الجديدة (ديوان الأوقاف العمومية).

### الإنتاج الشعري:

- له قصيدة واحدة وردت ضمن مصدر دراسته.
- قصيدة مدحية تقليدية تحاكي ما سبقها من قصائد المدح وتزيد عليها بمبالغتها في وصف الممدوح وفي الدعاء له بالبقاء ورفعة الشأن في محاولة للفت انتباه الممدوح والتعرب منه.

## محمد الغزالي

١٣٣٦ - ١٤١٧ هـ

١٩١٧ - ١٩٩٦ م

• محمد الغزالي محمد المسقا.

• ولد في قرية (نكلا المنب) التابعة لمركز إيتاي البارود (شمالاً الدلتا المصرية)، وتوفي في المملكة العربية السعودية.

• عاش في مصر والجزائر والسعودية وزار الكثير من دول العالم.

• حفظ القرآن الكريم، ولقي تعليمه المبكر في كتاب القرية، ثم التحق بالنتم الابتدائي بمعهد الإسكندرية الديني، وحصل على شهادتي الكفاءة والتميز الثانية العامة، ثم التحق بالأزهر (١٩٣٧) فدرس في كلية أصول الدين، وتخرج فيها (١٩٤١)، ثم تخصص في الدعوة وحصل على درجة التخصص في التدريس (١٩٤٣).

• بدأ العمل بوزارة الأوقاف المصرية (١٩٤٣)، وتدرج في وظائفها حتى درجة وكيل وزارة، ثم اتجه إلى الدول العربية استناداً بجامعاتها، كما عمل مدة إماماً وخطيباً بمسجد عريان في القاهرة.

• كان عضو الهيئة التأسيسية للإخوان المسلمين.

• كان له نشاط واسع في مجال الدعوة الإسلامية عبر وسائل الإعلام المختلفة.

### الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «الحياة الأولى - أو: نحو المجد» - المطبعة الإسلامية - الإسكندرية ١٩٣٦. (صدرت له طبعة ثانية عن دار الشروق - القاهرة ١٩٩٨ تحقيق وتقديم: مصطفى الشكعة).

### الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات الدينية والاجتماعية، منها: «تأملات في الدين والحياة» - دار التوفيق النموذجية للطباعة ١٩٨٤، و«الإسلام والأوضاع الاقتصادية» - دار المصحوة للطباعة والنشر - ١٩٨٦، و«تراثنا الفكري في ميزان الشرع والعقل» - دار الشروق - القاهرة ١٩٩٦، و«السنة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث» - دار الشروق - القاهرة ١٩٩٦، و«فضايا المرأة بين التقاليد الرائدة والواقعة» - دار الشروق - القاهرة ١٩٩٦، و«عقل وأدوية، دراسات في أمراض اسقا ووسائل الاستشفاء منها» - دار الشروق - القاهرة ١٩٩٧، و«مستقبل الإسلام خارج أرضه.. كيف نفكر فيه؟» - دار الشروق - القاهرة ١٩٩٧، و«فقه السيرة» - جدد حياتك - الجانب العاطفي في الإسلام، وله سلسلة من المقالات نشرت في مجلة الإخوان المسلمين في الخمسينيات تحت عنوان: خواطر حرة.



• يمد شعره مرحلة مبكرة من مراحل حياته، وقد وضعت قصائده خطوطاً تمثل علامات على رؤاه المبكرة، وترسم منهج القيم والأخلاق الذي اتبته فيما بعد، التزمت قصائده المروض الخليلي، وغلب عليها التوجه الأخلاقي وتجلّى فيها الأثر الصوفي معجمياً، وتصويراً، وطرحته الكثير من علامات الفلسفة الصوفية في الحياة والكون والوجود. في قصائده الأربع عن «الخمرة الإلهية» تتجلى أسئلة الوجود والتطلع إلى المثال، كما تبدو قدرته على تطويع المعاني وتعدد المداخل إلى الفكرة المركزية.

• كرمته مصر بمنحه: وسام الاستحقاق من الدرجة الأولى (١٩٨٨)، وجائزة الدولة التقديرية (١٩٩٢).

• حصل على جائزة الملك فيصل العالمية في مجال خدمة الإسلام ١٩٨٨.

### مصادر الدراسة:

١ - خالد محمد خالد: قصتي مع الحياة - دار أخبار اليوم - القاهرة ١٩٩٣.

٢ - سعيد جودة السحار: موسوعة أعلام الفكر العربي - مكتبة مصر (دت).

٣ - مجموعة من المؤلفين: الشيخ محمد الغزالي صور من حياة مجاهد عظيم - دار الصحوة للنشر والتوزيع (دت).

٤ - يوسف القرصاوي: الشيخ الغزالي كما عرفته - رحلة نصف قرن - دار الشروق - القاهرة ٢٠٠٠.

### • الدوريات:

- إبراهيم البليهي: عن الشيخ الغزالي - جريدة الرياض السعودية - رجب ١٤١٣ هـ/ ١٩٩٢ م.

- عصام الغزالي: الشيخ الغزالي والموت على الخبز (شعر) - مجلة الأهر - يوليو ١٩٩٦.

- محمد رجب البجومي: الإسلام المفتوح عليه بين الشيوعيين والراسماليين - مجلة الرسالة - العدد ٩٤٥ - ١٣ من أغسطس ١٩٥١.

• مرحباً بالشيخ الغزالي - جريدة الرياض - السعودية ١٣ من ديسمبر ١٣٩٤ هـ/ ١٩٧٤ م.

• من أعلام الأهر الشيخ محمد الغزالي - مجلة الأهر - أبريل ١٩٩٦.

- محمد فياض: عرض كتاب عقيدة المسلم - مجلة الرسالة - العدد ٩٨١ من أبريل ١٩٥٢.

## الخمرة الإلهية

فؤادي ما وعى أو ما أحسّ

فلن يرضى من الأوهام أنسنا

استترقتُ السمع كي أبصرها  
 غرّة أخرى وموفور المنين  
 هي سوراة شعوري دافئاً  
 في مبيض من وضوح المستبين  
 هي صوت الأمس لم يخرس صداه  
 شغل اليوم ولا عذبُ الفُتون  
 لا ولا النسيان ألقى حُجبَه  
 فخفاها في مغاليق الدجون

\*\*\*

ذلك الماضي الذي لن يرجعاً  
 أنا أحيا فيه حيناً بعد حين  
 ينجلي الإبهامُ عن صفحته  
 فيعود الأمس الألق الجبين  
 وإذا اليوم أضاعت شمسَه  
 شمس أيام غدت في الغابرين

\*\*\*

ويلود الكون في رملتسه  
 دورةً للخلف في وهم الظنون  
 فأرى الآمال في مصرعها  
 وأرى الآمال في النصر اللتين  
 وأنوق الأثر والشئري مُكُ  
 كخيالات خفت ثم تبين

\*\*\*

هي إن سعاداً في تذكرها  
 خيرُ إسماعيل لوزم الشجون  
 أو شقاء كان إحساساً بها  
 خيرُ شكر لغمسِ الأمس المزين

\*\*\*\*

### بهجة الحياة

يا بهجةً خلّفتني كم يراودني  
 ليلُها وكالعذب تزيين وإغراء  
 من كل ما تُخرفتُ للعين أيتها  
 وخامر النفس فيض منه وضاء

صميم الحق باعدنا مداه  
 ولو شئتُنا لأتركناه لمسما  
 جنى الخمر ما يبغى شهياً  
 جنة من طلق الرحمن كاساً  
 جوارحاً حفاً فيسها كل شيء  
 فمن يسمو إليها طاب نفسه

\*\*\*

كيسان في وضوح العلم نور  
 كما الأكون في الإدراك شمسا  
 فلن ألقى الجهول وقد علاني  
 ولن ألبه إشهاداً مُحَسّاً  
 هوائف باسمه يُنبئ عنه  
 وكنت حسبتُها من قبل خُرسا  
 عرّاني من معانيها قرار  
 شعوري إن عذاه صار بخسا

\*\*\*

تفجر سلسبيل الخمر رياً  
 لظمان صدي ما تمسنى  
 دماثي في عروقي مُفعمات  
 حنيئاً للرضسا لم يدريأسا  
 بعدت عن الأنام فليت شعري  
 أترى منك أرجوها مُؤسّى  
 تباعدت الحياة فهل تراني  
 أخيرُ إن تخفى الحق لبسا  
 سناء الشرق يحبها ضياء  
 ويحبها عقيق الغرب ورسا  
 وأنني مثل عيني قد سبّلتها  
 ممان أرسلتُ يهمن همسا

\*\*\*\*

### الذكريات

ذكرياتي كلما استرجعتها  
 باعدُ الأحياء في الماضي الدفين

مُسْتَعَذَّبُ الشُّوقِ كَالْبَشْرِى يَهْلَ وَيَهِي

جَوَانِبُ الْمَصْدَرِ تَرْحِيبٌ وَإِسْفَاءٌ

وَفِي جَمَالٍ مَحْيَاةٍ نَكَا قَبِيصٌ

بَيْنَ الْجَوَانِبِ تَذَكُّرٌ مِنْهُ سَيِّمَاءٌ

أَهْبَ هَذَا الدُّنْيَا بِاللُّبِّ أَخْضَدَةٌ

حَسَنًا تَصَرَّفَهُ فِي الْقَلْبِ صَهْبَاءٌ

كَسَا الرِّضَا كُلَّ شَيْءٍ بِهَجَةٍ عَجِيَا

وَاسْتَلْهَمَهُ طِلَابُ الشُّوقِ سَرَاءٌ

□□□

## محمد الغزالي الشقري

١٢٩٠ - ١٣٥٨ هـ

١٨٧٣ - ١٩٣٩ م

● محمد بن أحمد بن الغزالي الشقري.

● ولد في منطقة العقول (الترارزة - موريتانيا)، وتوفي فيها.

● عاش في موريتانيا.

● تعلم مبادئ القراءة والكتابة في بيت والده، وحفظ القرآن الكريم في سن مبكرة، ودرس النون العنصرية والفقهية والنحوية في بيوتات ذويه وتقل بين معاصر القبيلة لأخذ العلم.

● عمل معلماً في محاضرة أهل الغزالي، لعلوم المتيدة واللغة والنحو والأدب والمسيرة، وكان يمتلك مكتبة تحوي مائة ديوان من الشعر العربي القديم، إلى جانب كتب النحو واللغة. كما أنه عمل بالتجارة وتمتعة الأبقار والأغنام، والزراعة الموسمية.

● كانت له مكانة دينية وسياسية في قبيلته والقبائل المجاورة.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد ومقطوعات مخطوطة بحوزة أسرته، وقد نظم أسماء الله الحسنى (مخطوط).

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات عدة، جميعها مخطوط، منها: «عقل الشوارد في حل الشواهد»، في شرح ما جاء في طرة ابن يوتان من الأبيات الشواهد (٧٠٠ شاهد) لماثي شاعر جاهلي ومخضرم وإسلامي ومولد - ١٩٥٧، ومثالي في الصحابة، ومثالي في أهل بدر، والمسيهف الصارم على يدع المتصعب الجارم» (في الذب عن السنة)، ومثالي في المعية، وندبة في شرف قبيلة أواسقرقة.

● ما وصلنا من شعره مقطوعات وقصائد قليلة ومتوسطة الطول، تتوعد بين المساجلات والمدح والثناء والهجاء، والفخر بقومه. يعمل في شعره إلى النصح والإرشاد، والحكمة والتشيع بروح الدين، والدفاع عن السنة، والتضمن مع الشعر العربي القديم.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد بن عبد السلام: تطبيق شرح قصيدة الحرام لحبيب الله بن الأيمن -

المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية - نواكشوط ١٩٨٧ (مرفون).

٢ - المختار بن حامد: حياة موريتانيا - المعهد الموريتاني للبحث العلمي - نواكشوط (مرفون).

٣ - مخطوطات عبدالله بن الغزالي، وعبدالله بن محمد بن الغزالي - بحوزة الباحث أحمد حبيب الله.

## لا تنكري قولي

صَرَفْتُكَ بَعْدَ وَهَالِهَا حَيَمُونُ

وَحَصَّنْتُ بِهَا سِرْحَ الْيَدِينِ أَمْسُونُ

وَمَضَتْ بَرَهْنٌ فِي الْوَثَاقِ وَأَزْمَعْتُ

أَنْ لَا يُفَكَّ أَسِيرُهَا الْمَرْهُونُ

لَمَّا تَكْمَشَ رَكْبُهَا وَمَضَتْ بِهِ

قَلَصَ نَجَائِبُ كَالْقَيْسِيِّ وَعَمُونُ

أَتَبَقْتُهَا طَرْفِي، فَأَمْرَضَ دُونَهَا

أَلَّ يَحْدَ وَشَيْعَةً وَقَنِينُ

يَجْرِي الْعَقِيقُ عَلَى الْخُدُودِ تَحْدُهُ

سَمَّأَ مَدَامُحُ حُفْلُ وَشُؤُونُ

فَالْعَيْنُ وَكَفُّ كَأَنَّ مَنَوتَهَا

وَطَفَاءُ تَرْيِيهَا الْجَنُوبُ فَتُونُ

مَنْ كُلَّ وَاهِيَةِ الْقِيَالِ وَرَزْمَا

رَجَلُ أَجْشَ وَأَزْهَلُ وَرَنِينُ

فَطَلَلْتُ فِي غَرْصَاتِهَا أَبْكِي إِذَا

شَجَنَ تَقَضَّى اعْقَبْتُ شُجُونُ

\*\*\*

أَبْقِي الْوَدَانَ وَأَجْمَلِي «مَيَمُونُ»

إِنْ الشُّؤُونُ تَجْرَهُنَّ شُؤُونُ

إِنْ كُنْتُ عَاتِبْتُ فَعَنِي إِعْتَابِكُمْ

نَدَّرُ عَلِيَّ مُؤَكَّدُ رِيَمِينُ

فلم تبق من آياتها غَيْرُ نُوَيْهَا  
ليذكرُ جِدًا لم يكُ نُؤْيها ينسي  
تضال على قبيحاتها حَبْ فَلْغَلِ  
إذا ما رأتها العين من بعرها الخُس

\*\*\*

فلَمَّا عسرفت الدار بعد تَوَفُّمِ  
نظرت حواليتها فلم أُنْ ينسي  
سوى وتمر يفشاه ما هالت الصَّبَا  
وتنصف عنه النكب ما انهال بالكُس  
ولما رايت الدار ليست كمهدنا  
ولم أَر من خلل لَدِي ولا جنسي  
فلقيتُ أن الدار قد بان أهلها  
ومال من اليأس على غيرهم ياسي  
ولم تَرَ جِدًا لمعتي وحسنتها  
فلم يوف ترفاني الدموع ولا حبسي  
إذا قلب العيس العتاق وجنتها  
تدق الحصى من غير كرم ولا مُس

\*\*\*\*

### من قصيدة: قومي جلاد

يفخر بقومه

أَنِينُ الْحَيِّ أَذَنُ بِالْأُنْنادي  
وأن أن مَضَّت سلمى المنادي  
عنذيري من سُلُيَمَى إذ ترادي  
لدينا ما يريدُ أَسْوَراد  
تصيرُ حشاشتي ظلمًا وتأوي  
إلى الجارات أمنةً أصطياي  
وتحسبُ قولها أبدًا رشادًا  
وقولي حاد عن نهج الرُشاد  
ويا لفساد تصلح ما راينا  
وصلح العابدين إلى فساد

\*\*\*

وإذا ألى أو غَضُ في إعْتابكم  
جهدي، فَشَلْتُ من يدي يمين  
إن تُغنمي إن جاك لم يَغْرِكُ  
غثًا حكاة ملبئى وسـمـين  
وتري النكح من الكلام وحسوزه  
يؤمًا إذا لم يُتَق المدفون  
حوزي الدفين من الكلام تجبًا  
داه يجرُ قسوى الطبيب دفين  
وانفي الظنون إذا اعترك فبعضها  
إنم وأكثرهـن - ويك - مُيـون

\*\*\*

إن الحبيب إذا أساء ظنونه  
أوى بصفو الوء منه ظنون  
فالء ببدي صفو مكنونة  
ويجئ كسدر به وأجـون  
ولقد لحنا للحبيب حبيبنا  
إن الحبيب بأخنا لفطين  
فطين بلحن للحبيب ولأيه  
فطين إذا لم يُستـور التلمين  
لا تنكري قولي ألم يأتك ما  
لاقت من الأنباء قُبُلُ لبون

\*\*\*\*

### من قصيدة: هتآم تذري الدمع

لِسلمى ديارُ عافيات بني الشمس  
دوارس بعد الحي مُذ حجج خمس  
عَفَّتْها الغرادي إذ تيلد بعصمها  
وتسحبُ الأرواح رمسًا على رمس  
وقال خليلي عاذلًا لي من البكا  
فمُتَّام تذري الدُمع بالأزيع الخرس  
كان مجرُ النكب فوق رسالها  
حصى من مَناع أفردت لبني العرس

«الم يأتيتك والآنبياء تُمي  
بما لاقت لبــــون بني زياد»  
وكم يوم لنا علمت سَأَيــــمى  
لديه من يقلُّ شُعبا المعادي  
وخبُرها المخبُّر أن قومي  
جِلاءٌ عند مزنَحَم الجِلاذ  
إذا ابن العم أسلمــــه الموالى  
واسلمــــه المعاند للأعادي  
وإن تُبلى الرُجال فلــــا تراها  
ضراغِم في موطنها عواد  
وإن لنا قوالى مُكــــام  
شديداً مــــُدا عنق المضاد  
مواديهن لا تبقي كــــمياً  
كما صنع المليك بقوم عاد

□□□

## محمد الغفاري

● محمد الغفاري.

● شاعر من اليمن.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة واحدة وردت ضمن مصدر دراسته.

مصادر الدراسة:

- أحمد الحلبي: نقد وشعر.

## تاج الزفاف

تصافح الأنلاك في الديجور  
جذلاً بموكب بهجة وسرور  
نور من الزرقاء بات مخيئاً  
بأشعة التبريك والتبشير  
هذي الكواكب من نراها تنحني  
لتسوّج القمرين تاج حبور

تاج تباركُه الملائك في السما  
بالحمم، والتَّهليل، والتَّكبير  
ما تاج كسرى مثله، كلاً. ولا  
يُلقي له فيما مضى بنظير  
تاج الرِّفاساف. وذاك تاج لن ترى  
إلاه تاج محبّة وشعور  
أهدته حراس السما في موكب  
عارٍ عن التَّهليل والتَّزوير  
تاج به نيلُ المنى، قد زُمت  
صفحاته بجواهر من نور  
الماسّة أملُ الشُّباب وتبرُّه  
تلك الأمانى الفـر بين صدور  
❖❖❖

يا بدرُ هنت الرِّفاساف فــــلــــه  
أملُ الحياة بسرّه المستور  
يا بنّ الأساجد من سلالـة يصـب  
هذي خواطرُ مخلصٍ مأسور  
تتلفّق الأحزانُ في أماتِه  
أماح قلب في الضلوع كسـير  
يا بدرُ: هاك تصيتي مقرونّة  
بالثُّمن (والإعجاب) (والثَّقدير)  
فاهنا ودم في حلّة منسوجة  
من حبٍّ سيّدة الحسان المور  
واضئُكم إلى القلب الوحيد أنيسه  
واسمع تغاريد الهوى المسحور  
وأغضض عن التقصير طرئاً طاهراً  
يفضي عن الهفوات والتقصير  
واليكها بكراً زهت وتفتحت  
أكمامُها عن زاهيات زهور

□□□



## محمد الغماري السلوي

١٣٥٨هـ -  
١٩٣٩م -

● محمد بن إبراهيم الغماري السلوي.

● ولد في مدينة سلا (المغرب) وتوفي في الرباط.

● قضى حياته بالغرب.

● تلقى علومه على جماعة من علماء عصره ببلده، وكان حسن الخط.

● اشتغل بالتدريس والوعظ بمساجد مدينتي سلا والرباط، كما عمل موظفًا بوزارة عوم الأوقاف لمدة ثم أعفي منها.

● الإنتاج الشعري:

- له قصائد ضمن كتاب: «اليمين الوافر».

● شعره قليل، تقليدي البناء والفرص، أغلبه في المدح والمناجيات، فقد كان يتلمس المناجيات لمُح السلطان العلوي، ومنها قصيدة يمدحه فيها ويدعو له ويهنئه بمناسبة المولد النبوي الشريف، لفته سلسلة ومعانيه واضحة قريبة وصوره قليلة.

● مصادر الدراسة:

١ - أحمد عنيشيو: شعراء سلا في القرن ١٤ الهجري ١٩ الميلادي (مطبعة

اسپارطيل - طنجة) ٢٠٠٠.

٢ - عبيد الرحمن ابن زيدان: اليمين الوافر الوافي في أمجاد الجناح الملوي الميوسي (ط) - مطبعة المكتبة المخزنية - فاس ١٩٢٥م.

٣ - عبد الله الجبراري: من أعلام الفكر المعاصر بالمعاصرين سلا والرباط - مطبعة الأمنية - (ط) - الرباط ١٩٧١.

٤ - محمد بن علي النكالي: الإتحاف الوجيز بتاريخ المعونين (تحقيق) مصطفى بوشعرا (ط) - الفزانة العلمية الصبعية سلا ١٩٨٦.

## المولد النبوي الشريف

طالَ اشْتِياقي للمحبِّيبِ والهِ

وبلادِهِ وحبيدِهِ المِسْطَاطِرِ

وغدا اللسانُ بذكرِهِم مُسْتَهْزِئًا

والعينُ ترمي التَمَحَّ كالأَمْطارِ

والقلبُ في تَصَبُّرٍ وجَسَمي في ضَنْئِ

والعَصْفَقِل في وَلَهٍ بلا إنكارِ

يا أَيُّها القلبُ الكَنِيبُ إلى مَسْئِ

هذا البُكا بالأُصلِ والإبْكارِ؟

شَنَّفَ مَسامِكَ الذَكِيَّةَ واستمعَ

مِدادَ النَّبِيِّ المِصْطَفَى المَخْتارِ

خيرَ الورى أَصلَ الوجودِ ومُطْبِعَهُ

وعِمارِهِ بل غيْبَهُ المُرَّارِ

اللَّهُ فَضَّلَهُ على كُلِّ الرِّزَى

وحَبَّاه كُلَّ فَضْيلةٍ وَزَقَّارِ

أنشاه نورًا ساطعًا مُتَشَعِّشًا

من نوره المَسَامِي العَلِي المِقْدَارِ

لولاه لم تَكُنِ السَّماءُ بِأَسْرَها

وَلَمَّا الجِناحُ تَكُونَتِ مَعَ نارِ

لولاه لم تَكُنِ العَوالِمُ كُلُّها

ولما الشُّعُوبُ خُلِقْنَ كالأَقْمارِ

لأنتَ بِمُحُضَرَتِهِ الفَخِيمَةِ طَلَبِيَّةٌ

فأزالَ عنها السَّوَدَ مَعَ أَكْدارِ

وشكا البَعيْرُ المُستَجِيرَ من الأذى

فأجارَهُ من سائرِ الأضرارِ

والضَّبُّ كُلُّهُ بِالْفَصيحِ مَنطِقِ

في مَنَاقِلِ الأَصْحابِ والأَنْصارِ

فَلَمَّا كَثُرْنَ من فَضْلِهِ ومِدْيحِهِ

والزَّمُّ مَحْبُوبَةً إلى الأَبْدارِ

\*\*\*

## يا عظيم الأمراء

يا عَظِيمَ الأُمَراءِ

يا سَلِيلَ الفِخْخِلا

أنتَ مِثْلُ دَمٍّ جَنِيلِ

ورئيسِ السُّبُلِ

بَلَّتْ عِزًّا وجِسمًا

يا فَخِيمَ الفُخْماءِ

أَسْعَدَ اللهُ رَجاءًا

بك يا فَخْرَ العِلاءِ

كُلُّ مَنْ أَمَّ مُسْلِمًا

يَرْجِي كُلَّ رِضْواءِ

حِسانٍ وَاللهُ مُنْأاهُ

باهْتِمَامٍ واعْتِناءِ

انتقل للعمل بجامعة أكسفورد بإنجلترا (١٩٠٦ - ١٩١٠) خلفا لمبدالعزیز جاویش، وبعد عودته إلى مصر عمل مفتشاً للغة العربية (١٩٢٠) وأحيل إلى التقاعد ١٩٢٢.

● عمل بعد إحالته إلي الماش مراقباً لجمع اللغة العربية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد انتقادية نشرت في جريدة الوقت (مدينة زفتي).

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات عدة منها: الفرائز وعلاقتها بالتربية، وله مؤلف في الجغرافيا.

● ما وصلنا من قصائده مطولة ذات هدف اجتماعي سياسي، يدعو فيها أهل مدينة زفتي إلى حسن اختيار أعضاء المجلس البلدي، فيرسم أمامهم أساليب الديمقراطية، وحق الشعب في محاسبة الموظف العام.. في هذا السياق رسم لوحة مؤلة للتخلف والفوضى في الإدارة، وفي المدينة وفي سلوك الناس.

● نال وسام النيل من الدرجة الخامسة (١٩١٦)، ورتبة البكوية (١٩١٩)، ونيشان النيل الرابع (١٩٢٣).

مصادر الدراسة:

- خير الدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.

## سلام الله

في انتخابات بلدية زفتي

سلام الله أهديه إليكم

وتصحبه تمیسات کبار

إذا فکرتم عند انتخااب

فليل الظلم يعقبه نهار

ولا تطوى مطالبكم وتزنى

كان الحق ليس له اعتبار

وتتذركم إذا أصححت موه

تروج به التجارة واليسار

«فمیت غمر» بمجلسها عمار

ويلتكم بمجلسها دمار

وفيها النشع بالأمراض يأتي

وتخرب منه هاتيك الديار

وعندكم وسائل نافعات

إذا عملت يزول بها الخراب

مَنْ يَزُرْ مِنْكُمْ نَوَالاً

يَحْظُ قَطْعاً بَارْتِقَاء

جودكم بحر غزير

دون حَدْ وانتهاه

فضلكم فضل جسيم

دون شك وأمتراء

جلُّكم جلُّ شهيرو

واضح دون خفاء

اقبل العيد عليكم

بفخار وهناء

زاده مجيدك عزاً

وسناء في سناء

وكساه فخرك السنا

مي السنني كل علاه

زادك الله كمالاً

ويهاه في بهاء

عبدكم عبد ضعيف

يرتجي خير العطاء

سبيما وهو فقير

نو عيال فقراء

فارحم من ضعف في عطفر

يا جليل البُفساء

□□□

## محمد الغمراوي

١٢٨٩ - ١٣٦٤ هـ

١٨٧٢ - ١٩٤٤ م

● محمد حسين الغمراوي.

● ولد في القاهرة - وتوفي فيها.

● عاش في مصر والسودان وإنجلترا.

● تلقى تعليمًا نظاميًا، واجتاز مراحل التعليمية حتى التحق بمدرسة دار العلوم العليا، وتخرج فيها (١٨٩٦).

● عمل بالتدريس في مصر، ثم رحل إلى السودان فعمل في كلية غردون، ومنها



ومما دامت شوارعكم سدوداً  
فكيف تُغاث إن راعتهها نار  
إذا قال المهندس أيّ قسول  
يُخْتَلَع قوله منكم يغار  
وشوارع نهركم لا عيب فيه  
ومن أرائكم فيه اندحمار  
فأين الساحل المملوء سقناً  
لها بالرزق سبيز وانحمار  
ومن مصر إلى مياط تجري  
وزفتى من يغانعها ثمار؟  
فما زلتُم بها حتى اضمحلت  
بسلارك شائك، بنس السوار  
واوتاد واشمواك تُغلى  
أقيم بها على البلد الحصار  
كان الناس في ساحات حرب  
وهاجمهم عدو وانكسار  
ولو أصلحت المينا لخرتم  
فخاراً بالبنان لا يُشار  
فكم في القطر من أسوان مسينا  
إلى دمياط ليس لها اندثار  
موانٍ مسونقات كالقواني  
ومنزلاتها لكم منار  
ومما كانت لنهر النيل سدّاً  
إليه في طرائقها يسار  
فهلا تقتدون إذا حفلتم  
بأندامها، أمّا لكم انكار؟  
وقد فتحوا بدمياط معراً  
به قررت لنا تلك البحصار  
وزفتى تحتها الأنهار تجري  
ولكن من تغافلكم قفار  
وهل بلد له مينا كمنفتى  
أما أمد على زفتى يغار  
حشرتُم أهلها في السوق حشراً  
وتلك السوق للانعام دار

لقبيد تاهوا بسابكم وياقرًا

كائن السلب عندهم افتخار

فكيف الداخيلة منه تغضي؟

أليس لها الرقابة والخييار؟

ولولا البرلمان وقد تغاضى

لكان لنا انتصاف وانتصار

فلا تياس من الإنصاف يؤا

فإن الظلم ليس له قرار

ولا تأسبوا على ما كان منهم

فعدل الله ليس له انحصار

وصرح البغي مهما أزداد طولاً

سيدركه وإن قوي أنهيار

لعل الإنصاف له قريب

فكم نار خبيت ولها أوار

الأقل للبرئيس إذا تراء

اتتركنا ونحن لكم نمار

ومنا للرئيس إذا رأينا

صلاح الحال شكر واعتذار

وقل لنا خيبين ومن تراء

يخادعه الرجاء المستعار

كفربان هوت خباً لخب

فزاروكم وبعد القطط طاروا

إذا انصفتم لا تنخبوهم

ولو جاءت لهم شفقة كبار

حلفت بريي الأعلى لئن لم

يكن في الانتخاب لك اختيار

لتمشي القهقري زفتي كساداً

يلزم أهلها هذا البوار

فلا تقبل رجاء في انتخاب

فعقل المرء نعم المستشار

□□□

## محمد الغندور المنياوي

١٣٠٩ - ١٣٨٤ هـ

١٨٩١ - ١٩٦٤ م

● محمد محمد الغندور المنياوي.

● ولد في مدينة المنيا (جنوبي مصر)، وفيها توفي.

● عاش في مصر والمملكة العربية السعودية.

● التحق بمدرسة المنيا الابتدائية ونال شهادة إتمام الدراسة منها، ثم التحق بمدرسة المعلمين ببني سويف ونال كفاية المعلمين الأولية مع إجازة التدريس.

● عين مدرساً للغة العربية والتربية الدينية الإسلامية بمدارس مجلس مديرية المنيا التعليمي، ثم عمل بمدارس المنيا وتقل بين القرى حتى استقر في مدينة المنيا ناظرًا للمدرسة الأمير فاروق (١٩٢٧) ثم موجهًا عامًا بمديرية المنيا التعليمية.

الإننتاج الشعري:

- له قصائد نشرت بجريدة «الإنذار» منها: قصيدة: «تحية المنياوين لجلالة ملككم المحبوب» - ٢٤ من يناير ١٩٢٧.

● المناخ من شعره قصيدة واحدة طويلة نظمها تحية للملك فاروق عام ولي عرش مصر، يمدحه فيها ويمد مأثره، ويذكر أمجاده ويسير على نهج القصيدة المادحة التراثية؛ إذ يلتزم الوزن والقافية الموحدتين ويذكر مأثر المملوك بطريقة معاملة للشعراء القدماء، تتميز لغته بالوضوح، ومعانيه قريبة، وله بعض الصور الجديدة.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث محمد ثابت مع نجل للمرحوم له - المنيا ٢٠١٥.

## تحية المنياوين

ملك له في كل قلب منظر

ولفضله في كل شأنٍ مظهر

ليس الشباب ومن كهولة رايه

أثر بانيات المصامد يثر

وسما على عرش الكنانة ظاهر

بجلاله في كل أمرٍ يظهر

وقفت بأرواح الفراعن نشوة

فتفرعت ببیان ما يستظهر

يولي الكنانة قلبه ويمينه

هذا يضيه وهذه تتسفر جسر

وركنت فسيه إلى صدور وتُصنّت  
لك في جوانحها ولا يصدر  
في كل روح من ولاتك طائفُ  
ويكل قاب من جلالك مظهر  
فاهنا بتاج الملك تكسوه المنى  
ما شئت من جدٍ يعزّز ويُخزّر

□□□

## محمد الغنيم

- محمد الغنيم.
- كان حياً عام ١٣٢٠هـ / ١٩٠٢م.
- شاعر من مدينة الزبير (جنوبي العراق).
- الإنتاج الشعري:

- له قصيدة وردت ضمن مصدر دراسته.

● قصيدته اللحية الوحيدة تشير إلى شاعر خبير في ميدانه، يتقن صنمته الفنية انكاداً على موروث الشعر العربي بعامه، وإلى المحرضات الخارجية بخاصة. لغته نقية شفيفة لا تكلف فيها ولا تقدر وصوره قليلة تتسمج مع تلقائيته.

مصادر الدراسة:

- يوسف زادة علي بن سليمان أسنى مطالب الأريب في مدائح السيد طالب  
بأشأ النقيب - مطبعة المؤيد - القاهرة ١٩٠٢.

## هدية الشكر

أَحْسَنُ ما يُهدى من الواجب  
هدية الشكر إلى طالب  
والشكر ذاتياً لولى الفُلا  
خيسر من الشكر إلى واهب  
السيد الباشا مُمام سري  
في كيد الطالع والغارب  
أسفر بالبيشتر له صبيحة  
وقد أناخ النجج بالراكب

ويظل يسعى في سعادة شعبه  
بعزيمة عنها المعاني تقصر  
ليعيد مصر إلى جديد حياتها  
ففتحت على كل الممالك تفخر  
أنظر إليه في مراكب عزه  
فكانها بين الكواكب أسطر  
تملي على الزمن الجديد رسالة  
فيها الأمان مؤيدٌ ومقرّر  
وانظر إليه في معارف قلبه  
فكانها روضٌ طيب ويثمر  
يهدي إلى الشعب الجديد تحية  
فيها الولاء معجّنٌ ومصوّر  
ما زال يدرس كل فن في العُلا  
درساً يُمكنه بما يستثمر  
حتى انتهى لدراسة الأثر الذي  
يهر الوجود بما يروق ويبهر  
أثر الفراعة الذين تهَيَّؤوا  
بالعلم للعمل الذي يُتصور  
عملاً عدوت به كفيل صياغة  
ورعاية وعناية تتوَفّر  
فتفيض منه على البني بروضة  
يرعى مهابتها السحاب المقطر  
مولاي يا بن فؤاد حسبك راعياً  
إنا بشمسك نستنير ونزهر  
هذا الصعيد . وكنت قبل أميره  
فزال عنه ملكاً يطاع ويحمر  
بشري لإقليم نفست ريوحه  
بعواطف نسماتها تنعطر  
حوّلت فيه الشمس نهرًا طامياً  
بسبائك الذهب الرصع يزخر  
وفتحت فيه من الحياة مغالفاً  
أمتت صحائف بالسعود تُسطر  
ويعثت فيه من القلوب عزائفاً  
قامت تُعبد ما بلغت وتحصّر

١٣١١ - ١٣٥٥ هـ  
١٨٩٣ - ١٩٣٦ م

## محمد الغنيمي الفتازني



- محمد بن محمد بن عبدالرحمن الزغلي الغنيمي.
- ولد في خلة الغنيمية (محافظة الزقازيق - دلتا مصر)، وتوفي في القاهرة.
- عاش في مصر وإيطاليا وفلسطين، وزار معظم العواصم الأوروبية وبلاد البلقان والحجاز.
- تلقى تعليمه الأولي في بلدته، وحفظ القرآن الكريم في الكتاب، ثم التحق بمدرسة ولي العهد الابتدائية الخديوية بالزقازيق، وبعدها بمدرسة الزقازيق الأميرية الابتدائية، ثم بمدرسة الناصرية بالقاهرة، وبعدها بمدرسة رأس التين الثانوية بالإسكندرية، ثم بالأزهر.
- التحق بجامعة تورينو في إيطاليا (١٩٠٩) وانتمى بكلية الآداب، ولكن حالت ظروفه دون استكمال تعليمه بها.
- تولى مهام شيخ صوم الديار المصرية.
- أصدر مجلة «البشارة» لخدمة الدين والتصوف، وأسهم في تحرير الأهرام، والمقطم وغيرها من صحف عصره.
- اشترك مع محمد رشيد رضا، وأحمد زكي في تأسيس الرابطة الشرقية (١٩٢١)، وكان عضواً في عدد من المؤسسات والهيئات الثقافية في زمنه.
- كانت له صلات برجال عصره: من زعماء وأمراء وعلماء وشعراء.
- كانت له جهود في توحيد الجهود المربية لمحاولة إنقاذ الأراضي الفلسطينية، كما اعتمد عليه طلعت حرب في إنشاء كثير من المؤسسات الوطنية التي كان لها دورها في بناء الاقتصاد المصري، وهو أحد أعضاء اللجنة العليا لمساعدة الهيئة إثر الاجتياح الإيطالي (١٩٣٥).
- أجاد اللغة الإنجليزية، مما ساعده في أن يجوب المراكز الإسلامية في بلاد البلقان موضعاً الصورة الحقيقية للإسلام والمسلمين.
- الإنتاج الشعري:
- له قصائد نشرت في كتاب: «الصوفي المجدد محمد الغنيمي الفتازني»، ومنظومة: «السادة الغنيمية»، نشرت في كتاب: المجموعة العليا لأرواح وأحزاب طريقة السادة الغنيمية، بالإضافة إلى قصائد نشرت في عدد من الصحف والمجلات، المقطم - الشباب - الأهرام - هدى الإسلام، منها: «أوهام النزوع» - مجلة هدى الإسلام العدد ٢٨ - مايو ١٩٣٥.

في شرف الأحساب من منسب  
في عزة السؤدد والجانب  
من نقبنا الناس وأشرفهم  
بيت الندى والكرم الراتب  
وطالب منهم له هبة  
في حاجة الراغب والراغب  
مما رأت البصرة من مثلي  
من صيب يرجى ومن حاصب  
تعيد به الأيام ما فاتها  
من حفاها في زمن الذهب  
فيجمع الأشتات من شملها  
ويسترد الحق من غاصب  
في خدمة الدولة عن نومه  
علق جفن العين بالهجاب  
فهو لها يسعى مساعي الرضا  
ويخلص الخدمة بالواجب  
ولا يرى اللهو بشغل سوي  
مما ليس للدولة بالخجاب  
لنن هذا استوجب إنعامها  
وفان بالمفخر المكاسب  
يملئ على الدنيا فقصبي له  
كأنما يملئ على كتاب  
هذا هو المجدد وإلا فلا  
والدهر لا يحفل بالعقاب  
والناقد المحسن يعفو ولا  
يفسح في المنطق للمثالب  
هذا وإنني لأقربا كبد  
من مهابها في نصيب حاصب  
لا ميسر سكن يذني ولا منزل  
وحباً ولا هبة للناهب  
والحمر لا يشكر ولكنها  
ترجمة العذير عن الغائب

□□□

## الأعمال الأخرى:

له عدد من المصنفات، والمترجمات منها: «مذكرات سياسية عن المسألة المصرية»، «بعض رجالات السياسة المعروفين من المصريين والإنجليز»، «تاريخ مصر الحديث لإدوار لين» (ترجمة عن الإنجليزية) (مخطوط)، و«رجالات مصر كما عرفت» لا كما عرفهم الناس» (مخطوط)، و«حديث الصيام» (مجموعة مقالات نشرتها الأهرام في شهر رمضان ١٣٤٤هـ - ١٩٢٥م)، وله مقالات متنوعة في الأدب والسياسة والدين والمجتمع نشرتها الأهرام.

● يمكن شعره كثيرًا من جوانب ثقافته ومواقف حياته، ويصور رؤيته لقضايا عصره، فلم يكن مجرد شاعر يمسك بلمحات نفسه بقدر ما كان مثقفًا يمتلك قدرة على التأثير في عصره، تراوحت قصائده بين الطول والقصير، اعتمد فيها العروض الخليلي، وبرز فيها إخلاصه لتراثه العربي والإسلامي، وفيها يتجاوز شخصية رجل الطريقة منجد في شعره مساجلات طريفة، ومناقبات ومناعبات تكشف عن الوجه الآخر لحياته وصلاته بكبراء عصره.

## مصادر الدراسة:

- ١ - خير الدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.
- ٢ - زكي محمد مجاهد: الأعلام الشرقية في المائة الرابعة عشرة الهجرية - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٤.
- ٣ - عبدالله شريف شعراء مصر (١٩٠٠ - ١٩٩٠) لمطبعة العربية الحديثة - القاهرة - ١٩٩٣.
- ٤ - عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٩٣.
- ٥ - فراج سليمان فؤاد: الكثر للذين لعظماء لمصريين - مطبعة الاعتماد - القاهرة ١٩١٧.
- ٦ - محمد عبدالمعز خالجي: الصوفي المجدد السيد محمد الغنيمي الشكازاني - مطبعة دار المؤلف - القاهرة ١٩٥١.
- ٧ - الدوريات: محمد يونس القاضي: الشكازاني كما عرفته من ٣٦ عامًا - مجلة حزين على صديق خسرته العالم الإسلامي - مجلة اللطائف المصورة - ١٣ من يناير ١٩٣٦.

## أوهام المنزع

أيها الشائرني جوف الفضاء  
 ما الذي اجتاك يا بدر المسماء؟  
 أي داء بت تشكو برحمة  
 طيلة الليل يشجو الأصفياء؟  
 إنه الحب ولو تعرفه  
 لتفست لديه الصقدا

إنه القلب وقصد هام بما  
 هام من قبل لفيء العرفاء  
 إنه الرؤى صفت ثم عنت  
 ثم طافت بمطاف الأوفياء  
 إنها النفس اطمأنت فثوت  
 تنشد الأسين بين الرحماء  
 إنه مظهر ليلي لم يدع  
 موضعا فيك لغير البرحاء  
 إنه النور الذي تعرفه  
 عند ذلك الركن في ذاك البناء  
 إنه البصير الذي طبت به  
 خاشع الطرف بصير ولاء  
 إنه الوجد بط المصطفى  
 مصدر النور وينبع الصفاء  
 فأنق الله ودع عنك العنا  
 إن في التقوى هنا البؤساء  
 وأطرح الأوهام لا تكلف بها  
 فاليقين المحض أنس ورجاء  
 أنا أفنديك بما تعرفه  
 في من جهد وحب ووفاء  
 \*\*\*\*\*

## رميت الود

رميت الود من مرعى قريب  
 وكنت أضي فمصر أضا الخطوب  
 ومن تطلب الإتصاف يؤمها  
 إذا جساس الأديب على الأديب

\*\*\*\*\*

## من: منظومة السادة الغنيمية

الله يا الله يا الله  
 من ليس لي في الكون غيرك يا هو

● شاعر نظم في موضوعات اجتماعية وسياسية وقومية، غلب على شعره استخدام الأبرص ذات التغميلات الطويلة، كالمزمل والأبرص والكمال، له قصائد في وصف الطبيعة، وفيها مساحة لتجلي السرد بصورة واضحة تقترب بها من آليات القص، لديه وعي بالتاريخ، ولسات تسمية طريفة تجلت في قصيدته عن ابنه الطفلة.

#### مصادر الدراسة:

- ١ - زين العابدين المنوسي: الألب التونسي في القرن الرابع عشر الهجري - دار العرب - تونس ١٩٧٨.
- ٢ - محمد الخطوي: في الألب التونسي - الدار التونسية للنشر - تونس ١٩٩٩.
- ٣ - محمد الكلوطي: مقدمة ديوان المترجم له.
- ٤ - النوريات مجلة النوبة (تونس) عدد خاص - ١٩٥٣.

### غرام ووطن

أتيتُ القصورَ أنسا لها  
أنيسا يخف عبي الشجون  
وترتاح نفسي لرؤيتها  
كما ارتاح حشر بكاس المنون..  
تسعت فيها نسيذ الحياة  
وقرع الكؤوس وقصفت المجنون  
وعوداً يرنّ وغنائية  
تننيه دلالاً على العاشقين  
فناديت قلبي فالفيتة  
كما يعلم الناس قلب الحزين  
ترامت إليه القصور سجوناً  
وهل عرك الأوس بين السجون؟  
وزاد اضطراباً بأضلاله  
وضاعف شجوى ذاك الأثين  
فسقلت. ابن جنبي هيا بنا  
نحسب الفياضي وراء الظعن  
وجئت الكهوف ففاجاني  
خيالاً حسبته من الجنون  
وغررت الطير في إكها  
فأطربت القلب لك الحسون  
ومر النسيم على كبدي  
بريلاً القرنفل والياسمين

لك يا رحيم توسلي وشكايتي  
فأجيب لئلا جُرمه أرداه  
بمصمخ خير الوجود وبقته الز  
زهره وفقنا لما نرضاه  
بعلي الكرار حامي بيضة آل  
إسلام أكرمنا بما تهواه  
فبحقهم يا رب جمعاً حُفنا  
بالطف وارزقنا بما نرضاه  
يا رب أئد دينك الحق الذي  
كادت رجال بيننا تنساه  
وأمن على الإسلام بالعهد الذي  
يرضى به المختار إذ ترعاه  
أدم صلاتك والسلام على النبي  
سي واليه يا رب يا الله



### محمد الفائق القيرواني

١٣٢٠ - ١٣٧٣ هـ  
١٩٠٢ - ١٩٥٣ م



- محمد بن محمد الفائق القيرواني.
- ولد في مدينة القيروان، وتوفي في مدينة المنستير.
- قضى حياته في تونس.
- حفظ القرآن الكريم، وتلقى تعليمه المبكر في الكتاب، ثم التحق بالجامعة الزيتونية حتى نال شهادتها العلمية.
- عمل معلماً بالمدرسة القرآنية في حي الشاطين بمدينة القيروان، ثم محرراً في جريدة «القيروان».

#### الإنتاج الشعري:

- له ديوان محمد الفائق القيرواني - الدار التونسية للنشر - تونس ١٩٧٧ (أعداد وتقديم عبدالرحمن الكلوطي)، وله قصائد نشرت في كتابي: «الأدب التونسي في القرن الرابع عشر الهجري» و«في الأدب التونسي»، وقصائد نشرت في دوريات عصره في تونس، منها: «مرآة المساحل - جريدة الويزر - جريدة الزهرة - مجلة المعالم الأدبي - جريدة الأسبوع».



لبيت ذا الساعى نعانى قبله  
وأراح القلب من هم أدباره  
ثم أخصي بين جناتى وطني  
قد بذلت العمر في رفع جداره  
وطن غنىته فاستعذب الشد  
شدتو والتفريد من فم كنفاره  
ثم فكم بعهدك من عين شكت  
من صدود النوم عنها ونفاره

\*\*\*\*\*

### زهرة

نهضت كل الشعوب الجائفة  
وبقينا كالجبال الراسية  
ومشى من حولنا العالم يحد  
تال تيهها في بؤر ضافية  
وعلىنا خمير الزل ولم  
نمش إلا للطريق الهواويه  
وتأخى البعدا فافتعدوا  
هامة العز وشدوا الناصيه  
وافترقنا فرقا منشأ  
تقري الأولى شهور الثانيه  
وإذا صباح زعيم خلطنا  
من حواليه أسودا عاتيه  
فيإذا ما مسه الضر اختفى  
كل فسررد وانزوى في زاويه  
ويئى أسلافنا الغسر لنا  
في نرى الخليا قصورا عاليه  
لم نكد نسكرها حتى غدت  
في يد الدهر طلولاً خواويه  
ينزل الغريبي فينا مغمما  
ثم يعسى في حياض راضيه  
يخدم الأرض فمؤتي أكلها  
لا ترى إلا تمسارا دانيه

فذكرتني الزهر رائحة  
عهدت شذاها بذاك الجبين  
هناك اتكأت على مرفقي  
وقلبت طرفي بتلك القبرون  
ويجت بشكواي فانفجرت  
دموعي كمنهل غبير متون  
تجلى لي العيش مبتسما  
كعيش اليتامى بدار الضنين  
فزعت لهول المصاب وما  
أمر الحقيقة لو تعلمون:  
تصورت تونس في تلك  
وراء الشعوب وهم سابقون  
وأنى يتونس ذو كغفر  
وهل مثل تونس في العالمين؟  
ومما زلت أهواك يا وطني  
وأهوى بنيك وهم يلعبون  
على رغم ما فيك من إخر  
وما قد ألم وما قد يكون!

\*\*\*\*\*

### من قصيدة، ثم أخي

في تابين الشابي

فوجئ الشرق بخطيب في منارة  
وأصيب الروض في صوت فزاره  
وقضى البلبل والروض كما  
أنت تدريه مبدلاً بأخ غيراره  
وغدت أنجازه موحشة  
وسواد الصرن بار في نثاره  
ينفث النفثة في الليل فيند  
غلب الليل فغسورا بابتكاره  
سمع الحق والبله وك  
كان بالحق ولوفا في حوار  
متفان في رضى خلائه  
لم يهن منا أييب بجواره

## الأعمال الأخرى:

– له عدة مؤلفات منها: الجهاد الأكبر – المنهج الصوفي في التربية والدعوة إلى الله – أدمية الذكر الجماعي الجوهري – النحلة السماوية – السيرة القريبية – السيرة الطبية – العقيدة الصوفية – الحجة البالغة – أدواء النفس – تكريم الأولياء – التوسل في دار البقاء أو الضلالة والضغامة – يستفتونك – من أعلام الطريق – من خواص القرآن الكريم.

● شاعر متصوف، خاض الأضرار المألوفة، إذ نظم في الإخوانيات والرتاء والتوحيد، كما نظم في التوسلات والمدايح النبوية، ومدح بعض الشيوخ وقُرط الكتب، وشعره مشمول بروح صوفية تظهر جلية في معجمه اللغوي وما يستخدمه من رموز وإشارات كثيرة الدوران في الشعر الصوفي، يصوغه في لغة جيزة وبيان فصيح وتراكيب تتسم بالثاقلة، كما يعكس نفساً تتسم بالسكينة والخشوع.

## مصادر الدراسة:

– معلومات قمتها الباحث عبد الحميد محمد أحمد – الخرطوم ٢٠١٦.

## عود أراك

أُيْهِمَا النَّائِخُ الَّذِي بَاتَ يَبْكِي

بَارَاكَ الصَّمَى لِفَقْدِ الْأَحَبِّ

إِنْ تَكُنْ غُرِيَّةً أَصَابَتْكَ مِنْهُمْ

فَإِنَّا مِنْهُمْ عَلَى الْفِ غُرِيه

أَنْتَ تَبْكِي عَلَى قَبْرِ صَبِيحِ أَرَاكَ

وَيَكَاثِي أَنَا عَلَى حُرُوفِ تَرْبِيهِ

أَيُّنَ حَالِي مِنْ حَالِكَ الْيَوْمَ يَا مَنْ

هُوَ دُونِي وَلَمْ يَرْقُ فِي الْمَصِيبِ

أَنَا قَدْ نَقْتُ خُمُورَهُمْ فِي الْعَمَانِي

فَتَذَرُوقُ إِنْ رَمَتْ تَسْكُرُ شَرِيهِ

جَاهَدُوا النَّفْسَ فِي ثَبَاتٍ وَصَبِرْ

وَانْقِيَادِ الْإِنْسَانَ لِلنَّفْسِ سُبُّهِ

عَبَّدُوا اللَّهَ مَخْلُوعِينَ كَسَعِبِرْ

عَبَّدَ اللَّهَ مَخْلُوعًا رَامَ قَرِيهِ

قَدْ عَنَيْتُ «الْقَرِيبَ» مَنْ كَانَ سَمْعًا

وَقَبِيضًا قَدْ رَامَ فِي اللَّهِ نَحْبَهُ

عَبَّدَ اللَّهَ فِي خَشْوَاعٍ وَصَدَّقْ

رَامَ مِنْ رَبِّهِ لِلْهَيْسَمِ مَنْ جَنَّبَهُ

وإذا مساحلٌ في مججنية

فجّر الأرض عيونا جاريه

ولدينا الضصص لكن لم يجد

عاملاً يعرف سرّ البادية

يعرف الخبز متى يُنْماره

وجناه، أو يسوس الماشيه

وترى في الغرب نشأنا هضفا

مشرئباً لعان سماميه

ولنا ناشسته منحة

في ميانين التصاميه

امسك أعزها القوت على

أنها بالجوع باتت راضيه

وحوائثها وفي أكنافها

شبتت حتى الكلاب العاويه

□□□

## محمد الفاتح بن قريب

١٣٣٣ - ١٤٠٧ هـ  
١٩١٤ - ١٩٨٦ م

● محمد الفاتح بن قريب الله بن أبي صالح.

● ولد في مدينة أم درمان (السودان)، وتوفي فيها.

● قضى حياته في السودان والمملكة العربية السعودية.

● حفظ القرآن الكريم بروايتي أبي عمر حفص بن عمر الدوروي وأبي

عمرو حفص بن سليمان، بعدها قصد مكة المكرمة، فدرس في مدرسة

الفلاح، ثم عاد إلى أم درمان، فدرس في معهدنا العلمي، حتى نال

شهادة العالمية عام ١٩٣٧، كذلك درس عدة طرق صوفية منها:

الشاذلية، والخلوتية، والسمانية، والتقشيبية.

● اشتغل بتدريس الطريقة السمانية لتلاميذه ومريديه، ورعى شؤون

الخلوة التي أسسها والده.

● أسس مسجداً بأم درمان، وجتد مسجداً جده الشيخ أحمد الطيب

(١٩٤٤)، كما جتد مسجداً والده.

الإنتاج الشعري:

– له ديوان مخطوط بعنوان: «صحب المواهب» – تحقيق أحمد الطيب

حسن الفاتح قريب الله.

ومن الذُّكُسر قد غدا في انتِشام  
خمرهُ الذُّكُسر حين تُنهَلُ عذبه  
طار من نشوةٍ برِّبٍ متين  
سَلَّ إذا شئتَ صيْقَ قولي صَحْبَه  
وأنا «الفاتح» الذي في حياضِ  
كان جُنبِي كما أنا كنتُ حُرْبَه  
سَرَّني أنَّ مَحَبَّةً في طريقٍ  
في ضروب الأورد قد نقتُ ضَرِبَه  
كان حصني من كل مُمٍ وخطبٍ  
ومفيثي من كل صعبٍ ونكبه  
كسان بالمؤمنين بَرَّ رؤُوساً  
وعلى المشركين قد شَرَّ حَرِبَه  
في ثباتٍ على الطريقِ ومِعْزٍ  
أرفقهُ في الطَّرِيقِ يا صاحِ صلبه  
درئهُ في الحياضِ درِبُ عِدِيلٍ  
فإنَّ من في الحياضِ يسلكُ دريه  
جاء من فتيةٍ عظامِ كبارٍ  
عبدوا الله في تَقَى ومَحَبَّة  
فهابِ صالحٍ الذي كان فَرْدًا  
وإمأئاً سما عُلُوًّا ورتبه  
لبس «الخِرْقَةَ» من أبيه قديمًا  
فلذا كان للثقاة مَحَبَّة  
جِلْدُهُ «الطَّيْبُ» الأمين المَفْدَى  
للمريدِين دارُهُ ثُمَّ رَحْبَه  
أثمها القاصدون من كلِّ صوبٍ  
فهِي في «مرح» العظيمة كعبه  
صلِّ يا ربِّ ثُمَّ سلِّمْ على مَنْ  
هو حصن الزُّورِ وبالعُقبِ أثْبَه  
وعلى الآلِ والمُحَابَةِ جُمُوعاً  
وهي مِنِّي إليك يا ربِّ قُـرْبَه

\*\*\*\*

### يا طَيْبَ القومِ

يا (طيب القوم) يا من خُلِّقَ عَجَبٌ  
أنت المرام وأنت الغُوث والأربُّ

أنتم مُنَى القلبِ أُمِّي حُبكم كِبدي  
وفارق الصَّبْرُ قلبي والجوى سبب  
أما فؤادي فقد زاد اللهيْب به  
واستوحش الكلُّ مني حين اضطرب  
وأعْيُنِي لا تسَلُّ عنها فإِن لها  
دمعاً إذا ضنَّ فيضِ المَب ينسحب  
وفي حشائي سعيْرُ إن سرَّ سَخَرًا  
له الصَّبَا من رباكم عُمِّي نَصَب  
لولا هواكم بقلبي ظل ينعمشني  
قَضِيَّتْ أَنَّ الهوى دَمِي له يجب  
لولا ما استعذب الطرفُ السَّهادَ ولا  
حلا لابن الحفيد النوح والنقب  
ولا اجتنبت راحة الأعداء ما غرست  
يد «القريب» التي في غرسها العجب  
غرسي سما وإنما فالخيرُ منه ومِنْ  
ضروريه الفضلُ والأخلاق والأدب  
ولا اهتسى ظامئٌ من «مرح» سنداً  
يكادُ رِيَّ هَبَّاه الجَمُّ ينسكب  
ولا إذا زمَنَ الحادي بذكر أبي  
قلبُ المرید بنار الحبِّ يلتصّب  
يا حَبِذا مرشدُ عَمِّ الضَّيَّاء به  
أبناؤه القُـرْبُ بل أبناؤه النُجُب  
إن شئتَ فانكُر «قريبَ» الله نلت مِنِّي  
أو شئتَ فانكُر «سروراً» يا له نسب  
إني أقولُ لَن بالنصع مشغولُ  
أوبات في حِساغة الناصع يرتقب  
يا من يُمنِّي السُّوى خيراً لأخرق  
للزاد خذ فالطريق اليوم مرتَهَب  
إني أنا «الفاتح» الراجي النوالُ وَمَنْ  
منياهُ لا يثنه عن دريكم عطب

مغاغة الثنائية، ثم وكيل الإدارة التعليمية، ثم مدير لها حتى أحيل إلى التقاعد (١٩٩٧). وكان قد أبحر إلى دولة الكويت لمدة أربع سنوات.

● أسس جماعة الأدب الحديث بمدينة المنيا، كما كان عضو الهيئة التأسيسية للمركز الصوفي العالمي، وعضواً مؤسساً بجماعة المشيرة المحمدية.

#### الإنتاج الشعري:

- ديوان بعنوان: «دندنات على باب خاتم المرسلين (ﷺ)» - دار سوبرمار للنشر والتوزيع - الفشن ٢٠٠٤، والجزء الثاني من الديوان السابق مخطوط وم محفوظ لدى أسرته.

#### الأعمال الأخرى:

- له عدة مقالات منشورة في جريدة «صوت الإسلام»، وكان له صمود ثابت فيها تحت عنوان: «مع الله»، وألف أكثر من أربعين كتاباً في الفقه والتصوف والأخلاق، منها: «دفاع الإسلام ضد مطاعن المستشرقين»، و«موسوعة البصائر».

● شاعر صوفي، له إخوانيات قليلة ومداخل، كتب على نظام الموشحات وحاذى القصائد، من ذلك محاذاته لبردة البوصيري وقد مماها «فيض الفواتح في بردة الفاتح»، كما نظم الأسماء الحسنى، وله ابتهالات وتساويح وتراويج وأدعية وغير ذلك من ألوان الشعر الديني، وإذا كان مجمل شعره يعيل إلى السلاسة ويساطلة التراكيب، فإن له قصيدة «معك الختام» تحشد بالعاماني والرموز الصوفية فتجعلها صعبة الخلال إلا على قارئ عليم بشفرات اللغة عند المتصوفة.

#### مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث والمث علي مع ضفيق المترجم له - ٢٠٠٧.

### فيض الفواتح في بردة الفاتح

من عالم الدُّنُوْرُ هُنَّ في شَسْمِ  
فندن الكون تسببها لذي النُعم  
وواثق اللة كل الأنبياء على  
تأييد نور الوري بالذُكُور والذُعم  
وكان جلَّ إله العرش شهاههم  
حُفًا ومشهدهم من مَبْلُغ العِظَم  
فكان كل نبي عند بعثتته  
مُبَشِّرًا قَوَّته بالأحمد العلم  
وكيف لا يتسامى الأنبياء به  
والكل منه إليه في الوجود نُعي  
فَحَلَّ في كل روح أصلها فسُرت  
وحلَّ في كل جسم جسمه بدم

هواكم الراح يشسفي القلب من كُرب  
لا كسالتني شانها في دُنها الحبيب  
شريكه فساتني من حلالوته  
طيب انتشام ومن أسرارهِ الطُرب  
ثم الصلّاة مع التسليم دائمة  
على رسول الهدى من صدره رُحِب  
والآل والصحب ما غنت مطوكة  
بها تبارح من قد أئنا الكرب

\*\*\*\*\*

### نهج فلاح

طالعت «نهج فلاح» لا يمانله  
تبرُّ ولا جوهْر من أنفُس الكُرب  
فساكف عليه أخِي إن تكن رجلاً  
ذا قِصر حقٌ يريد الحق بالطلب  
فإنه نَظَمَ الياقوت معرفته  
بحسن لفظٍ وجيزٍ غير ما تعب  
الله أكبر يا نور العلوم فما  
ألَيْتَ جهداً ببذل النصع بالكتب

□□□

١٣٥٦ - ١٤٢٥ هـ  
١٩٣٧ - ٢٠٠٤ م

### محمد الفاتح مرزوق

- محمد الفاتح أحمد مرزوق.
- ولد في قرية سدس الأمراء (مركز بيا - محافظة بني سويف)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في مصر والكويت.
- حفظ القرآن الكريم وتلقى علومه الأولى في كُتّاب القرية، ثم أكمل دراسته في مراحل التعليم المختلفة، والتحق بكلية دار العلوم بالقاهرة وتخرج فيها ١٩٥٩ م.
- عمل مدرساً للتربية الإسلامية واللغة العربية بمدارس مدينة مغاغة (محافظة المنيا). ترقى في الوظائف التعليمية المختلفة إلى مدير مدرسة



أُنظِرْ - هُدَيْتَ - ففِي المِصْرَاجِ حُجَّتُنَا  
إِذْ لَا يُرْجَى إِلَى الْأَنْوَارِ ذُو شَمْسٍ  
هَنَّاكَ فِي حَضْرَةِ الْكُنُوسِ رَجِ إِلَى  
أَنْوَارِهَا ثُمَّ نُبْدِي: الْعَرْشُ فَمَا سَتَلِمَ  
يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ نوركَ مَنْ  
يُؤْمِنُ بِهِ مُسْلِمٌ يَرِقُّ وَيَفْتَنِمُ  
قَدْ سَامَنِي لِأَتَمِّي فِي نوركِمْ تَهْنُؤًا  
وَنوركِمْ نَافَعْدٌ يعلو عَلَى الْكُفْهِمِ

\*\*\*\*

### مسك الِخْتِامِ

يَا مَنْ سَعَوْا لِأَمَانَةِ الْعِلْمَاءِ  
الَّةَ فِي قَسْوَمِي.. وَفِي الْأَبْنَاءِ  
أَهْلًا بِمِيسِرَاتِ النَّبِيِّ.. وَأَهْلِيهِ  
أَهْلًا بِكُمْ.. يَا سَادَةَ الْأَمْحَاءِ  
الْمُرَكِّزِ الْعِلْمِيِّ وَالصُّوفِيِّ قَدْ  
هَلَّتْ عَلَيْهِ - بِكُمْ - شِدَا الْأَتْدَاءِ  
أَنْتُمْ خِلَافَةُ عِلْمِ أَحْمَدَ تَوْرِنَا  
وَيْكُمْ كُفْهَاءُ مَسِيرَةِ الْأَرَاءِ  
دَارُ الْوَزِيرِ - بِكُمْ - تَنَاهَى عَرْفُهَا  
فَسُخْرًا بِقَوْمِ نَبِينَا الْوُضْءَاءِ  
هَآ قَدْ تَحَلُّلْتُمْ أَمَانَةً دَعَاةٍ  
فَتَوَقَّيْتُ الْعِرْفَانَ مِنْ حُكْمَاءِ  
عُرِضَتْ عَلَى السَّيِّعِ الطَّبَاقِ فَاشْفَقْتُ  
وَأَبْهَنُ.. مِنْ ضَعْفِي.. وَمِنْ إَعْيَاءِ  
يَا عِيسَى فِي هَيْئَةِ النَّبِيِّ.. وَرُوحِهِ  
وَرِزَاكِهِ.. قَسْمًا.. وَحَقِّ وَفَاءِ  
تَنْبِئُكُمْ لِلْحَقِّ أَصْوَاتُ الْأَلَى  
عَاشُوا عَشِيرَةَ سَيِّدِ الثَّقَلَيْنِ  
إِنَّ الْعَشِيرَةَ نَبَتْ غَيْثُ الْمِصْطَفَى  
كَمْ قَارَعَتْ مَا سَاوَمَتْ فِي الدَّاءِ  
فَتَصَوَّلِي السَّلَفِي.. نَهْجَ عَشِيرَةِ آلِ  
هَدَايِ الْأَمِينِ.. مُحَمَّدِ الْعِظَمَاءِ

وَهَامَتِ النَّفْسُ فِي لَلَاءِ طَلْعَتِهِ  
وَهَمَّتِ الْعَيْنُ تَاتِيَتِهِ عَلَى الْقِيَمِ  
إِنِّي وَأَنْتَ بِهِذَا النُّورِ مِنْ قَدَمِ  
فِي جِرْمِ أَدَمٍ قَدْ تَبْنَا وَلَمْ تُضَمِّمْ  
فِي وَجْهِهِ أَدَمٌ كَانَ النُّورَ مَوْثِقًا  
لَكِنْ لِفَطْرَسَةِ إِبْلِيسَ عَنْهُ عَمِي  
لَوْ شَاهَدَ النَّورُ إِبْلِيسَ أَخْبَرَ إِلَى  
أَمْرِ السُّجُودِ فَلَمْ يَرْجَمْ وَلَمْ يُزَمِّ  
كَذَاكَ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ وَمُضْمَنُهُ  
عَلَى الْجَبِينِ بِرُفَا سَاطِعِ السَّيِّمِ  
حَتَّى إِذَا حَمَلَتْ بِالنُّورِ أَمْنَةً  
قَدْ فَارَقَ النَّورَ عِبْدَ اللَّهِ لَمْ يَدُمِ  
وَفِي الْجِنَانِ عَلَى أَشْجَارِهَا لَمَعُ  
مِنْ ذَلِكَ النُّورِ قَوْلًا غَيْرَ مَنْصَرِمِ  
فَفِي الْحَدِيثِ أَمِينُ الْوَحْيِ أَوْرَدَهُ  
وَمَا النَّبِيُّ عَلَى قَوْلٍ بِمَثْلِهِمْ  
وَفِي الْفَتَاوَى عَجِيبُ ابْنِ تَيْمِيَّةٍ  
يُرْوِيهِ نَصًّا صَرِيحًا وَاتَّقِ الْكَلِمِ  
أَمَّا سَمِعْتُمْ خِرَتَامَ الرِّسْلِ يُخْبِرُونَا  
عَنْ بَدَمٍ خَلَقَتْهُ نُورًا مِنَ الْقَدَمِ  
أَجَابَ جَابِرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ كَرُمًا  
وَأَوْدَعَ السُّرَرُ عِنْدَ الذَّائِقِ الْقَسَمِ  
وَلَمْ يُذْغَعْ عَلَى كُلِّ الْمَحْصَابَةِ بَلْ  
لَوْلَا السُّرُورُ لَكَانَ الْكَزْفُ فِي كَيْتَمِ  
لِذَاكَ قَالَ الْإِلَى أَفْهَاءُ لَهُمْ قُصْرَتِ  
هَذَا الْحَدِيثِ غَرِيبٌ.. غَيْرُ مُنْتَظَمِ  
قُلْ لِي بِرَبِّكَ: مَا جَسَدِي السَّرَاجُ إِذَنْ؟  
فِي الذِّكْرِ إِنْ لَمْ يَكُنْ فَيُخْضَا مِنَ الْحُكْمِ  
كَمْ أَبْهَرَتْ هَالَةً فِي وَجْهِهِ سَيِّدِنَا  
لَا عَيْنَ الْمَسْحُوبِ مَرَاهَا عَلَى أُمِّ  
مَا بَالُ قَوْمٍ رَأَوْهُ بِالْعَيُونِ وَمَا  
رَأَوْهُ حَقًّا لَمَّا فِيهِمْ مِنَ الْخَصَمِ؟  
ظَنُّوهُ هَيْكَلُ جِسْمِ حَسْبُهُ قَرْمُ  
أَوْ أَنَّهُ بَشَرٌ مَا فِيهِ مِنْ عَصَمِ

## الإنتاج الشعري:

– له قصيدتان ورنيتا ضمن كتاب: «الألب السنغالي العربي»، وله ديوان مخطوطة.

● شعره قليل، اقتصر جله على مدح والده وشيخه (أحمد بعبا)، تشيع فيه خصائص المذاهب الصوفية من بيان المقامات والكرامات والولايات. كما يتضمن شعره شيئاً من المناجاة والتوسلات والابتهالات. وله دعاء لبلاد السنغال (١٢ بيتاً)، إذ أمر بها عام فحط فدعا الله أن يفرج الكربة ويزيح الغمة، وينهي قصيدته بالصلاة والسلام على رسول الله. مجمل شعره مقلد في نهجه الصوفي يسوقه في لغة سلسة وخيال قليل.

مصادر الدراسة:

– عمر صعب: الإلب السنغالي العربي – الشركة الوطنية للنشر – الجزائر ١٩٧٨.

## لقد ضاق حال الوقت

لغيرك لا تشكو إلى الوري أمراً  
وما إن لنا إلا إليك التوجسا  
ولسنا نخاف الضر من سواك لا  
كذلك لا نرجو سوى يسركم يسرا  
وأهل الدنيا أخذت عليهم صرفها  
وما منهم إلا أخو كبر خرى  
وفيما مضى ضاق الزمان عليهم  
وفيما سيأتي فليكن ذا ورا ذفرا  
فمن مشكرك فقرأ ومن مشكرك بلا  
ومن مشكرك نيتاً وذا منهم أخرى  
فكن دافعاً شكري الجميع وعشهم  
بلطف ركن رباً رؤوفا بنا برأ  
ويا عالماً منا السرائر فاستر  
معائنا وانشروا لنا ريتنا نكسرا  
وقوف دليل قد وقفنا ببابكم  
ولنا نرجو منكم الفتح والنصرة  
لقد ضاق حال الوقت واشتد أمره  
ففرج إليهم كرينا وادفع الضر  
وبارك لأهل الشيخ في الدين والدنيا  
وأول انكساراً منهم سرمداً جبرا

وتصـوـفـي السـلـفي.. إن ينعم به  
قومي.. فذاك من الهدى الوضأ

\*\*\*\*\*

## مناجاة الأمل

لَمْ يَأْ رَجَاءَ اللّٰهَ أَبْقَى بَيْنَكُمْ  
صَبَا.. فَتَرْضَوْنَ النَّوَى بِعَبَادِي  
لَمْ يَأْ كَسْرًا لِّلْ دِينِ أَرْضَى ظُلُومًا  
وَارَاكُمْ قَدْ تَهْجُرُونَ فَوَادِي  
يَا آلَ بَيْتِ الْعَصَّةِ الْكُبْرَى أَمَا  
لِي أَنْ أَصْرِبَ إِلَيْكُمْ بِجَاهِدِي  
أَمَّا بِطَرِيقِ الرُّحَمَاءِ فِي مَصْرِ لَدِي  
قَلْبِي وَأَخْـوَانِي وَكُلَّ آيَادِ  
إِنْ تَسْكُنُوا مَصْرًا فَمَا لِحَبِيبِكُمْ  
يَطْوِي بِغُرْبَتِهِ قُصْرِي نَجَادِ  
أَنَا عَنْ مَقَامِ عَظِيمِنَا فِي مَوْضِعِ  
نَائِي الرَّمِيلِ وَغَارِبِ - بِمَرَادِي  
مَا لِي بِأَرْضٍ فِي الْقَصِيمِ أَعِيشَ فِي  
دُنْيَا لِأَمَلِ اللّٰهُو وَالْأَضْدَادِ؟  
مَا لِلْغَرِيبِ هُنَاكَ يَلْقَى حُبَّنَا  
وَالنَّاسُ هُنَّ حُبِّ السَّنَا كَجَمَادِ؟

□□□

## محمد الفاضل أمبكي

١٣٠٧ - ١٣٦٥ هـ  
١٨٨٩ - ١٩٤٥ م

- محمد المصطفى بن أحمد بعبا أمبكي.
- ولد في مدينة دار السلام، وتوفي في مدينة طوبى.
- قضى حياته في السنغال.
- درس القرآن الكريم على الشيخ عبدالرحمن لو، ثم لازم الشيخ إبراهيم أمبكي، ثم توسع في العلوم على عمه مامور جارا.
- اشتغل بالتدريس والإفتاء، ثم أصبح خليفة الطريقة المريدية.
- كان ناشطاً دينياً وسياسياً، حتى اعتبر الزعيم الروحي لمتلقته.

عليه رضا الرحمن في كل ساعة  
 بمخدومه سامي أجل الوري قدرا  
 عليه صلاة الله ثم سلامه  
 بال واصحاب له اكملوا الامرا

\*\*\*\*\*

### تكررت الدنيا

تكررت الدنيا وضاعت على الوري  
 فما منهم إلا أخو البؤس والضرا  
 يحن إلى صغرى المارب ثم أن  
 تحول جنبها قد يتن من الكبرى  
 فيها خالق الدنيا وضربها ميا  
 وما فيهما بدل لنا العسر ذا يسرى  
 وفرج هموم المسلمين وغمهم  
 وفك أسرارهم وهجل لنا البشري  
 بجاه عظيم الجاه عندك رثنا  
 وجاه ذوي القربى وعنا اصرف الذمرا  
 فما لهم من ملجأ يُلتجى له  
 سواك ينيل الخير أو يكشف الضرا  
 عظيم عظيم ما بهم فاسمعنا لنا  
 دعاء ضعافنا لهم غيرك الدهرا

وإنهم يرجون منك إغاثة  
 إغاثة ملهوفرتعهم طرا  
 تراوا وماجوا في الدنا وتمققوا  
 أن النصر من عند الإله يرى نصرا

\*\*\*\*\*

### محبة الشيخ

محبة الشيخ في سر وإعلان  
 اجرت فضائل في سر وإعلان

حبي له الدهر قد افنى دموعي إذ  
 حبي جميع الوري لا شك أمساني  
 لما بي الحب قد أمسى إلى وطن  
 عنه تخلف عذالي وأخذاني  
 فظل يصرعني طورا وأمرعه  
 طورا إلى أن بدا لي بعض إخواني  
 فقلت ما بال تسر كاد يقتله  
 شوق لي قال مهلا ويك من مان  
 فقلت كلا فما علي من حرج  
 إن كان شوقي في شيخ له شاني  
 شيخ شريف طريف بارع أدب  
 ندب يعم نداء كل إنسان  
 ما زال باغض ذي كفر وعاشق ذي  
 بر آتاه إلى كل بلحسان  
 نعم فإعلامه أشد لباغضه  
 حيطانه البذل للقاصي وللداني  
 فساهل البحر ربط لا مقر به  
 ومزل الشيخ رحيب دون بهتان  
 اعني بذاك خديم المصطفى وزري  
 صلى عليه إلهي كل زمان  
 مع السلام بكل الآل والخلفا  
 أي صحب اهل رضوان وغفران

\*\*\*\*\*

### يا رائعا مثل شيخي

يا رائعا مثل شيخي  
 مهلا فلمست تراه  
 تبارك الله من في  
 الأنام غسونا جللاه  
 بدر وليس سنا بد  
 ر التم يحي سناه  
 ندب همسا لطيفا  
 سريما المصطفى سماه

#### مصادر الدراسة:

- ١ - إبريس بن أحمد الحسني العلوي الفضيلي النذر البهية والجواهر النبوية في الفروع الحسنية والحسينية - طبعة حجرية - فاس ١٣١٤هـ - ١٨٩٦م
- ٢ - عبدالسلام ابن سودة: أتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع - (تتسيق وتحصيق: محمد حجي) - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٦.
- ٣ - عبدالوهاب الغيلاني: شعر الصوف في المغرب خلال القرن ١١٣هـ/ ١٩م - دراسة تحليلية - رسالة دبلوم الدراسات العليا - مرقونة في خزانة كلية الآداب - الرباط ١٩٩٢

#### رفعتُ مطالبي

رفعتُ إلى رب الأنام مطالبي  
 ووجهت وجهي نحوه ومآربي  
 إلى الملك الأعلى الذي ليس فوقه  
 ملكٌ يرعَى سيِّدُه في المسارب  
 إلى الصَّمد البَرِّ الذي فاق جوده  
 وعمُّ الحري طُرّاً بجـوزل المراهب  
 مجيري من الخطب المَحْضوف وناصري  
 مغيثي إذا ضاقت عليّ مذاهبي  
 مُقيلي إذا زلتُ بي الخُلُ عاثراً  
 وأستمخ غفَّار، وأكرم واهب  
 فما زال يُؤلِّيني الجميلُ تلحُّناً  
 ويدفع عني في صددور النوائب  
 ويرزقني طفلاً وكهلاً وقبأها  
 جنيّاً، ويحميني دنيّ المكاسب  
 إذا سُدَّتْ الأملأك دونيّ بآبها  
 ونهته عن غشائينهم زجرُ حاجب  
 فزعت إلى باب المهيمن ضارعاً  
 نليلاً أنادي باسمه غيرَ هائب  
 فلم أَلْغُ حُجَّاباً، ولم أخش مُنْعَةً  
 ولو كان سؤلي فوق هام الكواكب  
 كريم يلبي عبده كلما دعا  
 نهراً! وليلاً في الدجى والغياهب

قد فاق في العلم والجو  
 نر والنقى وتقاه  
 ما زال له يهدي  
 مريداه برضاه  
 وقلّ مما إن تراه  
 إلا الوقار غشاه  
 وهيباً وجمالاً  
 من المرجى حماءه  
 تلقي العفافة وفوداً  
 مستمطرين جداه  
 سيّان ذا القرب والبعد  
 خرفي وفور نداءه  
 كُفَّاه بذلّ ويس  
 للمجتدي أو عداه



#### محمد الفاطمي الإدريسي

- محمد الفاطمي بن عبدالهدي بن محمد بن المفضل الإدريسي الجوطي الحسني.
- ولد في مدينة فاس، وفيها توفي.
- قضى حياته في المغرب.
- أخذ عن عدد من علماء عصره علوم الفقه والحديث والسيرة والتاريخ.
- ترأس خطة العدالة بسمات العدول في الحضرة الفاسية.
- شارك في كثير من الأنشطة السياسية والاجتماعية في بلاده.
- الإنتاج الشعري:

- له مجموع شعري ضمنه كتابه: «الأسلوب المجيب والسر القريب في التوسل بالنبي إلى القريب المجيب» - مخطوط - الرباط - (الخزانة العامة رقم ك ٥٨١).

- اقتصر شعره على الحب الإلهي والتعلق برسوله (ﷺ)، والتوسل به، طغت على قصائده نزعت الصوفية فظهر فيها معجبه ومصطلحاتها، وظهر في معظمها مفهوم الحقيقة المحمدية، تميزت بالوضوح والمباشرة، وعمق المنى.



ونادى إن أزمسمة أنشسبت  
 انظافارها واستجكم الفضل  
 قد مسنتي الكرب وكم مرة  
 فسرجت كبريا بغضه ينهل  
 ولن ترى أعجز مني فيما  
 لشسدم أقوى ولا أحمل  
 فبالذي خصلك بين الوري  
 برتبة عنها العلاء ينزل  
 عسجل بإذهاب الذي أشسكتي  
 وإن توفقت فمن أسسأل  
 فحياتي ضاقت وصبري انقضى  
 ولست أدري ما الذي أفعل  
 وانت باب الله أي أمسري  
 أتاه من غيبرك لا يدخل  
 صلى عليك الله ما صافحت  
 زهر الروابي نسمة شئأل  
 مسلما ما فصاح عطر الحصى  
 فطاب منه الند والمئذل  
 والال والأصحاب ما غررت  
 ساجدة ألوذها مفضل

□□□

## محمد الفاطمي الصقلي

١٢٧٠ - ١٣١٠ هـ

١٨٥٣ - ١٨٩٢ م

● محمد الفاطمي الصقلي الحسني.

● ولد في مدينة فاس، وتوفي في المدينة المنورة.

● عاش في المغرب والحجاز.

● حفظ القرآن الكريم وتلقى مبادئ اللغة والتون العلمية في الكتاب، ثم انتقل إلى جامع القرويين ليستكمل تعليمه في علوم التفسير والفقه والأصول والنحو واللغة والبلاغة والعروض.

● عمل معلما فتنمذ عليه عدد كبير من الطلاب، كما عمل بالمعالة، فنصب للشهادة بسماء القرويين، بالإضافة إلى عمله مرفقا لم مصححا بالمطبعة الحجرية القاسية.

● كان أحد شعراء البلاط في زمنه.

يقول له لبيك عبيدي داعيا  
 وإن كنت خطأ كثير المعائب  
 فما ضاق عفوي عن جريمة خاطي  
 وما أحد يرجو نوالي بخائب  
 فلا تخش إقلا لا ولو كنت مكثرا  
 فنؤزني مبذول إلى كل طالب  
 سأسأله ما شئت إن يمينه  
 تسح لفاأا بالمئي والرفائيب  
 فحسبي دبي في الهزائر ملجا  
 وجرزا إذا خيفت سهام النوايب  
 وحسبي رسول الله في كل أزمة  
 ملاذا وأمنا في اختشاء العوايب  
 وحسبي رسول الله أوفق شافع  
 وأكرم من مئذت له كف راغب  
 عليه كما هب النسيم تصيأ  
 تفوح بها أرجاء فيج السباب  
 وأزكى صلاح ينتهي القطر دنها  
 ويغمر عن إحصائها عد حساب

\*\*\*

## الفتي المرسل

ما أرسل الرحمن أو يرسل  
 من رحمة تصعد أو تنزل  
 في ملكوت الله أو مؤأكه  
 من كل ما يختص أو يشمل  
 إلا وله المصطفى عبيده  
 نبأه مختاره المرسل  
 واسطة فيهما وأصل لها  
 يعلم هذا كل من يعقل  
 فلأ به في كل ما ترجي  
 فهو شفيع دائما يقبل  
 وعذ به من كل ما يُخشى  
 فمن إنه المرجع والموئل

## الإنتاج الشعري:

- له ديوان تضمنته رسالة الدكتوراه: شعر محمد الفاطمي الصقلي.

## الأعمال الأخرى:

- له مجموعة من المصنفات، منها: «تجنيس القلائد التحريرات في تخميس القصائد الثوريات» - تخميس على وثريات ابن رشيد البغدادي - طبع بالمطبعة الحجازية - فاس ١٣١٠هـ - ١٨٩٢م، و«جناه رياحين أطايب الأغراس في الصمغ عن جنابة طهيلي العراس»، وذكر من أشهر أمره وانتشر ممن بعد الستين من أهل القرن الثالث عشر، ومجموعة من المقامات، و«النفحة الشمالية الماطرة الأنفاس في الرحلة الخمالية لزيارة قطب فاس»، و«مشرع الرسالة الزيدونية».

● نظم شعره في إطار يقوم على المدح والثناء والتسبيح والوصف، ووصف الطبيعة، وإنتاج نهج القصيدة العربية القديمة في صورها وتركيبها. له في المديح النبوي، وفي مدح ملوك زمانه، يتسم فن الرثاء عنده بالبساطة في تعظيم الفجعية ولكن نسيجه أقرب إلى الرقة والسلاسة، وأحياناً - المراحة في إيذاء المشاعر.

## مصادر الدراسة:

- ١ - عباس الجبراري: تطور الشعر العربي الحديث والمعاصر في المغرب - مطبعة الأنسية - الرباط ١٩٩٧.
- ٢ - عبدالله كنون: أحاديث عن الألب المغربي الحديث - دار الثقافة - ١٩٨١.
- ٣ - مصطفى اليريد: شعر محمد الفاطمي الصقلي (جمع وتقديم) رسالة دكتوراه - كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة عبدالمالك السعدي - تطوان.
- ٤ - الثوريات: عبدالمصمد العشاب: محمد الفاطمي الصقلي وديوانه المخطوط - مواسم الثقافة والإبداع - طنجة - خريف ١٩٩٩.

## كيف لي بالصبر

طال البهيمُ فما لنا إصباحُ  
ونأى الوسيمُ فما لنا مصباحُ  
هجروا وما عطفوا علي وخلفوا  
بالقلب نارا جمرها لحُلاح  
صدوا وقد سدوا وجوه مطالبني  
والصبرُ قالوا للرضا مفتاح  
كذبوا فإن الصبرَ صبرٌ حلوه  
وأخو الصبابة عنده مجتاج  
طال اشتياقي والسهادُ سُعائقي  
ولقد سهوا ليالي فما ينزاح

## ولطى الفؤاد تفتُّبها أيدي النوى

ولدمعي من سُخْبِهِ إلخاح  
بل لا فعيني البحرُها أمواجه  
سبَّالُها إنسائها فلاح  
ويحي وويلُ لكوحي إن لحوا  
فرشيدهم كلب عوى نباح  
كيف التستُّر والفؤاد مؤلف  
تمثالهم وجفونه شُرَّاح؟  
أم كيف لي بالصبر عن رُغْبوبةٍ  
للشمس من وِجَناتها إيضاح؟  
واضيعتي إن بان بارع وجهها  
فالحسن سَفَّك الدُما سَفَّاح  
واقتلتي إن جرَّدت من جفنها  
سيفُ الأخطاف فإينه جرَّاح  
أخذت من الروض النضير شمعانا  
بل عَرَّثُها لِطَرِّهِ إلخاح  
من لونها منشوره وشقيقه  
والورد والسُّوسان والتفاح  
والشَّفر والطلق البديع تفنُّنا  
ها ذاك نخَّام، وذا وشُ  
والقُدْ معشوق يميم بدلُ  
وقسفت عليه غصونُها الأدواح  
وأريجُها كالعنبر السحري قد  
حملتُك من أنفاسها الأرواح  
دارت علي مُدامك من ريقها  
والطرف صرُفا حبذا الأقداح  
أُبْنَيْتُك راحي وشاية راحتي  
راحت لحسن جمالك الأرواح  
أنتر الشففاء لعلتي ولقُلتني  
وإلى دوائك مهجرتي ترتاح  
ما طاب مدمك بالقصائد إنما  
طابت بك الأشعار والأمداح

لكمال حسنك بالوصال تُعطّفي  
حتى تتمّ لصيّبك الأفرّاح

\*\*\*\*

### صبيحة الميلاد

في مدح الرسول ﷺ

أنعمَ بوسنمِي وسيمِ غدا  
وأقَى يبشّر بالربيع البادي  
وأفلاك يبسم عن ثغور بواقِر  
كصوارم سُتّت من الأغصان

يرمي فرائدَ جوهر من عقيقه  
جَزَلًا على الشيطان والأنجاد

فترى الذي فوق الربا متمدًا  
مثل الجُمانِ هوى من الأجياد

وترى الأباطح في ابتهاج والربا  
ذات اهتزاز للولي السبادي

وترى البسيطة في اتيساط شامِل  
تبسّم من الديباج في أبراد

فالترب منها والحصا وحشيشُها  
للمسك والدرّ السنيّ والجادي

وربيحُها مثل الزبرجد فوقه  
قطر الندى كالجواهر الوقاد

والفصن أصبح في مطارف أطلس  
يزهر بحسن قوامه المياد

والقُصْبُ ترقص والغبير مصفّق  
والطيسر قد غنى على الأعواد

والزُرْقُ في الأوراق كالخطباء والـ  
أدباء في الإنشساء والإنشاد

والزهرُ مبسّم الثغور له شذا  
كأريج مسك فراح للمرتاد

(والريح تعبت بالغصون وقد جرى  
ذهب الأصمّل على لجين الوادي)

والجَوْ مصقول يكاد لنوره  
يُحكّي ضياءَ صبيحة الميلاد

اعظم به فخرًا به انفجرت لنا  
عين الهداية بالرسول الهادي

\*\*\*\*

### من قصيدة: الأثمتي

الأثمتي بالله هل ينفع الحَسَنُ  
وهذا فؤادي مَكْنُسُ الرّيم أو خَنَرُ؟

فما كان مني ما ترين بمقصدي  
ولو كان عن قصد لكان لي العُذْرُ

أرى طينتي من طينة العسشق كُؤُوت  
ولا فما لي لا يُنَبِّهني الزَجَرُ

فإن لم يكن هذا فتلك طبيعَةٌ  
ودون انتقال الطبع أن يُنَزَعَ البصرُ

عُذِيتُ الهوى طفلًا وإذا صرّت نافعًا  
فما شُبَّ عن طوق الفرام بهم عُثْرُ

على أنني أهوى التي ظلُّ طيفِها  
إذا ما تَبَدَّى هام من حسنة الضمير

فكيف بذى حِجر وقد ألف الهوى  
فلا تعذلي من بعد ما وضع الأمرُ

غدا القلب موقوفًا على كل جامع  
جمالًا وحسنًا في البهائم له وفر

ولكنه قد صار أجمع لمتي  
غدت مفرّدًا والغير ليس له ذكر

بثينة روح الحسن والجهم غيرها  
عليها تبدّى اللطف والظرف والقصر

□□□

## محمد الفالي الحسيني

١٣١١ - ١٣٨٨ هـ

١٨٩٣ - ١٩٦٨ م

- محمد بن محمد بن أحمد بن الفالي (الفاضل) المتعلق بالآلة الحسينية.
- ولد في بلدة عقلة الميمون (جنوب غربي أبي ليلى) - موريتانيا - وتوفي في بلدة الدوارة شمال شرقي الركيز.
- عاش في موريتانيا والسنغال.
- تلقى تعليمه في محاضرة والده ومحاضرة عمه، فتعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم، ودرس مبادئ اللغة والنحو.
- انتقل إلى محاضرة أهل محمد بن سالم المجلسي في بلدة تيرس، ومكث فيها خمسة عشر عاماً، تعلم خلالها على يد علمائها.
- عمل معلماً في محاضرة والده، إضافة إلى عمله بتممية المشاية والزراعة الموسمية، والتجارة في السنغال لزمن.
- انتسب إلى الطريقة القادرية الصوفية، وكانت له علاقات مع علماء كثر من المتصوفة في موريتانيا والسنغال.

### الإنتاج الشعري:

- له ديوان «محمد بن أحمد بن الفالي» (جمع وتحقيق) حبيب بن محمد - المدرسة العليا للأساتذة والمفتشين - نواكشوط ١٩٨٧ - مرقون).
- شعره يلتزم الوزن والقافية، في مقطوعات وقصائد متوسطة الطول، يتنوع بين الفخر والمدح والإخوانيات والوصف والغزل. يقع ديوانه في (٣٧٨) بيتاً، اقتصر فيه على الأبحر أحادية التفعيلة، والأصوَر المروضية المكتملة.

### مصادر الدراسة:

- ١ - أحمد يعقوب بن الميلا: العلامة محمد بن لحفافة حياته ونماذج من شعره - المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية - نواكشوط ١٩٨٧.
- ٢ - بديع بن محمد: دراسة شخصية أحمد بن أنجايي الملقب حموي - المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية - نواكشوط ١٩٩٢.
- ٣ - حبيب بن محمد: تحقيق ديوان محمد بن أحمد بن الفالي - المدرسة العليا للأساتذة والمفتشين - نواكشوط ١٩٨٧.
- ٤ - محمد بن محمد: الفاء: شخصية محمد بن أحمد عالم الجسني - المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية - نواكشوط ١٩٩٣.

## داؤه ودواؤه

أضنى الحبيبُ بِلَحْنِهِ ومَسَائِرُهُ

قَلْبِي ومَجْرُ صَبَاحِهِ ومَسَائِرُهُ

يُبْدي ليراب لين قَوْلٌ كُلُّما  
أثنى عليَّ به جهره ومَسَائِرُهُ  
إنَّ لَأن رَمَتْ ودانهُ وجَعَلَتْهُ  
دون الوري لأكون من جَلَسائِهِ  
ويربيني ضد الصدود وسببهُ  
إياي بين رجائِهِ ونسائِهِ  
مستحسناً ما قال مفتخراً به  
إذ في السَّبَاب سرورٌ مَن بَازائِهِ  
يضني الفؤادَ بقيلِهِ وإذا جفا  
يؤمُّ جَعَلْتُ الحَلَمَ عَيْنَ جَزائِهِ  
فيعيبني بين الوري مستهزئاً  
ليثقلني في النَّاس باستهزائِهِ  
ويبشُّ في وجهي بشاشة كاذبٍ  
طوراً لينسيني عذاب جَفائِهِ  
ولقد صفحت وقد علمت بفثته  
عنه ليثُ بئيل جفوه بصفائِهِ  
فسمِعْدا عليَّ وزاده أن راعني  
متفافلاً عن ظلمه وعدائِهِ  
وإذا بسطت له يد السرِّ لفي نأى  
عني بجانب وَهْلِهِ ورضائِهِ  
يا ليت شعري ما الذي أغراه بي  
بعد التَّصامُّم عن أليم هجائِهِ؟  
ولقد طلبت إغواءه فوجئتُهُ  
لحس الثريا دون ثيل إغوائِهِ  
أم لبستَ هَلْ أصاب فسؤاده  
من كسبان عين دوائِهِ  
ويدائِهِ عَقِيقاً يَجُود ولم يَجُدْ  
- أن رأتُك لدوائِهِ - بدوائِهِ  
يجزي ببغضتِهِ الودادَ وإن يُرِّم  
منه اللحنُ أزداد في إقصائِهِ  
والوصل يجزي بالقطيعة والجفا  
ويغيظه نغمُ التَّيَم منزلُ  
أبلى الإله جسيدهُ بقضائِهِ

طَلَّ تَائِدٌ بِعَدَمِهَا الْوَيَّ بِهِ  
 صَرَفُ الزَّمانِ بِقَوْمِهِ وَسَمَائِهِ  
 طَلَّ غداً مَرَى النِّعَامِ وَوَحْشِهِ  
 مَسَانِيقِهِ وَصَوَارِهِ وَظِلِّبَانِهِ  
 بَاضُ النِّعَامِ بِرَمْلِهِ وَغَدَا بِهِ  
 لِكُوحْشِ طُفُوفٍ عَلَى أَطْلَانِهِ  
 مَقْنَى بِهِ مَهْدُ الْمُتَيْمِ قَبْلَ مَا  
 تَرَكَ النِّعَامُ الْبَيْضَ فِي أَنْقَائِهِ  
 أَحْوَى أَضَا حَوْرٍ أَحْمَرٌ هُوَ الْمَنَى  
 يَسْتَبِيهِ الْقُلُوبُ بِلَحْظِهِ وَيَهْهَانِهِ  
 وَيَخْذُلُهُ وَيَقْنِدُهُ وَتَوَائِرُ  
 وَتَوَائِرُ يَبْسُودُهُ عِنْدَ بَهَائِهِ

\*\*\*\*

### من قصيدة: زمن مضى

لهفي على زمن مضى إن يفتخر  
 فيه الفتي بالحق لما يُخْذَلُ  
 يا منكراً فخري عليّ مقبلاً  
 من جهله فخري بما عَظِمَ العلي  
 إن كنت تزعم صدق ما قد قلته  
 فأجب بأصدق ما يقال وأجمل  
 أو كنت تزعم فُجُوءَ المصطفى  
 بذُ الورى، أمِ قُلْتُ أم لم تعقل  
 أم قد جهلت خطاب طه ثابلاً  
 كي ما يجيب «عطار» في مصفل  
 وسليبه «حسان» حين أجابهم  
 «الوزيرقان» إجابة المستعجل  
 فسقى النبي وصحبه من فخرهم  
 كأنما الذُّ من الرحيق السلسل  
 قد كان في خير الورى لي أسوة  
 والآل والصُّحب الكرام الكُمل  
 إني افتخرت لكون قومي استحسنوا  
 كذباً عليّ بكل داء معضل

وتجاهلوا أمري وقد كنت امرأ  
 لو أنصفوه مثله لم يجهل  
 إني - إذا جهلوا - الحليم وإنني  
 - إن أنتسمي - نفس المعم الخسول  
 وأنا الذي مهما تكاسل فيئتي  
 عن نيل محمدي عُلْتُ لم أكسل  
 وأنا المجيب إذا دعا ذو فاقة  
 صوت الضعيف المستغيث الزمل  
 وأنا الأبى إذا دعيت لسي  
 وأنا الطبع إذا دعيت لأجهل  
 ولقد هجا قومي مراراً بعضهم  
 من بعد قصدي بالهجا المقبل  
 فسكت عن شأن الهجاء إذا انتفى  
 وجعلت من يهجو كأن لم يفعل  
 وتركته للمنع شرعاً تارة  
 ولقد جرح في الطبع إن لم يحفل

لَعَنُوا عليّ بجلهم وعَدُوا علي  
 قومي وبولاي الأحم الأمثل  
 فرنّدت عن قومي الهجاء ولم يئة  
 بالهجو للهاجين منهم مقولي  
 ولقد علمت شؤونهم وانفت عن  
 نكر الخنا لتكرهم وتفضّل  
 صلى الإله على النبي محمد  
 أضعاف قطر الواكفات الهُمل  
 والآل مع أصحابه ما باشرت  
 زهر الربا ربح الصُّبيا والشُمائل

\*\*\*\*

### يا خيمية

يا خيمية من تَنْظِبُ وسراج  
 لا تُبْرحني في نعمته وفلاح  
 تعلق - إذا سكن الهوا - أغصانها  
 وتميل عند تذوّب الأرواح

وإذا أضياء بثغرها وتمايلت  
قلت: أبسبام، وقيل بنت الناح  
لا زال منسجم الرواعد صويها  
ينهل كل غشينة وصباح

□□□

## محمد الفايز

١٣٥٧ - ١٤١٧ هـ  
١٩٣٨ - ١٩٩١ م

● محمد فايز العلي الفايز.

● قضى حياته في الكويت، وتوفي فيها

● تلقى تعليمه للبكر في الكتاب، ثم راح  
يثقف نفسه بالأطلاع على كلاسيكيات  
الشعر العربي بداية من امرئ القيس  
والمقتبي وأبي تمام وشوقي وحفظ الكثير  
منها. فتن بالمتنبي خاصة وعنه معلمه  
الأول حفظه الكثير من شعره، وكان يلقبه  
على أصدقائه في جلساته الخاصة.



● عمل محاسباً لدى أحد التجار في الستينيات، ثم موظفًا في وزارة  
الكهرباء والماء، ثم انتقل إلى وزارة الإعلام (منتصف الستينيات) فعمل  
محرراً في مجلة الكويت، ثم مراقباً للتصوص التمثيلية في التلفزيون،  
ومراقباً للتصوص الأدبية في الإذاعة، تفرغ بعدها لكتابة الشعر.

● كان عضواً بجمعية الصحفيين الكويتية، وعضو رابطة الأدباء في  
الكويت.

● كانت له مشاركات فعالة في الأمسيات الشعرية على المستوى المحلي  
والخليجي والعربي.

● كان يوقع قصصه وقصائده المبكرة باسم: «سيزيف» مترسماً خطأ  
التجديرة الوجودية، ثم عدل عن ذلك حين دأبت شهرته.

الإنتاج الشعري:

- صدر له اثنا عشر ديواناً شعرياً: «مذكرات بحار» - مطبعة حكومية  
الكويت (نشرت باسم سيزيف ثم أعيد تنقيحها ونشرها في «الثور من  
الداخل»، وحولت إحدى المذكرات إلى أوهرت أنتجه تلفزيون الكويت،  
وترجم إلى اللغة الفرنسية)، و«الثور من الداخل» - مطبعة حكومية  
الكويت - الكويت ١٩٦٦، و«الطين والشعر» - مطبعة حكومة الكويت  
- الكويت ١٩٧٠، و«رسوم النغم المفكر» - مطبعة حكومة الكويت -  
الكويت، و«بضايح الألواح» - مطابع الهدف - الكويت ١٩٧٨، و«لبنان

والتواحي الأخرى» - شركة الريمان - الكويت ١٩٨٠، و«ذاكرة الأحاق»  
- شركة الريمان - الكويت ١٩٨٠، و«حداء الهودج» - شركة الريمان  
- الكويت ١٩٨١، و«خلاخيل الفيروز» - مطابع صوت الخليج -  
الكويت، و«المجموعة الشعرية الكاملة» - شركة الريمان - الكويت  
١٩٨٦، و«تسقط الحرب» - المركز العربي للإعلام - الكويت ١٩٨٩،  
و«خراطيل ليلرق» - المؤلف - الكويت ١٩٩٣، وله قصائد نشرت في  
عدد من المجلات والنصف، وقصائد نشرت في مجلة البيان الصادرة  
عن رابطة الأدباء، منها: «النغم الحادي والعشرون» - العدد ٧٤ - مايو  
١٩٧٢، و«النغم العاشر» - العدد ٧٦ - يوليو ١٩٧٢، و«النغم الخامس»  
- العدد ٨٢ - يناير ١٩٧٢، و«ثلاث قصائد» - العدد ٨٤ - مارس  
١٩٧٣، و«النغم الحادي عشر» - النغم الثاني عشر - النغم الثالث  
عشر - العدد ٨٥ - أبريل ١٩٧٣، وله لمصمتان شعريتان: «خالد بن  
الوليد» - مجلة الكويت ١٦، ١ أبريل ١٩٦٥، و«العناقيد» - مجلة  
النهضة ٢٦ من سبتمبر، ٢٥ من أكتوبر ١٩٧٠، وله تمثيلية شعرية من  
ثلاثة مشاهد - الرسالة - ١١ من أكتوبر ١٩٦٤.

### الأعمال الأخرى:

- له ما يزيد على ٢٤ قصة قصيرة نشرت في عدد من المجلات  
الكويتية، مثل: الرسالة، الكويت، الهدف، أضواء المدينة، وجريدة الراي  
العام، ثم عدل من الأغنيات التي تلقى بها بعض الطريدين العرب،  
ومنها: ما تشالي فاطمي - لا تقولي.

● شاعر مجند، كتب القصيدة العمودية والقصيدة النضالية، ارتبط اسمه  
بديوانه الأول الذي كان بداية مرحلة جديدة في الشعر الكويتي، حيث  
توقف عند جوانب جديدة في البيئة الكويتية جعلها مداراً لقصائده  
التي جاءت على جانب كبير من التميز والتعبير عن موهبته التي  
استمر نضجها فيما تلا ذلك من أعمال وضعت في مصاف الشعراء  
الكبار في بلاده. ولاتزال مذكرات بحار (عشرون مذكرة) تنشر اهتمام  
الدارسين مفردة، ومتصلة، لإيقاعها التميز، وصورها الواقعية التي  
تجسد زمن المماناة وقوة الحياة والإصرار على الاستمرار. كما تتميز  
أشعاره عامة بطرافة الصور المجازية وقوة التخييل.

● حصل على جائزة الإبداع الشعري من مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود  
البلالين للإبداع الشعري - دورة القاهرة ١٩٩٠.

● منح اسمه جائزة الدولة التشجيعية للشعر يونيو ١٩٩٥.

● كرمته حكومات ومؤسسات عربية بمجسه شهادات تقدير منها:  
السلطان قابوس سلطان عُمان - دائرة الثقافة والإعلام بحكومة  
الشارقة - سمو ولي عهد الكويت - المجلس الوطني للثقافة والفنون  
والآداب مع درع نذكاري (الدورة الرابعة لمهرجان القرين) - الحصول  
على عضوية شرف اللجنة الثقافية في دار الجوف للعلوم (السعودية).

- ١ - سالم عباس خدانة: التيار التجديدي في الشعر الكويتي - المركز العربي للإعلام - الكويت ١٩٨٩.
- ٢ - حافظ محفوظ: أفلام خليجية - شركة الربيعان للنشر والتوزيع - الكويت ١٩٨١.
- ٣ - صلاح فضل: تحولات الشعرية العربية - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ٢٠٠٠.
- ٤ - ليلى محمد صالح: أدباء وأديبات الكويت - رابطة الأبناء - الكويت ١٩٩٦.
- ٥ - ماهر حسن فهمي: تطور الشعر العربي بمنطقة الخليج - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٨١.
- ٦ - محمد حسن عبدالله: الصحافة الكويتية في ربع قرن: كشف تحليلي - جامعة الكويت ١٩٧٤.
- ٧ - مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري: مختارات من الشعر العربي الحديث في الخليج والجزيرة العربية - الكويت ١٩٩٦.
- ٨ - الدويرات: مختارات من الشعر العربي في القرن العشرين (الجزء الرابع) - الكويت ٢٠١١.
- ٩ - إبراهيم عبد الرحمن محمد: محمد الفايز والتوتر بين الذات والتاريخ - البيان - فبراير ١٩٧٢.
- ١٠ - خالد الشهبان: الطين والشمس: محاولة للدخول في ثياب الحبس - الطليعة - أكتوبر ١٩٧٠.
- ١١ - محمد خالد قطعة: محمد الفايز نقطة تحول في شعر الكويت - الرأي العام - ٢٣ من نوفمبر ١٩٦٥.
- ١٢ - محمد خليل الوادي: شمس الفايز غرقت في الطين - النهضة - ٢٦ من ديسمبر ١٩٧٠.
- ١٣ - محمد عبدالعليم عيسى: الثور من الداخل - الراءد - أكتوبر ١٩٧٠.

## العامرية

عَلَّقْتُ كُلَّ شُمُوعِي فِي مَنَازِلِكُمْ  
وَفِي دُرُوبِكُمْ وَزَعْتُ أَقْصَابِي  
وَكَلَّمَا عَصِيفَتْ رِيحٌ بِسَاحَتِكُمْ  
أَوَيْتَكُمْ بِضُلُوعِي وَهِيَ كَالنَّارِ  
حَتَّى مَضَى جُلُّ أَيَّامِي وَمَا كَشَفْتُ  
أَسْتَانَ لَيْلَاكُمْ الْكَهْفِيَّ أَنْوَارِي

عشرون عاماً تقضت ليبتها رجعت  
لكي أبذل أرائي وأفكارِي  
فكم تحطم نجمٌ فوق صخرتكم  
وكم رميتم قناديلي بأحجار  
وما كرهت شموماً كنت أوتدّها  
لكي الودّ فروحي كوكبٌ سار  
أنا المشعُّ إذا ما الكلُّ قد خفتوا  
أنا القسويُّ بأيامني وإصصاري  
لكنتني لم أهبّ للريح أشرعتي  
ما دامت الريح تجري ضدَّ تيارِي  
ولن أمدّ يدي للراقصين على  
حرف الحياة ولم أعبأ بثرثار  
فتحتُ للنور أبوابي وذافنتي  
ولجمال أسرارِي وأغوارِي  
في أضلعي ألف ينبوع لأغنيةٍ  
وفي يدي مشعل من قِمة النار  
ظننتُ يا سارِي الكاساجر من عطشي  
وجعْتُ يا سارِي قمحي وأثمارِي  
أسفت أن شُباباً رحّت أطره  
على الظمأ وإني الظامئ العارِي  
على الرمال قناديلي محطّة  
وفي الصخور بقايا بعض قِثاري  
كأنتي زهرة في مطرها اختنقت  
أو محبرٌ نصره قد آل للعار

\*\*\*\*

## نواسية

فَدَيْ لِنَهْدِيكَ أَكْوَابٌ مِنَ الْعَسَلِ  
وَالْعَيُونُ زَفَافَاتٌ مِنَ الشُّبُلِ  
فِي كُلِّ مَفْتَرَقٍ مِنْ أَضْلَعِي رِزْقٌ  
وَمَا خِلا كُلَّ دَرَبٍ مِنْ نَمِي الْهَسَلِ  
كَيْفَ أَبْخُلُ؟ يَا لَيْتَ الْعَذَابُ إِذَا  
لَا بَدَ مِنْهُ عَسْذَابُ الْأَعْيُنِ النُّجَلِ

خذي بقيّة عمر ما أسفت سوى

على ليالٍ به مرّت بلا غزل..

يا ليتني منك عقد لا يفارقه

غُثّ أغصوب به في عاطر خَـفـيـل

تهـرّـهـ منـك إعطاف وقنـدـة

ويستريح ببدر نصفر مـكـتـمـل

لولا هوى الفاتنات السمر ما عشقتُ

روما البهار، ولم تحصل على وشل

وقد شريئت مع العشاق نخيهم

وقد افاقوا سوى مُخـنـكـلـم يـزـل

كانما اعرقني التفت على عُرق

لكرم استقي من فيضها الهطل

له ذر فـؤادي كم يحسـله

هوى الحسان وكم يحيا بلا أمل

أقسمت بالمعطيات اللهبات دمي

والجاملات فؤادي شبة مشعل

وبالهوى والندامى حين نقرعهما

كأنما كأن سناها ضاحك المقل

لن أنتهي من غواياتي ولا عسهي

ولن أجانب ليل الماسر النـمـل

ومن قديم وأيامي مُـعـلـقـة

على الفدير فلم ينطفأ ولم أصيل

\*\*\*\*

### الأرض تجدد أثوابها

وقبل أن تخرجوا من كهفكم خرجت

لكم روائع أسوار بأبـيـاء

تعفنت فيكم الأفكار وانحرفت

شخوصكم فهي ظلّ النجم في الماء

ها أنتم الصبور الأولى مكررة

وما تبدل فيكم غير أزياء

مكررون كأنصاب يهتـهـا

فأس ويجمعها إزميل بناء

يصوغكم مثلما شاءت وقاخـه

مثل المساحيق في تلفيق شـمـطـاء

كانما الشر ميرات توارثه

أهل الشرور لأهـفـاد وأبناء

لئن خسر جـتـم على أطوار طينـتـكم

أو انحرفتـم فإن النار من ماء

وإنه الزمن الآتي يُجـبـدـه

فكر يجي بأشياء وأشياء

ما عادت الأرض ترضى أن يكون لكم

بها مسافة شـبـر لـون أعداء

والأرض تلبس أثواباً وتخلعها

كما تبدل أنبياء بأفـيـاء

كانما هي مثل الناس يرفـعـها

فكر ويخبط فيها خبط عشواء

\*\*\*\*

### أيها القمر

إن كنت من حجر فالناس من طين

يا روعة الطين في سمر وتكوين

إن كنت من حجر فالناس قد جـلـوا

من التـكـرـاب ولكن في موازين

فبعضهم طينة ما جف ليـثـها

وبعضهم صخرة في نار أثون

وبعضهم مثل منحوت يصـفـه

إزميل ذي خـبـرة بالناس ملعون

في صورة البشر الأعلى كما زعموا

ومن صنوفهم صنف الشياطين

والأرض ما برحت ما بين متسكب

من السماء وبين الأسفل الدون

تأتي من الأفق كالنـفـثـان أوـنـة

وتارة مثقلأ في حزن مـهـزـون

كانما أنت مثل الناس يا قمر

بك السرور وآلام المساكين

\*\*\*\*



## قد كان ما كان

لم يبقَ إلا البقايا  
منها وإلا الكايا  
قد كان ما كان ورث  
وحياته وتكايا  
وشاعر ينلظى  
عشقا بإحدى الصبايا  
عيونها من شروق  
وجسمها من مراهي  
سقت هواه لصوتا  
وأبقت فيه ناي

\*\*\*\*\*

## من مذكرات بحار

أُكِّيتَ مثلي «اليوم» و«السنين» و«الشويعي» الكبير؟  
أُرْفَعَتْ أشرعة أمام الريح في الليل الضريخ؟  
هل ذقت زادي في المساء على حصير؟  
من نخلة ماتت وما مات العذاب بقلبي الدامي الكبير  
أسمعت صوت «نجاجة» الأعماق تبحث عن غذا؟  
هل طارتك «للخمة» السوداء والنول العنيد؟  
هل انزويت وراء هاتيك الصخور؟  
في القاع و«الرمائي» خلفك كالخفير  
يترصد الغواص.. هل ذقت العذاب؟  
مثلي وصارعت العباب  
أسمكت «مقلقة» المحار؟  
في الفجر مرتجفاً لتكمل القلاده  
في عنق جارية تنام على وساده  
ريشية في حضن سيدها.. ورائحة المحار  
بإزارك البحري تعبق.. والبحار  
مملوءة درأ سيملكه سواي  
كحقل تلك الأرض.. يا دنيا العذاب

ما ذاق مُركَّب مثل بشار تقافه العباب  
عريان إلا من سواد

تنهيب الأسماك منه.. والبحار  
أحى من الأرض التي مكلت.. فلا عطر يذوق  
فيها ولا نبت كروم  
مهما تلبدت الغيوم وأمطرت كل السماء  
تبقى ككف بخيلة تباي العطاء  
أواه يا أرض الحرائق والسموم  
البحر أحنى من صفاك، والشراع  
أذرى إلي من الصنوبر، يا بحار  
الملح فيك ألد من عنب الدوالي في المدينة  
فخذي شرابي يا رياح خذي السفينة  
ساعيد للعنيد حديث «السندباد»  
ماذا يكون السندباد؟

شتان بين خيال مجنون وعملق تراء  
يطوي البحار على هواه

ببحار  
بشراحو  
بإرادر فوق الغيوم  
ببين تكاد عروقها الزرقاء ترتجل النجوم  
يا أرض يا كهف الهموم  
من أمس أمس ولم تزل مثل ماخضة بها مات الجنين  
لا السحر ثبط من جمالك لا ولا الحق المبين  
من عهد «قاييل» وقمحك كل عام  
يسطو عليه الدود يا أرض الظلام  
مصباحي للنظير يلهث مثل عيني لا تنام  
تترصد الأفاق.. تبحث عن صفا  
وتهب عاصفة فتطفل.. ويرتفع «النهام»:  
ضوء الشموع  
من وهج عينيها فدوي يا ضلوع  
والجوع والجدرى في الأرض الحزينة  
وترصد الأسماك للبحار في غرق السفينة  
والموت في غرق أجل من البقاء

في عالم فيه مكانٌ لابن أوى والقروء  
إلا أنا

ما نمت حيًّا فالحجارُ

ما وَّأيَّ. أو باع قصير

في الأرض حين أموت.. يا ملح البحار

ستكون شهيداً عن قريبٍ والنهار

سيحل مثل عيونها.. القوا الشراع

ودعوا السفينة يا رفاقي في الضفاف

ها نحن عدنا ننشد «الهول» على ظهر السفينة

من رحلة الصيف الحزين

ها نحن عدنا للمدينة

ولسوف نبحر حين تمطر في الشتاء

فإلى اللقاء

□□□

## محمد الفحام

- ١٣٢٨هـ

- ١٩١٠م

● محمد الفحام الحموي.

● ولد في مدينة حماة بسورية، وعاش وتوفي فيها .

● تلقى علومه على علماء عصره.

● اشتهر بالأمور الشرعية واشترك بفرق الإنشاد في المناسبات الدينية والأعياد.

الإنتاج الشعري:

- ترك ديواناً مخطوطاً، وهو بحوزة حفيده مندر الفحام في حلب.

● شعره متنوع الأغراض التي عرفت في زمانه، فضلاً عن الموشحات والقنود التي برع فيها وأجاد، كما كتب في غرض الاستمساء عندما كانت تقل الأمطار وتتأثر الزروع والحيوانات وما يصاحبه من التوسل والتضرع والابتهال إلى الله، وهو صاحب لغة أصيلة أفادت من التراتل الشعري العربي والتراث الديني.

مصادر الدراسة:

١ - حمود محمد الزبيروني: تهاني الفاضل الأديب بقرة أعين (ماتل للعلماء،

١٨٩٥.

٢ - مجد الأندلي: «الموشحات في العصر العثماني» (ط١) - دار الفكر -

دمشق ١٩٩٩.

## كوكب السعد

كوكبُ السَّعْدِ بدا منتظماً

في سماءِ الفضل ذاتِ الحَرَسِ

منذ على صفحتيه قد رُفِسا

كاتبُ المجد بأيدي السُّوسِ

\*\*\*

يا حَمَمَةَ الشَّامِ نلتُ الأربا

حيث صرْتُ للحريري تبعا

حَبُّبُ هذا العَصْرِ لك قسدا ندبا

بدر فضل في العالي لمعا

فأزدهى بنت الأمانتي وزيا

في رياض الفسوز حتى يَنعَمَا

\*\*\*

يا له مجدًا به قد بسما

عن ثغور الرُّبْعِ في ذا الراسِ

هتفوا الإفتاب به إذ سلما

من أياد قسود خلعت من رفس

\*\*\*

فضر الإفتاب به مذ أُمَّه

وثنا عليها في الأفاق فساق

هل أمنيته به إن عَمُمَها

أم أمني منصِبًا حاز الوفاق

كم مريد قد تمَنَّى ضمَّه

فألزى عنه وخاب الاتفاق

\*\*\*

فراه مصدرًا منسجماً

في ثياب الزهر خالي الدنسِ

فانتضاه للعالي علمًا

وغدا في باب كالكسوس

\*\*\*

عن محيَّاه بإسناد حسن

قد روى بشعر صحيح الخبر

قل لمن شاهده لن تحسرمها  
نظرة تحميميك من ذي شمس

\*\*\*

### غصن بان

غصن بان في رياض الحسن ماس  
لكن الأعطاف ممنوع القسبل  
مر بي يخطر في أبهى لباس  
قسماً تجلى على قد الأسفل

\*\*\*

### ذهب الشباب

ذهب الشباب وطالما وفكرته  
وأتى الشبيب ومن هواك وفكرته  
لنا إلى سطر الجسمل قراته  
في وجنتيك قريته وقريته

\*\*\*

فارشيت لي لحظاً أصاب مقاتلي  
فعلمت أنك لا مصالة مقاتلي  
لو كان غيرك في هواك مقاتلي  
لا لمني ربح إذا أمقيته

\*\*\*

أفديه من بدر على غصن نشا  
في روضه الحسن الفريد كما يشا  
ما سامني لؤسا ولكن قد ونى  
لعوانلي بجميع ما أمديته

\*\*\*

يا فاتاني هل أنت جدر أم ملك  
جل الذي في كل حسن كملك  
وليت فاعسل في فؤاد أمك  
من خمر حبك في هواك سقيته

\*\*\*

يا له شهة له الغلبا سكن  
مذ غذاه بلبان الصغر  
وله في كسل أن من زمن  
رتبة تعلو على ذي الكبر

\*\*\*

إن في هذا دليلاً علماً  
أنه ترعاه عين القسوس  
سيئما يا بن الرفاعي قد سما  
يا لها من نسبة للأقدس

\*\*\*

يا نديمي عرفت الفضل نويه  
فاتاه راغباً أنف الحسود  
من يكن عين الرفاعي ترعويه

كيف ذا دنيا وأخرى لا يسود  
ما تشا من مجده حدث فيه  
لرياض الممدح ورد وورد

\*\*\*

رسل المدح وأودع جگم  
فسيبه كي يتلى بأسنى مجلس  
قولهُ الفصل إذا ما حكما  
ومحياه روى عن انس

\*\*\*

فلنا فيه لقد حق الهنا  
حيث ذكرنا به في الكون شاغ  
وذو الآداب كل أصاننا  
في معاليه واللبشرى أذاع

فروا في مباحه كل لنا  
وعليهم جاد موب الأتباع

\*\*\*

كيف لا يرمى امرءاً قد خدما  
وهو بن للئلا ذو هوس

## الإنتاج الشعري:

- له عدد من القصائد المنشورة في جريدة «الفيوم» منها: «هواجس معلم» ١٩٣٩/١/٨، و«زهرة المصحف» ١٩٣٩/٨/٢٥، و«اللبل» ١٩٤١/٧/١١، و«يا مريد الأحلام يا وحي الله» ١٩٤١/٧/٢٥، و«جمال عبقري» ١٩٤١/٨/٨، و«لقاء الضجر» ١٩٤١/٩/١٢، و«غارة ليلية» ١٩٤١/١٠/٢١ وهي مطولة، و«ثورة على الهزيمة» ١٩٥٦/٦/١٥ وهي مطولة، و«درحة النصر» ١٩٥٧/٢/١٥، وله قصيدتان ترجمتا إلى لغة أجنبية.

● في شعره نزعة وجدانية طاغية، تظهر في مختلف موضوعاته، بما في ذلك الموضوعان الوطني والاجتماعي، إذ تميل لفته إلى الترميم، كما تميل صوره إلى الإفادة من مظاهر ومشاهد الطبيعة، وشعره يعكس صورة نفس مرهفة الإحساس، بالغة الرقة، سريعة الاستجابة لما يدور حوله من مشاهد وأحداث، ومزاجه يتراوح بين الأفراح والأفراح متضاملاً مع واقع التجربة الحياتية. قسم قصائده إلى مقاطع التزم فيها وحدة القافية، غير أنها تمثل دقات شعورية إيقاعية تقوم على تنوع الأفكار والصور الممتدة. تنسم لفته بقوة الإيحاء ومسند الماطلة، وبرقة التعبير، وتبأى عن المباشرة.

## مصادر الدراسة:

- لقاء الباحث محمد ثابت مع بعض أصدقاء المرحوم له (الشاعر محمد مصطفى بسيوني) الفيوم ٢٠٠٤.

## يا أهل بدر

يا أهل بدر يا كراماً  
في مدحكم طاب النظام  
أرجو من الله السُلام  
بجاهكم حسن الخُتام

هم الأسود الكاسرة  
هم السيوف الباترة  
والخيل فيهم غايرة  
مثل الملائكة في الصُدام

قد جاءعدوا أهل الوثن  
وأوقفهم وهم بالحنن  
والمال باعوا والبسند  
لله في خُزُنِ الحُسام

□□□

## من قصيدة: اللبل

بين صممِ الدُجى وبين الظلام  
بات قلبي يذوبُ بين عظامي  
يَحْتَسِيهِ الحننُ طوراً، وطوراً  
يَحْتَسِيهِ غرائبُ الأوام  
في سكونِ الظلامِ واللبلِ سام  
بين عصفِ الآلام والأصلام  
حين تَهْفُو لعاشقِها الآا  
لُ، وتبكي العُنى بدمع الفُرام  
وتجشيشُ الأرواحِ بالحبِّ والشُّو  
ق، ويذكو الهوى بحرَ الهيام  
وأنثى السُّهارِ يعتصرُ القلب  
بِاعتصامِها زِينُها بالآلام  
بين همسِ التَّسليمِ في أذن الفج  
مر حنين الزهورِ لالِكِ سام

## محمد الفخراني

١٣٢٢ - ١٣٨٤ هـ  
١٩٠٤ - ١٩٦٤ م

- محمد عبدالباقى محمد الفخراني.
- ولد في مدينة الفيوم (مصر)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في مصر.
- تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة الفيوم الابتدائية ثم التحق بمدرسة المعلمين في مدينة بني سويف، فنال كفاءة المعلمين، كما منح إجازة التدريس عام ١٩٣٦.
- عين مدرساً للغة العربية والتربية الإسلامية بمجلس مديرية الفيوم (التعليمي)، وانتقل بين عدة مدارس في قرى الفيوم، منها مدرسة النصر (١٩٣٩)، ومدرسة البحارى الابتدائية (١٩٥٦) وفي أخريات حياته العملية ترقى إلى موجه لمادة اللغة العربية بإدارة الفيوم التعليمية.
- كان عضواً في جمعية المحافظة على القرآن الكريم.
- شارك في المناسبات الثقافية والاجتماعية والوظيفية.

ضاع عهد الأمان يا ليل والا  
س، عهد العنى وعهد السلام

~~~~~

إيد يا دهر ما ليلك سباح
باهت الثور، ناكس الأعلام؟
يركض الثغر في جوانبه السور
د، ويبعدو الأسى على الأيام
حين يمسي الظلام يحضر الكو
ن، ويثوي الوجوه بين ظلام
فكانت الحياة فيه دفن
بين رسم من الدجى التكرامي
هجر الحسنة فسقى وتلى
عنه سحر الجمال والأحلام

من قصيدة: غارة ليلية

ما بين أحلام الخيال مع الكرى
والليل وسنان الجسوانب ذائب
شققت غمار الكون في جوار الفضاء
كالزهر صرخة ضئيلة يتألم
فكان إسرافيل صاح ببوقه
ومضى يؤذن للحياة ويخطب
فما تاجت الأنفاس وانغمس الورى
وهذه العظيمة وجن ذاك الأشيب
فإذا السماء كلت في أفقها
غمرات حرب بالجمال تصخب
عصفت بها ذات الجوانح والتقى
فيها المغير برباضات ترقب
فما تزلز الأفاق في غسق النجى
ونوى بأجواز الفضاء الموكب
ما بين قادمة تروغ وتثني
وتعب أجواز الفضاء وتذهب

أو بين صاعدة تهيج وعيها
كالسهم لا تلوي ولا تتذبذب
أرايت أروع أو أشد قساسة

من كوكب يهوي عليه كوكب
~~~~~

يا رب رحمان، القلوب تمرقت  
أبهذه الأطلال كسان الملعب؟  
أبائي ساق في حياتي أضرب  
يا حر ما أضل وما اتعذب  
نسجت على رأسي الصوائد فبة  
ومضى الشقاء على حياتي ينعب  
في كل ركن من ديار حصاد  
وأرى الجسمام بكل نادر يخطب  
أصبحت في هذه الحياة مشردا

لا الأمل ترويني الحنان ولا الأب  
وغدوت من ولدي الجيساع بمار  
ما بين باكية وأخرى تلذب  
ضافت بي الدنيا وضائق رحابها  
وقسا الزمان، وراح عني الصاحب  
في كل ناحية وكل نهاية  
تترصد الأقدار أو تتربص

\*\*\*\*\*

### من قصيدة: لقاء الضجر

هن نود الضجر أعلام المصباح  
ممثل ما هن النسيم الزمرات  
وتهادى البشر رفاف الجناح  
كرفيفر الثور بين الظلمات  
~~~~~  
والهوى ينساب بين العاشقين
إنسياب الروح في وادي الخيال

تَجَسُّعُ الْمَاضِي وَأَحْلَامُ السَّنِينِ

بات يرويها على الليل الجمال

~~~~~

فانكريها، واذكري فيها اللؤلؤ

ايكة في ظلها قاض الهيام

بين همس الليل في أذن القفل

لوعة الوجد وأحلام الغرام

~~~~~

غُنْنا يا ليلُ الحان الصفاء

وابعث الشوق حنائاً في السكون

وارويها بدرُ اغاريد اللقاء

نحن في الصبِّ ولحجب نهـون

~~~~~

قد نهلنا الصفو والصبى منى

وتذوقنا من الشهد الحياه

وسجنا الليل فنفتاننا الهوى

نغم السحر بئصداء الشفاء

~~~~~

فانكريها، واذكري فيها اللؤلؤ

ايكة في ظلها قضاها الهيام

بين همس الليل في أذن القفل

لوعة الوجد وأحلام الغرام

□□□

محمد الفراتي

١٢٩٦ - ١٣٩٩هـ

١٨٧٨ - ١٩٧٨ م



• محمد بن صلا الله بن محمود عبود الفراتي.

• ولد في مدينة دير الزور (شرقي سورية).
وفيها توفي.

• عاش في سورية والعراق ومصر والبحرين.

• تلقى علومه الأولية في المدرسة الرشدية
بدير الزور وتعلم فيها على حسين
الأزمري، ثم انتقل إلى مدينة حلب ليلحق

بالمدرسة الخسروية متعلماً على محمد الزرقا، وكامل الغزي، ورضا
الزعييم، ثم انتقل إلى القاهرة فالتحق بالأزهر (١٩١١) منتظماً في
الرواق الشامي، ومتعلماً على عدد كبير من علماء عصره.

• أجازته بالإفتاء والتدريس (١٩١٤)، وبقي في مصر حتى قيام الثورة
العربية الكبرى (ثورة الشريف حسين ١٩١٧)، حيث قصد الحجاز
فمضى مفتياً في الجيش العربي، ثم عاد إلى دير الزور (١٩١٨) ليعمل
معلماً للغة العربية في مدرستها الإعدادية، فأثر بعدها إلى مصر
(١٩١٩) متخرطاً في فعاليات ثورة سعد زغلول فتشجرت شاعريته
وقدمته الدوريات المصرية شاعراً عربياً، قبل أن يعود إلى مسقط
رأسه (١٩٢٠)، لكن للفرنسيين نفوذ في بغداد فعمل معلماً في دار
المعلمين (١٩٢٥ - ١٩٢٧)، قبل أن يختره ساطع الحصري للتدريس
في البحرين التي ظل بها حتى عام ١٩٣٠، رجع بعدها إلى بلاده حيث
عاد للتعليم والإشراف على مكتبة الأوقاف (١٩٤٩)، وفي عام (١٩٥٩)
انتقل إلى دمشق مترجماً من الفارسية في وزارة الثقافة حتى عام
١٩٧٢ حيث رجع إلى دير الزور.

• كان له اهتمامات بعلم الفلك فتلقى دروساً فيه، مما كان له أثره في
تشكيل عقلانية العلمية الحديثة.

الإنتاج الشعري:

- صدر له الدواوين التالية: «الفراتي» - دمشق ١٩٢١، و«المواصفء» -
دير الزور ١٩٣٦، و«النفضات» - مطبعة الفرات - دير الزور ١٩٣٦،
و«الهواجس» - مطبعة دمشق ١٩٥٤، و«سبعات الخيال (مجموعة من
القصص الشعرية)، و«المساحة (قصص شعرية)» - بغداد ١٩٢٥، وله
ملحمتان شعريتان: «ليلة في عالم المريخ» - «الكوميديا السماوية»،
فضلاً عن قصائد نشرت في عدد من الدوريات العربية منها «مسيدة»:
«البطل سعيد العاص» - مجلة النواير - حماه ٧ من مارس ١٩٥١.

الأعمال الأخرى:

- له مترجمات من اللغة الفارسية، منها: «روضة الورود» - سعد
الشيرازي - منشورات وزارة الثقافة - دمشق، و«روائع الشعر
الفارسي» - سعد الشيرازي - القسم الأول ١٩٦٨، والثاني ١٩٦٩،
و«ديعيات الخيام» و«منتخبات من أشعار جلال الدين الرومي
والشيرازيين: سبدي وحافظه» وله مصنفات في اللغة الفارسية، منها:
- معجم عربي فارسي، معجم الكتب الفارسية.

• شاعر متقوع الأسلوب، تجلت في شعره أمشاج من ثقافة دينية، وثقافة
غربية منحه أسماحاً في الرؤية وتوقراً في الأداء، تميزت قضاياه بالقدره
على التصوير، والتأريخ لشخصيات عصره وأبطاله فخرى سعد زغلول،
والشريف حسين وعز الدين التورخي وعبدان المالكي، وغيرهم، خلا شعره
من اللبج للحكام وأصعاب السلطة، مما منحه مناهجاً خاصاً.

• كرمه اتحاد الكتاب العرب قبيل وفاته.

مصادر الدراسة:

- ١ - أحمد العلوانة ذيل الإعلام اللزكي - دار لائرة للنشر والتوزيع - جدة ١٩٩٨.
- ٢ - أمهم آل جندي - اعلام الاب والفن - مطبعة مجلة صوت سورية - دمشق ١٩٥٤.
- ٣ - سامي الكياللي: الاب العربي المعاصر في سورية (١٨٥٠ - ١٩٥٠) - القاهرة ١٩٥٩.
- ٤ - سليمان سليم الجواد: موسوعة اعلام سورية في القرن العشرين - دار لائرة - دمشق ٢٠٠٠.
- ٥ - عبد الجبار الرحبي: فيصل ملك العرب - مطبعة ابن زيدون - دمشق (د.ت).
- ٦ - عبد الصمد حيزرة: رواد الفكر بوادي الفرات الاوسط في القرن العشرين - مطبعة البازيجي - دمشق ١٩٩٨.
- ٧ - عبد الغني العطري: عبقريات واعلام - دار البشائر - دمشق ١٩٩٦.
- ٨ - عبد القادر عياش: معجم المؤلفين السوريين في القرن العشرين - دار الفكر - دمشق ١٩٨٥.
- ٩ - عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين - دار الرسالة - بيروت ١٩٩٣.
- ١٠ - نزار ابانلة ومحمد رياض لالحاح: إتمام الاعلام - دار صادر - بيروت ١٩٩٩.
- ١١ - الدوريات:
 - بشير العاني: في البدء كان الفراتي - ملحق للثورة الثقافية - العدد ١٠/٣٠٠ فبراير ٢٠٠٢.
 - المنح الخصاص لجريدة الاسبوع الادبي - العدد ٥٤٨ - اول فبراير ١٩٩٧.
 - نبيه عيسى المال - محمد الفراتي في جهاده ضد الاستعمار - مجلة الجندي - إدارة التوجيه المعنوي للجيوش العربي السوري - العدد ٢٧٩/ اول اكتوبر ١٩٥٦.

مراجع للاستزادة:

- ١ - أحمد شوحان: اعلام الفرات - دار مكتبة التراث - دير الزور ١٩٧٩.
- تاريخ دير الزور - مكتبة التراث ١٩٨٩.
- ٢ - عبدالسلام العجيلي: وجوه الراحلين - مجلة الثقافة - دمشق ١٩٨٢.

يا قوة الله

اجنذبيني إليك يا قوة الله
 - إلى حيث تنطوي الاكوان
 اجذبيني إليك حتى تغيب الشئ
 شئ سبب عني وتحي الأزمان
 اجذبيني فقد سئمت مقامي
 مع عقلي وشغني الهجران

أنا يا قوة الله مُعنى
 في بحادي مبدلة حيران
 لصلة منك ربما أنقذني
 من شكوكي عسداً بها الوان
 ذاك قلبي الكسير فاستنطق به
 عن شعور يهيئ له الوجدان
 فهو ينبيك أنه جد مفتوح
 نر بمعناك عاشق ولهان
 إن قلبي إليك يسراً من عتق
 لـ سلب الله الخسران
 قد لوى عنك وجهه حينما را
 ن عليه الجحود والكفران
 فهو عن عذيك البرود بعيد
 أبد الدهر لأقب ظمآن
 خلصيني من قيد عقلي ومأ
 يقتضيه القياس والبرهان
 من شكوك تُغيرها البحث والتد
 قيب والدرك والرجا والبيان
 خسر العقل فهو أحقر من أن
 يبلغ المنتهى به إنسان
 كل سفير قرأته في حياتي
 فهو زود عليك بل بهتان
 لا دليل عليك إلا من القطر
 به ففيه الجلاء والتبيان
 يا كتاباً حوى غرائب شئ
 بين جنوبي ملؤه الإيمان
 مهبط الوحي أنت توراة موسى
 أنت أنت الإنجيل والفسران
 فيك ما فيك من غريب معان
 يُصنق العقل دونها واللسان
 فيك راح وفسيك روح الله
 في وفيك الهوى وفيك الحنان
 سُبُحات من فيض قُدسك تتزرى
 أين منهم معشر عُثمانيان؟

مُلْكُ هَذَا الْوَجْدِ وَأَنْتَ عَلَيْهِ

من قديم مـهـيـمـن سلطان
تـخـيـذ الله عـرـشـه فـيـكـلـما
عـن تـجـلـيـه ضـاقت الـكـوـان
فـيـانـر بـالـهـدى جـوانـب نـفـسـي
فـيـهـي بـالنـور والـهـدى تـزـدان

في معرض الفن

صورت بالشعر إلهامي ووجداني
وما عرضت سوى طبعي لإنسان
صورت فيه شعوري بالمياة على
مقدار حسي بها تصوير فنان
بريشة الفكر كم أبت من صور
تختال من وشيها في كل فنان
غريبة أبداً تلقاك عابثة
وكالمياة تراها ذات اللون
في معرض الفن لو علقها قطعاً
لحازت السبق من حسن وإتقان
بلى وأيقن «روفائيل» لو عرضت
عليه أن القوافي ذات إيمان
تُعطيك صورة ما تهوى بإمكان
ليست تحدد على حال وأزمان
تعطيكها حياً ما عشت ناطقاً
تجلى بأبدع إلهام وإيمان
نك القوافي التي ما زال طائرها
يرف فوق غصون الرند والبان
يشدون فتلقى له الأيام مسمعها
بكل صوت غريب للحن رنان
يستن منه الصدا في كل جارية
وكل قلب بخمر الحب نشوان
يظل يمرح في حضن الطبيعة من
ورد إلى سموسن غنّ لريمان

يُفْسِي وَيَصْبِحُ مَفْتُونًا أَخَا وَلِمِ
بِكُلِّ دُوحٍ وَرَيْفِ الظِّلِّ فـسِينَانِ
فَاعَجِبْ لِحَنَاتِ فِكْرِ طَيْرِهَا غَرْدُ
مَنْ كُلِّ فَاكِهِةٍ فِيهِنَّ زَوْجَانِ
غَرَسْتُ رُوحِي بِهَا فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ
غَرَسْتُهَا يَقْصُرُ عَنْهُ كُلُّ جَنَّانِ
وَرَحَتْ أَمْطَرَهَا مِنْ صُوبِ عَارِضَتِي
بِكُلِّ غُيْثٍ مِلَتْهُ الْوُدُقُ هَتَّانِ
حَتَّى نَمْتُ وَلَقَى مَا أَهْوَى وَبَاتَ بِهَا
مَنْ كُلِّ فَاكِهِةٍ فِي الشَّعْرِ صَبُونِ
إِنِّي بَعَثْتُ بِهَا الْآيَاتِ مَجْجَةً
تَتَسَرَّى إِلَى الثَّقَلَيْنِ الْإِنْسِ وَالْجَانِ
وَقَدْ أَنْرَتْ عَلَى أَفَاقِهَا شَوْهَبًا
رُفْرُفًا تُشْعِشِعُ وَلَكِنْ بَيْنَ غُثَيَّانِ
مَنْ مَبْصَرٍ مِنْ بَنَاتِ الْفِكْرِ الْهَلَاةِ
«أَمَّ الشُّبُوكِ» غَذَّتْهَا بِأَلْبَانِ
دَارَتْ مَعَ الزَّهْرِ فَاسْتَرَعَتْ نَوَاطِرَهَا
حَتَّى تَعَثَّقَهَا أَبْنَاءُ «كَيَاوَن»
مَنْ بَاتَ نَشْوَانٌ مِنْ خُمَرِ الْبُدَادَةِ عَلَى
لَحْنِ الْحُدَادِقِ فَنَذِي رَاحِي وَالصَّانِي
سَيَّانٍ عِنْدِي إِذَا مَا بَدَأَ تَجَسَّدَهَا
أَوْ بَتَ مِنْهَا أَخَا حُجْرٍ وَعِرْفَانِ
بِالشَّعْرِ إِلَّا شَعْرُ الْمَرْءِ يُرْسِلُهُ
عَقْلُ الْبَصِيحَةِ عَنْ صَدَقِ وَإِيمَانِ

الحب

————— إذا ذاك من برج ولواء
 يامن تأججت ناراً بين أحشائي؟
 إنني أحسك في روعي وفي جسدي
 وفي دموعي وفي وجدي وشكواني
 في النور في البرق في الأنواء مندماً
 في الزغر في العرّف في الانداء في الماء

يريد له فلسفياً في خطب وإنه
وأي مكان النابهي من الفلس؟

□□□

١٣٧٧ - ١٣٤٨ هـ
١٩٦٠ - ١٩٢٩ م

محمد الفصح الحمصي

● محمد الخالد بن مصطفى الفصح الحمصي.

● ولد في مدينة حمص (سورية)، وتوفي في حمص.

● عاش في سورية وتركيا.

● تلقى قواعد اللغة العربية والعلوم الشرعية على يد علامة حمص الشيخ محمد محمود الأناسي.

● عمل مدرساً للعلوم في حلقة خاصة، وكان ممن تلقى على يديه العلم الشهيد النابغة عبيد الحميد الزهراوي، فقد لازمه عنه قواعد اللغة العربية من نحو وصرف.

● عاش في بيئة ثقافية وفتية مزدهرة، فأكسبه ذلك خبرة وإطلاعا، إضافة إلى تلمذه في علم النظم، الذي كان له أثره على طريقة نظمه للشعر، فكتب الموشحات، والقدود الشامية.

● سافر إلى إسطنبول، فنزل ضيفاً في تكية أبي الهدي الصيادي الرفاعي، الذي توسط له، فହିته في إحدى وظائف القضاء الشرعي غير أنه لم يدرك النهاية المتوخاة، نظراً لمرارته في الحق.

● كان مضيئ البدر، يهدي النجوم إلى الناس، ويعمل مشاكلهم بالتي هي أحسن، وكان أنيس للعشر، حلو الحديث، نوادر الطرفة كألورود والرياحين المنثورة.

● مرض وطالت مدة مرضه، على أثر حادث سيارة أصيب فيه بكسر في نخاعه الشوكي وهو في طريق سفره إلى طرابلس، وظل متوجعاً صابراً محتسباً إلى أن توفي، ودفن بمقبرة أسرته في محلة باب تدمر.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «تهاني أفاضل الأدياء بقرة أعين أمثال العلماء» نماذج من شعره، وأورد له كتاب «أعلام الأدب والقرن» بعضاً من أشعاره، وله ديوان حوى العديد من قصائده، وهو مقفود.



في كل ذرات هذا الكون منبسطاً
تعطي الحياة لها في كل حواء
فانت معنى حياة لا فناء لها
تُسَمِّعُ بين السورى في كل لاء
فبالخلد انت وانت الخلد ما اتصلت
منك الاواصر ما بين الأخلاء
ماذا أقول بمعنى لا حدود له
وانت تصبره في «الحاء والباء»
كأنما كل روح في الوجود سرت
إخالتها حين تهفو روح أسماء

الصواعق المحرقة

أخي ليس ما بي من جنون ولا مس
ولكن صرف الدهر أبقطني حسني
هو الدهر لم يخلص من اللثم طبعه
فليس على من لم يساعده من بأس
سقاني من الأوصاب نهلاً وطني
ثلاثاً فلم أسكر فأتزع لي كاسي
فلو كنت مداحاً «كشوقي» لما سفت
علي السوافي من شقائي ومن تعسي
إن كنت أكتال المنيح لعاهلي
فأصبح من نعمي الحياة كما أمسى
ولو كنت رساماً رسمت بريشتي
زميلي «جان فالجان» في ظلمة الحبس
وأعملت فكري كي أسئل بؤسه
كما يقتضيه الفن مني على الطرس
ولو كنت مستملاً لما كنت ناهضاً
مثال «إمام العبد» إلا من الجبس
ويكفيه مني أن أبض وجسه
فلون يبيض الجبس رمز إلى النفس
فقد كان مثلي خامل الذكر معداً
وقد كان مجهول المكان أضحى بؤس

• يدور ما أتيتح من شعره حول المديح الذي يقتضي فيه أثر أسلافه، فيبدؤه بالتسبيح، مخرجاً بعد ذلك إلى الممدوح الذي يعني فيه من قطعة العلم والكرم وشرف التسبب. وله شعر في التضرع إلى الله تعالى، ومديح النبي ﷺ. كما كتب في الغزل، إلى جانب شعر له في الرثاء. وهو في ذلك يلتزم نهج الأقدمين لغةً وخيالاً وبناءً.

مصادر الدراسة:

- ١ - ادعم آل جندى: اعلام الالب والبن (ج١) - مطبعة مجلة صوت سورية - دمشق ١٩٥٤.
- ٢ - حمود محمد الزبيروني: نهاني الفاضل الأديام بقرة أعين (مائل العلماء - ١٣١٣هـ/ ١٩٩٥م).
- ٣ - محمد انيب قلبي للدين الحمصي: منتخبات التواريخ لدمشق (ج٢) - منشورات دار الافاق الجديدة (ط١) - بيروت ١٩٧٩.

مراجع للاستزادة:

- رزق الله نعمته الله عبود: اثر حسن الحفيد الوطن سليمان الخوري الحمصي - المطبعة الادبية - بيروت ١٩٥٤.
- نعيم الزهراوي: حمص: دراسة توثيقية (ج٦) - دار السلامة للنشر والتوزيع - حمص ٢٠٠٣.

في مدح الحريري مفتي حماة

راق الزمان قرويق كلس صهباء
 واشرب سلاف الصبأ بين الاحباء
 واشهد محباً إذا ما لاح وقت ضحى
 رفقت معانيه كالمرأة للراتي
 بمهجتي غادة لم يكفها ثلثي
 حتى رمت بسهام الحظ سؤدائي
 جاء العذول لينهاني فسقت له
 هذي مساكنتها قلبي واحشائي
 اكففت من اللوم واحسز ان تعفني
 فبان دائي قد اعيا اطمئاني
 اما ترى ان روعي في محبتتها
 من لوعتي امتزجت كالخمر بالماء؟
 الولي اليها فترميني لواحظها
 وانثني وهي تفسو نحو اعدائي
 ائت علي بان تفسو فقلت لها
 هل ساع عندك تعنيجي واثنائي

باتت تعلّني بالوعسد قلت لها
 يا ليتك كان مقروناً بإيفائي
 انا المعنى بهذا الحب من صفري
 منذ كنت في المهسد في ليلى ولياء
 افنيت عمري ورأسي في الهوى اشتعلت
 شموغ واضمحلت منه اجزائي
 اشكو إلى الله جور الدهر كيف بدا
 يُدني الاعادي ولم يُدِن احبائي
 اما درى حاسدي والدهر كيف نأت
 عني بمنصب موالي الجدد ارنائي؟
 العالم الفاضل الفرد الذي عشقت
 طباط الجدد كالصنابي لحسناء
 موالي بنى بالعلا بيتاً سما شرفاً
 من قبل آدم ان يؤتى باسماء
 ان جال او جاد في علم وفي كرم
 ابو حنيفة قلن او ماتم الطائي
 افق المعالي امتطى والفخر قائده
 والفضل بين يديه كالارقاء
 ان قام يلفظ ارياب الهوى سكرت
 من لفظه العذب لا من كاس مهباء
 او قام يكتب هامت في انامله الله
 اقلام والناس من نظم وإنشاء
 (في حالة البعد روي كنت أرسلها)
 فالفضل زال ببضام وصفراء
 اما حق الذي العلياء البسه
 من عالم الدر ثوباً يا احبائي
 اني لامسح ذاتاً منه قد شرفت
 ما نعت حباً بإصباحي وامساتي
 يا بن الحريري من سئت الوري شرفاً
 بنسبة لبني الزهراء علياء
 ائت رحابك فتسوى الجدد قائلة
 حلت بيت الندي الروي لاعدائي

جاءتك تنشد تاريخاً زها عجباً
أرجو القبول وهذا جل إعطائي

رثاء الطبيب سليمان الخوري

يا آلَ حمصٍ اندبوا من كان يؤنسكم
في طبِّه أن يُداوي منكم السُّقما
واتلوا من الصّزن أياها الأسى أسفاً
لفسقه وانزفوا مع العيون دما
ونادوا أن سليمان قضى فلذا
من بعده الطبُّ في حمصٍ قد انعبا
والحمدُ لله قد أبقي لنا خَلْفاً
من بعده «كاساً» بين الوري علماً
لا زال بعد أبيه الفخر مبتهجا
دوماً ولا زال مسروراً ومبتسماً

الفؤاد صبا

معاطفُ البان مالت والفؤاد صَبَا
لميلها وهزأُ الروض صاخَ مَبَا
وخمرة البشُّور في الأكواب قد سطفتْ
والصَّبَّ عريد فيها قبلَ ما شربا
فهايتها مع ظنِّي نمتسيها وإن
رُئنا نقولاً لثمتنا الخدَّ والثَّنْبَا

في مدح الرسول (ﷺ)

إلى الباري بأحمدٍ فمُ توسِّلُ
ودَّرَ عنك العنا فمُ العوِّلُ

فأحمدُ للورى حصنُ حصينُ
وأمنُ الخائفين أجلُ مُرسِل

□□□

محمّد الفطيسي

- ١٢٠٠ هـ -

- ١٧٨٥ م -

- محمد بن محمد عبدالقادر الفطيسي.
- عاش في منطقة زليطن (زليان حالياً) في ليبيا.
- درس في زاوية الفرجاني في ليبيا وبزاوية النعاس بتاجورة، وهو من عائلة اشتهرت بالعلم.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة منشورة في كتاب: «أعلام ليبيا».
- من خلال النص الوحيد المتاح لنا، نستطيع أن نتعرف على شاعر مرهف الحس جياش العاطفة، يتفاعل مع البيئة المحيطة، مستمتعاً جبل ديسان، جاعلاً إياه واعظاً للبشر، معاوِزاً له، متذكراً أحبه فيه.

في شعره قوة، وتتجلى وحدة الموضوع في النص المتاح لنا.

مصادر الدراسة:

- الطاهر أحمد الزاوي: أعلام ليبيا (ط١) - مكتبة الفكر - طرابلس ١٩٧١.

ديسان

في رثاء أسيرة قضى عليها العاصمون

فَنَوَّ وتَفَنَّى وتَفَنَّى بَعْدَكُمْ أُمُّ
تَاتِي وتَبْقَى على ما كان ديسانُ
انظر يميناً فبذاك الطودُ ديسانُ
وانظر شمالاً فهل في الرِّبعِ سگانُ؟
هذي منازلُ من نهوى وأين همُ؟
لم يبق ممَّنْ هويتَ اليوم إنسان
ديسانُ أدرى ففسله عن منازلكم
فهم له عند جمع الشُّمل جيران
كانت به فتياتُ كالظُّبَا وبه
أمثالهنَّ من الأتراب فتحيان
وكان من حويله خيصبُ نزلن به
كأثقه عند من يهواه بستان

فَنُفُوا وَتَفْنَى وَتَفْنَى بِعَسَلِكُمْ أُمُّ
تَاتِي وَيَسْقَى عَلَى مَا كَانَ دِيْسَان

□□□

١٢٥٠ - ١١٩٥ هـ
١٨٣٤ - ١٧٨٠ م

محمد الفهمي الموصلبي

● محمد الفهمي عبدالله يونس يحيى.

● ولد في الموصل ونشأ توفي.

● عاش بين الموصل وبغداد في العراق.

● تلقى علومه على شقيقه نورالدين الذي كان رئيساً للعلماء يدرس في جامع الحاج حسين باشا الجليلي.

● سافر إلى بغداد بحدود عام ١٨٠٦، ونزل في مدرسة الوزير علي باشا والي بغداد، ثم عين مدرّساً لمحمد ابن والي بغداد السابق سليمان باشا، لكنه ما د بعد ذلك إلى الموصل. وفي عام ١٨١٣م رجع من جديد إلى بغداد إثر تولي تلميذه سعيد ولاية بغداد، إلا أن والي لم يمهز الاهتمام الكافي، فماد إلى الموصل مرة أخرى فعمل مستشاراً في حكومة واليها يحيى بن نعمان الجليلي.

● الإنتاج الشعري:

- له شعر كثير فقد بقى ديوانه، وله قصيدة منشورة في مصدر دراسته.

● شاعر نلح في قصيدته الوحيدة عمق التجربة الشعرية وعراقتها، وعمق الخبرة الحياتية وشدة وطأها عليه، وقد تمثل ذلك في جانبين: مهاتته في مسوغ التمسج الفني للنص من جانب، وهذه الحكم المتلاحقة التي حملتها فضولة التركيب وجزالة اللفظ من جانب ثان.

مصادر الدراسة:

- مجلة «المجمع العلمي» العراق، م ١٨ - ١٩٦٩م.

حتى ضيعته أهله وأقاربه

فَتَى ضَيْعَتُهُ أَهْلُهُ وَأَقَارِبُهُ

وما هي والأيتام إلا عفاريت

إذا ما قضى نجباً وبان منونة

فلم يبك إلا بنوه وصاحبه

كأنما فيه من سدر ومن شجر
وردٌ وفلٌ ونسرينٌ وريحان

إذا التفتُ إلى ديسانٍ يخطر لي
معاهذٌ وخليلاتٌ وخلائن

أمدٌ طرفي إلى تلك الزبوع فما
يردُّ إلا وفي الأحشاء نيران

أيامٌ صفوٍ تقصّت لا يعود بها
دهرٌ ولمدهر أحوالٌ والوان

لا تفرحون بوصلٍ منه بعدهم
وسلٌ خبيرٌ فوصل النهر هجران

تلك الوجوه الحسناتُ المحسناتُ إلى
جيرانيها وكمال الحسن إحسان

ديسانٌ ما جبلٌ عندي يمانه
رَيْحُ الأَحْبَةِ والإخوانِ ديسان

كأنّك به من بناتِ الهي طائفٌ
ثمائلُ الناسِ خلّفاً وفي غزلان

فيهنّ «سائلة» الطبع التي دركت
خليتها المصبّ يهذي وهو يقظان

صانت شمائلها عن كل منقصٍ
لها العفافُ وحسنُ الخلقِ عنوان

وما خلوتُ بها يوماً لمحصيةٍ
لكن مراعيدٌ ما فيهنّ عرصيان

على عفافٍ وعفٍّ الله يشمّل ما
يُعدُّ لغواً وفوق العفو عُفْران

فكيف حالُك يا ديسانٌ بعدهم
وهل خَزِنْتَ على الأحبابِ إذ بانوا؟

هلاً تصدّعتُ يا ديسانٌ يوم غنوا
فإنهم لك يا ديسانٌ جيران؟

فقال لي بلسان الصلّ: تسألني
عنهم اتجملهم أم انت سكران؟

اسمع جوابك من ديسان موعظٌ
وعظٌ بها من له عقلٌ ووجدان

وليس له ذنبٌ سوى أن كُفِّه
تفكَّ قبيوًا للعفاة مواهبه
ولي في الوري من كلِّ فعلٍ جميله
ومن كلِّ قولٍ في الأنام أطايبه
ويغلبني من ذي الجهالة جهله
وأغلبُ ذا فهمٍ إذا ما اغاليبه
واني من الأحرار لست بأولٍ
أصابته من صرير الزمان مصائبه
فهذي طباعُ الدهر فالليت موثق
بقير من البقضاء والكلب صاحبه
ولا زلتُ من عصر الشبيبة والنبأ
يصاريني دهرٍ قلى وأحاربه
وقائلة لم ليلى حالك حالكا
وكفك صفرًا وافتقارك لازبه
نقلت لها قد أوجعتني فصاحه
ويفضل ومن كيد العشيرة غالبه
جزى الله عني كلهم خير ما جزى
بو ظالمًا شرَّ الخليفة حاجبه
يرون اكتساب المال خير سجيّة
وأن الفتى المفضل من هو كاسبه
ولا يبلغ العلياء حرٌّ وما جدّ
مقلٌّ وإنَّ الذنب من هو جالبه
الطلبُ مالا دون من ومنحه
فهيهات لا والله ما أنا طالبه
ولا زلتُ مذ ياتي الغنى فاعاقه
يعاتبني حظي بو وأعاتبه
إذا قدُّنتي همًّا لمرامها
تؤخرني من كلِّ أمر عواقبه
فإنَّ قصارى المرء خطبٌ وإنما
على غيرهم المنية صائبه
وهل ينفع الدينار إذ ذاك والغنى
وقد نذبتك حيث ولّى نوابه

وما الرزق إلا قسمته لا بحيلة
وكسبٍ ويأتي كيفما خط كاتبه
فيحرم ذو كيس ورزق عاجز
ومن غالب الأقدار فالله غالبه
وقد يشرب الكأس امرؤ وهو غافل
ويمنع من شرب الذي فيه ساكبه
وقد يجمع المال البخيل لغيره
وذاك على حفظ الوديعه نائبه
ولا زلتُ أرعى كلَّ نجم وطالع
أحظى بسعد فيهما وأراقبه
وما حيلة النذب الكريم وإن يكن
كمي اصطبار الزمان محاربه
فمن قارع الأيام بالصبر سيفه
فلا بد يؤث أن ثقل مضاربه
ومن صارع الأسد الضرام ساعة
فلا بد أن يلقى على الأرض جانبه
ومن قاوم الصم الجلايد متنه
فلا وهنا من أن تكل مناكبه
ولكنني والحمد لله صابر
ومصموده صبري لدي مواقف
فلأي كريم في الزمان فارتهج
وأي مليح في الوري فالاعبه
فقد ذهب الدهر الخؤون بأمله
ولم يبق «أشعب» ومناسبه
وإنني نسيبتُ المكرمات وأهلها
وقد نسجتُ نون الضيال عناكبه
يهيجني تذكار فضل أهل
كما هيجتني غادة الحسن كاعبه

محمد القرثوري

١٣٥١ - ١٤٠٥ هـ
١٩٣٢ - ١٩٨٤ م

● محمد بن الصادق القرثوري.

● ولد في مدينة صفاقس (تونس) - وفيها توفي.

● عاش في تونس.

● حفظ القرآن الكريم في الكتاب، ثم انخرط في التعليم الزيتوني بقسم الشريعة وأصول الدين، فأحرز شهادة المألية عام ١٩٥٥، ثم حصل على شهادة في حفظ القرآن الكريم وترتيله من الكلية الزيتونية (الإجازة في أمور الدين) عام ١٩٧٠.

● عمل معلماً بالمدارس الابتدائية عام ١٩٥٧، وفي عام ١٩٧٠ صار أستاذاً بالمعاهد الثانوية، كما تولى الإمامة بجامع الرحمة (سيدي مباس) في مدينة صفاقس لمدة عشر سنوات.

● كان عضواً في جمعية المحافظة على القرآن الكريم، وفي الاتحاد الوطني للمكتوفين، وجمعية الاتحاد الصفاقسي الزيتوني.

● شارك بالمديد من المحاضرات والمعارات الدينية، في إطار ما كانت تظمه جمعية المحافظة على القرآن الكريم، والأخلاق الفاضلة بصفاقس.

● أنتج وأعد عدة برامج إذاعية منها: «مع القرآن الكريم»، «الموعظة الحسنة»، «فضية وراي».

● الإنتاج الشعري:

- له العديد من القصائد «المخطوطة»، في حوزة أسرته.

● الأعمال الأخرى:

- له كتاب «ختم القرآن وتوديع رمضان»، إلى جانب العديد من الخطب والمواظع التي ألقاها على مدار حياته.

● يدور شعره حول عدد من المناسبات، كيوم العلم، ويوم الجلاء، وغير ذلك من الأيام التي يختصها بشعره. مقدراً لدور المعلمين باهتمامهم قادة للفكر، لا يقل دورهم عن قادة النضال، والتحرير الوطني. متأملاً، تغريه زهرة هيچمل منها مادة للحديث عن بديع صنع الله تعالى. مؤمناً بالقوة منذاً للحق، ومقدر لدور الفن ورجاله. كتب الأنشيد الوطنية الحماسية. لفته بسيرة، تميل إلى المباشرة، وخياله قريب.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث محمد الحبيب السلمي مع نجل المترجم له - تونس ٢٠٠٤.

في يوم العلم

منارة الشعب هذا اليوم تُضييه
وكُلُّنا غبطة جُلَّتْ مراميه
وهكذا العلم مجدٌ حلٌ صاحبه
مواكب العزِّ لا تنفك تصويه
وراية العلم طول الدهر خافقه
وطالب العلم موصولٌ تعاليه
فخلقه جليلة تسمو به رُتبا
وحزنة في مراقي الفخر يُعليه
من الحداثة عطف الشعب يشمله
وها هو اليوم في بَشْرٍ يُهَيِّيه
وسوف يكرمه في كلِّ بادرة
وكُلُّنا ازداد كذا في مساعيه
بني المدارس، هذا يومٌ بهجرتكم
وموسم طالما اشتقتم لما فيه
قضيئكم العام في كذا وفي امل
ومن يكذِّف فلا تكبو أمانيه
فرحتم اليوم، والآباء قد فرحوا
بالعزِّ قد شعروا والفخر والنُبيه
والأمهات علت منهن زغبدة
وهن يصيبن في زهو وتؤويه
وها هو للعهد الميمون محتفل
وصاحب الأمير يُهَيِّيكُم تهانيه
هذي جهوة وأموال نقدُها
لمن أبى أن يرى في زُفرة التيه
آلى على نفسه أن يستفيد وها
البهاء عن قصصه ما عن يُغريه
مطالب الدرس نصَّب العين قد جعل
وضوء مصباحه أعشى مآقيه
لا جولة في ربيع الغاب تُبهجه
كلا، ولا حُرَّة في الحي ثلهيه
ولا مشاهدة التلفاز تشفله
كلا ولا نعمة المزمار تُسببه

ولا مـراودة الأحلام تطرُّقُـه
 ما دام بالدرس إيهام يُغشِّيـه
 هذا الشباب الذي تمتدُّ أمتنا
 بالبنل في كلِّ ما يُرضي وُجسديـه
 هذا الشباب الذي يصبو له غننا
 أنعم به من غدا انتم رواسيـه
 طوبى لكم من شباب زان أمتـه
 وزان موطنه وصلأ لماضيـه
 سيروا على الدرب عين الله تكلِّمكم
 وجسدوا عزكم فالله راعيـه

من وحي أسبوع المسرح

سل الاطلال من عهـد بعـيد
 ولأطلال أدري بالمعـهـود
 سل الآثار عن نديـا فنون
 وما تُوحـيه من مجـد تليـد
 بافريقيـة الخضـرا تجلّت
 فحلّت في سجالأ الخلود
 مسأثر رائعات خـالدات
 تبت العـزم في الجيل الجـديد
 تماثيل وصفتُ فسيفسار
 ووشي في الأواني والجـود
 بدائع من زخارف غـوفيات
 واشكال على نسق نضـيد
 ومن تُضـر يـحار الفكر فيـها
 فيلهج بالنقاء على العـجـيد
 متـاحف، لو تروى، ثرك حـقاً
 بأن الشعب من عهـد بعـيد
 يقنـس فـه أبا، ويحيـا
 بنقوش شـيد في فـكر سـيد
 فلا عجب وحفلة ما تراه
 لدجـه الـيوم من عزـم أكـيد

على غرس الثقافة في تـفان
 ووصل السـعي بالماضي الجـيد
 يحاول، يجعل الإبداع مـرمـى
 يُنلّه بمجـهـود عـتيد
 لجان الثقافة عاملاً
 حريصات على العمل المفـيد
 تُنشط من زرع الفن نهجـاً
 وترعى ما يؤلّى من جـهـود
 وتفتح للشغوف مجال سـجـق
 يمتلئ من الحظ الثـرود
 وما التعميل غير درس وعظ
 وإرشاد لتبـيه الرقـود
 وتهذيب المشاعر والمرامي
 وتثقف الطبع في الجلفـر القنود
 ويث الومي في الأرواح بكـاً
 يُنير الدرب للعيش السـعيد
 ورفع المستوى الشعبي فينا
 وصقل الذوق... أكـرم من رصـيد

من وحي معركة الجلاء

لا تهابوا الخصم إخواني واسقوه الردى
 ولتعيشوا باعتران أو فـموتوا شـهدا
 هذه الخـضـرا ثـنادي
 يا بني الخـضـرا الفـدا
 لا تهابوا الطائرات الماحـقات
 لا تهابوا النازلات السـاحـقات
 واصمدوا إمـا حيـاة أو مـات
 هذه الخـضـرا ثـنادي
 يا بني الخـضـرا الفـدا
 هذه الأشـلاء صـمـرا الإهاب
 خضـبت أرض الباني والرّحـاب
 والضحايا داعيات للشـباب

اقبل نصيحة

يا لاهيّا عن ساعتي
 هي لا محالة آتية
 من قبل عباد أنكرت
 وتمسوه يوم الغاشية
 أما تمسوه جزأهم
 أن أهلّكوا بالطاغية
 عباد فسلط ربهم
 ربحاً عليهم عاتيه
 فتخالهم من هولها
 (أعجازاً نخل خاويه)
 لمّا تفتد عين ترى
 لجموعهم من باقيه
 فرعون والقوم الألى
 لمّا أتوا بالفاطيه
 كانت من الرحمن أخذ
 ذنهم جميعاً رابيه
 هذي لتذكره تعبي
 ها كل أنز وأعسيه
 فجزاء من لم يخش ربّه
 حب (الكون) نار حاميه
 ولن تطيب فرمالة
 جذات عدن عاليه
 فيها مياه جاريه
 فيها قطوف دانيه
 فيها التعميم جزائه
 فيها المعيشة راضيه
 فاقبل نصيحة ناصح
 يسدي النصائح غاليه:

والدّما الحمر تنادي

يا بني الخضر تنادي
 حرّوه من خناق الغاصبي
 أنقذه من بلاء الزاحفين
 تفسر بنزولنا سسور حصين

وكذا الهجر تنادي

يا بني الخضر تنادي

□□□

محمد القاسمي الطرشوي | ١٣٣٨ - ١٤٠٠ هـ
 ١٩١٩ - ١٩٧٩ م

● محمد القاسمي أحمد طرشوي.

● ولد في مدينة السنبلاوين (محافظة الدقهلية)، وتوفي في القاهرة.

● عاش في مصر وأيرلند.

● حصل على الثانوية العامة من المنصورة، ثم على بكالوريوس الطب من جامعة دبلن تخصص أمراض النساء والولادة، ثم على درجة الدكتوراه في التخصص ذاته من جامعة كارديف في بريطانيا.

● عمل طبيباً للنساء والولادة في مستشفى روتند في بريطانيا، وعند عودته إلى مصر أسس مستشفى الطرشوي لأمراض النساء والولادة بمدينة المنصورة.

● انتخب نقيباً لأطباء محافظة الدقهلية، كما اختير نائباً لمجلس الشعب، وكان أمين عام الاتحاد الاشتراكي العربي لمحافظة الدقهلية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، خاصة جريدة «الإصلاح» الصادرة بمدينة السنبلاوين، منها: «رغم الممات فأتت في الأحياء» - ٣٠ من أغسطس ١٩٢٧، و«قبل نصيحة ناصح» - ٢٧ من سبتمبر ١٩٢٧.

● ارتبط إنتاجه الشعري ببواكير شبابه، فتجلّت فيه نزعة الخلقية ورغبته في ممارسة التوجه والوعظ لتستقيم حال الحياة كما يراها، نظم في ذكرى رحيل سعد زغلول، فجاء إحياء الذكرى تقدماً للحياة السياسية الحزبية في مصر. كما كانت توجهاته الأخلاقية تقدماً للحياة الاجتماعية في بلده.. مله قربة وواضحة ذات نزوع خطابي.

لِعَمَلٍ لِرَبِّكَ وَاتَّكِنُ
تُخْزِنُ الْحَيَاةَ الْفَانِيَةَ

يا أمّتي

يا أمّتي ميا لي أرى
عِفْدُ الْحَيَاةِ تَبْعُثَرَا؟
عَادَاتِنَا أَخْلَاقُنَا
فِيهَا التَّشْهُورُ قَدْ سَرَى
أَضْحَى الشُّبَابُ الْيَوْمَ فِي
بَحْرِ الْفَسَادِ مَغَامِرَا
فَتَرَاهُ قَدْ طَرَحَ الْحَيَاةَ
وَرَدَاهُ وَاسْتَهْتَرَا

فَجَرَّ الْمَكَارِمَ وَالْأَقْيَ
وَعَدَا شَقِيئاً خَاسِرَا
تَرَكَ الْحَيَاةَ كَأَنَّمَا
ظَنَّ الصَّلَاةَ خَسَائِرَا
مِنَ الْمَسَاجِدِ قَدْ خَلَتْ
وَعَدَا (الْتِيَاثُ) مَآمِرَا
بِنُسَاةٍ يَدُّ فِي الْحَرَا
مٍ وَفِي الْمَامِدِ قَتَّرَا
فَالْمَالُ لِلْخَيْرَاتِ قَدْ
لَمْ وَفِي الْفَسَادِ تَيْسَّرَا

كُلُّ الْعَصَاصِي الْيَوْمَ نَا
لَتِ مِنْهُ حَقٌّ أَوْفَرَا
أَوْ بُؤْرَةٌ مَبْذُورَةٌ
بِالْفَسَقِ يَأْتِي الْمَذْكَرَا
أَوْ قَدْ تَرَاهُ بِحَيَاةٍ
لِلْفُحْرِ يَلْهُو سَاخِرَا
وَإِذَا رَأَى صَحْبًا لَهُ
مِنْهُمْ تَرَاهُ تَسْتَهْتَرَا

مُتَنَاسِبًا رَبًّا عَلَى
كُلِّ الْعِبَادِ مَسْطِيرَا

وَتَرَاهُ قَسِدٌ تَخْذُ الْأَنَا
قَدْ وَالتَّجَمُّلُ مَظْهَرَا
لَيْسَ الْجَمَالُ بِزِينَةٍ
يَا ذَاكَ إِنْ تَكُ خَاسِرَا
فَالْمَرْءُ إِنْ هُوَ لَمْ تُجْمَدْ
حِلَّةُ الْفَخْرِ يُزْدِرَى
كَالزَّهْرِ إِنْ فَقِدَ الْعَبِيدَ
رَقِ قَضَى وَإِنْ يَكُ نَاضِرَا
شَيْئَانِ بَيْنَ اللَّيْلِ إِنْ
أَجَى وَإِنْ هُوَ أَقْصَرَا
وَالْمَرْءُ كَسَانُ اللَّيْلِ وَالْ

خَلْقِ الْحَمِيدِ الْأَزْهَرَا
فَنَاقِبِلُ نَصِيحَةٍ نَاصِحٍ
وَعَمَلٍ بِهِمَا تَكُ ظَاهِرَا
إِنْ الْكُفْرُ نَصِيحَةٌ بَذَرْتُ
تَفْدُو نَبَاتًا مَثْمَرَا
بَلْ دَرْتُ مَكْنُونَةً
لِلسَّعْدِ كَانَتْ مَصْدَرَا:
لَا تُكْسِبُ رِجْعَ أَمْوَالٍ تُفْدُ
سَكَ تَلْقَى خَيْرًا وَأَفْرَا
فَالنَّفْسُ تَامِرٌ بِالشَّرِّ
رَ، وَيَالْهَدَى لَنْ تَامِرَا

من قصيدة، رغم الممات فأنت في الأحياء

نَكْرَى زَعِيمٍ مَرُوتٌ أَحْشَانِي
فَسَجَلْتُ أَنْظَمَ فِي الزَّعِيمِ رِثَانِي
جَمَعْتُ بَرَاعِي لِحَقْلَةٍ فَمَسَبَّتْهَا
نَضِيبَتْ فَقُلْتُ لَهَا: الْإِدَادُ دِمَانِي

الإنتاج الشعري:

- له ثلاث قصائد نشرت مفردة تحت عنوان: في الموائف الضالعة والمقايد الفاسدة - المطبعة الجديدة - فاس ١٣٥٢هـ - ١٩٣٢م، وهناك نشرت في كتاب الواحي بالأدب العربي في المغرب الأقصى، وأخرى نشرت في دوريات مغربية، منها: جمال الطبيعة - مجلة المغرب - العدد ٦ - السنة الأولى، وآية اللغة القصص - مجلة المغرب الجديد - العدد ١٠، ٩ / ١٩٣٦، منشيد الكشاف في فاس - جريدة الوحدة المغربية - العدد ٢٠ / ١٩٣٧، وجريدة إظهار الحق - العددان ٨، ٧، له ديوان مخطوط (في جزأين ببعض المكتبات الخاصة).

الأعمال الأخرى:

- له مجموعة من المسرحيات التي يجمعها الاهتمام بقضايا الشعب والحث على مقاومة الاحتلال، منها: أدب العلم ونتائجه، - الأوصياء، - المكر والخداع، - الثرى العظيم، - اليتم المهمل، - مجنون نيلى.
- بعد شمره جزءاً من شخصيته التضاللية الإصلاحية (الاجتماعية) وعلامة على حياته التي وبها لتحرير بلاده من الاستعمار وتحرير مجتمعه من الخرافة، وهو ما انعكس على منهج القصيدة لديه، حيث دعت إلى الإصلاح والتجديد، وتجلت فيها موهبته الشعرية، وقدراته على التمكن من اللغة العربية، وهنا تتوحد دعوته في قصائده وأهدافه في مسرحياته المتعددة في حياة لم تكن طويلة، فضلاً عما اعترضها من أنواع المطاردة والسجن، حتى الموت.
- حصلت مسرحيته «أدب العلم ونتائجه» على الجائزة الأولى للتأليف (١٩٢٩).

مصادر الدراسة:

- ١ - عباس الجراي: الأدب المغربي من خلال نواصره وقضاياها - مكتبة المعارف - الرباط ١٩٧٩.
- ٢ - محمد بن العباس القباج: الأدب العربي في المغرب الأقصى - للطبعة الوطنية - الرباط ١٩٢٩.
- ٣ - محمد بن تايوت: الوالي بالآب العربي في المغرب الأقصى - دار الثقافة - الرباط ١٩٧٧.
- ٤ - الدوريات: عبد الرحمن القباج: الأبي محمد القرني شهيد الكفاح الوطني - مجلة الإحياء - المجلد الخامس - العدد الثاني - أبريل ١٩٨٦.

من قصيدة: الحب ودروس الدهر

هو الحب داءٌ للنفس مُحبَّبٌ
وإن كان كلُّ العاشقين يُعذَّبُ
وإن كان لا يركى لصِبٍّ مُذَكَّرُ
بَرَّاه الهوى فهو الأسير المُعذَّبُ

قد ساء ظنِّي فاليراع على هدى

وقفتُ حداداً للزعيم النائي

الشَّمس إن غربت يعود شروقها

يا سعاد ما لك لم تعد لسماء؟

شَتَّان بينكما يزول ضياؤهما

ويظل وجهك مشرقاً بضياء

المرء يفنيه الممات وإثما

رغم الممات فائت في الأحياء

بل فُتِّتْهم فعلاً ونُكِّرًا طيباً

وملات باسمك واسع الأرجاء

والذكر أعلى ما ينال من الدنا

فالذكر بعد الموت كثر بقاء

يا سعاد كنت لنا زعيماً نابهاً

قاد البلاد بهمة قعساء

كم من بحارٍ للسياسة خضتها

وفحصتها بتوقدٍ ونكاه

□□□

محمد القرني

١٣١٨ - ١٣٥٦هـ
١٩٠٠ - ١٩٣٧م

- محمد بن أحمد القرني.
- ولد في بلدة تاوانات (القرية من مدينة فاس)، وتوفي في سجن كلميم غرب مدينة الراشدية.
- قضى حياته في المغرب.
- تلقى مبادئ العربية على يد والده، فحصل جانباً كبيراً من العلوم منذ نعومة أظفاره.
- التحق بجامعة القرويين فأخذ عن جماعة من علمائها، حتى حصل على شهادة العالمية.
- عمل معلماً بالدراسة الثانوية، ثم بـمدرسة أبي مدين وبعدما انتقل للتدريس في القرويين.
- انخرط في سلك العمل الوطني مناضلاً لتحرير بلاده حتى استشهد في سجون الاستعمار.

وإن كان يُصلي الصبَّ جَمْرَ صَبَابَةٍ
ويوفقه فيهما ولا يتعنتُ
هو الحبُّ داءٌ لا دواءَ له سِوَى
وصالٍ كما شاء الحبيبُ المعنَّب
هو الحب في كل الأنام مَسْطَرٌ
فمن شاء يُرضيه، ومن شاء يُغضب
هو الحب مُلكٌ في النفوس محكَّم
فمما هو قاض كلنا فيه نرغب
هو الحب أنواعٌ كثيرٌ مريدُها
وكل امرئٍ منا له فيه مذهب
وإن الذي اختارَ لي فيه مذهبا
لمنزلةٍ عليا لها الحرَّ يذهب
هي الذكْرُ بالمسنَى ومدحٍ مآثرٍ
أخذها من بعد موتي وأذهب
وإن كنتَ لا أرضى بمدحٍ مآثرٍ
وطراء أحبِّابٍ وإن لي تقرُّوا
سوى مدحٍ نفسي لي بنفسى لأنها
بمحصولها أدنى وما تطلب
لأنهم إن يمدحوا نبيَّ طُطوا
عزائمٍ مني أفتغيبها فاطلب
وفي سُبُلِ العلياء أكدح جاهدًا
واسعى حثيثًا للمعالي وأدأب
أقوم بنفسى للمكارم بانيًا
تشركني نفسي الأبيَّة لا الأب
وربَّ فتى وطأ على الذل نفسه
ليدرك أوطارًا لها يتقرب

من قصيدة: جمال الطبيعة

جمال الكون تجلوه الطبيعة
وتعرف سره منها الشريعة
لن أصفى بفكرته إليها
وركل آتِها الكبرى البديعة

وكم فسيها دلائل ناطقات
بأن الله رب للطبيعة
دعا هذي الخليفة فاستجاب
لدعوتِهِ وبثَّ مطيعة
وفي وجه الطبيعة مستجبٌ
من التَّوحيد آياتٌ بديعة
الا فلانظر إلى هذي البرايا
وفكر في السموات الرفيعة
تجدُ فيها عوالمَ لا تنافى
وإن كانت بنسبتها وضعيعة
وهذا العالم الأرضي منها
حقيرٌ في مناحيها الشسوعة
وليس يعدُّ شيئًا في وجوده
لأرواح تُنمُّ في منيعة
صنعة مَرَّ كسأها الخلد حتى
لُكِبَ أنسُ من أذى الدنيا المريعة
تنعم في نعمٍ ليس يفنى
وتعلو في مقاماتٍ منيعة
وتعلم عن عوالمٍ كلِّ علم
أراد الله وهي له نزعة
وإن حيائنا وهنا صراطٌ
إلى أخرى مُفضَّ فخصرة وسيعه
ونحن وديعة فيها جميعًا
وفرض أن تُردَّ ذرُّ الوديعه
بني الإسلام هبوا من سبات
إلى علم الطبيعة والشريعه

زهرة على اللغة

رويدك قسد طمَّعت على أناة
وظلمت مَما تلاقي من أذاة
هم خلدوك خذلانَ العُدادة
وهم نبذوك نبذًا كالنَّواة

● عمل معلماً في المدارس الابتدائية منذ عام ١٩٣٤، وظل على مهنته معلماً حتى أحيل إلى التقاعد عام ١٩٦١.

الإنتاج الشعري:

- له ديوانان: «تقايريد الحياة» - مطبعة الراعي - النجف ١٩٢٨، وديوان «مخطوط» - في حوزة سلمان هادي آل طعمة.

الأعمال الأخرى:

- له كتاب عنوانه «من أسرار الحياة» ضم مقالاته. إضافة إلى العديد من المقالات التي نشرتها له جريدة «القذوة الكريلاكية».

● شاعر التأملات الكونية، فما كتبه من شعر يجيء على هيئة مسجات وتغكر في نظام الكون، ويذيع صنع الله تعالى، يميل إلى النصح، وله شعر في الغزل يمزج فيه بين العفة والمصارحة، إلى جانب شعر له يعكس فيه رؤية الناس لطريق الصراع في حلبة العلم، وحلبة المال. يقبل على لثته جانب الفكر كما خلا من قصائد المدح والهجاء. خياله نشيط، التزم النهج الخليفي في بناء قصائده.

مصادر الدراسة:

- ١ - جعفر صادق القمي: معجم الشعراء العراقيين المتوفين في العصر الحديث ولهم ديوان مطبوع - شركة المعرفة بغداد ١٩٩١.
- ٢ - سلمان هادي آل طعمة: معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء - دار المحجة البيضاء - بيروت ١٩٩٩م.
- ٣ - عبدان الغزال: الغزل في شعر كربلاء المعاصر - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٣م.
- ٤ - غالب الناهي: دراسات أدبية - النجف ١٩٩٥.
- ٥ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.
- ٦ - موسى الكرياسي: الميقات الأدبية في كربلاء - مطبعة أهل البيت - كربلاء ١٩٦٨.

الفئة الناعمة

تَبَيَّنَتْ بوجهه مُزْهر اللون مشرق
تَمِيس على غصن من الأس مورق
رقيقة أعطافه وخصر كانه
قَضِيبٌ على رُفْءِ يَمَوجِ بزَنق
صراخ زلال جسمها في زجاجة
تُضِيءُ بِشعْرٍ فاحم اللون غاسق

وهم القُوك في قَبْرِ عميقٍ
وهالوا التَّرب فوقك بالْقَدَاةِ
وولُّوا غَيْرَ مَلْتَفَتَيْنِ خَلْفَا
مُخَافَةً أَنْ تُفَيِّقِي من سُباتٍ
وَأَنْ تُحْيِي فتَتَابِعِيهم جُلُوسًا
وما قَدِرُوا على جَمع الثُّبُتاتِ
وتُلَفِّيهم كَاتِبُهُمْ ضُبابٌ
وكانوا قَبْلُ أَهْدَى من قِطَاةِ
وتَلَفِّيهم وهم عِيٌّ وَثَقَا
أُصِيبُوا إِذْ رَمَوْكَ بِذا السُّكَّاتِ
وتَلَفِّيهم على حَالٍ أُصِيبُوا
بداءٍ قاتلٍ مُسْعِي ثَبَاتٍ
فلا يدرون تَلَفْسِيًّا لِقُوبُلٍ
ولا يدرون تَصَرِّيفَ اللَّفَّاتِ
ولست تُعِين منهم من كَلَامٍ
سوى هَذِهِ لَهم وَسْوَى حَتَمَاتِ
كلام ليس يَلْحَقُهُ اشْتِاقُ
ولا يَحْظِي بِإِعْرَابِ النُّحَاةِ
رموك بمُؤَمِّمٍ تارٍ بِعَيرٍ
كما يَرْمُون شَرًّا في حَرَاةِ
وقد عابوا بِصَفْقَةِ خَاسِرٍ لا
هَدَوا ويَحَال نَدَامُ شِمَمَاتِ

□□□

محمد القريني

١٣١٦ - ١٣٩٨ هـ
١٨٩٨ - ١٩٧٧ م



- محمد بن عبدالله بن محمد القريني.
- ولد في بلدة كردلان - (البصرة - العراق)
- وتوفي في مدينة كربلاء.
- عاش في العراق.
- تلقى العلوم الدينية، وعلوم اللغة العربية في مدينة النجف، ثم غادرها إلى مدينة كربلاء ليدرس الأصول والفقه.

فأخو الجَهِل إن تزَيَّن يوماً
 بلباس قد اشتراه جديداً
 أقبل الناس بالجلالة جمعاً
 يتلقونه قياماً قعوداً
 وأخو العلم قد ترى صفاته
 من مزاياه زينة لن تبـيـدا
 لا يرى من مقبلٍ في حضور
 وإذا غاب لا يُغَدُّ فقـيـداً
 وأخو الجَهِل إن تكرم يوماً
 بقليل الطعام غـلـوه جـوداً
 ليس يلقى من الجماعة شكرًا
 لنداءه ولا لذاك حمـيـداً

فتيات العصر

برزتْ بآثاب الحرير
 تلك الشَّمس من الخدود
 تختال في خطواتها
 بين التحجب والسفور
 كسريت «بفرء» عباءة
 فُصرت مع الثوب القصير
 وجوارب نُسجت بلر
 ن السَّاق من وثن الحرير
 وثريك حجاب مُثَلِّق
 يرميك بالطَّرف الكسير
 في وجنته وردية
 بسمت على الضد النـيـر
 وتبين هالة وجهها
 كالبرق من خلف السُّنـور
 مسدولة الأصداغ من
 فوق العوارض والنَّحـور

عليها قميص كالورود مخصر
 له زهرٌ مثل النجوم الشمـورق
 تنبيهه دلالاً في التثني بشيها
 وترمي بطرف ناعس الحظ رامق
 على خدِّها خالٌ كأن سواده
 تُقـيـط مِسْكَر فوق زهر الشـقـايـق
 لقد حسنت خُلُقاً وخلُقاً ومنطقاً
 بصوت رقيق طيب اللفظ رائق
 وروح تملأت بالظَّهارة عجمـة
 وغطر ولين في فـسـعـال ومنطق
 تُجاذب أطراف الصديق مُحبِّها
 بشعر بياضوت مُذابح مُطوَّق
 وتبسم غُلجاً بانكسار ورقـة
 وأعضائها مثل الزلال المدفَّق

المال والعلم

أيها المال عش عزيزاً فسهذي
 رُشِرُ العلم قد أتتك وفوداً
 كم جهول قد عاش فيك سعيداً
 وعلم قد عاش ليس سعيداً
 أيها المال كم عززت جهولاً؟
 أيها المال كم أهنت سعيداً
 فترى الناس حول ذي المال جمعاً
 وأخو العلم عاش فيهم فريداً
 أيها المال كم أويت جهولاً
 وعلم قد راح منك طريداً
 أيها المال قد جنيت ذنوباً
 ليس تُحصي ولن تُغَدِّ عبيداً
 قد أهنت العلم منك ببسوس
 وجنوت الجهول عرشاً مجيدا
 أنت صيرت ذا الجهالة حرّاً
 وأولي العلم بالشَّقاء عبيداً

لولا الزمانُ أصابني بحسامة
لفوت مرتقباً إلى الجوزاء
فالعلم أحسن ما يزان به الفتى
بعلو فخر واكتساب ثناء

□□□

١٢٦٣ - ١٣٣٥ هـ

١٨٤٦ - ١٩١٦ م

محمد الفزويني



● محمد بن مهدي الحسيني الفزويني.

● ولد في مدينة الحلة (جنوبي العراق).
وتوفي فيها.

● قضى حياته في العراق.

● تلقى علومه الأولى في الفقه والأصول على
والده، ثم قصد مدينة النجف ودرس على
كبار علمائها حتى استكمل دراساته العليا
فعاد إلى الحلة.

● كان رجل دين يقوم بإداء المهام الشرعية، حتى تولى زعيماً دينياً
 واجتماعياً في الحلة.

● نشط اجتماعياً وعلمياً بين أبناء الحلة، كما كان له مساجلات شعرية مع
شعراء وأدباء عصره مثل: معروف الرصافي ومصطفى الراعلي وجعفر الحلي.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد ومقتطفات وردت ضمن كتابي «البابليات» و«شعراء الحلة»
وله ديوان مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات مخطوطة منها: منظومة في الموراث، وطروس الإنشاء.

● شاعر عالم فقيه، شعره غزير متون في مصادره، متنوع في أغراضه،
أكثره مراسلات ومساجلات بعضها إخواني وبعضها في مسائل علمية
وحاجات اجتماعية، من أطرفها ما عرض فيه لوباء الطاعون مرة
يفخر بجهده في مواجهته، وأخرى يشرح بتراجعه، كما نظم في الرثاء،
وتقريظ الكتب، نظم على نسق الموشحات، وله في ذلك مراسلاً أخاه
على بناء الموشح؛ فجمع بين صدق العاطفة ورقة التنبير وتنوع الإيقاع
ومجمل قصائده تحمل أفكاراً واضحة ومعاني بليغة تزيد من قيمتها
الموضوعية، فضلاً عن جزالة في اللغة وجمال في التعبير يجعله يخلو
من المباشرة، وإن ظل دور الخيال فيه محدوداً.

تدنو فيقرب بعضها
طوراً ويبعد في المسير
يُلْقِيْ أطراف الحسيدي
بح بنفمة شبه الصفيير
يبسمن في غنج فيسبب
دو لامع الثور الخفيير
در تنضد فسوق يا
قور بهاتيك الثغور
وإذا بدت تلك السور
عد عارياح للخصور
ايقنت در صريغ تم
خالا بهاتيك الصور
ناديتها والقلب مض
سوى بالحب كالهجير
مأذا تريد أوانس
برزت لنا في زى خور
بملابس مقصور
مقصورة فوق الخصور
فاجبتني قتل الحب
بأسهم الطرف المسور

من قصيدة علو الهمة

قابل بهمتك الثريا إن بدا
طلب لكسب الجود والعلو
ودع الجهالة إنها لنميمة
لاخي النهى والعلم خسير رداء
نادراً بنفسك لا تكن متكاسلاً
لن تبلغ العليا بغير عناء
لي همة تأبى المقام على الأذى
متلوياً كالصية الرقشاء

- ١ - محسن الأمين : أعيان الشيعة - دار المعارف للطبعوعات - بيروت ١٩٩٨.
- ٢ - علي الخاقاني: شعراء الحلة - دار الأندلس - بيروت ١٩٦٤.
- ٣ - محمد علي اليعقوبي: الجباليات - المطبعة العلمية - النجف ١٩٥٤.

بدر الرصافة

هي روضة قد رشها وسميها
طلاً وفلاح بعطره جورها
وحديقته قد أينعت أشجارها
وشدا على أغصانها قمرها
وخريدته تفتال في أعطافها
قد زانها عند الوصال خليلها
شفقت وشف البرد عنها إذ بدت
حتى استبان خفيها وجليلها
رقت من الزورا ففاح مبيزها
في بابل حتى تعطر حيلها
كم أسطر فيها حباتي كامل
فاقت بلاغتها وفاق رويها
أهدى إلي نظامه فكأنما
للوارد الظمان أهدى ريهها
قد جاد مبتدئاً فلا تمكيه من
فخرت به بين القبائل طيها
بدر الرصافة لو تقدم عصره
أثنى عليه لفضله دخرهها
وأبان مساب بين الأمثال أنه
نجوئها صرفيها لغويها
فاق الأفاضل والأماجد فاغتنوا
بثني عليه دنياه وقصايها
وسما على أقرانه ورقى على
أخدانه بالفضل فهو كميها
شهدت له بكماله من عرفت
فهو لدى النصب المصريح لؤيها

عشيقوه قبل عيانه والأذن مث
ل العين تعشق إذ بدا مرثيها
يا أيها الشهم الذي أبدى لنا
من حبه ما بعثه كليها
عذراً إليك من الألوكة إنها
لا عن قلبي مني تلخر طيها

شواهد الفاخر

قسمًا بجلالة منشي
وبآيات ثلثت فيه
وبناظم - سيمط فرائده
ومفصل مفقد لآيه
ومسوقه طرس صفائيه
من بيض حسان معانيه
ومرصع ناصع غرته
ومطرزها بدراريسه
ومشيد ركن قواعده
ومؤسس سمع مبانيه
برياض الورد به ابتهج
لستقيط الطل بناديه
وبعمرة خذ شقائقه
وبياض ثغور أقاصيه
بسطور اللبير لنافيه
وعشيقه الدر لرائيه
بشوارده وفرائده
ومدائحه وتهانيه
سطعت في النهر مفارجه
وشواهد من قرافيه
وسما شرفها بكارمه
ورقى فخرها بمعاليه

أقصى الحرام

قد حاربت عيني طيب المآم
وانسكبت دمي بكاء الغمام
وأخذت طوي البكا دأبها
مد رأت النوم عليها حرام
شوقا إلى طلعة من حبها
دب بأعضائي دبيب المدام
ومن بقلبي قد ثوى شخصه
وإن تنامت داره والخيام
ذاك أخو الفضل وثير الندى
مستوجب القدر علي المقام
ندب كريم قد زكا حجبها
تنميه للعلاء قوم كرام



محمد القوي

١٣٧٤-١٤٠٠ هـ

١٩٠٦-١٩٧٩ م

- محمد عوض القوي.
- ولد في بلدة زهور الأمل (مركز الدلتا - محافظة البحيرة - مصر) وتوفي في القاهرة.
- عاش متقلداً بين مصر والبلدان التي عمل فيها سفيراً.
- درس المراحل التعليمية جميعها وصولاً إلى نيله ليسانس الحقوق من جامعة فؤاد الأول (القاهرة حالياً) عام ١٩٢٨.
- بدأ حياته العملية مكرراً في المفوضية المصرية بروما، فملحقاً بواشنطن عام ١٩٣٧، فمقتصلاً لمصر في بومباي في الهند (١٩٤١-١٩٤٢) فمقيماً لوفد مصر الدائم في الأمم المتحدة عام ١٩٤٦، فمديراً للإدارة السياسية بوزارة الخارجية المصرية ١٩٥٢-١٩٥٥، وشيئاً بعدئذ سفيراً في موسكو ١٩٥٥، وفي لندن ١٩٦١، ثم وزيراً للسياحة عام ١٩٦٩.
- الإنتاج الشعري:
- له قصيدة وحيدة بخط يده كانت بحوزة المستشار محمد محمود حمزة.
- ما بين أيدينا قصيدة ملك فيها الشاعر مملك الواقعيين الانتقادين في تبليط الضوء على بعض أصحاب النفوس الجشعة المتكالية على

وزكا نسبها وعلا حسبها
بمآثره ومسماعيه
بفضائله وفواضله
أضحى لأحر بواديه

لوتراني

لو تراني يوم قسد فسر الألى
عن جمى المولى قبيلاً فقبيل
مفرزاً اسلمة أصحابه
أرايت القوم يوم ابن عقيل
فلذا أنكرتني أبصرتني
مؤلفاً أرفل قدام الرعيل
فسملى هذا أصلي وعلى
ذاك من أصحابك الثرب أهيل
ولذا ادعوا هلموا كفنا
ولذا اهتف يا هل من غسيل
دونكم فساتخذوا مرضعة
لرضيع وطعأنا لعيل
لرات عيناك ما ستر الحشا
ووعى قلبك ما يشفي الفليل
ولعسانت على البر تقى
ولواسيت على الخطر الجليل
ولايقنت وإن كنت على
خبرتر أني معدوم المثيل
ولفحلت وإن كنت ترى
بين أهل الفضل أني مستطيل
ولصفتت الذي كان يرى
أنه يوم الرغى الشفه النبيل

الدنيا الفاقدين للقيم الإنسانية التي يطمح هو إليها، وقد جاءت لفظة الشاعر سلسلة مثالية، تم على شاعر محيط بأسرارها متمكن من توظيفها بما يخدم شاعريته، أما صوره فقليلة، شغله عنها فكره الذي بات يؤرقه.

مصادر الدراسة:

١- وكالة أنباء الشرق الأوسط: اعلام مصر في القرن العشرين (ط١) -

القاهرة ١٩٩٦.

٢- لقاء الباحث إسماعيل عمر بالاستشار محمود حمزة رئيس محكمة

جنايات الجيزة - ٢٠٠٧

أحنّ إلى دنيا الخيال

أحنّ إلى دنيا الخيال وينتشي
فؤادي على أبراجها متفائلا
اكاشفها سرّي واشكو جميعتي
وأثبت أمالي عليها خمائلا
وأشعر بالبشرى تهزّ جوانحي
إذا ما خلصنا للقاء أصائلا
وأهرب من دنيا يلوث أمرها
فكانت شباكاً للورى وحبائلا
أفدّس فيها عن رجال أجلهم
وأصفى بهم ونى فكانوا قلائلا
أكلّ امرئ صانفئه أو خبرئه
رايت أعابياً للذراهم سائلا
وأبصرت أخلاقاً تردت وألبست
نفاقاً وفدت للأصول معاقلا
ألم تر أن الأرض ضاقت بأهلها
فهاجت براكيتاً وثارت زلائلا؟
وضاقت بهم أرزاقهم فتوقفوا
فلم تلق إلا شاكى الحال عاطلا
تعبت بأمل الأرض خلقي كخلفهم
ولكنني لم ألق طيباً مماثلا
تجنّوا على الأخلاق والدين إنني
أرى مُهْدِرِ الأخلاق والعرف قاتلا

أرى فتنة أتوتها الحقد والهوى

والمس ريب الدهر بالناس نازلا

وأرفع وجهي والفؤاد كليهما

وأرنو لربّ العرش بالعفو سائلا

إذا ما رأيت الخير من الأرض ينطوي

والفيت من الدنيا عن الدين شاغلا

وصادفت فرداً راغباً عن متاعها

وأحسست قلباً بالكارم حافلا

فلنك عزم الروح يرفع ربّها

ويبعث منه في الدياجي مشاعلا

أمجد أخلاق الكرام لعنّي

أقيد أنانيّاً وأرشد جاهلا

وأجلو على سمر البيان حقائلاً

تمدّ لراجي الباقيات وسائلا

وأبدي لكم من راغب وصفاته

مناهل فضل الهدي ودلائلا

وجمّع كنزا من سموّ وغاية

وعفّ فلم يحصرص ولم يرج زائلا

وما قيمة العلم الجليل وقدره

إذا لم يكن نوراً يزيل المشاكلا

هل الطب إلا رحمة ومعوّنة

يزينه خلق بفلّ الفسوائلا

إذا شئت إحياء النفوس فدلّها

على موضع الخيرات إن كنت فاضلا

نزلت على ريع كريم أناسه

تخال إذا يؤمّنته زرت بابلا

تمدّ الصحاري سحرها ومسكونها

وتبعث وحياً في مجاليه شاملا

□□□

محمد القير الحلي

١٢١٧ - ١٢٩٣ هـ
١٨٠٢ - ١٨٧٦ م

● محمد بن يوسف بن إبراهيم بن عبدالمهدي.

● ولد في مدينة الحلة، وتوفي فيها، ودفن في مدينة النجف.

● قضى حياته في العراق.

● تخرج على يديه عدد من الخطباء الأدباء.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في كتاب: «الباليات».

● شاعر نظم في عدد من أغراض الشعر في عصره، كالترثاء، والمديح، وله مقطوعات تشطير على عدد من قصائد معاصريه، التزمت قصائده العروش الخليلي، ولم تخرج عن نطاق مفهوم الشعر السائد في زمنه.

مصادر الدراسة:

١ - علي الخاقاني: شعراء الحلة - دار الاندلس - بيروت ١٩٩٤.

٢ - محمد علي اليعقوبي: الباليات - الطبعة العلمية - النجف ١٩٥٠.

صبراً جميلاً

في رثاء مهدي كبة

أدري الزمان لأيّ عَصَبٍ كُهِمَا

أم أيّ لَدْنٍ لِلْعُثْلَا قَدْ حَطَّمَا؟

أم أيّ عَرِشٍ لِلْعُثْلَا قَدْ نَلَّه

أم أيّ رُكْنٍ لِلْمَعَالِي هُتَمَا؟

أم أيّ عَيْنٍ لِلْكَرَامِ أَذْأَلَهُمَا؟

أم أيّ قَلْبٍ لِلْمَكَارِمِ كُتُمَمَا؟

وَيْحًا لَهُ أَدْرَى الْفَتَى الْمَهْدِي مَنْ

عُمِدَ الْهَدْيِ وَالْفَضْلِ قَبْلُهَا قَوْما

بالرغم مني قد قضى القصر الذي

لا زال آنافَ الْمَوَاسِدِ مُرْغَمَا

يا راحلاً أوريّ بقلبي جَسَدُومًا

جَرَّعْتَنِي كِبَاسَ الْخَوَائِبِ عِلْمَا

قد فُتُوخَ الْعَمِيشِ الْهَنِيِّ بِفَقْدِهِ

والهَمُّ مَا بَيْنَ الْجَوَانِحِ خَبِيمَا

ذهب الذي قد كان وَجْهُ أَكْبَه

لِلوَافِدِينَ كَانَهُ بِحَرِّ طَمَى

حَازَ الْمَكَارِمَ عَنْ أَبِيهِ أَبِي الْعُثْلَا

مَنْ قَدْ سَمَا بِالْفَخْرِ عَيُّوقَ السَّمَا

يا أيها الشَّهْمُ الذي في حِلْمِهِ

وَحِجْبُ جَاهِ وَازِنَ يَذْبُلًا وَيَنْبُلًا

صَبْرًا أبا النَّدْبِ الرُّضَا إِنْ الدِّي

أَشْجَاكَ أَمْسَى فِي الْجَنَانِ مَنْعُمَا

فَلِكِ السَّلْوِ بِنَجْلِهِ الْهَادِي الذي

فَخَرًّا عَلَى أَقْرَانِهِ طَرًّا سَمَا

صَبْرًا جَمِيلًا أَلْ بَيْتِ الْمَصْطَفَى

فِيمَنْ لَهُ الْمَجْدُ الْأَيْلُ قَدْ انْتَمَى

لا زال رَضِيسُوانِ الْإِلَهِ يَحْيَاهُ

مَا انْهَلَّ صَوْبُ الْمَنْزَنِ أَوْ قَطُرُ هَمِّي

أبا جعفر

تشطير أبيات عباس النجفي

(أبا جعفر شوقي إليك ألقه)

أَذَابَ فُؤَادِي لَوْعَةً وَتَوَلَّى

وَلِنْ بَعَادِي عَنْ مَلَكَ أَخَا الْعُثْلَا

(وعينيك لم يُبْقِ لقلبي تجلدا)

(على أنني من شكر فضلك عاجز)

وَمَا أَنْفَكَ جِيدِي فِي نَدَاكَ مَقْلَدَا

فَلَمَّا كُنْتُ فِي حِمْدِ لَقَمَائِكَ مَوْفِيًا

(ولو كنت عمر الدهر فيها مقلدا)

(فلا زلت يا غوث الوري ملجأ لهم)

وَحِصْنًا مَنِيعًا لِلصَّرِيخِ مَشِيدَا

وَيَا دُمْتَ غِيْبًا لِلْعُثْلَا وَلَمْ تَزَلْ

(من الدهر تحميمهم إذا جار واعتدى)

□□□

- محمد بن إسماعيل بن محمد بن يحيى بن أحمد علي الكبيسي.
- ولد في هجرة الكبيس (خولان - اليمن)، وتوفي فيها.
- عاش في اليمن.
- أخذ فنون العلم عن والده وعدد من علماء عصره.
- عمل بالتدريس، وتولى القضاء في مدينة ذمار أيام الإمام المتوكل محسن بن أحمد.

الإنتاج الشعري:

- له أشعار وردت ضمن كتابه: «اللطائف السنية في أخبار الممالك اليمنية» - تحقيق خالد أبازيد الأزدي - مكتبة الجيل الجديد - صنعاء ٢٠٠٥.

الأعمال الأخرى:

- له عدة نظام ومؤلفات: «السيرة المختارة»، وهي قصيدة حميرية تاريخية، والتماية التامة بشرح أنوار الإمامة (نظم في تاريخ اليمن)، وجواهر الدرر المكنون» (سيرة للإمام محمد عبدالله الوزير)، والنفحات المسكية» (سيرة الإمام الحسن بن أحمد)، وتاريخ الزمان وسبب تفرق الناس في البلدان، والنبذة الميسرة في الأخبار والسيرة، واللطائف السنية في أخبار الممالك اليمنية.
- ما توافر من شعره قصيدة واحدة (٥٢ بيتاً) تمكّن طول نفسه الشعري وقوة تمكنه من سبك العبارة وحسن الأسلوب، وهو شاعر يتهج على تقاليد القصيدة القديمة، إذ ينظم في المديح فيومسي الركب، ويقرأ السلام على المنازل. والقصيدة من شعر التوسلات تتعمم بمثانة التركيب وجزالة اللفظ، وتستدعي صوراً من واقع البيئة البدوية.

مصادر الدراسة:

- محمد بن إسماعيل الكبيسي: اللطائف السنية في أخبار الممالك اليمنية

توسل

عَرَّجَ عَلَى رَيِّعٍ سَلْعٍ وَالْعَقِيقِ وَقَلَّ
هَٰذَا مُعَاهَدٌ يُسْتَجَلَىٰ بِهَا النَّظَرُ
وَانْزَلْ بِسَفْحِ الْخَلِصَا وَاجِرِ دَمْعِكَ فِي
تِلْكَ الرِّيَوعِ فَاذَا حَجَّ انْقَضَى الْوَطَرُ
وَأَقْرَبَ السَّلَامُ وَبِثَ الْمُشْتَكَى لَهُمْ
بِمَا يُقَاسِي فَوَادُ الصَّبْرِ إِنْ نَفَرُوا

وَمَا ثَلَاثِي مِنَ الْأَشْرَاقِ فِي حُرْقٍ
وَمَا يُصَادِرُ مَا إِنْ أَغْدَقَ السُّحُورُ
طَوْرًا يَقْلَبُ جَنْبَيْهِ عَلَى حُرْقٍ الرُّ
رَمِضًا وَأَوْدَةً قَدْ مَسَّهَا السُّهَرُ
قَهْلٌ لَهُ زُرَّةٌ لِلْسَّافِحِ مِنْ «أَطَمِ»
يَشْفِي بِهَا حُرْقًا فِي الْقَلْبِ تَسْتَعْرِ
أَسَائِلُ الْبَرَقِ مِنْ «نِعْمَاء» هَلْ سَفَحَتْ
بِبَهْجَةِ السُّعْبِ وَأَخْضَرَتْ بِهَا الشُّجَرُ؟
وَهَلْ [يُزْرِي] شَدًّا مِنْ طِيبِ عَنَبِهَا الذُّ
ذِكِّي يَحْيَا بِهَا قَلْبِي وَيَنْتَشِرُ؟
يَا نَسَمَةَ الْفَجْرِ هَلْ [مَرَّيْتُ] عَابِرَةً
عَلَى دِيَارٍ عَلَيْهَا الدَّمْعُ يَبْتَدِرُ؟
دَارُ الْأَحْبَةِ لَا زَالَتْ جَوَانِبُهَا
يُهْدَى إِلَى رَيْعِهَا الْيَاقُوتُ وَالذُّرُ
وَنَارُ بِالرَّيِّعِ بِالشُّكُوى لَهُمْ فَهُمْ
وَسِيلَةُ الْمُشْتَكَى إِنْ مَسَّهَ الْخُسْرُ
هُمْ الدَّوَاءُ وَهُمْ بَرَّةُ السَّقَامِ وَهُمْ
غَوْثُ اللَّهِيفِ إِذَا ضَاقَتْ بِهِ الْفِكْرُ
إِلَى حَبِيبٍ إِلَهُ الْعَرْشِ يَشْفَعُ فِي
فَكَ الْأَسَارَى فَقَدْ ضَاقُوا وَقَدْ حُصِرُوا
فَمَا لَهُمْ مُلْجَأٌ [يَأْوُوا] إِلَيْهِ وَلَا
مُنْجَى سِوَى مَنْ أَنْتَ فِي مَدْحِهِ السُّورُ
الشَّافِعِ النَّافِعِ الْهَادِي إِلَى طَرِيقِ الذُّ
خُجَاةِ خَاتَمِ رُسُلِ اللَّهِ إِنْ حُدِرُوا
نُورِ الْإِلَهِ وَمِفْتَاحِ السَّلَامَةِ مِنْ
نَارِ الْوَيْعِدِ إِذَا مَا أَحْمَيْتَ سَقَرُ
ذِي الْمَعْجَازِ الَّتِي دَامَتْ عَلَى حَقِّهِ أَلُ
أَيَّامٍ لَا تَنْتَهِي إِنْ عُدَّهَا بِشْرُ
رُبُّكَ لَهُ الشَّمْسُ مَنْ بَعْدَ الْمَغِيبِ وَقَدْ
انْشَقَّ بِدُرِّ الدُّجَى حَتَّى لَهْ نَظَرُوا
وَنَارُ فَارَسَ عَادَتْ وَهِيَ خَاسِمَةٌ
كَذَا الْبَحِيرَةِ غَاضَتْ وَهِيَ تَنْهَمِرُ
لِأَمٍّ مِنْ كُفٍّ أَرَى الْأَنَامَ وَقَدْ
أَوْدَى بِهِمْ ظَمْسُهَا وَأَجْلَوَتْ الْمَطَرُ

وانشئ إيوان كسرى حين مولده
وكان عمراءه الصفاح والقطر
والمعجز الباهر الفرقان دام لنا
يظن على صفحات الدهر مدخر
يا من بدعته فاض السحاب على
سهل البقاع بسيل دافع [همز]
اغث بجاهك عند الله أمبرقنا
من إليك الشكر قد نالهم الخير
في الأسر عامين والتخريب ليس لهم
ذنب أتوه ولا خاتوا ولا غدروا
وقد أتى حكم التنزيل يخبرنا
أجر المودة في القريى كذا الأثر
هم السلالة من أبناء فاطمة
ينمو إليك من أشياعهم نقر
لم يقرؤا مجرؤا عند الظلوم ولا
جاءوا بئجر من الأمر الذي نكروا
بحق جاهك عند الله لا همموا
ولا أضيما ولا أودى بهم ضرر
فأشع لهم يا شفيع الخلق وارغ لهم
حق القرابة يا من أنجبت «مختره»
وعجل الغوث يا من يستغاث به
في كل خطب إذا ما أوحش الخطر
يا ربنا قد توسلنا إليك بمن
له الوسيلة في الأخرى إذا حضروا
وما يلونون بالذمير الحكيم وبالسند
سبع الثاني وما جاءت به الرزير
بحق «نوح» قديم الأنبياء ومن
نصرته إذ طغى قوم به كفروا
وحق «هود» ومن أقسرت ناظره
بالريح تسرى فلا ثبقي ولا تذر
وحق «صالح» إذ أتبعته ناقته
بصيحة من ثمور يعمما بطروا

وحق صفيوتك العظمى خليلك إذ
راهيم ما مسه من تاريخ شرر
ونجله صانق الوعد الذبيح وقد
أنجيتك بفداه وهو مضطرب
وحق صفوته «إسحاق» من نجل الر
نسل الكرام وعاد السمع والبصر
وحق «موسى» ومن شرفته كرما
وصار منك قريبا قادة السمر
وحق آل النبي المختار من كرموا
عن الأثم بظهور جدتهم فغروا
وحق كل ولي صالح رضيته
أعماله وله في دينه نظر
فلا تخيب رجانا يا عليم وعج
جل بالإجابة واحفظهم إذا نُصروا
وأهد المسال إلى طه وعسرتة
مع الصلاة دأما ما همى المطر

□□□

محمد الكثيري

١٣٢٨ هـ -
١٩١٠ م -

● محمد بن محمد الكثيري.

● ولد في قرية قيان (التابعة لمدينة سوس - المغرب) - وتوفي في مدينة الجديدة.

● عاش في المغرب.

● أخذ القرآن الكريم، ومبادئ العربية بمدرسة فوكريض الصوابية، ثم أخذ عن علماء المدرسة الإلنية، ثم المدرسة التانكرية، ثم انتقل إلى مدرسة أممرا فدرس التلخيص والمختصر والتحفة والألفية، ثم لازم والده فأخذ التفسير بروح البيان، وغيره من العلوم.

● عمل بفرض التوازل وتحرير الأحكام مع أبيه، والتدريس، والقضاء الشرعي بجنوب المغرب، والتجارة بمدينة الجديدة.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في مصادر دراسته، وأخرى (مخطوطة).

● شعره تقليدي في ارتباطه بالمنااسبات، يتنوع بين الغزل المصريح، ووصف وصل المحبوب، ووصف الطبيعة، والفخر بالنفس، والحنين إلى الوطن، والمراسلات، وتقرظ الكتب. في شعره تأثر بالأدب الأندلسي في ترفه وميله للإيقاعات الغنائية الطروية.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد الدويري: الاتجاه الوجداني في الشعر المغربي الحديث - رسالة

ماجستير - كلية الآداب بفاس - ١٩٨٦.

٢ - بقاء النفس الشعري عند المغاربة في العصر الحديث -

شعراء سوس نمونجا - رسالة دكتوراه - كلية الآداب

بفاس - ١٩٩٣.

٣ - محمد المختار السوسي: المسول - مطبعة النجاح - الدار البيضاء ١٩٦١.

في الفخر

اتحسبُ أني لا أجيدُ القوافيا
وأني لا أيدى وإن جُلّ ما يميّا؟
إلا إن شعري فيخضه غير غائض
فما لي لا أجري القوافي ما ليا
متى جال فكري في خيال تسابقت
إليه معان تستفرّج الرؤاسيا
وإن هام في جوّ الصفاء سمعت به
إلى الأثر أمال ثناجي الداريا
فلو صُرفت مني إلى الليل مبدحاً
لبعض سُدّني الفدّ تلك اللياليا
ولرقت في التاريخ أنشُر طيّه
لجددت من بهري السنن البواليا
متى زُمت أمراً أو رميت برمية
فلست لأثني بوقه من عرانييا
حماسي شعري لو كتّبت جيشه
لحطمت في قلب الزايا الدواهييا
أبيت ولي عسرت بنجم مُعلق
إذا بات غيري بالضلعة لاهيا
واعشق لكن لا سُلّيمي وجرّتها
ولكن عشقني للمعارف ساميا

وأمدحُ أحياناً مديحاً مُنسفاً
ويمنّني عن فُجْو قوم حيائييا
تخلّفت أخلاق السماحة والرفا
وأرضعت زرع العز في المهديا
وأفصح عن شاني إذا الصمت شائني
وأصمت إن حلى صيماتي حاليا
وتأنف لي نفسي التملق لامرئ
يرى نفسه في الفضل فوق مقاميا
وأحدو بنفسي نحو كل فضيلة
ولا أرتضي هام السُماك مكانيا
ولكن شُفوني عند قوم جريمة
وذلك شيء لا يُضيرُ المعالييا
رأوا غطلاً أحيائهم فتذكروا
بما قد رأوا جيدي بفضليا
على أنني أدري زماني وأهله
كما قد رَوّوا مني اللبيب المداريا
لذلك أرضى بالضمول وأرتدي
رداء حلّيم يستقل الدواهييا

غصن في روضة

عجبا لغصن قد تمايل مرة
في روضة تذر النسيم مليلا
يا غصن ما لك لا تعل تمايلاً
ما كان ضورك لو سكنت قليلا
أسلّافاً نبّت بجسمك أم سبى
منك الشهي زهر الرياض بليلا؟
أم قد عشقت ولا خالك خاليا
وأظنّ قلبك بالفهرام هزلا
يا غصن منظورك الطبيعي أبيه
تهدى الأنام إلى الفهرام سجيلا

حنينا لأوطاني

حنيناً لأوطاني فدمعي رقيقاً
 وقلبي من نكري الأحمرة خفاقاً
 يميناً بمن قد زار طيف خيالهم
 ولي منهم عهد قديم وميثاق
 لقد حكم البين الشيت بمهجتي
 كما حكمت في مهجة الصب أحداق
 فمن لي بارض كلما عجت نحوها
 فليأواش إرعاء هناك وإبراق
 ترحل عن جفني القريح غرائره
 وحل به دمع يواليه إرهاق
 وما لي لا أسلو وفي الصبر راحة
 وقد سئمت من بث شكواي أوراق
 أراني إذا هب التميميم تجملت
 شجون تحلها قلبي اشواق
 وإن لاح برق أو تغبر طائر
 دهاني رجم لا يزول وإطراق
 نهاري كلني من شجون توارثت
 ألم يأن يا ليل التمسهد إشراق
 يميناً لدهر قد رماني بغريه
 عن الأمل، دهر لا يواتيه إشفاق
 تذكرت إخواناً كراماً وجيرة
 هم لخيرني قلبي الموزع تزياع
 رعى الله أياماً تالت بفريهم
 وجاد عليها هائل المزن ميثاق
 هم العبيد لو من الزمان بوصلهم
 فيجهد من دمي ويضمد إهراق
 فإن ظفروا في أرضهم بئناهم
 فحطى في أرضي الجديد إخفاق
 إلى الله أشكر غريتي ولواعجي
 وهل تشبكي الاقدار يوماً وأزاق
 لقد علموا والدهر قد حال دونهم
 باني إلى تلك المعاهد مشتاق

وأني لا انفك أنشد هائناً

حنيناً لأوطاني ودمعي رقيقاً

من قصيدة: يا قوم قوموا

طارح نشيدك قبل وقت فوات
 إن الفراق لأعظم الآفات
 فبنا تجمنا على ولق الحنى
 لا غرق يقضي الدهر بالثقلات
 بالله مستغني وأسمعتني بما
 توحى إليك نوافذ الأفكار
 عاطل النشيد فانت غير مدافع
 أصبحت فيه مظفر الرايات
 فلانت أنت إذا الفطاحل أجمت
 ولانت شهيم صادق العزمات
 هاتر الشجون هاكها فلربما
 يطفى سعي الوجد هاك وهات
 يا قوم قوموا فالزمان مساعد
 وقد أعطى قوم بفضل حصة
 فمتم قطراً أبياً يا له
 من فطر عز متغلي المنهوات

□□□

محمد الكرامين ماياي

١٢٧٠ - ١٣٣٩ هـ

١٨٥٣ - ١٩٢٠ م

- محمد الكرام بن سبيد عبدالله بن ماياي الجكني اليوسفي.
- ولد في بلدة تكب بالحوض الغربي، وتوفي في بلدة كيفا بمنطقة العصابة.
- قضى حياته في موريتانيا.
- تلقى تعليمه على يد والده وأخيه الأكبر، قبل أن ينتقل إلى محاضرة «الكعلاء» والمفرقاء في منطقة البراكعة في الوسط الموريتاني.
- كانت له مطالعته الواسعة التي أسهمت في تشكيل جوانب ثقافته العربية والإسلامية.

- اتصل بعدد من علماء عصره والنزح الطريقة القادرية في التصوف.
- عمل قاضياً لإمارة مشطوف في الحوض (شرقي موريتانيا)، إضافة إلى عمله بالتدريس والإفتاء.

الإنتاج الشعري،

- له ديوان، حققه يسلم ولد ماياي - كلية الآداب والعلوم الإنسانية - نواكشوط ١٩٨٨ (مترقون)، وأشارت بعض الروايات إلى ديوان خاص بمساجلات المترجم له مع شعراء عصره حول «الشاي» (مفقود).

الأعمال الأخرى،

- له عدد من المخطوطات في الفقه، منها: «فقه الشريعة» (منظومة في الفقه - ١٠٠٠ بيت)، «السيف المنتضى في دم أخذ الرشوة على القضاء» (منظومة في ٢٠٠ بيت)، «رسالة في مسائل البردة» و«رسالة في إباحة الشاي».
- توزع نظمه بين المديح والفخر والمساجلات والثناء، خلت قصائده من المقدمات، واعتمدت الإطار الخليلي، وتأثرت بالثقافة العربية الإسلامية، واستمدت مجعها من المعجم العربي مفسحة المجال لتسرب الفاظ من بيئة أصحابها، وثقافته القديمة.

مصادر الدراسة،

- ١ - أحمد بن الأمين الشنقيطي: الوسيط في تراجم أئمة شافعي - مكتبة الخانجي - القاهرة - مكتبة منير - نواكشوط ١٩٨٩.
- ٢ - الطالب محمد بن أبي بكر: فتح الشكوك في معرفة أعيان علماء لفتكرو - (تحقيق: محمد إبراهيم الكثاني) - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٨٤.
- ٣ - باب بن الشيخ سيدي: إمارات إدويعش ومشطوف - (تحقيق: إزيد بيه بن محمد محمود) - نواكشوط ١٩٩٤.
- ٤ - خير الدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.
- ٥ - محمد محمود بن سيد الخفان: أدب الشايات في موريتانيا - جامعة محمد الخامس ١٩٨٩.

هلموا

إذا ماهِرُ السَّقَاةِ نَادَى فَاسْتَمَعَ
هَلُمُّوا إِلَى الْآتِي فَهَرُولُ مُسْرَعَا
فَسَاوَقَ قَدْ نَارًا ثُمَّ مَاءً بِرَجُلٍ
وَأَمْسَهُهُ حَتَّى إِذَا مَا تَهَوَّعَا
تَنَاوَلُ إِسْرِيقًا تَلَالَا نَوْرَه
وَالْقَمَّ مَفْتُولًا وَسَكَّرَه مَعَا
وَأَوْرَدَ مَاءً ((فَوْقَ ذَلِكَ)) مَزْجَا
وَأَفْرَغَه مِنْ بَيْنِ كَاسَاتِ [أَرْبَعَا]

وَنَاوَلْنَا كَأْسًا صَفَا لَوْنُ مَائِهَا
وَلَوْنُ مَا قَدْ شَاءَ مِنْهَا وَنَعْنَعَا
فَقَدْ ذَهَبَ إِلَيْهِ الْمَشْوِشُ وَالْعَيَا
وَحَلَّ نَشَاطُ فِي السَّلَامِيِّ أَجْمَعَا
وَنَفِهُمَ مَا خَطَّ الْمَزِيرُ ذَا خَفَا
فَمَا سَاقَ الْبَيَّانُ دُرًّا مَرْصَعَا
وَنَرْتَاخَ إِنْ غَنَى أَوْ أَنْشَدَ مَنْشَدُ
صَفَا مَذْنُوعٍ عَنْهُ الْخَوَاطِرُ مَنَزَعَا
وَأَنْشَدْنَا أُمَ الرَّاثِي تَسَاجِلَا
بِأَنَّا نَحِبُ الشَّعْرَ وَنَرَا مَشَقَّعَا

من قصيدة: سمط العلوم

مَا سِيرُ مَيَّةٍ يَوْمًا فَوْقَ أَنْطَا
حَمَرُ الشَّيَاتِ عَلَى هَرْكُولَةٍ سَاطِ
يُخَذَى بِهَا بَيْنَ جُرْجُلٍ فِي هَوَاجِسِهَا
ظِلْبَاءُ مَكَّةَ أَوْ غَزْلَانُ سَابِاطِ
تَضْتَالُ فِي حُلَلٍ حُمْرٍ يَمَانِيَةٍ
وَالدُّرُّ قَدْ جَعَلَتْ مِنْ فَوْقِ أَقْرَاطِ
وَالطَّيْرُ هَالِكُهُ كَانَهَا جِلْقُ
لِلزَّيْنِ تَنْظُرُهَا مِنْ بَيْنِ أَضْطِلَاطِ
تَخَالُ أَكْسِيَّةَ الْأَخْدَاجِ أَمِينِهَا
بِمَا يَدُورُ عَلَى مَقْطُوعِ نَيْبِاطِ
أَوْ مَنظَرُ تَشْتَهِيهِ الْعَيْنُ فِي كَتَبِ
غَرِيْبِيَّةٍ وَرُثَتْ مِنْ آلِ خَطَّاطِ
تَصَوَّرِي نَوَادِرِ آدَابِ حَرِيرِيَّةِ
ضُمَّتْ لَهَا طَرْفًا مِنْ كُلِّ أَوْسَاطِ
عِنْدِي بِأَصْنَنْ مِنْ طَبِيعِ الشَّرِيفِ وَمِنْ
سَمَطُ تَقْلِيدِهِ مِنْ بَيْنِ أَسْمَاطِ
سِمَطُ الْعُلُومِ السَّرَاجُ الْمُرْتَضَى أَدْبَا
تَبْيَانُ كُلِّ مَقَالٍ غَيْرِ مَحْطَا
مَنْ لَا يَعَارِضُهُ الْبَدْرُ الْقَرَارِيُّ فِي
عِلْمٍ وَلَا الْمُنْتَقَى سِلَالَةَ «الشَّطَاةِ»

واعتمد نوز الهندى مناً وموهبةً

من غير ما سلفه أو ضررٍ أباط
وكيف لا والأمين الشيخ منبته
وذاك أمّ النّرا من خير أسباب

بيض النقا

من السجل الثاني دار حول تحريم أو إباحة الضاي
بيض النقا سكنت «بيسان» معراس
من آل «جئير» أو من آل «عباس»
قد كنّ قبل بدار الميث في غديقك
عيش آخر زاو النبت مئاس
حتى ألم بهما بغى الزمان وكم
افضى الزمان إلى تعمير أرماس
مازلت أندبها حتى تعرّض لي
قول وفاجاني من بعض ذي الناس
ما كان من شيمي سجاب ذي أدب
وما جيبنت جليسا بين جلاس
حتى رميت جناب العرض معتديا
كانني عاجز عن رمي أقواس
ولي سلاح من الأشعار عنقه
سيف ورمح ونبل ذات أتراس

مثال هذا «الآء» شراب اتخذت

له الأفاضل مثل النفع في الاس
مرتب من ثلاث كلها قمر

من ماهنا وإلى ورا «سجلماس»
«فالحوض» ذاب به في كل بادية

أربابها ستمحاء دون حراس
وفي «ولاتة» والنعمى تداوله

بين الكرام على كشر وإفلاس
واستعملته كذا «شنيطة» واتخذت

له «تشيت» جهازاً دون تجساس

واهتز يمشي بدور الغرب منمرجاً

«لفاساس» وإلى ديار «مكناس»

بل «بالمجاز» فشا «مصر» مع «دين»

«هند» و«شسام» وفي بلاد «أوطاس»

نفس التواطؤ ذا إجماع ملتنا

وذاك عصمته مكشوفة الراس

بلى وصحة من يدري الأصول كذا

صحت براهن هذا الشرب كالراس

فبان أن الذي قد قلته معه

دأباً على ربه مثير إبلاس

وإن تقسه مدماً كنت منحرراً

عن القياس وكان غير منقاس

لنا المجد

المنا «الميسابين» من آل يوسف
قليلاً لنا المجد المورث عن أصل
ورثنا وعاء العلم من عهد «ثبع»
متى غاب نجم عن آخر بالوصل
(ونكر إن شئنا على الناس قولهم)
ولا ينكرون القول منا لدى الفصل
كذلك طباة الهند حيث أسلاها
يذوب لها المسلول من كل ما نصل

□□□

محمد الكرودي

١٢١٧-١٢٦٨ هـ

١٨٠٢-١٨٥١ م

• محمد بن عبدالقادر الكرودي.

• ولد في مدينة فاس، وفيها توفي.

• عاش في المغرب.

• تلقى مفاضة على بعض علماء عصره.

• عمل مدرساً، كما تولّى القضاء في مدينة طنجة مدة من الزمن.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة واحدة ضمن كتاب: «إمداد ذوي الاستعداد»، وأورد له كتاب: «تاريخ الشعر والشعراء بفارس» بعض أشعاره.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات منها: كشف الغمة ببيان أن حرب النظام حق على هذه الأمة - ط حجبية - فارس ١٣١٠هـ / ١٨٩٢م، وشرح على خطبة الألفية لابن مالك - ط حجبية - فارس (د.ت)، وحجة العروس - في اللغة - ط حجبية - فارس (د.ت)، والدر المتضد الفاخر (في التاريخ) - مخطوط.

● ما أتبع من شعره: قصيدة واحدة في طلب الإجازة العلمية خص بها شيخه عبدالقادر الكورن استهلها بمدحه منكرًا بعزيز علمه وعصم فضله. اتسمت لغته بقدر من التكلف مع ميلها إلى التورية، وخياله محدود. التزم الوزن والقافية في بناء قصيدته.

مصادر الدراسة:

- ١ - أحمد النمشي: تاريخ الشعر والشعراء بفارس - فارس ١٣٢٤هـ / ١٩٠٤م.
- ٢ - عبدالحكي الكفائي: فهرس الفهارس والأبيات ومعجم للمعجم والمشيخات والمبطلات - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٨٢
- ٣ - عبدالقادر الكورن: إمداد ذوي الاستعداد - الرباط ١٣٧٠هـ / ١٨٨٣م (مخطوط).
- ٤ - محمد الكفائي: سلوة الأنفاس ومفاتيح الكليات بمن البحر من العلماء والصالحين بفارس - مطبعة احمد بن الطبيب الأزرق - فارس ١٣٦٦هـ / ١٨٨٨م.

يا شيخنا المولى الهمام

ليسكنكم ذا العيد لا بل وجودكم
به يَهْنِئُ العيد أعظم به قدرا
وَرُبُّمَا تفضلتم علينا بنظره
ومالح نعوذوا لئلا ندع وِزْرا
فذا انكم كنزى ولا فقد بعده
أجرُ به ذِئلاً على فُئِن الشعرى
فأنت أعبد القادر الكورن الذي
ربدت من الأيام أعجازها الصبرا
«سَمِ الْعَلَمُ الأسمى أبي الفيض في سَمِي»
ووسم له أسمى به الزهرُ افتَرَا
حباكم إله العرش علماً وحكماً
وعزاً وفخراً أوجب الصمد والشكرا
وجلى بكم حُور العلوم عرائساً
فعبانها من كان لا ينظر البدر

وإن مشكلات عَزَّ قَضُ خِتَامها

أتيت بفضل الله فيها بما سرّاً

فيا دوحاً في نيل مجر تفتّت

كعائتها من أمها اقتطف الزهرا

ويا تاج هذا العصر يا شمس أفقهِ

ويا نور عين الطالبين سمما فخرا

ويا شيخنا المولى الهمام الرضا الذي

قضيته ليست محصلة تُدرى

بفضلك أنجز ما وعدت به من الـ

إجازة فالإنجار أتته كُبرى

على وفق ما كنا طلبنا بما مضى

بسلسلة الإسناد أنت به أدري

ولسنا لذا أهلاً ولكن فضلكم

به ترتقي والمرء يسمو بكم قدرا

وإن كان بالصرفى نتاج لشكنا

فلي بك إنتاج بكائتي الكبرى

ولا عار إن بيننهما ودعوت لي

بما نرتجي ففضلكم دائماً أهرى

بقيت بقاء الدهر يا كهف أهله

ونلت من الله اللطيفة والأجرا

وهذا دعــاء لا يُرد لأنه

صلاخ لأهل الدين في ذي وفي الأخرى

□□□

محمد الكرمي

١٣٤٠ - ١٤٢٣هـ

١٩٢١ - ٢٠٠٢م

● محمد بن محمد طه الحويزي الخفاجي.

● كان يعرف بمحمد الكرمي.

● ولد في مدينة التنجف (العراق)، وتوفي في

مدينة قم (إيران).

● عاش في العراق وإيران.

● تلقى تعليمه في الحوزة العلمية على عدد

من رجال العلم في عصره.

● عمل بالتدريس في الحوزة العلمية، وتقدم



لانتخابات مجلس الشورى الوطني، وبعد هززه ترك المجلس بناء على رغبة والده، وبعد قيام الجمهورية الإسلامية مثل الخوزستانيون في مجلس خبراء الدستور لتكوين أول دستور إسلامي في إيران.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في مصادر دراسته، وهي مقدمتها، كتاب: شعراء الفري.

الأعمال الأخرى:

- «الحياة الروحية»، والوشاح في شرح التلخيص، والتقريب إلى حواشي التهذيب، ونتائج الفكر في شرح الباب الحادي عشر، وعواطف طائفة.

● شاعر وجداني، نظم في عدد من الأغراض قريبة الصلة بالنفس وعواطفها الجياشة: كالنزل والوصف والثناء والحكمة، وله عدد من الموشحات، مالت قصائده إلى الطول واعتماد الغنائية، واتسمت بقوة الأسلوب ودهشة التصوير، تتحدث غزلياته عن هوى النجدة وشادن الرصافة وبتت الصحراء.. يتسم غزله الرزمي بالرفقة ويدل على خيرته بالرموز التراثية.

مصادر الدراسة:

- علي الخاقاني: شعراء الفري (ج ١) - للطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.

سفع الرصافة

سجعت بوجه الفجر بنت فلأتها
سبحر تُرْجُحُ للصَّبَا بانأتها
ما أدنت بين الرياض ووردها
إلا وصلت أضلعي بصيرلاتها
فتري الكمام تستغفر لنافها
وترى المدامسة بين هاك وهاتها
وترى الورد بدور تم أسفرت
بين الدجى وتكلمت هالاتها
خفق الشمال على عروش زهورها
لما سقاها الطل ماء حياتها

سفع الرصافة لا عدمتك مريعاً
يرعاك شادئها وعين مهاتها

أهواك مفتوناً ولا عجب فمن
عشق الطبيعة هام في فلاتها
والنفس تستصحب لروحانية الـ
عيش الصريح وكسب ذاتياتها
فبجهر العلياء تزدان الطلأ
لا بالجُمان وإن جلا لفتاتها
شمس بمسبقي العلاء فإنما
قصب السباق لن أتى غاياتها
والنفس إن أترفئسها بمنلة
فحياتها بالذل عين مهاتها
ما مات من سجعت به وُقُ الطلأ
شدواً وسار به حديث رواتها
هب أرخص للعمر الثمين لكسبها
أو ليس حازن من السنين مئاتها
هي هكذا الأعمار جولة حازم
تعطي النفوس قياد أمنياتها
ما اقتاتت الأمال نفس مجرب
إلا وقد خاضت لها غمراتها
اتقصر طاحنة الوغى من دون أن
تعي مفارقتها بمنل قناتها؟
فاختر لنفسك ما تكون به فئى
برزت به الأيام في حسناتها
واقذف بنفسك حيث زامر العلاء
صرخت ببوق الموت بين كماتها
وتنازلت أقرانها وترجلت
فرسانها وجئت بطل طلباتها
وتقارعت تحت الجنود وأبرقت
بيض الطلأ منذ أرعدت بعداداتها
فتخالهم وسط العجاج ضراغماً
تصمي بأنياب الردى غاياتها
ما كثررت بيض للطلأ إلا وهم
كالأسود في وثباتها ووثباتها

لو أستطيع

يا لقسومي من هوى نجدتي
تمزج العلقم بالعلقذ الزلال
ليتها حذتِ النفس بما
ضيقه قلبي وأبدته الليالي
خلها تسلو حبيباً ما ثنى
عطفاً عنها ولا أصبح (سأل)
خلها تذكر أشواقها لها
فلما في حبسها ذاك المغالي
خلها ترخص تسعير الهوى
فهواها بين أهل الحب غال
خلها تُسهر عيني بعدما
قطعت من بيننا حبل الوصال
خلها تُحرق قلبي بالنوى
فالحشا منها بنار الهجر صال
خلها تمنعني سؤالي فقد
أقدم القلب على نل السؤال
خلها تكثر تعذبي فما
كنت بعسد الذبح بالسليخ أبالي
خلها تملو الهوى عن بالها
فهي قد خطت في صفحة بالي
خل ذات النك تسقيني الهوى
علقماً فالعلقم اليوم حلال
خلهاها تتهادى غنجاً
فبنفسي أن أرى زهو الغزال
واسألاها زورة يحيا بها
مسيت الحب ولو طيف خيال
أنت مثلي يا بنة الدوح شجي
فتعالي نقسم النوم تعالي

فلقد هيئت أشجاني كما
هاجك الشوق لبلول الضمال
واسجعي لي فلقد حزرت من
أدمعي في حب من أهوى أمالي
خانني دهرى وأفنى جُلدي
وسعى بين يميني وشمال
ما ثنى عزماً باعي باعاً
لكن الأوقات قاسمت بمطالي
وترت أقواساً من بعدما
كسرت قوسي وراحت بنبالي
أوردت أماله الصنفور كما
أوردتني بالأنس أنجي ال
أه لو أستطيع مذكراً ليدي
أو تجاريني كما شاء احتيالي
لقهرت الصنعب حتى ينثني
وانقت الشم هذا بانهسيال

من موشح

غنت فاشسجت كل غصن رطيب
قمسرت المنحنى
غنت فهاجت صبورة العنديل
من عذب ذاك الغنا
واستمعير الطل بقطر الندى
ينشمر دمع العين فوق الرياض
فابتسم السوسن حين اغتمدى
يسبح في سلسال تلك الحياض
والاقحوان اصفر لما بدا
نواره وازدان فيه البياض

□□□

وصار أرضها كعباً وفاسقها
عدلاً وقد عكسَ العلومُ مجهولاً
وظنَّ أمرها بالعرفِ مفسدتها
والنهي عن منكر تلقاه معلولاً
لو عَمَّرَ المصطفى الهادي إلى زمني
هذا لكان له الهندي مسلولاً
إن رَدَّ قائلُهم هذا فقلت له
ليس الجداهي عند الجحد معقولاً

عباد الرجيم

وأما تواريخُ الرسوم فإنها
دواوين عُباد الرجيم المغادر
سيحكم ربُّ الحكم بين مضمدر
ومن سنَّ للرسم الخبيث المكابر
غداً يعلمون النجر الوعد منها
إذا عاينوا يوماً عبوس المناظر
إذا كان بالصيل المتين متبايح
لأحدهم قنازاً بأضعف ناصر
إذا كان نورس عديلاً لشارع
فلا فرقَ فينا بين برّ وفاجر
فليمُبعثْ رُسلٌ وسُنَّتْ شُرائعُ
وأُنزلَ قرآنٌ بهذي الزواجر

□□□

محمد الكنتي

١١٧٩ - ١٢٤٢ هـ
١٧٦٥ - ١٨٢٦ م

- محمد بن المختار بن أحمد بن أبي بكر الكنتي.
- ولد في منطقة أزواد (مالي).
- عاش في موريتانيا ومالي.
- تلقى تعليمًا دينيًا في كنف والده، كما تعلم على علماء منطقتة، فحفظ القرآن الكريم، ودرس علوم النحو والتفسير والحديث والتصوف.

محمد الكمراوي الداغستاني : ١٢٤٨ هـ - ١٨٣٢ م

- محمد بن إسماعيل الأنصوكولي الأواري الكمراوي الداغستاني.
- ولد في أنصوكول في أواخر القرن الثامن عشر الميلادي، واستشهد مجاهدًا في كيمرة.
- عاش في داغستان.
- تلقى تعليمًا تقليديًا في علوم الشريعة وعلوم العربية وآدابها متعلمًا على عدد من علماء عصره.
- عمل بالتدريس في كيمرة وتمدد تلاميذه فيها، وكان من بينهم المجاهد شامل أفتي الذي حارب الروس عدة عقود.
- كان أول قائد للجهاد ضد الروس وأعوانهم في القوقاز، وتسلم تلاميذه راية الجهاد من بعده، وكان له دور إصلاحي اجتماعي في منطقة جبال القرم.
- انتسب إلى الطريقة النقشبندية على يد محمد البرازي النقشبندي، وقد أسس جهاده في داغستان والشيشان على مبادئ الصوفية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد تضمنتها مصادر دراسته.

الأعمال الأخرى:

- له «إقامة البرهان على ارتداد عرفاء داغستان».

- شاعر داعية، غلب على تجربته النزعة الإصلاحية، وروح الجهاد والانتصار للعقيدة، المتاح من شعره مقطوعات: ينشد في الأولى روح الفساد الشائع في عصره، ولا تخرج الثانية عن الموضوع نفسه حيث يحمل على حكام المناطق الإسلامية الموالين للروس، محافظًا على المروءة الخليلي والقافية الموحدة واللغة ذات الطابع التراثي.

مصادر الدراسة:

- محمد بن حسن بن عقيل موسى: المختار المصون من اعلام القرون - دار الإندلس الخضراء للنشر - جدة ١٩٩٥.

كيف المقام؟

كيف المقامُ بدارٍ ما استراح بها
قلْبٌ وما كان حكم الله مقبولاً؟
وصارت السمحة البيضاءً منكراً
ففيها وقد حكَّ للعورُ مغنولاً

● عمل زعيمًا لقبيلته ومرشدًا دينيًا لها.

● انتسب إلى التصوف، وخلف والده في تربية المريدين.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد مخطوطة محفوظة بمركز أحمد باب التيموكتي رقم (٣١٢).

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات عدة، منها: الطرائف والتلائد في أخبار الوالدة والوالد - مخطوط، والروض الخصيب (شرح على نفع الطبيب) - مخطوط، وإرشاد التماسك (في التصوف) - مخطوط، وشرح على اللهم صل على طاعة الأئمة المطهرين - مخطوط، وله عدد من الفتاوى الفقهية، وله رسائل عدة إلى تلاميذه وأمرائه وعمره.

● شاعر مقل أمتدح سيدي أحمد بن عمر، وشكا وتوسل، معتمدًا على بنية التكرار الثقافية الممدودة، والمبالغة، يرى نقاد شعره أن قصائده لا تخلو من مبالغات، وصور من الخروج على النظام الخليفي.

مصادر الدراسة:

- أحمد بغيراف اللكني: إزالة الريب والشك والتفريط في ذكر المؤلفين من

أهل التكرار والمصحاء وأهل شفايتي - (تحقيق: الهادي المبروك الدالي)

- مطابع الوحدة العربية - الزاوية (د).

مراجع للاستزادة:

- أبو بكر بن أحمد المصطفى الحجوي: مع الرب الغفور في ذكر ما أهل

صاحب فتح الشكوك - (تحقيق: الهادي المبروك الدالي) - مطابع الوحدة

العربية - الزاوية ٢٠١١.

يا سيدي

في مدح الشيخ ابن عمر

إلى الله بالشيخ بن عمر وسيلتي

وحق لحلي نؤدة بالخليفة

له قدم في الفضل حياً وميتاً

فأعظم به نون المكاره جئتني

فأثني عليه بالذي هو أله

وضاعف ذا في القبر أي عجيبة

وقل شيخنا كنز العلوم وكهفنا

قصيدتك مكلوم الفؤاد لحوتي

وانت إلى الله الصليم وسبيلنا

لمن جاء صبر الكف أو من جريرة

وكن لدمامي واقياً ومدافعنا

ومثلك لا يرضى بهتلك لحرمتي

وإني والله الأمر جميئها

دخلت الجمي فاحم حماك احوتي

والله لا للغير أضرب راجئنا

بجساميك سكني دار خلد بجنة

وعلمنا وتوفيقنا يزين ووصلنا

بجمع رجال الله أهل العناية

وعزاً وتبجيلاً وقرباً وقربة

وسمعنا سليم الخدم من كل ضيلة

ورشدنا وتسديدنا وحلمنا وحكمة

وفهمنا وإلهامنا لكل عزيمة

قضيت لأرباب المقاصد قصدهم

بها أصبر وأقى جمالك بذلة

والله بالشئخ الأمين وإخوتنا

بنوا للأئمة والمجد أرفع قلعة

وشيوخ الهدى إلى الجميع وأحمد

أبيهم وأرباب النهى والأجلة

وشيوخ الهدى والي الجماعة أئمة

وأحمد من لله يبكي بمعبدة

جرت بعدما جرت للحز غمرة

وبعد سنين أنسل منه وكبرت

وبالولد الأعلى إلى الكن ضيفهم

له قدم في الفضل رأس بذرة

ومن ضمه سلك انتساب إليهم

من القادة الأشراف شرفنا وقبلتي

والهم والمصطفى أفضل البورى

وأصحابه والأل خير البرية

أعني وترجني بتاج كرامتنا

وفضل وتوقير وعز وعزة

وصل على المختار وأرحم جميعهم

وال وصحب ثم زوج وعتره

يا سيدي

إلى متى يا غوث يا متفضل
بين الجوانح حاجتي تملأ
فلطالما باتت نجائب همتي
وعزيمتي تقدّم إليك وترفل
حتى انأخسوا عند بابك رغبتي
علماً بان نزيلكم لا يُخلد
وكذاك أعلم أنكم سادائنا
والسيد الأوّل كذلك يفعل
حتى أتاك وقد أتى شرّ امرئ
خير امرئ بعد الرسول وأفضل



بل لا يرى أحد كمثل لي تني
سيف وامي ليتها لا تصل
لم أشتغل بسوى الفواني طرية
هذا الضلال عن الطريق مضلل
وعلمت أن النفس لا تنفك في
شهواتها تعلقها وما وتسفل

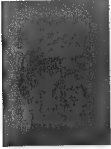
وشكوت من جهلي ومن بهري ومن
فقرى إليك وبإلذي أتوسل
يا سيدي يا سيدي يا سيدي
يا سيدي أنت الإمام الأكمل
بالنصر والتأييد في الدنيا وفي الـ
أخرى كذا وبسعادة ما تأفل
صل على المختار والأصحاب والـ
آل الكرام إلّنا المتفضل



محمد الكيال

١٣١٨ - ١٣٩٠ هـ

١٩٠٠ - ١٩٧٠ م



- محمد الأمين محمد عبد الرحيم الكيال.
- ولد في مدينة بني مزار (بمحافظة لنها - وسط الصعيد - مصر)، وتوفي في مدينة دشنا (محافظة قنا - جنوبي الصعيد - مصر).
- عاش في مصر وزار الحجاز حاجاً.
- حفظ القرآن الكريم في الكتاب على يد والده الذي كان يعمل محققاً للقرآن الكريم بقرية المزايطة التابعة لمدينة دشنا، والتحق بالأزهر، وحصل فيه على الإجازة المالكية.
- عمل محققاً للقرآن الكريم في الكتاب، بعد وفاة والده، وإماماً لمسجد العمري، ثم لمسجد آل فرحان بقرية المزايطة.
- انتسب إلى الطريقة العفيفية الشاذلية (الصوفية).

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «القصيد الأسمى بالتوسل بأسماء الله الحسنى» - قصيدة مطولة تشتمل على مائة وأربعة عشر بيتاً - مخطوطة، وديوان: «النصائح الدينية الأدبية المرتبة على الأحرف الهجائية» - مخطوطة.

الأعمال الأخرى:

- له عدة مؤلفات وخطب ودروس فقهية، مفقودة.
- شاعر ينتمي إلى الاتجاه الإسلامي والشعر الصوفي في التعبير عن الله والتقرب إليه، والفناء في الذات الإلهية، والابتهاال إلى ذاته سبحانه وتعالى، شعره في تواشيع وأنكاز من قبيل ما ينشده المنشئون في الحضرات الصوفية.

مصادر الدراسة:

- ١ - أحمد قاسم أحمد: من أدباء قنا الراحلين - مطبعة دنيرة أوتست بقنا - مصر ٢٠٠٢.
- ٢ - لقاء إجراء الباحث أحمد الطعيمي مع فكري السيد سليمان (نائب عام الطريقة العفيفية الشاذلية عن الوجه القبلي) - قنا ٢٠٠٣.

من قصيدة: يا الله

الله يا الله يا الله

يا ربّ يا مولاه يا غوثاً

في نصيح المريدين

اطعِ الإلهَ وحساندُ عَصِيانَهُ
واذكُرهُ تسعُ عِدَّةً دائِماً بِرِضاهُ
بادِرْ بِتأديةِ الفرائضِ خاشِعاً
لِمَن الَّذِي رَبُّكَ فِي نَعْمَاهُ
تَبْ مِنْ جَمِيعِ الذَّنْبِ تَوْبَةً نَادِمٍ
يَخْشَى جَهَنَّمَ أَنْ تَرَى مَثْوَاهُ
تَبْ مِنْ تَهْلُوكِ والذِّكْرُ يَوْمَ اللِّقَاءِ
وَأَعْمَلْ بِمَا يَهْدِيكَ فِيهِ جَزَاهُ
جَاوِزَتْ حُدُودَ الشُّعْرِ فِي كُلِّ الَّذِي
تَاتِيهِ، أَيْنَ الدِّينُ؟ أَيْنَ ضِيَاهُ؟
حَاسِبْ أَخِي النَّفْسَ حَتَّى تَرَعُوهُ
مَنْ قَبْلَ أَنْ يَفْشَاكَ مَا تَخْشَاهُ
خُذْ زَادَكَ التَّقْوَى فَمَا لَكَ غَيْرُهُا
زَاداً لَذَا السُّفْرِ الطَّوِيلِ مَدَاهُ
دَارِ الْفُؤَادِ وَأَصْلَحْ لِنَسَانِهِ
فَنَفْسَادُ قَلْبِ الْمَرْءِ فِيهِ رَدَاهُ
نَلِّ لِفِعْلِ الْبِرِّ نَفْسَكَ وَاحْتَرِسْ
مَنْ شَسْرُهُا مِنْ كُلِّ مَا تَهْوَاهُ
رَاقِبْ إِلَهَكَ فِي شُؤْنِكَ كُلِّهَا
حَتَّى كَانَتْ بِالْعَيُونِ تَرَاهُ
زَيْنٌ بِاخْلَاقِ النَّبِيِّ وَصُفَاهُ
مَنْكَ الظُّلُومُ وَالْبُيُوتُاطُنُ يَا هُوَ
سَلِّمْ أَمُورَكَ لِطَئِيفِ وَهَّالِمْ
كُلَّ الْعَبَادِ إِذَا نَلَّ رَحْمَاهُ
شَرُّ الْخَلَائِقِ ظَالِمٌ لَا يَرَعُوهُ
يَبْغِي جَمِيعَ الْخَلْقِ أَنْ تَخْشَاهُ
صُنْ عِرْضَكَ الْغَالِي وَدِيكَ يَا فَنَى
فَالْخَيْرُ مِنْ بَابِئِهِمَا مَنَاتَاهُ
ضَلُّ الَّذِي اسْتَهْوَاهُ شَيْطَانُ الْهَوَى
قَدْ ضَاعَ مِنْهُ الدِّينُ مَعَ دُنْيَاهُ
طَهَّرْ بِحَسَنِ الظَّنِّ قَلْبَكَ إِنْ تُرِدْ
تَحْظِي مِنَ الْمَوَالِي بِنِيلِ رِضَاهُ

ادعوك مضطراً ذليلاً يائساً
بالاسم الاعظم اسم ذاتك يا هو
وبجملۃ الاسماء التي أنزلتْها
في مُحْكَمِ التَّنْزِيلِ مَا أَحْلَاهُ
إِنْ تُشْرِقِ الْأَنْوَارُ فِي قَلْبِي كَمَا
أَشْرَقَتْهَا فِي قَلْبِ مَنْ تَهْوَاهُ
رَحْمَنٌ فَارْحَمْ مَنْ أَتَى مُتَذَلِّلاً
يَرْجُو رِضَاكَ وَكَرَمُ مَثْوَاهُ
أَنْتَ الرَّحِيمُ وَلَيْسَ غَيْرُكَ رَاحِماً
حَاشَا يَخِيبُ مَنْ ارْتَجَاكَ رَجَاهُ
يَا مَالِكاً فَاجْعَلْ عَوَالِمَ هَيْكَلِي
مُنْقَادَةً لِهَيْدَاكَ لَا لِسَوَاهُ
تُدْرُسُ قُدْسٌ ظَاهِرِي وَسِرَّائِي
عَنْ كُلِّ مَا لَا يَسْتَدِيمُ بَقَاهُ
أَنْتَ السَّلَامُ فَخُصَّنَا بِسَلَامِكَ
مَنْ كُلِّ مَا يَضْطَرُّ الْفَتَى عَقْبَاهُ
يَا مُؤْتِماً حَبِّ لِي الْأَمَانُ مِنَ الرَّدَى
وَاجْعَلْ فُؤَادِي فِي هَذَاكَ هَوَاهُ
أَنْتَ اللَّهُيْمَنُ فَمَامَنْحُ قَلْبِي بِمَا
تَجْلُو صَدَاهُ فَيَسْتَجِزْ ضِيَاهُ
أَعْمُوزُ أَنْزَلْنَا مَنَازِلَ عَمْرٍ
وَاجْعَلْ شَهَادَتَكَ لِلْفُؤَادِ غِذَاهُ
جَبَّارُ فَاجْبِرْنِي بِوَصْلِ دَائِمِ
لِيخَالِفَ قَلْبِي بِالْوَصَالِ مَخَاهُ
مُتَكَبِّرُ كَبَّرْ عَيُونُ فُؤَادِنَا
لَتَرَى خَفِيَ السِّرِّ إِذْ يَفْشَاهُ
يَا خَالِفاً فَاغْلِبْ بِشَوْقِكَ مَهْجَتِي
لِيَكُونَ قَلْبُ الْعَبِيدِ مَعَ مَوَلَاهُ
يَا بَارِئاً ابْرَأْ فُؤَادِي مِنْ ضَمْنِي
وَانشُرْ لَهُ الْأَنْوَارَ فِي مَسْرَاهُ

١٣٢٨ - ١٣٨٩ هـ
١٩١٠ - ١٩٦٩ م

محمد الكيلاني

- محمد عبدالرحيم الكيلاني.
- ولد في قرية إيشاوة (مركز مئوي - محافظة المنيا)، وتوفي في مدينة مئوي.
- عاش في مصر.
- التحق بإحدى المدارس الأولية، ثم التحق بمدرسة المعلمين بمحافظة المنيا وتخرج فيها محرزاً شهادتها عام ١٩٢٤.
- عمل مدرساً للغة العربية والتربية الإسلامية بمدارس محافظة المنيا، وظل يترقى في وظيفته حتى أصبح ناظراً لمدرسة ابتدائية.
- الإنتاج الشعري:
- نشرت له جريدة الإنذار (تصدر في المنيا) عددًا من القصائد منها: «يا سعد» - ١٩٢٠/٨/٢٠، «يا شباب» - ١٩٢٦/١٠/٤.
- ما أنتج من شعره: قصيدتان إحداهما في الوطنية أثارها الذكرى التاسعة لرحيل سعد باشا زغول وإقامة تمثال له، مذكراً بضالته من أجل حرية مصر واستقلالها، ومعرضاً على مدح خلفيته النحاس باشا وتمجيد شهداء ثورة ١٩١٩، والثانية في الحنين وتذكّر أيام الصبا. انصمت لفته باليسر مع ميلها إلى التقريرية، وخياله هريم، التزم الوزن والقافية فيما أنتج له من الشعر.
- مصادر الدراسة:
- لقاء أجراه الباحث محمد ثابت مع الشاعر عمر الخطيب - المنيا ٢٠٠٥.

يا سعد

قُمْ هَيَّ شَعْبَكَ يَا أَبَا الْأَشْبَالِ
وَأَسْعِدْ بِهِ وَيَفْزُوهَ الْمُتَتَالِي
وَأَلَى الْجِهَادِ وَلَمْ يَنْمَ عَنْ حَقِّهِ
فَأَتَمَّ مَا أَسَّسَتْ مِنْ أَمَالِ
وَتَحَقَّقَ الْحُلُمُ الْجَمِيلُ أَوْ أَنَّهُ
فِي قَالِبِ التَّحْقِيقِ غِبُّ لِيَالِ
أَمْنِيَّةُ نَفْسِ الشَّبَابِ مُضَاعَفًا
ثَمًّا لَهَا دَمُّ الْعَزِيزِ الْغَالِي
عُرُّ أَمَائِلُ لَمْ يَجِفَّ ثَرَاهُ
وَأَسْتُشْهِدُوا فِي سَاحَةِ الْأَبَالِ

ظلمُ العباد لبعضهم هو طامةٌ
كُبرى تُدَمِّرُ كُلَّ مَا تَلْقَاهُ
عوذٌ على الإحسان نفسه لك إنه
خُلُقٌ عظيمٌ فباز من يُعطاه

من قصيدة: لا إله إلا الله

جَلُّ رَيْبِي فِي عُلَاةٍ
هو في قلبي جِلَاةٍ
وَرَسُولُ اللَّهِ جِبَاةٍ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

قَسْدَ رَضِيَتْ لَلَّهَ رِيَا
وَالنَّبِيَّ وَالْمُصْحَبَ حِرْزَا
وَمِلًّا قَلْبِي حُبًّا
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

إِنْ أَكُنْ أَسْلَفْتُ ذَنْبًا
فَلَقَدْ نَادَيْتُ رِيَا
يَرْتَضِي مِنْ قَالِ حُبًّا
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

إِنْ مِنْ تَقَضِي هُدَاةٍ
لَمْ يُطْعِ يَرْوَا هَوَا
بَلْ يَرَى أَسْمَى مُنَاةٍ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

كَمْ تَجَلَّتْ فِي حُلَاةٍ
وَسَبَّحْتُ ضُنَى هَوَا
فَهِيَ شَمْسٌ فِي سَمَا
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

□□□

واليوم في ذكراك يجلس مُصطفى
 ليُفكَّ ما بالجديد من أغلال
 يومٌ له ما بعده من غبطةٍ
 وصفاءٍ وقتٍ باسمِ الإقبال
 يومٌ على خمسين عاماً قد سما
 فكانه صبيحٌ وتلك ليجال
 الآن نفعل مساً نريد بأرضنا
 ويُبيدُ داء الميزة القسكال
 الآن نمضي للأحق بغيرنا
 بمضامٍ ذي الأفعال لا الأقوال
 الآن حُقْ بأن نعيشة على الملا
 بفراعين ومثَلٍ ومعالٍ
 يا سعدُ هذا قلبٌ ريفٌ ساذج
 يهدي خبيثته بغير تغال
 رغبنا لعهدك قام ياخذ قسطه
 في ذكر ما قُبِئت من أفضال
 فإليك منه تحيةٌ قدسيةٌ
 تتسرى مع الغدوات والأمال
 وعلى الرياحين الذين تكلتهم
 يا مصرورٌ ويلٌ الذيمة الهطال

يا شباب

قل لنا إن كنتَ أزمع
 ست التناهي والذهاب
 كيف يهنا العيش من بعد
 لك يا زين الصَّحاب
 كيف يصفوا الوقت فينا
 يك أو يحلو العتاب
 لو تمنينا بعبور
 منك في إثر الغياب
 أو تجافينا بذكر
 لك إذا خفَّ المصائب

يا تُخيبةٌ لم يندمل لفراقهم
 جُرُحُ القلوب على مدى الأجيال
 قولوا لسعد: إن يهلك قد أتى
 ينساب بين ضغافر الاستقلال
 قولوا له: قد حان مصركَ أن ترى
 غيشَ الهناجِ إثر الاستبسال
 قد أن أن تميا الكفانة حُرَّة
 من قيد الاستعمار والإذلال
 هلاً أفقتَ لكي ترى أفراسها
 وتدين كاس نعيمها السكال
 وتنام تسع سنين اثمراً يأنس
 من يوم وضعك في الرُميم البالي
 يا سعدُ والذكرى حياةٌ لا خلا
 قلبُ امرئٍ من ذكرك المُثَلالي
 آمنْتُ يا زغلولُ أنك لم تحُل
 عداً بروحك نائب التمسجـال
 هذا خيالكَ مائلٌ في ناظري
 ما كان أغنانا عن العُـمـال
 هذا زئيرك في النفوس له صدَى
 يسري مع الأنفاس للأجـال
 هذا جهادك صفحةً مبسوطةً
 سلمت من الأنداس والأوخـال
 هذا عرينك والليوث تجوطةً
 يزهر بكل مُلُتَم رنجـال
 شوس من النبر النقي تُفكَّتْهم
 يا خيبر ما امتدنت للأهوال
 وإذا الجهود الصادات تضافرت
 حُلَّتْ عُزَى المتجبر المختال
 يا سعدُ قد وُفِّتَ حتى في النرى
 وغدا جلالك مضروبُ الأمثال
 يوم انتفالك رُوعَت شمس الضحى
 وبدا بمطلعها «كسوف» البال

ما لأقراسك تعسّدو
وتواري كالأحباب؟
ما لها تمضي سرائعا
وهي من عيشي اللّباب؟



محمد اللقاني السائح

١٣١٣ - ١٣٩٠ هـ
١٨٩٥ - ١٩٧٠ م

● محمد اللقاني السائح.

● ولد في بلدة نفطة (جنوبي تونس)، وتوفي في تونس العاصمة، وينتمي لأصول جزائرية.

● قضى حياته في تونس والجزائر.

● نشأ في بلدة الطهيات (جنوبي الجزائر)، وجهه والده إلى الكتاب لحفظ القرآن الكريم، ودراسة النحو والفقه، وعاد إلى نفطة فأخذ عن علمائها (١٢٣٢هـ - ١٩١٢م) فأجازوه على تعليم المبادئ، ثم انتقل إلى جامع الزيتونة (١٢٣٤هـ - ١٩١٥م) حيث أخذ عن شيوخه العلوم اللغوية والشعرية والأدبية وحصل على شهادة التطويع (المالية) عام ١٢٣٨هـ - ١٩١٩م.

● عمل معلّماً في تلمسان وقمار في الجنوب الجزائري، قبل أن يعود إلى تونس ليعمل أستاذاً بجامع الزيتونة.

● كان من أوائل المحررين في الصحافة الجزائرية الحرة فنشر قصائده في جريدة الإقدام باسم (الغريب).

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في كتاب: «شعراء الجزائر في العصر الحاضر» - وأخرى نشرت في صحف عصره، منها: الإقدام - الشهاب - صدى الصعراء.

● شاعر نادر، اعتمدت قصائده القوالب الموسيقية الشعرية التراثية، واصطبغت بروحه الساخرة، فخلب عليها نزعة التمرد والإصلاح، واتسمت فيها مساحة الموضوعات السياسية والاجتماعية، وبرز فيها البعد الإصلاحي الديني والتربوي، وانتظمتها روح من الحماسة وبث الوعي ومعارضة التخلف والجهل. له اهتمام بالمطالع والمقاطع، وقد يعمد إلى التكرار تعميقاً للتألق الصوتي، كما قد «يتصرفه» في موسيقا البحر بما يقرره من شكل التشديد.

يا شبيبابي قفّ وحسّد
خني قليلاً يا شبيب
~~~~~

مِلْ بنا يا صصاح وبقّا  
بين هاتيك الشّصعاب

كي أناجي فميك حُبي  
قيل وفكّ الإغتراب

قبل أن تغدو صريعاً  
بين وهن أو غصّاب

قبلما يهتَزْ عودي  
وفو كالأربع البسّاب

حين يدنو تالسي الماء  
ساة من ذيل الكتاب

يا شبيبابي قفّ وقفّ  
خني ملياً يا شبيب



هات أمتعني بتحا  
ن لستفدي أو رباب

إيه أرفشني رحيقاً  
من لنايك العذّاب

علّني واسكبّ حياتي  
في أباريق الشّصّراب

علّني أسلوبك شبيقاً  
عندما يخبو الشّهب

عندما تمحو الليالي  
ظلك الفدّ العُجاب

يا شبيبابي قفّ ولو حيد  
خأ قصيرا يا شبيب

أو ما للركب يسري  
بك في ليل الضّباب؟

أو ما للدهر يغزو  
وك بأظفّاف وناب؟

## مصادر الدراسة:

- ١ - (بوالقاسم سعد الله) (بالاشتراك): دراسات في الأدب الجزائري الحديث - المؤسسة الوطنية للكتاب - الجزائر ١٩٨٥
- ٢ - أنيسة بركات دواي: أدب النضال في الجزائر - المؤسسة الوطنية للكتاب - الجزائر ١٩٨٤.
- ٣ - صالح خراي: شعر المقاومة الجزائرية - للشركة الوطنية للنشر والتوزيع - الجزائر (د.د).
- ٤ - عبدالله ركيبي: دراسات في الشعر الجزائري الحديث - الدار القومية - القاهرة ١٩٦١.
- ٥ - عمر قبيلة: في الأدب الجزائري الحديث - ديوان المطبوعات الجامعية - الجزائر ١٩٩٥.
- ٦ - محمد الهادي السنوسي: شعراء الجزائر في العصر الحاضر - المطبعة التونسية - تونس ١٩٢٦.
- ٧ - محمد ناصر: الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٨٥.

## من قصيدة: كلمة شاعر

ما للميالي تريدُ قتلُ فُخسائلي  
وتودُ نُهْكَ تصبّرِي وجِلادي؟  
وتردِمُ تحقّقُ مواهبي وشُمائلي  
تأبى الخضُوعُ لَصارِمِ وزناد  
قد غرّها حلْمِي وسالفُ سؤدي  
وترئّصي من حكماء وسُدّاد  
فغدّت تصاول ما تظن جهالاً  
من أن تكسّر سؤرتي وعنادي  
أو ما لرتبُ أني امرؤ لا أنثني  
دون السردى، أو أنثني بمرادي؟  
ومن المعبرة أن يرد عِزْلتي  
وقع الرُمح وكثرة الأجناد  
أو مِمّا ترى يا دهر أني لا أرى  
غيري على وجه البسيطة باد؟  
فالكفر دون تضرّعي وتذللي  
والموت دون شُماعة الأوغاد  
أنا ذلك الشُّبهُ الأبى ومن له  
عند المكاره صولة الأسباد

أنا نلك الحمرّ المنلّ في الوعى  
كلّ الصعاب بفكره الوقاد  
إن هزّ يوماً بالبراع يمينه  
ومحا بياض طروسه بسواد  
ترك البريء مخفّضاً بدمائه  
وغفدا الأليم به من الأوتاد  
أو قام في وسط الحافل خاطباً  
خِلّت السُرير يمجّ بالأعواد  
فإذا دعاً فبالناس حول ندائه  
وعلى الجميع سكينَةُ السُّبّاد  
يعطيك من «سحبان» سحرّ بيانه  
ويذك «هُسّاء» بالمقال الصاد  
فتخال أنك في عُكّاظ وإنه  
بطلّ للرهبان وكعبَةُ القُصّاد

\*\*\*\*\*

## يا بلادي

أنا أهواك ومثلي في الهوى لا ييالي  
صار جسمي من تباريح الجوى كالخلال  
أنا لا أهوى غزلاً أحوراً أو مَهابة  
لا ولا الغيدَ الحسنَّ البارعات في الصفات  
لا ولا تلك الغصون اليلانعات في الفلاة  
أنا لا أهوى نجوماً ثيرات سباحات  
كلُّهُمّي أن أرى مالكتي في كمال  
أنا أهواك ومثلي في الهوى لا ييالي  
صار جسمي من تباريح الجوى كالخلال  
أنا أهوى وطني رغم الجدا ويسلادي  
كلُّ يومٍ كلّفي من حبّها في ازدياد  
عينٌ صبري وجنودٌ جَلدي في نفاذ  
فأنا المقتول في شرع الهوى بالبعد



وما الشَّحْسُ النِّزِيرَةُ في سَمَهاها  
 بأَجْمَلٍ حينَ تَشْرِقُ من سَناءِ  
 اتَوَّجَ بِاسْمِكَ الغَسالي صِلاتي  
 واسْبَحْ في إِبْطارٍ من بهِماكَ  
 كَنائِي ما خُلِّقْتُ لِغَيرِ حَيٍّ  
 وما لي غَيايَةُ إلا رِضاكَ

\*\*\*\*

## عندما أحب الناس

أَحَبُّ النَّاسِ في بِلَدِي أُحِبُّ  
 كَأنَّ النَّاسَ لي أَمَلٌ وَهَـحُبُّ  
 أَجَامِلُهُمْ إِذا هَبَطَتْ عَلَيهِم  
 بِشِـئْرٍ أَثَرُ بِالْمَنَى، أو نَابَ خَطْبُ  
 خَفَّخْتُ لَهُم جَناحَ الذَّلِّ حَبًّا  
 وَمَنِّي لَأنَّ لَاقِـرَـانِ جُنُبِ  
 وَلِي فيهِم نَفاءٌ مَسْتَطابُ  
 وَقَلْبِي في عِـسْـوادي الذُّهْرِ حَذْبِ  
 وَأَكْبِرُ كُلَّ مَنْ ذَرَعَ الأَماني  
 وَداح إِلى جِناهاها يَشِـرُّ رُزْبِ  
 وَاهوى كُلُّ مُسْجَرٍّ هَدَرَ تَحْلِي  
 بِأَخلاقٍ وَثَقُلْتُ ثَسْـنُـسْـحَبِ  
 وَاحْـمَرى بِاحْتِرامِ النَّاسِ فِينا  
 عَلَي أَمـالِهِم قَـوْمٌ أَكْبُوا  
 وَأَفْرَحَ حينَ يُسْعِدُهُمْ بِشِـيْرُ  
 وَأَمـزَنُ حينَما يَنْتَـسِبُ كَرْبِ  
 وَحينَ يَلُمُّ بِالْجَـيـرِـانِ داءُ  
 أَرَقُّ لِمـالِهِم وَأَظْلُ أَصَبُوا  
 وَاشعِرَ بالسَّـعـادَةِ تَحْتِـوِينِي  
 إِذا مَـا خَـضَمَنا في اللـهِ حَبِ  
 هِيَ الدُّنْـيـا لَنا لَـفٍّ وَلِـيَسْتَ  
 خَـلافاً بـاتِـنا بـانْفِـسِنا تَدَبُّ

● شاعر نظم في أغراض الشعر القريبة من أحداث حياته وفي متناول مداركه، معتمداً المروض الخليلي، وأساليب المربية التقليدية، غلب على قصائده الاتجاه الوعظي والإرشادي متغلباً فيها الملهم على الشاعر، ومتغلبة القضايا التربوية على قضايا الإنسان، وقد كان لابتعاده عن مظاهر التجديد أثره في ثبات الإطار التقليدي الذي نظم فيه قصائده.

مصادر الدراسة:

- محمد مصطفى البسيوني، العلم في الشعر - مطابع الشروق - القويم (دت)

## جراح

وراءك أينمما أنجسَهَتْ خُطاكِ  
 فما لي في الوري أَمَلٌ سِـوَاكِ  
 أعيش على هواك كأن زادي  
 وماتني في الصِّياحِ مَـا هِـوَاكِ  
 أحيي ربي القلب من نارٍ ونورٍ  
 وهبت العِـسْـمَرُ بَينَهُما فِـدَاكِ  
 وما التامَتْ جِـراحُ في فِـسْـوادي  
 أَؤمِّلُ أنْ يَضُمَّـنَّـها لِقَاكِ  
 مستنى راسي من الأوهام يَبْـثِـرا  
 ويهدأ خافقٌ حَـيـرانٌ بِـاكَ؟  
 ومن ذا يُثْـغِـبُ الألامَ عَنِّي  
 إِذا لَم تَشْفُرِ الأَـمـي رِقـاقاً؟  
 ومن يحنو على كَبـيـدي إِذا ما  
 تَخَلَّتْ عَن مَـواجِعِـها يَدَاكِ؟  
 إِذا زار الكرى جِـفَني المُنْتِ  
 به أَطِـيـافَ نَـكـرى مَلـتَـقَاكِ  
 ولم يُـبْـرِـحْ خَـيـالُكَ أَفْـقَ حَـبْـبِي  
 وبيـنَ خِـسْـواطِـري انـسَـكَبَتْ رِـؤَاكِ  
 وَاِنتَ فِـرَـيـدَةٌ في كُلِّ شَـيْءِ  
 وحِـتى في صَـدْـدِـوكِ أو جِـفَاكِ  
 فما الصَّـهـبُـاءُ وَالشَّـوْـقُـدُ المَـصْـفَى  
 بِأَعْـذَـبِ يا بَـخـيـلَةً مَن لَمَّاكَ  
 وما نَفَحَ للورودِ وما شَذَّها  
 بِأَطِـيـبٍ مَن عَـبـيـركَ أو شَذَّاكَ

وليس العيش أن تحيا وتشقى  
لجمع المال في الدنيا فحسب  
ولكن الحياة هوى وجد  
ودع تعامول فيها ته  
جعلت جمالها نبعا لشعري  
وكأننا من جلاوتها يُصَبِّ  
وحب الناس عندي كل شيء  
فليس أحب إليهم لؤم وقسب  
وأكره من يقول: أحب نفسي  
ويُسَال عن سواه فلا يحب  
فلأننا بعضنا للبعض عسور  
يكمل بعضنا بعضا فزير  
فلا لغنينا لغناه قسور  
ولا لفقيرنا في الفقر رغب  
خلفنا من تراب حين جئنا  
سواسية فلا تفر وترب

\*\*\*\*\*

### صوت المعلم

حسب المعلم أن يكون معلما  
للناشئين ولو [تراه] مُفْتَمَا  
يا شمعاً باتت نضيه حياتنا  
وتنير للساري الطريق المظلم  
شرف على الدنيا تجوز به لدى  
حتى إخالك قد امت الأنجما  
لولاك عاش الجيل يرسف في النجى  
ولعل في أغلاله مستلما  
من ذلك غيرك كل عرش شامخ  
للجهل مزهوا فسار محطما  
تبني لنا أطوار مسجور سامق  
طالت دعاتها فشارفت السما

وتظل تغرس في الرمال أزارها  
فاحت شذا يسري وتاهت برعما  
لله أنت مرييا ومكافحا  
في الوكب المرموق تزحف ملهما  
من يحمي الفضل الذي غنى به  
جيل مضى وبه الزمان ترنما  
هل ينكر الشمس المضيئة في الضحى  
إلا أناس قد أصابهم القسي؟  
علمت أجيالا وصغت مواكبا  
بدمائها يوم الوغى تفدي الجمى

□□□

### محمد المأمون الفاضل

١٢٦٣ - ١٣١٠ هـ

١٨٩٢ - ١٨٩٦ م

● محمد المأمون بن محمد فاضل بن مامين القضي الإريسي.

● ولد في بلدة الحوض الشرقي (موريتانيا)، وتوفي في مكة المكرمة.

● عاش في موريتانيا والحجاز.

● تلقى تعليمه على يد والده المالم المتصوف، وعنه أخذ الطريقة القادرية، ثم صدره شيخا فيها.

● كان له نشاط ديني واجتماعي في محيط مجتمعه.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد متفرقة غير منشورة، لم يتح منها غير هذه القصيدة.

● شاعر نظم في عدد قليل من أغراض الشعر، قلب على شعره المديح، ودارت قصائده في إطار الصوفية ممتدة على مجعها التقليدي، وأسلوبها اللغوي، وفي القطعة المتاحة يخاطب شيخه بقطب الزمان، ويشير إلى علم التجلي، وهما من أوصاف أهل التصوف.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد بن الشمس الفحة الأحمية في بيان الأوقات الحمية - المطبعة

الجمالية - القاهرة ١٣٣٠ هـ/ ١٩١١ م.

٢ - سيد محمد بن سيد لصبيد نماذج من النشاط الثقافي في ولاية في القرن ١٩ - المدرسة العليا للتعليم ١٩٨٥ (مراون).

٣ - محض باب بن المضار: مدخل إلى تاريخ الطرق الصوفية في موريتانيا خلال القرن ١٩ - نواكشوط ١٩٨٤ (مراون).

## قطب الزمان

يا راكِبُها رائِحاً نِيلُ اللَّبَاناتِ

تفري الفيافي على فتلاء مقلاتٍ

لا زلتَ ممطِباً تُجَبُّ النجاح ولا

برحتَ ملتحمًا بِرَدِّ المسراتِ

أزكى التحيَّاتِ من صافي الودادِ إلى

أولَى الورى بِوَلَا أزكى التحيَّاتِ

ومحمدُ فالءِ حامى الحقِّ من بدعِ

قيِّدِ الأوابرِ من سربِ الخبيَّاتِ

لباسُ تيجانِ نورِ العلمِ إذ لُبِسْتُ

جهلي ذوقُها به يثرُ البجئاتِ

مفتاحُ ما كان منسُدَّ المهائجِ من

علمِ التجلِّي ومن علمِ الفتحاتِ

وغامضاتِ فروعِ شُدِّ ساعدها

بأصلها من أحاديثِ وأياتِ

وقد تضلَّعتُ من علمِ البيانِ وبرنَّ

علمِ الكلامِ ومن علمِ الدلالاتِ

والنحوِ واللغةِ الفصيحِ وسيرةُ منْ

قارَ الأنامُ إلى خيرِ المحجَّاتِ

ولم يزلَ لحدِيثِ المصطفى خلفًا

رايَ ولكنَّه عُدُّ الرواياتِ

فموجبُ القولِ يا قطبَ الزمانِ وبيا

حِزامِ الأرضِ ولو أدنى المقالاتِ

إني التمسْتُ قضاءَ الحاجِّ منك أيا

مأوى المُضامِ وبيا شمسَ البرياتِ

معَ انني رمْتُ تبسُّيمًا لنارالِ

لا زلتَ نازِلَ أطلالِ المزيَّاتِ

□□□

## محمد المأمون النيفر

١٣٣٤ - ١٣٨٩ هـ

١٩١٥ - ١٩٦٩ م



• محمد المأمون ابن محمد البشير النيفر.

• ولد في تونس (المامسة) وفيها توفي.

• قضى حياته في تونس.

• حفظ القرآن الكريم ميكراً، ثم التحق بجامعة الزيتونة (١٩٢٤) وحصل على شهادة التطويع (١٩٢٥)، التحق بعدها بالقسم الشرعي في المرحلة العليا لمدة سنتين.

• تولى خطة الإشراف (١٩٣٧)، ثم انتقل إلى المحكمة الشرعية بدائرة الأوقاف، وانتقل بعدها إلى وزارة العدل.

• كان عضواً في جمعية النشر الرياضي، وفي الجمعية الخلدونية، وكان له نشاط ثقافي ملحوظ، من خلال تقديمه محاضرات ذات طابع تاريخي وثقافي.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة مطولة نظمها بمناسبة المولد النبوي، وله ديوان مخطوط بعنوان: «ديوان شعري».

الأعمال الأخرى:

- نشر مقالات ذات طابع وطني وقومي في صحف عصره: الوزير - الزهرة - النديم - الإرادة (وقتها باسم ابن تونس).

• تنوع شعره بين الإخوانيات والمراثي والمداخل إلى جانب خط واضح من الشعر الوطني، اعتمد منهج القصيدة العربية القديمة، أغراضاً ولغة وعروضاً، غلب على قصائده الطول وتنوع الصور المستمدة من التراث العربي، وثقافته الحياتية. التفت إلى بعض مظاهر الطبيعة، عبارته واضحة وتنزع إلى التقرير.

مصادر الدراسة:

- ما كتبه الباحث حميدة النيفر عن شخص المترجم له - تونس ٢٠١٣م.

## برزغت ذكاء

برزغتُ ذُكاءً بنورها الخسْفَاقِ

تختال كالجسءاء للُخْشَاقِ

طلعتُ وقد ذهب الظلام موبِغًا

وسنا ضيأها بارعُ الإشرَاقِ

## خاطرات

يَوْمَ الوداعِ اعْسَدْتِ لِي الامي  
وتركستني ابكي على احلامي  
اذكيت نار الحزن بين جوانحي  
وقطعت حبل مسرتي ومرامي  
وسقيتني كأس الفراق مريرة  
فذكرت عهد سعادتي وغرامي  
ونكسرت حين الخيل بالذني الهوى  
وغدا يغف لوعتي وهيامي  
فظننت ان الدهر يبقى صفوة  
ونزلت عن مستقبلي الايام

\*\*\*\*

## الماضي الجميل

رحمة الله على الماضي الجميل  
وعلى الإناس والصقور الجزيل  
وعلى الوقت المصطفى كاسسه  
وعلى المتعة والظل الظليل  
وعلى إيماننا الثمير الخي  
تُنْعَشُ الآمالُ بل تُبْهَرِي العليل  
كُنَّا كالأطياف في ادواحيها  
نَهْمِي في البكرة تشدو والأصيل  
كُنَّا كالآزهار في أوراقها  
بَسَمَتْ للدهر والروض الجميل

\*\*\*\*

## أبتي

رُبِّيتَنِي ومنحمتني الإحسانا  
فإليك شعوري فاقبل الشكرانا

لبست ثياب النور حيث يزيدنا

حسناً كحسن العبد في الأطواق  
ذهب الهجوع، فكل فردنا هض  
ولئى النعاس وطار من أحداق  
من بعد ما سكن العباد إلى الكرى  
وتناولوا منه كـ ..... ؤوس دماق  
ذهب الظلام وغابرت أجناده  
فبكي الغمام بدمع رقيق  
إن الفزاة كُنَّا مسترقب  
إشراقها كترقب المشتاق  
إن النهار معبّر بجماله  
عن قدرة عظمى إلى الخلاق  
انظر لها وشعاعها متطائر  
تلفيه في الأغصان والأوراق  
تجد الرياض بها الرياحى التي  
تشفي ضئي قد دب في الأعماق  
يا حَبْذا الروض المزيج شجوننا  
ومزِيلُ ما نلقى بذا الكُزَّاق  
فلانا أحب الروض حلاً إنني  
اشكو الضئى مع كثرة الأشواق  
وترى الفصور تمل من هب الصبا  
كتمایل الفتيات عند عناق  
وترى المياه تسيل في أحواضها  
فسترى الأجن بلونه البراق  
وترى الكؤوس على المنصب إدارة  
والكل يُنشد: هايتها يا ساقى  
وترى العنادل فوق أفنان اللقا  
تشهد بلحن مؤنن بتلاق  
هذي الطليعة، هذه آثارها  
صنَّع الكريم الوليد الرزاق

\*\*\*\*



## من قصيدة: الرأية الحمراء

خَضِرَاوْنَا قَدْ وَدَعْتُ أُنْرَاحَا  
تَتَنظَّرُ الْإِسْعَاقَ وَالْأَنْرَاحَا  
قَدْ فَرَجَ لِلْوَلِيِّ الْمُعْظَمِ كَرِيحَا  
وَبَدَا الصَّبَاحُ بَارِضَهَا وَضُحَا  
وَأَفْتَرْتُ ثَغْرُ بَعْدَ طُولِ كَابَةِ  
وَالزَّمَرُ فِي أَكْمَامِهَا قَدْ فَاحَا  
وَالرَّايَةُ الْحُمْرَا تَعَاظَمَ شَانِهَا  
خَفَقَتْ فَاحِيَا لَوْنُهَا الْأَوْرَاحَا  
سَجَدْتُ إِلَى اللَّهِ الْكَرِيمِ تَشْكُرًا  
فَهُوَ الَّذِي مَنَحَ الْهِنَا وَأَتَا حَا  
وَابْنَ الْبِلَادِ تَحَقَّقْتُ أَمَالَهُ  
فَاللَّهُ أَسْعَفَهُ فَنَالَ نَجَاحَا

□□□

محمد المايجود الدورقي  
١٢٩٨ - ١٣٧٠ هـ  
١٨٨٠ - ١٩٥٠ م

- محمد ماجود بن دويغ بن عبد الشيوخ الخزرجي الدورقي.
- ولد في الدورق (الأهواز - إيران)، وتوفي فيها.
- عاش في إيران والعراق.
- تلقى مقدمات العلوم العربية والدينية على أبيه، وتدرج في ذلك حتى أصبح خطيباً منبرياً، وكان محط اهتمام الشعراء الشباب ومرجعهم.
- الإنتاج الشعري:
- له ديوان مخطوط، وله شعر تضمنه كتابا هادي بالليل الموسوي المخطوطان: «الخواطر الشبورية والحدائق الأدبية»، و«الهاقوت الأزرق» في أعلام الحويزة والدورق، فضلاً عن القصائد التي لدى بعض أصدقائه.
- الأعمال الأخرى:
- له مراسلات وإخوانيات مع معاصريه من الأدباء في العراق والأهواز.
- ما تبقى من شعره الضائع يشير إلى شاعر يمتلك الحكمة مثلاً يمتلك أساليب التعبير العربية المستندة إلى البلاغة التقليدية.

أَبَتِي لَقَدْ هَذَّبَتْ نَفْسِي هَانِيَا  
وَعَسْرَتْ فِيهَا الدِّينَ وَالْإِيمَانَا  
لَيْتُنْتَ أَخْلَاقِي وَقَدْ أُولِيَسْتَنِي  
نِعْمًا بِهَا صَيَّرْتَنِي إِنْسَانَا  
وَنَهَانِيَا غَرَاءَ شَعَشَعٍ نَوْرَا  
تَمَحَوِ الدَّجَى وَالْجَهْلَ وَالْبَهْتَانَا  
فَبِكَ أَهْتَدِيْتُ إِلَى الْحَقِيقَةِ سَالِكَا  
طَرِيقَ الَّذِينَ تَفَهُمُوا الْقُرْآنَا  
عَزَّيَسْتَنِي الْحَقَّ الْمُبِينَ وَكُنْتُ لِي  
رُكْنًا عَظِيمًا طَائِفَ الْأَرْكَانَا  
فَلطالما بَيَّنْتُ لِي مَا يَخْتَفِي  
بِكَ قَدْ بَدَا مِمَّا أَدْمَشَ الْأَذْهَانَا  
وَبِكَ الْعَرِضُ يُصِيرُ سَهْلًا وَاضِحًا  
كَالْبَدْرِ يَمْلَأُ نُورُهُ الْأَكْوَانَا  
أَرَشَدْتَنِي لِلْإِعْتَصَامِ بِحَبِيلِ مَنْ  
خَلَقَ الْعِبَادَ وَأَرَشَدَ الْحِيرَانَا  
فَالْإِعْتِمَادَ عَلَيْهِ جَلَّ جَلَالُهُ  
وَعَلَى الْوَرَى يَسْتَوْجِبُ الْعَرَفَانَا  
إِيَّاهُ أَبِي زَكَّيْتُ نَفْسَكَ رَاضِيًا  
وَنَفَيْتُ عَنْهَا الْمُسُوَّ وَالْأَذْرَانَا  
لَا تَسْتَكَيْنِ لِمَنْ يَرِيدُ مِثْلَهُ  
وَيُرِوْمُ مِنْكَ الدُّنْوَ وَالنَّفْصَانَا  
نَاصِرْتِ دِينَ اللَّهِ دُونَ تَرْكِهِ  
وَيَهْ غَدِيْتُ مَسْؤُودًا مِثْقَالَانَا  
هَٰذَا مَوَاعِظُ الْعِظَامِ تَبَيَّنَهَا  
وَالسُّرُّ مِنْكُمْ طَائِفَ الْإِعْمَالَانَا  
فَاللَّهُ يَمْنَحُكَ الْجَمِيلَ بِفَضْلِهِ  
وَيُنِيلِكَ الْإِقْبَالَ وَالْإِحْسَانَا

\*\*\*\*

- ١ - عباس العباسي الطائي: الألب العربي في الهواز (مخطوط).
- ٢ - هادي باليل الموسوي: الباقوت الأزرق في اعلام الحوزة والدوق (مخطوط).
- ٣: الخواطر الشبرية والحدائق الابدية (مخطوط).

## ما بال عيني

ما بال عيني شوقاً تالف السُّهدا  
وتستلذُّ أجاج الذمع حين جرى  
والقلب في كهف النفس في كَمَمِ  
والجسم حيف الضنى لم يعرف الصجرا  
لفادح حل في الدنيا فطبقها  
أسى واحزن حتى البدو والحضرا  
أردى القضاء عميد الفخر وانقضت  
سُحُب ((الظلام)) عن العافين والفُقرا  
يا يوم جابر كم عين بك انسفت  
دماً وكم من فؤاد بالجوى انفطرا  
أسهرت أجفان آل المصطفى وبني اله  
زهراء حين اضطلست الصَّامِر الذكرا  
أتيت يا دهر في دماء داهية  
لم تبق للخلق لا سمعاً ولا بصراً  
طوى عَمِيد بني الأشراف كلهم  
من كان للوفد يحلو منظرًا نُضِيرا  
نعاه في الملا الأعلى غداة ثوى  
وعباد وهو أمين الله مُنْذَ عِرا

\*\*\*\*

## الصبر

كن صبوراً لدى الخطوب جليدا  
فأخو الحزم من يرى اليأس عيدا  
إنما الصبر مركز للمعالي  
ويه العز لم يزل مرصودا

□□□

## محمد الماغوط

١٣٥٣ - ١٤٢٧ هـ

١٩٣٤ - ٢٠٠٦ م

● محمد الماغوط بن أحمد.

● ولد في بلدة سلمية (شرقي مدينة حماة - وسط سورية)، وتوفي في دمشق.

● عاش في سورية ولبنان ودولة الإمارات العربية المتحدة.

● تلقى تعليمه في سلمية وحماة حتى التحق بالمدرسة الثانوية الزراعية بسلمية وحصل على الإعدادية الزراعية قبل أن يتوقف عن التعليم.

● عمل محرراً بمجلة الشرطة الصادرة عن وزارة الداخلية السورية، كما عمل بالمصاحفة في عدد من المؤسسات الصحفية في لبنان والإمارات العربية المتحدة.

### الإنتاج الشعري:

- له من الدواوين: «حزن في ضوء القمر» - دار مجلة شعر - بيروت ١٩٥٩، و«غرفة بملايين الجدران» - دار مجلة شعر - بيروت ١٩٦٠، و«الفرح ليس سهلي» - منشورات اتحاد الكتاب العرب - دمشق ١٩٧٠، و«مسايف الزهور» - نصوص - دار المدى بدمشق ٢٠٠١.

### الأعمال الأخرى:

- له عدد من المسرحيات، منها: «المهرج» - (مثلت على المسرح ١٩٦٠، طبع عام ١٩٩٨ من قبل دار المدى - دمشق)، و«الصنوبر الأحنب» - مسرحية ١٩٦٠ (لم تمثل على المسرح)، و«ضبعة تشرين» - (لم تطبع - مثلت على المسرح ١٩٧٣ - ١٩٧٤)، و«شقائق النعمان»، و«غرفة» - (لم تطبع - مثلت على المسرح ١٩٧٦)، و«كاسك يا وطن» - (لم تطبع - مثلت على المسرح ١٩٧٩)، و«خارج السرب» - (دار المدى - دمشق ١٩٩٩، مثلت على المسرح بإخراج جهاد سعد)، وله عدد من الروايات، منها: «الأروحة» - رواية ١٩٧٤ (نشرت عام ١٩٧٤ - ١٩٩١ عن دار رياض الريس لل نشر)، وله عدد من الأعمال السينمائية، منها: «الحدود» - فيلم سينمائي (١٩٨٤ إنتاج المؤسسة العامة للسينما السورية)، «بطولة الفنان دريد لحام» - وله عدد من الأعمال الدرامية التلفزيونية، منها: «حكايا الليل» - مسلسل تلفزيوني (من إنتاج التلفزيون السوري)، و«وين الخطه» - مسلسل تلفزيوني (إنتاج التلفزيون السوري)، و«وادي المسك» - مسلسل تلفزيوني، و«حكايا الليل» - مسلسل تلفزيوني، و«ساحون وطني» - مجموعة مشكلات ١٩٨٧ - أعادت طباعتها دار المدى بدمشق ٢٠٠١)، و«شرق عدن غرب الله» (دار المدى بدمشق ٢٠٠٥)، و«البوي الأحمر» (دار المدى بدمشق ٢٠٠٦)، وأعماله الكاملة طبعتها

لأنني لست ممدداً إلى جوارك  
ولكنني قد أحلُ سيقاً عليك  
في أية لحظة  
موشحاً بكفني الأبيض كالنساء المغريبات  
لا تضع سراجاً على قبرك  
سأفتدي إليه

كما يهتدي السكير إلى زجاجة  
والرضيع إلى ثديه  
فعندما ترفع قبضتك في الليل  
وتقرع هذا الباب أو ذاك  
وأنت تحمل دفترًا عتيقاً  
نزع غلافه كجناح الطائر

وأنت تسترجع في ذاكرتك للتعب  
هذه الجملة أو تلك  
لنقصها على أحبابك حول المصطفى  
ثم يسمع صوتاً يصرخ من أعماق الليل:

لا أحد في البيت  
لا أحد في الطريق  
لا أحد في العالم  
ثم تلوي عنقك وتضمضي  
بين وُحُولِ أسنةٍ  
وأبواب أغلقت بقوّة  
حتى تساقط الكس من جدرانها  
وأنت واثق أن المستقبل

يقصُّ بألف الليالي الموحشة  
والأصوات التي تصرخ  
لا أحد في البيت  
لا أحد في الطريق  
لا أحد في العالم  
هل تضع ملاءة سوداء

على شارات المرور وتناديها يا أمي  
هل ترسم على علب التبغ للفارغة  
أشجاراً وأنهاراً وأطفالاً سعداء  
وتناديها يا وطني

دار العودة في لبنان، وأعدت طباعة أعماله دار المدى في دمشق عام ١٩٩٨ في كتاب واحد بعنوان (أعمال محمد الماغوط) تضمن: (المجموعات الشعرية: حزن في ضوء القمر، «غرفة بملايين الجدران»، «الفرح ليس مهنتي» مسرحيتي والمصغور الأحدث، «المهرج»، ورواية: «الأرجوحة»)، وترجمت دواوينه ومقتارات له ونشرت في عواصم عالمية عديدة (إضافة إلى دراسات نقدية وأطروحات جامعية حول شعره ومسرحه).

● شاعر مجتهد، نجحت قصائده في تحريك مياه الشعر الراكدة، أحد رواد القصيدة الحديثة في الشعر العربي، اعتمد الشعر صيغة للتغيير، قالت عنه الشاعرة سنية صالح (زوجته): «أساسة الماغوط أنه ولد في غرفة مسدلة المتائر اسمها الشرق الأوسط... وذروة هذه المسألة هي في إصراره على تغيير هذا الواقع وحيداً لا يملك من أسلحة التغيير إلا الشعر، أنشغل الكثير من النقاد بدراسته شاعراً وكاتباً مسرحياً ودرامياً، وأنحازت قصائده لمروية وللمهمشين من بني الإنسان.

مصادر الدراسة:

- ١ - روبرت ب. كامبل اليسوعي: اعلام الأدب العربي المعاصر، سير وسير ذاتية - المعهد الألماني للأبحاث الشرقية - بيروت ١٩٩٦.
- ٢ - سليمان سليم الثواب: موسوعة اعلام سورية في القرن العشرين - دار المفازة - دمشق ٢٠٠٠.
- ٣ - ادبب عزة وإخرون: تراجم اعضاء اتحاد الكتاب العرب في سورية والوطن العربي - منشورات اتحاد الكتاب العرب - دمشق ٢٠٠٠.
- ٤ - عباس بيضون: محمد الماغوط مجنون المدن والمصغور الأحدث. <http://www.mettransparent.com>
- ٥ - عبد القادر عياض: معجم المؤلفين السوريين في القرن العشرين - دار الفكر - دمشق ١٩٨٥.
- ٦ - قاسم حداد، وعمر شبنينة: ملف عن المترجم على مواقع جهة الشعر شارك فيه عشرات من الكتاب والنقاد والشعراء العرب من مختلف الأجيال. <http://www.jebat.com>
- ٧ - الدوريات:

- جمال عبود: رحيل محمد الماغوط للشاكس الذي لم يتعب من التعب
- البعث - ١٢٨٤٧ - ٤ من أبريل ٢٠٠٦.
- حسن جمعا: ينتمي إلى الثقافة العربية نسباً وانتماء - البعث - ١٢٨٤٧ - ٤ من أبريل ٢٠٠٦.
- خيرى الذهبي: للشعراء لهم الحياة في الذاكرة والصور - البعث - ١٢٨٤٧ - ٤ من أبريل ٢٠٠٦.

## في رثاء السياب

يا زميل الحرمان والتسكع  
حزني طويلاً كشجر الحور

## حزن في ضوء القمر

أيها الربيع المقبل من عينيها  
أيها الكئيب المسافر في ضوء القمر  
خزني إليها  
قصيدة غرام أو طعنة خنجر  
فأنا متشردٌ وجريحٌ  
أحب المطرُ وأبغضُ الأمواج البعيدة  
من أعماق النوم أستيقظ  
أفكر بكبة امرأة شهية رأيتها ذات يوم  
لأعاقِر الضمرة وأقرض الشعر  
قل لحبيبتني إلى  
ذات اللم السكران والقدمين الحرييتين  
إنني مريضٌ ومشتاقٌ إليها  
إنني ألمح أثارَ أقدام على قلبي  
دمشق يا عربةَ السبايا الورديه  
وأنا راقدٌ في غرفتي  
أكتب وأحلم وأرنو إلى المارة  
من قلب السماء العاليه  
أسمع وجيبَ لحمك العاري  
عشرون عاماً ونحن نلق أبوابك الصلدة  
والطر يتساقط على ثيابنا وأطفالنا  
ووجوهنا المختنقة بالسعال الجارح  
تبدو حزينه كالوداع صفراء كالسل  
ورياح البراري الموحشه  
تنقل نولحنا  
إلى الأزقة وباعة الخبز والجواسيس  
ونحن نعدو كالخيول الوحشية على صفحات التاريخ  
نكي ونرتجف  
وخلف أقدامنا المقوفة  
تمضي الرياح والسنابل البرتقاليه..  
وافترقنا  
وفي عينك الباردين  
تنوح عاصفة من النجوم المهروله

ولكن أي وطن هذا الذي  
يجرفه الكناسون مع القمامات في  
آخر الليل؟  
تشبث بموتك أيها المغفل  
دافع عنه بالحجارة والأسنان والمخالب  
فما الذي تريد أن تراه؟  
كتبك تباع على الأرضية  
وعكازك أصبح بيد الوطن  
أيها التعس في حياته وفي موته  
تبرك البطي، كالسلاحفة  
لن يبلغ الجنة أبداً

\*\*\*\*\*

## كرسي الاعتراف

كل قطعاتي وُسمت في مراعيها  
وكل كلابي عُقرت في مرائبها  
وكل مياهي سُمت في آبارها  
وكل طيورِي رُمت في أعشاشها  
وكل ثيابي قُتشت في حقائلي  
وكل أعراضي انتهكت في أسرتها  
وكل سفني لُغمت في بحارها  
وكل وثائقي صُوّرت في إدراجها  
وكل قصائدي سُخِفت من دفاترها  
ليعرفوا السر في كراهيتي لنفسه  
وهيامي باصطلاك الركب والأسنان  
أيها البرد الوقور... يا جدي  
لن أشعل حطباً أو ناراً  
ولن أستعمل غطاءً أو فراشاً  
حتى لا يدب الخلاف بيننا  
وتشمت بنا شركات النفط ومشتقاته ومطقاتها الاقتصادية  
والثقافية والدينية والفنية والرياضية والعاطفية والجنسية..

\*\*\*\*\*

أيّتها العشيقة المتفضّنة  
ذات الجسد المغطى بالسعال والجواهر  
أنت لي  
هذا الحنين لك يا حقوده!

قبل الرحيل بلحظات  
وتحت شمس الظهيرة الصفراء  
كنت أسند رأسي على ضلّقات النوافذ  
وأترك الدمعة  
تبرق كالصباح كأمّارة عارية  
فأنا على علاقة قديمة بالحنن والعبودية  
وقرب الغيوم الصامتة البعيدة  
كانت تلوح لي مئآت الصدور العارية القدره  
تندفع في نهر من الشوك  
وسماحة من العيون الزرق الحزينة  
تحقق بي  
بالتاريخ الرابض على شفّتي

يا نظرات الحزن الطويلة  
يا بقع الدم الصغيرة أفيقي  
إنني أراك هنا  
على البيارق المنكسه  
وفي ثنيات الثياب الحريريّه  
وأنا أسير كالرعد الأشقر في الزحام  
تحت سمائك الصافيه  
أضفي باكياً يا وطني  
أين السفن المعبأة بالتبغ والسيوف  
والجارية التي فتحت مملكة بعينها للنجلاوين  
كامراتين دافنتين

كليلة طويلة على صدر أنثى أنت يا وطني  
إنني هنا شيخ غريب مجهول  
تحت أظافري العطرية  
يقبع مجدك الطاعن في السن  
في عيون الأطفال

تسري دقات قلبك الخائر  
إن تلقني عيوننا بعد الآن  
لقد أنشدت ما فيه الكفاية  
سأمل عليك كالقنفلة الحمراء البعيدة  
كالمسحابة التي لا وطن لها

وداعاً أيّتها الصفحات أيها الليل  
أيّتها الشبايبك الأرجوانية  
انصبوا مشنقتي عالية عند الغروب  
عندما يكون قلبي هادئاً كالحمامه..  
جميعاً كوردة زرقاء على رابية،  
أود أن أموت ملطخاً  
وعيناي مليتان بالدموع  
لترتفع إلى الأعناق ولو مرة في العمر  
فلنني ملياً بالحروف، والعناوين الدامية  
في طفولتي،  
كنت أحلم بجلباب مغطى بالذهب  
وجوانين يهبط في الكروم والتلال الحجرية  
أما الآن

وأنا أئسك تحت نور المصابيح  
أنتقل كالعواهر من شارع إلى شارع  
أشتهي جريمة وأسعة  
وسقينة بيضاء، تقلني بين نهديها المالحين،  
إلى بلاد بعيدة،  
حيث في كل خطو قرانة وشجرة خضراء  
وفتاة خلاسيه،  
تسهر وحيدة مع زهدا العطشان

\*\*\*\*\*

### أوراق الخريف

طالما عشرون ألف ميل بين الرأس والوسادة  
بين الحلمة والحلمة

ولا مقرّ للدموع



ولكن..

بعض الكلمات زرقاء أكثر مما يجب

صعبةً وجامحةً

وترويضها كترويض الوحش

ولكنني ساكفح بلا رحمة

بلا أزهار أو طبول

متكئاً على طاولتي كالهداد

مستلقياً على قفائي كالشريد

حتى أحسّ الحياة كلها

الحياة والحب والدمار

العسل والريح والسيام



## محمد المالكي القناوي

- ١٢٧٣هـ

- ١٨٥٦م

● محمد بن موسى المالكي القناوي.

● ولد في مدينة قنا (جنوبي مصر)، وفيها توفي.

● عاش في مصر.

● تلقى معارفه في مدينة جرجا على يد محمد بن أحمد المصري المالكي.

● من العلماء المحققين في مدينة قنا.

● كان صوفياً على الطريقة السماعية.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتابه «الكوكب الذي الوسم في مناقب الشيخ عبدالرحيم» (القناتير) عدداً من القصائد والمقطوعات الشعرية. (٣٧ ورقة - محفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٠٦٥).

● شاعر مضموف، يتقصد أثر الرفاء من المضموفة، كتب في مدح النبي ﷺ كما كتب في مدح أولياء الله الصالحين خاصة ما كان منه في مدح عبدالرحيم القناوي، وله شعر في التوسل والتضرع وطلب الشفاعة، وكتب التاريخ والتشظير الشعريين. اتسمت لغته باليسر مع ميلها إلى التقريرة، وخياله محدود.

لن أعود إلى المسرح بأصابع محطمه

والحبر ينزف من غرّتي على الجدران والقاعات

سأعيش هكذا

زهرةً يرويها الدُمُ وتقصّفها الريح

لأروي ظمئي العميق

إلى الرمل والجنون

للتشفي من بلاد حزينة

تتأرجح أسنانها كالجبال على مدخل التاريخ



طالما عشرون ألف ميل بين الفصن والطائر

بين السنبلة والسنبلة

سأجعل كلماتي مزجعة كسنان مصابة بالكرّاز

وعناويني طويلةً ومتشابكةً كقرون الوعل



ولكن كما هو الشدي الفوار

بحاجة إلى الأصابع الوثنية

والزئبد المشمرة مع جلدها حتى الإبط

كذلك أنا

بحاجة إلى شيء مجهول

له نغومة النهد وشراسة للصقر

يقبض عليّ من معصمي كالسارق

يلتف حول طاولتي كجراح من الصمغ



ولكن..

تتقصني العيون الصافية

والشعر المسترسل إلى الوراء

القدرة على سبك الكلمات

وتشذيبها كأنزاع خارجة من القبر

ينقصني العمر والإيمان

الكوخ الأزرق الذي أحلم به

والطاوله المحببة التي اشتبهها

حيث لا وطن للمرافق

## من قصيدة: سراج البرية

وانت سراج للبرية ناصع  
 بعلم وإرشاد لك النظم والنثر  
 وقلت فمن يأتي يريد طريقنا  
 فدلوا، فذو صدق يقينا له الظفر  
 وإنقاذكم قد كان حقا لمن عصي  
 فيدركه الشريف والبر والخير  
 فأرجوكم من أمري شفيعا ومنجدا  
 وخذ بيدي عند الشدائد يا حبيب  
 وسل لي إلهي العفو والمغف والرضا  
 وبلغ مضرا عسى يجبر الكسر  
 فلإني بأزاري حملت نواتبي  
 وأنتم كرام عندهم يُدعى العسر  
 ويرفع ضرري بالتجاني لبايكم  
 فأنتم بكم نصري وعندكم اللبس  
 وتلك همومي قد نصبت بحملها  
 فأرجوكم للإسعاف كي يقبل العذر  
 فكُنْ لي ولزوار يا معبدن القرى  
 مجيبا إلى الأمل كي يكشف الضر

\*\*\*\*

## كعبة القصاد

يا سيدي عبد الرحيم أيا أسد  
 يا كعبة القصاد يا أعلى المنذ  
 يا منجد اللهفان من خطبها  
 حتى يفوز بما رجا وبما قصد  
 أنا من جوارك يابن بنت المقتطع  
 مما نهاني من كروب أو شدد

أرجو صلاح الحال والإسعاف مع  
 إسعاف غير قد أتى أرجو المد  
 فيفضلك السامي الذي أوليته  
 قل مرحبا يابن الصمين ومُد يد  
 بمحسرابن لكم وكذا الحسن  
 ويسدي الصباغ أني لا أرد  
 ويعمني الجود العميم ومن أتى  
 من قاصص زائر أو من ورد  
 شفت في ملك السمماء وسلمت  
 أسحر عطشى واشتكت ألم الجسد  
 فامنع لنا من مثل هذا سيدي  
 فضلا نعم الحاضرين ومن قصد  
 ها نحن قد لذنا بكم يا غوثنا  
 هل من يلوذ بكم يُسعد أو يُصد  
 مع ما رأينا من كسر اسماء لكم  
 كالوج بل أعلى وأقوى أن تُحد  
 لا والذي أبدك كنزا في قنا  
 بضريحك السامي لقد شرف البلد  
 في اثنين مع تسعين عامًا قد مضت  
 من بعد خمس من مئتين بدا العدد

\*\*\*\*

## دلائل الخيرات

سمعنا حديثا قلت فيه توسلوا  
 بجاهي فلتنا في توسلنا نقسرا  
 توسلت بالذ قال رفقا توسلوا  
 بجاهي فما زلنا نقوه بذا جهرا  
 عسى جاهك المقبول تشفي فؤاده  
 ويبرد أشواقنا من الكبد الحري  
 دلائل خيرات تقول له اشتفر  
 بلثم ضريح ضم أعلى الوري فترا  
 فيا خير خلق الله أرجو زيارة  
 لوضع تذييل الكتاب مع الذكرى

وَادْخُلْ مِنْ بَابِ السَّلَامِ تَوَجَّهِي  
لِرَوْضَتِكَ الْحَسَنَى فَجَدُّ لِي بِهَا فَوْرًا  
فَفِيهَا شَرِيفًا قَلْبِي وَرَوْحِي وَرَاحَتِي  
وَفِيهَا نَوَاجِيسِي مِنْ الدَّاءِ وَالضُّرِّ  
وَإِنْ جَنَّتْهَا أَحْيَا وَأَمَّنْ دَائِمًا  
وَأَنْكِرْ أَعْدَادًا لِمَنْ يَقْبَلُ الْعَذْرَا  
أَقُولُ فَلَا يَشْفِي عُبَيْدُكَ ارْتَجَى  
وَأَطْرَحُ أَوَارِي وَمَا أَثْقَلَ الظَّهْرَا  
وَأَنْظُرُ أَنْوَارًا بَدَتْ مِنْ ضَمِيرِهِ  
وَأَبْصُرُ أَوْثَانًا بِهَا الْمَصْطَفَى مَرَا  
أَصْلِي وَأَدْعُو عِنْدَ قَبْرِكَ سَيِّدِي  
وَأَعْتَمِدُ الرُّضْوَانَ فِي ذَاكَ وَالْأَجْرَا  
وَأَجْسِرِي دَمَوْعَ الْعَيْنِ إِذَا أَنَا وَاقِفٌ  
أَحْنُ حَنْيَنِ الْجَدْعِ فِي كَبْدي سِرًّا  
أُنَاجِي بِذَلِكَ وَانْكَسَارِ وَخَشْيَةِ  
شَفِيعًا لِمَنْ وَافَى الْقِيَامَةَ وَالْحَشْرَا  
أَلَا يَا عَرِيضَ الْجَاهِ يَا أَكْرَمَ الْوَرَى  
أَلَا يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا وَالِدَ الزَّهْرَا  
بِحَقِّكَ عِنْدَ اللَّهِ هَبْ لِي شَفَاعَةً  
لِيَمْسُوَ رَبِّي الذَّنْبَ وَالْعَيْبَ وَالْوِزْرَا  
بِذُنْبِي فَكُنْ بِي ضَامِنًا وَمُسَاعِدًا  
وَحْذِ بِيَدِي عِنْدَ الشَّدَائِدِ فِي الْآخِرَى  
فَإِنِّي لَكُلِّ الْخَلْقِ جَاهِكَ وَاسِعُ  
وَأَنْتَ عِمَادِي مِنْ هُمُومٍ لَنَا تَطْرَا  
وَأَنْتَ مِلَازِي وَالتَّجَانِّي وَعِمْدَتِي  
وَلَسْتُ أَرَى إِلَّا جَانِبَكَ لِي نَحْوَرَا  
وِظَنِّي جَمِيلٌ فَيْكَ يَا سَيِّدَ الْوَرَى  
كَظَلِّي بِرَبِّي أَنَّنِي لَا أَرَى خُسْرَا  
وَعَمْنِي الظَّنَّ الْجَمِيلَ مَطَامِسًا  
وَأَرْجُو بِحَسَنِ الظَّنِّ أَنْ لَا أَرَى عُسْرَا  
بِسَبْطِيكَ كُنْ لِي ضَامِنًا مَا رَجَوْتُهُ  
وَكُنْ بِي رِؤُوسًا يَا أَجَلَ الْوَرَى قَدْرَا  
وَسَلِّ لِي إِلَهًا قَدْ تَفَرَّغَ بِالْعُلَا  
وَفَرَّجْ كَسْرِي يَا أَجَلَ الْوَرَى فُخْرَا

فَكَمْ مِنْ مَسِيءٍ قَدْ أَتَى لَكَ قَاصِدًا  
فَيُجَرِّجُ بِالْإِسْعَادِ قَدْ أَدْرَكَ النُّصْرَا

□□□

## محمد المامي

١٢٠٦ - ١٢٨٢ هـ  
١٧٩١ - ١٨٦٥ م

● محمد المامي بن محمد البخاري بن حبيب الله بن المختار، الملقب (بارك الله فيه).

● ولد في شمالي موريتانيا، وتوفي في جبل «أبك» - تهرس.

● تنقل في مناطق مختلفة من البلاد لطلب العلم والاتصال بمصادره في عصره. أوصلته بعض أسفاره إلى الإمارة البوسنابية على الضفة الجنوبية من نهر السنغال.

● درس مختلف العلوم دون أن يلتزم النظام السائد في عصره من التقليل بين الحاضر، فلم يتوقف عند معلم بمهنة، ولم يكتف بالعلوم التقليدية السائدة (الفتوى والشرعية) فقد أضاف إليها من العلوم المستجدة: الهندسة والحساب، وكان واسع الاتصال بعلماء شتقيط كثير التحرك بين جهاتها.

● أسس محاضرة من كبريات محاضرات البلاد، وكان أسلوبه التربوي وراء رواجها والإقبال عليها، كما اشتغل بالتأليف في الفقه والأصول والمنطق، وكانت له أنظام باللفة العربية، وبالدراسة الحسانية، فكان هذا سبباً آخر لرواج علمه وشهرته، فتتضح على يديه كثير من الأدباء والعلماء.

### الإنتاج الضعيف:

- له ديوان شعر، أشرف على جمعه وتصحيحه وضبطه ثلاثة من الباحثين: محمد بن أحمد مسك، وياب بن مَحْمَد، وأحمد بن زيد بن عبدالله بن المام، (الديوان مصور عن نسخة خطية جميلة بخط بَارَكُ بن العتيق - وقد نشر مع شعره بعض قصائده العلمية، ومنظوماته، ومنها: «الميزانية» و«الدلقينية» وغيرها). الناشر: زاوية علم الشيخ محمد المامي - تيارت - نوأكشوط ١٩٨٦.

### الأعمال الأخرى:

- له رسائل إخوانية تكشف عن تمكن من ناصية الإبداع في النشر، ومنظومات وأراجيز وشرح وتعليقات كثيرة جداً، يبالغ أحياناً في أرقاسها، حتى قيل إنه ألف في الأصول مائة رسالة، وقد تنوعت موضوعات هذه المؤلفات لتشمل النحو والصرف والفقه والسيرورة والتاريخ وعلوم الهيئة، وكان بعضها جديداً تماماً على بيئته، كما كان بعضها عناوين طريفة وغريبة، منها: «رسالة التريب».



● طرق في شمره مختلف الموضوعات التقليدية، وزاد عليها أغراضاً جديدة تنتمي لروح عصره وقضاياها، مثل النزعة الإصلاحية، والدعوة إلى تنصيب الإمام، وغيرها، يمتاز شعره بالرصانة وجودة السبك، وقد يلغز ليدخل مع قارئه في مباداة لكشف قناع المعنى وتفسير رموزه.

مصادر الدراسة:

- ١ - أحمد بن الأمين الشنقيطي، الوسيط في تراجم أبناء شنقيط - مكتبة المنير، نواكشوط - مكتبة الخانجي، القاهرة ١٩٨٩.
- ٢ - محمد الحسن ولد محمد سعد، الشيخ محمد المامي وأعماله اللغوية - كلية الآداب - نواكشوط ١٩٨٦
- ٣ - محمد الأخضر بن مابايا، مفاد الطول والقصر - شرح نظم الشيخ محمد المامي لخاتمة خليل بن إسحاق (مخطوط).
- ٤ - الدوريات: أبو مية بن أبيه، الشيخ محمد المامي - مجلة الشمام (العددان ٣، ٤) ١٩٨٤ - المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية، نواكشوط.

### على من ساد

على من ساد أمره أو جنيتا  
وأجعل من كسا الشاؤ الجبين  
صلاة متعمٍ حوراء تخمحي  
صلاة العاشقين لها قطينا  
ثلثى بالقبول وأن تهدي  
يُشْرِعُهَا السَّلامُ لها قرينا  
على مقدار من تهدي إليه  
لكي تكسبي به الدُّرُ الثَّمِينا  
والإلَّ الثُّرُوالأصماب طرأ  
وتابعهم وتالي التابيعينا  
والازواج الطَّوارِ والمَسْـوَالِي  
والأصهار الحماة الأماجدينا  
فأثا بالثَّهار فأنشد غاب  
ورهبان إذا ما يُظلمونا  
من القوم الذين لبست فيهم  
ونحن مع النَّبيِّ مجاهدونا  
شعاراً أحمرأ لنا استجابوا  
لاحمر مثله مستشعرينا

فسهـمتُ بمن رأيتُ ورُبَّ رؤيا  
تعبادل رؤية المستيقظينا  
أبى طيفُ الأحبَّة أن يبسينا  
وقلبك للمعوذل أن يلينا  
لأن المرء قد يُعسي غريباً  
بأرض غريب بلدته رهينا  
وما يُسْئله إعمال النواحي  
وإلقاء القصا في الحاضرينا  
ولا نظراً للقاتر زُنْثُها  
أنامل حُفْظُ لَنَا ظرينا  
ولا أزهار روض ترتعبيـه  
جاذر يتقن بها العيوننا  
ولا طلل يمر به حـزـزينا  
ولا مُتَرَبِّع يُشفي الصرنا  
ويعمُّ يُصبغُ الضدَّان منه  
إذا ما سال فوقهما سفيننا  
ولا ثقاً بصبر يوم صدت  
جبال «السُّقْب» مغرصة عريننا  
كان بياضها تحت أسوداد  
ثالب طير مُتَبَسِّمينا  
أو الظُّلَّمان فزَعها لوجه  
من الأعـراب هي ظاعنوننا  
أو السُّقْبان للمرح ابذرنا  
أمام العُور تتبعها حنيننا  
وأغرقها السُّراب فشبهتْها  
سفين الرُّوم فييه لناظروننا  
ثُحانينا مواخر إذ مررنا  
على ريع الرُّغام مُحَسِّمينا  
من «الجُماء» «فالجُماء» الأخرى  
إلى «الأجواد» مَجراها اليمينا  
كن جبالها وشمعي غيثر  
بأوله الأواخر يهـتـدينا

بلاد العامري لنا اصطفاها

فبارك ربّه فيها وفينا

\*\*\*\*\*

### من قصيدة: زيد البحر

زيد البحر والغمام جُفَاءً

واليراقبت والنجوم سواء

كل دُرٍّ في قعر بحر عميق

عَسْرَضِي والماء هو الهواء

ولكلّ منها ضمائر أقصا

ها مصابيح والقريب جُفَاء

وللعالي اصداقهنّ اللعاني

سوّقها في القريب منها جفء

سَيُّما حليّة المصلّى عليه

((إننا)) منه تُذكر الأسماء

صلوات قد رُوِّجت بسلاما

تر عليه واختيرت الألفاء

كيف يستطيع مدحك البغاء

ومن الله قـــــــد أتاك ثناء

قاصر عنه ما يدبّج سحبا

رُ، وقس هذه الشــــعراء

ونظام المعلّقات الكواشي

قسستّها الأستار والجُفء

حسنتّه ضواحك من بديع

سُقيت من فضايها الجوزاء

فبدت حمراء على غرة الجوّ

زاء الأخرى، وغارت العذراء

كلُّ برّج نهوم غسائر

غير برّج نجوسه الخلفاء

شمس فضّل شعورها من قريش

ومن أوس وضـــــــرّج أبناء

قد حوّت منهم الجديدة رأ

ما حوّه الأمواج والخضراء

فكان السماء تحت علاها

وحلاها أرض وأرض سماء

كل شمس نهارها غير شطر

يستوي عنده الضحى والعشاء

فاستعارت من نورها الشمس عكسا

شئ للزير رقـــــان منه ردا

□□□

### محمد المبارك

١٢٦٣ - ١٣٣٠ هـ

١٨٤٦ - ١٩١١ م

● محمد بن محمد المبارك المغربي الجزائري، أدمشق.

● ولد في بيروت أثناء هجرة أبيه من الجزائر فاصدا دمشق، وتوفي في دمشق.

● عاش في لبنان وسورية.

● حفظ القرآن الكريم على يد والده، ثم تلقى طرقاً من العلوم العربية على يد بعض الأساتذة في دمشق، بعدما راح يكتف نفسه بنفسه، وقد أدى العلامة طاهر الجزائري دوراً كبيراً في إكسابه خبرات فراء التراث والمخطوطات.

● عمل مؤدياً لأبناء الأمير عبدالقادر الجزائري، ثم درّس في المدرسة الريمانية، فتفرّج على يديه عدد من الأدباء والبلغاء.

#### الإنتاج الشعري:

- نتاج الشعري تضمنته مجموعة المقامات التي نظمها، ومنها: «غريب الأبناء في مناظرة الأرض والسماء» - دار البشائر الإسلامية - بيروت ٢٠٠٠، «فضرة البهار في محاوره الليل والنهار» - دار البشائر الإسلامية - بيروت ٢٠١٠، «داهي مقامة في المفاخرة بين الغربة والإقامة» - دار البشائر الإسلامية - بيروت ٢٠٠٢، «المقامة للغزبة (مخطوطة)»، «المقامات المشر لطيفة العصر (مخطوطة).

● انتهجت قصائده النهج التقليدي للقصيدة العربية، فبدات بالفزل ومديح الأمير عبدالقادر الجزائري، الذي قصّر نتاجه عليه، تعتمد قصائده التشهير والتخمس، والتاريخ الشعري، ويظف عليها الاعتماد على اليجع، وخاصة فن المسمى الذي برع فيه.

#### مصادر الدراسة:

١ - جمال الدين القاسمي: تعبير المشام في مائل دمشق الشام - مخطوط - نسخة المكتبة القاسمية.

٢ - عبدالرزاق البيطار: حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر (ج٣) - المجمع العلمي العربي - دمشق ١٩٦١.

## من قصيدة: قد أسفرت

قد أسفرت بين الغُذيرِ وحاجر  
خَوْفُ سَبْتِ اهلِ الهوى بمحاجر  
هيفاء طُرُفها غدت تحكي بجي  
ليلٍ وغربتها كصبح زاهر  
لما بدت تختال تيهها خلَّتْها  
بدراً على غصنٍ رطيبٍ ناضر  
فَجَلَّتْ بياضوت المباسم لؤلؤاً  
أجريتْ منه عقيق ناعم هامر  
أسرَّتْ فؤادي في الفرام واطلقت  
نمسي وما لي في الهوى من ناصر  
ضمنت بمرسن وصلها يا ليتها  
مُنْتُ عليّ ولو بطيف زائر  
أتى يشاهد طرقت صَبَّ ما درى  
طلع الكرى طيف الغزال النافر  
يا عانلي كن عاندي فالوجد في  
حكم الهوى تالله اعظم جوائر  
لو ابصرت عيناك مُثَبَّةً خاطري  
يوماً لكنت بها أجل مخاطر  
هيهات يصور من سُلالة حبها  
يا صاح صاح أسكرت ينواظر  
أُثِرْتُ على كل الملاح لطافك  
وتفرَّدت ببيع حُسنٍ باهر  
كالشمس إن سَفَرَتْ وغصن البان إن  
خمرت وإن نظرت فساغت جائر  
يصفر بطيب وصلها عيشي كما  
يحلو المديح بتكر «عبد القادر»  
مولي حكمت أخلاقه في لطفها  
مسمري النسيانم في رياض زاهر  
بزغت ببدر كماله شمس اللُلا  
فدعما إلى نهج التبي الطاهر  
أكرم به برأ غدا، بجرأ طما  
في كل علم باطن أو ظاهر

اضحى بأسرار الغيوب محدثاً  
يُبدى حقائقها باطناً  
فانظر «مواقفه» وحسبك أنها  
تروي صريح حديثه المتواتر  
الله أكبر كم بها من آية  
قد افصحت عن كل معنى نادر  
تة يا زمان به وطول إن تُفْصَا  
نجم السُّهُبها بمنافير مسائر

\*\*\*\*

## من قصيدة: الشمس تعشقه

لله مولى قد حلا بغمي له  
حمد فما أعلى مناز مقابره  
ألى الحب على المدى لا بآء عند  
ه، ولا انتهى عن نهج شرع غرامه  
ولشطر وجهه جماء مُدَّ أَكْثَه  
يشكو بزفرته لهيب أوامره  
فصباها وصلاً منه أضمَد للجرى  
ويدا فلا كُفَّ ببدر تمامه  
هو غرّة الحسن التي في جبهة الـ  
ففضلاء، نو وء لرقي تمامه  
مَنْ مات من اهل الهوى فنيه فذا  
في الحب حي فائز بجمامه  
بهر خضمت حوله مَنْ حام رُدَّ  
د، به قسري العين من إكرامه  
كم نال أقصَى الأنس منه كلُّ را  
ج، فاعتدى فُرْجاً بنيل مرامه  
عَبْدُ غدا يزو على جيد اللُلا  
بهر العقول بدره ونظامه  
ماحي الظلام بنور وجه غاية الـ  
حُبَّاد والزفاد كشتف لثامه  
ويحسن مبسمه بدا فسر جلا  
ظَلَمَ الدجى وحلا ارتشاف مُدامه

إِنَّ الْعَذَابَ لَعَذَابٌ فِيهِ عُنْدَهُمْ  
(فلا تكن يا فتى بالعذل معترضاً)  
(روحي الفداء لأحبائي وإن نقضوا)  
ميثاق دُءٍ عليهم كان مُفْتَرَضاً  
ما ضرهم لو رثوا لي في الهوى ورعوا  
(عهد الوفي الذي للعهد ما نقضاً)  
(قف واستمع سيرة الصب الذي قتلوا)  
باسهم ليس يخطي رشقها غرضاً  
قد كان يرجو بأن يحظى بقريهم  
(فعات في حبهم لم يبلغ الغرضاً)  
(رأى فحب قرام الوصل فامتنعوا)  
فبات يشكو زمناً بالبعد قضى  
سقاءه كأس النوى رغماً وجزءه  
(قسام صبراً فاعيا نيله فقضى)

□□□

## محمد المتولي النظامي

١٣٤٢ - ١٤٠٤ هـ  
١٩٢٣ - ١٩٨٣ م



• محمد المتولي محمد النظامي.

• ولد في قرية التزل (التابعة لمدينة منية النصر - محافظة الدقهلية بدلتا مصر)، وتوفي في مدينة الجيزة.

• عاش في مصر وإندونيسيا والسعودية وسورية.

• حفظ القرآن الكريم في كتاب القرية، ثم درس بمعهد الزقازيق الديني، وحصل على الثانوية الأزهرية، ثم التحق بكلية دار العلوم (١٩٤٩)، حتى حصل على دبلوم معهد التربية العالي (١٩٥٠).

• عمل معلماً (١٩٥٠)، ثم أعير للعمل في سورية مدة أربع سنوات (١٩٥٤ - ١٩٥٨)، انتقل بعدها إلى إندونيسيا مشرفاً ثقافياً بالمركز العربي، ومترجماً للأدب العربي في الجامعة الإندونيسية الإسلامية بجاكرتا.

• عاد إلى مصر فعمل مراقباً للبرامج الدينية في الإذاعة، ثم مديراً لإذاعة القرآن الكريم، ثم مستشاراً للشؤون الدينية بالتلفزيون المصري، ورئيس قسم الصحافة والعلاقات الثقافية الخارجية.

خُسرَ محاً غين الشكوك وكيف لا  
والشمس تبسو دون ساطع جامه  
ويُلخظه وقصوامه قد رُدَّ مُضْطَرُ  
نَحَى الوجْهر منصوباً على ثَوامه  
يروى لأرباب الصبابة حاله  
رَشْشاً يقلب الصبَّ رَشَقٌ سهامه  
تاجُ المحاسن قد سما بين الوري  
وعلا على أوج الكمال وهامه  
الشمسُ تعشقه وغصن البان يسد  
نَحَى شملنَ قِبْلَتَه بلطف قوامه  
ويصبح طلعتَه بدا وجه الهدى  
وعن الوجود أباط سِئَرُ ظلامه  
وأتى يسرّاً يا له سرّاً سما  
إذ ما ترى مَنْ شُكَّ في أحكامه  
بابي وأمي دون حاجبيه وبي  
يا ليتني أعطى برمز سلامه  
فنهاية الأبطار عَطْفُهُ وكلُّ  
لِ السُّؤلِ لُثْمُ التَّزَيُّرِ من أقدامه  
روحي وريحاني بذكر مديحه  
طِبَّ يا فؤاد بنثره ونظامه  
قسماً بطرته ولُخْظُ جماله  
وَيَدْرَحِبَتْ مُضْناه كشف سقامه  
إن الحب فؤاده يأسسو على  
أَمْرٍ مَخْتَى لهواً كطيف منامه  
يا قلب سُدَّ بؤلاه أشرف مرسل  
يحلوه لي لَمْسَرَه فسرط هُيسامه  
في حبه طاب التذلزل والأسى  
فأرندَ قياسَ العقل في استعظامه

\*\*\*

## العذاب العذب

تشطير أبيات الشاب الظريف

(للعاشقين بأحكام الغرام رضىاً)

ولو أطهرهم المصبوب نارَ غَضْنا

الشرق كان النور يسطع ضروؤه  
بالغرب يهديه سنا الإسعاد

❦❦❦

يا فتية الإسلام هذا مجدنا  
مجدٌ توطدُ أسفه بجلاذ  
مجدٌ أقدم على شريعة «أحمد»  
وشريعته الختار أكبر هاد  
وأما لدهر هـ من بنيان  
ما شانه قومي بخير عماد...!  
يا مجد أبائي خيالكَ دائماً  
في خاطري وهواك بين فسّادي

❦❦❦

إني لأخشى أن يظلّ رقابنا  
فنعيش طول الدهر رهق رقاب  
لا غرق فالرحمن جلّ جلاله  
إن شاء أمراً كان بالمرصاد  
يُعلي الإله المخلصين لدينه  
ويذلّ أهل البغي والإفساد  
يعطي السعادة من يشاء وتنتني  
عمن يشاء بحكمة وسداد

\*\*\*

### من قصيدة: ذكرى النصر

ذكرى لها في سجلّ الخلد سيماما  
ما كان يشرق نور الحق لولاها  
أضحت سرجاً من الأمجاد نقرؤه  
كي نستمد من الذكرى سجاياها  
ونحصر النصر، إن النصر تُهرزه  
نفسٌ تضخّي لأن البذل سيماما  
ونستعيد من الأوطان ما سلبت  
رييبة البغي، حين البغي أغراها  
رييبة الغدر، ذا الشيطان ألّها  
وبالسياسة ضحى عن قضايها

● كان عضواً بعدد من الهيئات والمؤسسات، منها: المجالس القومية المتخصصة (شعبة التعليم الأزهرى) - المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - رابطة شعراء العربية ورابطة الأدب الحديث.

● كان وكيل إدارة الجمعيات العلمية والثقافية بوزارة الثقافة، ووكيل وزارة الإعلام للشؤون الدينية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في كتابه: «خواطر ولحاح» (نشر على نفقة المترجم له)، وله قصائد نشرت في عدد من دوريات عصره، منها: «ذكرى النصر» - مجلة منبر الإسلام - المحرم ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م، وله مجموع شعري مخطوط في حوزة أسرته.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من القصص الاجتماعية نشرت على نفقته، منها: بوتقة الذهب - مصرع المشاق - الأتون الحامي - مأساة الصم، وخواطر ولحاح ١٩٤٣، وله عدد كبير من المقالات التي نشرت في مجلة منبر الإسلام على مدى ١٥ عاماً، وله عدد من المحاضرات والخطب الدينية أنفاها في عدد من المساجد والجمعيات الأدبية.

● شاعر نظم في عدد من أفراس الشعر: المديح النبوية والتماسبات، والوصف، متممًا العروض الخليلي، والمجمع الشعري التقليدي، غلبت على قصائده الثقافة الدينية فارتبطت في كثير من جوانبها بالتماسبات ذات الطابع الديني، عبارته سلسة، خطابية، تقريرية، ومبدحة النبوية (٤٣ بيتاً) دل على قدرته على الإطالة.

● حصل على جائزة الشعر من المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب (١٩٦٦).

مصادر الدراسة:

- مقابلة أجراها الباحث محمود خليل مع أسرة المترجم له - الجيزة ٢٠١٣.

### دعوة

هاتر القصصيد وهات وهي الضائر  
وانشتر متأثر سادع أمجاد  
هذا لواء الحق فسوق جماعة  
سلوا مقاصلهم على الإلصاد  
ساسوا الأمور بحكمة عربية  
فانزال نور الحق كل سواد  
بالامس كنا الروح للغرب الذي  
عمرت حضارته على الأنداد

وَأَيُّ النَّاسِ مِنْ غُرْبٍ وَمِنْ عَجْمٍ  
بِأَنِّ جَوْشُونَ أَمْسَى مِنْ ضَحَايَاهَا  
أَضْحَى كَقَدْبِلَةٍ فِي كَفِّ خَائِنَةٍ  
تَلْهَسُو بِهِمَا، وَلَذَا تُلْقَى شَطَايَاهَا  
لَمْ نَشْكْ مِنْ حِيلِ الْبَغَايِ وَمَوْقِفِهِ  
إِلَّا وَاتَّبَعَ ذَلِكَ الْبَغْيُ أَشْبَاهَا  
وَعَصْبَةُ الْكُفْرِ شَيْطَانٌ يُسَيِّرُهُمْ  
إِلَى الضَّلَالَةِ تَسْقِيهِمْ حُمَيَّاهَا

\*\*\*

رَيْبَةُ الْبَغْيِ بِالْعُدْوَانِ قَدْ حَفَرْتُ  
قَبْرًا لَهَا، وَاعْدَتْ فِيهِ مَثْوَاهَا  
وَأَنهَا صَحْوَةٌ لِلْمَوْتِ يَعْقِبُهَا  
إِخْمَادُ أَنْفَاسِهَا، بَلْ مِنْ تَبَاهَا  
أَقْسَمْتُ أَنْ نِعَاةَ الشَّرِّ فِي فَرْعٍ  
مِنْ أَنْفَسٍ نَذَرْتُ لِلَّهِ بَنِيَاهَا  
وَأَنْ أَمَّا لَهَا قَدْ بَاتَ مَعْلُومًا  
وَأَنْ يَكُونَ سَوَى خَزْيٍ تُصَارَاهَا  
وَأَمَّا الْعُرْبُ فِي التَّارِيخِ مَفْخَرَةٌ  
لَا تَرْضَى النَّلَّ مَهْمَا الْبَغْيُ عَادَاهَا  
كَمْ أَدْرَكُوا الْمُقَّ فِي أَيَّامِ مَحْنَتِهِ  
فَيَلْتَفُّوه مِنَ الذُّرُوتِ أَعْلَاهَا  
سَلِّ التَّنَارَ، وَسَلِّ آلَ الصَّلِيبِ، وَسَلِّ  
حَتَّى تَكُونَ عَلَى عِلْمٍ بِعَقْبَاهَا  
وَاسْتَخْبِرِ النِّجْمَ، إِنْ النِّجْمُ يَرِشْدُنَا  
إِلَى طَرِيقِ مِنَ الْأَمْجَادِ سَرِنَاهَا

\*\*\*

يَا نَجْمُ حَدِّثْ عَنِ الْكَلَارِ إِذْ حَشَدُوا  
مِنَ الْقَبَائِلِ لِلْمَخْتَارِ أَقْوَاهَا  
وَكَيْفَ مَسَرَّ، وَأَبْصَارُ لَهُمْ عَسَمِيْتُ  
بِقَبْضَتِهِ مِنْ تَرَابِ الْأَرْضِ أَلْقَاهَا  
بِأَوْثَا (بَحْثُفِي حَنِينٍ) مِنْ مَكِيدَتِهِمْ  
فِي حِينَ أَفْلَتَ مِنْ أَشْرَاكِهِمْ طَه  
جَبْرِيلُ قَامَ بِأَمْرِ اللَّهِ أَلْهَمَهُ  
مَا بَيَّنَّتْهُ قَرِيشٌ بَعْدَ نَجْوَاهَا

وَاللَّهُ يَسْمَعُ مَشْيِي النَّمْلِ فِي حَلِكِهِ  
عَلَى الصَّفَاةِ، فَهَلْ تَخْفَى نَوَايَاهَا؟  
فَسَدَى النُّبْيِ عَلَيَّ حِينَ مَسَّكُلُهُ  
بِدَعْوَةٍ مِنْ إِلَهِ الْعَرْشِ لُبَاهَا  
مَا لِلْإِمَامِ شَجِيعةً فِي شَجَاعَتِهِ  
وَهَلْ تَرَى لِي تَيْمِ الدَّرِّ أَشْبَاهَا؟  
شَجَاعَةٌ مَعَ إِيْمَانٍ قَدْ اجْتَمَعَا  
فَكَيْفَ يَخْشَى مِنَ الْهَيْجَاءِ عُقْبَاهَا؟

\*\*\*

مَا السَّيْفُ فِي كَفِّ نَابِلِيونَ مُنْصَلِّيًا  
أَمْخَضَى لَدَى الْبَاسِ مِنْ عَاهِدِ اللَّهِ؟  
يَا لِلنَّبِيِّ وَالْمُصْطَفِيِّ قَدْ ضُحِرَا  
فِي تَيْهِ بَيْدَاءِ ثَوْبِ اللَّيْلِ غَشَاهَا  
سَفِينَةُ الرُّشْدِ تَسْرِي فِي خَضَمِ هُدًى  
وَتَسْكُنُ الْفَارَ بِأَسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا  
يَا لِلْعَنَاكِبِ حَاكَّتْ فِي مَقَازِلِهَا  
لِلْفَارِ بَابًا، وَلِلوَرَقَاءِ مَلَاهَا  
كَمْ مِنْ حَصُونٍ هَوَتْ مِنْ غَيْرِ مَوْقِعَةٍ  
وَذِي خَيْوُطٍ وَهَتْ عَمَزَتْ بِمَبْنَاهَا!  
عَيْنَ الرِّفِيقِ عَلَى الْخِتَارِ قَدْ هَمَلَتْ  
لَهَبٌ مِنْ نَوْمِهِ تَوَّأَ رَوَاسَاهَا

□□□

## محمد المجتبي البصاري

١٣٧٩ - ١٣٧٩ هـ  
١٨٨٩ - ١٩٥٩ م

- محمد المجتبي بن خطري بن المجتبي البصاري.
- ولد في منطقة تاشكط (موريتانيا)، وتوفي في المملكة العربية السعودية.
- عاش في موريتانيا والمملكة العربية السعودية.
- التحق بمحضرة الشريف الهادي فاخذ القرآن الكريم ومبادئ الفقه، ودرس في محاضرة الجكنيين، ورجل قاصداً ماء المينين في المغرب، فدرس على يديه، وأخذ عنه طريقته الصوفية الفاضلية التي استكملها على يد ولده: النعمة.

● اشتغل بنشر العلم والتربية الصوفية في موريتانيا والمملكة العربية السعودية، واشترك في المقاومة المسلحة ضد الاستعمار الفرنسي.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان: ديوان الشيخ محمد المجتبي بن خطريه (جمع وتحقيق: الطالب المختار محمد المجتبي) - المدينة المنورة ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

● شاعر متصوف، يلتزم الوزن والقافية الموحدة، قاله في الملحج النبوي، ومدح شيوخه وأساتذته، وخاطب به القلب والنفوس مذكراً بالأخرة والحساب مبيّراً عن تسليمه القدر، وعن مشاهداته الصوفية، ولقطاته العرفانية، وتقرّبه إلى المولى عز وجل، مع ميل إلى الحكمة والتدبّر وتكرار الذات في رجاها لله.

مصادر الدراسة:

١ - الطالب المختار محمد المجتبي البصافي: تحقيق النيران وما تقدمه

من دراسة.

٢ - بحث لاهم الباحث السني عبادة - نوكشوط ٢٠١٦.

## طال حزني

إن طال حزني ودام الهمُّ والمنهرُ  
والصزم والعزم والإدلاج والبكرُ  
وكان ما كان ممّا لست أذكره  
قبل المسير وفيه العجز والبجر  
فالحمد لله زال المزن والكدر  
وجاني البشر والأفراح والظفر  
تزينها القُبّة الخضراء مشرقاً  
للعين ما معها نومٌ ولا عور  
فيها حبيب الأنهى محبي مواتهم  
وصاحبها أبو بكرٍ ذا عمر  
هذا المقيق وذو سلخٍ وذو أخدُ  
وذي قبا وطاب اللّهُو والسُمر  
وتلك مكّة والببيت العتيق بها  
يزينه ركنه الملموس والصجر  
يا نفس هذا الذي [تبقى] بلا بدل  
وطالما كان فيه الفكر والدُّكر  
فلتشكري من قضى في وصله مبةً  
ما مثلها عسجدٌ كسلاً ولا نر

فالحمد لله لا حشرٌ ولا عشرُ  
ولا نداءٌ ولا كُتُبٌ ولا سفسر  
والحمد لله لا احصي محامدُ  
تم المراد وتم السّير والسّفر  
وصلّ صلّ وصلّ واثمّ ابداً  
على بشيرٍ بدا ما مثله بشر  
\*\*\*\*\*

## المختار من خير ما جدر

نَخَلْتُ على المختار من شرّ حاسد  
وكيد مكيدٍ في الوري ومعانَد  
وشرّ نُفُوسٍ طالما قد ظلمتها  
وزايلتها نيل العلا والمحامد  
وشرّ قُلُوبٍ نال في الخُبث قسوةً  
تقاصر عنها السُّود سود الجلامد  
وشرّ جُسيمٍ رام كلّ خسياسةٍ  
وليس إلى نهج الرسول بقاصد  
ومن شرّ ما يخشى جميلاً ويشتهي  
ومن شرّ ما يهوى بأيّ مراصد  
وشرّ جميع الدُّهر دهر حياتنا  
وموتي وقبري بعثتي وحصاندي  
وصلّ على المختار من خير ما جدر  
ويا من له التصريف في كلّ واحد  
ويا واحداً سَلِمَ عليه وآله  
ولا تتركني عن هداة بحائد  
\*\*\*\*\*

## حسبي به رياء

عَلِمْتُ (أي) شيء كـوْنِي رِيّ  
فحسبي به رياء وحسبي به حسبي  
لأنّي لمّا كنت أتفقه تافه  
خسباً كثيراً الذنب والعنس والمُحِب

صلاة على المختار تطلب رخصة  
من الله في كل الأمور وفي القضاء

\*\*\*\*

## دَرْكُ الْعُلَا

تَعَلَّقْ بِأَنْيَالِ السُّمَمَا ودع الوري  
تفوتك في أشغالها وتفوتها  
فما لك في قرب الوري غير أنْهَا  
تميتك عن درك العلا وتميتها

□□□

## محمد المجذوب

١٣٢٥ - ١٤٢٥ هـ  
١٩٠٧ - ١٩٩٩ م

- محمد المجذوب بن مصطفى.
- ولد في مدينة طرطوس (غربي سورية)، وتوفي في المدينة المنورة.
- عاش في سورية ولبنان والسعودية.
- تلقى تعليمه في مراحل المختلفة بمدارس طرطوس، ثم التحق بجامعة دمشق وحصل منها على إجازة اللغة العربية وآدابها.
- حفظ الكثير من الشعر العربي، وتفوق في تعلم اللغة والنحو.
- عمل معلمًا فكان له أثره الكبير في كثير من أجيال المتعلمين في بلاده، كما اشتغل بالتجارة فافتتح متجرًا في مسقط رأسه كان بمثابة الملقى الثقافي والأدبي، وعمل مدرسًا بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في آخر حياته.
- نشرت أعماله الأولى في عدد من المجالات، منها: المكشوف اللبائية - الأماني اللادقية - القهتارة - الأديب اللبائية.
- الإنتاج الشعري:  
- ديوان: فنار ونور - المكتبة الكبرى للتأليف والنشر - دمشق ١٩٤٧، وهمسات قلب، مخفارات من شعر محمد المجذوب، وله قصائد نشرت في عدد من الدوريات، منها: «يا دين محمد» - مجلة المرشد العربي - اللاذقية ١٩٢٩، وبناء الموت (إلى عباس محمود العقاد) - مجلة الرسالة - القاهرة - الممد ٥٨٩/٦ أكتوبر ١٩٤٤، ووجوده (إلى فؤاد الشايب) - مجلة أسدء - دمشق - الممد ٣٦١/٢٧ من

ولم اك ذا علم ولا عـسـمـل ولا  
لأصلح شيئاً غير أكلني مع شريبي  
حملت جميع المنكرات كآئها  
على عساتقي ولا تـنـصـرـح عن صليبي  
كسباني جميع العز والمجد والغنى  
وعافية السرور في الشرق والغرب  
وعني نفسي المكروه من كل مكره  
وأولاني المـجـبـوب في البعد والقرب

\*\*\*\*

## يا قلبُ

ويا قلبُ لا تخشَ ذنوبك لا تخشَ  
جهنمُ لا تخشَ لغير إلها  
ولا تختش [ي] قضا جرى قلمُ به  
على اللوح في أم الكتاب ولو دنا  
ولا تختش [ي] ممّا سوى الله وحده  
فسوفك من سواء أعظم به عنا  
ولا ترغبُ فيما سواه فغيره  
ولو علويات الكون عبادته الفنا  
وصل على المختار في الكون كله  
ويلغ به جسمي وقلبي مدى النى  
وصل على الأزواج والأل كلهم  
وصحب رسول الله إختم لنا الحسنى

\*\*\*\*

## أيا نفسُ

أيا نفسُ إن الله قدر ما مضى  
وليس لنا بعد القضاء سوى الرضا  
ولا مطمئنا في رد ما هو [قاضي]  
لذلك استوى ما منه يأتي وما مضى  
فلا تجزعي من هادئ أي هادئ  
فكم نجد الكرب المعبت فانقضى



فبراير ١٩٤٥، وهناك له قصائد نشرت في مجلة النواجر، منها:  
تأمليل - العدد ٢٠ - أغسطس ١٩٤٦، - الشاعر- العدد ٢٢ -  
سبتمبر ١٩٤٦.

#### الأعمال الأخرى:

- له عدد من الأعمال القصصية منها: صور من حيلتنا - دمشق ١٩٥٠، -  
الكواكب الأحد عشر - بيروت ١٩٥٤، - ثورة الحرية - بيروت ١٩٥٦، -  
قاهر الصحراء - بيروت ١٩٥٦، - مدينة التماثيل - بيروت ١٩٥٦، -  
فارس غرناطة، وقصص أخرى - اللاذقية ١٩٥٧، - قصتان من الماضي:  
الشعب التائه والباحث عن النور - دمشق ١٩٦١، - بطل إلى النار،  
وقصص أخرى - دمشق ١٩٦٢، - قصص من الصميم - بيروت، -  
قصص من مجتمعا - حماد، - له مسرحية: بمن تراث الأبوّة -  
اللاذقية ١٩٦٥، وله عدد من المؤلفات الفنية والفكرية والاجتماعية،  
منها: مقدمة البويلل الذهبي للعلامة الشيخ سلمان الأحمد - صيدا  
١٩٦٨، - نظرات تحليلية في القصة القرآنية ١٩٦٦، - مشاهد من حياة  
الصدق - بيروت ١٩٧٠، - من أجل الإسلام وجوانبات أخرى ١٩٧٢، -  
ذكريات لا تنسى مع المجاهدين والمهاجرين في باكستان ١٩٨٤، - علماء  
ومفكرون عرفتهم ١٩٩٢، - فضائل البشرين.

● يستمد شاعريته من روايد متعددة: ثقافته الدينية والعربية، أسفاره  
وخبراته بالمجتمع الإنساني الواسع، اعتمدت قصائده العروض  
الخليالي، والمصم الشعري الذي يجمع بين القديم والمعاصر عبر صور  
مستمدة من ثقافته وبيئته، اشتهرت قصيدته «نجوى قبره» قصارت  
علامة على شاعريته، وكشفت عن خيوط رومانسية مبكرة، ولمسة  
إنسانية شفيفة في نتاجه، وهي تأخذ شكل القصيدة/ المونولوج، وتفتح  
الطريق للأداء النفسي.

#### مصادر الدراسة:

- ١ - بويي الجبل: مقامة ديوان ناز ونور.
- ٢ - عبد القادر عياش: معجم المؤلفين السوريين في القرن العشرين - دار  
الفكر - دمشق ١٩٨٥.
- ٣ - محمد سليم البواب: موسوعة اعلام سورية في القرن العشرين - دار  
المطبعة - دمشق ٢٠٠٠.
- ٤ - مصطفى طلاس: شاعر والقصيدة (مختارات شعرية) - دار طلاس -  
دمشق ١٩٨٥.
- ٥ - النوريات: نبذة عن حياة الحياة الأدبية في الساحل العربي السوري -  
مجلة العمران - وزارة البنية التحتية - دمشق ١٩٩٨.

#### تيه؟

أيها النفس يقطّأ من نْنا الحُأ  
ج، فقد طال في الغرور السيات

وقف العمر دون أهوائك الحُيم  
ج، يومناقت بشاؤون الحياة  
كم تهاوت على السراب الذي تيب  
خين من قبل أنفس ظامسات!  
فَنُتْها الرمال في اللجج الخُر  
س، وسالت بأهها المصصرات!  
في السموات عُبْرَةً للغوْيب  
نْ، وفي الأرض للُنْهَى آيات  
عالم من حدوده اللانهايا  
تْ، واجلّى رموزه المعجرات  
يحسّر الطرف عن مدها وتنها  
ر، لنبيه المدارك النافذات  
أي شيء صورّت فيه لعين  
لك، فطاحت برشيدك المغريات  
وركبت الخيال في طلب الوه  
م، تُنْرى بصدرك الأمنيات  
فكان القضا جبر كُفّيب  
لك، ودانت لمجدك الكائنات!  
ضلّة في مجاهل القدر السا  
خير، عرّت بها عليك النجاة  
فإذا انحز لا الرجوع تطيق  
نْ، ولا المسير، والقوى نافذات!  
ليت شعري، والدرج خير رشيد  
والخطوب الجسم نغم الهداة  
أتراها قد هزّتك من الغي  
ي، وأجذّك نفس منها العظا؟  
نحن.. ما نحن في رواية ذا الكو  
نْ، وحسبنا هذه المسألة؟  
وخلوداً بعد المات مستلقي  
نْ، كما قيل، أم ستفتي الرفات!  
مَسْجُهل لم يزل عليك مُعْمي  
وقلنْ في قسفره تانهات  
والذي حرّرت في اكتناه خوافي  
لِلقْري، حقائق ناصعات

ذرة أنت في الوجود وما كما

ننت سُـمُـدِي، ويلي، هذه الذرات!  
أين تلك الرؤى تنيسر بجى العيب  
ش ويسلو بهما الإنسان العُناة  
والخيالات: «بدلت مَهْمَنَة الأر  
ض مَرِيحًا تصفّ ها الجنات!  
سلب العقل ذلك الخُطْم السا  
حر، فالكون ملهم مُـوـات!  
وإذا أنت من شذوذ البرايا  
لا طباغ الورى ولا العاطفات!  
ربّ عفوا.. إن كان ذاك نصيبى  
منك وكفى فيئس هذي الحياة!  
هَبْنِي الموت يا إلهي، فـمـالو  
ت من اليأس والشقاء نجاة!

\*\*\*

لامني الناس إذ تباعدت عنهم  
وجفاني الأمحاب والمحابات  
ويح نفسي لدرى كوا بعض ذاتي  
عذّر المحب واستراح العداة  
لكن الناس، والجـهالة طبع،  
خدعتهم مظاهري الزائفات  
... أيها القوم.. إنما بي، ولد  
ه شكاتي، نوائب فـصـاصات  
جـسـدي بينكم، ولكن ربحي  
وأمانتي والهدى ضائعات

\*\*\*

### على رأسه

ما أجمل المرء يظن الهوى  
وسعدته المنشودة في حسنه!  
فلا يُبالى حين يدمو الهوى  
ما كسبت كفاه من رجسه

حتى يسام الغمض طي الثرى

ولم يذل خبيراً سوى ياسسه  
.. أغسب به من عاقل جاهل  
وهانئ يسقى إلى نحسه!  
وظامئ يرقب غيث السمسما  
وقد تناسى الماء في كأسه  
ومستغرب يبغي بصيص الضيا  
ولا يرى الأنوار من شمسه  
ورائهم رششده لكن على  
أخيلة الأوهام من حدسه  
أيبتغي بالعين رأي الهدى  
وينشد الأسعاف في لمسه؟  
وهل رأى الحسن سوى وهله  
لتمعة في الكون أو درسه؟  
وهل رأى في الكون غير الشقا  
يُلقي بنا الصر إلى بأسسه  
فيأله من جاحدر روحه  
وجاهل حتى قوى جنسه!  
لله كم في الناس من سداد  
يلتمس النعماء في يؤسه!  
يصعد في حسبانة للعلا  
مع أنه يمشي على رأسه  
يريد وجهه النور لكنه  
في مذهب يُفضي إلى عكسه  
وينكر الله إذا لم يُصّب  
باللمس ذات الله في قدسه!

\*\*\*

ما أفسد الحسن يُرام الهدى  
وؤبتنى العيش على أسسه!  
وأهذ الروح يُنيسر السرى  
في ظلمة البهر سنا قُبسه  
سعادة الإنسان مجهولة  
لكنها والهوى في نفسه

\*\*\*

## الشاعر

تركت «أرواده» على خير ما  
يُرجى لذي العفّة من مكسب  
وجئت بيروني خفّ الردي  
بها من المشرق والمغرب  
إذا نوى «الإنذار» في جـ...  
تصنعت من وقعه المربع  
فالشعب منه بين وجه الثرى  
وجوفه مضطرب المذهب  
والناس غرّى لا تُسفّث لهم  
والضرب أغلى من ضمير الأبى  
وأنت لا تلو بها ساندرا  
تبّحث عن أهلامك الكذب  
هيهات... لن يلمح طيف الغنى  
نواذب.. فاستنطق الدهر بي  
هلا تداركت بقايا المنى  
في ظل ذاك الألق المُتّعب  
فسمدت للنعمى التي أترعت  
بالأس نديسا قلب القلب  
... إرجع إلى الحب كريم الجنى  
والمورد المستعذب الطيب

\*\*\*\*

## طفل عربي

تبارك المبدع بي  
من كل سرّ عجيب  
نفس ملائكة مثل سل  
حصال الضمى لم تشب  
يهفو بها قلب نبى  
هي من رأى قلب نبى؟  
قد زين الله بي الذ  
ن نديسا لامي وأبي  
فمنظري لديهما  
يُزري بقدر الذهب

تُسِرُّ «فبيداه» إلى أمها  
وما درت أني بها شاعر  
الشعر يا أمها باب الرنى  
أول ما يدخله الشاعر  
فقلما جاوز عمر الصبا  
في الأرض هذا الملهم الثائر  
يسبح من نديا خيالاته  
في عبالم قل به العبابر  
ريان من فيض جراحاته  
وقد براه الظمأ الساعر  
يقضي ليلاليه نجي الرنى  
في عزلة ليس بها ساير  
ولا اتيس غير أرقه  
يمتو عليها جفنه الساهر  
والموت ينسأب بأهنايه  
يكاد لا يخطئه الناظر  
كشعلة تُسرّع في زيتها  
حرّقا، وفيه الأجل القاهر  
درس من الشعر شجانا به  
بيان استاذتنا الساهر  
أجرت له أدمتنا رحمة

وكاد يجري دمها الحائر  
فلنحسد الله على أننا  
لا شاعر فينا ولا ناثر  
ولم تكن تعلم، وأحسرتنا  
أن أباه ذلك العباثر!

\*\*\*\*

## صدي

في متاب صديق هجر بلده ثم راح يشكو غربته  
يا كافرا النعمة لا تعتب  
فما كنت كل الرجل المختب

#### مصادر الدراسة:

- محمد بن عثمان السنوسي: مسامرات الطريف بحسن التعريف دار الغرب الإسلامي (ج ٢) - بيروت ١٩٩٤.

### قاضي القضاة

لله هذا الذي قد راق وابتهجها  
ومنهج الحق والتحقيق قد نهجا  
محكم النسيج لا يُخشى معارضة  
لانه بيد الإتيان قد تُسجها  
نزهت فكري في أفنان ما غرست  
يد اللكاه [به] مستنشأ أرجا  
لَمْ لا وواضحة فرد الزمان ومن  
بعبله منصب الأحكام قد لهجا  
قاضي القضاة وفخر العصر منصبه  
من التقدم معروف لكل حجا  
أوضحت فيه أبا العباس مجتهدا  
وجه التهجد حتى قام مبتهجها  
لا اغمد الله سيدنا أنت مُحَرِّثُ  
من العلوم وفي صدر الحسود شجي  
ولا برجحت كذا في كل قسابل  
تُفَلد الضم من انظاركم حُججا  
\*\*\*\*

### دُرّة

إليك فخذها دُرّة في نظامها  
فريدة فدّ العصر ((٧)) بل وأفخم  
حباك بها فرع العلوم محمد  
كما أصله فرد الكمالات «بيرم»  
هما فاضلا عصريّها وكلاهما  
به مذهبُ النعمان جدلان يُبسم  
ولما تبيّنت بان للحق وجهه  
فأصبح منشورا وقد كاد يُهسم

وضحككتي سلواهميا  
عند احتدام الثوب  
إذا نطقت فبما  
أحسّ لسم أنبذب  
وإن صممت فاق صم  
حتى رائعات الخطب  
بلعببتي أقصرا أن  
نّ العيش محض اللعب  
وقد تفهّمت بها  
أن الورى كسب اللّعب  
فليس من شيء يسا  
وي خففتي أو طرّبي  
ولا أرى مستوجبيا  
لبست خسة أو شغب  
اليس كلّ الخلق من  
شيوخ وينتر وهبي  
أبي وأخسبتي وأخي  
في النوع أو في النسب  
فماسترشدوا بفطرتي  
واقتبسوا من أدبي  
وأحسنوا تنشئتي  
في العالَم المكتسب  
علّ بيّ الله غبدا  
يبعث مجد العرب

□□□

### محمد المحجوب

- محمد بن قاسم المحجوب.
- كان حيّا عام ١٢٢٥هـ / ١٨١٠م.
- شاعر من تونس.
- الإنتاج الشعري:
- له قصيدتان وردتا ضمن مصدر كتاب «مسامرات الطريف».

و«الفجر النير» و«القمر النير» وسبيل نجات المؤمنين، و«صلاة الفيض الرباني»، و«مجموعة الخطب النورية»، و«الحزب الأعظم».

● شاعر صوفي ما توفر من شعره قصيدتان نظمهما على الموزون القفى، أحدهما بعنوان: «قلوب العالمين»، وهي على روى الجيم في (تسمة أبيات)، تعتبر من الدلائل النبوية تدور حول معاني الحب والشوق والوجد بالشيء المصطفى، وترجو شفاعته والأخرى في التوسل برسول الله وطلب الشفاء وهي أقرب إلى الادعية الدينية، جل شعره فيه إشارات من معجم الشعر الصوفي لغة ومعانيً وصورًا، كما يتميز بسلاسة اللفظ وعذوبته.

مصادر الدراسة:

- ١ - قريرة زلفون نصر: الحركة الشعرية في ليبيا في العصر الحديث - دار الكتاب الجديد المحددة - بيروت ٢٠٠٤.
- ٢ - لقاء اجراء بالبحث قريرة زلفون نصر مع نجل المرحوم له - صرمان ١٩٩٩.

## قلوب العالمين

قلوبُ العالمين تذيبُ شموئُها

بحبِّ المصطفى نور السمرِاجِ

نُبيّ ناله الرحمن قُربُها

تُقرِّبُ نَحْوَهُ والليلُ داجِ

من البيت الصرام لببيت قدسٍ

رقى السبيع الطبايق لكي يُناجي

فُسِّرَ للمصطفى شموئُها وحبُّها

لتسلكُ نهجه دون اعوجاجِ

وعالِجُ داءِ نفسِكَ يا مريدُها

بوصل محمد خير العسلاجِ

ثُمَّ العَفْصُ من ربِّ رحيمٍ

بليلى حالِكِ فالسُتْرُ داجِ

لعلك لو أردت تفنُّونَ يومُها

وإنك يومَ حشِشِ الناسِ ناجي

وُتُسقى شريعُ من حوض طه

بكسٍ يا خليلُ من زججِاجِ

وفي دار النعيمِ نالَ فوزُها

كمن قاموا الليالي في النُّياجي

\*\*\*\*\*

ولم لا وقـــد افـــت بجنـد دلائلُ

تلاه من التحقيق جيشُ عرمرم

تعاضدَ فيها المنهبان وحيدا

وفساقُ بلا حُلفٍ ريدا فهو أسلم

فجوزي بالحسنى ومُؤبِل بالرضا

من الله في يومِ رضا الله اعظم

□□□

## محمد المحجوب حسن

١٣٣٧ - ١٤٠٩ هـ

١٩١٨ - ١٩٨٨ م

● محمد المحجوب حسن الصوفي.

● ولد في مدينة صرمان (ليبيا)، وتوفي فيها.

● قضى حياته في ليبيا.

● تلقى علومه في جامع سيدي زكري في مدينة صرمان، فحفظ القرآن الكريم على الشيخين زكري بن أبي القاسم المحجوبي وعلي الميلادي، كما درس العلوم الشرعية واللغة، ودرس في جامع أحمد باشا وجامع ميزران بطرابلس. تلقى الطريقة الأميرية المروسية على الشيخين محمد بن علي الغرياني وابن فضل الفيتوري.

● اشتغل بالخطابة والإمامة في مسجد سيدي زكري، كما اشتغل بالوعظ والإرشاد في مساجد صرمان الأخرى، ثم بنى مسجداً وسماه مسجد الشيخ حسن وقام فيه بالإمامة والخطابة.

الإنتاج الشعري:

- له نماذج شعرية وردت ضمن كتاب: «الحركة الشعرية في ليبيا في العصر الحديث»، وله خمسة دواوين مخطوطة: «نزهة المريدين»، و«بذية المشتاق»، و«القصائد العشوية»، و«القمر النير»، و«ديوان الدبيع».

الأعمال الأخرى:

- له: «القصائد العشوية المزوجة بالصيغ المرضية» (يضم شعراً وأوراداً)، وله مجموعة من الخطب النورية، وله مجلد حققه الباحث (محمد صانق قمحاري) - دار المؤلف - القاهرة ١٩٥٩ ويتضمن المجلد كتابين هما: «فتح الكريم الغفار في الصلاة على النبي المختار» - «الجوهر الفااق في الصلاة والسلام على خير الخلائق»، وله مؤلفات مخطوطة منها: «الروضة الفناء» - مختارات شعرية لمجموعة من الشعراء المتصوفة، و«الدر الثمين»، و«المجموعة النكية» - وبها مختارات من الأوراد والأدعية الصوفية، و«مفتاح الخير والرحمة»، و«زاد للعاد».

## بحب المجتبي شفائي

أحب المصطفى طه الرسـبـولا  
ولست أحب هندسـم ومـيـسا  
بحب المجتبي طه شفائي  
لتجعل حيناً فيه قويا  
وفي يوم المعـداد إلى نجـسا  
نحوز بجاهه قصـرا عليـا  
وشمس المصطفى يا صاح تبـو  
لنا في الكون مشرقـاً الحيـا  
أتى خميـسـاً الأنام ونعم أحر  
صراط الحق نعبره سويـا  
ببعثته أنار الكون طرأ  
فأورق قلبنا إذ صار حيـا  
وأخرجنا من الظلماء حـقأ  
إلى الدين الذي أضـحى هنـيا  
وذي أعـمـارنا يا رب بارئ  
بها واجعل لها مسكاً ذكـيا  
على طه الهـسـدي يا رب سلم  
وصلـاً عليه كان لنا نبـيا  
ونسألك الرضـا عن آل طه  
وصحبته وكن فينا حـفـيا

□□□

## محمد المحجوبي الولاتي

١٢٨٥هـ -  
١٨٦٨م

- محمد عبدالله بن أموي المحجوبي الولاتي.
- ولد في بلدة ولاته (الشرق الموريتاني)، وفيها توفي.
- عاش في موريتانيا.
- تلقى معارفه على يد أبيه الذي أخذ عنه علوم القرآن الكريم والحديث والفقه والأصول والسيرة النبوية، إلى جانب اللغة والأدب وتاريخ العرب وأنسابهم.

• عمل قاضياً في مدينة ولاته، وقد عرف بورعه، وعدالته، وذكر أنه زاول التدريس والإفتاء.

الإنتاج الشعري:

– أورد له كتاب: «الشعر والشعراء في موريتانيا» عدداً من القصائد، وله قصيدة ضمن كتاب «الأنساب في صالح الأنساب».

الأعمال الأخرى:

– له منظومتان: نظم في الفقه، ونظم في النحو، إضافة إلى مجموعة من الفتاوى والرسائل.

• ما أتبع من شعره جله في تزيين الشعر، والفقر بكونه شاعراً متمسداً ذلك مقدمة لموضوعه الأصلي الذي تمثل في مدح النبي (ﷺ)، وذكر أن له شعراً في المدح والثناء، والنمسيب، يبدو تأثره البالغ بترائه الشعري، ذلك التأثر الذي بدا فيما انتقاء من ألفاظ، وفيما احتكم إليه من أنماط وتراكيب. اتسمت لغته بالطواعية مع ميلها إلى المباشرة، وخالفه مستمد من ثقافته الشعرية ذات المنهل التقليدي الموروث، التزم الوزن والقافية في بناء قصائده.

مصادر الدراسة:

- ١- الخليل النحوي: بلاد شليط الحارة والرباط – المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم – تونس ١٩٨٧.
- ٢- الطالب ابويكر بن أحمد المصطفى الولاتي: منح الرب الظفوف في ما فات على صاحب فتح الشكور (مخطوط).
- ٣- الطالب محمد بن أبي بكر البرنيلي الولاتي: فتح الشكور في معرفة أعيان علماء التكرور – (تتليق: محمد حجي إبراهيم) – دار الغرب الإسلامي – بيروت ١٩٨١.
- ٤- المختار بن حامد: حياة موريتانيا – الصياد الثقافية – (ج٢) – الدار العربية للكتاب – تونس ١٩٩٠.
- ٥- باب ولد الحبيب: الشعر الولاتي التوجيهي والديني: نماذج شعرية من القرنين (١٣ و ١٤هـ) – كلية الآداب والعلوم الإنسانية – نواكشوط ١٩٨٨ (مرفون).
- ٦- حمادي ولد الترقي: الشعر الولاتي في القرن الرابع عشر الهجري – المدرسة العليا للسانكة – نواكشوط ١٩٨٤ (مرفون).
- ٧- سيد محمد بن سيد هبيدي: نماذج من النشاط الثقافي في ولاته في القرن الخامس عشر ١٩٨٥ (مرفون).
- ٨- محمد المختار ولد أباد الشعر والشعراء في موريتانيا – للشرقة التونسية للتوزيع – تونس ١٩٨٧.
- ٩- ولدان محمد فاضل: الأنساب في صالح الأنساب – المطبعة السريجة – ١٩٩٨.

## أهلاً به من سيد

للشعر فضل لا يَكتُ وَيُحسَبُ  
يُنْضَى السَّطِيحُ لَهُ وَيُطَوَّى السَّيْسِبُ  
كم حاجة عند الظباء مهمة  
بالشعر أدركها الذي يطلب  
كم شاعر خَلَقَ الملابس مرملة  
في كل يوم للمعيشة يتعب  
تلقاه يطلب تافها فيرده  
إدراكه للئنز مما يطلب  
أدناه من فرش الملوك لسمائه  
فصفا الزمان له وطاب المكسب  
للشعر في قلب البصير مسرة  
كسرور غير بعد محل يكسب  
وأجله في السندرين فضيلة  
ما كان في مدح النبي يهذب  
خير القريض ولو يكون مهلهلاً  
ما في مدائمه يصاغ ويكتب  
قل فيه تشريقاً وحُباً إنه  
عبد حبيب للإله مقرب  
سهل الخليفة ماجد بجبينه  
في الحظ يستقي الغمام الصيب  
جرُّ الندى ندى أغر مبارك  
لضياء غرته يزول الغيهب  
أبدى الإله لنا محاسنه وما  
أخفاه فيه من الحسن أشجب  
لولاه ما خلق الأنام وما بدت  
شمس ودر في السماء وكوكب  
جاء الأنام ذوي ضلال فاهتدوا  
بمجيئه وتنظفوا وتادبوا  
أهلاً به من سسيبر لما أتى  
على الديانة واستقام المذهب

يا خاتم النبأ يا علّم الهدى

يا من بمدحنته نُسرُ وتُرب

هذا مديحك صفته ليكون لي

سبب النجاة غداً فإنني مذنب

صلى عليك مسلماً ربّ الورى

ما دام ذو سفر لأمير يركب

وعلى بنيك الشم والأصحاب ما

طُفّق أمرؤ بك للمهيمن يرغب

\*\*\*\*\*

## مدح النبي

للشعر غصن في الجوانح ينبث  
يهتن أحياناً وحيناً يُسبث  
للشعر في بعض الصدور معان  
بالفكر من تلك المعان يُنحت  
الشعر فيه لذي البابا متجر  
ولذي الشجاعة في سيف مُهات  
للشعر فضل ظاهراً لم يابه  
إلا أمرؤ ذو عجمة مُتعت  
كم شاعر متسريل من صرقة  
ما عنده شيء به يتقوت  
اضى رفيقاً للملوك بشعرم  
ولفقره من قبل ذلك يمقت  
كم حاجة مخيوة في رطة  
بأنامل الأشعار منها تنكت  
كم حاجة بالشعر سُهل وعمرها  
فما تمل شمل نظامها التشتت  
ولجه ما كان فيه مُحمّد  
خير البرية بالمكارم بنعت  
إن النبي محمداً خير الورى  
طابت خلائقه وطاب المنبت  
مدح النبي هو الرشاد بعينه  
للمنشدّين له يُصاغ ويُنصت

## محمد المحرزي

١٢٢٠ - ١٢٩٣ هـ

١٨٠٥ - ١٨٧٦ م

● محمد محمود المحرزي.

● ولد ببيلة الحارزة (محافظة سوهاج)، وتوفي بمدينة جرجا بمصر.

● عاش في مصر.

● تلقى العلم على عدد من علماء جرجا، وكان كثير التلاوة لكتاب الله وتعلم عليه كثيرون.

● كان يعلم القرآن الكريم للأطفال، وعلم الكثير من طلاب مدينة جرجا.

● كان عضواً بجمعية المحافظة على القرآن الكريم.

● الإنتاج الشعري:

- له قصيدتان ولغز في كتاب: «أضواء الطالع السعيد».

● الأعمال الأخرى:

- له كتب مؤلفة منها: «ماتن في التوحيد»، وقد شرحه وكتب حاشية عليه، و«ماتن في الفقه»، و«حاشية على شرح الإمام ابن تركي على المشاوية».

● شاعر فقيه، للتاج من شعره قليل جداً، يدل على نزعة الدينية الأخلاقية، إذ ينظم قصيدة في معاني سورة الفاتحة، وأخرى في الدعاء والتوسل، وفي القصيدتين يبدو شغفه بالمحسنات إذ قام تماقب الأبيات في كل منهما على حلية التشجير، فكل بيت في القصيدة الأولى يبدأ بحرف من البسملة إلى آخر السورة، وفي الأخرى يلتزم بنظام الحروف الهجائية!!

● مصادر الدراسة:

- محمد بن محمد المراني الجرجاوي: أضواء الطالع السعيد الجامع  
لإسماء نجباء الصعيد (تحقيق أحمد حسين النعكي) - مكتبة الدباج -  
جرجا ٢٠٠٣.

## باسم الله أطلب كل عز

حَمِدْتُ اللَّهَ فِي سِرِّي وَجَهْرِي

[أصلي على] الذي أرجوه نخري

وبعدُ فَمَسَّالَ قَلْبِي نَحْوَ نَظْمِ

لِاسْمِ اللَّهِ أَعْظَمَ كُلِّ نَجْمِ

وَيَسْمِ اللَّهَ أَطْلُبُ كُلَّ عِزِّ

وَفِي الْعَقَبِيِّ أَفْوَزَ بِكُلِّ فِزْرِ

طوبى لمن عن نفسه لا يبتغي

مَيْلًا وَعَنْ أَمَدِاحِهِ لَا يَسْكُتُ

أَجِدُ الْمَدَاحَ حِسْبَةً وَمُجِبَّةً

لِحَمْدِهِ فَبِذَا عَدُوُّكَ يُكْبِتُ

مَا إِنْ أَرَى فِي الْكُونِ إِلَّا مَانِحًا

لِحَمْدِهِ مِنْ حَيْثُ مَا أَتَلَفْتُ

فَهُوَ الْكَرِيمُ ابْنُ الْكَرَامِ لَا يَمُ

وَأَبُو الْكَرَامِ إِلَى الْمُهَيَّمِ مَنْ قُضِيَتْ

لَا قَسْرَ إِلَّا بَيْنَ قَدَرٍ مُحَدِّدِ

وَبِذَاكَ حَاسِدُهُ الْمَعَانِدُ يَنْهَتِ

يَا خَاتَمَ النَّبِيِّاءِ جِئْتُكَ هَائِلًا

مَنْحُصًا يَرِيدُهُ الْحَبِيبُ الصَّنِيعِ

صَلَّى وَسَلَّمْ ذُو الْجَلَالِ عَلَيْكَ مَا

سِرَّ الْحَبِيبِ إِلَى الْمُسْتَبِيبِ تَلَفْتُ

وَعَلَى الصَّحَابَةِ وَالْبَنِينَ ذَوِي الْفُلَا

مَا دَامَ شَرُّهُ يَوْبُ الْهَوَاطِلِ يُثْبِتُ

\*\*\*

## الشعر يعرف فضله

الشعر يعرف فضله الشعراءُ

ويطيل قامة شخصه الأمراءُ

الشعر في أذن الخبير كأنه

خمر بها تُشْهَدُ يُشَابُ وَمَاءُ

الشعر يجتلب السرور كأنه

غَيْثٌ تَجُودُ بِهِ عَلَيْكَ سَمَاءُ

وأجله دنيا وإنفؤه غدا

ما كان فيه على النبيّ ثناء

مدح النبيّ لماحيه سكينه

وتجارة فيهما أتيح نماء

طوبى لمن يهدي القريض لسير

شهدت له بالسؤدد النُبُوءاءُ

□□□



كسدا الآل الكرام وكل صاحب  
بقاهم قنا من كل ضير

\*\*\*\*

### توسل طامع

اقبول وقلبي بالمودة والغ  
فيارينا وعدا لمن هو طامع  
بحق حبيبك المعظم قدسه  
فطوبى لنا يوم القيامة شافع  
تجود لنا بالخير يارب دائما  
فيما خالقي عجل ان هو طامع  
ثباتا على الحق القويم فجد لنا  
وعند الشدائد يا الهي فممانع  
جواذ فجد بالجد منك تكرمنا  
علينا وشركا يا مجيد وسامع  
حمدتك يا ربي فكن لي موثقا  
فعمدك يوما كي اكون متابع  
خطاب النبي الهاشمي اذقنه  
واحي قلوبا بالبهما فتسارع  
دوا عنتي يا سيدي من لنا به  
وكن لي نصيرا والاعادي مقاطع  
سلام علينا منك يا خير بارئ  
ورحمته العظمى علينا سواطع  
شكرك فجد للقلب بالشكر والرضا  
بما قد جرى في الملك والجسم خاشع  
ضعيف ومن ضعف خلقت فقدرتي  
على كل ما أرجو وقلبي خاضع  
طريق الهدى يا رب فاجعل سبيلنا  
وصيرا لقلبي في العلوم مطامع  
ظفرت على كل الاعادي بنصرتي  
من الله فالنصر العزيز مدافع  
عليك سقيم من فراق احبتي  
فجد لي بوصلا دائما متتابع

سموت به على الأعداء طرا  
ومن كيد الحسود رجوت نصري  
ملكك ملكك مني أموري  
بفضلك يا الهي جل عمري  
اقول الله ليس لنا سواه  
يمن تكرمنا من كل شكر  
لطيف جسد لعبدك باللطائف  
وقرنة من كل هم واعل قدري  
لذلك خسلتني لي كل شيء  
مع الرغبات واشرح رب صدري  
هوى نفسي مع الشيطان كن لي  
حسينا منهما واجبر لكسري  
انلني النعمة العظمى يوما  
وكل ما تري واسبل لسدري  
لك الملك العظيم امن بخير  
وكسلك كل ذنب وامع وزري  
رفعت الحجب عمن شئت فضلا  
تفضل بالرضا وارفع لذكري  
حميت كثير قوم من حساب  
فحقق حثيتي من كل ضر  
مناي لا تخيب لي رجائي  
وصف القلب واخرج كل كدر  
نهيت عن القبيح اعصم فؤادي  
من الاغبيار وامح كل مكر  
أريد من الرحيم الحفظ يوما  
مع الستر العميم اشرح لصدري  
لئيم الخلق يا مولاي هذه  
بعدك واحمنا من كل قهر  
رفعت إليك سؤالي فاستجب لي  
ومثقت تويتي من كل وند  
ينادي الله عبدا مستغفرا  
من المولى المنيل لكل اجسر  
صلاة الله يوما والسلام  
على المختار مغني كل كفر

- عمل في مجال الدعوة النبوية، فوجه حياته لنشر الإسلام حتى كثر تلاميذه ومريده، وكانت له مكانة علمية كبيرة.
- كانت له صلات ومراسلات مع عدد من الشخصيات السياسية في بلاده، منهم: يحيى بن محمد حميد الدين (إمام اليمن)، والسلطان عوض بن عمر القعيطي (سلطان حضرموت).

#### الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في كتاب «تاريخ الشعراء الحضرميين»، وديوان شعر جمع بين القصائد العربية الفصحى، والعامية اليمنية.
- تحدثت تجربته الشعرية في إطار تقليدي مداره الغزل، والثناء، مثلاً: بالقصيدة العربية القديمة، منكأ عليها، مقتبساً منها، معتمداً إياها الموسيقي، تتميز قصائده بالوحدة الموضوعية والموضوعية وتنجح إلى الطول أحياناً.

#### مصادر المراسلة:

- ١ - عبد الله بن محمد السقايف تاريخ الشعراء الحضرميين - مكتبة المعارف - الطائف ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- ٢ - محمد بن عبد القادر باشا: الجامع، جامع شمل اعلام المهاجرين الملتصين إلى اليمن وقبلاتهم - دار الهمداني - عدن ١٩٨٤.

### لسان الهوى

لسان الهوى بين المحبين يُقربُ  
بما عنه سَخْبَانٌ يُعيدُ وَيُقربُ  
فيا حبذا هذا اللسانُ وحبذا  
فتى عنه يُروى ما يُميلُ ويكتب  
ويسمعه أهل السماع وكل من  
تفنى بذكر العامرية يطرب  
على رسلكم أحباب قلبي فإنني  
لكم وإليكم ساداتي أتقرب  
أنوح إذا ناح الحسبام وإنه  
ليعجبكم شكوى جواه وأعرب  
وأحيا إذا ما شمت للبرق مؤهنا  
فما برق ذاك الحي يا سعد خُلب  
وما لي والمُعْدَال فيكم فإنهم  
إذا شَرَقُوا في الفَيِّ والبَيْتِ أُعْرِبُ؟

\*\*\*\*\*

غريقُ بغيِّ النفس يا ربَّ عافني  
وعزَّفتَ حَقًّا عيناها والطامع  
نفي خلطتي بالناس حَقُّقٌ مشؤمتي  
وفي غيِّرتي عنهم أنال منافع  
تديرُ على كل الأنام فسقوتي  
على الشكر واجعلني منسبًا مطاوع  
كسلامك كلَّ السُنِّ عن تلاوة  
فسيهلَّ علينا الذكر يا خيرَ سامع  
لدعوتنا فاقبِلْ إلهي ونجنا  
ومُنْ لنا بالفضل والنور ساطع  
منسبًا لقوم باليانة باروا  
فنالوا من المولى قَصورًا روافع  
وصلواي إلى دار الكرامة سألًا  
فمحقَّ وبُئِّتني بكل المواضع  
لاوتنا فأكرم وشرف مقامنا  
على الصمدق بُئِّت يا إلهي ودافع  
يصلني إله العرش ثم يسلمُ  
على المصطفى الهادي وأفضل شوارع

□□□

### محمد الحضار

١٢٨٠ - ١٣٤٤هـ  
١٨٦٣ - ١٩٢٥م

- محمد بن أحمد بن محمد بن علي الحضار.
- ولد في قرية الجبيل (وادي دوعن بعضرموت - اليمن)، وتوفي في مدينة سوريا باندونيسيا.
- عاش في اليمن، الهند، وسنغافورة، وأندونيسيا.
- تلقى علوم العربية والقرآن الكريم على يد والده، وعلوم الفقه والحديث والتفسير والنحو والبديع والمروء والأدب على يد عدد من علماء عصره، وفي جزيرة جاوة (اندونيسيا) تتلمذ على يد عدد من العلماء الحضارمة فيها.

## يا حادي الأرواح

حادي المزار حَداً القلوبَ وزمزمنا  
وأعلها ماء الحياة وزمزمنا  
يا حادي الأرواح حدثْ بهما إلى  
أوطانها وانكسرْ لها بأن الحمى  
فلها اشتياقٌ كامنٌ فإذا حدا الـ  
حادي لها طارت إلى أفق السماء  
هياً بنا نُخْصُ النفوسَ ونرفضُ الـ  
منفسوسَ في هذا لعلٍ وربما  
قد طال بعدي عن ديار أحبتي  
هل من سبيل لي إلى عذْب اللمى  
فالهجر قد أضنى الفؤاد وأحرق الـ  
أجسام نكروني جواه جهنما  
رفقاً فسديك يا مُعذَّب مهجتي  
فالكلم كلمها وإن تكلمنا  
منعتُ عن الورد القديم فشرُّها  
كالهيم لا تروى إذا قويَ الظما

\*\*\*\*

## بدت تنهادي

بدت تنهادي في ملابسها القُترا  
فأبدت لمن قد لام في حبها العُترا  
تجلت بأصناف الجِسمال لأمله  
فلما تجلّت أخضت الشمس والبدر  
فهامت بها العشاق في كل موطن  
ولا يدعُ أن هاموا بطلعتها الفُرا  
وراجت بها الأرجاء مستغاً  
فيا حبذا من ناشر في الملا نشراً  
يمانيسه تطوي الذي قد نشرته  
وتنشر مني ما طواه الهوى نشراً

تبدت فلحيت مَيِّتَ الهجر والقي  
ومن قبله قد شاهد الحشر والنشرا

\*\*\*\*

## من قصيدة: يا عين سحي

في الرثاء

سَرَى نَعَشُهُ فوق الرقاب وطالما  
سَرَى جِسْمُهُ بين الأنام ونائلة  
أفاض عيون الناس حتى كأنما  
عيونهم مما تفيض أنامله  
فيا عين سحي لا تشخي بسائل  
على سيد لا يعرف الذُهر سائله  
لئن دفنوا تحت التراب جماله  
فما نُفُتْ أوصافه وفخائله  
سقى جَسَدًا هالِكاً عليه ترائه  
أناملهم سَخَّ الغمام ووابله  
وفي الثقل المحروس قد حطَّ رحله  
فله رحل حطه ثم حسامه  
ثواها وأهلوا حظوا بأقترابه  
لديهم وهذا السعد لا عاش جامه  
هنيئاً لهم والأمْرُ نُزْرُ سابقاً  
بسماحتهم حتماً تُناخ رواله  
فيا حبذا ذاك الجِسمِ حين حلّه  
لسروده طابت هناك مناهله

□□□

## محمد المختار الأنصاري

١٢١١ - ١٣٠٠ هـ  
١٧٩٦ - ١٨٨٢ م

- محمد المختار بن حوَّ الأنصاري.
- ولد في مدينة آزواد، (مالي) وتوفي فيها.
- قضى حياته في مالي.
- تعلم على عالم كلنصار وعبد الله بن حسين الأنصاري.
- كان قاضياً، كما اشتغل بالتدريس في إطار هيئته بأزواد.

## الإنتاج الشعري:

- له قصائد وردت ضمن كتاب: «من نقائض الشعراء العرب في الصحراء»، وله مجموعات شعرية ما بين مطبوع ومخطوط.

● شاعر نقائض، قبلي، ما توفّر من شعره قصيدتان في هجاء قبيلة (كثته)، تستلزمان لطابع الهجاء التقليدي المتزج بالفخر القبلي، في الأولى تصوير مسهب لمشاهد العنف والقتل، يسوقها من قبيل الفخر لهجسد انتصار قبيلته، وفي الثانية هجاء صريح، يتهم الخصوم بالسفه ويصفهم بالأوباش كما يصف شاعرهم بالكذب. والقصيدتان فيهما تصريح وحدة، تستمدان معانيهما من شعر الهجاء القبلي في صورته الفاضحة، وتتسمان بقوة اللغة ووضوح المعنى وفصاحة البيان.

## مصادر الدراسة:

- محمد سعيد القنابل: من نقائض الشعراء العرب في الصحراء - شركة الملتقى للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت 1996.

## هجاء قبلي

وإن شئتم إعادة ما نسيتم  
وجئتم تعالوا فاطلبونا  
فسيروا فانزلوا منا قريئاً  
تروا غرر الجياد مسؤومينا  
وإن شئتم جعلنا الحرب بكرة  
غروباً في الأساور والبُرِينا  
زداحاً تجعل الدرداء مَهْرًا  
فيخطبها بنوكم مع بنيينا  
إذا يتنافس الحيان فيها  
فتمهر بالقناطر والمخينا  
فإن ولدت ولد لكم لثاماً  
كغاريب تبسبب الكافرينا  
كما ولدت لبادي يوم «لُثِبَا»  
أشائم كلهم مسؤومونونا  
غُدِيّة زينب قالت لبادي  
أميركم وهم يتشاورونا  
ألا يا صالوا قومًا كرامًا  
وقالوا: لا فنحن مشؤومونا  
وقاد الزحف وانبعثت إليه  
أشايوس كلهم مستلتمونا

وكان شباب يومهم افتخاراً  
فلما شاع ولوا مدبرينا  
كذلك فعل من ولدت إسماء  
ملوكهم وكانوا فاحشينا  
يشقشق فيهم أسلاً عطاشاً  
بنو قُطِب كَماء خيُروننا  
هنالكُم تركنا القوم صرعى  
وفيهم أسوء للمرزنينا  
وهكنا الحجال عن الفواني  
وجئنا بالبنين مقسرينا  
تركناهم ومرزننا عليهم  
جلودهم وهم يتشخطنونا  
وأما «مؤسبُك» فسعد ثارنا  
بالفربعسد ينسي الثاكلينا  
عشيّة «لُثِبَا» قد جعلت خطأنا  
وفيهم أهل ظلم جائميننا  
وأما يوم «أنجيسبا» فيوم  
رتقنا فتق «بتفأومينا»  
ويردنا «بانبكسنا» قلوبنا  
فلم نترك لأمرارض أنينا  
وأما قتل جيد فليس شيئاً  
بُعِيْد جنوره المردين حيننا  
ولكن كان ذاك لكم بفأماً  
وتذكراً وردع المفسمينا  
وهكلب قد تركنا [أ] بنات غل  
نوابه يُرجعن عن الصيننا  
ولا أفسدت بني المختار سيراً  
لهن ولا بني الرقاد فسينا  
فسيما ول الذين أثاروا شرراً  
ودانوا غيبر دين الحق ديننا

\*\*\*\*

## عائدتكم الحق كبراً

عائدتكم الحق كبراً من سفاهتكم  
 أن اهلك الله لهما غايوا أشيرا  
 حتى أذاقكم بمساء داهية  
 صارت لأمثالكم من بعد مُزجراً  
 الغدر شيمتكم. والخزي مؤلّكم  
 ودينكم دين من قد زاغ أو كَفَرَ  
 بالإسماء بنات الزنح يُنجب من  
 يُنمى لقين ويطلع للناس مُفتخراً؟  
 كلاً بل الشكّل تهديه طبيعته  
 إلى المشاكل تصديقاً لما اشتهرا



سبأع جو ونوكلها شنبخت  
 مع التماسيح إذ صرتم لها جزراً  
 دياركم وميادين الشباب خلّت  
 فلا أنيس بها منكم ولا أثرا  
 ما دون «أسلغ» لم تترك بساحته  
 إلى «ولاته» لا نيبها ولا نهرا  
 كفلكم من عظيم الخزي أنكم  
 سلبتم الدين والدينا ولا وزرا  
 انتقتهسون ولن ينهاكم أبداً  
 إلا قتالكم من قل أو كثرا  
 أولى لكم ثم أولى أن يعاوبكم  
 منا جلاًد يفادكم إلى سنّكرا



## محمد المختار السوسي

١٣١٨-١٣٨٣هـ  
 ١٩٠٠-١٩٦٣ م

- رضا الله محمد المختار السوسي بن علي بن أحمد الزيني.
- ولد في قرية دوكادير إلح (الواقعة على بعد ١٧٤ كلم جنوبي مدينة أكادير التابعة لإقليم تيزنيت)، وتوفي في الرباط.
- قضى حياته في المغرب.

- تلقى تعليمه المبكر على يد والته التي علمته الكتابة والقراءة وحفظ عليها شيئاً من القرآن الكريم، ثم أتم حفظه على بعض مريدي والده بالزاوية الدرقاوية.
  - تنقل بين مدارس منطقة سوس دارساً على كبار علمائها، وأخذ عنهم اللغة والفقه والفرائض والحساب والأمول، كما اهتم بالأدب بتشجيع ومتابعة من عبدالرحمن البوزكاني ثم انتقل إلى مدينة مراكش فأنكب على التحصيل بجامعة ابن يوسف.
  - بغية إشباع نهمه العلمي قصد مدينة فاس (١٩٢٤) وقضى فيها ٤ سنوات ملتصقاً بجامعة القرويين.
  - أسهم مع النخبة الوطنية في تأسيس جمعيتين: ثقافية معلقة ترأسها بنفسه (الحماسة)، وسياسية مرية ترأسها علّال القاسي، هانفة نشر الوعي الإسلامي من خلال التطوع للتدريس بالمدرسة الناصرية، ثم قصد الرباط (١٩٢٨) فأخذ عن علمائها السلفيين المجددين، وأطلع على الأدب العربي القديم والحديث في نوادر مصادره وفي المجلات، والمطبوعات المختلفة.
  - استقر بزاوية والده في حي الرميطة عاملاً بالتعليم والتربية، بادئاً بمدد قليل من الأطفال، فلما اتسعت شهرته وزاد عدد الطلاب عمل على تنظيم الدراسة وتوسيع دائرة التعليم بالقاء دروس عامة في المساجد ورئاسة الجمعية الخيرية الإسلامية، مما حث زملاءه العلماء على الاقتداء به فاختصت عدة مدارس.
  - لفت نشاطه انتباه الاستعماريين فصاروا، برغبته في مناصب رسمية كالقضاء أو برهبته، ولما يسموا منه أعادوه إلى مسقط رأسه (١٩٣٦ - ١٩٤٤) لكنه ما لبث أن عاد إلى مراكش مواصلاً رسالته، ثم انتقل إلى الدار البيضاء (١٩٥٠) متابعاً علمه حتى ألقي القبض عليه فنفى إلى الصحراء الشرقية مع عدد من زعماء الحركة الوطنية والسمايين الوطنيين لمدة عامين استثمرهما في مزاولة حفظ القرآن الكريم ومتابعة التأليف.
  - انخرجت الأزمة السياسية فهاطل سراح للمعتقلين (١٩٥٤) ثم أعان استقلال المغرب، فعاد إلى الرباط وعين وزيراً للأوقاف في أول حكومة مغربية، ثم وزيراً بمجلس التاج، وقاضياً شعبياً للقصور الملكية حتى وفاته.
  - أحد مؤسسي رابطة علماء المغرب، والمعهد الإسلامي بتارودانت (تلقوية محمد الخامس الآن).
  - ترأس وفد بلاده للمشاركة في المؤتمر الإسلامي للمقد في السعودية (١٩٦١).
  - كان عضو للجنة العلمية التي حورت مدونة الأحوال الشخصية المغربية.
- الإنتاج الشعري:
- له هجاء، تضمنت كتبها المطبوعة والمخطوطة، وله قصائد نشرت في كتب منها: «محمد خليل السوسي»، والأدب العربي في المغرب الأقصى، وديوان: «الزهر البليل ضيماً نث به الفكر الكليل» (مخطوطة) في حوزة ابنائه.

## الأعمال الأخرى:

– له عدد من المؤلفات المتنوعة منها: بين الجمود والبع – مجلة دعوة الحق المغربية من نوفمبر ١٩٥٧ إلى يوليو ١٩٥٨ (نص قصصي)، وسوس العلة – مطبعة فضالة ١٩٦٠، وأصنى الموارد – مطبعة النجاش – الدار البيضاء ١٩٦١، ومنية المتطلعين إلى من بالزاوية الإفريقية من الفقراء المتطلعين – مطبعة المهدية – تطوان ١٩٦١، ومن أهواء الرجال – مطبعة المهدية – تطوان ١٩٦٢، والإنفجيات – مطبعة النجاش – الدار البيضاء ١٩٦٢، وتكريات – مطبعة الساحل – الرباط ١٩٦٢، وإليغ حديقاً وحديقاً – المطبعة الملكية ١٩٦٦، ومقتل الصعراء – مطبعة الساحل – الرباط ١٩٨٢، والرسالتان البونتمانية والشوقية – المطبعة المهدية – تطوان، ومذكراته خلال تقيمه إلى مسقط رأسه (٢ أجزاء)، وحول مائدة الفداء، وخلال جزولة – وصف لأربع رحلات علمية في المناطق السوسية في أربعة أجزاء، ورجالات العلم المغربي في سوس – إحصاء لحوالي ٢٠٠٠ من علماء سوس وأبدلتها منذ القرن الخامس الهجري وحتى زمن التأليف، والمجموعة الفقهية في الفتاوى السوسية، والمعمول في الإيفيين وأساتنتهم وتلامذتهم في العلم والتصنيف وأصدقائهم وكل من إليهم – (موسوعة تراجم لتحو ٤٠٠٠ من العلماء والفقهاء والأدباء صدرت في نحو ٨٠٠٠ صفحة في ٢٠ جزءاً صدرت تباعاً عن ثلاث مطابع ما بين سنة ١٩٦٠ و ١٩٦٣)، ومن الحرمة إلى إلغ، وله عدد من المخطوطات، منها: أمثال الشلهيين وحكمهم نظماً ونثراً، وترجمة الأرييين حديثاً النوية إلى الأمازيغية السوسية، وترجمة الأنوار السنية إلى الأمازيغية السوسية، وقصائد الطلائف، ومترجمات الكؤوس في آثار طائفة من أدباء سوس، و٩٠ حلقة من برنامج عظمي باللسان الأمازيغي السوسي يثنتها الإذاعة المركزية بالرباط (أوائل الستينيات).

● تومت أعراض شمره، معبرة عن تجرته الحمائية ذات الطابع الكفاحي المميز، توازي الشعر مع اهتماماته الأخرى وأعياء وطنه التي تحملها الشعر معه، اتسمت قصائده بالبل للوطن، والعشق، وإخلاصها للتراث الشعري المغربي، عروضه وأغراضه، وتجلت فيها فلسفته ورويته العميقة للوجود والإنسان. شديد الغطر بنفمه والاعتزاز بذاته فبدأ خائباً بأنه الطفل في قصيدة تجلى ضعفه الإنساني في جانبه الجميل.

● أطلق الملقى الدولي للأدب الإسلامي اسمه على دورته الثالثة المتقدمة بكلية الآداب بأكادير ٢٠٠١، كما أطلق الملك محمد السادس اسمه على عدد شاكوكان بمنطقة لاوزيو (٢٠٠٢)، وتكريماً لروحته أطلق اسمه على إحدى قاعات أنشطة العرض الدولي للكتاب والنشر في دورته الحادية عشرة (١٠ - ٢٠ من فبراير ٢٠٠٥) بالدار البيضاء.

● أنجزت حوله دراسات وأبحاث في عدد من جامعات أوروبا وآسيا (فرنسا – ألمانيا – أمريكا – اليابان).

## مصادر الدراسة:

- ١ - أحمد السليمان: محمد المختار السوسي، مساهمة في تاريخ الأدب العربي - رسالة جامعية مرقونة - كلية الآداب - فاس ١٩٨٨.
- ٢ - محمد بن العباس القبايج: الأدب العربي في المغرب الأقصى - وزارة الشؤون الثقافية - الرباط ١٩٧٩.
- ٣ - محمد خليل: محمد المختار السوسي - مؤسسة بنميد - الدار البيضاء ١٩٨٥.
- ٤ - مصطفى الشليخ وأخرون: محمد المختار السوسي - مؤسسة أون - الدار البيضاء ١٩٩٦.
- ٥ - الحوريات:
- الذكرة المستعانة: المختار السوسي - ندوة المجلس البلدي لأكادير، ديسمبر ١٩٨٤ - مطبعة النجاش - الدار البيضاء ١٩٨٧.
- مجلة الإيمان - عدد ١٩٨٠/٣.

## مراجع للاستزادة:

- إبراهيم السولامي: الشعر الوطني المغربي في عهد الحماية - دار الثقافة - الدار البيضاء ١٩٧٤.

## جمال الفتاة

هكذا هكذا تكون الذوائب

فقداني بها لعمرك ذائب

فرسلات خمس كجل مئتي

لك سواد كالكاتر السمائب

يتبدى من بينها وجهك الوض

ضاح نوراً كالبدن بين الغياهب

كسدر في السير تعشرين بها لو

لا تلومنه كماء المذائب

أو الفساع لكنما اللدغ في قد

حي الشجي يا للذغ شغور الكواعب

كوكب الحسن هل لشعورك سم

أرايتم يا ناسن كالكواكب

فأزى بالهوى المقلقل سَهرا

ن بهم أرعى به النجم ناصب

حلة إن شغرتة تستر الأ

داف، بله الجنين، بله المناكب

وإذا ما جمعت ككان تاجا

نظمت من حفاتك العصائب

وقو يعانني جهده  
فيسستعين باليد  
وفخذته في عنقي  
يجعلها كالسند  
ووجهه من فرح  
كزهرة الروض الندي  
من بهجة أسبح فيه  
ها سببح جلد ايد  
يا زهرة القلب ويا  
روحي التي في جسدي  
مستى اراك ثانيها  
تبسم لي عن برد  
فينثني طيب الحيا  
وثانيها طوع يدي  
سبحان من يجمع اشد  
تبات الحنى في ولد  
كيف يرى العقيم من  
ذوق لم يشغف

\*\*\*\*

### دعوة حارة

من ذا أنادي سواك ربي  
جدواك حسبي جدواك حسبي  
قد ضاق صدري وعيلى صبري  
وكاد غمما يرقض قلبي  
وعششت أمني كاني  
ألقيت ليلاً بقعر جنب  
فأين عزمي بل أين حلمي  
وأين فكري بل أين لبي  
فها أنا قد استحال  
نفسى لصدر في القفر صلب

يا لصبر قد تيمت قلبه خذ  
خذي تلظى بالعشق سود الجلاب  
إن تبدى المبيض في الوجه من تح  
حرقاص منظفات غراب  
وتبدى من تحت ذلك نحر  
كالرايا المقلات الجوانب  
لا تسلم ما الذي يقاسي فؤاد الص  
صبر مثلي، والصبر أكبر غالب  
أي حلي يا قوم تصنجه ريد  
بنة صدر تضع منه القرائب  
وشعور مثل القوام من ريد  
شر عذاف كما اكتسى من غياهب  
وجيبين من بين ذلك وهدي  
مثل بدر ما كان قط بفارب  
فجمال الفتاة في الصدر والوجه  
في وفي الشعر إن يعج بالذوائب  
أدوات الجمال جنعا جعق  
حرق قلبي مما اشتهد ذات  
أو لو كنت تعلمين نسبي  
بك يا ذي لكنك عنك عازب

\*\*\*\*

### ولدي

إن سمع يدًا ولدي  
لفلذة من كسبيدي  
غزير لئو مسرج  
ما شغله غير الدد  
لم اك أنسى لطفه  
في قربه والبدد  
لا سيما إن يهوكي  
يطلع فوق عضيدي  
بأرجل صغيري  
ليس لها من جلد

تَكُنْ فَنِي أَيَّدِي الرِّزَايَا

وَصَادَافَةً تُنِّي بِكُلِّ خُطْبِ

وَنَاوَاتُنِّي بَدَانِ حَصِينِي

تَحِيَّةً فَنُنِّي مِنْ كُلِّ جَنْبِ

وَلَيْسَ لِي مَعْقِلٌ حَصِينِ

سَمَوِي خُنُوعِي لِنَدِيكِ رَيْسِي

فَمَعْنِكَ لَطْفٌ عَوَّلْتُ نِيَّةَ

مَتْنِي اعْتَرَانِي مَلِكُ كَرْبِ

يَا رَبِّ ارْجِعْ إِلَيَّ مَا قَسَدَ

أَلْفُ نُنِّيهِ مِنْ كُلِّ عَذْبِ

فَقَسَدَ مَضَتْ أَرْبَعُونَ عَنِي

وَلَمْ أَرَوْعُ بَسَائِي صَسْبِ

فَسَالِيَوْمَ يَا رَبِّ يَا عَلِيَّ مَأْ

بَحْسَرَتِي وَانْطَارَ قَلْبِي

زَحَزَحَ مَمْسُومِي وَدَّ رَحْلِي

وَوَجَّهَنَ لِيَمْعَانِ رَغْبِي

حَتَّى أَرَى فِتْنِيَّةً كَرَامًا

غَطَارُفًا حَلَقُوا بِقَرْدِي

أَدْرَسَ مِنْ بَيْنِهِمْ فَنَالِي

ضَرْعًا دُرُودًا بِغَيْرِ حَلْبِ

أَطْفَحَ مِنْ بَحْثِهِمْ بِيَاثًا

أَعْلَ مِنْهُ بِخَيْرِ شَرْبِ

فَكَيْفَ أَبْقَى بِلَا جَلِيسِ

تُجْبَرُ إِذَا الْحَمَامُ قَطَبِ

يَرُدُّ سَهْمِي إِنْ طَاشَ سَهْمِي

وَيَقْتَدِي بِي إِنْ حَزَّ عَضْبِي

فَهَا أَنَا ذَا لَفَى غَرِيبًا

عَنْ أَهْلِ جَنْسِي وَغَسَّرَ صَحْبِي

فَلَمْ أَجِدْ مَشْتَكِي قَدِيرًا

سَسَاوَاكَ رَيْسِي سَسَاوَاكَ رَيْسِي

□□□

## محمد المختار الشرايبي

١٣١٨ - ١٣٧٧ هـ

١٩٠٠ - ١٩٥٧ م

● محمد المختار الشرايبي

● ولد في مدينة فاس، وتوفي في مدينة مراكش.

● قضى حياته في المغرب.

● تلقى مبادئ العربية في الكتاب، ثم التحق بجامعة القرويين، حيث درس على شيوخها الفقه والتصوف.

● انتقل إلى مراكش قبيل عام ١٩٣٩.

● عمل بالتجارة، وكان ناسكاً عاكفاً على العبادة.

● شارك في الحركة الثقافية في مدينة مراكش.

الإنتاج الشعري:

- قصيدة: «عقد الجواهر واللاكي والفتح الوهبي المتوالي في التعليق والانتفاء بالشيوخ المارفاء بالله سيدي محمد بن أحمد الملقب بسيني رحال البدائي» - مطبعة الأمنية ١٩٥٧ (١٢ صفحة)، ومقطوعة شعرية في بعض مفاخر مراكش الحمراء حرسها الله - مطبعة التقدم الإسلامية - مراكش ١٩٣٩ (٨ صفحات)، أديمت من قاعة دار الطرب بمراكش بتاريخ ٧ يوتنه ١٩٣٩)، وقصيدة: «المنهل الأوفر في التعلق بمولانا إدريس الأكبر» - مطبعة الأمنية - الرباط ١٣٦٦ هـ (٤ صفحات)، القاهها بضريح المولى إدريس الأكبر بمناسبة موسم السادات العلمايين الذي يقام سنوياً بمدينة زهون).

● يمثل المدح الإطار التقليدي الذي انحصرت فيه تجربة الشاعر، ومن ثم كان منحى المدح ومنهجه، معجماً، وتصويراً، هو الإطار النالبي على نظمه، محدداً بملاقاته، ومعبراً عن صيغة اجتماعية سائدة في عصره، ورؤية الشاعر لرجال عصره، على أن نزعتة الصوفية لم تنأ بشعره عن الصنعة وإتقان المعاني.

مصادر الدراسة:

١ - إدريس بن الماحي الإدريسي: معجم المطبوعات المغربية (ترتيب وإعداد.

عبد الوهاب الماحي) - مطابع سلا - سلا ١٩٨٨.

٢ - محمد حجي الشرايبي محمد المختار، ضمن: معلمة المغرب: إنتاج الجمعية المغربية للنائيب والترجمة والنشر - مطابع سلا ٢٠٠٢.

## ناصر الشريعة

إلى الخير كم يسعى وذلك شأنه

فيظهره الخلاق وهو له سبب



كسما أن هذا الفرد منه قد اعتلى  
ومن جده الأعلى فيا حبذا النسب  
لقد رصع الياقوت والدر في أرضها  
كتاب له في جده جالي الكرب  
وما صباغته حتى تحقق عنده  
جميع معانيه وما له قد نسب  
تفضل فيه حيث جاء موضعا  
مفساخر ذاك الطود منه علا رتب  
بمنهج الإرتجال سماء معريا  
بمعرفة للشيخ بدق ما يجب

محمد المختار الشنقيطي

● محمد بن المختار بن عبد الرحمن أفلح  
الشنقيطي.

- ولد في بلدة شبيث التابعة لمدينة شفشوط (موريتانيا) - وتوفي في بلدة الجزيرة التابعة لمركز شندي بالأسودان.
- عاش في موريتانيا، وطوف بمصر والسودان، ومكة المكرمة والمدينة المنورة.
- حفظ القرآن الكريم في بواكير حياته، ثم تلقى العلوم الفقهية على يد عدد من علماء بلده، وكانت عمالة قتيبة أخذ عنها الحديث وبعض العلوم.
- ثم رحل إلى الأزهر مستفيداً من العلم، فآخذ من الشيخ الباجوري، عمل في مجال الدعوة إلى الله تعالى، إلى جانب عمله تاجراً للعلوط، وسن الثفل، والأخشاب الطرية.
- قام بالسفارة بين سلطان دارفور، والباب العالي بالاستانة، ولقي سعيد باشا خديو مصر، وأعطاه الطريقة، كما اتصل بالعديد من أعيان القطر المصري الذين رأوا من كراماته ما بهرهم.
- عرف بزهده، فقد كان يرض من الدنيا وهي تبعه، تصوف على الطريقة التجانية.
- طلق الدنيا فليس جبة متراصة، وحمل الماء على كتفه يسقي الناس، دون أن يتقاضى، على ذلك أجراً.

- اتقن اللغات واللهجات المحلية، وكان مثلاً للتمسك بالكتاب والسنة ومكارم الأخلاق، ويبلغ الذروة في الشجاعة والكرم والعفة.
- كتب الشعر باللغة العربية الفصحى، وباللهجات العامية المحلية لأهل البلاد التي طوّف بها.

#### الإنتاج الشعري:

- له ديوانان: ديوان تزيين الفهم في شم رائحة مناقب القطب المكتوم، (ط ٢) مكتبة القاهرة - ٢٠٠٠، وديوان باللهجة العامية لأهل السودان.

#### الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات منها: «الواردات» - (ج ٢) - مطبعة الزاوية التجانية - القاهرة ١٣٧٢ هـ/ ١٩٥٢، وعنوان مطلع الجمال في مولد إنسان الكمال» - (ط ٢) - المكتبة الأهلية - واد مدني - السودان ١٩٧٩. وقد صدرت لهذا الكتاب طبعة بمصر نشرتها مكتبة القاهرة.

● ما أتيح من شعره ينزج منزجاً عرفانها صوفيها، وهو مزيج من المديح النبوي الشريف، والمدح الذي يختص به شيعه أحمد التجاني. يبتدئ مديحه ومدحه بالفرز على عادة أسلافه، في محاولة لاستجلاء الجمال في علوه وتساميه، وعلى عادة أسلافه من الشعراء المتصوفة يميل إلى استخدام المرأة رمزاً للتجاني الأعلى على هذه الأرض. لفته طيبة، وخياله طليق، التزم مود الشعر إلتزاماً في بناء قصائده.

#### مصادر الدراسة:

- ١ - مؤلفات المترجم له.
- ٢ - مقدمة كتاب الواردات.

### الجمال خلف الستور

أنسمه ورر أم حزام تبدا  
أم الروح من تلك المعاهد قد بدا  
أم العاراض الهطال لاح بطنه  
على صفحات النوردر وعسجد  
أم الزهر من روض القلوب مفتق  
وانهره من دمع صب تفقدا  
وهب نسيم المنجنات عشية  
على فن الأغصان والطيور عردا  
وقامت سقاء الحان طرب شاربيا  
برشفة كأس للهموم [تبندا]  
واصوات أوتار الغواني ترتعت  
يفتن لحنا للعنود مفعدا

وأوضح برق الساريات معالما

بها الصب ماسور الفؤاد [تقيدا]  
وياحت خدور نضو عزة بالتي  
تخر لها الأرواح في الغيب سجدا  
ولما تبست في ستائر حسنها  
تزاحن أشباح يراقبن مشهدا  
وأظهر حسن الوجه منها مطامعا  
تسابق رب القرب فيها وأبعدا  
فعامر ليلي تاه منها بلحظه  
ولزال منه الحجب قام تعبدا  
فهذه وليلى بل «سليمة» وعزة  
وهي «وعد» من مظاهر أحمد  
فهو ستور والجمال وزاهما  
بعيد على العشاق والعقل أبعدا

\*\*\*

### أسير الغرام

وصل إلي كئسا حن عاشق  
على أحمد خير الوجود المعظم  
أمن فؤد سلمى باح طرفك بالدم  
وأظهر وجدا في الفؤاد مكثما  
فكيف ترى والحي أبلغ مسرعا  
وأنت أسير والغرام تمكثما  
فبت سمير الفردين مراقبا  
لطيف خيال من سليمة أو الحمى  
وإن تستعد للوصل فانبذ علانكا  
ولا تصغ للواشي إذا ما تكلمنا  
وكن بانكا في أول النقد مهجة  
وخل سبيل الراشدين مصمما  
ولا تلتفت للغير في العمر لحظة  
فعز سليمة ياب ثان ولو سما

فكم مات دون الوصل وصل قبابها  
وما عاقبه إلا التهاون والعمى

\*\*\*\*

### السعادة القساء

وصل إلهي كل لحظة ناظر  
على من حباه الله بالشكر والحمد  
إلا قم بنا نسعى لأفضل مرشد  
لنرقى به أوج الكمال المؤبد  
فنجسى إذا ثوب القبول بجاهه  
نذوق به برد العصفور المسجّد  
فنطوي مقام السير فضلاً ومنّة  
نخلّف اقنؤماً رقوا سلم الجّد  
ونعطى مقاماً فوق أمال عامل  
كما جاء عن كثر الوجود محمّد  
وندخل سور الفضل من باب منّة  
ونسحب ذيل العز بالشكر والحمد  
ويبدولنا منه التعرّف جهرّة  
وندخل في جنات قسرب لأحمد  
ونسبح من ربّ رهيّم سلاًته  
تحية تكريم تفوق على الخلد  
ونعطى رضاً يُعَدُّ السخط بسطه  
ونسبح بالإحسان في بحر مشهد  
وتلحظنا عين العناية سرمداً  
ونرقى كثيباً نشهد الفرد بالفسد  
سعادتنا قعساء ليس لحدها  
تنام يداني فهي في غاية البعد  
وإن تغتبطنا هاهو الباب فاتح  
تدأ فهدا الفضل للداني قد أبدى  
وإن شئت أن تعطى شهوداً لما بدا  
فلنمّ بصديق واشد الأمر باليد  
ولا تُبعدن قولي فذا الفضل واسع  
وجرد لذا المطلوب حُباً لأحمد

تجد خير خلق الله أعطى ضمانه  
تنال بهما كل الذي مرّ في العد

\*\*\*\*

### رأيت بروق السعد

رأيت بروق السعد تلمع بالحمى  
نذكر مجروح الفؤاد من الدما  
وهطل مع العين أرسل انهراً  
على حرّ نار القلب زادت تحطماً  
فقد أعجب الصبّ الأسير عذابها  
وما الضوق إلا من وصال تصرّما  
فجنات وصل الحب تُنسيه ما بدا  
من الودج في أحشاء قلب تصعّما  
يبيت سميع الفرقدين لبعدها  
وطؤ اصطبّار بونها قد تهّدما  
ويظما ولا يُردى بدون ارتشافه  
بلّس رضاب يتسّ (ي) ما قد تقدما  
حصرت افتكاري في انتظاري لقربها  
وحب سراها في فسؤادي حرّما  
وقضيت سُكي في مآثر حسننها  
وأندي لها نفسي وقد كان فوق ما  
وفي قبلي استقبلت حسن جمالها  
ويُمت للحسن البديع معظماً  
وصومي حق عن سواها محمّماً  
وفطري من حب لأحمد أبرّما

□□□

### محمد المختار العلوي

- محمد المختار العلوي.
- ولد في بداية القرن الرابع عشر الهجري.
- ولد في بلاد القبلة (المغرب)، وتوفي في السنغال.

● قضى حياته في المغرب والسودان الغربي (المنفرد).

● حفظ القرآن الكريم وتلقى مبادئ العربية في محاضر بلاده، ثم تلقى العلوم الشرعية والأدبية بها، كما عُني بالطريقة التجانية الصوفية.

● اشتغل بالتدريس.

● تشمل في مراسلة علماء شقيق وسوس، وكان حريصاً على مناصرة العلماء، ويذكر أنه أمس أسرة عائلة اهتمت بمداومة كتب السيرة والشعر والمقامات.

الإنتاج الشعري:

- له عدة قصائد وردت ضمن كتاب: «أزهار البساتين في الرحلة إلى السودان».

● شاعر وقب على المراح والمعاهد ومر على الأطلال والروابي، وطاول أغراض القدماء: فوصف الرحلة ونزل واقتصر وغير ذلك، من أغراض الشعر العربي القديم، وقصائده متنوعة بين الطول والقصر، متكررة في معانيها وصورها، فهو لا ينفرد الموروث الشعري ويتمثل لفته ومعانيه ومواطن البلاغة فيه، فتجد في لفته طلاوة وفي بيانه فصاحة، يتسم بلين العبارة ودقة التصوير ونساعة الصورة.

مصادر الدراسة:

- محمد بن أبي بكر الشابي الأرابي، «أزهار البساتين في الرحلة إلى السودان» - مطبعة الاندلس - الدار البيضاء (دت).

## قف بالمعاهد

قف بالمعاهد ما تبسو أئافيهـا

إلا ليشجيك باديهـا وخافيهـا

وكم أمر على الأطلال مكتئبـا

أبدي صباة صـبـ كان يخفيهـا

والله يعلم أني لا أمر بهـا

إلا لنذكرك حي صالح فيهـا

يا صاح دعني وإصفاء الموءة لا

تخفي موءة صافر كان يصفيهـا

وأطلب سبيلا إلى «ميلا» لنذكر ما

كنا نكات من فينا إلى فيهـا

إذا ظفـرنا بما كنـا نؤفـله

فلئيف لذة ذيل الوصل نافيهـا

يا صاح شـر ولا تحزنك منزلة

قد كنت تلهو زمانا في مغانيهـا

واضرب بهـا خارفا دان بمنزلة

من الضلالة نائيهـا ودانيهـا

بني له حسد الأخيار منزلة

على شفا جرفهـا مبانيهـا

يرمي طريقة حق كي يهـتمـها

من بعد ما أسس البنيان بانيهـا

إن عابها باقاول مزيـة

لم يخف من ذي ذكاء حـقـ جانيهـا

فريما حسـنـ النساء خابطهـا

إذا أبغـه ولم يسعـهـه واليهـا

دعني فلني أواليهـا وأمنهـا

مؤدتي وأوالي من يواليهـا

ولست أصفي إلى الأقوال من فيـرـ

قد قادها لسبيل الزين مغويهـا

نار مصالحهـا، دان مقاصدهـا

خافر محاسنها، باد مساويهـا

نار مباحدهـا، دان مقاربهـا

حرب مسالمة، سلم مناويهـا

لا تدن من جمعها المعتل مفـره

فالحال ينشد في الأوغاد شاديهـا

إن السلامة من سلمى وجارتهـا

أن لا تحل على حال بواديهـا

دع القبلاند تاتيني منظمة

في جيد جيداء ما مست لأيهـا

أنا أبو عنزها الأسنى وفارسهـا

إذا دعاهما إلى الهيجا داعيهـا

أنا ابن بجندها حامي حقيقتها

والي جماعتها الساعي مساعيهـا

ريحانة من بنات البدو طاعمت

ثوما ولم تدن كـمـونا إلى فيهـا

ولا رأي مجتد الملاح ناظرهـا

ولا انزوى عن بداء البدو واليهـا

قد لأكسها أشمط القويدين بدينه

لوك القصاصد لا يفتك ينشيهها

\*\*\*\*

### من قصيدة: هوى جموح

دموع باليفاع لها سفوح

لفئى ميا يكاد به يلوح

به ربح الصببا بئت وبت

عليه كل سارية بلوح

مذيبي من معاهده اللويا

عهدت بها يلنوجها بفوح

فلاني لا امز بهن إلا

وعاودني بهن هوى جموح

كعاني إذ امسر على رياه

تساورني مشعشعة صبوح

تذكّرني ليالي ساعدثي

بظفري في تدلله نزوح

ابرح بحبّه وأودّ أني

يبوح العاشقون ولا ابوح

ولم يك بالمدال مصبون سري

ويحري لا يقوض به سبوح

ولكن الهيام إذا تنامى

له عن كل مبالوف جنوح

نريني لا أبا لك مستهائا

عميد القلب مدمعه سفوح

قرين هوى به يفدو إذا مسا

غمداد ويه يروح إذا يروح

نزمت عن الصباية غبير أني

بهيسجني الحمام إذا يروح

يندكرني زمانا كنت فيه

تفازلني مهبهفة مزوح

منقـــــمة تأود إذ تمشت

كما يتأود الفن المروح

شكوت لها الهيام بها فقالت:

لهنك من محبتنا صحيح

فقلت لها: صدقت كذاك أني

صحيح أنني بهوى جريح

فقالت: إن ذا قول ضعيف

بنهج الحق ليس له وضوح

\*\*\*\*

### من قصيدة: قف بالمرابع

قف بالمرابع ساحة الإنتهاء

واسأل معاهدم عن الأحياء

واترك على الأحشاء دمك هاطلاً

فمسي تبرك غلة الأحشاء

بمن غدت مستوحشاً متأبداً

اطلالها إلا من الأطلال

لأيا تلوح رسومها وكأنها

بأبي الوثوم بمعصم العذراء

وإذا تسابق في البلاغة حلابة

فأنا مجلي حلابة البلغاء

إني امرؤ لبن الجنب موطأ

أكنافه ذو عفتة وإباء

ولقد تمكّن نبسعتي من منبع الـ

علماء والكبراء والصلحاء

وإذا وضعت على الحسود كلالتي

ضاققت عليه منادح الغبراء

وإذا نفثت على الحسود فإنما

نفثي كنفث الحية الرقطاء

□□□

## محمد المختار الولاتي

١٣١٥ - ١٤١١ هـ

١٨٩٧ - ١٩٩٠ م

● محمد عبدالله بن محمد المختار بن محمد يحيى الولاتي.

● ولد بمدينة شنقيط (الشمال الموريتاني)، وتوفي في مدينة تنديفة (الشرق الموريتاني).

● عاش في موريتانيا.

● درس على عدد من علماء مدينته شنقيط، وهي منطقة الحوض الشرقي، حفظ القرآن الكريم ودرس الفقه، كما درس التفسير والحديث وأصول الفقه ودولوين الشمر العربي على والده في محضرته، وحضر دروس العلوم اللغوية وأشعار العرب على محمد السالم بن الشين.

● عمل قاضياً شرعياً في مدينة تنديفة (الحوض الشرقي).

الإنتاج الشعري:

- له ديوان جُمع في حياته جزء المديح النبوي منه وأسماء: ديوان السور والحبية في مدح النبي ﷺ - حقه أحمد بن انديه - مرقون - كلة الآداب والعلوم الإنسانية - نواكشوط ١٩٩١ (مرقون).

الأعمال الأخرى:

- له مجموعة من الأنظام في علوم القرآن، والفقه، واللغة والنحو - مخطوطة.

● شعره في مقطوعات وقصائد تقليدية، أكثرها في المديح النبوي الذي يشغل القسم الأكبر من ديوانه، ومساحة من بعض قصائده، وفي غير المديح النبوي تنتوع قصائده موضوعياً بين مدح شيوخه في التصوف، والزهد، والتوجيه الاجتماعي، والامتداد. معجمه الشعري متأثر بثقافته الدينية، ومعجم الزهد والتصوف الإسلاميين.

مصادر الدراسة:

١ - الساس بن ابي الإنتاج الشعري للعلامة محمد يحيى الولاتي - جمع وتحقيق - المدرسة العليا للتعليم - نواكشوط ١٩٨٦ (مرقون).

٢ - باب بن الحبيب: الشعر الولاتي النوجيه والخيبي، نماذج شعرية من القرنين ١٣، ١٤ هـ - كلية الآداب والعلوم الإنسانية - نواكشوط ١٩٨٨ (مرقون).

٣ - حمادي بن المرتجي: الشعر في ولاته في القرن الرابع عشر الهجري - المدرسة العليا للتعليم - نواكشوط ١٩٨٥ (مرقون).

٤ - سيدي محمد بن سيدي الحبيب: نماذج من النشاط الثقافي في ولته في القرن التاسع عشر الميلادي - المدرسة العليا للتعليم - نواكشوط ١٩٨٥ (مرقون).

مراجع للاستزادة:

- باب بن الشيخ سيدي: إمارتا إيوعيش ومشطوف - (تحقيق إمرىد بيه بن محمد محمود) - نواكشوط ١٩٩٤.

## مدحة ودعاء

إني أَشْتَعُ شهرَ المصطفى الهادي

بما له اسْطَغْتُ من مَدْحٍ وأُردِّ

من الصَّلَاة التي عنه لنا وردت

والله أوعىه نفسى وأولادي

ومنه أسألُ أن يُعيدَ مولده

بالخير لي ولهم وكلِّ إمداد

حتى يقيم بما للمسلمين هنا

دينُ الله بتسليم وإرشاد

ولم يخيبْ رجلاً للمسلمين وإن

كانوا عُماءَ من إثار وأجداد

لأن رحمته لخلقهِ سِرَتْ

للمسلمين بنصِّ مُحكِّم باد

إني لأحمدُه على ((مدائحه))

إن كنت منفرداً كذاك في الناد

وكيف لا أمدح الرُّحْمَى التي شملت

للمسلمين بأزواج وأجساد

إلا الذي لم يكن أهلاً لرحمته

فذاك بالكسر مطرودٌ بإبعاد

في شهر مولده كل الأيادي ترى

دنيا وأخرى ولا تُحصَى بتعداد

هو الرسول الذي مولاه صوره

ومنه صمورُ خاسافي الخلق والبادي

ولم يكن لسواه ما حباه به

من المحامد في الدنيا وميعاد

فانظر بجامع أسيوط تجدُه له

فضلٌ بنصِّ يصحُّ فيه مَزْدَاد

صلى عليه إلهنا وسلم ما

نُيلُ المراد بمدح فيه مُعتاد

\*\*\*\*

### هو الرسول

يا ربِّ إن فرح الأقوام بالأُمِّرِ

وَأزِينُوا بِاحْتِفَالِهِمْ كُلُّهُمْ رُفْعاً  
وَكُلُّ حُرْبٍ بِمَا لَئِيهِ مِنْفِرْجٌ

يرجو النجاح بمن لحظه انتصراً  
فإنني بك لا بالناس منتصرٌ

ولا الرئيس ولا الأحزاب والأُوزار  
وسيلتي المصطفى نقضي به وطراً

وكم قَضَيْتُ لَنَا بِجَاهِهِ وَطراً  
حسبي الإله وحسبي المصطفى عدّة

على ألباع الذي في الذكر قد سُوطراً  
حسبي الذي مع عِصْمَتَانِي بِلِغْنِي

ما نشتهيهِ وعني يدفع الضرراً  
ولم نَخَفْ واشتياً يشي إِيَّاهُ ولا

هراس باب ولا زُدَّ السُّؤال يرى  
سببانه من رحيم بالعباد على

ما كان منهم فقد سَوَّاهُمْ بِشَرّاً  
محمّدٌ هو نور المستضيء له

رب العباد ومنه صوّر الصور  
هو الرسول الذي ما خُباب ذو أمل

به توسّل للمولى وما حذرنا  
يكفي من المدح ما مولاه أنزله

تُثْنِي من الآي في أمداه سُوِّرنا  
إنني إليّ به تَوَسَّلِي لغيري

ما نشتهي في البُنا والدين والنظراً  
مع المعافاة في دنيا وآخره

أنا وأهلي ومن لدينه انتصراً  
وإخوتي جميع المسلمين ومنّ

أثني إليّ بمعروف ومن نصراً

وأن يردُّ عن الإسلام من شُبَّهٍ

ما قد أظنُّ وأن يكيد من كُفْرنا

يا رب صلِّ وسلم دائماً أبداً

على النَّبِيِّ المصطفى المختار من مُضَنَّا

\*\*\*\*

### نلتُ المنى

حمدتُ الذي من فضله يتزايدُ

لِي الخَيْرُ بالهدى الذي أنا قاصدُ  
وصليتُ مع أَرْكَى السلام على الذي

إليه انتهت للعالمين المحامد  
نبيُّ به نلتُ الثمَنَ بامتداده

وإنني على نُيْلِ مُنَايَ لهامد  
وما خُباب من يرجو الإله بجاهه

كما هو في من يرتجيه مشاهد  
قد أُرْسِلَ المولى إلى الناس رحمةً

لها الحال والقرآن للناس شاهد  
وإنني مُعْتَداد قضاء حوائجي

بإمداده مهما يقلُّ المساعد  
وما أنا مضطّر لمن هو عالم

بصالي وللأحوال كُلاًّ يشاهد  
بجاء النبي أدهوليرقني المنى

بعافية والهمُّ عني يمامد  
ويقضي عني كل حق بفضله

ويغفر ما أبدي وما أنا جامد  
وفي رمضان العام يجعل عمرتي

وُصِّلَ لِي فيما أردتُ المقاصد  
ويرجعني للأهل في العام سالماً

ومفتتاً ما تشتهيهِ العوائد  
بجاء النبي صلى عليه إلهنا

وسلم ما وأنى بما رامَ هامد

□□□

## محمد المختار بن أمباله

١٢٩٨ - ١٣٥٨ هـ

١٨٨٠ - ١٩٣٩ م

• محمد المختار بن أحمد أمباله.

• ولد في بلدة تميدغسه، وتوفي في بلدة النعمة (موريتانيا).

• عاش في موريتانيا ومالي.

• تلقى تعليمه على يد عدد من علماء الحوض الشرقي (موريتانيا).

• عمل معلماً للعلوم الشرعية في محضرته بالحوض الشرقي.

(إنتاج الشعري:

- له مجموع شعري نشر في كتاب: «الهاقوت والمرجان».

(الأعمال الأخرى:

- له بعض الشروح في التوحيد والتنبؤ، منها: «شرح أسماء الله الحسنى» - «شرح إضاعة الدجنة» - «شرح عبيد ربه».

• انحصر نظمه في التصوف والفقه وما يلازمهما من أغراض كالمدح والدعاء والتوسل والحكمة، وقد أخذ من ثقافته الصوفية في تشكيل منظوماته واعتماد المعجم الصوفي وتضفيره بشخصية الفقيه في تحديد مجموعة من الأطر التي تتحرك فيها القصائد.

مصادر الدراسة:

- ١ - سيد محمد بن معاذ: الهاقوت والمرجان في حياة شيخنا حماية الرحمن - مطبعة للنجاح الجديدة - الدار البيضاء ١٩٨٨.
- ٢ - مقابلة أجراها الباحث خالد ولد آباء مع ابن شقيق المخرج له - نواكشوط ٢٠٠٤.

## مثلُ السراب

أذكرُ حي في الخمائل نازل

أجريتَ لَمَعًا كالسحاب الهاطل؟

ورجاله عرَبٌ كرام سادةٌ

لا يحضرون سفامه من جاهل

فترى مجالسهم مساجدٌ خُشِعَ

لا لغوٌ فيها غير رشد الغافل

يتدارسون العلم وسط بيوتهم

والنكر كل صبيحة وأصائل

سيمامهم للفقوى ونَجَرُ إليهم

وعوام بشير والقزى للنازل

يتناشون من القريض رقيقة

يتسابقون إلى الضلّال الباطل

ولهم نعيم بالزخارف دائم

فتخال خطب الدهر كالتفافل

ولهم أوانس كالظباء عفاثُ

ولصاظهن يصنن لب العاقل

عُرِبَ خِدالٌ مشرفات حقائب

بيض كواعبٌ مُسَفِّعات خلاخل

هذي ديار الحي مقفرة الربا

فسلّ الربوع ودع ملام العانل

هل دهر ذاك الصي حوّل راجع؟

يا ليتها ردت جواب السائل

مضت السنون وغادرت شجوا ثوى

في القلب منك قيسا له من قاتل

هلا أرميوت أمّا دريت بأن ذا

مثلُ السراب ومثلُ ظل زائل

\*\*\*\*\*

## غوث الأنام

يا مَنْ يُريد من الله تعزُّدا

وسعادة ما نالها عبدٌ صفا

وهداية وكرامة وصيانة

وصفاء قلب في الجلي وما خفى

فعليك بالقطب العريف مُغيثٌ مَنْ

بالباب أوقف حاجه متوسفا

مأوى الروى ومنيلهم ما أمّلوا

من ربه يومه لن يُخلفا

غوث الأنام مدمم من فيضه

برياض ذاك الفيض فارّج عاكفا



شمسك الشيوخ حمى الإله ومثله

بشر بدأ في غيبه متصفا

متفقه متصوفا متبتلا

متسكا بظرا الحقيقة منصفا

متضرعا متذلا متواضعا

متعبدا متعظما متلطفا

إني ببابك واقفا يا سيدي

لا أبتغي من ذي الزخارف زخرفا

بل أبتغي من بحر فيضك نفعا

أرقى بها بوجوهكم أن أتحفا

والمصحة تأتي إلي سريرة

من عين قلبك يا سليل المصطفى

صلى عليه الله ما سيق الهدى

من ساح وإله لعبده أشرفا

\*\*\*\*

### يا ركب أبشر

يا ركب أبشر بالنجاح وباللهدى

أفلحت قد نلت المراد وقصدنا

وافيت مصباحنا تلالا نوره

وافيت ببرا في النجاة قد بدا

وافيت شمسنا قد تشعشع نورها

فستل الآثار والأبعاد والعبدنا

وافيت ببرا قد طمت أمواجه

بين الشريعة والحقيقة والندى

وافيت بابا للإله موصلا

فاحطط به رسلا وعزمك جردا

شيخى حماء الله قطب زمانه

وفريده ورت النبي محمدا

شيخى حماء الله قيننا فاهدى

ويهديه نصيرت طريقا لعمدا

فأشادها لما غفقت وتهيمت

فقد اكتست حلا به وزير جدا

وأزال مشكلها ووضح سبلها

فعفا لها بعد الغفاء مجددا

حمدا وشكرا للذي قد خصنا

بدخول زمركه فذا عين الهدى

الله ينظم شملنا في شملهم

الله يمنعنا الضوابط والردى

ويجابه عن كل ما قد تنطوي

بشرية بخصوص هذا المقضى

ويحسنا بعناية وهداية

تجلى القلوب من العماية والصدى

وينظره وصليته في خصنا

حتى نفى في الغناء فتوجدا

الله يسعفنا بطول حياته

ويرزده فيضنا ونورا موقدا

ويرزده عند الإله محبة

وجلاله لا تنقصني وتغردا

ويرزده في العالمين مهابة

وجلاله وصيانته وتصدا

الله يجفو من جفاه بسخطه

وعذابه ويكون فيه مخرجا

ويقويه عين العائدين وتثني

عنه المكاره يا إلهي سرمدنا

لا زال مثنوى للغريب وملجأ

للأذنين بذى الدنا وكذا غدا

\*\*\*\*

### من قصيدة، يا ذا الجلال

يا من تفضل بالوجود من العدم

يا ذا الجلال وصفت نفسك بالكرم

يا من تجلى بالجمال فعننا

وعلى البرية قد أفاض بذى النعم

أنت المصيب لمن دعاك إذا التجأ

واستحكم الخطب الجليل إذا ألهم

أنت المَفْرُجُ للكُروب إذا بَهَتَ  
وتراكمت أنت الذي تُخْسي الرُّم  
فجسمعت يوسف مع أبيه وأهله  
وكسذاك أيوب شَفَقْتُ من الألم  
وحفظت من نار خيلتك مئة  
فعلية صار لهيئها مثل العدم

□□□

## محمد المختار بن أندي

١٣٠٨ - ١٣٧٩ هـ  
١٨٩٠ - ١٩٥٩ م

- محمد المختار بن محمد سالم بن محمدي قال (أندي).
- ولد في شمالي موريتانيا، وتوفي في بلدة يرام ايكرين (شمالي غرب موريتانيا).
- عاش في موريتانيا.
- نشأ في بيت علم وصلاح، فقرأ القرآن الكريم، وتلقى مبادئ الفقه والنحو، ثم واصل رحلته في طلب العلم، فتلقى على يد بعض علماء عصره، فبرز في مختلف العلوم والفنون الحضريّة.
- اختير قاضياً لإمارة أدرار شمالي موريتانيا، فقام بهذه المهمة خير قيام، إلى جانب ممارسته للفقوى والإرشاد.
- منحبه الأمير سيد أحمد بن أحمد بن عهده أمير أدرار في جهاده ضدّ الفرنسيين، وظل على عهده معه حتى استشهد الأمير في معركة «واديان الحزوب» عام ١٩٢٢، وقد رثاه بأحرّ الكلمات.
- اقتصر نشاطه على القضاء والتدريس حتى وفاته.

### الإنتاج الشعري:

- له ديوان مخطوط يمكن على جمعه وتحقيقه الباحث محمد بمب بن أحمد بصبي - نواكشوط.

### الأعمال الأخرى:

- له عدد من المنظومات والرسائل منها: «تبيين العقائد» - نظم، و«وصف منطقة تيرس».

● شاعر المادائح النبوية؛ فحول شعره يدور حول هذا الفرض الذي يعبر فيه عن حبه للنبي ﷺ، فهو إنسان عين الكون، وهو المصطفى من قبل ربه تعالى، محرّجاً في ذلك على تشريف ربه له برحلة الإسراء والمعراج، ومتشوقاً لزيارة حله وترجّاله ﷺ، وهو شاعر يبدأ مدائحه بالتسبيح، ويكاد الديرار على عادة أسلافه، وله شعر في المدح الذي يختص به الأجلة من العلماء إلى جانب شعر له في الرثاء الذي يجي

ممتزجاً بالمدح، مذكراً ببعض السجاي الجميدة، وفنل العلم فيهم يرثيهم. التزم النهج القديم في كتابته للشعر، لغة وخيالاً وبناء.

### مصادر الدراسة:

- ١ - الخليل النحوي: بلاد شتايط الحارة والرباط - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس ١٩٨٧.
- ٢ - المختار بن حامد: حياة موريتانيا: الحياة الأفريقية - الدار العربية للكتاب - تونس ١٩٩٠.
- ٣ - مجموعة مؤلفين: تاريخ القضاء في موريتانيا - المدرسة الوطنية للإدارة - تونس ١٩٩٨.
- ٤ - محمد بمب بن أحمد يحي: ترجمة للشاعر - مخطوطة.
- ٥ - مقابلات أجراها الباحث محمد الحسن ولد المصطفى مع أسرة المرحوم له، وبعض الباحثين - نواكشوط ٢٠٠٢.

## أودي بصبري

أودى بصبري بل قد كاد يُرديني  
طيفاً لفاطمة الإسراء يُبريني  
سرى يفصل طول الليل يجذبه  
أقصى السواحل من أقصى الفداين  
بيناه يضبط في التيجور معسفاً  
ويستطيل على المواق بالهون  
جارت له من هودي الليل جائرة  
ويعد بان له من غير تبين  
إن كان ثبة كهلاً مفرفاً دنفاً  
على المياسر ملقى والميامين  
تنكير الكهل إنكار لما عرفت  
أهل المعارف من تنكير تعيين  
عجباً سيرك في الأظمان جاعلاً  
من بطن «تيرس» مائى الخرد العين  
طال اغترابي والأمال يعكسها  
صرف الليالي بصال العنف واللين  
حسبي بنضاعة النفرى عذافر  
تنبجو إذا هُتِم الحادي بتلحين  
لعلها بزلف الكور جد بها  
بعد اغترابي من ليلاي تُدنيني

بيضاء بهكتة حسناء متغمة  
من اللواتي سببت شؤ العرائن  
طوراً بداء نوات الخلّ نهكني  
حتى اكباد وطوراً منه تشفيني  
نفسى الفداء لمن لم تنقّ صالفة  
قطّ الوفاء بوسع غير ذي مين  
لا شيء يُسلي فؤادي عن تذكرها  
سوى الولي الذي عنها سيّسلي

\*\*\*\*

### من قصيدة جمان المديح

علام الشوق أن تركت قفارا  
منازل بالمحجّاز ولن تُزارا  
وتبكي كلّ رانية عليها  
سواداً بعد ما بكت احمرارا  
دوارس بالعقيق وصول سليم  
بكتها النفس احداً غيزارا  
فدتها كلّ دارسة وقتت  
دوارس في الفداء لها مرارا  
أما والخُبات من أمّ أوفى  
أماطت عن محاسنها الضمارا  
بميتي مطفل ونضير وجير  
أغسر الوجنتين من العسذارى  
ومسك في المرقق من شذاهما  
ورسم الليث مملات من الشّهارى  
تخوفها المسير بسفر خير  
يجمع البيت يهتمز اعتمارا  
لقد عاش الفؤاد رهنّ همّ  
على الألباع ولا تُغارا  
وجسمي بالحجاز أسير شوق  
تدور به المقابر حيث دارا  
بزمزم والحطيم وغسار ثوب  
ويثرب والبيّض ونعم دارا

حوت نور الكتاب ومن حواء  
وأعضاء النبيّ فلن تُبارى  
أيا ملجأ البرية والبرايا  
شفيع الكل يومهم سكارى  
أجزئي إنني بك مستجير  
ويجدر أن تُجيس من استجارا  
فكنّ لي ملجأً وملاذ ركن  
وكن لي كي أكون هنا جوارا  
لعمرك ما إضالك أن تدعني  
ونار الشوق تستعر استعارا  
ليس الشوق قاتل قبل قلبي  
قلوباً عجزها وعليّ جارا  
بلى إن القمصان والقصافي  
وتوكاف الدموع والادكارا  
حديث في مدائح موعداً  
ولكن لا اصطبار ولا امتدارا  
عن امداح النبيّ قدم عليها  
فلن على مدائح المدار  
فرؤها ثم رؤها ثم رمها  
تروم لك الوقار والانتصارا  
أغوثي ملجئي وملاذ كهفي  
فلا ضرراً أخاف ولا ضرارا  
جلبت مع القمصان نظم درّ  
جُمائاً من مدائحك انخارا  
وما لي مع مديحك غير فرضي  
وليت الفرض جئت به افتخارا  
عليك الله صلّى كلّ حين  
وسلم ما القريض إليك سارا

\*\*\*\*

### ضحيج العاشقين

ضحيجُ العاشقين لفي ارتقاء  
على أطلال مبيعة بالكاء

● تلقى تعليمه في احياء قومه بالبراكنة، ثم ارتحل إلى مدارس الشمال الموريتاني، فأخذ من الفقهيين: محمد بن أكاه العقوبي، ويحطيه بن عبدودود في منطقة التوارزة.

● اتصل بأحمد حماد الله بمدينة المنذرزة، فأخذ عنه الطريقة الحموية.

● كان له العديد من الأتباع خاصة في جنوبي موريتانيا، وبلاد السنغال.

**الإنتاج الشعري:**

- أورد له كتاب: «الهاقوت والمرجان في حياة شيخنا حماية الرحمن» عددًا من القصائد، وله ديوان «مخطوطه» متوسط الحجم.

**الأعمال الأخرى:**

- له مجموعة من المنظومات التعليمية، ورحلة الشيخ حماد (سيرة ذاتية).

● ما أنتج من شعره ينور حول المديح الذي يطنص به شيخه، وهو شاعر، يبتدئ مدحه بالكاء على الأطلال، وذكر الدوارس من الديار، ثم التوسل الذي يقتضي فيه أثر أسلافه لغة وخيالاً وبناء وأسماء، متأمل يميل إلى الحكمة واستخلاص المعبر، ومذكر لفاية الإنسان، وما سيؤول إليه مقامه عند الله من الثواب أو العقاب، يستقي مادة لفته، وأخيلته، وتراكيب أبيته، مما توارث من هذه القيم.

**مصادر الدراسة:**

١ - سيد محمد بن معاذ: «الهاقوت والمرجان في حياة شيخنا حماية الرحمن

- مطبعة النجاة الجديدة - الدار البيضاء - المغرب ١٩٨٨.

- لقاء أجراه الباحث السني عبدلوة مع نبيل المترجم له - موريتانيا ٢٠١٤.

## بذي القدر

بذي القدر ربيع ما بها أحد  
ما إن يبين لها نومي ولا وتد  
وولهن بذات المزن منزلة  
كانت تحل بها من قبل ذا «نقد»  
وبالبيدع الانثى منزل خلق  
لما بدا لي تلاشى الصبر والجد  
هذي منازل لو «غيلان» مر بها  
لما بكا إذ بدت «هزوي» ولا الجرد  
ولا تنذر «ميسا» يوم موقفه  
بدار «ميسا» إذ أودى به الكمد  
دور بهسا كان ريب الدهر في سنده  
لا يُفُتكي كدر فيها ولا نكد

كففت الدمع مذ وكف انسكابا  
ويأبى كفته اقصى الإباء

ذكرت له السناء فيقال كلاً

فما للدمع ويحك من سناء  
أيا قلب العروق الرم تبكي

وتأمل بالبكاء نوء داء

فلم أن بالبكاء نوء داء

ولا لغضال دائلك من دواء

أطعت هوى صرباك وطرت قلباً

بمنزلة الهواء من الصفاء

أفق إن الأمور لها مائل

ومرجعة الأمور للانقضاء

ولا تنس المال، أئنت تنسى

مألك للزوال والفاء؟

وكل أخي انتشام - شاة أم لا -

رهن لا محالة لانتهاه

وكل في الهلاك لكل شيء

سوى رب البرية ذي البقاء

وأعمال العوالم صالموها

مبثاة إلى يوم اللقاء

وغرثها ومحندها امتداحي

لافضل الابتداء والانتهاه

وأكمل من كسنا تاجاً جبيناً

ومنه الكون أصبح في انتشاء

وغيض البحر وارتعدت ملوك

ككسرى والنجاشي ذي النجاء

□□□

## محمد المختار بن معروف

١٣٠٤ - ١٤٠٩ هـ

١٨٨٦ - ١٩٨٨ م

● محمد المختار بن معروف البركي.

● ولد في منطقة البراكنة (موريتانيا) - وتوفي في أبي بيهر - (المنذرزة).

● عاش في موريتانيا ومالي والسنغال.

ولتسقتني من كثرة الوصل مترعاً  
فلأنك البحر تروي كل من يرد

\*\*\*

### بحر البخور

الا عسفت الريح بعذي القسود  
فذاذ المزن عاصفة الدبور  
فدار يد «البيدع» من «سليمي»  
فذاذ الضال بادية النثور  
فدار بالكليب لها بقايا  
كرجع الوشم أو خط الزبور  
تعفئها الرياح وكل غيث  
من الوشمي منهمل نرور  
توهمت الريح فبعد لأي  
تبينت العسال في الرود  
لكم يوم طريث بها الخن  
وكم ليل سهرت بها قصير  
وكم كأس شربت بها أصيل  
مع النعما على فرش الحرير  
وكم خور لهور بها عروب  
تصيب القلب بالوجع النضير  
ونغر كالاقحاح له ابتسام  
يزيل الهم عن قلب الأسير  
يفوح على الضجيج له أريج  
يُثيذ النوم أطيب من عبير  
وتجلو بالأراك لها ثانيا  
كبرق في الدياجر مستطير  
بعد عن الربوع وساكنها  
إلى القوس الدليل لكل خبير  
حمامة الله مثل الإسم مما  
يصاول كل مختال فخور  
فتمصوني الدواعي لامتداح  
وإن لبسيت ثبطني قصوري

وقد غنينا بها والحي مجتمع  
فغرق الحي بعد جمعه الأبد  
الهو بكل غزال راق مبسّم  
يزينه اثنان حسن القد والغيد  
ويقتل الصب عمداً ثم ينشره  
وليس من حنك في عمده القود  
لكن لينة ريع بالحمى فيه  
عقر الطي إذا بلغته رشد  
فاعكف عليه ولا ترح بساحته  
فكل ريع لها سوى الحمى فند  
ريع به من سرى الصباح يحمد  
فاجعل سرك به تحمذ كما حمدا  
ريع به كل من حمت سماته  
شتان ما بين من شقوا ومن سعدوا  
اقام بالريح قوم بالمنى ظفروا  
نقد به بعمد تجد كما وجدوا  
ولا يصدك عنه جهل جاهله  
ولا الأذى عرفوا لكنهم حسدوا  
إن صدقهم حسد عنه فلا عجب  
إليس أول من قد أهلك الحسد  
إن أخلقت عزة قوماً مواعدها  
فلإن عزتنا تفي بما تعد  
وإن تكن دنست يوماً ملابسها  
فلإن عزتنا أثوابها جدد  
وإن تكن قد خلت منها مرابعها  
فلإن عزتنا يزمو بها البلد  
يا ريع عزة بالحمى اتممت بكم  
من شر نفسي وما من خاطر أجود  
قد كلفني جهادا من صعورته  
لم يات «بدر» به كلاً ولا «أحد»  
عنها فخذ بي بعض الفضل يا أملي  
فليس لي غيركم عليه اعتمد

محمد المختار سيد محمدن : ١٣٢٥ - ١٣٨٥ هـ  
١٩٠٧ - ١٩٦٥ م

- محمد المختار بن سيد بن محمدن.
- ولد في منطقة البركة (موريتانيا) - وفيها توفي.
- عاش في موريتانيا.
- حفظ القرآن الكريم على يد والده، وأجزه في حفظ القرآن وتجويده أحييب بن عيتن، ثم أخذ الفقه على يد بعض العلماء.
- عمل معلماً للقرآن الكريم والفقه في مسقط رأسه، حيث أنشأ محاضرة متخصصة في ذلك، وقد تخرج على يديه عدد كبير من التلاميذ.
- عرف بذكاء ونبوغ خارقين، تجلوا في سرعة بديته، وحفظه للقرآن الكريم والمثنون العلمية الأخرى.

#### الإنتاج الشعري:

- له مجموعة شعرية مخطوطة في حوزة الباحث أحمد بن سيد أحمد بن محمدن - نواكشوط.

#### الأعمال الأخرى:

- له مؤلف في رسم القرآن الكريم، إلى جانب بعض الفتاوى والرسائل الإخوانية.
- ما أتيح من شعره عدد من المخطوطات التي تدور حول الفزل، وكتاب الديار التي أشوت وأقشرت، وهو في ذلك يلمس خُماً أسلافه لفة وخيالاً وبناء. وله شعر في النصيح والإرشاد يذكر فيه بالملوت، ويدهو من خلاله إلى فضائل الأعمال، لفته مباشرة، وخياله قريب.

#### مصادر الدراسة:

- ١ - أحمد بن حبيب الله: الأنبياء الموريتاني الحديث - اتحاد الكتاب العرب - دمشق ١٩٩٦.
- ٢ - أحمد بن سيد أحمد بن محمدن: سيرة العلامة والشاعر محمد المختار بن محمدن - مخطوطة
- ٣ - الخليل الحوي: بلاد شنقيط المنارة والرباط - المنظمة العربية للترجمة والثقافة والعلوم - تونس ١٩٨٧.
- ٤ - محمد يوسف مالد: شعراء موريتانيا القدماء والمحدثون - مكتبة الوحدة العربية - الدار البيضاء - بيروت ١٩٦٢.

### مغاني الشباب

أشواقك من سَعْدَى رسوم المنازل  
بذات الصفا حتى رؤوس العوائل

لأنني إن أتيت بكل وصف  
يرق السامعين مدى الدهور  
يذم الخمر في الأفواه طعماً  
ويُزري بالجمان على النحور  
ففي مدح الإمام أقل شيء  
فما هو بالفتيل ولا النكير  
ولكن للتسبيرك وانتساب  
إلى قطب الرضى بمر البهور

\*\*\*\*\*

### صوت لأحمد

عرفت بذات السدر مغنى لهند  
فهم بعد الجلم ركن تجلّد  
وقفت به والعين تسفح بالبيكا  
وقومي به ما بين بالي ومُصنعد  
كسائي لم اظن فيه وصمبتي  
باحسن صوت بالغناء مُرئد  
ولم أك يوماً قد لهوت بفادّة  
محاسنها تُزري بكل زبرجد  
ترامت لنا كالسدر ليل تمامه  
تميس باتراب كسواعب خُمرّد  
بعيني غزال قد أصيب صواره  
وجيدربانواع الجمان مقلّد  
وغير لها مثل الاتحاح ابتسائه  
أشدّ علينا من حسام مهند  
فتمامت قلوب المرعوين بحسنتها  
ولله عينا من رأى مثل مهند  
فقلت لها ما لي بوصلك حاجة  
الم تعلمي أنني صبيوت لأحمد

□□□

ودارُ بذاتِ الوحشِ أقوت وأقفرت

ودار بذات الجبلِ مسجرتى الأوائل

بلادُ صفّا منا لها الودُ خالصاً

وممرُوسَةً منا بكل مقاتل

تعاوَزَها من بعد عهدك واليَّتى

رسيْسُ ركامِ سارياتِ الهواطل

مفانٍ بها عذبُ الشبيبِ قضينه

على رغبتِنا بخلقِ المنازل

فلو تطلعنوا عنها تسيل نموعها

وإن تنزلوا تُكْسِنَ إِنْ بالوهـائل

فبأركِ إلهي ذي البلادِ لأهلها

ولا زلتُ تُسقيها بطلٍّ ووابل

\*\*\*\*\*

### مضى زمن

مضى زمنٌ عند العقيلة ساطع

تسامرني شبيبٌ وُمرَدٌ يوافع

شربنا به كأسَ الدمامِ شهيةً

وقد أذعنَتِ أهلَ اللسانِ المصانع

ففيْنا لذيذُ الطبعِ عارٍ من الخنا

وفيْنا كميٌّ قائمٌ الليلِ راكع

وفيْنا رعاةُ الوقتِ ساعاةً قريه

وفيْنا أسودٌ حين تَوَقَّى الوقائع

ونتلو كتابَ الله جهراً وخفياً

وفيْنا «أبو موسى» و«ورش» و«نافع»

على الأزمنِ الماضينِ فابكوا وأنشدوا

(هل الأزمنُ اللاني مضمين رواجع)

\*\*\*\*\*

### تأهب للرحيل

تأهب للرحيلِ إيا خليلي

ودعْ ذكركَ لطللِ المصـيل

ودعْ «ليلي» وأقبوالاً «لسلّتي»

فمن شمتن الفتى تركَ الرذيل

ولا تخدعكَ غانيّةٌ بقبول

فكم قولٍ يجرُّك للعويل

ولا تنسَ للنسوةِ فكل وقصر

يقربك المهيمن للرحيل

ولازم ذكـر ريك كل أن

لكي يُنجزيك في اليومِ المهول

وتمّ طلب العلمِ بلا ريار

فحينئذ تحوز رضا الجليل

تفـسـرُ عن بلادِ الأهلِ دهرًا

وسافرُ بالغداةِ وبالأصيل

ولا تردّك رادعة بزار

فنبيل العلم زاد ابن السبيل

وارجو أن تسامعك الليالي

بتيسيرٍ وبالعلمِ الجزيل

صلاة الله يتبعها سلامٌ

إذن تُثَرِّى على الهادي الرسول

\*\*\*\*\*

### أزكى سلام

مني سلامٌ يفوق الشهدَ والعسلا

إلى التي ألّبت من الثملا حُللاً

أزكى سلامٍ وأزكاه وأحسنه

له اليواقيتِ قَدْماً خجَلَتِ حَجَبُلا

إليك إن نظرت بطرفها سحرًا

شَرُّراً تحرك ما في القلب قد دخلا

\*\*\*\*\*

### الربوع الدوارس

بارضِ العقيلِ لا ذي الربوعِ دوارسُ

بها لم يقم من بعد عهدك أنسُ

## ورد النيايا

في رثاء إمام جامع الزيتونة

وردُ النيايا على الأيَّام ——— ووردُ  
 وشربها المضُّ بين الخلق مقصودُ  
 سيَّان مَنْ عَزَّ أو هانت معاقله  
 لا يُفْتَدَى والدُّ منهم ومولودُ  
 تلك الليالي وإن جانت بما وعدت  
 عطاؤها منك مسلوبٌ ومردودُ  
 فلا لَعًا للاماني فهُيَ منزلةُ  
 ولا لَعًا لليالي فهي تنكيدُ  
 لا يستردُّ امرأً ذا عزٍّ أسفُ  
 إن المجدُّ يريب الدهر مجسودُ  
 لا ينفع الظامئ المصدورُ مَوْجَعُ  
 أوينجُ الفائقُ الحزَنُ مفقودُ  
 أضلُّ ذا الوجد من ذا الخطب مختبأُ  
 في الحي يرتاد طلقًا وهو مردودُ  
 سَلَّ النيايا لمن ولَّتْ عزائُها  
 وسدَّتْ سهمها لا كان تسديدُ  
 بالفاضل الحسن المحمود قد نشبت  
 أظفارها فتولَّتْ وهو منجودُ  
 من الألى فرض الرحمن حبُّهم  
 فودَّهم لأمَّان الأرض إقليدُ  
 شَمَّ معاطسهم رُحْمُ مكارُهم  
 والكلُّ يصحبهم عزٌّ وتمجيدُ  
 فطَبَّ حديقًا وقلَّ ما شئت من كرم  
 فكل فضل لأمَل البيت مشهودُ  
 قد كان غيبًا مطولًا في فضائله  
 ترى مزاياه عبقْدًا وهو منضودُ  
 ثُبَّتْين من بعد خمسين ثوب حقبًا  
 ثُوِّمَ وهو على الإجمال موطودُ

لقد حال منها الحول بعد أنيسها

وغيَّيَ من سفناها السوراي الرواس

فلما أتيت الدار قلت تعجُّبًا

ديار كائن لم تُفَنِّ فيسها الأوانس

□□□

## محمد المختار شويخة

١٩٩٧ - ١٢٨٠ هـ  
 ١٧٨٢ - ١٨٦٣ م

- محمد المختار شويخة.
- ولد في تونس (العاصمة) وبها توفي.
- عاش في تونس.
- حفظ القرآن الكريم، وأتقن فن القراءات، ثم تلقى علوم الشريعة على يد عدد من علماء عصره.
- عمل كاتبًا للإتشاء في الوزارة الكبرى، ثم تولى خطة حاكم بالجلس العقاري المختلط، ثم عمل مدرّسًا في جامع الزيتونة، وصال من مناخره وأعلامه.
- الإنتاج الشعري:
- أورد له كتاب بعنوان الأريب عما نشأ بالبلاد التونسية من عالم أديب عبقًا من القصائد، وأورد له كتاب مصامير الطريف بضمن التعريف نماذج من شعره.
- ما أتبع من شعره قليل جدًا؛ قصيدة في الرثاء، ومقطوعة في التهاني يفتن بها شغفه بمناسبة مولود ولد له، أما ما ورد له من رثاء فيخص به الإمام الأكبر لجامع الزيتونة، مذكرًا بمكارم أخلاقه، وحسن حديثه، وسداد قوله، وممرجًا على التذكير بالموت الذي هو غاية كل حي، يميل إلى الحكمة واستخلاص العبر. لفته طريفة، وخياله نشيط. ألزم الوزن والقافية فيما كتبه من شعر.

مصادر الدراسة:

- ١ - محمد بن عثمان السنوسي: النازلة التونسية - (تحقيق الشيخ محمد الصديق سبيس) - الدار التونسية للنشر - تونس ١٩٧٦.
- ٢ - مصامير الطريف بحسن التعريف - (تحقيق الشاذلي النيفر) - مطبعة بوسلام - تونس ١٩٨٣.
- ٣ - محمد النيفر: عنوان الأريب عما نشأ بالبلاد التونسية من عالم أديب - (تذييل وتكملة علي كلباشي) - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٦.



محمد المدينى ابن الحسينى ١٣٠٧ - ١٣٧٨ هـ  
١٨٨٩ - ١٩٥٨ م

• محمد المدينى ابن الحسينى.

• ولد في الرباط، وفيها توفي.

• عاش في المغرب.

• حفظ القرآن الكريم في مسقط رأسه، وفي العام ١٩٠٢ بدأ في التلقي بالتردد على مجالس العلماء ببلدته، فأخذ علوم اللغة والفقه والتفسير والحديث والبيان والنطق، إلى جانب ما أتبع من علوم العقل والنقل، فأشبع نفسه، وأروى غلته.

• عمل متطوعاً في الرباط، ثم عين عضواً بمجلس الاستئناف الشرعي الأعلى عام ١٩٢٩، فمستشاراً بنفس المجلس، ثم نائباً لرئيسه عام ١٩٤٢، فحقيقاً له عام ١٩٥١، وبعد استقلال المغرب عين قاضياً بالقصر الملكي.

• سخر نشاطه في دعوة الشباب، وتربيتهم على فضائل الأعمال، والصالح.

#### الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب: «الحافظ الداعية» عدداً من القصائد، وأورد له كتاب: «إتحاف اعلام الناس بجمال حاضرة مكناس» نماذج أخرى من شعره، وأورد له كتاب: «إسماف الإخوان الراغبين بتراجم ثلة من علماء المغرب المعاصرين» بعض أشعاره أيضاً.

#### الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات منها: «الفتح القدسي على قاطية ابن عمر الأوسي»، و«بيان الإسعاد لولنت سمداه» (شرح لقصيدة بانت سمداه)، و«الإنجاز لرجز المجاز»، و«إتحاف الملاحظ ببيان الجاحظ»، و«فتح الهادي بفتح لامية التجريدي»، و«جميعها مخطوط».

• شعره دعوة صادقة إلى استنهاض الأمة، وحثها إلى السبق مثلما كانت، وذلك من خلال الإشادة بدور العظماء من قادتها، وله شعر في وصف المدن، خاصة ما كان منه في وصف مدينة مكناس؛ دورها وقصورها وحدائقها، كما كتب في الحث على مكارم الأخلاق، والتمسك بالقيم، إلى جانب شعر له في تقييد الكتب، وله شعر في المديح النبوي الشريف، يميز فيه عن توسله بالنبي (ﷺ) في أمر الشفاعة. يتميز بنفس شعري طويل. لفته مباشرة، مع ميله إلى التجديد على مستوى البناء، وخياله قريب. ألزم عمود الشعر إلتزاماً في بناء قصائده.

مصادر الدراسة:

١ - عبالرحمن ابن زيدان: إتحاف اعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس -

الطبعة الوطنية - الرباط ١٩٦٩.

يُسَدَّدُ القبول عن أغراض موعظة  
لانت لوقعتها الصم الجلاميد  
ففي المنابر تحبو الأسفين وفي  
صدر المجالس تصويب وتصعيد  
فلتغمضن جفون الجد عن أسفر  
فإنه في جفون الأرض مغمود  
سقى بمضجعه الأسنى وعواده  
غيب الأصائل والإكار تليد  
ما ظل يُنشد عنواناً مؤرخه:

\*\*\*\*

#### تقريض

لله نظم قد حوى لطالع  
غمر البدائر في اجتلاء بدائع  
يزري بسقط الدر سمس نظامه  
إذ هو بالإحسان شنف مسامح  
إني وإن أرسحت معرف مقولي  
فقصارى شاتي فيه جهد الطالع  
والفضل إن يجذب عيناً مدع  
فسمروته لذويه دون منازع  
وكفى بإغضضاء الكريم يُنيل إن  
لم تسعفر المسقى مثوية راقع  
أما جميع الكرمات فإنما  
ذا النجل قطب محيطها في الطالع  
ستراه فيها فارغاً هضباتها  
بفضيلة وسواه ليس بفارغ  
وإليك أهدي من عبير تصيغ  
ما قد تراه لديك أنجح شافع

□□□

٢ - عباس الجراري تطور الشعر العربي الحديث والمعاصر في المغرب - مطبعة الانشائية - الرباط ١٩٩٧.

٣ - صبيح الجباري من اعلام الفكر المعاصر بالعربيتين - الرباط وسلا مطبعة الانشائية - الرباط ١٩٩٧.

٤ - الحافظ الداعية محمد المدني بن الحسن - ١٩٩٧.

٥ - محمد الحاطمي السلمي: إسعاف الإخوان الراغبين بتراجم ثلة من علماء المغرب المعاصرين - مطبعة النجاح الجديدة - الدار البيضاء ١٩٩٢.

٥ - محمد بن تايوت: النواحي بالادب العربي في المغرب الأقصى - دار الثقافة - الرباط ١٩٧٧.

## وصف مدينة مكناس

لله مكناسُ في حُسْنٍ وإحسانٍ  
يرنو لها كل إنسان بإنسانٍ  
حديقة تدخُ الأحداقَ محذقةً  
بمنظر يزدي بشرب قُب بَوَانٍ  
بها يصح ضعيف الجسم من علٍ  
يرتد من حسنها صحيحُ أبدانٍ  
لقد تجلت محاسنُ البديع بها  
على منمنمة ديوان وإيوان  
فمن مناخ بها صارت نسائمه  
بين الأمائل من أمثال سيداني  
ومن روابي إذا اقتبست صهوتها  
تري القصي كزرقاء بميداني  
ومن قصور إذا رام البليغ لها  
وصفا يكن القصور وصفه الداني  
ومن دساكر فيها للعساكر قد  
كانت مبروءة من نسل عبدان  
ومن حصون كغيل السيد ما فتحت  
مباري الكماسة لمن يأتي بعدوان  
تناطح السحبُ والأهرام من مُعد  
كالدرنديل وأرثور وفردان  
وقد تجلت مفاخر الأماره من  
أبي الفدا غدت تُزي بغمدان

يفتر ثغراً أصيلاً والعراش مع  
ثغر الزقاق لنصر فوق تبياني  
ومن مدارس زانتها قد أثبتت  
منها العلوم فاروت كل ظمان  
ومن مساجد للثبات مزهرق  
كالكتبتين بدت أو مثل حسان  
ومن عيون بها للمصاد [ي] منفعة  
وكل رار وقاف [و] فكران  
ومن بساتين تحكي في منازلها  
حلي البدائع من نر وعفان  
من اخضر يانع أو أبيض يقف  
أو اصفر فاق أو أحمر قاني  
كانها في جمالها وبهجتها  
أجام جلق أو كفاف بولان  
والورق تشدو على الأوراق من مَرَح  
والطير يرقص زهواً فوق أفنان  
والماء يعلو وقد أبدى لنا نفماً  
كالناري وقعه زرياب عيدان  
لذاك تُنشد من أقوالها مثلاً  
إذا سقتها السُّما بكل هُنان  
إن البساتين في الدنيا بلا مدد  
وليس فيها لعمرى مثل بستان  
فقد تكامل فيها الحسن واتسقت  
لها الحلى فبدت عروس بلدان  
فانكرتنا فروفاً في مباحها  
أو الكنانة أو جسرًا ببغدان  
عليك مخي سلام عاطور أرج  
يعم ربكم الرأفي بإحسان

\*\*\*\*\*

## يا أكرم الخلق

يا أكرم الخلق الحبيب المجتبي  
وأفضل الرسل فرادى أو ثنا  
يا من له الفخر العميم سابقا  
إذ كان نورا بمناء يَهْدِي  
ويا حبيب الله هني مدح  
لجاهكم من امرئ يرجو الجسد  
ويا شفيع الخلق في الكرب الذي  
يهول لما بلغ السيل الزوى  
اشفع لنا بدفع كل معضل  
وادع لنا برفع كل مساوى  
هذا عبدو الدين جا بخيله  
وَجَلَّه يعيذ في رعب الفضى  
ضاق بأهل الدين طرا نزعهم  
وعظم الخطب وقال إذ عبدا  
واتسع الخرق على كرقع  
ليس لنا إلا إليك المشى  
فيا رحيمًا بالعباد عطف  
تزيح عن أعيننا هذا القدا  
ويا رفيقًا يا حريصًا نظرة  
تزيل ما دمنا من العدا

\*\*\*

## أبناء قومي

أبناء قومي إليكم تُرْسَلُ الخطبُ  
ونحو تهنيبكم تسألُ الكتبُ  
فإنكم بعد حين من زمانكم  
رجعنا في غمر إذ أنتم اللخب  
قسموا بجر إلى تحقيق بغيتنا  
ونيل مطلبنا منكم كما يجب

ربوا حياض علوم لا حياة لنا  
إلا بأن نرتوي منها كما يهب  
ولتعلموا أن نول العلم مُنْقِبُ  
جلت عن الوصف إن قالوا وإن كتبوا  
ومدبوا النفس بالآداب واعتمدوا  
آداب شرمعتنا لا فاتكم شنب  
خذوا بما جاء في الآثار من خُلق  
عن الرسول الذي ما شئتة صغب  
أنى «أحمد شوقي» في مقالته  
هدية نونها الألباس والذهب  
(فإنما الأمم الأخلاق ما بقيت  
حتى إذا نهيت أخلاقهم ذهبوا)  
لا خير في العيش والأخلاق ساقطة  
والنفس ساخطة من قبح ما ركبوا  
وقدّموا أولاً تصحيح عقيدكم  
من غير نقدكم لا شابكم غلب

□□□

## محمد المدينى السكندري

- ١٣٣٤هـ  
- ١٩١٥م

- محمد أحمد بن عبدالله المدينى السكندري.
- توفى في مدينة الإسكندرية.
- قضى حياته في مصر وبلاد الحجاز.
- تلقى جل علومه على خاله وأستاذه محمد حسن ظافر المدينى الشاذلي.
- تولى مشيخة الطريقة الشاذلية بعد وفاة خاله، وانتصب إماماً ومرشداً وداعياً لها.
- الإنتاج الشعري:  
- له منظومة طويلة في التوسل بالسادة الشاذلية المدينية، وهي بعنوان:  
«السلسلة الذهبية في التوسل بالسادة الشاذلية المدينية» - طبعت  
بمطبعة المعاهد بمصر - ١٣٠١هـ / ١٨٨٣م.
- شعره قليل، يتناول في منظومة طويلة، نظمها في وصف ومدح سلمة  
من أقطاب الطريقة الشاذلية المدينية. يأتي نظمها سطوحاً لا عمق فيه،  
متبعا للشائع والمألوف في هذا النوع من الشعر.

- محمد المدني: كتاب السلسلة الذهبية في التوسل بالمسألة الثمانية المدنية  
- مطبعة المعاهد بمصر - (د.ت) عن الطبعة الأصلية (١٣٠١هـ / ١٨٨٣م)  
بإذن خليفته سعيد هدية خلفه.

## من قصيدة: التوسل

خَذْتُ عِشْقَ دُرٍّ ضَمَّ أَنْفَسَ جَوْهَرٍ  
طَابَ انْتِشَافًا مِثْلَ رَوْضِ زَاهِرٍ  
وَبِهِ رَجَاءُ اللَّهِ رَاقٍ مَدَائِمُهُمْ  
فَتَمَاسِلُوا طَرِيقًا بِحَضْرَةِ غَافِرٍ  
كَمْ نَفْسٍ مِنْ طَلَبٍ تَكَرَّرَ شُورِيهِ  
كَمْ حَازَ مِنْ سِرٍّ بَطِيٍّ سَرَّائِرُ  
فَكَانَهُ لِلْقَوْمِ حَائِثُ خِلَافَةٍ  
يَأْوِي لَهُ مِنْ كُلِّ غَوْرٍ مَآوِي  
قَدْ غَادَرُوا نَهْجَ الطَّرِيقَةِ وَاضِعًا  
وَسَنَا الْمُحَقِّقَةِ مُشْرِقًا لِلْبَاصِرِ  
كُلُّ لَارِبٍ إِرَادَةَ مَرَشِدُهُ  
يَهَبُ الْمَعَارِفَ ((مِثْلَ لَحٍّ)) النَّاظِرِ  
فَإَنهَضَ لَمَوْئٍ قَدْ أَزَالَ نِقَابَهَا  
وَأَزَاغَهَا كَالشَّمْسِ فَوْقَ مَنَابِرِ  
وَهَوَى إِلَيْهَا مَذْبَعُهُ لِحَائِبِ  
وَسَقَطَتْ رَأْسًا مِنْ لَمَاهَا الطَّامِرِ  
وَكَسَتْهُ مِنْهَا حَلَّةٌ غَلَمًا لَهَا  
نَشَرَتْ سَنَاهَا فَوْقَ كُلِّ مُسَامِرِ  
\*\*\*  
عَنْ سَيِّدِ الرِّسَالِ الَّذِينَ إِلَيْهِمْ  
أَسْرَارُهُ انْتَفَعَتْ كِبَاحِرُ زَاوِرِ  
وَيَعَارَفِي اللَّهَ الرَّفِيعَ مَقَامُهُمْ  
أَمْدَادُهُ اتَّصَلَتْ كُمُزْنِ مَاطِرِ  
وَيَجْمَلَةُ الْأَشْيَاءِ بَدَأَ وَانْتَهَا  
أَنَوَارُهُ اكْتَشَفَتْ كَنُفُوسٍ بَاهِرِ  
وَبِهِ الْوَرَى يَتَوَسَّلُونَ بِكَشْفِ مَا  
قَدْ هَمَّ بِهِمْ مِنْ كُلِّ كَرِبٍ مَنَابِرِ

وَبِهِ لَوَزِي أَنْنِي مَتَشَشَّعٌ

أَرْجُو الْقَبُولَ لَدَى الْكَرِيمِ الْقَادِرِ  
وَعَلَى مَوَائِدِ جُودِكُمْ مَتَطَقُلُ  
فَهَبُوا زَوَائِدَ طَوْلِكُمْ لِلْقَاصِرِ  
يَا مَنْ أَبَاحَ لِعَارِفِيهِ شَهْوَهُ  
وَأَرَامُ أَسْرَارِهِ بِمُظَاهِرِ  
صَلَنِي بَعَزَتْهَا لَطْفُ سِرِّهِ  
وَأَفْضَلُ عَلَيْنَا مِنْ نَدَاهِ بَوَافِرِ  
وَلَتُرُونِي مِنْ شَرِيَةٍ مَعَ شَرِيَةٍ  
مِنْ شَرِيَةِ الصَّافِي الزَّلَالِ الْعَاطِرِ  
وَصَلَاةُ رَبِّي وَالسَّلَامُ مَوَالِيَا  
يَتَنَابَعَانِ كَوَيْلِ غَيْثِ حَارِ  
يَتَوَارِدَانِ عَلَى النَّبِيِّ وَالْه  
مَا سَبَّحَ الْغُفُورَ بِاسْمِ الْغَافِرِ



## محمد المدني بن خليفة

١٣٠٦ - ١٣٧٩ هـ  
١٨٨٨ - ١٩٥٩ م

- محمد المدني بن خليفة بن حسين خلف الله.
- ولد في بلدة قصبة المديوني (التابعة لولاية المنستير- تونس) - وفيها توفي.
- عاش في تونس.
- حفظ القرآن الكريم، وتعلم قواعد اللغة العربية في الكتاب ثم التحق بجامعة الزيتونة، فأخذ عن شيوخه الإجازة في علم التفسير والحديث والفقه والتوحيد.
- عمل مدرساً في الفرع الزيتوني بالمنستير، إلى جانب عمله في التجارة والفلاحة، ثم اتجه إلى عوالم التصوف، فعمل على تربية المريدين من عموم الناس على الطريقة الصوفية المدنية.
- أسس الطريقة المدنية الصوفية.
- اتجه إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الأوساط المدنية والريفية على السواء، وشارك وهو ما يزال طالباً بجامعة الزيتونة في الحركة الطلابية الإصلاحية.

## الإنتاج الشعري:

- له ديوانان: ديوان «أنس المريد في التصوف والتوحيد» - (دث)  
وديوان «هدية الإخوان» - مخطوط، ومفقود.

## الأعمال الأخرى:

- له عدد من الرسائل والمؤلفات منها: تحفة الذاكرين بمحاورة وحكم المارقين (مطبوع)، المعرفة الواضحة في تفسير سورة الفاتحة (مطبوع)، الجوهر المكتون في علم البلاغة (مخطوط)، رسالة برهان الذاكرين في الرد على المنكرين، رسالة اللباب في إثبات الحجاب بالمسنة والكتاب، رسائل إلى صفاقش وقابس وغيرهما من المدن. تحتوي على مذكرات ونصائح وتوجيهات.

● ينزع شعره منزعاً عرفانيًا صوفيًا، فجعل ما أتبع من شعره يدور حول العشق الإلهي، والفناء في الحضرة على عادة كبار المتصوفة من أمثال العلاّج وابن الفارض وغيرهما، وعلى عادتهما أيضًا يعيل إلى استخدام الرمز بمعناه العرفاني الصوفي، كرمز الخمر باعتبارها شرباً وحالة من حالات الاستنراق القصوي لدى الصوفي. وله تشطير على قصيدة ابن الفارض «قلبي يحدثنني..» إلى جانب شعر له في المديح النبوي الشريف، الذي يبرر من خلاله عن ارتقاء مكانته (ﷺ) في المثل الأعلى إلى يوم الدين. كما كتب في الرثاء ميمراً عن حيرته وقلقه فيما يتعلق بمآل الإنسان، لفته متدهقة، وخياله نشيط. كتب أشاره ماثمناً ما توارث من أبنية وأوزان.

## مصادر الدراسة:

- ١ - محمد محفوظ: تراجم المؤلفين التونسيين - دار الغرب الإسلامي - بيروت. ١٩٨٧
- ٢ - بيانات ومعلومات أفضى بها ابن المترجم - كتابة - إلى الباحث محمد الحبيب السلاسي - تونس/ المنستير ٢٠٠٤.

## عبد الهوى

نحن قديم لا نبالي بالملام

إن كتمنا الحب أبداه الفرام

لا تلمني يا عذولي إنني

عبد رقي بين سادات كرام

لا تلم عبد الهوى فيما جرى

في اهتزاز واضطراب وأصطلام

كم محب زاده العذل فما

أبعد السلوان عن أهل الفرام

إن في القلب اشتياقاً كلما

تُكر المصوب أضناه اضطرام

مكذا الحب فيا صاح اصطبر

في صدور ثم مجر وأنهمز

\*\*\*\*\*

## نور الله

خلف الكون وراء

وتوجه لعلنا

إنما الكون حجاب

سماواتك هواك

فاغرق الستر [تراه]

وتنزل منه مناك

وارتشف كأس المعاني

إنها خمرة هداك

خمرة الأرواح تشفي

أنا في القلب حكاك

خذها صرغاً أو فمزجا

لا تخف لو أناك

فاللأم الحلويحلو

وكذا عذل عبدك

هذه الأكوان مجلى

للذي أبدى سنك

ويروق الخلق طرأ

لامعات من ضياك

\*\*\*\*\*

## يا جميلاً

يا جميلاً قد تجلى

ليس لي قصد سواك

١٣٣٥-١٤٠٢ هـ  
١٩١٦-١٩٨١ م

## محمد المرزوقي



- محمد بن مصطفى بن علي المرزوقي.
- ولد في قرية الموينة (جنوبي تونس) - وتوفي في تونس (الماصمة).
- عاش في تونس.
- حفظ القرآن الكريم في مسقط رأسه بالجندوب التونسي، ثم رحل إلى الماصمة ليكمل دراسته الابتدائية، وفي العام ١٩٣٠ التحق بجامعة الزيتونة، ثم المدرسة الخلدونية حيث حصل على دبلوم العلوم العلمية عام ١٩٣٢، ومن جامع الزيتونة حصل على شهادة الأهلية في العام ١٩٣٥، وشهادة التحصيل في العام ١٩٤٤.

- في عام ١٩٤٤ تفرغ للعمل الصحفي، وإعداد البرامج والمسرحيات بالإذاعة التونسية، إلى جانب عمله أستاذًا في بعض المعاهد، وفي عام ١٩٥٧ التحق بالمعهد القومي للأكثر حتى عام ١٩٦١، ثم كلف بالإشراف على مصلحة الأدب الشعبي بوزارة الثقافة التونسية، حتى أحيل إلى التقاعد.
- كان عضواً مؤسساً في اتحاد الكتاب التونسيين، وفي نادي القلم الجديد، وأندية تونسية أخرى.
- صرف نشاطه الوطني وثقافته في مقاومة الاستعمار الفرنسي، مما أدى إلى طرده من الجامع الأعظم، وسجنه ثم نفيه إلى مسقط رأسه، ثم إلى مدينة قابس بالجندوب التونسي، وقد عانى كثيراً من اضطهاد الاستعمار وأعوانه.
- كان شاعراً وروائياً وكاتباً للمسرح، كما أسهم في تحقيق التراث، وإلى يرجع الفضل في تأسيس أول مصلحة للأدب الشعبي في وزارة الثقافة، فقد مكف على جمع التراث الشعبي من شعر وقصص والفن والغناء وتقاليد وعادات.

### الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «دموع وعواطف» - المطبعة الفنية - تونس ١٩٤٦، وديوان: «بقايا شبابه» - الدار التونسية للنشر - تونس ١٩٦٦، وديوان: «بورقبيبات» - من شعر الكفاف - وزارة الثقافة - تونس ١٩٨١.

### الأعمال الأخرى:

- له من المجموعات القصصية: «جزء الخاتنة» (أقصصتان) - مطبعة النهضة - تونس ١٩٤٦، وفي «الحرية» (مجموعة قصصية) - مكتبة النجاش - تونس ١٩٥٦، وبين زوجتين وقصص أخرى - سلسلة

إن قلبي قد تخلص  
وتخلص بحسب  
وظلام السكون وألى  
وانطوى لي في بهاء  
أمرك الغيبي تجلى  
إذ بدا لي في سناك  
أنت مني بي أولى  
إن طلبت قلت هاك  
لا تؤاخذ لي فملا  
وأغف عمن قد عصاك

\*\*\*\*

## ساقي الأرواح

ذاك وقت الراح أقبل  
في سرور وأقتراب  
واسقنا كأساً مطفح  
وأمل طاسات الشراب  
ها زمان الوجل حل  
وحسبوني عن[اً] غاب  
وحبيب قد تجلى  
وصفاء الأتس طاب

وعبير النسم مرسل  
في بساط العز جال  
ورياض القسوس أزهر  
وريت فيها الظلال  
حير الخلق جميعاً  
بجمال وجلال

□□□

كتاب البحث - تونس ١٩٥٧، والجازية الهلالية، (قصة من التراث الشعبي) - الدار التونسية للنشر - تونس ١٩٧٨، وله عدد من المؤلفات حول الشعر والتاريخ منها: «قابس جنة النباه» - مكتبة الخانجي بمصر - مكتبة المكتبي ببغداد - ١٩٦٢، والأدب الشعبي: الدار التونسية للنشر ١٩٦٧، والشعر الشعبي والانتفاصات التحريرية - الدار التونسية للنشر - تونس ١٩٧١، ومصرع مع الحمالية - دار الكتب الشرفية - تونس ١٩٧٣، ودبا ليل الصب ومعارضتها - (بالاشتراك) - الدار العربية للكتاب تونس - ليبيا ١٩٧٨، والمهنية وشاعرها تميم - المعهد القومي للآثار والفنون - تونس ١٩٨٠، ومع البدو في حليم وترحالهم: الدار العربية للكتاب - تونس - ليبيا ١٩٨٢.

● شاعر ذاتي وجداني، جل شعره يدور حول علاقته بالآخر/ المرأة، مبعراً عن إخلاصه لمن يحب، وشيقه افتقاره إلى الوصال. وله شعر وطني يمجّد فيه طموح الشباب في تحقيق الوحدة بين أقطار المغرب العربي. مؤمن بدروته ومدافع عن قيمها وحضارتها، ومؤمن كذلك بدور الشعر الذي يراه رمزاً للظود، مذكراً في ذلك بأبي القاسم الشابي الشاعر العربي الثالث، داعياً إلى طلب المعالي والتوال الأسى. لغته طيبة، وخياله نشيط. يتميز بطول نفسه الشعرية، مع التزام لما توارث من قيم فنية في بناء قصائده.

● حصل على الجائزة التذكيرية للثقافة، وعلى وسام الاستحقاق الثقافي.

مصادر الدراسة:

- ١ - رشيد اللوادني: جماعة تحت السور - تونس ١٩٧٥.
- ٢ - محمد بولينة: مشاهير التونسيين - منشورات بولينة - الحمامات - تونس ٢٠٠١.
- ٣ - محمد محفوظ: تراجم المؤلفين التونسيين - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٨٢.
- ٤ - الموريات: رياض المروزي، الكراس - دائرة المعارف التونسية - وزارة الثقافة - تونس ١٩٩٥.

## قَسْمَا بِحَسَنِكَ

قَسْمَا بِحَسَنِكَ يَا بِنْتَ الْأَرْيَافِ  
أَلَا أَزُورُكَ إِذْ رَضِيصِيخٌ خِلَافِي  
أَتَا مَنْ إِذَا شَامَ اسْتِطَالَةً مَخْلُصٍ  
نَفَعْتُهُ عَرَّةً نَفْسَهُ لِيَجَافِي  
قَلْبِي كَرِيمٌ مَشْفُوقٌ لَكُنْه  
إِنْ حُسْنٌ إِسْهَاسِي غَلِيظٌ جَافٍ

\*\*\*

ضَحِيحٌ مِنْ أَجْلِ الْغَرَامِ سَعَاتِي  
وَبَذَلْتُ رُوحِي لِلْحَبِيبِ الْوَافِي  
وَتَحَمَّلْتُ نَفْسِي عَثَابَ أَحَبَّتِي  
وَسَجَّرْتُ بِالْتَقْرِيعِ وَالْإِرْجَافِ  
سَمَّالَتْ إِذْ أَعْلَنْتُ حُرُوكِي فِي الْوَرَى  
وَصَبِرْتُ إِذْ ضَغَطْتُ يَدُ الْإِجْهَافِ  
وَشَرِيتُ مِنْ كَأْسِ الشَّقَاءِ مُعَلَّأً  
نَفْسِي بِنَيْلِي لِلْمَعِينِ الصَّافِي  
وَزَرَعْتُ حَبَاتِ الْفُؤَادِ مَقْلَأً  
ثَمَرًا وَزَهْرًا دَانِيًا لِقَطَافِ  
فِيَا بَرُوضَكَ - يَا حَبِيبَةَ - مَاحِلْ  
عَبَثْتُ بِهِ - ظَلُمًا - يَدَ الْإِتْلَافِ  
وَإِذَا بَلِيلَايَ الْعَزِيزَةَ حَيَّةً  
تَنْدَسُ تَحْتَ الْبَرْقَعِ الشَّافِي  
وَتَوَدُّ أَنْ تَسْتَمِعَ بَدَّ الْقَلْبِ الَّذِي  
مَا نَدَّ لِلْفَلَتَاءِ وَالْأَجْلَافِ

\*\*\*

هَلْ تَذْكُرِينَ لِيَالِيَا قَضِيَّتِيهَا  
جَنَبِي، تَمَرُّ كَفَسَاطِفِ الْأَطْيَافِ  
كَمْذَا سَمِعْتِ بِهَا حَنِينٌ مَوَاطِفِي  
وَرَشَفْتِ مِنْ شِعْرِي رَحِيقَ سُلَافِ  
وَزَعَمْتَ أَنِّي قَدْ نَايْتُ بِرُوحِكَ الْـ  
عَفْرَا عَنْ التَّخْضِيلِ وَالْإِسْفَافِ  
وَبَنَيْتِ لِلْأَمَالِ قَمَصْرًا شَامَخًا  
فَإِذَا الْبَنَاءُ مَسْحَطٌ الْأَطْرَافِ  
وَإِذَا بَعْقَلِي يَسْتَعِيدُ قَوَاهِ مِنْ  
بَعْدِ الْهَمْرِ، يَجْذِي فِي الْإِسْعَافِ

\*\*\*

عَبَثًا تَجَاوَلُ أَنْ يَحُلُقَ دَاخِلُ  
وَلَوْ اسْتَعَارَ قَوَادِمًا وَخَوَافِ  
أَوْ يَسْتَطِيعُ وَضِيْعٌ قَوْمَ سَافِلْ  
يَوْأُ بَلُوعٌ مَرَاتِبِ الْأَشْرَافِ

\*\*\*

## يا قلب

لك الله يا قلبي اضربك الهوى  
 زماناً ولم تحفظ على جسمي العاني  
 نوى غممني قبل انقضاء شببيتي  
 وصوت أزهاري وهذت جسماني  
 وألقى على رأسي المشيب رداه  
 فأصبحت شيخاً دب في هيكلي فان  
 تريد اقتطاف الورد وهو محمر  
 بشوك اليم الوقع في إصبع الجاني  
 طريق الهوى صعب عجيب سلوكه  
 به زرع يا قلب أشواك سجدان  
 أيرجو قليل الصبر مثلك قطعه؟  
 محال أيا قلبي فحش إلف أحزان  
 \*\*\*

أيا قلب، أطوار النساء غريبة

فإياك وأحذر من هلاك وخسران  
 فكم من فتاة يسحر اللب طرفها  
 تراها ملائكا ذات عطر وتحنان  
 فلما دماك القرب منها تكشف  
 سرائرها يا قلب عن نفس شيطان  
 اتجربة أخرى تريد؟ كأنما

نسيت بان الوصل ال لهجران  
 أفق من ضلال - لا أبالك - قاتل  
 يسوقك يا قلبي إلى ليل أشجان  
 فإن لا تفق تدم ويسلك للردى

كوابد آمال وتقريع أجفان  
 كفك حنيئاً للهوى بعد ذا الشقا  
 ودع حياءاً لا تليق بإنسان  
 كفك حنيئاً بعد دهر قضيت  
 بحال طغت كادت تزلزل إيماني  
 كفك حنيئاً واسفح الدمع صامتاً  
 عسى الدمع ينمي أو تعود لسيلان

فما بعد «إحسان» إليك مؤمل

وما غيرها من يلتقيك بإحسان  
 فإنا سلو للفرام ومضه

ولما نعيم العيش في العالم الثاني

\*\*\*\*

## بلا أمل

عشقتك لكن ما وراك طائل  
 وحملت نفسي فوق ما أنا حامل  
 جهلت غرامي أو تجاهلت عامداً  
 فلوذت بجسمي يا حياتي التجاهل  
 وطوقت صمراء الهوى متنفلاً  
 أجاهد قلبي المبتلى وأناضل  
 تنقلت فيهما منزلاً إثر منزل  
 وما وسعت حبي العنيف المنازل  
 \*\*\*

تكلمت عنها وارتضيت شقاوتي  
 لأسعدتها وهو الذي كنت أمل  
 وينفعني قلبي إليها بلهفة  
 فيصرخ قلبي: إنما أنت عاقل  
 فأرجع مكلوم الفؤاد محطاً  
 ولمعي مهراق وجسمي ذابل  
 \*\*\*

كفى شجناً أني على الموت قادم  
 وأنني عن نبيسا الهمازل راحل  
 إذا أنا أخفيت الفرار وصنته  
 لقد كان ما بيني وبينك حائل  
 لئن مت بعد اليوم يا أنس وحشتي  
 فلن يجد المأمول فيك العوائل  
 خذي يا حياتي بعد موتي رسائلني  
 فإن غرامي في الرسائل مائل  
 ونوحى عسى ذاك النوح وشجوه  
 تردده بين الرياض البسلايل



لقد كانت الاطيار انسبا لوحشتي  
إذا ما سطا عني الشقا والنوازل  
ولا تبخلي عني بدمعة مخلص  
فروضي من نعم المصبين ماحل  
وقطر الندى للروض - يا ليل - تمنعش  
فيزموبه زهر الربا والخمائل

\*\*\*\*\*

### ذكرى الشابي

روح تسريل بالجلال السامي  
فملا بمفرده اعز مقام  
شق الطريق إلى السموء مخلقا  
هذا الوري في ثورة وخصام  
هذا يعجده، وذاك يذمه  
كم قد تبارت فيه من اقلام  
وإذا امرؤ شغل العباد بامره  
أيقن بانه أية الأيام

\*\*\*

نمى إله الشعور بذرتة مدى  
حتى إذا رؤيت من الإلهام  
جاءت ملائكة الشعور تسوقه  
في مخفل متواصل الانغام  
مرورا بالهة الأب فباركت  
وسقت عناصرها بصرف مدام  
عُذيت بانفضل ما يغنى نابغ  
من منهل الفن الجميل السامي  
ومن الفضا رؤيتي إلى أرض الشقا  
حيث ابن آدم منبع الأثام  
فترعرعت بين النخيل الوارف أل  
أظلال والصمراء والأكسام  
حتى إذا بلغت أوان ظهورها  
كالزهرة الفيحا من الأكمام

فلذا الفضا متلفع بسجائب  
سبوء تبسل نوره بظلام  
وإذا البسيطة مذبت مغمورة  
بالشوك والأجبال والأجام  
وإذا ابن آدم قد مشى مترنحا  
فسيق للزالق دامي الاقدام  
يسعى كما يسعى الغبي لحثفه  
لم ينتفع بتجارب الأعوام  
متوتر الأعصاب مهدد القوى  
متحيرا يخطو روا الأوهام  
متصاما عن نذب ثاكلة وعن  
أثام مجروح ونوح غلام  
أعشى إذا نظر الضياء بوجهه  
يزيد في حنق وفي تجهام  
وهناكم الشبابي غنى لحنه لك  
ممن زوج بالآهات والآلام  
غنى ليفسل قلب إنسانية  
مما تجمع فيه من أثام  
غنى أناشيد الحياة مكفكفا  
بلحونه من مدمع الأيتام  
فلذا بهما أنشودة غلوية  
من منبع الإحساء والإلهام  
مرت تدغدغ كل قلب خامل  
ليفيق من نوم ومن أحلام  
جاءت تعلمه المحبة والصيا  
وتريه خلق الكامل التسامي  
والطهر والنور الجميل أمامه  
فلذا ابن آدم جاهل متعام

\*\*\*\*\*

### المغرب الكبير

الله اكبر في صعيد واحد  
هذا شباب المغرب المتساند

قد ايقظته من الزمان حوادث  
فسعى إلى تهديم كل تباعد  
وإلى إعادة وحدة ميمونة  
تبنى بها صرحاً لجدر تالد  
\*\*\*\*\*

ما تونس، والمغرب الأقصى وما آل  
أخذت الجزائر غير شعب واحد  
جمعت عناصره القرابة في الدما  
في الدين، في لغة لجدر ماجد  
في وحدة مسروقة موثوقة  
ترك الجدر تراثها للمافد  
لما ينل منها عدو كاشع  
وستزدير بمكابر ومعاقد  
وإذا استطاع الدهر في غفلاتنا  
تفريقنا، وأعان ظلم المافد  
فبنو الشمال تيقظوا وتساندوا  
ولقوا من التاريخ خير مساعد  
بحثوا فالقوا أنهم في غفلة  
عن صولة وقفت لكل مراد  
عن دولة عظمى لها في سالف الد  
أيام خير معالم ومشاهد  
أسطولها يغزو البصار، وجيشها  
يهتز رعياً منه قلب الجامد  
من أرض «برقة» للمحيط أخو  
مُنجحت بخير مكارم ومحامد  
المغرب العربي شعب واحد  
يا قوم - والتاريخ أعدل شاهد  
\*\*\*\*\*

### دولة الشعر

يمر الزمان كلحج البهمنز  
فيطوي عصوراً وتأتي آخر  
ويسحب نيل الرضى والفنا  
فيهدم ما قد بناه البشر

فكم دول زلزل الدهر منها  
عظيم البناء وعظمى الأثر  
ودولة ذا الشعر باقية  
تنازع عصف القبضا والقدر  
لها صولة ولها جلولة  
تقساوم رغم العناد العُصُر  
وحاربها الدهر عصراً وإن  
ن رأيتها قط لم تنكسر  
فكم من ملوك طغوا وبغوا  
وغضوا اعتباطاً عليها البحر  
تعالوا بجهل على أهلها  
يحرقونهم للعبداء البطر  
فقام لهم شاعر عبقري  
إذا ملّكهم نافذة محترق  
وجرّ عنهم من كؤوس الكلا  
م سُرا له الشبه لا يصطبر  
وأوجد في شعبهم ثورة  
ثقلن ملك الجريء الحذر  
وكم من ملوك أنلوا النقيوس  
لدولته فاستطابوا القدر  
وردوا السيف لأغمارها  
ليخلفها الشاعر المعتبر  
فأرضى الصديق وأردى العدو  
وأطرد من ملكهم كل شمر  
وقلدهم من غوالي النظم  
عقوداً تناوى أغلى الدر  
إذا كان للسيف مجد فإن  
ن للشعر ما الدهر لا ينثر  
فذاك يُريق دماء الزرى  
ليسبني ملكاً عظيماً الخطر  
وهذا يسلي نفسوس الزرى  
ويجب على له الأثر المزيهر



## محمد المرسي مشالي

١٣٢٠ - ١٣٩٨ هـ  
١٩٠٢ - ١٩٧٧ م

● محمد المرسي مشالي.

● ولد في مدينة الزقازيق (بمصر) وتوفي في القاهرة.

● تلقى تعليمه الأولي في مسقط رأسه، حيث حفظ القرآن الكريم، ثم التحق بمعهد الزقازيق الديني فحصل على شهادته، ليلتحق بعد ذلك بدار العلوم ويتخرج فيها عام ١٩٢٦. ومن أساتذته الذين تلقى عليهم القرآن الكريم عثمان سليمان مراد.

● عمل في التدريس، ودرس في مدارس القاهرة والزقازيق ومنها مدرسة عباس الابتدائية، ثم مدرساً للغة العربية والتربية الدينية بثانوية محمد صالح علي بالزقازيق، ثم صار موجهاً للغة العربية في وزارة المعارف فمفتشاً في وزارة التربية والتعليم، وظل كذلك حتى وفاته.

● كان عضواً في نقابة المعلمين المصرية، عضواً في مقرة السيدة زينب للقرآن الكريم.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة منشورة في كتاب «السلسيل الشافي» ٢٠٠٠ - القاهرة.

مصادر الدراسة:

- ١- عثمان سليمان مراد «السلسيل العالي في تجويد القرآن الكريم» مكتبة اولاد الشيخ - القاهرة ٢٠٠٠.
- ٢- محمد عبدالجواد، تقويم دار العلوم - منشورات دار العلوم (ط٢) - القاهرة ١٩٦٠.

## السلسيل الشافي

قد نقت هذا السلسيل الشافي  
فحسبُتُني قد نقت كاس سلاف  
وسرت بنفسي نشوة فعلت بها  
ما تفعل الصهباء بالأعطاف  
نظم كما شاء البيسان منق  
وكما يروق السامعين قواف  
فانظر إليه فهل ترى بفصوله  
يا صباغ ظل تنافس وتناف  
الجوهر المكنون مله سطوره  
ولكم سطور في الطروس زياف

بالله ساجعة الربا لا تسجعي  
إلا بروض السلسيل الشافي  
وخذي من النظم الجميل ورتدي  
ما شئت من لحن وحسن هتاف  
فلشيخنا عثمان أكرم منة  
فاسقت كريم الدرفي الأصداف  
جمع اللطائف كلها في باقة  
محبوبة التصنيف والأصناف  
وأضاف منق إلى المن التي  
جسات بهن قرائح الأسلاف  
شيخ الشيوخ القارئ وإن  
شرف يقوق نباهة الأشراف  
ولرب الفر في الرجال بواحد  
أو واحد بثمانية الآلاف



## محمد المرير

١٣٠٥ - ١٣٩٨ هـ  
١٨٨٧ - ١٩٧٧ م

● محمد بن محمد المرير الأندلسي الرياضي.

● ولد في مدينة تطوان (شمالي المغرب) - وتوفي فيها.

● عاش في المغرب.

● درس في تطوان على أعلام عصره، ثم انتقل إلى جامعة القرويين بمدينة هاس فدرس العلوم الشرعية والأدبية.

● عمل كاتباً بوزارة العدل بتطوان (١٩١٣).

● وكاتباً بالمصادرة العظمى (١٩١٨).

● وقاضياً بالقصر الكبير (١٩١٩)، وشيخاً للعلوم (١٩٢٤) ثم رئيساً للمحكمة العليا.

● كان عضو مجلس الأخماس، و مجلس التعليم في حكومة الخليفة السلطاني بالشمال.

● شارك في تأسيس المعهد الديني العالي بتطوان.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في مصادر دراسته.



## الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات عدة، منها: « الأبحاث السامية في المحاكم الإسلامية » - دار الطباعة المغربية - تطوان ١٩٥١، و«النعم المقيم في ذكر مدارس العلم ومجالس التعليم» - مركز التوثيق والدراسات حول شمال المغرب تطوان ٢٠٠٠، و«الروض الساسم في غيث نظم ابن عاصم»، «السبائك الذهبية على الأحكام القرآنية»، و«منتهى الأمل في شرح العمل»، و«مبهبج الحقائق المحاذي للامية الزقاق».

● ما وصلنا من شعره قليل، يتم على شاعر يبدع في إطار المالكوف من أعراض الشعر، يتنوع شعره بين التفتي بهيموه الذاتية، ووصف الرياض، والأماكن، والتفتي بمحاسن تطوان، وراثتها من باب رثاء المدن والممالك الذي ظهر في الأدب الأندلسي والمغربي في أخرياته.

## مصادر الدراسة:

- ١ - إدريس بن الماحي الإريسي: معجم المطبوعات المغربية - مطابع سلا - سلا ١٩٨٨.
- ٢ - التهامي الوزاني: الزاوية (مراجعة وتقديم عبدالمعز السعوي) - منشورات مركز التوثيق والدراسات حول شمال المغرب في القرن العشرين - طنجة ١٩٩٩.
- ٣ - عبدالله الجبراي: التاليف ونهضته بالمغرب - منشورات النادي الجبراي - مكتبة المعارف للنشر والتوزيع - الرباط ١٩٨٦.
- ٤ - محمد بن الفاطمي السلمي: إسماخ الإخوان الراغبين بترجم ثلة من علماء المغرب المعاصرين - مطبعة النجاح الجديدة - الدار البيضاء ١٩٩٢.

## مراجع للاستزادة:

- محمد بن عويو: مقامة كتاب النعيم المقيم - مركز التوثيق والدراسات حول شمال المغرب - تطوان ٢٠٠٠.
- مصطفى الشعشوع وآخرون: كتاب شيخ العلوم المرحوم الفقيه محمد المرير في تكراه الأربعينية - منشورات جمعية إسماء معهد مولاي المهدي - تطوان ١٩٨٠.

## من قصيدة: تطوان

تطوان يا بلدة بالثن فسناها  
فكنت أسمى مدينة وأسناها  
أنتر العروس تجلت في منصتها  
في وجه «درسة» ينجلي محيها  
برزت في حلة بيضاء راكبة  
ظهر الربا، والذبول الخضّر يطحها

وانت جنة حسن تحتها نهر  
يزين رؤيتها يُجيد رباها  
منارة بك فسأقت كل مُنتز  
تُحيي النفوس إذا الوسمي حياها  
ذات المناظر ترقينا بسورتها  
فسيذهب الغم من آيات مرقاها  
بك «المحش» إن غنت حدائقه  
فما أحيى أغانيها وسغاها  
يجري به الوادي في انصائه قطعا  
من فضة صاغها الباري وأجراها  
وللبساتين في دكتان بهجتها  
رقت وراقت بمانها ومرعاها  
صفت بها شجر النارج رافعا  
في خضر سندسها يسر مراها  
وفي «الطوابل» تُطوى كل كسارته  
إذا المسرات جات بها ببشراها  
قصر شبيد وأشجار منومة  
ومربيع حسن وطيب أرجاها  
علو البور جراح يسقي كل جارحة  
خمر السرور فيُنشئها بمنهباها  
خضر البطاح وسمر الهضب مُبهجة  
ويَنع أزهاره بالفسن قد باها  
طيب الهواء به أشجى الطيب فكم  
من علّة أعضدت في الحين أثراها  
حلوا المياه بعتن المر مُعجزة  
العين سُرو وماؤها أحلاها  
صوت التسيم بها يحيا العليل به  
فاعجب لصوت به للنفس مَحياها  
لك المفاخر في الأزمان بارزة  
تجلو لمستمع الأخبار نكراها  
ضممتك أبناء إدريس لدولتها  
فشممت برق سنائها وسناها  
وساقت الناصر الاسمي لدولته  
ورام طيك إن طويت جفاها

وصُنِّتْ ثَغْرَكَ فِي عَصْرِ الرِّينِيِّ إِذْ  
أَصْبَحْتَ بَيْنَ ثَغْرِ الْقَطْرِ أَحْمَاهَا  
أَصْفَاكَ وَدَّهْ إِذْ قَدْ صَرْتَ مُودَعَةً  
لِغُرَّةِ الصَّرْبِ أَقْوَاهَا وَأَقْوَاهَا  
أَشَادَ فِيكَ حَمْسُونًا يَسْتَعْدُّ بِهَا  
حَتَّى إِذَا مَا الْعِيدُ هَاجَتْهُ أَرْدَاهَا  
ظَلَّتْ الثَّغُورُ زِمَانًا تَزْهَوُ أَمْنَةً  
لَا تَحْتَشِي مِنْ لِيَالِي الدَّهْرِ شُكْبَاهَا  
ثُمَّ اعْتَرَاكَ الرَّدَى وَأَنْتَ غَافِلَةٌ  
فَصَيَّرَ الْعُتُورُ مِنْ نَبِيَاكَ سَفْلَاهَا  
وَلَمْ تَنْزِلْ لِحُطُوبِ الدَّهْرِ خَاضِعَةً  
يَعْلُو رِبْعَكَ بَوْبُهَا وَيَهْطُلُهَا  
وَإِذَا هِيَ الدَّهْرُ مِنْ ضَمِيمٍ بَانِدِلِسْ  
وَلَمْ يَرَاعَ لَهَا إِلَّا وَلَا جَاهَا  
وَضَاقَتْ الْأَرْضُ مِنْ ضَمِيمٍ بَانِدِلِسْ  
وَأَعْبَزَ النُّطْقُ حَاشَا قَوْلَهُمْ: وَاهَا  
وَاخْضَلَتْ الْخُسْرَى الْجُنَيْثَاءُ مِنْ سَكْنٍ  
بَانِمٍ هَطَلَتْ تَعَمُّ سُلُكِيَاهَا  
عَلَى الْفَرَادِيسِ مِنْ أَرْضٍ بِهَا ضَحِكْتُ  
دَهْرًا وَخُفَانٍ، فَبَالَتْ كَاهَا، وَأَبْكَاهَا  
طَارَتْ إِلَيْكَ نَسُورًا فَوْقَ أَغْرِيَةٍ  
مُذَوَّبَةٌ عَنِ الْيَبِ الْوُغْرِ مَسْجُورَاهَا  
وَعَادِرَتْ كَقَفْرَاخٍ بِذِي مَرْخٍ  
خَفِضَ الْخَوَاصِلَ، لَا مَرْعَى وَلَا مَاهَا  
أَنْتَ إِلَيْكَ حَيَارَى لَا فُؤَادَ لَهَا  
لَا تَدْرِي أَيْنَ مَسْثَرَاهَا وَمَرْسَاهَا

\*\*\*\*

### أَحِبَّةُ فَاسٍ

يَا نَدِيمِي كَسَّيْتُ هَمُومِي بِكَاسٍ  
وَتَرْنُمٌ وَأَذْكَرُ أَحِبَّةَ فَاسٍ  
وَأَسْقَيْتَنِي مِنْ حَمِيدِهِمْ إِنَّ قَلْبِي  
يَخْلُطُنِي مِنْ بَيْنِهِمْ وَبِقَاسِي

يَا رَعَى اللَّيْلَ لِحَسْبَةٍ ثُمَّ طَارَتْ  
بَابَتْسَهْجَا وَتَلَوَتْ وَاتَّقِنَاسَ  
وَالْمَنَى غَاوَلْتُ بِطَرْفٍ غَضْبِيضٍ  
وَالْأَنْتَ مِنْ خَطْبِنَا كُلِّ قَبَّاسٍ  
عِنْدَ بَابِ الْحَدِيدِ ذَاتِ مَوَاسٍ  
وَهَوَامٍ مُسْعَطِرِ الْأَنْفَاسِ  
وَرِيَاضٍ أَغْصَانُهَا رَاقِصَاتٌ  
فَرِحَاتٌ بِأَجْزِ الْجُفَاسِ  
سَقَرْنَا أَنْوَاعُهَا بِخُولٍ  
أَنْزَلْنَا أَنْوَاعُهَا فَوْقَ رَاسِ  
وَبِبَابِ الْفُتُوحِ لَا فَتَحَ الْبَابَ  
سُورٌ عَلَيْهَا نَوَاطِرُ بَابِ تِنَاسٍ  
كَمْ بِمَنْظَرِهَا الْأَشْمُ نَزَلْنَا  
وَوُزْنَا مُسْلَسِلًا عَنْ أَنْسَا  
وَشَرَيْنَا مِنْ «الْأَتَاي» كُفُوسَا  
غَنَبَرْتُهَا يَمِينُ طَبِي كِنَاسٍ  
وَبِبَابِ الْحَمْرَاءِ كَمْ قَدْ قَطَطْنَا  
أَحْمَرُ الْوَرْدِ تَحْتَ أَغْصُنِ آسٍ  
أَوْ مِمَّا مَسْخَى وَكَيْفَ تَقْفُنِي  
أَمْخَى فِي تَيْفُظٍ أَمْ نُحْصَا؟

□□□

### محمَّد المصيطير

١٣٥٢ - ١٤٢٦ هـ  
١٩٣٣ - ٢٠٠٥ م

- محمد بن عبدالله المصيطير.
- ولد في بلدة الرس (التصميم) بالملكة العربية السعودية.
- عاش في المملكة العربية السعودية.
- درس الابتدائية في بلدته، ثم درس الثانوية بالمعهد العلمي في الرياض، وبعدها التحق بكلية الشريعة - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وتخرج فيها.
- تدرج في مجال التعليم، حتى شغلَ مديراً للمعهد العلمي في مدينة عنيزة، ثم موجهاً تربوياً وانتقل للعمل في القضاء لفترة ولكنه عاد إلى مجال التعليم فعين مديراً لمكتب التعليم بالرس، ثم تفرغ بعد ذلك لأعماله الخاصة.

## الإنتاج الشعري:

- له قصائد متفرقة نشرت في مصادر دراساته.

- القصائد الثلاث المتاحة من شعره تلقى عند معنى التذكر واستدعاء الماضي، غير أنه في قصيدتين: ماضي الأمة العربية، وهي الثالثة ماضي ذكريات المترجم له، وقد اتجه الخطاب في كل قصيدة وفق هذا المدخل في الرؤية التي تشكلها القصيدة.

## مصادر الدراسة:

١- خليف سعد الخليفة الاتجاه الإسلامي في الشعر السعودي الحديث

(ج١) - المؤلف - الرياض ١٩٩٩

٢- عبدالكريم بن حمد الحليق شعراء العصر الحديث في جزيرة العرب

(ج١) - مطابع الكرنيق - الرياض ١٩٩٣.

## تحيه

املا الجؤ نشييداً اعزبا  
واعسد للنفس الحسان الصبا  
أيها الأقوام إنا أممة  
نسيبت حقا لها مستلجا  
ومضت تعبت في لهو وفي  
فلتاتر تستثير الشغبيا  
فلإذا نحن ضحايا عالمة  
تجعل الأمثال فينا مضريا  
أويا قوم لقد سبال الوري  
ويطينا في حمانا غربا  
يتعطى الهول في أوطاننا  
واجبدا في أرضنا ما طلبا  
فابعثوها مئة علوية  
يشهد العالم منها عجا  
يستكين الغرب من أعماكم  
ويصيح الشرق ذياك النبا  
فلعمري إنما المجد لكم  
وبكم تسمو للعالي رتبا  
شع نور العلم من أوطانكم  
فماضاء الشرق منه المفريا  
فاختبأ النور على أعيننا  
وهو في مخبئه [مرتقيا]

يتحري قوة صادقة

ويبدأ بتجدي النبوا

يا شبابا جمعتنا فيهم

روح ود وإضمار وإيا

كلما مرت بنا أيامهم

أنكت الشوق شواظا ملهبا

ويقتينا لنؤي أنشودة

يتغناها الحجا حيث صبا

وإذا نحن لقباء عاجل

وإذا نحن نمضي الأريا

همة كالطود عزما راسخا

وشباب للعلا قد وثبا

يا كراما قد عرفنا طبعهم

يجعل المحل رياضا معشبا

سائل الفيحاء عن آثارها

كم أذلت مابيا مفتصبا

وإذا قنته ممرات القذى

تستسيغ الصاب دوما مشريا

فتية يكفيك منهم عزهم

وشيوخ نلوا ما صعبا

\*\*\*\*

## هيات يرجع ما مضى

يا أنت إنا أممة  
غسرت باهوال الوجود  
ورنت إلى مستقبل  
سامي المقاصد والنجد  
وهنا شسباب حائر  
واهي العزائم والسمود  
يبكي على الماضي ولا  
يدع التواني والجسود  
لكنما هو حالم  
إن البكا يدني البعيد

• كان من كبار شيوخ التصوف في موريتانيا، ومنطقة الغرب الإسلامي، وكان من أجلة العلماء ونوابغ الشعراء.

• عرف بورعه، فقد كان عابداً متفكراً عطاءً، وداعية خير وصالح.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان - حققه عبدالله بن الهادي في رسالة جامعية - نواكشوط، وقد نشرته رابطة فنية الإيمان بمدينة معط مولان.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات منها: «ردع النسوة الأوفاد عن أهل النسوة والرشاد» (ط) السنتال، وه القنابل اليدوية في الرد عن الصوفية، إضافة إلى مجموعة من الرسائل الإخوانية.

• بشعره من عرفاني صوفي، يتجلى في استخدامه لرموز التصوفة، كرمز المرأة باعتبارها تمثلاً للتجلي الأعلى على هذه الأرض، ويتجلى كذلك في حديثه عن مشاربهم وأحوالهم، كمالات الجذب والصبر والسكر، وله شعر في المدح الذي يختص به أشياخه من العلماء ورفاق الطريق. مزج في مدحه بين الفخر والمدح النبوي الشريف الذي يعطى فيه من شأن النبي (ﷺ) مبرراً لمكانته عند ربه تعالى، ومبرجاً على تفرده بالشفاعة يوم الدين. لفته مباشرة، وخياله قريب.

مصادر الدراسة:

١ - الحاج بن محمد اللطفي: إنذار وإفادة إلى بالغ دينه بشلهاة - ط١ - السنغال (د.ت).

٢ - الفخيل النحوي: بلاد تنكيط النار والرباط - منظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس ١٩٨٧.

٣ - لقاء إجراء الباحث محمد الحسن ولد المصطفى مع عبدالرحمن ولد بن أحمدية - نواكشوط ٢٠٠٣.

## لنا الفخر

أظهر يوم الجمع إننا لنا الفخر

ونصر على نصريه سهل الصخر  
وأثر وإيمان وعز وحكمة

من الله ما دام الرحيم له الأمر  
ولا نخشعشي إلا نفوس بنظرة

يتم بها التوفيق والفتح والنصر  
ولا غرر أن لنلنا المطالب جملة

فأنت لها معنى به يُجبر الكسر

أو إننا نسلمو وتس

عبدنا أفاعيل الجود

هيات يرجع ما مضى

كلا ولا فيه نسود

\*\*\*

## أهاجتك يا قلب

أهاجتك يا قلب تلك الذكر

فأصابت في قلق أو خج

وبت رهين الأسى والفراق

لطيب المغاني وعهد العسر

شديد الخفق عميق الوجوم

كذلك بين الوري ثم تضر

سباك الحيا يا مغاني الهوى

وسمواك ويل همى وأنهم

فما لك يا قلب والذكرات

وقد أوتيتك لظى يستور

تبسم ولا تبستس فالحياة

حروف تمر وتاتي أحسن

□□□

محمد المشري بن عبدالله | ١٣٣٥-١٣٩٥ هـ  
١٩٧٥-١٩١٦ م

• محمد المشري بن عبدالله (تاه) بن الملوي.

• ولد في منطقة الترارة (موريتانيا) - وتوفي في مدينة معط مولان.

• عاش في موريتانيا، وزار السنغال مرات، وحج إلى بيت الله الحرام.

• تلقى علومه في محاضرات فيلته، وأجازة الشيخ إبراهيم الكوليخي إجازة مطلقة في علوم الشريعة والتصوف، وغيرهما.



ونحن عبيدُ بالحبِّية تبيمُ

فلا الناي يئنُّنا ولا اليسر والعسر

فكم فإز بال مطلوب من جاء زائراً

ويذلُّ عطاءً دونه يُحصِرُ الحصر

لطيفة حننُ الخدم لا زلت مُكِّداً

ولا زال ممدوداً بك البؤى والحضر

ولا زال فيك الفجض والعلم والتقى

ولا زال فيك الجذب والصقو والسكر

بطيفة خيرُ الخلق كتَّ شبيبته

فذي المغرب الأقصى وتلك له الفجر

وأنت لذاك الفجر ليلٌ مسرَّمدٌ

وأنت له ظهْرٌ وأنت له العصر

وفيك معاني الخير لأحت لمنصرف

فطوى لمن طابت له وله البشعر

صلاةً وتسليمٌ على ربِّ طيبة

والأصحاب بها يُرفعُ القدر

سدقي لا تصحب خليفاً من الهوى

ولزم أخا الأشواق واصحب أخا الفقر

وإن شئتُ من نصيح بروفا تخالفت

فلا تننِ إلامُ الذي للهوى يثري

وقد حذر الأشياء من نشر سرهم

والسرُّ عُرِفَ قد يسير مع النشر

أجربك باني بالعبية هائم

وصممتي عن سكرٍ وطقي عن سكر

ولم اتخذ إلا المحبة صاحباً

وما لي في زير وما لي في بئر

وإن كنت مسجوناً فلا زلت هكذا

وإن كنت مسحوراً فلا زلت في سحر

وإن كنت محصوراً بوانع الهوى

فلاني لدى وادي المحبة ذو حصر

أبى الحب إلا أن يكون مـثـراً

على كل من يدري ومن لم يكن يدري

خليلي لا عارٌ على ذي الهوى البكري

إذا حنَّ شوقاً للذي منه في الفكر

دعاه الهوى قسراً تليداً وطارقاً

فحنَّ حنينُ العاشقين إلى الوكر

وفرَّ إلى الذات العليَّة ساجداً

وسبَّح بالحمد القديم وبالشكر

وغيب في سر الأمانة شاخصاً

وخلف كل الغيب عن رء الظهر

وإني بذاك القصر ما عشت أماناً

أرجي نوايا الذكر في حلق الذكر

اصلِّي على فخرٍ ونخرٍ مسلماً

وما لي من فخرٍ سواه ولا نخر

والأصحاب من الفخر قد زوّا

أراهم لدى الأفصار أجدر بالفخر

\*\*\*\*

### لك الحمد

لك الحمد كلّ الحمد يا منتهى الفخر

ويا غاية الننى ويا منتهى النخر

تفضلتم بالوصل غيباً ومشهداً

فاشرفتم قنري وأعليتم نكري

تملاً قلبي من هواكم وروكم

وأزلف للمرجو من حاكم فكري

تذرعت عن حب الغواني بحكم

فساعدني المقدور في أول الأمر

وعسشت زمناً من هواهن أمناً

كثاني مع المصبوب في عالم الأمر

ولما رأيت اليسوم عُصرة عائدش

تصيرت من أمري فأصبحت لا أدري

أصبحت من حب الغواني متيماً

أم الكل حب الشيخ في السر والجهر



١٢١٨ - ١٢٧٢ هـ  
١٨٠٣ - ١٨٥٥ م

## محمد المصري الكبير

• محمد بن أحمد بن محمد.

• اشتهر باسم: المصري الكبير المالكي.

• ولد في مدينة جرجا (محافظة سوهاج)، وفيها توفي.

• عاش في مصر.

• تلقى مظهره الأولى في مدينة جرجا على يد عبدالمعزم أبي بكرى، وعلى غيره من العلماء الأجلة في مدينة جرجا، ثم رحل إلى القاهرة وهناك التحق بالأزهر ملازمًا علماء الذين تخرج على أيديهم، منهم: محمد الأمير وابن عرفة الدسوقي ومحمد بن يونس الشهير بشافعى المالكيين.

• عمل مدرسًا في المعهد الديني الأزهرى في جرجا، فتخرج على يديه العديد من الطلاب والدارسين الذين أصبحوا علماء بعد ذلك.

• كان عضوًا بجمعية المحافظة على القرآن الكريم في مدينة جرجا.

### الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب: صلالة الشراب الصافي البكري في ترجمة علامة جرجا بن علامة الصميد الشيخ أبي بكرى العديد من القصائد والمقطوعات الشعرية.

• يدور شعره حول الرثاء الذي اختص به العلماء في زمانه، وكتب المخاطبات والرسائل الشعرية، كما كتب المنظومات والنسالات الفقهية، وله نظم في أولاد النبي ﷺ معرجًا على مديحه والثناء عليه، وكتب التخميس والتشعير الشعريين، كما كتب الشعر ملفرًا، وله شعر في المدح أوقفه على العلماء، يتميز بنفس شعري طويل. اضممت لفته بالمرونة مع ميلها إلى التعبير المباشر، وخياله تقليدي قريب النال.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث وإثل فهمي مع أسرة المترجم له - جرجا ٢٠١٥.

## سهم القضاء

لقد حلّ بالإسلام خطبٌ تزلزلت  
جوانية من غيرِ شكر ولا وهم  
ورونقٌ عن العارفين تساقطت  
دعائمه حزنًا ومالت إلى الهدم  
وأطلق مصباح الهدى بعد ضوئه  
لما صار في الإسلام من شدة الخلم

وقد رابني منها غرامٌ ولوعة  
أحرّ على الأحشاء من لَهَبِ الجمر  
إذا جئتُها تشفى لواعج لومتي  
وأبقى قسري العين منشورخ الصدر  
كأنني لم أعرف سوى وجه عائش  
وما لي محبوب سواها مدى الدهر  
أهيم بها ما دام شيعي بأحمد  
عليه صلاة الله ما حصّ بالذكر

\*\*\*\*

## ما كفاني

أيا من للبحر والوادي  
وللاكوان يملأ غييز وإن  
دعوتك بالجنان وبالسنان  
وحالي قد دعاك كما تراني  
لأجذب بالعناية كل وقت  
واقوى للأمانة بالأمان  
واقوى للشهود وللتداني  
وأعطى منكم كل الأماني  
وأرجو أن تكون معي دوماً  
بمنزلة الشفاف من الجنان  
على مقدار فضلكم أتكالي  
فبما أرجو وأمل ما كفاني  
ومن عجل فإننا قد خلقتنا  
ومما عند الكريم يكون دان  
صلالة الله يتلوها سلاّم  
على من حُصّ بالسبع المثاني  
وال ثم صحب مساً عطفتم  
على راجي التواصل بالتداني

□□□

فقد فُقدَ البدرُ المنيرُ بأرضنا

فأظلمتِ الأفاقُ من سكاكِ الغمِّ

وَلَوْ أَنَّ فِينَا سَهْمٌ بَيْنَ أَصَابِنَا

فَمَرَّقَ قَلْبُنَا قَدْ تَفَتَّتَ بِالسَّهْمِ

وَكَيْفَ وَسَهْمٌ بِالْقَضَاءِ أَصَابِنَا

فَأَصْمَى فُؤَادَ الْخَلْقِ مِنْ صَائِبِ السَّهْمِ

وَنَاحَتْ مَطَايَا الْحَزَنِ بِالْقَلْبِ بَغْتَةً

فَأَضْحَتْ بِهَا أَهْلُ الْعُقُولِ بِلاَ فِهْمِ

الْمُتُّ بِهَا مَعَ كُلِّ كَرْبٍ وَوَحْشَةٍ

فَأَدْبَحَتْ الْأَبْيَابَ مِنْ شِدَّةِ الْغَمِّ

يَحُقُّ لِحَفَنِ الْعَيْنِ أَنْ يَسْكَبَ الدُّمَاءُ

وَيَسْقَى أَرْضِي الْحَزَنِ مِنْ سُهْبِ [الدَّمِ]

وَيُثَبِّتَ لِلْجِسْمِ الصَّامِعِ ضَنَاوَهُ

وَأَنْ لَا يُرَى مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ بِالنُّوْمِ

لَفَقْدِ فَرِيرِ الذَّهْرِ سَيِّدِ عَصْرِهِ

وَتَاجٍ لِكُلِّ الْعَارِفِينَ ذِي الْعِلْمِ

وَفَخْرٍ وَقَطْرِ بِلَ وَسَمْعٍ وَسَيِّدِ

وِخَاتِمَةِ الصَّفَائِقِ فِي الْعِلْمِ وَالْفَهْمِ

فَضَائِلُهُ فِي كُلِّ قَطْرِ شَهِيرَةٍ

تَقُومُ بِهَا الْأَنْبِيَاءُ لِلْعَرَبِ وَالْعُجَمِ

فَلَمْ يَكُ يَمُصُّهَا الْمَدِخُّ بِسَرِّهَا

وَلَمْ تُصَمِّهَا حَتَّى الْكَفَاتِرِ بِالرِّقَمِ

فَوَا حَسْرَتَنَا مِنْ فَقْدِ حَبِيرِ مَدَقِّ

خَبِيرٍ بَرْدِ الصَّعْبِ مِنْ بَاطِلِ الزُّعَمِ

يَرْجِعُ أَسْوَلاً وَيَبْدِي مَحَانِراً

يَقُومُ بِحُلِّ الْمُعْضَلَاتِ عَلَى حَزَمِ

فَلَوْ كَانَ بِالْأُرَاجِ يُفْسِدُ لَكُنَّا

نَفْسَانِيهِ بِالْأُرَاجِ فِي غَايَةِ الْجَزَمِ

وَلَوْ كَانَ يَجْدِي بَنَكُ ذَاتِ وَهْجَةٍ

نَسَارِعُ فِي بَنَلٍ وَلَمْ نَخْشَ مِنْ لَوْمِ

وَذَا أَحْمَدُ اسْتَبَاحَ كُلَّ مَدَقِّ

وَبِرْهَانُ رَدِّ الزَّيْغِ كَالرَّدِّ بِالسَّهْمِ

وَبِحَسْرٍ وَكَذَرٍ بَلْ وَأَغْلَى مِنْ [الدُّرِّ]

وَشَمْسٌ هَذِي تُجَلِي بِهِ سُحُبَ الْوَهْمِ

فِيَا طَالَمَا أَحْيَا الْعُلُومَ بِدَرْسِهِ

وَيَا حَسَنَ بَدُو الدَّرْسِ مِنْهُ مَعَ الْخَتَمِ

وَيَهْدِي إِلَى تَقْوَى إِلَهٍ خَلِيقَةٍ

وَيَنْشُرُ نَظْمَ الدَّرِّ فِي مُحَفَلِ الْقَوْمِ

وَكَمْ رَوَى الطُّلَابُ مِنْ بَحْرِ فَيْضِهِ

وَكَانَ نَصُوحًا لَا يَمِيلُ إِلَى الْكُتَمِ

وَكَانَ شَبِيهًا بِالْجَنِّدِ مَعَ السُّرِيِّ

وَسَارَ بِسَيِّرِ الْعَارِفِينَ عَلَى عِزَمِ

تَلَقَّيْنَا أَمْلَاقَ السَّمَاءِ بِتَجْوِيَةٍ

تَبَشَّرَهُ أَنْ نَلَتْ أَجْرًا لَذِي الْجَلَمِ

تَقَبَّلَ مَوْلَانَا الْعَظِيمُ خَضُوعَةً

وَقَابَلَهُ الْمَوْلَى بِسُحْبِ الرُّضَا نَهْمِي

\*\*\*\*

### جاء الحبيب

جاء الحبيبُ الذي أهواهُ مِنْ سَفَرِ

مَحْمَرَةٍ وَجَنَّتَاهُ تُسْقِطُ الشُّرَا

وَحَسَنُهُ سَاطِعٌ يَحُلُو لِنَظَرِهِ

وَالشَّمْسُ فِي وَجْهِهِ قَدْ أَثَرَتْ أَثَرَا

عَجِبْتُ كَيْفَ تَهَلُّ الشَّمْسُ فِي قَمَرِ

قَدْ تَمَّ فِي الْخُسْنِ حَتَّى أَقَاتَ الْبَشَرَا

هَلْ تَدْرِكُ الشَّمْسُ يَدَ التَّمِّ فِي أَفْقٍ

وَالشَّمْسُ لَا يَنْبَغِي أَنْ تَدْرِكَ الْقَمَرَا

كَيْفَ التَّخْلُصُ مِنْ حُبِّ الْجَمِيلِ وَقَدْ

شَاهَدْتُ مِنْ حَسَنِهِ مَا يُدْهِشُ الْفِكْرَا

وَرِيْقَةُ الشَّهْدِ مِنْ فِيهِ يُلَوِّحُ وَقَدْ

تَجَرَّدَتْ مَوْهِنًا لِي أَعْيُنُ سَسْمَرَا

تَعَزَّوْا وَاحِظَةً فِي الْعَالَمِينَ كَمَا

سُمِرَ الرَّمَاحُ تَذَبُّ الْمَوْتَ مَتَشِيرَا

\*\*\*\*

## من ذا يضاهي سليمي

البطن منها خَمِيسٌ  
والرُفْدُ عالٍ وغالٍ  
والشُّعْرُ حالكٌ ليلٍ  
والوجهُ مثلُ الهلالِ  
والخَصْرُ منها نحيلٌ  
منه اكتسبتُ انتحالي  
قد رُقِّيَ جسمي عليها  
ولم ترقُ لحِمالِي  
وأما لجِسمٍ سقيمٍ  
حتى غدا كالخيالِ  
فأنا القُدُّ غصناً  
تميسُ مَسِيسَ الدُّلالِ  
من ذا يضاهي سُلَيْمِي  
ليلاً وحسنٌ اعتدالٍ؟  
أكرمُ بها من فتاةٍ  
حازتُ بديعَ الجمالِ  
بالوصفِ ضُكَّتْ ولكن  
سُئِلْتُ لروحي ومِثَالِي

\*\*\*\*\*

## المرء بالفضل

لا تنظُرْنِ لَأَبْوَابٍ عَلَى رِجْلٍ  
ولو تَهَمَّلْ بِالذَّيْبِ سَاجٍ وَالذَّهَبِ  
فالمرءُ بِالْفَضْلِ لا بِالْبَيْسِ مَعْتَبَرٌ  
دُعْ عَنْكَ أَثْوَابُهُ وَانظُرْ إِلَى الْأَدَبِ  
النَّدَى لو لم تكن فيه رَوَانِحُهُ  
مِثْلَ صَارٍ بَيْنَ الْوَرَى فِي أَعْظَمِ التَّرْتِبِ  
لولا شِدَاؤُهُ الَّذِي يَحْيِيهِ الْفَقْدُ بِهِ  
مَا فَسَّرْتُ النَّاسَ بَيْنَ النَّدَى وَالْحُطْبِ

□□□

## محمد المصطفى

١٣١٢ - ١٤٠٧ هـ

١٨٩٤ - ١٩٨٤ م

- محمد عبد الوهاب بن المصطفى ولد أحمد حماد اليقوي.
- ولد في أوامر التابعة لمنطقة تيرس (موريتانيا)، وتوفي في تيفريت - طريق الأمل.
- عاش في موريتانيا.
- حفظ القرآن الكريم، وتعلم مبادئ القراءة والكتابة، ودرس مبادئ المعارف والعلوم الشائعة من عقيدة وفته ولغة وشعر.
- اختلف إلى عدة معاصر للدراسة، ونال إجازة في علوم القرآن.
- اختاره الأمير التروزي محمد الجبيب الثاني فقيهاً وإماماً ومدرساً في مجلس الإمارة ومسجدها ومحضرها في بلدة «ليبرد»، وظل فيها حتى طلب إتمامه لعضاه لشيخوخته (١٩٨٤).

### الإنتاج الشعري:

- له ديوان «محمد عبد الوهاب بن المصطفى ولد حماد» - جمع وتحقيق الباحثة جليت بنت محمد موسى - كلية الآداب والعلوم الإنسانية - نواكشوط، ١٩٩٥.
- شعره القصيع يبلغ ١٦٧ بيتاً، هي مقطوعات وقصائد تقليدية متوسطة الطول، تتنوع بين المديح النبوي، والمدح، والتمني، والاستسقاء، والتوسل، والثناء، والتوجيه، والإخوانيات، والنظام التعليمي، والفخر بقوميته. شعره في إجماله متأثر بالقرآن الكريم، تشيع فيه المصطلحات الفقهية، وتظهر فيه تافهة اللغوية، والتأثر بالقصيدة المربية الجاملية في مطالعها الطللية وصورها وأخيلتها. تبدأ قصائده باستمارة تراكيب مشهورة في التراث الشعري العربي، مثل (يا ليت سعاد ~ من لي بزوراء). له شعر بالمامية الحمسانية (محبلة البلاد) يبلغ ٤٤٤ تافليت أو مصراع.
- مصادر الدراسة:
- ١ - أحمد بن الأمين الشنقيطي: الوسيط في تراجم أدياء الشنقيط - مكتبة الشاذلي - القاهرة، ومؤسسة منير - موريتانيا ١٩٨٩.
- ٢ - الخليل النحوي: بلاد شنقيط، الدارة والرباط - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس ١٩٨٧.
- ٣ - المختار بن حامد: حياة موريتانيا (ج٢) - الحياة الثقافية - الدار العربية للكتاب - تونس ١٩٩٠.
- ٤ - جليت بنت محمد موسى: جمع وتحقيق ديوان محمد عبد الوهاب بن مصطفى ولد حماد - كلية الآداب والعلوم الإنسانية - نواكشوط ١٩٩٥.
- ٥ - محمد الخذاري ولد إمام الشعر والشعراء في موريتانيا - الشركة التونسية للتوزيع - تونس ١٩٨٧.

- ٦ - محمد البدالي بن محمد سعيد: شيم الزوايا (ضمن نصوص من التاريخ الموريتاني) - تحقيق محمد بن بباة - تونس ١٩٩٠.  
٧ - محمد عبدالله بن البخاري بن الفلاني: كتاب العمران - تحقيق مريم بنت أم - كلية الآداب والعلوم الإنسانية - ذواكشوط ١٩٩٣ / ١٩٩٤.

## العجائب

إذا نَعَبَ الغراب بِبَيْتَيْنِ سَلَى  
فذاك البين ما نعب الغراب  
وتصبح بعدها قفراً يَبْأَى  
منازلها كما رَقَمَ الكتّاب  
وأطلقت الأرام بهما وباضت  
خناطها وزايلها السراب  
تعاقب في المراتع حيث منها  
طباها الرغي وانسكب الريب  
تجر ذيلها مرخاً وفيها  
تساوى الفسور والجعد اللباب  
ولما ان تحسب مثل آل سَلَى  
وماء الآل دونهم غريب  
وتحدوها الصدة وخبّ آل  
توافقه الصفاصف والهضاب  
فلأيا ما تبئنها سرائر  
وما يهوي هويهم عُقاب  
وسلّى في الظلمات زئناً  
خلوب الندى منطلقها صواب  
وقد غصت دمالجها ومهما  
يغص الحجل يصمجة الخضاب  
تريك الهجر فاجرها ملياً  
وتب لله حق لك المتباب  
~~~~~  
بمدح الهاشمي ترى عجيباً
ففي الهادي العجائب والعُجَاب
تراكم مدحهم في القلب حتى
كان المدح جمانبه سرباب

أبي الخلق الكريمة والسجيا

فما يُسطع يظلمه الذباب
وأكرم من تُقِلُّ الأرض نفساً
وأفضل من تُخبّ به الركاب

الرحيق الزلال

بعد حبل الوصال صرُّم الوصال
بنفسير مثل الغزال غزالي
وشتير كالأقحوان إذا ما
داح كالبرق بين وعثر الرمال
وتراني أبقي المنام لعلي
أن أرى في المنام طيف الخيال
فسبدا لي أنني كنت أرى
خُلُباً غرني سجيئ الليالي
وذهاب في الغي قبل أرموا
أن تراني بغيبه لا أبالي
واجتماع بغيته وكبران
حيثما الجو بالضلال خلا لي

~~~~~

أل مـحـي لـنـفـيـر أـلـؤـي  
وكفاني أن الرسول مالي  
بأذ الأصل مُنْبِئ الجود مُرَبّر  
حين وفر الضلال أهل الضلال  
يوم يلقي العبد بالشسر يلقي  
فوق (جديدا) طيرت كالسبعالي  
نهدج الجنب ضئع تنفالي  
حين تُردّي أمام حرب عُضال  
بين خيل مُسَوِّمات جيام  
شاخصات الأبحار عند القتال  
هو غوثي وقو الغياث إذا ما  
جئت للحوض بالرحيق الزلال

وصلاة على المشفق طه  
وسلام عليه مثل الكلي

\*\*\*\*\*

## لا تذكره الدلاء

صروف الدهر ليس لها انقضاء  
وأشرف الله يفعل ما يشاء  
ومن رام الوجوه فلا وجوه  
ومن رام البقاء فلا بقاء  
ومن يجزع لصادقة الليالي  
تقلبها الفطوبى كما تشاء  
فإن نزل القضاة بامر خطيب  
(فعلب نفساً إذا نزل للقضاء)  
وإن مات الحبيب وغاب عني  
ففي لله الكفاية والرجاء  
إذا كثيف الغطاء تجذ خصالاً  
تفوق العد إن كثيف الغطاء  
بُرور الوالدين وقبض كف  
كسبح من لا تذكره الدلاء  
وهصدق بالحديث وفاء عهد  
إذا ما قل بالعهد الوفاء  
فسأوليه للنعيم نعيم خلل  
إذا وافاك كان له قرار  
وحور العين عاكفة عليه  
كنظم الدر كيف لها يشاء  
ويارك في البنين وفي سواهم  
من الأهلين ما رفع السماء  
على خيسر الأنام وتابعيه  
صلاة لا يعارضها انتهاء

□□□

## محمّد المصطفى البرتلي

١٣٣٣-١٤٢١ هـ

١٩١٤ - ٢٠٠٠ م

● محمد بن المصطفى بن محمد سيدنا البرتلي.

● ولد في بلدة أنتيجي (مقاطعة بولميت - موريتانيا) - وشها توفي.

● عاش في موريتانيا.

● حفظ القرآن الكريم على يد خاله صغيراً، ثم قرأ النحو ومفقات الجاهليين الستة، إضافة إلى بعض النون في اللغة العربية والبلاغة والمروء في إحدى المحاضرات، ثم درس الفقه والسيرة النبوية على بعض العلماء، ثم انتقل إلى ولاية البراكسة، ليتلقى علوم الفقه والقضاء، إضافة إلى أخذ الطريقة القادرية في التصوف على يد الشيخ أحمد أبي المداي، فتحقق له قدر كبير من التحصيل المرفي والروحي.

● عمل مدرساً في بلدته مادة الشريعة وعلوم اللغة.

● أسهم في مقاومة الاستعمار الفرنسي، عن طريق الدعوة إلى مقاطعة المدارس التي كان يروج لها هو وأخوانه بغية تعلم لغته، وإسباغ ثقافته على الفتية من أهل البلاد.

● الإنتاج الشعري:

- له ديوان جمعه وحققه الباحث محمد بن سيدي للحصول على شهادة الإجازة في اللغة العربية - كلية الآداب - جامعة نواكشوط، ١٩٨٠ (مرفوق).

● الأعمال الأخيرة:

- له هدد من الشروح والرسائل المخطوطة منها: «تجوير النقلة لتحرير معنى التجويد والقلقلة»، و«بذل المرفوق في الجواب على عدة أسئلة»، و«رسالة المتقين»، و«شرح زائفة الشماخ بن ضرار».

● شاعر وجداني غزل، جل شعره ينور حول هذا الغرض الذي يقتضيه فيه أثر أسلافه فيما ورد عنهم من أوصاف للمرأة، وله شعر طريف في وصف رحلة بالمسيارة، شاركته الركوب فيها فتاة، فدار بينهما حوار شابه الغزل، وشمر آخر في رثاء أبيه، وبعض شيوخه، وإخوانه الذين بكاهم بأحر الكلمات. كما كتب في المخطوطات الشعرية الإخوانية. يميل إلى السرد، لغته طيبة، وخياله نشيط، التزم النهج القديم في بناء قصائده.

● مصادر الدراسة:

١ - أبوبكر البرتلي: فتح الشكر في معرفة أعيان علماء الكور - دار

الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٨١.

٢ - التخليد النحوي: بلاد تنقيب - المنارة والرباط - المنظمة العربية

للتربية والثقافة والعلوم - تونس ١٩٨٧.

- ٣ - المختار بن حاتم: حياة موريتانيا - (ج ٢) - الحياة الثقافية - الدار العربية للكتاب - تونس ١٩٩٠.
- ٤ - اماركة بنت البراء: الشعر الموريتاني الحديث - اتحاد الكتاب العرب - دمشق ١٩٩٨.
- ٥ - محمد أحمد بن عبدالحى: التجديد في الابد الموريتاني في العصر الحديث - كلية الآداب - تونس ١٩٨٩ (مرفوز)

## أصعب الغرام

حنائك ذا الحنان لمستبهم  
يحنّ إلى المعامد والفسيام  
ويذري الدمع من جُزَعٍ عليهم  
كمثل العقد منقطع النظام  
يقاسي من تلّغره غراماً  
كأصعب ما يكون من الغرام  
إذا غنى الصمام على غصون  
ترى قلبي تيقنّ بالجرام  
بليت بحب ناعم مرّ رداً  
سفحة الدمالج والخدام  
لها فرع تضلّ به المدارى  
يفطّي الملتأ أسود كالظلام  
ورجاء كالغزالة حين تبسو  
تُغيّذ الدجن في وسط الغمام  
وتغر كالأفامي يعلّ شهداً  
وبالمسك الذكي وبالمدام  
أمري قد زمرت سواد قلبي  
وأصممت الجوانح بالسّهام  
بمرير قسّ كليلت ولا أراما  
مدى الأيام قاطعة أومي  
وحين بغد فُرقتها كشهر  
وشهر بغد فُرقتها كعام  
يقول لي العذول وليس يدري  
بأنّي لا أصبغ إلى اللام  
فدع عنك المليحة إن فيها  
هواناً للعزّيز والمهّمام

ويادر للعلوم تر ليس با  
ويادر للركوع والمقيام  
فقلت له ونار الشوق تغلي  
ودمع العين يسفح بانسجام  
فلو نقت الصبابة لم تلّثني  
وضيّقت الصلاة مع الصيام

\*\*\*\*

## رحلة في سياره

وساترة تعدو النصيص كأنها  
جّهامة صيفريان عنها جهاها  
تقرّب أصباً بعيداً مزارها  
وتتمرّم إضوائاً وشيكا صرامها  
تقطع من فيح النشير مهامها  
يمتّ القطا الكدرى فيها أوامها  
ركبت عليها في خليط تجتمعا  
يشارك سائماً في المقاعد حامها  
وقد وليّثني في المقاعد طفلة  
هضيم الحشا يسبي الجليم ابتسامها  
ولو كلّمت مستوعلاً فوق رمنة  
لأنزله عنها سريفاً كلامها  
وترنو بعيني مفزلاً خلف رتّب  
تجول ويستدعي طلاها بغامها  
وإن أسفرت أبت غزالة دجن  
كدرّ بحر سلّ منها نظامها  
فقلت لها ابن الرواح وليستنا  
شوننا جميعاً حيناً وخيامها  
فقلت إلى بعض المدائن وأنثى  
على وجهها علماً جميعاً لثامها  
تولّت وألفت في حشائى جراحه  
بطيئاً على مر العصور التامها

فوالله لولا الله جلّ جلاله  
وأرجاء رأسها فيها فقامها  
لدامت حبّال الوصل بيني وبينها  
ممرات عتد لا يُخاف انفصامها  
ولما وقفت في المواقف ودعت  
مشيرًا لنا وقت الوداع بنامها

\*\*\*\*

### الشاهد الأحمى

إلى الشاهد الأحمى صبوت ولا غروا  
إذا ما صبا صبًا إلى الشاهد الأحمى  
وكفكت عبرات تناثرن والنوى  
تزيد النوى بعدًا لها الولد من نوى  
تراث له أم العلاء ولو أنهبها  
تراث لرضوى شقة السقم والضوى  
وداك أم المؤمنين وإن تُرد  
دواك من داء الهوى فهي الدوا  
سقاك الهوى كاس الغرام مريّة  
سقتك النوى لما سقاك بها الهوى  
غداة كوت بالبين أحشاه التي  
إذا ما جمال البين رئت له تكوى  
أما والذي يحيي العظام رميمه  
ويعلم كنة الأمر في السر والنجوى  
لقد طويت نفسي على صغر ودكم  
وليسست على غير الوداد لكم تطوى  
فإن رئت أن أسلو ببعدي عنكم  
وجئت فؤادي غير راض به سلوى  
فلم تُخسني مي ولا هند عهتكم  
ولا بعد ((حلت بالفؤاد)) ولا أروى

ومن حبكم أحببت «أنتش» نغف  
وسقط اللوى من رمله حيث ما التوى  
وأنقضاء أنجساد الذريعي كلها  
تبرأتها مئوى تبرأتها مشوى  
سقتها عهد اللؤلؤ عشيت  
وجرت عليها ذيل أبرارها الأنوا

□□□

محمد المصطفى الموسوي  
١٢٩٨ - ١٣٧٠ هـ  
١٨٨٠ - ١٩٥٠ م

- محمد المصطفى بن الطالب الموسوي.
- ولد في بادية تابعة لمقاطعة وادي النافعة (موريتانيا) - وتوفي في مقاطعة كيفة.
- عاش في موريتانيا، وكان يتردد على السنغال.
- نشأ على والده، فتعلم القرآن الكريم وهو صغير ثم اتجه إلى تعلم اللغة العربية على يد العالم الفوي عبدالله المتيق بن ذي الخلال، ثم تعمق في دراستها على يد العالم المعروف بحظيه ولد عبدالودود. وقد كان لنشأته في عصر برز فيه علماء موريتانيون عديدون أثره البالغ عليه، وعلى ازدهار التحصيل المعرفي بوجه عام.
- عمل مدرسًا بالمدارس النظامية في ولاية العصابة من عام ١٩٤٠ إلى عام ١٩٤٩.
- كان مطبوعًا، حاضر البديهة، سليم السليقة، غلب عليه فطرته الأدبية، وكان مبرزًا في علوم العربية.
- الإنتاج الشعري:
- له ديوان جمعه الباحث بون أعمر بن بيه، وتقديم به للحصول على شهادة الأستاذية للتعليم الثانوي، من المدرسة العليا للأساتذة والمفتشين - نواكشوط ١٩٨٥.
- الأعمال الأخرى:
- له مؤلفان: نظم في قصص القرآن الكريم، وغريب اللغة في القرآن الكريم.
- بدور جل شعره حول المديح والمدح، أما المديح فيختص به النبي (ﷺ) مذكرًا بعظيم بلائه في سبيل إبلاغ رسالة ربه إلى الناس، ومعرجًا على مكانته عنده تعالى. وأما المدح فيختص به أشياخه من ذوي العلم والفضل المذكورًا بمآثرهم، وله في المراسلات الشعرية

## الحمد لله

عن «بنت بَيْتَاء» يطَّيبي كلَّ نَهْنَاهِ  
عن الخنا للصبا عن ثغرها الزاهي  
برقَ يلوح وأجفانان فسوانتر لا  
تنفكُ دِينُهَا بالصانمِ الداهي  
سَجَّي وَنَهَبَ وَتَمَزَّقَ لِكَمْسِيهِ  
كسدين الظالم المشهور «بناهي»  
قد نمتُ نهرًا على كتمان ذا سَقَّهَا  
واليسومُ بَحْثُ به والحمدُ لله  
إذ يلزمُ الصمدُ في السرِّ وضرتها  
عن سيد الثقلين الأمرِ الزاهي

\*\*\*\*

## النور المتنقل

بين الأجمُ فذات الجنِّ فالوادي  
فالقوِّ فالنحنى من نفع زِيَادِ  
منازل طالما طاب الشواءُ بها  
أيامُها لم تزل أيامُ أعيادِ  
إذ في مراتعها مرعى لمنتجع  
يزهو وفي مسانئها وردُ لِيُؤَادِ  
فيها خرايعب أمثال الدمي غُرْبُ  
تُدْمِي بَدَبُ نِمَالِ فوق أجسادِ  
يغفنين من رسلِ آبارِ مورثِ  
ترعى الضمائلُ لَمَن رسلُ أنوادِ  
يَصِرْنَ بالنظرِ المخبئي الرجاءُ ولا  
تصيدهنَّ حبالان لصيَادِ  
أزمان فيهنَّ مجوال الوشاح مشت  
مَيِّسُ النزيفُ تَهَانِي بين أَرَادِ  
أو ميسَ غصنِ نضيرِ ماسٍ مُتَنَادِ  
من فرعِ قِيَانَةٍ خضرَاءِ مَيَادِ  
تجلو الدجى في الليالي اللَّيْلِ وجنَّها  
كسجِليمٍ تَمَّ جُنَّحُ الليلِ وَكَادِ

الإخوانية، كما كتب في الوصف والثناء، يعيل إلى استخدام بنيتي الترادف والتجنيس اللغوي. يتدقَّ قصائده بذكر الدوارس من الديار، ثم الغزل فوصف الناقة على عادة القدماء من الشعراء، وعلى نهجهم أيضًا بنيتي قصائده لغةً وخيالاً وبناءً.

مصادر الدراسة:

- ١ - أحمد بن الأمين الشنقيطي، الوسيط في تراجم أدباء شنقيط - مؤسسة مئير - موريتانيا مكتبة الخانجي - القاهرة ١٩٨٩.
- ٢ - الخليل النحوي: بلاد شنقيط - الحارة والرباط - للنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس ١٩٨٧.
- ٣ - باب بن الشيخ سيديا. دراسة وتحقيق - يزيد بيه بن محمد محمود إمارتا اندوعيش ومشفوق - المعهد التربوي الوطني - ١٩٩٤.
- ٤ - محمد المختار ولد أبياد: الشعر والشعراء في موريتانيا - الشركة التونسية للنزوع - تونس ١٩٨٧.

## لوراها

يا دارُ قَلْبِكَ فَقَدْ هَيَّجَتْ لِي حَبْلًا  
من ذكريَّ العظم من ليلاي والكمل  
أيام أعهد في مفنك غانيَّة  
لا يبتغي القلبُ عنها مرةً حِوَلًا  
جَيِّدَانَةٌ فَتَنَّا دَرْمًا مرانقها  
يكاد كلكلها أن يُسَلِّمَ الكفلا  
هيفاء مقبلةً يأتي الفرم إذا  
وأفنتك مدبرةً في ميسها قبل  
كانها درةً الغواص فاز بها  
من بعد ما لجَّ في لَجْجِيَّةٍ وملا  
وكاد يُصَفِّقُ من وجدانها فَرَحًا  
وداح يمرح في ذاك المدى جَسَدًا  
ولو رآها تَخْلِي في ملابسها  
يوقا جُنَيْدُهُم عن نُسْكَه اعتزلا  
أزمانُ إذ ذاك برج اللهُو ما أفلت  
منه النجوم وباء الشيب ما شملا  
أيامُ كنت على اللذات معتكفًا  
ما إن أرى قطُّ إلا شاربًا ثملا

\*\*\*\*



فإن صدقن لشبيب بالشباب مضى  
فقد أراهن عيني غير صدأ  
شبيب ينظر عني البسيفن أبيضه  
علامة لاتعدامي بعد إيجاد  
فمن مغباني غوان لا غناء لها  
نغب ويادر مبادي خاتم البهاد  
نور تنقل من شبيت الوصي إلى  
ثاني أولي العزم نوح سيّد النادي  
إلى الخليل إلى صلب النبيع إلى  
إلياس خندف ذا سدر وإسعاد  
حتى تدلى إلى غمر العلاء فعلا  
عمرو به كل محظوظ بأجداد  
جد النبي ختام الأنبياء كما  
قسد كسان أولهم أباد أباد  
نبينا الزمزمي الأبطمي أتى  
مبشراً ونذيراً نادي البادي

\*\*\*

### وافتك قاصرة التعبير

«دان مُسَفِّ قسويق الأرض فينبه  
يكاد ينفسه من قسام بالراح»  
ما كنت أحسب صرف الدهر يصرفني  
عنكم ويفسد صالي بعد إصلاح  
والآن إذ أن ما قد خُف من بعد  
ما كان عن وديكم تُرْحي بزهزاح  
لا بد من زوركُم بزود راحلة  
زوداً تزود عن أشباه أشباح  
عَفَجَج يخرق العادات طارحها  
في مهمم عُمُق أو صَفَصَف ضاح  
جوابة المخل لا تنفك عاتية  
عَفَو الظلم غلام الله سمر داح  
وجناء مشسوكة اللحين دوسرة  
أو في سفينة ماء ذات ألواح

كالصوت قد أحكم اليونان صنعها  
من قُني دهمان تنصو بكر وضاحي  
تجري مغيرة الأرجاء في لبح  
خضر تلجلج فيها رأي ملأح  
حتى أدابي من دائي بضللكم  
بعد اغتراب نحا إطفاء مصباح  
واستضيء بمصباح اقترابكم  
من مرهم الوصل ما قد كان مُجتاحي  
فيتلج الصدر من فوزي لموزكم  
ويطرد الغم إقلاحي وإنجاحي  
وافتك قاصرة التعبير ناقصة  
فالعلمها فالت المثبت الماحي  
شرقية شرفت من ريق مشرقها  
لكنها ترتضي من شعر فلأح

□□□

محمد المصطفى بن أحمد  
١٣٠٥ - ١٤٠٧ هـ  
١٨٨٦ - ١٩٨٦ م

- محمد المصطفى بن أحمد - الملقب بتا الأبييري.
  - ولد في بلدة اكيلة أهل عيدي (التابعة لولاية بوتلميت - موريتانيا) - وتوفي في بوتلميت.
  - عاش في موريتانيا، وتردد على السفن للتجارة.
  - تلقى علومه على يد والده، وعلى يديه حفظ القرآن الكريم، ثم التحق بمحضرة محمد سالم ولد حامات، حيث أجهز في القرآن الكريم وعلومه، كما تتلمذ على يد العالم سيد محمد بن داداه مستزيداً من العلم، فأخذ بعض وافر من علوم الشريعة واللغة والأدب.
  - عمل في التنمية الحيوانية، كما مارس التجارة متنقلاً بين بلاده وبلاد السفنل المجاورة، وفي أخريات حياته تفرغ للتدريس في محاضرة أنشأها شمالي مدينة بوتلميت، إضافة إلى إمامته للمسجد هناك.
  - كان له دور علمي كبير في منطقته، إضافة إلى دوره الاجتماعي البارز.
- الإنتاج الشعري:
- له ديوان جمع وتحقيق أحمد بن سيد المختار - كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة نواكشوط ١٩٨٦ (مرفون).

● شاعر المدايح والمراثي، جل شعره يدور حول هذين الفئتين. يقتصر بمجىحه النبي ﷺ، مذكراً بمكانته عند ربه الذي ظهره. وهو شاعر تقليدي يتدبّر مديحه بالكتابة على الأطفال ثم وصف الرحلة والراحلة. أما مرثياته فيختص بها أهل العلم والفضل من مشايخه وإخوانه، وله شعر في الفخر يمتاز فيه بقيم العربي الأصيل، إلى جانب شعر له في الغزل الذي يقتني فيه أثر أسلافه، تميل لفته إلى المباشرة، وخياله شحيح.

مصادر الدراسة:

- ١ - أحمد بن حبيب الله: تاريخ الأدب الموريتاني - الحصاد الثقافي العرب - دمشق ١٩٩٩.
- ٢ - المختار بن حامد: موسوعة حياة موريتانيا - المعهد الموريتاني للبحث العلمي - نواكشوط (مراوثة).
- ٣ - عبدالله وإد محمد سالو: لغازة في الشعر للموريتاني - نواكشوط ١٩٩٠.

## ربيع أميمة

لربيع يا أميمة قد شجاني  
فاودى بالدموع بلا توانٍ  
تعقبتك الروامن والسواري  
وجسوس المنجذبات بكل أن  
واودى بالفؤاد وكان جلدًا  
وأناى للفتى جلد وغو أن  
فما أضنى الفؤاد كذكر بُنى  
وهل أناى التجدد كالحسان  
فدع عنك الريع وما أثارت  
ودع عنك الفوانى والغاني  
وذكسر الظعن والنمى البسوالي  
ومخضوب الأنامل والبنان  
وذكر العيس تنفخ في براها  
مرافقها عن أضلعها حوان  
فما بيضا تلعب بالجنان  
عليها القرط والريط اليماني  
تبذى بالقلوب إذا تبسدت  
عيون الناظرين لها روا  
على لباتها والجير منها  
عقود الشتر فصل بالجمان

وتبسم عن عوارض كالأقاصي

إذا نزل الغمام بالإقحوان  
تخال من اللطافة إن تثنّت  
كفصن البان من حور الجنان  
بابهى من كتاب لي يهدى  
لعبد الله غاية ذي الأمان  
يجرؤه معاني كالإكالي  
بديع المثل أخو البيان  
فما عبد الإله إذا أثيرت  
خصوم بالندى عى اللسان  
\*\*\*

## من قصيدة: يا بشر نفسي

إلى كم أنذل الدمع أنجي القوافيا  
وأبكي «أبئي» والطلول البواليا  
وأبكي فراق الحي إذ نحن جيرة  
بسلى وأرمي في التصابي المراميا  
وأذكر ربات المجل وما لها  
من العهد قريما والسنين الخواليا  
من أجل فريق فارقوني وغادروا  
أضاهم كنيب اللب حيران باكيا  
يسكني فؤاداً ليس يُسئله عنهم  
سوى خير خلق الله ماضي جائيا  
فما لي أذ النوم لم أر بقمة  
بها صفوة الرحمان قد كان ثاويا  
أحوك قريضاً في الجاذر نصفه  
ونصف لغير المصطفى من شقائيا  
وما لي من نضر سواء أعده  
إذا صُفرت الأملاك صفاء وراثيا  
فمَنْ لي بعفس لا تزال تزم بي  
عتاق اللطايا إذ يرخن صواديا  
إلى أن ترى قرن الغزالة قد بدا  
تخال جبين الأرض يكسو الأنعاميا

وبالبيت الحرام وما حواه  
وزمنه والمصير والبقيع  
وطيبة والطيم وكل نذب  
لوجهه الله منتدب ربيع  
ضسريخا حله بدر الداي  
منار العلم ذي الحكم المذيع  
سحاب رحمة ورضا إله  
لأجر المحسنين سوى مضيع  
فيا للعالمين لما دعاهم  
جميعهم من الخطب الغضيع  
لقد عم الأنام جليل خطب  
يسك مسامع النبر المسميع  
ويغري بالآفاد أجل شغل  
ويضمي للكبير والمرضيع  
وقد امت شريعته خير هام  
وفاض الدمع بالعلق النجيع

□□□

محمد المصطفى بن تگرور ١٣١٢ - ١٣٧٥ هـ  
١٨٩٤ - ١٩٥٥ م



- محمد المصطفى بن الشيخ محمد عبدالله.
- ولد في واد التافة (جنوبي غربي موريتانيا) - وتوفي في بلدة تيريس (شمالي موريتانيا).
- قضى حياته في موريتانيا.
- تلقى القرآن الكريم وحفظه صغيراً، ثم درس العلوم الشرعية واللغوية بمدارس قبيلته بمحضرة العلامة يحظيه ولد عبدودود في الجنوب الغربي الموريتاني، فدرس عليه الأئمة ابن مالك، ثم أخذ الطريقة القادرية في التصوف، ورحل إلى محاضرة أهل محمد سالم في تيريس شمالي موريتانيا، فآخذ الققه والأصول، إلى جانب اللغة والأدب.
- عمل مدرساً، فاجتمع عليه طلاب العلم يمدحهم من فيض علمه، حتى توفي وهو قائم في محرابه يلقي طلابه دروسهم.

تُباري على العلات ميخاً مُفَرَّغاً  
يرى ظله شخصاً أو اخنض طاويا  
وترمي بعين أسفغ الخد كلما  
بدا ظله نام لأخسر نائيا  
تجوب الفيافي بلقعا بعد بلقع  
إذا مجتت الشمس البصاق تواليا  
كأن صليل المرو إن هي مجرت  
ترامى رجال يضمرون التعابيا  
إلى أن ترى منها السنام كأنه  
لكاهلها يبدي خشوعاً مداريا  
تخال بُغَام العنس إن هي انلجت  
تُفَاء ضئال ممطرات ثواغيا  
إلى أن ترى شم الحجاز قد اشرفت  
فيا يشر نفسى للشفا والأمانيا  
\*\*\*\*

### المصاب الجلل

في رثاء استاذ سيد محمد بن داداه

أرى سبهم المنون أخا ولوع  
بأخذ الأكرمين لدى الشروع  
وقد حان الرحيل لكل حي  
بلا مهل يرام ولا رجوع  
ومن طاب الثواء له فريدا  
فكم تمت المقابر من جموع  
ومن رام البقاء فليس يبق  
على الأيام نوح جيسر مروع  
لقد جلت المصاب فقلت عفوا  
لن أحصى الليالي بالركوع  
جزى الله الجزيل أبا اليتامى  
ويحمر العلم والكرم الخفوع  
سقى الله المهيم بالشفيع  
وبالروح المطاع وبالمطيع  
وبالرسل الكرام وكل وهي  
تكفله الأمين إلى الجميع

## الإنتاج الشعري:

- له ديوان جمعه الباحث الحسن بن بدي - وهو بحث تخرج في كلية الآداب جامعة نواكشوط ١٩٨٧ (مرقون).

## الأعمال الأخرى:

- له كتاب: «التشريع في زيارة الصالحين والرد على من يمتنعها»، وله منظومات فقهية قصيرة.

● شاعر مداح، جل شمره لم يفارق هذا الغرض الذي اختص به آل الشيخ ماء العينين، ذاكراً لهم فضائل أعمالهم، وسخاء عطائهم، ومشيداً بجهادهم في سبيل الله، إلى جانب مدحه لبعض العلماء والإخوان. وله شعر في التوسل إلى الله تعالى من أجل رفع الكرب، ودفع الضيم عن أمة الإسلام. وهو شاعر تقليدي يبتدئ قصائده بالثناء على الأملال، ثم التوسل على عادة أسلافه. تميل لفته إلى المباشرة وخياله قريب.

## مصادر الدراسة:

- ١ - الخليل المحوي: بلاد شنقيط المآثرة والرباط - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس ١٩٨٧.
- ٢ - المختار بن حامد: حياة موريتانيا - (ج ٢) - الحياة الثقافية - الدار العربية للكتاب - تونس ١٩٩٠.

## مراجع للاستزادة:

- محمد بن محمد مخلوف: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية - المطبعة السلفية - القاهرة ١٩٣٠.

## أرياه يا غوثاه

رؤوفٌ رحيم بأسط فاطر السُّما  
هناثُك ربي ما أجلُّ وأعظمُا  
فأنت إله العرش والنور والهدى  
وأنت الذي صورت بالفضل أدما  
وأنت الكريم الراهب الجوزل العطا  
سوابك العظمى أخيراً وأقسما  
لك الحمد لا أحصي ثناءً لفضلكم  
وأنى بإحصاءٍ لذاك وكيفما  
أسأنا وأذنبنا ننوياً كـبـيرةً  
ولم ندر كيف الشبان أن نثامنا  
سوى توبةٍ فيها انكسارٌ ونلةٌ  
وحرقه قلب بالفضا كان أضرمنا

لقينا بما ناتى من الذنب شدةً

ألا هيئما مما لقينا وهيئما

أرياه يا غوثاه يا باري النورى

ترى مسا بنا وكنت بالحوال أعلما

اغثننا اغثننا بالسلامة صيِّباً

يفادر غدران الذراعين درهمما

ويُلقي ثقالَ الزمن منه بتيسر

يجلجل سبباً في رباها مخيِّعاً

ويجري على أنجادها ووهامها

من الوشم حُرّاً سندسُيا لينعما

به تكثر الخيرات والدين والهوى

به تُرفَعُ الأقاتُ عنا وكَلَمَما

علينا به الألبان سحاً ويستوي

أولو الفضل منا أو فقيرٌ قد اعدا

يكون لنا بالفضل منك سلاماً

ومعرفاً لا تنقضي وتعلما

إلهي باسماء علّت وتعظمُ

وجلّت عن الإحصاء بالعقل واللمى

وحقّ نبيّ الرحمة المرتضى الهدى

عليه إله العرش صليّ وسلما

لتنقض جميع الحاج ما كان في الحجا

وما في مقالي يا كريم تكرما

وصلّ على خير الأنام محمّدا

صلاةً بها ينجاب عن قلبي العمى

\*\*\*\*

## من قصيدة اشتاق لرويته

في مدح الشيخ ماء العينين

عجبت للبدر أهدئهُ يدُ القمرِ

من «الصمغاري» إذ أنجابت دُجى الكدرِ

لا غرور أن ظهرَ البدر المنيرُ بها

من بعد شمسٍ فضوه الشمس في القمرِ

إن تتفق منه لي لقيا على عجلِ

فلا أبالي بذات الدلّ والخفرِ

كفيع يعسير المرء إنسانَ عينه  
 أيبسقى بعين في الورد ذات علة  
 ولكن علينا حين أن نُضيئَ معه  
 لطيفكم لاسيما بالعموية  
 ومن لم يُضغ عينيه في من أحبه  
 فلم يات شبيهاً في نمام وخله

□□□

محمد المصطفى بن فتي  
 ١٢٧٨ - ١٣٣٨ هـ  
 ١٨٦١ - ١٩١٩ م

- محمد بن المصطفى بن فتي بن سيد عبدالله العلوي.
- ولد في منطقة العقيل (جنوبي موريتانيا) - ولوهي في بلدة بارينا التابعة لمنطقة العقيل.
- عاش في موريتانيا.
- حفظ القرآن الكريم في سن باكراً، ثم اتجه إلى تلقي العلوم على يد شيوخ قبيلته في منطقة المكل، الذين اشتهروا بالمحاضر الكبرى في منطقة الجنوب الموريتاني، كما كان يسافر خارج منطقته مستفيداً من العلم.
- عمل مدرساً في محضرته ببلدة «بارينا» في الجنوب الغربي لموريتانيا، وقد برز المترجم له في مجال النحو والعلوم العربية.
- الإنتاج الشعري:
- أورد له كتاب «الشعر والشعراء» في موريتانيا عدداً من القصائد، وله ديوان مخطوط في حوزة أسرته.
- الأعمال الأخرى:
- له عدد من الشروح والمخطوطات منها: شرح ديوان الشماخ (مخطوط عند ذويه)، وشرح نظم شهداء الماركة، ومنظومة الألائق المنتشرة في أقارب العشرة (للبشرين بالجنة).
- يدور شعره حول الملح الذي يختص به شيخه أحمد بن بدي ويمزج مدحه بالتوسل وطلب المفو، وله شعر في الفخر القبلي يبرز فيه ظهور قوم على غيرهم في حماية الحمى، إلى جانب شعر له في التفرل يمزج فيه بين العفة والمصارحة. يتميز بتدقيق لغته، وجدة تراكيبه، وخياله الطليق، ونقسه الشعري الطويل.
- مصادر الدراسة:
- ١ - أحمد بن أحمد: غرض الرثاء في ديوان الشاعر محمد عالي بن فتي - كلية الآداب - نواكشوط ١٩٨٦ (مرفون).

ولا اغسازل (غزلنا شذن لنا  
 من هؤلائك الفصال والسفر  
 وليست أبكي بربع الموح أنبيه  
 ولا نهزمهزني الأرواح بالسهر  
 لكن لرؤية هذا الشيخ شيقه  
 روجي وتقبيل رؤيا كفه العطر  
 يا شائم البرق ترجوه وتطلبه  
 مؤملاً نفع ما يبقى من الدهر  
 لامك الويل هل لا تنفسج مطرًا  
 بالكم يقطر والآلاف والغمر  
 اتسمت باليتمعات الخوص طاويع  
 عرض المرامي لبيت الله والحجر  
 ليهنك البصر لا يخشاه غائصة  
 وقائن البصر في خوف وفي حذر

\*\*\*\*

## ما ضرنا ناي الجسم

إلى املنا اهل المفسا من هم الأمل  
 بني طالب بالمصطفى وصلهم يخلو  
 سلام كما هب النسيم غدية  
 من ازهار روض القرب جانبه ويئل  
 وأشهى من الراح الليل مقبلة  
 وما في زوايا الشهد غابره النحل  
 فما ضرنا ناي الجسم وقد دنت  
 قلوب طويناها على حبكم قسبل

\*\*\*\*

## يجدد عهداً

يجدد عهداً راسخاً لم تهدئه  
 عواصف ناي في وصال المحبة  
 ويطلب أمسراً في الكفاف وإنه  
 لإنسان عيني بلّة نافع غلة

- ٢ - الخليل النحوي، بلاد شقيق، المئارة والرياط - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس ١٩٨٧.
- ٣ - المختار بن حامد: حياة موريتانيا، الحياة الثقافية - الدار العربية للكتاب - تونس ١٩٩٠.
- ٤ - محمد المختار ولد أبيه الشعر والشعراء في موريتانيا - (الشركة التونسية للتوزيع - تونس ١٩٨٧).
- ٥ - الدوريات: المختار بن حامد: بعض ملامح الوجه التاريخي والثقافي في موريتانيا - مجلة الفكر - العدد (٢) - تونس - نوفمبر ١٩٧٧.

## قضى المولى بحبها

أبرق على أعلى حنانم أوتـهـنا  
أم ابتسمت «دعد» فيا حسن ما أضـا  
وفي «دعد» ينضو سيف كل عادلي  
وللحب سيف يسبق العذل متـنـضـى  
يرومون كفي عن زيارة حيـها  
وكيف وقد أوليته الحب مـمـحـضـا  
أما علم العذل أني بلغت والـ  
غلام متى يبلع على وجهه مـضـى  
أنا الطين إن لم يصف بالتـرك لم يكن  
ليصفق بل يزداد إن هو حـضـضـا  
أبى لي عن السلوان قلب مـعـلـق  
قد انقاض من بحر الهوى وتقـضـا  
ورسواس هم يمنع النوى مـقـلـتـي  
إذا ما الكرى في كل عين تمـضـضـا  
ونار على الأحشا بطي خمونها  
أشد التهاوبا في الحشا من لظى الغضا  
يقولون ما لي شيق الباع قلت لو  
أصاب الغضا ما بي لما رعب الغضا  
وما لي لا أهوى سواها من النسا  
فقلت قضي الرحمن في ذاك ما قضى  
هواها من أهواء النسا عـوضـ ولم  
يجز جمع تعويض وما منه عـوضـا  
عليه بي المولى قضي فرضيـة  
لأنني لم أسطع مغالبة القضا

وأنفك أموها وأزاد حـيـها

إلى أن أسجى في ثيابي مـغـضـا

\*\*\*\*\*

## يا ضيعة الإبل

كأنما الشمس غابت تحت مـفـرـتها  
والغرة الصمرة الباقي من الشـقـ  
يا أم يا أم يا قلبا ويا كـبـدا  
سكت على ابنك «بنت أم» ظبا الصـقـ  
سكت نعيماء «بنت أم» عليه ظبا  
أحداقها وظبي الأحداق لم تُطـق  
ما إن راها شقي يوم مـفـرـتها  
إلا وخط سعيد في مكان شـقـي  
وإن راها المنيب اليوم يؤت به  
من النفاق غدا ينساب في ثـقـ  
قام القضيب يهاكي الخنم مائـسـة  
يا غصن حاكيت ما لم تـخـل من وـقـ  
والظبي يرتو ويعطو كي يـحـاكـيـها  
في الجيد والحظ في العينين والعـقـ  
يا ظبي حاكيت لكن ما امتلات شـوـي  
ولا عـقـدت على رمل عـسـرا الطـق  
والبدن يبدو منيرا كي يـحـاكـيـها  
يا بدر حاكيت فيما كان منك نـقـي  
يا ضيعة الإبل إن تـمـنـل لغير لـقـا  
نعم مواصلة التـبـفـيل والعـقـ

\*\*\*\*\*

## بلغ سليمي

ظلمت بالهجر أوطاننا وأحبابا  
إن كان إحداثهم للهجر أسبابا  
يا قابلاً حيثما أنبت معنرتي  
ونافى الركب إن أثبت مسابا

بَلَّغَ سُلَيْمَى وَيُلْغُ مِنْ يَبْلُغُهَا  
عَنِّي فَمَنْ قَابِلٌ عَنْ فِئَاةٍ نَابَا  
إِنِّي إِلَى وَصْلَتِهَا مَيْمَانٌ مُدْبِغٌ  
اكَفَفَ الدَّمْعَ تَهْمَالاً وَتَسْكَابَا  
وَكَيْفَ يَرْجُو وَصَالاً مِنْ مَخْشَرَةٍ  
فِي مَخْذَعِ الدَّارِ مَنْ لَمْ يَفْتَحِ الْجَبَا

\*\*\*\*

### التبسُّب الداء

يَا سَيِّدِي هَاكَ يَدِي بِهَا خِذَا  
هَاتِذَا يُنْفِئُكُمْ هَاتِذَا  
هَذَا بُنْيُ مَسْتَجِيرٍ عَانِذٌ  
خَافَ الشَّقَاءَ فَرَاحَ عُسُودًا  
وَقَدْ تَعَوَّدَ بِكُمْ مِنَ الشَّقَاءِ  
وَكَيْفَ يَشْفَى مِنْ بِكُمْ تَعَوَّدًا  
ذُو هَقَاوَاتٍ كُتِرَتْ وَعِلَلٌ  
قَدْ ظَهَرَتْ وَطُنَّتْ وَذَا  
مُعَقَّرُ الْخُدِّ بِتَرْبٍ بَيْتَكُمْ  
طَوَى لِنَرْبٍ بَيْتَكُمْ وَخَبَّذَا  
يَأْخُذُ بِالدَّمَامَةِ الْآخَرَى وَقَدْ  
نَالَ مُنَاهُ مِنْ بِهَا قَدْ أَخْذَا  
يَنْطِقُ حَالَهُ بِمَا أَضْمَرَهُ  
وَالْتَبَسَ الدَّاءَ عَلَيْهِ وَالْغِذَا  
رَمَيْتُهُ أَعْدَاءُ شَيْطَانِ الْوَرَى  
وَالنَّفْسُ وَالشَّيْطَانُ فِي كُلِّ قَدْذَا  
رَأَوْهُ أَعْمَى الْقَلْبَ لَا حَيْثَى لَهُ  
عَنِ الْهَدَى إِلَى الْعَمَى مُنْجِيذَا  
وَزَيْنُوا النَّسَارَ لَهُ تَلْذُذَا  
وَقُلْ مَنْ بِالنَّارِ قَبْد تَلْذُذَا  
هَمُّوْا بَانَ يُلْقَوُهُ فِي قُفْرٍ لَطَى  
وَحَقُّ أَعْمَى مِنْ لَطَى أَنْ يُنْقَذَا  
فَجَاعَكُمْ مَسْتَنْصِرًا عَلَى الْعِدَا  
مَسْتَأْمِرًا بِبَابِكُمْ مَسْتَخَذَا

وَأَنْ مَنْ نَصَبْتُمْ عَلَى الْعِدَا

لَقَدْ سَمَا عَلَى الْعِدَا مَسْتَحْذَا

وَأَنْكُمْ أَخْيَرُ مَنْفَذٍ إِذَا

لَمْ يُغْرِ لَوْ النُّطْقُ لِلْبُئْسِ مَنْفَذَا

□□□

### محمد المعطي السرخيني

١٢٤٩ - ١٢٩٧ هـ

١٨٧٩ - ١٨٧٣ م

● محمد بن المعطي بن أحمد السرخيني العمراني المراكشي.

● ولد في مدينة مراكش، وفيها توفي.

● عاش في المغرب.

● حفظ القرآن الكريم بروايته السبع عن والده، ثم تلقى علوم الفقه والحديث والتفسير والأصول والتصوف، إضافة إلى علوم اللغة والحساب والتوفيق والأدب بمختلف ألوانه، حتى صار واحداً من كبار العلماء والأدباء على زمانه.

● عمل مدرساً في مدينة مراكش، فتخرج على يده العديد من الطلاب، وكان شيخ الجماعة في وقته بالحاضرة المراكشية.

● أسهم في العديد من النشاطات الإصلاحية مع عدد من علماء المغرب، مرشداً وأعطى لأقرانه وتلاميذه. وكان مشاركاً نشطاً في مجالس التزهد (مجالس السمر) التي اشتهرت بها الحضرة المراكشية آنذاك.

#### الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «الإعلام بمن حل مراكش وأغمت من الأعلام»، وكذلك كتابه «حقيقة الأزهار في ذكر معتمدي من الأخيار» نماذج من شعره، وله كاتشة مخطوطة بالخزانة العامة بالرباط تضمنت عدداً من قصائده.

#### الأعمال الأخرى:

- له: «التوشيح لبردة المديح»، وهو شرح لبردة البوصيري، بالإضافة إلى عدد من الرسائل الشعرية والنثرية التي تتعلق بمجالات عدة اجتماعية وفكرية وعلمية.

● شاعر التحايا والمطارحات الإخوانية، جل شعره لم ينادر هذا اللون من الأداء، يبتدئ قصائده عادة بذكر الديار والغزل والدعاء بالنسقى. وله شعر في الرثاء يتكرر فيه بحال الدنيا مع الإنسان. وله شعر في التوسل بأولياء الله من الصالحين، لغته طيبة، وخياله نشيط.

#### مصادر الدراسة:

- ١ - العباس ابن إبراهيم: الإعلام بمن حل مراكز وأغصت من الاعلام - (ج ٧) - المطبعة المكتبة - الرباط ١٩٧٤.
- ٢ - محمد بن المعطي السريجي: حذيفة الأزار في ذكر معتمد من الأخبار (مخطوط) - الخزانة العامة - الرباط - رقم ١٢٨٧ ك.

#### مراجع للاستزادة:

- ١ - عبدالحى الكتاني، مهندس الفهارس والأبحاث ومعجم للمعاجم والمشتقات والمسلسلات - المطبعة الجديدة - فاس (للغرب) ١٣٣٧ هـ / ١٩٥٧ م.
- ٢ - محمد بن المؤقت المراكشي: السعادة الأبدية في التعرف بمشاهير الحضرة المراكشية (تحقيق وتقديم: حسن جلاب واحمد منقري) - (ط ١) - مراكش ٢٠٠٤.

### سَلِّ الْبَانِ

سَلِّ الْبَانِ هَلْ بَانَتْ بِهِ أُمُّ مَالِكٍ  
بَنَجْدٍ وَحَدَّثَهَا بِحَالَةِ سَالِكٍ  
وَقَلَّ قَسِدَ تَرْكَنَا الْقَلْبُ مِنْهُ مَسْأَلِكَا  
فَهَلْ أَنْتَ مِنْهُ لَيْتَ شِعْرِي كَذَلِكَ  
وَقَدْ طَالَمَا أَضَاهَا شَوْقٌ وَلَبَعَا  
نَهَارًا وَلَيْلًا شَبَّهَ حَالَهُ هَالِكِ  
تَطَارُكُهُ الْأَشْجَانِ فِي كُلِّ بَرَمَةٍ  
مَنْ الدَّهْرُ لَا يَرْتَاحُ فَمَسُوقُ الْأَرَاكِ  
وَحَرَمٌ مِنْهُ الْجَفْنُ سَهْدًا لِمَا عَرَا  
مَنْ الْبَيْنَ فِي لَيْلٍ طَوِيلٍ وَحَالِكِ  
شَرِينَا بِذَاكَ الْحَيِّ كَأَسْبَا رَوِيَّةٍ  
بِهَاقًا مِنَ الصَّهْبَاءِ فِي عَرْفِ رَاحِكِ  
طَرِيقُنَا بِهِ أَرْزَمَانُ لَهْوٍ وَسُلُوقِ  
أَرْزَمَانُ سَلَّ الْبَالِ فِي عَرْفِ مَالِكِ  
شَهْدُنَا بِهِ ضُرُوبُ حَسَنِ مَنِيْعَةٍ  
عَلَى الْبَدْرِ تَهْوٍ مِنْ كُتَابِ وَفَالِكِ  
شَهَدْنَا مَعَ الْأَخْدَانِ سِرًّا وَجَهْرَةً  
وَدَارَتْ كَوْوَسٌ بَيْنَ سُقْنَدَى وَعَاتِكِ  
عَلَى اللَّهِ ذَاكَ الْبَرِيعَ رَيْعَ أَحَبَّتِي  
فَسُهِمَ سَكْنِي وَالرَّوْحُ لَسْتُ بِأَقْدِكِ

### سَقَى اللَّهُ أَدْوَالًا هَذَا أَنْيَقَةً

فِيَا لَكَ مِنْ مَرْغَى خُصْبِ الْمَبَارِكِ  
فَفِيهَا كَرَامٌ قَدْ صَبُوتُ بِحَبِّهِمْ  
كَصَبُوتِ قَيْسٍ، لَسْتُ حُبًّا بِتَارِكِ  
أَصَافِيهِمْ الْوَدَّ الصَّمِيمَ الَّذِي لَهُ  
شَاهِدٌ أَسْقَامُ غَزَنَتِي نَوَاهِكِ  
فَتَحْيَا بِنَا الْأَرْوَاحُ، نَرَوُحًا مِنْ عَنَا  
إِذَا هَبَّتِ الْأَرْوَاحُ بَيْنَ الْمَسْأَلِكِ  
أَحْيِي فَرِيدَ الدَّهْرِ مِنْهُمْ تَحْيَةً  
أَحْيِي أَبَا مَرْوَانَ دُمْتُ الْعَرَائِكِ  
وَعَالَمَ أَهْلِ الْبَيْتِ شَمْسَ ضُحَاهُمْ  
فِيَا لَكَ مِنْ حُجْرٍ عَلَيْهِمْ مَشَارِكِ  
فَلَا عَيْبَ فِيهِ يُزْدَرَى غَيْرَ أَنَّهُ  
مُجِيدٌ مُجِيدٌ وَفَوَائِدُ الْعَارِكِ  
وَيُودٌ فَلَا تَضْطَاهُ مِنْ سِوَةِ عِشْرَتِهِ  
صَفْوَةٌ عَنِ الزَّلَاتِ لَيْسَ بِمَاسِكِ  
تَحْيَةً مُشْتَاقٌ مُعَيَّنٌ مِنَ الْجَوِي  
عَلِيلٌ وَمُضْطَنُّ الْجِسْمِ يَا خَيْرَ نَاسِكِ  
أَمَّا وَالَّذِي أَوْلَاكَ عَزًّا وَرَفْعَةً  
وَصِدْقًا وَعَقْدَةً وَعِلْمَ مَنَاسِكِ  
وَسَمْنًا جَمِيلًا مَعَ حَيَارِ وَهْمَةٍ  
وَزَانَ بِكَ الدُّنْيَا لِمَذْهَبِ مَالِكِ  
وَأَبْقَاكَ لِلْإِسْلَامِ نَحْرًا مَوْفَرًا  
وَشَهْرِيكُمُ أَزْزَى بِدَرْسِ الْمَدَارِكِ  
لَقَدْ كُنْتُ كُلَّ الدَّهْرِ أَرْغَى وَدَادِكِ  
وَأَصْبُو إِلَيْكُمْ مِنْ جَمِيعِ الْمَالِكِ  
مَلَكَتُمْ جَمِيعَ الرُّوحِ مَنِّي حَقِيقَةً  
وَسِرًّا وَجَهْرًا الْعَبْدُ يَا عَبْدَ مَالِكِ  
خَنَانِيكَ أَضْنَى الْجِسْمِ سَهْمُ مُسْنَدٍ  
مَنْ الشَّوْقُ هَلْ تَرَوِي حَدِيثَ ابْنِ مَالِكِ  
غَرَامِي صَحِيحُ مُسْنَدٍ وَمَسْلَسِلِ  
وَوَصْلِي بِقَطْعِ شَرِيبٍ مِنْ أَجْلِ فَاتِكِ  
فَوَالَّذِي سَقَيْتُكُمْ مَخْضَلًا وَمَعْلَلًا  
وَقَلْبِي مُسْتَرْجٍ بِهِ كُلُّ هَاتِكِ



## هاج غرامها

وفاعلة من نَبْ هاج غرامها  
برؤية أعلام المنازل والأهل  
وشبّت حيوراً عندما ظهرت لها  
قبابُ الحِمى واستبشر الكل بالوصل  
فقلت لها: مهلاً، رويداً فإنني  
مشوّقٌ لها كالشوق للجد في الحل



١٢٩٠ - ١٣٣٠ هـ  
١٨٧٣ - ١٩١١ م

محمد المعطي العمراني

- محمد بن محمد بن المعطي الصرخيني العمراني المراكشي.
- ولد في مدينة مراكش (المغرب)، وتوفي فيها.
- عاش في المغرب.
- نشأ في بيت علم، فتعلم على عمه، وابن عمه، وأخيه لأبيه وبعض العلماء، وكلهم أجازوه الإجازة العامة.
- عمل بالتدريس في جامع ابن يوسف (الجامعة اليوسفية) في مراكش، وكان فقيهاً محدثاً، يباشر فعل التوجيه والتربية لمريدي الطريقة الكتانية في مراكش وغيرها.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب «الإعلام بمن حل مراكش وأغمت من الأعلام».
- وأخرى في كتاب «المظاهر السامية في التنمية الشريفة الكتانية» - (مخطوط) - الخزانة العامة - الرباط - رقم ٢٢٤٩ له، وقصائد في كتاب «الكتاني محمد الشريف وما وقع له» - (مخطوط) - الخزانة العامة - الرباط - رقم ٢٢١١ له، بالإضافة إلى أرجوزة في كتابة ولده محمد بن المعطي - (مخطوط) - الخزانة العامة - الرباط - رقم ٤٩١ له، ويشار إلى أن له ديواناً في مدح النبي (ﷺ) - (مفقود) أشار إليه صاحب الأعلام، وأورد مطالع قصائده (١٥ قصيدة).

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات معظمها في التصوف، منها: حل الطلاسم في شرح صلاة القاسم لشفيحه محمد الكتاني - (مصر)، وشرح على الصلاة الأموزجية لشفيحه محمد الكتاني، وروض الجنان فيما لشفيخي من الخصوصية والعرفان - (مخطوط) - الرباط - ١٠١٢ غير تام، والمنحة الطوقية في جواز الرقص للصوفية.

فهل تسمح الأيام منكم بنظرة  
فيرجع بعضُ الروح بعد المهالك  
وهل أنعم يوماً بعدذب حديثكم  
فينصع نورُ القلب من كل حالكم  
\*\*\*\*\*

## أيا عالماً

أيا عالماً أرى على كل مرثقى  
ويا بحر علم بالفنون تدفقا  
صديقاً فكم بالباب من وقفة مضت  
وغفني دهرى وما كان ملثقى  
فأبّت على رُسلي ومني التسفاتة  
وأشوزني وصلي وعدت مُعوقاً  
ورمت انضمام الضمل ثم هنيهة  
لنشر رب راح الود من كف من سقى  
ورحت وداعي الشوق يزج خاطري  
إلى سوح من أهوى به الدهر أشرقا  
الذ من السلوى حبيبي حديثكم  
فتهتز أعمافي له وفو منتقى  
فيا ليت من أهوى به الدهر مُسعد  
ويا لهف قلب بالخليل تعاقبا  
محمد الأمين ذي الأدب الذي  
توهج طيب العز منه ترقرقا  
يمينا بمن أولاك أضمن رتبة  
وللبحث قد أبكك سهواً مفوقا  
وحرراً حصيناً للعلوم تفيدها  
لقد حزت ودأ في الفؤاد محققا  
وإذا صميمك يعلم القلب صدقه  
فبالله عن روح المشوق ترقرقا

\*\*\*\*\*

أنا فَرِدُ في عَذابي كَسْما  
 قَصَصْتِي مُفْرَدَةً في زَمَن  
 شَبَّ وَجْهِي حِينَ شَبَّابَتِ سُلُوتِي  
 وَاعْتَلَى شَوْقِي، وَارْتَمَيْتُ بِحَنِي  
 وَجْهِ فَوْقَ مُنْزَجَتٍ مِنْ أَمْعٍ  
 مَذْجَرَتْ قَامَتٍ بِحَمَلِ السُّفْنِ  
 لَا تَلُمُ فِيمَا جَرَى مِنْ قَلْقُرٍ  
 لَا تَسْلُ عَمَّا جَرَى مِنْ حَسْرَنَ  
 أَيُّ صَبْرٍ عَنْكُمْ بِحَمَلِ بِي  
 وَهَوَاكُم وَأَجْسَابِي مَعَ سَنَ؟  
 لَمْ لَا أُنْفِقْ وَقَتِي فِيمَا بَيْنَكُمْ  
 وَأَرَى وَجْهِي بِكُمْ مِنْ مَيَانِ  
 أَنْتُمْ الْغَالِبُونَ فِي الْعَصْرِ وَمَا  
 لِسَوَاكُم مَعْظَمٌ مِنْ ثَمَنِ  
 فَلَنْ مُدَّتْ حَيَاتِي زُرُكُم  
 حَالِيًا أَحِبُّو وَلَوْ ذَا زَمَن

\*\*\*\*\*

### من قصيدة: تهنئة الشيخ الكتاني

هَبَّتْ رِيَّاحُ مَسِيرَةٍ وَتَهَسَّانِ  
 فَتَمَايَلَتْ مِنْهَا عُصُوفُ الْبَاسِ  
 وَشَدَا الْحَمَامُ عَلَى الْأَرْوَاحِ مُفَنِّئًا  
 يَكْسُو شَجَرِيًّا حُلَّةَ السُّلُوفِ  
 وَبَلَابِلُ خَطْبَتٍ بِخُضْرٍ مُنَابِرِ  
 بِجَوَاعِ الْقَرَصَاتِ وَالْحَرِيطَانِ  
 وَسَعَتْ سُلَيْمَى لِلْوَصَالِ يُعِيدُ زُكْرَ  
 رَاوِدِ الْهَوَى وَالدمع وَالْأَحْزَانِ  
 فَسَقَتْ بِكَفِّ الْحَبِّ كَاسَ سِلَافَةٍ  
 عَادِيَّةٍ تَسْبِي نَهْيَ الْغَيْثِيَانِ  
 تَحْكِي بِحُرَّتِهَا سَيُوفَ لِحَافِهَا  
 فَكَأَنَّهُمَا رَكَانَاهَا مِنْ لَازِنِ  
 يَا حُسْنَهَا مِنْ غَادِمٍ هِفَاءٍ قَدْ  
 عَزَّ النَّظِيرُ لِمِثْلِهَا وَالثَّانِي

● شاعر صوفي مطبوع، شعره موشوم بالطابع الديني موضوعًا ولغةً، بعضه في مديح النبي (ﷺ) ومحبته والتوسل به إلى الله، وبعضه في محبة الشيخ الكتاني، والطريقة الكاثانية الصوفية ومدحهما، له هَمَائِدُ فِي الْقَاسِيَاتِ الْعَلَمِيَّةِ، فِي شِعْرِهِ لَحْجَةٌ صُوفِيَّةٌ، وَمِيلٌ إِلَى رَمْزِيَّةِ الْخَمْرِ وَالْمَرَاةِ بَوْصَفِهَا مَكُونًا مِنْ مَكُونَاتِ الرَّمْزِ الصُّوفِيِّ.

مصادر الدراسة:

- ١ - العباس بن إبراهيم: الإعلام بمن حل مرافض وأغصت من الأعلام (تحقيق عبدالوهاب بن منصور) - المطبعة الملكية - الرباط ١٩٧٤.
- ٢ - عبدالحى الكتاني: المظاهر السامية في النسبة الشريفة الكتانية - مخطوط - الرباط - رقم ٣٢٤٩ ك.
- ٣ - محمد الباقر الكتاني: ترجمة الشيخ محمد الكتاني الشهيد - مطبعة الفجر - المغرب ١٩٦٧.
- ٤ - محمد بن الملقط المراكشي: المساعدة الألفية في التعريف بمشاهير الحضرة لوالكشية (تحقيق حسن جلاديه وأحمد مفلح) - مراكش ٢٠٠٤.

مراجع للاستزادة:

- خير الدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.
- عبدالسلام ابن سودة: إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرباع (تحقيق محمد حجي) - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٧.
- موسوعة أعلام المغرب (تنسيق وتحقيق محمد حجي) - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٦.

### من قصيدة: كيف يحلو؟

كَيْفَ يَحْلُو بِعَذَابِكُمْ لِي وَسَنِي؟  
 وَلَغْنَى بُغْتَرِكُمْ تَحْرِقُنِي  
 كُنْتُ فِي مَدْنَةٍ عَمْرِي سَالِيًا  
 أَجْسَدُ السُّلُوفَانِ أَهْدَى سَنَنِ  
 لَا أَرَى نَسْتَحْ هَوًى فِي كَبْجِي  
 أَوْ أَرَى قَطْرَ نَدًى يَطْرُقُنِي  
 فَبَدَا لِي غَيْرُ مَا أَحْسَبْتُهُ  
 حِينَ عَانَيْتُ الَّذِي يَفْجَعُنِي  
 عَلِقْتُ رَوْحِي بِكُمْ فَأَتَّحَدْتُ  
 لَوْ طَلِبْتُ الْقَرِيقَ مَا أَمَكُنِي  
 وَعَجَّجْتِ أَنْكُمْ أَنْتُمْ أَنَا  
 وَبَلَّغْتِ سَاعَةَ رَقَّتِي فَنِي  
 هَلْ رَأَيْتُمْ أَوْ سَمِعْتُمْ قَصَّةً  
 مِثْلَهَا قَطُّ جَرَّتْ فِي الْأَسَنِ

جمعت ملاحاً ما حواه جامع  
من كل فن لا تراه بنقست  
فهي الفريدة في بيع جمالها  
فتقلن منها قلادة جواهر



محمد المعطي المسطاري  
١٣٠٥ - ١٢٤٦ هـ  
١٨٨٧ - ١٨٣٠ م

- محمد بن المعطي المسطاري.
- ولد في مدينة مكناس (المغرب)، وفيها توفي.
- عاش في المغرب.
- تلقى العلوم الشرعية واللغوية على يد عدد من علماء مكناس.
- عمل كاتباً للمقام السامي لدى المولى محمد بن عبدالرحمن، ثم المولى الحسن الأول، وعمل عدلاً موثقاً.
- عرف بكونه فقيهاً مبرزاً، بارع القلم واللسان، وكانت له المرتبة السامية، والمكانة العالية لدى الأمير أبي عبدالله سيدي محمد ونجله الحسن، فأعطي اسم شاعر الحضرة الملكية دون غيره من الشعراء.

#### الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «إتحاف إعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس» عدداً من القصائد، وأورد له كتاب «الإعلام بمن حل مراكز وأغصت من الأعلام» نماذج من شعره.
- شاعر وجداني غزل، فمظم ما أتبع من شعره يدور حول هذا الغرض، الذي يمزج فيه بين العفة والمصارحة. وله شعر في المناسبات، خاصة الدينية منها كالوليد النبوي الشريف، وغيره، كما كتب في المدح الذي اختص به المولى الحسن الأول، معتدخاً فيه شريف نسب، ومهتماً بإياد باتصاراته. كتب التخميس الشعري، وله في المعارضات كما نظم الموشحة، وله زجل باللغة المحكية... تعيل لفته إلى المباشرة، وخیاله قريب.

#### مصادر الدراسة:

- ١ - العباس ابن إبراهيم . الإعلام بمن حل مراكز وأغصت من الأعلام - المطبعة الملكية - الرباط ١٩٧٤.
- ٢ - عبدالرحمن ابن زيدان: إتحاف إعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس - المطبعة الوطنية - الرباط ١٩٦٩.

ما لي سئو إن ذكرتُ خيالها  
إلا الإمام الأحمَد العِرْفاني  
شيخ الطريق وركنهُ وعماده  
كهف السلوكِ وشعلة العِجلان  
الطاهر الأصلِ الشريف المرتضى  
بحر العلوم ونور التَّيجان  
بابُ الحقيقة، والشريعة والتقى  
العارف ابن العارف الصِّداني  
بل رحمة قد أهدت للخلق من  
جوار الندى المبرر بالإيمان  
لله ما يحويه من فيض ومن  
فضيل ونور ساطع رَيّاني  
يامن بقى شهباً له أقصر فما  
شهباً تنطفئ كعقد جُمان

\*\*\*

#### من قصيدة: برزت مخدرة الجمال

برزت مُخدرة الجمال الأبهـر  
غيداءُ ترفلُ في قميص أخضر  
هتكت حجاباً طالما حُجبت به  
ورمت نقاباً للمُحيا الألفـر  
منأ على عشاقها من بعدما  
عر الفداء ففان كلُّ مُظفر  
أبدت جمالاً في كمال زانها  
وغدت تُجر به ذيولُ بُخفر  
ها حسنها أضى لنا تمثالُ حـو  
ر مائـمات في رياضٍ أطر  
فانعم بها مُتمتغاً مُسترشفاً  
معسولٌ تغر مُستندُّ أطر  
حُتعت محاسنُ حدثت بصفاتها  
كتب الصحيح بما روت للخبـر

## حلو العذاب

عَذَّبْ فِتْنَعِنِيبَ هَذَا الصَّبِّ فَيْكَ حَلَا  
فَالْحَالُ لِمَا هَوَاكَ مِنْ سَمَوَاكَ خَلَا  
لَوْ قُلْتَ طَأً فِي نَطَى وَطْنَتْ مَيْتَنِي  
طَوَيْتَا وَلَا اتَّقِي حَسْرًا وَلَا هَلَا  
يَا مِنْ إِذَا نَظَرْتُ عَيْنَايَ طَلَعْنِي  
قَبْلْتُ مَوْطِنَهُ وَصِرْتُ مَيْتَهَلَا  
نُلُّ الْكُنَيْبِ عَلَى وَصَلٍ فَقَدْ لَعِبْتُ  
بِهِ عَوَاصِفُ اشْوَاقٍ بِهَذَا نُهَلَا  
وَرَدُّ طَيْفِ الْكَرَى لَطَرَفَهُ كَرَّمَا  
عَسَى يَرَاكَ خِلَالِ النُّومِ إِنْ حَصَلَا  
وَارُغْ لِنَمْتَةِ رَقٍّ يَشْتَكِي لَهْفَا  
كَيْ يَسْتَقِي مِنْ كَرِيمِ عَطْفِكَ الْعَسَلَا  
وَانْظُرْ لِفَرْطِ جَوَاهِرِهِ فُهِوْ مِنْتَحَلْ  
جَنَفَا لِلْمُضَاجِعِ وَالسَّلْوَانِ وَالْبَجَلَا  
لَمْ يَبْقَ يَرْقُبِ إِلَّا لِسْنَاكَ وَمَنْ  
سَمَوَاكَ لَا يَرْتَجِي عَطْفَا وَلَا يَدَلَا  
يَا مِنْ شَمْسَمَائِلِهِ جَأْتُ فَلَيْسَ لَهَا  
حَدٌّ وَيَا مَالِكَا بِهِ الْمُنَى كَمَلَا

\*\*\*\*\*

## سلبت محاسنه العقول

(عَبَثَ النِّسِيمُ بِقَدِّهِ فِتْنَادُوا  
وَسَرَى الْحَيَاءُ بِضَدِّهِ فِتْنَوْدُوا)  
رَشَأُ تَفَرَّدَ فِيهِ قَلْبِي بِالْهَوَى  
لَمَّا غَدَا بِجَمَالِهِ مِتْفَرَّدَا  
قَمَرٌ هَدَى أَهْلَ الضَّلَالِ بِوَجْهِهِ  
وَأَضَلَّ بِالْفَرْعِ الْأَثِيرِ مَنْ اهْتَدَى  
مُسْفَرِي بِإِخْلَافِ الْمَوَاعِدِ فِي الْهَوَى  
يَا لَيْتَهُ جَعَلَ الْقَطِيعَةَ مَوْعِدَا  
سَلَبَتْ مُحَاسِنَهُ الْعُقُولُ بِنَظَرِ  
يُصَدِّي الْقُلُوبَ وَيَاسِمُهُ يُرْوَى الصَّدَا

يَا صَاحِي الْأَعْطَافِ مِنْ سَكْرِ الطَّلَا  
مَا بَالُ طَرْفِكَ لَا يَزَالُ مُعْرِيدَا  
قَاسَاوَكُ بِالْفَصْنِ الرُّطِيبِ جَهَالَةً  
تَالَهُ قَدْ ظَلَمَ الْإِشْبِيَّةُ وَاعْتَدَى  
حَسَنَ الْغُصُونِ إِذَا اكْتَسَبَتْ أَوْرَاقَهَا  
وَنَرَكَ أَحْسَنَ مَا تَكُونُ مَجْرَدَا  
إِنْ كُنْتُ مُحِبُّوِيًّا فَقَلْبِي حَاجِبُ  
لَكَ فَمَا طَمَسْتُ النُّومَ لَا تَخْشَى الرُّدَى

\*\*\*\*\*

## قلبي هي أسر

مَضَى الْحَسَنُ لَا تَسَالُ قَلْبِي فِي أُسْرِ  
وَقَلْبِكَ جَذَلَانُ تَسَارُعَ لِلْفَخْرِ  
وَلَا عَذْرَ لِي دُونَ التَّشْبِيهِ بِالرُّضَا  
وَأَمَّا الْهَوَى يَقْضِي بِمَا شَاءَ مِنْ تَهَرِ  
وَأَيُّ فَتْنَى يَهْوَى وَلَمْ يَنْقُ الْجَوَى  
وَاقْرَبْ مَا فِي الْحُبِّ وَقِفْ عَلَى الْجَمْرِ  
وَأَعْنِبْهُ هُوَ الْعَذَابُ فَلَا تَقُلْ  
مَذَاقُ الْهَوَى عَذَابٌ فَكَمْ فِيهِ مِنْ مُرٍ  
فَفِيْمَا مَضَى كَانَ الْحَسَنُ إِذَا رَأَى  
عَفِيفًا أَنَالُوهُ الْأَمَانَ مِنَ الْمَكْرِ  
وَرَقُّوا لَهُ ثُمَّ انْتَهَبُوا لَوْدَادِهِ  
وَمَسَالُوا إِلَيْهِ مِيلَ مِنْ شَاقٍ لِلْبُرِّ  
فَدَامَ عَلَيْهِمْ رَوْنِقُ الْحَسَنِ وَالْبَهَا  
وَنَالَ الَّذِي يَهْوَاهُمُ الْفُوزَ بِالْبَشْرِ  
لِذَاكَ رَأَيْتَ الْعَاشِقِينَ تَمِيلُوا  
بِمَدْحِ شَمَائِلِ الْحَاسَنِ فِي الشَّعْرِ  
وَلَوْ عَايَنُوا مَا شَمَعْتَهُ الْيَوْمَ لَمْ تَجِدْ  
أَدْبِيًّا أَتَى إِلَّا بِهَجْوٍ بِلا ذِكْرِ  
فَكُنْتُ غُيْبِيًّا بِالزَّمَانِ وَأَهْلِهِ  
وَهَمْتُ بِإِنْسِي سَنِينَ مِنَ الدَّهْرِ  
وَصِرْتُ عَلَى حَكْمِ الْفَرَامِ عِلَامَةً  
سَمِيحًا مَطِيحًا صَنْتَهُ فِي بَحَى فِكْرِي

\*\*\*\*\*

## إلى الله رد الأمر

إلى الله رد الأمر وارضى وقُلْ عَسَى  
ولا تكثرُ مهمًا بك القنط عسعا  
فكم سرُّ مضئٍ حيث قال منفسا  
(صبرت على النيران والضرب والاسى  
فأبلغني صبري لرشف المياسم)

فقد الملك يُبدي ما يشا ويعيده  
وفي يده بسط القضا ومديده  
فبالصبر ما قد غاب عنك تصيده  
(تأن ولا تعجل لأمر تريده  
وكن راحئًا بالناس تبلى براحم)

فدلجى القضا بدر الرضا قد أناره  
وما موقد إلا سيصلى جماره  
ومن ظن شسراً للهوان أصاره  
(ومن يزرع المعروف يحصد ثماره  
ومن عائد الأيام ليس بسالم)

فما ضلّ حادي البزل أحسن سوقها  
وما خاب والي الناس يرفأ خرقها  
فتمحمده نفس قد أخذ شوقها  
(وما من يد إلا يد الله فوقها  
ولا ظالم إلا سيُجْزى بظالم)

\*\*\*\*

## مولد المصطفى

بدا طالع الإقبال في أفق البشرى  
فعمت وجوه الخلق أنواره بشرى  
روانى سعيد السعد يُنبئ عن العلا  
حديثاً رواه الفرقدان عن الشُّعْرى

عن البدر عن شمس الظهيرة أنه  
لمولد طه المصطفى الآية الكبرى  
بشهر ربيع ثنتي عشرة ليلة  
تَبْدَى بإيضاح الهدى قبس الزهرا

فأمنه قببها أرتنا أماننا  
وأماننا من قبلة الطلعة الغرا  
صبيب إله العرش حلّ بطنها  
فلاح فلاحاً لالا البز والبhra  
فأهلا بمرآه الأغر ومرحباً  
فكم منح الإحسان والبز والخيرا  
هو الطالع الميمون ذو البز من به  
سعدنا وكنا أمه قد سمت قدرا  
فيا مولد للمستار دمت عناية  
للاسلام والأمداح فيك لنا ثقرا

□□□

## محمد المعلوم البعادي

١٣٠٥ - ١٣٦٤ هـ  
١٨٨٧ - ١٩٤٤ م

● محمد فاضل بن المعلوم بن عبدالله الكوري البعادي.

● ولد في مدينة بوتلميت (موريتانيا)، وتوفي في المدينة المنورة.

● قضى حياته في موريتانيا وبلاد الحجاز.

● أخذ علومه الأولى عن أبيه، وعن عدد من فقهاء عصره، وأخذ التصوف عن أحد الفقهاء.

● كان قهيقاً وأديباً شاعراً له تلاميذه.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مخطوط في مكتبته بواكوشوط.

الأعمال الأخرى:

- له أنظام تعليمية في الفقه والنحو واللغة.



● شعره قليل، نظمته على البناء العمودي، وخاض بعض أغراضه التقليدية، وجاء أكثره في مدح شيوخه، مقيداً لمبادئه بالنسب، ومجرباً القدماء في مهائهم وصورهم، ومحتفياً بأساليب البلاغة القديمة، تأتي أحياناً متكلفة مع لغة ذات طابع معجمي، وخيال قليل، له اهتمام واضح بفنون البديع.

مصادر الدراسة:

- ١ - آثاره المخطوطة بمكتبة في نواكشوط
- ٢ - بعض المصادر الثانوية أخذها الباحث السني مبداءة عن أحفاده ومعاصريه وبعض تلامذته - نواكشوط ٢٠٠٥.
- ٣ - دراسة كتبها الباحث السني عبادوة - نواكشوط ٢٠٠٤.

## مالي أنام

بمدح شيخة التراد الفاضلي

ما لي أنام وقد شُدَّتْ بِأمراس  
نجوم ليلي من تذكار مَيَّاس؟  
سقيم جفنٍ لطيف الكشح ضامره  
نقسي نسيب مِيزْ أترانٍ وأنساس  
منى وأنسا ولكن من توجَّهْ شسه  
لنناس هذا المنى قليل إيناس  
لم تأتمِ أن يُتَسَبَّكَ الأولى شغفت بها  
إذ ليس في دينه إثم على الناس  
يا موقداً داخل الأوشاء نار أسي  
ظلمنا ألم تخش ما في الظلم من پاس؟  
ما أنت إلا «كليب» في جمراته  
على مغاني الهوى من لي بـ «جساس»  
إن أنت لم تنزجرْ أشك هواك إلى  
مشكى الشكاة الهُمام الملعن الكاسي  
من كان منذ عَقدتْ كُفَّاه أُرْبته  
وسيلة بين رسل الله والنَّاس  
تراه من ضوف ربِّ العرش مرتعدا  
كأنه خارِج من بين أرماس  
وكم أنام عيوناً كان يوقظها  
روب الزمان بإقلال وإفلاس!  
ماذا أقول لمن «بالرسل» مسكنه  
إن لم أمت بك وسواسي وخناسي؟

\*\*\*\*\*

## من قصيدة: معيب الدمع

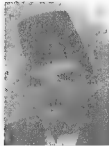
مُعيبُ الدمع ويحك هل نُعاب؟  
الم يقرُّغ مسامعنا النعاب؟  
غرابٌ سساني منه نعابٌ  
له سُئِرَتْ أميممةٌ والرباب  
ولي دهرٌ أمسات هوى سليسى  
فأُمِيا المَيَّتْ ذلُك الغراب  
فكم أجريت من أخلااف دمع  
مَرَاه البرق والريح اليباب  
الا ظعنوا فسيبٌ مزين قلب  
ودمع العين بات له انسكاب  
وقد سلكوا شعاب البين حنى  
شكت أخفافاً بُزْلهم الشعاب  
وفي أهداجهم رشاً غريز  
يصيب القانصين ولا يُصِيب  
علقتُ به وكنت أخصا اصطبار  
على عتبي وإن كثر العتاب  
وإن منع الجواب خضضت حسوتي  
لكيما أن يردَّ لي الجواب  
الا فافصِّلْهُمْ بِذباب نابٍ  
تطايير من مناسمه الهضاب  
رعى أقصى الفمائل عام خصبٍ  
تداعب به النقسائق والذباب  
نباب الروض يسـالـه لزياداً  
وإن نام يقرُّن له الذباب  
يبلغك الظعنائن أو كـريماً  
سجيتـه الإصـابة والصواب  
عجابٌ في العطاء وليث حبيب  
وهل في الشيخ من نسب يُعاب؟  
أيمى من أبقار من أبقار  
وفي الكلِّ العجائب والعُجاب  
ففي فصل الخطاب نور ارتفـاع  
وفي فصل القضا لهم انتصـاب

تدبّ على مقتضيه الكره حرّمه  
وصار يفرض ما عدّوا من آنداب  
فما إن طلبوا إحصاء مدائح  
سوى العناء وإن جازوا بصمّساب  
يا أيّها الودد الميمون طائر  
ما لي سواك من أوتاد وأقطاب  
قد طال ما عوقت عنك العوائق من  
حرّ ويرد وأوطان وأحبّباب  
ببإكم فضيحت حاجات من وقفوا  
والصمد لله إذ وقفت بالباب  
أرجو رضا الله إن جاء الحمام وإن  
تكون من سندس الفريدوس أثوابي  
وإن أرى الدهر ذا فضل وإن خسرت  
أترابي الفضل غاظ الله أترابي  
وإن أعيش هنّي الجبال في سعّاتي  
وليس ما أرتجي يُعصّي بإطناب  
ثم الصلاة على المختار جدكم  
مع السّلام وآل ثم أصمّساب

□□□

## محمد المغازي الشافعي

١٣١٥ - ١٣٧٩ هـ  
١٨٩٧ - ١٩٥٩ م



- محمد بن المغازي بن محمد الشافعي.
- ولد في مدينة بالقاس (محافظة الدقهلية).
- وفيها توفي.
- عاش في مصر.
- تلقى تعليمه الابتدائي بالمنصورة، التحق بعدها بمدرسة المعلمين وحصل على كفاية التعليم الأولي (١٩٢٧).
- عمل بالمصحافة وأسس صحيفة أمير الصعيد بالقاهرة (١٩٣٦)، وأنشأ جريدة النهار بالمنصورة (١٩٣٧).
- كان عضواً بارزاً في الرابطة العلمية الأدبية ببالقاس.

بستقدمهم لنجسي جئ وجئني  
بماء العين قد نفذ الشراب  
وخبزٌ فاضلاً وبنيه شائتي  
ولا تعسباً بمن ذهبوا وأبوا  
وذا الشيخ لسببحتهم «تراد»  
على غُلّيا به وقف الحسّاب

\*\*\*\*\*

## أضنيت جسمي

من بعد بعددي هذا الظبي أومى بي  
ألا أعاد على تضيوف أوصابي  
يا أيّها الظبي بالرحمن أنشدكم  
هل أنت في رقة الإسلام أو صابي  
أضنيت جسمي وأخبرت الوشاة بما  
أخفي وأكملت جفن العين بالصّاب  
لله ظبيّ يبديد القلب مسرّعه  
جنات نخل وزيتون وأعشاب  
كم بات ريانٌ جفّن بالكرى وأنا  
كم بت بين أسود الغياب بالغباب  
وبات مستبشراً بالبين ليلته  
ولا سبّال له عني وعمّابي  
ولذ بدا الصبح نادى بالعرّيل الم  
تحذّ الجمال باكوارٍ وأقتاب  
لما رأيته عميلاً بعد بهمهم  
وقد تفسّخت من حلمي وأدابي  
قالت لك النصح مبذولٌ فعذّ إلى  
من لأعْبَتْهُ نَوو العليسا بالقاب  
هادي الأيادي وأتد للرز حاردة  
هادي العبياد بأوراد وأحزاب  
غيثٌ وغوث وذو الصاجات مُثْبِتَه  
وتد وقطّيب من أوتارٍ وأقطاب  
سائل به الضّيف والجار المجاور إن  
صال الرّمان بالظفار وأنساب

## الإنتاج الشعري:

– له قصيدة نشرت في كتاب: «دموع البلقاسيين في مآتم الفتيق العظيم، سعد زغلول باشا»، وله قصائد نشرت في جريدة الوفاق، منها قصيدة: «تحية الشعب» – ٢٧ من أبريل ١٩٤٦.

● شاعر مناسبات، نظم في المؤلف من أغراض الشعر في عصره، في مقدمتها الرثاء، المتاح من شعره قصيدتان: أولاهما في رثاء الزعيم سعد زغلول، والثانية تميل إلى الطول وهي في مناصرة وتأييد أحمد بك، وكان مرشحاً للبرلمان عن دائرة بلقاس، للقصيدة موقعها السياسي ومعناها الاجتماعي بالإضافة إلى دلالتها الفنية، ملفتاً بما اختلته الخليل من مبادئ بناء القصيدة العربية، وبالقافية الموحدة واستخدام المحسنات البديعية.

## مصادر الدراسة:

- ١ - عبدالحكيم إسماعيل: تاريخ مركز بلقاس - مطبعة الوفاق - بلقاس ١٩٥٢.
- ٢ - فهمي عويس: نجوم من بني هاشم - مطبعة حلبي - القاهرة ١٩٤٦.
- ٣ - محمد إبراهيم حمزة: تاريخ بلقاس عبر العصور - بلقاس ١٩٩٨.

## حديث المجد

أيا لاتي حَتَّامَ ترضى وتغضبُ  
وتكثُرُ من لومي وتشكو وتعتبُ  
ولم يك قلبي، للقلواني رميةً  
ولم يلوني يوماً بُنائُ مغضبُ  
ولم أن في الدنيا حبيباً أحبه  
أغني على نكراه جيناً وأشرب  
وما لي وحب الغانيات وقد مضى  
زمانٌ به كنا نخوض ونلعب  
وأصبحت أصفى الود مني لساذج  
قُتُوحِيَّةُ أنسابهم حين تنسب  
بهم شُرُكت بلقاس في كل موطن  
وها هي في نعمائهم تتقلبُ  
وها هو شعري يزدهي بصنيعهم  
ويلهيه وحى عن الحب يعرب  
فلا تحسبوا هذا مديحاً وإنما  
أياديهم البيضاء تملئ واكتب  
رويت حديث المجد عنهم وإنهم  
رجال يطيب القول فيهم ويعذب

فقل عنهم ما شئت إن حديثهم

له نغم في السَّمْع يُشجِّي ويُطرب  
وُصُفي له دنيا الرُجال وإنها  
إذا ذكروا تختال تيهًا وتعجب  
فما منهم إلا أجيءٌ مُجَد  
وما منهم إلا نكيٌ مُهذَّب  
شمائهم كالرُوض فاح عبيره  
وأخلاقهم كالسك بل هي أطيب  
مآثرهم مله الزمان مفاخراً  
ويصوبها في الكون شرقاً ومغرب  
كسواكب في بلقاس يلمع نورها  
(إذا غاب منها كوكبٌ لاح كوكب)  
بهم علقت آمالها فتحققت  
ولو أنها فوق السماكين تذهب



إذا اجتمع الأقوام يوماً رأينه  
له المصدر فيهم لم يُزاحمهُ منكب  
لقيت به سرف الليالي فاصبحت  
تعاثر أن تسعى إليّ وتقرب  
وعاكة لنا الزمان حرساً وموثلاً  
فأنت الذي نرجوه والذمر قُلب  
تزلت بحببات القلوب وقد غدت  
تصيّك في دقاتها وترحب  
مكانك فوق السُاريات ولم يعد  
يهرّك في الدنيا مكانٌ ومنصب  
وها أنت قد أثرت بالجاه أحمداً  
ولا غسوّ في هذا فسانت له أب  
وإن أثمر الفرغ التّفسير مناقباً  
تضي بها الاكوان فالاصل مُنجب  
وماذا أقول اليوم في فضل أحمد؟  
ومن علمه أم فضله اتعجب  
عجبت له في عفتوان شبابه  
وها هو في «شربين» شيخٌ مجرب



كفأته لا ينكر الناس أمرها

وخبرته للعبرة تُنسب

وهنته فوق الثريا وعزته

يحقّق ما يسعى إليه ويطلب

فما خسانه يوماً بمعترك الوغى

ولا راعيه أمراً يروى ويُرعى

إذا صدم الأقدار خرت صريعة

ويُقدّم لا يخشى ولا يتسهّب

ومهما يلاقي من صعاب فإنه

عليها يعزم كالقضا يتغلب

ويخرج من كلّ المعارك ظافراً

وليس له منها سوى المجد مأرب

فقل للذي قد غره اليوم جلّه

إذا شئت برّكاً عندنا فهو خُلب

وإن أحسد أغراك فاعلم بأنهم

أناسٌ يضيّب الظنّ فيهم ويكذب

\*\*\*

وكيف تُرجى النصر والضمم أحمد

طلبت من الأمال ما ليس يطلب

وقد حدثتكَ النفس وهماً وخدعاً

وذاك لعمري منك جهلٌ مرّكب

ولم كنت تدري ما البلاد وأهلها

لفادرتنا في خشية تترقب

وضاقت عليك الأرض من كل وجه

وأصبحت لا تدري إلى أين تذهب

لقد وُعدت شريعاً بالضمزم رائها

ولم يبق من شرّ الهزيمة مَسْهَر

وأحمد عضوّ في الشيوخ وإنها

إرادة شعب أمّره ليس يغلب

فسير في طريق النصر بوركت من فتى

تجدد إلى العليا وغيمرك يلعب

وحولك من انصارك الصّيد فتية

لها في نهّار الرّوع نابٌ ومغلب

وقد أقسموا أن ينصروك وفي غد

سأشدّ بآيات التّكْهانِي وطرب

\*\*\*\*

### الزعيم اليوم ولّى

مَيونَ القلب أفنينا العيونَا

تعالى وانرفى الدمع السُّخِينَا

تعالى فالزعيم اليوم ولّى

وخلفَ لوعاً لآلِنا

وما خطبُ الكِنانة في فَنّاها

سوى الأرواحِ قد سالت شجونَا

دهانا عند فبقيدك ما دهانا

فلم تعلمَ بأنا قـد دُهينا

نأى دغلول، قسراً لا رضاً

فروع نايه المتخلفينا

وبدنا لو نكون له فـدّا

كما قد كان قبلاً يفتدينا

وهل بعدد الرئيس اليوم نرجو

أسوداً في الوغى تحمي العرينَا

زعيم الشّرق من للشرق بحمي

حمامه حين يطغى الظالمونا؟

عرفناكَ الوفيّ بحبّ مـصـر

وكنّت بحق وابيهما ضنينَا

عرفناكَ الهُمام فكم مـرعـابنا

حملتَ فلم نشاهدُ منك لينَا

□□□

## أغرودة الحب

غسردُ البلبل باللُّحْن المَبْبِيبُ  
وسُرى النور على هام الفصوصِ  
وصمما الزهر على الصوت الطروبِ  
شُدُّهُ الوجد وأضناه الحننُ  
وجسرى الزورق نشوان يفتي  
حَفُّهُ اللوح بأيات التمني  
فاملا الأكوان من شعري ولحني

\*\*\*

يا رياضَ النور يا دنيا الجمال  
رئدي باله هاتيك الأغصاني  
واسللي الأنجم في زهر الليالي  
عن سُهادي.. وأنيبي وحناني  
ها هو الورد ثلثى عسائرا  
أحمر الخدين يبدو ساعرا  
من تعيم الحب حيا زاهرا

\*\*\*

فاذكري ليلى... أغاريد الصباح  
حين لاح النهار رُفَافَ الحيا  
وانكسري الزهر وانداء الأقاصي  
يوم مرَّ السعد بالوادي وحيا  
كم جنينا الصلوة وضَاء المنى  
وغنينا السعد بسام السننا  
ونسبنا البُعد فالدينا لنا

\*\*\*

يا رعى الله عهـوداً حلوة  
حسوم الحب بواديها وغنى  
قد رشفنا البشتر فيها رشفاً  
ثم صابح البشتر بالوادي وعنى  
نكسريات عطر الله رؤاها  
ورياض جمل البشتر مداها  
من تعيم الحب حيا في هواها

\*\*\*\*

١٣٩١ - ١٣٤٠ هـ

١٩٧٧ - ١٩٢١ م

## محمد المغربي



- محمد أحمد محمود المغربي.
- ولد في مدينة قنا (جنوبي مصر)، وتوفي بها.
- قضى حياته في مصر.
- أنهى تعليمه الإلزامي بمدارس مدينة قنا، ثم التحق بمعهد المعلمين وتخرج فيه بعد حصوله على الدبلوم، ثم اجتاز الدورات التدريبية المؤهلة للعمل المالي والإداري.
- اشتغل بالتعليم وترجع في مناصب مختلفة فيه حتى أصبح مديراً للشئون الإدارية والمالية بالإدارة التعليمية بقنا.
- شارك بشعره في المناسبات الدينية والاجتماعية والقومية، ولا سيما تلك التي تتعلق بالندوات والاحتفالات التي تنظمها إدارة التربية والتعليم بمدينة قنا.

### الإنتاج الشعري:

- له ديوان «الإشراق المحمدي» مطبوع ولكنه مفقود، وله شعر كثير مخطوط.

### الأعمال الأخرى:

- له قصة بعنوان «يا كريم» - مجلة الفتح الإسلامية، وله مقال بعنوان «فلسفة الحياة» - مجلة الفتح.
- شعره ذو أغراض محدودة، ترتبط بالناسبات الدينية، منها: ذكرى غزوة بدر، وذكرى هجرة الرسول (ﷺ)، ورقية هلال شهر رمضان المبارك، وله قصيدتان في مدح الرسول (ﷺ) إحداهما في ذكرى مولده الشريف، وله قصيدة في وصف ومدح جيش أسامة، وله غير ذلك قصائد في رثاء ووداع الأصدقاء، كما نظم في الوجدانيات منها قصيدة «أغرودة الحب» لغته سلسة ومعانيه واضحة، يبرز فيها المعنى الديني والتأثر بالقرآن الكريم، كما احتق بصور الطبيعة، وسجل ما فيها من سحر وجمال في سياق الفرض الشعري.
- حاز الميدالية الذهبية من القصر الملكي عام ١٩٥١، ولقب بشاعر الشباب.

### مصادر الدراسة:

- ١ - أحمد قاسم أحمد من أبناء قنا الراحين - مطبعة ندرة لويست - قنا ١٩٩٧.
- ٢ - مطبوعات قدمها بعض افراد أسرة المرحوم له منهم للواء كمال المغربي المهندس حسن المغربي للباحث أحمد الطعمي - قنا ٢٠٠٣.

## هجرة الرسول ﷺ

بِسْمِ الصَّبَاحِ وَلاَحِ مِنْهُ الْمَشْرِقُ  
وَسَجَا الْوُجُودَ لَآيَةً تَتَسَالَقُ  
وَيَدَا الضَّمِيَاءُ مِبْشُرًا بِنَهَارِهِ  
فَالْكُونُ مَغْتَبَطُ الْجَوَانِحِ شَمِيقُ  
وَسَرَى الْهَدَى بَيْنَ النُّجُودِ فَيَا لَهُ  
أَمَلٌ لَهُ قَلْبُ الصَّحَارَى يَخْفِقُ  
بِسْمَتٍ لَهُ الدُّنْيَا وَسَالُ نُضَارِهَا  
صَوْرًا تُلَوِّحُ عَلَى الْبَطَاحِ وَتَشْرِقُ  
مَنْ ذَلِكَ السَّارِي لِيُثَرِّبَ مُبْلِجُهَا  
وَاللَّيْلُ مَمْتَكِرُ الْجَوَانِبِ مَطْبِقُ  
ثَارَتْ لَهُ الرُّكْبَانُ وَاضْطَرَبَ الْحِمَى  
وَاللَّهُ هَانُوا وَالضَّمِيَاءُ مَمْلُوقُ  
هُوَ ذَلِكَ الْهَادِي يَرْفُحُ جَبِينُهُ  
وَعَلَيْهِ مِنْ نُورِ الْجَلَالَةِ رَوِّقُ  
غَبَرَ الْفِيَا فِي مَوْثِقًا وَمِهَاجِرًا  
وَالْبَيْدُ مِنْ أَلْقِ الْهَدَايَةِ تَوْنِقُ  
إِيَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ يَوْمَكَ خَالِدُ  
بَاقٍ عَلَى هَامِ السُّمُوكِ مَحْلُوقُ  
قَدْ جِئْتَ لِلدُّنْيَا بِالْقُدْسِ شَرِيعُ  
وَلَيْتَ لِلْأَجْيَالِ مَجْدًا يَسْمُوقُ  
وَكَسُوتَ تَرِيئُهَا فَيَا نَعْنَ غُرْسُهَا  
كَالْأَرْضِ بِأَكْرَنَةِ الْغَمَامِ الْمُتَّقِدُ  
فَالطَّيْرُ تَصْدَحُ بِالنَّشِيدِ قَرِيرَةً  
وَكَيْذَاكَ يَهْتَفُ بِالْمَرْجِ مُطَوِّقُ  
وَالْوَرْدُ يَنْفَعُ بِالْعَسِيمِ لَآيَةً  
سَكَنَ الْعَسِيمُ بِهَا وَفَسَّاحَ الرُّنْبِقِ

\*\*\*\*\*

## من قصيدة: الصباح الوليد

مَهْدِي قَلْبِي بِاتِّغَامِ الْخُلُودِ  
وَاسْكَبِي حَوْلِي أَغَارِدَ الْوُجُودِ

وَانْشُدِي لِلْبَيْدِ نَجْوَايَ فَرُوحِي  
أَشْرَفْتُ فِيهَا شُعَاعَاتِ السُّعُودِ  
وَاهْزَجِي بِاللُّحْنِ رَقَائِصًا وَطُوفِي  
بِالسُّفُوحِ الْخَضِرِ مَا بَيْنَ النُّجُودِ  
أَسْمَعِي الدُّنْيَا أَنَا شَيْدِي وَغَنِّي  
أَغْنِيَاتِ الْبَيْدِ لِلْعَمَامِ الْجَدِيدِ  
وَاشْهَدِي النُّورَ بِوَادِيهَا تَهَادِي  
مَنْ سَمَاءُ الْخُلْدِ فِي ثَوْبِ نَضِيدِ  
نَضَّرَ اللَّهُ رَوَابِيَهَا وَحَلَّتْ  
صَفْحَةً الْبَيْدِ أَيْاتُ الْبُنُودِ  
مُوكِبَ السَّحَرِ حَوْلِيهَا تَجَلَّى  
فَاتَنَ الْأَصْدَاءُ كَالْحَلَمِ الرَّغِيدِ  
وَسَرَى النُّورُ كَمَا يَبْدُو شِعَاعُ  
مَنْ جَبِينِ الْأَفْقِ فِي لَيْلَةِ عِيدِ  
ضَمَجَتْ الدُّنْيَا بِاتِّغَامِ الرُّوَابِي  
يَوْمَ لَاحَ النُّورُ بِالْفَارِ الْجَدِيدِ  
وَانْتَفَشَى الْكُونُ بِالْحِمَانِ الْأَمَانِي  
حِينَ سَارَ الْحَقُّ بِالرُّكْبِ الصَّمِيدِ  
\*\*\*

عَبَقْتُ نَسَمَةَ الْمَسَاءِ بِعَطْرِ  
مَنْ عَبِيرَ ((النَّدَى)) وَنَفَعَ الْوَرْدِ  
وَتَمَشَّتْ عَلَى الْهَضَابِ أَرْجَا  
مَسْتَطَابًا يَفْرُجُ بَيْنَ الْوُجُودِ  
إِيَّاهُ يَا مَكَّةَ الْعَرُوسُ أَجْيَبِي  
أَيْنَ مِنْ شَذُوكِ الصَّبِيْبِ نَشِيدِي  
لَيْلَةُ الْفَارِ فِي جَبِينِكَ لَحْنُ  
وَضِيَاءُ عَلَى الزَّمَانِ الْأَبِيدِ  
إِلَيْكَ الْمَكُونُ مِنْ سَنَّاكَ يَنْشُدِي  
غَمْرَ الْأَرْضِ بِالضَّمِيَاءِ الْفَرِيدِ  
إِيَّاهُ يَا مَكَّةَ الْعَرُوسُ أَجْيَبِي  
عَنْ حَدِيثِ الْفَلَا بِذَاكَ الْوَلِيدِ  
لَكَ فِي خَاطِرِي الصَّبِيْبِ دَعَاءُ  
وَعَلَى مِرْزَهْرِي أَرْقُ قُصِيدِ

## ألا أيها الساقبي

ألا أيها الساقبي أدر كسأس لذتي  
 براح الضمئيا كي تزيد مسسرتي  
 ولا تمرجن الراح والصصرف فاسقتني  
 لانغي بها حزني وسقمي ولوعتي  
 وحدت على ليلي وشئت مسامعي  
 بذكر غريب بالعريض حلت  
 ووز بذكر المنحنى ثحي مهجتي  
 ونار بسلامي واذكرن كل قينة  
 وعلل فؤادي بالعقيق ويانه  
 وسلع ورضوى والبقياع الزكئة  
 وكن هائما لا تسلى سعدى ولو سلت  
 عهودي وحياها بازكي التحية  
 وكن في الهوى صنبا لبيبا متيما  
 صبوراً على الاكدار في كل حالة  
 ولا تيسأسن من وصل حبي وإن بدا  
 بصدا وإعراض لتبلغ نيتي  
 وقل كل ما فعل الحبيب محبب  
 لذي ولو بالقتل فالقتل بُغيتي  
 وتعذيبه عذب لدي وكل ما  
 يراه عذاباً فهو عندي كسنة  
 ولا تصنع للواشي وإن قال ناصباً  
 وقل كل ما قد قلت عين الفسوية  
 ويادره بالمكروه إن لج في القلى  
 وعنفه مهما جاء يسعى بفتنة  
 وقل أيها الواشي الكذوب بقوله  
 إليك قائلني عن مقالك صمت  
 فرح ضائباً لا كنت يا شر صاحب  
 ولا كان يوم فيه يقضي بسلوتي  
 الملو؟ وحبي حاز مجدداً وسؤداً  
 على كل ذي مجد علي ورفعة  
 هو الثور والإنسان في أعين الملا  
 ويدرج تجلى في سماء الحقيقة

أنت ذكر على الزمان مجيد  
 يتهدى على الزمان المجيد  
 نسج الطل في ريك مسروجاً  
 بلجن السما كضافي البُريد  
 ورعى الله في حماك رسولاً  
 صيقت منه راية التوحيد  
 ألق الفسار من مناه ولاحت  
 في حمى الفسار أية التفريد  
 وزها الكون بالمهاجر لما  
 لاح في ظلمة الليالي السود

□□□

محمد المغربي التونسي  
 ١١٨٧ - ١٢٤٤ هـ  
 ١٧٧٣ - ١٨٢٨ م

- محمد المغربي التونسي.
- ولد في منطقة سوس (تونس)، وتوفي في مدينة اللاذقية (سورية).
- قضى حياته في تونس ومصر وسورية.
- كان جوباً، وقد هاجر من بلاده تونس، وفي مصر التقى شيخه أحمد الصاوي فأخذ عنه جل علومه، ثم انتقل في سورية.
- كان صوفيًا عالمًا مشهورًا بين الناس بورعه، فقد بني على قبره قبة والحق به مسجد يعرف الآن بجامع المغربي بمدينة اللاذقية، وقد يعرف باسم: جامع الثور.

### الإنتاج الشعري:

- له مخطوط تحت عنوان: «مناقب الأستاذ الشيخ أحمد الصاوي».
- له مطولة ثائية (٤٨ بيتاً) حاذى فيها ثائية ابن الفارض وابن عطاء الله السكندري، ومزج بين امتداح مسائله الصوفية، وامتداح شيخه ورائده أحمد الصاوي، والحث على اتباع منهجه، وشكل رؤيته في سياق من مصطلحات الصوفية.

### مصادر الدراسة:

- ١ - محمد بن حسين الكتبي (جمع): مناقب الشيخ أحمد الصاوي - (مخطوط) ضمن مكتبة أحمد بن إسماعيل بن محمد ديمور - القاهرة.
- ٢ - موقع مدينة اللاذقية على شبكة الإنترنت.

## الإنتاج الشعري:

- أوردت له كتب: «النفحة النذية في الرحلة الأحمديّة» و «المفيد السنوي» والبرنس في باريس» بعض أشعاره، ونشرت له المجلة الزيتونية عدداً من القصائد منها: «في توعية الوزير» المجلد الثاني - (ج ١٠) - وبوليه ١٩٣٨، وفي تهنئة الأمير أحمد - المجلد الثالث - (ج ٥) - ١٩٣٩، وفي تهنئة الأمير أحمد - المجلد الرابع - (ج ٤) - ١٩٤١، وفي معارضة قصيدة عامر بن هشام - المجلد الرابع - (ج ٦) - مارس ١٩٤١، وله قصائد في مجلتي: الزهرة، والحاضرة التونسية.

## الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات منها: «البرنس في باريس» - المطبعة الرسمية المغربية - تونس ١٩١٤، وكتاب «النفحة النذية في الرحلة الأحمديّة» - مطبعة الشمال الإفريقي - تونس ١٩٣٦، و«المفيد السنوي» - مطبعة الشمال الإفريقي - تونس ١٩٣٦.

• يدور شعره حول وصف مظاهر الطبيعة، وأثرها على الكائنات الحية، كوصفه لهطول المطر والسيول التي تثير الهلع بين سكان مثل هذه البيئات الصحراوية، وله شعر في وصف كسوف الشمس مدرّكاً مشيئة الله تعالى في تصريف كونه، كما كتب في وصف الظهور والحيوانات، إلى جانب شعر له في وصف المدن، خاصة ما كان منه في وصف مدينة تونس أهلها ومنازلها، وله شعر في التهاني الإخوانية، يمزج فيه بين مديح النبي (ﷺ) في مناسبات مولده الشريف، والمدح الذي يختص به أولي الفضل من العلماء والأمراء والإخوان. كتب الموشحة ذات الفصوص والأقوال، وله في الممارضات الشعرية. يتميز بطول نغمة الشعر، ولغته المتدفقة، وخياله الطليق.

## مصادر الدراسة:

- ١ - خير الدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.
- ٢ - عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٩٣.
- ٣ - محمد المناضل بن عاتق: تراجم الأعلام - الدار التونسية للنشر - تونس ١٩٧٠.
- ٤ - محمد محفوظ: تراجم المؤلفين التونسيين - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٨٢.
- ٥ - ملقا للترجم له بالأشرف التونسي: السلسلة ج الصنوق (١) الملف ٣/٥، والسلسلة ج الصنوق (١) الملف ٣/٥.
- ٦ - النوريات: محمد الصالح المهدي: وفاة صاحب البرنس - جريدة الصريح العدد (٦١) - ١٩٥٠.

## من قصيدة: كسوف الشمس

أَفَلَتْ وَكَانَ كَسُوفُهَا مَتَوَقَّعًا  
وَحَقَّتْ فَكَادَ الْقَلْبُ أَنْ يَقْطَعَا

هو الشَّمْسُ فِي الْإِشْرَاقِ وَالْبَدْرُ فِي الضُّيَا

هـ هو السَّيِّدُ الْمَفْضَالُ فِي كُلِّ حَالَةٍ

هو الْبَحْرُ عَمَّ النَّاسَ عُلْمًا وَحِكْمَةً

هو الْكَزَنُ لِلْمَحْتَاجِ فِي كُلِّ فَاقَةٍ

هو الْخَبَرُ ذُو الذِّكْرِ الْجَمِيلِ وَمِنْ لَهُ

جَمِيعُ الْبَرَائِيَا بِالْوَلَايَةِ قَسْرَتِ

هو الْقُطْبُ مَنْ يَدْعَى بِالْحَمْدِ عَصْرَهُ

وَنَسَبَتُهُ الصَّوْبِي أَنْعَمَ بِنَسَبَةٍ

هو السَّاقِي فِي حَانَ الدَّمَامِي بِكَاسِهِ

مَرِيدُهُ طَرَأَ مِنْ رَحِيقِ الصَّمِيَّةِ

هو الْبَطْلُ الْتَّحَرِيرِ سَيِّدُ قَوْمِهِ

وَعَسَائِدُ ذَاتِ اللَّهِ فِي كُلِّ خَلْوَةٍ

إِمَامٌ سَقَى كَأْسَ الْحُبِّ فَارَتْحِي

وَنَادَاهُ دَاعِي الشُّوقِ فِي كُلِّ وَجْهَةٍ

غَلَبَاهُ وَالْأَشْرَاقُ وَجَدًا تَنْبِيهِ

إِلَيْكَ أَشْتَبِيَا فِي دُونَ كُلِّ الْبَرِيَةِ

□□□

١٩٢٢ - ١٣٧٠ هـ

١٨٧٥ - ١٩٥٠ م

## محمد المقداد الورتاني

• محمد المقداد بن نصر بن صمار الورتاني.

• ولد في بلدة الكاف (غربي تونس)، وتوفي في تونس (العاصمة).

• عاش في تونس وفرنسا وسويسرا.

• تلقى تعليمه الأولي بالمدرسة الخلدونية، وفي عام ١٨٩٣ التحق بجامعة الزيتونة، حيث تخرج فيه حاصلاً على شهادة التلمذ عام ١٨٩٨.

• عمل موظفاً بجمعية الأوقاف عام ١٩٠١،

وفي عام ١٩٢٠ عمل كاتباً بمجلس إصلاح التعليم الزيتوني، ثم أحيل إلى التقاعد، لينتقل للبحث والدرس عام ١٩٣٩.

• كان عضواً بلجنة تنظيم المكتبة الصادقية.

• شارك في العديد من المؤتمرات العلمية. كان آخرها مؤتمر الثقافة الإسلامية الذي انعقد بتونس عام ١٩٤٩.



وَتَحْتُ بُعِيدَ الصَّدِّ ذَاكَ الْبُرْقَعَا  
فَشَفَعْتُ فَوَازَ السُّتَهَامِ تَطْلُعَا  
هَيْفَاءُ تَبْسُمُ لِلْمَحَبِّ تَصْنَعَا  
وَتَصْنَعُ عَنْهُ تَدْلَالًا وَتَمْنَعَا  
لَا تَعْجِبُوا فَلَهَا التَّقْلُبُ شَيْمَعَا  
عَنْ نَفْسِهَا وَالنَّاسِ فِي أَنْ مَعَا  
وَالْبَدْرِ حَاجِبُهَا وَنُورَ جَمَالِهَا  
كُلُّ الْكَوَاكِبِ حَوْلَ مَرْكَزِهِ سَمَى  
وَتَصَاغَرَتْ كُلُّ الْكَوَاكِبِ عِنْدَهَا  
أَضْحَى لَهَا حُسْنُ التَّوَسُّطِ مَوْضِعَا  
وَإِذَا بَدَا لِلْكَائِنَاتِ ضَرْبِيَاؤُهَا  
نَشَرَتْ كَيَوْمِ الْحَشْرِ قُوَهَا صُرْعَا  
وَمَا الْخَبَاتُ وَسَادَ مَا بَيْنَ الْوَرَى  
أَمِنْ بِهِ عَمَرُوا الْفَضَاءَ الْأَوْسَعَا  
وَهِيَ الدَّوَاءُ الْمُسْتَطَابُ فَمَ يَرَى  
طِبَّ الْحَكِيمِ بِدَوْبِهَا لَمْ يَلْجَأْ  
وَوَحِيدَةُ الْحَسَنِ الْمَرْحُومِ فُطُلَا  
فُتِنَتْ بِهَا أُمٌّ وَظَلَّتْ رُكْعَا  
وَتَرَادُ فِي التَّشْبِيهِ مَهْمَا شَبَّهَا  
حُزْرَاءُ فِي مِثْلِ الْغَزَالَةِ مَطْلَعَا  
لَكِنْ كَسُوفُ الشَّمْسِ أَكْبَرُ عَجَبٍ  
تَبَدُّو إِلَى عِبْدِهِ تَدْبِيرُ أَوْ وَغَى  
فِي نَصْرِ عُثْمَانَ سُوءِ عِلَّةٍ أَنْوَارِهَا  
تَخْفَى وَتُظْهِرُ لِلْعَوَالِمِ أَجْمَعَا  
جُزْءٌ عَظِيمٌ صَنَعَ مَوْلَى قَادِرٍ  
عَرَفَ الْخَلِيلُ بِهِ الْإِلَهَ الْمُتَّسِمَا

\*\*\*\*

### مأساة جزيرة (شريك)

إِثْرَ تَعَرُّضِهَا لِفَرْقِ سَبَبِ الصِّيُولِ وَالْأَمْطَارِ  
الْهَرُّ شَيْمَتُهُ يَسْرُ وَيَفْجُ  
وَالنَّفْسُ تَجْزَعُ وَالتَّصَبُّرُ أَنْجَعُ  
أَهْلُ الْجَزِيرَةِ عَمُّهُمْ سَيْلٌ بِهِ  
فَقَدُوا الشُّعُورَ وَلَمْ يَسْتَعْمِمْ مَوْضِعَ

وَطَمًا عَلَيْهِمْ مُرْعِدًا بِجِيوشِهِ  
فَسَادَ أَسْهُمُهُمْ وَهُمْ لَبِيلُ هُجُعِ  
وَإِذَا قَهَمَ هَلْعًا بِهِ لِبَسُوا الْغَنَا  
وَالْمَعْنُ تَدْمَعُ وَالنَّكَابُ ثَقُورِعِ  
وَرَبَا عَلَى أَعْلَى الْمَنَازِلِ بَعْدِمَا  
بَاتَتْ وَصَادَحُهَا بِأَمِنْ يَسْجَعِ  
أَضْحَتْ خَلِيْفًا فَلُكَّ جَثُّ الْوَرَى  
وَالرَّوْضُ بَلَقُ وَالصَّمَامَةُ أَبْقَعِ  
أَهْلُ الْجَزِيرَةِ نَسَلُ أُنْدَلُسِ أَرَى  
مَنْ كَانَ يَخْبِرُ دَهْرَهُ لَا يَجْزَعِ  
فَكَانَ هَذَا الْيَوْمُ يَوْمُكُمْ الَّذِي  
هُجِرْتُمْ جَزِيرَتُكُمْ بِهِ وَالْمَرْتَعِ  
طَوْبَى لِمَنْ نَالَ الشُّبُهَاتِ نَكْمَ  
وَالِي النَجَاةِ عَلَى الْكِرَامِ ثَبْرُ  
أَبْنَاءِ تُونِسَ مَنْ إِلَيْكُمْ يَنْزَعُ  
فِي الْمَعْضَلَاتِ وَبِرْكَامِ لَا يُنْزَعُ  
شُبَّةُ الْجَزِيرَةِ أَهْلُهُ افْتَرَشُوا الثَّرَى  
أَيْسَا الْحَيَاةِ وَشَمْلُهُمْ مُتَصَدِّعُ  
أَيْلُكُمْ عَيْشُكُمْ وَهُمْ لَمْ يَسْتَفْقُوا  
بِيَدِ الْإِغَاثَةِ وَالْمَسَالِكِ تُسْمَعُ  
وَإِغَاثَةُ الضُّعَفَاءِ نَحْرٌ لِلْفَتَى  
وَالْجُودُ يَوْمَ الْقَزَعِ بَرٌّ أَنْفَعِ

\*\*\*\*

### من قصيدة: المولد النبوي

يَا مَوْلِدًا شَرَّفَتْ بِهِ عَدْنَانُ  
وَتَعَطَّرَتْ بِأَرْيَاحِ الْأَكْوَانِ  
بُشْبُسَرَى لَنَا بِجُودِهِ وَقُدُورِهِ  
سُنَّتْ بِهَذَا الْأَجْفَانِ وَالْأَذَانِ  
بِمَحْمَدٍ سِرِّ الْوَجْوَازِ وَقُدُورِهِ  
صَلَّى عَلَيْهِ الْخَالِقُ الرَّحْمَنُ  
إِرْسَالُهُ، وَالْفَضْلُ لِلَّهِ بِهِ  
لِلْعَالَمِينَ هَدَايَةٌ وَأَمَانُ

● عُيِّنَ مدرِّساً بمعهد المنيا الديني، ثم انتقل إلى معهد كفر الشيخ الديني، وظل يتدرج في الوظائف التعليمية الأزهرية، حتى وصل إلى درجة موجه عام للتعليم الديني في محافظة كفر الشيخ، وفي عام ١٩٧٢ غادر إلى الجمهورية الجزائرية ضمن بعثة علمية استمرت أربع سنوات.

● اقتصرت نشاطه الثقافي والاجتماعي على الخطابة والوعظ والإرشاد في المساجد والندوات والأمسيات الأدبية، التي كان للشعر النبوي فيها النصيب الأوفى.

#### الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «من وحي الإسلام» - طبع على نفقته - كفر الشيخ ١٩٩٥، ونشرت له جريدة «كفر الشيخ» عدداً من القصائد، وله ديوان (مخطوط)، ومطولة شعرية تحت عنوان: «الإسلام» - (مخطوطة)، تقول فيها موزوناً من حياة نبي الإسلام ﷺ من مولده إلى وفاته.

● بنور شعره حول الدعوة إلى نشر راية الإسلام، باعتبارها المظلة الآمنة لبني البشر جميعاً، وله شعر في فضل المعلم، ومجد كفاح الشعوب من أجل نيل حريتها، خاصة كفاح الشعب الأفغاني ضد الروس، وما كتبه في نصر أكتوبر المجيد ممجداً عما لقيه الجندي المصري من بلاء في سبيل استرداد الحق، تميل لغته إلى المباشرة والخطابية، وخياله قريب.

#### مصادر الدراسة:

- ١ - لقاء إجراء الباحث عطية الويشي مع نجل المترجم له - كفر الشيخ ٢٠٠٢.
- ٢ - معرفة شخصية بالمترجم له من الشاعر محمد محمد الشهاوي - كفر الشيخ ٢٠٠٢.

### رسالة الأم

أَيكون شكرُ الأم في الإسكان؟  
وهي التي ضحّت بلا حُشْبَانٍ  
كيف الوفاءُ بشكرها وجهانها  
في كل حين فسوق كلِّ بيان؟  
إن كان يُعطي غيرَها فلعلَّه  
لكنَّ عطاءَ الأم فسحُّ حنان  
إن كان يُرضي المؤمنين ثوابهم  
فثوابها في راحة الولدان  
تحمِّلُ الآلامَ وفي كثيرة  
لنسى بنيتها في رضا وأمان

في عام ١٩٨٥ وقَّعَ مَجْزُ  
والفيلُ عنها رَدَّ والحَبَشَان  
فهمُ ويَتُ حَجَّجهم حَاقَتْ بهم  
بين الأنام مَهْهَانَةٌ وهوان  
بركائه دُرَّتْ بها لَحْلِيمةٌ  
ولامٌ مَعْبَدٌ في العجافِ لِبَان  
ويرى لِبَلِيلٍ ما يرى بَنُو هَارِه  
سَيِّئَان خَلْفُ الْوَرَاءِ عَرِيَان  
وَإِذَا غَفَا والنَّوْمُ مِنْ طَبْعِ الْحَيَا  
فَنَفْسَانُهُ حَالُ الْكَرَى يُقْطَان  
لَوْلَاهُ مَا عُبِدَ الْإِلَهَ حَقِيقَةً  
بل ما درى الإنسانُ ما الإيمان  
لما دعا الأَقْوَامُ لِلدِّينِ السُّوَيِ  
لِبَاهِ شُكْرًا إِنْسَانُكُمْ وَالْجَان  
اتِّبَاعُهُ سَمِعَتْ بِهِ بَنِيَاهُمْ  
ولهم باخري القسوز والغفران  
يحظى ويرضى مَادِحُ لِحْصَمِهِ  
من فيضه ومؤكِّلُ ظَمْئَان  
مدحُ النبي جزاءُ لِحَابِهِ  
ولتأبعية الروحُ والرضوان

□□□

### محمد المكنَّوي

١٣٥٥-١٤١٦هـ  
١٩٣٦-١٩٩٥م



- محمد إسماعيل المكنَّوي.
- ولد في بلدة برج البرلمس (محافظة كفر الشيخ - مصر)، وتوفي في مدينة كفر الشيخ.
- عاش حياته في مصر والجزائر.
- حفظ القرآن الكريم صغيراً، ثم التحق بمعهد مدينة دسوق الديني، وواصل دراسته حتى تخرج في كلية أصول الدين بجامعة الأزهر عام ١٩٦٤.

هي جنة الدنيا ففي أحضانها  
صنّو الحياة وعزّوا الإطمئنان  
أنّى تطيب لنا الحياة بدونها؟  
وهي العطاء الدائم الفَيَضَان  
صور المرايا في الخلاق جنة  
والأم أصل الخير في الإنسان  
إني أراها في بنيتها دائما  
فسأري الحاسن في أجل بيان  
أنّى يضل من اهتدى بضئائها  
أنّى يُضَيِّع محضن بحنان؟  
الأم صانعة الرجال لعالم  
يرجو الرجال لأعظم البنين  
فائمة التاريخ هم ثمراتها  
وعطاؤهم فيض من الإحسان

\*\*\*\*\*

### السيول

هل رأيتم ضراوة الفيضان  
واجتياح الطوفان للبلدان؟  
فوجئ الناس بالجميل فما يد  
رون ما يفعلون بالبُركان  
أين في الناس ذو الشجاعة والبأ  
س زحف السيول في طغيان؟  
هل رأيتم تصالفاً للماء والنار  
وعلى بهم وكيف يلتقيان؟  
مطفئ النار يحمل النار فيها  
ونراه لها من الأعوان  
حمل الخصم خصمته مطمئناً  
لحليفه يُفريه بالعنوان  
كان عوناً لهم فصار عليهم  
في أشتام النيران كل مكان  
والنبايا كم أطلقت من جُود  
لاضطهاد المطارب الحيران

في حصار السيول كل ضحايا  
ما لهم في الصراع من سلطان  
ربّ ناج منها يطارده الو  
ت فثرت به قبضة الأفعوان  
أهلنا في الصعبد نحن وأنتم  
في إخماد باق مبدى الأزمان  
رؤؤكم رؤؤنا فكل مصاب  
مثقل بالهموم والأحزان  
لستم وحدكم فنحن جميعاً  
في التحدّي نحتاج للأعوان  
محتة ما لنا سوى الصبر فيها  
وتلقى الأقدار بالإيمان  
ونعرض الجميع للعمل الصل  
ب لنبني مفاخر الأوطان

\*\*\*\*\*

### قاهرة الغزاة

بنور العلم والإيمان فبيننا  
أعدنا مسجدنا دُنيا وبيننا  
وضحى القادرون بكل غال  
ليبني المعجزات المسلمونا  
ففي الأخطار خضتنا كل صعب  
وحطمتنا العوائق قادرينا  
وبالنهضات حطقتنا الأمانى  
وقاء الزحف فينا الطامحونا  
على الأخلاق نبى مجد مصر  
كما شاد البناء الأولونا  
أرى الاسلام حاصره الأعداي  
ووالوا طعنه متحسسينا  
يُعادي بعضنا بعضاً غروراً  
فنصبح بالصراع مزلزينا  
ويطمع خلفنا الأعداء فينا  
ويُفريهم بضرب العاجزيننا



## الأعمال الأخرى:

- له ملحقات لمزية من تفحات الهزيمة - شرح على مزية البوصيري، ونظم في علم العروض وشرح عليه، وشرح قاضية ابن النوان «الشمعمية» المسمى بالقطب زهرات الأضنان من دوحة قاضية ابن النوان، وشرح أرجوزة الأتاني لعبد السلام الأزموري، وشرح لامية العجم، وشرح الجوهر للكوكبي (رجز في علم المعاني والبيان والبيدع).

● ما وصلنا من شعره قليل، هي قصائد متوسطة الطول ومتعلقات، تنوع بين مدح رسول الله ﷺ، والتوكل به والتشفع بآل بيته، ومدح شيوخه، ووصف رحلة الحج ووصف المدن التي مر بها أثناء الرحلة، والغزل، وبعض المناسبات الاجتماعية. يعمل في شعره إلى الأساليب التقريرية المباشرة، مع نزوع إلى التدين وتضمن اسم الرسول صلى الله عليه وسلم في قصائده.

## مصادر الدراسة:

١ - خير الدين الزكالي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠

٢ - عبدالله الجراي: من أعلام الفكر المعاصر بالعدوتين سلا والرباط -

مطبعة الأنسية - الرباط ١٩٧١.

: المؤلف ونهضته في المغرب - منشورات النادي الجراي

- مكتبة المعارف للنشر والتوزيع - الرباط ١٩٨٥.

## كن في محبة

نسيم الصبأ بلع إلى من أحبه

سلام امرئ صبا وخير بحالها

وقبيل تراب الأرض من تحت نعل

ونزه جفونا في المحبة وصف ليا

وسرع عيون الفكر في حسن وجهه

وفي رقة المسن العديم المساويا

ونعم جفونا في بديع جماله

ونب عن قتل الحب واشفر غليبا

رماني بسهم الحظ منه وزادني

بخد أسيل أضحى للقلب كساويا

وصيترني صبا كتيبا متبنا

وفي أبصر من دمع عيني هاويا

(وما كنت اري قبل عزة ما البكا

ولا موجعات القلب حتى بدا ليا)

انتسرك ديننا لينا منه

خصوصم كلهم متريصونا؟

ايمنع اهل كل الزايا

ويمنع غيرهم ما يشتهونا؟

انخذل ديننا والحرب تطقى؟

انسلم حصننا للمصاصينا؟

وما نالوا من الاسلام إلا

لخرقتنا وضعف الدين فينا

دفاعا عنه في الدنيا خرجنا

نلك حصون قوم مجرمينا

ففي رمضان ذاقوا الكاس مررا

وصاروا عبيرة للظالمينا

وساق إلى الردى أعداء مصر

غرو ضل المتجبرينا

فجاؤا والى تصدو خطاهم

وياؤا بالزوايا خائبينا

□□□

## محمد المكي البطاوري

١٢٧٤ - ١٣٥٥ هـ

١٨٥٧ - ١٩٣٦ م

● محمد المكي البطاوري.

● ولد في الرباط (المغرب)، وتوفي فيها.

● عاش في المغرب، وزار بعض الدول الأوربية في رحلة.

● تلقى تعليمه على يد بعض مثقفي وعلماء مدينته الرباط، فدرس علوم التفسير والحديث والفقه والأصول والنحو والبلاغة والمنطق، ثم قصد الحجاز لأداء فريضة الحج (١٨٨٦) فسمع من بعض الشيوخ بالمدينة المنورة، وأجازوه بإجازات عامة.

● عمل بالتدريس والإقراء، ثم انتدبه صهره النائب السلطاني محمد بركاش للكتابة في مدينة طنجة (حوالي ١٨٩٠) وابت في هذا العمل قرابة عشر سنين، ثم انتدبه الخليفة لإقراء أولاد، وفي عام (١٩٠٥) تولى القضاء بمدينة الرباط.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب شيخ الجامعة العلامة محمد المكي البطاوري.

وَأَنلَنِي مَسَا أُرَاجِي  
 مِنْ وَهْلِهِ وَفُكَاهَتِهِ  
 وَسَكْرَتُ مِنْ خَمْسَرَتَيْنِ مِنْ  
 الْحَاظِلِ وَلَطَافَتِهِ  
 وَظَلَّلْتُ فِي يَوْمِ غَدَا  
 فَرَدَ الرَّزْمَانِ بِغُرَّتِهِ  
 جَمَعَ الْحَاسِنَ وَجْهَهُ  
 سَبَّحَانَ مُنْشِي صَنَعَتِهِ  
 بِاللَّهِ يَا يَوْمَ الْهِنَا  
 عُذْتُ لِي بِرُؤْيَا طَلْعَتِهِ  
 لِمَا انْتَهَى وَقْتُ الْقَبَا  
 وَثَنَى الْعِنَانَ لِقَوْدَتِهِ  
 خُصِّلْتُ أَنِّي حَسَالُمُ  
 مَتَبَقُّظُ مِنْ نَوْمَتِهِ

\*\*\*\*

### فِي التَّوَسُّلِ بِالرَّسُولِ (ﷺ)

بِمَثَلِهِمْ فَلَيْسَ مِنْ كَانِذَا نَظَرِ  
 فَجَسَّهْ مَسْرُخَ الْأَبْصَارِ وَالْفِكْرِ  
 مُهَلِّهْهُ الْقُدْسَ مَيَّاسُ الْقَوَامِ فَمَا  
 يَمِيسُ إِلَّا شَهَدْتَ الْقُصْنَ فِي حَبَرِ  
 كَانَمَا ذَاتَهُ مَعْنَى الْجَمَالِ سَوَى  
 سِيَّخِرِ الْحَاظِ وَمَا بِالطَّرَفِ مِنْ حَوْدِ  
 تَخَالُ شَمْسُ الْفُجْى مِنْ ضَوْءِ غُرَّتِهِ  
 فَالْبَدْرُ مِنْ نَوْرِهِ يَسْرِي عَلَى خَفَرِ  
 يَا حَسَنَ رَقَّةٍ خَصِرَ لَوْ يَرَى (إِلَى)  
 صَبَّ مِنَ الْبُغْدَادِ قَدْ أَمْسَى عَلَى خَطَرِ  
 وَمَسِيَسِمِ مِنْ نَضِيرِ الْفَرِّ أَوْ بَزَرِ  
 وَلَيْسَ يَهْجُرُ لِلْإِفْرَاطِ فِي الْخَصَرِ  
 وَأَعِينِ بِسَهَامِ السَّحَرِ مُجْهِمِي  
 مِنْ صَنَعَ هَارُونَ لَا مِنْ صَنَعَةِ الْبَشَرِ  
 كَانَمَا التَّرْجَسُ الْغَضُّ الْتَضْيِرُ عَلَى  
 وَزَرَ الْخُدُودِ عَلَى رُمُحٍ مِنَ الْقَمَرِ

فَأَصْبَحْتُ مَضْنَى لَا أَطِيقُ تَصَبُّرًا  
 وَإِنْ مُنَّهْ فَاصْطُ مَمُوعِي لِأَلِيَا  
 فَكَمْ لَيْلَةٍ وَالْقَلْبُ فِي لُجْجِ الْهَوَى  
 غَرِيقٌ وَنَمِيعِي بَلْ مِنْ ثِيَابِيَا  
 وَلِلَّهِ يَوْمٌ قَدْ غَدَا فِيهِ سَاقِيَا  
 فَيَا سَاقِيَا مَا بَالُ قَلْبِكَ قَاسِيَا  
 يَفْئُذُنِي فِي حُبِّهِ الْعَوَاذِلُ الَّذِي  
 غَدَا جَائِرًا لَا عَادِلًا فِي مَلَامِيَا  
 فَيَا عَادِلِي قَصِّصْ مِنَ الْوَمِ وَأَتَرَكُنْ  
 فَلَسْتُ بِمَنْ أَضْحَى عَذُولًا مُبَالِيَا  
 وَيَا لَأَتَمِي مَهْلًا قَبَائِلِي مَغْرَمُ  
 بِحُبِّ لَهْ جَسْمِي وَرُوحِي وَمَالِيَا  
 أَمِيرُ جَمَالِ إِنْ شَكُوتُ هَبَابَتِي  
 إِلَيْهِ غَدَا بِالْأَلْيَةِ لِلْقَلْبِ كَارِيَا  
 أَقْبُولُ لَهُ إِنْ يُظْهِرَنَّ لِي عُلَّةُ  
 مَقَالَةٍ صَبَّ لِلْمَحَبَّةِ رَاوِيَا  
 تَعَالَتْ كِي أَشْجَى وَمَا بِكَ عُلَّةُ  
 مُرِيدًا لِقَتْلِي قَدْ ظَفَرْتُ بِرُوحِيَا  
 يُمَاطِلُنِي بِالْوَعْدِ فِي كُلِّ سَامِعِ  
 وَيَتَرَكُنِي حَيْرَانًا لِلْوَقْدِ رَاجِيَا  
 عُهِدْتُ مُنِيئًا مُنْجَرًا مَا وَعَدْتَهُ  
 فَلَمْ أَتَّخِذْ إِلَّا وَصَالِكَ شَافِيَا  
 فَجُدْ لَكُنِيْبِ أَنْحَلِ السَّقْمُ جَسْمَتِهِ  
 بِمَا يَرْتَجِي أَبَاكَ وَالْيَالِيَا  
 وَكِنْ لَعْدُولِي رَاغِبًا إِذْ وَصَلْتُنِي  
 وَخُلَيْتِهِ فِي عَذْلِهِ مُتَفَالِيَا  
 وَكِنْ لِي مُحِبًّا يَوْمَ لَا نُو مَحَبَّةِ  
 بِمَعْنِ فِتْيَالًا عَنْ مُحِبِّ وَشَافِيَا

\*\*\*\*

### قَدْ زَارَنِي

قَدْ زَارَنِي بِدَرْ الدُّجَى  
 وَشَفَا الْغَلِيلَ بِزَوْدَةٍ

لِلْأَيَّامِ أَنْسَى أَوْسُفَتْ وَنَحَضَتْ  
كِبَارِقُ مَا بَهَا عَيْبٌ سَوَى الْخِصَرِ  
أَزْمَانٌ لَا يُخْشِئُ وَأَشْيُنٌ سَوَى  
مَا بِالْجِسَيْنِ وَمَا بِالصُّنْدُغِ مِنْ نَفْسٍ  
هَنَّاكَ خَلْعٌ عِزَّارِي وَأَجْتَلَى أَمَلِي  
هَنَّاكَ صَفْوُ غَرَامِي وَأَجْجَلَا كُذْرِي  
يَا عَادِلِي لَوْ رَأَيْتَ حَسَنَةً لِرَأِي  
حَتَّ الْعَذْلِ فِيهِ مِنَ الْهَيْثَانِ وَالْهَذَرِ  
هَبْنِي سَلْقُتٌ فَمَا لِلْعَقْلِ فِي حَيْرٍ  
وَالْقَلْبِ فِي فَكْرِ وَالْجَفْنِ فِي سَهَرِ  
يَا هَلْ تَرَى هَلْ يَعِدُ النَّهْرُ يَجْمَعُنَا؟  
وَهَلْ تَعْمُو لَدِينَا عَادَةُ السُّمُرِ؟  
وَهَلْ يُبَشِّرُنِي بِيَوْمٍ تَزُودُ  
دَاعٍ يَخْطِاطُنِي بِشُكْرِكَ بِالْوُطُرِ؟  
يَحْكِي ابْتِهَاجًا وَتَائِسًا وَتَسْلِيَةً  
قَوْلَ الْمُبَشِّرِ هَذَا مُتَّهَى هَنْفَرِ  
أَبْشِرْ بِشَهْرِ رَيْحٍ فِيهِ مَوْلِدُ مَنْ  
لَوْلَاهُ مِمَّا كَانَ مِنْ عَيْنٍ وَمِنْ أَثَرِ  
أَصْلِ الْوُجُودِ مِلَادُ الْكَوْنِ أَجْمَعِ  
وَإِسْطُ الْعَقْرِ بِلِ يَتِيمَةِ الدُّرِّ  
أَسْتَأْذِنُ الْخَلَائِقَ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةً  
الْمُجْتَبَى الْمُصْطَفَى الْخَلَاءُ مِنْ مُضَرِّ

□□□

## محمد المكي الناصري

١٣٢٤ - ١٤١٥ هـ  
١٩٠٦ - ١٩٩٤ م

● محمد المكي الناصري.

● ولد في الرياض (المغرب)، وتوفي فيها.

● عاش في المغرب، ومصر، وفرنسا.

● نشأ في بيت علم، حفظ القرآن الكريم، ثم التحق بالتعليم النظامي فتنلم في مدارس مدينته الرياض، وأنهى للرحلة الابتدائية (١٩١٨)، والمتوسطة والثانوية (١٩٢٦).



● انتقل إلى مصر فالتحق بكلية الآداب - جامعة القاهرة، لدراسة الفلسفة والاجتماع، ثم انتقل إلى فرنسا فدرس علوم التربية بكلية الآداب جامعة باريس، ومادة القانون الدستوري والقانون الدولي العام بكلية الحقوق جامعة جنيف.

● عمل معلماً بالرياض، ثم أستاذاً للمعهد الحر بمدينة تطوان، ثم تولى بها إدارة مدرسة الحسنية (١٩٣٧)، كما عمل مديراً لمدرسة مولاي محمد بمدينة طنجة، ثم مديراً لمعهد مولاي الحسن بتطوان، وبعد الاستقلال عُيِّن عضواً في المجلس الاستشاري، ثم سفيراً للمغرب في ليبيا، كما تولى منصب عامل إقليم أغادير، وكذلك عمل أستاذاً بكلية الحقوق جامعة محمد الخامس، ودار الحديث الحسنية بالرياض، ثم عُيِّن وزيراً للأوقاف والثقافة (١٩٧٢)، وعضواً بأكاديمية المملكة المغربية إلى عام وفاته.

● تولى رئاسة المجلس العلمي للمؤتين: الرياض وسلا (١٩٨١)، ثم أميناً لرابطة علماء المغرب بعد وفاة أمينها عبدالله كتون (١٩٨٩)، كما كان عضواً باتحاد المؤرخين العرب، وعضواً في كتلة العمل الوطني قبل الاستقلال، ومشاركاً في لجنة تحرير المغرب العربي التي أسسها عبدالكريم الخطابي في القاهرة.

### الإنتاج الشعري:

- قصيدة «كم أتادي مستهضأً بلادي» - المطبعة الأهلية - الرياض (د.ت)، وله قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، منها: «دلى شباب الأمة» - جريدة الشهاب الجزائرية - ع (٨٨)، من (٢) - ١٧ من مارس ١٩٢٧، و«رأى سعد زغلول» - جريدة الأخبار المصرية ع (١٤) - ١ من أكتوبر ١٩٢٧، وله مجموعة شعرية - مخطوطة بعزوة أسرته، منها نسخة لدى عباس الجراي.

### الأعمال الأخرى:

- له مقالات عديدة، منها: «أبوحيان ووصيته المبهجة» - مجلة المغرب الجديد ع (٥) - أكتوبر ١٩٢٥، و«الحاجط إمام كتاب اللغة العربية» - مجلة المغرب الجديد ١٩٢٥، و«المتقي شاعر الفريدة والأناثية» - مجلة المغرب الجديد ع (٩، ١٠) - ١٩٢٦، وله مؤلفات عديدة منها: «إظهار الحقيقة وعلاج الخليفة» - مطبعة النهضة - تونس ١٩٢٥، و«حياة سقراط» - القاهرة ١٩٣٠، و«فرنسا وسياستها البربرية في المغرب» - القاهرة ١٩٣٢، و«تحت راية العرش» - جزآن، مطبعة المعارف الجديدة - الرياض ١٩٩٣.

● شاعر محافظ، أغراضه الشعرية محدودة، أهمها التعبير عن الوطنية، والبعوة إلى الإصلاح واستنهاض الهمم، ونصح الشباب، والناسبات الاجتماعية، مثل تبخير عن تأسيس الجمعيات الخيرية في المغرب. له قصائد في التعبير عن ختم بعض قرون العلم التي أخذها عن بعض شيوخه.

● نال وسام العرش (١٩٦٣)، وسام الكفاءة الفكرية من الدرجة الممتازة (١٩٨٩) من الملك الحسن الثاني، ونال الوسام الأكبر من نيشان الاستقلال (١٩٦٣) من الملك إدريس السنوسي بطرابلس، ووساماً من رئيس تونس الحبيب بورقيبة (١٩٧٣)، كما أقيمت له ندوة تكريمية من قبل جمعية خريجي دار الحديث الحسنية بالرباط (١٩٨٨).

مصادر الدراسة:

- ١ - عباس الجبراري: مع المعاصرين: أسماء وآثار في الذاكرة والقلب - منشورات النادي الجبري - مطبعة الأمنية - الرباط ٢٠٠٢.
- : تطور الفكر العربي الحديث والمعاصر في المغرب - مطبعة الأمنية - الرباط ١٩٩٧.
- ٢ - عبد الله الجبراري: التاليف ونهضته في المغرب - منشورات النادي الجبري - مكتبة المعارف للنشر والتوزيع - الرباط ١٩٨٥.
- ٣ - محمد بن العباس الفياح: الأدب العربي في المغرب الأقصى - مطبعة فضالة - المحمدية (المغرب) ١٩٧٩.
- ٤ - محمد بن تاويجت: الوالي بالآب العربي في المغرب الأقصى - دار الثقافة - الدار البيضاء - المغرب ١٩٧٧.
- ٥ - جماعة من الباحثين: سيرة الشيخ محمد المكي الناصري - مطبعة المعارف الجديدة - الرباط ١٩٩١.
- 7 - R, Rezette, Les parties politiques marocains. paris. 1955.

مراجع للاستزادة:

- أنور الجندي: الفكر والثقافة المعاصرة في شمال إفريقيا - الدار القومية للطباعة والنشر - القاهرة ١٩٦٥.
- إدريس خليفة: الحركة العلمية والثقافية بتطوان - مطبعة فضالة - المحمدية - المغرب ١٩٩٤.
- عبد الله الجبراري: الصاقل الواعية محمد المكي بن الحسني - مطبعة النجاح الجديدة - الدار البيضاء ١٩٧٧.

## من قصيدة: دعوة إلى الإصلاح

كم إنادي مُستَهْزِئاً لبِلادي  
وَأرى الكُلَّ ساجِداً في رُتاني  
فإلى مَنْ أوجَّهَ السُّؤْمُ منكم؟  
وعلى مَنْ يكون أقوى اعتِمادي؟  
أندوم البلاد في الجِهل غُرقي  
لأبستار مطارفاً من حيداد؟  
طلما جبال في نخيلة وقُعي  
أَنْ تَومِي قد أفلعوا عن فساد

فلِإِذا هم ولم يزلوا ومسا ما  
لوا بوجه إلى طريق الرُشاد  
أما لو كان في التناؤ نفع  
لبلاد شقائها في ازدياد  
لبلاد ابنائها الفلوا النوا  
مَ فناموا عن استماع النادي  
لبلاد ابنائها في شقاق  
وانشقاق يسوقهم للنُفاد  
لبلاد ابنائها انغمسوا في  
ترفر كان موعِد الأجساد  
ما لهم في الحياة مغزى سوى الكُ  
ل فشرِب فمُكح فولاد  
همهم في سُفالات القواني  
واتكأ على وثيق الوساد  
هكذا هكذا بني وطني كُنْ  
كَمْ ولا زال سُجُرم في اشتداد  
إن أدوى أولئك داء جَهْل  
بقضايا معاشركم والمعاد  
قد جهلتم موارد العيش طُرّاً  
ونبتتم شريف تلك المبادي  
وتسخنتم كتابكم بخرافا  
تر أقسامت دعائكم الإلهاد  
\*\*\*

## شباب الأمة

شباب الأمة أطرحوا المناما  
وسيروا بين قومكم أماما  
فليس يميزكم ما قد فريتم  
إذا كنتم لأمتكم قواما  
أترعج صيحة منها شباباً  
قوياً بالحقائق مُستهاما؟  
ألكسر سِوَرَة منهم إذا ما  
وُثِّت بهم وأكثرت الملاما؟

بلى إن الشُّبَّابُ ذوو شُبَّابٍ  
سَيَلَّتْهُمْ الخِرَافَاتُ التِّهَامَا  
سَيُّفَنِي كُلُّ دَجَالٍ عَنِيدٍ  
أَنَانِي وَيَطْعُمُهُ الجِصَامَا  
فَهَيَّا أَيُّهَا الشُّبَّانُ وَاخْضُوا  
إِلَى تَعْلِيمِ أُمَّتِكُمْ دَوَامَا

\*\*\*

وَيُكُوا دَعْوَةَ الإِرْشَادِ فِيهَا  
(وَلَا تُبْذَرُوا الْعِدَاوَةَ وَالْجِصَامَا)  
وَعَضُّوا الطَّرْفَ عَنْ أَشْيَاخِ سَوَرٍ  
فَإِنَّا لَا نَرَى لَهُمْ مُقَامَا  
وَلَا يَمُحُّ عُبٌّ عَلَيْكُمْ أَنْ تَرَوْهُمْ  
فَقَدْ كَانُوا وَلَا زَالُوا نِيَامَا  
وَلَا يَمُزُّكُمْ مَا قَدْ أَثَارُوا  
فَهُمْ شَاخُوا وَقَدْ مَلَأُوا الْمَقَامَا  
وَالْغُومَ وَلَا تَرْجُوا صِلَاهَا  
عَلَى أَيْدِيهِمْ وَدَعُوا الْكَلَامَا

\*\*\*\*

### من قصيدة: صوت الرحمة

بني الإسلام كونوا راحمين  
وَاحْيُوا ذِكْرِيَا الأَقْدَمِينَا  
بني الإسلام هذا اللِّينُ يَدْمُو  
إِلَى إِتْجَارِ أَهْلِ البُؤْسِ فِينَا  
إِلَى الإِحْسَانِ نَعْمَ ضِعَافُ حَالِ  
إِلَى عَطْفٍ عَلَى الْمُسْتَضْعَفِينَا  
إِلَى إِنْقَادِ إِهْوَانِ جَمِيعِنَا  
أَيَّامِي أَوْ شَيْبِوْخَا أَوْ بَنِينَا  
فَإِنْفَاقٌ عَلَى الْبُؤْسِ سَاءَ مَا  
عَلَيْنَا وَاجِبٌ طَبِيعُهَا وَبِينَا  
هَلُمُّوا أَنْفُسَكُمْ عَنْ طَيْبِ نَفْسٍ  
وَجُودُوا وَاصْلُوا فِي الْعَامِلِينَا

وَلَا يَقْعُدْ بِكُمْ شُحٌّ وَيُخْلُ  
فَيْتُسُ مَصِيرُ كُلِّ الْبَاخِلِينَا  
أُولَئِكَ كَالْقَذَى فِي عَيْنِ قَوْمِي  
وَلَا زَالُوا هُمُ الدَّاءُ الدَّاسِلِينَا  
سَيُحْمَضُ نَجْرُهُمْ مَخْوَ إِذَا مَا  
حَكَى تَارِيخَهُمْ لِلْقَادِمِينَا  
سَيُذْهَبُ وَقَمُّهُمْ وَيَضِيعُ مَالُ  
بِهِ صَارُوا طُفَاةً مُتْرَفِينَا  
سَيُصْرَفُ كُلُّ مَا جَمَعُوهُ شَيْئَا  
فَشَيْئَا فِي دِيَارِ الْمُسْرِدِينَا  
وَلَنْ دِيَارَهُمْ حَقًّا سَتَفُورُ  
بِلَاقِعِ عِبَسَةٍ لِنُنَظِّرِينَا  
سَيَلَّتِي يَوْمَ مَصْرِعِهِمْ قَرِيبَا  
وَفِيهِ نَرَى «كَابِرَ» مَجْرَمِينَا  
(أَلَا لَا يَبْخُلُنْ أَحَدٌ عَلَيْنَا)  
وَكُونُوا فِي الْعُلَا مُتَنَافِسِينَا  
وَمَا مَعْنَى الْأَخْوِ بَيْنَ قَوْمٍ  
إِذَا دَامَ الضُّعَافُ مُشْرِقِينَا؟

□□□

محمد المكي بن الحسين  
١٣٠١ - ١٣٨٣ هـ  
١٨٨٣ - ١٩٦٣ م



- محمد المكي بن الحسين بن علي بن عمر.
- ولد في بلدة نقطة (جنوبي تونس)، وتوفي في تونس (الماصمة).
- عاش في تونس ولبنان وسورية ومصر.
- حفظ القرآن الكريم بمسقط رأسه، ثم انتقل بصحبة أسرته إلى تونس الماصمة (١٨٩٢) فالتحق بجامعة الزيتونة (١٩٠٢)، فدرس على شيخو تلك الفترة، ومنهم شقيقه الخضر حمين (شيخ الأزهر فيما بعد)، والطاهر بن عاشور (شيخ الزيتونة فيما بعد)، ومحمد القاضي.
- حضر دروس التاريخ التي كان يلقيها الشيخ جعفر أبو النعجة التونسية الثاني بالمدرسة الخلدونية (١٩١١).

● هاجر مع عائلته إلى دمشق فعمل بالتدريس في بعض مدارسها كالدرسة السلطانية والجمعية والكاملية.

● حضر في دمشق مجالس أدبائها وعلمائها أمثال: جمال الدين القاسمي، ومحمد بهجة البيطار، وخير الدين الزركلي، وله إجازات من بعض علماء دمشق، منها إجازة من العلامة محيي الدين الخاني، وعبد القادر المبارك، ومحمد بهجة البيطار.

● شارك في أعمال مجمع فؤاد الأول للغة العربية بمصر، ووضع عدة مصطلحات حديثة.

#### الإنتاج الشعري:

– له قصائد في كتاب محمد المكي بن الحسين، حياته وشعره، وله قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، وبخاصة «النهاية الإسلامية» ونور الإسلام» و«المربى» و«الزهراء» و«إظهار الحق» و«المشيرة» و«الصواب» و«الشرية».

#### الأعمال الأخرى:

– له «أسماء الكمبة المشرفة» – مطبعة الطيلي – تونس ١٩٤٩، و«أسماء اللغوية للبحر» – مطبعة الشريف – تونس ١٩٥٨، وقام ابن أخيه دعلي رضا الحسين، بجمع ونشر مقالاته في كتب صدرت جميعها عن الدار الحسينية للكتاب بتونس، منها: «عادات عربية، نوادر في اللغة، نوادر في الأدب، أسماء لغوية، حكم وأخلاق عربية، أمثال عربية».

● شاعر تذكور معظم قصائده حول مكارم الأخلاق، والحث عليها، والتمسك بالقيم والمثل العليا، والترحم على القيم البائدة التي غربتها أوضاع العصر، مع ميل إلى الأساليب الإنشائية والتصنع والإرشاد. له قصائد في التمجيد عن الانتماء إلى وطنه تونس ورويته لها من خلال إقامته في دمشق، وامتداد النهضة العلمية بها.

#### مصادر الدراسة:

- ١- زين العابدين السنوسي: الأدب التونسي في القرن الرابع عشر الهجري – مكتبة ومطبعة دار العرب – تونس ١٩٢٨.
- ٢- علي رضا الحسين: محمد المكي بن الحسين، حياته وشعره – الدار الحسينية للكتاب – دمشق ١٩٩٤.
- ٣- محمد محفوظ: تراجم المؤلفين التونسيين – دار الغرب الإسلامي – بيروت ١٩٨٢.

### من قصيدة: أرى سروري

أرى سروري سناءً من مُحَبِّكِ  
يا جِلَّ مَنْ بِكَمالِ الأَطْفَرِ سَوَّاكِ

صحيفةُ الخَدِّ فيكَ اليومَ نَشَرْتُها  
بُشِّرِي مُحَبَّبٌ وفي صانِقِ زَاكِ  
يا بِيضَةُ الخَدِّ ما أنسى عهودَ هَوِي  
كنتُ الطَّرِبَ بها في حَوْرٍ مُنْذُناك  
وَمُصْنَعٌ قَدِنگَرُ لما بانَ في نَجْنِ  
خَلَّتْ الصَّبَاغُ تَجَدُّي من شَناياك  
قد خُيِّرَت مَهجَتِي في جَارها فَضَعْتُ  
أن لا يَجْـاـوِزَها بالحيِّ إلّا أن  
هُبْتُ بنا نَسْمَةَ الأَفْراحِ عندَ لِقا  
يا خَيْرَ ما هَبَّ في أيامِ لُئْسِيّاك  
أيامَ قامَ بِشِيرِ السَّعْدِ يَرفُؤُ في  
خُلِّي حَبِيبٍ ولِجَـلالِ بَروياك  
أشهرتُ فيكَ لدى سوقِ الهوى غَزَاكِ  
فكانَ أنفُسُ ما بالسوقِ نَگَرَاكِ  
لولاكِ ما كنتُ أَشَدُّ بالأسْـيِّبِ ولا  
أصبو إلى مَذهبِ العُشّاقِ لولاكِ  
خَطَرَتِ فانبهرتُ فيكَ العَقولُ ضُحَى  
سَرَعانَ ما انقلبَت تُفَنِّو شَناياك  
طَرَفُني إلى وجْهِكِ المِـمـونِ مَرْتَقِبٌ  
ليومَ طلعَـكِ الفَـراّ وَكَرَاكِ  
لولا انتظاري لَـعَطَفَـرَ منك أرقُبُـه  
ما بَتَ أفْـكُرُ هل بالْـحُـلمِ القَـاـك  
زوي وإن شامَ ضَوْؤُ الوجْهِ ذا عَدَلٍ  
ليلاً أغالطُ في حينَ مُسْـنَرَاكِ  
وشَفَني السَّمْعُ بالقولِ الرَخيـمِ نَجْـي  
فمَسْمَعِي دائِماً يَصْبِرُ لَنَجْـواكِ  
كانه ومِـمـاني الطُفَرُ تَشـمُـلُـه  
رَسَمَ التَّهاني غدا في حُسنِ أسْـلاكِ  
أضْحى يَـفُـ لَربِّ الفَخْرِ من شَرَفَتْ  
فينا مَقاصِدُهُ مِغْ خَـيـرِ إدراك  
يا ليلَةً بَسَنّا الإيـناسَ مِشـرَـقَةً  
سِـبْـحانَ مَنْ بِضِـياءِ الرَيفِ حَـلاكِ

\*\*\*\*

## من قصيدة، دمعة على الفضيلة

فسفا نيك من شجوي يئن به الصدر  
ولو حل في صخر لذاب به الصخر  
شجون غدت ترمي القواد نبالها  
تباعا وما أبلى معالها عمر  
خطوب بها امسى الحشا مجمع الاسى  
وُحمر لمعي لا يثنيه الرجز  
ولست على غير الفضيلة باكيا  
انوح لمنها وقد غدى الصبر  
انوح على رسم لها غير باخل  
بدمع به يفضل من ويلة القدر  
يجدد تذكاري لها كلما بدا  
لعيني وهم أو دعى مسمعي نكر  
غشا نورها ليل الريلة فاخفت  
شموس معاليها فليس لها أثر  
خدار إذا ما دام بعدك أو خبا  
ضياك فلا عيش يطيب ولا عمر  
وإن لا ألقى من ذكرك مبيلا  
أنذ بلقياء ويبتهج الصدر  
يعر على الصر التبيل بان يرى  
مكارم وارثها الجهالة والصبر  
وقفت بهالاة المصامع مائلا  
لها خبرا فاستنكت القوم وازددوا  
وما شعث بين الناس غير مضادع  
يصيد بأشراك التفاق من اغتروا  
تقلص ظل الفضل مد سار أمه  
كماه إلا أهل الثقى السادة الغر  
هم اصفياء العدل والصديق والوفاء  
جليهم الإرشاد والزهد والبر  
لهم عزة لا يبلغ النطق وصفها  
وجدد أرام نبت دونهما الصبر  
وما ضره لو سدد القول وانتقى  
من الصدق نطقا يستحيل به الوزر

إذا شام من ظل المداجاة ملجأ  
فما الصدق إلا الرض والياغ القصر  
ولم أر فيها غير من لعبت به  
شمول الهوى واشتد من طبعه السكر  
يهيم بها بين الأنام معريدا  
عري كمال لا جلال ولا فكر  
أقيم لهم من كل عيلاء منزل  
وشاع لهم من كل مفخرم زجر  
وقد كان قبل اليوم تقطر همة  
نواديهم فيها المهذب والضر  
بهم ازهرت تلك العصور واينعت  
كمال رسد العز وانبتق الفجر

\*\*\*\*

## نظرة إلى تونس

نظرت بمرآة التبرص والنقد  
حوادث في الخضراء تبدو على بُعد  
«مكبرة» ما زلت اكشف من ربي الشد  
شام بها ما كان من اثر الجند  
والقيح انطاري بها فارتني الذ  
لياز كرسم رائق الصنع مُمتد  
وقفت باننى الشمرق وقفة راصد  
لابصر ما قد كان في تونس بعدي  
واني لارجو ان تكون محامدا  
بها ترقل الاقوام في الزمن الرغد  
ادرت لصاطي في رياض علومها  
واطلقت طريقي في الربوع بلا قيد  
ويا له من مرأى اقمعت حبياته  
فانكرني ما كان من سالف العهد  
وقد زان هاتيك المنازل معهد الذ  
عطوم ومصباح الهداية والسعد  
أراه لدى تلك الديار مرقع الذ  
منار عظيم الفضل مرتفع البند

وكلُّ أخِي جَسَّهْلٍ يَهْمُ ظِلَالَهُ

كسَاهُ فَخَارًا: حِلْيَةً الْعِلْمِ وَالْحَمْدِ

وَالْبِسْمَةُ ثَوْبًا مِنَ الْمَجْدِ سَابِقًا

وَأَمَّنَّكَ بِالْعَزِّ وَالنَّعْمِ الْمُلْدِ

هُوَ الْكَوْكَبُ الْهَادِي إِلَى سُنَنِ الْهَدَى

لَمِنْ ضَلَّ عَنْ نَجْلِ الْمَكَارِمِ وَالْقَصْدِ

هُوَ «الْجَامِعُ الْمَعْمُورُ» مَنْ عَمَّ نَفْعُهُ

وَقَدْ بَاتَ بِالْإِصْلَاحِ مُنْتَظَمُ الْعِرْقِ

إِلَيْكَ هُنَاءٌ مَسْرُوعُ الْعِلْمِ وَالْعُلَا

بِئْجُجْ أَرَانَا الْعَيْشَ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ

فَإِنَّ لَكَ الذُّكُورَ الَّذِي لَمْ يَفِرْ بِهِ

سِوَاكَ بِقِصَمَى الْغَرْبِ أَوْ مَشْرِقِ الْهِنْدِ

أَجَامِعُ أَشْتَاتِ الشُّعُوبِ وَمُسْعِدُ الدِّ

مُتَقُولُ رِعَاةِ اللُّهُ مِنْ عِلْمٍ قُرْدِ

فِي سَا لَكَ مِنْ طَوْنٍ يُلَادُ بِظُلَّةِ

وَيَا لَكَ مِعْطَاءُ لِمَنْ يَسْمَعُ الْأَيْدِي

\*\*\*

وَفِي «قُدَمَاءِ الصَّادِقِيَّةِ» نَهَضُ

بِهَا سَابِقُوا الْغُرَبَ الْكَرَامَ ذَوِي الْمَجْدِ

لَقَدْ جَدُّوا فِي الْغَرْبِ دَارِ «نِدْوَةَ»

وَبَارُوا عُكَاطًا وَالْفُطَاحِلَ مِنْ نَجْدِ

وَقَدْ نَلَّلُوا صَغْبَ الْخَطَابِ وَأَشْرَقُوا

طَوَالِ عِرْفَانِ بِهَا الْفِكْرُ يَسْتَهْدِي

وَتِلْكَ مَعَالِي غَالِيهَا الدَّهْرُ فِي الْوَرَى

وَلَمْ يَسْتَفِذْهَا غَيْرُ مُتُنَدِرٍ جَدِّ

\*\*\*\*

### مِنْ قَصِيدَةِ: سَيِّئُ الْأَخْلَاقِ

كَمْ فِي الْوَرَى مِنْ عَنِيدِ

عَزَّوَزٍ مِتَّصِلُ

بِإِبْجَاعَةٍ لَمْ يُهْدَبْ

وَلَا يَعْلَمُ تَشْغُفُ

إِذَا وَعَى مِنْ نَصِيحِ

قَوْلًا سَدِيدًا تَأَنَّفُ

يَرَى النَّصِيحَةَ قَوْلًا

مِنْ الْكَلَامِ الْمَرْئُفِ

مَا إِنَّ لَهُ حُسْنُ رَأْيِ

يُجْلِي الصَّوَابَ وَيَكْشِفُ

لَمْ يَحْتَشِمِ فِي مَقَامِ

مِنْ الْكِرَامِ تَأَلَّفُ

وَلَمْ يَكُنْ لَهُ جَسَّوُلُ

إِلَى الْعُلَا يَتَشَشَّوُفُ

وَلَمْ يَرُفَّهُ سُهْهَادُ

بِدُونِ لَهْوٍ وَمَعْرِفِ

وَلَمْ يَعْشَ بَيْنَ قِصَمِ

وَالْفُتُحِمْ خَيْرُ مَسْأَلِ

وَلَمْ يَزَلْ فِي صَدُودِ

عَنِ التُّلُقَى وَالْأَعُفُفِ

وَلَمْ يَزَلْ بِوَجْهِهِ الشُّ

شُرُورِ أَدْرَى وَأَعْرِفِ

وَلَمْ يَكُنْ ذَا خِصَالِ

بِمُثْلِهِمَا يُتَشَشَّرُفِ

وَلَمْ يَكُنْ يَتَحَاشَى

عَنِ الْبَسْذِ وَالْأَخْصِيفِ

وَلَا بِغَيْرِ خَلِيطِ

مِنْ الْوَرَى يَتَمَعَّرُفِ

يَجْنِي الْجَنَابَةَ جَهْرًا

عَمْدًا بِدُونِ تَخَرُّفِ

يَفْصُوهُ بِالْجَلْفَةِ الشِّ

شْتَعْمَا بِغَيْرِ تَوَقُّفِ

□□□



## محمد المكي بن عزور

١٢٧١ - ١٣٣٥ هـ  
١٨٥٤ - ١٩١٦ م

● محمد المكي بن الحسين بن علي بن عمر.

● ولد في بلدة نطفة (جنوبي تونس) - وتوفي في الآستانة (تركيا).

● عاش في تونس والجزائر وتركيا.

● تلقى تعليمه عن والده، وعبد من المشايخ منهم عمه محمد المدني، والقنوي بن بلقاسم النطفي، وإبراهيم البختري التوزي.

انتقل للدراسة بجامع الزيتونة، فاشتمل على أيدي شيوخ، منهم سالم بوجاجب، ومحمد البشير التواتي، وقد أجازته نحو خمسين من شيوخه ومعاصريه.

● تولى خطة الفتيا ببلدة نطفة (١٨٧٤) في عهد الوزير المصالح خير الدين باشا واعتزلها (١٨٨١)، ثم رجع إلى حاضرة تونس فعمل بالتدريس بجامع الزيتونة (١٨٩٢).

● رحل إلى الآستانة (١٨٩٦)، وعمل بها معلماً للحديث الشريف بدار الفنون، ثم مدرساً بمدرسة الواعظين، ولا يصرّف شيئاً بسبب هذا الرحيل إلى عاصمة الخلافة العثمانية.

● تولى مشيخة الرحمانية، وهي طريقة صوفية لها فروع في الجزائر وتونس بعد وفاة والده (١٨٦٦).

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في صحف ومجلات عصره، وبخاصة «الرائد التونسي» و«الحاضرة» و«السعادة العظمى»، وله قصائد في الفهرس العام للمخطوطات، مكتبة حسن حسني عبد الوهاب بالكتبة الوطنية بتونس، وله ديوان مخطوط بعنوان «شعاع الأدب»، لم يشر عليه.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات عدة في الفقه والمقيدة والتصوف وغيرها، ذكر «إيضاح المكنون» أنها بلغت ٨٦ مؤلفاً، نشر بعضها في حياته، وبعضها الآخر نشره بعض أقاربه دون تحقيق، تتضمن بعض الأخطاء.

● قصائده طويلة إلى متوسط الطول، تميل إلى إيجالها إلى إبراز المعاني التندنية، وتتنوع بين مدح رسول الله ﷺ، وثناء أعلام عصره ومشايخه، وله قصائد ومقطوعات في الإخوانيات، والمراسلات، والتفريط، وامتداح القرآن الكريم وصدح محاسنه وأثره في الأمة الإسلامية.

### مصادر الدراسة:

١ - محمد البختري الجيد في طب الجريد - الشركة التونسية للتوزيع - ١٩٧٣.

٢ - إسماعيل البغدادي: إيضاح المكنون في الفيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون - دار الفكر - بيروت ١٩٩٠.

٣ - خير الدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.

٤ - محمد النفي: عنوان الأرب عما بالبلاد التونسية من عالم أدبي - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٦.

٥ - محمد الفاضل بن علندر: تراجم الأعلام - الدار التونسية للنشر - تونس ١٩٧٦.

٦ - محمد بن عثمان السنوسي: خلاصة التلازمة التونسية - تحقيق الصافي سبيس - الدار التونسية للنشر - ١٩٧٦.

٧ - مسامرات للتقريب بحسن التعريف - (تحقيق الشاذلي النيلي) - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٤.

٨ - محمد محفوظ: تراجم المؤلفين التونسيين - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٨٢.

٩ - محمد بن محمد مخلوف: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية - الطبعة السابعة - القاهرة ١٩٢٠.

١٠ - محمد بورقعة: الجريد يفوز بالجائزة - لسان العرب - سا - ٢٤ - ٢٨ من يناير ١٩٤٧.

١١ - علي الشابي: بين الشاعرين يوسف بن عون وصالح السويسي القيرواني - مجلة الهداية - ٥٤ - ٢٥ - ٢٠٠١.

١٢ - بين الشاعرين عامر الشابي ويوسف بن عون - مجلة الهداية - ٦٤ - ٢٥ - ٢٠٠١.

## هل دَرَبْتُ بلدة؟

هل دَرَبْتُ بلدةً علَّيْتُ رُبَاهَا

فَسَدَرْتُ مِنْ حُلَاهَا وَدَسْتُ ثَرَاهَا؟

لو دَرَبْتُ لَأَخْضَرْتُ وَأَخْضَلْتُ مِنْهَا

رَيْعَهَا قَبْلَ أَنْ يَحِينَ شَيْتَاهَا

وَأَنَادْتُ أَمَلًا وَسَهْلًا صَرِيحًا

بِأَنْيَاسِ سَاطِرٍ وَلَمْ يُثَقِّنْ صَدَاهَا

إِنْ أَهْلُ الْكَمَالِ مَهْمَا أَنَاخُوا

بِمَكَانٍ إِلَّا وَحَلُّوا الْجَسْبَاهَا

لَيْسَ يُخْشَى اغْتِرَابُ مِثْلِكَ يَوْمًا

وَالْخَوَادِي بِصُنْعِكُمْ تَتَجَبَاهَا

فادْكِرْ حُسْنَ نِيَّةٍ فِي أَسَاسِ  
لِلصَّنِيعِ وَادْكِرْ عَظِيمَ جَزَاهَا  
وَلَنَا خَبِيرٌ أَسْوَفُ بِأَعَالِي  
هَذِهِ الْأُمَّةِ الرَّفِيعِ سَنَاهَا  
وَابْتِلَاءُ اللَّطِيفِ عَفْوَ بَاهِ خَيْرُ  
وَالسَّيُوفِ بِالْمُكَلِّ يَسْجُلَاهَا  
مَعَ مَا حُزَّتْ مِنْ فُخَارٍ عَتِيدِ  
فَاجْمِعِ الْحُسْنَيْنِ مَجْدًا وَجَاهَا  
وَإِذَا النَفْسُ بِالنَّفْسَانِسِ نَالَتْ  
تَعَبُهَا هَانَ بِالْيَقِينِ عَنَاهَا  
فَلْيَسُدَّ دُنْتُ بِالرَّوِيَّةِ تَحْصِي  
وَطْنَا وَالْأَقْدَارُ تَجْرِي فُضَاهَا  
وَلِبَسِيْبٍ وَاقٍ لَتَوْنَسَ ضَيْفَا  
كَانَ يَرْتَاحُ فِي [الْفَصَا] لِشَذَاهَا  
فَرَأَى أَهْلَهَا جَمِيْعًا حَيَارَى  
لَيْسَ فِيْهَا مَنْ لَمْ يَجَاهِرْ بِوَاهَا  
قَالَ مَا لِلْفَضْرَامِ ذَاتُ كَسُوفِ  
وَهِيَ مَفْبْرَةٌ وَمَاذَا عَرَاهَا  
رُبَّ تَغْيِيْبٍ وَاحِدٍ عَمَّ قَطْرًا  
كُلُّ شَخْصٍ يَنْصُوذُ الْقَوْلِ فَاهَا  
لَوْ تَأْتَى نَطْقُ الْقَطَا بِمَقَالِ  
لَاجَابَتِ بِذَا الْجَوَابِ شَيْفَاهَا  
وَيُسَلِّينَا تَارَةً أَنْكَمَ فِي  
جَبْرِ لَا يُضَامُ جَارُ حِمَاهَا  
لِلصَّحَابِي الْبَدِيْءِ مَلْجَأُ الْبَرِيَا  
فَخِرَ إِفْرِيْقِيَا وَشَمَسَ ضُحَاهَا  
فِي جِسْمَاكُم أَبُو ثُبَايَةَ ضَيْفًا  
يَا رَحِيْبَ النَّدَى وَثَبْتُ وَغَاهَا  
وَالنَّزِيلُ عِنْدَ الْكَرَامِ عَزِيْزُ  
ظَفَرَتْ كَفُّهُ بِثَقْلِ مُنَاهَا  
صَاحِبِي إِنْ ذَا الْفِرَاقِ أَحَاطْتُ  
نَارُهُ بِالْحَشْبَا وَشِبْ لُظَاهَا

فَرَقَّةً لَمْ نُوَكِّنِ النَّفْسَ عَنْهَا  
سَاعَةً وَارْتَقَى عَلَيْهَا بِلَاهَا  
فَلْنَفْسِي فِي نَزْعِهَا الصَّبْرَ عَذْرُ  
لِحَاةٍ مِنْ نَعِيْمِهَا لِلظَّاهَا  
صَاحِبِي كُنْ كَمَا عَهْدَتْكَ جَلْدًا  
ثُبْتُ جَالِسًا ذَا هَمَّةٍ لَا تُضَاغِي  
وَالْقَرِيْنَ فِي كُلِّ حَالٍ بِطَبْعِ  
لِلْقَرِيْنِ اِدْرَى وَاقْوَى اِنْتِبَاهَا  
وَاعْتَصِمِ بِالْإِلَهِ وَارْجُ وَفَوْضُ  
يَا هُنَا مَنْ سَمَى لِیَرْضَى الْإِلَها  
وَالْيَكْمَ مِنِّي تَحْصِيَّةً وَدُ  
مَنْ صَمِيمِ الْفُؤَادِ لَاحِ ضِيَاهَا  
وَصَلَاةً عَلَى الرَّسُولِ وَالرَّ  
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْكَرَامِ لَا تُثْنَانِي

\*\*\*\*

### من قصيدة: مدح أبي علي السني

أَعْيِدَا الدُّدَا يَا صَاحِبِي فُلَيْسَ لِي  
قِرَارٌ إِذَا لَمْ تُحْسِنِ سَلَمِي بِمَنْزِلِ  
وَهَلْ تَقْبَلُ النُّومَ الْجَفُونَ وَمَا رَاتِ  
سَنَا مِنْكَ كَلَّا فَهَوَّ عَنْهَا بِمَعْرِزِ  
وَقَوْلَا لَهُ دَمْعٌ عَلَى الْخَضِّ قَرْمِزُ  
وَقَلْبٌ لَهُ خَفَقٌ بِنَارِ الْهَوَى صُلِي  
إِلَامٌ طَمَاعُ الْعَسَاكِلِينَ بِسَلَوَتِي  
فَهَلْ أَنَا سَالٍ أَوْ قَرِيْنٌ لِمَنْ سَلِي  
وَلِنْ كُنْتُ مِنْ أَسْرَى الْهَوَى وَسَلِمْتُ مِنْ  
فِرَاقِ الْمَهَا ذَاتِ الْبَهَا وَالتَّرَفُّلِ  
مِهْمَةً يَغَارُ الظِّلِّي وَالشَّمْسُ مِنْ رِنْتُ  
وَابْدَتْ مُحِبًّا أَوْ سَمَابَ قَرْنَفُلِ  
الَسْتُ الَّذِي مِنْهُ التَّالِيفُ اعْجَزْتُ  
ذَوِي الْمَثْنَيْنِ يَا ذَا الْمُحْتَدِ الْمَقَامِلِ

\*\*\*\*

## من قصيدة: وأنت تبيختر

وأنت تبيختر في سنا وسنا  
ليرى الأنام نموذج الحوزاء  
أقلادة في جديها أئسقت فما  
تركت جمال النظم للجسوزاء  
أم ثغرهما الللاء أئسأ برئها  
لوصال مفضناها وقطع جفاء  
ماذا السواد؟ أني ذواتب فتنة  
برزت لأصصبي كمل العظماء؟  
أم ذي عيون كوعاب صفت لكي  
تفتال أئسدا وهي سرب طباء  
كلا وفيهم الجد فافهم أن في  
ذوق المعاني نشوة الصهباء  
في عالم الأفكار أئسها  
يهواه جسم إذ يراه الرائي  
ولكل مرتبة وكل دراية  
أهل فجد بالأسن للجهلاء

□□□

## محمد الملا

١٣٣٥ - ١٣٢٢ هـ  
١٨١٩ - ١٩٠٤ م

- محمد بن حمزة بن حسين التستري الأهوازي الحلي،
- ولد في مدينة الحلة (جنوبي بغداد) - وتوفي فيها ودفن في النجف.
- قضى حياته في العراق.
- تلقى دروسه في الأدب وفنونه على أجرة من شيوخ عصره في مدينة الحلة.
- اشتغل بتدريس العلوم والأدب وقنون الشعر والبديع، وتلقى عنه عدد من تلاميذه، وكان قد كف بصره بعدما جاوز الأربعين ولم يتمكن من الاطلاع فكان يتكسب من إلقاء الدروس والخطابة المنهية وقراءة القرآن الكريم.
- الإنتاج الشعري:
- له قصائد وردت ضمن بعض المصادر منها: كتاب «الباليات»، وكتاب: «شعراء الحلة»، وكتاب: «الكواكب السماوية» مع بعض نماذج من ابتكاراته

في البديع، وذكره صاحب كتاب: «الحصون المنيع» وأحصى شعره، وله قصيدة في تاريخ وفاة السيد جعفر الحلي مشبة في ديوانه، وله قصيدة في مملوكة «يا ليل الصب» نشرت في مجلة الحرية البغدادية - ١٣١٤هـ - ١٨٩٦م، وله ديوان مخطوط يقع في نحو خمسين ألف بيت منه مصورة في حوزة حفيده حبيب الأعرجي الخطيب.

● شعره غزير، وابتدع في فنونه وتراكيبه، أكثره جاء في مقملات تظهر ابتكاراته في فنون البديع كإسقاط حواشي القوافي والاختصارات والحدف، ونظم في فنون الشعر المروفة، فشطرت القصائد لكيار الشعراء واقتبس منها وعارض وخمس بعضها، كما نظم الموشحات، ومن أغراضه التقليدية قصائده في الرثاء، في شعره تنوع وكثافة، ولفته سلسلة ومماينة وصورة حية مبتكرة، تجمع بين أصالة الموهبة ودقة وبراعة الصنعة.

### مصادر الدراسة:

- ١ - أغا يزنه الطهراني: الزريعة إلى تصانيف الشيعة - دار الإفواء - بيروت ١٩٨٣.
- ٢ - جواد شير: أدب لطف - دار التراث - بيروت ١٩٦٩.
- ٣ - حيدر المرجاني: خطباء المنبر الحسيني - مطبعة القضاء - النجف ١٩٧٧.
- ٤ - خير الدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.
- ٥ - علي الخالقي: شعراء الحلة (ج١) - دار الأندلس - بيروت ١٩٦٤.
- ٦ - محمد السماوي: الطليعة من شعراء الشيعة - (تحقيق كامل سليمان الجبوري) - دار مؤرخ العربي - بيروت ٢٠٠١.
- ٧ - محمد علي الخطوبوي: الباليات (ج٢) - المطبعة العلمية - النجف ١٩٥٥.

## من قصيدة: ماذا لقيت؟

من ربيع غرة قد نشقت شميما  
لما دنيت حيا وكنت رميما  
وعلى فؤادي صب أي صبابة  
هي صبرتي في الزمان عليما  
ومرابع كانت مبراتك للمها  
راقت وركبت في الخيول أدما  
أعلمن يوم رحيلهن عن الدوى  
أن الهوى بالقلب بات مقيما  
استهزن طريقي بالجوى من بعد ما  
أرسلته في وصلهن قديما  
كم ليلة حتى الصباح قضيتها  
معهن لا تقو ولا تأديما

فكانتني من وصلهن بجنة  
 فيها مقامي كان ثم كريما  
 ماذا لقيت من الفرام وإنما  
 فيه ارتكبت من الذنوب عظيما  
 خسرت لعمرك صفقة الدهر الذي  
 فيه السفينة غدا يُعد حليما  
 \*\*\*\*\*

### هل لي روحان؟

يا أمرني بالصبر صخبي ولا  
 تملك نفسي في الهوى صبرا  
 قد سحرتها للطبا أعين  
 هاروت منها اقتبس السمرا  
 هل لي روحان إذا غابيت الـ  
 أولى أنا استمئنت بالآخرى  
 \*\*\*\*\*

### أمر من الصاب

أمر من الصاب هجر المصيب  
 وأحلى من الشهد بُغْد الرقيب  
 وأشهى من الأمن عند المخو  
 فرودية من أغر ربيب  
 إلا مسودة يا ليالي السرود  
 لتذهب عنا ليالي الكروب  
 \*\*\*\*\*

### معارضة يا ليل الصب

الحب عظيم مقصدة  
 مُر لا يحلو مسودة  
 إني قد همت بحب رشا  
 البدر النور يحسده

من بات الصبر يصاريه  
 أرايت العاذل يُجده  
 قل لي حَتَامُ تُعذبه  
 وينار الهجر تُخلده  
 قد صَحَّ حديث غرامي إذ  
 عن عَذْل قوامك أسنده  
 أنواع الحسن بك اجتمعت  
 وحجرك حُرْنَا مُفرقه  
 أمِن الإنصاف يهيم هوى  
 ويموت ولا تَتَفُقه  
 \*\*\*\*\*

### من قصيدة: هَبْ التَّسِيمُ

أَنْهَبُ إِذْ هَبَ التَّسِيمُ الرِّسْبَا  
 عن الحشا مُدَّ جاء من وادي قُبا  
 وقد أتى يعثر في أدباليه  
 وقد غدا الوئيل به مُتسكبا  
 والبرق قد سَلَّ ظُباهُ فغدا  
 منه السُّنا في الفقه ملتهباً  
 وتُنظر الأنوار مَحْفَافَةً  
 الواثقا فتزدهي فيها الرُّبى  
 وما وقفت ناظراً أزهارها  
 إلا واهدت لك نشرًا طيباً  
 والغصن تلقى للسلام رأسه  
 مُطَاطِباً وظهرة مُحدِّباً  
 والعندليب مذ تبدى صانداً  
 فيه غدا كل جمان مُطرباً  
 يروي لنا الحمان «إسحاق» إذا  
 شدا وعن «مقبة» يغدو شعرباً  
 وتحسين الماء في جدوله  
 امرأة حُسن لك أبدت عجباً

□□□

## محمد المليجي

١٣٤٧-١٤١١هـ  
١٩٢٨ - ١٩٩٠ م



- محمد المليجي المليجي.
- ولد في القاهرة، وتوفي فيها.
- قضى حياته في مصر.

● تلقى تعليمه قبل الجامعي في مدارس القاهرة، ثم التحق بكلية الحقوق وتخرج فيها عام ١٩٤٨، حاول استكمال دراسته العليا حتى عام ١٩٥٢.

● عمل محامياً في الشركة التعاونية المصرية للبتروول، ثم افتتح مكتباً لنفسه وصار محامياً بمحكمة الاستئناف.

### الإنتاج الشعري:

- له قصيدتان نشرت في جريدة الصعيد الأقصى (أسوان): «في انتظار النتيجة» - ٢٨ من مايو ١٩٤٤، ووقع في ١٧ بيتاً، وهكذا أعود - ١٢/٥/١٩٥٢، ووقع في ١٢ بيتاً.

● ما توفر من شعره قصيدتان، الثانية (هكذا أعود) من قبل الشعر الوجداني، تكثر فيها التسللات عن جدوى الشعر، وتبهر عن حيرة الشاعر، تشبع فيها نبرة متشائمة عابية على الأيام والواقع الذي يعلم أحلام الشعراء، لكنها سلسلة طيبة ذات طابع غنائي تكرر فيها المفردات والمثاني. أما قصيدته الأولى التي قالها وهو طالب ينتظر ظهور النتيجة فقد عنيت بالعالم الداخلي والتنازع النفسي وفرحة الترقب والأمل.. لتنتهي إلى سؤال عما يفئته الفد؟

مصادر الدراسة:

- ملف المترجم له في نقابة المحامين.

### هكذا أعود!!

وبعث فوق الذرى الجرداء أنغامى  
وفي بجمار اللنى طارعت أهلامى  
وقلت ما الشعر إلا وهم متصدع  
تلبس النور في قفسر وإظلام  
جددت لما رايت البحر متبسطاً  
تلهو بصفحت أطياف أنسام  
فقلت هيا إلي الغايات منطلقاً  
الفوز لا يُرتجى إلا المقدام

وبدمدم الريح والبحر اللثيم طفى  
وراح يزأر من حولي كخسر غمام  
كافحته وانتصيت العزم مصطبراً  
سيئان في ملتي عيشي وإعدامي  
لكنها الريح طاحت بي سواصماً  
إلى مسفاة الامي واسقامي  
فعدت للقمّة الجرداء ممثلاً  
لكي أعانق بعد اليأس أنغامى

\*\*\*

ماذا أغني ونار الوجد قد خمدت  
وودعت خطرات الشوق أقلامى؟  
ماذا أغني وقلبي لم يعد كليلاً  
بالفريد يرتعن في جئات أوهامى؟  
ماذا أغني وقد أودت بساريتي  
فوج الرياح وأخفى اليم أعلامى؟  
ماذا أغني وهذا الدهر أعلنها  
حرباً ضرورياً على قيثاري الدامي؟  
ماذا أغني وأمالى مضرجاً  
صبرعى ترامت على أطلال أيامى

\*\*\*\*

### في انتظار النتيجة

عزّ المنام فلا عيوني ترقد  
يا ليلت شعري ما يخبئه القُد  
إني أرى الآمال صوب نواظري  
طورا تواتيني وأخرى تبعد  
وأظّل طول الليل أحسب ما مضى  
أمالاً كائني زاهد متعبّد  
أودعت آمالي صحائف سُطرت  
خرساءً لكن بالحقيقة تشهد  
إني أرى الآمال قيد صحيفة  
تشقى بأسطرها الحياة وتسعد  
هي صفحة قد سُطرت من مهجتي  
هي من ربيعي زهرة تنور

أنا قد سهرت الليل فيها عاملاً

وظللت طول العام فيها أجهد

أنا قد سجت النفس عائاً كاملاً

في حجرتي وأنا وحيدٌ مفرد

واليوم صعدتُ إلى الحياة ونورها

وكأنني من بعد لأيٍ أولد

واليوم أخوف ما أكون وليتني

ألقى سلاماً، ما تقدّمه اليد

أنا أرقب اليوم الذي أحظي به

حتى أفنّي للحياة وأنشد

حتى أرى روضي تفتّح زهره

والطير يهفو حوله ويغرّد

وأرى صحابي يفرحون لفرحتي

والأم من فرح هناك تُزغرد

والكل مبتهجٌ يفيض بشاشه

والعين تحظى بالنام وترقّد

وهناك أستمع الطيور ولحنها

وأرى الفصون وزهرها تتأوّد

وأصوغ من شعري الحنون قصائد

وأعود للقلب الحزين أهدم

هذي هي الأعمال صوب نواظري

يا ليت شعري ما يحبّه القدر

□□□

محمد أطهري

١٢٨٥ - ١٣٤٣ هـ

١٨٦٨ - ١٩٢٤ م

• محمد المهدي بن عبدالله بن محمد بن زهير آغا أرناؤوط.

• ولد في إحدى قرى محافظة الشرقية (مصر) - وتوفي في القاهرة.

• عاش في مصر، وتركيا، وفلسطين، وسورية، ولبنان، وزار إسكتلند.

• ولد لأب ألباني وأم كردية، غير أنه حرص على الثقافة العربية فحفظ القرآن الكريم



كاملاً في كتاب قريته، ثم التحق بالأزهر لينهل من علمه الوفير.

• انتقل إلى مدرسة دار العلوم العليا، وتخرج فيها (١٨٩٢)، وكان ممن تلمذ على الإمام الشيخ محمد عبده مما أثر في فكره وحياته.

• عمل معلماً للغة العربية بالمدرسة التوفيقية الثانوية بالقاهرة، ثم نقل إلى مدارس مدينة المنصورة، ثم مدينة الجيزة ثم القاهرة إذ عمل بالمدرسة الخديوية الثانوية، وتخرج على يديه فيها عدد من زعماء مصر ووزرائها.

• عمل (١٩٠٤) معلماً بدار العلوم بدلاً من الشيخ عبدالعزيز جوايش بعد سفره لأكسفورد، ثم معلماً للغة العربية والتاريخ الإسلامي بمدرسة القضاء الشرعي (١٩٠٧)، ثم وكيلاً لها (١٩٢١)، كما أوكل إليه تدريس الأدب العربي بالجامعة المصرية إضافة لعمله بالمدرسة.

• كان من مؤيدي الزعيم مصطفى كامل في دعوته الوطنية ونزعته الاستقلالية طول حياته، وكان يثب هذه البادئ في تلاميذه.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة وعدة مقطوعات وأبيات نشرت مفردة ضمن رسائله في كتاب: «رسائل الرشد»، وله قصائد مخطوطة موزعة بين أيدي طلابه.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من الرسائل نشر بعضها محمود سلامة في كتابه «رسائل الرشد»، وله مذكرات في الفقه الإسلامي وضعها مع زملائه أثناء عمله بمدرسة القضاء الشرعي.

• ما وصفا من شعره قليل جداً، ويميل فيه إلى الحكمة والتدين والنصح والإرشاد، ويمضيه في عتاب الأصدقاء، والإخوانيات والتمهير عن مكثون النفس. بناء القصيدة المتاحة يقوم على المفارقة في صور تقابلية تعتمد التباين، وهي تدل على ما هي خلقه من ترفع وكبرياء.

مصادر الدراسة:

١ - خير الدين الزركي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.

٢ - محمد عبد الجواد: تقويم دار العلوم - دار المعارف - القاهرة ١٩٥٢.

٣ - محمود سلامة: رسائل الرشد - مطبعة الواصف برب الجامعيين - القاهرة ١٣٣٣هـ/١٩١٥م

٤ - التوقيعات زكي ميارنة: كتاب العهد الماضي - مجلة المصطفى (ج ٦)، مع (٦٨) - القاهرة - يونيو ١٩٢٦.

سرور جديد

سرور جديد يرجع الشيخ للصبا

وهو قديم يجعل الطفل أشيباً

ومن كان يشترق النعيم مخلاًداً  
ففي طي مكتوب الهنا جنة الخلد  
\*\*\*\*

### أيها العلماء

يا أيها العلماء اليوم أخبركم  
أنّي رأيت بوجه الدين تشويها  
المسلمون لهذا الدين اجنصه  
انتم قوامها انتم خوافيها  
كنّا نؤملكم ربحاً تسيرونكم  
سُننُ الشريعة إن لا ربح تُجرىها  
ما هذه الملة الحسناء تسالككم  
ربحاً يشرع أو سيقاً يوافيها  
لكن لسائداً يوراي وجه زينتها  
عن مجرم أو سقيبر راح يؤذيها  
وقد علمتم بأن الله كافلها  
وأنه قابر إن شاء يحميها  
وأنها في غنار لا احتياج بها  
للناس تذبذبها والناس تبكيها  
وانتم أهلها يا قومنا فإذا  
اهتموها اهانتها اعاديها  
هي الوسمات من مولاك لا عجب  
إن عز لايسنها أو دلّ عاديها  
\*\*\*\*

### ساعة الشرف

مولاي هني ساعة الشرف التي  
جعلت لعبدك سؤداً وقضارا  
اعطيتنيها حيث كنتي أنعم  
من فضل ما أوتيت منك جهارا  
فجعلت قلبي في الهبات مقبلاً  
وجعلت جسمي للولاء شعارا

عظيمان لا ندري لفرط اندهاشنا  
لايهما كنا بني الأم أعجبا  
فذا للمزاي والفخار مشرّفاً  
وذا للندايا والدمار مشرّفاً  
وهذا صلاح للفخيلة ناصراً  
وذاك صلاح برّقه كان خلّفاً  
واني لراض بالصاديق أخي الصفي  
ونابذ خدن بيتغي الضيم مركبا  
ولي فضل إقبال على كل فاضل  
وكرّة مغوار على من تذبذب  
ولست أرى في الحق لومة لائم  
ولو بلغت روعي التراقي بالطلب  
هواي مع المجد الأليل وتجدني  
إخاء صديق لا يرى الذل مذهبا  
ولو أن نفسي سامت العار مرة  
لأطقت لها بيتاً وما عدت خاطبا  
ولست بمهدي إذا أنا شمتها  
بعين اعتبار أو صبوت كمن صبا  
\*\*\*\*

### صبري

فديتك إن صبري عنك صبري  
لدى عطشي من الماء القـراح  
ولي أمل لو الواشون كفوا  
لاطلع غرسه ثمر التـجـاح  
واعجب كيف يغلبني عدو  
رضاك عليه من أمضى سـلاحـي  
\*\*\*\*

### الشوق إلى النعيم

ظفرت على بخل الزمان بساعة  
الدُّ من العليا وأشهى من السعد

لا زلت للإسلام ترفعُ شأنه

وتقيم فيهِ للعلاء منارا

\*\*\*\*\*

## الحياة والعمل

عاشوا الحياة بازمان وما علموا

أن الحياة هي الأعمال والفكر

إن الحياة هي الأعمال تتركها

بشاقب الفكر لا قصور ولا سرور

لوفكروا جعلوها خفقاً افتدرو

من التسلل لكر فساتهم نظر

وأطول الناس أعمالاً استلهم

رايا وقولاً وأعمالاً لها خطر

□□□

## محمد المهدي الحجوي

١٣٢١ - ١٣٨٨ هـ  
١٩٠٣ - ١٩٦٨ م

● محمد المهدي بن محمد الحجوي.

● ولد في مدينة فاس (المغرب)، وتوفي فيها.

● عاش في المغرب، وسافر إلى الجزائر وبعض الدول الأوروبية.

● حفظ القرآن الكريم، وتعلم الكتابة وبعض مبادئ العلوم على يد والده العالم محمد الحجوي، وعلى بعض أساتذته كان يفتارهم له والده.

● التحق بمدرسة الأعيان بمدينة فاس، وبها تعلم الفرنسية، ثم التحق بالمدرسة العليا للترجمة، كما كان يتردد على «الفرولين» لينهل من عطاء علمائها، ويجلس إلى شيوخ العربية والمعارف الإسلامية.

● عمل بوظائف في السلك المخزني، منها اشتغاله في المحكمة العليا، حيث كان مستشاراً بفرقة الجنائيات، كما كان باشا لندنية وجدة.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب «الأدب العربي في المغرب الأقصى»، وله قصائد منشورة بجزيرة «السماعة» - أعداد ١٩٢٢، ١٩٢٦، ١٩٣٤، ١٩٣٥، ٢٩٩١، ٢٣٩٧، ٣٠٠٥، ٣٧٩٥، ٤١٧٧، ٤٢٩٣، وله ديوان شعر مجموع - مخطوط.

## الأعمال الأخرى:

- من أعماله: حياة الوزان الفاسي وآثاره، والمرآة بين الشرع والقانون.

● شاعر مطبوع، يلتزم شعره الوزن والقافية، في قصائد تميل إلى الطول، متنوعة الأغراض، بين التعمير عن القضايا السياسية والاجتماعية، والتعبير عن حبه إلى وطنه فاس، وذكر محاسنها، ووصف تونس وذكر أسلامها. وقف على الأطلال وقفة تختلف في أهدافها عن وقوف الشاعر القديم، وله وقفة أخرى على البحر بهدف التأمل في المصير. اهتم في شعره بواقع بلده، فتأدى بالنهوض والتحرر من قيود الجهل والتخلف، ودعا إلى العلم والتعلم، وقد ألح في مطالبه حتى عدّ نفسه غريباً بين قومه.

مصادر الدراسة:

١ - إبراهيم السولامي: الشعر الوطني المغربي في عهد الحماية - دار الثقافة - الدار البيضاء ١٩٨٦.

٢ - عبدالله الجبري: التأليف ونهضته في المغرب - مكتبة المعارف للنشر والتوزيع - الرباط ١٩٨٦.

٣ - محمد بن العباس الفجاج: الأدب العربي في المغرب الأقصى - مطبعة فضالة - المحمدية (المغرب) ١٩٧٩.

٤ - محمد حجي وآخرون: معلمة المغرب - الجمعية المغربية للتأليف والنشر والترجمة - مطابع سلا - سلا (المغرب) ١٩٨٩.

## وقفة على البحر

سلاماً وهل يُهدى السلام إلى البحر

نعم من ولوع بالخيال وبالشعر

أناجيك من الأكوان سر شعورها

وأطلقه والبحر من ذلك السر

وأردى رقيق الشعر عنه منسجاً

تُناجيك فيه كل غنائية بكر

فيا بحر حدثني فإني شاعراً

خبير بأسرار الطبيعة والجهر

أناجيك والأمواج يعلو مديراً

تريد من شعر الطبيعة ما أدري

أرى كل هذا الكون شعراً منظماً

توضّع في شطرٍ وأشكّل في شطر

ومن مُسشكّل الأشطار أنت وكم على

مشاكل هذا الكون مثلك من سيئر



ففيك اضطراب دائم وتقلب

وفيك مثقال للحياة والنمر

فما هذه الامواج حولي تلاطمت؟

تخللها بالذ طوراً وبالجزر

ومالي اراها مقبلات تسابقت

منظلة تسعى إلى غاية النثر؟

عجبت لها كيف استطارت مسوقة

جموعاً وافراداً إلى حثفها تجري

فهل علمت ماذا يراد بمسيرها؟

أم انفجعت للثقل من حيث لا تدري؟

تحولت لها ايدي الطبيعة خلّة

منقذة الاطراف بالماس والنر

فيفتنها هول الرياح إذا طغت

وينشق ذاك السحوب بالطي والثغر

فتبصر موجاً عمه الشيب فجاء

وكان عروسا ماس في حلقه خضر

الا ما لهذا الموج جند مسير؟

اليس لهذا السثير يا بصر من حصر؟

فهل توقفت الايام يوماً تياره؟

ويخفت هذا الصوت من بين ذا الصخر؟

وهل تنفذ الريح اللعوبة هاهنا؟

وينفذ ما اراه من مائك القنر؟

خفايا هنا قد اعجزت كل باحث

وامر خطير ثم يا له من امر

خفايا تساوى الكون فيها واشكلت

مظاهرها في عين غض ووسنت

نساق فلا ندري لاية غايته

نساق ولا ماذا يراد بذا السثير

فلا راجع يُبدي حقيقة ما رأى

ولا كاشف يجلو حقيقة ذا السر

\*\*\*\*

## نحو الصداقة

حاشا ودادي أن يُصيبه ويُز

وان يدب إلى فؤادي النخن

ما بال خلّي اصاطرت الظنون به

وكيف تُغني من الحقيقة الظن

هستى توقم اتي عن موقر

قد حسدني البعد أو قد عاقني سكن

كلا فحُبك ما عهدت ثابتة

اركبائه وعليه القلب مُرتن

ما زاده البعد عني غير رابطة

والخمر تشدّد إن تطاول الزمن

أعيد باللو وبّي من مقاطع

وكل حرّ يحبل الودّ مُرتن

بل استعبد به من أن اقو بها

بمجهها منطقي كانهما لحن

فتب إلى الله من ظنّ رميت به

حسرو الوداد الذي ما شابتة نرن

\*\*\*\*

## نحو الوطن

شوقي إلى فاس اذاب فؤادي

فمتى ثبت حبال الإبعاد

ومتى أرى تلك المعاهد إنها

نور العيون وبرأة الاكباد

ومتى احبني شافها من نورها

أو باسفا من بائها المتهاذي

ومتى أجيل الطرف في عرصاتها

وامسده بهضاب ذاك الوادي

ما بين محمر ومخضر على

نسق يجرّ توافق الاضداد

والريح تنشر روحها بحدائق

قد جاتها صوب الغمام الغادي

● عمل بالتدريس في المدرسة الأهلية الحسنية الحرة بمدينة القصير الكبير، إلى جانب عمله بملك العدالة (١٩٢٧)، ومديراً للمعهد الديني ببلدة العرائش (١٩٥٢).

● كان عضواً برابطة علماء المغرب التي أتمتها الشاعر عبدالله كنون، وكان رئيساً لفرع العرائش.

● عمل في اللجنة الفرعية لحزب الإصلاح الوطني، وأسهم في تأسيس مؤسسة «الدعاء الوطني» التي كانت مخصصة لإيواء المضطهدين السياسيين، وكان يقوم بهام الخطابة والوعظ والإرشاد.

#### الإنتاج الشعري:

- له قصائد منشورة بجريدة «الميثاق» - لسان رابطة علماء المغرب، وديوان «في غمرات النضال» - جمع عبدالقادر الطود - مرقون. (١٥٤ قصيدة، لربو على ٤٨٥٠ بيتاً).

● هو شاعر مناسبات دينية غالباً، وله قصائد معارضة أحياناً. وهو شاعر محافظ، قصائده تميل إلى الطول، وتنتزع بين المديح النبوي، ورتاء أعلام عصره، مثل رثائه عبدالله كنون، وللتعبير عن المناسبات الدينية مثل ذكرى المولد النبوي الشريف، والمناسبات الاجتماعية والسياسية، مثل اعتلاء الملك محمد الخامس عرش البلاد، له قصائد في التعبير عن قضايا عصره ووطنه، مثل تبشير عن بوادر الاستقلال، ومظاهرات مدينة مكناس ضد الاستعمار الفرنسي.

#### مصادر الدراسة:

- النوريات: محمد عبدالحيظ كنون، محمد المهدي الطود، وبنوالة الشعري - مجلة مواسم للثقافة والإبداع - (١٤/١٣٥) - طنجة (المغرب) - صيف ٢٠١٠ / خريف ٢٠١١.

### يا تائهًا

يا تائهًا يُرْسَفُ في وحدته  
يبدُلُ ما استطاع من جدته  
تقدُّهُ الأعلامُ عابثَةً  
تُذَنِّبُهُ أو تُفَصِّدُهُ عن مُثُلته  
زواجِعُ تعصفُ في سرِّهِ  
وقلْبُهُ كالطَّيْرِ في رُفَّتِهِ  
يظلُّ مَسْأُورًا لَيْفَ الضُّمَى  
ويأنفُ الرُّصْمَةُ من جِسْرته  
يستجدُّ القسرةَ مُسْتَرْثِيًا  
ويحمَدُ العذابَ في جِسْمته

وجسداولُ الماء المُمعين تَخَلَّتْ  
أغصانها وترقرقتُ للمصادي  
والظِّلُّ ممدودٌ على أرجاساتها  
والطَّيْرُ من فوق الغصصون تنادي  
أرضُ المعارفِ والعوارفِ والمعَا  
لي والمكارم كعبيبةِ القُصَاد  
حُيِّيتْ يا زمناً مضى بربوعها  
وقضى عليَّ بقُرَّةٍ وبعاد  
فارقناها والفتُ بعد فراقها  
قوسًا تمارحُ حبيبُهم بفؤادي  
فمكثتُ بينهم زمناً طاهراً  
وحين قلبِي لم يزلْ لبلادي  
وقضيتُ بينهم زمانَ دراسَةٍ  
حُيِّيتْ من زمنٍ لديَّ مُفَاد  
لا زلتُ أنظُرُهُ بعينٍ تأسُّفٍ  
لفراقٍ وفراقٍ أهلٍ وداي  
فقدوتُ لا أدري بآية حُرَّةٍ  
فاضتُ بموعي واشتُوتُ أكبادي  
أبْلُغُ عني لفرأقهم أم بأشتيا  
في الجسمي وتعتشي لمصادي؟  
صخبِي رعى اللُة المصبَّة بيننا  
ورغى جِمْي قد لَمْنَا لرشاد



محمد المهدي الطود ١٣٣٢-١٤١٢هـ  
١٩٩١-١٩٩٣م

- محمد المهدي الطود الحسني،
- ولد في مدينة القصير الكبير (المغرب)، وتوفي في مدينة طنجة.
- عاش في المغرب.
- التحق بالكتاب في سن مبكرة، فحفظ القرآن الكريم، وبعض المتن العلمية في النحو والفقه والعروض والبلاغة.
- انتقل إلى جامع القرويين بفاس، وأخذ عن كبار علمائه آنذاك، واشتهر بين رفقاءه بالقصاحة وسرعة التحصيل وتحري الأخطاء.

يرقُ بالآلام إحساسُهُ

مثلُ النَّضارِ في لظى نضرتِه  
هائِلاتُ أسفرتْ عن مَنَى  
يهازُّ من يُعَمَّن في سَعَتِه  
يلمعُ كالشُّعاعِ بارقُهُ  
وينزوي كالكَهفِ في ظِلْمَتِه  
يعانقُ الأحلاكَ مُستَتائِسًا  
ويرفضُ الأضواءَ من وَضْطَتِه  
أودتْ بِإفكارِي ثُبَارِيخُهُ  
وذُبْتُ إِشْفافًا على ضِلَّتِه  
لكن تأنستْ بِحُمُرِ السُّرَى

فعدتْ لا أرففُ من حَيثُرتِه  
وهولُه شُبهٌ مَقوَّتُهُ  
انحدرتْ منه ومن فِطرتِه  
رُدْتُ إلى قَلْبِي طلائِفُهُ  
حيثُ الأمانُ من جَمَى عيثرَتِه  
يُرسِي من الدنيا دعائمُها  
ويضعُ القِسْطَاسَ في حَصَّتِه

\*\*\*\*

### تهنئة بقران ملكي

أَلْ وَدَيِ اهتافِ فَنصَبُزُّ من اللـ  
ه إلى حَيِّكم وَفَتْحُ قَرِيبُ  
غُنْ يَا بِلْجَلِ البَشائِرِ واصدَحْ  
بنشيدِ المُنَى فلامنك طيب  
واملا السَّمْعَ من لَذِيذِ الأغاني  
فلك القلبُ مُنصِتٌ ومُجِيب  
أثري أَيْهُ المُنْصَبِّاحِ تجلَّتْ  
ولنورِ الصُّبْحِ سُرٌّ عَجِيب  
تتناغى به الطُّيُورُ التَّيْدَادُ  
بنسيمِ المُنْجِبِ ويحلو النَّسِيمُ

يمتطي النورُ صهوةَ الجَوِّ بفعًا

لغزاةِ الكَرَى فتحميها القلوب  
والرياحينَ بالرياضِ تهــانِي  
نسيماتُ بها النفوسُ تطيب  
وعلى مسرحِ الطَّبِيعَةِ يبدو  
كوكبُ الحسنِ فائنٌ وعجيب  
يتفنُّ الطُّورُ في اختلالِ العذارى  
وله في قلوبهم نصيب  
ومحيا الزهورِ ييسمُ بِشْرًا  
فيثيِّرُ العبيرَ منه شُبُوب

\*\*\*\*

### أزهت الأزهة

أزَهتْ بما يُحْيِي القلوبِ الأزفة  
أترى لها دُونَ التَّعَادُلِ كاشفُهُ؟  
عصفتْ فثارتْ لها عجاجُ مُهلٍ  
ريحٌ فكانتْ من «مُكَيِّس» عاصفُهُ  
(وإذا المنية أنشبتْ أظفارها)

وتتابعُ بالراجفاتِ الرادفهِ  
كَبُرَ على شبحِ المعمرِ أريجًا  
فقرينةُ التَّعْيِينِ تتلو المَنارِفهِ  
صَحَّتْ لِمَناسِ الجَريحَةِ دَعْوُهُ

من بعد ما احتملتْ سيولاً جارِفَهُ  
من بعد ما باتَ الحِذارُ يَحُلُّها  
وغدتْ معنونةٌ بِنَسَمِ «الخائفهِ»  
سئمَ الغاويةِ الكرامِ وضاعَتْ  
وَلَّتْ عَزائِمُهُم لَأَصْلِ زاحِفهِ  
والصبرُ من شَرِيمِ الأُبابِ يَعِدُهُ  
تفطِنُ الذين بَقُوا رِدْوَ قاصِفهِ  
وتغيبُ ساعَتُها الرِّزائُ والحِجَا  
فتعودُ أقيسَةُ التَّعَمُّلِ زائفهِ

١٣٧٤ - ١٤٢٤ هـ  
١٩٥٤ - ٢٠٠٣ م

## محمد المهدي بن نصيب



- محمد المهدي بن نصيب.
- ولد في مدينة دوز (الوئية) التابعة لولاية قبلي (تونس)، وتوفي في بلدة دوز.
- عاش في تونس.
- تلقى تعليمه الابتدائي بمدينة دوز، وتعليمه الثانوي بمرحلتيه الأولى والثانية بمدينة قابس، غير أنه انقطع عن التعليم، ثم استأنف الدراسة (١٩٨٧) في معهد خاص بمدينة قبلي، إلا أنه لم يحصل على البكالوريا.

- عمل كاتبًا عمومياً، وكان أول من فتح مكتبًا مارس فيه مهنة الكتابة العمومية لزم من يقرب من ثلاثين عاماً.
- كان عضو اتحاد الكتاب التونسيين.

### الإنتاج الشعري:

- له ديوان «كلمات للحب والوطن» - سلسلة الأخلاء - تونس ١٩٨٤، وديوان قصائد طائفة - الشركة التونسية للنشر وتوزيع فنون الرسم - تونس ٢٠٠٢، وله قصائد نشرت في مجلات عصره، وبخاصة: «الفكر» و«المسار» و«الحياة الثقافية»، وصحف تونس، مثل: «الصباح»، «الشروق»، «الصعاف»، وله مجموعة شعرية (مخطوطة).

### الأعمال الأخرى:

- له مجموعة قصصية معدة للطبع، وكتاب نقدي عن التراث الشعري العربي، وعدد من الرسائل المتبادلة مع أعلام عصره (مخطوطة)، وعدد من المقالات الصحفية التي تناول بعضها مارك أدبية.
- شاعر معجود، يتخذ الشعر التفعيلي والسطر الشعري شكلاً لكتابته، مع لوح خاص بتوظيف التراث والافتخار منه والتمسك معه ليثبت رسالة ويؤصل موقفاً، كما في قصيدته عن حمدان قرطوب، وكذا شغفه بالأساطير الشعبية، ليعبر من خلالها عن تفرده، في شمره عنق فلسفي وميل إلى الرمز، وتعبير عن موقف الشاعر من الكون والحياة، ورويته الذاتية الخاصة لهما، كما أن فيه اهتماماً بقضايا الحياة المعاصرة الاجتماعية والسياسية، والتعبير عن موقفه المتمرد منها.
- تقيم التنبؤية الجوية للثقافة بولاية قبلي ملتقى سنوياً يحمل اسمه، تكريماً لجهود الثقافية، أقيمت أولى دوراته في مايو ٢٠٠٤.

### مصادر الدراسة:

- ١ - عمر بن صالح تراجم أعضاء اتحاد الكتاب التونسيين - دار سحر - تونس ١٩٩٢.

ويُرى الصديدُ كأنه عَهْدٌ وقى  
وقلوبٌ من كانوا الأغالبِ واجف  
فما ظلمَ مرتفعه وخيمَ مظلمُ  
جانِبِ دوا ما شره ومواقفه  
كم غررت الأيَّامُ من مستغطرسٍ  
حسيبٍ الصيأة كما يراها واقف  
ولها عن الأحداث في نورانها  
تُفري برائتها إذا هي عاطف  
ولكم تهاون مُدْجٍ في غيّه  
بقليلةٍ فإذا القليلة خاسف  
هذي مَخْشَرَةُ الهالقِ إذ رآوا  
زُعماءُ فزالوا أمّةٌ متزلفه  
ذهبت بهم اطماعهم شططاً وما  
ظلمَ الكوارثِ حولهم مُتكاثفه  
وقد اختفت سبيلُ الخلاص وأبهرت  
أذاًنا عن كلِّ وعظ عازفه  
وتجاوبت نذرُ الخراب تُثيرها  
من جانبِ الحمراء شُهْبُ خاطفه  
يا روعاً برزت بها أصقاعنا  
تُسمي العدا وتؤزّم مُتلفه  
وتُحيلُ رُشْدَ الحالمين سفاهةً  
خفيت بها الأيدي التي هي قائفه  
ذاعت لهم في الأفقِ أشنعُ قباله  
ويحسُّنا الأصواتُ ظلتْ هاتفه  
وتضاملت أجنادهم وضامتهم  
طافت من الولى عليهم طائفه  
فلْيعلم العرْحُتانُ أن حظوفه  
وخطاه فيما يقتفي مُتخلفه

□□□

- جلال الشينيني: رحيل المهدي بن نصيب - الشروق - ١٧ من فبراير ٢٠٠٣.

- جلول مزونة: شاعر آخر التقلبات - الملاحظ - ٢٧ من فبراير ٢٠٠٣.

- عبد الله ماله الفاسي: في ذكراك - الأخبار - تونس ١٩ من فبراير ٢٠٠٣.

- نور الدين بالطيب: من ينقذ محمد المهدي بن نصيب - الشروق - تونس ٢٠٠١.

أحملُ قنسي

فأفهمي قصدي!!

\*\*\*\*

## الدَّوَايَة

اتأشُرُ بين شعابك ظلًّا يُحرجُه الخوفُ فوقَ

حدودِ مدلكَ..

تنوُّ به فلوأتُ البدوَّة

يللمُّه الليلُ في غلبِ الموتِ

يَتَفَيَّاهُ العوسجُ الشعْرُ

«تَيْبَنُكَ العاقرُ» وه الصخرُ»

يقسِّمه التعبُ لمنهكُ وجهين:

وجهي الذي يتهجَّى بعينيك عرسًا تمنطقُ بالعرشِ

تأرجحُ في حبلِ مُشَيَّقةِ الفلواتِ

ووجهكُ ذاك الذي غسَلَتْهُ

سبيلُ الأساطيرِ بالحننِ

نَوَّتْ في فؤادِ طاحونةِ اللغاتِ

تدافعُ فوقَ أديمِ نخلِ العذابِ

يا «دوايَة» إني حلمتُك نوبًا مُعْبِدة..

أفريدتُ بين فُكِّي تفارِك: تاكلُ آثارَ أخفافها

من شدَّةِ الجوع!!!

تشربُ ماءَ المراب!!!

وإني حلمتُك يدعُ عرْنِيكَ الشعْرُ...

تحترقُ البسماتُ على شفتيكِ التي سلخَتْها

سبيلُ الجفافِ

وإني حلمتُك غسًّا من الوجعِ الهمجِي..

خَيْبَةُ الزَّمَنِ المصاحبِ بهرًا من الحزنِ دونِ ضفاف!!

... فيا أيها اللطيفُ الدُمويُّ لماذا تأخَّرتُ؟

وانتِ العريسُ وقد حانَ وقتُ الرِّفَافِ

سيحتفلُ «الصخرُ» و«التبَّنةُ العاقرُ» بالعرسِ

## نخلة البركات

أُجرجُ القديمين على جَنَّةِ جبلِ الوهمِ..

عَثيرُ رمالٍ تُخومُ الزمانَ يحاصرُ حلقي

حملتُ حقائبَ مشبوبةٍ بالأسى

تمازجُ فيها بكائي وشوقي

تَحْجُرُ الحبُّ في خافقي

وهذمتُ الريحُ مَنطَفَ عشقي

وماستُ فصوصِ العذابِ بدهري

فجئتُك أَقْدَفُ أهةً صبري

وجئتُك أَعْدُو من خُوصِ قلبِكِ واحدةً

كي أضيفَ لَعُمري

وجئتُك أَشْرَبُ من جَرَّةِ العشقِ خمرةً صبري

فيا نخلةُ «البركات»..

هل بالتصوِّفِ يسمَعُ بهري!!

يا نخلةُ «البركات»..

أنا من جلستُ بأروقةِ التَّيْرِ لجهلِ أمري

أنا من غرلتُ من كثرِ الحُمقِ جَرَّةً فقري

سَعَفَاؤُك: الوجعُ المُرُّ يمتصُّ مني مصارةً جهدي

أجيبُك في ليلِ التَّبَارُيحِ..

على جذعِك الصَّلبِ أَجلسُ وحدي

أجيبُك يا نخلةُ «البركات»

توشوش حبة الرمل للزمل بالهمس:  
- يا «دواية» مُصدمة في وجوه المحبين  
أبواب جزيرتك: القحط والنخل لا يمنح العاشقين  
تموز الوفاء

... ألمم وجهي الذي يتورع  
بين شعابك ظلًا من الخوف  
والتحف الحرف

أزده في فلواتك حب الحياة  
فيشوشب النور من خلال مراياك  
اصبح ظلًا تدرجك خلجات الأمل  
واصبح وابل الحب يروي الحقول الموات

\*\*\*\*\*

## عصافير الفرح القادم

سباحون ببحر من الشوق مثل الفراشات  
هزتنا الغتراب إلى مدن الصمت في سلة الخوف  
وصادرت الكلمات الحزينة من الشفاة  
فيا واحة الحب: هاتي الذراعين وافتحي القلب..

كي نستريح قليلا .  
ونسبح في لحظات التوجس قولاً جميلاً  
... سباحون بنهر من الشوق مثل الفراشات

يحترقون على شفة الأغنيات  
ياتون من قشرة الأرض

من فقم الرقص  
ويهدونني العشق حين أجار في البيد حزني  
وأشرب من حانة النية: من خمرة الإحتضار  
فأشترع - في الحرف - نافذة كي أداعب طيف النهار  
وأحضن في واحة الكلمات غصن اشتياقي  
وطيف رفاقي

فأسكب من أكؤس الحب آخر القطرات المضنية  
في سبل شعري  
أغنيهم الخلجات المضنية من سبل عمري

فهم - الآن - زخة ضوئ في ظلام الدياجير  
تهطل فوق مراعي الشعور  
وفوق خضوم البكا!!



## محمد المهدي عمار

١٣٢٦هـ -  
١٩٠٨م -

- محمد المهدي بن علي بلقاسم عمار (شعيب).
- عاش في الجزائر، وأقام في فرنسا بعض الوقت.
- ولد في وادي زناتي (ولاية قالة حالياً) في الشرق الجزائري.
- تلقى علوم القرآن الكريم ومبادئ الدين الإسلامي واللغة العربية عن والده وعن علماء وادي زناتي ومنهم التهامي سريدي ومصطفى الزناتي وعبدالمعبد مهيضة وعلي فاضل، كما تعلم اللغة الفرنسية حيث أقام في فرنسا بعض الوقت.
- عمل في الترجمة والإذاعة والمصحافة ثم اشتغل بالقضاء والتدريس، وظل فيه حتى بلغ التقاعد عام ١٩٧٢م.

### الإنتاج الشعري:

- نشرت قصيدتان له في مصدر دراسته.

### الأعمال الأخرى:

- نشر له كتاب: «أم الحواضر في الماضي والحاضر - تاريخ مدينة قسنطينة» - مطبعة البعث - قسنطينة.

- شاعر حمل على عاتقه هموم وطنه الجزائر لذلك نراه يهتز طرباً لنبا إعلان الاستقلال، قصيدته الأولى جاءت على شكل بشارة يزفها إلى شعبه من خلال كلمات بسيطة غير متكلفة لكنها جزلة وذات دلالات وإيماءات بنوش الانتصار، وانزياح ليل الاحتلال الطويل.

### مصادر الدراسة:

- الربيعي بن سلامة وآخرون: موسوعة الشعر الجزائري - دار الهدى - مليلة ٢٠٠٢.

## لاح نور الحق

أيها السائل عن صدق الضيق  
جاء تصبر لله والفتح ظهّر

واستوى الحق على عرش النُّهى  
 زهق الباطل في الحين وقبر  
 واتت ثورتنا الكبرى فلم  
 يبق لظلم على الأرض أثر  
 وشداة الحق في شرعتها  
 هم عداة الله في حكم القدر  
 هكذا شاء وأمضى حكمه  
 جل من بالحق يقضي في البشر  
 لاح نور الحق في منجزها  
 فاضاء الكون في يوم أغر  
 إن نور الحق لا تحجب  
 ظلمة الباطل من سطع النظر  
 وانبرى أسد الشرى في غضب  
 تنشد الثائر له الليث زار  
 حل بأس الله بالطاغى فهل  
 يدرا الباس دفاع أو وزد  
 لا، ولا يُنجيه مكر أبدا  
 قد اتى الباس فما منه مفر  
 قضى الأمر قضاء مبررا  
 جزع الظالم منه وجار  
 وتمنى كونه تزييا وما  
 كان ذا فهم وسمع وبصر  
 ذو عذاب الهون من عاجله  
 والذي يتسبغ أدهى وأمر  
 سجل التاريخ من أعمالهم  
 كل ما فيه لمن يأتي خبر  
 هو لالجبيال نور وهدى  
 وروس جمعت كل العرب  
 وبدا إفيان وفود حضرت  
 غلب العقل مواها فانتصر  
 ثورة الحق لله  
 ليس للباطل فيها من مقر  
 رحم الله جميع الشُّهداء  
 وكسا تربتهم طيب الزهر

ويسمى هذا الجرمي بعضهم  
 من رعى العهد هو الإبن الأبر

\*\*\*\*\*

### حرس الشريعة

ابن الموفق صالح معروف  
 بالعلم والتقوى هو الموصوف  
 يقضي ويحكم، سعية متواصل  
 في العلم يبحث ما يمل شرف  
 تحكي غسزارة علمه ويباير  
 أثر القاطل والشهود وقوف  
 اهدى إلى أهل الشريعة مثا  
 تُزي بكل هدية وتنفوف  
 تلك الصنعة كل لفظ تمت  
 غير المعاني، لا تُصد صنف  
 يا صاحب القول الرجيع بقيتم  
 حرس الشريعة ما دعتك ظروف  
 فيكم أحمي للشريعة خادما  
 عفا الطوية بالضعف رؤوف  
 إن القضاء متى عدا أمثالكم  
 لكائما عن نهج مصروف  
 فقد التميز فصار يشكو ضعفة  
 والضعف شر كله وصروف  
 لا ترتجي على القضاء بوطن  
 بالكافرين مطوق مصروف  
 قد تعتري دار القضاء عويصة  
 وكلائه عن حلها مكتوف  
 فتاهم «قول مصيب راجع»  
 فيه مغلّق رفضها مكشوف  
 ولرب لفظ كـ اللالي زانة  
 معني تضيد واضح مرصوف  
 حاشا القضاء من القصور وإنما  
 ذاك القصور مع الكسوف يطوف

## قطار الشمال

دار القطار ودارت ساعة بيدي  
يؤنني عجل يمتلئ عجل  
تركت رفقة في الخرطوم أنسة  
تحنو علي وترعاني وتحنفل  
قالت: أقم، فلبى عقلي مِصانعتي  
نُصحا سخياً لما أبغيه يمتلئ  
لو كنت أعقل ما خالفت نيتيها  
ولا مسشت بي في أوهايمي العلل  
لو حسرتُ ثروة قارن فهل كنرت  
نفسى كرفقة لما أفصح الخجل  
وانت يا قلب ما عساوتني أبداً  
إلا برؤياك تدعوني وتنتقل  
مفل تشبثت ما أري بحاجتي  
مع المدامع في عينيه تبتهل  
فانهب وبعتني أقضي العمر منفرداً  
ولا أصل فمن اترابي الملل  
ما بين خفقة منديل مودعة  
وادمع تخنادي كـيف نرتمل  
تلقت لك أيامي مفرقة  
وما تلقت في قضبانه العجل  
فض الأحبة لما هم أنفسهم  
حباً تئثر في تدبيرة القبل  
ورد نسيرو وأشواك وصابحة  
وصائد نشيط الأشراك منفسل  
قف يا قطار لو عدر ليس يسعقني  
عند الرحيل وماذا ضرك الخجل  
سُوح المحطة في الخرطوم عالقة  
على جدار قطار سأل يعتل

وإذا رأيت من القضاء فتورهم  
أيقنت أن قضائهم معطوف  
هذا الكتاب «القول» منك حبب  
جاري الفوائد، أصله موقوف  
فلكم ثواب العاملين وشكر من  
في الصانقين مقامة معروف

□□□

## محمد المهدي مجذوب

١٣٣٧ - ١٤٠٣ هـ  
١٩١٨ - ١٩٨٢ م



- محمد المهدي مجذوب.
- ولد في مدينة الدامر (السودان)، وتوفي في الخرطوم.
- عاش في السودان.
- تلقى تعليمه الأولي والمراحل الوسطى في بلدته، ثم التحق بكلية خردون، وتخرج فيها.
- عمل ببعض الوظائف الحكومية بالسودان.
- كان عضو اتحاد الأدباء السودانيين.

### الإنتاج الشعري:

- له ديوان «نار المجاذيب» (مط) - وزارة الإعلام والشؤون الاجتماعية - الخرطوم ١٩٦٩، وديوان «اللوح والشرافة» - دار جامعة الخرطوم للنشر - الخرطوم ١٩٧٢، وديوان «تلك الأشياء» - دار الجبل - بيروت، وشركة المكتبة الأهلية - الخرطوم ١٩٨١.
- شاعر مطبوع، يلزم شعره الوزن والقافية، مع اهتمام بالتشخيص والتصوير الفني، وتصوير خلبات النفس الإنسانية. يتنوع شعره موضوعياً بين الرثاء وبخاصة رثاء النفس، والغزل في صورة التعبير عن الحب، والإخوانيات، والتناص مع شعراء العربية القدامى وبخاصة أبوالمعالء المعري، والتمهيز عن بعض منجزات المصن، مثل: السعدي، والقطار. له رؤية أخرى في وداع الحبيبة حين يهزم على السفر (وهو مشهد تراثي)، وكذلك في تأمل الأطلال والوقوف عليها، وله قصيدة صريحة في التطلع إلى التجديد الشعري والتمرد على أساليب القدامى، في شعره عمق فلسفي، وبعد عن المباشرة والتقريرية.

### مصادر الدراسة:

- ١ - حسن صالح اللوح: نلحات البراع - ١٩٩٩. (د. ز).
- ٢ - علي أبوسن: الجنوب والكريات - (جزآن) - لندن ١٩٩٧.



هي الحوادث والحاجات كم فُجِغَتْ  
 وليس تنفعُ فبِهَا قلبي العليل  
 فاصبرْ فؤادي أو فاجزعْ فليس لنا  
 امرٌ يسرُّ ولا في حُرُننا أمل  
 فليت أني لم أعلم وأسمع دنتي  
 كفافاً جهلي لا فكر ولا مُسئَل  
 إني قسوتُ على حبٍ رجوتُ له  
 عوداً حميداً وما عادتُ بي السَّيل  
 احتمال للعيش إن العيش ما رُضيتُ  
 به المودة لا الأطماعُ والجَسيل  
 \*\*\*\*\*

### اللغة الحجاب

سئمتُ من لغةِ الأعرابِ قِيدَتِي  
 فيها بياني من حفظٍ وإملاءٍ  
 لم يشفِها الزيتُ عراً وما برحتُ  
 تلذي الدماغي في أطلالِ أسماء  
 أريحُ قوافلها الحسرى بمنزلةٍ  
 لا في الجزيرة أو في سبياء  
 جرحي ينوحُ وراء الروحِ منتظراً  
 إطلاقَ نفسي من أمسي وإبراني  
 اشتاقُ صوتي لا ما كنتُ أخذهُ  
 من صوَرٍ غيري لا يدري بانبثاني  
 إجهتُ بنفسك وانفَضَّ ما شعرتُ به  
 ولا تُبالِ بأفعالِ وأسماء  
 واسمعُ بسمعك صوتاً تستريحُ له  
 كما تبسمُ وجهَ البدرِ في الماء  
 هل يمسكُ الفُتُوعُ ميزانُ يكيلُ به  
 مقلدون بلا وحي وإصفاء؟  
 مضى ابنُ أحمدَ محموداً ومن ورثوا  
 أوزانه الآن مثلي غيرُ أغفاء  
 سئى البحرُ تعالى البحرُ عن صفته  
 وعن قوافلِ كفاكي عيِّ فأنفَاء

يمضي أخلف ساعاتي هناك إلى  
 ساعاته الضُّجُر في القضبِمان تنهمل  
 يردُ عيني لم تُسك بمعرفةٍ  
 أساهرُ البِيدَ في عيني تتصل  
 يمضي القطارُ عبوسَ الوجه مُصلحاً  
 يطوي المسافةَ من أصدائه زَجَل  
 يغادرُ الليلَ يذريه وينفضُّه  
 عن جانبَيْه بضوء الفجر يغتسل  
 عبيدُ يسخرُ فكره بمذبحه  
 سلامتي ولروحِ العالمِ الهَبَل  
 من لي برُجُعي إلى الأيامِ وأنيءُ  
 تختال هوى وترغي حولها الإبل؟  
 تمعياً ونعياً نُفضي الليل نملقه  
 شوقاً إلى الرِّيح خلف السَّير ينتقل  
 سلمتُ يا دامرُ المجنونِ قاسيةً  
 حيَّاك صبري والإشفاقُ والعذل  
 وما خرجتُ إلى حظي مفانرةً  
 وتحفظين وصايا ليس تُحتمل  
 وكنتُ طفلكِ معصوماً وغيرتي  
 غدرُ المكاسِبِ في الخرطومِ والعمل  
 طمسُ ومسحُ وميزانُ تنازُله  
 عند الحكومةِ نائبُ الذنبِ والحَمَل  
 وفي شيوخِ آياتِ يسامرها  
 لُزجي عليه ويخفُ النارُ يتكلم  
 مسَّتْ عيوني أفضيها فتتركني  
 حيناً تهامسُ في أعواجها شُغل  
 تلهو فاطربُ من ألوانِ راقصةٍ  
 أعطافُها تُخرُجُ اللُّجُوجَ والخُصَل  
 وطاردتُ شبحاً يسري وأعجزها  
 مستغفراً بؤخان السُّدُرِ يشتمل  
 وفي غرسٍ من المذنوبِ أنزعُ  
 ينمو فاذمل عن نفسي واعتزل  
 أصحابُ الشُّعرِ شيطاناً أهانيزه  
 فليس في الشُّعرِ إلا العجزُ والخَبَل

حَتَّى أَمَ أُنْهَلُ فِي أَثَارِ شَارِدَةٍ؟

وَكَيْفَ أَعْقَدُ أَفَاقًا بِإِشَاءِ؟

إِنِّي وَثِقْتُ مَعَ الْعُمَمِيَّانِ أَحْمَرْبِنِي

لَا أَسْتَقِرُّ عَلَى أَحْضَانِ ظُلُمَاءِ

نَادِ الْعَبِيدَ عَبِيدَ الشَّعْرِ هَلْ حَصَدُوا

إِلَّا نَدَامَةً مَسْدَاحٍ وَهَجَاءِ؟

يَلْقَى الرَّبِيعُ رَوَايَاتٍ وَعُتْنَةً

عَمَمِيَّةً تَسْأَلُ فِي أَثَارِ عُتْقَاءِ

هُومِيرُ يُثْبِتُ مَسْحُورًا مَلَا حَتَّه

وَيَنْشُدُونَ مَدِيحَ الْإِبِلِ وَالشَّاءِ

مَنْ مَغْرِبِ الشَّمْسِ جَاءَ الصَّبْحُ مَنْطَلِقًا

يَمْسِي مُضِيئًا وَمَا يَمْسِي لِأَسْمَاءِ

يَحْيَا بِهِ النَّاسُ أَفْرَاحًا سَوَاسِيَةً

كَأَسْمَا بِكَاسٍ وَأَغْرَاءَ بِأَغْرَاءِ

يَعْبُرُونَ كَمَا شَاؤُوا وَمَا عَزَفُوا

مَنْتَلِقًا يُعَالِجُ أَدْوَاءَ بَنَاءِ

اتَعَرَّفُ الشَّرْقُ كَانَ الشَّرْقُ فِي بَلَدِ

قَدْ اسْتَبْرَاحَ إِلَى يَاسٍ وَإِرْجَاءِ

خَانَ الْحَضَارَةَ فِي صَيْقُلَيْنِ مِنْ بَخْلُوا

عَلَى ابْنِ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ بِأَلْمَاءِ

أَمْ أَنْتَ تَسْخَرُ مِنِّي لَيْسَ فِي وَتَرِي

إِلَّا قَوَافِلُ أَوَازٍ وَفُتُوفَاءِ

هُوَ عَلَيْكَ جِزَاكَ اللَّهُ صَالِحَةً

إِنْ يَتُ أَتْبَعُ إِبْرَاهِيمَ بِلَيْطَاءِ

أَزِيدُ بِالشَّعْرِ وَالْفُصْحَى مُقَدَّسَةً

فَاحْمِلْ عَلَيَّ وَمَا يَعْدُوكَ إِزْدَائِي

أَمَّا سَمِعْتَ بَعْدَانَ الْعَصَا طَرِبُوا

لَمَّا أَهْلُ الْعَبِيدِ الشَّيْخَ بِالْبَاءِ

أَصَابِرُ اللَّوَمِ أَحْيَاءًا وَأَغْفَرُهُ

وَلَا أَنَامُ عَلَى هَوْنٍ وَأَغْفُضُ أَعْيَاءِ

هَاتُوا ابْنَ أَحْمَدَ تَرْضِينِي حُكُومَتُهُ

إِذَا تَمَلَّأَ مِنْ ثَقْلِي وَصَهْبَاتِي

يَطْوِي الْمَوَازِينَ فِي بَغْدَادَ مَنْتَجِرُهَا

بَارِيسَ عَالَمٍ يُقْبِاعُ وَأَزْيَاءِ

تُثَسِّبُهُ صَيْحَةً فِي الْبُشْرِ قَيْدُهَا

فِي بَغْدَادَ تَنْدَبُ الْأَطْلَالَ بِكَاءِ

بِيكَاسٍ جَرَّ أَشْكَالًا حَقِيقَتُهُ

لَمْ يُخْفِهَا بَيْنَ أَظْلَالٍ وَأَضْوَاءِ

يَرْنُو وَيَخْرُجُ فِي مَيِّتِيهِ مِنْ أَبَدِ

كَالْمُؤَمِّمِيَّاتِ بِالْوَانِ وَأَصْدَاءِ

كَمْ شَقُّ نَفْسًا كَسَمَا لَحْمَ لَذَّتْهُ

بِهَا يَمُوتُ إِلَى بَوَّحٍ وَإِقْضَاءِ

إِنْ كَانَتْ اللَّفَّةُ الْفُصْحَى فَهَلْ سَمِعْتُ

سَحَرِ الطَّبِيعَةِ مِنْ صَمْتٍ وَإِيمَاءِ؟

ضَحَكَ مَنْطَلِقُ الْأَنْفَاسِ مَبْتَهَجًا

مَعَ الْحَيَاةِ أَحْمَرْبِنِي وَأَهْوَائِي

سَكَّرْتُ حَبًّا عَلَى صُخُورٍ يَلْزَمُنِي

فِي ظِلْمَةِ الضَّمِيرِ حُبٌّ غَيْرُ نَسَاءِ

أَصَارُ الشَّعْرِ كَيْ تَبْدُو حَقِيقَتُهُ

فِيهَا حَقِيقَةُ مِيلَادِي وَإِنْشَائِي

قَيْدُ بِنَفْسِي لَا أَنْفَكَ أَضْرِبُهُ

حَتَّى أَسْأَلَ فِي جَنْبِي أَعْدَائِي

نَشَأْتُ فِي اللَّفَّةِ الْفُصْحَى مُقَدَّسَةً

حَتَّى اكْتَهَلْتُ وَمَا فَارَقْتُ صَحْرَائِي

اتَعَرَّفْتُ الْعَرَبَ الْأَجْنَازَ فِي بَلَدِ

بِهِ تَحَطَّمُ مِرْقَاجِي وَإِسْرَائِي

\*\*\*\*\*

### مَنْ قَصِيدَةُ: حَشَقَتِكَ يَا سَعَادَ

عَشَقْتُكَ يَا سَعَادَ بَلَا أَنْتَظَارِ

وَمَارِينَا شَكُوتُ لَهَا وَمَارِي

وَصَانِيَةً عَلَيْهِ يَرَى هَوَايَا

إِذَا أَنْفَسْتُ إِلَيْهِ مِنَ الدُّنَا

تهشُّ له وتمسح عارضتيه

تُناغمُهُ لتسببَ ما يُؤاري

بكى فسبكتَ تساعدهُ وأفضى

إلى شدي من القبل الحرار

يفارقُها على أسفر وئس

(فما بعد العشيّة من قرار)

لقد أكل العضيرُ على اشتهاه

خنازيرَ الجوس بلا اعتذار

وقد عصر العضيرُ على اشتهاه

شذا التفاح مُنهتك الإزار

واقفد في سريرته شموئاً

من الأسرار شَيْقَة المُرار

وقد صددتْ بِلابله وغنى

وطاب له السُّفار مع الخُمار

ضياءُ الشمس خُمارٌ يشوش

جلا تبحي باتسعة عُقار

يوجدني الجمال فيما أبالي

قيودي في المشيب ولا وقاري

اللع في ضميري خُلِقَ شَيْخ

وقير من مشائخي الكبار

وأطرق حين أذكرك أن قبيداً

بشط النبل بات على انتظاري

مُفاني الشُّعب فارقها جفاني

إلى العاقول حيث خبا أوري

\*\*\*\*

### إلى أبي العلاء

سيدي أيها البصير واستأ

ني على جهل خبرتي واندفاعي

لك شُكري يدمُ ترزقني شك

كاً وعلماً به يدمُ انتفاعي

عمادتي ذات ليلة ذلك المبادي

بصوت أخافني ذي ابتداء

أنجب الشيخ في المعرَّة مَوَلو

ذا فمما نسلُ حسنه لانقطاع

قلبه ذاق حينما أكل التيد

ح سوان العيون خلف القناع

طمعت نفسه نما حبها الحرو

لم في خلوة الرؤى والمتباع

قلبك للمستطار في وقع الحب

حب قلبي ثلاثين في الصراع

ابصر الموت ممسكاً بيد البعد

شرقياً على اختلاف المساعي

ما الذي ابتغى وفي ظهري ألد

أكون شئ حبسها في ضياعي

أي شيء وراء قبرك لم تكتب

ة في شعرك الوهيد الشجاع

أترى أمسكتك رجماً أم

أرضعتك شجاجة من شعاع

عن شيخى لقد رايتك في سبج

ذلك اطلقت جوقاً من يراع

طبلتك الخافت الجهير على الد

أدهار ملء القلوب والأسماع

\*\*\*\*

### وقفه على طلل

إذا عابوا الوقوف على رسوم

فهل يبقي الجديد بغير طمس

بهاء الكرم نصبه فتزكو

على قديم بكارته وحسب

وما خلعت الخرائب من نفوس

تألمني تقلب رجلة أمسي

تقل بالرب ليس تفنسي

على تعبير ضامرها وأبس

١٣٠٦ - ١٣٩٣ هـ  
١٨٨٨ - ١٩٧٣ م

## محمد المهيري

- محمد بن محمد بن حمودة المهيري.
- ولد في مدينة صفاقس (شرقي تونس) - وتوفي فيها.
- عاش في تونس.
- تعلم في الكتاب فحفظ القرآن الكريم، وعلوم عصره من فقه ونحو، ثم التحق بالجامع الكبير بصفاقس فأخذ الفقه والنحو على بعض شيوخه مثل محمود الشرفي، ومحمد السلامي، ومحمد القفال.
- رحل إلى تونس العاصمة (١٩٠٣) والتحق بجامع الزيتونة، وأخذ العلم عن كثير من شيوخه أمثال: أبو الحسن النجار، وصالح المسلي، ومحمد الهادي النهر، ونال شهادة التطويق (١٩٠٦).
- عمل بالتدريس في الجامع الكبير بصفاقس (١٩٠٦)، وعمل عدل (إشهاد (١٩٠٧)، ثم عدل إشهاد بإدارة الأوقاف (١٩١٣).
- سُمي مفتيًا بصفاقس (١٩٤١) وأرقي إلى خطبة باش مفتي (١٩٤٨)، ثم وكيلًا لرئيس محكمة الاستئناف (١٩٥٧)، إلى جانب عمله متطوعًا للتدريس بالمساجد وتعمير القرآن للامة.
- كان عضوًا مؤسسًا لمكتبة التلمذ الزيتوني بصفاقس، وعضوًا في لجنة الإصلاح الزيتوني، وعضوًا في لجنة تصفية الأحياس.

### الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرتها صحف عصره، منها: قصيدة في رثاء عامل صفاقس الصادق الجولي - جريدة التقدم - ٢٧ ديسمبر ١٩١٠، وله متون وأنظام مفعولة، منها: نظم في التاريخ الإسلامي، ونظم في البلاغة، ونظم في المنطق، ونظم في الصرف، ونظم في الجغرافيا.

### الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات مطبوعة، منها: تفسير سورة يوسف - مجلة مكارم الأخلاق، وشرح أحاديث نبوية - مجلة مكارم الأخلاق، وله مجموعة رسائل فقهية وتقدية، وله مقالات تاريخية - نشرتها مجلة المرائم - المهد الثاني بصفاقس.
- شاعر تقليدي، شعره في متون وأنظام علمية هدف بها تيسير حفظ العلوم لمن يطلبها من الطلبة والتلاميذ، واختصر فيها قواعد العلوم وفروعا على غرار الفية ابن مالك.
- شعره في غير الأنظام منه قصيدته في رثاء عامل صفاقس الصادق الجولي، وفيها تآثر واضح ببنية ابن زريق الشهيرة «لا تعذلي فإن العمل يولمه، ويبدو ذلك واضحا في المبر على نهجها عروضيًا، وفي استعارة تراكيب باكملها من العينية، منها قول المهيري «استودع الله

أعيدُ إلى دياجرها البَوالي  
شبيبَ بَنَتَها بذاكرتي وشَمَسي  
وجدنا العيشَ مَهْلَكُةً وَيَقِيَا  
على أملٍ يُسَبِّحُناهُ التَّلمِسي  
تُصَلِّي في المساجد ألفَ قُرْنِ  
مَوجِدُةً إِلَهَ يَكُلُ نفس  
أريجَ طهارتي فيها نَقِيَا  
وأغسِلُ كاسِي الظمأى وَرِجَسي  
ويا لَيْلِي طُفِرْتُ على التَّسَمِي  
وإنفاقي على شَفَفي وَحَسَسي  
ونُدْخِرُ التَّماتِمَ وفي غَيْبِ  
خَفِي الأَمرِ من شَفَقِ وأَسِ  
رحلتَ وما رَحِلْتُ فَناتَ عندي  
بلا خُجْرٍ أَكْسابُهُ وَياس  
وإِذْكَ ذو الوَفاءِ لهُ ظِلالُ  
على مائتي سَكَنَتْ بِهِ وَغُرُسي

\*\*\*\*\*

### من قصيدة: حبٌ وصلاة

هشُ فستأنها المشجَرُ مَغْشُو  
فَما يُريني أناقِسةً وابتكارا  
تملا الكوبَ جاثِثًا وتَصَفَّدِي  
وَتُبْدي من صَلَوِ ما قَوارِ  
فضُ أَعماقها سَفورٌ فَمَنا نَدِ  
فَما سَتارًا أَوْخَشِيَّةً أو فَرارِ  
يَنعَمُ في يدي، تَكسِرُ عيني  
بها تبوَّحان بهجَةً وأنبهارا  
صاح في مَعصِيَتِك عَسَجَكَ الشَّدِ  
نادي بريقًا لَاعِبِيَّتُهُ مَسْخَطارا  
وَذَبْخنا حِياتنا انتَفَضَتْ بِقَدِ  
فَما بَلَّغْناهُ لَدَهُ وإنهيارا

□□□

في الخضراء لي علمًا وقول ابن زريق «استودع الله في بئداد لي  
قمرًا»، ومنها استعارته أحيانًا كاملة منها «ودعته ويودي لو يودعني...».

مصادر الدراسة:

- ١ - أبو بكر عبد الكافي تاريخ صفاقس، رجال وإعلام التعاضدية العالية للطباعة والنشر - تونس ١٩٨٠.
- ٢ - حامد المهيري، ومحمد بوزغريبة، فتاوي الشيخ محمد المهيري - المطبعة العصرية - تونس ٢٠٠٢.
- ٣ - محمد محفوظ، تراجم المؤلفين التونسيين - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٨٢.

## رثاء الصادق الجلولي

القلب يرجف والأجفان تصدعه  
والعبد غاب وأنى لي أرجعه  
والخطب اعظم إن النفس تحمله  
وما اقتحامك في مرماء يمنعه  
هولاً به ارتجعت الخضراء وساكنها  
وانعمر الكون مذ وافى توقعه  
تلقى الوجوه وجوًا لا حراك بهم  
كانهم صُنعوا يا بشنْ منجعه  
من نكبة قد أصاب الدهر عاملها  
وضلعت بظطوب البين أضلعه  
قذفت أكبادنا أنباؤه أسفًا  
يا لوعاً من مصاب هال مسمعه  
أفدخ به من قضام لا مبرد له  
مقتدر في كتاب الله موعده  
قضى الإله وما للعبد من هرب  
مما قضاه وما يفني تشقعه  
واستغربت شمسنا وقد خفيت  
عنا محيّا واستهواه مطلعها  
لو يقتدى لا راء الهدى من عجب  
ترى التناقض في الإقدا وتسمعه  
استودع الله في الخضراء لي علمًا  
يا طالمًا أبتهجت فينا مصانعه

ساروا به فوق رتلٍ قد أريد له  
يا سابق الرتل رفقا لا تصدعه  
ووعسسته ويؤني لو يودعني  
طيب الحياة ونفسي لا تودعه  
يا حسرتاه على ذاك الهمام ومن  
لمعضل الأمر رعب المصدر مفزعه  
يا حسرتاه على شهيم حليف علا  
للنائبات كسيل حط مهيعه  
استكفّر الدمع إن جاوزن ملأه  
من بعض نعمته يبيكن مصرعه  
ناشدتك الله يا قبحر الفقيد الا  
وافاك من شبّه لو كنت تضجعه  
يا عين سخي عقيًا بعد مصرعه  
واستغفري الله إن جاوزت تجزعه  
ويا صفاقس إن الوزر قد جفلت  
منه الحناجر طعم الروح تُفزعها  
صبرًا بلاذي فما للعبد مقدره  
ما قدر الله مما كان نجرعها  
تفعد الله بالرضوان مضجعه  
واكسيت حلل الأنعام أريعها  
وأن يتيح له الفريوس منزلته  
في مقعد صدق يا نعم موضوعه

□□□

## محمل المولا

● محمد المولا الحنفي.

● شاعر من تونس.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة واحدة وردت ضمن مصدر دراسته.

مصادر الدراسة:

- محمد بن عثمان السنوسي: مسامرات الغريف (ج ٢).

## في رثاء علي بن الباهي بن سلامة

الا كل شيء مُسَلَّقٌ جِسْمَانَةً  
بِذَا الرَّبُّ فِي اللُّوحِ خَطُّ ارْتِسَائِهِ  
فَطَوَيْسٍ لِمَنْ كَانَ مَسْتَعْتَبًا  
غَدَاً سَالِكًا لِسَبِيلِ السَّلَامَةِ  
كِهَذَا الْإِمَامِ الرَّكْبِيِّ مَنْ عَلَيْهِ  
قَدْ انْتَشَرَتْ لِلْقَبُولِ عَالِمُهُ  
وَقَضَى الزَّمَانُ بِحَسَنِ قَضَائِهِ  
وَحَصَّنَ بَدَنَهُ بِالْعِلْمِ كِلَامَهُ  
وَأَبَى مَجِيئًا لِدَاعِي الْجَاهِ  
فَحَلَّ الْقَصُورَ بِدَارِ الْكَرَامَةِ  
فَأَغْمَرَهُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ  
وَأَعْطَاهُ رَبُّ الْبَرِيَاءِ مَرَامَهُ  
فَسَمِعَ أَجَلَ ذَاكَ الْوَرَى أَرْخَاوَا  
بِبَيْتِ كَسِيمٍ أَجَادُوا انْسِجَامَهُ  
حَسْرَى كُلِّ رَفِيعٍ وَكُلِّ مُنَى  
عَلَى الْإِمَامِ هُوَ أَبْنُ سَلَامَةِ

□□□

## محمد الميذاني

١٢٩٦ - ١٣٦٥ هـ  
١٨٧٨ - ١٩٤٥ م

● محمد الميذاني بن أبي بكر.

● ولد في مدينة توزر، (جنوبي تونس)،  
وتوفي في منزل بوزلفة.

● قضى حياته في تونس.

● حفظ القرآن الكريم في مسقط رأسه  
توزر، وتلقى علومه الأولى عن جده، ثم قرأ  
الكتب الشعرية والأدبية والنحو والفقه  
والتنجويد، ثم التحق بجامعة الزيتون، فيه  
تلقى مجموعة العلوم الشرعية والأدبية، والفقه والفرائض والتوحيد،  
حتى نال شهادة التطويل والمالية في القسم الشرعي وفي القراءات.



● عمل في جمعية الأوقاف، كما عمل مدرّساً متطوعاً في الزاوية  
القادرية، ثم عمل مدرّساً بجامعة الزيتونة، ثم تولى خطة الإفتاء في  
مدينته عام ١٩٣٦.

● نشط في عام ١٩١٠ في تكوين خلية طلابية زيتونية.

● كان نقيب السادة الأشراف بالجريد التونسي.

### الإنتاج الشعري:

- له العديد من الدواوين والأنظمة المطبوعة والمخطوطة منها: «الجواهر  
المرصنة لمن أخلاقه دينه» - ١٣٥٩ هـ / ١٩٤٠ م، و«البقية والمرام فيما  
أبى تكفر الأثام»، و«نيل المني والمرام فيما تنفرد به الملائكة العظام»،  
و«حالة القصد والرام»، و«ذخيرة أهل الحسنى في أسماء الله  
الحسنى»، و«مجموع رضيع» - المطبعة التونسية - تونس - سنة  
١٣٥٩ هـ / ١٩٤٠ م، و«المناجاة الهندائية في الشاء على خير البهيرة» -  
(مخطوط).

### الأعمال الأخرى:

- له مراسلات كان يتبادلها مع بعض رجال عصره، وله العديد من  
المؤلفات بعضها مطبوع، منها: «مرشد الأنام في بيان الحلال والحرام» -  
المطبعة التونسية - تونس - سنة ١٩٣٦، و«طبعة النشر والعرف في  
بيان فوائد أسماء أهل الكهف» - ١٣٥٩ هـ / ١٩٤٠ م، و«قلائد المسجد  
المرصعة في تراجم المشايخ الأريمة» - ١٣٥٩ هـ / ١٩٤٠ م، و«العقد  
النفيس الغالي في الرد على أهل الزيغ والضلال»، و«المقاصد القوية  
في الأدوية المجرية»، و«عطية الإله في منافع المياه»، و«المقود الفائقة  
في أسماء الضريق الفارقة»، و«الدواوين المفيدة لما لا يخطر على بال»،  
و«مرشد الإخوان في التوحيد بشرح الشيخ محمد بالريش الشريف».

● شاعر فقيه، رثى ومدح وقرط الكتب وغير ذلك من الأغراض المألوفة،  
له قصيدة (٤٣ بيتاً) في مدح أحد شيوخه، تكرر فيها المعاني المألوفة  
في مثل هذا النوع من المدح الموجه إلى العلماء والمتصوفة، وله مرثية  
نظمها في جده، تصور هداية الخطب وقسوة الفراق في أبيات تتسم  
بعسن السبك وتماسك العبارة ووضوح المعنى، يجعل شعره أقرب إلى  
النظم العلمي، وهو سلس في لفته، واضح في معانيه، فيه خيال قريب  
فيما ينين على وحدة البهت، فتقل الروابط الدلالية بين الأبيات وإن  
ظلت في محيط الغرض.

### مصادر الدراسة:

١ - أحمد البخاري: الجديد في أدب الجريد - الشركة التونسية للتوزيع -

تونس ١٩٧٣.

٢ - محمد مصطفوي: تراجم المؤلفين التونسيين - دار الغرب الإسلامي -

بيروت ١٩٨٢.

## خطب عظيم

خطب يضاهي هول يوم الموعد  
عَمُ الأنام وضمُنَ آل (المُسولبي)  
خطبٌ عظيمٌ رزؤه مِلا الفضا  
سهلاً - ووعراً - ما له من مُجد  
خطبٌ أتى أنسى الحوادث كلها  
وكوى القلوب بنار فقدر مكمد  
سُحب المصائب أبغتنا عجلةً  
هجمت علينا في نهار اسود  
صبّت مصائب، ما رأينا مثلاً  
أبدأ وليس لها مثيلٌ في غد  
وظننت أن النفع جاء، فسقيل لي:  
ناع نعي ذات الهمام الأمجد  
هرعت خلائقٌ جئتُ في نعيه  
فترامى مثل الحجيج بمشهد  
والشمسُ كاسفةٌ وآل طلوعها  
يبكيه بدر التّم، نهم الفرقد  
كسدي غوي يومَ الفراق بشعلة  
ذابت بها، يا ليتني لم أولد  
والدمع يسكب من جفوني هاطلاً  
بدم يسيل على الخدود مبدد  
يا نفسُ ما لك لا تموت لفقدته؟  
أبدأ، ولا لك بعده من سيّد  
يا قلبُ ما لك لا تطير من الضنى؟  
أمسيت بعده في المكان الانكد  
أسفي على تلك المعارف والحجى  
أسفي على شيخ الشيوخ للفرد  
أسفي على ذاك الإمام المجتبي  
أسدٌ ثوى تحت التراب بمُلكد  
لم أنسه حتى أجنل في الثرى  
في لحد قبرٍ بالتراب موسّد  
والصبر خيرٌ في المصائب كلها  
إلا عليه، فإنّه لم يُحمَد

صبري عليه، كصبر ظالم عن شرأ  
بب باردي وقت حرّ مُجهد  
ويعدل صبري كلما ذكر اسمهُ  
وترى كائي في الضميض الأوهد  
ماذا أقول بمن أمات بموته  
جيش الكارم، والسُفْها، والسؤد  
إن الفناء على العباد محتم  
امرُ الإله، ومسا امرُ بمخلد  
يبكيه محتاج، ومسكين غريد  
بى، ما لهم من بعده من مُجد  
من للفقر، وفقره من مكرم  
من للكران وأهله من مُسعد  
من للارامل واليتامى كسافل؟  
من للسلامد بعده من مرشد  
وأحبٌ خلق الله، لله الذي  
أبدأ على نفع العباد مُسرمد  
قال الشريف بمدحه قولاً قد  
بنا صائناً حقاً، وليس بمعتمد  
واقامك الله الرحيم لخلق  
عولاً كفيلاً في الزمان الانكد  
وكفى بعالم «نطفة» «النوري» الذي  
قد قال: رحمةُ خلقِ ربّي المولدي  
ماذا يقول المادحون؟ وأنه  
شهم، تهايم، من أكرم مَحتد؟  
ملكة السباحة، والملاحة، والندى  
أسفي على ذاك الإمام المهتدي  
ورع تقي، عالمٌ مستخلق  
حقاً بأخلاق النبي محمد  
اخلاقه، وسعت جميع الناس من  
قاص، ودان، يا له من أرحم  
والناس كلهم، سواً عنده  
لا فرق بين قريبهم والأبعد  
نو منقبات شامخات كامل  
بجنابه العالي، فلذ وترد

فالأُسْدُ تخجل من مهابته، وقد

أضحت مكارمه كبحر مُزِيد

قمرُ الدجى من حسن وجهه كاسفُ

ملكُ الجميل مع الضمالم الجيد

شهدت له بالفضل أهل زمانه

وغدا حمماه إلى الورى كالمورد

هذا يريد الخير، هذا يستغي

دعوائيه، حتى العدا والجسد

وأشار وألده إليه بقوله:

ولدي له شأنٌ عظيمُ المشهد

في الحضرة العليا يحمل مقامه

لكنه يأتي بوقتٍ أريد

أعني «أبا بكر الشيرازي» المرتضى

فرويت ذلك عن حديقته سُند

هيمُ الرجال تقاصرت عن شأوه

من ربه، قد نال أقصى المقصد

نال المراتب من المهيم ما بنا

لُ المنتهي، أنى يُقاس بمفرد

قطب الزمان، وبشمسه وماله

وأمامه، وبه الأجلَةُ تقسدي

□□□

## محمد الميقاتي

١٢٤٥ - ١٣٠٢ هـ

١٨٢٩ - ١٨٨٤ م

● محمد بن عبد القادر الميقاتي.

● ولد في مدينة طرابلس الشام وتوفي فيها.

● قضى حياته في طرابلس الشام.

● تلقى علومه في إحدى مدارس مدينة طرابلس وعلى بعض شيوخها،  
فلتقن علوم الشريعة واللغة والأدب.

● عمل إماماً وخطيباً، كما عمل بالقضاء الشرعي، ومارس وظيفة  
(ميقاتي) التي انحصرت في عائلته، وتوارثت فيما بينها علوم التوقيت.

● شارك في الحياة الاجتماعية والأدبية في طرابلس، وأقام علاقات  
وليقة مع عائلاتنا من المسلمين والمسيحيين على السواء.

## الإنتاج الشعري:

١ - له ديوان مطبوع بعنوان: «حسن الصياغة لجواهر البلاغة» - المطبعة  
الأديبية - بيروت ١٨٨٧.

● أكثر نظمته في الملح، فمدح وهنأ الأصدقاء والأدباء وأمرأه وأشراف  
طرابلس، وله نظم في شكوى الدهر ومتغيرات الأحوال، لفته سلمة  
ومعانيه واضحة وخياله تنعكس فيه صور نبذة الشعر القديم، أفاد من  
البلاغة القديمة في غير إسراف، وفي شعره تأثيرات واضحة من  
القرآن الكريم وثرات الثقافة العربية والإسلامية.

## مصادر الدراسة:

١ - عبدالله حبيب نوال: تراجم علماء طرابلس وأدبائها - مطبعة الحضارة

- طرابلس للشام ١٩٢٩.

٢ - لويس شيخو اليسوعي: الأدب العربية في القرن الخامس عشر - الجزء  
الثاني - المطبعة الكاثوليكية - بيروت ١٩٢٦.

٣ - مارون عيسى الخوري: ملاح من الحركات الثقافية في طرابلس خلال  
القرن التاسع عشر (ط٢) - منشورات جروس برس - ١٩٨٣.

## بأي أمان

بأي أمان إن لم بأي أمانني

أعسل قلبي من هوى وهوان

تكلف قلبي حمل جورين في الهوى

هما جورٌ من أهوى وجورٌ زمني

وما الذنب ذنب في الفرام وإنما

لعيني وقلبي إذ هما زنياني

رأني زمني حين فضل فسانني

وحين رأني مُفلساً فجفاني

وعادةٌ مثلي هكذا من زمانه

وأحبابه عاري الدرام عاني

أحببتنا منذ الشبيبة والصبا

وعصر تقضى في لقا وتداني

بعيشكمو والعيش عند ذوي النهي

أجل يمين ما يمين لساني

لعل أخا في الله يحفظ حرمة

لعهد أخيه حبذا الأخوان



يَمِينٌ مَحَبٌّ لَا يَزَالُ فَيَسْؤَانُهُ  
عَلَى قَرْطَرٍ مِّنْ يَهُوَاهُ فِي خَسْفَانِ

\*\*\*\*\*

### السيف المفضال

هِيَ مَدْحُ مَفْتِي حِمَصٍ خَالِدِ الْأَنْثَاسِي  
وَالنَّجْمِ مِنْ فَلَكِ النُّجُورِ إِذَا هَوَى  
مَا ضَلَّ قَلْبِي فِي الْغَرَامِ وَمَا غَوَى  
قَلْبُ تَذُنْبًا بِالْغَسْرَامِ وَلَمْ يَزَلْ  
تَوَحَّى لَهُ الْأَجْفَانُ مِنْ شَرَعِ الْهَوَى  
فَقَدَا لَمَّا يَوْحَى إِلَيْهِ مَبْلُغًا  
تَنْزِيَةً خَالٍ فِي الْخُذُودِ قَدْ اسْتَوَى  
وَهُوَ الَّذِي أُخْذِتْ عَلَيْهِ وَثِيقَةٌ  
مِنْ غَمْلِيكَرٍ أَنْ لَا يَمِيلَ إِلَى السُّرَى  
لِلَّهِ مَا لَاقَى بِبَدْرِ شَاهِدًا  
أَنْ لَا شَهِيدٌ فِي الْهَوَى إِلَّا هُوَا  
فَعِلَامٌ يُرَى بِاللَّوَى مِنْ غَرِيبٍ  
وَلِكُلِّ قَلْبٍ فِي الْحُبَّةِ مَا نَوَى  
الْمَنَازِلَاتُ مِنَ الضُّلُوعِ الْمُنْحَنَى  
وَالنَّازِعَاتِ بَضْعُهَا مَنَى الْقَوَى  
وَالْمُرْسِلَاتُ مِنَ الْجَفُونِ مَدَامَعَا  
وَالْمُخْفِيَاتِ بِهَجَّتِي نَارَ الْجَمَى  
مِنْ كُلِّ مَنْ قَضَحَ الْفَزَالَ لَهَاظُهُ  
وَقَوَائِمُهُ أَرْزَى بِبَانَاتِ اللَّوَى  
مِنْ كُلِّ مَنْ جَعَلَ الدُّجَى فَرْعًا لَهُ  
وَالْبَدْرُ وَجْهًا وَالْفَلَائِلُ مُسْتَوَى  
بِلَايِ الْبِدُورِ الطَّالِعَاتِ سَوَاطِعَا  
الْمُنَاقِبَاتِ نَجْوَاهُنَّ لَنْ لَوَى  
لِي مِنْهُنَّ بَدْرٌ تَقَرَّرَ بِالْبَهَا  
عَنْ أَنْ يُصِيطَ الْفُكْرُ مَعْنَى مَا حَوَى  
أَعْنِي بِهِ نَجَلٌ «الْأَنْثَاسِي» الَّذِي  
رِيحُ الْمُنْبَا عَنْ أَطْفَةِ الْمَامِي رَوَى

كَرِيمًا كَرِيمًا فِي الْجَمَالِ وَفِي الدُّنَى  
وَحَسْبُكَ مِنْ وَصْفَيْنِ يَجْتَمِعَانِ  
أَطْلَابُ دَمَرِي أَنْ يَقُومَ بِوَاجِبِي  
وَاسْأَلْ جِبْتِي أَنْ يَحْوَطَ مَكَانِي  
وَهِيَهَاتُ لَوْ يُجِدِي سَوَالُ لَطَالِبِ  
(وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الْقَتِيرِ وَالنَّزْوَانِ)  
يُسَاعِدُنِي وَالْحَرُّ لِلْحَرِّ مُسَعِدٌ  
عَلَى زَمَنِ صِرْفَتِ الْخُطُوبِ سَقَمَانِي  
وَجُورِ حَبِيبِي يَرْبِي أَوَّلَ الْهَوَى  
وَعِنْدَ التَّنَاهِي عَقْنِي وَبِرَانِي  
حَبِيبٌ دَعَانِي لِلصَّبَابَةِ لَحْظُهُ  
فَلَبِثْتُ لَحْظًا بِالسُّقَامِ عِدَانِي  
فِيَا سَائِلِي فِي الْمَبِّ عَنْ بَعْضِ وَصْفِهِ  
خُذِرَ الْقَوْلُ مِنِّي مُؤَمَّلًا بِبَيَانِ  
مِنَ الْعَرَبِ الْقَرْيَا يُعَزِّي جَبِينَهُ  
لِبَدْرِ وَأَمَّا لَحْظُهُ فَيَسْمَانِي  
تَجَمُّعَتِ الْأَوْصَافُ فِيهِ وَأُفْرِتْ  
فَفِي كُلِّ مَعْنَى مِنْهُ نَوْعٌ مَعَانِ  
تَأْتِلُ إِلَى الشَّامَاتِ كَيْفَ تَنَاقَرَتْ  
عَلَى وَجْهِهِ كَالزُّهْرِ فِي اللَّعْمَانِ  
وَلَا سَيْمًا خَالَيْنِ كَالْفَرْقَدَيْنِ فِي  
سَمَا وَجَنَّتِيهِ كَيْفَ يَتَّقِدَانِ  
فَلَا عَجَبٌ إِنْ قِيلَ وَالْبَدْرُ سَافِرٌ  
إِذَا مَا بَدَا لِبَالًا أَضَا الْقَمَرَانِ  
مِرَاشِيَّتُهُ وَالرُّيُوقُ سَكَّرَ وَسَكَّرَ  
وَعَارِضُهُ وَالْخُدُّ أَخْضَرَ قَانِي  
وَلَوْعُ بَنَانِ الْجَنَاسِ فَرِيقُهُ  
وَقَوْلُ عَذْلَوِي فِي الْهَوَى جَبِلَانِ  
تَسْلَسَلُ فِيهِ ثَغَرُهُ وَعِذَارُهُ  
فَسَلْسَلُ نَظْمِي ذَا وَذَلِكَ سَلَانِي  
أَمَّا وَالَّذِي أَنْشَأَهُ فِي الْحَسَنِ نَشْأَةً  
بِهَا وَلَهُمِ بَاقٍ وَصْفِيَّ فَانِي

## محمد النابغة القلاوي

١١٧٥ - ١٢٤٥ هـ

١٧٦١ - ١٨٢٩ م

● محمد بن عبدالرحيم بن عمر القلاوي.

● ولد في «بتامشكطه» (وقيل شغيطال) بالحوض الشرقي من موريتانيا، وتوفي في «شيدل» - شمال إكيدني (بالجنوب الغربي من موريتانيا).

● عاش حياته في موريتانيا.

● درس على يد والده وخاله، ثم سافر لطلب العلم متقللاً بين علماء كثرين إلى أن استقر به المقام مع الشيخ أحمد بن محمد العاقل النيهاني، الذي تكلم على يديه.

● عمل بالتدريس المحضري والإفتاء، ومارس القضاء؛ إضافة إلى التأليف والبحث في شتى المعارف المتداولة في زمانه.

● فقد معظم شعره ولم يثر له إلا على بعض القصائد المنشورة في مصادر دراسته.

● شعره أقرب إلى النظم والمباشرة، ويخلو من تدفق الإيقاع ويميل إلى الصنعة في أنطباعه.

مصادر الدراسة:

١ - النابغة القلاوي: نصوص شعرية مخطوطة - مكتبة الباحث بها بن

الذاء - نواكشوط (توجد صورة بحوزة الباحث).

: «النجم الثاقب» تحقيق محمد بن باباء - المطبعة

لدرسية للمعهد التربوي الوطني - نواكشوط ١٩٩٤.

٢ - المختار بن حامد حياة موريتانيا - المعهد الموريتاني للبحث العلمي -

نواكشوط (مرفوز).

٣ - مقابلة أجراها الباحث محمد الحسن ولد المصطفى مع الباحث بها بن

الذاء حول الشاعر - نواكشوط ٢٠٠٣.

## رثاء

يا أسفَ الدُّنْيَينِ وكلَّ عَمَسٍ اقْلَ

على وفاة شيخنا «ابنِ العاقلِ»

شيخُ الشَّيوخِ «أحمدُ بنِ العاقلِ»

قَبِيرُ أوْبِرِ العلومِ العاقلِ

يا أسفَ المنطقِ والكمالِ

كم بهما أصبح من كِسلامِ

لوقتِه قَسِدَ رِيحُ الفُ رُوحِ

على أصولِ الفقه والفروعِ

السَّيِّدُ المُفْضالِ والعَلَمُ الذي

أمسى بنشْرَ ذكاه ينشُرُ ما انطوى

شبههم لو أن الدهرُ جَادَ بمثله

شبهًا لقَصْرَ عن عَلاه وأرعوى

وجُدَي مَدِيدٍ وأفْرَ لوصالِه

ويَسِيْطُ صَبْرِي في محبَّتِه ارتوى

قد غُيِبَتْهُ يَدُ النُّرى عن ناظري

غَيْبُ اللُّقا يا ليت لا كان النُّوى

لله من داء القطيعة والجَفَا

أو ما لهذا الداءِ يَوْفَا من دوا

وأرْبُ طَرَسٍ من حَبِيبٍ بعده

أصْنَى الفُؤادِ وَرَضَ من جَسْمِي طوى

يحييا به مَيِّتُ الصَّدورِ ويظني

بالقُرْبِ من مَيِّقاتِه شوقٌ سوى

لكن وإن ضُنَّ الرُّمَانُ بِقُرْبِي

باقٍ على عَهْدِي وَنَ قَلْبُ النُّوى

\*\*\*\*

## لكم الهنا

يُورِخ لدار بناها آل كَتِيفِلين

لكم الهنا يا «آل كُـ»

سَفْلينَ يا أهل المائِزِ

جَدُّنَكم فُوق السُّلالِ

بيت المكارم والمفاخرِ

بيتُ لَحْمِ سِنِ يَنافِه

بدرِ السَّيْرةِ فيه سافرِ

قَسِدَ شِهادِه إسْكَندَرِ

مَنْ فَضَّلَه في الناسِ ظاهرِ

والسَّعْدُ حَوْلَ رِجائِه

بالعِزِّ والإقْبِبالِ دائِرِ

وفمُ السَّعْادةِ قد غدا

أرْخُ له بالشكرِ فَاغْرِ

□□□

من ذا الذي من بعددُ يقول: «مَنْ  
يَصِلُ إلَيْنَا يَسْتَعْمَلُ بِنَا يُغْنِ؟»  
من ذا الذي إذا طَلَبْتَ الخَبِيرَا  
«حَدَّثْتُ أَنْبَاءَ كَذَلِكَ خَبِيرَا؟»  
من ذا الذي يَعْرِفُ سِرَّ الحَرِيرِ  
«فَذَاكَ ذُو تَصَرُّفٍ فِي التُّرَيْرِ»  
لَمَّا نَعَوَّه وَذَكَرْتُ فَضْلَهُ  
«كَلَّمِي بِكَيِّ بَكَاءِ ذَاتِ عَضْلَةٍ»  
وَيْتُ سَمَاهِرًا يَلِيلُ اللَّيْلِ  
«مَرُوعُ الْقَلْبِ قَلِيلُ الْجَيْلِ»  
قُلْتُ لَجُلْدٍ مَظْهَرًا أَيْ جَزَعُ  
فَلَا تَكُنْ جُلْدًا وَتَظْهَرُ الْجَزَعُ  
فَقَالَ كَيْفَ الصَّبِّ بَعْدَ مَا عَسَرَ  
فَالدَّهْرُ أَحْوَالًا يَسُوءُ وَيَسَرُّ  
وَقُلْتُ لَمَّا قَالَ لِي آيُنَ الْمَفَرِّ  
أَيَا بَنِ أُمِّي يَابُنَ عَسَمِي لَا مَفَرُّ  
حَيَاتِنَا عَارِضَةٌ وَصَفِيَّةُ  
«فَالْغَيْنُ عَارِضُ الوَصْفِيَّةِ»  
وَالْمَوْتُ نَارُ كُلِّ حَيٍّ أَضْمَمَدَا  
«وَمَا لَنَا إِلَّا اتِّبَاعُ أَحْمَدَا»  
لَوْ كَانَ غَيْرَ اللَّهِ حَيٌّ قَدْ بَقِيَ  
لَكَانَ «أَوَّلَى مِنْ سَوَاءٍ بِالْبَقَا»  
أَوْ كَانَ يُفْسِدُ بِكَذَا مَا نَهَبَا  
لَوْ «كَانَ مِثْلُ مَلِكِ الْأَرْضِ نَهَبَا»  
قَدْ غَابَ فِي اللَّهِ فَنَالِ وَمَثَلَا  
«وَقَدْ يَبْسُجُ الْغَيْبُ فِيهِ وَهَلَا»  
لَمْ يَخْشُ إِلَّا اللَّيْلَةَ وَصَدَدَهَا  
«لَقَدْ سَمَا عَلَى الْعِدَا مَسْتَحْوَذَا»  
وَكُلُّ سُنِّيٍّ تَقِيٍّ يُتَّقِي  
«كَالشَّيْخِ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَذُو تَقِي»  
مَا هَالَهُ مَا هَلْ مِنْ أَعْدَا  
«وَلَوْ تَوَالَتْ زَمَانُ الْأَعْدَادِ»

فِي الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ اقْتَضَى الْإِكْرَامُ  
«كَالْمَصْطَفَى وَالْمُرْتَقَى مَكَارِمَا»  
فَهُوَ لِمَنْ فِي اللَّهِ نَفْسُهُ بَذَلُ  
«نَعَتْ وَتَوَكَّيْتُ بِدَعْوَةٍ وَعَطْفُ وَبَدَلُ»  
فَكَانَ لِمُسْتَدْرِ يَدْعُو كَأَنَّا  
«فَهَلْ فَتَى فَيَكُمُ فَمَا خُلُّ لَنَا»  
وَرَيْمَسَا نَهَى بِرَفَقٍ مِثْلُ لَا  
«يَبْغِي أَمْرًا عَلَى أَمْرٍ مُسْتَسْهَلَا»  
لَهُ عَقِيدَةُ صَحِيحَةٍ لَدَا  
«لَمْ يُلَفْ ذُو النَّطْقِ لِلْجَسْرِ مُنْفَذَا»  
لِلَّهِ يَسْنَدُ جَمِيعَ مَا يَفْعُ  
«كَمِثْلِ كُلِّ صَانِعٍ وَمَا صَنَعُ»  
لَهُ فَتَوَاقَى كُلُّهُنَّ قَسْدَ آتَى  
«فِي النَّظْمِ وَالنَّثْرِ الصَّحِيحِ مُثَبَّتَا»  
وَكُلُّ مَا قَدْ كَانَ عَنْهُ نُقْلَا  
«يَرَاهُ بِصُرَى وَكُوفَرٍ نَقْلَا»  
لَا سَيِّئًا بَنَاتُ فِكْرِ يَبْتَكُرُ  
«وَالنَّدْوَرُ أَحْكَمُ لَغَيْرِ مَا ذُكِرُ»  
عَلَى كَمِثْلِ عِلْمِهِ مَا قَدْ عُثِرُ  
«وَلَا تَقْسُ عَلَى الَّذِي مِنْهُ أَثَرُ»  
مِنَ الْمُخْضَرِّ كُلِّ مَشْكِلٍ يَبْنُ  
لَهُ وَفِي مَضْجُورٍ مَعْنَى لِمَاسْتَبْنُ  
تَشْبِيهِهِ مِنْ شُبِّهِهِ بِمَنْ ذُكِرُ  
«كَزَيْدٍ اسْمُ امْرَأَةٍ لَا اسْمَ ذَكَرُ»  
يَا مُضْجِرَا عَنْ بَنِي الطَّلَبِ  
«أَخْبِرْ مُرَاصِيئَا وَفَاقِ الْمُثَبِّتِ»  
قَسْدَ كَانَ فِينَا وَارِثُ النَّبِيِّ  
«كَسَيْفِ الْغَيْنِ عَنْهُ بِأَجْنَبِي»  
فِي الْحِفْظِ وَالنَّقْلِ نَظِيرُهُ مُنْعُ  
«وَالنَّقْلُ إِنْ يَعْدَمُ نَظِيرُهُ يَمْتَنِعُ»  
كَمْ قَالَ لِلنَّاسِ خَذُوا وَكَمْ وَكَمْ  
«تَبْسِيسِيْنِي الْحَقِّ مُنَوِّطًا بِالْحَكْمِ»

\*\*\*\*\*

## غادة

وغادتم شَبَّهْتُ وصلها بالآكل  
باتت تنادي يا بلال يا بلال  
إحلب لنا بقسرة بالـجَل  
وإنما باتت تنادي أجلي

\*\*\*\*\*

## يارب

يا ربُّ صبرٍ ما له من طاقـة  
من حسن وجه بارزٍ من طاقـة  
من نصره سُـمَيْحُ النصارى  
والشُّسُوقُ كُلُّهُ إِلَيْهِ مَـارَا  
صُفِرْتُ عَنْهُ الْقَلْبُ وهو منصُرفٌ  
إِلَيْهِ والمُصْرُوفُ قد لا يُنصُرفُ

□□□

## محمد الناجي محمود

١٣٧٣-١٤٢٣هـ  
١٩٥٣-٢٠٠٢م



- محمد الناجي محمود أحمد الطحاوي.
- ولد في قرية الشيخ زيد (مركز مغافة - محافظة المنيا - جنوبي مصر)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في مصر وليبيا والأردن والعراق.
- تلقى مبادئ الشعر واللغة عن والده، ثم التحق بمدرسة قرية الشيخ زيد الابتدائية عام ١٩٦٠، ثم التحق بالمدرسة الإعدادية الأميرية بمغافة فالثانوية، حصل على شهادتها عام ١٩٧٥، ثم قصد القاهرة فالتحق بالمعهد المالي للتعاون، فحصل على درجة البكالوريوس في الإدارة والمحاسبة ١٩٩٦.
- سافر إلى ليبيا، وعمل فيها مراجعاً للحسابات، ثم عاد لمسقط رأسه ليعمل إدارياً بإدارة مغافة التعليمية عام ١٩٧٦، ثم سافر إلى الأردن

عام ١٩٨٠ هالعراق، ليعمل في الحسابات في مدينة العمارة، ثم عاد إلى مصر، فعاود عمله في قسم شؤون الطلبة والامتحانات بإدارة مغافة التعليمية، ثم ترقى إلى رئيس لجنة النظام والمراقبة للمرحلة الابتدائية، فمدير شؤون الطلبة بها.

- كان عضواً في مصر ثقافة مغافة، ثم رئيساً للجنة الشعر، ثم رئيساً لنادي الأدب، كما كان عضواً في لجنة الثقافة الجماهيرية في المنيا، وعضو جمعية الشبان المسلمين.
- أصدر جريدة الأدب بمغافة.

### الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان: «سنايل عشق» - الهيئة العامة لقصور الثقافة عن إقليم وسط الصعيد الثقافي - مطبعة المعارف الحديثة - المنيا ٢٠٠٠، وله قصيدة بعنوان: «ذكرى مسروق»، وردت ضمن كتاب «الصلوة الأخيرة» - إبداعات أدباء مغافة - المطبعة المتكاملة بجمعية آل المزام - مغافة (د ت).

### الأعمال الأخرى:

- له مسرحيتان شعريتان هما: «طله حسين - بحر يوسف»، وله لماني مسرحيات شعرية بالعامية المصرية، وقد مثلت على مسرح الهيئة العامة لقصور الثقافة ومنها: «عفواً أنها الأجداد - علينا السلام - عروسة القمح».

- شاعر مجيد، جل قصائده من شعر التفعيلة، متعددة في معانيها، فيما تمتزج بالرمز، وتحتشد جملة بكثافة فيعبر عن بعض معاني الغربة والتميز والبحيرة، أكثر صوره ممتدة، تتواصل بين الأسطر الشعرية في إيقاع بسيط جلي، له قصيدة «هنا القاهرة» تمكس ذاتاً مفترية، مؤرقة بين البعد والقرب والهجر والوصل والسمت والكلام، وتعتبر من عاملة صادقة متراوحة بين عشق المدينة والخوف منها.

- نال درج نادي الأدب من نادي أدب المنيا عام ٢٠٠٠، كما نال عدة شهادات تقدير من قصر ثقافة ومحافظ المنيا، والإدارة التعليمية في مغافة وجمعية الشبان المسلمين، كما كرم بعد وفاته من كثير من الجمعيات وبيوت الثقافة في المنيا.

### مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث محمد ثابت مع أسرة وأصدقاء واستقراء لـ ٢٠٠٣.

## هنا القاهرة

وبيني وبينك..  
ما بين قفري وبينني  
وما بين عشق الأمانى وصمت التفتنى

فما زلاني البعدُ إلا اقتراباً  
وما زلاني الهجرُ إلا وصلاً  
وما كان صمتك إلا جواباً  
وبيني وبينك ما بين بيّني وبينّي  
فزَيْدي اقتراباً..

وزَيْدي عذاباً  
فلن تستطيعي اقتلاعك منّي  
وبيّني وبينك صبرٌ طويلٌ  
وجسمٌ هزيلٌ  
وجملٌ ثقيلٌ

ولكنني أعشق المستحيلُ  
وأغزل في كل يومٍ حكاية  
أسافر بين السطورِ  
فألقاك في أول السطرِ

في آخر السطرِ  
أزاني تعرّثت في البحث لي عن نهايه  
تقوه دروب القصيدة مني البداية  
يحاكمني المحدثون ولا يفرّون  
لن سوّلت نفسه الصفع عني

وبيّني وبينك..  
سرُّ الرحيلُ

وطيفك هذا الذي صار ظلي  
فحين أصلي يصلّي  
وحين أخون أراه التجا لي  
ويغفر دون العتابِ  
ويفتح للصالح باباً فيابِ  
وبيّني وبينك هذا القطارُ  
وطيفك جنبي

وسيلٌ من الباعة الجائدينُ  
وهم يقطعون على النائمين..  
طريقاً لأحلامهم في الوصولِ  
مرايا.. هدايا لكل الصغار..

لكل الكبار..

لن يستعدّ من النازلينُ  
وأعمدة النور تجري وتجري  
فاحسب للصمت عمري  
وكم مرّة

وما زال طيفك يملأ عيني  
أخاف عليك .

تضيعين منّي  
وبيّني وبينك..

صوتُ المحصل للنازلينُ  
- أتذكرون -

هذا القاهره

فأسأل نفسي...

أيذبح من يستقلُّ الشروء؟!

\*\*\*\*

## عودة

وأصعدُ.. وأصعدُ

دوماً إليك

وكلي يقين..

باني سالفك فوق السحابِ

وفوق النجومِ

وأكثرُ بالأرض والخلق والكلُ

يسطو على أغنياتي العدمُ

وأفتقدُ النور في أيلك السرمديّ

يموتُ بطلقي لسانِي

يضيع مكانِي

أحوّل عيني إلى الهاويه

أرى وأراكِ

على الأرض حافيةً عاريه

أعود إلى الله

اشكوه له ما بيا  
يعيدني إلي كياني

\*\*\*\*\*

## من قصيدة: غربة

تقولين قبل فوات الأوانِ

أفئدُ

وما زلتُ أسألُ نفسي

وفي القلبِ يعيْتُ

بعضُ التردُّدِ

بعضُ التعلُّقِ

هل امتلطي صهوةَ الحلمِ

أضفي إليك

وأتركُ خلفي نهرًا من

العشيقِ

شيئًا من الذكرياتِ الجميلةِ

أمي الحزينةِ

حقلًا من الصبابةِ النائمينَ

انتظارا

تقولين قبل فوات الأوانِ

أفئدُ

ولكنني لستُ ممن أجادوا

امتطاءَ الهُروبِ

التعلُّقِ عُمراً بأحبِّالكِ

الواهاتِ

هما ميتتان وإحداهما بالتعلُّقِ

يا غربة ضلَّلتها المساحيقُ

ماتت فيها حروفُ الهجاءِ

□□□

## محمد الناصر الصدام

١٣٢٦ - ١٤١٣ هـ

١٩٠٨ - ١٩٩٧ م

● محمد الناصر بن عبدالحفيظ بن حمودة الصدام القيرواني.

● ولد في مدينة القيروان (تونس). وتوفي ودهن فيها.

● قضى حياته في تونس.

● تلقى تلمهه الأولى في المكتب القرآني، فحفظ القرآن الكريم وتعلم اللغة العربية وأدبها. ثم أكب على القراءة الحرة والمشاركة الحية في الحياة الثقافية حتى استوت ثقافته ذاتياً، وكانت مكتبة أسرته وأفية بهذا الفرض.

● عمل في مهنة الفلاحة وظل يرتزق منها حتى وفاته.

● شارك في المهرجانات والمؤتمرات الأدبية وخاصة عكاظيات تونس، كما نشط بشعره في مكافحة الاحتلال الفرنسي وأطلع على قضايا التحرر وشارك فيها.

● الإنتاج الشعري:

- له ثلاثة دواوين: «أبتهاالات» - الدار التونسية للنشر - تونس ١٩٦٨، ومناجاة - الشركة التونسية للتوزيع - تونس ١٩٧٤، وموجهات - تونس ١٩٨٥، وله مطولات شعرية مسجّل فيها الغزوات والفتوحات الإسلامية في بداية الدعوة، منها قصيدة مجتهد حركة الفتوح الإسلامية من «غزوة بدر» وإلى وقائع الفتح العربي في أفريقيا بالغا مدينة القيروان، وله قصائد نشرت في بعض مجلات عصره منها: قطعة شعرية نشرت في نشرة نادي الآداب - دار الثقافة - القيروان، وقصائد نشرت في حلقات عكاظية - تونس (إلصامصة).

● اقتصر شعره على الغرضين الديني والوطني، فله نظم في التوسل والدعاء تكثر فيه الأساليب الطليعية، ونظم في مدح النبي (ﷺ) وصحابته، والفتخر بعراقه العرب وماضيهم، ورثى الذين استشهدوا تحت نيران المحتل الفرنسي مثل قصيدة «الشهيد» التي أثن فيها الشاذلي بن عباد، كما نظم في التشديد بالرئيس الفرنسي (ديجول) مطالبا فرنسا بالرحيل عن تونس، وله نظم في التصوف يزاوج فيه بين المعجم الديني والصوفي، إلا أنه التزم الصور الذهنية والمباشرة مبتعداً عن الصور الرمزية واللغة الإشارية التي عرف بها المتصوفة، جند في معانيه والتزم وحدة الموضوع، لفته جزلة وتراكيبه متينة، ومعانيه واضحة، إلا أن خياله قريب، وتتسم قصائده الوطنية بعلو النبرة الخطابية والحمامية.

● لُقّب بشاعر التصوف، ونال جوائز رئاسية لمشاركته في عكاظيات تونس.



- ١ - التهامي ثقرة: مقدمة ديوان منجاة - الشركة التونسية للتوزيع - تونس ١٩٧٤.
- ٢ - الحبيب شيمويو: نشرة الأريمية - وزارة الثقافة - اللجنة الثقافية القومية - تونس ١٩٩٢.
- ٣ - محمد الفاضل بن عاشور: مقدمة ديوان ابنهالات - الدار التونسية للنشر - تونس ١٩٦٨.
- ٤ - محمد بونيتة: مشاهير التونسيين - دار سيراس - تونس ٢٠٠١.
- ٥ - الدوريات:
  - للنجمي الكعبي: رجل الفطرة والدين القويم - جريدة الصباح - تونس مارس ١٩٩٢.
  - الهادي خضر: رجل شاعر التصوف - الفلاح - جريدة الصباح - تونس ٣ من مارس ١٩٩٢.
  - قاسم الخطاط: الناصر المصمم - جريدة الصباح - تونس ١٩٩٢.

## مناجاة

أُرني جلال تجلياتك  
يا مَنْ وجودي من هيئاتك  
أنت الذي في خِلقتي  
برزت بواهر مُبدعاتك  
من طينة صمّدتني  
ونفخت فيها من حياتك  
إن تسجد الأملاك لي  
فسيجودنّ أبدأ لذاتك  
حملتني ما أشفقت  
منه شواهد راسياتك  
تلك الأمانة لم يُطغ  
ها كائن من كائناتك  
حملني لها ياذا الجلال  
لّة من خوارق معجزاتك  
كن حافظي ومُؤدّي  
لاكون فيها من رعاتك  
إن كنت عبداً ملتبساً  
فالصفح عني من صفاتك

يا ربّ حُفّك واجبٍ  
من ذا يقوم بواجباتك  
إني أنقيتك ما استطعت  
مَنْ ذاك حسبي من ثقاتك  
عجزي وضعفي ظاهري  
عن أن أقوم بموجباتك  
يا فالق الإصباح وال  
إصباح للظلمات هاتك  
بجلال وجوهك باسمك ال  
أسْمى بِحكم بيّناتك  
بالمصطفى المختار نو  
ر النور من مشكاة ذاتك  
أمن عليّ بوصلي  
فلانا الفقير إلى هيلاتك  
يا قلبُ لا تفسفل ويا  
عينِ استفيقي من سُباتك  
كئُسر الخطأ مني فيا  
نفسي تخلي عن هُناتك  
وتجرّدي وتطهّري  
قبل انبعاثك من رُعاتك  
فرصنْ نعنْ فلا تُفُ  
لك فكلّ خُسرٍ في فواتك  
إن متّ عن دنيا الفنا  
تجدي حياتك في ممالك  
الفضول في أن تسلكي  
سُبل النجاة إلى نجاتك  
وصراط ربّك مستقي  
م والسلامة في ثباتك  
يا ممرّ إنك كادخ  
كُدخ للجدّ إلى وفاتك  
من بعد ما أنبت في الدّ  
دنيا نباتاً من ثواتك  
وخلقت أمشاجاً قُصوّ  
وحّ ما تفرّع من نباتك

كن محسناً فعمسالك بال  
حسناتك تذهب سيناتك

\*\*\*\*\*

## أنت الوجود

أنت الوجود الذي ما قبله عند  
عن كُنْهك ارتدَّتْ الأوهامُ والظُّهُمُ  
وخالق البدن لا بدء يحيط به  
فدع أكاذيب من ظنوا ومن رجحوا  
أنت القدير الذي من صنع قدرته  
هذي العوالم والأفلاك والسُّنَمُ  
أنت البديع الذي أبدى بداعته  
في صنعه الخلق والإعجاز والنظم  
أنت اللطيف الذي الفاظه شملت  
من في بسيطته لو أنهم علموا  
لنا مُجسِّدٌ نعمائُه أبداً  
وهو القسديم الذي لم يُبْلِه القسَمُ  
نور السموات والأرضين خالقنا  
باري البرية لا تُحصى له نعم  
وهو الرحيم الذي في الأرض رحمته  
بين الأنام بهما لم تُقطع الرحم  
محمداً سيد الدنيا من أزهت  
ببعثه الأرض ونجابت بها الظلم  
ولاح نور الهدى في كل ناهية  
ودانت العرب والأترك والعجم  
فما اشتراكية الإسلام لو فهموا  
إلا التي اليوم باتت تُنشد الأمم  
عليها مبادئها مُثلى طرائقها  
بها التعايش بين الخلق ينسجم  
ودين ربك ما الإسلام جاء به  
دين قويم إليه ألقى السُّكَمُ

\*\*\*\*\*

## سَحَنون

سَحَنون عهدك في الزمان يعود  
صنق الجهاد فأتجر الموعود  
سَحَنون كم لهجت بك الدنيا وكم  
غنى بذكرك صسبيرة وزود  
هذا مقامك قام بعد عفايه  
وعليه من خلل الجلال بُرود  
وكذا يكون اليوم بعث تراثنا  
وكذا منا يُبدل المجهود  
فلذا تولي أمرنا أُمفائنا  
حسن المال ويُلق المقصود  
ولت عهود النخس عنا وانقضت  
وأنت عهود كلهن سُعود  
زمن يبسط شُربنا بأن بلادنا  
ستعود أيام لها وعهود  
فالقديرون اليوم عاد فضايرها  
وبها تجمع طارف وتليد  
رقادة انتسبت بها ومعال  
بعثت وخلق في البلاد جديد  
وكذا المواطن إن رقت وتحضرت  
كثير البناء بهن والتشييد  
عودي لجديك دار عُقبة واسلمي  
ماضيك في هذا الشمال مجيد  
قد كنت للعرب أن أعذب منهل  
تطوى الفلاة لقمحده والبيد  
وبُعيت رابعة الثلاث تجلة  
شأنك لعمر كذا لا يُنال بعيد  
كم من شهيد فاح باستشهاديه  
في ذي البقاع كما يفوح العود  
كالمصاحب الباقوي صاحب بيعة الر  
رُضوان جل مقامه المصور  
أعلام صدق مخلصون جهاتهم  
في الله كان لهم به تأييد



دارُ المعزِّ اليومُ طلبَ مناخِها

مثلُ الرِّيا منها تفوحُ ورودُ

أنى نزلتْ بهــــــــــــــــا نزلتْ أجْنُءُ

فيهونَ طُلُعُ الباسقاتِ نضيدُ

كم من مــــــــــــــــاتنْ خُلدتْ آثارُها

فيها الأغالبُ الأباةُ المئيدُ

كالبركةِ العظمى وجامعِ عَقبيـ

لهمما على مرِّ الزمانِ خلودُ

يا قيروانَ اليومِ تبهي واسحبي

نَيْلاً فهذا يومُك المشهورُ

يومُ تقامُ به الحافلُ فرحُـ

بُشرى لكلِّ المسلمين وعيـدُ

غمرَ الضياءُ الأرضَ في ميلادِ مَنْ

فُتِحَ الوجوهُ به فكان شهرودُ

طه الرسولُ محمدٌ نورُ الهدى

خيرُ البريةِ أحمدُ المصورُ

\*\*\*\*

### لولاك ما كانتِ الأكوانُ لولاك

في مدح الرسول (ﷺ)

لولاكَ ما كانتِ الأكوانُ لولاكَ

فما لنا ملجأً إلَّاكَ إلَّاكَ

تعيِّرُ اللَّبَّ والانهامُ قد مجزّتْ

عن كُفٍّ ذاتك أو إدراكِ معنك

فانت نورُ الهدى والمجتنى وسنّى

هذا الوجوهِ وفوقِ الوصفِ معنك

سرُّ الخليفةِ سعدُ الله رحمتهُ

للعالمين، وحسبى ذاك إدراكا

يا ماحياً مذ بدتْ أنوارُ طلعتِه

محتَ من الأرضِ إلحاداً وإشراكا

ومرشداً هادياً للخلقِ بثنما

عن البرايا جهالاتِ وأهلاكا

بشرى لنا أنت في الدارينِ ناملها

كما هديتُنا لله بـثُشراك

أنت الشفيعُ علينا والرؤوفُ بنا

رُحمانك بي يا رسولَ الله رُحمانك

إنا قصصناك في الجلى وانت لها

ولم يخبِ مَنْ يصمدُكُ إمَّ مَقنناك

فالمسلمون حيارى في مواطنهم

تلقَّعوا من لباسِ الذلِّ أشواكا

فنظرةُ منك تُحيينا وتُسمدنا

حيّاك من سيُّرِ الأفلاكِ حياك

وللجنابِ انتسبنا كيف تُهلِّنا

حاشا حنانِ الذي أعطى فأرضاك

منك العوالمُ منشاءها وتبداها

ورحمتهُ الله فيها كان منشاك

فالفوتُ فالغوتُ يا من يستغيثُ به

مَنْ في الثُّلا والدُّنا إنمنا وأملاكا

فهل يضيقُ بنا جاءُ وقد نصبتْ

لنا العيـداً للذِّى والكثيرُ أشراكا؟

فإنْ جاءكُ جاءُ لا يُضَيِّئُهُ

مَنْ إصطفاك حبيبُنا ثم إنناك

إنا سألناك يا ربِّ بحرِ مستبهِ الد

أمانَ والعفو عنا يومَ تلقاك

وبالضجيعين صليّك النبيّ وبالد

خاروقِ أرسلَ علينا سُطَّـبُ نَعماك

بجيدِ ذي التقى زجِ البتولِ وذى الد

نورينِ عثمَّانَ يا ربِّ دعويناك

وبالصحابِ أهلِ الصدقِ مَنْ سلوكا

سبيلَ أحمدَ لم ييغوا سوى ذاك

اجعل لنا مخرجاً من أمرنا وقنا

سورةَ الحسابِ بهم ربي سألناك

وأن تكونَ جميعتُنا في جوارهم

ننينا وأخسرى، وأمَّنَّا بلاياك

ثم الصلاة على خيرِ الورى شرفنا

من قد آمنا به خسرنا وإهلاكا

## من قصيدة: عليك اعتمادي

عليك اعتمادي في العُلَمَات خالقي!  
فما لي سوى رحمان عند المضائق  
فكم نَحْمُ أَوَّلِيَّتَنِي ولطفت بي  
وكنت مجير في الخطوب الطوارق  
ويُسِّرْتُ لي أمري، وفَرَّجْتَ كُرْبَتِي  
وكم قدم لي صُنَّتَهَا في المزالق  
اضلُ فَنَهَدِنِي السَّبِيلَ رعايَةً  
فإنك لا تُخْفِي عليك حِقَاتِي  
واهفو فتعفو رحمةً وتحنُّنا  
على مذنَّبٍ قد تاب توبةً صالِق  
تباركتَ ربَّاً هادِياً ومُرْسِلاً  
لن كان عبداً مخلصاً غير أبق

□□□

محمد الناصر كبرا

١٣٣٣ - ١٤١٧ هـ  
١٩١٤ - ١٩٩٦ م

- محمد الناصر بن محمد المختار بن محمد الناصر بن عمر الفاروق.
- ولد في قرية غرن غاوا (نيجيريا).
- قضى حياته في نيجيريا والسفلى وزار الحجاز حاجاً.
- تلقى علوم الفقه والنحو والحساب والفلك والتصريف والتوحيد والحديث عن مالم إبراهيم نظفني، وأتم علومه على مسمود الجنزوري الأزهرى الطرابلسي، ثم مالم سابو قو فرومبي، كما درس على قاضي بني الحاج مصطفي، رحل إلى مدارس أخرى، فدرس على مالم ثاني الإمام والشيخ عبدالرحمن، كما أخذ الطريقة القادرية عن الشيخ إبراهيم نظفني.
- كان خليفة القادرية الأكبر في نيجيريا، كما كان عميداً لكلية الشريعة في جامعة كوو، وتولى النيابة عن قاضي قضاة كوو.
- كانت زاويته في مدينة كوو مزاراً لكثير من الذاكرين يومياً، كما شارك في التسابيع الدينية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان: «صباحات الأنوار من سبحات الأسرار» - ١٩٩٩، وله ديوان بعنوان: «ألفية السيرة».

والآل والصحب والاتباع ما ازبحمت  
على الحسمى أمم ترجسو عطايك

\*\*\*\*\*

## الشهيد

الله أكبر، قد قضيت شهيدا  
فانعم بجنات النعيم خلودا  
وإذا توارت في الثرى لك صورة  
فالروح قد فكت لها قييدا  
وسمت ترفرف في الوجود طليقة  
ثعلبي الأعادي الغاصبين وقودا  
بل انتم الأحياء يا شهداءنا  
والله مجّد فضلكم تمجيذا  
وحباكُم من رضا وكراماً  
رزقاً وعيشاً في جماء رغيذا  
مسا الميت إلا المستكين لظالم  
طاغ تجاور في العدا خُددودا  
والمسلمون أصرة في أرضهم  
حاشي يكون المسلمون عبيدا  
يا ربنا إحدى الصنيتين وهننا  
والنصر نرجسو منك والتأييدا  
إنا صمدنا واضعين نفوسنا  
رثنا إلى إبطاننا ورضينا  
فاستاصل اللهم دابر من طغوا  
ويغوا ويذئ شملهم تبديدا  
ولتمض يا شعبي الكريم (مريدا)  
ومعبدًا سبل العُلا تعبيدا  
حتى نصقّفه جلاء كاملاً  
وتخيب المستعمر الرعديدا  
ويعود للإسلام سالف مسجده  
وبه يؤخّد صفتنا توجييدا

\*\*\*\*\*

## الأعمال الأخرى:

- له مؤلف بعنوان: «جبر الخاطر في ذكر مشايخ معبد القاصر».

● شاعر عالم متصوف، اتبع مناهج شعراء التصوف ومفاهيمهم، فمدح بعض شيوخه وتوسل بهم وعدد أسماء الشيوخ في الطريقة القادرية، وذكر أماكنها وأزادها وشيوخها مثبِّتاً على علمهم وحلمهم وتقواهم، له قصيدة تحتشد بمعاني التصوف، تشد الحقيقة والوصول، وتقيم في محبة الله ورسوله، مجمل شعره يدور حول حالات من العشق الصوفي في لغة موحية محتشدة بالرمز والمعاني الباطنية، مستنبطة من أساليب البديع مثل التورية، كما تستفيد من بعض الخصائص الصوتية فتكسب شعره إيقاعاً جزلاً، فيأتي مؤثراً في مجاله، تتردد في قصائده مفردات السكر والمثاق وكأس الطريقة، على أنه يصيبي أهل البنادير والرقص بما يجعله أقرب إلى الدراويش.

## مصادر الدراسة:

- ١ - آدم عبدالله الإزري: مصباح للدراسات الأدبية في الديار النيجيرية - لاغوس ١٩٩٢.
- ٢ - أبوبكر علي: الثقافة العربية في نيجيريا من ١٧٥٠ إلى ١٩٣٠ - (مخطوط).
- ٣ - حافظ شروما: الشعر الإسلامي لدى بعض علماء مدينة كنو - رسالة ماجستير - جامعة بابرو - كنو ١٩٩٥.
- ٤ - شيوخو أحمد سعيد غلاننت: حركة اللغة العربية وأدائها في نيجيريا - المكتبة الإفريقية - دار المعارف - القاهرة ١٩٨٢.
- ٥ - ياسين عبدالرحمن حمزة: خدمة الثقافة العربية من طليان للثقافة الإنجليزية المسيحية في نيجيريا - مطبعة للتقدم - نيجيريا ١٩٩٦.

## وصلت إلى الحقيقة

وصلتُ إلى حق الحقيقة بالحق  
بُعِدَ سُقَامِي فِي حَقِيقَةِ حَقِّهِ  
بَعْلَمِ وَنَوْقِ وَاكْتِشَافِ مَحَقِّقِ  
تَعَلَّمْتُ عِلْمَ الْجَمْعِ مِنْ قَبْلِ فَرْقِهِ  
مَحَمَّقْتُ نِظَامَ الْكَائِنَاتِ بِخَلْقِي  
وَأَفْنَيْتُهُ مِنْ بَعْدِ إِحْكَامِ سَحَقِهِ  
وَمِنْ بَعْدِ ذَا أَبْقَيْتُهُ لِشَرِيعَتِي  
فَلَوْلَا لِسَانُ الشَّارِعِينَ لَمْ أَجْقِهِ  
وَإِنْ كُنْتُ تَدْرِي مَا الْوَصُولُ فَحَيِّهْ  
إِلَيْنَا لِتَدْرِي كَيْفَ حَالَةُ صَبَقِهِ  
سَتُعْلَمُ عِنْدَ الْإِمْتِحَانِ مَكَانَتِي  
وَتَرَفَعُنِي مِنْ تَحْتِ قَوْلِي بِفَرْقِهِ

وَإِنْ كُنْتُ لَا تَدْرِي الْوَصُولَ فَسَلِّمْ

وَكُلِّ أَمْرَنَا لِلَّهِ مَرْشِدُ خُلُقِهِ  
لَقَدْ عَرَفَ الْإِقْطَابُ أَنِّي عَارِفُ  
بَحَيِّي وَسَارِي سَنَا نَوْرِ بَرْقِهِ  
سَتَنْبِيكَ مَصْرُ إِنْ سَأَلْتَ خِيَارَهَا  
بِحَالِي وَإِنِّي فِيهِ يَعْقُوبُ شَوْقِهِ  
وَفِي بِلَدِ اللَّهِ الصَّرَامُ أَعَزُّهُ  
دِرْوَنِي أَوَّلُ التَّحْقِيقِ فِي حَقِّ حَقِّهِ  
هَمَمْتُ بِأَمْسَاكِ الْعَصَا عِنْدَ بَيْتِهِ أَلِّ  
حَرَامِ فَقَالَ الْمَجْتَبَى الْقُطْبُ أَلِّ  
وَفِي طَيْبَةِ الْأَنْوَارِ فَاحِ كِرَامَتُهُ  
عَبِيرٌ مِنَ الدُّلَى فَفَرَزْتُ بِنَشَقِهِ  
وَإِنْ نَظَرَ الْخُفَّاشُ نَقْصًا فَلَيْمًا  
رَأَى نَقْصَهُ الْمُرْكَزُ فِي نَوْرِ حَقِّهِ

\*\*\*\*\*

## نعم ترقص الأعضاء في الذكر

شَرِينَا يَطْلُبُ الشَّرَابَ الْمُرَوِّقَا  
شَرَابًا طَهُورًا يَنْتِجُ الْعَزَّ وَالنَّقَى  
سَقَانَا كُؤُوسَ الْأَنْدَرِينَ كِرَامَتُهُ  
مَدِيرُ حَمِيَا الرَّاحِ أَكْرَمُ بِمَا سَقَا  
فَسَلَّابَتْ بِهِ أَرْوَاهُنَا وَقَلْبُونَا  
فِيَا حَبِذَا ذَاكَ الشَّرَابَ الْمُرَوِّقَا  
فَهَمْنَا بِهِ سَكْرًا وَصَحْنَا تَهْنُكَا  
وُحْنًا بِأَسْرَارِهَا مِنْ قَسَا رَقَا  
فَلَوْ ذَاقَ طَعْمَ الْمُسْكِرِ يَوْمًا وَثَلَاثَنَا  
لَطَارُوا بِرَقْصًا وَعَافُوا التَّشَدُّقَا  
نَعَمْ تَرْقِصُ الْأَعْضَاءُ فِي الذِّكْرِ دَائِمًا  
إِذَا ذُكِرَتْ عَهْدَ الْحَبِيبِ تَشْوِيقَا  
فَلَا تُذَكِّرُوا رَقْصِي إِذَا مَا ذُكِرْتُهُ  
وَهَلْ تَرْقِصُ الْأَعْضَاءُ إِلَّا تَعْدُّقَا

## سلام

سلام واشواق وخير تحية  
إلى من سما في المجد أرفع رتبة  
أتاني كتاب منه كالمسك عرقة  
تضمن ودأ خالصا في المحبة  
وحقكم لست الذي ملّ صاحبا  
ولا نقض ميثاق الأخلاء خلتي  
وتذكر مسعائك الشريف لدارنا  
وزرة أخوان ولقيا حبة  
وحكمت فينا صادق الود والولا  
على أنه خصم لنا في الخصومة  
نعم ارتضي في حكمة كل عارفر  
وإن كان لي خصما وشيبيّ بتهمة  
وأهزم رأي أن تؤلّي قضاةنا  
كريما حلينا عادلا في القضية  
أبا يوسف الشهم الهمام أبا العلا  
أبا العرفن من يرجي لكل ملية  
سمي خليل الله يحكم بيننا  
وهسبي به قاض إذا النعل رلت  
نكرت وفاء مرة بعد مرة  
وليس عجيبا فهو سباق غاية  
لئن كان هذا حاكما في قضائكم  
وصادقنا المفتي لكم في الحقيقة  
ونجلي وصنوي شاهدين لديكم  
علينا بتقصير فما وجه حيلتي  
وناهيك من رب البرايا محكما  
على عاجز تعلوه أضعف نعمة  
وإني عن حق المصدق لعاجز  
فكيف بحق الله باري البرية

إذا نكسر الأحباب طارت قلوبنا

إلى رؤية محبوب تشدو تحركنا

\*\*\*\*\*

## شريفا بدار الذكر

شريفا بدار الذكر كائنا هنيئ  
فاهلا بدار الذكر دار الخلاعة  
شريفا بدار الذكر خمرا لذينة  
فاهلا بدار الذكر دار الحبسية  
فاهلا بشيخان هناك رعارع  
فاهلا بشيخان الطريق العلية  
واهلا بضراب البنادير مرهبا  
بكم ضاريي البندير غوثر الخليفة  
فاهلا بضراب المنصاة مرحبا  
بكم ذاكرين الله في كل حالة  
فاهلا بارياب الهيام ومرحبا  
بكم من مسواريد الإله الأجلة  
مسواريد لم ياتخذهم لوم لثم  
يريدون وجهه الله بالاستقامة  
مسواريد عبيد القادر العارف الذي  
يلقي مريد به كؤوس الحقيقة  
إليك تميتاتي ولا أنس ماعة  
شريفا بدار الذكر كاس الطريقة  
ورفر فرح الأعلام ثم وزمزم  
بنادير يحسوها هدير المنصاة

□□□

## محمد الناصيف

● محمد الناصيف.

● شاعر من لبنان، وكان معاصرا لملي بن محمد الأمين المتوفي

١٢٤٩هـ/١٨٣٣م.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة واحدة وردت ضمن مصدر درامته.

#### مصادر الدراسة:

- ١ - جالو إبراهيم: الشعر العربي في شتقيط في العصر الحديث - كلية اللغة العربية - جامعة الأزهر - القاهرة ١٩٧٩.
- ٢ - سيد محمد بن مقل: تحقيق جزء المديح النبوي من ديوان محمد النان بن المعلى - للدراسة العليا للأساتذة - موريتانيا ١٩٨٤.
- ٣ - محمد بن تظيل: تحقيق غرض مدح محمود النان للشيخ الخديم - للدراسة العليا للأساتذة - موريتانيا ١٩٨٤.
- ٤ - محمد بن محمد محمود: مدائح محمود النان بن المعلى في أبناء الشيخ محمود بن أممي - كلية الآداب - جامعة نواكشوط - موريتانيا ١٩٨٩.
- ٥ - محمد ولد بوب: منخل إلى دراسة الفنون الشعرية في ديوان محمد بن النان بن المعلى - كلية الآداب - جامعة نواكشوط - موريتانيا ١٩٨٦.
- ٦ - داووين شعراء أهل الزوايا الموريتانيين في مزايا الشيخ الخديم - المطبعة الطوبوية - طوبيا - السنغال (د.ح).

#### أَتَدْنِيكَ مِنْ سَعْدِي؟

اعين متى ما ترقى فاضت غروبها  
ونفس إذا انساحت تواتت كروبها  
أراح عليها الليل عازب منها  
فكادت تبارج الهيم تذيبها  
وقصص صدر ما يساغ غروبها  
إذا وقفت وارادت فيها نحيبها  
إلى غلة ما يبرد الماء حرها  
ونفكة جسم ليس يخفى شحوبها  
فجفك مكحول بصاب وفي الحشا  
نيار الهوى العذري ذاك لهيبها  
إذا خدمت في القلب شب خمر أمها  
تذكر أيام تولت خطوبها  
وغمر ليال بالاماني أقبلت  
بها غفل الواضي وغاب رقيبها  
تغنى دباب اليعن في حنوتها  
وناحت قماريها ونج سكوبها  
ويئت زرابيها وصفت نمارق  
من اللهو يمشي الناظرين عجبها  
بها غنيت سعدى على حين غفلة  
من الدهر يسطاد العقول خلوبها

وما كان هذا الصدف هجرًا ولا جلى  
ولكن ربي عالم كيف مسحتني  
وأنت بقلبي ساكن بل بناظري  
وولكم ذخري ليوم المثوبة  
إذا ما جنى زيد فما عمرو غارم  
وليس يجازي غير رب الجورية  
زيارتكم فرض علينا وواجب  
بها نرتجي الحسنى وتفسير زلة  
وحظكم وافر من الله وافر  
فلا غمرو إن بلغت أرفع رتبة



محمد النان بن المعلى  
١٢٩٨ - ١٤٠٣ هـ  
١٨٨٠ - ١٩٨٢ م

- محمد النان بن المختار بن المعلى الحسني.
- ولد في قرية الموسمية بضواحي المزدرة (جنوبي غرب موريتانيا)، وتوفي في منطقة العق (جنوبي غرب موريتانيا).
- قضى حياته في موريتانيا.
- تعهده أبوه بالتربية والتعليم، وحفظه القرآن الكريم وصحفي البشاري ومسلم، كما درس عليه المثلون الأولية في الفقه والمقيدة والسهرة والنحو، ثم التحق بمحاضرة محمد بن بنيمان فدرس عليه علوم الشريعة واللغة والآداب والتصوف على الطريقة القادرية.
- شارك بشعره في البغاح عن الطريقة القادرية، كما كان له دور بارز في نشر الوعي العلمي والثقافي بين أبناء قبيلته.
- الإنتاج الشعري:  
- له شعر كثير (مخطوط).
- شاعر غزير الإنتاج طويل النفس، نظم على الموزون المقيس ملفزًا أغراضه، وجاء أكثرها في المديح النبوي ومدح أسيادها وأصدقائه. يقلب على شعره الحسن الديني فتميل بعض أبياته إلى المعنى الوعظي وتقارب الحكمة، أنافذه ولفته جزلة قوية تتأثر بمجم شعراء الجاهلية ومعانيهم، وخيال جزئي، في قصيدته البالية تظهر مقدرته على سملعة اللساني وقوة الاستطراد، كما تظهر فيها اقتباسات وتصميمات من القرآن الكريم، ومن الشعر الجاهلي.

تأطُرُ في الرِّيطِ اللوشى وتنتنى  
 كما سال رشاف الفِصال طروئها  
 او البانة الغداء في مِيعَةِ الضحى  
 سقاها الندى فاهترأ مأذا قضيبها  
 وتفتُرُ إِياضَ الحيا عن موارض  
 عذاب كَنُوزِ الأفحوان غُروئها  
 وتحسِرُ عن رِيان فقم تزيتُه  
 يدُ من دم العشاق علُ خضيبها  
 امن بعد هاتيك الليالي التي خلتُ  
 تلذُكُ لك اللذاتُ او تستطيبُها  
 الا تلك سعادى اعرضتُ دون نيلها  
 اراجحُ يَنْفسي المنقياتِ نضيبُها  
 يطلُ بها الهادي يعرضُ بذاته  
 ويدركُ فيها الرامساتِ لغوئها  
 وتجشأُ فيها انفسُ الركبِ خيفُ  
 ويصمى مجازيعُ الرفاقِ مهيئها  
 لهم السنُ حُرسٌ وافئدةُ هُوتُ  
 كظلُ الخرافي اللامعاتِ وجيبها  
 بكلُ فموصٍ الال كالنرس موصول  
 لجهولةِ اعمائها وغيوئها  
 يموتُ القطى الكذري في جنباتها  
 أوامًا ويمتسقي السرابَ جَووئها  
 سباريتُ لم يُسمع ولم يُرِ حائلُ  
 بارجانها إلا الظبا وتزيبها  
 ولا ننسيمُ اليوم والليل ضاربُ  
 تسائلُ اصدائها فيجيبها  
 أثنيك من سعادى مساندةُ القرى  
 جُماليأُ وجنأُ شكَّتْ جنوبها

\*\*\*\*

### من قصيدة: إن للدهر صروفاً

بالأخادير رسومٌ وخسيمٌ  
 غيَّبَرتهن مَـسَـريَّاتُ الدَّيَمِ

ويشـرقى الأمـيلـيح إلى  
 جنبه الغـريبي أي كالرَّمَمِ  
 وعلى الحـفـرة مسـغنى دائرُ  
 كبقايا الوحي في بطن القُضَمِ  
 لعبتْ بعـدي يدُ الدهر بهـا  
 إن للدهر صـروفاً وشـريمِ  
 انكـرثـها العـينُ إلا مـنـأُ  
 ويقايا من رماير وخُـمِ  
 ومطايا القـنـر سـقـفا حـولِ  
 واثافي وكُؤيا مُنـثـلـمِ  
 غنيتُ نـعـمُ بها في مـيـعـةٍ  
 من نعيمٍ وشـبـابٍ مُطـلـمِ  
 ويريمان صـرـبـا يقـتـادُه  
 عنفوان الهـو لو لم ينحـسـمِ  
 غـيـمر أن الدهـر خـبـ مـولـعُ  
 بالفـوانى والفـرائقِ الهـُـضـمِ  
 لا يزال الدهـر في أبـنـانـه  
 يطلب الـوئـر بنقـض المـنـبـرمِ  
 ويثـؤمـين مـنـرّاتِ القـوى  
 ويتشـشـتـير الجـمـيع المـلتـمِ  
 ويلاذل العـزـيز المـُـعـجـبـسـي  
 بذرا المـلـك وإرغـام الأـفـمِ  
 ويتـسـلـط الـبـلى العـبـاتـي علـى  
 جـدِّ القـضـ ونـثـأى ما يُـرمِ  
 وارتجـسـاع المـنـفـس المـوـجـبـمِ  
 راحـة الحـوز وطـرـح المـلتـقـمِ  
 ويتنـفـس مـلـذاتِ الفـسـى  
 ويتكـدـر مـسـسـراتِ النـعـمِ  
 فكأنـا لم تُجـمـع شـمـلـنا  
 يـمـنُ الحـي باتـراب نُـعـمِ  
 بخـدالِ السـؤق في احـشـانـها  
 والـثـمـالـيـج ارتـواءً وقـضـمِ  
 تـنـثـئى بـيـنـها نـعـمُ كـما  
 هـز غـصـن البـان مـرنـيـنُ النـسـمِ

## يضحك الإغريضُ في أنبيائها

والثنايا في الانصاحي تبسم  
وكان العيسل الماني في  
فئة المشتار فورها لولثم  
ولها فرغ يُفشي مَنها  
مُسبِكُ وادٍ مثل الفهم  
أخذ العهد على نعم فلم  
ترغ ميثاقاً ولم تشغ الم  
صرمت جِباً بها مُستمسكا  
ومن استمسك بالبيض انصرم  
وابت أن تجزي الحب الذي  
مسلا الصدر بحزن وبهم  
رُب ليل بئسه فيك على  
طرز الهجران خفاق القدم  
أرقب النجم بعيني كالي  
صافق الرقيقة وإن لم ينم

□□□

## محمد النجار

- ١٣٣٠ هـ  
- ١٩١١ م

● محمد أحمد النجار الأزهرى المصرى.

● توفي في القاهرة.

● قضى حياته في مصر.

● تلقى تعليمه في الأزهر حتى تخرج فيه.

● عمل مدرساً بالأزهر وبمدرسة المحمدية الأميرية، ثم مدرساً في مكتب بولاق. ثم أصدر جريدة الأرقول عام ١٨٩٤، وبعد إغلاقها (١٩٠٠) اشتغل في بيع الكتب، وكان أحمد شفيق قد اختاره مدرساً في المدرسة الليالية التي بناها بشارع غيط المعنة بالقاهرة.

● أسهم بشعره في نشر الوعي الوطني والدعوة للماصرة الزعيم أحمد عرابي وزملائه، واتصل ببعض المثقفين، واهتم بنشر شعره في بعض الصحف والمجلات، مثل: «الوقائع المصرية والكوكب المصري».



## الإنتاج الشعري:

- له عدة قصائد وردت ضمن كتابه: «الطراز الموشى في صناعة الإنشاء»، وله قصيدة بعنوان: «رثاء عبدالله فكري باشا» وردت ضمن كتاب «الأثر الفكرية»، وقصيدتان منشورتان في مجلة الكوكب المصري الممدان (١٠٨، ١١٠) - يونيو ١٨٨١، بالإضافة إلى عدة قصائد نشرت في مجلة الأرقول منها: «هنتة عيدة» - ١٠ من أبريل ١٨٩٥، و«تشاير قصيدة ابن الفارض وقلب معانيها تكون في مدح الخديو - ٨ من يوليو ١٨٩٥، وقصيدة: «شكر السلطان عبدالحميد الثاني على إنعامه بيشان رفيع على خديو مصر» - أغسطس ١٨٩٥، وقصيدة بعنوان: «القدومية» بمناسبة خديو الخديو عباس حلمي من الخارج - ١٥ من سبتمبر ١٨٩٤، وثلاث عشرة قصيدة نشرت في مجلة الوقائع المصرية.

## الأعمال الأخرى:

- له ديوان زجلي مطبوع بعنوان: «مجموعة أرجال» - للطبعة الأدبية بسوق الخضار القديم - مصر ١٣٠٨ هـ/ ١٨٩٠ م، وكتاب بعنوان: «الطراز الموشى في صناعة الإنشاء» - مطبعة التأليف والنشأة - القاهرة ١٨٩٤.

● ارتبط شعره بالمناسبات الاجتماعية؛ فمدح أمراء وحكام عصره ونظم في استقبالهم، وهنأهم بالمناسبات المختلفة، كما مدح الخديو بتشجيعه لقصيدة ابن الفارض، ومال في مدحه إلى المبالغة وتضمن فخرًا بمصر الحديثة ومنجزاتها، وله نظم في الرثاء فرلى عبدالله فكري باشا وزير المعارف. لفته قوية جزلة، وتراكيبه متينة، ومعانيه محدودة. أما أرجال فقد كان فيها أكثر تحرراً في انتقاء مفرداته وصوره وتراكيبه التي اكتسبت بالطابع الشعبي دون موازنة، وبُعثت عن واقع الحياة الاجتماعية في المستوى العامي بمصر إبان حياته.

● أطلق عليه كتاب تاريخ أدب الشعب لقب: «أمير فن الزجل في مصر».

## مصادر الدراسة:

١ - أحمد شفيق باشا: مذكراتي في نصف قرن - مطبعة مصر - القاهرة ١٩٣٤.

٢ - أحمد موسى الخطيب: الشعر في الدوريات المصرية - دار الماسون للطباعة والنشر (ط ١) - الجيزة ١٩٨٧.

٣ - حسين مظلوم رياض ومصطفى محمد الصباحي: تاريخ أدب الشعب - نشأته وتطوره وإعلامه - مطبعة السعادة - مصر ١٩٣٦.

٤ - خير الدين زكي: الإعلام - دار للنعم للملايين - بيروت ١٩٩٠.

٥ - زكي محمد مجاهد: الإعلام الشرقية في المائة الرابعة عشرة الهجرية (ج ٢/ ٢) - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٤.

٦ - عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٩٣.

٧ - ناجي نعمان: دليل لصحافة العربية - دار نعمان للثقافة - بيروت - لبنان ١٩٨٨.

## العام أقبل

العام أقبل يُهديننا من التَّخَفَرِ  
 بشائِرَ العزِّ والإقبال والشُّرفِ  
 فاستبشروا آلَ مصرَ اليومِ وابتهجوا  
 به فمُؤَثِّفُهُ من أعظمِ المُصَنِّفِ  
 وغنَّ لي يا نديمي وأطرحْ تَرْخُصًا  
 قد مرَّ، واعتبِقِ الأقداحِ وارشف  
 واستبِقِ ذلكَ فالأوقاتُ قد سَمَحَتْ  
 بالصَّفوفِ والدمعِ مَنَاهَا بكلِّ صَفِي  
 واغنمْ لِيَالِيَهَا بِبُخْصٍ مَسْرُومًا  
 قد عَانَقَتْهَا اصْتِنَاقُ اللَّامِ بِالْأَلَفِ  
 واشربْ على حبِّ مَنْ أهوى مَحَاسِنُهُ  
 مَمْدُوحٌ راحَ حِلَالًا من كَفٍّ مُنْعَطِفِ  
 إن لآحِ لَالِالبَدْرِ وهو الظُّلُمِ حينَ رَمَا  
 أوفاءه فالسُّحُورُ وهو الفَصْنُ في الْهَيْفِ  
 لهُ الصَّافَةُ اللَّاتِي تُعْلِمُنِي  
 ضَرْبًا من الفِزْكِ المَمْدُوحِ بِالطَّرَفِ  
 لهُ الصَّافَةُ اللَّاتِي انْتَخَبْتُ بِهَا  
 عَزَائِمَ السُّمُورِ لَا بَلْ لَوْلَا الصَّنْفِ  
 يَا حَامِلَ السُّيُوفِ وَهُوَ اللَّحْظُ حَسْبُكَ مَا  
 صَنَعْتَهُ بِفُؤَادِ الْمَعْرَمِ الدُّنْفِ  
 يَا صَاحِبَ الرِّيحِ وَهُوَ الْقَدْحُ حَسْبُكَ مَا  
 أَجْرَاهُ دُثْبُكَ فِي الْأَحْشَا من التَّلَفِ  
 قد طابَ وَدَيْي بِاسْمِ الذَّاتِ مِنْكَ كَمَا  
 طَابَ الْفُؤَادُ بِمَدْحِ الذَّكَوَرِيِّ وَشُفِي

\*\*\*\*\*

## ما المرءُ إلا بالصِّلاحِ

إلا إنهما الأيامُ تُشكِي وتُشكِّرُ  
 وتُعَدِّدُ من كلِّ الأنامِ وتُعَدِّدُ  
 على أن شكركي لا يُوازِي شكايَتي  
 وعُدَّتْني لهما لو كُنْتُ تَنصِفُ أَكْثَرُ

ولو فُكِّرَ الإنسانُ في مُنتَهَاهِ مَا

على القلبِ وألَى الحِرْصِ والحِرْصُ يَفْطُرُ  
 هو المرءُ كم يَنْسَى لِلنِّبْطَةِ وَهِيَ لَا  
 تَغْيِبُ وَلَا تَنْسَى وَلَا تَنْتَهِرُ  
 يُعَلِّلُ مِنْهُ النَّفْسُ قَسْرًا «لَعَلَّنِي»  
 وَلَيْتَ تُمْنِيهِ وَرُبَّ تَكْثُرِ  
 أَمَانِي تَقْضِي بِالْمَنَآيَا وَشِدَّةُ  
 تَزِيدُ وَوَقْتُ بِالْخَطِوبِ يُكْثِرُ  
 وَكَمْ تَعْطُ الْبَاقِينَ أَضْبَارًا مِنْ مَضْنُو  
 وَكَمْ شَرَحُوا مِنْهَا الضَّمِيمِ وَفَسَّرُوا  
 وَلَكِنَّهَا الْأَضْبَارُ أَعْرَاضُ لِحَظٍ  
 مَجْرُوكٌ نَطَقَ ثُمَّ مِنْ بَعْدِ تُذَلُّرُ  
 وَلَوْ عَلِمَ الْمَرْءُ التَّسَرُّبَ الَّذِي بِهِ  
 يَنَامُ وَمِنَ الْوَجْهِ فِيهِ يُعْفَرُ  
 لَمَا اغْتَرَبَ بِالدُّنْيَا وَزُخْرُفِهَا الَّذِي  
 يَتَبَّعُ بِهِ الْمَفْرُورُ عَجْبًا وَيَفْخَرُ  
 وَمَا ضَنَّ بِالْجَاهِ الَّذِي مِنْهُ يُرْتَجَى  
 وَأَخْشَرَ مَا عَنْهُ سَوَاهُ يَقْصَرُ  
 وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا بِالصِّلَاحِ وَبِالتَّقَى  
 وَمَا عَجْبُهُ وَالْأَصْلُ مَا مُقَدَّرُ

\*\*\*\*\*

## من: تشطير راثية ابن الفارض

(يا من يباهي حسنه قَسَنَ الْوَرَى)  
 وَلَمَّا لَرِيبِ الصَّبَابَةِ حَيَّرَا  
 فُلَّتِ الطُّبَا فَاجْعَلْ كِنَاسَةً مُهْجَتِي  
 (فَالظُّبَى مِنْ عَادَاتِهِ أَنْ يَصْذُرَا)  
 (وَاجْعَلْ حِمَاكَ الْمُنْحَنَى مِنْ أَضْلَعِي)  
 وَخَذِ الْعَقِيْقَ مِنَ الْمَدَامِ حُجْرَا  
 (وَإِذَا خَشِيتَ لَهَيْبِ نَارِ أَضْرَمْتَ)  
 مِنْ وَجَنَّتِيكَ فَخَذِ دَمُوعِي أَبْحِرَا  
 يَا مَنْ تَحَكَّمَ فِي الْهَوَى سُلْطَانُهُ  
 (وَيَدُونَ سَيْفِرُ لِمَاظِلِهِ لَنْ يَخْفِرَا)



(حبيبك عن عيني حواجبك التي)

صادت بنبل قسبها أسد الشرى

عطفا على ديفر تجرع بالأسى

(كاس الضمى والجسم منه قد انبرى)

(وغدا يقول وفكره بك حائر)

«زدي بفسوط الحب فيك تحييرا

رؤ في الكرى لأرى خيالاً مَرَّة

(وارحم حشبا بلغى هوك تسكرا)

(وإذا سالتك أن أراك حقيقاً)

لتشاهد العين الجمال وتظنرا

انت المضيئ في الجواب وإن تشا

(فاسمع ولا تجعل جوابي لن ترى)

□□□

## محمد النجار الحركاتي

١٢٩٤ - ١٣٣٧ هـ  
١٨٧٧ - ١٩٤٧ م

● محمد النجار بن الطاهر الحركاتي بن عمارة.

ولد في مدينة عين البيضاء (شرقي الجزائر) وتوفي في مدينة قسنطينة في الجزائر.

● قضى حياته في الجزائر وتونس.

● تلقى تعليمه الأولي في كتاب عين البيضاء ف حفظ القرآن الكريم ثم انتقلت أسرته إلى قسنطينة، فدرس العلوم الشرعية والعربية والأدبية على أجلة من علمائها.

● عمل في مهنة التجارة وهو لا يزال طالباً للعلم، ثم عمل في مهنة الدهن والتصوير اليدوي والزخرفة (نقاشاً) كما كتب من تأليف الروايات والأناشيد والمدايح النبوية حتى صار قسماً للطريقين الصوفييتين اليساوية والفادرية بمدينة قسنطينة.

● شارك في تأسيس الجمعية الخيرية بقسنطينة (١٩١٦) وأصبح كاتباً عاماً لها، كما كان عضواً في جمعية السلام بها، وكذلك رئيساً للرابطة الأدبية التي تأسست عام ١٩٢٨.

● نشط بشعره في مكافحة الاستعمار الفرنسي في تونس والجزائر، كما كان على اتصال بالجمعيات الثقافية والموسيقية يكتب لها المسرحيات والتشكيلات في المناسبات المختلفة، ويمتدح من الرواد المؤسسين للمسرح الحديث في الجزائر.

## الإنتاج الشعري:

- له عدة قصائد وموشحات ومشرطرات نشرت في جريدة النجاش الجزائرية منها: قصيدة بعنوان: «عمال سيدي قروش» - مايو ١٩٢٦، وقصيدة بعنوان: «تحية للنجاش في هدامه الجديد» - أكتوبر ١٩٤٥، وموشح عارض فيه موشح ابن سهل الإشبيلي - مارس ١٩٢٧.

## الأعمال الأخرى:

- له عدة مسرحيات منها: مسرحية بعنوان «الدجالون»، ومسرحية بعنوان «التلميذ الضال»، وقد مثلتها جمعية محبي الفن في مدينة قسنطينة. ● ارتبط شعره بالمناسبات الاجتماعية المختلفة، فله قصيدة عن مجموعة من العمال الجزائريين احترقوا في حجرة الفحم ببخرة أثناء هروبهم للعمل في فرنسا، وفيها يلقي اللوم على المستعمر الذي جعل الجزائريين غريباً في وطنهم مما اضطرهم للهرب طلباً للقمعة العيش. وفي هذه القصيدة تتجلى قدرته على رسم المشهد وتحريك الصورة، كذلك قام على تشييع بعض القصائد، ونظم الموشحات وعارض بعضها. تطلب على شعره الفزعة الإصلاحية وروح المقاومة ضد الاحتلال وممارسات التفرقة العنصرية، لفته قوية جلية تشيد من الرمز أحياناً، وتراكيبه مثيرة، ومعانيه واضحة، وخياله جزئي.

## مصادر الدراسة:

- ١ - أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٨.
- ٢ - سليمان المصدي: تلحح الأثر عما في مدينة قسنطينة من الأضرار - المطبعة الجزائرية للمجلات والجراند - الجزائر (دطحت).
- ٣ - عبدالله زكيبي: الشعر الديني الجزائري الحديث - الشركة الوطنية للنشر والتوزيع - الجزائر ١٩٨١.
- ٤ - الدوريات: جريدة البصائر - عدد ٢ - ج ٩ - إبريل ١٩٣٧.

## مأساة العمال المحترقين

شعراء البلاد هل قد سمعتم

حادثاً صير المشا يتفطر

أي عيش يطيب أي حيا

أي عين لم تذرف الدمع أحمر

إخوة أربعون شذوا جزماً

في سبيل المعاش حيث تعذر

نهبوا يطلبون للأمل قوفاً

تترجأه صبيحاً تتضجر



- له عدة مؤلفات ورسائل مطبوعة ومخطوطة منها: «منظومة في علم العروض»، ورسالة بعنوان: «حياة اللغة العربية» نشرت بالقاهرة وتونس، وعدة مقالات وبحوث ودراسات نشرت في مختلف الصحف والمجلات التونسية منها: «جريدة الحاضرة - جريدة الزهرة - مجلة السعادة العظمى - مجلة خير الدين»، ورسالة في المرأة المسلمة، ورسالة في الفقه المالكي، وكتاب علم المنطق، وتعليق على كتاب الزهر لجلال الدين السيوطي، والفية في الجغرافيا، وأرجوزة في المساحة، وترجم بعض الأعمال التونسية، ودراسة حول الوليد بن عبد الملك والمصور والمأمون.

● شعره قليل، طويل النفس، نظم في الأغراض التقليدية، وجدّد في معانيه: فظم في الفخر بالعلم محققاً بتاريخ العرب الجهد فيه، ونظم في الحماسة فصح على استرجاع ماضي العرب العريق، كما نظم في الرثاء فزلي زوجته، ورثى الإمام محمد عبده رائد الإصلاح الديني بقصيدة مطولة، تحتفظ لغته بنصاعة المعنى ودقة التعبير وسهولة اللفظ مع ميل إلى المبالغة في الرثاء والفخر ونبرة عالية في الحماسة، وقد أجاد من الأساليب البلاغية في غير إسراف.

● أجاز العلامة الشيخ عمر بن الشيخ والعلامة الإمام سالم بوحاجب، كما أثنى عليه الإمام محمد عبده في رسالة وجهها إليه أشاد فيها بدوره الإصلاحية.

#### مصادر الدراسة:

- ١ - أبو القاسم الشابي: نعمة أرسلتها عن الضمير - موسوعة الشابي - المجلد الثاني - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٤.
- ٢ - الشاذلي بلحسن: رزية العلم الكبرى - التقييم التونسي - تونس ١٩٢٥.
- ٣ - عبدالمعز الخففي وهادي الساهلي: آثار لشيخ محمد الخففي - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٥.
- ٤ - محمد الفاضل بن عاشور: زيارة الشيخ محمد عبده الثانية لتونس «الحركة الأدبية والفكرية في تونس» - النشرة الثالثة - تونس ١٩٨٣.
- ٥ - الدويات:

- أحمد توفيق المنفي: ترجمة حياة الشيخ محمد الخففي - جريدة الصواب - فبراير ١٩٢٤.
- هادي الساهلي: الشيخ محمد الخففي المصلح التونسي الكبير (بالغة للفرنسية) - المجلة الصادقية - يونيو ١٩٩٩.
- حميدة النيفر: الشيخ الخففي أو شهادة العالم - مجلة مركز الدراسات والأبحاث الاقتصادية والاجتماعية عدد (١١٣) - تونس.
- محمد أنور بوسنينة: الشيخ الخففي رائد النهضة الفكرية بجامع الزيتونة - جريدة الصباح - ٤ من يناير ١٩٨٠.

## هذا عيدكم

العيدُ بالإسفار لاخ ميلادُ  
متبلاًجاً يُهدي أجل سلام  
يا أمة الإسلام هذا عيسكم  
فلتهنأوا يا أمة الإسلام

□□□

## محمد الخففي

١٢٨٦ - ١٣٤٣ هـ  
١٨٦٩ - ١٩٢٤ م



- محمد بن محمد بن حمودة الخففي القسراوي القيرواني.
- ولد بمدينة القيروان (تونس)، وتوفي في تونس (العاصمة).
- قضى حياته في تونس.
- تلقى تعليمه الأولي بكتاب مدينته، فصفط القرآن الكريم ودرس العلوم الشرعية والنوعية على علماء القيروان، ثم التحق بجامع الزيتونة (١٨٨٢) فالح شهادة التطويع (١٨٩٠).

● عمل مدرساً بشهادة التطويع، ثم رُقي إلى مدرس من الطبقة الثانية (١٨٩٥)، ثم إلى مدرس رسمي بمد نجاحه في مناظرة للتدريس من الطبقة الأولى (١٩٠٢)، ثم عمل مدرساً للأدب العربي في معهد الخلدونية.

● كان عضواً في لجنة تنظيم الكتب بجامع الزيتونة (١٩٠٥)، ثم أصبح عضواً في مجلس إصلاح التعليم بالمدرسة الصادقية (١٩٠٦)، كما عُيّن عضواً في الجمعية الزيتونية التي أنشئت للدفاع عن مصالح المدرسين والطلاب بجامع الزيتونة.

● شارك بشعره ومحاضراته في نشاط جمعية قداماء تلامذة المدرسة الصادقية، بغضاه عام ١٩٠٧.

#### الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في صحيفة الحاضرة التونسية منها: «فضل العلم» - أبريل ١٩٠٠، و«رثاء الإمام محمد عبده» - يوليو ١٩٠٥، وتجرعت كاس الصبر - سبتمبر ١٩١٨ (في رثاء زوجته).

## من قصيدة: تجرعتُ كأسَ الصبر

تجرعتُ كأسَ الصبر كالصبرِ من دهرِي  
وساورتُ أحزانًا تكبُهما عُثْرِي  
فوا أسفا من حطَي الأسوار الذي  
به ابيضَ قُرْباي والهجومُ بلا حصرِ  
كما احمرَّ دمعي هامئًا فوق وجنتي  
فيا مُقلتي جودي بدمعي كي يجري  
أما بعد فليدرُ الألفُ في العيش لذةً  
قريئةً أموام تدانين من عشرِ  
حليلةٍ خير لم تكن غيرَ برِّ  
وغيرِ ودورِ عفتِ السرِّ والجهرِ  
وهادئةً الأقوال في كلِّ حالةٍ  
وخيرةً الأفعال ساميةً القدرِ  
وطيبةً الأنفاس طاهرةً الرِّدا  
وصاطرةً الأخلاق صائبةً الفكرِ  
وثررةً عيني والحننُ التي ربا  
حنائهما عن أم وعن والدٍ برِّ  
مضت فمضى صفو الحياة وعهنا  
فبعثَ طليقَ الوجه مبتسمَ الشفرِ  
لعمري لقد حُملت عبءَ رزقِ  
ولكنني والله ناء بها ظهري  
لقد أوحشت دارًا تحبُّ قرانها  
وأنست القبرَ للوحوش ولا تدري  
فيما ظلمة الدار التي كان بدرها  
مضيئًا بها دهرًا وبها بهجة القبرِ  
وبها قلبٌ قد أصبحَ بعد فراقها  
قراءةً أحزانٍ كضطربِ الجمرِ  
هنيئًا لرأسٍ ضمَّ خير عفيفةٍ  
طهورًا من الأحقاد والشرِّ والضُرِّ

\*\*\*\*

## من قصيدة: فضل العلم

هو المجدُ في الإسلام أثلة العلمُ  
إليه دعا دينٌ به انقشع الوهمُ  
تعالَ نُباكرَ روضِ آثاره التي  
على صُحف التاريخ يبدو لها رسمُ  
وقم نقتطف زهرًا غصيفًا مُشققًا  
لناشق ذي لُبٍ يروق له شمُ  
ونذكر رجالَ الدين تاريخَ مجدهم  
وما كان للإسلام من مخرِ ينمو  
لعل أناسًا يجهلون بصرهم  
لأحياء ميثر قبل أن ينخرَ العظم  
ففي كتب التاريخ إيقاظٌ نائم  
قضى العصور في نومٍ يروقه حلم  
به الفكر يشدو إذ يضمُّ شئيت ما  
ثُمانيه أفكار لها في الثُلا سهم  
ويعلم أسباب انحطاط ورفعةٍ  
ليسئلة في سُجُل الألى للثُلا أمورا  
وقد نكروا أن الألى برعوا الثُلا  
تسئى بتاريخ لهم ذلك الصنم  
ألا حازمٌ يُمسي بروج نشاطه  
فتيل سقام ليس يزكو لهم غُثم  
الم تعلموا يا قومُ تاريخَ أممٍ  
لها بضغٍ ميتين على الكثرة الضم  
ومما هو إلا الدين رائدٌ عِزُّنا  
ألا فاتركوا بذعًا هو العلمُ والرَّم  
تكلُن فوق الدين كلُّن ابتداعنا  
فلم تنخرق منه الأسمعة كي نسمو  
فأصبح ضدٌ يغتري كلُّ فيرتةٍ  
ويلمزه لُمرًا يغار له الشُّهم  
وأصبح أقوامٌ يقولون ما اشتهاوا  
وغاب حُماة الدين فاستأسد البُهم  
وظنوا ابتداعًا يُخجل الطبع فعله  
هو الشُّرعُ كلاً إنه الجهلُ والوهمُ

لعمري الهدي إن الهدي هو ديننا  
وما بعده إلا الضلال له رجم

\*\*\*

### من قصيدة: رثاء الشيخ محمد عبده

مصائب به الإسلام بالدموع  
وخطب به الإصلاح ركن مزعزع  
بنعي جليل أطبق الأرض فضله  
وكان به النفع العميم للنفع  
وقد جليل القوم إنه فاجع  
وقد أجل الناس أنكى وأفسح  
إلا إنه قد مات مُصلح عَصِرِهِ  
مصباح دين الله ذاك السَّمِيدِ  
إلا إنه قد غاص في قعر حفرة  
عِيَالِهِ علم للورى هي شُرْع  
إلا إنه قد ساء في بطن أذرع  
فوا عجباً طَوْءٌ عظيم مرفع  
إلا إنه قد جدّ ذا الخطب بيننا  
فماذا البكا ماذا الرثا ما التوجع  
نُعرِّنا فلم يُبقِ الأسي لنا ((مقولا))  
يُجيد بتأبين الإمام ويبعد  
ولا مُسكّة من فكر في هداية  
وأظلم ليل الخطب وأنسد مُوسع  
لقد دفن الناس الإمام ممدداً  
وما هو إلا عبده المتودع  
لقد دفن الناس الإمام الذي قضى  
له فيه فيضاً ليس فيه من أشتع  
دعا للهدى بعد العمالية راشداً  
وقال لنا: يا أيها الناس اسرعوا  
وايقظنا من نومة طال مُكَلِّها  
خذاً لمرور غيبها يُتروّع

□□□

### محمد النشايي

١٢٦٧ - ١٣٣٨ هـ  
١٨٥٠ - ١٩١٩ م



- محمد بن عبدالرحيم النشايي الحميني الشافعي الشافلي الأحمدى.
- ولد في مدينة طنطا (محافظة الغربية - وسط دلتا مصر)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في مصر.
- أخذ الطريقة الشاذلية عن شيخه أبي الحسن الشاذلي، وخلفه في نشر الطريقة الشاذلية في قرى مصر ولاسيما في محافظة الغربية.

#### الإنتاج الشعري:

- له منظومات وريت ضمن مجموع أوراد بعنوان: «دوام الاستبشار في دوام الاستفسار» - مكتبة نهضة مصر - طنطا (دت) - منها:  
«السلسلة الطية في طريق الشاذلية»، واللمعة الحميدية في النسبة الأحمدية»، ونسب القطب الحقيقي سيدنا إبراهيم الدسوقي».

#### الأعمال الأخرى:

- له كتاب بعنوان: «الفيض الحمدي».

- شاعر صوفي، نظم على البناء العمودي، جلّ شعره منظومات في الأقطاب الصوفية والعرفان بطريقته الشاذلية، متتبهاً سلاسلهم وأنسابهم، معرفاً بعمارهم وعلمهم بين الظاهر والباطن، مشيراً إلى بعض كراماتهم، وهو في ذلك يجري على المألوف في شعر المذبح الصوفي، سواء في صوره أو معانيه ومفرداته، ولغة إفاذات واضحة من الإشارات والرموز الصوفية، مزينةً قصائده ببعض معاني الحكمة والوعظ المحفوظة عن المأثور الديني، يتسم بطول النفس وبسلاسة اللغة وبساطة التركيب.

#### مصادر الدراسة:

- ١ - أحمد إبراهيم العيسوي، نعيم الجنان - مكتبة عاصر بالمصورة - مصر ١٩٨٨.
- ٢ - فريد دي يونج، تاريخ الطرق الصوفية في مصر القرن ١٩ (ترجمة عبدالحاميد فهمي الجمل) - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٩٥.

### قُبْ بِالْإِخْلَاصِ

قف بالإخلاص على قَسَمٍ  
لرُحْمَا قُدُوسٍ مِنْ قَسَمٍ

واحذرْ شيطانك والاهوا  
 وجموعِ النَّفسِ إلى الهُهم  
 واهجرْ أَوْغادًا والسُّفْها  
 كي لا يستبوك إلى اللِّهم  
 واجلسْ بمجالسِ معرفَةٍ  
 بين الأخيار بلا سَمام  
 فالجمعُ له مِنْحٌ تنسرى  
 والشُّرُجُ جرى للمنفصم  
 واجنحْ للعلم مع العمل  
 فحليفُ العلم حِمى الشُّمَم  
 والجانبُ لِكُلِّ صِرٍّ رحبًا  
 افشِ التَّسليمَ اللَّيْلُ قم  
 ودعِ الاغيارَ باجمعمهم  
 بالله دوامًا فامتعصم  
 طهرْ بيتَ العِرْفانِ تجدْ  
 فتحمًا وشهودًا للحِجَم  
 لا تمددْ عَينَكَ نحوَ هَوًى  
 واصحبْ مَنْ في الخيراتِ كَفي  
 بقتوعك تسملوا تحرصْ  
 إلا في العِشْرةِ والفَهم  
 واتركْ مالا يُغنيك أضي  
 وأبدلْ مجهولك من كرم  
 إتصافِ النَّاسِ بقُربِهِم  
 فبأَمَلِ المالِ وبالكَلِمِ  
 فبفعلِ الخيرِ ثرى حرًا  
 دنياك وأخرى في عِظَم  
 لا تنظرْ يومًا للعَظَمِ  
 وانظرْ مَنْ دونك تفتنم  
 دنياك زيادتها نقصْ  
 ووجدانَ حظوظك ذو عَنَم  
 بأصولك لا تفخرْ فيما  
 تأتيك سُعافًا بالِهَم  
 فدعِ الأجسادَ انظرْ أدبَكَ  
 فيه يجري قُتْرُ القَبَمِ

وازهد في النَّاسِ وصحبِهم  
 فتأولُهم أفنى عَشَمِي  
 فَلَكُم ياتونَ لِحاجتِهِم  
 ولكُم يفلونك إن تشم  
 واخترْ نسيانَ إسمائِهِم  
 واجعلْ معروفك في الطَّسَمِ  
 واقبلْ عُذْرًا لمن اعتذرا  
 لو كان لصدق لم يحم  
 لا تؤذْ فتؤذُ معاقبَةً  
 فبما عاملت أضي استلم  
 في عونِ أخيك فكُنْ شهما  
 تلقِ المِسْوانَ ولم تُخْتم  
 وأنلْ ميسورك للسائلِ  
 بالبشر ولو إحسانَ قم  
 والمنكرُ نغمةُ اغمَلْ عُرفًا  
 وظنونك حَسَنٌ لا تُم  
 لا تضجرْ يومًا من عَشرِ  
 فيه سهمُ اليُسْرَيْنِ رُمي  
 والوجهُ فصنةُ بما أمكُنْ  
 والعرضُ أحفظُ لا تختصم  
 وكلِ التَّدبيرَ له واصبرْ  
 فالصَّبرُ مزيغٌ للذُّقَمِ  
 والنَّقمةُ إن جاءت يومًا  
 لا تصبرْ أوقاتَ النِّعمِ  
 ولقصدك أوقاتَ فاروقِ  
 فعبدِ الخُصمَ أخو السَّقمِ  
 نادِ في الكُرْبِ إذا دهمك  
 أو خُبان النَّاسِ بعمركم  
 (اشتدي أزمَةً تنفرجي)  
 فمددك نادى بالعَدَمِ  
 والسرُّ فصحى قصدك  
 لا تشكْ أمورك تنهزم

### من قصيدة: السلسلة العلية

فَمَ قَاصِدًا وَصَلَّ إِلَاهُ الْمَوْجِدِ  
بِتَنْزِيمٍ وَتَحْفِيقٍ وَتَرْشِيدِ  
وَبِهَيْئَةٍ فِي عَزَلَةٍ ثُمَّ السَّهَرِ  
صَبَرْتُ وَجُوعَ ثُمَّ صُحْبَةَ أَفِيدِ  
وَتَكْرُمٍ وَتَحْلِيمٍ وَتَعْدِيمٍ  
وَتَقْلِيلٍ وَتَحْصِيلٍ مَلَّ وَتَرْفِيدِ  
وَتَحْذِيرٍ وَتَوْفِيرٍ وَتَبْذِيرٍ  
وَتَفْكِيرٍ فِي هُنَّعٍ رَبِّ مُفْرِدِ  
نَازَ اخْتِيَارِكَ مَعَ نَمِيحِ فَاطِرِخِ  
وَالْيَسَّ رِداءَ الْخُوشُوعِ ثَبُوحِ مَوْحِدِ  
وَالْخَلْقِ نِعَالِ الْفَيْرِ يَا حَبِيَّ تَدْنِ  
بُسْطُ النِّسْبَةِ وَالْتِجَالِي الْأَوْحِدِ  
وَالْخَلَصِ لَهُمْ رَبُّاً تَفَرُّ فِي عَتَقِهِم  
وَالْحَرَمِ بِجَمْعِ الْجَمْعِ وَسِعَ دَرْدِ  
عَمَّرَ فُؤَادَكَ وَالْجَوَارِحَ كُلَّهَا  
بِالْتَّغِيرِ وَالْتَّذْكَارِ رَبُّكَ تَشْهَدُ

\*\*\*\*

### من قصيدة: يا ذا الجود

يَا رَبِّ يَاذَا الْجَوَدِ وَالْإِحْسَانِ  
يَا قَابِلَ ثَوْبِ الْمَسِيهِ الْجَانِي  
يَا غَافِرَ الذَّنْبِ الْعَظِيمِ بَعْفُو  
يَا كَاشِفَ الْبَلَاءِ وَمَا يَدْهَانِي  
وَإِذَا أَطَعْتُ فَبِمَا لَمْ أَخِرْ مُنْعَمُ  
وَإِذَا عَصَيْتُ بِسِتْرِهِ يَرْعَانِي  
يَا مَنْ أَجَابَ السَّائِلِينَ بِفَضْلِهِ  
يَا مَنْ يُحْيِي ضَيِّقَهُ بِأَمَانِ

□□□

إِيَّاكَ هَجَوْنَا بِلِ شَاوِرِ  
فَطَبْنَا وَصَرَفْنَا فِي الْأُمِ  
فِي نَفْسِكَ وَالْآيَاتِ أَنْظَرِ  
تَلَقَّ الْجِرْفَانِ وَتَسْتَقِمِ  
بِقَضَاءِ اللَّهِ فَكُنْ رَاضِي  
فِي الْمَرْكَبِ ذَاكَ وَحُلُومِ  
وَاسْكُنْ فِي الْقَبِيضِ تَرَى بَسْطًا  
وَإِبْخُدْ فِي الْبَسْطِ عَنْ الْخُرْمِ  
لِمَسِيرِ الْعَمْرِ أَعِذْ نَظَرِ  
تَقْلُو أَمَلًا بِفَرُورِهِمْ  
مَيِّزَانِ الْمَرْءِ غَرِيضَتِهِ  
وَطَرِيقِ الرَّشْدِ كَمَا الْعِلْمِ  
فَانْهَضْ أَوْفَاتِكَ بِاللَّتْقَوِي  
وَاجْبِزْ مَا فَاتَكَ بِالْأُنْدِ  
فَصَفَاءِ الْوَقْتِ شَبِيبَتِنَا  
وَيَزَاحِمَا ضَعْفُ الْهَرَمِ  
رِصَالِحِ الْمَرْءِ تِيْقُظُهُ  
وَشَقَقَارُهُ هَذَا إِنْ يَنْمِ  
وَفَسَادُكَ قَلْبِي أَخْرَمْنِي  
طَعْمَ الْإِيمَانِ لَانَتْ عَمِي  
غَضَبُ الْجِبَارِ تَجَنُّبُهُ  
وَرِضَاهُ نَوَامُ فَالْتَزِمِ  
الدُّنْيَا غُرُورُ فَاصْذَرْمَا  
وَفَنَامَا يَكْفِي فِي الْقَنَمِ  
فَمَتَى تَاتِيكَ عَنَائِيْهُ  
وَمَتَى يَحْمِيكَ مِنَ الصَّعَمِ  
فَرَكُوكَ لِلتَّقْوَى غَضِبُ  
وَرَكُوكَ أَدَهَى لِلَامِ  
وَرَجُوكَ لِلْمَوْلِ أَوْسَى  
وَلِيَانُكَ أَخْرَى بِيَايِهِمْ  
وَمَتَى يَا قَلْبُ تَصَالَحْ  
تَلَقَّ إِسْعَادًا كَالْخَيْمِ  
فَانْظُرْ لِلْقَوْمِ وَسِيرَتِهِمْ  
وَمَحَاسِنِهِمْ أَعْلَى الشُّنَيْمِ

\*\*\*\*

## محمد النعاس الفقيهي

١٣٠١ - ١٣٨٨ هـ

١٨٨٣ - ١٩٦٨ م

● محمد النعاس بن حبيب بن أحمد الفقيه حامد.

● ولد في منطقة بني وليد (طرابلس - ليبيا)، وتوفي فيها.

● عاش في ليبيا وتونس.

● حفظ القرآن الكريم على يد علي بن يونس، ودرس على يد أعلام بلد، وتعلم في بعض المآاهد الدينية في ليبيا، وتعلم على محمد الطاهر بن سعد التباتي وسلك مملكة الصوفي في طريقته السعدية.

● رحل إلى تونس ودرس علوم القرآن والتوحيد والفقه والأصول وعلوم العربية من نحو وصرف وبلاغة ببيلة زغوان.

● عمل في ميادين الجهاد ضد المستعمر الإيطالي مع أحمد الشريف السنوسي، وضمه محمد إدريس السنوسي ملك ليبيا إلى معيته، وعينه كاتباً بالمجلس الخاص له (١٩١٨)، وعضواً بالمجلس الشرعي الأعلى.

● اشترك في عمليات نضالية عديدة في الميدان الحربي، وأسهم في الممارك ضد الاستعمار الإيطالي، ورافق عبدالعزيز الميساوي في الوفود المرسل إلى مؤتمر غريان لضم الشمال وتوحيد كلمة المجاهدين.

● هاجر إلى تونس بعد ثقلب القوات الاستعمارية وعاد إلى وطنه (١٩٥٧) بعد استقلال ليبيا.

### الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب: «الحركة الشعرية في ليبيا في العصر الحديث»، وله ديوان مخطوط بعنوان أسرته.

### الأعمال الأخرى:

- له مراسلات تعد من أهم الوثائق للحركة السنوسية وتاريخ الجهاد.

● شاعر مجاهد، عبّر في شعره عن موقفه الوطني من الاستعمار، فقصر بنفسه وأبائه وأجداده، وعبر عن ضيقه وكفده من أعمال المستعمر، وضرورة الخوض في غمار الحروب لاسترداد الكرامة المنسحق، ووصف حاله مع مهبل إلى روح الإيمان بالله تعالى والأمل في عونه المصلحة وطنه. له قصائد قالها في مهجره يصور فيها احتماله الخطر وقطعه الصحاري بشجاعة وجلد، وله قصائد في المدح والتصوف كشفت فيها عن توجهه الصوفي واستغاثته بالله ومناجاته، وأخرى في رثاء الأحياء والخلان.

### مصادر الدراسة:

١ - قريرة زرقون نصر: الحركة الشعرية في ليبيا في العصر الحديث - دار

الكتاب الجديد المتحدة بيروت ٢٠٠٤.

٢ - كتاب تابين المجاهد محمد النعاس الفقيهي - وزارة الإعلام والثقافة -

ليبيا ١٩٦٨.

٣ - لطيفة سلطان صالح لامة: المجاهد الشاعر المعلم محمد النعاس الفقيهي

حياته وأثره - بحث تخرج لنيل درجة الليسانس - كلية الآداب بني

وليد - جامعة ناصر ١٩٩٧

٤ - لقاءات أجراها الباحث قريرة زرقون مع أسرة المترجم له - طرابلس ٢٠٠٥.

### مراجع للاستزادة:

- الشبكة الدولية للمعلومات (الإنترنت): <http://www.libynet.com>

## زمان

زمان ودانا أمسى لوجا

كبصر يقدف الأمواج موجا

فتلطم من جبال الشَّمْ صخرًا

يكادُ الصَّخْرُ منها أن يعوجا

تغامر بالصَّغْفار وبالكبار

كدهم الخيل تُقْطَعُ الزُّنوجا

ركبناها بعون من كريم

أعاد المهلكات لنا سروجا

وعدنا في مغاورها سبارًا

تقاس بنا دخولا أو خروجا

ولا زالت ركبا العسرَ فينا

وهاديها يروم بها ولوجا

مفاخرنا تهالكتنا لجد

أقام السَّابِقون له بروجا

فلا رهقنا ولا عبأنا وعيًّا

إذا قسنا بوزنهم صنوجا

ولسنا خاطئين إذا أفضنا

لحيث أفاض جمعهم عروجا

عهدهم شهو الصرم فينا

وقد خاضوا المعامع والتبوجا

وقل للسَّائس النَّفَّاد هذا

جواب يقطع الخصم للأجوجا

قامرهم تسيير به رياح

فما للامر منك فلن يروجا



ومن ينظر ملوك الأرض [يلقى]

شديد البأس جيشهم العجوجا  
سنفرغ المسباق وللثلاثي

فتعرف رشدا (امرنا) والنضوجا  
ففي الذكر الحكيم لنا طريق

وكل الطريق إن خالفت عوجا  
هدينا فاهتدينا دون مئيل

ولسنا بحائدين ولو تهوجا

\*\*\*\*

### جَفَّتَنِي ديار

جفنتني ديار كنت أقوم سوبها

وأكثر إقراء وأحسن داعيا  
جفت موقد النيران في جنح ليلها

ومن كان في تلك المنازل راعيا  
وما حسبت أنني لوصليها حاجز

وما حسبت أنني لصالها قاليا  
لتسفلدني الركبان يوم نزولها

ويفلدني جمع يوم الأمانيا  
فربى مربى الجسم عودني متى

أضام قلن أبقي على الختم ثاويا  
ولم نبئتس إلا لهم شريعة

وتشيد ميني كان بالجهل خاويا  
وأي مجال لم تجد فيه عز

تحية إكراماً وتمسيه غاديا  
وإني لو ما بالفؤاد جريحة

لوضحت أنباء تلك الرواسيا  
وهلكت أوهام الثواب كيفما

تجلى على فكري يفوق الفواليا  
ولكن لما الله الزمان الذي انثنى

وجيش إملأنا وأضحى معاديا  
عسسى ولعل الله يبدل شأنه

ويصرفه طوع الأمانى ساميا

وغابته الغراء يفتر ثغرها

وتجلى عن الحسن الذي كان خافيا

\*\*\*\*

### محاسن الكرام

سلوا سابق الأيام عن سابق الفعل

فتخبركم صدقا على أثر الفضل

وتشهد إني من كرام تواتر

محاسنهم في عهد دهرهم قبلي

قلوبهم تزهو بنور علمهم

كمشكاة مصباح تؤد في ليل

وافهامهم في العضلات شبيهة

بأسنان مفتاح توسط في قفل

مناقبهم في الزهد والصد والوفاء

يسير بها الإخلاص في سبل الوفاء

معارفهم جمع العلوم ونشرها

يحسنونها فكر تدفق من عقل

مفاخرهم لين جود ورحمة

وأضدادها الفؤاد حاسرة النمل

فذا وهم قوم توحد قصدهم

فزوعهم مجد تسامى على زحل

مُرامي اقتفاء واحتفال بنهضة

يقوم لها الفاني ويضطرب للغزل

تفرغ في قلب التسييم لوعة

يقوم لها شكراً ويسمع بالقتل

وما بي وأمثالي وما عذرتنا إذا

سئلنا لم نتبع سيرة الأصل

زرعنا بأرض النل بدر معيشة

غدا همتا في حصر وزنه والكيل

ولكنني الجزء الأقل ومعضدي

يميل إلى ضدي وينقض من فتلى

فيبني ديار الغير والغير ناقد

باتقاض ركن البيت جهلاً على بخل

#### مصادر الدراسة:

- ١ - جعفر باقر آل محبوبية: ماضي النجف وحاضرها - مطبعة النعمان (ط٢) (١٠ ج) - النجف ١٩٥٧.
- ٢ - علي الخاقاني: شعراء الفري - مكتبة الرعشي النجفي - (ط٢) (١٠ ج) - قم ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٧.
- ٣ - محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤

### ينبوع الفضل

كَهْفُ تَقِيٍّ بِأَهْلِ الْوَرَى بِظِلَالِهِ  
مُسْتَسْرِفِينَ لِمَحْضِهِ وَنَوَالِهِ  
بَحْرُ خَضَمٍ لَا يَفِيضُ غُرْبَابَهُ  
وَالْخَلْقُ مُفْتَرِّقُونَ لِقَذْبِ زُلَالِهِ  
قَمَرٌ أَنْارَ الْمَشْرِقَيْنِ بَنُورِهِ  
وَالْبَدْرُ فِي الْأَفَاقِ عَكْسُ مِثَالِهِ  
يَنْبُوعُ فَضْلٍ لَمْ يَزَلْ جَرِيَانُهُ  
أَبَدًا يَمُدُّ الْفَهْمَ مِنْ سُلْسَالِهِ  
مَوْئِي سَمَاءٍ فِي مَجْدِهِ حَتَّى اغْتَدَى  
هَامُ الثَّرِيَّا مَوْطِنًا لِنَعَالِهِ  
وَالدَّهْرُ مُنْقَادٌ لَهُ بِزِيَامِهِ  
جَاهِرٌ بِمَرْيَعِهِ رَهْنٌ عِيقَالِهِ  
مَلِكٌ إِذَا صَهَلَتْ نَجَائِبُ خَيْلِهِ  
تَتَزَاوَعُ الْأَمْرَاءُ لَاسْتِقْبَالِهِ  
مَصْصِيحُ بَيْتِ الْعِلْمِ وَالْعِلْمُ الَّذِي  
لَمَعَتْ سَيُوفُ الْهِنْدِ تَحْتَ ظِلَالِهِ  
وَلَهُ بِيَوْمِ الرُّوْعِ بَأْسٌ سَمْعِيذِعُ  
وَيَدُ نَزِيلِ الضُّجَيْمِ عَنْ أَشْبَالِهِ  
قُلٌّ لِلْعَدُوِّ إِلَيْكَ عَنْ مِرْقَاتِهِ  
أَوْ تَصْبِيحُ ضَرْبَةٍ لِنَصَالِهِ  
أَوْ هَلْ تَقَاسُ الْهُفُوفُ بِالطُّودِ الَّذِي  
لَمْ تَعْمَلِ الْأَرْيَاحُ مِنْ زَلْزَالِهِ؟  
زَعَمَ الْمُدَانِي أَنْ يَنَالُ مِقْيَاسَهُ  
أَتَى وَهَلْ يُصَفِّى لِنُطْقِ مَقَالِهِ  
رَامَتْ تَطَاوُكُهُ الْكَفَّ وَإِنَّمَا  
هِيَ لَمْ تَزَلْ مَسْتَحَاجَةً لِنَوَالِهِ

أَخَالَطُهُ حَسَبَ الْإِفْاضَةِ بَيْنَنَا  
لَتَلْقِيَهُ رَفْعًا إِلَى قَوْلِنَا الْفَصْل  
فِي الْإِنْفَانِي حِينًا حِينًا يَسِيءُ بِي  
وَيَنْفِرُ عَنِّي إِنْ عُدِلْتُ عَنِ الْهَزْلِ  
مَضَى الْعَمَرُ فِي تَرْدَادِ أَمْرِ بَيْنَنَا  
كَسَلْتُ لِمَوْجِ رَاغٍ زَادَ وَارِدَةُ النُّهْلِ  
فِي رَمَى عَصَاهُ فِي مَكَارِعِ شَرِيهَا  
فَتَصَدَّرَ عَنْ عَذْبٍ تَكْدُرُ بِالْوَحْلِ  
فَهَلْ مِنْ عَلِيمٍ يَفْصِلُ الْحُكْمَ بَيْنَنَا؟  
وَهَلْ مِنْ شُهَدَاءٍ يَنْسَبُونَ إِلَى الْعَدْلِ؟  
أَعِيرَهُمْ سَمْعِي وَقَلْبِي وَجَانِبِي  
هَدَى إِلَهُ عَوْنِي لَا بَرَاءِي وَلَا حَوْلِي  
يَنْظُمُهَا نَظْمَ الْكَلَامِيِّ مُحَمَّدٌ  
لَهُ لَقِبٌ بِرَهَانٍ أَمِنَ مِنَ الْعَدْلِ  
وَزَدَ أَنَّهُ الْمَصْبُوبُ لِلْخَلْقِ كُلِّهِمْ  
عَلَى أَنَّهُ الْفَتَاكَ يَفْعَلُ بِالْقَتْلِ  
وَأَنْ شِئْتُ قُلْتُ الْمُسْتَبَدُّ بِقَهْرِهِ  
عَلَى أَنَّهُ الْمَعْصُومُ مِنْ غَضَةِ الْفَحْلِ

□□□

### محمد النقاش

١٢٣١ - ١٢٩٥ هـ  
١٨١٥ - ١٨٧٨ م

- محمد النقاش النجفي.
- ولد في مدينة النجف بالعراق، وعاش وتوفي فيه.
- نشأ على علماء النجف وقرأ فيها مقدمات اللغة العربية، كما استفاد من مخالطة الشعراء وحضور مجالس الأدياء وثقف نفسه بنفسه.
- كان يعمل بمهنة نقاش الخواتيم، وعنها لقب «النقاش».
- الإنتاج الشعري:  
- له ديوان شعر مخطوط.
- تنوع قصيدته الوحيدة التي بين أيدينا حول مدح محمد تقي بحر العلوم وتحمل تقاليد المدحة في معانيها التقليدية ومبالقاتها في وصف كرمه ومجده.

نصبوا لُحْرُ شَاهِقٍ شَرْكَا وَلِ  
 كَنِ اصْبَحُوا صَيِّدًا لِنَصَبِ جِبَالِهِ  
 أَفْهَلُ دَرْتِ أُمِّ الْعَمَلِ أَنْ أَبْنَهَا  
 فَنَاقَ الْوَرَى رَضُفًا عَلَى عَذَالِهِ؟  
 وَلَقَدْ تَسْرِيلٌ بِالْفَخَارِ وَإِنَّمَا  
 قَدْ قُدُّ ثَوْبُ الْفَخْرِ مِنْ مِيرِيَالِهِ  
 مَوْلَى لَهُ خَضَعَتْ أَكْأَسْرَةُ الْوَرَى  
 مِنْ بَطْشِهِ خَوْفًا وَمَنْعٍ وَصَالِهِ  
 شَهْمٌ تَرُدُّ بِالْجَلَالِ فَاصْبِرْ  
 أَهْلُ الْمَرَاتِبِ خُضُوعًا لْجَلَالِهِ  
 لَقَدْ اسْتَقْلَّ بِعِزِّهِ دُونَ الْوَرَى  
 حَتَّى رَقَى الْجَوْزَاءُ بِاسْتِقْلَالِهِ  
 بَزَغَتْ مَكَارِمُهُ عَلَى كُلِّ الْوَرَى  
 كَالْبَيْسَرِ لَيْلَةً وَكَمَالِهِ  
 وَالْجُودُ مَنَعَتْهُ الْوُكَاةُ بِبَابِهِ  
 يَحْظِي بِهِ الْمَجْدُوبُ قَبْلَ سِوَالِهِ  
 قَدْ خَاضَ فِي لُجِّ الْعِلْمِ وَقَدْ بَدَا  
 مَتَبَصِّرًا بِحُرَامِهِ وَحِلَالِهِ  
 فَهُوَ الْمَعْبُورُ عَنْ لِسَانِ الْمُصْطَفَى  
 وَالْمُرْتَضَى وَأُولَى الْحُجُبِ مِنْ آلِهِ  
 وَهُوَ الْمُتَرْجِمُ فِي شَرِيعَةِ أَهْلِهِ  
 عَنْ جِسَدِهِ (الْمُهْدِيِّ) فِي أَقْصَالِهِ  
 مَا خَابَ مِنْ قَدْ رَامَ نَائِلَ فَضْلِهِ  
 بَلْ أَبَ قَبْلَ الزُّرْمِ فِي أَمَالِهِ

□□□

محمد النمر ١٢٧٨-١٣٤٩هـ

١٨٦١-١٩٣٠م

● محمد بن ناصر بن علي بن نمر بن عائد آل عفيفهسان النجدية العوامي.

● ولد في مدينة العوامية (شرقي الجزيرة العربية)، وفيها توفي.

● عاش في السعودية والعراق.

● نشأ في منطقة التطيف وتلقى علومه فيها.

● قصد مدينة النجف فأخذ عن علمائه الفقه والأصول والحكمة حتى بلغ مرتبة الفقهاء، ودرس الطب أيضًا.

● عاد إلى مسقط رأسه فعمل بالتعليم والإرشاد ومهام علماء الدين، وافتتح عددًا من المدارس في أكثر من قرية.

● عمل بالطب حتى كادت شهرته فيه تغلب شهرته العلمية، وكان على دراية بالأعشاب والمركبات والأدوية.

● آلت إليه الزعامة الدينية بعد وفاة جعفر أبو المكارم فقصدى لشؤون الإفتاء والأمور الاجتماعية.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة منشورة في كتاب «أدب الطف».

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المصنفات، منها: «فائدة نحوية: هي بيان التوئين»، و«التعليقات الكافية في القوانين والكفاية»، و«الأجوبة النورية في المسائل الدينية»، و«تعليل على هامش كتاب الإشارات لابن سينا»، و«مجموعة رسائل في فوائد نحوية وحكمية وفقهية»، له قصائد ومنظومات نشرت في كتاب: «أعلام العوامية»، منها: منظومة فقهاء: «الدر التنظيم في معرفة الحادث القديم»، و«منظومة: «سلم الوصول»، و«منظومة «في الرضا»، و«منظومة «في علم التصريف».

● تشكّلت تجرّبه الشعريّة من خطّين أساسيّين: النظم التلميزي، والمذاتيّ النبويّة ناطقًا في أغراض تمثل روايد لهما كالتراث والوصف، فكانت قصائده وفاء لهتم الأغراض، متكلِّمًا على خبرات حياته ودوره الاجتماعيّ وثقافته الدينية والعلمية، وبصفة عامة تنتمي منظوماته إلى شعر الفقهاء الذي تسيطر عليه قواعد العلوم ورسالة التعليم، ويترّاجع فيه، أو ينعم، دور الخيال ونزعة التصوير.

مصادر الدراسة:

١ - جواد شير: أدب الطف - دار المرقشي - بيروت ١٩٧٨.

٢ - حسين الصبيح: الشيخ محمد النمر العوامي - دار المصطفى لإحياء التراث - قم ١٤١٨هـ / ١٩٩٩م.

٣ - سعيد أبو المكارم: أعلام العوامية - مطبعة النجف - النجف ١٣٨١هـ / ١٩٦١م.

٤ - عبد العظيم مشيعن: العوامية مجد وأعلام - دار الخليج العربي - بيروت ١٩٩٩.

٥ - علي منصور الموهون: شعراء الطفيل من الماضي - مطبعة النجف - النجف ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م.

٦ - أريج العمران: الأثر الأثري في الآثار الفرجية - مطبعة النجف - النجف ١٩٦١م.

٧ - الوريقات سعيد الشريفة: من أعلام الطفيل عبر المصور - الموسم - دار الموسم للإعلام - بيروت ١٩٩١.

## من قصيدة: تهفي على العلم

هي رثاء الشيخ أحمد آل طمان

لهفي على العلم قد نكث مبانيه

وأصبح الشرع يُنعى فقد راعيه

والدين من بعدهم أمسى بلا عضد  
والحق ذا غريبة لم يلف داعيه  
يا خيبة الدهر قد جارت بوائقه  
على عمارة الوري فالكل ناعيه  
يا ناعياً أحمداً هلاً نعت بني الذ  
دنيا جميعتهم فالكل يفديه  
يا ناعياً أحمداً هلاً خشيت على  
قلب العلوم الذي قد كان يحويه  
لله ما صنعت أيدي المنون بنا  
يا ليئسها هل تريت من ذا ثواريه  
ما كنت أحسب أن الموت يقريه  
مهابة واختشى من أن يدانيه  
لكن دعواه إلى أسنى منازل  
رب السما فلبى أمر داعيه  
فتلك من بعده أيدي الخطوب بنا  
قد أمنت بطيئة إذ لا تلاقيه  
والدين من بعده أعلامه طمست  
والعلم ذو حجر حمر مائه  
والعلم والحلم والتقوى وكل عل  
والخير في إثره أمسى يباريه  
ما قلت أن طباق الأرض تحجبه  
عداً وأن تراب القبر يفضيه  
فلن يكن جسمه في الأرض قد دفنوا  
فلئما دفنوا قلب الوري فيه  
يا دهر قد نلت ما في الدين طلبه  
وقد ظفرت بما متا ترجيه  
يا دهر ما للهدى حتى ثمانه  
فلئما أحمد في الناس محبيه  
يا دهر ما للسلام حتى ثبارنه  
فلئما أحمد في الناس بانيه  
فأذهب فما أنت بالجانبي على اصم  
مثل البلاء الذي بالأس جانيه  
ويا مسريرد الهدي أربابه سلفت  
فالنجم أقرب ما قد تمويه

وقل لمن جد في تصصيل مكرمه  
إن المكاره في أعمى من النيه  
فابك العلوم إلى من كان يطلبها  
فإن مريعبها أعفت مغانيه  
وابك القضاء إلى من غم مشكله  
إن القضاء قد قضى مد غاب قاضيه  
يا ناعياً أحمداً روح الأنام به  
عز الأنام فما في الناس ما فيه  
فتلك آثاره في الناس دارسه  
قد غاب من علمه للناس يرويه

□□□

## محمد النوي

● محمد حفي الديني.

● كان حياً عام ١٢٢٨هـ / ١٩١٠م

● شاعر من مصر.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدتان وردتا ضمن مصادر دراسته.

مصادر الدراسة:

- جريدة طالع المولد عدد ١٢٧/١٩٠٩، والمعدان (١٣، ١٤)، (س١) -

١٩١٠/٢/٣

## لك الأنس

في مدح مدير جرجا، علي أبو الفتوح  
علوت بهذا الفضل حقاً على الوري  
فللجود ما تهدي وللجود ما تبقي  
لك الفخر ياتسل الأفاضل ثابت  
ولكن جيد الجود يفسد بالطوق  
يدوم لك الإقبال بالسعد كي نرى  
بك الفضل يورى عند جودك بالورق  
بكم صرت حياً بين قومي مشرقاً  
أجوز على الجوزاء بالفضل والسبق

● كان عضواً بمجلس نظام الحي الزيتوني (١٩٥٠)، كما كان عضواً في مجلس إصلاح التعليم الزيتوني عام ١٩٥٥.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد متفرقة مخطوطة.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات في مجالي الفقه والتاريخ الإسلامي منها: «أصول الفقه: النهضة العلمية وأثرها في أحوال الفقه» - دار بوسلامة - تونس ١٩٧٤، و«أهم الفرق الإسلامية» - الشركة التونسية للتوزيع - تونس ١٩٧٤.

● خاض في أغراض الشعر العربي، وارتبط أكثر شعره بالناسبات؛ فربى أحد أقاربه، وهذا أحد شيوخه ومدح أحد العلماء، وله دالية من الإخوانيات، ومساجلات مع ابن عمه يتبادلان فيها أمانتهما حول الشعر والطم، ولغته وتراكيبه سلسة مثنية البناء ومعانيه واضحة، وتزج بعض أبياته للحكمة.

مصادر الدراسة:

- وثائق شخصية وعائلية مخطوطة.

## لك الله من فذ

في مدح محمد البشير النيفر

لك الله من فذ به المجد قد أثرى  
وجرّ ذيل النّيب من أجله فخرنا  
وجاءت له العلياء تخطب وئذ  
فمدّ لها اليّمنى ورقت له يّغرا  
وويّ حقوقاً المفاخر نصو  
فبرّ بما قد كان عاصدها نذرا  
وشاد بناءً أحكمتّه غطارف  
إذا نكر الأعلام كانوا لهم صدرا  
أولئك أرباب المعارف والنّهى  
وعن غادروا في كلّ مكرمة نكرا  
فجاء لنا التاريخ يتلو فضائل  
صحاته طابت بتعدادها نُشرا  
فضائل لم تُجمع بغير اكتّهم  
يصار الذي قد جاء يطلبها حَمَرا  
ولو أنهم لم يتركوا قطّ صالحا  
يُجدّد ذكرهم وينشّره عَظرا

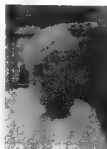
كتمت غرامي فيك ثم أبحت  
وما كان من حليّ جوديّ للحق  
أبوح بمعنى فيسه لطف ورقت  
اصفّر نقشني أن تغني به ورتي  
بملك به ملك الحياة هنيئاً  
وهنأت نفسي إذ بدا السعد في أفقي  
وأدعو إلهي إذ يطيل بقياكم  
ليحيى بك المعروف والفضل في الخلق  
أيّم لك الإقبال بالسعد كي نرى  
بك الفضل يروى عند جودك بالورق  
لك الأنس والإقبال ياكعب الوري  
لك العز والإجلال ياقدوة الحق  
فيشكر كلّ القوم إذ حُزّت فضلك  
فلله ما جدّت غرساً وما تسقى  
ترقيت في حوز الكمال لغاية  
محلّ غلالها في الملا مقعد الصدق  
وقد ملوك الحسن في صنعكم رقي  
ولو يعت روي ما اشتريت بها رقي  
حليم جميل الطبع صاحب عزّ  
فأشكره إذ أوجد الدرّ في شدي

□□□

١٣٢٨ - ١٤٠٣ هـ

١٩١٠ - ١٩٨٢ م

## محمد النيفر



- محمد الطاهر زين العابدين النيفر.
- ولد بتونس (العاصمة) وتوفي بها.
- قضى حياته بتونس.
- حصل على شهادة التلويح (١٩٣٦).
- عمل مديراً للمدرسة الحسينية الكبرى عام ١٩٣٢، كما قام بالتدريس فيها، وترقى عام ١٩٤٢ لمدّرس من المرتبة الأولى، ثم تولى إدارة المعهد المرادي عام ١٩٤٦، ومعه ابن رشيد عام ١٩٥٢، ثم عين أستاذاً للتعليم العالي، وفي عام ١٩٦٦ انتقل للتعليم بكلية الشريعة وأصول الدين.

## قوافٍ جِياد

بمئَلٍ قِوافِيكَ الفِخارُ يُشادُ  
ويحييَ لاربابِ الثُّبورِ يَلاذُ  
قِوافِرُ اجسادِ الحِسنِ نَشِجُ بُرُودِها  
درُتْنا بها كيفَ القريضِ يُشادُ  
قِوافِرُ كَعَقِدِ زانِه حُسنِ نَظْمِه  
بجِـيـدِـرِـه كَلَّ القلوبِ تُصَادُ  
درينا بذا فِضْلِ الأَخِيرِ مُحَلَّلًا  
وان زَمَانُ السَّابِقينِ يُعَادُ  
ولا غُروَ أن جِـادَ الزَمَانِ يَمُذِّكُم  
وما عَهِدُنا أن الزَمَانِ جِـوادُ  
فإن جِـيادَ الشَّعْرِ حَطَّ رِحالُها  
برِيحِ به شَتَّى الفَنونِ تُفَادُ  
وما هي إلا مَرِيعُ الأَفضَلِ والعِلا  
لِكم فيهِ يومَ السُّبُحِ فـان جِـيادُ  
فَنعَمَ وإيَّـمَ اللـهِ ذا السَّريعِ إنـه  
لَحُلٌّ عـويـصـارُ العُلُومِ يُرادُ  
اليس به الفِـدْءُ الذي طار صَبيـئـه  
إِمامُ الـورى للراسِخينِ عِمادُ  
فلا زلت تُبـدي من جـمـيلِ بـيـانِكم  
بِداثِغِ شـعـرٍ في النـشـيدِ تُعَادُ  
\*\*\*

## كريم النضس

تهنئة أحد شيوخه بالارتقاء  
هي المفاخرُ يحويها الذي طَلِبَا  
إذا أعدَّ لها يومَ الوضِ الأَخبَا  
مَنْ جاءَ يَطلُبُ امرًا لم يُعدَّ له  
سَلاحَه ساءَ يومَ الطَّعنِ مُنْقلبَا  
ولو يرومُ عَظِيمًا عَزَّ مَطلَبُه  
ولم يكنْ جَدًّا لَنْ يَبْلُغَ الأَربَا  
لا تَطلُبِ المَجدَ إن أَمسِيتَ في كَـسـلِ  
وان طَلِبْتَ فَحَدَّ في سَـيـرِكَ الأَـمـبَا

سوى ذلك النُحَـريرِ من لَهجِ الـورى  
بِفَضْلِـهِ لَه قَدِ طَبَّقَ السَّهْلَ والوَعرا  
لِصاروا وإيَّـمَ اللـهِ أنفَسَ مَقْعَدِ  
يعود الذي قَدِ رَامَ إِبْرائِـمَـه صِرْعَـرا  
وأحرى بهم أن يُصَبِّحوا سَادةَ الـورى  
وقَدِ انجَبوا مَنَ بِالْأَلا طَوْقُ النُّخْرا  
مُماثًا عِدا للعلمِ والفِضْلِ حَامِيَا  
كَمَا المَفخَرُ الوُضَّاحُ شَدُّ به الأُذرا  
يُريكِ بَرايَ العَينِ كَـسـيفَ الأَعاظِمِ  
تَشْيِـدُ الذي يَبْقَى كَمَا يُحْمَرُ النُّكْرا  
فلله يومٌ قَمَتَ فيهِ بِمِجْمَعِ  
حوى من رِجالِ العلمِ مَنَ رَفَعوا قَدْرَا  
وأشهرتَ لِلنَّزِيلِ أَسْرارَ نَكْرِـمِ  
لأخبـارِ اقْـوامِ اتَّانَا بها ثُكْـرى  
فَجِئْتُ بما لم يَهِتَدِ لَأَـمـرٍ تَـرافِـه  
جِـهـادَـةً قَدِ وُضِّعوا في الـورى النُّكْرا  
وغمِـمَتْ بِفِكرِ ثاقِبِ يَمُ دَرُـو  
وأطلعتُ من أَى الكِتابِ لَنا فِجْـرا  
بمنطقِ عَذِبِ يُجْـزِـئُ اللَّبَّ وَصْفُه  
أَسَلْتُ به من فيضِ تَحْقِيقِكم نَـهـرا  
درُتْنا بذا أن الأَخِيرِ زَمَانُه  
لِيبْلُغَ مَرَقَى مَنَ مَضَى عَـنـدُه وَغَـرا  
وأن إلهَ العَرشِ يَهْدِي لِفَهْمِ ما  
أرادَ أناسًا اُخْلَصوا نَحـوَه السَّـرَّـرا  
فلم يَتِمَّـالَكَ مَنَ دَرى فَضْلَ اَـهـلِه  
لِإظْهـارِ إعْـجابِ بَـمَنِ يَنشُرُ النُّـرا  
وأصبحتُ الاقْـوامَ تَـشـبـهُ بِذِكرِكم  
وذلك لِعَمَرٍ الحَقِّ مُنْقِـبَـةً أُخـرى  
بَقِيتَ بما تَهوى قَـسـيرًا مَـتَّـعَا  
يَسُجُّ عَليكَ الخَـسِيسُ من وَبَقِـه وَغَـرا  
وهِـيَاكَ مَنَ أوْلاكَ في العلمِ خَطُّـه  
غَدَوْتُ بِها من بَـيـنَ مَنَ بَرَزوا وَغَـرا

\*\*\*\*

بالمدراس الثانوية بالقاهرة، ثم ترقى إلى موجه لغة العربية بمنطقة غرب القاهرة.

● أثناء دراسته بكلية دار العلوم شارك في الأنشطة الطلابية وكان عضواً في أسرة عكاظ، وفي السنة (١٩٦٢ إلى ١٩٦٦) تولى رئاسة تحرير مجلة بورسعيد، ومن خلالها أسهم في النشاط الثقافي للمحافظة، كما شارك في الملتقيات والمهرجانات الثقافية وواكب الأحداث السياسية بصفائه.

الإنتاج الشعري:

- له عدد من القصائد المنشورة في صحف ومجلات عصره منها: «حياة في ذكرى» - صحيفة دار العلوم - ١٩٤٥، و«فوق أرض المعركة» - جريدة الجمهورية - ١٩٥٦/١٢/٢، و«مشاعل النور» - مجلة الرائد - تصدر عن نقابة المعلمين - يونيه ١٩٧٦، وله ديوان مخطوط بعنوان: «على ضفاف النيل والقناة» بصورة نجله.

● نظم القصيدة السمودية وتناول موضوعاتها التي تنوعت بين القصيدة الوطنية والدينية، وارتبط شعره بالتماسبات: فنظم في مناسبة عبدالأم وذكى الهجرة النبوية، ومن وطنياته قصيدة: «فوق أرض المعركة» بمناسبة العدوان الثلاثي على مدينة بورسعيد، وفيها مزج الحماسة بالفخر وهجاء المعتدي، وهذه الممان هي الأكثر غلبة في شعره على نحو ما نجد في قصيدة «حياة في ذكرى» التي يبدأها بالنسيب، ثم يمدح النبي (ﷺ) ويفتخر ببني العرب ويهجو بني الغرب، لفته سلسة وممانيه وصوره متكررة وخياله قريب.

مصادر الدراسة:

- لقاء للباحث هشام عгие مع نجل المترجم له بالزقازيق ٢٠٠٣.

## من قصيدة: حياة في ذكرى

رأوا قسوةُ الداء الذي أنا حاملاًه  
فقالوا: شفاك الله ما أنت قائله؟  
فقلت: جفاني الشعر من فرط عثي  
فلا هو يعطيني ولا أنا سسائله  
وروقتي بعدد ركاب خاطري  
يحت خطاه، والعاني قوافله  
موزع فكر، خائن الجسم والقوى  
يفازل بنت الشعر وفي تفازله  
المت به ذكرى فاحيت مواته  
وسرعان ما فاضت عليه مناهله

فلن ينال العيلا إلا أخوهيم  
أمسئت تقود من الأشياء ما صعبا  
لم تتند نحو ما يرضاه خالها  
فأصبحت في التقي لا تعرفُ التعبا  
ومن يضمُّ التقي للزم من صفر  
فملا يطيش له سهم إذا ضريا  
كصاحب الرتبة العليا من نفر  
كل الفضائل أمسئت عنهم لقبها  
أربى على مفخر قد ألوله  
وشاك ما قد بنى أباهُ النجبا  
ولن ترى فارساً يثني عزيمته  
حتى يضمُّ لماضي مجده الحسبا  
كمن به رتبةُ التدريس في طرب  
تجر بين الوري أنيالها الشئبا  
فدوى من شتات العلم أنفَسها  
أمسى على سهوة التحقيق مُتصبا  
فزم مُمام كريمة النفس عن شمم  
في بريد العلم والتقوى قد اصطبها  
زمامة العلم ألقَتْ نحو سُبُكِي  
رحالها ثم هزَّت عطفها طريا

□□□

محمد الهادي إسماعيل  
١٣٤٠ - ١٤٠٣ هـ  
١٩٢١ - ١٩٨٢ م

● محمد الهادي السيد إسماعيل.

● ولد في مدينة الزقازيق (عاصمة محافظة الشرقية - مصر)، وتوفي في القاهرة.

● عاش في مصر والكويت.

● أنهى دراسته الابتدائية والثانوية في المعاهد الدينية الأزهرية حتى تخرج فيها، ثم التحق بكلية دار العلوم وتخرج فيها عام ١٩٤٥.

● اشتغل مدرساً للغة العربية في التعليم

الثانوي وتقل بين عدة مدارس في القاهرة وبورسعيد، ثم أهدر إلى الكويت في السنة من (١٩٦٦) إلى (١٩٧٠)، وبعد عودته عمل وكيلاً



أَلَمْ تُثْ به مِثْلُ الحَيَاةِ، أَوِ الحَيَاةِ

تَعْمُ جَمِيعَ العَالَمِينَ فَوَاضَلَهُ  
كَانَ بِهَا رَوْحًا مِنْ اللَّهِ شَرِئْتُهُا  
تَحْرَكُ مِنْ أَوْدَى فِتْنَشِدُو بِلَابِلَه

\*\*\*

لَمِيلَادِ حَقٍّ فِي مَجَاهِلِ بَاطِلٍ

لَمِيلَادِ نُورٍ فِي السَّمَاءِ قَنَابِلُهُ  
لَمِيلَادِ دُنْيَا مِنْ جَدِيدٍ بِلَابِلُهُ  
تَدَاغَى لَهَا «كَسْرَى» وَبِعَتْ جَوَاهِلُهُ  
عَلَى فَنَنِ القَصْحَى سَمِعَتْ لَهَا نَهَا  
تَصَوَّرُ نَشِيدًا وَتُلْتَمِسُ عَنَابِلُهُ  
وَتَلْكَ الْأَحْيَاءُ الْمَلَاكُ جَوَابِلُهُ  
مِنْ الْحَقِّ لَمْنَا وَتَقَاتَلُهُ أَنَامِلُهُ  
مَسَاكِبِ أَمَلَاتٍ تَرُوحُ وَتَغْتَدِي

وَعَرَسَ أَقِيمَتْ فِي الْقُلُوبِ مَحَافِلُهُ  
أَرِيجُ لَرِيحَانٍ مِنَ الْقُدْسِ فِي الْوَرَى  
وَأَطْيَافِ اخْلَاقِ «الرَّسُولِ» خَمَائِلُهُ  
وَمَا أَحْوَجَ الشَّرْقِ الْأَبْيَ - وَقَدْ غَدَا  
مَهِيضًا - إِلَى أَنْ تَحْتَوِيهِ شَمَائِلُهُ  
إِذَا كَانَ فِينَا صَارَمٌ غَيْرُ عَامِلٍ  
فَمَا شَرِيحُ الْمُخْتَارِ إِلَّا صَيَاقِلُهُ  
وَعُمْرِي لَنْ تَسْمُو لَدَى الشَّرْقِ دَوْلَةٌ  
وَأَبْنَاؤُهُ مَوْتَى وَفِيهِمْ غَوَائِلُهُ

\*\*\*\*\*

مِنْ قَصِيدَةِ لَنْ أُنْسَاكَ.. يَا أُمِّي.. د

كُنْتُ رُوحِي... وَهَجَتِي... وَسُعُودِي

كَيْفَ أُنْسَى وَقَدْ اخْضَرَّ عَهْدِي؟  
أَنَا فِي عَالَمِ الْفَنَاءِ، وَأَنْتَ أَلَمْ  
أَنْ - أُمُّنَا - فِي رِيَاضِ الْخُلُودِ

لَكَ أُمَّنَا فِي عُثْلَاكِ حَيَاتِي

مَنْكَ نَالِ الصَّيَاةِ فِي الْأَرْضِ عَمُودِي  
مَنْ حَبَا الْقَلْبَ فِي كِيَانِي بَقُئًا؟  
مَنْ حَبَانِي قِلَانْدِي وَعُقُودِي؟  
مِنْ حَبَانِي الْوَفَاءِ وَالْعَطْفِ وَالْأُحْد

نَنَا وَالْحَبِّ فِي زَمَانِ الْكُنُودِ؟  
هَآ هُمْ الْآنَ يَحْمِلُونَ الْهَدَايَا  
تَمَلَّ الْأُمُّ فَرَحَةً بِالْعِيدِ  
لَيْتَكَ الْآنَ بَيْنَنَا يَا حَيَاتِي  
كُنْتُ أَهْدِي الْفُؤَادَ فَسُوقِ الْوَرِيدِ  
لَيْسَ فِي قَسْبِرَتِي سُورَى دَعَاوَاتِ  
وَسُورَى الزُّهْدِ بَاقَةً مِنْ قَصِيدِي

\*\*\*

كَيْفَ أُنْسَى لِيَالِيَا سَهْرَتَهَا

تَرْمِقُ الْمَهْدَ أَوْ تَغْنِي نَشِيدِي؟  
كَيْفَ أُنْسَى قِلَانْدًا نَشْرَتَهَا  
مَنْ حَلَّى الدَّمْعَ إِذْ تَأَلَّمُ جِيدِي؟  
يَا وَلِيدًا مَعْدُوبًا فَقَدْ الْأُثْ

حَ، فَسَرَحْتُ تَضَيِّقُ نَيْيَا الْوَلِيدِ  
كَفَكَرِ الدَّمْعُ لَا تَتَرَنَّ لَذَكْرَا  
هَآ، وَلَا تَأْسُ يَوْمَ عَيْدِ سَمْعِيدِ  
جَنَّةُ النَّبِيلِ أَدْرَعُ وَحْنَايَا  
وَشَدِيدُ لُغْمَتِكَ الْأُمُودِ

أَنَا إِنْ كُنْتُ قَدْ فَتَقَدْتُكَ أُمِّي  
أَجِدُ الْعَمْرُ فِي جِوَارِي الْوُودِ  
فِي أَمَانِي الْبِلَادِ جَنَّ، وَفِي النَّسْ

حَمَةِ تَسْرِي، وَالطَّائِرِ الْغُرَيْدِ  
مَصْرُ أُمِّي سَلَفَتْ بِهَا بَرُوحِي  
وَابِي النَّبِيلِ فِيهِ سِرُّ وَجُودِي  
يَا لَعِيدٍ عَلَيْهِ كُلُّ وَلِيدِ  
قَبْلُ الْأُمِّ قَبْلَةَ التَّمَجِيدِ



كَالْفَرَّاشِ الْوَلِيدِ قَبْلُ زَهْرَا  
تَرْسَقَتْهُ مِنْ حَوْضِهَا الْوَرُودِ

\*\*\*

## من قصيدة: من ألحان الهجرة

ثُمَّ رَجُلِ الذُّكْرِ وَأَخْتَرُ خَيْرَ قِيَاثٍ  
فَتَكَ ذِكْرِي رَسُولَ اللَّهِ فِي الْفَارِ  
إِنْ وَقَعَ النِّيلُ بِالنُّهْدِ أَغْنِيَهُ  
أَوْ طَرِبَ الْكُونُ «دَاوُدَ» بِمَزْمَارِ  
أَوْ غَنَّتِ الْوُثُوقُ فَوْقَ الْأَيْكِ مَائِسَةً  
فَسَوَّغَ اللَّحْنَ فِي الذِّكْرِ بِأَوْتَارِي  
مَنْ ذَا الَّذِي يَقْطَعُ الْبَيْدَاءَ مَمْتَلَأً  
أَشْرَ السَّمَاءِ؟ تَرَى مَنْ ذَلِكَ السَّارِي؟  
مُسْتَعَذِبٌ فِي السُّرَى الْأَمِّ مَسْفُورَةٍ  
يَطْوِي الْفَيَافِي شَهْمًا غَيْرَ خَوَارِ  
وَفِي مَعْيَتِهِ مَنْ غُرِّ عُصْبَتِهِ  
لَيْثٌ هَصُورٌ وَنَدَبٌ خَيْرٌ مِغْوَارِ  
قَدْ طَارَدَتْ قَرِيضٌ وَهَوَ فِي نَعْمَةٍ  
بَلْ فِي خُمَيْسٍ مِنَ الْإِيمَانِ جَرَارِ  
وَالْعَشْبُ يَضْحَكُ وَالْكُثْبَانُ رَاقِصَةٌ  
وَالشُّوْكَ مِنْ حَوْلِهِ أَضْحَى كَزَهَارِ  
يَخْبُ فِي السَّيْرِ فِي لَيْلَاءَ هَالِكَةٍ  
وَفِي جَوَانِحِهِ هَالَاتُ أَقْمَارِ  
اللَّهُ أَكْبَرُ هَذَا خَيْرٌ مَنْ وَلَدَا  
فِي هَذِهِ الْأَرْضِ لَا تَعْسَجُ لَأَنْوَارِ  
اللَّهُ أَكْبَرُ فِي أَنْوَارِ شَبْرَمَتِهِ  
وَخَلَقَهُ زُمَرُ الْأَشْرَارِ فِي نَارِ  
نُورِ أَبِي اللَّهِ إِلَّا أَنْ يَتَبَيَّنَ  
فَكَيْفَ تَطْلُقُ أَفْهَامُهُ أَشْرَارُ؟

□□□

## محمد الهادي السنوسي

١٩٣٠ - ١٩٩٤ هـ

١٩٧٤ - ١٩٠٢ م

● محمد الهادي بن علي بن محمد الزاهري.



● ولد في قرية ليسانة ( إحدى قرى الزاب الشرقي)، وتوفي في الجزائر (العاصمة).

● عاش في الجزائر متنقلاً بين ريوغها، كما أمضى زمناً في فرنسا.

● نشأ في أسرة علم وأدب، فتتبعه أبوه ودخله الكتاب حتى حفظ القرآن الكريم وبعض أشعار العرب، ثم قصد مدينة قسنطينة ولزم ابن باديس لسبع سنين.

● اشتغل بالتعليم الحر في الجزائر العاصمة، ومدن أخرى منها؛ بلعباس وتلمسان، ثم أوفدته جمعية العلماء المسلمين الجزائريين إلى باريس وأعطى للجهالة الجزائرية فيها، وهناك التحق للعمل بأحد العمال الفرنسية، ثم عاد إلى الجزائر وعمل بإذاعتها وأعطى في بعض برامجها، ويعد استقلال الجزائر عمل مبرساً في التعليم الثانوي وفيه بقي حتى أحيل إلى التقاعد بداية عام ١٩٧١.

● نشط في مجال العمل الثقافي ممثلاً لهيئة الشبهية الجزائرية في مدينة قسنطينة عام ١٩٦٥، وتوجّل في أنهاء الجزائر داعياً لأفكارها، وممثلاً لجريديتي «الفتق والشهاب»، ومروجاً لهما.

● كان يوقّع قصائده بلقب: «شاعر المنقذ».

### الإنتاج الشعري:

- له قصائد وردت ضمن كتابه: «شعراء الجزائر في العصر الحاضر» منها: «إن الحياة هي الحظوظ - الفتاة الجزائرية - روجي لكم - الشهيد - تكري زهرة الأيام - تلك المدينة كم ناء بها الزمان - هي الجنة الفجاءة»، وله قصائد نشرت في جريدة الشهاب منها قصيدة: «إلى المرشد الصريح» - العدد ١ - ١٢/١٢/١٩٦٥، وله قصائد نشرت في مجلة الشباب منها: «يلدي» - (ج ٢) - (٦٠) - أبريل ١٩٦٠، و«أبعت عن الحرية» - (ج ٨) - (٦٠) - سبتمبر ١٩٦٠، و«المسلم المتقدم» - (ج ٩) - (٦٠) - نوفمبر ١٩٦٠، و«ماذا عسى تجدي الدعوة» - (ج ١٠) - (٦٠) - ديسمبر ١٩٦٠، و«ماذا عسى تجدي الدعوة» - (ج ١١) - (٦٠) - ديسمبر ١٩٦٠، وله قصائد نشرت في مجلة «هنا الجزائر» منها: «تحيةة الولد التنبؤي الشريف» - عدد ٨ - أبريل ١٩٥٢، و«وجه الربيع» - عدد ٣٤ - أول من أبريل ١٩٥٥، وله قصائد وردت ضمن رسالة بعنوان: «محمد الهادي السنوسي الزاهري - حياته وشعره» - أعدها الباحث عبد الحميد غلام - وتقدم بها لنيل

دبلوم الدراسات المعمقة - جامعة الجزائر ١٩٩٦ (مخطوطة)، وله عدة قصائد مخطوطة.

● نظم على الموزون المثنى وجدّد في موضوعاته، وجاء أكثرها في الموضوع الوطني، وفيه امتزاج بين الفخر والحماسة، والحث على النهوض للذود عن الوطن مذكراً بالأيام العربية الأولى، وله قصيدة مطولة بعنوان «الشهيد» تهض على حوارية بين الشهيد وأبيه، فتتميل قليلاً نحو السرد، وتتشكل بين النبرة الحماسية الصاخبة، والصوت الهادي الشفيف، وتشمل موضوعاته استنهاض الشباب، ومدح الفتاة الجزائرية المحاصرة في معان تكشف عن وعيه بدور المرأة في بناء الجزائر الحديثة، ويغيد من صور الفزل العربي في وصفه لجمال الفتاة الجزائرية، وإذا كانت جلّ قصائده تهض على الموضوع الوطني فإن معانيها متجددة، ولغتها خصبة تمنح القصيدة جدلاً وإيقاعاً يحفظ للنظم جرسه وجزالته وللصورة نصاعته.

#### مصادر الدراسة:

- ١ - صالح خراسي: الشعر الجزائري الحديث - المؤسسة الوطنية للكتاب - الجزائر ١٩٨٤.
- ٢ - عايل تويجس: معجم اعلام الجزائر - مؤسسة تويجس للنشافة - بيروت ١٩٨٣.
- ٣ - عبدالمجيد غنام: محمد الهادي السنوسي الزاهري (حياته وشعره) - رسالة دبلوم الدراسات المعمقة - معهد اللغة والأدب العربي - جامعة الجزائر ١٩٨١.
- ٤ - عبدالله ركيبي: الشعر الديني الجزائري الحديث - الشركة الوطنية للنشر والتوزيع - الجزائر ١٩٨١.
- ٥ - محمد الأخضر عبدالقادر الساتحي: رويحي - لكم - تراجم ومختارات من الشعر الجزائري الحديث - اتجاهاته وخصائصه الفنية - دار المغرب الإسلامي - بيروت ١٩٨٥.
- ٦ - محمد الهادي السنوسي الزاهري: شعراء الجزائر في العصر الحاضر - المطبعة التونسية - تونس: الجزء الأول ١٩٢٦ - الجزء الثاني ١٩٢٧.

### في مطلع الفجر

هَبْ النسيمُ مع الصباغِ والفجرِ في الأفاقِ لاخِ  
وتمزقت حُجبُ الضبابِ تَمزُّقاً يَبيِّنُ الرياحِ  
وتقهقرُ الليلُ البهيمُ تَقَهُّقراً ورمى السلاحِ  
وصحا الوجودُ بطار في جَوِّ المسرَّةِ ذو الجناحِ  
واستأنفَ التَشَوُّقُ الرُضيمُ بلحنه طرباً وصاحِ  
والوردُ بالريحِ الشَّدِيَّةِ أو عَبرِ المسكِ فاحِ

والنَّبْتُ فيما حوله اهتَزَّ اهتِزّاً في ارتباجِ  
والماءِ فُضِيّ الرّواءِ جرى سَعيّاً بالرياحِ  
سَحَرَ العينونَ بريقه فبريقه نورُ ليّاحِ  
أما الخريفُ فصوّته المَنانُ أنغامُ فيصاحِ  
والجَوُّ راقِ صفائِهِ فهو انتشراحُ في انشراحِ  
وعلى الجزائرِ شَعَتِ الأنوارُ من فجرِ الفلاحِ  
فبدتْ جزائِرتُنا المَليحةَ بين أسرابِ الملاحِ  
في البَرِّ تظهر كالعروسِ ويحمرُّها نِعمُ الوشاحِ  
انظرْ إذا طلعتْ عليها الشمسُ في رَأْيِ الصباحِ  
قَرَّها مَدينةُ فضّةٍ والنَّسيمُ يصفقُها بِراحِ  
فَمَ في الصباحِ ميكَراً تنعمُ برويقها المَناحِ  
صوّرَ الطبيعةَ كُلَّها برزتَ تزيّنُ كُلَّ سَاحِ  
عَنّ الطبيعةِ واشدُّ شدقُ سَتِيمٍ بالحبِّ باحِ  
عذبُ اللّحونِ الدُّ في الأنواقِ من أكوابِ راحِ

\*\*\*\*

### روحي لكم

تلك الأماني اللامعاتُ بِروحي  
الْفَتْ فُزاداً لا يزالُ خُفوقاً  
سارتُ هَبوطاً كالنسيمِ لطافاً  
وزَغتْ بقلبي كَوَثراً وَهيقاً  
يعودُ بها حادي الرّجاء ولم تكن  
عَرَجاً لِيُـمَهِلْ أو تملُ طريقاً  
ولقد تَوَقَّفتُ والفؤادُ مَجْدُلُ  
يَبْدُ المصاداتُ ذاهلاً مَنُوقاً  
تذري عليهِ من الدموعِ سواكُ  
حتى ترى فَنَنَ الرّجاءِ وَرَيقاً  
وترفُّ خافقةً بانجمةٍ لها  
روحُ تَرُوحُ عن فؤادي الضَّيقِ  
وتظلُّ تَسقيني السُّلُو كانه  
بردٌ على كِبَرِ الحريقِ أريقاً  
صنقتُ مَحَبَّتَها سعي ولطالما  
لم ألف من بين العُنى هَبْدِيقاً

في فترة ليل الحياة مُطلِسُ  
والحرّ فيها لم يزل مغموقا  
«روحي لكم» أما الكتابُ فإنّه  
أحسّ به أن يُحسّسَ ويوقا  
منكم تفصّلَ سورة مسبوكة  
كالنبر زَيْن صدره تعليقا  
أهديه - محسّبا بضمّة عامل  
حتى يرى الوطن العزيرَ طليقا  
- لكم وهل في الكاتبين سواكم  
راعى لناشئة البلاذ حقوقا  
أنتم رجاء الناهضين وأنتم  
تلك الأمانى اللامعات بروقا

\*\*\*\*\*

### الشهيد

ولدي فقدتك الحياةَ جميعها من في فقدت  
يا ليتني لما احتضنتك للوداع هناك متّ  
لم أنسُ وقفتنا الرهيبة إذ أغالب ما كتمت  
وجوانحي نازقاً على جوانبوني زيت  
الواجبات ملحّة وحنا قلبي لا يبت  
غالبت في سري قضاء الله، لكني غلبت  
حققت فيك بناظري فنظرت فيك وما نظرت  
ذهب التأمل بي وفي القمّرات في الغابات غبت  
وتصوّرت لي وحشة الظلمات والبرق المشت  
والريح بالأنواح تعصف مصفّها والكهف بيت  
والنجم والبرق المبرق في عزائمنا يفت  
والقوت في الأجيال والغابات بالبلوى يفت  
ماذا أقول وطاقات الأموال ساء وفيه حرّت  
وأنا الأب العاني وقد عقد السان وساد صمت  
لم أنسُ وقفتنا، وصبري خاته في الصدر كبت  
وشبابك الغضّ النضير بزيه خلق وسمت  
والثورة انتشرت أشدّ ضراوة والمثّ مقت  
والبغي منتشر وليس لأي معقول يمت

اليأس يزود الفؤاد لوفديه  
فريقاً ويرغب أن يكون سحيقا  
ويبيت من ظلماته في وحشة  
ويظل في يَمّ الهمسوم غريقا  
أما الألماني في الحياة فإنها  
تُعطي فؤادك في الدجى تشريقا  
ويبيت منها للبشائر صاحباً  
فرضاً يسامر سعدك للموقا  
فكانها واليأس بين جوانحي  
شمس: غروباً تارة وشروقاً  
إن إقبلت فالدهر أنس كله  
أو جاء بيت أطلع القيقوقا  
للمرء في الدنيا إذا لم يفت  
عزماً يكون مصاحباً ورفيقا  
لم يحط بالأمر الذي يصيبه  
أبداً ولم يك بالمتى مروقاً  
يا فتية نادت في ظلّ النّهي  
وشربت من كأساتهم إبريقا  
ورعت منهم روضة شعريّة  
مُلئت وروداً غضة وشقيقا  
وسالتهم شعراً يُؤلف عقده  
من كل معنى في الشعور نقيقا  
فتسابقوا ذرّ البيان وأرسلوا  
في الشعر معنى لم يكن مطروقاً  
كأن الوداد لدى الغداة صَبوحهم  
وإذا المساء أتى استحال غبوقا  
من كل ذي أدب أغضّ كانه  
زهر تانر لؤلؤاً وعقيقا  
رقت لظائفه فكان تشييده  
روحاً تراوح في النفوس رقيقا  
إن الفصاحة والبيان كلامها  
سهل إذا كان اللسان فتيقا  
يا مَنْ هببت بهم فكانوا سبوقا  
لم تلف بينهم فتى مسبقوقا

## من قصيدة: لي ذكريات شيه

مررت بك الأجيال جيلاً جيلاً  
وبقيت تزخر في الصياة جميلاً  
من أي عهدهم أنت باقٍ هاهنا  
في حسنا لا تعرف التبدل  
قد كنت طوداً شامخاً فيما مضى  
وبشواطئ الدامياء كنت نزيلاً  
وعليك سلط مسرجه في قسوة  
زمن الشتاء ولم يدعك قليلاً  
هتّى هوى جثمانك الصلب الذي  
اجزأه قد خلّت تحليلاً  
وانساب في الأجزاء رملأ ناعماً  
ملا المغاني عرضها والطولا  
وأنت به الأرياح تسميه إلى  
هذا الجسم وبه تجرّ ذبولا  
وثلاث اجزأه بعد تفريق  
فكانما لاقى الخليل خيلاً  
واختارت مآواك الذي استجسنته  
طول الحياة ولم تكن مسؤلاً  
وأخذت وضماً كالهلل إذا بدا  
في أفاقه بين النجوم نحيلاً  
أوقوس غتترق رمى بسهامه  
جيش العدا فاباده تقتيلاً  
أو حجاب من غادر تزهو به  
جنلى وتحمي طرفها المكحول  
أوقوس نصر قد أقيم لمفلة  
يُدعى إليهم من يريد دخولاً  
أو منجل من أخلص الذبح الذي  
هو في الوجسود أعز شي نيلاً

أعمار أبناء الجزائر في مشاهدنا تحت  
مثل الهشيم شبائنا وشيوخنا، طفل ومنت  
عم البلاد وساد في الأحياء تعذيب وموت.

□□□

## محمد الهادي انديشة

١٣٣١ - ١٤١١ هـ  
١٩١٢ - ١٩٩٠ م

● محمد الهادي انديشة.

● ولد في زليطن (شرقي طرابلس الغرب - ليبيا)، وفيها توفي.

● عاش في ليبيا ومصر.

● درس في طرابلس، ثم سافر إلى مصر للدراسة بالأزهر، فحصل على الإجازة الأهلية، والمالية من كلية الشريعة، كما حصل على إجازة تخصص بالتحضاء الشرعي، وإجازة تفحص التدرّس.

● عاد إلى ليبيا ١٩٤٩، فولى التدرّس والوعظ والإرشاد.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان: «بهو الجمال» - المنشأة العامة للنشر والتوزيع - ليبيا، وله قصائد نشرتها له الصحف للصادرة في مدينة طرابلس: طرابلس الغرب، والعلم، والثورة، والرائد، ومجلة الإذاعة.

● يلتزم شعره بأصول الشعر العربي القديم من الوزن والقافية ووحدة البيت وقرب المخنذ، كما سلك طرائق التقليديين من معاصريه في الأخذ بمبدأ التشطير، ولكن تشطيره لقصيدة ابن سينا يدل على اطلاع خاص، كما أن ذكرياته المنظومة بقدر ما فيها من دلالة على امتلاك ناصية التوافي، تدل على أن فترة التخييل عنده محدودة، لكه في كل الأحوال يملك العبارة السلسة والتعبير الرشيق والإيقاع المتشقق.

مصادر الدراسة:

- ١ - محمد الصالح عقيلي: الشعر والشعراء في ليبيا - مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة ١٩٥٧.
- ٢ - محمد عبدالمعزم خفاجي: قصة الاب في ليبيا العربية - منشورات دار الكتاب الليبي - بنغازي ١٩٦٨
- ٣ - النوريات: مجلة الثقافة العربية: محمد الهادي انديشة شاعر العدد ٣ السنة ٥ - وزارة الثقافة - طرابلس.

ولبست من صنع الطبييعه حلة

خضراء فصاعدا الحيا قصيرا

من عوسج صيفت ومن رثم ومن

اشل له ظل اراه ظلي

وتشابكت اغصانها وتعانقت

وفروها قد نلكت تنليلا

ما انت إلا روضة فينانة

يأتي إليها من يروم مقبلا

ويسفحك اصطفت النخيل كأنها

جند ولكن لا تود رحبلا

أو أنها الفسادات جنت لحفلة

لجنت فيها الرقص والتمثيل

من كل باستقة تتيه بقدها

ولنا ثقتكم أكلها المعسولا

والطير فيها نسقت اعشاشها

وبها أقامت بكرة وأصبلا

وترثمت فيسها بعذب لحونها

وتعديها نغما بها موصولا

ويكت على فقد الهديل بنائنه

فيها وزن على البكاء عويلا

قد كان فرخا للهمام مثلأ

يهوى بأن يلقى لهن زميلا

قد صاده من عهد نوح جارح

من جنسه قاس فخر قتيلا

كل الحمام من عهده قد مضت

يبكيه حزنا عليه طويلا

هذا الوفاء من الحمام رائع

وعن «المعري» جانا منقولا

واليك يرنو البحر من رومانية

ونسبيته يأتي إليك عليلا

ويراك من بعد تتيه بهامة

يحكي السحاب علوها تطفلا

ويود أن يسعى إليك بموجه

لكنه لا يستطيع ومولا

صدقة عنك جبال الشم التي

بوجودها لا يبلغ المامولا

قد كنتما صينون من عهد مضى

لا تعرفان إلى الفراق سببلا

\*\*\*\*

### حرية ليبيا

ملاك الشعر أقبل بالنشيد

واسمعتني بالحن الخلود

فإني قد دعوتك في اعتزاز

قلوب نداء شاعرك المجيد

فإن يعجز مقامك عن مبوطر

فإني مستعد للمعود

فهب لي من لذلك بديع شعر

يفوق الدر في أزمى العقود

انظمه قصائد ساحرات

يود سماعها من في الوجود

اهز به قلوب الثغوب هزأ

وانفعه إلى العمل المفيد

وأحيي ميته الامسال منه

وأوقظ هاجع القسوم الرقود

فما أنا مولع بربوع ليلي

وما أنا مغرم بلبقاء خرد

ولا مستطلب مالا يمدح

من العظماء في نظم القصيد

ولكنني أحب بكل قلبي

مغاني ليبيا مهدي الأسود

وتلك مـواكبُ الأفـراح لاحت  
تشق طريقَها بين الوفود  
شعورٌ قد دعاها فاستجابت  
إليها اليومُ في شوقٍ شديد  
وأرواحُ من الشُّهداء وافدت  
إليها من قرابيس الخلود  
كأسرابٍ من الأطيار حامت  
تُرفرف فوقها بين البنود  
وكـانت تراس الأرواح روحُ  
((الراس)) جهادنا «عمرُ الشهيد»  
فعاشت ليبيا تزهو بشعب  
عريق الأصل في عيش رغيد

□□□

## محمد الهادي توري

١٣١٢ - ١٤٠٠ هـ  
١٩٩٤ - ١٩٧٩ م



- محمد الهادي بن سرنج فاس بن أحمد سيسي.
  - ولد في بلدة فاس (شمالي دكار) وتوفي في السنغال.
  - قضى حياته في السنغال وزار بلاد الحجاز حلياً.
  - تعلم القرآن الكريم وأخذ علومه عن والده، ثم قصد مدينة توارون حيث علوم التفسير والفقه والهندسة والحساب والفلك والأدب العربي ونال إجازة فيها، ثم انتقل إلى مدينة كيبامير قبل أن يستقر في بلدة فاس ويمارس نشاطه في مسقط رأسه.
  - اشتغل بالفلاحة بمدينة فاس، وإلى جانب ذلك قام برعاية الناشئة وتلقينهم مختلف العلوم الدينية واللغوية وبصفة خاصة الأدب والنظم.
- الإنتاج الشعري:**
- له ديوان مخطوط وم محفوظ في مدينة إيفان (دكار)، يحتوي على ثلاث وتسعين قصيدة مرتبة على الحروف الهجائية من الهمزة إلى الشين. وجعل من كل حرف قافية تقصيدة، وهناك إشارات لديوان له فقدته المترجم له في رحلته إلى مكة، ولعله الجزء الثاني من ديوانه الذي يشمل القوافي الباقية في الترتيب الهجائي لديوان.

هواما قد تغلغل في فؤادي  
وفيه أقام من عهد بعيد  
أراها اليوم قد لبثت بروداً  
من الأفراح والعزّ الجديد  
فمزنتها بها الأمال تُرجى  
وترفعها إلى سعد السعد  
وتجعل شعبيها في كل حين  
كصبر قد تماسك من جديد  
تُخرَج ((ففيه)) أبطالُ كسرام  
سراة القوم من أسمى الجنود  
لقد ورثوا المفاز عن مُقدّم  
وعرب صاحب الطوق المسديد  
بقوة عزيمهم خاضوا حروباً  
وما هابوا مدافع كالزعرور  
وكان يقودهم «رمضان» لما  
تولى الحكم في العهد السعيد  
فنعم القلائد البطل المفضي  
ونجل الفاضل «أشتيوي» الفريد  
وخسافن بهم حروباً طاحنات  
يشيب لهنّ لها رأس الوليد  
وطوق ليبيّا بكمال مجد  
كمجد كان في عصر الرشيد  
وأصبح شعبها حرّاً طليقاً  
بما قد حاز من نور وطيد  
تراه اليوم يرح في سرور  
ويهزج بالقصائد والنشيد  
ويسعى في احتفالات أقيمت  
ليوم العيد في أزمى العهود  
تألق في طرابلس وسببها  
وينغسازي سناها كالنور  
ولاح البشمر يغمر كل مغنى  
ففاض على الحواضر والنجد

## الأعمال الأخرى:

- له عدة أعمال وضعها في علم المواقيت منها: كتاب: «تحقيق المقال في ظل الزوال»، وكتاب: «كشف جلياب اليلس عن أوقات الصلوات الخمس»، وله في علم الحساب كتاب مدرسي بعنوان: «تبصرة الطلاب بهدائى الحساب».

● خاض في أغراض التصعيد في عصره، فمدح النبي (ﷺ) وقدم لها بسبب نظمته معللاً ذلك بأمر من خاله أن يسميه قصيدة في مدح الرسول الكريم، وله في نفس الغرض قصيدة أخرى يائية بها مسحة صوفية، كذلك نظم في رثاء والنته بأمر من والده، وله غير ذلك غزلية مطولة لا تشارك معانيها وصورها ما ألفتته القصيدة العربية من بكاء على الأطلال وتشبيب يردد صور الجمال الأنثوي الماثورة في الشعر القديم.

## مصادر الدراسة:

- ١ - عامر حميد الألب السنغالي العربي - الشركة الوطنية للنشر والتوزيع - الجزائر ١٩٧٨.
- ٢ - مخطوطة ديوان المرحوم - الكراس عدد ٤ - قسم الدراسات الإسلامية - إيلان - بكار.

## نعمانُ برقُ الليل

لنعمانُ برقُ الليل نحو المشرق  
أبدى هوى قلبي بنورٍ مُشرق  
وإثار لي خفقان قلبٍ دائمٍ الـ  
أفكار في بحر الخيال مُفرق  
وأصارني متربكداً متدهيراً  
ليت السما في مشرقٍ لم تشرق  
أم على أطلال دار أهـبُـتِ  
لي البرقُ خيلُها كرويا للـمُفـتق  
فتسخرت لي دار عزةٍ والريا  
بُ، وفترنتى والكل كالـتـحـقـق  
فوقفت أبكيها ولا كـبـكـاء حـتـ  
سار على صخرٍ ولا كالـفـرـيق  
حُتُّ البكاء لعاشقٍ متـخـيـل  
دون الأحبة في الزمان الأسبق

## أبكي عليهم بالدموع ويزنري

صوبُ الصرع حيا السحاب الذفق  
أفلا أبكي فتيةً غمراً كجرا  
ما مُرّندي اللفان عند المغلق  
أفلا أبكي فتيةً أهل الجري  
ومزوي الضيفان عند تفرق  
أبكي عليهم في الحياة وإن أمث  
فُسِمَ البكاء على جميع الخلق  
أبكي عليهم ما حيت وإن أمث  
وكلت من يبكي بدمعٍ مُطبق  
تلك المنازل كالبروج وأهلها  
زُفِرَ النجوم العاليات المطرق  
\*\*\*

ونسأؤها حورٍ حسانٍ حُرٍ  
طلبياتٍ وجرةً كاملات الروق  
فإذا رنوت فذاك أقتل لفتي  
من ضرب أسيا فردي البندق  
إن قمن أو عمت الخضر بانها  
أمثالُ أحقادٍ بديعٍ أميق  
يتركن أفكار الأبيد بـقـير  
ويعلم قلب المُتقي للنفسق  
\*\*\*\*

## في رثاء والدته

الله أكبر إن العمر عارٍة  
وكل عارٍة لا بد مُردود  
فبينما الله في التاميل مشغل  
إذ هو من جملة الأصوات مقدود

## رسولُ دعا كلَّ الأنام

يَمِينًا بِرَبِّ خَلْقِ بَارئٍ لَهُ  
مَسِيرُ الْحَجِيجِ النَّاسِكِينَ لَنُحْ مِنْهُ  
يُضَيِّفُونَ لِلتَّكْبِيرِ رَحْمَةَ جِوَارِهِمْ  
وَقَدْ رَاقَبُوا الْمَوْتَى قُلُوبًا وَالسُّنَا  
لَقَدْ وَجَدَ الْمُذَاحِ فِي مَدْحِ أَحْمَدِ  
مَجَالًا رَحِيمًا الْمَدِيحِ وَالسُّنَا  
هُوَ النُّورُ نُورُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ  
هُوَ الرَّحْمَةُ الْمُهِدَةُ فِي الدِّينِ وَالْأَنَا  
رَسُولُ دَعَا كُلَّ الْأَنَامِ إِلَى الْهُدَى  
وَجَاءَ بِبِسْمِ اللَّهِ بِالْحَقِّ بَيِّنًا  
وَأِنْ جَنَّاتُ الْجَلْدِ يَا صَاحِبَ رُخْسٍ رَفِئَتْ  
لِمَنْ كَانَ مِنَ الْأَهْلِ وَالْمَدِينِ أَنْعَمًا  
كَذَلِكَ نِيرَانُ الْحَمِيمِ تَضَرُّعَتْ  
لِمَنْ كَانَ عِبَادِي بَيْنَهُ وَتَفَسَّرَتْ  
نَبِيٌّ سَخِيٌّ أَرِيحِي لَهُ الْحَيَا  
وَصَفْحٌ وَأَحْسَانٌ سَجَايَا تَضَمَّنَا  
وَأَيُّدُهُ بِالْمَعْجَزَاتِ إِلَهُهُ  
فَنَقُولُهُ الْبَسْمُ الْمُنِيرُ الْمُنِيرُ  
وَكَلَّمَ مَنْ فِي الْقَبْرِ وَالنَّاسُ حَوْلَهُ  
وَحَدَّثَ إِلَيْهِ الْجَذْعُ وَالْكَلُّ قَدْ رَنَا  
وَأَخْبَرَ مَرَاتِعَ الْغَيْبِ لِلْمَوْتِ  
وَجَاءَ كَمَا قَدْ كَانَ مِنْ قَبْلِ أَعْلَانَا  
دَعِ الْقَوْلَ فِي تَعْدَادِ أَمْوَاجِ بَحْرِهِ  
فَنَسْتَعِدُّ أَمْوَاجَ لَهُ لَيْسَ مَكْنَا  
فَمَاذَا عَسَى أَنْ يَبْلُغَ الشَّعْرُ فِي الَّذِي  
لَهُ مُحْكَمُ التَّنْزِيلِ قَدْ جَاءَ بِالْأَنَا  
لَقَدْ كَانَ كُلُّ الْقَوْلِ عَنْ كُنْهِ وَصْفِهِ  
فَسِرِّيَانِ مُنْطِقٍ وَمَنْ كَانَ السُّنَا

□□□

فَحَلَّ بَيْنَنَا غَرْبًا لَا أَنْدِسَ بِهِ  
بَلَى أَنْبِسَاءُ فِيهِ الْعَوْدُ وَالنُّودُ  
يُقَسِّرِي هُنَاكَ بَزَائِرَ كَانَ قَدَّمَه  
وَالزَّادُ زَادَانِ مَذْمُومٌ وَمَحْمُودُ  
وَلَيْسَ يَنْقُذُهُ بِيضُ الشَّيْبِ إِذَا  
مَا كَانَ يُهْلِكُهُ أَضْعَافُ السُّودِ  
يَا صَاحِبَ خَلْقِ الصُّبَا وَاللَّهْوَ وَاجْتَهَدَنْ  
فِي طَاعَةِ اللَّهِ لَا يَغْرُوكَ تَهْوِيدُ  
دَعِ عَنْكَ ذِكْرَ مَفَانِي الْغَانِيَاتِ فَهَلْ  
تُغْنِي الْغَوَانِي إِذَا مَا الْمَوْتُ مَسْرُودُ  
فَمَا وَرَيْكَ لَا يُغْنِيكَ ذَاكَ وَلَا  
يَحْمِيكَ خَلْقٌ وَإِخْوَانٌ وَمَوْلِدُ  
لَوْ أَنَّ ذَلِكَ يَحْمِيهِ لَا تَمُوتُ إِذَا  
بَنُو الْكَرَامِ الَّتِي حَيَّاهَا عِيدُ  
سَيِّئِ رِخَاءٍ وَنَوْنٌ ثُمَّ يَتَبَيَّنُهَا  
بَاءٌ وَكَافٌ لَهَا فِي الْخَلْدِ تَخْلِيدُ  
فِيهَا لَهَا مِنْ فَتَاةٍ كَانَ دَيْدُنُهَا  
تَبَشِيرُ ضَيْفَرِ عَلَا وَالْجَارُ مَرْقُودُ  
إِنْ مَلَّ مَنْ يَفْعَلُ الضَّيْرَاتِ كَانَ لَهَا  
فِي كُلِّ يَوْمٍ لَفْظُ الضَّيْرِ تَجْدِيدُ  
إِذَا سَمِعْتَ غَلِيظَ النَّاسِ تَسْمَعُهَا  
لَهَا مِنَ الذَّنْغِيرِ وَالنَّسْبِ بِيحِ تَرْبِيدِ  
فَاللَّهَ يَسْتَرْهَا بِفَضْلِهِ كَرَمًا  
وَاللَّهَ يَبْعَثُهَا وَالْجَدُّ مَسْعُودُ  
وَاللَّهَ يُسَكِّنُهَا فَرْدَوْسَهُ مَقْنَا  
حَيْثُ السُّرُورُ وَحَيْثُ الْأَمْرُ مَوْجُودُ  
حَيْثُ الصَّفَاءُ وَحَيْثُ النُّورُ يَسْطَعُ حَيِّ  
مَنْ لَا نَوَائِبَ حَيْثُ الْمَوْتُ مَسْفُودُ

\*\*\*\*\*



## محمد الهادي عبدالعزيز

١٣٢٨ - ١٤٠٤ هـ  
١٩١٠ - ١٩٨٣ م

• محمد الهادي عبدالعزيز الشريفي.

• ولد في حي السيدة زينب بالقاهرة، وتوفي فيها.

• قضى حياته في مصر.

• دخل الكتاب، ثم حصل جانباً من التعليم الأولي حتى نال شهادة الابتدائية القديمة.

• يشير لقبه إلى مهنة ربما توارثتها العائلة، فكان بلائاً متجولاً لشراب العرقسوس وظل في مهنته حتى وفاته.

• رغم حصوله على تعليم محدود، وطبيعة مهنته المتواضعة إلا أنه كان نشطاً في مجال العمل الثقافي والاجتماعي، مشاركاً في المؤتمرات والندوات والمناسبات القومية والدينية، وكان عضواً في عدد من الجمعيات الثقافية والأدبية منها: «جمعية الرابطة الإسلامية بالنادي الثقافي في القاهرة، وجمعية رابطة الأدب الحديث، كما كان عضواً شرفياً بجمعية خريجي الجامعات بالنادي الثقافي تقديرًا لجهده ومكانته الشعرية.

### الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان: «فيس من النور» - مطبعة رمسيس - الجزيرة ١٩٧٧ (تحت رقم إيداع ٢٢٩٩ بدار الكتب المصرية) وقد نشره على نفقته الخاصة، وله قصائد مفردة نشرت في كتب ومجموعات شعرية منها: «جامعة النور» - الإيمان والمبور - منشورات الرابطة الإسلامية - ١٩٧٥، و«بشير النصور» - الشعر في مهرجان القنطرة - منشورات جمعية الشبان المسلمين - ١٩٧٥، و«راح الحب» - قاسم مظهر في دموع الشعراء - منشورات الرابطة الإسلامية - ١٩٧٦.

• كتب القصيدة العمودية وجند في موضوعاتها، وجاءت أبياته في لغة سلسة وتركيب بسيطة، فبر أن المعنى الشعري فيها شاحب مقل، فضائده نظم ارتبط معظمه بالمناسبات الدينية والقومية، وكذلك نظم في ذكرى الهجرة النبوية، والمولد النبوي، ومناسبة الحج، ويطلب على شعره النزوع الديني والمعنى التعليمي والأخلاقي، فله قصيدة طريفة بعنوان أنا وأبني والكتاب، يتوجه فيها بالخطاب إلى ابنه ناصباً ومعرفاً بقيمة الكتاب، وله نظم قليل في الأغراض التقليدية من رثاء لأحد أصدقائه الشعراء.

مصادر الدراسة:

- معرفة شخصية للباحث محمد علي عبدالعال بالترجم له.

## أنا وأبني والكتاب

إبني... أراك اليوم لا تقبضُ  
وأظن أنظم للكتاب وأنشُرُ  
هذا الكتاب رجسوته إلهادية  
ولخسة الدنيا بما هو مُفسر  
إن كان أتعنني فصورْتُ بغير  
لا أرتجي منه اليسارَ فلوثر  
دعني أدع هذا الكتاب ليُسَرِّ  
إن تاتَ أظهورُهُ ولا أقبر  
لم تعطني أم الكرام لُقيمة  
من غير سعي دائر لا يقتر  
وأرى الكدوخ مع الخلاق ليرزق  
في خير يسر ليس فيه تعسر  
وأرى فنونَ الغي دُرْتُ أنهُ  
ويصور أموالَ تلثها أبصر  
لا تستحي نشرَ احتقار فاضح  
لبني الألى بعظيم خلُق عُمروا  
وأرى الجهولَ ومن يعيش لنفسه  
في كل جِلٍّ أو حرام يثجر  
ويكنسُ الأموال أكدامًا بها  
إن يمش مُختالاً تُجي العسكر  
وأنا المفكر كي أرقى مجننا  
خلقت نيساب بني لا تسفير  
ولقطة السؤال ينظر لي الألى  
جهلوا كسني لست شيئاً يُذكر  
والأمر ملتبس فما يدري بمن  
بسلامة الفكر الطهور يُنذر  
كل يقول أنا الخبير ومن يكن  
منه الصمار بكل شيء أخبر  
دعني أدع هذا الكتاب ليُسَرِّ  
إن تاتَ أظهورُهُ ولا أقبر

\*\*\*

## نور الحقيقة

إلهي عليك توكلت قلبي  
ومنا رجائي وقسوة حبي  
ومنك سيد المقال إذا ما  
اقول فنورك يا رب حسي  
تحقق منك الرجاء فحمدًا  
وشكرًا على كل أفضال ربي  
سألتك يا رب رُشدًا ورُحمي  
لكل العباد بشرق وغرب  
فإنا جميعًا بأمرك جئنا  
بروح وحيد بعثت بتراب  
وإني إلهي بنورك أمضي  
ومهما بلغت فانت المرئي  
إذا ما سبحت بملوك الخيال  
فنور الجلال ينور دري  
أرواح وأقصد وأشعري بروحي  
إلى كل نجم وشمس وشهب  
وأمر فيها بقلب بصير  
بكل أنساق بوجد المحب  
أرى في الوجود أماجيب خلق  
غلاظ رقاق لها خلج جذب  
ملايين ليست تُحاط بضمير  
ضياء الحقيقة في كل قلب  
يشهد القلوب بحب وصمت  
جمال وحسن بلا أي عيب  
كان الصمت قول فصيح  
يقول بخبر أنا صنع ربي  
أنا صنع رب علم خبير  
يُنير سناء بعيني وقلبي  
أرى في الوجود أماجيب خلق  
ثرينا الحقيقة في كل صوب  
وأعجب ممن تناهى بجلب  
ونور الشمسوس على كل جنب

يقولون أين الحقيقة ربي  
ليخبروا الحياة بكفر وريب  
كان الوجود بغير إله  
وكذب الإله مسجالات كذب  
كان علم الحياة استطاعت  
وصولا لإيجاد روح وقلب  
علمت الحقيقة لست أباي  
بأمر مشاع ببشر وقرب

\*\*\*

## من قصيدة هجرة النور

رب العباد كثير العفو جبار  
منه الصنائع منه النور والنار  
والخلق ملك له يرجون رحمته  
وهو العفو لمن يدعو غفار  
وهو العليم بسير الخلق كلهم  
لم تخف عنه بكل الفلق أسرار  
قد أوجد الرزق للأحياء قاطبة  
سائر في الرزق أحباب وكفار  
هم لن يضروه إن ضروا بأنفسهم  
بالظلم لكنه للعبد نصار  
للعبد أرسل خير الرسل ينشره  
إذ جاء هديًا لمن ضلوا ومن هاروا  
أخلاقه الضالقات الوهاب عظمها  
علم وعلم وأداب وأفكار  
لم يسأل الله بطشًا بالأي جهلوا  
مهما استهان به دُعم وأشعار  
بل عاش يرجو لهم صلحًا ومغفرة  
مهما عليه عيب الرجس قد ثاروا  
قد حاربوه جميعًا طرغ جهلهم  
لم يعلموا أنه للحق مختار  
ظنوا الظنون به واحتار فكرهم  
كل له من ظلام الحُمق أفكار

□□□

## محمد الهاشمي

١٣١٦ - ١٣٩٣ هـ

١٩٨٨ - ١٩٧٣ م

● محمد بن يحيى بن عبد القادر آل مطرود الحموي الهيتي البغدادي.

● ولد في كرخ بغداد، وتوفي فيها.

● قضى حياته في العراق ومصر وسورية.

● تلقى علومه الأولى على أخيه، ثم دخل المدرسة الرسمية (الابتدائي - الثاني)، ثم التحق بالكتب السلطاني لمدة، ودرس علوم الشريعة وألفية على بعض علماء عصره، منهم: علي علاء الدين الألويسي، كما درس الفقه الحنفي وأحكام المعاملات على

محمود شكري الألويسي، ودرس الحديث على أبي إسماعيل الهندي الدهلوي، حتى أجازاه السيد طالب النقيب من علماء البصرة.

● قصد القاهرة، والتحق بالأزهر، ثم تركه، واتجه إلى التعليم الحديث، فحصل على الشهادة الثانوية، وانتسب إلى الجامعة المصرية، ودرس على عدد من علمائها، منهم: محمد الخضري ومصطفى الفايدي وعلي المرصفي، ولم يكمل دراسته، فمهاجر إلى دمشق، وتعلم الفرنسية، وبعد عودته إلى العراق التحق بكلية الحقوق (١٩٢١)، وتخرج فيها عام ١٩٢٤.

● قصد القاهرة وعمل موظفًا في المكتبة التيمورية، وإلى جانب ذلك كان يتكسب من الشعر في مجالات: «المقطعات، والهازل، والمقطعة، وبعد عودته إلى العراق توظف في وزارة الدفاع لمدة عامين، ثم انتقل إلى البلاط الملكي، وبعد تخرجه في كلية الحقوق اشتغل بالمحاماة، ثم توظف كاتبًا أول في محكمة الحلة، وتقل بين عدة محاكم في العراق حتى عُيِّن رئيسًا لمجلس التمييز الشرعي المعني في بغداد، ثم انتدب قاضيًا في محكمة التمييز، وبقي فيها حتى أحيل إلى التقاعد (١٩٦١)، وخلال عمله بالقضاء أضي من منصبه مرتين، وعاد إليه.

● تدد نشاطه الثقافي من خلال نشره في بعض صحف ومجلات عصره بمصر والمراق، وكان قد أصدر مجلة أدبية فكرية «اليقين» (١٩٢٣ - ١٩٢٤)، ثم أصدر جريدة الأخلاق (أدبية علمية أسبوعية)، كما نشط سياسيًا في مقاومة السلطات العشمانية، وبسبب ذلك تعرض للثني إلى جزيرة (إرواد)، كما تعرض للاستبعاد من وظيفته مرتين.

● نشر بعض قصائده في مجلة «اليقين» بتوقيعه مستمارة.

### الإنتاج الشعري:

● له عدة دواوين مطبوعة، منها: «عصرات الغريب» - دمشق ١٩١٩، ومجموع شعري في مديح النبي (ﷺ) بعنوان: «التعت» - مطبعة

التنقيض - بغداد ١٩٤٧، وله ديوان بعنوان: «المثاني» ويضم ٤٨٣٤ بيتًا - طبع بمساعدة الجمع العلمي العراقي - بغداد ١٩٦٢، وله ديوان بعنوان: «محمد الهاشمي البغدادي» - جمع وتحقيق وتقديم عبدالله الجبوري - منشورات وزارة الإعلام - بغداد ١٩٧٧، وله قصائد نشرت في عدد من صحف ومجلات عصره، منها: «الصارخ العربي» - جريدة القبلة - ١٩١٧، و«فني المرب» - جريدة الزهراء - محرم ١٣٢٥ هـ/ ١٩٢٦ م، والكتب والنشأ أو الإباء والهوان» - مجلة الثقافة الإسلامية - الأعداد (٣١، ٢٧، ٢٨)، و«فئة العرب» - مجلة لغة العرب - ١٩١٣، وعدة قصائد نشرت في مجلة اليقين، منها: «أيتها الحرية» - نشأة مصدور - الدنيا - النخل، وعدة قصائد نشرت في جريدة البلد البغدادية، منها: «الثلاثون»، عدد (٩٨٣) - لا تنس أيها العربي... لا تتر، عدد (٩٤١)، وله مسرحية شعرية بعنوان: «سميراميس بين الحقيقة والأسطورة» - مطبعة النجاح - بغداد ١٩٥٩.

### الأعمال الأخرى:

● له عدة أعمال مطبوعة، منها: تحقيق وشرح ديوان ابن الدمنية، كما كتب مقدمة الديوان - مطبعة المنار - القاهرة ١٩١٨، وكتاب بعنوان: «القضاء بين يديه» - مطبعة النجاح - بغداد ١٩٥٧، وكتاب بعنوان: «الأيصال الثلاثة» ذكره كوركيس عواد في مقدمته، وله عدة أعمال مخطوطة، منها «أراجيز» - الأمثال البغدادية المقارنة - جبهة الأمثال البغدادية - الرافق إلى الحج - مباحث في القرآن الكريم - كتاب في فلسفة الخيام.

● شعره غزير يمتاز بصنق الماطفة وسمو الفكرة ونزوعه إلى التجديد، جاء أكثره في الغرض الوطني مظهرًا وعيًا بقضايا الحرية وصبره في تاريخ العرب ومستقبلهم، من ذلك قصائده «أيتها الحرية» - نشأة مصدور، نظم المثاني وتميزت بدقة المعنى وعمق الفكرة، كما نظم المربعات والمخمسات، وله قصيدة «الصارخ العربي» نظمها على بناء المؤشحة، كما نظم الشعر القصصي، وله في ذلك قصيدة «الكتب والنشأ أو الإباء والهوان» تقوم على حوارية بين الكتب والنشأ، وتنتهي بأمثلة تحمل معاني الحكمة، وفي شعره نزعة انتقادية تظهر في قصيدتي «الكتب المسماة» - في القضاء ينتقد فيها القضاء ورجال الدين، ويصغر شعره بصور جانبًا من حياته الشخصية كما يعكس قضايا عصره السياسية والثقافية: من ذلك قصيدته المهداة إلى الجواهري، وقصيدة «الباب الإسلامي» التي تؤرخ لفترة من تاريخ بغداد. لفته جزلة، وتراكيبه مثنية، وأسلوبه متنوعة، وخياله متوازن بين الأمالة والمصاصرة، في قصائده عنصر سردي ساعد على تماسكها وتأكيد وحدة البناء فيها.

### مصادر الدراسة:

- ١ - جاسم خلف الأحياني: محمد الهاشمي البغدادي حياته وأدبه - رسالة ماجستير - كلية الآداب - بغداد ١٩٨٥.

- ٢ - جعفر صادق القمي: معجم الشعراء العراقيين المتوفين في العصر الحديث ولهم ديوان مطبوع - شركة المعرفة - بغداد ١٩٩١.
- ٣ - حميد الخطيبي: موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين - دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد ١٩٩٥.
- ٤ - رولاندى بطي: الأدب العصري في العراق العربي - للطبعة السلفية - القاهرة ١٩٢٣.
- ٥ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين - مطبعة الإنشاد - بغداد ١٩٦٩.
- ٦ - يوسف عز الدين: شعراء العراق في القرن العشرين - مطبعة اسعد - بغداد ١٩٦٩.
- ٧ - الدوريات: عبد الرحمن الكركي: محمد الهاشمي نجم اقل - مجلة الرسالة الإسلامية عدد (٩٧) - بغداد.

## لغة العرب

الجـاـئـرـون يـحـكـمـهـم أهـلـوك  
ظلموك إذ خـمـدوا وما رـحـمـوك  
كنـت المـلـيـكة في اللـغـسـات وإنـما  
كـان الملوك على الأنام بـنـوك  
أبـكـيك مـما أنت فـيـه وإنـني  
أبـكـي زـمـانـهـم كـمـا أبـكـيك  
بـك أنزلت سور الكتاب فـعـما لـهـم  
جـهـلوا الكتاب وما لـهـم جـهـلـوك؟  
كـرـهـوك إذ نـيـذرك خـلف ظـهـرهم  
يا ليت شـعـري فـيـم هم كـرـهـوك  
وكـسـوك كـسوة عـجـمة فـتـفـيرت  
بـك صـورة التـسـكـين والتـصـمـيك  
لا تـجـزـعي مـما لـقـيت فـإنـما  
أبـام عـبـسـد الله قـد تـكـفـيك  
أنـكـرت أبـام الرـشـيـد أم أنـثـني  
مـنك الفـؤاد لـعـرـشـك المـدـكـوك؟  
☆☆☆☆

لؤمـي أَوْجـهـةً إلى العـرب الأـمـي  
تـركـوك والتـرك الأـمـي تـركـوك  
جـهـلوك يا أم اللـغـات جـمـيعـهـم  
مـا عـذـرُ أهـلك حـيـنـما نـيـذـوك؟

لو كان جـرحـك مـنـهـم لـأسـوئـه  
لـكن بـنـوك كـجـرحـهـم جـرحـوك  
تـركـوك يا لـغـةً الذـبـي وأثـروا  
فـي المـسـلمـين سـيـاسـةً التـتـريك  
ظـنـوك قـاصـرةً البـيـان ورجـمـوا  
فـي قـومك العـرب الظنـون وفـيـك  
مـا بـالـهـم أخـنـوا قـلـائـذ جـمـةً  
مـن بـعض عـسـجـد لـفـظك المـسـبـوك  
ظـلـمـوك فـيـمـا يـحـكـمـون وإنـما  
ظـلـمـوا كـتـسـاب الله إذ ظـلـمـوك  
لـغة البـلاغة والفصـاحـة مـا لـهـم  
أنـسـوا البـلاغة بـعـيـما أنـسـوك  
ولـى زـمـان فـيـه غـصـنـك ناضـرُ  
إذ لـيس جـسـانـي وـرـده بـمـشـوك  
كـنـت العـقـود بـلـبةً الدنـيا فـقـد  
صـارت عـقـوداً غـيـر ذات سـلـوك  
لـما تـعـطـل مـن حـلـيـك جـيـدـها  
بـكت العـسـاف بالـدم المـسـفـوك  
حـسـدـك أفـاق السـمـاء فـأذنت  
بـنـمـوسـها فـغـدت بـها تُشـقـيك  
مـا لـصـمـرُ خـذ الشـمـس إلا أنـها  
غـضـبت عـلـيك بـسـتـرها المـهـتـوك  
حـسـبت مـكانـك في الجـمال مـكانـها  
مـن حـيـث ظنـت أنـهـا تـعـلـوك  
بـدر السـمـاء عـلـيك يـلـطـم خـسـه  
فـلـذاك لـاح كـسـدـهـم مـحـكـوك  
تـنـعـاك أبراج السـمـاء ونـجـمـها  
ومـن المـلـائـكـة مـعـشـرُ نـاعـيـك  
ونـعـتـك مـصـرُ والشـام وبعـدـها  
أـمـسى العـراق بـدمـعـه يـرثـيك  
☆☆☆☆  
بـالـه يا لـغـةً السـمـاء تـجـلـدي  
فـلـعل أهـلك مـن أذى حـامـوك

## لا تنس أيها العربي.. لا تنس

الآن في الشرق نكت ساعة العمل  
فاسكت ولا تنس ما لاقيت أو فقتل  
لا تنس ماضيًا إن نكت علقمه  
سمًا وقلت لنا هذا من العسل  
لا تنس شارك خُبيثه إنه نمم  
خُصصى وثُوفى وتُسْتوفى إلى أجل



أوقد لنفسك نارًا من شرارته  
فإن ثرك جمر غير مشتعل  
الآن كن عربيًا ليس يعجبه  
عيش من الذل أو موت من الكسل  
لا تنس أعداك الباغين إنهم  
قصوا عليك حديث الذنب والحمل  
قالوا الحضارة، قلنا لا يغيرنا  
ما في الحضارة من كيد ومن دجل  
وأنت من أول الدنيا وأخرها  
ضريت للناس فيها أحسن المثل  
ما كنت يا بطل الدنيا ومنقذها  
تلقي سلاحك من خوف إلى بطل  
اقنط وحرق وهدم كل قاصد  
تعبيد «تل أبيب» بالي الطلل  
عجل ببطشك إن الحرب أمجلها  
خير لمن يتوخى النصر من عجل  
تشارك النصر هذا كان أوله  
يتم بالصبر لا تُفسده بالملل  
لا تضح في الحق لا تُلق السلاح فما  
على التردد غير الغي والفشل  
لا تنس ما فعل المستعمرون بنا  
وما يريدون من كيد ومن حيل  
وقد رأيناك تَنبأ فاضلاً بطلاً  
ما أنت بالصدمة الأولى بمهتل

نهضوا لإدراك المكارم والعلا  
لله ما نهضت إليه بنوك  
نهضت لك الأيام عهدًا موثقًا  
فلعلهم بعهدهم تُوفوك  
لم يغن عنك البدر عند طلوعه  
كسلا ولا الشمس التي تحكيك  
كنت الشريفة والرجاء مساعد  
لك في الزمان بسؤفة وملوك  
أنت العلاج لنا من الجهل الذي  
أدى بنا ويدينا المنهوك  
ما من أعادينا تُصاب بلادنا  
لكن تصاب بجهلها والذوك



صنم يا شعب العراق أراك في  
لحن النليل وذلة المملوك  
في أمس فيك خلافت وعروشهم  
كم فيك هذا اليوم من مملوك  
كم فيك من بؤس وفقر شامل  
كم فيك من متمكّن مهموك  
كم في تراكب ثروة لعاشق  
جعلوا البلاد لهم بغير شريك  
قوم أصابهم الزمان بشدة  
أسراء لم يُسمح لهم بكوك  
ضرب القضاء عليهم بمنزلة  
كل يعوق بعوقه المعرّوك  
أمية دجلة في العراق لعلها  
يجري بغير تعجل واديك  
هل سرت يا نهر الفرات بمهلة  
أم كيف أنت بمائك المتروك  
واليك أنهار العراق تروني  
إن البلاد فقيرة تشكوك  
تشكوك من جدي وأنت مفيضة  
ماء عليها من منابع فيك



## من قصيدة: هي القضاء..

من معين على بلاء القضاء  
في قضاء مقارن للبلاء  
حسنوا منصبي علي وفيه  
ذهبت همتي وغاض ذكائي  
طال فيه عيي ورت لسانني  
وتناسيت لهجة الفصحاء  
لم أكن من قضائيا بادئ الأمد  
حر وأكفنتني من الأدباء  
ضاع شيء الفته في ابتداء  
وتكلفت غيره في انتهاء  
وينفسي جنيت جرئاً على نفي  
سري من مهلة، فهذا جزائي  
لو تراني بين الضموم حقيقاً  
عن جدال وضجة ومراء  
لتعجبت من مقامي وصبري  
كالذي قام بين نار وماء  
صباحاً للو لم أكن كسلي  
أو إياس في فهم سر القضاء  
ليس لي بغلة يشيعها النأ  
س سرافاً في موكب من عزاء  
لست مثل القاضي الذي قسم الجب  
ن على الهرتين بعدد مواء  
أو كقاضي الشهباء يهجر في الحد  
م ولا يستحي من الفحشاء  
أو كقاضي دمشق يسأل من لا  
قأء عمن له من الشهداء  
رب قاض لا يشرب الخمر إلا  
من طريقتين رشوة وعطاء  
أحد القاضيين أنت وقلنا  
فيك ما شئت من جميل الذناء  
أو أخوك القاضي الذي كسر الجر  
رة فوق العمامة البيضاء

لا تنس دولتك الأولى التي رفعت  
تشيد باسمك في الأسماء في الدول  
أذكر رسالتك العصماء تحملها  
للناس إذ كنت فيها أصدق الرسل  
لا تنس أنك بان قبل نهضتنا  
حضارة الأعصر الوسطى، فلم تزل  
لا تنس قومك ذاقوا منذ أمسهم  
مرارة العيش بين اليأس والأمل  
لا تنس عرضك لما كان منتها  
حريمه فهو عرض غير مبتذل  
لا تنس أرضك يوماً إنها وطن  
له الكرامة من سهل ومن جبل  
لا تنس نفسك لما كنت متخذاً  
مثل العبيد ومعدوداً من الخول  
لا تنس مالك فهو النفط تملكه  
أشتر العدو بما فيه من الشغل  
لا تنس أهلك حق الأهل أصبراً  
لا يطلب الحر عنها أئماً بدل  
لا تنس يديك إن الدين سترتيم  
على مظاربه شخصيئة الرجل  
مفاجاتك في التاريخ مدهشة  
فإنها فنن من عالم الأزل  
تكلي عن البشر المظلوم حاجته  
ونمنع الظالم العروج من مسيل  
نصرت بالنفط يا ربي افوضه لنا  
بحراً من النفط غزراً ليس بالوشل  
واجسعه ملأنا يا رب في يدنا  
من الغنيمة بعد الحرب والنفل  
لكم جحيم وكنتم تحرقون بها  
أكبابتا فتسير النار في العضل  
قولوا لهم إن عطشتم تشقكم لهباً  
يُروى من النار لا يُروى من الببل

\*\*\*\*

وشندنا على الرقاب قيوداً  
أوشكت أن تسد مجرى الهوا  
أزعجنا رعايةً واعتناءً  
بالكنى والألقاب والأسماء



١٣٢٨م -  
١٩١٠م -

## محمد الهجرسي

- أبو الفتوح، محمد بن خليل الهجرسي الشافعي الأزهرى.
- عاش في مصر، وقضى في جوار الحرمين الشريفين زمناً، ثم عاد إلى موطنه.
- تلقى علومه بالأزهر، وكان أحد تلاميذ الشيخ محمد إبراهيم السقا.
- أحد شيوخ الأزهر وخطيب الجامع الأزهر.
- له مكانة بين الفقهاء، ويعد من العلماء المقلين.

### الإنتاج الشعري:

- له قصيدتان في جريدة: الكوكب المصري - العدد: ٣٢ في ١٨٩٩/١٢/١٩ (١٤ بيتاً) والمند: ١٠٩ في ١٨٨١/٦/١٠ (١٧ بيتاً)، وله قصيدة في جريدة: الوقائع المصرية، في رثاء أستاذه الشيخ محمد إبراهيم السقا، العدد ١١١٨ في مايو ١٨٨١.

### الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات في التصوف: الجوهر النفيس على صلوات ابن إدريس - طبع بولاق. القاهرة ١٣٦٠هـ/ ١٨٩٢م، والقصر المشيد في التوحيد وفي طريقة سيدي إبراهيم الرشيد، وبهامشه: الهسرى للمحتاج للإسراج - المطبعة العلمية، القاهرة ١٣١٤هـ/ ١٨٩٦م، بالإضافة إلى منظومة: سلوان الثائي في الفعل الواوي الهائي (وهي مرتبة على حروف المعجم) طبعت ضمن مجموعة - المطبعة العلمية - القاهرة ١٣١٢هـ/ ١٨٩٤م.
- تدل مرتبته لشيخه السقا على ثقافته الصوفية، ورغبته في تضمين مصطلحات التصوف، كما تدل على فهمه لقن الرثاء، إذ ينحصر في إظهار المبالغة، ودعوة ظواهر الكون جميعاً لأن تشارك البشر في فجيعتهم وشعورهم بالفقْد.

### مصادر الدراسة:

- ١ - أحمد موسى الخطيب الشعر في الدوريات المصرية (١٨٩٨ - ١٨٨٢) - دار للمون - الجيزة ١٩٨٧.

أو كقاضٍ يُرثى صفائح سمنٍ  
لا من السمن بل من الأقدام  
كان لمأً فصار قاضي لص  
سائلاً عن نخسائر الأغنياء  
ويحسب الخصمين رنةً نقيد  
من لديه عن حجةٍ وأدعاء  
قاضي الأرض إذ ظلمت ضعيفاً  
فرقيبٌ عليك قاضي السُماء  
عندك السلطة التي كفتها  
صفحةُ البيع في الرثاء والشراء  
وحقوق الخصمين في فم صوت  
لا يرى غايةً لحصد الثراء  
أقربُ الظلم درد ظلم بظلم  
نكس الداء غلطةً في السواد  
إننا لا أجمع النجاح ولا البُيْد  
خضٌ والزبد قبل فصل الشتاء  
لا فمي مدهونٌ ولا في لساني  
لمسقاتٌ ولا يدي في الرداء  
غَيْرُ أن الحلو طقسٌ في الناء  
س وليست أقسامها بسواء  
ربما أخدم امرأً كان أقصى  
جهله أن يكون من جلسائي  
وبطيءٌ مضى يسير أمامي  
وقد نبهنا أراه يمشي ورائي  
مفحمُ القول والسكوت جواباً  
لا يمدح له ولا بهجاء  
إن طعم القضاء مرٌ خبيثٌ  
نقت صاباً يدٌ في الأحشاء  
قد حُرمتنا فيه من الهزل والجد  
در ولهمو الصلبيث والأهواء  
ولبسنا ثوب الوقار وجئنا  
فتيةً في ثَمَشِيخٍ الكبراء

٢ - خير الدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠  
٣ - يوسف إيلان سركيس: معجم المطبوعات العربية والمعربة - مطبعة سركيس بمصر - ١٩٢٨.

## أنذروا الكائنات

في رثاء إبراهيم السقا

أنذروا الكائنات غريباً وشرقاً  
لمصاب شق المرائن شقاً  
بل به كادت السموات تنشق  
ق، انشقاقاً والأرض فتقا  
فأريقوا الدموع واستجدوا السخ  
ع، لتبقى منابر الكون غرقى  
أو أذيبوا القلوب ثم امزجوها  
بماء الأحشاء حزناً وفرقا  
بل أفسخوها النفوس في ذلك اليق  
م على فقد من به تسرقى  
هو روح الأرواح في عالم الخلد  
ق، مغيض كمالها يوم تبقى  
هو روح الاستبان سيّد أهل الأ  
قصير راوي الوري الإمام «السقا»  
❦❦❦❦

فأرقت روحه الشريفة جسماً  
من هيولى العلوم ركب خلقها  
كم على محور الرحا منه دارت  
تلكم العضلات جمعاً وفرقا  
عَلِمَ المذهبين فاستشهدوا للذ  
ر عليه ومن لديه تلقى  
❦❦❦❦

ما بكث أعين وما سخّرت المُز  
ن، وناحت بالهزن للوُزق رُزقا  
ثم قالت «لهجرسي» ثم فارتع  
مات راوي الوري المعين السقا

□□□

## محمد الهدار

١٣٤٠ - ١٤١٨ هـ  
١٩٢١ - ١٩٩٧ م

● محمد بن عبدالله الهدار.

- ولد في قرية عزّة (من ضواحي البيضاء - اليمن)، وتوفي في مكة المكرمة.
- عاش في اليمن والصعودية والصومال والحبشة وجزر القمر، وزار باكستان، وبنجلادش، والهند، وتايلند، والعراق.
- نشأ في كنف أسرة اشتهرت بالعلم والصلاح؛ فحفظ القرآن الكريم على يد والده، وتلقى علومه الأولية في مدرسة الحكومة بمدينة البيضاء، ثم رحل إلى مدينة تريم وهناك أمضى أربعة أعوام حفظ خلالها عدداً من المثون.
- عمل مدرساً، فقد أنشأ مدرسة بالبيضاء أسماها مدرسة عزّة الأهلية للعلوم الشرعية عام ١٩٤٢م، كما تولى الإمامة إضافة إلى إلقاء الدروس الدينية في جامع مرواس بمقديشيو إبان إقامته بها، وفي عام ١٩٦٠م عاد إلى مدينة البيضاء حيث أنشأ معهداً دينياً أطلق عليه: رباط البيضاء، موجّهاً جهده لطلابه ومريديه حتى وفاته، وكان قد تولى الإفتاء في محافظة البيضاء.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب: هداية الأخباره عدداً من القصائد، وله ديوان مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات المطبوعة: «عجلة المساق إلى مكارم الأخلاق»، و«شفاء السقيم في أحاديث المنفذ العظيم»، و«نفعات رمضان»، و«خطب منبرية»، و«معارف القرآن والسنة»، و«جواهر الجواهر».
- يجي ما أتبع من شعر تعبيراً عما كان يدور من صراعات وحروب في أيامه، وله شعر في المدح خصّ به العلماء والشيخوخ مضمناً ذلك الاستفادة وطلب الحماية والجوار، وكتب في التوسل والتضرع ونشدان الشفاعة، كما كتب في الرثاء الذي خصّ به العلماء كذلك، وله شعر في مدح النبي (ﷺ). دينه الحمد والشاء على الله تعالى بما هو أهل له. انصمت لفته باليسر والفرار مع ميلها إلى مجاورة الفكرة، وخيالها نشيط.

مصادر الدراسة:

- حسين بن محمد الهدار: هداية الأخبار - رباط الهدار للعلوم الشرعية - البيضاء ١٩٩٩.

## كرام هم ملاذ للبرايا

تمام الحج أن تقف المطايا

على باب الكرام أولى المزايا



فَتَاتِيهِمْ خِرْفَانًا مَسْرَعَاتِ  
وَتَرْجِعُ مُتَقَلِّلاتٍ بِالْعَطَايَا  
أَيَا مَنْ ضُنَاقٍ مِنْ عَصَصِ اللَّيَالِي  
وَلَمْ يَطْفُفْ بَزَادٍ لِلْمَنَايَا  
تَعَالٍ مَعِيَ لِلذَّهَبِ حَيْثُ تَلْقَى  
مُنَاةً كَذْدَا أَنَا الْقَى مُنَايَا  
نُحْطُ رَحَالَنَا فِي سَفْطِ قُومٍ  
كَرَامٍ هُمْ مِلَادٌ لِلْبِرَايَا  
ثُمَّالٌ لِلْيَسْتَامَى وَالْأَيَامِي  
وَمُتَخَصِّرٌ يَحْتُونُ الْقَضَايَا  
أَبَاءُ الضُّعُفِ يَحْتُونُ الْوَالِي  
وَأَن وَلَّوْا وَيَسْتَوْنِ الْخَطَايَا  
يُغِيثُونَ الْهَيْفَ وَيَنْصُرُونَ الضُّعْفَ  
خَضَعِيْفٌ وَدَائِبُهُمْ كَشَفُّ الْبَلَايَا  
وَمَنْ يُعْطِ دَعَاءَ مُسْتَجَابًا  
تُطْعِمُهُ الظَّاهِرَاتُ مَعَ الْخَفَايَا  
وَمَنْ يَنْجُو الْإِلَهَ لَهُ نَصِيْرٌ  
تَنِيْلٌ لَهُ السُّرْرَةُ بِلَا سَرَايَا  
فَهَاكَ أَمِيذُهُمْ حَامِي حِمَاهُمْ  
وَمَنْ نَصَبُوهُ كَهْنًا فِي الرِّزَايَا  
بَقِيَّةٌ مَا جَدِيدٌ وَخَيْرٌ خَيْرٌ  
خَبَرُهُ وَالْخَبَايَا فِي الرِّزَايَا  
هَدْيُهُ ثُمَّ أَمْسَدُهُ هَدَاةٌ  
فَسِيَا نَعْمَ الْهُدَاةُ مَعَ الْهَدَايَا  
إِمْسَامٌ فِي الْعُلُومِ أَبُو عَلِيٍّ  
وَحَيْرِيَّةٌ بِمَا تُخْضِي الطَّوَايَا  
أَعْبَدُ الْقَادِرَ السُّقَايَا بِنَ الْكَ  
كَرَامِ الْمَطْعَمِينَ أَجِبْ نِدَايَا  
فَلِي وَدُ قَدِيمٌ فَمَا ذَكَرُوهُ  
وَعَهْدُهُ مِنْ بَقِيَّاتِ الْبَقَايَا  
وَأَوْصَاكُمْ بِنَا مِنْ خَلْفِكُمْ  
وَأَنْتُمْ خَيْرٌ مِنْ حِفْظِ الْوَصَايَا  
وَأَيُّ فِي الرِّكْبِ أَطْفَالٌ صَفَاةٌ  
وَأَهْبَابٌ بِلَا رَاغِ رَعَايَا

أَتَيْنَاكُمْ بِهِمْ صَفْفَ الْآيَادِي  
نَخْبَطُ مِثْلَ عَشْوَاءِ الْعَشَايَا  
وَفِيهِمْ مَبْتَلَى قَدْ كَانَ يُخْدُو  
إِلَى الْعَلِيَاءِ خَبْرًا لِلدَّنَايَا  
فَأَصْبَحَ فِي عِصَابِ لَيْسِ يَدْرِي  
بِمَا يَجْرِي طَرِيحًا فِي الرِّزَايَا  
وَقَدْ شَمَتِ الْعُدَاةُ بِنَا فَمَلُّوا  
فَرَقُّوا شَارِكُونَا فِي الشَّكَايَا  
أَتَيْنَاكُمْ بِهِمْ وَكَفَى بِنَا  
أَتَيْنَاكُمْ عِلَاجًا لِلْبِلَايَا  
فَقُومُوا وَاكْشِفُوا مَا لَيْسَ إِلَّا  
لَهُ أَنْتُمْ وَزِيدُوا فِي الْعَطَايَا  
وَقَسُولُوا: أَنْتُمْ مَنَا وَمَقْتَنَا  
هَذَا وَهَذَا فِي يَوْمِ الْعَمَارَايَا  
وَهِيََا عَجَّلُوا بِقُرَى مَسِيرِي  
وَشُدُّوا بِالْمَنَى قَسْبِلَ الْمَنَايَا  
فَقَدْ انْحَلَّ جِسْمِي مَبْتَلَايَا  
وَقَدْ ضَيَّاعَ أَوْقَاتِي قَوَايَا  
أَغِيثُوا وَارْحَمُوا عَبْدًا ضَعِيفًا  
قَضَى الْآيَامَ بِكَتْسِبِ الْخَطَايَا  
فَظَاهَرَهُ عِيَوْبٌ فَوْقَ سُقْمٍ  
وَأَسْقَمَ مِنْهُ مَا تُخْضِي النُّوَايَا  
إِلَيْنَا نَظَرَةً مِنْ عَيْنِ عَطْفٍ  
بِهَذَا تُحْيُونَ مَا تَحْتَ الْحَنَايَا  
وَكَمْ فِي النَّفْسِ حَسَايَا فَقُولُوا:  
تَضِيئَانَا فَنُخْضِي فِي الْقَضَايَا

\*\*\*\*

### هِيََا كِرَامُ الْحَيَا

هَيَا كِرَامُ الصِّيْهِ هَلْ مِنْ غَسَارَةٍ  
لِلْمُسْتَفْهِتِ الْمُسْتَجِيرِ الْمَوْبِقِ  
هِيََا ارْحَمُوا هِيََا اذْكُرُوا هِيََا اُنْقِذُوا  
مَنْ صَارَ فِي حَلْقِ الْمَضْيِقِ الضَّمِيْقِ

فابك معها فخطبها أي خطب  
وعلى مثل يجل البكاء  
ابك معها فالأرض تبكي فقيدها  
لين معها كما بكنه السماء



## محمد الهراوي

١٣٠٥ - ١٣٥٨ هـ

١٨٨٥ - ١٩٣٩ م

● محمد حسين محمد الهراوي.

● ولد في قرية هرتة رزنة (محافظة الشرقية - مصر)، وتوفي بالقاهرة.

● عاش في مصر وسوريا ولبنان وفلسطين.

● سليل أسرة اشتهرت بالعلم والأدب، فكان جده كبير علماء مصر في عهد محمد علي، وقد تمهده خاله الشاعر محمد شريف سليم بالرعاية الأدبية، كما تلقى علومه الأولى في مدارس القاهرة والإسكندرية وتعلم اللغتين الإنجليزية والفرنسية إلى جانب العلوم العربية؛ مما أعانه على نقل بعض الأعمال الشعرية إلى العربية.

● عمل موظفًا بوزارة المعارف الموسمية بمصر (١٩٠٣ - ١٩١١)، ثم انتقل إلى دار الكتب المصرية بالقاهرة، فعمل في إدارة الحسابات والمستخدمين، وظل بها حتى وفاته مرتقياً سلمها الوظيفي.

● نشط في الحياة الثقافية واشتهر فيها شاعرًا محبًا للعمل الثقافي من خلال وظيفته بدار الكتب، حيث أدار النوادي وجعل من دار الكتب مكانًا للنقاء الأدباء والشعراء يطلقون عليه دار الهراوي تقديرًا لمكانته فيها، كما شارك بشعره في الحركة الوطنية بمصر، ومن المعروف أنه كان صاحب فكرة إقامة مهرجان سنوي للشعر في مصر أطلق عليه سوق عكاظ.

● يعد أحد رواد الكتابة للطفل بحكايات شعرية، بعد جيل أحمد شوقي. الإنتاج الشعري:

- له عدد كبير من المطبوعات الشعرية الموجهة للأطفال تنوع بين الأغاني والأناشيد والشعر التعليمي والتمثيلات منها: سلسلة «سمير الطفل» للبنين والبنات من منشورات لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر ومنها: «سمير الطفل للبنين»، الأجزاء ١، ٢، ٣، ١٩٢٢، «سمير الطفل للبنات»، الأجزاء ١، ٢، ٣، ١٩٢٢، وكتاب في الشعر التعليمي

ما لي سواكم منقذ ما لي سوا  
كم مدرك فبكم الود وألقي  
بالله بالله العظيم عليكم  
أن تلجقوني خيسر حزب الحق  
من للفقير سواكم؟ من للضعيف  
فب سواكم من للاستير المروق؟  
ولنا وأهلينا وأهل وديننا  
ظن بكم من كل مكروب بقي  
ولنا مطالب جمة ولنا ما  
رب كثير لا بد من أن تلتقي  
قل: ثم ما رمت، وزدنا فوقه  
أضعاف ذلك ثم فتح مطلق  
يا حامل الأثقال لفتة ماجد  
نحو العبد الإنكاش المتزندق  
عاش الفساد بجيشه سلك النما  
ببطشه لا يرموي عن مئق  
أعوانه أهل النفاق وحزبه  
أهل الشقاق وكل ما بون شقي  
\*\*\*\*\*

## الأرض تبكي فقيد الدين

مما لأم المسمى ضناها البكاء؟  
ما نهاها عنه النهي والذكاء  
ويحسها ما لها وماذا دهاها؟  
أي خطب هذا وماذا البلا؟  
هل أتى وعد انشقاق الميثاق عن  
حيوان يضيق منه الغشاء؟  
أم غزاها في عقرها حبشي  
أم جيش فخرست البیداء؟  
لا كللها عن نوحها فهي تكل  
غاب عنها شهابها الرضاء  
غاب عنها ضياؤها حين غابت  
في ثرى الأرض عيذها النجلاء

- ٧ - محمد حسن عبدالله قصص الأطفال ومسرحهم - دار فباء - القاهرة ٢٠١١.
- ٨ - ناعية أحمد مسعود الطفولة في شعر محمد الهراوي - المطبعة الإسلامية الحديثة - القاهرة ١٩٩٥.
- ٩ - هادي نعمان الهيتي أدب الأطفال - وزارة الإعلام العراقية - بغداد ١٩٧٧.
- ١٠ - للدوريات:
- أحمد سويلي: شعر الأطفال ومائة عام على ميلاد الهراوي - مجلة الفيلس السعوية (عدد ١١٧) - الرياض نوفمبر وديسمبر ١٩٨٦.
- زكي مبركة: أدب الأطفال بين الهراوي وكامل الكيلاني - مجلة البلاغ - دار البلاغ - القاهرة سبتمبر ١٩٧٦.

## دار الآثار العربية

في مصر دار حوت ما خلف العرب  
يلوح فيها لعين الناظر العجب  
فحين مصاريب زان النقش جليتها  
إلى منابر كم رنت بها الخطب  
ومن سيوف إلى دُرٍّ، إلى دُرٍّ  
إلى سهام، إلى ما يجمع الئكب  
ومن مصابيح، لولا أنها خرفت  
ما ضلها الطرف إلا أنها شُهب  
ومن دواقر، إلى طرس، إلى قلم  
إلى صافر عليها يسطع الذهب  
فكُم أثارهم تُرَى بجذنها  
وكُم أزيائهم، رغم النسي، فـشُهب  
كذلك تنطق بالإعجاز أيهم  
ما وُذِنَ الناس إلا فسافت العرب

\*\*\*\*\*

## شم التسييم

نحن في شم التسييم  
نحن في اليوم الكريم  
نحن في فصل الربيع أل  
نحس، أو فصل التسييم

بنوان: مسير الأطفال - مطبعة دار الكتب المصرية - القاهرة ١٩٣٣، وكتاب في أغاني الأطفال مزود بالعلامات الموسيقية والصور الملونة بعنوان: شمس الضحى - مطبعة دار الكتب المصرية - القاهرة ١٩٣٨، وعدد من التمثيليات الشعرية للأطفال منها: الذئب والقم - دار الكتب المصرية - القاهرة ١٩٣٦، بالغ الصغير - ١٩٣٨، حلم الطفل ليلة العيد - ١٩٣٩، ومحفوظات شعرية للأطفال منها: من تن - بلابل الشجر - تحية للجنود - القطار، وشعر تعليمي للأطفال منه: أبناء الرسل - مكتبة مصر - القاهرة ١٩٣٩، ألف ياء - مطبعة المعارف - القاهرة ١٩٣٧، ومجموعة أناشيد للأطفال منها: نشيد مصر القومي - المطبعة الرحمانية - القاهرة ١٩٢٠، الطفل الجديد - المطبعة الرحمانية - القاهرة ١٩٣٦، وله عدد قليل من القصائد القاهها في مناسبات مختلفة منها: دمشق الشام - مخطوطة، قصيدة في رثاء الشاعر محمد عبدالمطلب - مخطوطة.

- جل شعره موجه للأطفال - فهو يعد رائد شعر الأطفال العربي - نظمه بالضمعي مراعيًا سهولة اللغة وسلامتها، وبمساعدة التركيب وطرافته حتى يسهل حفظه على الطفل، وتتوزع موضوعاته وأهدهه بين التسلية والتمتع والتعلم وتنمية الوعي القومي والديني لدى الأطفال، وإنتاجه في هذا المجال غزير متدفق يتزعم فيه الوزن والقافية في معظم الأحوال، وقد يخرج عنها للضرورة، وفي غير شعر الأطفال، له قصائد قليلة كان يلقيها في مناسبات مختلفة، منها قصيدة في رثاء صديقه الشاعر محمد عبدالمطلب، وأخرى بعنوان «دمشق الشام القاهها في حفل ثقافي بدمشق عام ١٩٣٣».
- كرمه أدباء لبنان عام ١٩٣٣ بعه واحدًا من كبار الشعراء، وفي العيد القومي لميلاده أقيم مهرجان في مصر اضطلع به المركز القومي للثقافة الطفل.
- في عام ١٩٢٠ أعلنت مسابقة لوضع نشيد قومي لمصر، فاز نشيد أحمد شوقي بالمكان الأول، وفاز نشيد الهراوي بالمكان الثاني.
- كان ممن رفض مبايعة أحمد شوقي بإمرة الشعر (١٩٣٧) بدعى أن لكل شاعر مذاقه الذي يميزه.

مصادر الدراسة:

- ١ - أحمد زلح رواد أدب الطفل العربي - دار الأرقم - مصر ١٩٩٣.
- ٢ - أحمد سويلي: محمد الهراوي شاعر الأطفال - المركز القومي للثقافة الطفل - القاهرة ١٩٨٧.
- ٣ - أحمد فضل شبلول: معجم شعراء الطفولة في الوطن العربي - دار المعراج الدولية - السعودية ١٩٩٨.
- ٤ - خير الدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.
- ٥ - عبدالوهاب يوسف: الهراوي رائد مسرح الطفل العربي - دار الكتاب المصري للنشائي - ١٩٨٧.
- ٦ - عبدالله السيد شرفه شعراء مصر (١٩٠١ - ١٩٩٠) - لمطبعة العربية الحديثة - القاهرة ١٩٩٣.

اشترقت فيه سماء  
لم تُلبَّد بالغيوم  
وتجلَّت مصر فيهِ  
بُحبيباها الوسيم  
فخرجنا نتملى  
جنة الخلد المقسيم  
عند أرض ذات بسط  
سُنسنيات الاديم  
فوق نهر بين زفر  
تحت نخل وكروم  
نسمع الطير تُغني  
فيه بالصوت الرخيم  
إنه يوم نقى  
طاهر غدير اثم  
ووعيد وطني  
جامع الصفو العميم  
قد هتفنا بالاماني  
فيه والمجد القديم

\*\*\*\*\*

### بين جد وحفيده

ذهبتُ إلى ابنتي في ذات يوم  
أريد أنزوها بعبد الغياب  
وكان لها بُنَيَات حسان  
وكل بُنَيَة مسئلة الشهاب  
يُكنن إذا لمسن مسكيب راسي  
يُعنن إلي أيام الشهاب  
شريتُ لهن من خنفر الهدايا  
ورُحَّت لهن مملوءة الوطاب  
جعلتُ لكل واحد نصيبا  
ورُوعت الهدايا بالاسباب  
وكم رايت صُفراهن هذا  
مُعاذبة على ضرب الكلاب

وكان عقابها خبرا قفارا  
وحبسا في مكان خلف باب  
سمعت بكاءها فكان هذا  
تفيض الدمع من قلبي المذاب  
هنالك لم أكن لأطبق صبرا  
بان تبقى على مُر العذاب  
فقمعت وقد خبأت وعاء حلوى  
أقدّمه لها تحت الثياب  
ولكن أمها كشفت صنيعي  
فجاءتني عليه بالعقاب  
وقالت: انت يا ابتي عجيب  
وما عهدي بملك أن يُحابي  
اتمزع يا ابي والأمر جد؟  
فأنت إذن خليف بالعقاب  
عليك الآن حق عقاب هنر  
لأنك قد بعدت عن الصواب  
فقم في الحبس انت وقله خبرا  
بلا حلوى عليه ولا شراب  
فقلت، أقوم استوفي جزائي  
على فعل المروءة والثواب  
ولما ان حلت محل هنر  
بللت العين بالدمع الكذاب  
وصرت إذا بصرت بها أمامي  
أطيل من العويل والانتحاب  
امد يدي أريها الخبز فيها  
وأطعمه فمي طعم اغصاب  
فجاءت عند ذاك إلي هذا  
وصحرت طعامها تحت الكتاب  
وقالت: خذ يا جدي قلعه  
ولا تظهر به بين المصاب  
ولكن الرقيب له عيون  
تكاد ترى الذي خلف الجباب  
فجاءت أمها غصبي علينا  
تشدّد في السؤال وفي الجواب

ولكن ضحكاً مني ومنها  
احملنا إلى منزل الخطاب  
وكانت فرصة للعفو عني  
وعن من على شريط الكتاب  
\*\*\*\*\*

### النشيد القومي لمصر

دعنا مصر، قلبنا كراماً  
ومصر لنا، فلا ندع الزمام  
قيماً تحت رايتها، قياماً  
امامكم الخلا، فاضلوا اماماً  
\*\*\*\*\*  
هناك الجسد يدعمكم، فهو  
وليس يروكم في الجسد خلب  
لنصر المجد ما في الجسد صعب  
تردئ النذل من يخشى الجمام  
\*\*\*\*\*  
نحن أولو المآثر في العصور  
وبين يدي أبي الهول للهوور  
وفي الأهرام، أو فوق الصفور  
ترى آثار أجدنا جساماً  
\*\*\*\*\*  
لنا مسجد على الدنيا تعالى  
بناء الله يوم بنى الجبالا  
رسمنا برايتنا هلالا  
ونشرها على الدنيا سلاماً  
\*\*\*\*\*  
لنا التاريخ، فبأرض المعاني  
لنا الأسرار معلقة البيان  
لنا علم الأوائل في الزمان  
لنا الأخلاق، نرعها نماماً  
\*\*\*\*\*

لنا نكر، مع الماضي، مجيد  
لنا أمل، بجسد بنا، بعيد  
كذلك مثلما سُدنا، نسود  
ونرفع فوق هام النجم، هامسا  
\*\*\*\*\*

فيا وادي الكنانة، لن نزولا  
وفيك النيل يجري سلسبيلاً  
يطوف بمائه قرطبا، وطولا  
ويسط، فيضه عاماً، فعاماً  
\*\*\*\*\*  
بساطك سندس وراك تبرز  
وجوك مشرق، وشذاك عطر  
ونهر ككسوف، وينوك غر  
أبوا، في الله والوطن، انقساماً  
\*\*\*\*\*

هنا لم نستعز بمصر حولا  
ونبسط ظلها، صولا وطولا  
وإن لم نهرها، فالأولى  
نعم فالأولى، أو نصيا كراماً  
\*\*\*\*\*  
نعر ضيوفا، ونقر عينا  
فلا نعدو ولا يمدنى علينا  
فإنا مسننا ضيم، اتينا  
ونكفيها على العادي ضراماً  
\*\*\*\*\*

فيا بن النيل، هزلوا مصرا  
وهي في النجوم له مسقرا  
وأطلع، بالهلال عليه، فجرا  
وعش، في ظل العالي، إماماً  
\*\*\*\*\*

## الفلاح

أنا الفلاح في محروا  
أردُّ ثرايتها تَبْرًا  
فلا تُبقي يدي قُفْرًا  
بوابيها، ولا قُفْرًا

\*\*\*

فَمِنْ نَحْلِي لَكُمْ رُطْبُ  
وَمِنْ كِسْرَمِي لَكُمْ عَيْبُ  
وَمِنْ حَقْلِي لَكُمْ ثَصْبُ  
وَلِيُطْنِي يَجْلِبُ الْيُسْرَا

\*\*\*

وَمِنْ غَنَمِي لَكُمْ عَيْهُنْ  
وَمِنْ بَقَرِي لَكُمْ سَهْنُ  
وَفِي حُلِيَّ بَرِي، وَلَا مَنُ  
مَنَافِعُ جُئْتُ أُخْصِي

\*\*\*

سَأُنْمِيهَا زُرَاعَاتٍ  
بِأَشْيِيَةٍ وَالْأَدَا  
وَأَكْثِرُ مِنْ نَقَابَاتِ  
وَأَنْهَضُ نَهَضَةً كَبْرَى

\*\*\*

وَأَحْفَظُ ذَلِكَ الْوَادِي  
ثُرَاتِ أَبِي، وَأَجِدَادِي  
وَأُسْلِمُ سَهْلَهُ لِلْأَوْدِي  
عَزِيزًا، سَائِدًا، حُرًّا

\*\*\*

## محبة الوالد

كَمْ يَا أَبِي لَكَ مِنْ يَدٍ  
عِنْدِي، وَكَمْ لَكَ مِنْ أُنْزُرُ

أنت الذي رُبُّنِي \_\_\_\_\_  
وَرَعِي نَحْلِي مِنْذُ الصَّفَرِ  
وَكَسْرَتَنِي وَغَسْرَتَنِي  
وَوَقْدِي نَحْلِي شَرُّ الْغَيْرِ  
فَإِذَا أَلَمَ بِي الْخُشْيُ  
حَلَّ الْأَمَى بِكَ وَالسُّهْرُ  
تَدَمَعُوا الطَّبِيبَ وَلَا تُنِي  
حَتَّى يُجَاوِزَنِي الْخَطَرُ  
وَأَفْسَدَتَنِي الْعِلْمُ الَّذِي  
هُوَ كَنْزُ مَالِي الْمُدْخَرِ  
وَتَظَلُّ تَكْذِبُ فِي الْحَيَا  
ةٍ لِحَاضِرِي وَالْمُنْتَظَرِ  
هَذِي عَمَارَةُ الْحَسَا  
ةِ، وَتِلْكَ أَيْدِيكَ الْغُرْدُ  
هِيَ يَا أَبِي، دِينَ عِلْمِي  
سَيِّ، أَرْنَهُ مِنْدُ الْكِبَرِ

\*\*\*

## طفل يحدّث أمه

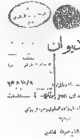
مَنْ ذَا الَّذِي يَحْنُو عَلَيَّ إِذَا غَشَقَ  
تُ وَإِنْ صَحَوْتُ تَبَسُّمَتْ شَفَتَا  
أُمِّي الْعَزِيزَةُ، أَنْتِ يَا أُمًّا  
مَنْ ذَا الَّذِي يُبْسِدِي الْحَنَانَ وَمَنْ لَهُ  
بِي شِغَاغٌ وَأَظْلُ فِي ذِكْرَاهِ؟  
أُمِّي الْعَزِيزَةُ، أَنْتِ يَا أُمًّا  
مَنْ ذَا الَّذِي نَفْسِي أَعْرُ مَكَانَةً  
مَنْ نَفْسِهِ وَمَنَافِي فَوْقَ مَنَاهِ؟  
أُمِّي الْعَزِيزَةُ، أَنْتِ يَا أُمًّا  
فَإِذَا هَرَمْتُ وَلِلْأُمُومَةِ حَقُّهَا  
أَفْتَعْلَمِينَ مَنْ الَّذِي يَرْعَاهُ؟  
أُمِّي أَنَا، أَنَا يَا رَعَاكَ اللَّهُ

□□□

## محمد الهلالي

١٣٣٥ - ١٣١١ هـ

١٨٩٣ - ١٨٩٩ م



- محمد بن هلال بن حمود بن مصطفى بن عباس بن إسماعيل.
- ولد في مدينة حماة (سورية)، وتوفي في دمشق.
- عاش في سورية.
- قرأ النحو والصرف والمنطق على إبراهيم المكي، وقرأ الفقه والعلوم الدينية على عمه زهير.
- تنقل بين حماة ودمشق متصلاً بالأدباء والعلماء والظرهاء، مادحاً الأمرء والوجهاء وتديماً لهم في مجالسهم.

### الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان «ديوان الشيخ محمد الشهير بالهلالي» - طبع بنفقة سعيد النعسان، وأحمد الصابوني، وحمود الزيربوتي - مطبعة حماة - سورية ١٣٢٩ هـ / ١٩١١ م.
- شاعر مداح، كان يتكسب بضميره، مدح به الأمرء والوجهاء، وتادم الأدياء، ومازح الظرفاء، وله من النكت الأدبية والملاح الشعرية قصائد تدل على سعة ثقافته وتفوقه في هذا الشأن، وله قصائد في المديح النبوي والتوسل بالرسول والتشجيع به، وأخرى في التهنية بالناميات الدينية والمأمة، والفرل، وشكوى الزمان وأهله والتورية والحنين، والتفخر بالنفس، يميل في كثير من شعره إلى التغميس والتشطير والتأريخ والتضمين والتوشيح.
- رثاء وأرخ لوفاته كثير من الشعراء منهم: عبد المجيد الخاني الدمشقي.

### مصادر الدراسة:

- ١ - مقدمة ديوان المخرج له.
- ٢ - يوسف إيلان سركيس: معجم المطبوعات العربية والعربية - مكتبة يوسف إيلان سركيس وأولاده - القاهرة ١٩٢٨.

## ثالث القمرين

مالي على البلوى سوى أمالي  
بك يا عظيم الجاه والاقبال  
وأنا الدخيل وحملتني ثقلت وفي  
باب النبي لقد حططت رحالي

ماذا ترى بك استجرت وهذه  
مُهمفي لديك وهذه أعمال  
أدرك سميتك يا محمد إنه  
أضحى شببيه الحرف بالإعمال  
أدرك جزوعاً مسه ضرع عسي  
بك ينجلي عنه عنا الأوجال  
رحمك رحماك النجاة لفقر  
قتفت به الأماء في الأهوال  
يا طيب اللحد الذي في طيبة  
منه اخذ الأرض مسكة خال  
هي تربة ماذا على من شتمها  
إن لا يشم مدى الزمان غوالي؟  
روحي الفداء لثالث القمرين من  
قبر علي الكوكب المتلالي  
أكرم بها من بقعة شرفت على الد  
عرش المجيد وكل شي عوالي  
يا رحمة للعالمين وشافئاً  
بالمنجدين لدى الولي النوالي  
والرسل كل منهم نفسي يقو  
ل واثت قولك أمستي وعيالي  
إني سالتك بالذي أبدك من  
نور قديم الكون في الآزال  
وبأنس طلعتك التي كانت ولم  
يك ثم إنسان من الصلصال  
سجدت لطلعتك الملائكة الكرا  
م وكان آدم قبله الإقبال  
وحزمة الصرمين بالمسجطين باله  
زهره بالكرار أشسرف آل  
بسنا بلورك ناصبرين الله في  
بدر حماسة سادة أبطال  
الأنظرت لسوء هالي نظرة  
ليعود بعد العطل أحسن حال

\*\*\*\*

## من قصيدة: شكوى ونقد

يا طائرًا يُشجّي القلوبَ حنيئَه  
هل أنت بي وبما أكنَّ غبيير؟  
بيني وبينك بالنواح عسلاقة  
فسمدما مع مني ومنك هدير  
لكنَّ شأنِي غير شأنك إذ بدا  
لك من عبارة غبرتي التعبير  
لو كنت مثلك والجنّاح مساعداً  
والإلفُ إلفٌ والعشِيرُ عشير  
لفسرتُ من قفص الغرام وإنّما  
هيهاة مقصودُ الجنّاح يطير  
ما حيلتي وأنا الهالكي الذي  
عنه تعامى الدهرُ وهو بصير  
والطرفُ ممدودٌ إلى أعلى العسلا  
والبيعان عن نيل المني مقصور  
سبحان من قسم الحظوظ فالول  
هذا وإذا وسطاً وذاك أخير  
قسم حقائقها وباطن أمرها  
حكمٌ بحق لنا بهما التخيير  
حتى متى يا دهرُ تخدمني وبني  
ثغري وأنت من السراب غدير؟  
ظمأً على ظمأٍ أحب إلي من  
مستعذب فيه يلوغ عقور  
وابيك لم يضع النفيس سدًى إذا  
ما ضاع بين ذويه منه عبير  
تبأ لدار مذلة حاشا على  
عرصات عاصيها يقيم غيور  
وربوع قسم ليس ينفق بينهم  
إلا للنافق والصندوق يبور  
من كل قديم كالرصاص ثقالة  
فشم غليظ دابة التحجير

عُلج ولكن إن بدا مستكلماً

تحسبُه عجل السامري يخور

\*\*\*\*

## من قصيدة: ما أضلّ عواذلي

الله اكبر ما أضلّ عواذلي  
فلقد غبوا واستكبروا استكباراً  
عدلوا الشجى فليستهم عدلوا إلى  
دين الهوى واستغفروا استغفاراً  
ضلوا على علم فكانوا عُصْبَةً  
شهدوا الصبح فانكروا الأنواراً  
غسروا مع الدهر الخؤون ولم يزل  
طبع الزمان بذي الوفا غداراً  
يا دهرُ هل يدري السفيفه بأنني  
أدريه، لكنَّ السفيفه يُدارى  
يا دهرُ كم أصفي إليك مسودتي  
حلماً وأنت تشيبيها الأكداراً  
يا دهرُ كم بالعكس تقضي يا ترى الـ  
حسناً عندك أصبحت أوزاراً  
يا دهرُ ميزان امتحانك يخفض الـ  
أخيار حتى ترفع الأشراراً  
وأخو الكمال لدى النواقص درهم  
منه يوازن منهم قنطاراً  
هَبُّهُمْ يروني واحداً لكنهم  
سيرون مني عسكرياً جزاراً  
وعداوة الشعراء ينس المقتنى  
لن اقتناها عُدَّة وشعاراً  
أيقظ عيونك أيها المخسرور بي  
لا تحسبني كوكباً غواراً  
فلابلون جفاف الأعداء في  
نقص يزيد الظالمين خساراً  
ولامطرن عليهم شمرًا له  
شمر ريعم بقطره الاقطاراً



## الجِدُّ هِيَ الْوَجْدُ

هل القيامة قامت مذ بهي الخبير  
فالشَّمْسُ قد كُورَتْ والشَّهَبُ تَنْتَشِرُ  
والناسُ في سكرَةٍ ممَّا أصابهمُ  
وما همُ بسكاري بل لهم عُسر  
قد غاب نَيْرُهُم من بين أظهرهم  
كما الكواكب عنها الشمسُ تستترُ  
من آل عدنانَ بدرُ يُستضاء به  
فلتبكِه هاشمُ ولتبكِه مُضَرُ  
وليبيكه العلمُ والتَّسْوَى وكلُّ عُلَا  
ففيه قد قام للخلياء مفتخرُ  
لقد بكُّكُ المعالي إذ قُبِرتُ وفي  
مثواك يا ربُّها العلياءُ قد قَبِروا  
والنَّيْنُ منكسِرٌ منه اللَّوَاءُ وهل  
من العجيبِ على مُصْطَيبِ ينكسرُ؟  
قَسِدَ كُنْتُ ظِلًّا لاهل الأرض كُلِّهمُ  
فَمَنْ تَرَكْتَ لَهُمْ إِنْ نَابَهُمْ قَسِدُ؟  
كُنْتُ الحِمَى لهم في كلِّ نازلةٍ  
تُجِيرُهُم ومن الأعداء ننتصرُ  
فأنت كالشَّمْسِ ما للعالمين غِيثُ  
عنها، ولم يُجْزِمِ من دونها القمرُ  
وأنت أَمِنْ لَنْ قَدْ خَافَ من بشرٍ  
وأنت سيفُ من الرحمن مشتهرُ  
من لضعيف إذا جاز الزمان بمن  
عظم الكسير وقد فارقتُ ينجرُ؟  
إِنْ يَمَكُنِ الصَّبْرُ في رزقِ فِعْرِكَ ما  
عليك يا منهلُّ الوُرْدِ مُصْطَبِرُ  
ما لامستُ راحتي كَفِّكَ من حجرٍ  
إِلَّا قَدْ اخْضَرَّ مِنْ فِرطِ النَّدَى الحجرُ  
ما زال يفعلُ أفعَالُ الملائكِ إذ  
يُبْدي العجائبُ إِلَّا إِنَّهُ بِشَرِّ  
إِنْ المكارمِ والمعروفِ قد شَهِدَتْ  
بأنها في الورى من مجسده أثرُ

ولادعون بدعوى نُوحِيَّةٍ  
ياربِّ منهم لا تَنْزِلْ نِيَارا  
ولاغرقن القوم بالطوفانِ إِنْ  
أجريتْ لهُ الدموع غِزارا

□□□

١٢٤٢ - ١٣٢٣ هـ  
١٨٢٦ - ١٩٠٥ م

## محمد الهندي

- محمد بن هاشم بن شجاعت علي (الكنهوي).
- ولد في مدينة النجف، وفيها توفي.
- عاش في العراق.
- تلقى ممارسته على يد عدد من علماء عصره الذين أجازوه من أمثال محسن خنفر والأصاري ومولى علي بن خليل الرازي، وغيرهم.
- نزح إلى مدينة سامراء (١٨٨١م)، ثم عاد إلى النجف وهناك اجتمع له جمع من الناس يأخذون منه نظير راتب خصص له من الخيرية الهندية.
- الإنتاج الشعري:
- أورد له كتاب «شعراء الفري» عددًا من القصائد والقطوعات الشعرية.
- الأعمال الأخرى:
- له عدد من المؤلفات منها: نظم النكال في علم الرجال، والمسائل الذهبية في علم العروض، والكشكول، (سجل فيه ما سمع من شيوخه في مجالسهم)، والأضواء المزية للشبه الجلية في الرد على البهائية، والمنتهب من تلخيص المقال وهوأشبه في الرجال.
- ما أتبع من شعره يدور حول الرثاء الذي أوقف على رثاء العلماء من آل بحر العلوم، وكتب التاريخ الشعري. يكشف ما أتبع له من الشعر عن مقدرة وتمكن وسيران به ضوابطًا واسعًا في مجال الشعر. اتسمت لفته بالسلامة مع ميلها إلى المباشرة، وخياله قريب ينشط في القليل من لفتاته البديعية.
- مصادر الدراسة:
- ١ - آغا بزرك الطهراني: طبقات اعلام الشيعة - دار الاضواء - بيروت ١٩٨٣.
- ٢ - علي الخاقاني: شعراء الفري (ج١) - للطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.
- ٣ - محمد الحسين كاشف الغطاء: العليقات العنبرية - مخطوط.
- ٤ - محمد هادي الإميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤.

من ال بحر علوم كألهم ورتوا

عُلاه فـهولها سمعٌ وذا بصر  
ما للهدى والندى والمجرم من غُلرٍ  
إلا عليك بنار الوجد تستعر  
لولا قـيامٌ عليّ عنك في بدلٍ  
لم يُطْفِئَ علّـسها بحرٌ ولا مطر  
لأنتما قـمرا العزّ المنيع متى  
قد غاب عن أفقه بدرٌ بدا قمر  
صبرا عليّ فإن الصبر لو عجز الـ  
املاك عنه فانت اليوم مُقتدير  
ترو بالجد سيف الوجد يا مُقلأ  
للحمد في الوجد فهو الدهر مستتر  
وتنتضي سيف صبر لا يفلأ  
قرع للصائب إذ يبدو لها خطر  
وانت ليث عرين في ليون حثي  
يخشون في غابهم امرا وإن ظهروا  
إن توجروا فعظيم الأجر حق لكم  
وإن أهل عظيم الصبر قد أجروا  
فميحك ذكره نحو السماء سعا  
وهيكم نوره في الأرض منتشر  
أنى يباريكم في الفضل من احد  
وفيه قد سارت الأمثال والسير  
ويا سقى ما ثوى فيه مـمـنكم  
صوب من العفو والرضوان منهم

\*\*\*\*\*

## نوح المكرمات

أفي كل يوم للشريعة كوكبٌ  
يغيب ويهوي للحنيفي أخشب  
وتظفر أظفار النية بالذي  
تُخشب عنه في الموائد مـخلـب  
وقد زلزلت شرق المعالي وغربها  
فلا مشرق إلا ويندى ومغرب

وغيبتر المهدي عن أعين الهدى

فأسس لأواب الأسى يتجلب  
فما هو إلا للهداية صـارم  
برغم المعالي منه قد قل مضرب  
وناخت عليه المكرمات بماتم  
وحق لها تكيه دهرًا وتندب  
واظلم ريح الدّين منذ غاب بدره  
فلم يدّر من رام الهدى أين يذهب  
وما كنت أدري قبله أن في الثرى  
نجوم سماوات تغيب وتغرب  
لقد كان درعا للورى في مضافة  
فمن بعده فليخس من كان يرهـب  
سرى حرثهم فيه كمسرى فخاره  
فراحت به الأمثال في الناس تُهرـب  
فمن بعده يحيى الحمى غير جعفر  
أخيه الذي من كاسه كان يشرب  
بعميد المدى عن أن يدانيه أروع  
ولكن لراجه من السمع أقرب  
واخوته الغر الكرام حبيبهم  
صباغ التقى مصباحه المتلـب  
وعباس ذو النبل النبيل وخلقه الـ  
جميل لعمرى من جنى النحل أطيـب

\*\*\*\*\*

## نضوب البحر

لم صر ذات ظلام يا نسيـم مـبـا  
كان نجم سماء العلم قد غربا  
لأن بحر علوم مساتم جـلـل  
همى به ماء عين العلم وانسـبـا  
مات الفقيه كبير الشأن منزلة  
طباطبائيهم من احـرز الرتبـا  
سـمـي نفس رسول الله وارثه  
وإنه لعلي محـمـد تـبـدا وإبا

#### مصادر الدراسة:

- ١ - قرية زرقون نصر: الحركة الشعرية في ليبيا في العصر الحديث - دار الكتاب الجديد المتحدة - بيروت ٢٠٠٤.
- ٢ - محمد الصانق عفيفي: الشعر والشعراء في ليبيا - مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة ١٩٥٧.

### ندم على مدح

تَكَلَّفْتُ مَدْحًا لِلنَّيْمِ وَلَمْ أَكُنْ  
مُؤَالِيَةً وَاللَّهِ يُبْذِي دُخَانِي  
مَدْحُكَ لَنَيْمٍ النَّفْسُ لَا عَنْ مَدْحٍ  
وَلَكِنَّهُ اللَّيْفُ وَخُضُّ عِنْدَ الْأُمَامِلِ  
رَكِبْتُ الَّذِي يَخْفَى عَلَى النَّاسِ سِرُّهُ  
وَتَفْسِيرُهُ قَوْلٌ لِبَعْضِ الْأَفْضَلِ  
(إِذَا مَا يَدُ عَزَّتْ عَلَيْكَ تَنَالُهَا)  
بِقَطْعِ نَقَبْلُهَا، وَذَا فَعَلْتُ عَاقِلُ  
يَعَزُّ هَذَا الْقَوْلُ أَوْ هُوَ عَيْنُهُ  
حَدِيثٌ لِخَيْرِ الْخُلُقِ مَوْلَى الشَّمَائِلِ  
نَيْشٌ بِوَجْهِ الْقَوْمِ وَالْخَلْبُ لَاعُنْ  
وَذَاكَ دَهَاءٌ حَيَلٌ لِمَتَمَامِلِ  
رَكِبْتَ ذَنْوِيًا فِي مَسْجِيهِ وَرِيمَا  
أَجَابَ إِلَهِي تَوَيْتِي عَنْ رَسَائِلِي  
فَمَا قَلْتُ قَوْلًا مِنْ ضَمِيرِي وَإِنَّمَا  
يَكْلَفُنِي الْخَفْزِيرُ سِرُّ الْخَصَائِلِ  
يَكْلَفُنِي أَنْ تَمْدَحَ الشَّأْءَ ذَنْبُهَا  
وَتَشْكُرَهُ إِنْ نَالَهَا بِالْخَائِلِ  
وَإِنِّي لَأَمْسُو اللَّيْلَ فِي كُلِّ لَمْظَةٍ  
يَجَازِيهِ عَنْ أَعْمَالِهِ بِالْمَائِلِ  
الْأَفْجَحِ لِلَّهِ «الْوُظَيْفَةُ» إِنَّمَا  
تَكْلَفُنِي إِطْرَاءُ أَمَلِ الرِّذَائِلِ  
تَكْلَفُنِي مَا لَا أُطِيقُ احْتِمَاءَهُ  
وَلَمْ أَكْ يَوْمًا مِنْ دَعَاءِ الْأَبَائِلِ  
وَهَلْ لِي إِلَى تَرْكِ الْوُظَيْفَةِ مَخْلَصٌ  
وَعِنْدِي قِرَاعٌ فَاغْرَأَتْ الْمَوَاصِلُ

وللمديح عباراتٌ قد استبقت  
لكنِّي يُرَاعِي مُرَاعِي الشُّعْرَانِ وَالْأَدْبَا  
لَا أَسْتَطِيعُ ثَنَاءً حَسَبَ رَتَبَتِهِ  
فَإِنْ ذَلِكَ أَمِيرًا مَصْنَعُ الْخُطْبَا  
يَا ثَمَّةً وَقَفْتُ لَوْلَمْ يَتْرِكِ الْكُفَّيَا  
فَلَكِ الْهَدَايَةُ لَوْلَمْ يَتْرِكِ الْكُفَّيَا  
أَرَحْتُ فِي مَصْرُوعٍ عَامٍّ الْوُفَاةَ لَهُ:  
أَهْلًا لِبَحْرِ عُلُومٍ مَأْوَاهُ نَضْبَا



### محمد الهنقاري

١٣٢٤ - ١٤١٥ هـ  
١٩٠٦ - ١٩٨٤ م

- محمد إبراهيم الهنقاري.
- ولد في مدينة الزاوية، وتوفي في طرابلس (الغرب).
- عاش في ليبيا.
- تلقى تعليمه المبكر وحفظ القرآن الكريم في مدارس الأوقاف، وتدرج في دراسته حتى نال الشهادة العالية من اللجنة العليا للأوقاف.
- عمل معلماً في مدينة الزاوية (١٩٣٠)، ثم في مدينة جنزور، عين بعدها قاضياً شرمياً (١٩٣٢) في عدد من المدن، منها: غات، ومصراته، والزاوية، وهون، وصبراتة، ثم وكيلاً لمحكمة الاستئناف الابتدائية ومستشاراً لمحكمة الاستئناف الشرعية في طرابلس (الغرب) (١٩٥٩) حتى اختير ناظراً للمعارف (١٩٦٠ - ١٩٦٤)، عمل بعدها بالمحاماة (١٩٦٤) حتى وفاة الأجل.
- شارك في عدد من المؤتمرات والندوات منها: المؤتمر الإسلامي.
- الإنتاج الشعري:
- له قصائد نشرت في صحف بلاده، منها: جريدة طرابلس الغرب، ومجلة ليبيا المصورة.
- الأعمال الأخرى:
- له: مسرحية: عمر بن أبي ربيعة.
- شاعر وطني، غلب على نتاجه الشعر الحماسي بما له من لفة ذات طابع خطابي وأساليب إنشائية طلبية، خاطب الشباب ونظم في الاستقلال وخاطب عمر المختار بوصفه نموذجاً للبطال المناضل، دون أن يتجاوز المروض الخليلي والتفاعلي الموحدة، قصيدته الهجائية التي تشمل فيها من مدحه لنعيم ذات طابع خاص بين منظوماته وهي من شعر الاعتراف.

لوفكر الفسلاح في  
مهنته لما افقتين

\*\*\*\*\*

## رمز العلا

نم هانئا عُمَرُ الشهيدُ فقد هوى  
رمزُ الخيانة وانطوى وانهارا  
نم هانئا في القبر يا رمزُ العلا  
فالشعبُ حيٌ يقتفي الأثارا  
جمعيّةُ المختار رمزُ جهادكم  
والقطر أجمعه اصطفاك مزارا  
فإليك منا وقفةً رمزيةً  
حول الضريح هنا ترى أبرارا

□□□

## محمد الهياوي

١٣٠٠ - ١٣٦٢ هـ  
١٨٨٢ - ١٩٤٣ م

● محمد بن مصطفى بن محمد سيد أحمد الهياوي.

● ولد في مدينة ههيا (محافظة الشرقية)، وتوفي في القاهرة.

● قضى حياته في مصر.

● تلقى مبادئ القراءة والكتابة في الكتاب كما حفظ القرآن الكريم، ثم التحق بالمعهد الديني التابع للأزهر في مدينته، وأكّـب على الدراسة حتى تخرج فيه، فالتحق بمدرسة دار العلوم، ومنها حصل على الشهادة العالية عام ١٩٠٧.

● اشتغل بالمصحافة، وكان محرراً في جريدة «وادي النيل» والأمة بالإسكندرية، كما عمل في جرائد أخرى في القاهرة، منها: «الواء» والشعب» والمنبر» كما رأس تحرير جريدة «الأمة» لسان حال الحزب الوطني وقتها، واشتهر بنقده اللاذع وأسلوبه الساخر.

● كان عضواً في الحزب الوطني المصري، ورئيساً لتحرير جريدته «الأمة» كما أسس لنفسه جريدة «المنبر»، ورأس التحرير لجرائد أخرى.



وليس لها غيري سوى الله عائل  
فلطفك يا رب السماء بعائل

\*\*\*\*\*

## إلى العلا

إلى الغُـبـلا بني الوطن  
قد انقضى ذاك الزمن  
أيام كنا نؤثـمـا  
نوم الضـروف في الدُـمـن  
قد انقضى عهد الضـمـو  
ل والشـقـقاء والحن  
فاغتموا فرصتكم  
وابدلوا القـبـح حـسـن  
وصـلـوا تاريخكم  
بنهـضـة في كل فن  
ولتجعلوا أساسها الـ  
إخـلاص في كل المهـن  
العلم أصل اللـبـلا  
والجهل أسباب الـوـن  
فصلـوا أبنائكم  
من يُحـرم العلم غـيـب  
والحق لا تنسـو لا  
بل أنهكوا فيه البـن  
فهلـو قـوامـكم  
من ضيـع الحقـل ثـوـن  
ما أجمل الحقـل به الشـ  
شـحـرور غنى واستكن  
شفاق الصـبـا فـزاره  
فمال بالفـصـن الأيـن  
فإن أردت عـبـرة  
فبالنـبـاتات... استعن  
خـلق جـديـد كـلـما  
شـاهـدته له بـن

## الإنتاج الشعري:

- وردت له قطعة من قصيدة في كتاب: «العامل الديني في الشعر المصري الحديث»، وله عدد من القصائد المنشورة في صحف ومجلات عصره منها: قصيدتنا: «أمل الحياة - فيك المني» - مجلة أبولو - القاهرة - أكتوبر، نوفمبر ١٩٣٢، وقصيدتنا: «شوقي» - مشروع القرش - مجلة الهلال - فبراير، مارس ١٩٣٣، وقصيدة: «هلال المحرم» - مجلة الأزهر العدد (الأول) - غرة المحرم ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٣م، وله ديوان مخطوط ذكره الزركلي في الأعلام، كما ورد ذكره في مذكرات المترجم له.

## الأعمال الأخرى:

- له عدة مؤلفات في الإبداع والنقد الأدبي منها: كتاب: «ترجمة القرآن الكريم غرض للسياسة وفتنة في الدين» مطبعة نهضة مصر - القاهرة - ١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م، وكتاب: «الطبع والصنعة في الشعر» - نهضة مصر - القاهرة ١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م، وكتاب: «الفرائد» - ويضم مختارات من مقالاته في الأدب والأخلاق والاجتماع، وكتاب: «قصص المنطوية» - رسالة نقدية في المبررات، وكتاب: «مصر في ثلثي قرن».

● شعره قليل، أغلبه في الوجدانيات، نهج في أسلوبه نهج شعراء أبولو، فقطع القصائد ومدد القوافي واهتم بالموسيقى الداخلية ووجدت الموضوع والحواس النفسية للقصيدة، يعمل خياله على استنهاض المعنى الشعري من الطبيعة، مترقباً مفاتيحها ومتفنياً بجمالها، وجاعلاً منها مبادئاً جماليةً لذاته، على نحو ما نجد في قصيدتي «أمل الحياة» و«فيك المني» وفيهما مناجاة للذات والحبوبية والطبيعة، وله قصائد قليلة في الوصف، منها وصفه لهلال المحرم، كما نظم في تحية وتأييد لمشروع القرش، وهو مشروع قومي تبناه الشعب المصري في الثلاثينيات من القرن العشرين لدعم الاقتصاد الوطني وتحسين الصناعة من رIQUE الاستعمار، ومن طرائف شعره قصيدة يحيي فيها أمير الشعراء أحمد شوقي ويمدحه، وقد نظمها وأحسن سبكها بمدح غياث من الشعر، متجدياً بها جماعة من الأدباء قالوا إن الشعر قد هجر.

## مصادر الدراسة:

- ١ - خير الدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.
- ٢ - زكي محمد مجاهد: الأعلام الشرقية في المائة الرابعة عشرة الهجرية - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٤.
- ٣ - سعد الدين الجيزاوي: العامل الديني في الشعر المصري الحديث من ثورة ١٩١٩ إلى ثورة ١٩٥٢ - المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية - نهضة مصر - القاهرة ١٩٥٦.
- ٤ - عبد الله شريف: شعراء مصر (١٩٠٠ - ١٩٩٠) - للطبعة العربية الحديثة - القاهرة ١٩٩٣.

## • النوريات:

- محمد العزب موسى: صلت صديق - جريدة الأهرام - القاهرة - الإصدار ١٩٤٣/٩/٥.
- جريدة المصري - عدد ٥ من سبتمبر ١٩٤٣.

## أمل الحياة

لما تحسنت قلبك للأمل إلى  
قلب على نجوى هوائ أقياما  
أطلقت لي أمل الحياة وأرسلت  
عينك في قلبي هدى وسلاما

معنى هوائ مع الصباح بشارة  
للناس أن نهـناهم  
وهو تحت الليل كل نصيبه  
أنس، وكل وجيبه أمن

أي السماوات العلى أنتقلت بها  
للأرض أيتها حسبك المشهور؟  
أنا كلما أدركتها برضائي  
وتفخيتي أدركت سر وجودي

أنت التي أتبع الصباح تحية  
لجبينها وتنفس الشجر  
وتفتح الزهر الشدي بنفسه  
من تغبرها وتضوق العطر

\*\*\*\*\*

## فيك المني

فسيك المني لكن بأية حيلة  
لي أستطيع أرى لهن سبيلا؟  
كالورد كل مناك إن طافت بها  
يد قاطع فتبينت هناك ثبولا

\*\*\*\*\*

عيناك ناطقتان: وَخَي تارة

أنا من يَحْسِبُهُ وتارة إلهام

خشعت قلوب الجاهدين، فيها لها

من يَهْتَكُ في طيها استسلام!

\*\*\*

هل كنت قبل النور؟ فهو كما روى

قلبي شعاع جمالك القدسي

نفسني تحوم على سناك عبيادة

وهي المطيعة، فارحمي نفسي!

\*\*\*

من آدم بين الجسد إذا أنتهى

لك عنه النسب السفي العالي

الكون من يُعِن الجبين ومن سُمَا

ح النفس ما في الكون من آمال

\*\*\*

أنا في الغرام كما علمت وفي ظلا

لك زهرة ورقها أحشائي

لي حاجة هي كل ما ارتهنت به

عند اللقاء سمعاتي وشعائي:

\*\*\*

هل تذكرين وأنت ملء جوانحي

نورا، وهذا الشوق ملء إهابي؟

بالقلب لا بالعين كنت أرى الذي

يلد من جوى فهل التفت لما بي؟

\*\*\*\*

### من قصيدة، على الغدير

نطق الغدير فكان لنا

لفاء الهوى لمن الغدير

وسمعه فسمعت معنى

هو نص ما غنى ضميري

\*\*\*

أنا في عُروقي من نمي

هينة الحياة لكل صب

أنا كل صب ينتمي

عندي وتستهدي بقلبي

\*\*\*

وكذا الغدير إذا همى

والروض ملأح موقى

وقب الحياة وربما

جعل الحياة هناك فنا

\*\*\*

فعلى جفائي مائه

للطير تنغسيم وشكوى

وعلى سنا حصبائه

للزفر تسليم ونجوى

\*\*\*

يا نائمة للروض في

عُنِّي لها طوقي الحدين

لك عند قلبي أن يفي

بين الغرام من الحنين

\*\*\*

لما استجاب الليل ما

أسدى لقلبنا سكونه

وقضى الجميل فكأما أن

تُعنا أطلنا يمينه

\*\*\*

بثنا رفيق في يدٍ

إلقين يرعانا سنا

نعمو المنى في نورٍ

والطير تُشجينا مئا

\*\*\*

والبيدر يبسط ظلّه

مُتراجعا بين الرياض

## والسنورُ ينسبُ أصله يا قلبُ للحسنيِّ المراض

□□□

### محمّد الهواري

١٣٢٠ - ١٤١١ هـ  
١٩٠٢ - ١٩٩٠ م



- محمد علي الهواري.
- ولد في كفر تركي (مركز المياط - جنوبي القاهرة)، وتوفي في محافظة بني سويف.
- قضى حياته في مصر.
- تلقى تعليمه الابتدائي بمدرسة كفر تركي الأولية، ثم التحق بمدرسة كفر عمار الابتدائية، وبعدها بمدرسة المياط الثانوية، ثم التحق بمدرسة دار العلوم.
- عمل مدرساً في عدد من المدارس، ثم مديراً لدراسة النيل الثانوية، وبعدها مديراً للتعليم الثانوي في بني سويف.

#### الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في عدد من الصحف والمجلات المصرية، منها: «وصف حديقة» - صحيفة دار العلوم - فبراير ١٩٢٧، «حول عرابيه» - مجلة الهلال - نوفمبر ١٩٧١، «ثورة الزهر، وهذا جمال» - جريدة أزهار بني سويف - ٣٠ من أبريل ١٩٨٢، «الولد النبوي» - جريدة الحياة المصرية - ١٨ من ديسمبر ١٩٨٢، «عيد أطل على الوري مياساء» - أخبار بني سويف - يناير ١٩٨٥، «فاليوم اهتف لإقراراً بنممتها» - أخبار بني سويف - ٢٥ من مارس ١٩٨٥، «وفي الصيام شفاء إن بدا مرض» - أخبار بني سويف - ٢٠ من مايو ١٩٨٥، «عيد قداسة البابا» - جريدة وطني - ٢٠ من يناير ١٩٨٥، «في استقبال أبطال ثورة يوليو» - أخبار بني سويف - ٢١ من يوليو ١٩٨٦، «ألقى النبي عليه أشرف بركة» - بني سويف - ٢١ من نوفمبر ١٩٨٨، «ديوان الهواري (مخطوط خمسة أجزاء)، و ملصقة انتصارات أكتوبر، ومسرحية: مباينة الشرق.
- شاعر ارتبط شعره بالمناسبات الدينية والاجتماعية لبلاده، فخرج بشعره عن نطاق بيئته المحلية إلى آفاق أوسع وأرحب، نظم في الوصف، والغزل والمدائح النبوية، تباينت قصائكه بين المقطوعات والطولات، ومن الملاحظ طول القصائد الخاصة بالمناسبات الدينية، والوطنية، عارض أمير الشعراء، وابتكر حوارية مع أبي فراس الحمداني أعاد فيها مباينة قصيدته المشهورة «أراك عصي الدمع» تعد مؤولته «الفلاح» (١٠٣ أبيات) نموذجاً لشعره، وتعبيراً عن نبرة واضحة للنقد الاجتماعي، ونزغته الإنسانية.

- حصل على شهادات تقدير من وزارة الشؤون الاجتماعية، ومن الهيئة العامة لقصور الثقافة، ولقّب بأمير شعراء الصعيد.

#### مصادر الدراسة (الدوريات):

- ١ - اعداد جريدة أخبار بني سويف - عام ١٩٨٥ - ١٩٨٦.
- ٢ - صحيفة دار العلوم - فبراير ١٩٣٧.
- ٣ - مجلة الهلال - نوفمبر ١٩٧١.

#### وصفٌ حديقة

سرٌّ بالحديقة قاصيها ودانيها  
تلقّ الطبيعة قد رقت حواشيها  
في قلبٍ «أسوان» فوق الصخر ناضرة  
لو زيتها نظراً زانك تُرفيها  
فالجو معتدل، والزهر مجتسم  
والطيور في طرب، والماء يرويها  
وطرفها بدقيق الرمل قد تُرشّت  
وأخضر العشب كالديباج يكسوها

\*\*\*

تري الأرائك قد صفت منسقة  
حول الضمائل، والأثمار تعلوها  
ومائها العذب يجري في جدوله  
جري الأساة فيحيي ما دوى فيها

\*\*\*

تشدو الطيور على أفنانها طرباً  
فتهدأ الريح، أو تهدأ تناغيها  
والورد من شذوئها قد ظل مُغتبطاً

يزنو إليها فتسمعو في أغانيها

\*\*\*

سُور من الفلّ والرّيحان مُزدهر  
كانه هالاً، بل زاد تُسويها  
يُهدي النسيم عبيراً ثم يرسله  
فيسفر الطيب في شتى نواحيها

\*\*\*\*

## في مدح الرسول (ﷺ)

انقذ الصب من حُمَيَّا الغرام  
يا حبيب الورى وخير الانام  
انا صب مستقيم في هواكم  
سكن الحب في دمي ومضامي  
فاذا عاقتي السقام فتجونا  
قد يعوق الحب قسوة السقام  
انت عسوتي اذا اذكهم زماني  
انت عوتي لدى الخطوب الجسام  
قصد هديت الانام والكون داج  
وانرت العقول بين الظلام  
فاذا دبت يا محمد رجدا  
كان بعض الولا خير مقام  
كم هويت المسير بين حجاج  
للقاء الحبيب في احرام  
يا حبيبتي وميتي وملاني  
كن غنيري من الذنوب العظام

\*\*\*\*

## متحف أبو صير

انقبت في دكري البوصيري  
هنيئ ابا صير وجل بجرماها  
واشهد تليد الجدر بين ثراها  
فيها ترعرت المروة والدى  
فراى الانام على السعاد ضياها  
كانت منانها دليل من ابتقى  
عند الشدائد اثنها وقراها  
رائر الفسارعين الذين تالها  
واليوم ترام من اطاعوا الله  
كانت ابو صير تالها جلاها  
اوليس «شمس الدين» رمز غلاها؟

بلد تنافس شيبية وشبابه  
فتنوا صروحا لا يحد مداها  
وستشهد الدنيا غدا امجادنا  
عملاقا في سؤلها وزياها  
واقتر السلام على البصيري انه  
عبر القرون ولا يزال فتياها  
فعلى يديه غدا القريض مذكلا  
من مثلا جعل الصخور مياها  
بل كان معونا يسرك ركه  
منه الجدا .. ويزقه يتبامى  
سمى لا يله اليتيمة برده  
نجم الانام بخليوها وسناها  
حكم، وامثال، ونظم ساهر  
خلبت صدور العرب والافواها  
بينا يقاسي العبقري - مذكرا  
لدغ الضنى ويقول طه .. طه  
الى الذبي عليه اشرف برده  
فصحا، وصلى للذي اهداها  
هي شملة مكينة حول العلاء  
يا طيب احنيتها، وطهر سداها

\*\*\*\*\*

ورث الانام عن البصيري درة  
كل يمس بصير به اياها  
للخود الف واحد تشدو به  
لكن ذي العسنة عم هواها  
شاهدتها فهويتها فشرتها  
خيرا يثاب المرء لو يهواها

\*\*\*\*\*

إن مضني ثقل الهموم رشتها  
فليت موفور القوى بجرماها  
وحفظت دركه الثمينة بعدما  
ملأه البيان مشاعري وسناها  
خيو الاباصيري الجليل فرانه  
طابت له الرجعى فزاد بهاها



## وثنى الإمام بروضة معطارة

ولبابها يهدى شميم شذاها

□□□

## محمد الوراق

١٢٤٧ - ١٣١٧ هـ

١٨٩٩ - ١٩٣١ م

● محمد بن أحمد بن محمد صادق المعروف بالوراق.

● ولد في مدينة حلب (شمالي سورية)، وتوفي فيها.

● تلقى العلوم العربية والأدبية والشرعية عن أحمد الكواكبي، والتعوى والصرف والفقہ والحديث عن عبدالقادر الحبال، وعلم الحديث عن عبدالسلام الترماني، والفقہ الحنفي عن أحمد الزويتني، ويعدما أتم معارفه اعتنى بنظم الشعر والتدود وصار يلحنها ويقبها أثناء الذكر، بعد أن تكلم على الحاج مصطفى البهنسك، الذي كان إماماً للمنشدین.

● عمل بالمعطرة، فكان يتمايش منها ومن الراتب القليل مقابل الإنشاد، ثم عَينَ قارئاً بالجامع الكبير، وفي أواخر عمره ترك الإنشاد وظل يُمّ الناس بهرباب الحنفية في الجامع الكبير حتى وفاته.

### الإنتاج الشعري:

- له قصائد وردت في بعض المصادر منها: «إعلام النبلاء» وأدباء حلب ذوو الأثر في القرن التاسع عشر» و«معجم المؤلفين» وأعلام الأدب والفن، وذكر صاحب «إعلام النبلاء» أن له قصيدة منشورة في جريدة الفرات الرسمية، يمتدح فيها الوالي جميل باشا - العدد ٦٩٦ - الرابع من ذي القعدة ١٢٩٩ هـ/ ١٨٨١ م، وله ديوان مطبوع بموزة ابنه بشير - كان يقيم بمصر.

● ارتبط شعره بمناسبات الإنشاد المختلفة من أذكار وأعراس وأحياء للمناسبات الدينية، فثنى بموسيقاه وأوزانه وقوافيه وجند في ذلك وارتجل وقفاً للمناسبات التي ترد في حينها، كما نظم الموشحات وخمس القصائد، وأقتبس من كبار شعراء العربية، وشطر قصائدهم وجاراهم في لغتهم، غلبت عليه النزعة الدينية والصوفية، فجعل شعره في مديح الرسول (ﷺ) وآل بيته، موسلاً في ذلك بالقدمات الغزلية حيث ترق لغته وتشف ممانيه وتزدهي صوره وتأتي تراكيبه سلسلة مرارياً أصول الثمن فيطرب سامعيه ويشجعهم بطرائف شعره.

### مصادر الدراسة:

١ - اثم ال جندى (إعلام الأدب والفن (ج١) - مطبعة مجلة صوت سورية -

دمشق ١٩٥٤.

٢ - خيرالدين الزركلي، الإعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.

٣ - عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٩٣.

٤ - السطحي الجمصي، أدباء حلب الأو في القرن التاسع عشر - مطبعة الضاد - حلب ١٩٩٩.

٥ - محمد راتب الطياخ: «إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء» (صححه وعلق عليه محمد كمال) - دار اللقمة العربي - حلب ١٩٨٨.

٦ - الموريات.

- كامل الغزي: الموسيقي والموسيقيون في حلب «الشيخ محمد الوراق،

- مجلة المجمع لعلمي العربي (ج١٠) - م ٥ - دمشق ١٩٢٥.

- سمود الجابري: الموسيقي في حلب - مجلة الصمران - وزارة

البيدات والقروية - عدد خاص عن مدينة حلب (٢١ ٢٢٠) - دمشق ١٩٦٨.

## تحميس: إليها اشتياقي

إليها اشتياقي دائماً يستثيرني

ومن فُضِّسها الهطال كم ذا تُعيرني

ومن صَنَمًا يا قومُ مَنْ ذا يُعِيرني

وقد كان متبهاً الطيف قُبْدُما يزورني

ولمَّا يَزُ ما باله يتعزُّرُ

وقد لُذ لي ذلِّي لعزَّ جمالها

وطاب افتضاحي في الهوى لدلالها

فما بالها عني اختفتُ بجلالها

فهل بخلتُ حتى بليط خيالها؟

أم اعتلَّ حتى لا يصحُّ للتصوُّرُ؟

شِفائي لِقائها والتباعدُ مُضرُّني

وعزُّ اصطباري في الهوى غير مُنقِّص

فكيف إلى الأغيار أصبو وأرُضي

ومن وجهٍ ليلى طلعة الشمس سُتُضي

وفي الشمس أبصارُ الوري تحيِّرُ

فَحَدِي لها أني مقيمٌ ببابها

ألوذُ وأستجِدِّي لنَيْدُ خطابها

وقد شملتني عطفة من جنابها

وما استجبت إلا برفع حجابها  
ومن عجب إن الظهور تستر

\*\*\*\*

### لله درهمام

طاب المنبوح فأيقظ راقد السمر

والفجر لاح وغنى بلبل السحر  
والسنن الشكر تطلو الحمد معلنة

بمدح تاج الملوك السادة العزرة  
«عبد الحميد» الذي قامت بدولته

شعائر الدين في بدو وفي خضر  
فإنه قد حباننا من مكارمه

بخير والر جميل الوردة والمسنن  
فبالله يجسز به عنا كل أونة

نصرًا وحفظًا له من حادث الخير  
يا كعبة المجربا ذا الصمد يا حرم الله

لاجي إليه وأذن الخائف الحزير  
يا شامل الجمع من جور ومن كرم

وجامع الشمل بين النصر والظفر  
ويا جميل المساعي دأب عنكم

روض السماح لديكم يأنع الثمر  
لله درهمام بالجميل لقد

سمائكم فسموتم جمل البشر  
إن الملوك حسسام أنت جوهرة

والسيف من غير مار غير مشتهر  
ولولا وجودكم يا سادتي قسما

لكان فجر المعالي غير متفجر  
إن جزئكم بملل الخلل صار بكم

خشب المراعي ويجري الماء في الحجر  
وهذه دولة كالجسم أنت لها

روح وكالعن فيها أنت كالخود

فإن زنت كسماء كنت كوكبها

وإن زنت كرياض كنت كالطر  
لو بعض نوركم للشمس ما احتجبت

أو للبدور بدت في أكمل الصور  
يفتى الزمان ولا تفنى مآثركم

فلا مضا الله منكم طيب الأثر

\*\*\*\*

### تبدت

تبدلت فهذا البدن من كآف بها  
تذليل على أبيات ابن إسحق الزاهي

وحقك مثلي في بجى الليل حائر  
وماست فشق الفصن غيظًا جيوه

الست ترى أوراقه تتناثر  
وفاحت فالقى العود في النار نفسه

كذا نقلت عنه الحديث المجامر  
وقالت فغار الدر وأفر لونه

كذلك ما زالت تدار الضرائر  
وغنت فمجاج الكون وجدا كانما

يغنيك في ربح المسرة طامر

\*\*\*\*

### تخميس: بانت سعاد

بانت سعاد وصبل الور قد حرمت

وأوبعت في الحشا نارًا وما رجعت  
بالله إن بعدت عن ناظري وتأت

خذي بعيسك يا حادي فإن ظلمت  
ربنا دموعي لا تأمن من الفرق

لعل في القرب أن أحظى ولو نفسا

فإنني في الذوى قد ذقت كل أسمى

ويا حُويدي أنْخَبِي إنْ أتيتْ مَسْما  
وحسْبُكَ النَّارُ منْ أَحْشَاءِ مَقْتَبِيسَا  
واحْذَرْ ثَدَائِي مَكَانَ الْقَلْبِ تَحْتَرِقِ

□□□

## محمد الوزير

١٣٤٦ - ١٤٢٠ هـ  
١٩٢٧ - ١٩٩٩ م

● محمد السيد محمد علي الوزير.



- ولد في قرية شبرير (التابعة لمدينة طنطا وسط دلتا مصر)، وتوفي في القاهرة.
- عاش في مصر وإيطاليا وليبيا وفرنسا والجزائر.
- حفظ القرآن الكريم بقرئته، ثم التحق بمعهد طنطا الديني حيث أتم تعليمه الابتدائي والثانوي.

● انتقل إلى القاهرة هاتحق بكافة دار العلوم وحصل على شهادتها، ثم على درجة الماجستير، ثم على دبلوم التربية من كلية التربية بجامعة عين شمس، ثم الدكتوراه من معهد الدراسات العربية والإسلامية بالقاهرة.

● عمل بالتوجيه الفني في إدارة شرق القاهرة التعليمية، ثم أستاذًا للغة العربية بمعهد اللغات الشرقية في مدينة نابولي الإيطالية، ثم بالتربية والتعليم بالجزائر. انتقل بعدها إلى ليبيا فعمل أستاذًا بكلية التربية (جامعة سبها)، ثم كلية التربية (جامعة الفاتح).

● كان عضوًا في رابطة الأدب الحديث، ونادي جماعة دار العلوم.

● شارك في عدد من المؤتمرات السياسية والمهرجانات الشعرية.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة «نبا بلا قضبان» نشرت في كتاب: «مفهوم الشيطان في الفكر العربي»، وفي الذكرى السادسة والستين لاستشهاد معلم الشهداء: عمر المختار، نشرت في جريدة أفاق عربية - القاهرة ٦ من نوفمبر ١٩٩٧، ومحمد حلمي مراد... علم مصر وفتاها، نشرت في جريدة الشعب - القاهرة ٢٠ من فبراير ١٩٩٨، نشر له في كتاب «من ذاكرة التاريخ» جزء من قصيدة، وله ديوان (مخطوط).

الأعمال الأخرى:

- له كتاب «الأمير عبدالقادر الجزائري ثقافته وأثره في أدبه».

● شاعر معجيد، غزير الإنتاج، قصائده مطولات، تأتي على رأسها قصيدته «دار العلوم التي تزيد أبياتها على ٨٠٠ بيت ذات طابع ملحمي، ترسم صورة أسطورية للمؤسسة العلمية الحريقة، سيافتها متجدد الروافد بين الإسلام والتاريخ والعروبة، وتعد مفتاحًا لعالمه الشمري وقضاياه، وتكشف فيها خيوط من الحكمة والفلسفة، كما تتم على ثقافته، وعنايته باللفة والتصوير وقدرته على رسم اللوحات الفنية محكمة التفاصيل.

● حصل على شهادات تقدير منها شهادة تقدير من رابطة الأدب الحديث.

مصادر الدراسة:

- ١ - السيد الجميلي: من ذاكرة التاريخ - مطبوعات رابطة الأدب الحديث - القاهرة ١٩٩٩.
- ٢ - ناصر وهدان: مفهوم الشيطان في الفكر العربي - طبعة خاصة - القاهرة ١٩٩٩.

## الجماليات والجمال

جَمِيلَاتُ الْبِنَاءِ شَرَعْنَ بِأَبَا  
بِقَصْرِ مِثْلِ طُولِ الْمُرْعَالِي  
وَأَمْشَاطُ الصَّوَارِ تُرَى وَتَعْلُو  
فَتَمْتَرِجُ الْبَرَاءَةُ بِالْثَّعَالِي  
تَخِيلُ أَنْتَ أَجْمَلُ مِنْ حِرْسَانِ  
تُفَسِّحُ الْإِلَافَةَ بِالْإِدَالِ  
فَوَالِدَةُ السُّؤَالِ تُطِيلُ جَدًّا  
فَيَشْكُو الصَّابِرُونَ مِنَ الْفُتَالِ  
وَلَكِنْ الْجَمَالَ أَجْلُ صَبْرًا  
وَالْحَقُّ لِلْإِجْسَابَةِ بِالْجَلَالِ  
فَمَا ضَاقَ الشَّدَا النَّبِيُّ مَصْرًا  
وَلَا وَقْتُ الْكَرِيمِ بِالْإِسْتِفَالِ  
لَنْ كَمَانَ الْأَجَلُ بَلَا جَدَالِ  
فَقَدْ بَقِيَ الْأَجَلُ عَلَى الْجِدَالِ  
وَكَمَانَ أَبْرَ بِسُتَانِ بَوَارِ  
وَابْقَى لِلنَّجْمِ مِثْلُ الْهَلَالِ  
صَحَابِيَّاتُ خَيْرٍ وَلِيَّ أَمْرِ  
وَتَفَسِّحُ بِنَا لَدِيهِ مِنَ الْخِلَالِ

يعدُّ من اضطرورِّ إليسه طوعاً

بأنهم استغفول والنوال

فكنْ إذا وردنْ به مثنأ

يقوم به أقمنْ على المثال

فيسمع ما تهم به الجواري

ويسمع ما يهيم به الموالي

فبعض الصاضرار بلا علو

كمثل الغائبات عن السؤال

\*\*\*

سلوا كم ألف إصدا لانتى

وكم صبر عليه وكم جمال

وكم من برق فارسية أثنة

تمالج عبقريّة الإنفعال

تطوف على جمال الصبر حيناً

فتغفر منه في صبر القتال

وجوه ينظم الشعراء فيها

وهتى الآن اسمها لاللي

فهل تتصور امرأة كسيف

وسيفاً دونها في الاعتدال؟

أكنْ يُرينْ أن يمسبب شئ جنداً

لعمدية الجمال إلى الكمال؟

فليس كمثلهنّ دليل قوم

ولا كجهارهنّ لسان حال

ولا كخصيَّهنّ قدوم جيش

ولا كمثلهنّ نفوذ عسالي

ولو كسانت تحس هناك انشى

بظلم ما لضمت بالسؤال

وهل تتقدم امرأة بنهر

وفي بيدانها إيريقي أل؟

لكل أمومة نور صبور

وأخر مستعد للقتال

يحسّ علوها جُهد المريي

ويحسنْ فهمها ذوق الموالي

فواكة أمة البستان شتى

وأغلى الماس يُبذل للغوالي

\*\*\*\*

## عناكب على باب القمر

وجوه لا تُسد بها عيون

وأذن ينم بها الطنن

وليس لأي جوار أي جوار

إذا اندلخت أو احتضرت الظنون

أذاك هو الزحام وما أفتناه؟

أظافر أو حوافر أو فرون

وتلك هي الديار مُقلبات

تفتح، أم خزان تستدين

فكلّ الذئبات الزعر بنور

تطير بأربع أو تستعين

تطير بأربع إن طر حور

يهيم أو سرى حور يرين

ويستفتح الأثير فكل شيء

يُخان، وكله - أيضاً - يخون

خروج لم ينك الخلق قبلأ

أكانوا قبلما سيقال: كونوا

أما يلقون ذاكرة وحشوا

أما ستقوله كاف ونون

وماذا في العيون؟ مظاهرات

أما التنفذ التكد المبين

ألم ير في العيون سوى ظلام

ويحمر الليل فيه هو الدفين

وماذا في التصافح؟ مرغطيس

وأوبئة ونمايون جسون

يسيل لعابها سيل الأفاعي

لتنم اليمين بها اليمين

\*\*\*\*

## الأعمال الأخرى:

- له عدد من المقالات الأدبية نشرت في عدد من الصحف والمجلات الغربية التي نشر فيها شعره.

● شاعر نظم في عدد غير قليل من أغراض الشعر السائدة في عصره: كالوصف والثناء والزلزل والدعاء، وشكوى الزمن، والمناسبات القومية والوطنية، وفي هذا الإطار اشتهرت قصيدته «عاطفة شعرية» التي جاءت على نسق منابر لنتاجه الشعري؛ حيث اقترب فيها من الأوبريت متعدد الأصوات، متعدد التواهي، تتكرر فيه لازمة (البيت الأول) وتكاد تكون مفتاحاً لملاله واهتماماته والقضايا التي عالجها.

● لقب بشاعر الريف.

مصادر الدراسة:

١ - إبراهيم السولامي: الشعر الوطني المغربي في عهد الحماية - دار

الثقافة - الدار البيضاء ١٩٧٤.

٢ - عبدالله الجبراري: شعراء المغرب الأقصى وأبداؤه - مخطوط بخزانة

عباس الجبراني.

٣ - عمر العابري: مقدمة ديوان المترجم له.

## عبقرية الربيع

بَرْغُ الرَّيْبِ بِمَبْسَمِ جَدَايِرِ  
فِي مَرْكَبِ الْإِجْلَالِ وَالْإِعْجَابِ  
تَتَلَقَّى الْأَنْوَارُ فِي حُلُلِ الشُّبَا  
لَمَّا بَدَأَ فِي مَبْعَثِ وَشَبَابِ  
يَنْسَابُ رَوْحُ عَبْسِيهِ فِي مَنْظَرِ  
مُتَرَفِّقٍ أَوْ مَظْهَرِ خِلَابِ  
عَمَرَ الْوُجُوهَ كُلَّ شَيْءٍ بِأَسْمِ  
وَكَمَا الْفَضَاءَ كُلَّ شَيْءٍ بِصَابِي  
فَالْأَرْضَ مَعْجِبَةً بِطَلْعَتِهِ عَلَى  
شَهْرِ السَّمَاءِ بِلَوْزِيهَا الْمُتْجَابِ  
ذَاكَ الرَّيْبُ بِتِلْكَ صَسْرَتِهِ الَّتِي  
تَمْتَأُ فَنَاسٌ بِهَا عَلَى الْأَثْرَابِ  
يَهْوَ الْجَمَالَ عَلَى مِغَانِيهَا وَقَدْ  
حَمَتِ الطَّبِيعَةُ لَطْفَهَا بِسَرَابِ  
وَالرَّوْضُ كَالْإِطَارِ فِي جَنَابَاتِهَا  
وَالدُّرُوحُ حِمَارُ سَبِيلِ عَلَى الْأَبْوَابِ

## من قصيدة: الرماح

لَفْغَةُ الدَّوَاءِ، وَنَحْنُ فِيهَا الدَّاءُ  
فَتَقْلُدُونَهَا إِنْهُمْ أَعْدَاءُ  
عَمَلِيَّةُ الْأَلَامِ إِنْسَانِيَّةُ  
يَصِلُ الْعُلُوُّ لَهَا وَالْإِسْتِعْلَاءُ  
وَلَأَدَةُ التُّجْبَاءِ، كُلُّ صِفَارِهَا  
شَهْدُوا، وَبَعْضُ كِبَارِهَا شَهْدَاءُ  
لَمْ يُعْنِ فِيهَا الطَّاغُوتُ بِوَقْفَةٍ  
أَوْ يَتَّخِذُ أَفَاقَهَا التَّشْمِيرَ  
تَعْلِيكَ مَا لَمْ يُقْتِ مَلَأَ عِمَامَتَهُ  
رَغْبَتًا، وَمَا لَمْ يَمَلَأِ التُّدْمَاءُ

□□□

١٣٣٧ - ١٣٩٤ هـ

١٩١٨ - ١٩٧٤ م

## محمد الوكيل بولحية

- محمد بن علي الوكيل بولحية.
- ولد في قرية غلبون (إفصى الشمال المغربي)، وتوفي في مدينة الحسيمة، ودفن في غلبون.
- قضى حياته في المغرب.
- تلقى تعليمه المبكر عن والده، ثم على علماء أسفي، ثم التحق بالقرويين وأخذ من علمائها.
- عمل بالتدريس وتولى الكتابة للقاضي ثم للبلشاش، وبعدها تولى القضاء.
- كان عضواً في حزب الشورى والاستقلال، وكان له نشاط سياسي ووهني واسع ألقى الاحتلال.

## الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعري جمعه وقدم له عمر العابري - كلية الآداب - الرباط ١٩٩٤ (يضم ١٦٤ قصيدة ومقطوعة)، وله قصائد نشرت في عدد من المجلات والصحف المغربية، منها: «الكتور» والحرية، والمغرب، والنداء، والتقدم، والرابطة المغربية، والمعرفة، والرأي العام، وعمل الضمب، والفائز، والموارد، والأخبار التطوانية، والمغرب الجديد، والرسالة، ودعوة الحق.

لجَلالِ رافعةِ الجبينِ إلى العُلا  
مُختالَةً - بطراً - من الأحقاب  
تُبدِين من صور الحياة منابها  
تُغري شِوةَ الشعرِ بالإسهاب  
~~~~~

ذاك الربيع - وما أجَدُّ جمالَهُ
في ضَفَّتَيْكَ - يُكِنُّ كلَّ لُباب

حَيَرَةٌ

كيف السبيلُ إلى السعادة بعدما
حالتُ قسفاً بيننا وشِعباً؟
والليلُ يُسدل للعيون ظلاله
فطغى على ما في النهار يقاب
الريفُ ليس لذي الشعرِ بموطنٍ
أبدًا وليس يُعَدُّ فيه عتاب
أصفي لاسمعَ هل أحسنَ بمؤنسٍ
أو من ندام يُقتفيه سراب؟

وأرى فلست أرى سوى صمراتنا
والمارسون لها كُذِّى وهضاب
للِ ما أقسى الحياة على الهوى
في البُعْد، والحبُّ البعيدُ سيلاب
ما تشتهيهِ من زمانك لم يَكُنْ
بالمُشتتهى قد بانَتْ الأحباب
ثُمَّ من يُبَلِّغُ يا زمانُ ونعمَةً
تُجزى بها مذ كانتِ الأبواب
البُعيدة في دين الفرام جنائفة
وظلالةٌ للمُستتهامِ وصاب
لا تأنسُنَّني بالبرِّ بعد زيادة
إن البعدَ عن الحبيب عذاب

للهِ أصالُ الربيعِ برؤفها
والماء يخطرُ في صدَى التمسكاب
والفنُّ مُتسَدِّلٌ على أجوانها
مُتَنَوِّعُ الإبداعِ والإغراب
~~~~~

فاس، وقدتُ عليك بعد معارك  
شئتُ وحال في البلاد صيعاب  
ومشاكل في الكون جسدٌ خطير  
وعمرالك قسومٌ مُنذرٌ بفراق  
فوجدتُ فيك من الحياة ربيقةً  
يزدانُ بالشعرِاء والكُتاب  
والنوقُ فيك كما عهدتُ مُنقلاً  
يبدو على الآثار والآداب

والشعرُ يسلسُ في ذيك قبيانه  
من غير ما شجِب ولا استجلاب  
بَسَمَ الربيعُ، فكلُّ شيءٍ باردٌ  
في جندِ الإغواء والإطناب  
لو أن تمثالَ الربيع يُصاغُ من  
أثر الجمال الحي في الألباب  
ويُشادُّ بالأدب الرفيع ومن صدَى  
نغمِ الشيباب ورنَّةِ الإغراب  
ويُصابُ من مَرَجِ النسيم على الرِّيا  
أو من مُسَيِّماتِ الشُّذا المُساب  
ويُنَاطُ بالثُمرِ البديعة مثلُ ما  
تهوى النفسُ من الربيعِ الربابي  
لبدا مُحياكُ الجميل مُمَنَّلًا  
تلك الرُّوى في أجملِ الأثواب  
فالحُسنُ ليس يمدُّحٌ إحرارَه  
بلدٌ سراك ولا له من جبابي  
أبدًا وليس يمدُّحٌ تصويِرَه  
أحدٌ لغيرك ناطقٌ بصواب  
لو كان للحسن الوليعُ مُصَوِّرٌ  
ولنذك منه روائع السُّرَّتَاب

## من قصيدة: ظَفَرُ سَابِجَةٍ

مَرَّتْ يُدْغِدُهَا النِّسِيمُ عَشِيَّةً  
رُغْبِيَّةً حَسَنَاءَ تَخْطُرُ فِي خَفَرِ  
غِيدَاءٍ أَمَّا سِلَاحُهَا فَطَلَاوَةٌ  
مَشْكُورَةٌ وَشَاقَّةٌ تُسَبِّي النِّظَرَ  
تَحْطِمُ الْأَهْوَاءَ حَوْلَ جَمَالِهَا  
وَتَجِدُ عِنْدَ مُرُورِهَا أَبَدًا أَحْسَرَ  
تَمْشِي عَلَى الرَّمْلِ الْكَثِيبِ كَطُيْرٍ  
تَعْطُو وَتَخْطُرُ فِي الرَّمَالِ عَلَى حَذَرٍ  
فِي حُلَّةٍ كَالْأَرْجَوَانِ وَنَصْفِهَا  
فِي حُلَّةٍ بِيضَاءٍ تَلْعَبُ بِالْفِكْرِ  
حَتَّى تَوْسَطْتَ الْحَسَانَ وَرَاقَهَا  
زَفْوُ الْحَسَنِ وَحَسَنُهُنَّ الْمَزْدَبِرِ  
وَالسَّاحِلُ الْمَلَأَ جِدُّهُ مُعْرِيرِ  
نَشْوَانٍ يَهْلُمُ بِالْمَيَاةِ كَمَا نُشِيرِ  
وَالشُّطْرُ يَرْقُصُ لِلْجَمَالِ مَمْتَعًا  
مَنْ غَيْرِ مَا حَرَجٍ يُضَافُ وَلَا خَطَرِ  
أَبَدًا وَلَيْسَ يَنْوِيهِ عَسَدٌ وَلَا  
يُغَيِّرُهُ حَمَلٌ جَمِيعُ هَاتِكِ النَّدْرِ  
وَيَشَاهِدُ الْحَسَنَ الْبَدِيعَ مَمْتَعًا  
وَمُلُوكًا فِي الْفَجْدِ مُخْتَلَفُ الصُّورِ  
مَسَرَّتْ تَرَافِقُهَا الْقُلُوبُ صَبَابَةً  
وَعَوَاطِفُ اللَّحْظَاتِ فِي وَسْطِ الْمَمَرِ

□□□

## محمد الولائي

١٢٥٩ - ١٣٣٠ هـ  
١٨٤٣ - ١٩١١ م

- محمد يحيى بن محمد المختار بن أحمد الحاج.
- ولد في مدينة ولادة (شرقي موريتانيا)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في موريتانيا، وزار بلاد الحجاز حاجاً في رحلة امتدت إلى سبع سنوات.

• حفظ القرآن الكريم، وتلقى مبادئ اللغة والشريعة في مدينة ولادة، ثم درس مختصر خليل بن إسماعيل في الفقه المالكي، كما أخذ من بعض علماء عصره، وأقاد منهم حتى جلس للشافعية وهو في العشرين من عمره.

• تولى القضاء في منطقة الحوض الشرقي في موريتانيا، ثم الإفتاء فيها، وأكّب على تأليف الكتب في مختلف العلوم والفنون، وقام بتدريسها لتلاميذه، كما كانت له تجارة يتكسب منها؛ إذ جمل القضاء والتدريس في خدمة الناس بلا أجر.

• حظي بمكانة مرموقة بين قومه علماً قاضياً وفقيهاً في الفقه المالكي، واضطلع بمدة مهمات سياسية لتسوية بعض الخلافات مع دولة فون السودان.

### الإنتاج الشعري:

- له ديوان جمعه وحققه الباحث الساس بن أب - مذكرة دراسية بالدرسة العليا للتعليم - نواكشوط ١٩٨٦.

### الأعمال الأخرى:

- يذكر أن له أكثر من مئة مصنف وكتاب، منها: «الرحلة إلى الحجاز»، وفتح الودود على مراقبي السمود، و نظم الناسخ والمنسوخ وشرحه، والتيسير والتسهيل لمعرفة أحكام التنزيل، ومرتج الجنان على عقود الجمان في علم البهتان، وتعليق على منظومة في التصوف، وفتوى في زكاة الأجاس، وشرح مكفريات الذنوب.

• جاء أكثر شعره في الفرض الديني، فظم في مديح رسول الله (ﷺ)، وأحصى معجزاته، وأشاد بفناخره، وتوسل بأسمائه، ومدح زوجاته وبناته، كما نظم في مدح حمزة بن عبدالمطلب سيد الشهداء (عليه السلام)، وله قصيدة في مدح المدينة المنورة وأهلها، وأخرى في آداب الزيارة إلى البقاع المقدسة، ربّع قصيدة لإبراهيم الرياحي، ودبّل أخرى في شأن المدينة النبوية بدأها الفقيه سيد أحمد أب الأمين ببيت واحد، كما وصف رسالة الإسلام وبين أركانه، وله في الفخر قصيدة يردّ على معارضيه. تكشف قصائده عن نزعة دينية وتعليمية، تظهر واضحة في قصيدة «مكفريات الذنوب»، لفته سلسلة، ومعانيه واضحة.

### مصادر الدراسة:

- ١ - الخليل التحوي: بلاد شنقيط، للثارة والرباط - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس ١٩٨٧.
- ٢ - الساس بن أب (جمع وتحقيق): الإنتاج الشعري للعلامة محمد يحيى الولائي - المدرسة العليا للتعليم - نواكشوط ١٩٨٦.
- ٣ - محمد المختار ولد أباه: الشعر والشعراء في موريتانيا - الشركة التونسية للنشر - تونس ١٩٨٧.

## طيبة الخيرات

الا ايتها الاتي لطيبة ترتجي  
زيارة اثار النبي التسليج  
عليك باداب الزيارة مقبلاً  
عليه بتسليم وقفة ملتجي  
تخاطبه قولاً وقلباً وقالاً  
بالفاظ تبجيل وبعوة مرتجي  
تري انه حي لقبولك سامع  
كما كان في الدنيا بغير تلجج  
وفي حالة التسليم تنطق مطرماً  
وكن قاصداً للفضل دون التفرج  
وقيف وادغ في حال انكسار وذل  
وبمواك شفق بالاملاة وزد  
وسلم على الشيخين من بعد خطو  
ورض وفي التسليم للمدح ادمج  
وواظب على نذر البسقيع واهله  
وفي مسجد التقوى فصل وعرج  
وحمة فاقصد زوره كل جمعة  
كما زاره المختار ذو الوجه الابج  
واياك والتفريد في حق مشهر  
فمن كلها فاجن الثمار ونج  
نفى طيبة الخيرات للدين والدنا  
وخيراتهما لا تنقض بالتدريج  
وفي اهلها دين النبي وصيه  
وتقرير احكام على النهج الابج  
وفيها من الاشراف اكرم عصب  
باجلهم نود النبي المفسر  
فكن مخلصاً في حبهم ووداهم  
ولا تسمن فيهم مقالة اموج  
فلانهم آل النبي وجاره  
فبفضلهم شان المناق الاعوج  
فلن كنت تبغي الفقه في الدين والهدى  
فلانهم بها اهل المدارس تغلج

وان كنت تبغي ذا الكرامة والندى  
فما لك فيها مثل سعد المخرج  
جزاه إله العرش اسنى كرامة  
وزوده التقوى وقواه (بالفج)  
وصلى على خير الانام واه  
إله الورى ما حن ركب إلى (الفرج)

\*\*\*\*

## غيث الهدى

فذاك غيث الهدى سحت سحائبه  
على موات قلوب الناس يحييها  
بدا بطيبة غيث الحق منسكباً  
على بقاع النهى والعلم يسقيها  
بوابل من فيوض الله صيابة  
أي الكتاب وحي من معانيها  
على قوافل رسول الله نركه  
روح أمين على الأديان يحييها  
فيخضاً من الله لا تقضى عجائبه  
وليس يستطيع حد القد يحصيها  
امطاره العلم والأعمال روضته  
وثمره الروض مرفان لباريها  
والرعد دموته عمت بصعقتها  
كل الانام ملبيها وأبيها  
خص الملبون بالغيث المريع على  
ثرب القلوب ينقيها ويرويها  
فاخصبت بفق الأرواح وابتهجت  
واقترن زهر الهدى من كنه فيها  
بكل لون أنيق ناعم نضير  
تنفي الجهالة رياه وتشفيها  
ومن أبى عن قبول الغيث كان له  
جذب جبهل بعين القلب يعميها  
ولا تزال غيوث الحق هامة  
على القلوب ترقبها وترقيها



من الجسهالة والجذب اللذين بهما  
حتى تُزيلهما منها ويُبريهما

\*\*\*

## طه الشفييع

طه الشفييع محمد خير الوري  
خَسَمَ النبوة سَيِّدُ الأنبياء  
أصلُ السعادة والسيادة والهدى  
بهر السعادة عادم الأشباه  
فَبَقِيَ سَيِّدُهُ ونَصْرُهُ بينه  
ويَحْيَاهُ فليختر المتباه  
مَنْ كُلُّ مكروبًا لضميم زمبانه  
وغلظه في الجسهل والتسفاه  
فليس تَعُدُّ من كبريه وغلوه  
بحمى النبي الصادق الآواه  
فهو الغياث من الردى والغيث من  
جهدٍ وجسهلٍ والدوا لدواه  
غاث القلوب من العمى بجدا الهدى  
فتبصرت وتوجهت لله  
وسبقى بدعوته الأنام بوابل  
غمم الفلا بالروض والأمواء  
رُدَّتْ بِئْسَ مِنْ يمينه لفتادى  
عيناه بعد عمى وأعظم عاه  
وسمى له المكسور عند ندائه  
مجبور كسبر كامل الإكناه  
ويلمس رُدَّتْ يمين معوثر  
من بعد قطع دين مما إكراه  
يا ربنا إني إليك بجهنم  
متوسل في غيبتي وتجاه  
فأغفر لنوبي وأقضي مناري  
وقني مضاويف زلتي وملاه  
وأجب دعائي وأقبلن توسلي  
بمحمد الهادي بن عبد الله

صلى عليه الله ما اتصلت به  
من ربه الرَّحْمَى بِفِيْر تناه  
وعلى الكرام الطَّاهرين من الأدنى  
إلى النبي وصحبه النُّزاه

□□□

## محمّد البازغي

١١٩٠ - ١٢٣٨ هـ  
١٧٧٢ - ١٨٢٢ م

- محمد بن أبي بكر البازغي الزهمي.
- ولد في مدينة فاس (المغرب)، وتوفي في مراكش.
- عاش حياته في المغرب.
- تلقى تعليمه على يد عدد من شيوخ العلم في مدينة فاس.
- عمل مدرسًا بمدينة فاس ومراكش، وكان من العلماء المحققين، ومن أدباء العصر المرموقين.
- الإنتاج الشعري:
  - له ديوان مخطوط، جمعه وأعدّه لطبع الباحث أحمد العراقي.
- الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات المخطوطة منها: حقائق الأزهار الندية في التعريف بأهل الزاوية الدلائلية، وهي أرجوزة في التاريخ لأعلام هذه الزاوية، وشرح على رسالة السلطان سليمان إلى أهل فاس بعد قيامهم على عاهلهم.

- يدور شعره حول عدد من الأغراض المتوارثة كالفنل الذي ينحاز إلى الضيف منه، بحيث تصبح المرأة على أثره مكتسبة ثوب الهبة والجلال. وهو في غزله مقاد يلتقط مفرداته مما توارث، وله شعر في الملح الذي يفتن به السلطان المولى «سليمان». كما كتب في المديح النبوي، وبعض المناسبات الدينية. تقسمه الشعري طويل، تميل لغته إلى المباشرة، وبعض جملة إلى القصير، مع التنوع في التوافي والشطرات.

### مصادر الدراسة:

- ١ - أحمد النيفي: تاريخ الشعر والشعراء بفاس - مطبعة اندري (ط٢) - فاس ١٩٣٤/١٩٢٤ م.
- ٢ - عباس ابن إبراهيم: الإعلام بمن حل مراكش وأسمات من الأعلام - (تحقيق عبد الوهاب بن منصور) - المطبعة الملكية (ط٢) - الرباط ١٩٨٣.
- ٣ - عبد السلام ابن سودة: إتحاف لاطالع بوقيات أعلام القرن الثالث عشر والرباع - (تحقيق محمد حجي) - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٧.

## هل يرقُّ لحالي

نُفسي الفدا لغيرال  
مُكحل الجفن أخور  
رمى المشىا بنجال  
عن حظها السُّحر يُؤثر  
فهل يرقُّ لحالي  
مُدبِّجُ الخدِّ جعفر؟

رثىا يريش سربها  
ذات انكسارٍ وقوة  
بحسنه البدر هاما  
وقد نَحْوَه خطوه  
ولو حباه سلاما  
ل زاد حُسْنًا ونحوه

يا عاشقنا لا يُبالي  
في حُبِّه كيف يُذكر  
فندمُ به ذا خيال  
وقل ودعك يُؤثر  
فهل يرقُّ لحالي  
مُدبِّجُ الخدِّ جعفر

مُهْنَهفُ القدِّ أهيفُ  
فيه الحسنُ أجمعُ  
من الأراكِعة الطُّفُ  
ومن سنَى الشَّمْسِ المَعُ  
لوالظبياء تُعرِفُ  
كانت بعشقه أولع

بنخـــــو ودلال  
على القلوب مَطْفُورُ  
من اجله كــــــــلال  
جرث دموعي تُنْثَرُ

فهل يرقُّ لحالي  
مدبِّجُ الخدِّ جعفر؟

من قسده الغصنُ غارا  
امسا تراه مُنْكَسُ  
والظبي منه استعارا  
جيسداً وطرُفا مُنْكَسُ  
لونال منه جـــــدارا  
بعسد النُفَسار تأسُ

مَنْ ضَمُّه لا يُبالي  
بذلك كِسْرَى وقيصُرُ  
في الوجه روضُ جَمالي  
وفي كُنْياها كـــــــــــــوثر  
فهل يرقُّ لحالي  
مدبِّجُ الخدِّ جعفر؟

بالخِطِّ فوقُ مُنْذَهَبُ  
يَسْطو لِمَنْ يُدر الأسُورُ  
كـــــــــــــسطوة ابنِ المهلبِ  
في الناس أو كالوليد  
ولو به قـــــــــــــد تَقَلَّبُ  
قيسُ رعى لِحْـــــمود

قلبي به ذو اعــــــــتلال  
والود لا يتفـــــــــــــيرُ  
والشُّوق يُذهِبُ بالي  
فالقلبُ منه تـــــــــــــعُرُ  
فهل يرقُّ لحالي  
مدبِّجُ الخدِّ جعفر؟

يا فاتنًا بفستور  
به لقلبي فـــــــــــــتورُ

وَمُخْجَلاً لِبَدْوٍ  
لَهَا إِلَيْهِ خَنِينٌ  
يَا سَاكِنًا بِضَمِيرٍ  
وَفِي حَشَايَ مَصُونٍ

أَتَلَقْتُ عَقْلِي وَحَالِي  
فِي الصَّبِّ لَيْسَ مُنْكَرٌ  
لَا تَحْزَنُ مِنْ حَيْثَالِي  
يَا رَوْضَ حُسْنٍ مُعْتَبِرٍ  
فَهَلْ يَرِقُّ لِحَالِي  
مَدْبُجَ الْخَدِّ جَعْفَرٍ؟

فَفِيهِ قَدْنَةُ صَبٍّ  
إِلَى التَّنَسُّكِ أَقْرَبُ  
وَهَجْرُهُ دُونَ نَسْبٍ  
رِسْمُ الْمُنَقِّمِ اغْسِرْ  
فَمَا بِهِ حَازَ كَسْبِي  
مَنْ كُلَّ خُلُقٍ مَهْتَبُ

أَرْجُو صَفَاءَ وَحَالِي  
فَالْهَجْرُ لَيْسَ يُكَذِّرُ  
فَإِنْ يُجِدْ بِاتِّصَالِي  
أَقُولُ لَا أَتَسَبَّرُ  
قَدْ رَقَى لِي وَلِحَالِي  
مَدْبُجَ الْخَدِّ جَعْفَرٍ

\*\*\*\*

### الباءى أظلم

عَجِبْتُ لِحَالِي فِي الصَّبَابَةِ وَالْهَوَى  
وَحَالِ الَّذِي أَهْوَاهُ مَنَى أَشْجَبُ  
كَلِفَتْ بِهِ دَهْرًا وَغِيصَ صَنْهَ زَاهِرُ  
وَلَكِنْ بِهِ رِيحُ الصَّبَابِ تَتَقَلَّبُ  
وَلَمَّا اغْتَسَى ثَوْبَ الْجَلَالَةِ وَالْبَهَا  
وَصَارَ لَهُ مَلَكُ الْحَاسَنِ يُنْتَسَبُ

تَحَمَّلَ مِنْ حُبِّي أَمُورًا عَظِيمَةً  
وَصَارَ إِلَى نَكْرِي يَهْشُ وَيَطْرَبُ  
فَانْشَبَذْتُ هَذَا بِمَا قَدْ أَنْزَلْتُهُ  
وَلَكِنَّمَا الْجَبَادِي إِلَى الظُّلَمِ أَقْرَبُ

\*\*\*\*

### يا رسول الله

يَا رَسُولَ اللَّهِ خَطْبِي مُغْضِلُ  
لَيْسَ إِلَّا بِالْأَمْرِ مِنْكَ تَسْوِلُ  
جَاهُكَ الشَّمْسُ وَخَطْبِي ظُلْمَةٌ  
مِمَّا لَهُ عِنْدَ سَنَاهَا مِنْ نَزْوِلُ  
أَنْتَ غَوِيٌّ وَمِلَادِي دَائِمًا  
يَا مِلَادَ الْكُلِّ مِنْ هَوْلِ يَهْوِلُ  
فَلَاغْنُنِي يَا مَغْفِيًا فِي غَدْرِ  
وَأَنْزِلْنِي كُلَّ مُسْأُولٍ وَسُؤْلُ  
أَنْتَ بَابُ اللَّهِ يَا عَيْنَ الْهُدَى  
يَا مُفِيضَ الْفَضْلِ يَا عَيْنَ الرُّسُولِ  
وَعَلَيْكَ اللَّهُ صَلَّيْ دَائِمًا  
مَا أَسَالُ الْفَضْلَ فِي رَوْضٍ قَبُولُ

□□□

### محمد البديالي

١٣٠ هـ -  
١٩٤١ م -

- محمد البديالي بن محمد المصطفى بن محمد التليسي بن سالم كرامويا.
- ولد في مدينة طوبى، وتوفي في مدينة كويبا (غينيا).
- عاش في غينيا.
- تلقى علوم العربية والعلوم الشرعية على يد والده وأعلام مدينته طوبى، ودرس على أعمامه وإخوانه الكبار.
- كانت العوام تقصده للتبرك، وذيل دعاؤه، وهذا حيز المستعمرين في التعامل معه.

● المتوفر من معلومات عن عمله نادر، وتذكر مصادر دراسته أنه استقر في غينيا الساحلية ولعب فيها دوراً مهماً في نشر العلوم، وأنه أسس مجلساً علمياً في مدينة كويبا توجه إليه طلبة العلم، وكانت له مكانة بين الناس.

#### الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب: «إنهاض الهمم»، وله قصائد مخطوطة متفرقة بين أسرته وتلاميذه.

● شاعر فقيه صوفي، تَوَعَّت قصائده بين التوسل والمديح والثناء والفضل المعنوي الذي يتضح تأثيره به ووليه بنماذجه. تنزل في زوجته غزلًا لا يحسب على الإغراء والتعذيب، كما تنزل في فتاة من قبيلة أخرى غزلًا ظهر فيه الأثر القرآني في رسم الجمال الأنثوي. له قصائد في مدح أخيه محمد التسليمي وتصور علمه بالبحر الزاخر الأمواج، وله في المديح النبوي. يحرص على وضوح المعنى.

#### مصادر الدراسة:

- ١ - محمد فوري: إنهاض الهمم في نكر مثالب الآباء والأجداد نوي القيم - كاسماس - السنغال (د.ت).
- ٢ - الدوريات: محمد الأمين جاني: الشاعر محمد كاسو جاني نموذج من الفصح العربي الإفريقي - حوايات الجامعة الإسلامية بالنيجر - (٧٤) - مطبعة النجاح الجديدة - الدار البيضاء ٢٠٠١.

### أيا بحر

أيا بحرُ هذا البحرُ منك لا كبرُ  
وألمى بوجِ والظمطمُ يزخرُ  
فانت بوجِ الماءِ والزبدِ مائخُ  
وموجات هذا البحرِ نرُ وجوهِ  
بأمواجِ علمٍ والمعارفِ والهدى  
بوجِ ويعلو كالجبالِ وينشر  
وملأوكِ ملحُ لا يُسَاغِ مرارةُ  
وينبوعُ هذا البحرِ شهْدٌ وسرُ  
لئن حزت بالأمواجِ كلَّ عجائبِ  
فمجمع هذا البحرِ في العدَّ أكثرُ  
بقاموسه سرُّ الغرائبِ إنَّه  
حوى في العلا كلَّ المفاسرِ يفخرُ

بم ساحله ترسو سفائن حكمه  
وليس عليه بالسباحة يعبر  
تسير بريح الفتح والتَّصوَرُ إن جرت  
عليه وكل العابرين مُصْبِرُ  
وما سابحٌ قطعاً بمدركٍ ساحلِ  
لذا البحرُ، إن الموجِ يسمو ويكبر  
أمرت به الأبصارُ في أرض غرينا  
ومنة منال الفيض للكلِّ يغفر  
رويدك لا تبغِ لهذا البحرِ منتهى  
فما رامة إلا غيبي مُخرخر  
فإن كنت ممن للإشارة يفهم  
فذاك وإلا إنني لك مظهر  
أثمير لذاك البحرِ في الرمن كلَّه  
لعلم سراج الجاهلين وأضمر  
هو السَّيِّدُ العلامِ شمس زماننا  
وليس لضوء الشمس في الصموم مُنكر  
مُسرَّبٌ مُسرَّبٌ للمريد مكمَّلُ  
دليلُ بأسرار العلوم مُبهر  
لقد هابه كلُّ الأسود وكيف ؟  
ففي كل غيلٍ قد يُهاب الغضنفر  
بدا طالعاً في برج سعد وسعد  
نفى كلِّ نغمٍ في الدهر يدور  
له عصبه فانت عصابة غيرو  
ولا غرق فالنفضيل سرُّ مقدر  
فاهلاً وسهلاً بالإمام وهزبه  
وصلى على خير العباد مصوّر  
والرَّاصحابِ كرامِ أفاضلِ  
مضى قال فيه الشَّعرُ من هو أشعر  
\*\*\*\*\*

### حسبي الله

الحمد لله ربِّي حسبي الله  
بدء دعائي مقالي حسبي الله

اللَّهُ رَبِّي إِلَهِي حَسْبِيَ اللَّهُ

نعم الوكيل إِلَهِي حَسْبِيَ اللَّهُ  
اللَّهُ مَوْلَايَ فَرْدٌ لَا شَرِيكَ لَهُ

على الأمور مُعِينِي حَسْبِيَ اللَّهُ  
مَا لِي مُعِينٌ عَلَى الْأَوْطَارِ يَنْصُرُنِي  
سِوَى إِلَهِ الْكَفِيلِ حَسْبِيَ اللَّهُ

إِنِّي كَبِيرٌ ضَعِيفٌ لَيْسَ لِي حِيلٌ  
حَوْلِي وَعَوْنِي مَقَالِي حَسْبِيَ اللَّهُ  
إِنِّي إِذَا مَسَّنِي ضَرٌّْ يَضَارِبُنِي  
ذَكَرْتُ لِسَانِي وَقَلْبِي حَسْبِيَ اللَّهُ

\*\*\*\*\*

### من قصيدة: نحنُ السَّوَابِقُ

مخاطبةً زوجته

وَأَسْتَمْسِكِي بِذِيولِنَا، وَذِيولِنَا  
مَأْمُونَةٌ أَبَدًا بِغَيْرِ تَرْكِ  
وَأَسْتَعَصِمِي بِجَنَابِنَا، وَجَنَابِنَا  
فِي الْهَرَمِ مَعْصُومٌ بِغَيْرِ تَجَرُّدٍ  
وَدَعِي التَّخَالَفَ فَالتَّخَالَفُ ذِلَّةٌ  
وَمَذْنَقَةٌ فِي كُلِّ خَوْفٍ أَجِيدُ  
لَا تَخْدَعِينَا فَالْخَدَاعُ مَضَرَّةٌ  
وَمَذْنَقَةٌ عِنْدَ الْكَرَامِ الْفُتُورُ  
وَإِذَا الْفَضَائِلُ وَالْمَفَازِرُ عُثِنَتْ  
أُرْبَابُهَا نَحْنُ رُئِيسُ التَّنْقِيطِ  
وَفَوَارِسُ الْمَضَامِرِ نَحْنُ نَحْوَانَا  
مَا إِنَّا لَهُ خِيَلٌ يَجُوزُ بِمَشْهَدِ

وَأُرَيْتُنِي يَوْمًا عَلَى جَهْدِ الْقَرَى  
عَبِلَ الشَّوْى سَبَّاقِي كُلِّ أَجْرَدٍ  
ذَلِكَ الْعَنَاءُ خِيَلُهُ سَبَّاقِي  
شَاوُ الرِّهَانِ لِكُلِّ خِيَلٍ مُجَوَّدٍ  
رَامَ الْفَوَارِسُ دَرْكَنَا فَرَكَضَتْهَا  
رَكَضًا يَطِيرُ بِكُلِّ أَمِيلٍ مُجْهَدٍ

حتى تركنا في الغبار خيولهم

ومضى العناية كالعقاب الأصيد



### محمد الزبيدي

١٣١٥ - ١٣٨٠ هـ

١٨٩٧ - ١٩٦٠ م

● محمد بن الحاج أحمد الزبيدي.

● ولد في إقليم سوس (جنوب المغرب) وتوفي فيها.

● قضى حياته في المغرب.

● نشأ في أسرة علم حفظ القرآن الكريم وتلقى مبادئ القراءة والكتابة على والده الذي كان معلماً، والذي الحقه بالمدرسة الإنسية، والإفشانية والشافعية فتلقى فيها علوم العربية والفقه والأدب، فضلاً عما تلقاه عن بعض العلماء، وقد أنهى دراسته عام ١٩٢٠ م.

● عمل مدرساً في عدة مدارس بمدينة سوس، وترقى عن التدريس (١٩٦٠م) ليشتغل بالتجارة لمدة، لكنه ما لبث أن عاد إلى الأدب والتدريس.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وردت في كتاب: «المعسول» (ج ٩) منها: قصيدة في مدح الشيخ محمد بن الطاهر، وثلاثة قصائد في مدح علي الإلني بقدم ولد له، واعتذار لأستاذ أبي الحسن الإلني.

● شعره قليل، انباعى في أبينته وأغراضه، أكثره في الإخوانيات مهنئاً ومادحاً ومعتذراً، ومجيباً لرسائل تلاميذه وأصدقائه، وهو يتبع سنن القدماء وتقاليدهم فيقدم للمديح بالغزل، كما يجاريهم في لنتهم وصورهم، وتكشف قصائده عن سعة مآرجه وحسن صياغته ومثانة تراكيبه.

مصادر الدراسة:

- محمد المختار السوسي: المعسول (ج ٩) - مطبعة النجاح - الدار البيضاء ١٩٦١.

### لم تدرِ ما فعل الغرام

بَيْنَ الصُّبَابَةِ وَالْهَوَى مُتَقَلِّدِي  
إِن الصُّبَابَةَ نَهْجُ هَادِمٍ مَهْتَدِي  
يَا أَمْرِي بِالصَّبْرِ كَيْفَ تَصْبِرُ؟  
وَالصَّبْرُ فِي شَرْعِ الْهَوَى لَمْ يُحْصَدِ

إن السُّلُو - وما السُّلُو بمنهبي -

دأب الذي بصبيابة لم يُعهد  
إن الفتى من إن دعا داعي الهوى  
لبي الأُدا بتسولهُ وتنهَّد  
أو إن جرى نكحُ الحقيق جرَّت به  
من مدمعته عَجْرة لم تجمد  
إن الذي مهمما المُنبا هُبَّنا  
لهو السعيد وبغيره لم يسعد  
مما يُسِيرُ تولُّعي وتوجُّعي  
سجَّح الحماق على الفصون المُئيد  
يا هاجري دغ ذا الجفاء فلأنني  
إن لم أمت بصدورك فكنُّ قد  
يا هاجري أودعتني جمر الغضا  
رفقاً بصبي في الصبابة قد ربي  
ما بال من أسعفته من شهجي  
فإذا بها وطبعمه لم تسعد؟  
ما باله أحمى الفؤاد بهجره  
ويقول (لا تهلك أمتي وتجلد)؟  
يا عساذلي حب أنني أمتلو ول  
كن عن سوى حب الألى بالأنجد  
لم تدبر ما صنَّع الغرام بهجتي  
فلحوتني من ممسعي اللئبند  
دعني غدول فتبهرتي لا تنقضي  
أو ينقضي هجرانك ذلك الاغيد

\*\*\*\*

### منيع للفضل

في مدح استاذ علي الأوفقيري  
قد طار من نكح اللوى بآلي  
لمنازل الأحباب والاطلال  
قد شافني لمعان برق اللوى  
وتذكر الرثفات من جزال  
ومفازلات العين كل عشية  
ما بين غُليمان وبين تلال

لله أيام بطيب الوصل قسدد

مررت بحسن تفجج ودلال  
وخالسات تواصل ما بيننا  
من غيير غرثيق بلوح الألال  
حتى إذا قلب الزمان ميجته  
وبان ذاك الوصل مسئل لال  
جاء التجنب والمهاجرة التي  
تذكي بصدري جذوة البلبال  
يا قلب إن أشجراك طول تجنب  
ومررد أيام اللوى وإيصال  
هذي منى أخرى بتواصل  
فلطالما أضناك طول مطال  
فتواصل الإخوان أيضاً فيه ما  
فيه إذا ما انغمسوا بوهال  
هذا الذي أرجسوه عند مُلته  
نزلت فتعقل أرجلي بعقال  
هذا الذي طابت به الأعصار وأل  
أزنان هذا نُجفتي وبمالي  
بحر لدى الجدوى ويد عند نر  
س العلم في الأنداد خيبر رجال  
غوت إذا الهيجاء شبت نازها  
والفهيث إن بخل الرجال بمال  
لا لا أشبُّهه بمعن في الندى  
هو منبغ للففضل والأفضال  
أو في البلاغة بابن ساعدة الذي  
قد جردل فصاحة وجلال  
فعليه ما سجت حمانم غر  
وسرى إلى المشتاق طيف خيال  
فعلى الأحبة كلهم خير النحا  
يا ماسا يجر الصب لاطلال  
وعلى النبي وآله وصحابه الصند  
صناتات تترى من اله عبال

\*\*\*\*

وهكذا الدهرُ إن يحبَّ العِصالَ فمُر  
لنُحْ بِتَشْتِيتِرِ إِضْوَانٍ وَجُلَاسٍ

□□□

١٣٠٨ - ١٣٩١ هـ  
١٨٩٠ - ١٩٧١ م

## محمد اليميني الناصري



- محمد بن اليميني الناصري (الملقب بأبي الشبور).
- ولد في مدينة الرباط (المغرب) وتوفي في المدينة المنورة.
- عاش حياته في المغرب وزار مصر والحجاز.
- تلقى تعليمه الأولي فحفظ القرآن الكريم ودرس الفقه وعلوم اللغة على أجلة من علماء وشيوخ الرباط، ثم قصد مصر ليدرس على علماء الأزهر علوم الشريعة واللغة وأدبها، كما سافر إلى الحجاز وأخذ عن علماء وأشياخ مكة المكرمة والمدينة المنورة علوم الفقه والشريعة.
- عمل مدرساً بمدرسة ثانوية مولاي يوسف بالرباط، ثم تركها ليعمل كاتب عدل، ثم عضواً عاماً في المحكمة العليا بالرباط، ثم أدى القضاء بمرکز عريانة (غربي المغرب)، ثم سافر إلى مصر ليتولى إدارة بيت المغرب بالقاهرة (١٩٣٨).

• كان عضواً بنادي الاتحاد العربي بالقاهرة.

• نشط في مقاومة الاستعمار الفرنسي ولقائه فأنشأ بالدار البيضاء مدارس حرة تعمل على تربية الناشئين على حب الوطن واللغة العربية ومبادئ الدين الإسلامي، ولكن مشروعه الثقافي الوطني لم يستطع الصمود في مواجهة المدارس الفرنسية بما توفر لها من إمكانيات.

### الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان: «ديوان اليميني الناصري» مطابع دار الصنوفة - القاهرة ١٩٩٤، وله قصائد وردت ضمن كتاب: «الأدب العربي في المغرب الأقصى» منها: «قد ازدهرت دون العصور عصورها»، و«رثاء المتفاني»، و«إذ أنت روح الشعب»، وله عدة قصائد نشرت في صحف ومجلات عصره منها: «نشيد القرآن الكريم» - مجلة السلام - المغرب ١٩٣٤، و«نشيد الشباب» - جريدة الأخبار القاهرية - عدد ٥ - القاهرة ١٩٣٦، و«مصرخة مسلم في جو مظلم» - جريدة الوحدة المغربية - عدد ٣٠ - يونيو ١٩٣٧.

## تهنئة

أمين حذارِ النوى عيناك تنسكبُ  
أم شاق قلبك بَرَقَ فاعنثي اللُهبُ  
أم جيرة بالجمي قد اودعوك شجاً  
إذ يُعصوك فزال اللُهو والطرب  
أم انكرك عهوداً بالعقيق مُضَتْ  
ورقاً أم غارت لك الخُرُوبُ والرُربُ  
فغادرناك لقي تلظى صبايبُك  
يسامر السهْدُ والأحشاء تلتهب  
ترعى النجومُ ومن اصنورك قد بعدوا  
فالعين جارية والقلب مكتئب  
يا عاذلي إنني في سجن حبهم  
مقبُود وهم المرغوب والأرب  
إليك عني فسران الحب مسدَّك  
واللوم عن حب سكان الحمى عجب

\*\*\*

## اعتذار

فراكم سادتي صعبُ المذاق فما  
قلبي الفهود على بُعد ناسٍ  
وقد تذكَّرتُ والشوق أكابره  
وعلَّني ما لها غير اللُقا أس  
(لولا الضرورة ما فارقتكم أبداً)  
ولا تنقلتُ من ناسٍ إلى ناسٍ  
هذا وإنني أعاني الشوق بعصكم  
والبُسينَ عض بالتياب واضراس  
قلبُ رماء النوى فذاب من كسمر  
ومن مُعاماة أحزانٍ ووسواس  
اضنى الهوى جسدي فلتهن نوخسدي  
أوى البصاة قواي بلة انفساسي  
لا تحسبوا أنني أنسى مولدكم  
بعد الفراق وحبي راسخ رأس

## الأعمال الأخرى:

- له كتاب بعنوان: «ضرب نطلق الحصار على أصحاب نهاية الانكسار»  
المطبعة الأهلية - الرياض ١٩٦٦.

● شعره غزير طويل النفس، التزم أغراضه الشعر محاولاً التجديد فيها، محافظاً على الوحدة الموضوعية القصيدة، وتلمس موضوعات وهضاباً عصره، فسخر شعره في مكافحة الاستعمار وكشف ممارساته الظلمة، كما نظم في الحماسة محاولاً بث روح الجهاد في الشباب العربي مفتخراً بماضى العرب منكرًا بيمولاتهم وآياهم، وله نظم في مدح النبي (ﷺ)، كما مدح حكام وسلطين عصره، ونظم في الرثاء فربى المفلوطي (الأديب المصري) كما رثى الشهيدة السورية (شفينة) التي استشهدت بنهران المستعمر، وغير ذلك نظم في تعريض الكتب، وفي الوجدانيات، وله غزل رقيق فيه الأوصاف الماثورة للجمال النسوي (العربي)، تغلب على شعره الروح الدينية، لفته جزلة قوية، وتراكيبه متينة، ومعانيه سهلة واضحة، وخياله تقليدي. وقد نظم عدة أناشيد أشهر من بينها نشيد الشباب ملحنًا مؤدى بصوت جماعي، الذي بثته الإذاعات العربية منتصف القرن العشرين خاصة.

## مصادر الدراسة:

١ - عباس الجبري: مؤشرات مغربية - (دراسة ونصوص) - (ط١) - دار الشعر المغربية - لدار للبيضاء ١٩٧٣.

: تطور الشعر العربي الحديث والمعاصر في المغرب - مطبعة الألفية - الرياض ١٩٩٧.

٢ - عبدالحق بنطوجة: رسالة عن محمد اليميني الناصري - ديوان الدراسات العليا - كلية الآداب - جامعة محمد الخامس - الرياض (مراون).

٣ - عبدالله الجبري: التأليف ونهضة المغرب في القرن العشرين - مكتبة المعارف - الرياض ١٩٨٦.

: من اعلام الفكر المعاصر بالصوتين الرياض وسلا - مطبعة الألفية - الرياض ١٣٩١هـ/١٩٧١م.

: من مختارات الشعر العربي المعاصر (تحقيق سعيد اللغاضي) - كلية الآداب الرياض (مراون).

٤ - عبدالله كعون: النذوغ المغربي في الأدب العربي - دار الكتاب اللبناني - بيروت ١٩٦١.

٥ - عثمان بن حنحول: رسالة عن محمد اليميني الناصري - ديوان الدراسات العليا - كلية الآداب - جامعة محمد بن عبدالله بن قاسم (مراون).

٦ - محمد بن العباس القياح: الأدب العربي في المغرب الأقصى - المطبعة الوطنية - الرياض ١٩٦٩.

٧ - سفديرات من الشعر العربي في القرن العشرين - مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري (ج١) - الكويت ٢٠٠١.

## هذا ريقُ أم حُمَيَّا؟

ذاك ريقُ أم حُمَيَّا  
وملأ أم مُسَخَّيًّا؟  
ويريقُ أم ثنَايَا  
مَنْ سباني حين حَيَّا؟  
وسيوَّف أم إحْصَا  
تصرعُ اللِّحْثُ العَصِيَّا؟  
«ذاك» تُونا كَاتِبُ أم  
حاجِبُ يحكي قَسِيًّا؟  
ونجومُ أشْرَفَتْ أم  
عُرَّةُ كالبدر ضِيَّا؟  
ذاك أَسْ حُـــــوْلٌ وَزَمْ  
أم عِذَانُ لَمْ لِيْـــــا؟  
عقربُ أم صُدْعُ حَرْبِي  
إِلْتَقَى كالبوا لِيْـــــا؟  
وتَرَامُ أم تُقْسِيـــــرُ  
قَدْ حَوَى سَيْئًا سَنِيًّا؟  
وسواءُ العين أم خِـــــا  
لُ كَمَسَلٍ بِالسُّحَيَّا؟  
وُلُجْجِي لَمْ أَرَانِي  
ناظري جِيدًا نَقِيًّا؟  
وقضيبُ البان أم قُدْ  
ذُ يَفوقُ السُّمُهِرِيَّا؟  
هذه جندُ حَبِيـــــبي  
مَنْ غداً بَدْرًا بَهِيًّا  
هو رِضْوَانُ جَنَانِ أَلْ  
حُسْنُ حَقًّا يَسُفِيَّا  
من سببا عَقْلِي لَمْ أَدْ  
رِ صِبَاخًا أم عَشِيًّا  
فيه قَدْ مَثُ غَرَامًا  
وبه قَدْ صرْتُ حَيًّا  
وبه فَيَسْرُنْ وَجْدي إلـ  
تَسَهَيْتُ لِهَيْبَا وَرِيَّا



حسبته رأيي بحفظ  
دام محروسها هنياً

\*\*\*\*

### من قصيدة: تاج المتنبّي

شِعْرُ المَقِيْقَةِ مطحُ الزَّعماءِ  
المالِكين أزمُ السُّلَّةِ الأَمْواءِ  
المالِئِي الدُّنْيَا بِرُفْعِ دَوِيْعِهِم  
المَمْتَطِينَ مَنَاقِبَ الخُصْفِثِراءِ  
الصَّائِي كِبْدَ الحَقِيْقَةِ بِالذِّي  
قَد سَدَّدُوا مِنْ أَسْهُمِ الآرَاءِ  
الفَالِقِي قَلْبَ الصَّخْوَ بِرُوعِهِ  
جَالَتْ مَجَالُ الطُّعْنَةِ النُّجْلَاءِ  
الشَّائِدِينَ عَلَى العُرْيَةِ مَجْتَمِعِ  
الجَانِّينِ بَانْفَسِ القُورَاءِ  
خَالِعِينَ عَلَى اللُّعْصَانِي حُلَّةِ  
فِيضَاءَةِ بِالْعِزِّ القَعْمَاءِ  
الرَّافِعِينَ عَلَى المَنَابِرِ والرُّيَا  
يَوْمَ الرُّهْمَانِ لَنَا أَعْمَرُ لَوَاءِ  
الطَّائِرِينَ بِنَا إِلَى أَوْجِ الْعِمْلَاءِ  
مِثْلُ المَلَاكِ فِي سَنَاءِ وَسَاءِ  
الطَّمَامِينَ وَلَنْ تَلِيَنَ قَنَائِهِمُ  
السُّرُغَمِينَ مِعَاطِسِ الأَرْزَاءِ  
السَّابِحِينَ لِنُزُلِ غَايَاتِ الدُّنْيَا  
يَحْمِلُ المِيزَانَةَ بِحُكْمَةِ وَمَضَاءِ  
لَمْ تَنْهَهُمْ سُوجُ الرِّيَاحِ وَلَمْ يَنْدُلْ  
مَنْ بَالِسِهِمْ ذُو الْغَارَةِ الشُّقُوءِ  
حَتَّى اسْتَقْلُوا بِالسَّيَادَةِ فِي الدُّنَا  
فِي سَائِرِ الْأَشْيَاءِ وَالْأَنْهَاءِ  
وَتَذَقُّوا مَعْنَى الْحَيَاةِ فَنَشِئُوا  
لِلشُّعْرِ مَمْلَكَةً عَلَى الْجُوزَاءِ  
فَازْدَادَ شَاعِرُهُمْ بِذَلِكَ نَخْوَةً  
يُرْفَى بِهَا فِي مَجْلِسِ الْأَمْرَاءِ

وَالشَّاعِرُ الطَّمَّاحُ أَزْهَى مَنْ مَشَى  
فُوقَ الْيَسْخِيطَةِ مِنْ بَنِي حِوَرَاءِ  
يَجْتَازُ حُجْبَ الْغَيْبِ فُوقَ طَمَوحِهِ  
مُتَخَطِّياً كَالْبَرْقِ فِي الظُّلُمَاءِ  
مُسْتَصْدِرًا مَا لَيْسَ بِلَحْقٍ شَأْوُهُ  
مِنْ مَصْدَرِ الْإِلَهَامِ وَالْإِيمَاءِ  
وَالشُّعْرُ تَيَّارُ الشُّعُورِ يَتَسَرَّعُ  
كُلُّ الشَّاعِرِ كَأَمِنْ الْإِفْرَاءِ  
وَالشُّعْرُ تَاجُ الْمُسْتَظْلِّ بِنَفْسِهِ  
فِي رُوعَةِ الْإِنْشَادِ وَالْإِنْشَاءِ  
وَالشُّعْرُ عَرِشٌ لَا يَلِيْقُ بِهِ سِوَى  
مَنْ جَاوَزَ الشُّعْرَى مِنَ الشُّعْرَاءِ

□□□

محمد امبارك (بابالا) بن بيكر  
١٢٢٦ - ١٣١٧ هـ  
١٨١١ - ١٨٩٩ م

- محمد امبارك بن بيكر بن محمد السعيد بن الشاذلي حبل.
  - ولد في بوزيكة (ولاية الترابزة - موريتانيا)، وتوفي فيها.
  - قضى حياته في منطقة الجنوب الموريتاني.
  - نشأ في أسرة علم؛ حيث تمهده أبوه بالرعاية العلمية والأدبية، فحفظ القرآن الكريم على عمته أختيجات بنت محمد المعيد، وروى على أحمد بن سمن، ثم درس ديوان سنة الشعراء الجاهليين وعلوم اللغة على المختار بن أبيه، كما درس الفقه ابن مالك على بلاد الشقري، ثم درس الفقه المالكي وعلم الحديث والأصول والتصوف على أجلة من علماء عصره.
  - أمس لنفسه محاضرة وقام بتدريس العلوم الشرعية واللغوية والأدبية، وتخرج فيها عدد من طلاب العلم، وبعد وفاة والده أخذ مكانته الاجتماعية والسياسية بين أفراد قبيلته.
  - مكثه مكانته الاجتماعية والسياسية من الاتصال بزعماء القبائل وأمراء المنطقة، كما اتصل بعدد من علماء عصره، وكانت له محاورات ومداخلات علمية وأدبية معهم.
- الإنتاج الشعري:
- له مجموع شعري يتألف من ٢٢٠ بيتاً، جمعها وحققها الباحث محمد امبارك بن الداه ونال شهادة الإجازة من المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية - نواكشوط، ١٩٨٩.

● خاض في أغراض الشعر التقليدية فمدح شيوخه ومدح أهل الكرنية - وهم إحدى بطون قبيلة يعقوب ، معبراً عن تقديره لملهمهم وورعهم وحسن ضيافتهم، كما نظم في الفزل، وهو في ذلك لا يفرق التقليد القديمة، فمر بالديار ووقف بها واستوقف خليله وتذاكر أحاديث سلمى حول وادي الأراك، ومن طرائف أغراضه التذليل، فنظم مدحاً ابنه سكيكة وزوجته مريم، ويض قصائده مالت إلى التوجيه الاجتماعي والنصح فغلها بالقرير ونزعت إلى الحكمة، وأكثر نظمته في التصوف والتوسل والوعظ الديني، لغته سليمة أفادت من معين البلاغة القديمة بلا تعقيد، ويحore محدودة.

#### مصادر الدراسة:

- ١ - الخليل النحوي: بلاد شلقيط، المنارة والرباط - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس ١٩٨٧.
- ٢ - المختار بن حامد: حياة موريتانيا (ج ٢)، الحياة الثقافية - الدار العربية للكتاب - تونس ١٩٩٠.
- ٣ - محمد إمبراك بن الداد: الشاعر محمد إمبراك (إبادة)، بن بركاته وإثارة - للمهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية - نواكشوط ١٩٨٩.

### تحذير للنفس

يا نفس وجّهك لئلا فوجّهي  
توجّهي للحق حق توجّهي  
واستغفري من كلّ ما أسلفته  
وتحسّني وتحسّني وتأمّني  
إن الجملة لخلل ذا يا هذه  
لَهُو السّفاه وإن تضلّي تسفهي  
فانذري مدام كلّ حين أمّري  
بتحرّرك من كلّ فجول الميعة  
ونري مقال مكفّر عنها وما  
وإذا نهكك مساواة لا تنفهي  
لما طمّخت لكلّ منظر شهّي  
حتى غدت له باجلى أجله  
فمن الشواغل كلّها فتنزّعي  
إلا الرقيب فراقبيه تفقّهي  
وحذارم القسر الذي لا ينتهي  
إن كان ينفع نهى غير المنتهي

### وتداركي زكّل الشبّاب الأبلّه

بصّوح ثوب منك غير مُسمّره

\*\*\*\*\*

### ما بال نفسك

ما بال نفعيك دائماً هيئتها  
بل ما لعينك مُسبّلاً هيئتها  
فالعين تذرّف بالدموع صباة  
يبسو ويفرق تارة إنسانها  
وكلاهما سمحت بها جمّعته  
واليوم أصبح ظاهراً سلطانها  
قامت تراى غدوة فبدا لنا  
من غير قصص وجهها ويئانها  
وغدا العرائل جهنّم يلمّني  
كلّ اللامعة بادياً شتّانها  
يُبيدين كلّ نصيحة لكني  
حتّم عليّ وواجب مصيئانها  
بيننا كذا وكلّ نفس ما لها  
إلا الرّفساء بما قضى نياؤها

\*\*\*\*\*

### نصائح

يا قوم انصوكم فإما تنبذوا  
نمضي فليست لئكم حكم نبذا  
خافوا المنّة واحذروا أن توجدوا  
شيئاً بكلّ قسيلة أفذاذا  
والصبر في الأزمات فاستوصوا به  
والحق أسرع في القلوب نفذا  
وبعوا التقاطع والتدابير واحذروا  
حسد الرئيس وإن ألم وأذى  
ما لي أراكم كلما أنسى لجم  
ثوب الزمان تسألون لوإذا

- ١ - محسن الأمين: أعيان الشيعة - (تأليف حسن الأمين) - دار المعارف للطبوعات - بيروت ١٩٩٨.
- ٢ - لقاء لجرته البليغة زينب عيسى مع بعض معارف المترجم له - شقراء ٢٠١٥.

## رد على رسالة

قل للأيدي أخي خليفة والدي  
عضدي حسامي في الشدائد ساعدي  
أعددتُه نحرًا لكل مُلُتٍ  
عرضت عليّ برغم انف الحاسد  
لما نظرتُ إلى كتابك سرّي  
وشممت منه طيبَ غُرُورٍ وافد  
وقريضك المكسور في ميزانٍ  
يعطي ويأخذ في رويٍّ واحد  
أعجازه بصدوره مغبوصة  
خيم الدقيق مع الطبيع البارد  
إن كنت في نظم القصائد مولدًا  
فابعث لنا من غير هذا الوارد

\*\*\*\*\*

## إخلاف الوعد

يا بنَ الأمين على الأحكام والسنن  
وحسبته الله في سرٍّ وفي علن  
يا بنَ الألي ملكوا الدنيا وما اتخروا  
منها سوى العمل الموسوم بالحسن  
البُرُّ عندك منخوصٌ بخاصله  
والجورُ كاد يوجه البُرَّ يقتلني  
وهندكم ذرةً تذري بدورها  
من أصفر اللون أو أصفى من اللبن  
كذا الشعيرُ كثيرٌ حيث تمنعه  
مني وتبذلُ للخميل والأتن

لا تزلّم وكفى التجاربُ ناهيًا  
لا يجرمكمُ الشُّعْ قاقُ على ذا  
هذا وحسبي في المواطن كُلِّها  
ربُّ البرية ملجأٌ وملادًا  
\*\*\*\*\*

## كم سرّت

كم سرّتُ مرتحلًا في إثر الحُداج  
خُرُفًا معوذةً سيرى وإدلاج  
أنفُها ما بدا لي ثم أركبُها  
تمشي الجَهَام وتأتي بُقيّة الحاج

□□□

محمد أمين الأمين  
١٩٧٩ - ١٣٦٠ هـ  
١٩٤١ - ١٩٦٢ م

- محمد بن أمين بن علي بن محمد الأمين.
- ولد في بلدة شقراء (جبل عامل - جنوبي لبنان)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في لبنان.
- تلقى علومه الأولى من علماء عائلته، ثم قصد قرية صنبوية فدرس في مدرستها على محمد عز الدين، ثم درس في قرية جباع على عبدالله نعمة.
- مارس مهامه الدينية في بلدته وغيرها.

## الإنتاج الشعري:

- له قصائد وردت ضمن كتاب: «أعيان الشيعة»، وله ديوان مخطوط.
- شاعر مناصيات ومدايعيات، نظم الشعر في أغراضه المختلفة، له مراسلات واجوبة تظهر في أكثر شعره، وهي لا تخلو من مدح المرسل إليه، وتتسم بالطرافة والظرف على نحو ما نجد في مقطعة (مئة أبيات) أرسل بها لابن عمه ينكره بكسوة كان وعد به، يماثبه ويهاجمه أنه قد منعه الشعير فيما يبذله للخيول والأتن، وله من طهوي اللحوم موقف طريف أيضًا، شعره حسن سلس في سبكه ومعانيه، لا يخلو من معانٍ وصور مبتكرة، فيما يستند إلى بعض المعاني الشائعة في ترات الشعر القديم بما يمكن تنوع ثقافته فضلًا عن تضمينه لبعض معاني الحكمة.

إلا إذا قد أحسجت  
واليه الجائر الضُّرورة

\*\*\*\*\*

## غبار الشر

لعمرك ما شقراء شقراء بعدما  
نأيت ونارُ الحسب وأريءُ الزند  
أطار غبار الشر فيها جماعةً  
وما وقفوا يوماً بأمرٍ على حدٍّ  
تراهم صماحاً والقلوب مريضةً  
وقد زهدوا في الدين من كثرة الزهد

\*\*\*\*\*

## دين الإخاء

لا خير في خيلٍ تراه مدهاناً  
يسقيك من بعد الحلاوة حنظلًا  
فارجعْ إلى دين الإخاء مبسلاً  
من قبل أن تأتي إليه مُحوقلاً

□□□

محمد أمين الجندي  
١٣٣٢ - ١٤١٥ هـ  
١٩١٣ - ١٩٩٤ م



- محمد أمين حافظ عثمان الجندي.
- ولد في قرية خريتا (مركز كوم حمادة - محافظة البحيرة - مصر)، وتوفي فيها.
- عاش في مصر.
- ينتمي إلى أسرة من الشعراء، فكان والده حافظ الجندي شاعراً صوفيّاً ترك ديواناً مخطوطاً أثر في المترجم له.
- حفظ نصف القرآن الكريم وهو تلميذ في المرحلة الإلزامية، ثم التحق بمدرسة المعلمين بمدينة دمهور، وتخرج فيها (١٩٣٢).

لبستُ وعذك والأيام دافئة  
خُلِّفَ وعذك هذا اليوم أبرني

\*\*\*\*\*

## طلب معونة

يا من يداؤه تصاكي الفيث إذ وكفا  
وعنده بأن نهج الصب وانكشفنا  
ومن له مكرمات لا عهداً لها  
وفاق بالفضل من يأتي ومن سلفنا  
ومن سما للعلأ فاجتاز غايتها  
وكل من سامها من بصره عرفنا  
انظر لعينٍ أتى برحوك ملتجئاً  
وعند بابك يا مولاي قد وقفنا  
كانت له من جياذ الأثن راحلةً  
نكاد تأخذ من طير السما علفنا  
فاغتالها اللص في سوق الخميس ولم  
يُبْقِ لها أثراً عندي ولا خلفنا  
وانت ملجأ هذا الخلق أجمعه  
ومن غدا بصفتا الفضل مئصفنا

\*\*\*\*\*

## كهف العشيرة

مولاي يا كهف العشيرة  
مولاي أنت لنا ذخيرة  
قلبي يوبك مخاضاً  
والله أعلم بالسسريره  
هذا القريض مسرر  
عن كل بيحر نصف ليرره  
والشعر لست أبيرره  
بالقيمة البخر النيرره

واختسبها حتى الصُّبابةِ إني  
من كرم الأحران أعمُرُ راحي  
وانغمي بالهُمومِ فَنُي سبيلُ  
لُسُومِ النفوسِ والأرواحِ  
وامتطي ههوَ العزائمِ، وامضي  
في ثباتٍ وشُكْرٍ للكفاحِ  
إنَّ ليلَ الخطوبِ مَهْمَا تَمَادَى  
سوفَ يَجُلُو، ويُجْلِي عن صَباحِ

\*\*\*\*

### أنين الناي

بَرُمْتُ بالعيشِ في دنيا المُلَمَّاتِ  
وضفْتُ ذُرْعاً بآلامي وعِسلاني  
وضاقتُ الأرضَ في وجهي بما رحبتُ  
واقفاني اليأسَ مسلوبَ العلالاتِ  
وكدتُ من قُرْبِ ما بي من أسَى وجوى  
أذنبُ من جرَّ أنفاسي وأهاتي  
يا ساهرَ الليلِ من شَجْوِ عزائكُ في  
أن تسألَ الليلَ عن مُغْفَرِي بَلِيَّاتي  
فما خطوبُ الورى طراً وإن عطفَتْ  
أمامَ طُورِ خطوبي غيسرُ ذُرَاتِ  
حارِ الأساءِ ولم تنهضْ بهم جِئِلُ  
في البحثِ عن بلسمِ يشفي جراحاتي  
واجفَلُ الصبرِ وانهارَتْ عزائِكُ  
وفرَّ منِّي عجزاً عن مُواساتي  
وقال: دأؤُكُ أعيانِي ورِيعُنِي  
إذ لا مثيلَ له في أيِّ مأساة  
ولم يزلْ رغمَ هذا الدهرِ يصفَعُنِي  
كسناً بيني وبين الدهرِ شارَاتِ  
هذي الأمانِي من حوْلِي مُصْرَعَةٌ  
يا ويحُها إذ قضتْ أمَّ اللَّباناتِ  
وذا شبابي ذوى في فجرِ نُصْرَتِهِ  
وغالَه الشَّيبُ من طولِ المُقاساةِ

● عمل معلماً بمدرسة كوم الطرفاية بمدينة الإسكندرية، ثم بمدرسة قرية أبوسعد قرب مدينة دمهور، فمدرسة البنات بمدينة كوم حمادة، ثم بمدرسة خريتا الابتدائية (١٩٤٩) واستمر بها حتى إحالته إلى التقاعد (١٩٧٢).

● ربطته معرفة وصادقات بأعلام من شعراء عصره أمثال: محمود غنيم، وعبدالهادي الطويل، وأحمد محرم، وشاعر البراري محمد السيد شحاتة.

### الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، منها: قصيدة: «أنين الناي» - مجلة صوت الشرق (ع ٥٦) - مايو ١٩٥٧، وقصيدة: «لهيب الأشجان» - مجلة صوت الشرق (ع ٦٠) - سبتمبر ١٩٥٧، وقصيدة: «زهرتي الذابلة» - مجلة صوت الشرق (ع ٦١) - أكتوبر ١٩٥٧، وقصيدة: «وباء الجسد» - مجلة صوت الشرق (ع ٦٥) - فبراير ١٩٥٨، وقصيدة: «الطائر المحبوس» - مجلة صوت الشرق (ع ٧٧) - فبراير ١٩٥٩، وقصيدة: «تحية لصفدي» - مجلة العربي الكويتية - عدد مايو ١٩٧٦، وديوان: «لهيب الأشجان» - مطبوع بمبادرة أسرته، وضع له تجلده حليم هذا العنوان.

● يلتزم شعره الأوزان والقوافي الخليلية، ويتنوع بين الوصف والفضل والزنا والإخوانيات والتهاني والمداميات من باب الهجاء للقبول والتعير عن القضايا الاجتماعية والوطنية الماصرة، مثل قصائده عن وباء الكوليرا، وبوسعيد، ووحدة العرب، في شعره ذاتية وميل إلى الحكى، وتآثر بشعراء العربي أمثال المتنبي وشوقي، وشعراء المهجر وبطاسة إيليا أبو ماضي، وجبران.

### مصادر الدراسة:

١ - الدويرات:

- أعداد متووعة من مجلة صوت الشرق في المدة من ١٩٥٧ - ١٩٦٠.
- مجلة العربي الكويتية - الكويت - عدد مايو ١٩٧٦.
- ٢ - لقاء أجراء البحث عت سعد الدين مع نجل المترجم له - القاهرة ٢٠٠٢.

### أنغام قيثاري

قلتُ للنفسِ حينما استَحْكَمَ عَيْناً  
سُ، وهالَ الطبيبِ عَمَقُ جِراحِي  
لأُتراعي، وعانِقي الصبرِ، فالصبرِ  
زُ بُراقِ العلا، وسُرقى الذجاجِ  
وانهلي من رحيقِ ضميرِ الماسي  
واسُقطِبي مِرارةِ الاقداحِ

## الطائر الحبيس

يا سائلاً: أين أشعاري والهامي  
وَمَنْ عن الشُّقْرِ والتفريدي الهامي  
أشكو إليك فُيُوداً بِدُكَّتْ أُملي  
وأوصدَّتْ بابَ أفكاري وعِرْفاني  
قد ضقتُ ذرعاً بما ألقاه من عمل  
مُضْنٍ، رتيبٍ برى جسمي وعَناني...  
وحالٍ بيني وبين الشُّعْر أقرضهُ  
حتى جفاني بعد الوصلِ شيطاني  
رياضهُ الضُّعُر، قد جفَّتْ أزارهُما  
وطيرُها لم يعدْ يشدو بالهامي  
صَمْتُ غَيْرِ عَيْي، وانقضى نَفْسي  
وراح ينطقُ عني نَمْعُ أجفاني  
فيا لها مهنةٍ أغرَّتْ بصاحبها  
متاعِبُ العيش من، ضيقٍ وحرمان  
أفتيتُ فيها شبابي دون فائدَةٍ  
عادتُ عليّ، سوى سُقْمِي وهزاني  
عجبتُ للحُرِّ، يلقي ما يعيشُ به  
من الكفافِ، ويرضى عيشَ عُبدان  
تَعَدَّدُ الخُطْبُ في الدنيا، وأفدَّه  
يُلَوِّي الأديبُ، بتدريسٍ لصِرُّيان  
لَمَنْ له شاعرٌ.. تُصَنَّى النجومُ ولا  
تُحصى جراحاته، جُمُ الأسي عاني  
كم من همومٍ وآلمٍ تضَيَّعَتْها  
فؤادُه، فوق طوقِ الأنس والجنان  
مُصْعَدَاتٍ بَقِيْدِ الصبرِ، يكتُمُها  
ترُفُّها منه، عن أهلٍ وخُلاَّن  
لو كان بالفُضْلِ يسمو المرءُ، كنت ترى  
أقدامَ فضلي، تعلقو هامَ كيسان  
لكنه زمنٌ تجرِي الأمُورُ به  
على النقيضِ، بلا عدلٍ وميزان

فيا ربيعَ حياتي يا جميلُ ويا  
مُوحِي الأمانِي ويا عَهْدَ الصُّبُباتِ  
لسوف يبكيك شعري ما حَيَّيتُ إلى  
أن تستجيلَ إلي نَمْعَ حُشاشاتي  
رضيتُ بالغُصْبِ من دهرِي وقلتُ أيا  
نَفْسي عن العَفْرِ كُفِّي والشُّكَاياتِ  
فكم كريمٍ أساء الدهرُ مُحِبَّتَه  
وكم لئيمٍ حباؤه بالسَّعاداتِ  
\*\*\*

إنَّا لفي عالمٍ غاضتْ بشاشتهُ  
سباه القويُّ به والظالمُ العاتي  
وعَمَّتِ الأرضُ فوضى لا نظيرَ لها  
وُكِدَّتْ كُلُّ أنواعِ الضُّلالاتِ  
والناسُ اضْضَعُوا شياطيناً مُعْرِدةً  
ضلُّوا السَّبيلَ وهاموا بالذُّذاتِ  
الماجدُ الحُرُّ: منبوءٌ ومُحتَقِرٌ  
والغايِبُ الوَقْدُ: مَرْمُوقٌ المَكَانَاتِ  
والعَدْلُ عندهم أسطورةٌ بَلِيَّتْ  
والدينُ في زعمِهِم مَحْضُ الخُرَافَاتِ  
لا يَرغُوبُونَ إذا ساروا لمُحَصِّعٍ  
يندِي لها خجلاً وجهُ المُرُوءاتِ  
وشوُّوا الحقَّ بالبهتانِ وانقلبوا  
لا يُحَسِنُونَ سوى فُرِّ الدُّعَاياتِ  
شُبَّاهُ مالٍ إثاروا كُلَّ مُشْكَلَةٍ  
من أجله فاصطَلُّوا نَزْرَ القَدَاياتِ  
والحربُ جدُّوُّها لئن نَطَلِي أبداً  
حتى يعمُ الوري دِينُ المساواةِ  
متى أرى الأرضَ قد عادَ السلامُ لها  
والحقُّ انصَفَه ربُّ السَّمَاواتِ؟

\*\*\*\*\*

## سباني بسحر اللحظ

سباني بسحر اللحظ طيبي مُعانج  
نفوس، ولكن في فؤادي راتج  
يصول فيصمي كل صب إذا رنا  
بماضي لحاظاً للسيفر مضارع  
دهشت، وفي أمري تحيرت عندما  
تيسر، ونور الثغر كالبرق لامع  
يقول: بدور التّم من دن بهجتي  
وإن عارضوه قال: مة، لا تدافعوا  
لنيل جمالي مثل لحظي قاطع  
ويرهان حسني في جبني ساطع  
رُضائي خمر في كؤوس شقائق  
وجهي بدر في سما الحسن طالع  
ولولا سهام الهدب يحمي قامتي  
لغنت عليها المطريات السواجع  
يرى كل طرف في محيائي عاكفاً  
ولا يدع أني للمحاسن جامع  
شغنت جميع الخلق حباً لكلهم  
عبيدي، فهل لي في الملاح متازع؟

\*\*\*\*

## من قصيدة: مليح

مليح حُكْمُهُ نَصَفُ  
بهاء فوق ما نصِفُ  
باقق جبينه قمر  
منير، ليس يُكسِفُ  
وفي مصراب حاجبه  
مريض الجفن مُعْتَكِفُ  
ورده خمدونه بالطر  
فب لا بالكف يُفْتَطَفُ  
ومن ياقوت مَبْسُومِ  
لجوهه ثفره صَدَفُ

وليس في ذلك - لو فُكِّرْتَ - من عجب  
فالعقل والهّم في الدنيا حليفان  
والحظ منذ كان ميّالاً بفطرته  
إلى عبياده أصدان وأثان

□□□

## محمد أمين الزللي

١١٨٣ - ١٢٤١ هـ  
١٢٧٩ - ١٢٨٥ م

• محمد أمين الزللي.

• ولد في المدينة المنورة، وتوفي فيها.

• عاش في الحجاز ومصر وتركيا.

• تعلم تعلماً دينياً على والده، وعلى بعض  
المشايخ في المدينة المنورة بالحجاز، وفي  
الأزهر بمصر.

• عمل بالإمامة والخطابة في المسجد النبوي  
الشريف.

الإنتاج الشعري:

- صدر له «ديوان محمد أمين الزللي» - (تحقيق وتقديم: محمد العيد  
الخطراوي) - مكتبة دار التراث - المدينة المنورة ١٩٨٥.

• جلّ شعره في مدح الحكام في عصره، وبمضه في الغزل، والتشهير،  
والتخميس، والتخمين، والإنغاز، والاتماس. في شعره ميل إلى  
الحكمة، كما أن فيه تائرٌ بعالة أشعر في عصره (العصر الشماني)  
وما داخله من تقليد للشعراء القدامى، وتكرار في الصور والمثاني،  
وضعف في البناء الأسلوبى أحياناً.

مصادر الدراسة:

- ١ - إبراهيم الفوزان: الألب المجازي الحديث بين التقليد والحديث - مكتبة  
الخانجي - القاهرة ١٩٨١.
- ٢ - عبدالله الحامد: الشعر في الجزيرة العربية منذ الحجاز والإحصاء  
والقطيف، خلال قرتين (١١٥٠هـ - ١٢٥٠هـ) - دار الكتاب السعودي -  
الرياض ١٩٩٣.
- ٣ - عبدالرحيم أبو بكر: الشعر الحديث في الحجاز (١٩١٦، ١٩٤٨) - دار  
التاريخ - الرياض ١٩٨٠.
- ٤ - عبدالرزاق البيطار: حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر - مجمع  
اللغة العربية - دمشق ١٩٦١.

وخمسة رقيقه بئث  
 بقصد زانه الهـيـف  
 فما تلقاه إلا مرث  
 من غصن الـهان يعطف  
 فدع يا عاتلي عذلي  
 فما لي عنه منصرف  
 فصبري عنه مختلف  
 ووجدني فيه مؤثـلف  
 وإنني عاشق تـيف  
 براء أسـمـاه والأسف  
 وقلبي هائم كـيف  
 ببدر ما به كلف  
 يعذبني، ويعدب لي  
 عذابـي فيه، والثـلف  
 وجور الحب عند الصـف  
 من عـذل ما به جـثـف  
 فـيا من مـهـجـتي تقـفو  
 هـوا، وعـنه لا تـقـف

متى تدنو فـيـعـصـيـني  
 ضنى بالجـيـسم مـكـثـيف؟  
 متى بنمير فـرـيـك يـز  
 ثوي من شـقـه الـهـف؟  
 متى يعتاد أجفاني  
 كـرى عنـه منـصـرف؟  
 متى تُشـحـى بومـثـك من  
 أساطير الجـفا صـحـف؟  
 فطـيـب لـقـاك يـكـفـيني  
 وحسبي ذلك الشـرف

\*\*\*\*\*

### غزال غزا

تقلد بالهندي جهلاً وما نرى  
 بأن سيوف اللـحـظ أمضى من الهندي

غزال غزا من قـدو بمـثـقـف  
 ومن هـذـبه بالثـيل يرشـق في كـبـدي  
 وبسـمـه يشـفي ضـنى كل مـسـقـم  
 فـريـقـه تـروى، ومـثـلـته تـردـي  
 يميئاً لو أني نقت برد رـضـابـه  
 لاطفأ ذاك البرد ما بي من قـد  
 فمن لي برشـق الـراح من كـسـ ثـغـرو  
 على أنه أحلى مـذـلـفاً من الشـهد  
 ومن دون مـعـسـول الـلـمـى وارتشـافـه  
 مـهـز الـقنا القـسـال من ذلك القـد  
 إذا ضل عـقـلي في غـيـابـي شـعـره  
 فمن وجهه الـوضـاح بالنور استـهـدي  
 وإن لاح برق الشـفـر منه فـمـمـعي  
 يصوب، وزفـراتي تُصـوـت من وـجـدي  
 فمن زخـرة الـأجـفـان مـثـمـر الحـيا  
 ومن زخـرة الـجـدان زـمـجـرة الرـمـد

\*\*\*\*\*

### في القرب والبعد

قلبي تكاد مـيـاه الـلـطـف تقـطـر من  
 أغـطـافـه، لا يـحـاكـي لـلـقـه المـاء  
 من سـمـ جـفـتيـه؟ أو من ربح قامـتيـه؟  
 كم طـعـنة في سـوـيـدا القلب نجـلاء  
 كـالصـبـح غـرـه، واللـيل طـرـه  
 فـحـبـذا منه إصـباح وإمـساء  
 طـيـب لـقـيـاه يُحـيـيـني ويـقـذـلـني  
 فـجـزاً، وكم منه أموات وأحـياء  
 في القـرب والبـعد أبـكي من مـحـبـتيـه  
 كـما تنـور على الـأغـصـان زخـماء

\*\*\*\*\*



## هل طار الفؤاد؟

مُذْ مَرَّ مَنْ أَمَوَى وَضَعْتُ يَدِي عَلَى  
مَسَدِّي، فَقَالُوا: بِالْإِشَارَةِ سَأَلْنَا  
فَأَجَابَهُمْ: لَنَا أَصْصَابُ فُؤَادُهُ  
سَهْمِي، غَدَا مُتَطَلِّبًا أَثَرُ الدَّمَاءِ  
وَلَقَدْ تَلَطَّفَ فِي الْجَوَابِ، وَأَنَا  
فَكُشْتُ هَلْ طَارَ الْفُؤَادُ، أَوْ ارْتَمَى؟

□□□

## محمد أمين الشنقيطي

١٢٩٣ - ١٣٥١ هـ  
١٨٧٦ - ١٩٣٧ م



- محمد أمين بن عبيد بن هلال الخير بن جبيب الأعمر أكاديسي الحسني.
- ولد في القل (بمنطقة الترابزة - جنوب غرب موريتانيا)، وتوفي في مدينة الزبير (العراق).
- عاش في موريتانيا والسعودية والبحرين والهند والكويت والعراق.
- حفظ القرآن الكريم صغيراً، ثم تلقى دروساً في اللغة والفقه والسيرة والعقيدة على خاله محمد بن عبيدالله الحسني، توسع بعدها في دراسة المناهج المحضرية المتخصصة من فقه، ونحو، وشريعة، ومعلقات وشعر على عدد من علماء عصره.
- زار مصر فالتحق بالشيخ الشنقيطي الذي قدمه للشيخ محمد عبيد فكان له دور بارز في تيسير رحلته للمشرق العربي، وبخاصة الحجاز إبان عهد شرفاء مكة.

● في المدينة المنورة أخذ مصحح البهاري عن علي صالح الوتري البغدادي، وتلقى دروساً في الفقه عن عبدالجليل برادة، ودروساً في النحو عن أبي شعيب بن عبدالرحمن النكالي المراكشي، ودرس المنطق على أحمد الزكرو.

● كان عالماً ومعلماً ومصلحاً، شارك في المقاومة العراقية للاستعمار الإنجليزي (١٩١٥)، وكان له دور ديني وقومي في مختلف بلدان الخليج العربي.

- تردد على الشيخ أحمد الجابر الصباح، والملك عبدالعزيز آل سعود، واتصل بمدد من رجال عصره: محمد رشيد رضا (الليباني) - خالد سليمان العنساني (الكويتي) - عبدالعزيز الثعالبي (التونسي) - عبداللطيف النصف (الكويتي) - عبدالوهاب الطبطبائي (الكويتي).

وكانت الكويت - آنئذ - تروج بدعوات الإصلاح والتجديد.

### الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في كتاب «من أعلام الفكر الإسلامي في البصرة».
- نظم في عدد من أغراض الشعر، كالإخوانيات والديع والحنين، والمساجلات، اعتمد البديع بأشكاله المختلفة، محافظاً على اللغة التراثية، والأساليب المتنوعة بين الخبر والإنشاء، والصور الجزئية المتعددة في القصيدة الواحدة.

● من قول المترجم له عن شعره: «سارت لي ملكة في الشعر في الجملة، إلا أن فريحتي في تقدمه، ومعرفة حسنه من رديئه، أحسن منهما في إنشائه، ولذلك لم أكثر منه، وقد سبقه إلى هذا المعنى الإمام الشافعي، ويكاد يكون هو الموقف التقليدي من الفقهاء إذا تطلخوا إلى قول الشعر».

● تكريماً له وتخليداً لذكراه أقام عبدالعزيز سعود البابطين (منشئ مؤسسة الجائزة للإبداع الشعري) مدرسة في مدينة الزبير أطلق عليها اسمه.

● أقيم لتكريمه حفل في النادي الأدبي الكويتي (١٩٢٤) أقيمت فيه قصائد ترحيب بالمترجم له وتمجيد سمعه.

### مصادر الدراسة:

- ١ - الخليل النحوي: بلاد شقيق الخماره والرباط - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس ١٩٨٧.
- ٢ - خير الدين الزكلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.
- ٣ - عبدالله بن محمد بن سالم: تأثير العلماء الشافعية في الشرق العربي - (الشيخ محمد بن هلال الخير الحسني) - كلية الآداب - جامعة نواكشوط - ٢٠٠٣.
- ٤ - عبدالعزيز الرشيد: تاريخ الكويت - دار قرطاس - الكويت ١٩٩٩.
- ٥ - عبدالعزيز سعود البابطين: نص غلته في اقتراح احتفالية مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري بمناسبة اعتقاد الكويت عاصمة للثقافة العربية - الكويت ٢٠٠٦.
- ٦ - عبداللطيف النديشي الخالدي: من أعلام الفكر الإسلامي في البصرة: محمد أمين الشنقيطي - سلسلة الكتب الحديثة - وزارة الأوقاف - بغداد ١٩٨١.
- ٧ - محمد يوسف مقلد: شعراء موريتانيا القدماء والحديثون - مكتبة الوحدة العربية - الدار البيضاء بيروت ١٩٦٢.

## يا قلبُ صبراً

زارته مِخْلَافاً وَعِدَ الحُبِّ مِخْلَافَةً  
والفَجْرُ مُنْصَدِّعٌ فِي الأفقِ كَذَابَةً  
فَظَلَّ فِي غَمَرَاتِ الشُّوقِ ذَا غَرَقٍ  
وَابْتَلَّ مِنْ عِبَرَاتِ الدَّمْعِ جَلْبَابَهُ  
أَيَّامٌ إِذْ لَمْ يَرْضَهُ مِنْ أَحِبُّتِهِ  
بَيْنَ، وَلَا مِنْ غَرَابِ الْبَيْتِ تَنَعَّابُهُ  
تُلهِيهِ مِنْ فَتْيَاتِ الحَيِّ أَوْنَةً  
أَتْرَابُهُ، وَمِنْ الْفَرْقِ يَبَانِ أَتْرَابُهُ  
وَالشَّمْلُ مَجْتَمِعٌ، وَالْبَيْنُ مَنْقُطٌ  
وَالدَّهْرُ فِي سِنَةٍ مَغْلُولَةٌ نَابُهُ  
يَا قَلْبُ صَبِرْ! فَذَا يَمُرُّ تَقَابُهُ  
جَمٌّ، فَسَلَا يَزُهُ مِنْكَ الحِلْمُ تَقْلَابُهُ  
لَيْسَتْ بِثَابِتَةٍ أَطْنَابُ خَيْمَتِهِ  
وَلَا بِثَابِتَةٍ الْإِقْتَارُ أَطْنَابُهُ

\*\*\*\*

## تحية

تَحِيَّةٌ تَتَلَاشَى نَوْنَهَا الكَاسُ  
مَمْرُوجَةٌ بِزَلَالِ المَاءِ [وَالْأَسْرِ]  
حَزْنٌ غُرُوقٌ فَوَادِي مِنْ فِرَاقِهِمْ  
فَأَسْأَلُ اسْتِيقَاقٍ، وَقَدْ حَارَتْهُمْ فِاسُ  
يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي لَسْتُ نَاسِيَكُمْ  
فَسَلَا تَكُونُوا إِذَا نَاسِيَنِي يَا نَاسُ  
لَيْسَتْ بِأَتَسَرِّعُ عَيْنِي بِغَيْرِكُمْ  
وَلَيْسَ مِنْ تَوَكُّمٍ لِقَلْبٍ إِيْنَاسُ

\*\*\*\*

## إلى أحمد الشنقيطي

مِنِّي لِأَحْمَدَ فِي «قُرُوقٍ» سَلَامٌ  
عَظُرَ عَلَيْهِ مِنَ الْبِهَاءِ لِثَامٌ

يُزِرِي إِذَا قَسَرَ السَّمَامُخَ لَفْظُهُ  
وَتَأَمَّلْتُ مَضْمُونَهُ الْإِفْهَامُ  
بِمُدَامَةٍ قَدْ عَشَقْتُ فِي ذَنْهَا  
مَا لَمْ تُعَمِّقْ فِي الدُّنَانِ مُدَامُ  
تُجِّتُ بَمَاءِ غَمَامَةٍ فِي أَبْطَحِ  
بِالْإِلِيلِ غَانَرَهُ وَسَارَ غَمَامُ  
وَيَعْرِقُهُ رَوْحٌ فِي يَفَاعٍ مُشْرِفٍ  
جَانَّتُهُ مِنْ تَوَرُّ السَّيْمَاكِ رِهَامُ  
وَعَلَيْكَ مِنْ بَعْدِ السَّلَامِ تَحِيَّةٌ  
وَمِنْ إِلَهٍ تَحِيَّةٌ وَسَلَامُ

\*\*\*\*

## مني إليك تحية

أَهِي ثَنَائِي عَنْ إِطَالَتِي الثَّنَا  
وَيُوزِّنِي عَنْ مَدَمَةِ التَّقْصِيرَا  
إِنِّي إِذَا حَاوَلْتُ مُدَمًّا لَمْ أَطِقْ  
عَنْ بَعْضِ مَا حَاوَلْتُهُ التَّعْبِيرَا  
يَا مَنْ لَوْ أَنَّ جَرِيرَ أَصْبَحَ رَائِثَا  
مِنْ مَنَاجِهِ الْمِشْشَارِ فَسَاتَ جَرِيرَا  
مَنِّي إِلَيْكَ تَحِيَّةٌ لَوْ شِئْتُهَا  
عُرْبُ الْعَذَارَى مَا اسْتَطَعْنَ عَبِيرَا

\*\*\*\*

## علم الحديث

أَخْلَايَ إِنِّي جَازِمٌ بِإِصَابَتِي  
«وَفِيهَا ظَنَنْتُمْ فِي» غَيْرِ مُصِيبِ  
فَلَا تَنَكَّرُوا تَطْلَابِي الْعِلْمَ نَائِثَا  
فَمَا الذَّائِي فِي تَطْلَابِهِ بِعَجِيبِ  
وَلَا سَيِّمًا عِلْمَ الْحَدِيثِ فَرِثُهُ  
بِهَاتَيْكُمُ الْإِقْطَارُ جَدُّ غَرِيبِ  
فَذَاكَ الَّذِي فِي الْبَحْثِ عَنْ أَمَهَاتِهِ  
بِإِسْنَادِهَا بِأَعْدَتْ كُلَّ قَرِيبِ

ميلاد حفيد له، وله قصيدة يتبرم فيها من الحياة (الاجتماعية) في البحرين، وهو ذو نزعة دينية، إذ نظم في أحكام المساجد مريدًا الآراء الفقهية والشرعية، وله مراسلات شعرية من قبيل الإخوانيات. أفاد من موروث الشعر العربي، فجاءت لفته قوية جزلة، وتراكيبه حسنة منتهة، ومعانيه مألوفة، خياله قليل شمره أقرب إلى شعر العلماء.

#### مصادر الدراسة:

- ١ - آغا بزرگ الطهراني: نقيب البشر في رجال القرن الرابع عشر (ج١) - الطليحة الحيدرية - النجف ١٩٥٤ - ١٩٩٨ م.
- ٢ - كلظم عبود اللقلاعي: مستنكر شعراء الفري - دار الانواء - بيروت ٢٠٠٢.
- ٣ : المنتخب من اعلام الفكر والادب - دار المواهب - بيروت ١٩٩٩.
- ٤ - محمد هادي الاصمعي: معجم رجال الفكر والادب في النجف خلال الف عام مطبعة الاداب - النجف ١٩٦٤.

### أنت الحبيب

إلى أخي أحمد الصافي النجفي

يا غريباً وكل شيء غريباً  
فبك حتى محبباً اغتراب  
وغريباً أن لا تهن لأحبباً  
بي وأنت الصبيب لأحباب  
إن ثبرات صوتك العذب مازا  
لت بسمعي بوقعها الخلاب  
يوم كان النقاش في مشكلات الد  
علم ما بيننا وحل الصعاب  
يوم كان النادي يفيض جلالاً  
بطريف المعلوم والآداب  
يوم فصل القضاة كان لدينا  
وخطاب تلقينه فصل الخطاب  
كلما هم مارداً للسور فينا  
رجعت له خلوتنا بشهاب  
إن عهداً به نعتنا جميعاً  
لشهي الجنى أنيق الجناح  
نضبت تلکم الينابيع فسيه  
ليس إلا صباباً من صباب

وفارقت في طلبه طالباً وفي

محبته فارقت ال حبيب

واسأل ربّي أن يوفّقني وأن

يسدّد أمرّي وقو خير مجيب

\*\*\*\*

### سلام

سلام أريج المسك من نون تشنبر

وئنسي نديم الخمر صهباء خمره

وئنسي من المحبوب وردة خلدّه

واجفائه الرضى وثقأ خمره

□□□

### محمد أمين الصافي

١٣٢٠ - ١٣٩٤ هـ  
١٩٠٢ - ١٩٧٤ م

- محمد أمين بن علي بن صافي الموسوي النجفي.
- ولد في مدينة النجف (العراق)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في العراق والبحرين.
- قرأ المقدمات العلمية والأدبية على أجلة من علماء عصره.
- قام بالمهام الشرعية في النجف، ثم عين قاضياً شرعياً في البحرين.
- نشط ثقافياً واجتماعياً بين أبناء مدينته.

#### الإنتاج الشعري:

- له عدة قصائد وردت ضمن دراسته منها: «قصيدة في عيد الأم - قصيدة في مناسبة ميلاد حفيد له، وله ديوان مخطوط، ومطولة - مخطوطة - بمنوان: «وحي الأمين» - بحوزة ابن أخي المترجم له.

#### الأعمال الأخرى:

- له مؤلفان مخطوطان هما: آيات التوحيد، والوجيز في تراجم السيد عبدالعزيز.
- ما أتبع من شعره قصائد ومقطوعات قصيرة، ارتبطت بالمناسبات الاجتماعية والقومية، فنظم في مناسبة عيد الأم، كما نظم في مناسبة

اغراك فيه تحلاً من عفة  
باسم التحرر ضل من اغسراك  
إن التحرر كسر اغلال الهوى  
لا أن تعيش طوع امر هواك  
إن التحرر للفوضىلة رائد  
فلتسنع نحو منارها قدماك

\*\*\*\*

### شكوى في رسالة

حياتي في البمرؤن شر حياة  
شجاً بين أعجام وبين بدا  
فما الحر إلا نفعاً من جهنم  
وما الحر إلا قاتم الصفحات  
إذا الليل أضواني خلوت بلوعة  
ولاعج قم لاهب الننزوات  
وما نجمه إلا عيون بها قذى  
فما فتحت إلا على غمضات  
بدا البدر فيه خافت النور خلثه  
سببكية تبر أمليت بفلاة  
تناوشت وه الدنيا ع يقلق راحتي  
عدا الدور في الأسواق والطرقا  
أصرف عنه المسمع ست جهات  
فاسمع الماداً بسث لغات  
وبينا يغني يعري بشعره  
يقاطع به الأرو وبالكجرات  
لقد مر شهر دون جدوى فكيف بي  
هنا أن اقضي أربع السنوات  
افكر في الاتي فإن كان حاضري  
مشالاً له يا ويح ما هو ات  
وكم جئت في الصبراء يوماً تنفسا  
وصعدت أنفاسي مع الزفرات

إن عهداً اجتازه اليوم مر  
لست اجني منه سوى الأوصاب  
بين حساساتي الذين بعمد  
سابقوني فقصروا عن طلابي  
كل هذا وفسوق هذا وإني  
رابط الجاني في مجال الضراب  
واحد كالهنز بين جموع  
من كلاب يا ليتهم أشد غاب  
لست أخشى أنيابها غير رجس  
نجر أن يمس طهر ثيابي

\*\*\*\*

### في عيد الأم

زهر العروبة لا عذبت سنالك  
كلا ولا امتحن الهجير روك  
الروض فيك تارجت أرجاؤه  
وشده فراح معطراً بشذاك  
لا تبرحي الروض الأرض ولا زمي  
ظل الفصصون ثماط بالاشراك  
فالورد أروع ما يكون نضارة  
مسا لفت الأوراق بالاشوك  
لا تعبري شرف السياج فريما  
بغم أثيم فلبت شفتك  
أو ثقطفي في كف باغ لم يكن  
عرف الفضيحة فالسياج حماك  
فاعيد خذوك أن يمس بهائه  
نفس، الا صان الإله بهاك  
إياك يا بنت العروبة إنهم  
وأبو البنات تأنقوا إياك  
ونهباهم القبران لما فرطوا  
وعن التبرج في الكتاب نهك  
ما كنت مسلمة ولا عريكة  
حين اندفعت وراء من عراك

وكنْتَ اظنُّ البَيْدَ قَفَرًا فَجَنُّهَا

فَالْفَيْتُ جَنَاتِهَا تَضُرَات

\*\*\*

### أُسْرَتِي هَذَا التَّبَا

في حفيده صمار

يَا نَبِيَّأُ أُسْرَتِي هَذَا التَّبَا

إِذْ صُرْتُ جَدًّا وَأَنَا كُنْتُ أَبَا

بِشْرَتِي «الْهَاتِفُ» فِيهِ فَرْحَا

وَدَقْتُ الْأَجْسَاسُ مِنْهُ طَرِيَا

وَاهْتَرَّتِ الْأَسْلَاحُ فِيهِ مَرْحَا

مَذْهَبْتُ فِيهَا أَكْفُ الْكَهْرِيَا

حُيِّيْتُ يَا عَمَّارُ أَبِيَاتُ تُقَى

نُورُ صَلَاحِ الدِّينِ مِنْهُ مَا حَبَا

وَعَثَّتْ لِلْجِيلِ الْجَنِيدِ مَثَلًا

أَعْلَى طَمُوحًا وَتَبَوُّعًا وَإِبَا

وَعُدُّ بِمُصَنِّ اللّٰهِ مِنْ كُلِّ أُنَى

وَكُلُّ سُورٍ وَوَلَا أَهْلُ التَّبَا

□□□

### محمد أمين العمري

١٢٢١ - ١٢٨٩ هـ

١٨٧٢ - ١٨٧٢ م

- محمد أمين بن يوسف بن عبد الله الخطيب العمري.
- ولد في مدينة الموصل (شمال العراق)، وتوفي في بغداد.
- قضى حياته في العراق.
- تلقى علومه الأولى على أجلة من علماء عصره.
- بدأ حياته العملية كاتبًا لدى والي بغداد، وكان خطاطًا ماهرًا مشهورًا.
- نشط اجتماعيًا في قضاء مصالح الناس فواظبوا على مجالسته.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدتان طويلتان في مدح والي الموصل، وبعض مقطوعات، وله مجمرتان شعريتان كتبها بخطه.

### الأعمال الأخرى:

- له مراسلات مع أبي الشَّاء الألويسي.

■ المتاح من شعره قصيدتان، كتبها على البناء العمودي، في مدح والي الموصل، بدأهما بالخدمات التقنيّة، ثم تتبع صفات الوالي وخصاله، ونسب إليه قيم الفضل والشجاعة والنبل، نفسه طويل وتراكيبه حسنة، له مقطوعة صغيرة راسل بها أبا الشَّاء الألويسي، وهو في مجمل شعره متأثر بثرات المدح العربي، فجاء فصيح البيان، جزل اللفظ، قوي التراكيب، بما يعكس تمكنه من صناعة القريض وسبك العبارة ونظم المعاني.

مصادر العراسة:

- ١ - إبراهيم الدروبي: البغداديون في أخبارهم ومجالسهم - مطبعة الرابطة - بغداد ١٩٨٨.
- ٢ - عباس الحزاني: تاريخ الأدب العربي في العراق - وزارة الثقافة - بغداد ٢٠٠١.
- ٣ - محمود شكري الألويسي: لكسك الألف في تراجم علماء بغداد في القرن الثاني عشر والثالث عشر - مطبعة الآداب - بغداد ١٩٣٠.
- ٤ - محمود فهمي درويش (وآخرون): دليل الجمهورية العراقية لسنة ١٩٦٠ - وزارة الإرشاد - بغداد ١٩٦١.
- ٥ - وليد الأعظمي: جُمهرة الخطاطين البغداديين - (٢ ج) - دار الشؤون الثقافية - بغداد ١٩٨٩.

### من قصيدة: أَطْلُ الْوَقُوفِ

أَطْلُ الْوَقُوفِ عَلَى رُبَا الْجُرُوعِ  
وَانْدَبْ طُلُوقَ رِثَائِي وَطَبِيعِ  
وَاعْجِمْ سَطُورَ رَسُومِهَا بِمَدَامِجِ  
هَمَلْتُ عَمْسِي تَهْنِئِكَ لِلْإِقْرَاءِ  
وَالثَّمْ مَوَاطِئُ أَخْمَصِ مِنْ غِيَمِهَا  
لُثْمًا يَبُلُّ حَرَارَةَ الْأَحْشَاءِ  
وَانْتَشَقَّ شِدَا الْقَيْصُومِ مِنْ أَرْجَانِهَا  
فُتِحَتْ نَسَائِثُهَا بِنَشْرِ كِبَاءِ  
وَالصَّقْ بِتَرْتِيبِهَا حَشَاشَتُكَ الَّتِي  
قَدْ سَعَّرَتْ بِتَنْفُسِ الْمُعْدَاءِ  
دَارٌ بِهَا دَارَتْ كُؤُوسُ مَنْثِقَةٍ  
طُورًا وَأَوْنَةً كُؤُوسُ مَنْاءِ

لله ما ضُمَّتْ ترانِبٌ وَهَما

من معبدي يهوي شهوة وفاء  
سرح بها الفزلان تسرح والمها  
ترعى بساحتها هشيم كلاء  
وبها طيباء كالغصون إذا انتثت  
منها سقامي في الهوى وشفائي  
رحلوا إلى «حزروى» وفيها طنبوا  
خيمًا حك بالشكل أثق سماء  
ونوا فلم أن لي نديًا بعينهم  
غير الاثنين بخرقة ويكاه  
وسرقوا إلى الجرعاء فوق شيماء  
قطعت إكام البيدر بالإسراء  
يا ليت قلبي كان موطن هفها  
وهشاشتي أرضًا لها برضائي  
نوق تجوب الأرض في المسرى إذا  
حمار حيدا بتبرم وغناه  
ندبت رسوماً بالفخسى في نوحها  
فبها هجتي منه رايت صلاتي  
وبكت طول الفسانيات باعين  
تهمي بتبرتها عقيق دماء  
ورمت عصا التسيار في وادي طوى  
انعم بذاك الرمي والإلقاء  
وادرأجن إلى ظبياء بقاعه  
كحين شققة الشيا الذكاء  
سقيًا لها كم قد قضيت ليالها  
فيها وإن أخشى من الرقيب  
مع كل غانية سناء جبينها  
يحي بदन بجى وشمس ضياء  
أوحى إلى قلبي هواتف حسنها  
مسعدى أرى بدوائه انوائى  
من منجدي من حب خورين بث  
ليلاً تزول غياهب الظلماء  
وإذا انتثت تخال قوائها  
غصنا يمس بحلة خضره

وإذا تجلت سحرة بكنا سها

تمحو الدجى في طلعة غراء  
لدغت عقارب صُدغها مني الحشا  
ووصلها الفسيت عين دوائى  
وسرت مياه الحسن في وجناها  
فسبدا بخديها عقيق حياء

\*\*\*\*

### من قصيدة: مَنْ لَصِبٌ

مَنْ لَصِبٌ فِي وَادِ الْعَشِقِ هَامَا  
وفؤاد علم النور الخمساما  
وحشًا احرقها طول النوى  
وعيون تسكب الدمع انسجاما  
وكثير راح محسروغ الدمى  
حينما سلئت من الجفن خساما  
فتيلة كم من شمس افلتت  
إذ أراحت عن مُحَيَّاها اللئاما  
ظعنوا نحو روابي حاجر  
وفؤادي إثرهم يشكو الضراما  
واحلوا عيسهم واستنشقا  
من أراضى «لعلم» طيب الخرامى  
احرقوا كالذون شكلاً وإذا  
ما سرت تلقم البعد التقاما  
جذبت السبير إلى وادي طوى  
كي ترى الفيد وذياك المقام  
يالها من أثق في وخسرها  
تقطع القفسر تلاحا وإكاما  
وتفد الأرض خبداً كلما  
ناح حادي الركب شوفا وغراما  
وقفت فوق روابي المنحنى  
تندب الرسم وهاتيك الخياما  
وانحنت شوفاً إلى وادي النقا  
واهاليه ولم تبلغ مراما

فهي وإرباب في ساحتها

سرب غزلان وغيد تترامى

روضه يلقى المنايا والمنى

في ذراها كل من حب ورامسا

يا سقى الله ريونسا بالجسمى

ساريات دمنها يجري ارتكاما

ورعى الله زمنا بالفضى

قد قضينا ولم نسمع ملاما

يا ندامى أين أوقات مضت

وانقضت بين الفواتي يا ندامى

\*\*\*\*

### من للمشوق

إلى أبي الشتاء الألويسى

منّ للمشوق المستهام الواله

لا يخطر السلوان قط ببـالـه

صَبَّ على جمر الغضى متقلب

لفراق ريزيه وناي غـزـالـه

كَلِفَ به لعب الفـرام فلم يُفِقْ

لله ما صنع الفـرام بحالـه

فقد المني خُشِيَ بمنعرج اللوى

والنم حصاء معقراً برماله

فسقى الحيا الوسمي دارين رشمه

في قطره وقى على اطلاله

□□□

### محمد أمين المعداوي

١٣٢٣ - ١٣٧٧ هـ

١٩٠٥ - ١٩٥٧ م

● محمد محمد المعداوي.

● ولد في مدينة دمياط، وتوفي في مدينة المنصورة.

● عاش في مصر.

● تلقى تعليمه في مكتب دمياط، والتحق بمدرسة القضاء الشرعي ثم بمدرسة دار العلوم، وتخرج فيها (١٩٢٩).

● عمل بتدريس اللغة العربية والتربية الإسلامية في دمياط، والمنصورة، وعمل مفتشاً في الفيوم، ثم عاد بعدها إلى دمياط.

### الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في مجلة القضاء الشرعي، منها: «المجد» - صفر ١٣٤١ هـ / ١٩٢٢ م (٨ أبيات)، وفي رثاء أستاذه - صفر ١٣٤٢ هـ / ١٩٢٣ م (١٩ بيتاً)، وله قصائد نشرت في جريدة الزمان، منها: «فهت» - ١٠ من يناير ١٩٥١ (١٥ بيتاً)، و«نكران الجميل» - ٢٢ من نوفمبر ١٩٥١ (٦ أبيات).

● شاعر مقل، ترتبط قصائده القلائل بمصدر شبيه، وبعضها في صدر كهلته... تحدث عن المجد وطموحه إليه وهو طالب شاب، ومن بعد أعلن أنه فهم الدنيا، كما تطرق إلى أمور أخرى: كالوعظ والإرشاد والحكمة والرياء والوصف، التزم عروض الخليل والقافية الموحدة، والحسنات البيدية وبخاصة التصريح والطباق.

### مصادر الدراسة:

- مقابلات أجراها الباحث محمد ثابت مع بعض أفراد أسرة المرحوم له - القاهرة ٢٠٠٦.

### المجد

أبي المجد فاستبق الدموع الغواليبا

وقسري إذا شط النوى بمزاويا

تكلفني العلياء مالا وغسرية

الا قل ما القى وإن كان غاليا

إذا ركب القوم المطي لشاؤهم

ركبت إلى المجد النجوم الهراويا

وإن طاطوا للمصادفات رؤوسهم

مشيت إليها باسم الشجر هازيا

وإن فاحروا يوماً بانسابهم فلا

بلغت المني إن قلت قسي وخاليا

\*\*\*

ولي قلم يزجي البيان لسانه

بديعاً ويزجي للقلوب المعانينا

حلفت به ألا أبيع بيـسانه

رخيصاً ولو أصبحت جوعان عاريا

وكيف وفي صدري ضميرٌ مهذبٌ

يذود الدنيا أن تنيخ بسبابها

\*\*\*\*

### صاحبي

هي رثاء صديقه سعيد

لهف نفسي لو تسعد القلب لهفا

بعض ما بي يعيا به الشعر وصفها

حمل المُنْتَلون هُنا قلبي

حُمْلُهُ نواب الدهر القبا

كُلُّما أرسل الرجاء شعاعا

أسرع إلياس للشعاع فاطفا

كُلُّما ذقت النعاس جفوني

فرزعتني اللهم طيفا فطيفا

كُلُّما هزت الأعاصير غصنا

رفرف القلب في الجوانح خوفا

من نصيري على الزمان وعن لي

بصديق يسقي المودة صرفا؟

من نصيري وقد فقت نصيري

والليالي تجد جورا وعسفا؟

نأ بالخطب كاهلي، ما على الدهر

مر إذا حمل المساكين خفا؟

أيها الدهر إن أوتار قلبي

باليات فاقصير اليوم عزفا

\*\*\*\*\*

كان لي صاحبٌ إذا قلت أف

من عناء الحياة رجح أفها

كان لي صاحبٌ أعف بني الدند

يا ضميمرا وأكرم الناس أنفا

كان لي صاحبٌ أرق من الرا

ح طباغا وأجود الناس كفا

كان لي صاحبٌ ومن كسعيد

صاحبٌ يسترق قلبك ظرفا؟

عجَب الداء عبودَه فإراء

رُقَّة أنزلته في القلب ضيفا

وإذا الداء حل بالقلب يومسا

أسرع الموت محفنا فتشقى

كذب الموت ما تشقى وفيكم

لسعيد مأثر ليس تخفى

كذب الموت ما تشقى وفيكم

ذكريات تفوح طيبا وعرفا

\*\*\*\*\*

يا صديقي سقتك ثراك الفواوي

وجزاك الرصم أجرك ضيعفا

نم عزيزا في جانب الله، إنا

قد جعلنا قلوبنا لك وقفا

\*\*\*\*

### فهمت

فست الحياة فما وهنت

وتنكرت لي فابتسمت

وهملت من أثقاليها

ما لا يطاق فما شكوت

وأنا الفتى أهوى النضا

ل، غلبت فيه أم غلبت

مسر الحياة الذين

حلوا الحياة كما بلوت

وحلاوة الأيام تخذ

نموني وتنسى ما ذكرت

والناس ياكل بعضهم

بعضا ولكني عفت

كم شامتربي إن فشلت

حت، وعادح لي إن عجزت

وتلبسدت بالفيم

فأقي، وكانوا لي وكدت



فإذا الذي اطعمته

زاني بعض يدي فصحت

يا بائعي الزيف الوفا

فهمت نيناكم فهمت

قالوا: استعن بفلان تد

جج قلت: بالله استعنت

ما كسان خلقي من فلا

ن، لا ولا منه رزقت

أمنت بالله القوي

ي، وبالي قالوا كفرت

بالله عُدُّ من كل شيء

طنان كما بالله عُدت

□□□

## محمد أمين الريعظ

١٢٣٣ - ١٢٧٣ هـ

١٨٠٨ - ١٨٥٦ م

• محمد أمين البغدادي بن محمد الأدهمي الأعظمي.

• ولد في بغداد، وتوفي فيها.

• قضى حياته في العراق.

• قرأ على علماء عصره، وقد أجازوه محمود الألويسي.

• عمل بالفتوى والوعظ والإرشاد، كما اشتغل بالتدريس في المدرسة الخاتونية والحضرة القادرية.

• كان له نشاط اجتماعي وثقافي وديني بوصفه مرشدًا دينيًا، وكان جريئًا حتى ساءت علاقته بالوزير علي رضا املاط، فتفاه إلى البصرة ثم غفا عنه فهاد إلى بغداد.

• الإنتاج الشعري:

- له مجموع شعري مخطوط.

• الأعمال الأخرى:

- له منظومة فقهية مخطوطة بعنوان: «نظم التوضيح وشرح التصحيح في أصول الفقه للامامة صدر الشريعة»، وله ثلاث مؤلفات: «المعلم الزخار ومنهاج الأبرار - فتاوى في فقه الحنفية»، و«تلخيص كتاب الجواهر في العقائد والكلام للامامة عبدالرحيم الحنفي الملقب»، و«فتاوى في فقه الحنفية».

• شاعر فقيه، قارب كثيرًا من معاني العلماء في شعرهم، فله ترميم بأصول الفقه، وله إجابات على أسئلة علمية، وله نظم في عد آيات القرآن الكريم وآخر في نسب النبي ﷺ. من طرائف شعره قصيدة في النسب نظمها على حرف الدال، يتذكر فيها إياي الأئمة لأرض له فيها عهد من عشق ووصل مع الأحبة والأصدقاء، فيشكو حراقهم ويمدح شريفهم، تنسم لفته بالمسلاسة وطلاقة التعبير، أما تراكيبه فبسيطة حسنة المسبك والإيقاع، خمس بيتين من شعره في مدح شيخه الألويسي، وفيهما مجال للتعرف على موهبته في تفتيق المعاني.

• لقب بابي يوسف الثاني لفضلته وذكائه وسلامة فتواه.

• مصادر الدراسة:

١ - إبراهيم التروبي: البغداديون، أخبارهم ومجالسهم - مطبعة الرابطة -

بغداد ١٩٥٨.

٢ - علي علاء الدين الألويسي: قدر المختار في رجال القرن الثاني عشر والثالث عشر - (حققه جمال الدين الألويسي وعبدالله الجبوري) - دار الجمهورية - بغداد ١٩٦٧.

٣ - محمود شكري الألويسي: المسك الأنوار في تراجم علماء بغداد في القرن الثاني عشر والثالث عشر - مطبعة الآداب - بغداد ١٩٣٠.

٤ - مصطفى الواعظ: الروض الأزهري في تراجم آل السيد جعفر - (حققه إبراهيم الواعظ) - للوصل ١٩٤٨.

٥ - وليد الأعظمي: جبهة الخطاطين العراقيين (ج٢) - دار الشؤون الثقافية - بغداد ١٩٨٩.

٦ - محمود فهمي درويش والخزون: دليل الجمهورية العراقية لسنة ١٩٦٠ وزارة الإرشاد - بغداد ١٩٦١.

## يا ليلة الأئمة

يا ليلة الأئمة عودى

وبالتواصل جودى

وكبرى لي حديقًا

يُزدي بنائى وعود

وعلى لنا يذكرى

سكان وادي زود

فلن لي فيه حبًا

معدي بالصود

حوى المحاسن طرًا

بلين عطر وجيد

ما زارني إلا حسبت عطاردا  
في الدار أضيى نازلا من أوجه

\*\*\*\*

### سعد السعود

تخميس للبيتين السابقين

يا سائلي عن بحر فضلٍ قد طمى  
بعلومه يروي العطاش من الظما  
إن قلتَ صف لي من بذاك توسما  
(إن الشهاب أبا الثناء لقد سَمَا  
قصدًا على أقرانه من أوجه)

سعد السعود ببابه متقاعد

والشعري برحابه متعاقد  
لا تنكرنْ لأنه يا جاحدا  
(ما زارني إلا حسبت عطاردا  
في الدار أضيى نازلا من أوجه)

□□□

محمد أمين جمال الدين  
١٣١٤ - ١٣٨٢ هـ  
١٩٩٦ - ١٩٦٢ م

- محمد أمين عبدالصمد جمال الدين.
- ولد في قرية زاوية سريج (مركز كوم حمادة - مديرية البحيرة)، وتوفي في القاهرة.
- قضى حياته في مصر.
- تلقى تعليمه الأولي في كتاب القرية، فتعلم مبادئ القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم، ثم التحق بالأزهر ونال منه الشهادة العالمية، ثم أكمل دراسته العليا، فحصل على الأستاذية من كلية الشريعة الإسلامية عام ١٩٣٣.
- عمل مدرسا في للماهد الدينية، ثم أستاذاً في كلية الشريعة الإسلامية، وترقى في منصبه، حتى أصبح أميناً عاماً للكلية.
- كان عضواً في حزب الوفد.

مريض طرفه كحيل  
فيأله من وحيد!

يرمي من اللحظ نبالاً  
يصطاد عقل الأسود  
لثغره الضمر يُعزى  
قد صغ فيه ورودي  
وطالما شيمت ورداً  
من جُلنار الخدود  
واعطف على مستهام  
يرعى نمام العهد  
جسواه فيك تفانئ  
يصلى بنار الوقت  
كسبانه في هواه

مكبل بالقسييسود  
لا زلت من سوء حالي  
أجفولذيق رقودي  
لما استمر جفاه  
على الفؤاد العميد  
شكوته لنجيب  
عليه تاج السعود  
سليخ خير البرايا  
طه سراج الوجود  
اعني الخطيب المفدى الش  
شريف زاكى الجدود  
سير يا نسيم وخبر  
عن روضه في الخدود  
يا ليعتني كنت أفني  
في الحب كل وجودي

\*\*\*\*

### شهاب

في مدح شيخه العلامة الألوسي

إن الشهاب أبا الثناء لقد سَمَا  
قصدًا على أقرانه من أوجه

● شارك في المظاهرات ضد المحتل الإنجليزي، وحكم عليه بالإعدام بسبب نشاطه السياسي، ثم خفف الحكم إلى السجن.

#### الإنتاج الشعري:

- له قصيدة واحدة في عيد جلوس الملك فؤاد على العرش - نشرت في جريدة صحيفة الأسيوط - طنطا - ١٩ من أكتوبر ١٩٣١، تقع في ثلاثين بيتاً.

● ما توافر من شعره قصيدتان، لفتها سلسلة طلقة، عباراتهما واضحة، معانيهما قريبة، حافظ على وحدة القافية والوزن في كل منهما، تراوحت القصيدة الأولى بين مدح الملك ومدح أجداده، وتصور الثانية في إطار الرثاء التقليدي، وتستلمس بدوره في الغالب للشائع المألوف من صور القدماء.

#### مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث محمد ذاب مع أسرة المترجم له - القاهرة ٢٠٠٥.

### معهد طنطا

عيد الجلوس قدمت في إقبال  
وظلعت في يمن وفي إجلال  
سجدت لطلعتك الكواكب وازدهت  
بك كل حاضمة وذات رمال  
أشرقت في كبد الزمان ليلتي  
فيك الرجاء وميت الأمال  
وأتيت يا عيد الجلوس مبشراً  
بحلول يسر واستقامة حال  
أقبلتما عيدين أنت وجمعة  
يجوكم يوم كسمط لآلي



يا أيها العيد السعيد تضيئ  
مئي لصاحبك الهني البال  
ملك الزمان وتاجه ولوائه  
ورويث عرش عيامل أقيال  
الباذلين لصن كل جهودهم  
والناضحين بنفوسهم والمال  
كانوا الليوث إذا استجر بها الرئى  
وهم الغيوت لها لدى الإمحال

وأجل ما بلغ الأباة من المنى  
شرف الدفاع عن التراث الغالي  
مسجد الأوائل من عيامل طيبة  
وجنود عثرو في الزمان الخالي



مصر الحديثة لا تُقر لغيركم  
بيد ولا عُرف ولا أنفصال  
أنتم نووها منذ فك أسرارها  
جُدّك من دل ومن إقلال  
أرايت من عمير البلاد ومن بنى  
بالعلم نهضتها على أطلال؟

أرايت من بعث البعث ومن سعى  
في نشر معرفة ودك كمال؟  
أرايت من نشر الحضارة والغنى  
واختص مصر بصالح الأعمال؟  
أرايت ما في الخيل من أثاركم  
ما بين قنطرة وسد عال  
فسمتكم بين الرعية مائة  
فسم النبي الفي بعد قتال  
فغدت بلادك يا فؤاد حديقاً  
غناء ذات جسد أول وظلال



شعري إذا جئت للمليك معطراً  
باريح ذاكيبه ونفع غوال  
وإذا بلغت لنخي الجلالة سدة  
وفسرت من حل ومن ترجال  
فخذ السبيل إلى غلام ميثما  
وجهاً تالق في سماء جلال  
وابسط له عهد الولاء وأنني  
أفدي ثراه بمهجتي وعيالي  
وأذكر له أن المعاهد لم تجد  
عهداً كعهد فتى أبي الأشبال

أمسست مناط النجم بعدد تواضع  
وغدت مكان الشمس بعد زوال

\*\*\*\*\*

### من قصيدة: البلبيل الصداح

في تابين صديقة الأديب هؤلاء بلبل

ذهب الردي بالبلبل الصداح  
وطواه بين عشية وصباح  
أودى «فؤاد» فلبّل الخلبّ اللّهي  
ومضى فأسلم قومه لنواح  
جلّ المصاب فلا عزاء لأمه  
جلّت فجيعتها عن الإنصاح

\*\*\*\*\*

أين الذي غلب الهزان على الربا  
واحتمل منبره من الأدواح؟  
أين المصور من الطيارة والتقي؟  
أين المصور من ندى وسماح؟  
زين الفتى العربي في أخلاقه  
ولسانه وجبينه الوضاح؟  
أين الشباب الغض؟ أين من الثرى  
وجه يشع مدى ونور صلاح؟  
أين الطموح مع المدائة للعلا؟  
أين الشهيد بلا طلباً وسلاح؟  
وإذا تكون النفس جرداً كبيرم  
كان للمصير تحطم المصباح!

\*\*\*\*\*

ما للخميلة رُوّعت في زهرة  
عَبَقَ الوجوه بنشرها الفياح!  
شريت بماء النيل أعذب مشروب  
وترشفت «بردي» وشيف الراح  
وتروّحت بين الغزالة والندى  
وترحّحت بتسجّات الأرواح  
وتالقت بين اللّذات نضارة  
كسألورد بين شقائق واقاح

حتى إذا فلا الفخساء أريجها  
قطفت، وتلك بداية الأتراح!

\*\*\*\*\*

ياشاعراً هُ القلوب بشعره  
لما دعا للخير والإصلاح  
نُبّهت قومك للشريد ويقسه  
من غير ما ذنبر جنى وجُناح  
وشرحت أخطار العقوق لئله  
ومسأل ذلك من قُوى وكفاح  
وأبنت أن من العبدالة أن نرى  
هذا يعيش بغبطة وبراح

\*\*\*\*\*

أما البغي فقد رثيت لخالها  
وأبيت إلا أن تلوم اللاهي  
حملت مرتاد المواخر إصرها  
فهي الضميمة في يد السّاح  
هي قارفت كيلاً تموت من الطوى  
لما استحالت لقمة المسماح  
أما الأثيم فمن أبى إطعامها  
إلا إذا باعته غير مباح

□□□

محمد أمين زين الدين  
١٣٣٤ - ١٤١٩ هـ  
١٩١٥ - ١٩٩٨ م

- محمد أمين بن عبدالمزیز بن زین الدین البهرانی البصری.
- ولد في قرية نهر خوز (إحدى قرى البصرة) - وتوفي في مدينة النجف.
- عاش في العراق.
- نشأ علمياً على والده، فقرأ المقدمات، ثم هاجر إلى مدينة النجف طلباً للعلم (١٩٢٢)، فدرس الفقه والحكمة.
- عمل بتدريس الفقه والأصول، ثم عاد إلى مدينته وغداً مرجعاً دينياً فيها، ورجع إليه بالتقليد أهالي البحرين والخليج وبعض أهالي البصرة.
- جرى في كتاباته التاريخية على أسلوب استحدثه بعض أدباء مصر خاصة، حين يمرضون صور الحياة الإسلامية المبكرة مازجين بين الحقيقة والخيال.

## الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب: «شعراء الغزي»، وله ديوان «أمالي الحياة» - ديوان صغير ذكره المحقق الطهراني في كتابه «نقباء البشرة» - مخطوط، لا يأتى من يملكه بالاطلاع عليه.

## الأعمال الأخرى:

- من أعماله: الأخلاق عند الإمام الصادق - النجف (د.ت)، والإسلام: بنابه، مناهجه، غاياته - النجف ١٩٦٠، وإلى الطلبة المؤمنة - النجف ١٩٦٧، ورسالات السماء - النجف ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م، والنفاد بين السلب والإيجاب - النجف (د.ت)، ومع الدكتور أحمد أمين - رد به على كتابه المهدي والمهدي - النجف ١٩٥١، ومن أشعة القرآن - النجف ١٩٥٥، وله آثار مخطوطة، منها: تقارير الأصول من بحث العراقي، وتقارير الفقه.

● ما وصلنا من شعره قليل، يعبر موضوعياً عن مديح الرسول (ﷺ) وذكرى مولده، وعهد النبوة، وهجرته إلى المدينة المنورة، أما قصيدته في ابنته الطفلة ففيها حنو وشغافية وعاطفة إنسانية سامية، وهي تتوصل إلى تصوير التقليدي من الجمال بوسيلة مبتكرة؛ إذ يوجه للأُم (الزوجة) نصائح في الحفاظ على ابنتها، وفي سياق هذا يصف زمانه وصفاً متناقضاً - كما يمانيه، ثم كما يمتناه مستقبلاً لابتنته.

## مصادر الدراسة:

- ١ - علي الخاقاني: شعراء الغزي (ج ٧) - مطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.
- ٢ - كاظم عبيد الفضلاوي: المنتخب من أشعار الفكر والأدب - مؤسسة الخواص - بيروت ١٩٩٩.
- ٣ - محمديس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين الخامس عشر والعاشرين - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.
- ٤ - محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام - مطبعة الآداب النجف ١٩٦٤.

## طفايتي الجميلة

أثرى أيُّ باقٍ من وُدِّه؟

كلُّتُ مفرقَ الهُنا والسُّعُودِ

وسرَّرتُ بالندى نَفْجَةَ قُوسٍ

عطرته بنفثٍ من مسكٍ وعُودِ

وتبسَّمتُ كالظبيِّ تمرُّ في القفا

ع فتاةٍ الجميِّ بسُيُورٍ وثيدِ

طفلةٌ تُخجلُ الغُصُونُ إذا ما

سَنتُ دلالاً بِقَـ

وصلتُ بعدَ هُجرِها والدُّ ألدَّ

حوصلُ ما جاء بعدَ طُولِ صُدُودِ

حسبَتْها الورى ملائِكاً من القُدِّ

س تجلُّ في شكلِ عِتراءٍ حُودِ

أو مليكاً مستَوْجِباً ذا جمالٍ

قد تبتدئُ من حُسنه في جنودِ

\*\*\*

إِبْرَ رَحانةُ الفُؤادِ أعْيدي

نِعمَةً الصَّبِّ للفُؤادِ أعْيدي

ابسمي للحياة فالدهرُ قُصُّ

للك والكونُ في احتفالٍ وعِيدِ

ابسمي فالصباحُ يسمُّ والطُّدُ

حُرَّ يهزُّ القلوبَ بالأنفُفِريدِ

حيثُ فعلُ الأيامِ غيرُ تبيحِ

والليالي من حُسنها غيرُ سودِ

حيثُ ما في الوجودِ إلا جميلُ

يتجلَّى به جمالُ الوجودِ

حيثُ كلُّ الحياة شعورٌ رقيقُ

في المعاني وأنتَ بيتُ القصيدِ

هتَفَ الطيرُ في الصباحِ يُخَيِّدِ

لك فرؤيَ تميَّةَ الغُصُودِ

ونجومُ السماءِ ترنو وودُ

لو حُلِّيك بعضُها بعُقوقِ

نظرةً منك تمنعُ الأملَ السُّودُ

بَ، وتُضفي ماضي الغرامِ البعيدِ

\*\*\*

أيها الأُمُّ غودِي الطفلةَ الجم

خاءَ باسمِ المُهيمنِ المعبودِ

واحدِري البدرُ أن يراها فقد اصد

بحَ يرئولها بعينِ حَسودِ

واحفظيها من التسميمِ فقد يُؤدِّ

لِم منها رقائِقُ تلك الخُودِ

حلَّليها من قُبْدِها فكفها

ما ثلَّقي في نَفْرِها من قُيودِ

وَضَعِي فَوْقَ حَذَرِهَا شَفَقَ الْقَلْبُ  
حِرَّ سِتَارًا عَنِ الْحَرِيرِ الْجَدِيدِ

\*\*\*\*

### من قصيدة: ذكرى مولد الرسول (ﷺ)

أَرْجُ مِنَ الزَّهْرِ الْمُنْدَى  
قَدْ ضَرُوعُ الْأَفَاقِ نَدَا  
وَهَلَا عَلَى الْوَادِي ضِيَا  
مَنْ قَرَارَاتِهِ تَبَدَّى  
قَبَسٌ مِنَ النُّورِ اسْتَطَا  
لَمْ يَفْشَحْ فِي الْأَجْيَالِ وَقْدَا  
مِنْ بَيْتِ هَاشِمٍ وَالْجَوَا  
هَرٌّ، مِنْ مَعَادِيهَا تَبَدَّى  
حَيْثُ الْمَخَافِ لَيْسَ تُدْ  
حَتَّى، وَالْفَضَائِلُ لَنْ تُقْدَا

\*\*\*\*

مَسَادًا بِمَكَّةَ نَهِي تَز  
هُوَ، مَنْظَرًا وَتَمِيسُ قُدَا  
مَنْ زَلْزَلَ الْأَمْنَامَ عَنْ  
أَنْصَابِهَا قَسْوَكَ وَارِدَى  
نَبَأٌ يَجْلُ مَقَامُهُ  
عَنْ أَنْ يُعْرَفَ أَوْ يُحْدَا  
نَبِئًا لَهُ قَلْبُ الْجَزِيدِ  
حَرٌّ كَادَ أَنْ يَنْقُدُ قُدَا

\*\*\*\*

يَا لَيْلَةَ الْمِيْلَانِ وَالْ  
مُجَرِّدِ الْمَوْثُلِ مِنْكَ يَتَدَا  
يَا غِسْرَةَ الْقَارِيخِ يُشْث  
حَرِّ نَوْرُهَا فِي الْكُونِ سَعِدَا  
لَكَ مِئَةٌ لَسْنَا نُورُكَ  
فِي حَقِّهَا شُكْرًا وَحَمْدَا  
الْبَسِ سِتْرَ هَذَا الْكُونِ ثَو  
بِأَلْمَاسٍ مُسْتَجِدَا

وَبِنْتِ مَجْدِ الْعُرْبِ بَعْدَ  
حَا أَنْ انْطَوَى زَمَانًا وَالْجَدَى  
\*\*\*\*\*

عَهْدَ النَّبِيِّ طَبَتْ عَهْدَا  
لَيْسَتْ بِكَ الْأَيَّامُ عَهْدَا  
وَيَنْوَرُكَ اسْتَهْنَتْ قَلْو  
بِ فِي عَمَائِشِهَا تَرُدَّى  
وَالدَّهْرُ إِنْ دَامَ الْفَخْخَا  
رُ، فَعِنَّ عِلَاكَ قَدْ اسْتَعْدَا  
حَيْثُ الْجَزِيرَةُ وَالضَّلَا  
لُ يَعْمُهَا سَهْلًا وَجَدَا  
وَنَوَاقِصُ الْعِبَادَاتِ قَدْ  
ضَمِرَتْ عَلَى الْأَخْلَاقِ سَدَا  
وَالظُّلْمُ عَمٌّ فَلَا تُرَى  
إِلَّا ظُلُومًا مُسْتَبِيدَا  
فَاسْتَأْصَلْتُ حَتَّى الْبَنِي  
مَنْ بَطَلُهَا قُلُوبًا وَوَادَا  
وَتَفَنَّنْتُ فِي الْجَهْلِ حَتَّى  
حَتَّى الْهَيْئُ تُسَوِّرَا وَوَادَا  
سَبِيلٌ مِنَ الْأَوْهَامِ قَدْ  
عَمَرَ الْعُقُولَ وَسَالَ مَدَا

□□□

### محمد أمين عابدين

١١٩٩ - ١٢٥٢ هـ

١٧٨٤ - ١٨٣٦ م

● محمد أمين بن عمر عبدالمعز الشهير بابن عابدين الدمشقي.

● ولد في دمشق، وفيها توفي.

● عاش في دمشق ومصر.

● حفظ القرآن الكريم وجوَّده وقرأ طرقاً من النحو والصرف والفقه الشافعي على سعيد الحموي شيخ القراء بدمشق، ثم لزم شاكِر العقاد سبع سنوات قرأ عليه فيها القرائض والمحاسب وعلم الأصول والحديث والتصوف، وأخذ عنه المذهب الحنفي، والطريقة القادرية (في التصوف).



مكتبة أمين بن عمر عابدين  
١٢٥٢ هـ - ١١٩٩ هـ  
مكتبة جامعة القاهرة  
مكتبة جامعة القاهرة  
١٢٥٢ هـ - ١١٩٩ هـ

## في مدح النبي (ﷺ)

يا خاتم الأنبياء الفُرسَا في سُنْدِي  
يَوْمَ الرِّضَامِ إِذَا مَا الخُلُقُ فِي غُصَمِ  
يَا مَنْ إِذَا لَانَ مَسَاسُورُ الذَّنُوبِ بِهِ  
غَدَا، غَدَاً أَمْنَا كَالصُّبْرِ فِي الْحَرَمِ  
وَأَنَسِي بَتُّ فِي كُسْرٍ بِنَازِلَةٍ  
غَدَتْ بِكُلِّهَا تَسْطُرُ عَلَى سَمْعِي  
أَلَمْ يَبِ بِسُهْهَا الضَّارِي فَالْأَنِي  
وَجَلَّ صَبْرِي غَدَا مِنْ أَوْفَرِ الرَّمَمِ  
وَالهَرَجَارِ عَلَى ضَعْفِي وَلَا جَلْدُ  
بِهِ يَكُونُ أَتْقَاءُ الْحَادِثِ الْعَسِيمِ  
قَرَعْتُ بِأَبْكَ أَرْجُو أَلَّةَ يَرْحُمُنِي  
فَانْتِ غَوَتْ أَلْدَا حِصْنُ لُحُوتِي  
وَقَدْ رَجَوْتُكَ فِي التَّفْرِيجِ مِنْ كَرْبِ  
فَانْتِ بَرُّ رَوْفٍ ظَاهَرُ الشَّسِيمِ  
وَأَنْتِ أَقْبَلُ مِنْ تَرْجِي شَفَاعَتِي  
عِنْدَ إِلَهٍ وَأَوْقَى النَّاسِ لِنُفْسِهِ  
هَانِئًا يَخِيبُ رَجَائِي مِنْ جَنَابِكَ يَا  
مَنْ عَمَّ بِقُسْكَ جُودًا سَسَانُزِ الْأُمَمِ  
أُعْطَيْتَ جَاغًا عَرِيفًا لَا مَرَامَ لَهُ  
وَعَمَّ بِعُسْكَ جُودًا سَسَانُزِ الْأُمَمِ  
وَالْكُونُ مِنْ أَجْلِكَ الرَّحِيمُ أَبْرَزَهُ  
وَجَلَّ جُودُكَ فِينَا غَيْرُ مُنْقَصِمْ  
إِنِّي مُحِبٌّ وَإِنْ تَصَمَّرْتُ مِنْ طَمَعِي  
وَحُسْمَسْتُ ظَنِّي بِرَبِّ وَاسِعِ الْكَرَمِ  
وَقَدْ غَدَوْتُ مِنَ الزَّلَازِلِ فِي حَجَلٍ  
وَقَدْ قَرَعْتُ عَلَيْهَا السَّنُّ مِنْ نَدَمِ  
بَلَّغْتُ جَهْدِي بِمَدْحِ فَيْكِ أَنْظَرْتُ  
أَرْجُو شَفَاعَتَكَ الْعُظْمَى بِمُرْزَحِمِ  
عَسَاكَ تَحْتُو عَلَى ضَعْفِي إِذَا تَنَزَّرْتُ  
صَحْبِي قَتِي عِنْدَ رَبِّي بِارِي النُّسَمِ  
حَيْثُ النَّبِيُّونَ فِي رَغْبٍ وَفِي وَجَلٍ  
جَبَلُوا عَلَى رُكْبٍ مِنْ بَطْشٍ مُنْتَقِمِ

● عمل مؤذنًا وإمامًا حسيبًا لله في جامع التعديل بالقنوات.

● تولى أمانة الفتوى لبلاد الشام في عهد الشيخ حسين المرادي خلال شهرة واسعة في مجال العلم والفتوى جعلته مقصد الجمهور والوزراء ورجال عصره.

● تذكر بعض المصادر أنه عاش في مصر مدة، ولكنها تسكت عن توقيتها ودوافعها، وما ترتب عليها، ومتى عاد إلى دمشق؟.

### الإنتاج الشعري:

● له مجموعة أشعار نشرت في كتاب: «ابن عابدين وأثره في الفقه الإسلامي»، (في إصدارتها منديحة للرسول ﷺ في خمسينتين - إحداها مطولة (٧١ بيتًا) أرسلها لتقرأ أمام الروضة الشريفة، كما أثبت عددًا من مدائحه لأشياخه ومراييه، وما كتب من مقطعات أكثرها في هيئة الناز.

### الأعمال الأخرى:

● له ما يزيد على الأربعين مؤلفًا ما بين مطبوع ومخطوط، إضافة إلى عشرة مؤلفات مفقودة، وأكثرها منظومات علمية، وشرح وتعليقات من بينها: حاشية رد المحتار على الدر المختار - مطبعة بولاق - القاهرة ١٣٧٢هـ/ ١٨٥٥م، والنفوذ الدرية في تنقيح الفتاوى الحامدية - مطبعة بولاق ١٣١٠هـ/ ١٨٩٢م، والفوائد المصيبة في إصراب الكلمات الغريبة، ومقامات في مدح الشيخ شاذل المعاد.

● شاعر توعت أغراض شعره بين المديح النبوي والتوسل، والثناء والتهنئة، غلب المديح النبوي على قصائده، واشتهرت منه معارضته للبردة، التمسد بالطلول، وإن نظم بعض المقطوعات التي أصبحت فيها مساحة الألفاظ الشعرية والمعميات، واعتمد معجمه الشعري على اللغة الصوفية، واستخدام البدع بأشكاله المختلفة.

### مصادر الدراسة:

- ١ - خليل مرام بلد أعيان القرن الثالث عشر في الفكر والسياسة والاجتماع - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٧٧.
- ٢ - خير الدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.
- ٣ - عبدالرزاق البيطار: حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر - (تحقيق وإعداد: محمد بهجة البيطار) - دار صادر - بيروت ١٩٩٣.
- ٤ - محمد أنيب تقي الدين الحصري: منتخبات التواريخ لمضيق - منشورات دار الأفاق الجديدة - بيروت ١٩٧٩.
- ٥ - محمد عبد اللطيف الفراهوني: ابن عابدين وأثره في اللغة الإسلامية - دار البشائر - دمشق ٢٠٠١.
- ٦ - محمد مطيع الحافظ: وزير أباظة: علماء دمشق وأعيانها في القرن الثالث عشر الهجري - دار الفكر - دمشق ١٩٩١.
- ٧ - يوسف إيلان سركيس: معجم المطبوعات العربية والمصرية - مكتبة سركيس - القاهرة ١٩٢٨.

وانت تسجد حتى ان يُقال فقُ  
 سنْ تُعْطَ واشفقْ تُسْفَعْ نافذَ الكلام  
 فتخرج الناس من حر الزحام ومن  
 حر السعير وقد صاروا كما الحُم  
 إقبل مدينة نجل العابدين فقد  
 غدا بمدحك ممدوداً من الخدم  
 صلى عليك إله الخلق ما كُثِفَتْ  
 بك الكروب وزاحت ظلمة الغم  
 والكَفَرُ والأصحاب أجمعهم  
 من أرتجي بقدامهم حسن مُخْتَم  
 \*\*\*\*

### من قصيدة، إلى الحضرة النبوية

أُبَكِّرُ يا قُمرِيةَ الأفغان  
 فلقد صدعت القلب بالالغان  
 أبكر يا مَنْ بالباكَا اشبهتني  
 لكن بلا فُتْرٍ من الخالان  
 نوحى فنوحى في بحار مدامعي  
 تعلق سفينته لدى الطوفان  
 وترئمي وأضيي فؤاد ممدب  
 بتسنگر الأبواب في نيران  
 إن رُنت كتمان الهوى متكلاً  
 هيئت مني بالباكَا اشجاني  
 حتى حكّت مني الدموع سوافحاً  
 غُيِّبْنَا هنى بدعاء ذي عزقان  
 يا صاحبني اليس يُعزّر بالباكَا  
 صَبّاً كسنيب نازح الأوطان  
 يقضي الليالي باللهوم وبالأمى  
 مكمسور قلب زائر الأحزان  
 إي والذي هو عالم بضمانني  
 ليحق لي أبكي مدى الأزمان

فلقد مضى عُمرِي القصير ولم أُنْز  
 بزيارتي أرض النوى والبيان  
 بالله هل تزيان أَسْفَعُ لحظة  
 وأخوض رمل أولئك القيعان  
 وأشم نَفْحَ الطيب من أرض الصبي  
 سر، وترجع الأرواح للابدان  
 وأخب في أرض الحجاز وبيا رعى  
 مولاي عهد أولئك الكُبان  
 أرض من ليس لك العبير تكوّن  
 والنور جلّها كما الهيمان  
 \*\*\*\*

### مقاطع متفرقة

رُبَّ حسناء ما لها من شبيب  
 حين ترنو بالمعارض المنقول  
 اسعدت أرباب الهوى بوصول  
 يوم عيبر من بعد سلب العقول  
 ❀❀❀  
 بعذار له وخال سباني  
 وسقاني فوق الضنى كاس صدّة  
 عم نون العذار بالندّ خالاً  
 فهو بالخال حاز غاية فخره  
 ❀❀❀  
 مرّت مواشط نسمة الأنهار  
 كيما تُرجل جنة الأشجار  
 والقطر جلّها يستندس برّيه  
 وتسزنت بلالئ الأعمار  
 والنهر صفق والطير ترتنت  
 في غصنها من نفمة الأتار

□□□



• محمد أمين حامد عانوس.

• ولد في قرية العاصرية (مركز المحلة الكبرى - مصر)، وتوفي في القاهرة، ودفن في مسمط رأسه.

• عاش في مصر.

• حصل على الثانوية الأزهرية عام ١٩٦٠م، والتحق بعدها بكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر عام ١٩٦١م، ولكنه لم يتم دراسته.

• عمل موظفًا في شركة النصر للنفط والتنجيد، واستمر فيها حتى وفاته.

• كان عضوًا في رابطة الشعراء بالقاهرة.

الإنتاج الشعري:

- كان له ديوان بعنوان «الأنغام الحزينة» نشر عام ١٩٦١م، وقد أشارت إليه مجلة «صوت الشرق» لكنه فقد، وكان إلى جانب الشعر يكتب القصة القصيرة.

مصادر الدراسة:

١ - الدوريات : مجلة «صوت الشرق» الأعداد (٩٥) أغسطس ١٩٦٠، (٩٦) سبتمبر ١٩٦٠، (١٠٧) أغسطس ١٩٦١، (١٠٨) سبتمبر ١٩٦١.

٢ - مقابلة أجراها الباحث إسماعيل عمر مع أسرة المخرج له بالمحلة الكبرى - ٢٠١٦.

## أين السلوان؟

حسبي فلا أشمت بي غُذالي  
مُني عليّ ولو بطيف خيال  
ويلفت مني فوق ما أُلقيته  
إن كنت شئت من النوى إذلال  
أنا مُذْ نابت أيا «بئينة» هائر  
مضمئ الفؤاد، مقطّع الأوصال  
ولقد سألت الدار عنك فلم تُجب  
وأجاب مني المقلتين سؤالي  
أذكى نواكر الجمر بين جوانحي  
واسأل بمعى كالحيا الهطال  
قد كنت أرجو منك دفع مضررتي  
لو كنت يومًا تعلمين بحالي

ماذا عليك إذا رثيت لحالي؟

ورحمتني من هجرتك القِثال

~~~~~

قالوا سلا.. والله يعلم أنني

لم يخطر السلوان قط ببالي

أنا لست أسلو من إذا ذكرُوا اسمها

أسروا الفؤاد وأنعشوا آمالي

لو كان يحمل ما حملت من الجوى

من لمني في حبها.. لرثى لي

من لاحظها؟

ترنو فتورث قلبي الخفقانا

وتُثير عند بزوغه الأشجانا

سَكَنِي تميلُ إليّ في خطر الهوى

حيثًا.. وتلوي عطفها أحيانا

فإذا رنت طعن الفؤاد بصارم

من لاحظها يَدْعُ الكفى جبانًا؟

~~~~~

عذبت قلبي مذ هويت جمالها

يا ليت تيلي للهوى ما كانا

صابت كل الناس حين عشقتها

وهجرت فيها الأمل والخلانا

فكرت في السلوان إلا أنسي

من فرط ما بي لم أجد سلوانا

~~~~~

لم أنس حين رشفت راح رُبابها

وغدوت منها هائمًا سكرانا

أيام أورتت الوشاة وجمعهم

بعد التنازع في الهوى خذلانا

يا حبيبي..

يا حبيبي قم بنا بيد
من النجوم النيرات
نطلب الخلو في الليل
لندم الهمسات
ودع الأرض وهي
في ريع الأمسيات
في السماء اليوم مفنا
ناحلو الروحيات
~~~~~

زودق الحب على مسو  
ج النسيم السحابر  
حمل الأحباب في رقد  
ق حبيب عاطر  
وشراغ الزودق المص  
يحب أحيا خاطري  
قلت: هي يا حبيبي  
قبل مسر الحاضر  
~~~~~

أوليا زودق يسا من
تتمناك العذارى
سوف آتي وحبيبي
ننشد الليل سياترا
ليمت أيامي من الليل
ل فلأهوى النهارا
كل شيء في ظلا
ل الحب يا ليل توارى
~~~~~

يا حبيبي ذع نهاد الص  
مسير وأطلب كاس راح  
وامزج الخمر بدمعي  
وتأمل في جراح

ثم غرد يا حبيبي  
بين أهات السراح  
واترك الأرض وهي  
وتوشح بوشاحي

□□□

## محمد أمين عبد الرحمن

- محمد أمين عبد الرحمن.
- كان حيًا عامًا ١٣٢٤هـ / ١٩٠٦م.
- شاعر من مصر .
- تخرج في مدرسة الطب بقصر العيني بالقاهرة.
- الإنتاج الشعري:  
- له قصيدتان وردتا ضمن مصادر دراسته.
- شاعر رهن شعره للمناسبة، لكنه فعل العبارة قوي الديباجة يمتلك ناصية اللغة، ويركب من خلالها صورة التي لا تتجاوز التقليد والمحاكاة.
- مصادر الدراسة:  
١ - محمد رشيد رضا - تاريخ الأستاذ الإمام - دار المعارف - القاهرة ١٩٢٦.
- ٢ - البوريات: مجلة المجلات العربية - عدد مايو ١٩٠٦.

## مرثية

خطب ألم وعم الكون ممرضة  
والقلب ذاب فلا وصل يرجو  
~~~~~  
قد كان بحر علوم راق مورده
وفضله في صدور الخلق موضو
قد كان روح حيا في مشارقنا
ومن تزود منه كان ينفعه
وإن توسد ثريا كيف نطمع في
تلك الحياة وهذا الروح نودعه
قد كان غوث رجال في غوامضهم
وفي صغاب أمور الذين تسمعهم

أبكِتُ طَوْلَ حَيَاتِي وَالْوَرَى غَضَنِي
بِكَاءٍ مُنْقَطِ الْأَسَالِ ثُلُوعِهِ
وَأَنْ جَفَّتْكَ دُمُوعِي بَعْدَ شَجَّتِهَا
فَذَاكَ نَظْمٌ بِبَيَاقُوتِ أَرْضِ عِيهِ
وَهَاكَ تَارِيخُهُ وَجَدُّهُ بِكَمَلُهُ
خَطْبُ الْمِ وَغَمُ الْكُونِ مَصْرِعِيهِ

بلغت يا قلبُ أمراً

لا زال منتصباً في ملكه فرحاً

محمد أمين عبد النافع

● محمد أمين عبدالنافع.

مصادر الدراسة:

- ١ - محمد الشربوي: أرشيف أبياء القليوبية
- ٢ - ملف المترجم له بصندوق التأمين الاجتماعي للقطاع الحكومي المصري - منطقة القليوبية.
- ٣ - مقابلة أجراها الباحث محمد ثابت مع بعض معاصري المترجم له -
سنة ٢٠٠٤.

عد يا ربيع

عُدْ يا ربيعُ فكلُّنا يَهْواكِ
ما كلُّ من يهوى يحوز رضاكِ
عد يا ربيع بطلعة مَقرونَةٍ
باليَمينِ والإِسعادِ ما أحلاكِ
عد يا ربيع بِليلةٍ ميمونَةٍ
خُفَّتْ بعملي فُسُوتُ معنَاكِ
في كلِّ عامٍ يستهلُّ جِبيلُها
يزداد نوراً فوق نور سَنَّاكِ
وَلَيْدَ الرِّسْمِ لول فكان أعظمُ آيةٍ
بضياء شمس زينتُ مَرَّاكِ
مَسِيلًا طه لِلانام مَسْرُةٌ
إِيوانُ كِسرى ما استقرَّ وهاكِ
لما رأى نورَ النبيِّ مَحْمدٍ
ملا البقاعَ محاسناً لبهاكِ
فالروضُ يزهو والغصونُ تعانقتُ
والطيرُ غنى شاكرًا مسعَاكِ
والوحشُ سبَّحَ أَمِنًا في وكسرى
وغدا يُمني نفسه إذ ذاكِ
يا مولدَ المختار يَمُّ نَحونا
واسقِ البريةَ من رحيق صفَّاكِ
يا مولدَ المختار شَرَفُ حَفَلنا
فالقَلْبُ يفسرُ دائِمًا بِلقَّاكِ
يا أرضَ مكَّةَ خُبْرِي عما جرى
يا موطنًا عَمَّ الجمالُ سَمَّاكِ
فلسلي المراضعَ مَنْ تَسامى قَدْرُها
فأزَتْ حليمةً واغتنتُ بثرَّاكِ

نظما الرسول على الكمال مُحاربًا
طُرُقَ الضلالِ ولا يخاف عِراكِ
فاختارَ شَيْخًا في الصداقة ثابِتًا
لم يخشَ في الحقِّ البين شِباكِ
واختارَ طفلًا لا تلينُ قَنائَتُهُ
وقد الدفَاعَ بجرأةٍ يلقَّاكِ
واختارَ من بين الموالِي سَيِّدًا
بشورى بضيرٍ يا بلالُ أناكِ
واختارَ من بين النساءِ خَدِيجَةً
كلُّ تقدُّمٍ يا نبيُّ فِداكِ
في نُصرة الدينِ القويمِ تآلفوا
جنبًا لجنبٍ قاهرين عِداكِ
حتى قضى الله القويُّ قضاهُ
وَدَمَّرَ اهتدى من بعد أن عاداكِ
صلى عليك الله يا علمَ الهُدَى
ما فاح مسكٌ من عَظيرِ شذاكِ
والآلِ والصحبِ الكرامِ جميعهم
ما دام قلبي عاشقًا ذِكرَّاكِ

من قصيدة: تحية معرض الرسم

ألا يا معرُضًا حاز الجمالا
أراك اليومَ سابقتُ الهِلالا
وَلَقِيتُ محاسنًا عن كلِّ نجمٍ
فيا لكَ معرُضًا يزهو اختيالا
أراك كجَنَّةٍ فسيها ثمارُ
شبهي الأكلَ نقطُفَه حلالا
يفسح المسكُ في الجنياتِ فوحًا
يُرِيلُ السُكْمَ والداءَ العُضالَا

١٢٩١ - ١٣٨٨ هـ
١٨٧٤ - ١٩٦٨ م

محمد أمين عز الدين



- محمد أمين بن إبراهيم عز الدين.
- ولد في طرابلس الشام وتوفي فيها.
- عاش في بلاد الشام وتركيا.
- تلقى علومه في المدرسة الوطنية التي أنشأها الشيخ حميد الجمر في مدينة طرابلس، ثم قصد تركيا حيث التحق بمدرسة الحقوق في إستانبول وتخرج فيها.
- عين قاضياً شرعياً في مدينة طرابلس

الشام عام ١٩٢٠، وكان أول قاض طرابلسي بعد رحيل القاضي التركي وقبل الانتداب الفرنسي، كما أشرف على كلية التربية والتعليم الإسلامية في طرابلس وكان وراء إنشاء القسم الشرعي فيها.

• له نشاط واسع في مجال العمل الاجتماعي فكان رئيساً للجمعية الخيرية الإسلامية عام ١٩٣٠، وشارك ودعم عدداً من الجمعيات الخيرية مثل جمعية إسعاف المحتاجين، والمستشفى الإسلامي الخيري.

• خلف مكتبة إسلامية أدبية عامرة تبرعت بها أسرته لمكتبة جمعية مكارم الأخلاق الإسلامية بطرابلس.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة مطولة في المديح النبوية طبع في كتاب بعنوان: «الأمان في مولد سيد ولد عذراء» - مطبعة البلاغة - طرابلس الشام ١٣٤٠هـ/١٩٢١، وله قصائد وردت ضمن بعض الكتب والمراجع في أغراض مختلفة منها: في رثاء عميد كرامة - ديوان الشمر الشمالي، وفي تقريب عز الدين زادة - كتاب فريدة الأصول.

الأعمال الأخرى:

- له مخطوطتان: الأولى بعنوان «الزواج في الإسلام» - الأخرى بعنوان «الأعمال والمصالح في أصول الدين وشرائع العمران».

• شعره تقليدي، وأكثر أغراضه في الموضوع الديني، فقد استقى معانيه من القيم الدينية والمفاهيم الصوفية، وله في مديح النبي (ﷺ) قصيدة مطولة قسمها إلى مقاطع وأدوار ومخيمات، تنتهي كل منها بلازمة ثابتة: (ﷺ)، وتتفرق معانيها بين المديح والدعاء وتطهّل في الوصف الحماسي لشخص الرسول، وله قصيدة في وصف الربيع تتعدد أغراضها فتمتدح على الحنين، وتنتهي بمديح النبي والصحاب الأجلاء، كما نظم في رثاء فوزي العلوف، لغته سلسة وألفاظه تتناسب مع

نشاهد فسك إنتساجنا لنش
سليم الذوق مُتسُسُ خيالاً
سما عقتلأ واداباً وظرفاً
بارشاد الأمل راموا الكملاً
وراعوا النش تجيئها وعلماً
ومما زالوا يمتون الظلالاً

في مدح معلم صديق

يُشَانُ فيها للبلاغة مقصدٌ
فاهناً لأنك في الخلاق سَيِّدٌ
ما لي ومديحك يا صديقاً زائلاً
حُسن الوفاء وكل خلق يُعَمِّد
حلاك ربي بالحنابة واللهي
فلغت ما بلغ الأديب الأمجد
وفتحت أبواب السعادة فأنجلت
سُبُل الحياة لكل جيل يُوجد
زانك اخلاق الملائكة الألى
نضروا السلام ونورهم يتوحد
فالفتح أنت من الإله لخلقه
فتح مُبين فيسه طاب المؤرد
ماذا أقول وللمقال أئمّة
اياهم عرّفت وفيه زُيِّجَد
أحدث لي خوارطري إذا الحجا
هذا الثناء لأن فضلك أُرِيد
لكن شعري في بديعك لهة
إذ أنت يا أمل الكرام «محمد»
فأقبله مني فالقبول شهادة
يسمو بها شعر الأديب ويُشَد

□□□

● لقب بالقاضي الشيخ.

٥ - الدوريات: عصام الراعي: ترجمة والية لحياة أمين عز الدين - مجلة التقوى (الإسلامية) - عدد ٧٩ - فبراير ١٩٩٩.

أشفاقها حُلماً فكيف بيقظني
فسمعتي أرى ذاك الحمى المتألقيا؟

ليس له، فمفسر التَّوَابِلِ طَبُّ

بَلَّغُوا الظَّالِمِينَ أَكْبَى شَرْبٍ
(عَوْدوني الوصال والوصل عَدْبٍ
ورموني بالصَدِّ والصَّدِّ صَعْبٍ)

أثرهم يدرون ما نابَ جسمي
حين جَدُوا السَّرى ومُفْضِلُ سَقَمِي
يا بروحي أفسسهم وبأُسي
(زعموا حين عاتبوا أَن جُرْمِي
فَرَمْتُ حَبْطِي لَهُمْ وَمَا ذَاكَ نُدْبٌ)

إن قلبي لهم شبيبُ المراقبي
كساد بالحبِّ أن تُجسَّ اللَّراقبي
هل يجوزُ الإعراضُ عن ذي اشتياقي
(لا وحسُنُ الخضوع عند التَّلَاقبي
ما جزاءُ المُحبِّ إلا حُبُّ)

من قصيدة: يوم العويل

في رثاء محمد كرامي

حَتَّى الزَّمانُ كما نرى غَدَاؤُ
تَمَسَّتْ حَيَاةُ كُلِّهَا أَظْطَارُ
حَتَّى الزَّمانُ بنا تَضَيَّقَ عَيُونُهُ
إِنْ أَتَيْتُ فِي رَوْحِنَا أَلْهُارُ
مَا هَذِهِ الدُّنْيَا وَمَا أَطْوَارُهَا؟
إِنْ بَرَّ طَوْرُ عَمَلِنَا أَطْوَارُ
أَرَأَيْتَ كَيْفَ نَمَتْ لَنَا رِيحَانَةُ
مَرَّتْ عَلَيْهَا فِي النَّرى أَعْصَارُ
مَنْ يَأْتِنِي يَوْمَ الْعَوِيلِ بِهَجَةٍ
بَقِيَتْ كَمَا هِيَ لَمْ تُنْثِهَا النَّارُ
مَنْ ذَا الَّذِي يَوْمَ الْعَوِيلِ مُصْبِحُ
وَفَرَادَةُ فِي صَمَدِهِ خَطَارُ
وَتَلَهَّبَتْ يَوْمَ الْعَوِيلِ مَحَاجِرُ
وَتَمَيَّسَتْ بِأَوَارِهَا الْأَحْجَارُ

يَوْمَ الْعَوِيلِ نَعَى التُّعَاةَ مُحْمَدًا
فَإِذَا الثُّرَيَّا فِي الثُّرَى تَنَهَارُ
رِزَّةُ كُلِّ اللَّيْلِ عَاثَ بِوَجْهِهِ
تُكَلِّمُ الْفَسَالَةَ مِنْ قَطَاةِ نَهَارِ
وَالنَّمْعُ مَنَا غُدَمٌ وَمِنْ السُّمَمِ
وَمِنْ الْأَكْبَرِ وَكُلُّهَا أَنَهَارُ
لَوْلَا لِلْمَلَائِكَةِ احْتِفَافٌ بِقُدْسِهِ
لَهَوَتْ ثِيَابُنَا الْأَسَى الْأَقْمارُ
وَمِنْ الْبَلِيَّةِ فِي الْحَيَاةِ عَلَى الْوَرَى
أَنْ الدُّنْيَا إِذَا خَبِثَتْ فَجُجَارُ
لَمْ يَقْضِ مِنْهُ شَبَابُهُ وَطَرًا كَمَا
فُضِيضَتْ لِحُورِ الْجَنَّةِ الْأَوْطَارُ
تَبْكِي عَلَيْهِ بِأَنْفَسٍ مِنْ بَعْدِهِ
مَا إِنْ لَهَا فِي عَيْشِهَا اسْتِقْرَارُ
تَبْكِي عَلَيْهِ وَلِلْأُخْرَى خَافَةَ نُدْبُهُ
تَغْلِي بِحَرِّ زَيْفِهَا الْأَقْطَارُ
أَلْهَفِي عَلَى الْأَدَابِ أَوْ يَا أَلْهَفِهَا
إِنْ أَطْفِئْتُ فِي وَجْهِهَا الْأَنْوَارُ
إِنْ الْكَوَاكِبُ لَنْ تُبَارِحَ أَلْفِهَا
عُكِّرَتْ بِهَيْئَتِ جُفُونِهَا الْأَبْصَارُ

□□□

محمد أمين فضل الله

١٣١٢ - ١٣٦٦ هـ
١٨٩٤ - ١٩٤٦ م



- محمد أمين فضل الله الحسيني.
- ولد في بلدة عينات (جبل عامل - جنوبي لبنان).
- وتوفي في بلدة القمطانية (قضاء عاليه).
- قضى حياته في لبنان.
- تلقى علومه الدينية في بلدته عن شيوخه:
- نجيب فضل الله وشرارة، ثم درس على
- محسن الأمين.
- انتدب لإمامة بلدة القمطانية، فمارس فيها
- مهامه الدينية والفقهية.
- كان له نشاط اجتماعي وديني بين أبناء بلدته والمنطقة.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد متفرقة مخطوطة.

• ما توفر من شعره قليل، نظمته مترواحاً بين المدح والحث والتعجيس، فقد نظم مادحاً بعض علماء أسرته، مثبِّثاً على فضلهم في تقيويم الأمة، مادحاً عظيم خصالهم، فهو لا يخرج عن الشائع والمألوف في مثل هذا الغرض، غير أن قصيدته في مدح صدر الدين فيها بعض صور مبتكرة طريفة، وقد تمتد لترسم صورة كلية تتسم بدقة التعبير والوضوح، من شعره قصيدة بحث فيها على النهوض بالأمة وتقيويم اعوجاجها، ويهيب بها التطلع إلى مستقبل مشرق تمحو به مآذلة الحاضر، بما يمكن وعياً بقضايا وهموم أمته. يجعل شعره سلس حسن السبك واضح المعنى.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجريته الباحثة إنعام عيسى مع نجل المترجم له - - للناظمية ٢٠١٠.

خفق البند

خفق البندُ ورفَّ الغلَمُ
سائرًا للحكم حيث الحكمُ
وعليه نكشت كفُّ الهدى
سورة الإسراء تليها مريم
جوهرة الفتح حصي إكليله
والثاني خسيطة الإبريسم
لؤلؤ الكوثر من هافات
سجعة المرتسم المنتظم
وجلال القدر من هامت
يتحلى بدره المبتسم
يتهادى جذلاً من تحته
كالذبي الجيش مشى يزحم
ملا الجو عجيبة والزبا
صفقت مرتجة تصطدم
من تلا لمن التهاني سورا
مثلما يثلى الثناء الأحكم
مسرعاً خفَّ يُخَيِّ من به
يُغرِّق النهج للسوي الأقدم
هاتفاً يُكثر من إنشاده
ظَهَرَ الحقُّ للمبين المحكم

زجلُ الرعد صدى ترحيبه

مس حشداً غيظه المرتكم
للأركخف من فيردوسه
للشَّري إرثُ العلا يستلم
ناب عن أبائه الفسرُّعاً
فقدت فيه للورى تعصم
خفض الهام وجيها علماً
للهدى عن حامليه العلم
وانثنى مبتهجاً يقبسه
بالخلا الصدر الرحيب المفعم
نال بالهزمة من عليائه
ما ترى أن المعالي هِمم
كم بنور العلم أميها أمماً
غمرتها في الضلال الظلم
روضها الزاهر يحيى بالميها
وبنور العلم تصيها الأمم
إن نور العلم من مشكاته
ساطع والصدر فيه مَعلم
خشن في الله صعب هين
راحم في الله من لا يرحم
والثقى والزهد رمس ظاهر
في محيائه الذي لا يَظلم
وعلى الكامل في بُردته
في العلا مُتَشَيخ مُلْتَمِم

أيها النشء

فُديت أنز يانشء داجية الجهل
بنور سُحَيَّا العِلْم والحِلْم والعقل
نمتك لكسب الجسد يا نشء أمّة
لها انتسبت في الفضل ناشئة الفضل
ايا بلغة الراجي وغاية قصود
وقسرة عين الأمة اليوم والأمل

تَوَعَّلْ أَنْ تَلْقَى بِعِزِّكَ نَهْضَةً
تُعِيدُ إِلَى الْفِرْعَ الزَّكِيِّ عُلَا الْأَصْلِ
عَلَيْكَ اعْتِمَادُ الشَّرْقِ فِي كُلِّ بَغِيَّةٍ
نَحَاها بِقَوْلِ صَادِقِ الْجَدِّ أَوْ فَعْلِ
وَأَنْتَ لَهُ رَمَزُ الْحَيَاةِ الَّتِي بِهَا
يَرَى الْكَاسُ صَافِرُ أَيَّهَا النَّشْءُ فِي النَّهْلِ
بَنِي الْعَرْبِ لَا تَهْجِعْ بِكُمْ عَنْ مَقَامِكُمْ
هَنَاتٌ وَلَا تَسْتَبِيلُوا الْجَدَّ بِالْهَزْلِ
فَهَذَا لِعَمْرِي غَايَةُ الذَّلِّ فَانْهَضُوا
لِإِجْلَاءِ عَارِ الذَّلِّ فِي أَسْوَ الْفَضْلِ
اقْبِمُوا أَعْوَجَاجَ الشَّرْقِ وَالتَّمَسُّوْا لَهُ
دَلِيلًا سِوَى شَخْصِ التَّفَرَّقِ وَالْجَهْلِ
هَنْبًا لَكُمْ هَذِي الْحَيَاةِ إِمَامَكُمْ
بِرُونِقِهَا الشُّكُوفُ عَنْ قَلَّةِ الْمَثَلِ
وَأَنْتُمْ لَهَا أَهْلٌ وَلِلْمَجْدِ فَتِيَّةٌ
فَكُونُوا لَذَا مِنْ مَوْرِدِ الضَّعْفِ فِي شُغْلِ
لَقَدْ فَازَ بِالْأَسَالِ وَفِي حَصِينَةٍ
فَتَنَّى رَامَهَا بِالْفَضْلِ يَا نَشْءُ وَالنَّبْلِ
خَذُوا مَا اسْتَطَعْتُمْ أَمْبَةَ السَّيْرِ لِلْعُلَا
بِعِزِّكُمْ يَفُوقُ الْمَدُّ مِنْ مَرْهَفِ التَّمَثُّلِ
وَإِنِّي لَأَرْجُو بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ أَرَى
لَكُمْ سُبُودَ الْأَيَّامِ يَا خَيْرَةَ النَّجْلِ
سَلَاشِكُمْ لِلْأَدَابِ فَضْلُ أَنْيَسَهَا
وَسِعِيَّتُكُمْ فِي كُلِّ نَادِرٍ وَفِي حَفْلِ

□□□

١٣٢٧ - ١٤٠٤ هـ
١٩٨٣ - ١٩٠٩ م

محمد أمين كنجي

- محمد بن أمين بن محمد كنجي.
- ولد في مكة المكرمة، وتوفي فيها.
- قضى حياته في الحجاز ومصر.
- حفظ القرآن الكريم بكتاب الشيخ أحمد حمام، ثم دخل مدرسة الفلاح ودرس فيها حتى نال الشهادة العالية عام ١٩٢٧م، وحصل على إجازة التدريس بالبحر المكي.

أعدت لنا غصن العلاء

نَتَبَّجَةً رَأَيْ أَعْقَمَتْ وَنَدَوْبُ
وَنَشْوَةٌ مَشْغُوفٌ عَمَتْ وَخَطُوبُ
تَحْمُلُهَا الْجَانِي فَبَاتَ مَعَ الضُّمْنِ
بِأَحْسَنِ الْمُنْعَشَاتِ دَبِيبِ
يَرَى السَّقَمَ فِي عَيْنَيْهِ رَاحَةً وَأَمَقِ
يَدَانِيهِ مِنْ بَعْدِ الْبَعَادِ حَبِيبِ

● عين مدرسا بمدرسة الفلاح، ثم في مدرسة تحضير البعثات بمكة المكرمة، ثم انتقل أستاذاً في كلية المعلمين، كما كان شجاعاً ومدرسا بالبحر المكّي الشريف بباب الباسطية، ثم باب إبراهيم.

● اهتم بنشر العلم وكان يطبع كتبه ويوزعها مجاناً على زوار الحرم المكّي.

الإنتاج الشعري:

- له ديوانان: «الأمين في مدح سيد المرسلين»، و«فتح الطيب في مدح الحبيب».

الأعمال الأخرى:

- له عدة مؤلفات منها: «بشير الكرام وبلوغ الرام»، و«إنارة النجى في مفاتيح خير الورى»، و«شرح رياض الصالحين».

● واحد من شعراء المديح النبوي، وقف موهبته في النظم على هذا الغرض ولم يتجاوز، ينظم في لغة سليمة وألفاظ مدنية وإيقاع هادئ رصين متناسب مع معانيه، له قصيدة في مدح والذي المصطفى (ﷺ)، وله قصيدة «دلت محاسنه عليه الأسماء» وهي خالصة في المعنى الصوفي حقبة بالإشارات والرموز الصوفية، مجمل شعره حسن السبك متن التراكيب متسم بقوة التعبير ووضوح المعنى.

مصادر الدراسة:

١ - محمد طوي بن عباس المالكي الذخائر المحمدية - دار جوامع الكلم - القاهرة ١٩٩٣.

٢ - مواقع متواوي وقبة النبأ على شبكة الإنترنت.

يا والد المصطفى

يا والد المصطفى نلت الكمال

وجئت بالخير للماضي وللائي

ما مثل ما نلت من فضل وقد جُمِعَتْ

لك المفاسخر بآبٍ كامل الذات

لقد سموت على الآباء تَقَبُّةً

غبرى وذُكُراً جميلاً في السماوات

يا بعل «أمنة» من خُصِّصَتْ شرفاً

حماكم الله عن كل الخطيئات

يا بعل «أمنة» وهي التي نظرت

نور الشام على عيس المسافات

من كان أهدى إلى الأيمان مخرباً

فانت أهديتهم أسنى الهديات

يا بنت «وهب» ملكتي الخير أجمعه

بوضع من جاء بالسبع القراءات

وجاء بالمعجزات الجم أيسرها

نبح المياه وتسليم الجمادات

وطاف كل سمام وارتقى فرأى

وكُتِبَ اللة في ليل المناجاة

هذا هو الحق ما للشك فيه إذا

من ملجأ عصم أو من مفرات

يا من رأى ليلة الإثنين رافلاً

من وقعه في ثياب سُذُريّات

يا من رأى ليلة الإثنين حاليّة

من ذكره بعقود جُؤَهرِيّات

يا من رأى ليلة الإثنين خالدة

بُيُوتٍ طالعهما بين البريات

يا أشرف الخلق قد فُتّت الورى نسباً

إباً وأمّاً واجداداً وجَدات

لبيّت في صلب «إلياس» وكان له

بذاك ذكر جميل في السّيادات

أهدى إلى البيت بُدُناً وهو أول من

أهدى ففاز بفضل الأنسبقيات

من قصيدة: دلت محاسنه عليه الأعيان

لُت محاسنه عليه الأعيان

فهدأ يلاحظ من هناك ومن هنا

أترأ يحجبها وقد طارت بها

رسُلُ الغرام وأدعائها الألسنا

الفضل للظهور في إعلان ما

تُخفي القلوب من المطالب والمنى

وعُبرون عن الخواطر دونها

سُجف الغيوب لما نأى ولما دنا

الحسن ورض والتسبيد نسائم

تسرّي بعرف الروع طُجبة الكنا

لما رأى جبريل قسوةً وقبحها
نادى بفصلك في الجميع وأذننا
الله أكبر ذاك فضل محمد
في المرسلين أجل من أن يُعلننا
طوبى لنا بك يا بن أكرم خُرم
طوبى لنا بشهرى لنا ولنا الهنا
ونعتُ شكل المسجد الأقصى كما
طلبوا فكنت على العقول مهيمنا
وخمسائهن لك إن يُرْمِها شاعرُ
أملتُ عليه نظائرها فتفتننا
ووصلت سعيك في هدايتنا فما
أكدى جهالك في الطريق ولا ونى
وصبأك رُك رتبةً لا تنبغي
لسواك يوم تقول للشفعا أنا
صلّى عليك الله في أهل السما
والأرض ما اكتظت بطاح المنحنى

من قصيدة: يا مَنْ يُلومُ على الهوى

يا من يُلومُ على الهوى كَمْ أَوْدَرَ
هذا الهوى روجي وإن لم تُشعر
إنني وصلتُ إلى الحبيب ومن يصل
مثلي إلى هذي الحظيرة يُجبر
هذي الطريق طويلاً هها في ليل
وسواي يقطع بعضها في أشهر
أخذ الحبيب إلى الحمى بيدي هها
أنذا بهذا الباب صاحبُ مظهر
ويخلتُ حضيرته فلاح لناظري
سبحر حوى تاريخ كل الأعصر
فرايتُ صنع اللاجل جلاله
لنبيّه مننّ الحبّ المُكبّر

□□□

يا فاتني بالزعم من إيثار
قُريي وكنت اظن أن لا أفسدنا
راحتُ محاسنك البيعيةً بالنبي
أبقى من جلدي فحقت من الونى
فالزل شكاتي بالوصال وبالرضا
وأطلبُ لجنوك في فؤادي موطنا
واستيقني لك شاعراً متحققاً
بهواك مؤتلق البيان ملقنا
وانظر إلى التبا قد احتفلت بمن
أضحي بمولده الوجود مُسرّنا
وانظر إلى الأزمان كيف تألفتُ
بالمصطفى والكون كيف تزينا
جاء الورى في ساعة مصمود
وقف الزمان لها جللاً وأحنى
وتغير التاريخ منها فاضدى
نوراً وكان من الجهالة أنكنا
يا سيّد الرسل الكرام تصبى
تُثلى بموليك الشريف وتُفنى
ما عندنا يوم أصر من الذي
أبدى جمالك للوجود ويثنا
يوم بالآف السنين نُفـه
ونراه أعظم من سواه وأحسننا
يا سيّداً للمرسلين ورحمة
للعالمين وغنيّة لمن اغتنى
ناجيتُ رُك قائماً في المستوى
وأجرتُ جانب طور موسى الأيمن
وأنتب بالصلوات خمساً بعدما
خُففتها جداً فكانت أضمننا
وأحاطك النوى بنور بهائه
فحسى فؤادك أن يزيع وجهنا
جمعتُ فخارك خطبةً أقيمتها
في الرسل في البيت المقدس موهنا

محمد أن

١٣٧١هـ -
١٩٥١م

- محمد بن عباس أن.
- ولد في مدينة تليري (المنفال)، وتوفي في كيجان فوناطورو.
- عاش في السنغال.
- تلقى معارفه وعلمه في مدرسة الشيخ مودي بوكو جلو.
- عمل معلماً وشيخاً لمحاضرة فقهية ولغوية.
- كان صاحب مجلس كبير في مدينة فوناطورو، وكان له تأثيره على تلاميذه الذين تعلموا بأخلاقه الفاضلة، وراحوا يؤسسون المجالس العلمية لخدمة الدعوة الإسلامية مقتفين أثره.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «الأدب العربي السنغالي» قصيدة واحدة، (ذكر أنه قالها عام ١٢٤٥هـ / ١٩٢٦م).
- ما أتبع من شعره قليل: قصيدة واحدة في الملح خص بها أحد الشيوخ في زمانه، وقد بدا من خلالها نمطه في مجال الشعر، ذلك التمكن الذي تجلّى في أنماطه وتراكيبه المحكمة، كذلك في اختياره لقافية السنين، وقد ذكر أنه لا يبلغ في الإطراء، ولا يستخدم حوشي الكلام، أصمت لفته باليسر مع ميلها إلى المباشرة، وخياله به بعض النشاط.

مصادر الدراسة:

- ١ - عامر صبيب: الأدب العربي السنغالي - الشركة الوطنية للتوزيع والنشر - الجزائر ١٩٧٨
- ٢ - موسى كمر: المجموع النقيس (مخطوط).

حُيَّيتَ من لقب

حُيَّيتَ من لقب شيخ ومن موسى
ومن أزال أَسَافَتَ من جُوسَا
ومن تأسَّيك في أوصافه عيسى
ومن تعساطي أكفُ منك ملبوسَا
لا زال فيضك بالأمجاد مكتنفَا
وعينُ عرك بالإنسان محروسَا
لا شك والدهر قد أبدى مسرَّة
على معنَى يعاني الشُّوق محبوسَا
شكَّلت يدُ الحزن من رؤياك خلَّ كما
أنسى لقاك معقولاً ومحسوسَا

لو ناجت العلم من ليلى متيِّمها

لكان يصدر إليها العيس فالعيسا
عن وصف ميَّة الأرام تشفُّلني
وأضرب الذكر عن سلمى وبلقيسا
أكرم به من لقاها ما يخاف به
مسُ الأذى من ضئى تخشى وتقليسا
لكنَّ احاديثُ من شعرٍ مُعسلة
يحظى بها رائم الخنفس تنفيسا
لا تشمئزُّ ولا تدري مداهنة
ولست تُفسى بقاء الدهر ناموسا
وحيث ناجاك مهذ في هديته
فكفُ يذاك تبديها قراطيسا
أوتيت بسطة ما تهوى مؤسسه
في العلم والجسم من مولاك تأسيسا
فكُتَّ المُجاري حتى ظلَّ معترسا
لدى التصلبي وما أيقيت تلبيسا
نعوذ بالله من دنيا تكون بها
لا شيخ فيها نهييه ولا موسى
صلى على المصطفى المختار من مُضبر
ربُّ به قُدُسُ الإسلام تقديسا

□□□

محمد أنور الزعيم

١٣٤٧ - ١٤٠٣هـ
١٩٢٨ - ١٩٨٢م

- محمد أنور بن محمود بن عبدالحميد الزعيم.
- ولد في مدينة حماة، وتوفي في مدينة حلب (سورية).
- عاش في سورية، وألمانيا وبيض دول أوربا.
- تلقى تعليمه الابتدائي في مسقط رأسه، ثم ارتحل مع عائلته إلى مدينة حلب (١٩٤٠)، فدرس فيها المرحلة التحضيرية، ثم حصل على الشهادة الثانوية (١٩٥٨)، ثم سافر إلى ألمانيا الغربية لدراسة الطب في جامعة هايدن وتخرج فيها (١٩٦٥)، وكان يتقن الفرنسية والإنجليزية والألمانية.



ويجورُني حُكْمُ الهوى صلفاً
بجمالِهِ ونقَرُ دعواه
ويظلُّ يَجَسَّدُنَا ويُنكرنا
مُتناسِباً حباً زَعِيناه
أزرى جَفَاهُ بنا وأرقنَا
ولكم صَبْرنا واشتِئنا
ولكم حلفنا لا نكَلُّه
ولسوف نَمُوءُ طيبٌ نَكْرَاه
ونعسود نَلْعُقُ جرح عَزِينَا
كالعبد يَلْمُ كَفُّ مولاه
ذُلُّ الهوى يا ما شَرَّيتَ به
وأمرُ ما في الحبِّ أحلاه
ذُلُّ الهوى في شَرِّعنا شَمُّ
ووسامٌ عَزُّ نحن نِلْنَاه
قلبي يُخَالِسُنِي وَيُنْكِرُهُ
وأنا أَعُدُّهُ والماه
ويقول لي مازلتَ تَمَشُّهُ
واقولُ لُسْتُ - ويعلمُ الله

يا مالك القلب

هل بيننا غيـرُ حُبِّ كُلِّ شرفٍ
يصورُهُ الطُّهُرُ عن إثمٍ ومن وصمٍ؟
يا مالِكِ القلبِ عن مَوْلَاكِ مَغْفِرَةٍ
فألفِ فِرَاتٍ لَدَى المولى من الشَّيْمِ
إني اعترَفْتُ بذنبي تائباً ولقد
ندبتُ عنه فهلْأَ تقبِلُنْ ندمي
أعزُّ مُحِبِّكُ إن يَظْهَرُ صَبَابَتُهُ
فالحبُّ يُعْمي ويُصْمي الصَّبَّ بالصَّمَمِ
لئن تَرَكْتُ خِيبِي السَّوْءَ مُكْشَفَا
وليتَ جَفَّ لِسَانِي قَبْلَ ذَا بِقْصِي
فَالذَّنْبُ لِلْحَبِّ لَيْسَ الْأَمْرُ طَوْعٌ يَدِي
لا تَقْسُ فِي الهَجَرِ وَالقَّوْزِ بِالْكَرَمِ

● بدأ حياته العملية قبل سفره حيث عمل في تجارة الحبوب بمغزني والد، ثم افتتح محلاً لبيع الأدوات الكهربائية بالتصميم والتصنيع في مدينة الدمام، وبعد عودته من ألمانيا عمل بالطب فافتتح عيادة طبية.

● كان رئيساً لرابطة الطلبة العرب في ألمانيا، وكان بيته هناك منتدى أدبياً للشعراء.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في بعض الدوريات العربية، منها: العربي (الكويتية)، والتفصيل والمجلة العربية (السموديتان)، والتواخير (الحموية)، وجريدة الشباب (الحلبية)، وله قصائد أديمت عبر أثر إذاعي: مونت كارلو، وBBC البريطانية، وله ديوان مخطوط بعنوان وحي الليالي (١٩٧٠ صنفحة) في حوزة زوجته.

● منحته أسفاره وغريته واختباره ثقافات جديدة زاداً شعرياً استمد منه الكثير من الموضوعات، مما فتح له آفاقاً شعرية غير تقليدية ظهرت واضحة في محاولاته الخروج على الشكل التقليدي المألوف في الأغراض القديمة، وإن استمد من القديم بعض خيوط نتاجه (كما في قصيدته نهج البراءة)، وغلب على نتاجه الحنين، والفرح والمناطفة المشبوبة، مما كان له أثر في مجمل الشعري، وفي صوره وتراكيبه، فكانت كلها روافد كان لها دورها في ثراء تجربته.

مصادر الدراسة:

- مقابلة أجراها الباحث فيصل خرنس مع زوجة المترجم له - حلب ٢٠١٣.

ذُلُّ الهوى

ايظُنُّنا حُلًّا نَسِينَاهُ
مَنْ كَانَ يَهْوَانَا وَنَهْوَاهُ؟
بل لم تزلْ تَنمو مُحِبُّهُ
فينا وَهْوَى القلبِ نَجْوَاهُ
ونظُرُ نَهْفُو رُغْمَ نَكْرَتِهِ
مَنَا وَهَهُدُ الحبِّ نَرْعَاهُ
أبدًا يُحْيِينَا تَدْلِيلُهُ
تَبَاهُ وَنَعْفُو عَنْ خَطَايَاهُ
نَرْضَى القليلَ وَلَا يُنَوِّغُنَا
وَيَنَالُ مَنَا مِمَّا تَمْنَاهُ
عَجْبًا لَنَا يَنْمُو وَنُكْرَهُ
وَيَسْرُونَا صَدْدًا وَنَرْضَاهُ
ويُخِرُنْ حَتَّى فِي تَحْيِينِهِ
وَيُشِيخُ عَنَا إِنْ لَقِينَاهُ

السُّقْلِبُ أَذْنِبُ إِلَّا أَنَّهُ ذَكِيٌّ
مَنْ ذَا يَوْمٍ قَوَّادًا بِالْفَرَامِ رُمِي؟
الْوِزْدُ وَزْرٌ قَوَّادِي لَسْتُ أَنْفَعُهُ
وَالذَّنْبُ ذَنْبِي لَا أُكْزَرُهُ إِنْ تَرَمُ
حَكَمْتُ قَلْبِكَ فِي قَلْبِي وَمَا اجْتَرَحْتُ
كُفِّي، فَجَلْبُكَ عِنْدِي أَعْدَلُ الْحَكَمِ
إِلَيْكَ أَلْقِيهِ كَيْ تَجْزِيَهُ فَيُغْلِقَهُ
فَأَحْكَمْ عَلَيْهِ بِمَا تَخْتَارُ وَاحْكُمِ
إِنْ تَعَفَّ عَنْهُ فَعَفُو الْحُرِّ شَيْعُمُ
أَوْ لَا فَسُؤْلُكَ إِنْ لَمْ تَعَفَّ لَمْ تَضْمِ
مَحْضَتَكَ الْوَدَّ مَحْضًا لَسْتُ تُنْكِرُهُ
لَا تَقْصِمُ الْوَدَّ وَتَكْفِي غَيْرُ مُنْقَصِمِ
وَحَقُّ عَيْنِيكَ لَا قَلْبِي بِمَنْقَطِعِ
عَنْ الْخُفْرِ وَقَوْلِي حَبِّئِي بِمُحْصِمِ
صَدُوقٌ بِعَيْنِيكَ إِنْ أَقْسَمَ بِمَا حَبَّرَ
فَسَاوِي عَيْنِيكَ عِنْدِي أَعْظَمُ الْقِسَمِ

شَهِيدُ هَوَى

مَا يَقْطُرُ الْأَشْرَاقُ فِي الْمُنِيرِ
مَنْ بَعْدَ طَوْلِ الْبُعْدِ وَالْهَجْرِ
كَانَ الْفَرَارُ وَبَقِيَّتُهُ خَطَرْتُ
فِي لَيْلِ عَمْرِي لَيْلَةُ الْقَدْرِ
يَا يَوْمَ لُغْسِي سَانَا وَيَعْبُدُهُ
عَمْرِي وَإِنْ لَمْ يُخْصَ مِنْ عَمْرِي
مَسَا كُنْتُ إِلَّا لِحْظَةً خُلِيسْتُ
فِي غَفْلَةٍ مِنْ خُطَاطِرِ النُّعْرِ
لَكِنَّهَا شَارَتْ بِمَا وَادَتْ
كَفِّي مِنْ الْأَلَامِ فِي الصَّبْرِ
مَسَادًا أَرْجِي بَعْدَهَا ذَهَبَتْ
مَنْيَ الْأَمْسَانِي حِرْزْتُ لَا أَدْرِي؟
هَلْ مَوَدَّةٌ بِالْوَصْلِ تُسَعِّدُنَا
أَمْ لَمْ يَزَلْ لِيَايَا بِلَا فَجْجَرُ؟

أَوَاهُ لَوْ تَدْرِينَ مَسَا فَمَعَلْتُ
نَارُ الْهَوَى فِي قَلْبِي الْبُحْرِ
كَمْ لَيْلَةً أَطْلُو عَلَى سَهَرِ
وَأَبِيتُ مِنْ وَجْدِي عَلَى جُمُورِ
وَالشَّوْقُ فِي الْأَحْشَاءِ أَكْثَرُهُ
وَالدَّمْعُ يَفْضَحُ كَمَا مِنْ السَّرِّ
وَالْبَسَدُ بَيْنَ الشُّهُبِ أَرْقَبُهُ
وَإِخْلَالُهُ مِنْ حُسْنِيهِ بَدْرِي
لَا تُقَرِّبْ يُدْنِينِي وَلَا أَمْسِلُ
بِالْقُرْبِ يُحْيِي بِسَمَةِ النُّعْرِ
وَتَمَرُّ أَيَّامِي عَلَى مَسْهَلِ
وَهَوَاكُ بَيْنَ السُّبُورِ وَالْخُرِّ
أَبْدًا عَلَى ظَمَرٍ وَاحْسُسْ بَيْنِي
سَلَامَتُ قَبْلَ الْوَيْدِ فِي الْعَبْرِ
جَسَرٌ بِقَلْبِي غَيْرُ مُتَدَمِّرِ
يَجْرِي لِهَيْبَا فِي حُشَا صَدْرِي
فَإِذَا قَضَيْتُ بِهِ شَهِيدَ هَوَى
أَرْجُوكَ زُودِي دَائِمًا قَبْرِي
وَتَأْلَقِي بِشُورٍ وَقَسِيضِ سَنَا
وَضَمِي عَلَيْهِ قَسَائِدَ الرُّنُورِ
وَإِذَا سُوِّدْتُ عَنِ النَّفْسِ بِهِ
قُلُوبِي: قَتِيلُ الْحُبِّ وَالْهَجْرِ
قَدْ كَانَ يَهْوَانِي بِلَا أَمَلِ
وَقَضَى ضَاحِيَةً خَبُّهُ الْغُدْرِي

□□□

محمد أنور شعلان

١٣١٥ - ١٣٩٥ هـ
١٨٩٧ - ١٩٧٥ م

● محمد أنور شعلان.

● ولد في مدينة الإسكندرية، وفيها توفي.

● عاش في مصر.

● درس المرحلة الابتدائية في الإسكندرية، ثم رحل إلى القاهرة ليلتحق بالمدرسة الحربية العليا، وظل بها حتى نال شهادة إتمام الدراسة فيها عام ١٩٢٠.

- عُيِّن ضابطاً في الجيش المصري، وظل ينتقل في مناطق الخدمة الميدانية حتى وصل إلى رتبة لواء.
- شارك في معظم الحروب التي خاضتها مصر من أجل التحرر وتبيل الاستقلال؛ كحربي (١٩٤٨، ١٩٥٦)، وقد طفت شهرته العسكرية على شهرته في مجال الشعر.

الإنتاج الشعري:

- أورد له «ديوان الإسكندرية قصيدتين: إصدار الهيئة المحلية لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية - مطبعة المصري - الإسكندرية ١٩٦٦.
- ما أتبع من شعره قصيدتان: إحداهما في عشق البحر، يميل فيها إلى الوصف واستحضار الصورة مستنداً في ذلك إلى مفردات الطبيعة البحرية باعتبارها رموزاً، وإشارات لصفاء نفسه قسّمها إلى مقاطع متنوعة القوافي، والثانية يرصد فيها لحظات الوداع، وما يرافقها من إحساس بالفقد، فيتخذ من الحب ملاذاً، تنسم لفته بأنها مألوفة سهلة، وخياله محدود.

مصادر الدراسة:

- لقاءات أجراها الباحث محمد ثابت مع بعض اصنفاء للمترجم له - القاهرة ٢٠٠٥.

عاشق البحر

ذهلتُ استأناً بأي الجمال
وقد رشقت في الفؤاد النبال
حنانيك، مالي شگوتُ الهوى
وانت جواربي قسريب للنال
واثملتُ رومي بلحن الفريز
وأحييت قلبي بسحر حلال
وعطرتني بأريج التسميم
وايقظت وحيي وهذا الضيال
~~~~~

وتخلبني راقصات المياه  
بموج يجي وبموج يروح  
عرائس تامل هاماتهن  
أكسائل فل زكي يفوح  
يقبلها نورس لؤلؤي  
زها نشوة في الفضاء الفسيح

ربيع هنا سرمدني الشبيب  
بسر نضارته لا يبسوح



ويا لهف نفسي على الغنائية  
تلوح بفنتتها العنارية  
وترقد فوق فراش اللهب  
على قوس ضفتك النائية  
فترقبها أعين في السماء  
وراء غمائمها جائية  
ولمّا تداعى عماد النهار  
وخارت عزيمته الواهية..

وأرضى لك الليل ستر الظلام  
ولاح لك البدر بين السحائب  
وقر الشعاع فامياً به  
زهوراً من النور من كل جانب..  
تعالى غناؤك في الخافقين  
فأصفت له سباحات الكواكب  
وقد رقصت مائسات الفصوص  
على الشطّ بين الرياح اللوابع  
~~~~~

حنانيك يا جمر مالي أديم
فغرائبا بأموالك الدقيق
تمنيت عند استغضاري أنني
أجوب الميضاء على زوق
وقصد سكن الجو إلا الفريز
وأبلجت الشمس في المشرق
إذا متّ يلقى بمسسمي إليك
ليُمرّج في مائك الأزرق
~~~~~

وتصبح نكسري بعض نسيم  
لك تخفق فوق رحاب الزمان  
إذا الليل جن ارتقت للسماء  
وحف بها في العملا الفرقدان

أو تُثَرِّزُ لوعة الحنين جريحاً  
فصدي الشوق في النفوس لقانا

□□□

١٣٣٩ - ١٤٢٠ هـ  
١٩٢٠ - ١٩٩٩ م

## محمد أنور نافع



- محمد أنور محمد نافع.
- ولد في القاهرة، وتوفي فيها.
- عاش في مصر وروسيا وهولندا وتشيكوسلوفاكيا ويوغسلافيا.
- تدرّج في مراحل التعليم حتى حصل على بكالوريوس العلوم العسكرية، ثم حصل على ليسانس الحقوق من جامعة عين شمس.
- حصل على الماجستير في العلوم السياسية والاقتصادية من جامعة القاهرة (١٩٥٩).

• عمل ضابطاً بالقوات المسلحة، تولى بعد ذلك مسؤولية الصحافة بمكتب وزير الثقافة والإرشاد القومي (١٩٦٠)، ثم مديراً عاماً للشؤون القانونية والتحقيقات في الوزارة نفسها، وانتقل للعمل مستشاراً قانونياً للأمانة العسكرية بجامعة الدول العربية، ثم عاد وكيلاً لوزارة الثقافة للملاقات الثقافية الخارجية، وانتهى للعمل بالحاماة بعد تقاعده.

• كان عضواً في عدد من الهيئات والمؤسسات، منها: المجالس القومية المتخصصة - اتحاد الكتاب - جمعية المؤلفين والمثّلين وناشري الموسيقى - جمعية العلوم السياسية - مجلس نقابة الصحفيين - نائباً ثم رئيساً ورئيس شرف رابطة الزجالين وكتاب الأغاني.

### الإنتاج الشعري:

- له قصائد من شعر القصص نشرت في دواوين أزجاله، وله قصائد نشرت في بعض دوريات عصره، منها: قصيدة: العملية - مجلة المجلة - ديسمبر ١٩٦٠، وقصيدة: وجودي - صحيفة الأهرام - ٢١ من نوفمبر ١٩٩٧، ولمحة: جيش وشعب، قدمتها الإذاعة المصرية، وله أعمال غنائية وأوبريتات إذاعية منها: الأرض والفلاح، ست الدار، المكن الدابير.

### الأعمال الأخرى:

- له عدد من الأعمال الإذاعية التي قدمها عبر أشهر الإذاعة منذ (١٩٤٦) حتى وفاته.

تشعُ الجِسمُ سال وتوحى الفنون  
فيهمفو الخلق لكل افتتان  
إذا الفسجسج لاج وعادات إليك  
شددا الكون أجمعه بالأغاني

\*\*\*

بليت حسسك سبج قلبي  
وردك ترنيمه والنشيد  
تزيل الستون جمال الغواني  
وصسك في كل يوم يزيد

\*\*\*\*

## وداع

ودع القلب باكسسا ولهانا  
إن يوم الرحيل والبعد حانا

\*\*\*

يا حبيبي - وما سواك حبيبي -  
ما لنا حيلة ترد الزمانا  
إن قضى الدهر أن يفرق شملأ  
فعلى الحب تلتسقي روحانا  
ربّ بعسر يدكي الصبابة نارأ  
ربّ قروب عطفي بنا النيرانا  
فلنكن هكذا على الود نحيا  
لا نبالي زماننا والمكانا

\*\*\*

سوف يأتي لك التسميم بهمسي  
كلما مرّ في الدجى الأغصانا  
سوف يأتي لك الغدير بشعوي  
ومن الشمسوق يطرق الأذانا  
سوف تروي لك الكواكب حلمي  
كلما اجتاز برجها ولهانا

\*\*\*

إن يُجَدّ عابرُ الفسّام بقطر  
يا حبيبي الفؤاد، فهو بُكانا



كنت شفوفاً كنت كريماً  
 كنت حبيبي خير النعمة  
 عشت شريفاً يا أُرشي  
 تبدأ قول الله بأقسراً  
 وتعلمنا يا أمي  
 جل جلالك يا من أنبأ

\*\*\*

أنت المرشد أنت البلسم  
 أنت لدينا ماء العين  
 صلى الله عليك وسلم  
 يا منقذنا في الدارين

\*\*\*\*

### وجودي..!

الناس تضرب في حديد بارز  
 وتدور ترقص مثل رقص الماريز  
 يتزاحمون..  
 يتصارعون على فتاحرائل  
 يتجذرون  
 وأنا أراقب كل شيء من بعيد  
 وأنا أفكر في القديم وفي الجديد  
 شيء وحيد!  
 شيء يسبح في الوجود على الوجود  
 لهو الوجود..  
 لهُو الوجود كما أراه  
 وكما يراه العاقلون  
 وكما يراه الحوت والنمل الصغير  
 وكما يراه النبت والصخر الكبير  
 بل... والهواء!  
 من بين نافذة تسمى بالعقول

● من زاويتين تأثرت قصائده بالزجل: جاءت قليلة مقارنة بأزجاله، وجاءت لغتها قريبة من لغة الحياة اليومية، تحرر من النظام التقليدي للقصيدة متبهاً النظام التفعيلي فاستكملت القصص الجوانب التي تطرقت إليها أزجاله، معتمدة لغة بسيطة وإيقاعات هادئة تتناسب والموضوع الذي تقاربه.

● منحه الرئيس السابق أنور السادات وسام الجمهورية ١٩٧٥، وحصل على درع رابطة الزجاليين، وأدرجت سيرته ضمن موسوعة الشخصيات المصرية البارزة.

مصادر الدراسة:

- ١ - الهجعة العامة للإعلامات: موسوعة الشخصيات المصرية البارزة - القاهرة ١٩٩٢.
- ٢ - مجموعة من الشعراء والزجاليين ملهعة للعبور - إهداء: عبدالفتاح شلبي.
- ٣ - مقابلة أجراها الباحث محمود خليل مع أسرة المترجم له - القاهرة ٢٠١٣.

### رسول الحق

أنت الباعث نور الحق  
 أنت رسول الإنسانية  
 أنت الناشئ قول الصدق  
 أنت المانع للحسرة  
 كل عبيد الأرض لديك  
 متساوون وكل السادة  
 عدل الحكمة بين يديك  
 جعل حفاة العالم قادة  
 تبصر خلق الله وتسمع  
 وتحدثنا يوم الساعة  
 تدعو الله الحي وتضمرع  
 أن يرزقنا حسن الطامعة  
 كنت رؤوفاً كنت رحيماً  
 كنت علينا نعم الرحمة

أو بالشعور

واللا شعور

وأنا أفكر في الوجود

فأنا الوجود..!

\*\*\*\*

## العملية

اليوم موعدنا العجيب

والدواء يعصف بالشباب فلا دواء ولا طبيب

واليوم موعدنا العجيب

وغداً يطيب..

والأهل والأخان في همس خفيض

والصائرات من النمرغ

والأم لأصق باباً والأمل..

وأبوه قائم

جاء الطبيب

وأخوه ييسم للطبيب

اليوم موعدنا العجيب

والباب يؤصد من جديد

وصليل آلات الجراحة من بعيد

وممرضات.

وغلالة بيضاء تعقر الرؤوس

والعين عالقة بقلب من زجاج

والصمت دائم

والقلب غطته الدماء

ودم جديد

وعواء شخص في ألم

والناس تكذب في حلال

وتدور أعينهم لكي لا تلتقي

وممرضون..

والورد يحضره صديق

أهلاً فلان

وأبوه ينطق.. «يا لطيف»

ويعود ينتظر في البلاط

وكأنه الرسم العجيب

وتدق ساعات الليرة في خجل

والوقت طال

مات الطبيب

□□□

## محمد إنياس الكولخي

١٢٩٩ - ١٣٧٩ هـ

١٨٨١ - ١٩٥٩ م

● محمد بن عبدالله بن محمد الكولخي.

● ولد في مدينة كولاخ السفالية، وبها توفي.

● نشأ في أسرة راسخة القدم في الثقافة الإسلامية، درس على يد والده، وقصد معه مدينة فاس (المغرب) وواصل وحده إلى مكة المكرمة.

● تبحر في العلوم العربية والإسلامية والطريقة التجانية، وتردد على فاس ثلاث مرات.

● اشتغل بتدريس العلوم الإسلامية، فضلاً عن التصنيف في الأدب والفكر.

### الإنتاج الشعري:

- جملة دواوينه في الطريقة الصوفية وما تثيره من فكر وتأمل: «مرآة الصفا في سيرة النبي المصطفى» - القاهرة ١٩٢٥، و«خاتمة الدرر على مشرد الجواهر في مدح سيد البشر» - المؤسسة السنغالية للطباعة - دكار ١٩٩٦، و«الكبريت الأحمر في مدائح القلب الكبير مولانا أحمد التجاني» - المؤسسة السنغالية للطباعة - دكار ١٩٩٦، وغيرها مما يجري مجراها.

### أعماله الأخرى:

- له مؤلفات (نثرية) في الأدب والطب والتصوف، منشورة، ومخطوطة.

● للشاعر إنتاج صوفي غزير، يؤكد ملكته اللغوية العربية، وقدرته على تصنيف الكلام، وإملاكه لقفرة النظم وحس الإيقاع، ينحو منحى القدماء في الاستهلال الغزلي، والتخلص إلى معاني المدح.

## قطب المكارم

هاج الوقوف على الزیوع الدرس  
للقلب شوقاً لم يكن بالكيس  
فظللت في عرصاتها تحديراً  
ابكي للرباع في فضام اطلس  
وأسائل الربيع القديم عن اهل  
حتى سنمت من السؤال الآخر  
رئع تافل بعهد يفيض اوانس  
بالعُذر من عين الطباء الكُفس  
ربيع رعيت به رياض اللهور في  
عصر الشبيببة في نعيم اللبس  
من كل فاترة تصيد إذا رنت  
قلب المدجج بالجفون النُفس  
فائث العنان من الرابع والطباء  
وانح الامين اخسا المكارم واتس  
نحو الامين الفرار من شريك الوري  
بالطيب من اغصانه والمفرس  
قطب المكارم خير من شاء العلا  
بالنين والفقوى وخير مؤسس  
ما زال يطعن في ثُصور كتائب  
من كل ابيض ذي جفاخر اشوس  
يجتاب من نئج الدروع سوابغاً  
ولى بثوب بالأماء مُورس  
سائل حُمة الجيش حين وروى  
نحو القليب بكل اجرد امس  
هل كان في الاقوام غير مُجند  
منهم واخر في الجبال مُكرس؟  
واسأل «قریظة» وه النصير، وحزيم  
و«لبعلبك» كذا و«بيت المقدس»

واسأل به الانواء من يمن الألى

ملكوا وكل مسافر أو أحسن  
بوقائع في الحرب غير نائمة  
لم تخل يوماً من زهاب الألفس  
فعدت بنات الروم قسراً تُشتري  
بندرام معدود أو أفلس  
صلّى الإله على النبي وآله  
ما فُرجت كُرب الهموم الهُجس  
\*\*\*\*\*

## قد أشرقت شمس السما

قد أشرقت شمس السما وقت الضحى  
فتنورت اناسها بضياء  
وجئت بجى ليل بهيم نجمة  
فتراكمت أنوارها بيهاء  
همنى رأى كل الورى أنوارها  
تجلو عن الأيصار كل غطاء  
فغدأ يهيم بحسنا من لم يه  
وسلا الهب معاهد الموراء  
كم خامرت قلب المتيم نشوة  
من حبها لا نشوة الصهباء  
ولكم هدت حيران في ظلم الهوى  
للحق بعهد تمع وإباء  
هذي طريقاً شيوخنا من ارشدت  
للحق بعد ضلالة وشقاء  
عنت جميع الخلق فهي لهدايا  
ولنورها كالشمس في الاضواء  
وبعين ماض كان بدء شروقها  
وبفاس قد سطعت على الأرجاء  
ياقوتة ما مثلها من جواهر  
برزت بحضرة مالِك النعماء  
وحبها النبي بذيلها استاذنا  
أكرم بها من تحفة وجباء

شيخ المشايخ أحمد بن محمد  
 فاولئك الأشراف هم آباي  
 قوم كرام لا يخيب جليسه  
 نالوا العُلا من واهب الآلاء  
 واقامة رب الحقائق برزخاً  
 فيضائه يجري على الكُبراء  
 من حل أعلى منزل ما فوقه  
 إلا مقام الأنبياء الكرماء  
 كل المشايخ قباب من نور  
 قباباً يُجلى ظلمة الداء  
 وسقى الأنام سُلافة من ورد  
 تكسو القلوب بعزة وصفاء  
 يتنازعون كؤوس أسرار جلت  
 رؤى القلوب بقدر ملح الرائي  
 تلك الرجال رجال صدق أنسهم  
 بالله قد شربوا كؤوس فناء  
 وشفى به الله القلوب من العمى  
 فتنورت أبصارها بضياء  
 يا رب واشفر فؤاد صاحب مدح  
 ميثاً يخاف وجملة الأدواء  
 وأزل حسباب النفس عنه ((بمك))  
 حتى يرى ملكوت كل سماء  
 وأفض عليه بهار علم حقيقة  
 ومعارف بالذات والأسماء  
 يا شيخ جُدد لتفتيل حب نفسه  
 حب القلباء بوملة وإلقاء  
 كم ضل ذو جسهل فنال هداية  
 بنجوم هديك بعد طول عناء  
 كانت عروس الحسن لا عطر يرى  
 من بعدها من جملة الأشياء  
 جاءت على سنن النبي ومصعبه  
 وهدي قويم لليلة البيضاء

فالطريق تنفذ كلها من غيرها  
 راجع رماح مفرق الأعداء  
 فلغم أنزل ظلام قلب أئم  
 من نكسرها وانزاح بالأضواء  
 إن كنت ذا ظلمة فرد من ودها  
 عذب الزلال كعائق الصهباء  
 لتنال أقصى مطلب أو مقصدا  
 من فيض طامي بحسرها برواء  
 فوردت هذا الورد عنباً ماؤه  
 من والدي شيخى الهمام وجاءي  
 قطر الزمان خليفة عن شيخه  
 بعلومه ويزمده وصفاء



## محمد باذيب الكندي

١٢٧١ - ١٣٣٣ هـ

١٨٥٤ - ١٩١٤ م

- محمد بن أبي بكر بن عمر بالذيب الكندي.
  - ولد في إقليم شپام (حضرمت)، وفيها توفي.
  - عاش في اليمن.
  - تعلم القرآن الكريم إلى جانب إتقانه للقراءة والكتابة، مما أهله لدراسة الفقه، وكان ممن أخذ عنهم: حسن بن سميط وطاهر بن سميط، وأحمد بن سميط، وعبد الرحمن بأشراحيل.
  - عمل في مجال التجارة وكانت له أسفار تمتد إلى سنوات بين بلدان اليمن ومنها سعيًا وراء تجارته.
  - عرف بورعه وشدة تدينه، وكان دائم السعي إلى طوائف العلماء، كثير التردد على أضرحة الأولياء والصالحين للتبرك.
- الإنتاج الشعري:**
- أورد له كتاب «تاريخ الشعراء الحضرميين» بعض أشعاره.
  - ما أتج من شعر: قصيدة واحدة قصيرة (١٢ بيتاً) يكشف مضمونها عن كونها ردًا على إحدى الرسائل التي كانت تصل إليه من العلماء والإخوان، يتحدث فيها بشيء من التقريظ، عما وصله من نظم، ومذكراً بما بينه وبين صاحب الرسالة من ود وتكريات طيبة، ومعملاً لذلك كله بعض الوصايا والحكم. يكشف ما أتج من شعره عن لغة منقادة تتجه إلى البث المباشر، وخياله قريب.

## تحية ود

تحية ود خيرها متواصل  
وتسليم مشتاق لقريك سائل  
حبيبي أتاني منك در منظم  
فيا حُسن ما تحويه تلك المسائل  
وما زلت بعد البعد أصبو لذكركم  
إذا درست أعمالكم والفضائل  
فطب منك نفساً أنت مني على الوفا  
وهبك في طي الجوانح نازل  
وقد لاخ فجر الوصل في حين غفل  
فبُشراك ربح الفضل بالجور أهل  
وفي طي ما تنوي وتطوي له المشا  
سياتيك ما ترجو وما أنت أمل  
وإن ناب خطبك في الزمان فلا تخف  
ولا تبتئس إن المقدر فاعل  
وبالصبر تنقاد الصعاب جميعها  
وتسمو إلى العليا وتدنو المنازل  
فثق بخفي الأطرف والزم جنابة  
وناج قريباً فهو بالنجح كاسل  
ولا تنسني إني على اللهو عاكف  
كثير السجني شارد القلب غافل  
صلاتي وتسليمي مدى الدهر سرمداً  
لاكرم من تطوى إليه المراحل  
والر وصحب ما سرت نسمة الصبا  
وما ازدهمت بالمازعين الماهل

□□□

محمد بارك الله بن اطفال ١٣٤٠ - ١٤٢٠هـ  
١٩٢١ - ١٩٩٩ م

- محمد بارك الله بن اطفال بن حماد البوحيثي التقدي.
- ترسم كلمة بارك الله، وتنطق حسب قواعد العامية المحكية في مورتانيا: «بارك».
- ولد في منطقة غربي الترازو، وفيها توفي.
- عاش في مورتانيا، والسنغال، وبعض البلاد المجاورة.
- تلقى تعليمه في محاضر قبيلته عن عدد كبير من كبار علماء مصر.
- عمل معلماً في بعض المحاضر.

### الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في كتاب: «اللؤلؤ المشاع في مآثر أبناء أبي المباع»، وله مجموع شعري مخطوط بعوضة نجله.
- توعت أغراض شعره بين المديح والثناء والغزل، تميل قصائده إلى الطول، ممتدة بحوراً تتميز بطولها، غلب عليها التأثير بالتراث الشمري، وتميزت بالمعاني المباشرة، غير المهتمة بلغة المجاز، مما يجعلها سهلة الأسلوب طيبة التناول.

### مصادر الدراسة:

- ١ - أحمد باب بن محمد: عبدالفتاح بن احمو بن لولي، حياته وأثره - المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية - نواكشوط ١٩٩٥.
- ٢ - أحمد سالم بن عبدالوود: اللؤلؤ المشاع في مآثر أبناء أبي السباع - نواكشوط ١٩٩٩.
- ٣ - مقابلة أجراها الباحث محمد الحسن ولد المصطفى مع نجل المترجم له - نواكشوط ٢٠٠٣.

## حداة الحي

حداة الحي قد حننا الضمولا  
فسودق قبل بينهم البتولا  
وقد رنوا ركايتهم وزموا  
وقد رحلوا العثمم و «الضمولا»  
وودعنا البتول غداة بانوا  
وصمست الذمالج والحجولا

ولكم أرباب المعاشِـرَ قِـتْمًا  
إذ رأى بينهما فسادًا ورُما  
ويحمد الإله خلفَ قومًا  
وارثين الجلود غُرًا وشُـمًا  
أدباء في العصر أفضل قوم  
عن جفاء الجهول بكُمًا وصُمًا  
أل شـيخي المختار من قد تَلَقَّوا  
كل خطبٍ بهى العرى وإلهـمًا  
جُئِبوا الغم من حسـوم الليالي  
لا لقوا في الزمان هُمًا وغـمًا  
إن ييسرَ النـبال تعلم هذا  
يوم أضـحى بها الغداة ملـمًا  
ونَظَّمنا مقللاً من كـثـيـرٍ  
ليس يُحصى من المآثر ثَمًا  
إن خـيـر الكلام ما قلّ لفظًا  
إن يكن قد أفساد معنى وتـمًا

\*\*\*\*\*

### ودعت صباحاً

هي الرثاء ايضاً

قَدُّنَا الغادةَ الرزان المَصَنانَا  
خلف اليوم تزُمةً وهوانَا  
خلف الهمَّ للمنبأ عنها  
والذي قد رأى الفتاة عيسانَا  
بنت حمزٍ الصنءاء خير فتاة  
سكنت «سَيِّئُفَال» أو «موريتانا»  
بنت حمزٍ التُّرُجَا لها فتُنيلت  
رَحِمَاتُ الإله والرضوانَا  
فلقد وبعث صـبـاحاً وظلت  
تتبدى تُرحد الرحمانَا  
وغسدت في النعيم بين رياض  
إن بين الرياض حُرُودًا حـصانَا  
مَنْ قَدِئْهَا لِدَائِهَا كل دهر  
مذ ترامت بين اللدات عـوانَا

ولم أنس الظـمـان ذات يوم  
طلعتُ من «النويد» والحمـول  
وقالوا: ذاك مـوعـدكم عـشـاء  
تحلوا بون مـبـلـغـه حلـول  
ولم أنس الصـبـاحاً بهراً تولّى  
وركبنا من مدامته ثـمـول  
ولم أنس البـلـاد ونـازليـها  
وأيام النـوـيد والـطـول  
بها حق الصـبـابة قد قـضـينا  
ولم نخش الأهلـة أن تطول

\*\*\*\*\*

### ذالك فعل الإله

هي الرثاء

رحمة الله والرياحين أمًا  
جيدنا قد حوى بئن وعُـمًا  
باكزته سبحانه العفو لنا  
بان عنا مـوعـدنا والمـا  
ذاك فـعلُ الإله لم يك جـورًا  
إن فعل الإله عدلاً يُسَمَّى  
فسبكي الجار بعد وابن سبيل  
كان في الليل سائرًا والمـا  
إنه كان ليس يعنيه ثَم  
حين جر الزمان للغير ثَمًا  
فعلينا بصبرنا ورضوانَا  
مالك الملك ليس يُسأل عـمًا  
يتراى يُقـرى المـضـيف سـواء  
جاء نَزْرًا أم جاء بالليل جـمًا  
يتـردى سـكينةً وقـرارًا  
زاحر البـم أريـحـيا أشـمًا  
كان فينا مـانـحـا وإذا مـا  
جهل الجاهلون كان اصـمًا

ولكن ما زيارتها إلينا  
خيال طاف بالرفقها وطارا  
بلى إن الخيال إذا تولى  
عن الرفق فلورثني خسارا  
ونكسرنى أمسيماً غداة تجلو  
شفتيت الذئب أشتب مستنارا  
فلما أن صمها والوصل طيف  
وأشخى الدمع ينحدر انحدارا  
وظل الشوق يوريني معشى  
لها سرّاً ويوريني جهارا  
ذكرت «الشيخ باب» وذلك خير  
وأبقى من أمسيماً لنا أذكارا

□□□

١٣٢٩ - ١٤٠٧ هـ  
١٩١١ - ١٩٨٦ م

محمد باقر إبراهيم

- محمد باقر إبراهيم بن علي.
- ولد في قرية الدوير (جبل عامل - جنوبي لبنان).
- عاش في لبنان.
- تلقى تعليمه الأولي في مدارس قرية التبعية، ثم ترك المدرسة وهو في سن الثامنة عشرة، وتلقى علوم اللغة العربية على يد عمه.
- كان يعمل معلماً في كتاتيب القرى وهو في سن الثامنة عشرة، ثم عُيّن معلماً في قرية يونين (من قرى بعلبك)، وظل هكذا منتقلاً بين القرى حتى إحالته إلى التقاعد.

الإنتاج الشعري:

- له بعض القصائد المنشورة في بعض مصادر دراسته.
- أكثر شعره في الرثاء وقيل منه في الطرائف والمطامحات الأدبية، تخضع لغته لشروط الرؤية كما تمارضها الشعراء على مر العصور، ولغته جيدة.

مصادر الدراسة:

- ١ - حسن الأمين: مسرور أعيان الشبعة (ج٣) - دار المعارف - بيروت ١٩٨٧.
- ٢ - محسن عقيل: روائع الشعر العالمي (ط١) - دار الحجة البيضاء - بيروت ٢٠٠٤.

تلك من بالضعيف تراف قبضاً  
سيئما إن يك الضعيف مهناً  
فلكم واست الرؤا احتسباً  
ولكم داوت المريض زمناً  
وتراها تقري الضعيف دواً  
ودواً تعلم القسراً  
من نمتهما إلى الذبي خلال  
تبارى في المجد غراً هساناً  
اشرف الناس محقداً ونجاراً  
ال عَزَّزَ من بني عدنانا  
إن عَزَّزَ نورهم يتلالا  
برراً يستضيا بهن زمانا  
ذاك نور النبي لا يتلاشى  
وتراه في اله مستبسانا  
فبهم نستغيث في كل أمرٍ  
ثم ندعو أن يُسَّجِبَ دعانا  
ويهم لم أكن مبدى الدمع إلا  
مستعياً لكي أكون مُعانا  
بشّرِ الضَّوِّ يا مبشراً واجعل  
ما تلاقي مسرةً وأماناً  
نور الله في الضمير نواها  
وحباها عفوواً به وحدانا

\*\*\*\*

### من قصيدة: طيف من أميم

في مدح عبد الفتاح بن أحمد بن لولي  
وطيفر من أمسيم أمسيم زارا  
هُنُو الركب أم طرقت جبسارا  
تُبِين على الجبين لنا بهاء  
نضارته نذم لها الخضارا  
وفرغاً ليلياً تجلو فتججو  
محياً تحت ليلها نهارا  
وبثنا من رحيق الوصل نجني  
ثمارة لا نود بها ثمارا

## الكمي أنا

إنَّ غَيْرَ الموتِ هذا المنظرُ الحسنُ  
أو أخسرسُ الخطْبُ مَنِّي المنطقُ اللسِنُ  
فَرُبَّ جَيْشٍ كَجَيْشِ الليلِ معتكِرٍ  
يرمي بِنيرانِهِ الأَصْصَارَ والمدنا  
قَابِلُكُهُ بِفؤَادِهِ قُدُّ من حَجَرٍ  
فَرِدًا وَعِزُّمٌ لغيرِ اللهِ ما وهنا  
والمالكِيسَةُ تُنْجِي انثى بطلٍ  
ما فلَّ عِزْمِي ولا بَأْسِي الشَّديدُ ونى  
فَسائلوا إنَّ جهلتمُ امْرُءَ صاحبكمِ  
هذا النَجِيسُ قد تروا أَنِّي الكميُّ أنا

\*\*\*\*\*

## الابطال

كذا يَسْتَسْهَلُ البطلُ الصَّعَابَ  
ويَفْتَحُ لِلْعَلا بَابًا فَبَابَ  
تَجِيشٌ بِمِيسِرِهِ زُهْرُ الأمانِ  
كَمِوَجِ البحرِ تصطَفِبُ اصطَفَابَ  
وَيَقْتَحِمُ الخطوبَ فلا يَبْالي  
بنارِ الحربِ تلتَهَبُ التَّهَابَ  
تطِيرُ بِهِ إلى الغَلِيَاءِ نَفْسُ  
بِهِامِ النُّجْمِ أَحْكَمِ القَبِيبَابِ  
وَبَيْتٌ يَعْرِيهِ خَلْعِي  
رَفِيعٌ قَدْ زَكَا فَمِيزِ وطابا  
فَلَا وَاللَّهِ لا يَرْضَى ذُنَابًا  
تُحْمَكُنْ مِنْ بِلَادِ المُسَوِّبِ نابا  
وَمِنْ أنْشَاهِ رَبِّ العَرْشِ لِيَأْ  
فَلَا يَخْشَى بِمَعْتَرِكَةٍ ذُنَابا  
مَضَى لِلْحَرْبِ بِسَامُ الذَّنَابِ  
طَرِبَ النَّفْسَ مَمْتَلِكًا شَبَابا  
وَلَكِنْ الرَّدَى القى سَهَامُ  
أَصَابَ بِهَا مِنْ الشَّرِّفِ اللَّبَابِ

فَخَزَرَ البِصْرُ من أَفْقِ المعَالِي  
صَرِيحًا شَخَّ فِي الدُّنْيَا وَغَابَا  
رَأَى وَرَدَ المُنُونِ وَرَدَ مَسَامَ  
بَعَيْنِ اللهِ فَسَاقَتْ حِمَّ التَّشْتَرَابَا  
رَأَى إِنْ مَاتَ فِي الهَيْجَا شَهِيدًا  
وَرَدَ الموتِ عَذْبًا مَسْتَطَابَا  
رَأَى أَنَّ الحَيَاةَ بِغَيْرِ عِزٍّ  
وَأَنَّ طَالَتْ فَلَا تَعْدُو السَّرَابَا  
مَضَى لَجَنَانٍ خَالَقَهُ سَرِيحًا  
وَجَزَعْنَا الأَسَى صَابًا فَصَابَا  
وَقَدْ نَسَجَتْ لَهُ كَفُّ المعَالِي  
مِنَ الثُّورِ الإلهيِّ التَّيَابَا  
وَحُلِدَ نَكِيرُهُ التَّارِيخُ نُورًا  
يُمِيطُهُ عَنِ الدُّنْيَا الحِجَابَا  
نَمُ الأَبْطَالُ يَوْمَ الحَشْشَرِ ثُورُ  
فَلَا يَحْشُشُونَ نَارًا أَوْ عَذَابَا  
هُوَ الشَّرِّفُ الرَّفِيعُ لِكُلِّ حُرٍّ  
كَمَا يَرْجُو مِنَ اللهِ الثَّوَابَا  
عَلَيْكَ مَسْلَاةُ رِيكِ كُلِّ حِينٍ  
فَقَدْ أَحْسَنْتَ لِلَّهِ الْمُنَابَا

\*\*\*\*\*

## عجائب يونين

«يونين» قد شاهدتُ كُلَّ العجائبِ  
فَخَذْتُ مِنْ خَبِيرِ صَاقِقٍ غَيْرِ كَاذِبِ  
رَأَيْتُ أَنَا سَأْ يَلْبَسُونَ ثِيَابَهُمْ  
عَلَى اللِّحْمِ وَالْأَبْصَارِ تَحْتَ العَوَاجِبِ  
وَكَمْ رَجُلٍ وَالشُّعْرُ يَمَلَأُ وَجْهَهُ  
وَكَمْ غَادِقٌ تَبْدُو بِدُونِ شَوَارِبِ  
وَأَعْجَبُ مِنْ هَذَا وَذَلِكَ سَمَّاؤُهُمْ  
تَشَعُّ إِذَا جَنَّ النَّجَى بِالْكَوَاكِبِ



حميرهم اذانها في رؤوسها  
واذنائها من خلف مثل الثعالب

\*\*\*\*\*

### شقيقة روجي

ذكرتك والالام تفري فؤاديا  
واجريت دمعاً كان من قيل عاصيا  
فما كنت إلا في فم الدهر بسمه  
وبمعاً لا يام المزم جاريا  
إذا ما ذكرت الطيبين بكريلا  
تعلمت الخنساء منك المرائيا  
«نجيبه» هل انسى من الدهر حبيبك  
بقربك كانت مفعه في شبابيا  
كأن الردي ما حال دون لقائنا  
واصبحو لارثي غفلتي وشقايا  
أراك بقلبي يا نجيبه دائماً  
كما كنت الأيام تبدو كما هيا  
ملات قلوب السامعين فكاهه  
وما انك في سمعي حديثك جاريا  
شقيقة روجي يا نجيبه ما أنا  
أنا ديك لم لا تسمعين ناديا  
وكاد يفر القلب عن مستقره  
غداة أتى الناعي لبيتي ناعيا  
نعي الطهر والأخلاق والأبل والنقى  
فهج في صدر الجميع البواكيا  
شقيقة روجي قد وقفت مؤبداً  
وكنث لروحي عند موتك راثيا  
فجات من الشعر الحزين قصيدتي  
وهل أنت إلا قطعاً من فؤاديا؟  
فطوبى لك الجئات في قرب فاطم  
فكم بالحسين السبب صفت النواصيا

\*\*\*\*\*

### على هام النجوم

هل العيـد إلا أن نكون أعزّة  
نشيد على هام النجوم ميانيا  
وننظر في تاريخ يعزّز نظره  
تعهد لنا تلك العصور الخواليا  
عصور الألى قادوا الجيوش إلى العدا  
وهزوا بوجه الكمر تلك المواصيا

□□□

### محمد باقر الشخص

١٣١٥ - ١٣٨١ هـ  
١٨٩٧ - ١٩٦١ م



- محمد باقر بن علي بن أحمد الشخص الموسوي.
- ولد في بلدة القارة بالأحساء (شرقي السعودية)، وتوفي في مدينة النجف (العراق).
- عاش في السعودية والعراق.
- تلقى تعليمه التقليدي في مدينة النجف، ثم تخصص في علوم الشريعة بعد عدة سنوات.
- كان عضواً مؤسساً في جماعة العلماء المجاهدين في مدينة النجف، وأسهم في إصدار مجلة «الأضواء» لسان حال الجماعة.
- الإنتاج الشعري:
- له مقطوعات نشرت في كتاب «شعراء الغري».

#### الأعمال الأخرى:

- له عدد من الكتب، والرسائل منها: كتاب «في تمام الأصول العملية»، وكتاب «في الأوامر والنواهي»، ورسالة «في الاجتهاد والتقليد»، ورسالة في قاعدة «لا ضرر ولا ضرار»، ورسالة «في الدائرة الهندية ومعرفة القبلة».
- شاعر مقل، لم يكن يمتطي بشعره شأن علماء عصره، لم يتيق من إنتاجه إلا بعض المقطوعات، وأرجوزته في رحلته للحج، تنوعت مقطوعات بين المديح والثناء، اعتمد العروض الخليلي، وتآثر بثقافته التراثية والنبوية وعمله المحيط الديني الذي نشأ فيه.

- ١ - علي الشافعي: شعراء العربي (ج ٧) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.
- ٢ - محمد حريز الدين: معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء - مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي - قم ١٤٠٥هـ / ١٩٨٤م.

## مصائب الهدي

في رثاء ناصر هاشم الأحصاني

يا ليرزملنا أتاح الخطوب

ومصائب فيه الهدي قد أصيبا

ولنكبأ تستحيل ضراما

لو راها الصخر الأصم أدبيا

ومصاب قد طبق الكون حزنا

ورمى بالجوى كهولاً وثيباً

فهدي الشرع عاد بعدك نهياً

وعليك الكتاب أمسى كئيبا

وطى بحر لمعها، وحشاما

ذاب وجداً وحسرة ولهيبا

وغريباً أنا نرى الشمس تفتا

رُطباقي الصعيد فيه مغيبا

فقدت روحها ببعيدك عنها

حيث قد كنت سرها المجوبا

فترهلت والعيون دمام

وعليك البرى تشق القلوبا

فلقد كنت ناصر الدين حقاً

وحسنى جواره وغوفاً مهيبا

قل لدين الإله فليتيك شجواً

فجماه في التراب أمسى تريباً

ولقد كنت للبرايا غيباً

وبيوم النوال غيباً صيباً

سددت نصوصك الناي سهاماً

فاتكات تعوذت أن تُصيباً

كدرت صفو عيشنا وأحالت

مة عليك تصسراً ونحيباً

لو يجوز الفدا فديناك طراً

بنفوس كانت أسى أن تذوبا

هذه نفثة لوجع صدر

لم يكن قبل شاعر أو خطيباً

□□□

## محمد باقر اللكهنوي

١٢٨٦ - ١٣٤٦ هـ  
١٨٦٩ - ١٩٢٧ م

● محمد باقر بن أبي الحسن الحسيني الرضوي اللكهنوي.

● ولد ببلدة لكهنؤ (الهند)، وتوفي في مدينة كربلاء (العراق).

● قضى حياته في الهند والعراق.

● تعلمت على والده، ثم أخذ العلم عن كثير من العلماء في بلده، ثم سافر إلى العراق وزار الطيف والنجف، ثم اقام بالنجف وتعلم الفقه والأصول على علماء عصره حتى نال الاجتهاد (شهادة) في مدة قليلة، ثم عاد إلى الهند.

● عمل مدرساً بمدرسة حسين آباد.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة واحدة وردت ضمن مصدر دراسته.

الأعمال الأخرى:

- له عدة مؤلفات هي: «القول المصون في فسخ عقد نكاح المجنون»، ودراسات في الفقه، وتعليقات على الكتب المدرسية.

● المتاح من شعره قصيدة واحدة، بدأها بالنسيب، وتأمل رحلة حياته من الشباب إلى الشيخ، فيحمد للشبيب الذي خلص قلبه من عشق الحسان وأبدل به عشق هنى قريش، تتناول القصيدة ملامح افتخار بالشجاعة والقروسية وعظمة التنس، في لغة لا تضارب المألوف من معجمي المديح والفض، مشمولة بجزالة في اللفظ وفصاحة في المعنى وبيان في التعبير.

مصادر الدراسة:

- عبدالحى الحسيني: زهرة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر - دار بن جزم - بيروت ١٩٩٩.

## صحا القلب

صحا القلبُ عن حبِّ الجسارِ العوائقِ  
وأصبحتُ في شغلٍ عن اللهو عائقِ  
أبغى وصالَ البيضُ والشيبُ شاملُ  
كفى وازعًا عنهُ شيبُ المفارقِ؟  
وصاحَ نهارُ الشيبِ في ليلٍ عارضي  
وحلَّقَ غريبانُ الشبابِ الفُراقِ  
وجرَّبتُ هذا الناسَ حتى ملأهم  
فلم ألقَ منهم من صديقٍ مُوافقِ  
ولم ألقَ منهم غيرَ وغرٍّ مُماكرِ  
ولم ألقَ منهم غيرَ خبٍّ مُمانقِ  
يجاذبني العلياءَ قومٌ سفاهةُ  
وهيهاتَ أين النجمُ من كَفٍّ راقِ؟  
وكم رشقوني فانتثرتُ مُكرُّنا  
وأثرَ عودي في التُّبالِ الرواشقِ  
وأعيّتُ فغاتي أن تلجَّ لغامزِ  
وما ثوبٌ مجدي بالندورِ الشُّبارقِ  
وما وجدَ الاتِّواءُ ذيلي مدسُّنا  
لنُدَّ رُمقوني بالعيونِ الرُّواقِ  
وما أنا إلا البدرُ في الليلِ طالعا  
وهم كالكلابِ العاصياتِ الرُّواقِ  
فققُ للأُلى أموا اللماقُ إلا أريعوا  
على ظُلُعمِ لا تحصُّصوا في المزالقِ  
وقلَّ للعِدا موتوا بغيظِ نفوسِكِمْ  
فبما الفضلُ إلا للكرامِ للعراقِ  
ونحنَ ورثنا المجتةَ عن كلِّ ماجسرِ  
واباءَ صديقُ كالشمسِ الشوارقِ  
بِهاليلِ الرُّوالِ تُناخَ بُبُسابهم  
صدورُ الأماني أو صدورُ الأيانيقِ  
وكلُّ فئى تعيشو إلى ضوءِ ناره  
ثمَّالُ الأيامي مِثْلُ النذرانيقِ  
ربيعُ اليتامي يُنعشُ الناسَ سَيبُهُ  
إذا أخلفتُ قَطْرُ الغيومِ الدواقِ

طويلُ عمارِ البيتِ أبلجُ لم يزل  
لنُ شَبَّ حتى شابَ مأوى لطارقِ  
وابيضُ ميمونُ النقيبةِ ماجدُ  
خلانكُ مسكُ ليرتني ناشقِ  
ليرني أنلُ مالا يُنال من العُبالِ  
بكفرِ طويلِ الباعِ أبلجِ حاذقِ



## محمد باقر الهندي

١٣٣٣ - ١٣٨٤ هـ  
١٩١٤ - ١٩٦٤ م

- محمد باقر بن عاظم بن محمد الشهير بالهندي.
- ولد في مدينة النجف، وتوفي في بغداد، ودفن في النجف.
- قضى حياته في العراق، والهند.
- نشأ في رعاية عمه الشاعر رضا الهندي، وكان لفقدانه الرعاية الأبية أثره في تمردِه على محيطه الاجتماعي؛ فغادر العراق إلى الهند (١٩٣٥) حيث قضى فيها «سبعة أعوام، تعلم خلالها اللغة الأوردية، ثم عاد إلى العراق (١٩٤٧) فالتاحت له ظروفه للمادة إن يكف على متابعة علومه على عدد من العلماء.
- عمل مرشدًا دينيًا في مدينة الحرية من كرخ بغداد.

### الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في كتاب: «شعراء الري»، وهي الصحف النجفية، وذكر له مترجموه ديوانًا مخطوطًا، ورياعيات، ونشر بعض شعره في الصحف النجفية.

### الأعمال الأخرى:

- له «التجديد» (مطبوع)، و«ديوان الفطرة»، و«صور من الحياة» (مجموعة قصص) - (مخطوطة).

- شاعر تعددت مقطوعاته بتعدد موضوعاتها من غزل ورثاء ومديح ووصف، مالت جميعها إلى التعمق، والطويل منها جاء في مقاطع موحدة القافية معتمدة لثة مكلفة أقرب إلى طابع الحكمة، وملائمة بالعروض الخليلي واللغة التقليدية الأسلوب، كتب القصيدة الملتزمة القوافي، وقد يكون في رياعياته أقرب إلى التحرر والصدق النفسي وطرافة المراقبة، وتبقى غزالياته - بوجه عام - الأقرب إلى لغة الشعر التصويرية الشفوية.

#### مصادر الدراسة:

- ١ - أغا بزك الطهراني: الذريعة إلى تصانيف الشيعة - دار الاضواء - بيروت ١٩٨٣.
- ٢ - علي الخاقاني: شعراء الغري - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.
- ٣ - كاظم عبيد الفتلاوي: المنتخب من اعلام الفكر والادب - مؤسسة المواهب - بيروت ١٩٩٩.
- ٤ - محمد هادي الاميني: معجم رجال الفكر والادب في النجف خلال الف عام - مطبعة الاداب - النجف ١٩٦٤.

### أضمرت حباً

كم ذا أجامل عُنْكي وأجاري  
والعذر أوماه بياض عذاري  
أضمرت حباً والغرام مسيطر  
فاضطر أعضائي إلى الإظهار  
ما كنت أشعر أن حبك غالي  
حتى غدا بين الأنام شعاري  
سرتُ بوجع به الدموع وطالما  
تُفشي الدموع كوا من الأسرار  
من ذا يلوم على هؤلاء أنتِ من  
در يوافي الناس من أحجار



هيفاء ناضرة تكاد إذا مضت  
تُهوِي حياء من كثرة النظار  
إن أسفرت فالصدر فيه حقائق  
تُغنيك عن صدر وعن إسفار  
هامت بهما العشاق حتى ملّحت  
شوقاً على الأحداج والاكوار  
فلا جعلن الحب بعض شعائري  
ولاملان البعيد من أشعاري  
أثرت كتمان الغرام لو أنني  
أسطيع كتماناً إلى أثاري  
كم مخبر بالحب قبل صبايتي  
قد عاد منتظراً إلى أخباري

ليلاي هل لي زوراً أشفى بها

فلقد سئمت لكثرة الزوار



### أعيدي مهجتي

أعيدي مهجتي إن شئت مجري  
وردي للفراد قليل صبري  
وكفّي اللوم عن جرّعي ولا  
فسدني من قيود الحب أسري  
أجامل إن سئلت أريد سترًا  
وقد هتك الهوى يا مني سترتي  
وأغرض إن ذكرت وهل يورى  
غرام خطّ بين الناس قدري؟  
أكثّم ما لقيت وكل مضر  
يسرّ هواكم فيسبّح سرّي  
فمذراً إن شكوت الوجد مذنراً  
فإنني عاشق وهواي عنري



لبسستُ الحب يا ليلى جديداً  
فأخلق لبسه جسمي وعشري  
وانفقت المدامع بعدد بخل  
كعذرام تبسّر بعد خدر  
إذا ما الليل لاح يلوح لمعي  
فيوصل مغربي منه بفجري  
أصبا للصب يا ليلى نمام  
لقد ضيّقت بالأعراض صدري  
أما لي في جهاد الحب أجر  
فهاتني يا أمانتي النفس اجري  
ركنت إلى الجفاء وأنت رهي  
فكابدت المتاعب بعد هجر

واغريته الفؤاد فنبات وجداً

يئن لما به والحسن يُغري

\*\*\*\*\*

### حرب المقل

إن يكن طرفك قتلني قد اهل

فلكم قبلي ادسى وقتل

حُكْمُهُ الناس في ارواحها

فهر المالك ما شاء فَعَل

مُقل ايدها الله فسهل

احد يقوى على حرب المقل

كم اسلي النفس عن اشواقها

في مئتي لقياك يا روضِ الأمل

اتداوين فؤاداً سُقْمه

أعجز الطب وأعيته الحيل؟

أم كذا يبقى رهيناً للآسى

لابئسنا للمزن يا سلمى حُل؟

هزل العيش وقد جد الهوى

فحياتي بين جدر وهزل

لذتي في الحب أمست نلتي

ومصمحيح الحب إن لذ أنل

كم أناجيك إذا جن النجى

والهوى يعلم ما بالقلب حل

أنت أمسالي إذا خباب الأمل

أنت نجم السعد إن نجمي أفل

إن يكن حياك طرفي باللقا

واستدرت جفنه تلك القبل

وسقى خدك دمعي إنما

وردة أنت ودمع العين طل

\*\*\*\*\*

### هذا جزائي

أغسريت قلبي والمها

بدلالها للقلب تُغري

فقدت انسج للموا

نل، في الهوى العذري عذري

قدرت رثي منذ عشق

ت، وإن أضاع الناس قدري

لو كنت أدري ما ورد

ت، حياضه لو كنت أدري

\*\*\*\*\*

أثرت حبك والهوى

في السسالكين له أثر

وخررت كل فروعه

ولكم رويت به خبر

وجعلت قلبي معهداً

للباحثين ومختبر

لم أجن منه سوى الأسى

وجئى سواي به ثمر

\*\*\*\*\*

افدي فتاة أرسلت

من طرفها رسل المنية

عاصيتها فوقت قوا

ي بموجة الحب القوي

أهديت قلبي طائفا

وقد استخفت بالهديه

هذا جزائي إذ صبر

ت على المشيب إلى صبي

□□□

٧٤١

## محمد بالقراد

● محمد بالقراد.

● كان حيّاً عام ١٣٤٦هـ/١٩٢٧م.

● شاعر من الجزائر.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة واحدة وردت ضمن مصدر دراسته.

مصادر الدراسة:

- الشهاب - ج (٩٧)، (ص) ٢٠ - مايو ١٩٢٧.

## دمعة حارة على الوطن..!

أبكيت يا وطني مدى الأعصار

بدماع فسوق الفسوق جواراً

إني رأيتك في التسلسل سُفْراً

وسواك يرقى أوج كل فخر

ما بال قديرك هارباً مستهوراً

بعد التفاحز مع نوي الاقدار

درست محاسنك التي ترقى بها

أخسى عليك الدهر بالأوزار

صبرت المحمل لكل نل فادح

وقبائح وشوائب الأكدار

يبكي عليك تأسفاً نوحياً

يا فاقداً للثمن والأصهار

لا يرتضي بك قادم مستيقظ

يامن غداً أمجوية الزوار

أبني الجزائر ما لكم نتم بحيد

سُت سواكم في أحسن الأطوار

أعرضتكم عن كل ما هو واجب

ونهجتكم في مسلك الأضرار

لم تَم تغاروا من صنيع سواكم

وتشتمروا لإزاحة الإصهار

وتخلصوا أبنائكم وبناتكم

مما وقعتم فيه من أخطار

وتعلموها ما عليها مالها

كي تعلمن تسيير في الأعمار

عجبي عظيم ياترى هل أنتم

جنس جمان لم يبسل بعمار

أو أنتم حجب جمع في الثرى

إنني ظننتكم نوي أقدار

فيسبقوا من النوم الذي أنتم به

فسببناكم أفضى بكم لخسار

وتميزوا بصنيعكم مما رعت

كلأ كذات المصروف والأوبار

وتفكروا فيما لغيركم الذي

قد طار في الأفاق كالأطيار

مستصمباً بالكهرباء وبها لها

من جمودة الإبداع والأفكار

والجهل منتشر على قطري وقد

الفيثية أدنى من الاقطار

ماذا التفافل والمواد جنة

في ذا الزمان عديمة المقدار

هل بالتواني والتكاسل رنّها

إن أقبلت في جيشها الجرار

مهما لبثتم في غواية جهلكم

تسمى لخرجهكم إلى الأبدار

إن الجزائر قد تُبكي مشفقاً

حيثاً بدمع ساجم مدرار

بش الحياة حياؤها عاشت بها

بحقارتها وبشاسية وصغار

يأليتها تحيا فيحيا مجدها

تغدر بعز سيدة الأمصار

كشفت أرائل ذي البلاد عتوها

ببدائع وخصائل الأشرار

قد حاولت تقضي على من قد يُقو

نُ الشّعْب سار بفائق الإقهار

## الإنتاج الشعري،

- له قصيدتان في الرثاء نشرت في كتاب «المراثي الموصلية في العلماء المصرية»، والخمسة الفردية في مدح خير البرية (مفقودة).

## الأعمال الأخرى،

- له عدد من الحواشي والمصنفات تبلغ قرابة العشرين، منها: «الأجوبة المصرية على الأسئلة التوسيسية»، «الهدر الساطع على جمع الجوامع»، «حاشية على شرح خريدة الدريد»، «محققة الإسلام وأصول الحكم»، «الكلمات الحسنان في الأحرف السبع وجمع القرآن».

● شاعر تقليدي، نظم فيما ألفه شعراء عصره من أغراض، يكاد المتاح من قصائده يقتصر على الرثاء لرجال عصره وأصدقائه، يلتزم نمق المروض الخليلي والقافية الموحدة، ويمتد لنة تقريرية تقوم على تكرار الأساليب، وتدعو للتأمل والانطواء وتتأسس جمالياتها على استخدام صنوف مختلفة من البديع.

● أنتم عليه بكسوة التشريفية من الدرجة الثالثة (لباس خاص وكبار العلماء بكافأ به التابعون).

## مصادر الدراسة:

- ١- خين العين الزنكي، الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.
- ٢- زكي محمد مجاهد، الأعلام الشرقية في المائة الرابعة عشرة الهجرية - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٤.
- ٣- عثمان الموصلي العراقي، المراثي الموصلية في العلماء المصرية - مطبعة جريدة للهداية - القاهرة ١٣١٥هـ / ١٨٩٧م.
- ٤- فرج سليمان فؤاد: الكثر الذين لعلماء المصريين - مطبعة الاعتماد - القاهرة ١٩١٧.
- ٥- الدوريات: محور منبر الإسلام: من مشاهير المثقن - مجلة منبر الإسلام (عدد خاص بالفيعة الأثرى الشريف) - المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - القاهرة ١٩٨٣.

## الخطوب

حُطُوبٌ تُشْرِيبُ الطِفْلَ وَهُوَ جَنِينٌ  
فَسَهِّلْ لِي عَلَى تِلْكَ الْخُطُوبِ مَعِينٌ؟  
خُطُوبٌ فَقَدْتُ الرَّشِدَ عِنْدَ رِقْعِهَا  
وَفَقَدْتُ رِشَادَ الْمَرِّ لَيْسَ يَهْوَنُ  
خُطُوبٌ أَذَابَتْ مَهْجَةَ الْعِلْمِ وَالْثَقَى  
فَسَالَتْ عَلَى الْخَنَيْنِ وَهِيَ عَيُونُ

يرقى إلى أوج الكمـال به ولـهُ

يَكُنْ خَابَ أَهْلُ الشُّرْكَ وَالْاِقْتِدَارِ!!

جَنَحَتْ عَقُولُ الْجَاهِلِينَ لَفِيْهِهَا

جَلَّتْ مَصَانِيْهَا عَلَى الْأَعْمَارِ!!

يَا رَبَّنَا فَزَجْ عَمُومَ الْمُسْلِمِ

سَنَ وَكُنْ لَهُمْ لِإِنْسَالَةِ الْأَوْطَارِ

□□□

## محمد بخيت المطيعي

١٢٧٣ - ١٣٥٤هـ

١٨٥٦ - ١٩٣٥م

● محمد بخيت بن حسين المطيعي المنفي المصري.

● ولد في قرية المطية (محافظة أسبوط -

صعيد مصر)، وتوفي في القاهرة.

● قضى حياته في مصر.

● حفظ القرآن الكريم وتعلم مبادئ العربية

في كتاب قريته، ثم التحق بالأزهر

(١٨٦٥م) حيث تلقى فيه العلوم الشرعية

والمصرية وأخذ المذهب الحنفي عن

علمائه، كما أخذ العلوم الفلسفية عن جمال الدين الأفغاني، وحسن

الطويل، ونال شهادة العالمية من الدرجة الأولى (١٨٧٥م)، غير أنه كان

سلفياً يمارض نزعة الإمام محمد عبده الإصلاحية، كما عارض كتاب:

(الإسلام وأصول الحكم)، لعلي عبدالرازق.

● عمل معلماً لعلوم الفقه والتوحيد والمنطق (١٨٧٨م) ثم عين قاضياً

وتتقل بين مديريات (م محافظات) مصر: القليوبية (١٨٧٩م)، مديرية

المنيا (١٨٨٠م)، مديرية بورسعيد ومديرية السويس (١٨٨٤م)، مديرية

الفيوم (١٨٨٦م) مديرية أسبوط (١٨٩١م) ثم عمل مفتشاً شرعياً

بنظارة الحقانية (١٨٩٢م) ثم قاضياً شرعياً للإسكندرية ورئيساً

لمجلسها الشرعي (١٨٩٣م).

● كان عضواً أول لمحكمة مصر الشرعية ورئيساً للمجلس العلمي بها

(١٣١٥هـ - ١٨٩٧م) ثم عضواً أول بمحكمة مصر العليا الشرعية

(١٨٩٧م)، كما عمل نائباً عن قاضي مصر عبده جمال الدين مدة

سنة أشهر، وعين رئيساً لمحكمة الإسكندرية الشرعية (١٩٠٧)، ونقل

منها إلى إفتاء نظارة الحقانية (١٩١٢) وكلف بمهام قضاء مصر نيابة

عن نسيب أفندي، وأضيف إليها مهام رئاسة التفتيش الشرعي، ثم

عين مفتياً للديار المصرية (١٩١٤).

خطوط أصابت قلبَ دين محمد  
 فأنصحنى عمادُ الدين وهو حزين  
 وأجرى عيوناً غُدماً عند ما سلَّتْ  
 على الأزهر المعمور وهو مصون  
 مصابٍ عظيمٍ ليس يبلَى جديدهُ  
 يدوم له طولُ الزمانِ إن رنن  
 ووزةُ جسيمٍ لا يُطاقُ احتِمالهُ  
 فياربِّ صبراً ما قضيتُ يكون  
 فلم يبقَ فودٌ لم يشبْ منه حسرةُ  
 وأيُّ فسقٍ أنْ ليس فيه أنين  
 سقتُ كلَّ روحٍ راحَ حشرَ براحِها  
 فمهما تُعْمِرُ فالنَّالُ منون  
 وإن وهنتُ تقطعُ وإن قُريتُ نأت  
 وإن أكرمتُ يوماً فسوف تُهين  
 وإن أقبلتُ تُدبِّرُ وإن هي أسعدت  
 فذاك شقاءُ والعسولُ حُزنون  
 وإن تُعطي تمنعُ أو تسألُ ألمةُ حاربتُ  
 وإن نعتتُ فهو العذابُ المهين  
 وإن أحسنتُ يوماً أسأتُ وكسرتُ  
 صفا العيشِ فيها والبلاءُ فنون  
 ولو أبقتُ الدنيا لأبقتُ وما اعتدتُ  
 على من لهم كسانُ الزمانِ يدين  
 فما أبقتُ «المهدي» ولا قرَّ «بَيْهَمُ»  
 ولا «الرافعي» منها وَكُنْ حصون  
 ولا سالتُ يوماً «سليماً» لفضلهِ  
 وفاجأه بعد الصياةِ يقين  
 أبعد الأملِ ماتوا تطيبُ حياتنا  
 وأنى همُ كسانوا فنحن نكون  
 وما الناس إلا راحلٌ يُقَرُّ راحلُ  
 ولكلِّ فيهم حكمةٌ وشؤون  
 أئمةُ هدي «بالهداية» قد عملا  
 مكانٌ له فسوقُ المسامك مكين

وفي الأرض كانوا كالكوكبِ في السما  
 وكلُّ على الشَّرعِ القويم أمين  
 على ظهرها شادوا المعالي وأصبحوا  
 تضمُّهم منها حشاً ويطون  
 وما علماءُ الدين إلا كاستجم  
 تبينَ وعنا للنعيم تبين  
 دعاهم إلى الجناتِ رُئي فأسرعوا  
 لتفرَّحَ حورٌ في المقاصر عِين  
 وساروا إليها واحداً بعد واحد  
 كعقد اللآلي الشمسُ فيه تزين  
 وشمسُهم «المهدي» توسطَ عقدهم  
 كسيَّارةِ الأفلاكِ وهو ثمين  
 تقدَّم بعضٌ حيث سار مهُمداً  
 وآخرُ خلفَ الشيخ حيث يكون  
 وأنوارهم من نوره مستمدَّةُ  
 وأثارةُ فبيننا لذاك تبين  
 وهدي فتساواه تنادي بفضله  
 وسورُها العذْبُ الشهيُّ مُعِين  
 إمامٌ هو البصرُ المصيط لرايةُ  
 نهائيتُ له علمٌ يعزُّ ودين  
 ولم أرَ بحراً قبل يوم مُصابهِ  
 ثوى في مضيق اللحد وهو ذفين  
 فلو لم يكن «مسئولة» العلم بعده  
 لفاضت نفوسُ الناس وهي تهون  
 ولكن بقاءُ الشيخ للناس رحمةُ  
 يحضُّ على فعل التَّقَى ويُعين  
 فلا زالت العليسا تدُّ له يدُ  
 ولا زال للدين الحنيف يصون  
 وهذا دعاءُ المسلمين وكلِّهم  
 يؤمِّنُ والهِه الجيبُ مُعِين  
 ولا زال «عبدُ الخالق» الفردُ سيِّداً  
 ولا زال كهفُ المُستورين «أمين»

\*\*\*\*\*



## من قصيدة: خطاب جسيم

خطبٌ جسيمٌ بعدد خطبك يا نبي  
موت الأتمة كالهمام المغربي  
قد جازنا البرقُ السريعُ بنعيه  
والناس بين مصصدقٍ ومكذبٍ  
يا سائلاً عن مسائل الجمع الذي  
ملا النواحي بالنواح كصائبٍ  
أو ما ترى عين العلوم جزئاً دُمياً  
تنعى الثقي في مشرقٍ ويمغرب  
تبكي على إنسانها عينُ الضللا  
ذاك الهمام محمدٌ قمعي لندب  
من للهداية والعناية بعبدَه  
من للكفاية بعد فقد الطُّب  
من بعده للفتح وهو كماله  
ونهاية التسهيل للصعب الأبى  
من للشريعة بعد من قالت له  
أُيِّدتَ بي حقاً كما أُيِّدتَ بي  
فهو الخلاصة والخبرة كنزنا  
والجامع الوافي وكافي الطلب

□□□

محمد بدر الدين

١٣١٣ - ١٤٠٣ هـ

١٨٩٥ - ١٩٨٢ م

- محمد بدر الدين بن يعقوب.
- ولد في مدينة بُدوكو، وتوفي في مدينة تالين (ساحل العاج).
- قضى حياته في ساحل العاج.
- درس على خاله أبي بكر تمطي، كما استزاد على أيدي علماء عصره.
- تولى إمامة جامع كبر في منطقته.
- كان له نشاط ديني بين أبناء منطقته، امتد به إلى ما يجاورها من دولة غانا.

## الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان: "مديقة الأزهار - مطبعة المنار - تونس (د.ت)، وله مجموع شعري يضم سبع قصائد - مطبعة المنار - تونس (د.ت).

## الأعمال الأخرى:

- له كتاب مطبوع بعنوان: "اللؤلؤ المسلوک في تاريخ بُدوكو" - (تحقيق وترا محمد) بحث للتحريج في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - الجامعة الإسلامية - النيجر - ساي ١٩٩٨.

• ما توفر من شعره مطولة، عارض فيها بردة البوصيري، فتنسج على بهرها وروبيها، تنسج معارضته بحسن الصبك ومثانة التراكمات وجزالة اللغة، وقد قسمها إلى فصول، فجعل لكل مرحلة في حياة النبي فصلاً: بدأ بذكر مولده ونسبه، كما عرض لبعض معجزاته، والوفائع الشهيرة التي اقترنت برسالاته المشرفة مثل الهجرة، وفيها تصوير أمين وهي يجماعها مائلة للثمان، فجعل شعره حسن متماسك في أبيته جزل في إرفاعه.

## مصادر الدراسة:

- معلومات قدمها الباحث كما عرابن - فينيا ٢٠٠٥.

## محمد مكة البطحاء مولده

يَا ليت شعري وأطارٌ لذي الهمم  
هل اقتضي وطراً من عند ذي الكرم  
ما للمحاول والاقدار غالبة  
فهل يكون سوى ما خط بالقلم  
ولو أتى دهره فيوما يماوله  
بجدٌ مجتهد أو عزمٌ مُعتزم  
لكن ما شاء ربي كان مفتعلاً  
له برحمته المدرار كالنجم  
لو قيل لي ما الذي قد كنت ترفئهُ  
من ريك البئر قلت السقي بالجرم  
اسعى إلى بيته سعيًا بجنته  
أزور خير البرايا صاحبَ الحرم  
محمدًا نعمة المولى وخيرته  
من فاق كل الورى في الخلق والشجيم  
من عظمه ربه فرداً برحمته  
فخص من به من شاء في القدم

علمتُهُ مَدْرَأَيْتُ اللّٰهَ عَظَمَهُ

لا شيءَ يُغْبِلُهُ فِي الْقَدْرِ وَالْقَرِيبِ  
وَقَدْ تَبَالَفَهُ الْفَصُولَى شِمَائِلُهُ

عَلِمَ عَلَى حَكْمِ حِلْمٍ عَلَى كُورِمٍ  
عَزَمَ عَلَى رُقْعَةٍ حَزَمَ عَلَى ثِقَةٍ

شَكَرَ عَلَى نَعَمٍ حَمْدُ عَلَى إِذْمٍ  
وَمَنْ اتَّقَاهُ مِنَ الْمَوْلَى عَنَانِيَّتُهُ

تَرَدَّدَ مَوَاهِبُهُ فِي الْعِلْمِ وَالْحَكْمِ  
الشُّمُسُ تَقْبِطُهُ وَالْبَسَدُ يَمْلَهُ

إِذَا تَوَسَّدَ فِي أَحْصَابِهِ السُّهُمِ  
بِفَضْلِهِ سَعِدَتْ فِي الدَّهْرِ أُمَّتُهُ

وَلَا تَبْرُدُ كَمَنْ بَارَتْ مِنَ الْأُمِّ  
فَهُوَ الَّذِي طَابَتْ الدُّنْيَا بِبِعْثَتِهِ

بَذَكَرَهُ شَاعِرُ الدَّمِيَاءِ فِي الْعِلْمِ  
فَكَمَ مُحِبٌّ لَهُ دُنْيَا وَآخِرَةٌ

بِهِ عَلَى دَرَجَاتِ الْخَيْرِ مُسْتَنِيمٍ  
كَصَحْبِهِ وَالَّذِينَ اسْتَكْمَلُوا شَرْفًا

فِي الدُّنْيَا مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ بِالْهَمِّ  
هُمُ الَّذِينَ عَنِ الْمِيثَاقِ مَا غَفَلُوا

وَمَا خَبَا نَوْرُهُمْ طَوِيْلَ الْمَسْتَلِمِ  
❦❦❦

قَدْ شَرَّفَ اللَّهُ رَبَّ الْخَلْقِ مَوْلِدَهُ

بِكُلِّ نَرٍّ مِنَ الْأَجْسَادِ مَنْتَظِمٍ  
قُلْ فِي الْأَمْثَالِ عَسْبُدُّهُ أَوْلَهُم

فَضِلًّا وَآخِرُهُمْ عَسَدَانُ ذُو الْكُرْمِ  
لَهُ مِنَ الْجَدِّ إِبْرَاهِيمَ أَبْرَكُهُم

زَيْتُونَةٌ لَا وَلَا إِلَّا ضَيْيَا السَّلَامِ  
وَعَسْبُدُ مُطْلَبُ جَدِّ يَبَاشِرُهُ

فَهَاشِمٌ لَشَرِيدِ الْحَاجِّ بِالشُّبُهِمِ  
وَهُوَ ابْنُ عَسَدٍ مُتَأَفِّرٍ فِي شَرَفِ

نَجْلِ الْكَرِيمِ قَصِيٍّ الْعَزَمِ وَالْهَمِّ  
كَسَلَابٍ مَرَّةً ذِي الْهَيْجَاءِ وَالِدِهِ

وَهُوَ ابْنُ كَعْبٍ لَوِيٍّ مِنْ أَعْرَ دِمِ

فَسَالِبٌ غَيْرٌ مَغْلُوبٍ أَتَى كَرْحَى

لِفَهْرٍ مَالِكِهِ ابْنُ النُّضَرِ ذِي النِّعَمِ  
كَنَانَةُ الْبَسْرِ نَجَلٌ مِنْ خُزَيْمَتِهِمْ

وَأَصْلُ مَدْرَكَةِ الْإِيَّاسِ ذُو الشَّيْمِ  
لَهُ أَبَا مُضَضَّرٍ الصَّمْرَا نَزَارُهُمْ

جَنَى مَعْقِلِ دِي عَسَدَانُ ذِي الْعِلْمِ  
فَهَذِهِ نَزْدُ فِي النَّاسِ قَدْ يَتَمَتُّ

عَقْرُودَهَا فِي بُجُودِ السَّلَامِ وَالْعَدَمِ  
إِذَاكَ جَاءَ الْهَدَى مِنْ خَيْرِ أَنْفُسِهِمْ

فَسَلَانُهُ لَهْوٌ نَوْرُ الْعِلْمِ وَالْحَكْمِ  
وَمُسْتَقِيمًا بَدَأَ أَنْ كَانَ مَجْتَهِدًا

وَقَانَمًا فِي حُدُودِ اللَّهِ بِالْقَدَمِ  
مُحَمَّدٌ مَكَّةَ الْبَطْحَاءِ مَوْلِدُهُ

سَلَعٌ مُهَاجِرُهُ ذُو النُّخْلِ وَالسَّلَمِ  
وَلَاذِلُّ هِيَ فِي الْهَيْجَاءِ بَغْلُهُ

وَعِنْدَهُ النَّاقَةُ الْعَضْبَاءُ فِي النِّعَمِ

□□□

محمد بدر الدين الكيلاني  
١٢٩٢ - ١٣٣٩ هـ  
١٨٧٥ - ١٩٢٠ م



● محمد بدر الدين بن عبد الجبار بن سعد

الأزهري بن يامين الكيلاني.

● ولد في مدينة حماة، وفيها توفي.

● عاش في سورية.

● تلقى تعليمه الابتدائي في مدرستي دار

الشفاء والمدرسة الرشدية، ثم انتقل إلى

المدرسة الإعدادية وأتم الدراسة بها.

● عكف على تحصيل العلوم العربية

والشرعية على عدد من علماء عصره.

● عمل في عدد من وظائف الدولة (١٨٩٧): مداوياً على هلم الحقلانية  
بصفة ملازم حتى ١٩٠٦، ثم عين رقيباً ثانياً في دائرة الطابور (السجل  
العقاري)، ثم مأموراً لطابور حمص، ثم عين مفتياً لدمشق، ثم مفتياً  
لحماة فترأساً لحكومتها العربية بقرار من الملك فيصل بن حسين، ثم  
ممثلاً عن المدينة في مجلس عموم الولاية السورية بدمشق.

● كان المفاوضات باسم حماة لدى لجنة الاستفتاء الأمريكية (كراين).

● انتخبه وجهاء حماة وأهلوها رئيساً لحكومة مؤقتة أدارت شؤون المدينة حتى دخول الجيش العربي البلاد بقيادة الملك فيصل، ثم عين عضواً بمجلس الشورى وبقي فيه حتى وفاته.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في كتاب «أعلام الأدب والفن»، وله قصائد تضمنها كتاب «أعلام العائلة الكيلانية بحماة».

● نظم في المسيح والتهنئة والفزل والبراء الذي يعد سجلاً لرجال عصره من المؤمّنين، وله مشطرات مساحتها قليلة في نتاجه، حافظ على المروض الخليلي، مستخدماً لغة تقترب من اللغة المباشرة، أما مجازاته وصوره فيستمدّها من التراث القديم.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد قري الكيلاني: «أعلام العائلة الكيلانية بحماة» (شرح وتعليق:

عبدالرزاق الكيلاني) مطبعة البقعة - حمص ٢٠٠٥.

٢ - إسماعيل جندبي: «أعلام الأدب والفن» - مطبعة الاتحاد - دمشق ١٩٥٨.

٣ - حسان بدر الدين الكتّاب: الموسوعة الموجزة - مطابع الباء الإليوب دمشق ١٩٧٨.

٤ - سليمان سليم البواب: موسوعة أعلام سورية في القرن العشرين - دار الفارّة - دمشق ٢٠٠٠.

٥ - الدوريات: إسماعيل جندبي: الفضل الوطني والقومي في حماة - مجلة النعمان - وزارة الشؤون البلدية والقروية - العدد ٣٠ - يونيو ١٩٦٩.

٦ - مقابلة أجراها الباحث أحمد هوش مع بعض أفراد أسرة المترجم له - حماة ٢٠٠٣.

رعاه الله مسا بزغت شمس

على الأكسونان في وسط الظلام

وما طيسر على الأغصان يشدو

لمن أشكوك يا بدر التمام

\*\*\*\*\*

## قل صبري

ظنيت ذات اعتدال

وقوام كالأنجيل

لخطها كالسهم لما

صابني عدت قتل

ريقها كالشهد حلق

فأق ماء السلسبيل

خاد زك أحمراراً

وحكي الورد الجميل

حار فكري، قل صبري

صيرت جسمي علي

هل لوصل الحب باباً

عني آتي دخيل

\*\*\*\*\*

## طبيب الذكر

في رثاء عبدالرحمن المصري

يا عظيم الأضلالق والله إنني

ما ذكرت الخيار إلا ذكرتك

يا فقيده العلاء بالرغم عنا

في ربيع الشباب قد كان موتك

لست أنسى الوداد والحب يومنا

في حيسانتي وإن تقادم وقتك

يا عديم المثال لا كان يوم

بقريضي للعالمين فيه رثيتك

طبيب الذكر طيب حياً وميتاً

ليس يدعنا لأنه طاب نُبستك

## لمن أشكوك

لمن أشكوك يا بدر التمام

ويا شمس الضحى بين الأنام

صددت قد أبحت بأي لنبي

بوذي أم شجوني أم غرامي

ترقن في محب قد كساه

بعباء منك ثوباً من سقام

وجئت كرمًا بوصل أو بوعسر

وإن تبصّل فسفني طيف المنام

بعيد النحر أتمفني بمدح

كم قد الدرس في نظم الكلام

كنت فينا بدرًا منيرًا وشهيدًا  
 ليس يخشى اللوام في الحق صوتك  
 أيها البدر قد فقدنا المعالي  
 ودمدنا الخطوب لما فسقتك  
 ما لك اليوم ساكنًا لهف نفسي  
 بعدما كنت مسكنًا طال صمتك  
 ما نعاك الناعون في الحي مثلي  
 يا عزيزًا فليتني ما نعتك  
 ما تراهي لي الفسراق بوم  
 أو تجلسي للنهن إلا بكيتك  
 ما قدزت الرجال مذ كنت بدرًا  
 في دياجي الخطوب حتى خسرتك  
 قل لمن قام بعد بدر جهارًا  
 يكره الناس في حماسة عمدتك  
 فسلام عليك مني وإنني  
 عند ربي الموتى الكريم اتخزرتك

\*\*\*\*\*

### شريف المزاييا

في رثاء شريف حيدر الكيلاني  
 طُلب الموت هل تنبؤ إذا خُلم الفضل  
 وهل للردى عن صوب مقصده عدل  
 لحي الله دهرًا أحرم الأهل أنسهم  
 وأنقدهم من لذة العيش ما يحلو  
 وأفجعهم في موت شهيد أخي نقي  
 شريف المزاييا ما له في الوري ميل  
 ومات شهيد الهنم لو كان يفتدى  
 بمال فديناه بل الروح لا تغلو  
 فترقى شمل الصمص بعد فراقه  
 وليس لهم من بعد تفريقهم شمل  
 إذا غاب عنا شخصه باطن الثرى  
 فمعروفه في الناس باقٍ له ظل

قضى عمره في أرغد العيش والهنا  
 شريفًا والمحتاج في كفته بذل  
 قضى عمره كهفًا لكل ملته  
 وليس له عن شغل قصاده شغل  
 قضى عمره يا ليت قبل أن قضي  
 فدهاه جهول الناس والخب والضبل  
 بكاه الندى والحلم والجد والحياء  
 كذا البر والتقوى كذا العلم والفضل  
 ولو جاز ندب الميت كنت تدبثه  
 ولو أكثرت اللوام في اللوم أو قلوا  
 ونحت بشعر يملأ الأرض والفضا  
 تضيق به البيداء والوعر والمسهل  
 ولكنني صبرت نفسي على الأسى  
 فصبر الفتى في الذاتبات له عقل  
 فسيما حزنني طول الحياة لأنني  
 بقيت وحيدًا ليس لي بعده خل  
 تأملت أن يبقى لي رفع أمه  
 إلى سفرة العرفان فانصرم الحبل  
 أبى الله إلا أن ينكس حكمه

بموت البرايا أمرة مبرم فصل  
 فيا لحد رفقا في شريف فإنه  
 لقد كسان ذا رفق ولخل لا يسلو  
 ويا لحد لا تضغط عليه فإنه  
 لطف رسول الله تسببته علو  
 وأنس لفرع أصله شافع غدا  
 بيوم جزاء فيه ينفعنا الأصل  
 وأسألك اللهم غفرًا لنذبة  
 ولطفًا ومعروفًا فانت لك الفضل  
 وأول ضريحًا ضمه العفو والرضا  
 وأمطره إصصًا سحائبه وتل

□□□

## فهرس الشجرء

|    |                        |
|----|------------------------|
| ٧  | - محمد الجعفرأوي       |
| ٩  | - محمد الجملة الخلوتي  |
| ١٠ | - محمد الجميعي         |
| ١٢ | - محمد الجنبيهي        |
| ١٤ | - محمد الجنبيهي الإبن  |
| ١٦ | - محمد الجندي          |
| ١٨ | - محمد الجواد الجزائري |
| ٢٢ | - محمد الجيار          |
| ٢٦ | - محمد الحائري         |
| ٢٨ | - محمد الحابوس         |
| ٣٠ | - محمد الحاج بن محمد   |
| ٣١ | - محمد الحاجي          |
| ٣٣ | - محمد الحافظ التجاني  |
| ٣٥ | - محمد الحافظ الشنقيطي |
| ٣٧ | - محمد الحافظ بن آبيه  |
| ٣٩ | - محمد الحافي          |
| ٤١ | - محمد الحامد          |
| ٤٣ | - محمد الحبشي          |
| ٤٥ | - محمد الحبيب          |
| ٤٧ | - محمد الحبيب الأصرم   |
| ٤٨ | - محمد الحبيب الامحال  |

- 
- ٤٩ - محمد الحبيب الفيلاي
- ٥٠ - محمد الحبيب بن المراتب
- ٥١ - محمد الحبيب بن انتف
- ٥٣ - محمد الحبيب بن هيين
- ٥٥ - محمد الحجوجي
- ٥٧ - محمد الحراق
- ٥٩ - محمد الحريري
- ٦٢ - محمد الحريري
- ٦٤ - محمد الحسن
- ٦٦ - محمد الحسن الحسني
- ٦٨ - محمد الحسن الحموي
- ٧٠ - محمد الحسن اليمقوبي
- ٧٢ - محمد الحسن عبد الجليل
- ٧٤ - محمد الحسين الحلبي
- ٧٦ - محمد الحسيني
- ٧٧ - محمد الحسيني
- ٧٨ - محمد الحسيني الكابوي
- ٨٠ - محمد الحشايشي
- ٨٢ - محمد الحشيبيري
- ٨٣ - محمد الحكيم
- ٨٦ - محمد الحلوي
- ٩٠ - محمد الحماحمي
- ٩٢ - محمد الحماطي
-

- 
- ٩٤ - محمد الحميدي
- ٩٥ - محمد الحناوي
- ٩٧ - محمد الحوفي
- ٩٩ - محمد الخانجي البوسنوي
- ١٠٠ - محمد الخاني
- ١٠٢ - محمد الخضزار
- ١٠٤ - محمد الخضري بن حبيب الله
- ١٠٥ - محمد الخضري بن مايايب
- ١٠٧ - محمد الخضري حسين
- ١١٠ - محمد الخطيب
- ١١١ - محمد الخطيب أصفوني
- ١١٣ - محمد الخطيب التميمي
- ١١٥ - محمد الخليفة الريفي
- ١١٦ - محمد خليل العماري
- ١١٨ - محمد الخمار
- ١٢١ - محمد الخماش
- ١٢٢ - محمد الخوجة الجزائري
- ١٢٤ - محمد الخوجة الجزيري
- ١٢٥ - محمد الخولي
- ١٢٧ - محمد الدشناوي الأزهري
- ١٢٨ - محمد الدولة
- ١٣٠ - محمد الديسي
- ١٣٢ - محمد الذكي
-

- ١٣٣ - محمد الرافعي الدكالي
- ١٣٥ - محمد الرسموكي
- ١٣٦ - محمد الرشادي
- ١٣٩ - محمد الرواس
- ١٤١ - محمد الرومي
- ١٤٣ - محمد الزيمزي
- ١٤٥ - محمد الزنجاني السامرائي
- ١٤٧ - محمد الزين
- ١٤٨ - محمد الزيني البغدادي
- ١٥٠ - محمد السالك النح
- ١٥٢ - محمد السالك بن الطالب
- ١٥٤ - محمد السالك بن هيين
- ١٥٦ - محمد السالم الجكني
- ١٥٧ - محمد السالم الحايوس
- ١٥٩ - محمد السالم بن الشين
- ١٦١ - محمد السالم بن محمدن
- ١٦٢ - محمد السالم محمود
- ١٦٤ - محمد السراج
- ١٦٦ - محمد السعدي قرهود
- ١٦٨ - محمد السعيد الزاهري
- ١٧٠ - محمد السقاط
- ١٧١ - محمد السلطان الملحم
- ١٧٣ - محمد السلمي



- 
- ١٧٥ - محمد السليمانى
- ١٧٧ - محمد السمالوطى
- ١٧٩ - محمد السماوى
- ١٨١ - محمد السنوسى الخطابى
- ١٨١ - محمد السنوسى القلمى
- ١٨٤ - محمد السنوسى غوث
- ١٨٦ - محمد السنوسى مقلد
- ١٨٨ - محمد المتى
- ١٩٠ - محمد السوسى
- ١٩٢ - محمد السيالة
- ١٩٣ - محمد السيد
- ١٩٤ - محمد السيد
- ١٩٦ - محمد السيد البنا
- ١٩٨ - محمد السيد الشنوانى
- ٢٠٠ - محمد السيد حمد
- ٢٠٢ - محمد السيد داوود
- ٢٠٣ - محمد السيد شعاعة
- ٢٠٦ - محمد السيد كوتة
- ٢٠٧ - محمد السيسى
- ٢١٠ - محمد الشاذلى
- ٢١٢ - محمد الشاذلى الجزيرى
- ٢١٤ - محمد الشاذلى القسطنطينى
- ٢١٦ - محمد الشاذلى النيفر
-

- ٢١٨ - محمد الشاذلي خزنه دار
- ٢٢١ - محمد الشاطري
- ٢٢٣ - محمد الشافعي الشريف
- ٢٢٥ - محمد الشامي
- ٢٢٦ - محمد الشاوي
- ٢٢٧ - محمد الشبل
- ٢٢٨ - محمد الشبوكي
- ٢٣٠ - محمد الشبيهي
- ٢٣٢ - محمد الشتوي
- ٢٣٤ - محمد الشريتلي
- ٢٣٦ - محمد الشرقاوي
- ٢٣٨ - محمد الشرقاوي الحامدي
- ٢٤٠ - محمد الشرقي
- ٢٤٢ - محمد الشريف
- ٢٤٣ - محمد الشريقي
- ٢٤٦ - محمد الشقروي
- ٢٤٧ - محمد الشلماني
- ٢٤٩ - محمد الشناوي
- ٢٥١ - محمد الشهاوي
- ٢٥٣ - محمد الشيخ أحمد جد
- ٢٥٤ - محمد الشيخ راضي
- ٢٥٧ - محمد الصادق المحرزي
- ٢٥٩ - محمد الصادق بن ثابت

- ٢٦١ - محمد الصادق بن علي
- ٢٦٣ - محمد الصادق حماد
- ٢٦٥ - محمد الصادق سمود
- ٢٦٧ - محمد الصادق عمار
- ٢٦٨ - محمد الصادق قورة
- ٢٧٠ - محمد الصادق مراوي
- ٢٧٢ - محمد الصافي
- ٢٧٤ - محمد الصالح الأنصاري
- ٢٧٦ - محمد الصالح الدالي
- ٢٧٨ - محمد الصالح النيفر
- ٢٨٠ - محمد الصالح خيشاش
- ٢٨٢ - محمد الصباغ
- ٢٨٣ - محمد الصبان
- ٢٨٥ - محمد الصبيحي
- ٢٨٧ - محمد الصحاف
- ٢٨٩ - محمد الصديقي
- ٢٩١ - محمد الصغير عبد القادر
- ٢٩٣ - محمد الصنهاجي
- ٢٩٥ - محمد الصواوي
- ٢٩٧ - محمد الصيد القيرواني
- ٢٩٩ - محمد الضالع
- ٢٩٩ - محمد الضاوي
- ٣٠٢ - محمد الضوء السباعي

- ٣٠٤ - محمد الطائع الكتاني
- ٣٠٦ - محمد الطالب السلمي
- ٣٠٧ - محمد الطالب الشنقيطي
- ٣٠٩ - محمد الطالب الفاسي
- ٣١١ - محمد الطاهر الصغير
- ٣١٣ - محمد الطاهر الكتاني
- ٣١٥ - محمد الطاهر المجذوب
- ٣١٧ - محمد الطاهر بن العربي
- ٣١٩ - محمد الطاهر بن عاشور
- ٣٢٠ - محمد الطاهر جعفر
- ٣٢٢ - محمد الطاهر شقيلة
- ٣٢٥ - محمد الطاهر فضلاء
- ٣٢٧ - محمد الطنجي
- ٣٢٩ - محمد الطيب الأشهب
- ٣٣١ - محمد الطيب الرياحي
- ٣٣٣ - محمد الطيب الفماري
- ٣٣٥ - محمد الطيب المازني
- ٣٣٧ - محمد الطيب النيفر
- ٣٣٩ - محمد الطيب بوراوي
- ٣٤١ - محمد الطيبي
- ٣٤٣ - محمد النابذ مزالي
- ٣٤٥ - محمد العاقب الإمام
- ٣٤٦ - محمد العاقب بن ميايبي

- ٣٤٨ - محمد العامر الرميح
- ٣٥٠ - محمد العامودي
- ٣٥٢ - محمد العباس فرموج
- ٣٥٤ - محمد العثماني
- ٣٥٦ - محمد العدناني
- ٣٥٩ - محمد العناري
- ٣٦١ - محمد العربي التطوانني
- ٣٦٢ - محمد العربي الشاوش
- ٣٦٥ - محمد العربي الشرقي
- ٣٦٧ - محمد العربي الناصري
- ٣٦٨ - محمد العربي بن منصور
- ٣٧٠ - محمد العريف
- ٣٧٠ - محمد العزيز التيفر
- ٣٧٢ - محمد العزيز بوعتور
- ٣٧٤ - محمد العزيز جعيط
- ٣٧٦ - محمد العفيقي
- ٣٧٩ - محمد الملائي
- ٣٨٢ - محمد العلمي
- ٣٨٤ - محمد العمري
- ٣٨٥ - محمد العناني
- ٣٨٧ - محمد العوامري
- ٣٨٩ - محمد العياشي
- ٣٩١ - محمد العياشي اسكيج

- ٣٩٣ - محمد العياشي طاع الله
- ٣٩٥ - محمد العيد آل خليفة
- ٣٩٨ - محمد العيد الجباري
- ٤٠١ - محمد الفائي السنتيمي
- ٤٠٣ - محمد الفزالي «الأزهري»
- ٤٠٤ - محمد الفزالي
- ٤٠٦ - محمد الفزالي الشقروي
- ٤٠٨ - محمد الففاري
- ٤٠٩ - محمد الفماري السلوي
- ٤١٠ - محمد الفمراوي
- ٤١٢ - محمد الفندور المنهاوي
- ٤١٣ - محمد الفنيم
- ٤١٤ - محمد الفنيمي التفتازاني
- ٤١٦ - محمد الفائز القيرواني
- ٤١٨ - محمد الفاتح بن قريب
- ٤٢٠ - محمد الفاتح مرزوق
- ٤٢٢ - محمد الفاضل أمبكي
- ٤٢٤ - محمد الفاطمي الإدريسي
- ٤٢٥ - محمد الفاطمي الصقلي
- ٤٢٨ - محمد الفائي الحسيني
- ٤٣٠ - محمد الفايز
- ٤٣٤ - محمد الفحام
- ٤٣٦ - محمد الفخراي

- ٤٣٨ - محمد الفراتي
- ٤٤١ - محمد الفصيح الحمصي
- ٤٤٣ - محمد الفطيسي
- ٤٤٤ - محمد الفهمي الموصلّي
- ٤٤٦ - محمد القرهقري
- ٤٤٨ - محمد القاسمي الطرشوبي
- ٤٥٠ - محمد القري
- ٤٥٢ - محمد القريني
- ٤٥٤ - محمد القزويني
- ٤٥٦ - محمد القوني
- ٤٥٨ - محمد القيم الحلي
- ٤٥٩ - محمد الكبيسي
- ٤٦٠ - محمد الكهري
- ٤٦٢ - محمد الكرام بن ماياي
- ٤٦٤ - محمد الكردودي
- ٤٦٥ - محمد الكرمي
- ٤٦٨ - محمد الكمرابي الداغستاني
- ٤٦٨ - محمد الكتي
- ٤٧٠ - محمد الكيال
- ٤٧٢ - محمد الكيلاني
- ٤٧٤ - محمد اللقاني السائح
- ٤٧٦ - محمد المؤمن
- ٤٧٨ - محمد المأمون الفاضل

- ٤٧٩ - محمد المأمون النيفر
- ٤٨١ - محمد الماجد الدورقي
- ٤٨٢ - محمد الماغوط
- ٤٨٦ - محمد المالكي القناوي
- ٤٨٨ - محمد المامي
- ٤٩٠ - محمد المبارك
- ٤٩٢ - محمد المتولي النظامي
- ٤٩٤ - محمد المجتبي البصادي
- ٤٩٦ - محمد المجذوب
- ٥٠٠ - محمد المحجوب
- ٥٠١ - محمد المحجوب حسن
- ٥٠٢ - محمد المحجوبي الولاتي
- ٥٠٤ - محمد المحرزي
- ٥٠٦ - محمد المحضار
- ٥٠٧ - محمد المختار الأنصاري
- ٥٠٩ - محمد المختار السوسي
- ٥١٢ - محمد المختار الشرايبي
- ٥١٣ - محمد المختار الشنقيطي
- ٥١٥ - محمد المختار العلوي
- ٥١٨ - محمد المختار الولاتي
- ٥٢٠ - محمد المختار بن أمباله
- ٥٢٢ - محمد المختار بن أندي
- ٥٢٤ - محمد المختار بن معروف



|     |                          |
|-----|--------------------------|
| ٥٢٦ | - محمد المختار سيد محمدن |
| ٥٢٨ | - محمد المختار شويخه     |
| ٥٢٩ | - محمد المدني ابن الحسين |
| ٥٣١ | - محمد المدني السكندري   |
| ٥٣٢ | - محمد المدني بن خليفة   |
| ٥٣٤ | - محمد المرزوقي          |
| ٥٣٩ | - محمد المرسي مشالي      |
| ٥٣٩ | - محمد المرير            |
| ٥٤١ | - محمد المسيطير          |
| ٥٤٣ | - محمد المشري بن عبدالله |
| ٥٤٥ | - محمد المصري الكبير     |
| ٥٤٧ | - محمد المصطفى           |
| ٥٤٩ | - محمد المصطفى البرتلي   |
| ٥٥١ | - محمد المصطفى الموسمي   |
| ٥٥٣ | - محمد المصطفى بن أحمد   |
| ٥٥٥ | - محمد المصطفى بن نكرور  |
| ٥٥٧ | - محمد المصطفى بن فتى    |
| ٥٥٩ | - محمد المعطي السرفيني   |
| ٥٦١ | - محمد المعطي العمراني   |
| ٥٦٣ | - محمد المعطي الميطاري   |
| ٥٦٥ | - محمد المعلوم البعادي   |
| ٥٦٧ | - محمد المنازي الشافعي   |
| ٥٧٠ | - محمد المغربي           |

- ٥٧٢ - محمد المغربي التونسي
- ٥٧٣ - محمد المقداد الورتاني
- ٥٧٥ - محمد المكاوي
- ٥٧٧ - محمد المكي البطاوري
- ٥٧٩ - محمد المكي الناصري
- ٥٨١ - محمد المكي بن الحسين
- ٥٨٥ - محمد المكي بن عزوز
- ٥٨٧ - محمد الملا
- ٥٨٩ - محمد المنيجي
- ٥٩٠ - محمد المهدي
- ٥٩٢ - محمد المهدي الحجوي
- ٥٩٤ - محمد المهدي الطود
- ٥٩٦ - محمد المهدي بن نصيب
- ٥٩٨ - محمد المهدي عمار
- ٦٠٠ - محمد المهدي مجنوب
- ٦٠٤ - محمد المهيدي
- ٦٠٥ - محمد المولا
- ٦٠٦ - محمد الميداني
- ٦٠٨ - محمد الميقاتي
- ٦١٠ - محمد النابغة القلاوي
- ٦١٢ - محمد الناجي محمود
- ٦١٤ - محمد الناصر الصدام
- ٦١٨ - محمد الناصر كبرا

- ٦٢٠ - محمد الناصيف
- ٦٢١ - محمد النان بن المعلي
- ٦٢٢ - محمد النجار
- ٦٢٥ - محمد النجار الحركاني
- ٦٢٧ - محمد النخلي
- ٦٢٩ - محمد النشابي
- ٦٣٢ - محمد النعاس الفقهي
- ٦٣٤ - محمد النقاش
- ٦٣٥ - محمد النمر
- ٦٣٦ - محمد النوبي
- ٦٣٧ - محمد النيفر
- ٦٣٩ - محمد الهادي إسماعيل
- ٦٤١ - محمد الهادي السنوسي
- ٦٤٤ - محمد الهادي انديشة
- ٦٤٦ - محمد الهادي توري
- ٦٤٩ - محمد الهادي عبدالعزيز
- ٦٥١ - محمد الهاشمي
- ٦٥٥ - محمد الهجرسي
- ٦٥٦ - محمد الهدار
- ٦٥٨ - محمد الهراوي
- ٦٦٣ - محمد الهلاللي
- ٦٦٥ - محمد الهندي
- ٦٦٧ - محمد الهنقاري

- ٦٦٨ - محمد الههياوي
- ٦٧١ - محمد الهواري
- ٦٧٣ - محمد الوراق
- ٦٧٥ - محمد الوزير
- ٦٧٧ - محمد الوكيل بولحية
- ٦٧٩ - محمد الولاتي
- ٦٨١ - محمد اليازغي
- ٦٨٣ - محمد اليدالي
- ٦٨٥ - محمد اليزيدي
- ٦٨٧ - محمد اليمني الناصري
- ٦٨٩ - محمد امبارك (باباه) بن بيكر
- ٦٩١ - محمد أمين الأمين
- ٦٩٢ - محمد أمين الجندي
- ٦٩٥ - محمد أمين الزللي
- ٦٩٧ - محمد أمين الشنقيطي
- ٦٩٩ - محمد أمين الصافي
- ٧٠١ - محمد أمين العمري
- ٧٠٣ - محمد أمين المعداوي
- ٧٠٥ - محمد أمين الواعظ
- ٧٠٦ - محمد أمين جمال الدين
- ٧٠٨ - محمد أمين زين الدين
- ٧١٠ - محمد أمين عابدين
- ٧١٣ - محمد أمين عانوس

- ٧١٤ - محمد أمين عبدالرحمن
- ٧١٥ - محمد أمين عبدالنافع
- ٧١٧ - محمد أمين عز الدين
- ٧١٩ - محمد أمين فضل الله
- ٧٢١ - محمد أمين كتيبي
- ٧٢٤ - محمد آن
- ٧٢٤ - محمد أنور الزعيم
- ٧٢٦ - محمد أنور شعلان
- ٧٢٨ - محمد أنور نافع
- ٧٣٠ - محمد أنياس الكولخي
- ٧٣٢ - محمد باذيب الكندي
- ٧٣٣ - محمد بارك الله بن اطفيل
- ٧٣٥ - محمد باقر إبراهيم
- ٧٣٧ - محمد باقر الشخص
- ٧٣٨ - محمد باقر اللكهنوي
- ٧٣٩ - محمد باقر الهندي
- ٧٤٢ - محمد بالقرا
- ٧٤٣ - محمد بخيت المطيعي
- ٧٤٥ - محمد بدر الدين
- ٧٤٦ - محمد بدر الدين الكيلاني
- ٧٤٩ - فهرس الشعراء

\*\*\*







طباعة وجليد

فيلمز Films

شركة مجموعة فور فيلمز للطباعة  
Four Films Printing Group Company

دولة الكويت

تلفون: 4820150 - فاكس: 4823872

[www.FourFilms.com](http://www.FourFilms.com)

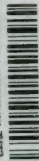








Bibliothèque Alexandrina



1101105

## Mu'jam al-Babtain

li-sh'arā' al-'Arabiyya  
fi al-Qarnayn Al-Tāsi' 'Ashar wa al-'Ishrīn  
*Biographies of 8000 Arab Poets and  
Selections from Their Poetry*

---

*The Foundation of  
Abdulaziz Saud Al-Babtain's Prize for Poetic Creativity*